تحريرُ الإنسانِ الشيعيِّ

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله العليم الحكيم والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله الأطيبين الطاهرين
ولعنة الله على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين

الطبعة الخامسة

١٤٣٦ - ٢٠١٥



هيئة تثقيفية إسلامية تطوعية هدفها تنمية المجتمعات إيمانيا
وفق رسالة أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين

مكتب لندن

٠٠٤٤١٧٥٣٦٦٣٠٠٤ - ٠٠٤٤٧٤٤٧٧٧٧٩٩٤

البريد الإلكتروني
alqatrah@gmail.com



www.alqatrah.net

تحريرُ الإنسانِ الشيعيّ

تقريراً لمحاضراتِ الشّيخ ياسر الحبيب ونظريّته
في استجماع القوّة لاستعادة السيادة الحضاريّة الشّيعيّة

طبعة منقحة ومزيدة


بسم الله الرحمن الرحيم
ولا تهنوا ولا تحزنوا
وأنتم الأعلون
إن كنتم مؤمنين
صدق الله العلي العظيم

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

الحَمْدُ للهِ كَمَا هُوَ أَهْلُهُ، وَأَفْضَلُ الصَّلاٰةِ وَأَزْكَىٰ السَّلامِ عَلىٰ خَيْرِ بَرِيَّتِهِ

سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِيْنَ، وَاللَّعْنَةُ وَالعَذٰابُ عَلىٰ أَعْدٰائِهِمْ

مِنَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِيْنَ

المقدمة

ألقى الشيخ ياسر الحبيب سلسلة من المحاضرات المنهجية النوعية بثتها قناة (**فدك**) الفضائية[1] بعنوان: (**تحرير الإنسان الشيعي**) حيث عرض فيها رؤيته فيما سمّاه (**استجماع القوة لاستعادة السيادة الحضارية الشيعية**).

تضمنت هذه المحاضرات طرحاً إصلاحياً جديداً آخذاً بالتفاعل في أوساط العلماء والمفكرين والمبلغين وتمحور حول استعادة الإنسان الشيعي ثقته بنفسه وتصفية ثقافته وتعديل لغة الخطاب لتصبح أكثر قرباً من لغة الخطاب الرافضي الأصيل المعروف في زمان الأئمة المعصومين سلام الله عليهم أجمعين.

الاستفادات التي عرضها الشيخ الحبيب من القرآن الكريم والسنة والتاريخ كانت في هذه السلسلة جديدة وغير مسبوقة مما أعاد فتح باب النقاش في الكثير من المفاهيم السائدة في الوسط الشيعي العام وهي المفاهيم التي يرى الشيخ أنها تكونت من سوء فهم لابد من تصحيحه.

---

(١) تبث حاليا على القمر الأوربي (هوتبيرد) على التردد: ١٢٥٢٠ عمودي، وهو يغطي أوربا والشرق الأوسط وشمال أفريقيا. والقمر الأسترالي (أوبتس) على التردد: ١٢٧٠٦ عمودي، وهو يغطي أستراليا ونيوزيلندا. كما تبث القناة على أجهزة الهواتف الذكية بتنزيل التطبيق البرمجي من (الأبل ستور) و(الأندرويد). فيما تبث شقيقتها قناة (صوت العترة ﷺ) على القمر المصري (نايل سات) على التردد: ١١٠٧٥ عمودي.

ساهم في تدوين وتقرير هذه المحاضرات على شكل كتاب وتنقيح نصوصها للطبع وإعادة تبويبها ووضع العناوين لها نخبة من الكتاب المتطوعين جزاهم الله خيرا من البحرين والكويت والجزيرة العربية.

ولإثراء هذا الكتاب أضفنا بعض المحاضرات المدونة الأخرى من غير هذه السلسلة وبعض التقارير والأخبار والرسائل وردود الأفعال استخرجناها من موقع **(القطرة)**[١] فيما يرتبط بنظرية الشيخ في هذا الجانب ومن واقع الممارسة العملية لمنهجه وآثارها المعاصرة. فهذه الرسائل وردود الأفعال مفيدة من جانب كونها مؤشرات على كيفية تلقي الأمة لمنهج الشيخ وتجاوب الناس معه إيجاباً أو سلباً ومدى توسع وتمدد هذه المنهجية وانتشارها بين الأمة في المستقبل.

لكن لا يفوتنا التنويه أن ما في هذا الكتاب هو بالأصل محاضرات للشيخ تم الحرص على تدوينها بدقة قدر الإمكان ووضع الهوامش والمصادر لها ولكن ومع ذلك ربما تقع بعض الأخطاء أو السهو غير المقصود في توضيح مراد الشيخ وعلى الخصوص عندما ينتقل كلامه إلى اللغة الدارجة، لذلك ففي أي مقطع اشتبه فيه الكلام ننصح بالرجوع إلى المحاضرات الأصلية الموجودة بالصوت والصورة على موقع **(القطرة)** وموقع قناة **(فدك)** الفضائية.[٢]

نسأل الله العظيم أن يتقبل هذا العمل المتواضع وأن يكون فيه رضاه وأن تنتفع به الأمة، والحمد لله رب العالمين.

الناشر

(١) الموقع الرسمي لرؤى ومحاضرات الشيخ الحبيب على الإنترنيت: alqatrah.net
(٢) موقع قناة فدك: fadak.tv

باب المحاضرات

(١)

الحرية أن تكون مسقوفا بالسماء

بسم الله الرحمن الرحيم

القول مني في جميع الأشياء قول آل محمد (عليهم السلام) فيما أسرّوا وفيما أعلنوا وفيما بلغني عنهم وما لم يبلغني.

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ ۙ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.[1]

إن هذه الآية الكريمة من أروع آيات القرآن الحكيم، وكل آيات القرآن رائعة. إنها ترسم لنا معالم الحركة النبوية الخاتمة، تلك الحركة التي بشّر بها الأنبياء السابقون عليهم السلام، وجعلوا الأمم تترقبها كما تُتَرَقَّبُ الشمس حين يبزغ نورها ليشق الظلام.

إنه الرسول الأمي، أي المكي، الذي يشع اسمه صريحاً في التوراة والإنجيل، غير المحرّفتين، وهو الرسول الذي تكون معالم حركته بحسب ما بشّرت به تلك الكتب المقدسة:

(١) الأعراف: ١٥٨

■ ثلاثة معالم للحركة النبوية الخاتمة

● أولا؛ أنه يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر، فكل ما فيه ارتقاؤهم وتكاملهم، يكون هذا الرسول دائم الدعوة له، أمراً ونهياً، ترغيباً وترهيباً، حتى يعالج المرضى من حوله، غير منتظر لأن يأتوه، بل يأتيهم هو ويدور عليهم، كما وصفه أمير المؤمنين (عليه السلام) بقوله: «**طبيب دوّارٌ بطبه**»[١] صلى الله عليه وآله. هذا أولاً.

● وأما ثانيا؛ فإنه يُحِلّ لهم الطيبات ويحرّم عليهم الخبائث، فيطيّب بذلك نفوسهم وأرواحهم وعقولهم وأبدانهم، حين يبيّن لهم أي غذاء يطلبون، سواءً كان غذاءً للنفس أو الروح أو العقل أو البدن، حتى يتجنّبون الغذاء الخبيث، والدواخل الخبيثة، التي تخبِّثُ نفوسهم وأرواحهم وعقولهم وأبدانهم. ومن تلك الطيبات ولعلّه رأسها «**أخذ العلم من أهله**»، ومن تلك الخبائث ولعله رأسها «**قول مَن خالف**»، كما جاء في الحديث الشريف عن الإمام الباقر عليه السلام.[٢] هذا ثانيا.

● وأما ثالثاً؛ فإنه يضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم. الإصر هو الثقل الذي يأصُر صاحبه، أي يحبسه عن الحركة بسبب ثقله، كما تؤصر السفينة حين توضع أثقالها في قاع البحر. أما الأغلال فهي جمع (غُلّ) وهي القيود التي يُغَلُّ بها المرء في رقبته أو يده، كسلاسل من حديد، تجعله ذليلاً، أسيراً، سجيناً.

هذه الآصار والأغلال التي جاء هذا الرسول الخاتم (صلى الله عليه وآله) لفكّها ووضعها عن ظهور وأعناق الناس، حتى يجعلهم أحراراً، يعيشون الحرية، ويتنفسون هواء الحرية.

والحرية هي أن تكون عبداً لله وحده، لا لغيره، كما قال أمير البلاغة عليه السلام: «**لا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حرا**»،[٣] سواء كان هذا (الغير) شيطاناً، أم وثناً، أم سلطاناً، أم حكومة، أم حزباً، أم دنيا، أم شهوة، أم غير ذلك.

---

(١) نهج البلاغة ج١ ص٢٠٧ الخطبة ١٠٨ (ومن خطبة له عليه السلام وهي من خطب الملاحم)

(٢) الكافي للكليني ج١ ص٤٢٩

(٣) نهج البلاغة – الكتاب ٣١

■ لا تجعل الأرض سقفاً على رأسك

الحرية هي أن تكون مسقوفاً بقوانين السماء لا الأرض، كما أنت حين تمشي تكون مسقوفاً بالسماء لا الأرض، وإلا إذا كنت تمشي ببدنك هكذا، لكنك تمشي بسلوكك بالعكس، بأن تمضي على طبق قوانين الأرض الوضعية الجاهلية، فتؤثر قوانين الأرض على قوانين السماء، فأنت بهذا تكون مسقوفاً بالأرض لا السماء، تجعل الأرض سقفاً على رأسك! كمن يمشي منكوساً على رأسه مُكِبّاً على وجهه! ﴿**أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ**﴾؟![1]

■ كن حرا وسط الخلق المنكوس

لا عليك إن كان غيرك منكوساً هكذا، لا عليك إن كانت الأكثرية تمضي هكذا، كن أنت حراً وإن استلزم ذلك أن تكون غريباً وسط الخلق المنكوس، فقد قال باقر علوم النبيين صلوات الله عليه: «**المؤمن في هذه الدنيا غريب، وفي هذا الخلق المنكوس، حتى يخرج من هذه الدار إلى رحمة الله**».[2]

الذين يؤمنون بهذه الحرية التي جاء بها رسول الله صلى الله عليه وآله، وبشّر بها الأنبياء عليهم السلام، فبايعوا النبي صلى الله عليه وآله، وآزروه أي عضّدوه، وعزّروه أي عظّموه، ونصروه ببذل المُهج دونه، وآمنوا بالنور الذي أُنزل معه، وهو علي والأئمة من ولده (عليهم السلام) كما جاء في الأحاديث الشريفة،[3] هؤلاء هم المفلحون، يفلحون في الدنيا والآخرة، يكونون أحراراً في الدنيا والآخرة، يكونون سادة في الدنيا والآخرة.

هل نحن كذلك؟!

---

(١) الملك: ٢٣

(٢) كامل الزيارات لابن قولويه ص٤٦٣

(٣) في تفسير العياشي ج٢ ص٣١ عن الباقر عليه السلام: «**النور علي عليه السلام**» وفي الكافي الكليني ج١ ص١٩٤ عن الصادق عليه السلام: «**النور في هذا الموضع علي أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام**».

■ ما الذي جعلنا نستعذب العذاب والهوان؟

أحسب أكثرنا غافلين، غير مستشعرين لحقيقة أن السيادة لغيرنا، وأن العلو لغيرنا، وما نحن وسط خِضَمِّ الأمم بشيء! كيف لا ولا تزال مقدساتنا مدمرة محتلة، كما في البقيع مثلاً؟ كيف لا ونحن لا نزال نُقتل ونُعذّب ونُضطهد ونُستباح؟! كيف لا ونحن لا نملك أزمّة الأمور في بلادنا ويسودنا غيرنا؟! كيف لا وكيف وكيف..

لا أظنني بحاجة إلى أن أعدّد صور واقعنا الأليم. وأكثر ما يؤلم فيه أننا استمرأناه وهضمناه وتكيّفنا معه! حتى صار هذا الواقع لنا عادياً، لا نتطلع إلى تغييره، بل إذا دعا أحدٌ منا إلى تغييره رمقته نظرات الاستهجان وسلقته ألسنة حداد وكأنه يدعو إلى تبديل الفطرة!

ما الذي جعلنا نستعذب العذاب والهوان؟ إنها الآصار والأغلال التي قيّدنا بها أنفسنا، وحرمنا بها أنفسنا من الحرية والسيادة.

أثقال من الماضي ورثناها في غفلة عن أنها ليست بواجبة ولا محتومة علينا، بل ورثناها إما لقصور أو تقصير ممن سلف منا، وها نحن بدلاً من أن نزيحها عن طريق استعلائنا ونهضتنا كما دلّت عليه تعاليم نبينا وأئمتنا عليهم السلام؛ فإننا نورّثها إلى مَن يخلفنا! ليبقى هذا الإنسان الشيعي أبد الدهر، مغلولاً مأصوراً، مظلوماً، مغبوناً، محروماً من حقوقه، يُداس على كرامته ويُطلب منه مع ذلك أن يفرح ويبتهج!

كلا! بيني وبين الله تعالى لا أجد نفسي مفروغ الذمة إن شاركت في بقاء هذه الحال. لن أقبل بأن أشارك في بقاء الإنسان الشيعي سجيناً لأفكار ومفاهيم مغلوطة ما أنزل الله بها من سلطان، فتتعطّل طاقاته الجبارة، أو تتبدّد في ما لا طائل من ورائه، فتضيع هذه الفرصة الحضارية العظيمة التي إن انتهزتها الأمة الشيعية لاستعادت السيادة على هذا العالم، ولقّربت حتماً من اليوم الموعود، حيث يظهر مهدي آل محمد (صلوات الله عليهم) ليقيم دولة الحق والعدل، وليملأ الدنيا قسطاً وعدلاً بعدما مُلئت ظلماً وجوراً.

■ استغلال الاندكاك الحضاري الحالي ليصبح الشيعي سيد نفسه

ألا ليت قومي يعلمون! ليتهم يعلمون أننا على مقربة من عالم يكون فيه الإنسان الشيعي سيد نفسه، حراً، مقتدراً، عزيزاً، لا يعلو عليه أحد.

إننا على مقربة من هذا العالم لأن مفاتيح تكوينه بأيدينا، قد جاءت بها تعاليم أئمتنا عليهم الصلاة والسلام. ونحن على مقربة منه لأن العالم الحالي يعيش مخاضاً رائعاً، تندكّ فيه الحضارات بعضها ببعض، وتتطاحن فيه القوى، وتموج فيه التيارات. ومع ذا هو مخاض رائع، لأنه لا محالة سيفضي إلى عالم جديد، يخضع فيه الجميع للأقوى والأعز والأعلى، كما هو الحال في كل مرحلة اندكاك حضاري من مراحل التاريخ الإنساني.

وإذا أدركنا أننا الأقوى والأعز والأعلى، أو قل: إذا اكتشفنا حقيقة ما ينطوي عليه تراثنا الحضاري من هذه المقومات المؤدية إلى ذلك، وإذا اكتشفنا حقيقة ما نمتلكه من موارد هائلة وطاقات جبارة؛ إذا أدركنا ذلك واكتشفنا ذلك، ثم دخلنا هذا المخاض الحضاري بطموح وبعزم وثبات، فإن النتيجة ستكون لصالحنا.

■ ضرورة المضي على المنهجية الاستعلائية

إن لم نغدُ بعيد انتهاء المخاض القوة الأولى؛ فلا أقل من أن نحجز لأنفسنا مقعداً وسط القوى الكبرى، وبين السادة الكبار في هذا العالم. ثم إذا مضينا على المنهجية الاستعلائية النهضوية ذاتها، فلن نلبث حتى نغدو القوة الأولى المهيمنة على هذا العالم، ويتوّج ذلك حتماً بظهور سيد هذا العالم بل العوالم، مولانا صاحب الزمان الحجة بن الحسن صلوات الله عليهما وعجل الله فرجه الشريف.

إن هذا ليس حلماً خيالياً، وإن كان من حق الإنسان الشيعي أن يحلم على الأقل! وكم من حالم تحقق حلمه، ودوننا ذلك اليهودي (تيودور هرتزل) الذي عاش ذليلاً حقيراً لكنه كان يحلم يوماً ما بدولة يهودية عظيمة تتحكم في العالم. كان يحلم بأن يتحرّر قومه من الذل والاستعباد والاستحقار الذي ضُرب عليهم آلاف السنين، وأن يجتمعوا بعد الشتات ويصبحوا سادة العالم. كان يحلم فتحقق حلمه، وإن مات قبل ذلك.

أكرر، إن هذا الذي نقوله ليس حلماً، وليس تنظيراً خيالياً. إنه رؤية تعتمد على ما وعد الله للمؤمنين، أن يكونوا هم الأعلون. قال تعالى: ﴿**وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ**﴾.[1]

(١) آل عمران: ١٤٠

مهما حاولت جبهات الكفر والخلاف والضلالة في منع التفوق الحضاري الشيعي، مهما جَهِد أعداؤنا في محاربتنا بحيلهم، فإنهم لن يفلحوا. سيكون النصر حليفنا حتماً لأننا (الأعلون).

حينما خاض النبي العظيم موسى بن عمران (صلوات الله عليهما) التحدي مع الجبهات المناوئة له، حينما ألقى السحرة حبالهم وعصيّهم فخُيِّلَ للناس من سحرهم أنها تسعى؛ هنا جاء الوعد الإلهي لموسى عليه السلام: ﴿قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ الْأَعْلَىٰ﴾.[١]

هذا وعد إلهي لموسى (عليه السلام) بالنصر والتفوق، لأنه (الأعلى). وبمثل هذا الخطاب الذي خاطب به الله تعالى موسى عليه السلام؛ بمثل هذا الخطاب خاطبنا الله تعالى، حين قال: ﴿وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنْتمُ الأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِين﴾.

إذن؛ هذا وعد من الله تعالى لنا بالنصر والتفوق، وأن نكون الأعلى، لكن بشرط أن نكون أولاً (مؤمنين) حقيقيين.

المؤمنون إذا عملوا بإيمانهم، لن يعلو عليهم أحد حتى في الدنيا، لن يكون لأحد عليهم سبيلاً. قال الله تعالى: ﴿وَلَن يَجْعَلَ اللَّـهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾.[٢]

المؤمنون إذا عملوا بإيمانهم، ستكون العزة لهم، والقوة العظمى لهم، مصداقاً لما بشّر به سبحانه حيث قال: ﴿وَلِلَّـهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَـٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾.[٣]

■ امتلاكنا السيادة العظمى تطلع معقول لا خيال

إذن، إن تطلعاتنا نحو أن نغدو الأمة المهيمنة على الأمم في مرحلة الانكاك الحضاري التي نعيشها، هذه التطلعات هي تطلعات معقولة، مشروعة، لا خيالية. غاية ما هنالك أنه يجب علينا أن نعمل بإيماننا، لا أن نحتفظ به في قلوبنا فقط، فإيمان بلا عمل، ليس بإيمان.

---

(١) طه: ٦٩

(٢) النساء: ١٤٢

(٣) المنافقون: ٩

كم نحن غافلون عن أن بإمكاننا أن نعلو ونهيمن ونمتلك السيادة العظمى على هذا العالم؟ كم نحن غافلون عما نمتلكه من منهاج نبوي معصومي عظيم، إذا طبقناه، لتحقق لنا ذلك.

إن طلب العلو والهيمنة هو من صلب ما يدعو إليه ديننا، لا ينبغي أن يكون هنالك دين آخر على وجه الأرض يعلو على ديننا، لا ينبغي أن تكون هناك حضارة أخرى على وجه الأرض تعلو على حضارتنا، لا ينبغي أن يتحكم بنا أحد، بل يجب أن نكون نحن الأحرار، نحن الأسياد، نحن الذين نفرض على هذا العالم قوانيننا، لا نفرضها بالقوة الإكراهية، إنما نفرضها بالقوة الحضارية، تماماً كما نرى أن قوانين الحضارة الغربية بشكل عام هي السائدة علينا وعلى جميع الأمم اليوم، ولئن كان كثير من تلك القوانين قد فُرِض بالقوة الإكراهية؛ إلا أن قسماً ملحوظاً منها - خاصة في هذه العقود الأخيرة - قد جاء بالقوة الحضارية، أعني أن الغرب أبهر بتقدمه وتفوقه الحضاري بقية الشعوب، فانساقت من حيث تشعر أو لا تشعر إلى ثقافته العامة، بما فيها من أفكار وسلوكيات وأنماط معيشة، صحية كانت أم مرضية.

■ حسرة وألم على خضوعنا لحضارات وثقافات أدنى وأخس

وفي ظل ذلك؛ كم هو مؤلم أن نرى أنفسنا - نحن شيعة آل محمد عليهم السلام - منساقين أيضاً لا إلى تلك الحضارة فقط، بل إلى حضارات هي أدنى وأدنى، وإلى ثقافات هي أخس وأخس، كالثقافة البكرية مثلاً.

حين ترى من يفترض به أن يكون ممثلاً للحضارة الشيعية؛ يتكلم من تحت العمامة بمنطق بكري، بل يفكر بمنطق بكري، ويخشى من الأقلية، وينهزم بل ينبطح أمام كل من هو (غير) أو (آخر).. فعليك حينئذ أن تقرأ على الشيعة والتشيع السلام!

قد ذهب أولئك الشيعة الأبرار الذين ما كانوا يقبلون أن يستطيل أحد عليهم! قد مضى أولئك الشجعان الذين بلغ بهم الإيمان مبلغ أن يتصدوا لكل مناوئ ويصكّوا بالحق جبهته وإن كان سلطاناً جائراً!

■ قاعدة الإسلام يعلو ولا يُعلى عليه

نعم، رحمة الله على أولئك العظماء الذين كانوا يطبقون القاعدة الفقهية العظيمة، القاعدة الذهبية، قاعدة العزة والكرامة والهيمنة، تلك القاعدة التي جاء بها رسول الله صلى الله عليه وآله، حين قال: «**الإسلام يعلو ولا يُعلى عليه**».(١)

مَن منا التفت إلى هذه القاعدة العظيمة وأجراها على حياته العملية؟ وأولئك الذين قد يكونون ممن التفت إليها، كطلبة العلم والمشتغلين بتحصيله في الحوزات العلمية، هل نظروا إلى هذه القاعدة بعين السعة والشمول أم أبقوها حبيسة التطبيقات المحدودة في بعض الأحكام والفتاوى المتداولة؟ أو قُل: هل أدركوا مغزى هذه القاعدة ونقّحوا مناطها الذي يعمّ سائر مجالات الحياة العملية للإنسان المؤمن؟

أكون مبالغاً إذا قلت أن أكثريتنا التفتت إلى هذه القاعدة أصلاً، فضلاً عن إدراك مغزاها وفهمها جيداً.

نعم، إن الفقهاء يذكرون هذه القاعدة، ويفرّعون منها عشرات المسائل والأحكام الفقهية، لكن يبقى أن المشتغلين بالتحصيل يمرّون عليها ويتذوّقونها بغير تلقّف للثمرة.

إنهم حين يُسألون مثلاً عن امرأة مسلمة هل يجوز أن ينكحها كافر؟ يقولون: كلا، لأن الإسلام يعلو ولا يُعلى عليه، والمرأة المسلمة تعلو على الكافر فلا يجوز أن يعلوها هو.

إنهم حين يُسألون عن امرأة أسلمت دون زوجها الكافر، ما الحكم ههنا؟ يقولون: لا سبيل له عليها، لأن الله لم يجعل للكافرين على المؤمنين سبيلا، والإسلام يعلو ولا يُعلى عليه، فهذه المرأة تنفصل عن زوجها ما دام باقياً على كفره، وتبين منه بعد العدة.

إنهم حين يُسألون عن عبد كافر أسلم، هل تبقى ولاية سيده عليه؟ يقولون: كلا، لأن الإسلام يعلو ولا يُعلى عليه، فهذا العبد منذ أن أسلم يكون في حكم الحر، لا تبقى سيادة الكافر عليه، لأنه قد أصبح أعلى من الكافر بإسلامه.

---

(١) من لا يحضره الفقيه للصدوق ج٤ ص٣٣٤ ومستدرك الوسائل للنوري ج١٧ عن ١٤٢ عن عوالي اللآلي.

إنهم حين يُسألون: هل يجوز للحاكم نصب والٍ كافر على المسلمين؟ يقولون: كلا. إن الإسلام يعلو ولا يُعلى عليه، فلا يتأمّرنَّ كافرٌ على مسلم.

إنهم حين يُسألون: مات مسلم وله ولد كافر، فهل يرث منه؟ يقولون: كلا، ويجيبون بجواب الإمام الباقر عليه السلام: «**إن الله عز وجل لم يزدنا بالإسلام إلا عزّاً، فنحن نرثهم ولا يرثونا**».[1]

إنهم حين يُسألون: هل لكافر أن يستطيل بناؤه العمراني على بناء المسلمين؟ يقولون: كلا، الإسلام يعلو، المسلم أعز، المسلم أعلى.

كل هذه الأحكام ونظائرها ترجع إلى هذه القاعدة، قاعدة (الإسلام يعلو)، وهذه هي مصاديقها المتداولة في كتب الفقه والأحكام.

ولكن، وهذا هو الأهم، ما مغزى هذه القاعدة؟ ما هدفها؟

إن مغزاها نفي كل ما من شأنه علو غير المسلم على المسلم، فلا حكم في الشريعة يبيح ذلك. هذا سلباً، وأما إيجاباً، وهو الهدف من وراء هذه القاعدة، فهو تحقيق علو المسلم على غيره، تحقيق التفوق الإسلامي، الهيمنة الإسلامية، السيادة الإسلامية، فلا شيء يعلو على الإسلام مطلقاً.

ولئن كان في مرحلة ما من المراحل - كالمرحلة التاريخية التي نعيشها - ثمة تفوقاً وهيمنة لغير الإسلام؛ فهذا يتطلب من المسلمين أن يستنفروا طاقاتهم وجهودهم، لتصحيح هذا الاختلال.

■ مسؤوليتنا تحقيق التفوق الحضاري

المسلم الحق لا يخضع لغيره، ولا يقبل بأن يعلو عليه غيره. المسلم الحق لا يترك الحضارات الأرضية تعلو على حضارة السماء، لا يترك الحضارات الفاسدة الرجعية المريضة تعلو على حضارة الإسلام الإنسانية المثلى.

---

(١) من لا يحضره الفقيه للصدوق ج٤ ص٣٣٤

إذن، ليست قاعدة (الإسلام العلو) منحصرة التطبيق في تلك الأحكام الفرعية المتداولة في المتون الفقهية، بل هي تعم سائر مجالات الحياة، ولها آفاق تطبيقية أرحب وأوسع. إنها في الواقع تدخل في كل مجال وميدان، في الاقتصاد مثلاً يجب أن نكون نحن المسيطرين على الاقتصاد العالمي. في الاجتماع كذلك، في السياسة كذلك، في التكنلوجيا كذلك، يجب أن نكون نحن المتفوقين، نحن المهيمنين، نحن المتفوقين دائماً.

ومسؤولية كل فرد منا هي الإسهام في تحقيق هذا التفوق الحضاري الشامل، لأنه نداء رسول الله صلى الله عليه وآله: «**الإسلام يعلو ولا يُعلى عليه**». وهو نداء الله جل وعلا الذي ﴿**جَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ ۖ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا**﴾.[1] ووعد بأن يظهر دينه ﴿**عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ**﴾.[2]

كم هو رائع إذن أن نلتفت إلى تطبيق هذه القاعدة العظيمة بهذه الشمولية وبهذا الاتساع، وكم هو رائع أن نمتلك الثقة في النفس والاستعداد النفسي للتحدي الحضاري الكبير، وأن نخطو باتجاه تحقيق تفوقنا الحضاري على جميع الأمم.

إننا يجب أن نؤمن من أعماق قلوبنا بأننا نحن الأعلى. يجب أن نلهج دوماً بهذه الآية الكريمة: ﴿**وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنْتمُ الأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِين**﴾.

■ الشيعة لا يعرفون قدر أنفسهم

فيا أيها المؤمنون! يا شيعة علي! أنتم الأعلون! أنتم الأعلون!

إنكم شيعة علي الذي لا أعلى منه إلا الله تعالى ورسوله الخاتم صلى الله عليه وآله وسلم. وأنتم الذين لا أعلى منكم في الإسلام، أنتم الذين لا أعز منكم في الإسلام، أنتم قمة القمم في الإسلام، إنما يعلو الإسلام بكم ولا يُعلى عليه. اعرفوا قدر أنفسكم.

قال إمامنا الصادق صلوات الله عليه: «**ألا وإن لكل شيء عزاً وعز الإسلام الشيعة. ألا وإن لكل شيء دعامة ودعامة الإسلام الشيعة. ألا وإن لكل شيء ذروة وذروة الإسلام الشيعة. ألا وإن لكل شيء شرفاً وشرف الإسلام الشيعة. ألا وإن لكل شيء سيداً وسيد**

(١) التوبة: ٤٠

(٢) التوبة: ٣٣

المجالس مجالس الشيعة. ألا وإن لكل شيء إماماً وإمام الأرض أرض تسكنها الشيعة. والله لولا ما في الأرض منكم ما رأيت بعينٍ عشباً أبداً. والله لولا ما في الأرض منكم ما أنعم اللهَ على أهل خلافكم ولا أصابوا الطيبات، ما لهم في الدنيا ولا لهم في الآخرة من نصيب! كل ناصب وإن تعبَّدَ واجتهد منسوب إلى هذه الآية: ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ * تَصْلَى نَارًا حَامِيَةً﴾ فكل ناصبٍ مجتهدٍ فعمله هباء»![1]

دعونا نتأمل قليلاً في معاني كلام إمامنا. إنه بعدما يؤكد أننا نحن الشيعة عز الإسلام ودعامة الإسلام، يقول: «**ألا وإن لكل شيء ذروة وذروة الإسلام الشيعة. ألا وإن لكل شيء شرفاً وشرف الإسلام الشيعة**».

ذروة الشيء أشرف مواضعه وأعلاها، والشرف هو العلو والمكان العالي. فعلى هذا نحن بنص صادق آل محمد (عليه السلام) أعلى المسلمين وأشرفهم، نحن السادة، نحن الأعلون، نحن أصحاب الفضل حتى على مخالفينا، فلولا وجودنا ما أنعم الله عليهم بشيء مما يحصلون عليه في دنياهم. إنه (عليه السلام) يُقسم على ذلك! يقول: «**والله لولا ما في الأرض منكم ما أنعم الله على أهل خلافكم، ولا أصابوا ما لهم في الدنيا**».

هذه الدنيا التي يتنعمون بها، إنما يتنعمون بها بسبب وجودنا نحن، فإن الله تعالى يرزق بالمؤمن المخالف كما يرزق بالمسلم الكافر، اقتضاءً لحكمته في احتياج البشر بعضهم لبعض.

إنه تعالى ينظر إلى مخالفينا بعين الرحمة والرأفة إكراماً لنا نحن، لذا هم مدينون لنا، نحن سادتهم وأشرافهم.

هذا ليس استعلاءً وتكبّراً، إنما هو بيان واقع لا ينبغي أن يُناقش فيه، فإنه بعد ثبوت أن الأكرمية عند الله تعالى هي للأتقى، حيث يقول جل وعلا: ﴿**إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ**﴾.[2] بعد ثبوت ذلك، فلا محيص عن القول بأن الأكرم عند الله تعالى هو الشيعي، لأنه الأتقى بالنسبة إلى غيره، حيث التزم بأمره سبحانه في موالاة العترة الطاهرة للنبي الخاتم صلى الله عليه وآله وسلم، والائتمام بهم، ومشايعتهم.

---

(١) الكافي للكليني ج٨ ص٢١٢

(٢) الحجرات: ١٤

إذا كان الأمر هكذا، فما بالنا – ونحن السادة الأعلون – نتصاغر أمام من هم أدنى منا؟! ما بالنا نَهِنُ ونتضعضع أمامهم؟! لماذا نقبل بأن يستطيل أحدٌ علينا؟! لماذا نقبل بأن يسود أحدٌ علينا؟!

لماذا يمتلك غيرنا أزمّة أمورنا ويتنعم بمقدّراتنا ونقبل نحن الفتات الذي يعطينا إياه؟! لماذا نسمح بأن يفرض غيرنا قوانينه علينا فيتحكّم لا في دنيانا فقط بل حتى في ديننا؟! وإلى متى نبقى انهزاميين أمام الآخر؟! إلى متى نبقى نشعر بأننا أقل من الآخرين؟! لماذا نعوّد أنفسنا على اهتضام ظلم وإجحاف الآخرين بحقنا؟! لماذا نقبل بأن يستقوي علينا أحد؟! لماذا نراعي نحن جانب الآخر ونحسب ألف حساب لكل حركة خشية أن تؤدي إلى انزعاجه بينما لا يراعي الآخر جانبنا مطلقاً ولا يحسب لنا حساباً مطلقاً؟!

■ الشيعي يحسب حساباً للكل ولا يحسب له أحد حساباً

إني لا أحصر (الآخر) ههنا بالمخالف، بل أعممه إلى كل مَن هو (آخر). الشيعي في هذا الزمان – مع الأسف الشديد – يحسب حساباً للكل ولا يحسب له أحد حساباً! يُظلم فيسكت! يُسرق فيسكت! يُصفع فيسكت! وكأنه لا قيمة له! لا حق له في شيء! إنما هو تبع للكبار الذين يتلاعبون بمقدراته ويفرضون أحكامهم عليه! ولا أريد أن أستخدم عبارات أقسى فأقول أنه في نظرهم مجرد عبد من العبيد!

ما الذي أوصلنا إلى هذه الحالة؟! ما علة تقهقرنا عن موقع السيادة والصدارة إلى حيث نحن الآن في الذيل والفناء؟! مع أننا عند الله، وعند رسوله صلى الله عليه وآله، وعند الأئمة الأطهار عليهم السلام، الأكرم، والأعلى، والأشرف، وهكذا ينبغي أن نكون في واقع الحياة.

الحقيقة أننا قد قتلنا في أنفسنا التطلع إلى القمة، قتلنا في أنفسنا التفكير في السيادة، قتلنا في أنفسنا طلب العلو. إنما نسير في حياتنا على النحو السائد، على النحو الجاري، دونما تفكير بالتغيير، وما ذلك إلا لأننا تكيّفنا مع الواقع المذل بحيث لا يطرأ على بال أحدٍ منا – إلا مَن ندر – بأن ههنا اختلالا رهيباً ينبغي إصلاحه، ههنا تراجع وتقهقر في موقع الشيعة على خريطة توازنات القوى العالمية ينبغي أن يُصاح بالخلاص منه.

ويرجع غياب هذا التفكير عنا، بل غياب الشعور بهذا الاختلال الرهيب؛ إلى ما بدأنا به كلامنا. إنها تلك الأغلال والآصار، القيود الفكرية التي فرضناها على أنفسنا، وصارت جزءاً أصيلاً في الذهنية العامة الشيعية مع أنها طارئة، فقتلت كل تطلع، وقيّدت كل همّة.

لذا - أيها الأخوة المؤمنون - نحن بحاجة إلى تحرير هذه الذهنية من هذه القيود التي ما أنزل الله بها من سلطان. نحن بحاجة إلى مراجعة ولو إجمالية لثقافتنا العامة وطبيعة تفكيرنا، لنحدّد معوّقات تقدمنا، ومثبّطات استعلائنا، ثم لنعرض كل ذلك على منهج القرآن وأعداله (صلوات الله عليهم) لنرى هل أن التعايش مع واقعنا هذا أمر مقبول به حسب هذا المنهج أم لا؟

إن الإنسان الشيعي اليوم سجين لأفكار بالية يحسبها شرعية، ولسلوكيات يحسبها أخلاقية. وذلك ما يعطّل استعلائه بحيث يصبح صاحب السيادة على هذا العالم.

■ ضرورة تحرير الإنسان الشيعي من الأفكار البالية الخاطئة

نحن بحاجة إلى تخليص هذا الإنسان وتحريره من تلك الأفكار البالية والسلوكيات الخاطئة، وبعبارة أخرى نحن بحاجة إلى نفتح أمامه الآفاق، ونعيد تأصيل المفاهيم الشرعية فيه، بحيث تتبدّد تلك المفاهيم المنحولة التي تراكمت على ذهنيته عبر القرون وصارت إصراً يمنعه من الحركة والنهوض.

لهذا سنشرع إن شاء الله تعالى في هذه السلسلة من المحاضرات بعنوان (**تحرير الإنسان الشيعي**) آملين أن يوفقنا الله تعالى في نفض هذا الغبار المتراكم. سنخوض أو سنجول بعون الله تعالى على محطات في الفكر العام الشيعي السائد اليوم، وسنحاول أن نقيس المسافة بينها وبين محطات الفكر الإمامي الرافضي الأصيل، الذي أرسى الأئمة الأطهار (صلوات الله عليهم) دعائمه، وحدّدوا معالمه، ودعونا إلى تطبيقه على الأرض، حتى نعلو ولا يُعلى علينا.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين.

(٢)

الهيمنة على مفاصل الحركة الإنسانية

بسم الله الرحمن الرحيم

القول مني في جميع الأشياء قول آل محمد (عليهم السلام) فيما أسرّوا وفيما أعلنوا وفيما بلغني عنهم وما لم يبلغني.

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

كنا قد انتهينا في المحاضرة السابقة إلى أن طلب العلو والهيمنة والتفوق الحضاري الشيعي هو أمر حثّت عليه الشريعة المقدسة وأكدت عليه الأدلة القرآنية والحديثية على السواء. وأن الذي يعطّل وصولنا إلى ذلك الموقع الذي نتطلع إليه؛ أغلال وآصار وقيود في فكرنا العام أو ثقافتنا العامة، وليست تلك الأغلال والآصار والقيود بلازمة علينا، بل هي في الواقع أجنبية عن روح الدين والشريعة، فينبغي أن نتحرّر منها لنمتلك السيادة على هذا العالم، وهذا ما سنفصّله لاحقاً بعون الله تعالى.

إنما يهمّنا ههنا أن نجيب على إشكال قد يوجّه لأصل هذا الدعوة، أي طلب العلو. هذا الإشكال يعتمد على قوله تعالى: ﴿**تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ**﴾.[1]

قد يقول المشكل: إن هذه الآية علّقت الفوز بالآخرة على عدم إرادة العلو في الأرض، فليس من صفات المؤمنين المتقين السعي إلى العلو والهيمنة في الدنيا، إنما اهتمامهم بالدار

(١) القصص: ٨٤

الآخرة، فلماذا نسعى للعلو والهيمنة؟ فلنترك الدنيا بما فيها من متاع أيام قلائل ولنتفرغ إلى تقوى الله وعبادته لنفوز بالدار الآخرة التي هي أبقى، فإن طلب العلو في الدنيا كان من صفات بني إسرائيل التي ذمّها الله تعالى حيث قال: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾.[1] أفهل نضاهي بني إسرائيل فنطلب العلو في الدنيا ونعرّض أنفسنا لغضب الله تعالى؟

■ أي استعلاء مذموم؟

الجواب على هذا أن العلو المذموم بل المحرّم هو ذلك الذي حكاه الله عن قول نبي بني إسرائيل، موسى عليه السلام، حيث قال: ﴿أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ ۖ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ * وَأَن لَّا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ ۖ إِنِّي آتِيكُم بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾.[2]

العلو المذموم المحرّم هو (العلو على الله) بمعنى طلب العلو والهيمنة مع الكفر أو الفساد أو الإعراض عما أمر الله تعالى، العلو الذي يستلزم إعلاء كفر أو ظلم أو فساد أو ضلالة، العلو لمجرد حب العلو والتجبّر واغتنام السلطة والهيمنة، كما يفعله الطغاة والمتجبّرون والمتكبّرون، اللاهثين وراء السلطة والهمينة بأي ثمن، بلا مبادئ دينية أو أخلاقية.

هذا هو العلو المذموم، هذا هو العلو الذي وقع فيه بنو إسرائيل فذمّهم الله تعالى، وهذا واضح من نفس الآية التي ذمّت علو بني إسرائيل، حيث فيها أن علوهم كان معطوفاً على فسادهم، إذ يقول سبحانه: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾. إذن كان علوّهم مبنياً على الفساد، على تجاوز الحدود الدينية، على الظلم، على التجبّر، على تحريف الكتاب، ما شئت فعبِّر. الخلاصة أنه كان علواً على الله تعالى وتحدِّياً أو مناجزةً له.

هذا هو العلو الذي يقود إلى جهنم والعياذ بالله، العلو المعطوف على الفساد، المستلزم للفساد. والتأمل في نفس الآية التي اعتُمِد عليها في الإشكال يوضّح لنا ذلك، حيث يقول

(١) الإسراء: ٥

(٢) الدخان: ١٩ - ٢٠

عز وجل: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾.

إذن؛ العلو الذي يحرم الإنسان من العاقبة الحسنة في الدار الآخرة؛ هو العلو الذي يكتنفه أو يستلزمه الفساد والإفساد في الأرض، ولذا لم يقل الله تعالى: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ﴾ وسكت.. بل أردف ذلك بقوله: ﴿وَلَا فَسَادًا﴾ حتى لا يتوهّم أحدٌ أن مطلق العلو مذموم وإن لم يكن فيه فساد، وحتى لا ينساق أحدٌ وراء دعوات الرهبنة والتصوّف وما إليها من دعوات تحثّ على أن يترك المؤمن الدنيا مطلقاً ويتفرّغ للعبادة والتخشّع، ويصرف اهتمامه عن إقامة حكم الله في الأرض ويدع ما لقيصر لقيصر أو ما لعمر لعمر!

لا! إن الإسلام دين لا يدعو إلى الانعزال والتقوقع في نطاق العبادات فقط، بل يدعو المسلم لأن يغنم الداريْن معاً، الدنيا والآخرة، وأن يعلو بدينه فيهما معاً، ولذا خوطب بقوله سبحانه: ﴿وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ﴾.

■ العلو الحقيقي بإقامة دين الله تعالى في الأرض

وذلك العلو يكون بإقامة دين الله تعالى في الأرض، حتى يعمّ كل مجالات الحياة، من عبادات ومعاملات، وتلك وصيته سبحانه للأنبياء (عليهم السلام) جميعاً ثم لنا جميعاً، حيث قال سبحانه: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ ۖ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ﴾.[1]

إقامة الدين لا تعني أن أقيمه على نفسي فقط، أو على عائلتي فقط، بل أن أقيمه على جميع الدنيا بما فيها، فيصبح كل ما يجري فيها متوافقاً مع أحكام هذا الدين. تصبح السيادة للقوانين الدينية، كما تصبح الهيمنة للإسلام والمسلمين.

من هنا يُفهم أن طلب العلو الذي ندعو إليه ونحثّ عليه ليس مذموماً، بل هو ممدوح، بل هو في واقع الأمر واجب، لأن الذي ندعو إليه هو طلب علو ديني لا دنيوي بحت. إنه ذلك العلو الذي فيه إعلاءٌ لدين الله وإقامة لمنهاج رسول الله وأهل بيته الطاهرين عليهم

(١) الشورى: ١٤

الصلاة والسلام. العلو الذي يحقق العزة والكرامة للمؤمنين، ويعمّ بخيره على جميع البشر من جميع الأديان والملل إذ ينشر العدل والأمن والسلام والرفاه.

المؤمن في طلبه للعلو لا يطلبه لنفسه، إنما يطلبه لدينه وحَمَلة دينه، أولئك الذين إذا وصلوا إلى موقع الصدارة والهيمنة، زاد خضوعهم لله تعالى وتواضعهم لعباده، اقتداءً بمولاهم أمير المؤمنين صلوات الله عليه، حيث رُوي عن ذاذان أنه (عليه السلام) في فترة حكومته «**كان يمشي في الأسواق وحده، وهو دالٌّ يرشد الضال، ويعين الضعيف، ويمرّ بالبيّاع والبقّال فيفتح عليه القرآن ويقرأ: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ ويقول: نزلت هذه الآية في أهل العدل والتواضع من الولاة، وأهل القدرة من سائر الناس**».[1]

هذا هو تفسير مولانا أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) لهذه الآية، وهو تفسير يوضح أنه لا تثريب عليك في أن تكون والياً، حاكماً، إذا عملت بالعدل والتواضع، وكان هدفك من تولي هذا المنصب إعلاء دين الله تعالى، وإرشاد الضال، وإعانة الضعيف، فإنك بذلك لا تريد العلو لنفسك، بل تريد العلو للدين والحق والعدل، تريده للخير وإنقاذ الناس. حينذاك يجعل لك الله الدار الآخرة، والعاقبة الحُسنى، ويجعلك مع المتقين.

■ الهيمنة الحضارية ستضمن الهيمنة على السلطة تلقائيا

أرجو أن لا يُفهم كلامي ههنا على أنه دعوة سياسية لإقامة حكومة شيعية عالمية، أرجو أن لا يتصوّرنَّ أحدٌ أن هذه المحاضرات هي في هذا الاتجاه حصراً، وأن قصدي من طلب العلو والهيمنة هو ذلك، وأن هذه المحاضرات التي أقدّمها هي رؤية لمشروع من هذا القبيل. كلا! إن ما أدعو إليه بالأصل هو تحقيق العلو الحضاري، الهيمنة الحضارية بكل أبعادها وصورها، تلك هي مطلوبي بالأساس.

إني لستُ من قبيل أولئك الذين قادهم الطموح إلى دعوات لتفجير ثورات وانقلابات للسيطرة على الحكم لتصوّرهم أن إقامة دين الله تعالى في الأرض لا تتم إلا بذلك. نعم لا شك أن صيرورة الحكم إسلامياً شيعياً هو أمر لازم لإقامة الدين، إلا أني أرى أن ذلك لا

(١) مجمع البيان للطبرسي ج٤ ص٢٦٨

يمكن أن يتحقق بالوجه الصحيح الأكمل، وبالوجه الذي يضمن الثبات والاستقرار؛ بمثل هكذا خطوات اختزالية تقفز على مراحل التهيئة أو تتجاوز على المقدّمات اللازمة.

إن هؤلاء – ولست أعني المستعملين آلة الدين للدنيا من أصحاب الطموح الشخصي بل أعني العلماء المخلصين الذين ولجوا إلى الميدان السياسي وسعوا إلى الحكم من أجل الدين فحسب – أقول: إن هؤلاء حيث سئموا الظلم والفساد المتفشّي أرادوا تحقيق تغيير أشبه بالفوري، وتصوّروا أن أسرع طريق هو امتلاك زمام الأمور في السلطة ولو بغتةً، ثم معالجة واقع الأمة بعد ذلك.

إني في المقابل أرى أن هذا إجمالاً مشروع غير مجدٍ، كما أظهرت لنا التجارب، إلا إن كان هذا المشروع مرتبطاً بنحو ما بالقوى الاستعمارية أو الكبرى في العالم، فإن هذه القوى تتكفل بتطويع الأوضاع وتكييفها لإيصال الحليف أو استبقائه في السلطة، لكن ذلك يتم على حساب الدين عادةً.

إني أطرح ههنا مشروعاً آخر مختلفاً، لا يتضيّق بدائرة السلطة، إنما يتوسع إلى دائرة هي أوسع بكثير، هي دائرة الحضارة. وأقول أننا إذا استطعنا أن نهيمن حضارياً، فإننا سنهيمن تلقائياً على السلطة، أي ستكون السلطة التي تتشكل نابعةً من نفس الحضارة التي سادت بعد تحقق هذا المشروع، فلا يصاحب انتقال السلطة إلينا عندئذ أية قلاقل أو هزّات يمكن أن تنطوي على خسائر في الأرواح مثلاً، لأن السلطة تعكس حينئذ الحضارة السائدة، بمعنى أننا إذا استطعنا أن نجعل الشيعة هم الأكثرية، وأصحاب الهيمنة على مفاصل الحركة الإنسانية العالمية، فإن السلطة التي ستتشكل حينئذ لن تكون إلا نابعة من هذه الأكثرية، وتعكس حضارتهم في الشق السياسي. وحتى لو افترضنا أن ثمة حكومات متناثرة ستكون قائمة هنا وهناك، فإن هذه الحكومات نظراً لهيمنة وسيادة الحضارة الشيعية؛ ستكون خاضعة لها بنحو أو بآخر. لن تكون في واقع الحال بعيدة عن التشيع إلا إسماً، أما في الأعم الأغلب، وعلى الأرض، فيما يتصل بواقع الإنسان والمجتمع الذي تحكمه، فإن هذه الحكومات ستكون أيضاً شيعية بمعنى من المعاني.

■ **منهاج الرسول وآله (عليهم السلام) هو البناء لا الاستيلاء**

من هنا يظهر أن هذا المشروع الذي نطرحه هو مشروع بعيد المدى، وليس مشروعاً يرقب التغيير الفوري، بل هو مشروع ينشد التغيير على المدى الطويل، وكأنه يبني هرماً من القاعدة إلى القمة، لا العكس.

مشروع كهذا هو الذي سيصمد، إلا أنه يحتاج إلى نفس طويل، إلى صبر، إلى مثابرة. لا ينبغي أن نتسرّع ونتهوّر إلى تغيير فوري مفاجئ، بل ينبغي أن نبني من القاع، كما كان يفعل الرسول الأعظم والأئمة الطاهرون صلوات الله عليهم. لقد بنوا حضارتهم من القاع.

دقّقوا جيداً في حركة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، إنه لم يخطُ خطوة مفاجئة يستولي بها على السلطة مع أنه كان بإمكانه ذلك إما بحركة انقلابية أو بقبول عرض المشركين عليه في أن يرأسهم. كان بإمكانه أن يقبل ذلك العرض ويتخلّى تكتيكياً عن الدعوة إلى دينه إلى أن يُحكم قبضته فيزيحهم ويدعو لدينه من جديد.

إلا أن النبي (صلى الله عليه وآله) رفض ذلك، لأنه أراد أن يبني حضارياً من القاعدة والقاع. لقد عاش ثلاث عشرة سنة في مكة يؤسس لبنيان حضاري إسلامي أو تفاعل حضاري إسلامي تكون إحدى نتائجه قيام حكومة إسلامية عادلة. وهكذا كانت جهود ثلاث عشرة سنة قد تمخّضت في الأخير عن قيام حكومتيْن، أولاهما في الحبشة حين أسلم النجاشي (عليه الرحمة) ونزل على حكم الإسلام وأقرّه النبي على حكومته، والثانية في المدينة المنورة حيث تزّعم تلك الحكومة رسول الله (صلى الله عليه وآله) بنفسه. ثم تمدّدت هذه الحكومة لتشمل جميع أرجاء الجزيرة العربية في مدة لم تتجاوز عشر سنين.

هذا الذي تحقق كان نتيجة لمخاض حضاري بدأه رسول الله صلى الله عليه وآله، حين جعل الإسلام يسود حضارياً أولاً حتى سارت به الركبان، فجعل الهيمنة لهذه الثقافة، التي دخل فيها مَن دخل بإيمان وإخلاص واقتناع، ودخل فيها مَن دخل بغير إيمان ولا إخلاص ولا اقتناع، لأنه وجد نفسه غير قادر عن الشذوذ عن الحالة السائدة، عن الجو السائد، فاضطر إلى الدخول في هذا الدين الذي هيمن حضارياً وفكرياً وثقافياً واجتماعياً واقتصادياً إلى ما هنالك، لا سياسياً وسلطوياً فحسب.

الذي أفهمه من منهاج رسول الله والأئمة الطاهرين صلوات الله عليهم؛ هو هذا، أن يكون البناء بعيد المدى يهدف بالدرجة الأولى إلى تحقيق العلو الحضاري الإسلامي، وجعل الإسلام هو الثقافة المهيمنة السائدة عند البشر. ولا أرى في منهاج المعصومين (صلوات الله عليهم) القيام بحركة استيلائية مفاجئة، تؤخذ بها السلطة قهراً، إلا في مقام الدفاع ووقوع الهرج والمرج مثلاً، ذلك موضوع آخر يتطلب حكماً آخر، أو علاجاً آخر.

أما من حيث الأصل، فالمعصومون (عليهم السلام) اهتمّوا أولاً بتحقيق العلو والهيمنة الحضارية. تكثير المؤمنين بهداية الناس إلى الدين، وإقناعهم بتطبيقه على أنفسهم ومجتمعاتهم، ثم السيطرة تالياً على مفاصل الحركة الإنسانية العامة، هذا هو أس الأسس وقوام الجهود التي بذلها الأنبياء والأوصياء عليهم الصلاة والسلام، ليكون الدين كله لله.

أما السيطرة على الحكومة بغير تلك المقدمات فلا نلحظها في سيرة المعصومين عليهم الصلاة والسلام، فحتى حكومة أمير المؤمنين (عليه السلام) جاءت بعد تلك المقدمات، بعد صبر دام ربع قرن تقريباً، سعى فيها الأمير (عليه السلام) لهذا البناء الحضاري على مستوى الأفراد والجماعات. لهذا نلاحظ مثلاً أنه في أواخر زمان الطاغية عثمان (لعنه الله) كانت أكثرية المسلمين تلهج باسم علي (عليه السلام) خليفة وحاكماً، مع أن أكثرية تلك الأكثرية لم تكن عارفةً بحقيقة كونه إماماً معصوماً وحجة لله على خلقه، إنما اللافت أنها التجأت إليه مع أنها من حيث النشأة خرجت من رحم الخلاف على أهل البيت عليهم السلام، ومن خط كان كانت أشد المحظورات عنده أن تعود السلطة إلى أهل البيت عليهم السلام. وعليه؛ لم يكن التجاؤها إلى علي (عليه السلام) رغم ذلك البعد في المسافة الفكرية إلا لأنها كانت قد خضعت تالياً للفكر الحضاري الشيعي الذي ساد آنذاك في خطوطه العريضة.

لقد جاء هذا بعد جهود مضنية بذلها تلامذة الإمام وشيعته القلائل، من أمثال سلمان وأبي ذر والمقداد وعمار وأبناء سعيد بن العاص وحكيم بن جبلة ومالك الأشتر ومحمد بن أبي بكر وأمثالهم (رضوان الله عليهم) الذين طفقوا يُلفتون الأمة إلى حق علي عليه السلام، ويروّجون علومه وتعاليمه من جهة، ويتصدّون من جهة أخرى لتصديع البناء الثقافي المنحرف الذي أقامه أبو بكر وعمر وعائشة وعثمان ومعاوية وأبو هريرة وأمثال هؤلاء لعنة الله عليهم، لقد حمل أولئك الشيعة الأوائل مهمة تصديع بناء هؤلاء المنافقين والمنحرفين

حتى تتحقق السيادة الحضارية الشيعية التي تكون هيمنتها على الأجواء كفيلة بإلفات الناس إلى حق علي عليه السلام.

من هنا ساد الفكر الشيعي، وإن تفاوتت مستويات استيعاب هذا الفكر عند أفراد الأمة وقبائلها وجماعاتها، إلا أن المهم أنه بعد ربع قرن من الجهود المضنية المتواصلة، وبعد سيادة حضارية شيعية امتدّت لسنوات قلائل؛ وجدنا حكومة عادلة يتزّعمها الإمام (عليه السلام) وكانت نابعة من الأكثرية التي خضعت لتلك السيادة الحضارية.

■ المطلوب إيصال الشيعة إلى أعلى المواقع بلا قفز على الواقع

إذن؛ المطلوب أولاً وقبل كل شيء؛ تحقيق السيادة الحضارية الشيعية، وهذا يكون بطلب العلو، والإعداد المحكم لوصول الشيعة إلى أعلى المواقع في شتى الأبعاد والمجالات.

وينبغي أن نكون أصحاب نفس طويل، أعني أنه ينبغي لنا لتحقيق ذلك الهدف الاستراتيجي الكبير أن نتحلّى بالصبر، فالأهداف الكبيرة لا تتحقق برهة كما هو واضح. إنما تحتاج إلى مراحل ومراحل. لا أعني هنا أن نتباطأ أو نتماهل، كلا! على العكس من ذلك، إني أدعو إلى تسارع في وتيرة العمل بأقصى طاقة ممكنة. إنما الذي أقصده أنه لا يصحّ أن نختزل المراحل وننشد تحوّلاً سريعاً ونتوقع نجاحاً قريباً بسبب مللنا من بقاء الوضع الحالي.

لا يصحّ أن نتجاوز الواقع ونقفز على مراحل العمل لأننا نريد أن نرى أو نشهد النجاح بأنفسنا. المهم هو أن نبدأ المسير في هذا الاتجاه بعد وضوح الرؤية، فإن لم يتحقق النجاح ولم نصل إلى المطلوب في زماننا؛ فسيصل إليه أبناؤنا في زمانهم، وإن لم يصلوا فسيصل إليه أحفادنا في زمانهم. المهم هو أن يكملوا هم ما بدأناه، وأن لا يحدث انقطاع في مسيرة العمل على استعادة السيادة الشيعية، وهذا يتطلب منا أن نربّي أبناءنا على هذه الروح الثائرة، وأن نزرع فيهم هذا الأمل، ليكون حاضراً في أذهانهم، لا ينسونه على مرّ الأيام، إلى أن يتحقق بإذن الله تعالى.

■ السيادة الشيعية يمكن أن تتحقق قبل الظهور

إن مشكلة كثيرين منا هي عدم وجود مثل هذا الأمل في نفوسهم. الأمل بأن يكون الشيعة سادة العالم. بل لعل كثيرين منا إذا طُرح ذلك عليهم يعتبرونه ضرباً من الخيال! وما

ذلك إلا لأنهم يعانون من تلك الآصار والأغلال التي تحبسهم عن التطلع إلى القمة، بل وتمنعهم من أية خطوة تغييرية للواقع.

كثيرون يتصوّرون مثلاً أن السيادة الشيعية لا يمكن أن تتحقق إلا مع ظهور مولانا المهدي الموعود صلوات الله عليه، ولذلك هم يحرمون أنفسهم من العمل على استعادة السيادة، لتوهّمهم إما حرمة هذا العمل أو أنه لا يمكن أن يفضي إلى نتيجة، فالسيادة لا تكون إلا في زمن الظهور، أما قبل ذلك فما علينا إلا قبول الوضع السائد والتكيّف معه، وتحمّل الويلات والمصائب، والاحتساب بالإكثار من قولنا: «حسبنا الله ونعم الوكيل» لا أكثر ولا أقل!

هذا التصوّر خاطئ على إطلاقه، ويحتاج إلى تصحيح، وهو أحد الأغلال التي يجب الخلاص منها.

بدايةً؛ لا يمكن إنكار أن السيادة الشيعية في صورتها الأكمل لا تتحقق إلا بظهور صاحبنا عجل الله تعالى فرجه الشريف، حيث يُذهب الله تعالى عن الشيعة عاهة الخوف والجبن والانهزامية والتقية المغلوطة، ويجعل قلوبهم كزبر الحديد في القوة والبأس، فيصبحون إثر ذلك حكام الأرض.

هذا المعنى ثابت في الروايات الشريفة، ومنها ما رواه شيخنا الصدوق (عليه الرحمة) بسنده عن إمامنا علي بن الحسين (صلوات الله عليهما) قال: «**إذا قام قائمنا أذهب الله عز وجل عن شيعتنا العاهة، وجعل قلوبهم كزبر الحديد، وجعل قوة الرجل منهم قوة أربعين رجلاً، ويكونون حكام الأرض وسنامها**»[1] والسنام أعلى ظهر الناقة، فالمراد أنهم يمتلكون حينئذ السيادة العليا على العالم، يغدون في القمة.

أقول: هذا المعنى صحيح، إلا أن السيادة ههنا هي تلك السيادة المطلقة، السيادة في صورتها الأكمل التي تعمّ كل أرجاء الأرض بحيث لا يبقى شبر خارج عنها، تلك لا تتحقق إلا مع قدوم مولانا صاحب الأمر صلوات الله عليه وعجل الله فرجه.

---

(١) الخصال للصدوق ص٥٤١

أما تحقق شيء من السيادة ولو الجزئية؛ فهذا ممكن في زمان الغيبة وليس محالاً، وإلا لما حدّثتنا الروايات عن قيام حكومات شيعية قبل أو قبيل زمان الظهور، كحكومة اليماني وحكومة الخراساني وحكومة المغربي.

كثيرون مع الأسف لا يدقّقون في هذا الأمر، ويتعاملون مع هذه الروايات في إطار ذكر علامات قرب الظهور فقط، ويتصوّرون اليماني مجرد قائد كتيبة، وكذلك الخراساني والمغربي، وأن هؤلاء يبايعون صاحب الأمر (عليه السلام) عند ظهوره، هذا فحسب!

المطلوب هو التدقيق في مجموع الروايات حول هؤلاء، وماذا نستفيد منها؟

هؤلاء ليسوا إلا رجالاً صالحين، يدعون إلى آل محمد عليهم السلام، ويؤلمهم بقاء الشيعة تحت الظلم والجور والاضطهاد، فينهضون ثائرين، ويؤسس كل واحدٍ منهم حكومة تملك قطعة من الأرض، فاليماني يحكم اليمن وما حولها ثم يتمدد إلى أن يصل العراق، والخراساني يحكم خراسان وما حولها، والمغربي يحكم شمال أفريقيا والشام.

والروايات الشريفة أثنت على هؤلاء، واعتبرت راياتهم رايات هدى، إلا أن اليماني منهم أهداهم، أي أكثرهم صلاحاً وإيماناً وقرباً من الحق، وإن كان الجميع على الصلاح والإيمان والحق.

الشاهد أن هؤلاء كما نرى يتركون التقية، وينهضون لاستعادة السيادة الشيعية، وتُنبئنا الروايات عن أنهم سينجحون في ذلك، كلٌّ في نطاقه وحدوده الجغرافية، وقد نالوا بذلك الثناء من الأئمة الأطهار عليهم السلام، بل والحث على مبايعتهم والدخول معهم، وكل ذلك قبل أو قبيل ظهوره صلوات الله عليه وعجل الله فرجه، فكيف يُقال بأن تحقيق السيادة الشيعية في زمن الغيبة محال؟!

بل إني أستفيد من مجموع هذه الروايات الشريفة، أنها في مقام الحضّ على أن يبني كلٌ منا نفسه إيماناً وعملاً، ليكون أحد هؤلاء القادة العظام، فكل شيعي يمني يمكن أن يصبح هو اليماني، وكل شيعي خراساني يمكن أن يصبح هو الخراساني، وكل شيعي مغربي يمكن أن يصبح هو المغربي، وهكذا.. المطلوب من كل واحد منا أن يسعى لاستكمال حقيقة الإيمان، ويمهّد لظهور مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين، وليس التمهيد للظهور إلا بمثل هذا العمل على تحقيق السيادة الشيعية.

على أننا - كما قلنا آنفاً - لا نحصر تحقق السيادة بامتلاك حكومة على الأرض، بل ولا نجعل ذلك هو صلب هذه الأطروحة، إنما نطلب سيادة حضارية، يكون فيها الأكثرية شيعة، وفكرهم هو السائد، وثقافتهم هي السائدة، يعيشون أحراراً، في القمة، لا يخشون أحداً إلا الله، ينعمون بالتقدّم والرفاه في كل المجالات، وهم في كل موقع ديني أو علمي أو دنيوي، في القمة دائماً.

■ من حق الأمة الشيعية أن تطرح نفسها أمة مهيمنة

هذا هو الهدف الذي نتجه إليه، وهو هدف - كما بيّنا - معقول ومشروع. إن من حق الإنسان أن يتطلع إلى التفوق الحضاري، ومن حق الإنسان الشيعي أن يعدّ نفسه ليكون في موقع القيادة والصدارة، فهو يحمل معه نور آل محمد صلوات الله عليهم. من حق الأمة الشيعية أن تطرح نفسها أمة مهيمنة، كما تطرح الأمم الأخرى نفسها كذلك. يبقى أن طرح الأمة الشيعية لذلك لا يكون عبر الجبر والإكراه والقهر والغلبة، إنما هو طرح ينبني على القناعة. نريد أن نقنع الأمم بأننا نمتلك صياغة جديدة لهذا العالم هي الصياغة الأفضل، نريد أن يتعرف العالم على المنهج الحضاري الشيعي الذي هو أفضل منهج لمعالجة مشكلات البشرية وإنقاذها من الدمار والخراب والتخلف والأمراض على اختلاف أنواعها، نريد أن يفهم الجميع أن ههنا صياغة فكرية هي المُثلى، تتفوق على ما جاء به الشرق والغرب.

بمثل هذه الثقة العالية يجب أن نقدّم أنفسنا إلى الأمم العالمية، أننا نحن القادة، نحن المفكرون الذين نحمل معنا الحلول والأفكار التي تنهض بالواقع البشري إلى أعلى مستوياته.

لقد جرّبت البشرية جميع الصياغات والأطروحات الفكرية الأخرى، شيوعية واشتراكية وليبرالية ورأسمالية وغيرها، ولا أريد أن أسمي الأطروحات البكرية لما فيها من وهن وضعف يجعلها بعيدة عن مضمار السباق الحضاري. إنما أريد أن أقول: أن البشرية جرّبت جميع هذه الصياغات المطروحة ورأت الفشل. لقد فشلت تلك الأطروحات، حتى الليبرالية الرأسمالية الغربية، إنها تترنّح بشكل عام، ويصيبها التزعزع من حين لآخر، لأنها اعتمدت على المادة والمال أساساً لكل شيء، ولولا أن أزمّة الأمور العالمية بيد حكوماتها من جهة، ولولا أن فيها شيئاً من الإنصاف الاجتماعي من جهة أخرى، لما استمرّت هذه الليبرالية الرأسمالية ولسقطت كما سقطت الشيوعية الاشتراكية.

وليس بين هؤلاء وهؤلاء إلا ما أسميه بنظرية (الإنسان – الآلة) التي تعتمدها الدول الآسيوية، كالصين واليابان وكوريا، فقد حوّلت تلك النظرية البشر هناك إلى مجرد آلات، يعملون ليل نهار في التصنيع والتصنيع إلى أن تنقضي حياتهم! لا مجال لهم للسمو الذاتي أبداً، بل ولا حقوق لهم ولا كرامة، إنما هم آلات، قيمة كل امرئ منهم مقدار ما يقضيه في التصنيع، ثم يُكبُّ كالنفاية عندما يضعف عن العمل وتنتهي صلاحيته!

إذن؛ آن الأوان للبشرية لأن تكتشف أطروحة جديدة، وتجرّب المنهجية الشيعية، التي هي منهجية الإسلام الحق، المأخوذ عن النبي الأعظم وعترته الطاهرة صلوات الله عليهم أجمعين. تلك المنهجية التي تعامل الإنسان كإنسان، لا يَظلم ولا يُظلم، وتحقق له السمو الذاتي، والرفعة الدنيوية أيضاً، بلا مصادرة لإنسانيته، ولا استعباد له، ولا إغراء له بالقبيح والانفلات عن كل ضابط أخلاقي.

نحن إذن نبشّر بعالم جديد، يسود فيه الشيعة لسيادة حضارتهم، وينعم فيه الجميع – في ظل تلك السيادة – بالخير والسمو والسعادة والرفاه.

إن مهمتنا نحن الشيعة أن ننظر بمثل هذه العين الشمولية إلى آفاق الحياة، ولا ننغلق على أنفسنا ومجتمعاتنا المحلية. علينا أن نتخلص من العاهات والأغلال التي تمنعنا من أن نتقدّم في هذا الركب الحضاري لنسود ونقود.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين.

(٣)

أن تكون مقهوراً فأنت ميت

بسم الله الرحمن الرحيم

القول مني في جميع الأشياء قول آل محمد (عليهم السلام) فيما أسرّوا وفيما أعلنوا وفيما بلغني عنهم وما لم يبلغني.

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

بَدَهِيٌّ أن الأمة التي لا يستشعر أفرادها في أنفسهم الحرية والسيادة؛ لا يمكن لها أن تتقدّم وتعلو، لأنه إذا كانت النفسية الطاغية على أفراد هذه الأمة هي نفسية الانهزام والضعف والذلة؛ فإن هذه الأمة لا محالة تتأخر وتتقهقر وتتسافل حتى تصل إلى الحضيض.

ولا ينفع أن تملك هذه الأمة من العناوين السيادية ما تملك، فإذا كانت تلك العناوين لا انطباق لها على أرض الواقع؛ فإن هذه الأمة تبقى أمة ذليلة، يكون بين واقعها وعناوينها التكاذب، تماماً كالقصير الذي يصرّ على أنه طويل، وكالصغير الذي يصرّ على أنه كبير، أو كالدولة المحتلة أو الخاضعة لهيمنة دولة أخرى وهي مع ذلك تصرّ على أنها ذات سيادة.

دعونا نسمي الأشياء بمسمّياتها. نحن نرفع شعار «**الإسلام يعلو ولا يُعلى عليه**» إلا أننا في واقعنا ندنو ولا نعلو، ونستمرئ هذا الدنو ونتعايش معه كحالة طبيعية أو عادية، فيبقى ذلك الشعار مجرد شعار ليس إلا، نوظّفه فقط في الخطب الكلامية والافتخارات الإنشائية.

والمضحك المبكي أننا صرنا كآخر سلاطين العثمانيين، الأحمق عبد الحميد الثاني، الذي كان قد نصب في أعلى مكتبه لوحة نُقِشَت عليها عبارة «الإسلام يعلو ولا يُعلى عليه»، ولمّا

كان يأتيه مَن يأتيه مخبِراً إياه أن روسيا والدول الغربية قد تعاظمت قوّتها الصناعية والعسكرية وتفوّقت علينا كثيراً؛ كان يكتفي بأن يشير بإصبعه إلى هذه اللافتة فوق رأسه! وكأن العنوان أو الشعار يكفي لتحقق العلو وهزيمة العدو، حتى وإن لم يُترجَم فعلياً على أرض الواقع!

نحن كذلك؛ نرفع فوق رؤوسنا شعاراً عظيماً وعنواناً كبيراً هو «**هيهات منا الذلة**»، هذه الكلمة المقدسة التي نطق بها سيد الشهداء (صلوات الله عليه) يوم عاشوراء، رافضاً أن يبايع ليزيد (عليه اللعنة) وينزل على حكمه ذليلاً مقهوراً.. هذه الكلمة المقدسة نصيح بها ونرفعها فوق المنابر في كل عام حين تهلّ علينا أيام عاشوراء، إلا أننا لا نترجمها فعلياً على أرض الواقع، فواقعنا أبعد ما يكون عن هذه الكلمة المقدسة وهذا الشعار العظيم، بل إننا في سلوكنا العام كأننا نطبق شعاراً آخر هو شعار «هيهات منا الإباء» أو شعار «هيهات منا العزة»!

وا أسفاه!

■ وضع البقيع دليل على قبول الذلة

حين نستمرئ مثلاً أن تبقى مراقد أئمتنا (عليهم السلام) في البقيع مسوّاةً بالأرض، وبدلاً من أن نعلنها انتفاضة أو ثورة؛ نركن إلى السكون والدَّعَة بحجة أنه لا قِبَل لنا بالنظام السعودي المجرم الذي هدم هذه الأبنية المقدسة.

هذا معناه أننا قد قبلنا الذلة، فإنه حتى لو سلّمنا بأنه لا قِبَل لنا بهذا النظام الإجرامي – مع أن بمقدورنا إجبار هذا النظام على السماح بإعادة بناء البقيع بوسائل عديدة قد نذكرها لاحقاً – أقول: حتى لو سلّمنا بأنه لا قِبَل لنا بهذا النظام الإجرامي؛ فلا أقلّ من أن نعمل على تحصيل ما يجعلنا قِبَلاً له ولو في المستقبل، أي أن نمضي في إعداد ما استطعنا من قوة تجعلنا كفؤاً للمواجهة وإن قلّ العدد، فإنه ﴿**إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِئَتَيْنِ ۚ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّئَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا**﴾ فإن ضعفنا عن ذلك فـ ﴿**الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ**

﴿فِيكُمْ ضَعْفًا ۚ فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ ۚ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾.(١)

الأمة التي تُنسَف مقدساتها وتحتجّ لتبرير خمولها بعدم القدرة على مواجهة عدوها؛ هي أمة ذليلة، لأنها لو كانت عزيزة أبيّة لما خملت، ولرآها العالم تتحرّك لتحصيل أسباب القوة التي تستعيد بها مقدساتها ولو بعد حين. هذا التحرك الفاعل هو الذي يُظهر أن هذه الأمة أمة تستشعر العزة والكرامة والإباء، وأنها إنما تنتظر أن يحين موعد المواجهة لتستعيد ما سُلب منها.

■ لا توجد أمة ذليلة كأمتنا الآن

دعوني أكون صريحاً أكثر وإن كان كلامي قاسياً بعض الشيء، لكن هذا هو الواقع الذي لا بد من الاعتراف به. إنكم لو تفحّصتم أحوال الأمم في عالمنا الحالي لما وجدتم أمة ذليلة كأمتنا!

لا توجد في العالم أمة سُوِّيَت قبور عظمائها بالأرض، ليس عليها إلا التراب، بلا حتى شاهد.. إلا أمتنا نحن! كل الأمم الأخرى تُرى قبور عظمائها محترمة مشيّدةً.

لا توجد في العالم أمة تُمنع من زيارة عظمائها والوصول إلى مقدساتها بالتنكيل والإذلال الذي وصل إلى حد التعدي على النساء والأطفال.. إلا أمتنا نحن! كل الأمم الأخرى يُحترم حقها - ولو إجمالاً - في الوصول إلى مقدساتها وزيارة عظمائها وأداء شعائرهم التعبدية في تلك المواطن.

لا توجد في العالم أمة رضيت ببقاء مقدساتها في يد غيرها.. إلا أمتنا نحن! كل الأمم الأخرى تشرف على مقدساتها بنفسها ولو إجمالاً، حتى وإن كانت تلك المواقع المقدسة واقعة جغرافياً في نطاق حكم معادٍ. فمثلاً؛ القدس كما نعلم محتلة من حكومة معادية هي الحكومة الصهيونية، إلا أن مواقع المسلمين فيها كالمسجد الأقصى وقبة الصخرة تتبع إدارياً مجلساً للأوقاف الإسلامية داخل القدس، ووزارة الأوقاف الأردنية خارجها. صحيحٌ أن هذه التابعية الإدارية منقوصة بما يفرضه الاحتلال، إلا أنها على أقل تقدير تعني أن ههنا إدارة من

(١) الأنفال: ٦٦ - ٦٧

أصحاب الشأن لمقدساتهم، وإن كانت منقوصة، بل وإن كانت إسمية. أما نحن؛ فلا إدارة لنا للمسجد النبوي الشريف ولا البقيع، حتى وإن كانت منقوصة أو إسمية! إنما تقع مقدساتنا هذه في يد غيرنا من النواصب الأجلاف.

■ مقارنة مع تاريخ طائفة السيخ

اقرأوا عن تاريخ الهند التي يسيطر عليها الهندوس، وانظروا كيف قامت طائفة السيخ - حين دخل بعض الجنود الهندوس معبدهم الذهبي المقدس - بثورة عارمة أدت إلى اغتيال رئيسة الوزراء أنديرا غاندي وزلزلة وضع الهند بأكملها. كل ذلك لأنهم اعتبروا دخول شخص كافر في نظرهم - وهو الهندوسي - إلى معبدهم انتهاكاً لمقدساتهم، مع أن المعبد يقع أصلاً تحت إشرافهم وإدارتهم المستقلة، ولم يكن دخول أولئك الجنود إليه إلا لإخماد القلاقل التي بدأوها من هناك ضد الحكومة.

نحن في المقابل؛ قام هذا النظام الوهابي المجرم لا بدخول مقدساتنا بل نسفها وتسويتها بالأرض! ومع ذلك لم يكن لنا من ردة فعل يصح الافتخار بها، لا سابقاً ولا لاحقاً. حين نرى مراقد أئمتنا (عليهم السلام) مسوّاةً بالأرض ولا نحرّك ساكناً حتى على مستوى إعداد العدة لإعادة البناء؛ فليس هنالك معنى لهذا سوى أننا قبلنا الذلة.

بل الذلة عندنا أبشع من ذلة غيرنا! فإنه ينبغي لنا أن ننكس رؤوسنا حياءً وخجلاً، لأن التاريخ لم يعرف أمة انتُهكِت مقدساتها وعاشت ذليلة إلى هذا الحد!

إننا لم نَنَمْ عن استعادة مقدساتنا فحسب؛ بل باركنا من يدعونا إلى النوم عنها! ودونك أولئك الجبناء ممن جعلوا أنفسهم في مواقع قيادية وانساق لهم الناس، هؤلاء الذين بدلاً من أن يقوموا بواجبهم في تصعيد الضغط باتجاه إعادة بناء البقيع؛ نراهم يصرّحون بكل سفالة بأن هذا الموضوع «**لا أولوية له**»![1] ويدعون إلى التخلي عن طرحه والاهتمام بدلاً من ذلك ببناء «اللحمة الوطنية والتعايش الأهلي»! وكأن اللحمة الوطنية والتعايش السلمي لا يتحققان إلا بأن يدوس العدو على مقدساتنا وكراماتنا ونسكت!

---

(١) صرّح بذلك سامري القطيف حسن موسى الصفار كما جاء في صحيفة (الوطن) الكويتية بتاريخ ٣ يناير ٢٠٠٤

من الطبيعي أن تجد أصواتاً نشازاً في كل أمة، أصوات مَن باع نفسه للسلطان والحاكم حتى ينال الثروة والجاه، أصوات العملاء الأذلاء، إلا أن من غير الطبيعي ولا العادي أن يبقى هؤلاء وسط مجتمعاتهم بلا عقاب أو عزل على أقل تقدير.

■ الأمم الأبية تعزل أهل الخنوع والخضوع

الأمم الأبية تعاقب عادةً الأصوات النشاز التي تدعوها إلى الخنوع والخضوع بأن تعزلها عن المحيط العام، فتغدو منبوذة لا وجاهة لها. فالعجب كل العجب من أمتنا المنكوبة! بدلاً من أن تصفع هذا السامري الذي يجازف بكرامتها من أجل مصالحه وتركله إلى خارج المحيط العام صاغراً منبوذاً؛ فإنها تبقيه مكرّماً معزّزاً بل وتثني شريحة منها عليه بأنه ذو حكمة وبصيرة!

حتى حين يستقدم هذا السامري أجلاف النواصب إلى ديارنا ليمرّغوا أنوفنا بالتراب بمهاجمتهم عقائدنا وتسفيههم تشيّعنا، ويقوم هو مع ذلك بتكريمهم في ولائم الطعام![1] حتى حين يقع مثل هذا يبقى هذا السامري في محله، لا يُقطع لسانه، ولا تُخلع عمامته، ولا يلفظه المجتمع بل يتعاطى معه وكأن شيئاً لم يكن! اللهم إلا من عتاب هنا، وبعض الضجيج هناك لا يغيّر من الأمر شيئاً، ولا يوقف أمثال هؤلاء الذين أذلّونا كل هذا الذل.

حين يقع مثل هذا ويمرّ مرور الكرام، فإن على العزة والكرامة والإباء السلام!

حقاً إنّا لا نجد أمة أذل من هذه الأمة! إنها أمة تستعذب الذل وتقول: ما أروعه! وتدعو لمن يدعو للذل وتقول: ما أحكمه!

■ المشكلة هي في نفوسنا التي تستعذب الذل

وهذا المثال الذي أذكره عن سامري القطيف هيّن بالنسبة إلى غيره، فلا أريد أن أعدّد الآن أمثلة أخرى توجع القلب أكثر، كطبيعة تعاملنا مع مَن يسحق كرامتنا ويتلاعب بمبادئنا حين يظهر على وسائل الإعلام مادحاً لأعداء وقتلة رسولنا وأهل بيته الطاهرين صلوات الله

(١) قام بهذا السامري المشار إليه حين استقدم الناصبي سعد البريك إلى القطيف في زيارة مشهورة.

عليهم، فيثني عليهم ويترضّى عليهم،[١] ويقيءُ على رؤوسنا بذلك دون أن يلقى صفعة من أحدٍ منا تجعله يبلع قَيْئه ويتوقف عند حده!

أعلمتم الآن كيف أننا كعبد الحميد العثماني، نرفع شعار «هيهات منا الذلة» والحال أنّا نطبق شعار «هيهات منا العزة»!

أين هي المشكلة؟ إنها في نفوسنا، نحن لا نستشعر الحرية والكرامة والسيادة، نحن نستذل أنفسنا لأن أفكاراً باليةً تسيطر على عقولنا وتبعدنا عن الطريق الذي يجب أن نسلكه لاستعادة حقوقنا والنهوض بأمتنا، فبدلاً من أن نمضي في هذا الطريق؛ نمضي في طريق آخر نبدّد فيه الطاقات التي كان يجب صرفها في الأولويات، ولا أولوية من تحرير المقدسات.

■ كيف يمكن إجبار العدو على بناء البقيع؟

لقد أعلن النظام السعودي الوهابي الجائر الحرب علينا منذ ما يقرب من تسعين سنة حين هدم المراقد المقدسة في البقيع، وضرب طوقاً يمنع من الوصول إلى ضريح النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) وزيارته. منذ ذلك الحين أعلن هذا النظام الحرب علينا، وكل المحاولات التفاوضية التي بُذلت من أجل إعادة البناء باءت بلا نتيجة، حيث بقت حكومة آل سعود على تعنّتها ووقاحتها، وظلّت وفيّة لعهدها في مناصبة العداء لآل محمد والبقاء على سيرة الأشياخ من أبي بكر وعمر وأبي سفيان وآل حرب وآل زياد وآل مروان..

إذن؛ لم يعد مجال للتفاوض والدبلوماسية، فلا بد من سلوك الطريق الآخر وهو طريق التصعيد. لا أعني هنا بالضرورة قيام حرب مسلحة؛ إنما أعني على أقل تقدير رفع صوت جمعي واحد يناجز آل سعود في المحافل الدولية في شأن البقيع، يترافق معه عصيان مدني شامل في الداخل، ولن يعدو الأمر أياماً معدودة حتى نرى هذه الحكومة تضطر صاغرة للسماح بإعادة بناء البقيع وإعادة هيكلة إدارة الحرمين الشريفين.

---

(١) قام بهذا في عصرنا عدّة من منتحلي التشيع البتريين، منهم اللبناني محمد حسين فضل الله، واللبناني علي الأمين، والعراقي حسين المؤيد، والعراقي أحمد الوائلي، والإحسائي حسين الراضي، والإيراني محمد علي تسخيري، عدا عن السامري المشار إليه. وأشهر مَن فتح هذا الباب في عصرنا العراقي محمد باقر الصدر والإيراني حسين علي منتظري.

هذا يمكن أن يتحقق بلا إراقة قطرة دم واحدة، إنما هي الثقة بالنفس، والتخطيط الجيد، والاستفادة من وسائل الإعلام المؤثرة، والتصعيد الدولي عبر المحافل، والتحشيد الشعبي.. لا غير هذا من وسائل التصعيد، إنها كفيلة بتحقيق الهدف في عالم اليوم.[1] فلماذا لم نسلك هذا السبيل حتى الآن؟

■ المسؤولية لا تقع على القيادات فقط

قد يُقال: إنها مسؤولية القيادات النائمة الجبانة، فإذا كان رب البيت نائماً فشيمة أهل البيت كلهم النوم! كما أنه إذا كان رب البيت بالدف ضارباً فشيمة أهل البيت كلهم الرقص!

قد يُعتذر بهذا عن حالة النوم والذل التي نعيشها؛ إلا أن القيادات وإن كانت تتحمّل قسطاً كبيراً من المسؤولية عن ذلك؛ إلا أن الأمة جمعاء تتحمّل القسط الأكبر، لأن المسؤولية مسؤولية الجميع، أنا وأنت وهو وهي.. جميعنا مسؤولون محاسَبون، ولا يسع أحد الاعتذار بأن القائد الفلاني لم يتحرّك ولذا نمتُ أنا! إنها مسؤوليتك أيضاً، إذا وجدته نائماً فاتركه واذهب إلى المتيقّظ ليقودك، وإن وجدت هذا نائماً أيضاً فانهض بنفسك! لبِّ نداء نبيّك وأئمتك (عليهم السلام) بنفسك واسع بقدر جهدك وطاقتك في أداء تكليفك، أم أن صيحات «**لبيك يا محمد.. لبيك يا علي.. لبيك يا زهراء**» وأمثالها لا تعدو كونها هي الأخرى شعارات مرفوعة بلا انطباق على أرض الواقع!

كلا! فلنطبق حقاً هذا الشعار العظيم «**هيهات منا الذلة**» فلا نقبل بذلة أبداً، وهذا يتطلب منا أولاً أن نستشعر أننا أحرار سادة، ونُشعر بهذا أبناءنا وإخواننا وأصحابنا، حتى يمضي الشيعي في طريقه لاستعادة مجده وهو واثق من نفسه، عزيز في إرادته، حرٌّ في سلوكه، لا يرضخ لأحد سوى الله تعالى وإمامه عليه السلام، لا يعرف للذل والهوان معنى في قاموس حياته.

---

(١) اللافت أن الشيخ تحدث عن أهمية العصيان المدني السلمي وقدرته على تحقيق الهدف قبل سنوات من بداية الثورات العربية التي استطاعت إسقاط حكوماتها من خلال اتباع هذا الأسلوب فيما سُمِّيَ بالربيع العربي، علماً أن هذه المحاضرة بالذات ألقاها الشيخ أيضاً قبل سنة تقريباً من بداية الثورات.

■ الحر حر على جميع أحواله

هكذا ينبغي أن يكون الإنسان الشيعي، حرّاً في جميع أحواله، حتى وإن نابته النوائب والمصائب، فإنه يبقى حراً لا يقبل أن ينكسر أو تضعف عزيمته، بل يصبر ويجتهد لأن يعود ويبقى مرفوع الرأس، كريماً، عزيزاً.

يروي شيخنا الكليني (رضوان الله تعالى عليه) بسنده عن أبي بصير قال: «**سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الحر حرٌّ على جميع أحواله، إنْ نابته نائبةٌ صبر لها، وإنْ تداكّتْ عليه المصائب لم تكسره وإنْ أُسِرَ وقُهِرَ واستُبدِلَ باليُسر عسراً، كما كان يوسف الصديق الأمين صلوات الله عليه، لم يَضُرْرْ حرَّيتَه أنِ استُعبِدَ وقُهِرَ وأُسِرَ، ولم تضُرُرْهُ ظُلمة الجُبِّ ووحشتُه وما ناله، أن منَّ الله عليه فجعل الجبّار العاتي له عبداً بعد إذ كان له مالكاً، فأرسله ورحمَ به أُمَّةً. وكذلك الصبر يُعقِّبُ خيراً، فاصبروا ووطِّنوا أنفسكم على الصبر تؤجَروا**».[1]

إذاً وكما يقول إمامنا الصادق صلوات الله عليه، الحر حرٌّ في جميع أحواله، لا ينكسر أمام المصائب حتى وإن تم أسره وقهره، لا يضرّ ذلك حريته لأنه في نفسه حر، فيصبر على البلاء، وذلك يعقّب خيراً له، فيعود سيداً لمن استعبده فترة ما، فإن الله تعالى لّما يرى من عبده الصبر يُنزل عليه النصر، كما حصل مع يوسف الصديق عليه السلام.

ولكن أيُّ صبرٍ يجب أن نتحلّى به، أهو ذاك الذي يعني الاستسلام لمن يريد استعبادنا وقهرنا والعلو علينا؟ كلا! فإن هذا هو قبول الذل بعينه، وهيهات منا الذلة. إنما الصبر ههنا هو بمعنى الرضا بقضاء الله تعالى من جهة، وبذل الوسع ما أمكن لدفع العدو والانتصار عليه من جهة أخرى.

إذا لم يتمكن منك العدو بعد؛ فإنك مكلّف شرعاً بأن تدفعه عن نفسك ما أمكنك، فإذا تمكن منك فإنك مكلّف شرعاً أيضاً بأن تبذل ما بوسعك لكي تتخلص منه، وفي كلتا الحالتيْن أنت مطالَبٌ بالصبر، فلا تجزع أو تتذمّر أو تضعف أو تنكسر، بل تسلّم أمرك كله لله، وتعمل بوظيفتك الشرعية.

---

(١) الكافي للكليني ج٢ ص٨٩

■ من يذل نفسه خارج عن الإيمان

ليس معنى الصبر أن ترضى ببقاء الوضع الراهن إذا كان فيه ذلة لك، لأنه ليس من حقك شرعاً أن تذلّ نفسك.

روى شيخنا الكليني بسنده عن أبي الحسن الأحمسي عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) قال: «**إن الله عز وجل فوَّضَ إلى المؤمن أموره كلها، ولم يفوِّض إليه أن يكون ذليلاً. أمَا تسمع قول الله عز وجل يقول: ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين؟ فالمؤمن يكون عزيزاً ولا يكون ذليلاً. ثم قال: المؤمن أعزُّ من الجبل! إن الجبل يُستقَلُّ منه بالمعاول، والمؤمن لا يُستقَلُّ من دينه شيء**».(١)

ما أروع هذا الحديث الصادقي، إنه يصف حال المؤمن، ويؤكد أنه لا يمكن أن يكون ذليلاً، لأن الله تعالى جعل له العزة، ولم يفوِّض له أن يكون ذليلاً، لم يسمح له بذلك. وعليه؛ فإن من يذلّ نفسه، يكون خارجاً عن الإيمان بهذا المعنى الدقيق، تماماً كالذي يشرب الخمر مثلاً، فإنه يخرج عن الإيمان، فإذلال المؤمن نفسه حرامٌ بمنزلة شرب الخمر.

إن الله تعالى أباح لك أمورك كلها، لكنه لم يبح لك إطلاقاً أن تعرّض نفسك للمذلة، أو تقرّ بالمذلة. افعل ما شئت من المباحات الشخصية، لكن عليك أن تعلم، أن كل فعل يمكن أن يؤدي إلى الإذلال، هو محرَّمٌ عليك تحريماً قاطعاً. ينبغي أن تكون كالجبل في الشدة والقوة، بل أعزَّ منه، لأن الجبل يُنقَص منه بالمعاول، لكن المؤمن لا يُنقص من دينه شيء مهما تكالب عليه الظالمون.

المؤمن حرٌ دائماً، على جميع أحواله. المؤمن عزيز دائماً، على جميع أحواله. وعلى فرض أنه في حين من الأحيان ذُلَّ أو تعرّض للمهانة؛ فإنه لا يستقرّ له قرار، لا يهدأ حتى يثور ويعيد اعتباره، لأنه إن أقرّ بالذل خرج عن التشيع والانتساب إلى أهل بيت المصطفى صلى الله عليه وآله!

---

(١) الكافي للكليني ج٥ ص٦٣

هذا هو النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: «**من أقرّ بالذل طائعاً فليس منا أهل البيت**»![1]

الله أكبر!

هكذا يعلمنا نبينا والأئمة من آله (عليهم السلام) كيف نكون أحراراً نسود العالم بعزنا وكرامتنا. هكذا يلقنوننا كيف لا نرضى بالذل أبداً ولا نقرّ به. ومعنى عدم الإقرار به أنه لو اتفق في حين من الأحيان، كأن تتكالب قوى الشر علينا قهراً، فإننا لا نقرّ ولا يهدأ لنا بال حتى نرفع هذا الذل عنا ونُلبسه أعداءنا، سيّما أولئك السفلة المشركين الذين احتلوا المدينة المنورة، وضربوا فيها حصاراً إرهابياً على مرقد النبي الخاتم صلى الله عليه وآله، ومنعوا المسلمين من زيارته والابتهال إلى الله عند ضريحه المقدس طالبين شفاعته.

هؤلاء السفلة الوهابيين إنما استقووا لتوانينا عن مواجهتهم، وغداً، حينما ينتشر هذا الفكر الجديد المصحّح للمسيرة الشيعية في هذا العصر، هذا الفكر الذي يعيد تأصيل الإباء في نفوس أبنائنا، ويدفعهم إلى أن يعلوا ولا يُعلى عليهم.. حينذاك سيرى العالم من هو العزيز ومن هو الذليل حقاً.

سنحرر المدينة المنورة ونطهّرها من هؤلاء الأجلاف المحتلين، ونعيد بناء آثارها المقدسة المهدومة لتعود على النحو الذي يرضي الله ورسوله صلى الله عليه وآله.

■ تطبيق عناوين المدرسة الحسينية لا ترديدها على الألسنة فقط

المطلوب إذن أن نعود إلى مدرسة سيد الشهداء، سيد أهل العزة والحرية والإباء، الحسين بن علي صلوات الله عليهما. تلك المدرسة التي عناوينها: «**هيهات منا الذلة**»، «**كونوا أحراراً في دنياكم**»، «**والله لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل ولا أقرّ لكم إقرار العبيد**».[2]

نحن معنيّون بتطبيق عناوين هذه المدرسة الحسينية العظيمة، لا أن نردّدها على ألسنتنا فقط. لنجعلها تُتَرجم على أرض الواقع وإن كان فيها فناء النفس، فليس فناؤها بشيء في سبيل إعزاز دين الله والدفاع عن أهل البيت عليهم السلام.

---

(١) تحف العقول لابن شعبة الحراني ص٥٨

(٢) راجع مقتل الحسين (عليه السلام) للمقرّم ص٢٨٠ وتاريخ الطبري ج٤ ص٣٢٣

نحن أحياء إذا قهرْنا أعداءنا حتى وإن متنا، أما إذا صرنا مقهورين وقبلنا بالذل؛ فما نحن إلا أموات وإن كنا أحياء! هكذا قال مولانا أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) يوم صفين، حين استولى معاوية وأصحابه (لعنهم الله) على شريعة الفرات ومنعوا جيش الإمام من الماء وأرادوا إذلالهم، حينذاك قال عليه السلام: «**قد استطعموكم القتال، فأقرّوا على مذلة وتأخير محلّة؛ أو رَوُّوا السيوف من الدماء تَرْوَوْا من الماء، فالموت في حياتكم مقهورين، والحياة في موتكم قاهرين. ألا وإن معاوية قاد لُمَّةً من الغُواة وعمَّسَ عليهم الخبر حتى جعلوا نحورهم أغراض المنية**».[1]

لقد أحسن أبو الحسن (صلوات الله عليه) أهل بيته وشيعته المخلصين، كما أحسن أبو عبد الله (صلوات الله عليه) تربية أهل بيته وأصحابه الشهداء الأبرار صلوات الله عليهم أجمعين، فظهرت منهم آيات الإباء والبطولة يوم كربلاء، لم يستسلم أحد منهم للذلة، ولم يقبل الدنية، ولم يضعف أو ينكسر. كانوا كالأسود الضارية التي لا تهاب الموت، وترى فيه الحياة لأن الواحد منهم كان يمضي شهيداً وينتقل من هذه الدنيا وليس في عنقه بيعة ذل لطاغية مثل يزيد لعنه الله.

نحن بحاجة إلى أن نتأمل في هذه المواقف العظيمة، ونتدارسها، ونستخلص العبر منها، حتى نصل إلى مبتغانا في العلو، حيث لا يُعلى علينا.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين.

(١) نهج البلاغة – ومن خطبة له (عليه السلام) لمّا غلب أصحاب معاوية أصحابه (عليه السلام) على شريعة الفرات بصفين ومنعوهم من الماء.

(٤)

المنية ولا الدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

القول مني في جميع الأشياء قول آل محمد (عليهم السلام) فيما أسرّوا وفيما أعلنوا وفيما بلغني عنهم وما لم يبلغني.

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

اختتمنا كلامنا السابق في أهمية التأمل في ما سطّره أئمتنا الأطهار (عليهم السلام) وأصحابهم الأبرار (عليهم الرضوان) من مواقف الرفض والإباء للذل والإذلال، فلقد قامت مدرسة آل محمد (صلوات الله عليهم) على ركيزة «**هيهات منا الذلة**»، وهكذا أحسن أئمتنا (عليهم السلام) تربية أصحابهم المخلصين على هذه الركيزة، حتى وجدنا أصحاب أبي عبد الله الحسين (صلوات الله عليه وعليهم) تظهر منهم أروع آيات الإباء والبطولة يوم كربلاء، حين كانوا كالأسود الضارية التي لم تستسلم للذلة، ولم تقبل بدنية البيعة ليزيد لعنة الله عليه.

كانت تلك البيعة في ظرفها ذلك ذلة، لم يقبل بها الحسين وأصحابه عليهم السلام، حتى وإن كانت قيمة عدم قبولهم بهذه الذلة هي حياتهم، فإنهم ما رأوا «**الموت إلا سعادة، والحياة مع الظالمين إلا برماً**».[1]

(١) من كلمة مشهورة لسيد الشهداء صلوات الله وسلامه عليه.

نحن نعلم أن الحسين وأصحابه (عليهم السلام) ما كانوا يتجاوزون الثمانين، وهنا يفرض سؤال نفسه بالقول: إن جيشاً جرّاراً كان قوامه نحو ثلاثين ألف رجل، لماذا قتل جمعاً لا يتجاوز الثمانين؟!

إن مقتضى العادة أن يؤسر هؤلاء بكل سهولة، لا حاجة أصلاً لقتالهم، يكفي تطويق كل رجل منهم بخمسة رجال، بعشرة رجال، يقيّدونه بالحبال مثلاً ويسوقونه بعد ذلك أسيراً مرغماً إلى السجون، حتى وإن لم يقبل بالنزول على بيعة يزيد لعنه الله.

مقتضى العادة في الحروب هو هذا، فما الذي دعا هؤلاء القوم من أتباع يزيد لذبح الحسين وأهل بيته وأصحابه واحداً تلو الآخر بهذه الطريقة البشعة الوحشية؟

نعلم أن كثيراً من جيش يزيد كان متعطشاً لدماء أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثأراً لبدر وحنين، ونعلم أن ابن زياد (لعنه الله) كان يرسل الرسائل التحريضية التي تأمر الجيش بأن إذا لم ينزل الحسين وأصحابه (عليهم السلام) على البيعة ليزيد فاقتلوهم.

نعلم هذا؛ ولكن إذا حلّلنا الموقف جيّداً، ولاحظنا كثرة المراجعات التي جرت إلى الساعات الأخيرة قبيل نشوب الحرب للحيلولة دون وقوعها، بل إذا لاحظنا ما كان يجري أيضاً خلال الحرب من مراجعات وترادٍّ للكلام وهرج ومرج وتراجع أو تردد من قبل العدو في الإقدام على القتل.. إذا لاحظنا كل ذلك؛ نفهم أن القوم إجمالاً كانوا يتحاشون القتال، لا لشيء سوى الرعب من نقمة الجماهير بعد ذلك، حين تعلم أن سبط رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسيد شباب أهل الجنة قد قُتِل.

■ ما الدافع الذي جرَّأ شيعة أمية على قتال الحسين عليه السلام؟

إذاً؛ لا بد أن هنالك دافعاً آخر جرّأ القوم وحملهم أكثر على القتال وحمّسهم للإقدام على ذبح هؤلاء البررة الأطهار، فيما كان في أسرهم إياهم واقتيادهم إلى السجون مندوحة عن ذلك.

والحق أن هذا الدافع لهؤلاء المجرمين كان صلابة الحسين وأهل بيته وأصحابه (عليهم السلام) أمام ترغيبات وترهيبات العدو، صلابة لم تقف عند حد رفض البيعة، وإنما رفض أن يُساقوا أُسارى أذلاء وإن لم يبايعوا، لذا استبسلوا في القتال حتى صاروا كالأسود الضارية إلى حد أن الجيش الأموي المعادي بدأ يخشى على نفسه منهم، مع أن عديده يفوقهم بأضعاف

الأضعاف، فهم ثلاثون ألفاً، فيما الحسين وأهل بيته وأصحابه (عليهم السلام) لا يتجاوزون الثمانين.

لقد كان بإمكان الحسين وأهل بيته وأصحابه (عليهم السلام) أن يرفضوا البيعة، وفي الوقت نفسه لا يرفعون سيفاً في المواجهة، وقد يقول قائل: إن ذلك كان أفضل، لأنه كان سيُلْجِئ القوم إلى حقن دماءهم والاستعاضة عن قتلهم بأسرهم واقتيادهم. صحيحٌ أنهم أصبحوا أسارى؛ إلا أن هدفهم في رفض البيعة وعدم الإقرار بشرعية خلافة يزيد قد تحقق، وهذا هو المهم.

كلا! كان ذلك يعني الذلة، ومدرسة الحسين وآل الحسين هي مدرسة: «**هيهات منا الذلة**»، مدرسة: «**لم يجعل الله للمؤمن أن يذلّ نفسه**». ولم يكن ههنا موجب للصبر على هذه الذلة تقدياً لما هو أهم مثلاً. لهذا استبسل الحسين وأهل بيته وأصحابه (صلوات الله عليهم) رافعين سيوفهم لئلا يلحقهم عار الذلة. فلا بيعة ليزيد، ولا أسر أو اقتياد، ولا قبول لأي عرض من طرف العدو فيه مهانة وذلة حتى وإن كان ذلك العرض هو منحهم الأمان. إنما هي الشهادة فقط ما دامت تلك تحفظ العزة والكرامة، لأنه لا تجوز المجازفة أو المخاطرة بالعزة والكرامة الدينية، نعم تجوز المجازفة والمخاطرة بالنفس والحياة، إلا العزة والكرامة الدينية.

■ شهادة العدو على إباء أصحاب الحسين عليه السلام

إليكم صورة هي من أروع صور الإباء والعزة والشهامة، صورة يصوّرها وينقلها لنا أحد المجرمين الذين شاركوا في قتل رجال الطف البررة، حين يصف إباءهم وعزّتهم ورفضهم مختلف عروض الذلة، وأنهم حين حين خُيِّروا بين السِّلَّة أو الذلة؛ صاحوا كما صاح إمامهم عليه السلام: «**هيهات منا الذلة**» فاختاروا السلة، أي سلّ السيوف من أغمادها وقتال العدو. وأي قتال! لقد حطّموا من كان حولهم يميناً وشِمالاً!

روى ابن أبي الحديد في شرح النهج: «**قيل لرجل شهد يوم الطف مع عمر بن سعد: ويحك! أقتلتم ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله؟! فقال: عضَضْتَ بالجندل! إنك لو شهدتَ ما شهدنا لفعلتَ ما فعلنا! ثارت علينا عصابة أيديها في مقابض سيوفها، كالأسود الضارية! تحطّم الفرسان يميناً وشمالاً، وتلقي أنفسها على الموت! لا تقبل الأمان، ولا ترغب في المال،**

ولا يحول حائل بينها وبين الورود على حياض المنية أو الاستيلاء على الملك، فلو كففنا عنها رويداً لأتت على نفوس العسكر بحذافيرها! فما كنا فاعلين لا أمّ لك»![1]

نعم؛ هكذا يكون الحسينيون حقاً، لا يقرّون بالذل طائعين أبداً. حين يجدون العدو يخيّرهم بين القتل أو الذلة؛ يختارون القتل، حتى وإن علموا أن بإمكانهم تحاشي القتل بعدم إبداء المقاومة والاستسلام للأسر. هذا أيضاً ذلٌّ لا يقبله الحسينيون طائعين أبداً، لأن الله لم يجعل للمؤمن أن يذل نفسه، فكأنه إن قبل بالذل يذلّ الدين الذي يمثّله، وهذا ما لا يكون، فإن ﴿**لِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ**﴾. لهذا لا محيص عن مدّ الرقاب للسيوف، ولتأخذ السيوف من رقابنا مأخذها، هذا ليس مهماً، فلنُقتَل ولتُسفك دماؤنا! إنما المهم أن لا نذل ولا نخضع.

■ باسم التشيع يقتلون في الشيعة روح التشيع

إذا كان الله تعالى لم يفوّض للمؤمن أن يذلّ نفسه؛ فكيف بأن يذلّ دينه والعياذ بالله؟! إذا كان إذلال المؤمن نفسه حراماً أكيداً؛ فكيف بإذلاله طائفة المؤمنين بأكملها؟!

إذا عرفتم هذا؛ تعرفون حجم الإثم الذي يرتكبه أولئك الخونة، مدّعو التشيّع، المتلاعبون بمصير هذه الطائفة، المجازفون بكرامتها، عمائم النفاق والضلالة، التي تدعو لطأطأة الرأس أمام العدو، متحججين بالمصلحة تارة؛ وبالمصالحة أخرى؛ وبحسن الأخلاق ثالثة، وبالتقية رابعة! إلى غيرها من حجج وذرائع ليست شرعية ولا مكان لها حتى في العقل والمنطق، إنما هي من قبيل كلمة حق يُراد بها باطل.

هؤلاء يتآمرون على عزة وعلو هذه الطائفة، هؤلاء هم أعدى أعداء الشيعة، ﴿**هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ**﴾،[2] لأنهم باسم التشيع يقتلون في الشيعة روح التشيع، روح الثورة والتمرد على الظلم والباطل، فيخدّرون المؤمنين بآراء شيطانية يُلبسونها لباس الدين والشرع. إنهم يستلّون مثلاً عنوان (**التقية**) ويخرجونه إلى الناس بصورة أخرى مغايرة لما شرع الله تعالى، فلا يكون ما يدعون إليه تقية مشروعة، بل مغلوطة، ولو كَشَفْتَ عنها الغطاء لوجدتها هي الذلة بعينها.

---

(١) شرح النهج لابن أبي الحديد ج٣ ص٢٦٣، والجندل: الحجارة.

(٢) المنافقون: ٥

سنتناول مبحث (**التقية**) بالتفصيل في حينه إن شاء الله تعالى، وسنبيّن مقدار ما يرتكبه هؤلاء من تجهيل وخداع للناس، تحقيقاً لمآربهم الدنيوية.[١] غير أن المهم ههنا أن نثبِّت ضرورة أن يتحلّى كل فرد منا بروح الإباء ورفض الذلة، أن لا نطأطئ رؤوسنا لأحد إلا الله سبحانه وتعالى، ونبقى أحراراً، «**فالحرّ حرٌّ على جميع أحواله**»، كما قال إمامنا الصادق عليه السلام.

كن حرا على جميع أحوالك، وكن شجاعاً في حريتك، لا تقبل مطلقاً كل ما من شأنه الحطّ من كرامتك، أو جرح حريتك، أو خدش عزّتك، كن أنت الأعلى، فلا تسمح لعدوك أو خصمك أن ينال منك – لدينك – ولو بشطر كلمة، أو تعريض، أو إيحاء وما أشبه. كن كأئمتك عليهم السلام، فهاهي مواقفهم تعلمك كيف ترفض الذلة، وكيف تلقّن أعداءك درساً لا ينسونه فيرهبونك ولا يتجرأون عليك أبداً، بل يتصاغرون أمامك، حتى وإن كانت السلطة بأيديهم، لأن الله تعالى يقذف في قلوبهم الرعب من المؤمنين.

■ ثلاثة أمثلة لثلاثة معصومين في ترك التقية إذا أدَّتْ إلى الذلة

أضرب لكم ههنا ثلاثة أمثلة هي عبارة عن ثلاثة مواقف للأئمة الثلاثة الأُوَل، علي والحسن والحسين، صلوات الله وسلامه عليهم. والمشترك بين هذه المواقف أن الأئمة (عليهم السلام) كانوا في أزمان الاضطهاد، وكان مَن يريد إذلالهم هو حاكم بيده السلطة، ومع ذلك وجدنا كل إمام يتصدّى لذلك الحاكم ويردّ عليه الصاع صاعيْن رغم ما في ذلك من مخاطر لترك التقية، وما ذلك إلا لأن الإمام لا يقبل الذلة أبداً.

---

(١) لم يفصّل الشيخ في هذه السلسلة في بحث التقية وإنما في توطئة كتاب (**الفاحشة الوجه الآخر لعائشة**) وفي بعض محاضراته الأسبوعية بالإضافة إلى دروسه الحوزوية.

بسؤال الشيخ أفاد أنه كان يريد أن يفصّل في هذه السلسلة (**تحرير الإنسان الشيعي**) في التقية ولكنه عدل عن ذلك مفضِّلاً الاكتفاء بما قاله في المحاضرات الأسبوعية لأن هذا هو ما بمستوى الخطاب العام ولا يحتاج إلى توسع أما الخطاب الخاص المخصص للعلماء وطلبة الحوزات العلمية فهو دروس القواعد الفقهية – قاعدة التقية، وأيضا في توطئة كتاب الفاحشة.

لهذا السبب قمنا بإدراج بعض تقريرات لهذه المحاضرات الأسبوعية أو الإجابات التي تطرق الشيخ فيها إلى مسألة التقية.

أما الموقف الأول؛ فيرويه شيخنا العلامة المجلسي عن شيخنا قطب الدين الراوندي (رحمهما الله) عن سلمان عليه الرحمة والرضوان: «**أن علياً عليه السلام بلغه عن عمر ذكر شيعته،**[١] **فاستقبله في بعض طرقات بساتين المدينة وفي يد علي عليه السلام قوس عربية، فقال: يا عمر! بلغني عنك ذكرك شيعتي؟ فقال: اربَع على ظَلْعك!**[٢] **فقال عليه السلام: إنك لهاهنا؟!**[٣] **ثم رمى بالقوس على الأرض فإذا هي ثعبان كالبعير فاغرٌ فاه وقد أقبل نحو عمر ليبتلعه! فصاح عمر: الله الله يا أبا الحسن! لا عدتُ بعدها في شيء! وجعل يتضرّع إليه، فضرب علي يده إلى الثعبان فعادت القوس كما كانت. ثم مضى عمر إلى بيته مرعوباً! قال سلمان: فلمّا كان في الليل دعاني علي عليه السلام فقال: صِرْ إلى عمر فإنه حُمِلَ إليه مالٌ من ناحية المشرق ولم يعلم به أحد، وقد عزم أن يحتبسه، فقُل له: يقول لك علي: أُخرِجَ إليك مال من ناحية المشرق ففرِّقْهُ على من جُعِلَ لهم ولا تحبسه فأفضحك! قال سلمان: فأدَّيْتُ إليه الرسالة فقال: حيَّرَني أمر صاحبك! من أين عَلِمَ به؟! فقلتُ: وهل يخفى عليه مثل هذا؟ فقال لسلمان: اقبل مني ما أقول لك؛ ما عليٌّ إلا ساحر! وإني لمشفق عليك منه، والصواب أن تفارقه وتصير في جملتنا! قلتُ: بئس ما قلتَ! لكن علياً ورث من أسرار النبوة ما قد رأيتَ منه وما هو أكبر منه. قال: ارجع إليه فقل له: السمع والطاعة لأمرك! فرجعتُ إلى علي عليه السلام فقال: أحدثك بما جرى بينكما؟ فقلتُ: أنت أعلم به مني. فتكلَّمَ بكل ما جرى به بيننا، ثم قال: إن رعب الثعبان في قلبه إلى أن يموت»!**[٤]

نحن نلاحظ هنا أن الطاغية عمر (لعنه الله) كان قد ذكر شيعة أمير المؤمنين (عليه السلام) بسوء، أي أنه انتقص منهم بالكلام فقط، وحين التقى به الأمير (عليه السلام) في طريق من طرقات المدينة؛ أراد توبيخه على ذلك فقال له: «**يا عمر! بلغني عنك ذكرك شيعتي**»؟ غير أن عمر أخذته العزة بالإثم فقال متحدّياً: «**اربَعْ على ظَلْعِك**»! وهذه كلمة تهديد المراد منها: اسكت على عيبك وارفق بنفسك ولا تتحدّى فتحمل على نفسك ما لا تطيق ويظهر ضعفك وعيبك!

---

(١) أي ذكره إياهم بسوء.

(٢) الرَّبْع: الإقامة والإبقاء. والظَّلع: العيب في المشي. وهذه كلمة تهديد.

(٣) هذه كلمة استهزاء.

(٤) بحار الأنوار للعلامة المجلسي ج٣١ ص٦١٤ عن الخرائج والجرائح للراوندي.

هذه كلمة أراد بها عمر أن يذل أبا الحسن صلوات الله عليه، وما كان أبو الحسن ليمرّرها له، فقال له مستهزئاً: «**إنك لهاهنا**»؟! أي هل لك محل في القوة والشجاعة حتى تهدد أيها الجبان؟!

ثم إنه (عليه السلام) أرعبه بالثعبان الذي أظهره له، وهكذا ردّ عليه الصاع صاعيْن، وجعله يتصاغر حتى صاح متوسلاً: «**الله الله يا أبا الحسن! لا عدتُ بعدها في شيء**»! وحين أطلق الأمير (عليه السلام) سراحه، عاد عمر إلى بيته مرعوباً. ولم يكتفِ الأمير (عليه السلام) بذلك؛ بل أرسل إليه سلمان مهدداً إياه أن يفضحه إذا لم يوزّع المال الشرعي على مستحقيه، فاضطر عمر صاغراً لأن يسمع ويطيع، وعادت عليه الذلة.

لقد أراد أن يذلَّ علياً عليه السلام، أراد أن يهينه ويهين شيعته، فخسأ! وعادت عليه هو الذلة.

كما ترون؛ لم يقبل أمير المؤمنين (عليه السلام) أن يذلّ عمر شيعته بذكره إياهم بسوء، فاستوقفه حتى يقرِّعَه، لأنه ليس لعمر أن يذلّ الشيعة. ولمّا تجاوز عمر حدوده وبدأ يتطاول على أمير المؤمنين نفسه؛ أرعبه الأمير بما كاد يؤدي إلى أن يُحْدِثَ عمر في سرواله خوفاً ورعباً!

هكذا تصدّى أمير المؤمنين (عليه السلام) لعمر حين أراد أن يذلّه ويذلّ شيعته، وهكذا لقّنه درساً لا ينساه، مع أن عمر كان آنذاك حاكماً يملك السلطة، وتحت يده رجال بل جيوش تأتمر بأمره، إلا أن كل هذا لم يعبأ به أمير المؤمنين عليه السلام، فالمهم هو أن لا يتعرّض هو أو شيعته إلى الإذلال.

قد تقول: إن الذي صنعه أمير المؤمنين (عليه السلام) من تحويل القوس إلى ثعبان كان معجزة، وبهذا أرعب عمر وأخرسه ومنعه من أن يتعرّض إلى الشيعة ثانية أو يفكّر في إذلالهم، أما نحن فلا نملك مثل هذه المعجزة فكيف لنا أن نخرس أعداءنا ونعيد الذلة عليهم؟

والجواب: إن الكلام إنما هو في أصل التكليف، فأنت مكلَّفٌ بأن تدفع عن نفسك الذلة بما هو مقدور لك، كما كان عليٌّ (عليه السلام) مكلَّفاً بأن يدفع الذل عن نفسه وعن شيعته بما هو مقدور له، غاية ما هنالك أنه (عليه السلام) كان مقدوراً له أن يحوّل القوس إلى ثعبان وبهذا يرعب عمر ويوقفه عند حده، أما أنت فليس مثل هذا مقدوراً لك، ولكن لك

مقدورات أُخَرْ، فعليك بأن تفعل تلك المقدورات حتى توقف عدوّك الذي يريد إذلالك عند حده، فالمهم أن تتعلّم من إمامك أمير المؤمنين (عليه السلام) أن لا تسكت على الذلة، وكل ما هو مقدور لك في هذا الاتجاه عليك أن تفعله.

وهذا نظير ما نعلم من أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد لجأ في بعض الأحيان إلى المعاجز أثناء حروبه مع أعدائه، فلا نقول: إنه ليس لنا أن نحارب أو نجاهد لأننا لا نملك القدرة على إيقاع مثل هذه المعاجز! إنما نقول: إننا نتعلم من رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن كل ما نستيطع القيام به للانتصار على العدو علينا أن نقوم به.

هذا أولاً؛ وأما ثانياً؛ فإننا نجد في مواقف كثيرة أخرى للأئمة الأطهار (عليهم السلام) أنهم ما لجأوا إلى المعجزة في تصدّيهم لمن أراد إذلالهم، إنما فعلوا ما هو بمقدور كل فرد منا.

وهنا دعونا ننتقل إلى الموقف الثاني؛ وهو موقف يرويه العدو نفسه، فقد روى البيهقي ما حاصله أن معاوية أغرى عبد الله بن الزبير (لعنة الله عليهم) بأن يتطاول على الإمام الحسن (عليه السلام) بغية إذلاله بعدما وقعت الهدنة بينه وبين معاوية. فكان مما قال ابن الزبير للإمام الحسن عليه السلام: «**لولا أنك خوّار في الحرب غير مقدام ما سلّمتَ لمعاوية الأمر وكنت لا تحتاج إلى اختراق السهوب وقطع المفاوز تطلب معروفه وتقوم ببابه**»!

هكذا أراد ابن الزبير ومن ورائه معاوية إذلال سبط رسول الله صلى الله عليه وآله، ولم يكن للإمام (عليه السلام) أن يسكت، لأن ذلك يعني أن الذل قد أصابه، كما أنه سيؤدي إلى أن تنسبه بنو أمية إلى العجز عن الرد. لذا تقول الرواية التي رواها البيهقي: «**فالتفت إليه الحسن وقال: أما والله لولا أن بني أمية تنسبني إلى العجز عن المقال لكففت عنك تهاوناً، واكن سأبين ذلك لك لتعلم أني لست بالعيّ ولا الكليل اللسان، إياي تعيّر وعليّ تفتخر ولم يكن لجدك بيت في الجاهلية ولا مكرمة فزوّجتْه جدتي صفية بنت عبد المطلب فبذخ على جميع العرب بها وشرف بمكانها، فكيف تفاخر من هو من القلادة واسطتها ومن الأشراف سادتها؟ نحن أكرم أهل الأرض زنداً، لنا الشرف الثاقب والكرم الغالب، ثم تزعم أني سلّمت الأمر لمعاوية، فكيف يكون ذلك ويحك كذلك وأنا ابن أشجع العرب وقد ولدتْني فاطمة سيدة نساء العالمين وخير الإماء؟ لم أفعل ذلك ويحك جُبناً ولا ضعفاً، ولكنه بايعني مثلك وهو يطلبني بِترة ويداجيني المودة، ولم أثق بنصرته لأنكم أهل بيت غدر! وكيف لا يكون كما أقول**

وقد بايع أبوك أمير المؤمنين ثم نكث بيعته ونكص على عقبيه واختدع حشية من حشايا رسول الله، صلى الله عليه وآله ليضلّ بها الناس! فلما دلف نحو الأعنّة ورأى بريق الأسنّة قُتل مَضيعةً لا نَاصر له، وأُتِيَ بك أسيراً قد وطأتك الكماة بأظلافها والخيل بسنابكها! واعتلاك الأشتر فغصصت بريقك وأقعيت على عقبيك كالكلب إذا احتوشته الليوث! فنحن ويحك نور البلاد وأملاكها، وبنا تفخر الأمة، وإلينا تُلقى مقاليد الأزمّة، أتصول وأنت تختدع النساء ثم تفتخر على بني الأنبياء؟! لم تزل الأقاويل منّا مقبولةً وعليك وعلى أبيك مردودةً، دخل الناس في دين جدّي طائعين وكارهين ثم بايعوا أمير المؤمنين، صلوات الله عليه، فسار إلى أبيك وطلحة حين نكثا البيعة وخدعا عرس رسول الله صلى الله عليه وآله، فقُتِل أبوك وطلحة وأُتي بك أسيراً، فبصبصت بذَنَبك! وناشدته الرحم أن لا يقتلك فعفا عنك، فأنت عتاقة أبي وأنا سيدك وسيد أبيك، فذق وبال أمرك»!

لاحظوا أيها الأخوة كيف كان لسان الحسن (صلوات الله عليه) ههنا كالسيف يأخذ من ابن الزبير (لعنهما الله) كل مأخذ! وقد شبّهه بالكلب إذا احتوشته الليوث! وأنه بصبص بذَنَبه كالكلب حين يفعل وناشد أمير المؤمنين (عليه السلام) الرحم حتى يعفو عنه، ثم أكد الحسن (عليه السلام) على أنه سيده لأنه عتيق أبيه، بل إنه سيد أبيه الزبير أيضاً!

هذه كلمات جاءت كالصواعق على رأس ابن الزبير، ولذا لم يملك إلا أن يقول جواباً: **«اعذر يا أبا محمد فإنما حملني على محاورتك هذا وأحب الإغراء بيننا فهلاّ إذ جهلتُ أمسكتَ عني فإنكم أهل بيت سجيّتكم الحلم والعفو»!**

إلا أن الإمام (عليه السلام) لم يسكت، بل توجه إلى معاوية مع أنه سلطان زمانه وبيده الملك والقوة، وهدّده وأذلّه حين قال له: **«يا معاوية انظر هل أكيع عن محاورة أحد؟! ويحك! أتدري من أي شجرة أنا وإلى مَن أنتمي؟ انتَهِ قبل أن أسِمَكَ بميْسم تتحدث به الركبان في الآفاق والبلدان»!**[1]

هكذا أراد ابن أبي سفيان وابن الزبير إذلال الإمام الحسن عليه السلام، وهكذا ردّ عليهم الإمام الصاع صاعين، بل أصواعاً! مع أن السلطة – كما قلنا – كانت بيد معاوية،

(١) المحاسن والمساوئ للبيهقي ص١٨

والإمام تحت الاضطهاد، إلا أنه مع ذلك لم يسكت، لأن سكوته كان يعني إذلاله، ويأبى الله ورسوله (صلى الله عليه وآله) والمؤمنون ذلك.

هنا لم يلجأ الإمام الحسن (عليه السلام) إلى معجزة لإخراس معاوية وابن الزبير ورد الذل عليهما، إنما استعمل اللسان، وهذا بمقدور كل فرد منا.

لذا؛ لا يُقال: لا يُدفع الذل إلا مع الاقتدار على مثل المعجزة، أي أن تمتلك وسائل قوة مكافئة للخصم على الأقل، كلا! حتى وإن كان الخصم بحسب الظاهر أقوى منك، فإن بإمكانك أن تربكه في ساحته بما يدفع الذل عن نفسك. وهذا هو ما عليك شرعاً أن تفعله، فكل ما بإمكانك أن تفعله لدفع الذل عن نفسك عليك أن تفعله، سيما إذا كان المذل لك يقصد من وراء ذلك إذلال دينك، هنا لا يسوغ لك أن تسكت وتمرّر إهانته.

الجأ إلى كل وسيلة ممكنة تُظهرك عزيزاً في دينك، سواءً كانت لفظية أم جوارحية، فلك الرخصة في ذلك، أعني أن تردّ على من يريد إذلالك بالجوارح أيضاً وإن لم يكن قد بدأ بها، كل هذا مع مراعاة الموازين الشرعية والمصالح.

المهم أن لا تسكت وأن لا تبقى خانعاً تجاه عدوك وخصمك الذي يتقّصد إيذاءك وإذلالك.

هذا ما يدعونا للانتقال إلى الموقف الثالث، الذي هو موقف الحسين عليه الصلاة والسلام، وسيأتي بإذن الله تعالى.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين.

(٥)

لا إغضاء عن متقصّد الإذلال

بسم الله الرحمن الرحيم

القول مني في جميع الأشياء قول آل محمد (عليهم السلام) فيما أسرّوا وفيما أعلنوا وفيما بلغني عنهم وما لم يبلغني.

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

هذا هو الموقف الثالث والأخير الذي وعدنا بعرضه في سياق ذكر مواقف أئمتنا (عليهم السلام) في مواجهة مَن تقصّد الإهانة والإذلال، وهو الذي يرويه الطبرسي صاحب الاحتجاج وابن شهرآشوب صاحب المناقب (رحمهما الله) وفيه درس عظيم لنا في كيفية التعامل مع مَن يريد الانتقاص منا.

تقول الرواية عن محمد بن السائب: «**قال مروان بن الحكم يوماً للحسين بن علي عليهما السلام: لولا فخركم بفاطمة بما كنتم تفتخرون علينا**»؟

مروان (لعنه الله) كان آنذاك حاكماً للمدينة من قِبَل معاوية، وأراد بهذا الكلام أن ينتقص من شأن الإمام الحسين (عليه السلام) ومن شأن أهل البيت (عليهم السلام) بدعواه أنه ليس لهم شيء يفتخرون به سوى انتسابهم إلى فاطمة (عليها السلام) ومنها إلى النبي صلى الله عليه وآله.

قد لا تبدو هذه الكلمة جارحة، إلا أن المُراد بها الانتقاص، وهو وإن كان أخفَّ من الإذلال، إلا أن مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) لم تجزه أيضاً، أي لم يسمح لنا أئمتنا

(عليهم السلام) بأن نتجاوز عن انتقاص المنتقصين لنا ما دام هدفهم من وراء ذلك انتقاصنا بما يعود إلى انتقاص ديننا أو كرامتنا.

لهذا نجد الإمام الحسين (عليه السلام) ردّ على مروان (لعنه الله) بأسلوب هو من أشدّ ما يكون. إنه لم يكتفِ بالرد عليه لفظياً؛ وإنما أضاف إلى ذلك الردّ عليه جوارحياً أو عملياً!

تقول الرواية أنه بعدما قال مروان للإمام (عليه السلام) هذا الكلام: «**وثب الحسين عليه السلام - وكان عليه السلام شديد القبضة - فقبض على حلقه فعصره! ولوى عمامته على عنقه! حتى غُشِيَ عليه! ثم تركه. وأقبل الحسين عليه السلام على جماعة من قريش فقال: أنشدكم بالله إلا صدّقتموني إنْ صدقتُ، أتعلمون أن في الأرض حبيبيْن كانا أحبَّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله مني ومن أخي؟ أو على ظهر الأرض ابن بنت نبي غيري وغير أخي؟ قالوا: لا. قال: وإني لا أعلم أن في الأرض ملعون بن معلون غير هذا وأبيه طريدي رسول الله صلى الله عليه وآله! والله ما بين جابرس وجابلق - أحدهما بباب المشرق والآخر بباب المغرب - رجلان ممن ينتحل الإسلام أعدى لله ولرسوله ولأهل بيته منك ومن أبيك إذ كان، وعلامة قولي فيك أنك إذا غضبتَ سقط رداؤك عن منكبك. قال: فوالله ما قام مروان من مجلسه حتى غضب فانتفض وسقط رداؤه عن عاتقه**»![1]

■ متى يكون الرد بأشد الأساليب وأقساها؟

نلاحظ هنا أن مروان قال كلمة خفيفة بالقياس إلى غيرها، لكن حيث أراد بها الانتقاص فإن الإمام (عليه السلام) ردّ عليه بأشد أسلوب، حتى لا يتجرأ مروان على ما هو أعظم من هذا.

لقد وثب الإمام (عليه السلام) وقبض على حلق مروان وعصره حتى كاد يخنقه! ولوى عمامته على عنقه حتى غُشِيَ عليه! وطرحه أرضاً وأهانه ولعنه ولعن أباه، واستهزأ به! كل هذا لأن الرجل قال: «**لولا فخركم بفاطمة بما كنتم تفتخرون علينا**»؟! هذا فقط!

ماذا نتعلم من هذا الموقف؟ نتعلم منه أنه لا يصحّ أن نغضي عمّن يحاول انتقاصنا من الظالمين والمنافقين أو رؤوس الكفر والضلالة، فما يُقال إذن وما يُروّج عن ضرورة الإغضاء

(١) الاحتجاج للطبرسي ج٢ ص٩٦ ومناقب ابن شهراشوب ج٤ ص٥١

عن هؤلاء من باب الإغضاء عن المسيء أو الإحسان إلى المسيء؛ هو من نوع التجهيل الذي يمارسه البعض لإبقاء الشيعة أذلاء جبناء!

إن هؤلاء الذين يمارسون عملية التجهيل يقولون للشيعة: أحسنوا إلى مَن أساء إليكم وأعرضوا عنهم، فهكذا كان أئمتنا عليهم السلام، يعفون عن المسيئين، ويتجاوزون حتى عمّن يسبّهم.

وترى معظم الخطباء ينقلون قصة الحسين (عليه السلام) مع ذلك الرجل الشامي الناصبي الذي أساء إليه، وكيف أن الإمام (عليه السلام) عامله برفق ولطف، ولم يرد على إساءته بالإساءة، بل قابلها بالإحسان، مما سبّب أن يترك ذلك الرجل نصبه ويتحوّل إلى محبة أهل البيت عليهم السلام.

وحاصل القصة معروفة، ومع ذلك ننقل نصّها هنا، وهي مروية عن عصام بن المصطلق قال: «**دخلتُ المدينة فرأيت الحسين بن علي عليهما السلام، فأعجبني سمته ورُواؤه،**[1] **وأثار من الحسد ما كان يخفيه صدري لأبيه من البغض، فقلتُ له: أنت ابن أبي تراب؟! فقال: نعم. فبالغتُ في شتمه وشتم أبيه! فنظر إليَّ نظرة عاطف رؤوف، ثم قال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم، ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ، وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ، إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ، وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ﴾.**[2]

ثم قال لي: خَفِّض عليك، أستغفر الله لي ولك، إنك لو استعنتنا لأعنّاك، ولو استرفدتنا لرفدناك، ولو استرشدتنا لرشدناك. قال عصام: فتوسّم مني الندم على ما فرط مني. فقال: ﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾[3] **أَمِنْ أهل الشام أنت؟**

---

(١) أي بهاؤه.

(٢) الأعراف: ٢٠٠ - ٢٠٣

(٣) يوسف: ٩٣

قلتُ: نعم. فقال: شِنشِنةٌ أعرفها من أخزمِ![1] حيّانا الله وإياك، انبسط إلينا في حوائجك وما يعرض لك، تجدني عند أفضل ظنك إن شاء الله تعالى.

قال عصام: فضاقت عليَّ الأرض بما رحبت ووددتُ لو ساخت بي! ثم سللتُ منه لواذاً[2] وما على الأرض أحبُّ إليَّ منه ومن أبيه».[3]

إن معظم الخطباء ينقلون هذه القصة، وقد لا يعرفون شيئاً عن القصة الأخرى -قصة كيفية تعامل الإمام مع مروان - ولا يجرون مقارنة بين الموقفين حتى يعلم الناس كيف يتصرّفون، ومتى يغضون الطرف عن الإساءة أو يبادلوا صاحبها بالإحسان، ومتى لا يغضون الطرف عنها بل يبادلوا صاحبها بما هو أشد وأعظم.

■ التفريق في ردّ الإساءة بين القابل للهداية وغيره

إن الإمام (عليه السلام) هو الإمام في كلا الموقفين، فلماذا تغيّر تعامله في كلٍّ منهما؟! هذا الذي يحتاج إلى بيان من الخطباء، حتى يتحقق التوازن عند المستمعين والمتلقين.

إن بعضهم يوظّف قصة الحسين (عليه السلام) مع الرجل الشامي المخدوع توظيفاً في غير محلها، ويأخذها بعض الماكرين المنتحلين للتشيع أيضاً ليلقّنوا بها الشيعة تلقيناً ماكراً يبقيهم جبناء أذلاء أمام القوى المعادية للتشيع! حين يدعون الناس إلى أن لا تردّ على من يهينهم من كبار المعادين.

ليس الأمر هكذا؛ بل الأمر أن الإغضاء عن المسيء أو مقابلته بالإحسان إنما يكون في حال احتُمِل أن يهتدي ذلك المسيء، أي أنك إذا رأيت ممن أساء إليك أنه مجرد مخدوع بسبب الدعاية، وهو قابلٌ للهداية، أو تحتمل فيه الهداية، فأحسن إليه، وقابل إساءته بالإحسان، وتعامل معه بلطف، كما تعامل الحسين (عليه السلام) مع ذلك الرجل الشامي.

---

(١) الشنشنة: الطبيعة. وهذا عجز بيت لأبي أخزم الطائي، وهو جدّ أبي حاتم أو جدّ جدّه، وكان له ابن عاق يُقال له أخزم، فمات وترك بنين، فوثبوا على جدهم يوماً وأدموه، فقال:

إن بَنِيَّ ضرّجوني بالدمِ شنشنةٌ أعرفها من أخزمِ

فصارت مثلاً.

(٢) أي انصرفت منه مستتراً حياءً.

(٣) سفينة البحار للمحدث القمي رحمه الله ج١ ص٤٢١

أما إذا وجدت مَن أساء إليك غير قابل للهداية، أي أنه كان معادياً أصيلاً، ناصبياً لعيناً، رأساً من رؤوس أهل الكفر والنصب والخلاف، أو طاغية من الطغاة.. فينبغي عليك أن تتعامل معه مثل تعامل الحسين (عليه السلام) مع مروان لعنه الله.

هؤلاء الطغاة ورؤوس الكفر والنصب لا يصحّ أن تغضي عنهم إذا ما أرادوا إذلالك، بل لا يصحّ أن تغضي عنهم إذا ما أرادوا الانتقاص منك، بل تعامل معهم بأشد ما يكون من أساليب التعامل. لا تمرّر لهم كلمة حتى تقابلها لهم بعشر. استعمل معهم أشد الألفاظ، واذهب إلى أبعد مدى في جرحهم وثلبهم وتعييرهم والاستهزاء بهم، حيث إن الشارع المقدس أسقط كل حرمة لهم.

هذه هي الروح الحسينية الأصيلة، هذا ما ينبغي لكم أيها الشيعة أن تتعلموه من أئمتكم عليهم السلام.

■ متى تَحِلُّ الشدة محل اللين والغلظة محل الرقة؟

إن الأمة التي يتحلّى أفرادها بهذه الروح هي الأمة التي يمكن لها أن تسود العالم. إن مشكلتنا مشكلة نفسية بالأساس، معظمنا يجبن ويضعف، ويستمرئ الذل والهوان، ويظن أن ذلك من الصبر أو التقية أو مجازاة الإساءة بالإحسان.

هذا المفهوم نحتاج إلى تصحيحه في أعماق أنفسنا، علينا أن نعوّد أبنائنا على الشجاعة والإباء وعدم الرضوخ لأحد مهما يكن من أمر، علينا أن نُفهمهم متى يكون اللين ومتى تكون الشدة، اللين مع المخدوعين، مع العوام، مع المستضعفين، مع الكافر الذمي والمخالف المسالم، هؤلاء نعاملهم باللين، أما الطاغي أو المجرم أو الناصب أو الكافر أو المخالف الحربي أو المنافق المضلِّ؛ فليس لهؤلاء إلا الشدة والغلظة. ﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ**﴾.[1] ﴿**مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ ۚ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ**﴾.[2]

(١) التوبة: ٧٣ والتحريم: ١٠

(٢) الفتح: ٣٠

قد تقول هنا: إنه لم يكن في زمان موسى وهارون (عليهما السلام) أكفر وأطغى من فرعون (عليه اللعنة) ومع ذا كان التوجيه الإلهي لموسى وهارون عليهما السلام: ﴿اذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ * فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا﴾[1] فكيف يُدعى إلى الشدة مع الطاغي وأضرابه؟

الجواب هو في تتمة الآية: ﴿لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾ فلأجل (لعلّ) هذه، وحتى لا تكون حجة لفرعون يوم القيامة إذا بُدئ معه بالشدة والعنف؛ أمر الله تعالى أن تبدأ دعوة فرعون إلى الإسلام والكف عن الظلم باللين، وهكذا الحال مع كل مَن يُوجّه إليه خطاب الإسلام في بادئ الأمر، يُبدأ معه باللين، ثم إذا جحد وعاند واستمر في كفره وطغيانه؛ حلّت الشدة محلّ اللين، والغلظة محل الرقة.

تواجه هؤلاء الجاحدين المعاندين الظالمين بأقسى خطاب ممكن، لأنه لا يمكن مواجهة تعدّيهم وظلمهم إلا بذلك، هكذا تعامل إبراهيم الخليل (عليه السلام) والذين معه من المؤمنين مع قومهم الظالمين. يقول تعالى: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ﴾.[2]

من الواضح أن هذا ليس من «القول اللين» في شيء، فخطاب فيه: ﴿إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ﴾! ﴿كَفَرْنَا بِكُمْ﴾! ﴿بَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا﴾.. مثل هذا الخطاب ليس خطاباً ليّنا، بل هو خطاب شديد غليظ. وهذا هو محله، أن يُوجّه إلى أولئك الجاحدين المعاندين الظالمين المعتدين.

إذاً؛ هذا هو الميزان: الرقة واللين والمودة للمسالمين والمستضعفين والخيّرين، أما الغلظة والشدة والعداوة فللمعتدين والمعاندين وأهل السوء. ﴿لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ * إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾.[3] ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا

(١) طه: ٤٤ – ٤٥

(٢) الممتحنة: ٥

(٣) الممتحنة: ٩ – ١٠

تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُم مِّنَ الْحَقِّ﴾.[١] **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ﴾.**[٢]

■ لا إفراط ولا تفريط في التعامل مع الغير

المؤمن هو الذي يتوازن في أفعاله بميزان الشرع، فلا يُفرط ولا يفرِّط، يعرف كيف يقرأ منهاج نبيّه وأئمته (عليهم الصلاة والسلام) دون أن يقع في تعميمات خاطئة من هذا القبيل الذي وقع فيه بعض الناس مع الأسف، حين يروّجون للين في كل المواقف والمواضع، ويوجّهون الشيعة إلى أن يعطوا خدّهم الأيسر لمن لطمهم على الأيمن! قائلين: هكذا أوصى الله تعالى نبيّه عيسى (عليه السلام) حين قال له: «**وإن لُطم خدك الأيمن فأعطِ الأيسر**».[٣]

نعم، صحيح أن الله تعالى أوصى عيسى (عليه السلام) بذلك، لكن في التعامل مع من؟ هذا ما توضحه الوصية نفسها، إذ فيها بعد هذه العبارة مباشرة: «**وتقرّب إليّ بالمودة جهدك وأعرض عن الجاهلين**».

إذاً؛ هذا التعامل إنما هو مع الجاهل، إذا صفعنا هذا الجاهل على خدنا الأيمن، أعطيناه الأيسر. لا إذا صفعنا الظالم أو العدو الناصبي على خدنا الأيمن أعطيناه الأيسر وذللنا رقابنا له! بل مثل هذا ليس له منا إلا ردّ الصاع صاعين بل أصواعاً، كما تعلّمنا من أئمتنا (عليهم السلام) في هذه المواقف الثلاثة التي عرضناها آنفا.

المسيء نبادله بالإحسان إذا كان جاهلاً، أو إذا كان ظالماً نحتمل أن يهتدي ويرتدع عن ظلمه، فإذا ما جرّبناه ووجدناه مصرّاً على ظلمه وبغيه وإساءته وعدوانه، علمنا بأنه غير مستحق للإحسان، وحينها نبادل إساءته بالإساءة. **﴿فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ﴾**[٤] هكذا علّمنا القرآن الحكيم.

---

(١) الممتحنة: ٢

(٢) الممتحنة: ١٤

(٣) الكافي للكليني ج٨ ص١٣٨ وأمالي الصدوق ص٦١١

(٤) البقرة: ١٩٥

وفي نفس الوصية الإلهية لعيسى المسيح (عليه الصلاة والسلام) ما تُعرف به كيفية التعامل مع هذا الصنف من البشر، فقد جاء فيها: «**يا عيسى.. قل لظلمة بني إسرائيل: غسّلتم وجوهكم ودنّستم قلوبكم، أَبي تغترّون؟! أم عليَّ تجترئون؟! تتطيّبون بالطيب لأهل الدنيا وأجوافكم عندي بمنزلة الجيف المنتنة! كأنكم أقوام ميّتون**»![1]

من الواضح ما في هذا الخطاب من شدة في التقريع، وكان ذلك لازماً لمن جحد نبوة عيسى (عليه السلام) وقذفه وقذف أمه الطاهرة (عليها السلام) أو أقام على الجحود والعصيان بما شكّل تعدياً على دين الله تعالى ومصادرة لحقوقه وحقوق أنبيائه عليهم السلام.

لنكن إذن متوازنين، نعرف متى نستخدم اللين ولا يكون ذلك ضعفاً، ومتى نستخدم الشدة ولا يكون ذلك تهوّراً. المهم أن نقيّم الموقف، إذا كان عدم الرد ينطوي على إذلال لنا، فعلينا أن نرد ولو بأضعاف الفعل، أما إذا كان عدم الرد ينطوي على خير، كأن تتحقق هداية صاحب الفعل، فحينذاك نصمت، فإذا اهتدى فخيرٌ ونعمة، أما إذا لم يهتدِ وجدّد فعلته في الإساءة والاعتداء؛ فحينها نبسط إليه أيدينا وألسنتنا. المهم هو أن لا نظهر في كلا الموقفين في مظهر الذليل أو الضعيف، حتى وإن أدّى ذلك - في كثير من الموارد - إلى أن نضحي بأنفسنا.

■ نموذج في التوازن من قنبر رضوان الله تعالى عليه

نعم؛ دعونا نتعلم مثلاً من **قنبر بن همدان** رضوان الله تعالى عليه، هذا الرجل الذي كان خادماً مخلصاً لمولانا أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) وتخرّج من مدرسته بامتياز، وقد استحضره أمير المؤمنين (عليه السلام) حين ألقى وصيته إلى الإمامين الحسن والحسين (صلوات الله عليهما) وهو ما يكشف عن كونه ذا منزلة جليلة عندهم، كيف لا وهو الذي كان يذكره أمير المؤمنين (عليه السلام) في شعره الذي يقول فيه:

إني إذا المـــوت دنـــا أو حـــضرا شـــمّرتُ ثـــوبي ودعـــوتُ قنـــبرا

قـــدِّمْ لوائـــي لا تؤخّـــرِ حـــذرا

(٢) المصدران.

لقد كان هذا الرجل فدائياً لأمير المؤمنين (عليه السلام) يلازمه ملازمة الظل، فكان حين يخرج الإمام من بيته يخرج قنبر من ورائه حاملاً سيفه وهو يخاف على أمير المؤمنين (عليه السلام) من الاغتيال. ولم ينتهِ عن ذلك إلا بعدما نهاه أمير المؤمنين عليه السلام.

قال الصادق عليه السلام: «**كان لعلي عليه السلام غلام اسمه قنبر وكان يحب عليا عليه السلام حباً شديداً، فإذا خرج عليٌّ عليه السلام خرج على أثره بالسيف. فرآه ذات ليلة فقال: يا قنبر مالك؟ قال: جئت لأمشي خلفك فإن الناس كما تراهم يا أمير المؤمنين، فخفتُ عليك! قال: ويحك! أَ من أهل السماء تحرسني أم من أهل الأرض؟ قال: لا بل من أهل الأرض. قال: إن أهل الأرض لا يستطيعون لي شيئاً إلا بإذن الله عز وجل من السماء، فارجع، فرجع**».[1]

قنبر هذا كما كان ذائباً في حب أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) فإنه كان تلميذه الذي تخرّج من مدرسته بامتياز كما قلنا.

في إحدى مراحل تلك المدرسة تعلّم قنبر أن لا يردّ على من أساء إليه، لكن بشرط أن يكون ذلك المسيء أحمق، لأن الرد على الأحمق حماقة يصرف فيها الإنسان جهده في ما لا ينبغي.

تقول الرواية التي رواها شيخنا المفيد رضوان الله تعالى عليه: «**عن جابر قال: سمع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام رجلاً يشتم قنبراً، وقد رام قنبر أن يرد عليه، فناداه أمير المؤمنين علي عليه السلام: مهلاً يا قنبر، دع شاتمك مهاناً ترضي الرحمن وتُسخط الشيطان وتعاقب عدوك، فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما أرضى المؤمن ربّه بمثل الحلم، ولا أُسخط الشيطان بمثل الصمت، ولا عوقب الأحمق بمثل السكوت عنه**».[2]

قد حفظ قنبر (رضوان الله تعالى عليه) الدرس جيداً، ولذا نراه التزم بكلام أمير المؤمنين (عليه السلام) ولم يرد على ذلك الأحمق الذي شتمه، ولم يسجل له التاريخ رداً على شتائم أمثال هؤلاء الحمقى والجهلة والسفهاء.

---

(١) التوحيد للصدوق ص٣٣٨

(٢) أمالي المفيد ص١١٨

لكن التاريخ نفسه؛ سجّل لنا موقفاً عظيماً من مواقف هذا الرجل العظيم في مواجهته للطاغية الحجاج بن يوسف الثقفي لعنه الله، وهو آخر موقف في حياته، وهو الموقف الذي أدّى به إلى أن يُذبح على مذبح الحب والولاء لعلي أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

تقول الرواية عن مولانا الإمام الهادي عليه السلام: «**إن قنبراً مولى أمير المؤمنين عليه السلام دخل على الحجاج بن يوسف فقال له: ما الذي كنت تلي من علي بن أبي طالب؟ فقال: كنت أوضّيه.**[1] **فقال له: ما كان يقول إذا فرغ من وضوئه؟ فقال: كان يتلو هذه الآية: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ * فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا ۚ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ فقال الحجاج: أظنه كان يتأولها علينا؟**[2] **قال: نعم! فقال: ما أنت صانع إذا ضربتُ عِلاوتك؟**[3] **قال: إذن أسعدُ وتشقى! فأمر به**».[4]

لاحظوا أيها الأخوة، إن قنبراً (رضوان الله عليه) مع علمه بطغيان الحجاج وتعطشه للدماء؛ لم يقبل حين دخل عليه إلا أن يعامله باستصغار واحتقار، أي أنه لم يرهب جانبه، ولذا حين سأله الحجاج عما سأل أجابه بكل ثقة وشجاعة: «**نعم**»! أي: نعم كان يقصدكم أمير المؤمنين (عليه السلام) حين يقرأ هذه الآية، فأنتم الظالمون الذين سيأخذكم الله بغتة وسيقطع دابركم عما قريب.

لم يسكت قنبر هنا من باب (**لا عوقب الأحمق بمثل السكوت عنه**) لأن الحجاج لم يكن أحمق، بل كان متجبّراً طاغياً، فالتعامل معه يكون مختلفاً عن التعامل مع الأحمق أو السفيه الجاهل.

لم يعمل قنبر هنا بالتقية، وقد كان بإمكانه أن يعمل بها، وأن يمتنع عن إجابة الحجاج بـ (نعم) حتى يتخلص من سفك دمه، إلا أنه (رضوان الله عليه) أبى إلا أن يمضي شهيداً،

---

(١) محمول على تهيئته مقدمات الوضوء له (عليه السلام) بما لا ينافي مباشرته له. – من الشيخ.

(٢) أي كأنه (عليه السلام) كان يفسّرها بأن المراد بها الظالمون من بني أمية وولاتهم كالحجاج لعنه الله؟

(٣) أي رأسك.

(٤) بحار الأنوار للعلامة المجلسي ج٤٢ ص١٣٥ عن رجال الكشي.

تزهق روحه لكنه يبقى عزيزاً غير ذليل لأمثال الحجاج لعنة الله عليه، يبقى عالي الشأن، مرفوع الرأس وإن فصل الحجاج رأسه عن جسده.

لا نعرف أحداً من أئمتنا (عليهم السلام) لامَ قنبراً على تركه العمل بالتقية، بل لسان الرواية هذه عن الإمام الهادي (عليه السلام) هو لسان المدح والثناء كما لا يخفى.

■ تحطيم حاجز الخوف طريق إلى الحرية والسيادة

ماذا نستفيد من هذا الموقف العظيم؟ نستفيد أن المؤمن ينبغي أن يردّ على الظالم المتكبّر ويصكّ وجهه لا أن يسكت أو يتنازل. إن الحجاج ههنا لم يشتم قنبراً، ولم ينل منه، إنما سأله، لكن كان سؤاله سؤال المتجبّر الطاغي المتقصّد الإذلال والإهانة، فإن تهرّب قنبر من الإجابة كان ذلك خنوعاً وإذلالاً لنفسه، بل ولمعشر الموالين لأمير المؤمنين عليه السلام، فقد كان قنبر ممن يُقتدى به آنذاك، لهذا لم يكن لقنبر أن يجازف بكرامة الموالين، فأجاب بشجاعة وصدق، وضحّى بروحه في سبيل المحافظة على هذه الكرامة.

نحتاج إلى مثل هذه الروح في أبنائنا حتى يتحطم حاجز الخوف، ومن ثمّ تتحطم جميع الحواجز التي تحول بيننا وبين تحقيق السيادة للأمة الشيعية.

ازرعوا روح علي والحسن والحسين (عليهم السلام) في نفوس أبنائكم وسترون التشيع غداً يسود العالم. ازرعوا روح قنبر في نفوس أبنائكم وسترونهم غداً سادة العالم.

إذا تحلّينا وتحلّى أبناؤنا بهذه الروح، فعندها فقط يمكن لنا أن نرى اليوم الذي نحرّر فيه الحرمين الشريفين من قبضة المشركين الوهابيين ونعيد بناء مقدساتنا، عندها فقط يمكن لنا أن نحرّر هذه الأمة المخدوعة من العقائد الباطلة الفاسدة، عندها فقط يمكن لنا أن نأمن في ديننا ودنيانا، ويعيش العالم بأسره في سلام.

نحتاج أولاً إذن؛ إلى أن نحرّر أنفسنا، كل شيعي على موعد الآن مع فكر جديد وثقافة جديدة ونفسية جديدة ترفض الذلة رفضاً مطلقاً، وتعتمد على الثقة العالية بالنفس، والشجاعة المطلقة، والإباء والعزة والكرامة، والتفاني لإحقاق الحق وإزهاق الباطل.

إنه العصر الذي سيشهد بإذن الله تحرير الإنسان الشيعي.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين.

(٦)

الجبان لا يُلتفت إليه

بسم الله الرحمن الرحيم

القول مني في جميع الأشياء قول آل محمد (عليهم السلام) فيما أسرّوا وفيما أعلنوا وفيما بلغني عنهم وما لم يبلغني.

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

ها نحن نمضي في بيان ما ينبغي علينا نحن الشيعة أن نتحرر منه لكي نستعيد مجدنا السالف ونتصدّر الركب الحضاري بين الأمم من جديد. وكان أول ما ركّزنا عليه هو التحرر من عقدة الضعف والجُبن والانهزامية. هذا الشعور السائد في نفوسنا أننا صغار أمام الآخر، ضعاف أمام الآخر، عاجزون أمام الآخر، ولذا علينا أن نبقي تطلعاتنا محدودة لا تتجاوز أن نعيش ونأكل ونشرب ويكفّ الآخر يده عنا! فإن لطمنا على خدّنا الأيمن أعطيناه خدّنا الأيسر وعملنا بالتقية!

هذه عقدة نفسية فينا، وإذا لم نتخلص من هذه العقدة فلا سبيل لنا للتقدم أبداً، لأن الأمة التي يعاني أبناؤها من مرض الضعف النفسي هي أمة منهزمة حتى وإن كانت أقوى الأمم في العديد والعدة والعتاد، فإنه تهزمها أقل الأمم عديداً وأضعفها عدة إذا ما تحلّت بالثقة بالنفس والشجاعة.

الأمة التي أقصى تطلعاتها أن تعيش وسط الأمم هي أمة مآلها الفناء، لأنها إنما تتطلع إلى ما هو أدون وأدون. أما الأمة التي تتطلع إلى أن تسود الأمم هي أمة تضمن لنفسها البقاء

مهما بلغ الصراع حدة وشدة، لأنها إنما تتطلع إلى ما هو أعلى وأعلى. وإذا بقت على هذا التطلع فلا تمرّ السنين حتى تصل إلى حيث أرادت أو ما هو دونه، أي لا أقل من أن تكون في قائمة الصدارة، عزيزة، قوية، مكتفية، متفوقة في مختلف مجالات الحياة.

■ لا نعرف قوتنا لأن قلوبنا ترجف من الخوف

كم نحن مجرمون في حق أنفسنا! لا نلتفت إلى ما نملكه من مقومات وموارد وذخائر علمية ومعرفية وحتى بشرية ومادية؛ كفيلة بأن توصلنا إذا ما استثمرناها جيداً إلى قمة القمم في الحضارة الإنسانية. نهمل كل هذا لأننا لا نلتفت إليه، فالرؤية عندنا مشوشة، والذهن عندنا معطّل، لأن قلوبنا ترجف من الخوف! نخشى ظل الآخر فضلاً عن شاخصه أو عينه! لذلك يستغل هذا الآخر خوفنا وعقدة الضعف فينا فيستطيل علينا ويهيمن ويتأمّر ويسلبنا حقوقنا ويدوس على كرامتنا بل ويدوس على مقدساتنا! وإذا كان الواحد منا شجاعاً جداً فأقصى ما تبلغه شجاعته أن يصدر «بيان شجب واستنكار»!

■ مأساة البقيع شاهدة على عقدة الخوف فينا

هذه ليست نظرة سوداوية تذمّرية مبالغاً فيها، إنما هي نظرة للواقع الذي نعيشه، وإلا فليفسّر أحدنا تفسيراً آخر لهذا التخاذل الذي نحن فيه منذ أن داس الوهابيون المجرمون على مقدساتنا في بقيع الغرقد. لماذا لم يعلن الشيعة حينذاك الجهاد بعدما هُدمت الأبنية المقدسة وأُسقطت على مراقد أئمتنا عليهم السلام؟! لماذا لم يهبّوا من كل مكان أفواجاً نحو المدينة المنورة للدفاع عن أبناء رسول الله صلى الله عليه وآله؟! بل للدفاع عن رسول الله نفسه حيث كان هؤلاء المجرمون على وشك هدم قبته الخضراء أيضاً! كيف لم تتجاوز ردود فعلهم بيانات الشجب والاستنكار وها هي أصبحت سنة وعادة لهم كلما جاء يوم الثامن من شوال!

ألم تكن هذه الفاجعة العظمى تستحق إعلان الجهاد؟ هل هي أخفّ أو أقلّ فداحةً مما استدعى ثورة العشرين مثلاً؟

لم يكن الشيعة – حين وقعت تلك الجريمة – ضعفاء لا حول لهم ولا قوة. كانت بيدهم إيران، وكان لهم الثقل الأعظم في العراق بعد ثورة العشرين التي قادها **الميرزا محمد تقي الشيرازي** أعلى الله درجاته، وكان لهم نفوذ في الهند، والخليج، وكان اليمن تحت حكم أئمة

الزيدية الذين كان يمكن بنحو من الأنحاء ضمّهم إلى المعركة. أضف إلى ذلك أن معظم المسلمين كانوا يشاطرون الشيعة في مشاعر الغضب على وقوع الجريمة، اقرأوا ما كتبت الصحف المصرية مثلاً آنذاك.

لكن رغم هذا؛ لم يفضِ هذا الغضب الشيعي إلى شيء سوى بيانات الشجب والاستنكار! ولم يتحوّل إلى شيء على أرض الواقع! اللهم إلا أشعاراً تعبّر عن الأسى واللوعة حيث قال قائلنا:

دَهاكَ ثامِنُ شَوَّال بِما دَهَما ... فَحَقَّ لِلْعَيْنِ إهْمالُ الدُّموعِ دَما
فَحَقَّ لِلْعَيْنِ إهْمالُ الدُّموعِ دَما ... وَشارَكَتْ في شَجاها كَرْبَلا عِظَما[1]

كانت نداءات الاستغاثة بالمراجع والعلماء تأتي من شيعة المدينة المنورة، وهنا أنقل لكم نموذجاً منها وصل إلى النجف الأشرف. تقول الرسالة التي نشرتها جريدة (العراق) في حينها:

«أعرض لكم ان جميع البلاد الحجازية مقهورة تحت سيطرة ابن سعود وحكمه المطلق فيها، ولا يوجد في هذه البلاد من أقصاها إلى أدناها فرد واحد سواء من سكان المدن أو البوادي يسعه أن يقف دون أوامره وإرادته النافذة. ومنذ أيام ورد المدينة قاضي قضاة الوهابيين - يقصد الشيخ عبدالله بن بليهد- وبينما كان مجلسه غاصاً بعلمائها صرح أمامهم بتحريم زيارة القبور، وانها بدعة في الدين! وشرك بالله! وانه يلزم تحصيل الإتفاق من جميع علماء المذاهب الأربعة على تخريبها تماماً ومحو آخر أثر من آثارها على وجه الأرض. ونظراً لذلك فقد مُنعت زيارة جميع المراقد المطهرة، وأُغلقت أبوابها، ومنذ عشرين يوماً لم نجرؤ على قصد هذه المشاهد المشرفة وزيارتها، إذ ان جنود الوهابيين (الإخوان) قد رصدوا الحرم المطهر النبوي ومنعوا أي زائر من التشرف بزيارة سيدة نساء العالمين عليها السلام، ومن التقرب إلى ضريح رسول الله صلى الله عليه وآله. ثم إن قاضي قضاة الوهابيين لم يتمكن من تحصيل الاتفاق المطلوب من علماء المدينة إلا بعد أيام، إذ استعمل معهم الوسائل الأخرى المخوفة من القوة، والبعض الآخر وافق ابتداءً، فحكموا جميعاً طبق رغبته بتحريم زيارة القبور مطلقاً

(١) مطلع قصيدة للعلامة البلاغي (رضوان الله تعالى عليه) تجدها في أعيان الشيعة ج٤ ص٢٥٧

والتمسح بها إلى الله والاستشفاع بها إليه وتلاوة الزيارة فيها! ثم صدر الأمر بهدم وتخريب المراقد الشريفة فشرع الجند أولاً بنهب جميع ما تحتويه تلك البنايات المقدسة في البقيع من الفُرُش والستائر والمعلقات والسُّرُج وغير ذلك، ثم بدأوا يخرّبون تلك المشاهد المقدسة، وفرضوا على بنّائي المدينة الاشتراك في التخريب والتهديم. والغرض الآن أن يقف على خبر الفاجعة جميع المؤمنين الذين يأملون بواسطة الأئمة الطاهرين الشفاعة والزلفى من الله تعالى ويشتركوا جميعاً سواء العربي والفارسي والهندي والتركي فيضغط كل منهم على حكومته للتدخل في رفع هذه المصيبة العظمى وتدارك ما وقع. اليوم وهو ثامن شوال وقع التخريب والهدم في القبة المقدسة في البقيع. ولا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم. يلزم عليكم أن تبادروا إلى إخبار علماء العراق جميعاً بهذه الحادثة الفجيعة».[١]

توالت البرقيات من المدينة تحمل عبارة: «**عظم الله أجوركم في مصيبة الرسول وأهل بيته. الوهابيون خرّبوا القبور المقدسة**».[٢] وحُوِّلَت البرقيات من العراق إلى إيران، ومن إيران إلى الهند، ومنها إلى أرجاء العالم حتى وصلت إلى لندن.

■ كل ما فعلناه لأجل البقيع إضافة ذكرى أخرى للنوح!

أوقفت الدراسة في الحوزات، وعُطِّلَت الأسواق، وأُعلن الحداد، وخرجت مواكب العزاء، وتوالت البيانات والبرقيات.. ثم ماذا؟! أضفنا فقط ذكرى أخرى للعزاء والنوح في تقويمنا الشيعي!

إني لأخجل من نفسي وأنا أعرض هذا الخزي! نحن أمة النوح والبيانات الورقية والقنابل الصوتية فقط! والله لولا الإسلام والتشيع لما تشرّفتُ بالانتماء إلى أمة كهذه!

هي صورة مخزية حقيقة، تلك التي وثّقها التاريخ عن ردة فعل الشيعة حين وقعت الجريمة الكبرى في جنة البقيع.

يقول الدكتور علي الوردي في كتابه (**لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث - قصة الأشراف وابن سعود**) ما نصّه: «**قرر علماء الشيعة على أثر تلقيهم هذه الأخبار إعلان الحزن**

---

(١) جريدة العراق، العدد الصادر بتاريخ ٢٥ ايار ١٩٢٦ أيام وقوع الفاجعة.

(٢) لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث - قصة الأشراف وابن سعود للدكتور علي الوردي، ملحق الجزء السادس ص٣٠٨

وإظهار الحداد وترك التدريس وإقامة صلاة الجماعة. وعُقد في صحن الكاظمية اجتماع حضره جمهور كبير من الناس، وتُليَت فيه البرقيات والرسائل الواردة في هذا الشأن، كما نُظِّمَت البرقيات التي تقرر إرسالها إلى ملوك وعلماء العالم الإسلامي في أقطارهم المختلفة. وجرى مثل ذلك في كربلاء والنجف».[1]

يا للعظمة والقوة! قرّر علماء الشيعة إعلان «الجهاد».. عفواً إعلان «الحزن والحداد»!

يا للغيرة والبسالة! نُظِّمَت «الكتائب التي تقرّر إرسالها إلى المدينة المنورة».. عفواً نُظِّمَت «البرقيات التي تقرّر إرسالها إلى الملوك»!

إليكم صورة عما انتهت إليه هذه «الجهود العظيمة»! في محضر اجتماع مجلس الشورى الوطني الإيراني الذي عُقد بعد نحو سنة من وقوع فاجعة البقيع لتدارس الموضوع؛ نقرأ هذا الكلام لأحد النواب: «**أيها المسلمون الغيارى! ها هم اليوم قد سلّموا قبلتكم - قبلة جميع المسلمين وقبلة الإسلام – قد سلّموها للوهابية الوحشية وابن سعود، وقلب الإسلام الآن والحياة السياسية المرهونة بحفظه وسياسته هو الآن في يد إحدى الطوائف التي هي في الحقيقة الإسلام منها براء، قبلتنا الآن في قبضة أعداء المسلمين. ألم يحن الوقت أن نقف نحن المسلمون الأحرار أمام هذه الفجائع والمآسي؟ فإلى متى الخمول والكسل واللامبالاة؟! وإلى متى السكوت؟! فبغض النظر عن الضربة القاصمة التي حلّت بإيران والمسلمين في إيران بظهور هذا الوضع المؤسف في مكة المكرمة والمدينة المنورة، وأدمت قلب كل مسلم إيراني؛ يجب أن نعرف بأن ظهور هذه الفجائع لا يعود لثورة بسيطة وتمرد حفنة من البدو. إنها مؤامرة رهيبة وخطيرة للقضاء على المجتمع الإسلامي، إنهم يريدون إضافة فرق جديدة للشعوب الأسيرة للكفار والمكبلة بقيود الوصاية. يريدون بواسطة طائفة ضالة وعميلة تجديد الاختلاف بين مسلمي المعمورة وإثارة التعصبات الدينية ثانية. أجل، لو نظرتم إلى الدول الإسلامية المستقلة الثلاث: إيران وتركيا وأفغانستان، ونظرتم نظرة إلى المسلمين في العالم ترون أن المسلمين في العالم وبتحريك هذه السياسات؛ كقضية الحجاز والوهابيين وإثارة الاختلافات بين سائر المسلمين وإيجاد التعصبات الدينية؛ يعيشون مكبلين بأغلال وصاية الأجانب الّذين يمتصون قواهم. فما الذي فعله مسلمو العالم أمام هذه الأخطار الجسيمة التي**

(١) المصدر نفسه.

تعصف بالإسلام والمسلمين؟! وماذا فعلت إيران خاصة وهي التي يجب أن تبدي تعاطفاً أكثر من جميع الفرق الإسلامية مع القضية سواء سياسياً أو دينياً؟! فيا أيها السادة والوزراء والمسؤولين، ويا أيها الذين تعتبرون أنفسكم كل شيء والآخرون لا شيء! ماذا فعلتم في هذا الظرف السياسي والديني الخطير؟ في هذا الظرف الحياتي وفي هذه المدة المديدة وهي عام تقريباً؟! الجميع مشغول بالاستنكار والتنديد! وجماعة لا أباليون! ونفرٌ يعملون، وماذا يعملون؟! جلسوا.. وقالوا.. ونهضوا..! كل من سألته قال: إننا في مفاوضات! والخلاصة ماذا فعلوا حتى الآن؟! قالوا كلاماً فارغاً لا جدوى منه ولم نشاهد شيئاً آخر من هذه الاجتماعات»![1]

أقول: بلى! قد شاهدنا شيئاً آخر من هذه الاجتماعات تمثّل بهذا «الإنجاز العظيم» حيث أضيفت مناسبة جديدة للعزاء والنوح في التقويم الشيعي باسم «وفاة البقيع»!

يقول الدكتور علي الوردي في كتابه الذي يؤرخ فيه لتاريخ العراق الاجتماعي الحديث: **«ومن الجدير بالذكر أن يوم الثامن من شوال - وهو اليوم الذي هُدمت فيه قبور البقيع - أصبح يوم حداد في السنوات التالية في النجف وكربلاء، حيث تغلق فيه الأسواق وتخرج مواكب اللطم، على نحو ما اعتادوا عليه في وفيات الأئمة. ويقال ان أهل كربلاء ظلوا مستمرين على ذلك بضع سنوات، وقد أطلقوا على الثامن من شوال اسم: وفاة البقيع»!**[2]

■ كان يمكن إعادة بناء البقيع دون قطرة دم واحدة

حقاً، لم يعد يوم الثامن من شوال سوى «ذكرى» يقول فيها بعضنا للآخر: «عظم الله أجورنا وأجوركم»! هذا إن التفت أصلاً إلى هذه الذكرى. وإني لأعتبر أن ما هو أعظم من جريمة هدم البقيع نفسها؛ صيرورة ذلك «ذكرى» في الذهنية الشيعية العامة لا تستتبع إلا عقد المجالس في سُرادقات العزاء. هذه لعمري أفدح من تلك.

---

(١) كان الاجتماع بتاريخ ١٥ ربيع الأول ١٣٤٥ بعد قرابة سنة من وقوع الاعتداء الوهابي الآثم على جنة البقيع بتاريخ ٨ شوال ١٣٤٤ وقد نشرت تفاصيل الاجتماع جريدة (اطلاعات) الإيرانية، العدد: ٣٥

(٢) لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث - قصة الأشراف وابن سعود للدكتور علي الوردي، ملحق الجزء السادس ص٣١٠

لست أريد الآن أن أبسط الكلام في ما ينبغي العمل عليه لأجل إعادة بناء المقدسات المهدومة في جنة البقيع، لذلك إن شاء الله محل آخر. إنما أردتُ من ذكر هذه القضية الإشارة إلى عقدة الخوف المتأصلة في نفوسنا مع شديد الأسف، وإلا لو لم نكن نخاف لما مرّرنا جريمة هدم البقيع ولأعلنّا الجهاد منذ اليوم الأول لأن ما هو من أعظم مقدساتنا قد انتُهِك.

ولو كنا قد خطونا مثل هذه الخطوة آنذاك فإني أكاد أجزم أن المراقد المقدسة كانت ستعاد بلا قطرة دم واحدة، يكفي أن يتحقق النفير العام في العالم الشيعي ليدفع اللاعب الدولي المتسيِّد على المنطقة آنذاك وهو بريطانيا العظمى للتفاوض كما أُجبرت على التفاوض في ثورة التبغ (التنباك) وثورة العشرين، واضطرت تالياً للتنازل وتلبية بعض المطالب الشيعية.

لقد جرت آنذاك بعض المراسلات بين ممثلي شيعة الهند والحكومة البريطانية حول قضية البقيع كما كشفته وثائق الأرشيف البريطاني، وقد أبدت الحكومة البريطانية تعاطفها لكنها تذرّعت بأن سياستها تعتمد على الحياد وعدم التدخل في شؤون المقدسات الإسلامية.

وهذه الذريعة واهية، لأنه سبق أن تدخلت بريطانيا في بعض القضايا الدينية الإسلامية عندما كان الأمر يهدد مصالحها الإقليمية، مثل إجبارها ابن سعود بفتح طرق الحج وتأمينها والتشديد عليه في ذلك، كما أنها ضغطت لعدم هدم مرقد السيدة حواء (عليها السلام) أم البشر في جدة، وبالفعل تُرك هدمه في تلك الفترة، والكل يعلم أن بريطانيا كانت تهيمن على ابن سعود، ولم يكن ابن سعود إلا خادماً مطيعاً لها، إذ لولاها لما استطاع الاستيلاء على الحكم في الجزيرة المحمدية.

■ لماذا تتجاهلنا القوى الكبرى ولا تتجاهل اليهود؟

لماذا إذاً تجاهلت الحكومة البريطانية أكثر من مئة وثلاثين مليون مسلم شيعي كانوا من مواطنيها أو رعاياها داخل بريطانيا وخارجها في البلدان التي كانت تحت التاج البريطاني، كالهند وباكستان والعراق ودول الخليج؟

الجواب يعرفه من له أقل حظ في العلوم السياسية: **إن الجبان لا يُلتفت إليه!**

وجدت بريطانيا الشيعة جبناء، هُدمت مقدّساتهم واكتفوا بالبيانات والبرقيات ومواكب العزاء! فما الداعي لإضاعة الوقت والجهد مع هؤلاء؟! وأية مصلحة في تلبية مطالبهم وكسب ودّهم؟! إنهم ليسوا بشيء! الخوف مسيطر عليهم.

إن بريطانيا لم تركع لليهود وتلبي مطالبهم وتمنحهم «**وعد بلفور**» إلا بعدما رأتهم قد تغلبوا على خوفهم، وانبعثت فيهم حركة صهيونية تدعو للتمرد وفرض الأمر الواقع في فلسطين، فتشكلت العصابات المسلحة التي طال قتلها الجنود البريطانيين أنفسهم داخل فلسطين! حيث كانت تقتلهم حتى تضغط على الحكومة البريطانية وتدفعها للتفاوض والتسريع بإقامة الكيان الصهيوني.

صار واضحاً هنا للندن أن هذه أمة لن تبقى جبانة، وستظل تتمرد وتثور إلى أن تحصل على ما تريد، إنها تريد دولة لنفسها في فلسطين، وستحقق هدفها مهما يكن، فإن لم نجعل ذلك يتحقق على أيدينا نحن البريطانيين فسنخسر هؤلاء، سيتجهون إلى قوى أخرى كالسوفييت وستضيع مصالحنا في فلسطين والشرق الأوسط ونخرج نحن من المعادلة، لهذا علينا أن نتنازل ونحافظ على مصالحنا ونغض الطرف عمن سقط من قتلانا على يد هذه العصابات.

الشيعة ما كانوا كذلك! لهذا خسروا العراق حيث جاءت بريطانيا برجل مخالف ليحكمهم هو فيصل! وخسروا البحرين الكبرى وساحل الخليج! وخسروا لبنان! وخسروا باكستان! وخسروا وخسروا.. حتى خسروا مقدساتهم في البقيع! وصاروا اليوم الأمة الوحيدة التي بقيت مقدساتها مهدومة وهي ساكتة!

■ عجباً لنا.. لا نتقي من الأقوى ونتقي من الأضعف!

ما هي المشكلة؟ لماذا نحن هكذا؟! إنه الخوف، إنها الانهزامية التي نعاني منها.

نحن بسبب رواسب من الماضي الكئيب، حيث كنا نتعرض إلى صنوف العذاب والاضطهاد من الحكومات الجائرة وأشياعها بدءاً من حكومة أبي بكر بن أبي قحافة لعنه الله.. نحن بسبب هذه الرواسب صار الخوف والجبن جزءاً من نفوسنا، ونظن أننا ضعفاء والحال أننا أقوياء في ما نملك، لكننا جبناء!

ولأن المرء الجبان لا يريد الاعتراف بأنه جبان أمام نفسه وأمام مجتمعه؛ فإنه يغلّف جبنه بدثار ما، فيقول تارة: التقية! ويقول أخرى: الوحدة الإسلامية!

كما قلتُ سابقاً؛ إني – إن شاء الله تعالى – سأفصّل الكلام في هذين العنوانيْن ليُعرف متى تكون التقية وكيف تكون الوحدة الإسلامية. ما يهمني هنا هو أن أنبّه على حقيقة أن الذي لا يلتفت إلى ما يمتلك من قوة ويكون جباناً فإنه يذل ويُداس عليه وعلى مقدساته، فإنه من يهن يسهل الهوان عليه.

إن الخوف الذي في داخلنا إنما هو من شيء وهمي، نحن نتوهم أننا لو كنا أعلنا الجهاد يوم هُدمت الأبنية المقدسة في البقيع لكنا أُفنينا إذ لا قِبَلَ لنا بابن سعود والوهابيين ومن يمكن أن يتحالف معهم من عموم المخالفين، نحن نتوهم اليوم أيضاً أننا إذا صعّدنا لهجتنا وأعمالنا تجاه هذا النظام السعودي الظالم فإننا سنلقي بأنفسنا إلى التهلكة.

هذه أوهام لا نصيب لها من الواقع، ألم ننتصر نحن على البريطانيين في ثورة العشرين؟ ألم ننتصر على الصهاينة في جنوب لبنان؟ بالله هل ابن سعود والوهابيين – الذين هم حمرٌ مستفرة – أقوى من هؤلاء؟! عجباً لنا! لا نتقي من الأقوى ونتقي من الأضعف؟!

أتعلمون لمَ؟! لأننا – بحمد الله – ليست عندنا عقدة من الاستعمار، لم نتعرض إلى مجازر وحشية منه كما تعرضنا من قبل حكومات المخالفين على مدى أربعة عشر قرناً، لذلك عقدتنا هي من المخالفين وحكوماتهم، أما الغربيون وحكوماتهم فلا عقدة عندنا منهم، مع أنهم الأقوى ومع أنهم المهيمنون على المخالفين! لذا ترانا نناطح أكبر قوة على الأرض اليوم – وهي الولايات المتحدة الأميركية – وندفع في ذلك دماءنا دون أن يصرخ صارخ منا قائلاً: كفى! التزموا بالتقية! لأنه لا عقدة ههنا، أما إذا قيل للناس: أعلنوا العصيان المدني تجاه نظام آل سعود – ولا نقول الحرب المسلحة لأننا لا نؤمن بالعنف – إذا قيل للناس هكذا فإن الجماهير تضجّ قائلة: تقية! تقية! تقية!

■ الرعب الوهمي يجعل الأضعف منك يستولي عليك

إن الخوف والرعب هو الذي يجعل من هو أضعف منك يستولي عليك. اقرأوا التاريخ، انظروا كيف استطاع المغول التغلب على المسلمين حتى وصلوا إلى عاصمتهم بغداد. هل تظنون أن المغول كانوا أقوى في عدتهم وعتادهم؟ كلا! إنما الذي سهّل انتصارهم على

المسلمين هو الرعب الذي كان يحمله اسم المغول. هذا شكّل لدى المسلمين عقدة تجاههم جعلتهم يجبنون عن مواجهتهم على نحو متكافئ.

لقد كانت أنباء انتصارات المغول في الشرق ترد إلى المسلمين، وتُضاف لها مبالغات كثيرة عن القوة الخيالية لهؤلاء، لذا حين وصلت جيوشهم إلى أطراف البلاد الإسلامية، كان الجُند والناس يهربون وهم يرتجفون!

وينقل لنا المؤرخ ابن الأثير - الذي عاصر تلك الأحداث - صورة مؤلمة وطريفة في الوقت ذاته عن مدى جُبن المسلمين وانهزامهم أمام المغول الذين كانوا يضحكون من شدة خوف المسلمين منهم!

يقول ابن الأثير في تأريخه الكامل حين تحدث عن استيلاء المغول على مُراغة في آذربيجان: «**إن رجلاً من التتر دخل درباً فيه مئة رجل، فما زال يقتلهم واحداً واحداً حتى أفناهم! ولم يمدّ أحدٌ يده إليه بسوء! ووُضعت الذلة على الناس فلا يدفعون عن نفوسهم قليلاً ولا كثيراً! نعوذ بالله من الخذلان**»![1]

أرأيتم ما يصنع الخوف بصاحبه؟ يدخل رجلٌ واحد فيقتل مئة رجل واحداً بعد واحد! ولو أن ثلاثة منهم اجتمعوا عليه لقتلوه! لكنه الخوف الذي سيطر عليهم فأطار عقولهم وسلب مروّتهم!

هذا هو حالنا أيها الأخوة؛ نحن إنما نخاف من الوهم! لذلك تغلّب علينا من ليس مثلنا، أي من هو دوننا في القوة. وإنما ساعده على هذا التغلب عدم استمرارنا على منهج توهين الباطل، فإن توهين الباطل هو الذي يزرع في نفوسنا ونفوس أبنائنا القوة والشجاعة التي تخوّلهم التمرّد عليه.

نحن مع الأسف كففنا أنفسنا عن توهين الباطل، وتخاذلنا في المقابل عن الحق لأن له مرارة، لهذا تشجّع علينا من ليس مثلنا، فصرنا أذلاء له!

---

(١) الكامل لابن الأثير ج١٢ ص٣٧٨

يقول مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه: «**لو لم تتخاذلوا عن مُرِّ الحق ولم تَهِنوا عن توهين الباطل؛ لم يتشجّع عليكم مَن ليس مثلكم! ولم يقوَ من قَويَ عليكم! هيهات هيهات! لا يدفع الضيم الذليل! ولا يُدرك الحق إلا بالجدّ والصبر**».[١]

■ ضرورة الانطلاق بنفسية جديدة لا تعرف الخوف

فليولِّ الخوف إذن إلى غير رجعة، دعونا ننطلق بنفسية جديدة ملؤها الشجاعة، لا نهاب أحداً، لا نهاب الموت. أين هم شيعة علي عليه السلام؟ أين هم أولئك الذين يقول فيهم الإمام الحسن الزكي العسكري صلوات الله عليه: «**شيعة علي عليه السلام هم الذين لا يبالون في سبيل الله أَوَقع الموت عليهم أو وقعوا على الموت**»؟[٢]

إنني هاهنا لا أدعو إلى حرب قتالية أو عنف أو ما شاكل من أساليب عبثية، إنما أدعو بالأساس إلى أن تتحلّى نفوسنا بالشجاعة المطلقة في الحق، وأن لا نعطي عدونا أكبر من حجمه، بل حتى لو كان حجمه كبيراً كان الواجب علينا أن نستصغره كما استصغر قنبر (عليه الرضوان) الحجَّاج (عليه اللعنة) فإن هذا هو الكفيل بتوطئة الطريق نحو الانتصار وتحقيق السيادة والعزة.

إني أدعو لهذه الشجاعة النفسية حتى نتمكن من الدخول في الحرب الحقيقية القائمة اليوم، وهي الحرب الحضارية، هذه الحرب التي تتجلى في الفكر، والثقافة، والاقتصاد، والاجتماع، والسياسة، والإعلام. نحن إذا انتصرنا في هذه الحرب الحضارية فإننا سنسترد مقدساتنا وحقوقنا بلا قطرة دم واحدة. لكن إن بقينا جبناء، إن بقيت هذه العقدة فينا، فلن ننتصر في أي ميدان، وسينقلب حالنا – والعياذ بالله – من سيء إلى أسوأ.

دعونا إذن نتحرر من هذه النفسية المريضة. لنكن جميعاً شجعاناً في الحق.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين.

---

(١) الكافي الكليني ج٨ ص٦٦ وأمالي الطوسي ص١٨٠

(٢) تفسير الإمام العسكري عليه السلام ص٢٥٥

(٧)

حرب على الفكرة لا الإنسان

بسم الله الرحمن الرحيم

القول مني في جميع الأشياء قول آل محمد (عليهم السلام) فيما أسرّوا وفيما أعلنوا وفيما بلغني عنهم وما لم يبلغني.

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

تطرقنا في ختام المحاضرة السابقة إلى أهمية الالتزام بـ(توهين الباطل) كنهج في حياتنا لا نكف عنه، نربّي عليه أبناءنا، ونجعله جزءاً لا يتجزّأ من سلوكنا، وذلك لأنه يمثّل ضمانة حضارية مهمة، هي ضمانة أن لا يقوى علينا أحد، ولا يتشجّع علينا أحد، أي أننا نضمن بذلك أن نكون أحراراً سادة، لا يهيمن علينا الآخرون فيتحكمون بنا ويُخضعوننا لما يشاءون، مع أننا نحن الأقوى بقوة الإيمان، ولا ينبغي أن يتسيّد غير المؤمن على المؤمن مطلقاً.

■ توهين الباطل ضمانة حضارية لتعزيز الثقة والاستعلاء

لست أنا الذي أضمن أن الالتزام بـ(توهين الباطل) سيؤدي بنا إلى تحقيق السيادة والخروج من ربقة الخضوع للغير، إنما الذي يضمن ذلك هو مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه، وقد نقلتُ لكم كلمته في هذا الشأن، وها أنا ذا أعيدها عليكم.

قال عليه السلام: «**لو لم تتخاذلوا عن مُرِّ الحق ولم تَهِنوا عن توهين الباطل؛ لم يتشجّع عليكم مَن ليس مثلكم، ولم يقوَ من قَوِيَ عليكم**».[١]

إذن؛ إن (توهين الباطل) يعتبر ضمانة حضارية أو مقوّماً حضارياً عظيماً، يعزّز الثقة في النفس، ويبعث فيها روح الشجاعة والقوة والعزة، فيهابنا الخصم والند، ولا يحلم بأن يتسيّد علينا يوماً، ولا يخطر على باله أنه يمكن له أن يهيمن علينا، أو يتحكم بنا، أو يخضعنا لما يشاء من أحكامه وقوانينه.

حين يعلم الخصم أو الند الحضاري؛ أنه في قبال أمة تعتبر نفسها على الحق وغيرها على الباطل، وأنها دائماً تعتبر نفسها في صراع مع هذا الباطل، فلا تهن عن توهينه، أي لا تضعف عن تحقيره والإزراء به، ولا تكف عن ذلك ولا تمل منه.. حين يعلم الخصم ذلك فإنه يدرك أن أية محاولة منه للسيطرة على هذه الأمة أو الهيمنة عليها هي محاولة محكومة بالفشل سلفاً، لأنه يرى نفسه أمام أمة صعبة المراس تعتبره على باطل، وإذ ذاك فإنها لن تهدأ عن توهينه وتحقيره. لن تتقبله مطلقاً، ولن تسمح بأن يبسط نفوذه عليها، فهي أمة حرة، شجاعة، أبية، لا ترى لها موقعاً إلا أن تكون في القمة والمكانة العليا.

بل إن هذه الأمة – حيث تتسم بسمة (توهين الباطل) – فإنها تناوش أندادها، ترشق الحضارات الأخرى بسهامها العلمية والمعرفية، ولا تكلّ عن التصادم معها، أي أنها لا تكتفي بأن تنعزل عن محيط الخصم أو الند الحضاري فتتركه لشأنه، بل تحشد قواها الحضارية على حدوده، ثم تخترقه عارضةً بضاعتها في محيطه، مع حملات مكثفة متواصلة من التوهين لما ينافسها، فهو الباطل في عين هذه الأمة، الباطل الذي يجب توهينه على الدوام.

هكذا يرى الخصم أو الند أن المشكلة الحضارية أصبحت في عقر داره! فالحضارة الإسلامية الشيعية لا تتركه لشأنه، إنها تغزوه وتجتاحه، فأنّى له أن يفكّر بل أن يحلم بأن يهاجم هذه الحضارة في عقر دورها ويهيمن عليها؟! إنما همّه هو في أن يكفّ سهام هذه الحضارة عن نفسه ويستنقذ ما تبقى من حضارته المتداعية بفعل الحملات الإسلامية الشيعية.

---

(١) الكافي الكليني ج٨ ص٦٦ وأمالي الطوسي ص١٨٠

إن منهج (توهين الباطل) يعني بكل بساطة؛ جعل الخصم في موقع الدفاع وإبقاءه فيه إلى أن يتخلى عما هو عليه، فالهجوم خير وسيلة للدفاع. بهذا لا يقوى هذا الخصم على المقارعة، ولا يتشجّع علينا بشيء، لأنه إنما يعاني الإرهاق منا، ولا يجد في نفسه قِبَلاً أو كفؤاً لنا.

لهذا نقول أن (توهين الباطل) ضمانة أو مقوّم حضاري مهم وعظيم، لو التزمنا به لعلونا، ولهيمنّا، ولما استطاع أحد غيرنا أن يفرض نفسه علينا أو يتسيّد علينا، مهما كانت سيادته التي يطلبها، دينية أم سياسية أم ثقافية أم اجتماعية أم تكنلوجية أم غير ذلك. لأن (توهين الباطل) إذا صار سمة أساسية لنا؛ فإننا لا يهدأ لنا بال إلا أن نكون متفوقين مهيمنين في شتى المجالات، إذ نُخضع الغير لنا ولا نقبل بأن نكون خاضعين أو مأسورين إليه في جانب من الجوانب.

على هذا الغير أن يتوافق معنا، لا أنه علينا نحن أن نتوافق معه.

على هذا الغير أن ينسجم مع ثقافتنا السائدة، لا أنه علينا نحن أن ننسجم مع ثقافته المحصورة في نطاق ضيق.

هو من بحاجة إلى أن يبقى وسط المحيط المتلاطم المهيمن عليه، الذي هو محيطنا، لا نحن الذين بحاجة إلى أن نبقى وسط محيطه ونذوب فيه أو نتكيّف معه.

■ لا عنف بل مواجهة حضارية سلمية ذكية

قد ينتاب أحدكم الشعور بأن صاحب هذه الدعوة يدعو إلى حرب أو عنف! قد يقول قائل: استمعوا إلى لغته الحربية ومفرداته التي يستخدمها، إنه يتحدث عن حرب وغزو وهجوم وصدام! ويتحدث عن سيطرة وهيمنة وإخضاع! ويتحدث عن خصم وند وعدو! لمَ هذه اللغة والأدبيات الحربية؟! إنه يريد دفعنا إلى الصراع بدلاً من الحوار، ويريد أن نُعرض عن تعاليم نبينا وأئمتنا (عليهم الصلاة والسلام) التي تدعونا إلى القول الحسن وحسن المعاشرة والتودّد إلى الناس والمعاملة بالتي هي أحسن.. يريد منا أن نُعرض عن هذه الروح ونحلَّ محلّها روحاً قتالية صدامية همّها السيطرة على الآخر لا التعايش معه!

إني أعلم أن بعضكم قد انتابه هذا الشعور، سيّما أن بعض المغرضين وعبيد الدنيا الذين يريدون إبقاء العالم الشيعي القديم والحيلولة دون تشكل هذا العالم الشيعي الجديد؛ هؤلاء دخلوا على الخط لوأد هذه الدعوة وإحباط هذا المشروع، فبدأوا يشيعون أجواء الرعب عنا داخل الوسط الشيعي، فيوهمون المؤمنين أننا نمثل خطراً على مستقبل الطائفة لأننا سنزجّها في أتون الحروب والصراعات التي لن تبقي ولن تذر! فحذار حذار من قبول هذه الدعوة والانسياق وراء هذا المتطرف!

هذا هو ما يشيعه هؤلاء ضمن سعيهم لتضليل الجماهير المؤمنة وإبقائها نائمة على فراش الوهم بأننا سنكون على خير إذا لم نحرّك ساكناً والتزمنا بالتقية! هؤلاء يريدون بكل وضوح إبقاء الوضع الحالي، لأن هذا الوضع هو الذي ينتفعون منه. إن لهم مصالح قائمة على بقاء هذا الوضع المريض، ويريدون أن يبقى الدين في أيديهم آلة يستعملونها للدنيا، ويعلمون أنه ليس بإمكانهم إبقاء مصالحهم الدنيوية إذا ما تشكّل العالم الشيعي الجديد، الذي هو في الواقع إحياء لتعاليم آل محمد صلوات الله عليهم.

لا أظنني بحاجة إلى أن أسمّي نماذج من هؤلاء الدنيويين، إذ أعوّل على وعي المؤمنين الذين رصدوا مسارنا وسط هؤلاء الذئاب والثعالب التي يعتمر كثير منها عمامة إبليس أو أبي لهب أو أبي بكر أو الشلمغاني أو الحلاج لعنة الله عليهم جميعاً.

وأظنني كذلك لست بحاجة لأن أعيد التذكير بما قلناه وأكدنا عليه غير مرة حتى في هذه السلسلة من المحاضرات، من أن دعوتنا ليست دعوة إلى حرب دموية أو صدام عنيف أو ما شاكل، فقد أصبح واضحاً أننا إنما ندعو إلى استجماع القوة الشيعية لمواجهة حضارية سلمية ذكية نتسيّد فيها لاحقاً، حيث يشهد العالم مخاضاً حضارياً خطيراً ستندثر فيه كل حضارة لا تستجمع قوتها للمواجهة المحتومة. وما عقدنا هذه السلسلة من المحاضرات إلا لتقديم خطوات عملية نرى أنها تُسهم في استجماع هذه القوة وتحقيق تلك الخطة العملية، وقبل ذلك نحن ما زلنا في طور فكّ بعض القيود النفسية والذهنية التي تعطّل انطلاقتنا المرجوّة هذه، ثم بعد ذلك ننتقل إلى الخطوات بإذن الله تعالى.

لذا أنا لا أرى ضرورياً أن أعيد التذكير بالمبدأ والمرتكز الذي ارتكزنا عليه، وهو أبعد ما يكون عن العنف أو اللجوء إلى حرب دموية، بل لقد سمّينا ذلك عبثاً وحماقة.

إنما الذي أراه ضرورياً هاهنا هو بيان أمور توضح ما قد يبدو غامضاً لدى البعض في هذا المنهج.

● **الأمر الأول:**

نحن لا ننكر أن خطابنا يشتمل على أدبيات تبدو حربية، إلا أن ذلك لا يكون مسوّغاً لمناوئينا في الداخل لأن يقتطعوا هذه الأدبيات أو المفردات من سياقها ويوهموا الناس بأننا دعاة عنف واستئصال وتطهير عرقي! فمثل هؤلاء كمثل مناوئي الإسلام الذين يقتطعون بعض آيات الجهاد والحرب والقتال الواردة في القرآن الحكيم ليتخذوها ذريعة لوصم الإسلام بالإرهاب!

لو كان هؤلاء المناوئون لنا منصفين لذكروا ما نصرّح به ونؤكد عليه دوماً من ضرورة التزام السلم والبعد عن العنف، غير أن الإنصاف فيهم معدوم كما هو معدوم في مناوئي الإسلام.

هنا قد تقول: إذن لماذا تستخدمون هذه اللغة والمفردات وتعطون المناوئ ذريعة لتشويه مقاصدكم؟

والجواب: أن هذه المفردات وهذه الاستعارات وهذه اللغة يفرضها علينا الواقع. الواقع الذي لا نريد لمن نخاطبه من المؤمنين أن يغفل عنه.

إن العالم يشهد بحق صراعاً حضارياً خطيراً، فكيف يُراد منا أن نتحدث وبأي لسان؟

نعم هاهنا غزو حضاري، وهاهنا عدو حضاري، وهاهنا تهديد حضاري.. نحن في صراع، في مواجهة، فالعالم كما قلنا يشهد مخاضاً صعباً من كل الجهات، إذا لم نلتفت له ونعمل على صدّه والسيطرة عليه فسنضيع أو تذوب حضارتنا وتتميّع.

الفرق بيننا وبين مناوئينا في الداخل أنهم - كما قلنا - يريدون إبقاء الإنسان الشيعي نائماً على فراش الوهم بأن كل شيء على ما يُرام! الحال ليس كذلك! إنك تنام الآن على هذا الفراش وستجد نفسك في الصباح مذبوحاً أو مأسوراً! أعني أنك ستجد حضارتك مذبوحة أو مأسورة، وهي اليوم مأسورة وخاضعة للغير.

أنت بنفسك مذبوح كما في العراق وباكستان وأفغانستان! أنت بنفسك مأسور في كثير من بلدان العالم، خاضع لخصمك، تعيش تحت يده التي تهيمن حتى على سلوك أبنائك وتجرّهم مثلاً إلى الشذوذ الجنسي أو الحق في الانتحار باسم الحرية الشخصية! أليس هذا وضعاً مختلاً ينبغي السعي لتصحيحه؟ وكيف يمكن تصحيحه بغير تسمية الأشياء بمسمياتها؟!

عندما ندق نحن ناقوس الخطر، فإننا نسمي الأشياء بمسمياتها، ولذا لا مناص لنا من استخدام هذه المفردات وهذه اللغة، ولا لوم علينا فيها، إنما اللوم يقع على الذي يقتطعها ويخرجها عن سياقها لوأد هذا المشروع الإنهاضي للإنسان الشيعي.

● **الأمر الثاني:**

زعمهم أننا ندفع الناس إلى الصدام بدلاً من الحوار.. هذا من التدليس، فإننا كما تبيّن لكم إنما نعيش صداماً وصراعاً ولا يمكن لأحد أن ينكره لأنه من المحسوسات في عالمنا، فماذا نفعل؟ أنتغافل عن ذلك كما يفعل هؤلاء المناوئون لنا في الداخل فيبقى الإنسان الشيعي في حالة غياب للوعي تجاه ما يجري حوله؟ أم نلتفت إلى هذا الخطر ونحذر منه ونرسم الخطوات الكفيلة بصدّه فيستعيد الإنسان الشيعي وعيه تجاه هذه المعركة الحضارية؟

لا شك أن العقل والشرع يوجبان علينا الثاني. ولسنا نحن الذين اختلقنا هذا الصراع حتى يُقال أننا ندفع الناس إليه، إنما الصراع هذا ملازمة طبيعية حتمية لتعدّد الحضارات والأديان والمذاهب والأيديولوجيات، فكل حضارة تحتك بأخرى فإنه لا سبيل لها إلا واحداً من سبيلَيْن: إما أن تصارع تلك الحضارة، وإما أن تخضع لها وتكيّف نفسها معها، وبالتالي تضطر لأن تتنازل عن بعض جوانبها من أجل هذا التكيّف، ثم سرعان ما تنصهر مع تلك لتكوّن حضارة هجينة. هذان هما الخياران ولا ثالث لهما إلا اندثار هذه الحضارة الأضعف في قِبال الحضارة الأقوى.

وها نحن وأنتم نرى اليوم كيف أن حضارتنا وسائر حضارات العالم أصبحت خاضعة للحضارة الغربية بشكل إجمالي. نحن الآن – على سبيل المثال – ساعتنا غربية وتاريخنا غربي، هذا التحديد الزمني ينطلق من خط غرينتش، والتقويم المعمول به هو التقويم الميلادي الغريغوري. ثم ساعتنا زوالية، تنتهي مع زوال الشمس، وهذه ساعة غربية، أما الساعة

العربية الإسلامية فكانت ساعة غروبية، تنتهي مع غروب الشمس. وللعلم؛ فقد كانت الساعة الإسلامية موجودة في بعض الحواضر ككربلاء المقدسة مثلاً قبل نحو أربعين أو خمسين عاماً، فكانت الساعة الواحدة صباحاً عندهم هي الساعة الأولى بعد شروق الشمس مثلاً.

على أية حال؛ لا يمكن تسمية هذا الذي حصل في حضارتنا إلا أنه نوع من الخضوع والتكيّف مع الحضارة الأقوى. ولئن كان الأمر سهلاً في مثل الساعة والتقويم - مع أنه ليس كذلك - فإنه ليس بسهل في مثل العقيدة والأحكام، أعني أن إخضاع عقيدتنا للحضارة الأقوى هو جريمة لا تغتفر، لأن معناها تحريف هذا الدين الإسلامي العظيم.

هل معنى ذلك أنه يجب علينا سد أبوابنا عن كل ما في الحضارات الأخرى؟ لم أقل هذا، فلا ضير في فتح الأبواب والاستفادة مما في الحضارات الأخرى من إيجابيات لا تتعارض مع حضارتنا. ولكن نطاق هذه الاستفادة يجب أن يكون منحصراً في مثل الوسائل والأدوات وأنماط الإدارة والمعيشة والعمل مثلاً، أما في مثل العقيدة والأحكام؛ فهنا تُسدُّ الأبواب وتوصد أمام كل فكرة دخيلة، وإلا انهدم هذا الدين من أساسه، كما حصل مع الدين الذي جاء به عيسى عليه السلام، فإن أتباعه انحرفوا من بعده حين تداخلت حضارتهم بحضارة الرومان والهنود الوثنيين فخضعوا وتكيّفوا وأخذوا منهم الإيمان بالثالوث، فانهدمت عقيدتهم التي كانت قائمة على التوحيد من رأس.

■ حتمية صراع الحضارات وحوارها سيفضي إلى هيمنة الأقوى

هنا الخطر، حين تحتك حضارة بأخرى. واليوم؛ وبفعل العولمة وصيرورة العالم قرية صغيرة؛ لم يشهد التاريخ البشري احتكاكاً بين الحضارات كهذا الذي نشهده اليوم. لم تعد كل حضارة قادرة على أن تعزل نفسها عن تأثيرات الحضارات الأخرى، لذا فإن كل حضارة اليوم هي على المحك.

إذا عرفت هذا؛ تعرف أن الصراع حتمي بين الحضارات. نعم؛ يطرح بعض المفكرين فكرة (حوار الحضارات) غير أنه ينبغي أن تكون حاذقاً فتعرف بأن هذا الحوار - وإن كان إيجابياً ومرحَّباً به - إلا أنه في الواقع لن يفضي إلا إلى تفوق الحضارة التي يمتلك ممثلوها في الحوار القوة والجاذبية في الطرح والثقة بالنفس.

ولئن كنا نحن المسلمين الشيعة نؤمن بأن حضارتنا التي تلقيناها عن النبي وآله (عليهم الصلاة والسلام) تمتلك كل عناصر القوة والجاذبية؛ إلا أننا نعاني من مشكلة التمثيل، فمَن يمثُّلنا ليس كفؤاً بالقدر العلمي والمعرفي المطلوب الذي يواجه تحديات الأطروحات الأخرى، وبعضنا وإن كان كفؤاً من هذه الجهة إلا أنه تنقصه الثقة بالنفس، فلا يقدر على مواجهة الآخر بما يكره وإن كان أصلاً أصيلاً لدينا، وبالتالي يضيع البريق الحضاري الذي نملكه وسط الظلمات. هذه هي مأساة الانهزامية والشعور بالضعف التي سبق وشخّصناها وبُحَّت حناجرنا ونحن ندعو إلى التخلص منها.

إذاً؛ لن تكون نتيجة هذا الحوار الحضاري إلا هيمنة الآخر علينا، لأنّا ضعفاء في تمثيلنا لحضارتنا في ذلك الحوار.

معنى ذلك؛ أن المسلمين سيبقون أسارى الحضارات الأخرى التي ستبدو أقرب إلى العقل والمنطق. سيكون مثلاً تخلي النساء عن الحجاب معروفاً لأن «التحضر» يتطلب ذلك، أما التزامهن بالحجاب والنقاب فسيغدو منكراً لأنه شيء من «الرجعية»! وسيكون مثلاً احترام طاغية منافق كعمر بن الخطاب معروفاً لأن ذلك مما تتطلبه «الوحدة الإسلامية» أما مقته وإسقاط احترامه فسيغدو منكراً - كما قد غدا أيضاً - لأنه «تأجيج للفتن»! وهكذا ينقلب كل معروف إلى منكر وكل منكر إلى معروف كما تنبأ النبي الأعظم صلى الله عليه وآله. وما هذا إلا لأن الآخر قد مدّ يده الحضارية علينا وألزمنا - باسم الحوار - بما يريده هو، ونحن نتحمّل وزر أنّا في ذلك الحوار لم نقدّم من يمّثلنا على أساس القوة والكفاءة والاقتدار والثقة بالنفس، إنما قدّمنا من استشرت فيه كل الأمراض النفسية التي تدفعه إلى تقديم التنازلات تلو التنازلات.

■ الهيمنة التي ننشدها لا تعني شطب وجود الآخر

● الأمر الثالث:

الهيمنة التي ننشدها لا نعني بها شطب حق الآخر في الوجود بشخصه أو دينه أو أيديلوجيته، إنما نعني بها تحقيق تفوق حضاري يدفع الأمم والشعوب طواعية إلى الالتحاق بهذه الحضارة الإسلامية النبوية الإمامية، فيتعزّز حضورها العالمي بما يجعلها مهيمنة على غيرها.

اليوم؛ الحضارة الأميركية بالذات هي المهيمنة. لماذا؟ لأنها الحضارة المتفوقة، حتى إن كان هذا التفوق مظهرياً، المهم أنه تفوّق يدفع شباب العالم كله إلى «أمركة» أنفسهم وإن كانوا يشتمون أميركا نفسها!

تذهب إلى طهران مثلاً فتجد جماهير عديدة من الشباب يمشون في مسيرة وهم يهتفون «الموت لأميركا» ولكنك تشاهدهم في المسيرة نفسها: قصّات شعورهم على الطريقة الأمريكية، لباسهم على الطريقة الأمريكية، يرتدون سراويل «الجينز» ويأكلون شطيرة «البيرغر» ويشربون شراب «البيبسي» وإن سُمِّيَ «زمزم»! - ثم حين يعودون إلى منازلهم يشاهدون فيلما أميركياً ويحلمون باليوم الذي يصلون فيه إلى أميركا!

إنه الانبهار بالحضارة الأميركية التي تجذب هؤلاء الشباب إلى كل ما فيها، صالحه وطالحه، وتجعلهم «يُأَمْرِكونَ» أنفسهم لا على مستوى الفكر والثقافة فحسب؛ بل حتى على مستوى طريقة الكلام والمشي والمصافحة والأكل إلى ما هنالك.

هذه هي الهيمنة التي نريد، أن نعمل بجد في خلق تفوق حضاري يجعل الأمم الأخرى تلتحق بنا، حين ذاك سنجد شباب العالم «يُأَسْلِمونَ» أنفسهم وحين يودّع الواحد منهم الآخر تراه يقول: «يا علي مدد» بدلاً من أن يقول: «باي باي»!

■ **فكرنا ليس إقصائيا بل تعايشيا لكنه لا يعطّل هدم المبادئ الضالة**

● **الأمر الرابع:**

إن الفكر الذي نلتزمه ليس فكراً إقصائياً كما يدعي خصومنا، بل هو - على عكس ما يدّعون - فكر يحترم اختيارات الآخر الدينية وغيرها، ويضمن له حقوقه المدنية كافة. له مثلاً أن يعبد أو لا يعبد فـ ﴿**لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ**﴾[1] وإن اختار أن يعبد فله أن يعبد كيفما يريد فـ ﴿**لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ**﴾[2] وهكذا له أن ينال ما يجعله يعيش بحرية وكرامة على ما نتعاقد عليه مدنياً.

(١) البقرة: ٢٥٧

(٢) الكافرون: ٧

إن فكرنا في الحقيقة فكر تعايشي، يحث ملتزميه على أن يتعايشوا مع الآخر تحت ظل هذه العقود المدنية، بل إنه يحث ملتزميه على أن يتعاملوا مع هذا الآخر بروح إنسانية، تسعف المريض، وتجبر الكسير، وتعطي المسكين، وتؤوي المشرد، وتنصر المظلوم، وتعين الضعيف.. إلى ما هنالك من تعاملات اجتماعية تؤصلها الأخلاقيات العظيمة التي جاء بها الإسلام والتشيع.

نحن إنما ننظر لأنفسنا هكذا، ونحرص على أن نتخلّق بهذه الأخلاقيات التي تضمنتها تعاليم أئمة أهل بيت الوحي صلوات الله عليهم، فنتساكن ونتجاور مع من يخالفنا العقيدة بسلام وإحسان وبركة. نحرص على أن تكون العلاقات الاجتماعية فيما بيننا طيبة ودودة، هكذا علّمنا أئمتنا عليهم السلام.

قال مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه: «**شيعتنا.. بركة على مَن جاوروا، سِلْمٌ لمن خالطوا**».[١]

وقال مولانا الإمام الصادق (عليه السلام) في حديث: «**صِلوا عشائركم واشهدوا جنائزهم وعودوا مرضاهم وأدّوا حقوقهم**».[٢]

وليس الأمر بحسن المعاشرة مقتصراً على المخالفين؛ بل يعمّ غيرهم من الكفار، فقد قال الصادق عليه السلام: «**إن جالسك يهودي فأحسن مجالسته**».[٣]

إذن؛ إن فكرنا ليس فكراً إقصائياً، بل هو فكر تعايشي، يضمن حقوق الآخر ويتعاطى معه ويبني معه علاقة إنسانية رائعة.

■ لابد من ميزان دقيق في التعامل بين (الإنسان) و(الفكرة)

إلا أننا مع هذا نفرّق بين (التعايش) على مستوى الحقوق والعقود المدنية والعلاقات الاجتماعية؛ وبين (المعركة الحضارية) على مستوى الجدل الفكري والكلامي. بمعنى أننا إلى

(١) الكافي للكليني ج٢ ص٢٣٧
(٢) المصدر نفسه ج٢ ص٦٣٦
(٣) أمالي الصدوق ص٧٢٧

جانب حرصنا على بناء علاقة إنسانية ودودة مع الآخر؛ نحرص أيضاً على أن لا نتنازل عن حقنا في نقد ما يحمله من عقيدة وفكر، بل وهدم ما يحمله بسلاح العلم والمنطق والبرهان.

لسنا نرى أن (التعايش) يقتضي منا أن نوقف سعينا إلى هدم المبادئ الضالة وإن حملها الملايين من البشر. إننا نرشق تلك المبادئ بسهامنا في الوقت نفسه الذي نحتضن فيه من يحملها لأننا نعتبره مضلّلاً مخدوعاً. بل وحتى ذاك الذي نراه معانداً جاحداً للحق، إن لم يعمل على ما يعكّر صفو الوئام الاجتماعي؛ فإننا لا نسلب منه حقوقه المدنية.

هذا الميزان الدقيق في التعامل بين (الإنسان) و(الفكرة) هو في الحقيقة منهج الإسلام الذي يتمثّل في كتابه المقدس وسيرة نبيه وأئمته عليهم السلام.

■ سيرة النبي الأكرم ﷺ في هدم معتقد الآخر مع التعامل الإنساني

نحن نلاحظ مثلاً أن سيرة النبي (صلى الله عليه وآله) مع أهل الكتاب كانت في قمة الإنسانية والرحمة، قد أعطاهم (صلى الله عليه وآله) حقوقهم المدنية كاملة في المجتمع الذي كان يحكمه في المدينة المنورة. لكن مع هذا؛ كانت الآيات تنزل في تكفيرهم ولعنهم وتسفيه عقائدهم، نحو قوله تعالى: ﴿**وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ۖ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ ۖ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ ۚ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ ۚ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ**﴾.[1]

نعم؛ لم يقاتل النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله) أحداً من أهل الكتاب إلا حينما عملوا على نقض العهود فعكّروا صفو الوئام الاجتماعي الذي كانوا ينعمون به.

هكذا ينبغي لنا أن نكون؛ فلا نجور على حقنا في إرشاد العباد إلى الهدى وذلك يقتضي بالطبع أن نهدم المبادئ والعقائد الضالة؛ ولا نجور أيضاً على الآخر بما هو إنسان، له حقوقه المدنية في أن يعيش جنباً إلى جنب المسلمين المؤمنين، ويمارس حريته على النحو الذي لا يتجاوز فيه على حرية الآخرين.

---

(١) التوبة: ٣٠

■ تحقيق الوئام الاجتماعي بتكيّف الآخر معنا

هنا قد تتساءل: أليس في هدم ما يحمله الآخر من معتقدات استفزازاً له يحول دون الوئام الاجتماعي الذي تدعون إليه؟ إذن لا بد من ترك هذا الهدم واحترام عقائد الآخرين ومقدساتهم.

الجواب: نحن لا ننكر أن هذا يستدعي استفزازاً، لكنه مؤقت لا يدوم، ذلك لأن بعضاً من مجتمع الآخر حين يسمع هذه اللغة التي تنقد معتقداته بالمنطق والبرهان يستجيب إلى الحق فيترك عقيدته. هذا معناه أننا زدنا رصيد الوئام الاجتماعي من هذه الجهة.

أما البعض الآخر من مجتمع الآخر الذي يصرّ على البقاء على ما هو عليه؛ فإنه وإن شعر بالاستفزاز في بادئ الأمر؛ إلا أنه سرعان ما يعتاد على هذه اللغة، فيكون سماعه لها عادياً، فلا تتعدى ردة فعله إلى ما يعكر صفو الوئام الاجتماعي.

لا نقول هذا تنظيراً، وإنما نقوله من واقع التجربة التي طابقت النظرية. إني شخصياً حين بدأت بهذا المنهج قبل سنوات عديدة؛ كانت ردة الفعل على جهرنا بالبراءة من أعداء آل محمد (عليهم السلام) عنيفة جداً في البداية. لماذا؟ لأن آذان الطائفة الأخرى التي تقدّس هؤلاء لم تسمع قط مثل هذه اللغة. لذلك مثلاً سُجنتُ وحصل ما حصل.

أما اليوم؛ فيكفيك أن تنظر نظرة سريعة لواقع الأمة لترى أن الطائفة الأخرى أصبحت تتعايش مع هذه اللغة، وتتكيّف مع هذا الواقع، ولذا ترى أن ما نطرحه الآن لم يعد يثير ضجة كالسابق، فمع مرور الأيام تخفّ ردة الفعل وتخبو تلك الضجات ويهدأ ذلك العويل.

هكذا عالجت جميع الأمم المتحضرة تناقضاتها، الدينية والسياسية والعرقية والاجتماعية وغيرها.

لقد كان حال البشر سابقاً أن مجرد نقد الحاكم يعتبر جريمة، كان مجرد تشكيل معارضة سياسية يمثّل جريمة تثير ردة فعل عنيفة من جانب الحاكم وحزبه تصل إلى الإعدام. أما اليوم؛ فحتى في بلادنا المتخلفة تجد أن آذان الحكام قد اعتادت لا على وجود المعارضة فحسب، بل على سماع الهجوم منها بما لم يكن ممكنا التفوّه به من قبل، ذلك لأن الزمن يتطور، ويتطور معه البشر، وتتغير فيه المعادلات والموازين.

العالم كله يتطور من هذه الجهة، العالم كله يتحرّر يوماً بعد يوم. أفلا يحق للإنسان الشيعي أن يتحرّر وأن يطوّر أيضاً علاقته التي تربطه بالآخرين؟ أفلا يحق له أن يكسر القيود التي تمنعه من التعبير عن رفضه للحكام الأوائل الذين ظلموا عترة النبي صلى الله عليه وآله؟

أظنك عرفت الجواب!

وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين.

(٨)

لا لتدعيم المقدس الزائف

بسم الله الرحمن الرحيم

القول مني في جميع الأشياء قول آل محمد (عليهم السلام) فيما أسرّوا وفيما أعلنوا وفيما بلغني عنهم وما لم يبلغني.

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

وصلنا فيما تقدّم من محاضرات إلى أهمية التفريق في التعامل بين (الإنسان) و(الفكرة). الإنسان بما هو إنسان نتعامل معه برحمة وشفقة، فنبني وإياه علاقات اجتماعية ودودة تجعل المجتمع الذي نعيش فيه متصالحاً ومتوائماً مع نفسه، ضمن عقد مدني يعطي لكل ذي حق حقه.

هكذا نتعامل مع الإنسان بغض النظر عن انتمائه الديني أو الفكري. أما تعاملنا مع الفكرة التي يحملها هذا الإنسان، فهو تعامل مختلف، إذ نعرض هذه الفكرة أو العقيدة على مشرحة النقد، فنحترمها إن كانت تستحق الاحترام، ونستهين بها إن كانت تستحق الاستهانة أو الاستخفاف، كنتيجة من نتائج البحث والنقد العلمي.

ولئن كنا لا ننكر أن الاستهانة بعقائد الآخرين أو هدم ما يحملونه من فكر يؤدي إلى شيء من الاضطراب الاجتماعي؛ إلا أنّا ومن واقع التجربة التي طابقت النظرية نرى أن ذلك إنما يكون في البداية فقط، فما إن يمضي الزمن حتى ترى كل طائفة تتقبل ما يورَد على معتقداتها وأفكارها وتتعامل معه كأمر واقع لا بد من التكيّف معه.

لا بد لنا من أن نتحمّل ردة الفعل في بادئ الأمر، إلى أن نتمكن من تطويع المجتمع بمختلف فئاته على تقبل هذه الحالة. لا يمكن لنا أن نتراجع أو نتخلى عن حقنا في هدم الأديان والمبادئ الأخرى بسلاح العلم والمنطق لأن ذلك مؤدّاه استبقاء ما نعتبره ضلالة وجهلا، ومنع ديننا ومبادئنا من الانتشار.

■ حدود التدمير والحفظ

لا يمكنك أن تنشر التوحيد إذا لم تهدم الوثنية أو الإلحاد. لا يمكنك أن تنشر الإسلام إذا لم تهدم اليهودية أو النصرانية. لا يمكنك أن تنشر التشيع إذا لم تهدم التسنن الأموي. وهكذا..

فلا بد إذاً من المشي بهذا الاتزان في التعاطي مع (الفكرة أو المعتقد) والتعاطي مع (الإنسان بما هو إنسان). فلا يصح الإفراط في أيٍّ منهما، كما لا يصح التفريط، فكما لا يجوز أن نعدّي تدميرنا للفكرة أو المعتقد إلى تدمير من يحملها فتنشأ حروب تطهير طائفي؛ كذلك لا يجوز أن نعدّي حفظنا للإنسان الآخر إلى حفظ فكرته أو عقيدته الباطلة.

التدمير يتوقف على حدود العقيدة والفكر، وكذلك الحفظ يتوقف على حدود الإنسان.

هذا هو الفرق المنهجي بيننا وبين غير أولي الفطنة منا الذين يربطون بين الأمرين، فيقولون: علينا حفظ الآخرين في معتقداتهم ومقدساتهم، فلا نهينها ولا نتجاوز عليها حتى لا يتعكر صفو العلاقة بيننا وبينهم. وقد عرفتَ أننا نقول بالفصل بين الأمرين وأنه لا بد من بناء علاقة صافية ولكن على أساس القبول بالنقد وعدم سد الباب أمام الجدال الديني والمذهبي.

■ النيل من مقدسات الآخرين ضرورة

يقول لنا هؤلاء: كفوا أيديكم وألسنتكم عن «مقدسات» الآخرين، واحترموا مقدساتهم كي يحترموا مقدساتنا، فقد قال الله تعالى: ﴿**وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ**﴾.[1]

(١) الأنعام: ١٠٩

صراحةً أقول لكم أيها الأخوة: إن من أكبر أسباب الأزمة التي تعيشها الأمة الشيعية هو نقصان حظ المتصدين لتوجيهها من العلم والعقل. إنه المستوى العلمي والعقلي الهابط لهؤلاء المعممين الذين لم يقرأوا وإذا قرأوا لم يدركوا أو لم يفهموا.

هؤلاء ليسوا منحرفين، ليسوا بتريين، بل هم منا كما قلنا، غير أنهم من غير أولي الفطنة، أي ذوي المستوى العلمي والعقلي الهابط، لم يعرفوا من الدين إلا أقلّه، وليتهم فهموا هذا القليل على وجهه!

هؤلاء تصدّوا - مع شديد الأسف - لقيادة وتوجيه هذه الأمة في هذا الزمن الأخير دون أن يعرف المرء منهم قدر نفسه. ولسنا ندري إلى متى سنظل نعاني من هؤلاء؟ مع إشفاقنا عليهم، لأنّا نعلم أن بعضهم ذو نية حسنة فيما يفعل، فهو يحسب أنه يحسن صنعاً، وأن هذا الذي يقدّمه هو ما فيه النفع للإسلام والمسلمين. ولكن.. من الجهل ما قتل!

وما يزيد الطين بِلّة هو دخول المنحرفين والبتريين وعبيد الدنيا على الخط، فإنهم يقوّون هذا المنطق المغلوط، ويشيعونه في أجواء الأمة حتى يشُبَّ عليه الصغير ويهرم عليه الكبير، فيضطر المخلصون والواعون حينئذ إلى إتلاف أنفسهم حتى يصحّحوا هذا المنطق المغلوط ويزيلوا هذه الأوهام عن أذهان العوام.

هذا الذي يُشاع الآن من ضرورة الكف عن النيل من مقدسات الآخرين حتى لا يُنال من مقدساتنا؛ هو - على إطلاقه - من جملة هذه الأوهام التي زرعها هؤلاء المنحرفون وتلقّفها هؤلاء السُذَّج والضعفاء وأفشوها بجهلهم في الأمة حتى خدّروا أبناءها وحرموهم من أعظم وظيفة شرعية هي وظيفة الدعوة والتبليغ والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

■ سيرة الأنبياء والأوصياء عليهم السلام في النيل من مقدسات الآخرين

يمكن لنا أن نرد هذا الوهم بقولنا: إنّا لو سلّمنا بعدم جواز النيل من مقدسات الآخرين مطلقاً لاستلزم ذلك تخطئة الأنبياء والأوصياء عليهم الصلاة والسلام!

إنّا نقرأ في القرآن الحكيم أن إبراهيم الخليل (صلوات الله عليه) نال من أقدس مقدسات قومه، حين حلف على أن يكيدها! ثم كسرها وجعلها جُذاذاً! ثم قال لها ولمن يعبدها: «أفٍّ»!

ولم يخطّئ الله تعالى إبراهيم (عليه السلام) بذلك، بل سمّى ما فعله «رُشداً». لنقرأ الآيات الكريمات: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ * إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَـٰذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ * قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ * قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ * قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ * قَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَىٰ ذَٰلِكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ * وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ * فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ * قَالُوا مَن فَعَلَ هَـٰذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ * قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ قَالُوا فَأْتُوا بِهِ عَلَىٰ أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ * قَالُوا أَأَنتَ فَعَلْتَ هَـٰذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ * قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَـٰذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِن كَانُوا يَنطِقُونَ * فَرَجَعُوا إِلَىٰ أَنفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنتُمُ الظَّالِمُونَ * ثُمَّ نُكِسُوا عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَـٰؤُلَاءِ يَنطِقُونَ * قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ * أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾.[1]

هذا الذي فعله إبراهيم (عليه السلام) كان نيلاً، بل من أشد أنواع النيل من مقدسات الآخرين. إنها آلهتهم التي يعبدونها، لم يتجرأ عليها إبراهيم لفظياً فقط، بل قام بيده وكسرها!

تخيّل أنت شعورك إذا جاء أحدٌ وكسر حجراً واحداً من الكعبة المشرفة باعتبارها من مقدسات المسلمين، كيف يدبُّ في عروقك الغضب حينئذ؟ كذلك كان حال المشركين زمن إبراهيم عليه السلام، لقد دبّ في عروقهم الغضب من إهانة إبراهيم (عليه السلام) لمقدساتهم، ولم يكن شيء يطفئ لهيب غضبهم إلا إحراق إبراهيم نفسه صلوات الله عليه.

أفهل تملك الجرأة على أن تخطّئ خليل الرحمن لأنه استفزّ مشاعر قومه ولم يراع مقدساتهم؟!

لكأني أرى هؤلاء الذين يقولون اليوم: لا تنالوا من مقدسات الآخرين حتى لا ينالوا من مقدساتنا.. لكأني أراهم - إن فُرِض وجودهم زمان إبراهيم - وهم يقولون له: يا إبراهيم ما هذا؟! عليك أن تحترم مقدساتهم حتى يحترموا مقدساتنا، فأنت على وشك أن تبني الكعبة، فهل تريد منهم أن يثأروا لتكسير أصنامهم بأن يأتوا إلى الكعبة ليكسروها أو يهدموها؟! لماذا لا تتعقل يا إبراهيم؟!

(١) الأنبياء عليهم السلام: ٥٢ - ٦٧

هذا هو ما نسميه (المنطق المغلوط). إنه منطق الذين يعترضون علينا دون التفات إلى أن اعتراضهم هذا يتوجه أيضاً إلى الأنبياء والأوصياء عليهم السلام، وهم مع هذا يصححون جميع أفعال الأنبياء والأوصياء، بهذا هم يوقعون أنفسهم في المغالطة، فإنه لا سبيل لهم إلا واحداً من اثنين: إما أن يسلّموا بصحة ما فعله الأنبياء والأوصياء حين نالوا من مقدسات الآخرين؛ فعليهم تالياً أن يسلّموا بصحة ما نقوم به أيضاً حين ننال من مقدسات الآخرين، وإما أن يرفضوا ما نقوم به؛ فعليهم تالياً أن يرفضوا ما قام به الأنبياء والأوصياء (عليهم السلام) أيضاً. لا سبيل ثالث إلا الوقوع في المغالطة أو الكيل بمكيالين.

وحتى تتأكد من أن (النيل من مقدسات الآخرين) هو من صميم سيرة الأنبياء والأوصياء عليهم السلام؛ نضرب لك بعضاً من الأمثلة:

● **المثال الأول:**

رسول الله صلى الله عليه وآله، حين بدأ دعوته أخذ ينال من آلهة المشركين ويعيبها. روى ابن إسحاق أنه حين ذكر رسول الله (صلى الله عليه وآله) «**آلهتهم وعابها، ناكروه وأجمعوا على خلافه وعداوته**» فدخلوا على أبي طالب عليه السلام فقالوا له: «**يا أبا طالب أنت كبيرنا وسيدنا فأنصفنا من ابن أخيك، فمُرْهُ فليكفَّ عن شتم آلهتنا وندعه وإلهه**» وما كان جواب النبي (صلى الله عليه وآله) إلا أن قال: «**يا عمِّ، والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في شمالي على أن أترك هذا الأمر حتى يُظهره الله أو أهلك فيه ما تركته**»![1]

ومعلومٌ أنه (صلى الله عليه وآله) حين فتح مكة كسر جميع الأصنام التي كانت محدقة بالكعبة، مع أن المشركين كانوا متواجدين آنذاك، بمعنى أن هناك فئة من البشر كانت لا تزال تعتقد بهذه التماثيل المقدسة في جزيرة العرب، وظلت هذه الفئة تعبد هذه التماثيل المقدسة إلى أواخر عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) حين نزلت سورة براءة، أي إلى ما بعد هذه الحادثة التي جرى فيها كسر الأصنام بسنتين تقريباً.

(١) السيرة النبوية لابن كثير ج١ ص٤٧٤

معنى هذا أن النبي (صلى الله عليه وآله) نال من رموز مقدسة لدى الآخرين، افتتح دعوته بهذا النيل، واختتم دعوته به كذلك، مع أن الذين يُنال من رموزهم كانوا أحياء متواجدين، يستشعرون المرارة في نفوسهم لرؤيتهم مقدساتهم يُنال منها.

● **المثال الثاني:**

إمامنا الباقر صلوات الله عليه، كان يتقصد إهانة الرموز المقدسة للمجوس، وهي التماثيل التي ينقشونها على البُسُط - جمع البساط - ومن عادتهم رفعها وتعليقها على الجدران. كان الإمام (عليه السلام) يتقصّد جعلها على الأرض ليطأها.

روى الطبرسي في مكارم الأخلاق عن أبي الحسن الكاظم (عليه السلام) قال: «**دخل قوم على أبي جعفر (الباقر) عليه السلام وهو على بساط فيه تماثيل، فسألوه؟ فقال: أردتُ أن أهينه**».[١]

وروى الكليني في الكافي الشريف عن عبد الله بن المغيرة قال: «**سمعتُ الرضا عليه السلام يقول: قال قائل لأبي جعفر عليه السلام: يجلس الرجل على بساط فيه تماثيل؟ فقال: الأعاجم تعظّمه وإنّا لنمتهنه**».[٢]

هكذا يصرّح الإمام (عليه السلام) بأنه إنما يريد أن يهين هذه الرموز المجوسية المقدسة المنقوشة على البساط، وذلك حتى لا تتغلغل هذه الرموز في ثقافة المجتمع المسلم، وتحمل معها تالياً المعتقدات الباطلة.

هذا الموقف من الإمام الباقر (عليه السلام) يمثل تحصيناً للأمة من استقبال الثقافات والعقائد المنحرفة وتماهيها مع الثقافة والعقيدة الإسلامية. قارن هذا الموقف بموقف عمر بن الخطاب - مثلاً - حين استقبل بالترحاب عادة المجوس في التكفير - أي التكتف - وجعلها في صلاة المسلمين. لماذا حصل ذلك؟ لماذا اقتحمت الممارسات المجوسية صلاة المسلمين؟ السبب هو في ضعف حصانة المجتمع المسلم، ولذا عمل الإمام الباقر (عليه السلام) على تقويتها بتعمّده إهانة الرموز المقدسة للمجوس، حتى لا يستشعر أي مسلم أدنى قداسة في

(١) مكارم الأخلاق للطبرسي ص١٣٢

(٢) الكافي للكليني ج٦ ص٤٧٧

التعامل معها ومع ما تمثله وتحمله، ولا تتداخل عقيدته مع عقيدة الغير بأي شكل من الأشكال.

قد وقع في ذلك التداخل المخالفون الذين اتبعوا عمر بن الخطاب وأضرابه، فيما سلم منه المؤمنون الشيعة لأنهم اتبعوا الأئمة الشرعيين من آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين.

● **المثال الثالث:**

قد أنبأنا إمامنا أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) في حديث طويل يرويه شيخنا الصدوق – عليه الرحمة – أن إمامنا المهدي المنتظر (صلوات الله وسلامه عليه وعجل الله فرجه الشريف) حين يخرج لملء الأرض قسطاً وعدلاً بعدما مُلئت ظُلماً وجوراً؛ سيكون مما يفعله هو أنه «**يكسر الصليب**».[1]

لا يخفى أن الصليب هو أكثر الرموز المقدسة لدى النصارى، وإهانته تمثل منتهى الاستفزاز لهم، إلا أن الإمام (صلوات الله عليه) سيكسره انتصاراً للتوحيد، لأن هذا الصليب في واقع الأمر يعتبر تعدّياً على التوحيد.

وأزيدكم علماً؛ إن حكم كسر الصليب لا يختص بالإمام المهدي المفدى (صلوات الله عليه) بل هو يعمّ كل مسلم. هذه مسألة معروفة في الفقه، لا يخالف فيها فقيه مسلم، وهي أن الصليب إذا وقع في يد مسلم فإنه لا بد أن يُكسر، كما أن الخمر إذا وقع في يد مسلم فلا بد أن يُهراق. والشارع قد أسقط مالية الخمر كما أسقط مالية الصليب، فليس على المسلم ضمان أو تعويض لصاحبها. نعم ثمة فتوى بأن على المسلم ضمان مادة الصليب لا هيئته، بمعنى أنه يدفع مثلاً قيمة الذهب الذي صُنع منه الصليب، أما قيمة صناعته فلا يدفعها.

على أية حال؛ هذا حكم لا يخالف فيه أحد، فكيف يُقال أنه لا يجوز النيل من مقدسات الآخرين؟! هذا الصليب من مقدسات الآخرين، ومع ذا يفتي الفقهاء بكسره وسقوط ماليته، وهذا أعظم نيل من هذا الرمز المقدس.

---

(١) الخصال للصدوق ص٥٧٩

إذاً؛ ما يزعمه هؤلاء الجهلة من أنه لا يجوز النيل من مقدسات الآخرين على نحو الإطلاق؛ هو زعم باطل لا أساس له في شرعنا، ولازمه تخطئة سيرة الأنبياء والأوصياء عليهم الصلاة والسلام.

■ الدعوة لحفظ مقدسات الآخرين تعدٍّ على الإنسان ودعوة لحفظ الانحراف

إنك لو تأمّلتَ؛ لوجدتَ أن مشكلة كل نبي ووصي مع قومه إنما كانت تتمحور حول هذه النقطة، أن هذا النبي أو الوصي إنما ينال مما هو مقدس عند القوم، سواءً كان هذا المقدس صنماً، أم رمزاً، أم رجلاً، أم عادة. لهذا كانت الأقوام تعادي الأنبياء والأوصياء عليهم السلام، فتعدو عليهم فتقتلهم.

والدعوة لحفظ مقدسات الآخرين أو احترامها وعدم المساس بها إنما هي في الواقع تعدٍّ على الإنسان ودعوة إلى حفظ الكفر والضلالة والباطل، لأن هذه المقدسات إنما هي مقدسات زائفة، جاء بها المنحرفون من البشر عن منهاج السماء، وهذا أمر واضح لا نقاش فيه؛ فكيف وعلى أي أساس يُحفظ الانحراف من أن يُمسَّ به؟! سبحان الله!

ليس شأني أن يأتي بعض البشر ليقدّسوا الانحراف حتى يتوجب عليّ أنا أن أقدّسه أيضاً أو أن ألجم لساني عنه. هذه مشكلتهم لا مشكلتي، هذا خطؤهم لا خطئي. لو مضى الأمر على أن كل جماعة من البشر تقدّس باطلاً أو انحرافاً ثم يتوجب تالياً على كل البشر أن يحترموا هذا المقدس الزائف؛ لأصبح العالم سجناً فكرياً، لا يمكن للمرء أن يتحرّر فكرياً من العقائد السخيفة والأساطير التافهة! كل شيء يصبح مقدساً حتى الشيطان! لأن الشيطان عند جماعات كثيرة من البشر هو رمز مقدس، أليس هنالك من يعبده؟ ألا يقدّسه الإيزديون مثلاً في العراق والشام ويسمّونه (**طاووس ملك**)؟! ألا يثورون على من يلعنه أو يستعيذ منه![1] فهل يريد منا هؤلاء الجهلة وأنصاف المتعلمين أن نحترم الشيطان أيضاً ولا نسبّه حتى لا يسبّوا إلهنا! إذن يا أيها المسلمون! يحرم عليكم من الآن أن تمسّوا الشيطان بكلمة!

---

(١) استشهد الشيخ في بعض محاضراته بما جرى للمدعو إبراهيم الجعفري رئيس وزراء العراق الأسبق عندما تولّى منصبه وألقى كلمة افتتاحية في البرلمان فبدأ بقوله: «**أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم**» فاعترض عليه اثنان من الطائفة الإيزدية بحجة أنه أهان رمزا مقدساً عندهم وطلبوا سحب الكلمة.

■ سوف يوصلوننا إلى احترام إبليس!

يا للسخرية! يا للسخرية! هذا ما سنصل إليه إذا ما استجبنا لدعوة هؤلاء. وهذا هو ما ستؤول إليه الأمور.

في البداية يُطلب منا أن نحترم أبا بكر وعمر وعائشة لأنهم رموز مقدسة عند أهل الخلاف.

يثور حينذلك النصارى فيعترضون على عدم مساواتهم بأهل الخلاف ويطلبون احترام رمزهم المقدس (الصليب) فلا يُكسر ولا يُفتى بسقوط ماليته، ويطلبون احترام كتابهم المقدس فلا يُقال فيه أنه محرّف مصنوع، فيأتي هؤلاء الدعاة - «دعاة الوحدة والتعايش» - فيطلبون منا احترام ذلك كله.

يثور حينذلك اليهود ويطلبون الشيء ذاته، ثم يثور المجوس ويطلبون الشيء ذاته، ثم يثور البوذيون ويطلبون الشيء ذاته، ثم يثور الهندوس ويطلبون الشيء ذاته، ثم يثور الإيزديون وعبدة الشيطان ويطلبون الشيء ذاته، فتوصد أمامنا الأبواب ولا نتمكن من نقد أية عقيدة أو المساس بأي رمز مقدس زائف - حتى لو كان الشيطان نفسه - لأن من يسمّون أنفسهم بدعاة الوحدة والتعايش يحرّمون علينا تعكير صفو الوئام الاجتماعي ويفتون لنا بضرورة احترام مقدسات الآخرين! فإنا لله وإنا إليه راجعون.

الحمد لله أنه لم يُكتب لأتباع مسيلمة الكذاب البقاء في الجزيرة العربية، وإلا لو افترضنا بقاءهم فإنهم كانوا سيشكلون فئة عريضة من الشعب هناك، ولعلهم لو كانوا قد بقوا إلى زماننا لأسسوا دولة لهم، بل لربما كان الحكم في كل الجزيرة لهم.

لو كان هذا هو الواقع اليوم لوجدتَ البتري المبتدع[١] وسامري القطيف[٢] ونعثل قم[٣] وطاغوت طهران[٤] يفتون لك بوجوب احترام شخصية مسيلمة وعدم الإساءة لها! سيّما

(١) أي: محمد حسين فضل الله، كما أشار الشيخ في أجوبة سابقة.
(٢) أي: حسن موسى الصفار، كما أشار الشيخ في خطبة سابقة.
(٣) أي: ناصر مكارم شيرازي، بالسؤال من الشيخ شخصياً.
(٤) أي: علي جواد خامنئي، كما أشار الشيخ في خطبة سابقة.

وأن ما بيننا وبين «إخواننا» أتباع مسيلمة الكثير من المشتركات، فهم يؤمنون بالتوحيد، ويؤمنون بمحمد صلى الله عليه وآله، كما يؤمنون بالقرآن، غاية ما هنالك أن الفرق بيننا وبينهم أنهم يضيفون إلى النبي نبياً آخر هو مسيلمة، ويضيفون إلى القرآن كتاباً آخر هو كتابه، وهذا يسير لا يقدح بما يجمعنا! فنحن متفقون على التوحيد والنبوة والمعاد!

لا تتعجب! هذه هي حقيقة هؤلاء المنحرفين السفلة الذين يقدّمون مصالحهم على مصلحة الدين. أليسوا يفتون لك بوجوب احترام أبي بكر وعمر؟! ويقولون لك أن ما بيننا وبين أهل الخلاف الكثير من المشتركات، وما يجمعنا أكثر مما يفرّقنا، بل غاية ما هنالك أن الفرق بيننا وبينهم أنهم يعتقدون بولاية أبي بكر وعمر دون ولاية الأئمة الاثني عشر صلوات الله عليهم.

■ المنحرفون يصغّرون حجم الخلاف

هكذا هم يصغّرون لك حجم الخلاف الرهيب بيننا وبين المخالفين في أصول العقيدة والأحكام، وكأنه محصور في هذه النقطة، نقطة الولاية والإمامة، والحال أن الخلاف - كما بيّنا في محاضرات كثيرة - يعمّ جميع الأبواب، وأخطرها ما في التوحيد نفسه، إذ يشركون بالله تعالى ويشبّهونه بخلقه وينسبون إليه القبيح.

ثم على فرض أن الخلاف بيننا وبينهم إنما ينحصر في نقطة الولاية والإمامة.. هل هذا هيّن؟! كيف وقد نطقت النصوص الشريفة بعظم وخطر هذا الخلاف، وأن من يعتقد بإمامة أبي بكر وعمر دون الأئمة الشرعيين من آل محمد (صلوات الله عليهم) لا يكون مآله إلا النار وبئس المصير. أهذا خلاف هيّن بسيط؟!

لقد ساوى الأئمة (عليهم السلام) بين من يُشرك في الإمامة بمن يُشرك في الله، لا فرق بين من يعتقد بولاية أبي بكر وعمر وعثمان وبين من يعتقد بوجود أنداد لله عز وجل، الجميع يرد النار.

روى العياشي رضوان الله عليه بسنده عن جابر قال: «**سألتُ أبا عبد الله (الصادق) عليه السلام عن قول الله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّـهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّـهِ﴾ قال عليه السلام: هم أولياء أبي بكر وعمر وعثمان؛ اتخذوهم أئمة من دون الإمام الذي جُعل للناس إماماً، فلذلك قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ**

لِلَّـهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّـهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ * إِذْ تَبَرَّأَ الَّـذِينَ اتُّبِعُـوا مِـنَ الَّـذِينَ اتَّبَعُـوا وَرَأَوُا الْعَـذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ * وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا ۗ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ اللَّـهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ ۖ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾ ثم قال أبو جعفر (الباقر) عليه السلام: والله يا جابر؛ هم أئمة الظلم وأشياعهم».[1]

إذاً؛ ليست مسألة الشرك في الإمامة أو جحودها أو الإيمان بإمامة الظالم؛ ليست هذه مسألة هيّنة يمكن التغاضي عنها، وليست فرقاً طفيفاً كما يروّج هؤلاء المنحرفون. إنها الجنة أو النار.

■ المقدس الزائف ليس مصانا من النقد بل والتسفيه

إن إشكالية (المقدس) تحتاج منا إلى إعادة نظر، وإلا ضاع حقنا في الدعوة إلى دين الله تعالى، فإن الدعوة تقتضي هدم الأديان والمذاهب الأخرى، وهذا أمر طبيعي.

إن (المقدس) إذا لم يكن مقدساً حقاً فلا قداسة له، ولا يجب علينا احترامه لأن بعض البشر يتوهمون أنه مقدس.

هذا (المقدس الزائف) الذي يؤمن به هؤلاء لا يمكن أن يكون مُصاناً من النقد، بل وحتى التسفيه. ليس النيل من هذا المقدس الزائف هو الهدف بذاته، إنما النيل منه هو لإسقاط قداسته، وبالتالي يسقط الدين الباطل أو الفكر الضال الذي يختزله هذا الرمز المقدس.

من العجيب أننا في الوقت الذي نعيش فيه في عالم تتساقط فيه كل المقدسات، بما فيها المقدسات الحقيقية..[2] من العجيب أن بعضاً منّا – من غير أولي الفطنة – ما زالوا يبقون قداسة أعداء أهل البيت بدعواهم أنه يجب احترام مقدسات الآخرين! والأعجب أنهم يرون كيف أن مقدسات أهل البيت (عليهم السلام) وهي المقدسات الإسلامية الحقيقية تُنتهك

(١) تفسير العياشي ج١ ص٧٢ وعنه بحار الأنوار وإثبات الهداة والبرهان وغيرها.

(٢) يقصد سماحته انتهاك المقدسات الحقيقية ومحاولات إسقاطها من غير المؤمنين، لكن من الواضح أنها لا تزداد إلا علوا وقداسة، فقصد سماحته أنه كل شيء في تناول المقدسات حقيقية أو غير حقيقية أصبح الآن في الوقت الحاضر مباحاً عند الناس للأسف.

أمام عيونهم وعلى مسامعهم! ومع ذا يقولون: لا تسيئوا لرموزهم المقدسة حتى لا يسيئوا لرموزنا! إنهم قد أساءوا وانتهكوا وانتهى الأمر! كانوا هم البادئين.

هذا كلام اللوعة، فلنُضرب عنه الآن، ولنرجئ ما تبقى من الكلام إلى المحاضرة المقبلة بحول الله تعالى.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين.

(٩)

كن صادما في الحق

بسم الله الرحمن الرحيم

القول مني في جميع الأشياء قول آل محمد (عليهم السلام) فيما أسرّوا وفيما أعلنوا وفيما بلغني عنهم وما لم يبلغني.

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

أوضحنا في المحاضرة السابقة أن نشر ديننا يقتضي القيام بعملية هدم فكري ومنطقي للأديان الأخرى، بحيث يظهر باطلها فينهدم ويتأسس عليه الحق الذي هو الإسلام، وبهذا يدخل الناس في دين الله أفواجا، إذ بغيره لا يدخلون، أي لا يمكن أن نتوقع من الذي لم ينهدم ما يحمله من عقائد وأفكار باطلة.. لا يمكن لنا أن نتوقع منه أن يتخلى عما يحمله ويدخل في الإسلام.

من الطبيعي أنّا حين نسير في طريق الهدم؛ فإنّا سنصطدم بحواجز صعبة، هي حواجز (الرموز المقدسة) لدى الملل والطوائف الأخرى، وهنا لا سبيل لنا لإكمال عملية الهدم هذه إلا دكّ هذه الرموز المقدسة وإزاحتها عن الطريق، حتى يتأتى لنا بلوغ هدفنا في تبصير الناس بالحق.

هذا الدكّ له وسائل، منها توهين (الرمز المقدس الزائف) بما ينزع عنه القداسة ويخرج سقوطه من حيز المحرمات في الذهن، فيتحرر الذهن وينطلق في نقد ومناقشة ما وراء هذا الرمز، أو ما كان يختزله هذا الرمز. عندئذ فقط يكتشف الذهن الحقائق حين ينفض الغبار المتراكم عليها من آثار بقاء ذلك الرمز المقدس الزائف.

■ المقدسات الزائفة أعظم حاجز أمام اعتناق الدين الحق

في واقع الأمر؛ أنك كحامل لرسالة الإسلام ومبلغ لدين الله؛ تضطر لأن تصطدم مع هذه المقدسات الزائفة لأنها تشكل أعظم حاجز يقف أمام اعتناق الناس للإسلام والتشيع.

تريد أن تصدم هذه المقدسات الزائفة وتزيحها عن الطريق حتى يصل النور إلى الناس، فتأخذ فأسك كما فعل إبراهيم الخليل (صلوات الله عليه) قاصداً كسر هذه المقدسات الزائفة؛ فإذا بك تجد جماعة من هنا وجماعة من هناك ينقضون عليك ويقبضون على يديك ويقيّدونك ويحرمونك مما أنت بصدده بدعوى أنه لا بد من حفظ رموز الآخرين لتُحترم رموزنا ولكيلا يقع شرخ في المجتمع يهدد السلم الأهلي!

ماذا تفعل حينئذ؟ إما أن تنطلي عليك هذه الدعوى فتصدقها متوهماً أنها حق، وإما أن تتعلم أكثر وتتعمق أكثر في ما جاءنا عن أنبيائنا وأئمتنا (عليهم السلام) وترجع لحكم العقل، فتكتشف أن هذه الدعوى - على إطلاقها - ليست إلا هراء، لا محل لها في العقل والشرع. وحينئذ تزداد إصراراً على الفكاك من قبضة هؤلاء الذين قيّدوك، فتحمل فأسك بكل ثقة وقوة، وتكسر تلك الرموز المقدسة الزائفة وتنسفها نسفاً.

نحن قد اخترنا هذا الخيار الثاني، لأنّا وجدناه سيرة الأنبياء والأوصياء (صلوات الله عليهم) في هدم الباطل ورموزه، ولأنّا وجدناه هو ما يحكم به العقل وما توجبه الحكمة أيضاً - على التوصيف والتبيان الذي تقدّم - ولأنّا وجدناه لا يوقع شرخاً اجتماعياً ولا يهدد السلم الأهلي إذا ما استمرّ على منواله لأنه يطوّع أبناء الطوائف الأخرى على تقبّله فتزول الحساسية ويكون هذا النقد أو النقاش الديني في معزل تماماً عن إثارة أي اضطراب اجتماعي.

■ تحقير من يتشخّص فيه الباطل أدب قرآني

لقد ذكرنا في المحاضرة السابقة ثلاثة أمثلة من سيرة الأنبياء والأوصياء (عليهم السلام) في تقصّد إهانة الرموز المقدسة للطوائف الأخرى، فذكرنا - على سبيل المثال لا الحصر - كيف أهان رسول الله (صلى الله عليه وآله) آلهة قريش، وكيف أهان الإمام الباقر (عليه السلام) الرموز المجوسية، وكيف يهين الإمام المهدي (عليه السلام) الصليب وهو الرمز المقدس للنصرانية.

كانت هذه أمثلة لإهانة ما يترمّز به الباطل، والآن نعرض أمثلة لإهانة من يتشخّص به الباطل، أي تلك الشخصيات القيادية في الطوائف الأخرى التي ينظر أبناؤها إليها بعين الاحترام والتقديس، والحال أنّا نراها رؤوساً للكفر والزيغ والفساد والانحراف، فنتقصّد إسقاط احترامها بشتى الوسائل، ومنها ثلبها وتوهينها، ذلك لأنه لا يمكن إسقاط الباطل الذي تمثّله إلا بإسقاطها.

وقبل أن نضرب هذه الأمثلة لكم؛ يجدر أن نلفت الأنظار إلى أن إهانة وتحقير وحتى سب من يتشخّص به الباطل، فرداً كان أو جماعة، هو بكل وضوح أدب قرآني. ومراجعة سريعة لكتاب الله تعالى كفيلة بترسيخ ذلك في الذهن.

نحن نقرأ في كتاب الله تعالى أنه سبحانه وصف أحبار اليهود الذين كانوا معاصرين لرسول الله (صلى الله عليه وآله) ورفعوا لواء الباطل ضده أنهم كالحمير! إذ يقول عز من قائل: ﴿**مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا**﴾.[١]

كما نجد أنه سبحانه وصف الضالين من اليهود والنصارى والمخالفين بأنهم أضل من البهائم والأنعام، وذلك قوله تعالى: ﴿**إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ ۖ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا**﴾.[٢] وقد روى شيخنا الكليني (رضوان الله تعالى عليه) في الكافي الشريف أن أبا عبد الله الحسين صلوات الله عليه «**أشار بيده إلى جماعة الناس** - أي المخالفين - **ثم قال: إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ ۖ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا**».[٣]

نقرأ كذلك في كتاب الله تعالى أنه سبحانه وصف الذين أعرضوا عن ولاية آل محمد (صلوات الله عليهم) بأنهم كالحمير! وذلك قوله عز من قائل: ﴿**فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ** - أي الولاية - **مُعْرِضِينَ * كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ * فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ**﴾.[٤] وهذا المراد مأخوذ من رواية لشيخنا الكليني في الكافي الشريف عن مولانا أبي الحسن الكاظم صلوات الله عليه.[٥]

---

(١) الجمعة: ٦

(٢) الفرقان: ٤٥

(٣) الكافي للكليني ج٨ ص٢٤٤

(٤) المدثر: ٥٠ - ٥٢

(٥) الكافي للكليني ج١ ص٤٣٤

نقرأ أيضاً في كتاب الله تعالى أنه سبحانه وصف بلعم بن باعوراء الذي حاز الاسم الأعظم ثم مال إلى فرعون ورفع لواء الحرب على موسى عليه السلام؛ نقرأ أن الله تعالى شبّهه بالكلب في قوله عز من قائل: ﴿**فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث**﴾.(١)

ونقرأ في كتاب الله تعالى أنه سبحانه وصف عمر بن الخطاب بأنه «عتل» أي فظ غليظ و«زنيم» أي ابن زنا، وذلك قوله عز من قائل: ﴿**وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ * هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ * مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ * عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ * أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ * إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ**﴾.(٢) وكون الموصوف بهذه الآيات هو عمر منقول عن أئمتنا صلوات الله عليهم، وراجعوا في ذلك كتاب تأويل الآيات الظاهرة للفقيه والمفسر الكبير السيد شرف الدين الحسيني الاسترابادي الذي هو من أعلام القرن العاشر، وكثيرا ما نقل العلامة المجلسي في بحاره من هذا الكتاب الجليل. وقبله ذكر شيخ الأقدمين الثقة الجليل علي بن إبراهيم القمي (رضوان الله تعالى عليه) في تفسيره المعتبر أن هذه الآيات نزلت في ابن الخطاب.(٣)

ولا ننسى أن الله تعالى أنزل سورة كاملة في ذم وتحقير رمز من رموز قريش وبني هاشم الذي تشخّص به الباطل. ذلك هو أبو لهب (لعنه الله) وامرأته حمالة الحطب (لعنها الله). نجد أن الله تعالى أنزل فيهما: ﴿**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ * تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ * مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ * سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ * وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ * فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ**﴾.(٤)

إذاً؛ إن إهانة وتحقير من يتَشَخَّص به الباطل هو أدب قرآني، ولكي يتحقق هذا التحقير استعمل الله تعالى ألفاظاً من قبيل: الكلب والحمير والحُمُر والعتل والزنيم والأنعام.. إلى غيرها من ألفاظ تحقيرية.

---

(١) الأعراف: ١٧٧

(٢) القلم: ١١ - ١٦

(٣) تأويل الآيات الظاهرة لشرف الدين الحسيني ج٢ ص٧١٢ وتفسير القمي ج٢ ص٣٨١

(٤) سورة المسد.

■ والتحقير لمن يستحق أدب نبوي أيضا

وكما أن إهانة رمز الباطل وتحقيره والانتقاص منه هو أدب قرآني؛ فإنه أدب نبوي أيضاً، بدأ به رسول الله (صلى الله عليه وآله) منذ أوائل أيام بعثته، واستمر عليه إلى أواخر أيام حياته الشريفة.

كلنا يعلم مثلاً أن النبي (صلى الله عليه وآله) هو الذي كنّى عمرو ابن هشام (لعنه الله) بكنية تحقيرية هي كنية «**أبو جهل**». لقد كانت كنيته سابقاً «**أبو الحكم**» لكن النبي (صلى الله عليه وآله) كنّاه بأبي جهل، حتى يصمه بوصمة الإهانة هذه التي لزمته إلى يومنا هذا، مع أن عمرو بن هشام كان من رموز قريش وبني مخزوم، وكان له عظيم الشأن عندهم.

وكلنا يعلم أيضاً أن النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) هو الذي كان يأمر حسان بن ثابت وغيره من المسلمين بأن يهجوا قريشاً ورموزها، ويعيّروهم بالآباء والأمهات، ويفروهم بألسنتهم! فقد رُوي عنه (صلى الله عليه وآله) قوله بألفاظ متنوعة: «**اهجوا قريشاً فإنه أشد عليها من رشق النبل**» وكان حسان يجيبه بقوله: «**والذي بعثك بالحق لأفرينّهم بلساني فري الأديم**» أي لأمزقّنهم كما يمزَّق الجلد! [1]

ومعلوم أن الهجاء هو الذم والتحقير والسباب شعراً، ومع ذا كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يأمر به ويحث عليه.

■ ما الحكمة من التحقير؟

ولئن سألت عن السبب الذي دعا النبي (صلى الله عليه وآله) لأن يأمر بذلك؛ فإنك تجد الإجابة منه (صلى الله عليه وآله) في حديث شريف يرويه شيخنا الكليني في الكافي الشريف.

هذا الحديث الشريف المعتبر هو الذي يوضح الحكمة من وراء حث المؤمنين على ذم وتحقير وسب وفضح رموز الباطل والانحراف والبدعة والضلالة.

يقول النبي الأعظم صلى الله عليه وآله: «**إذا رأيتم أهل الريب والبدع من بعدي فأظهروا البراءة منهم وأكثروا من سبهم والقول فيهم والوقيعة، وباهتوهم كي لا يطمعوا في الفساد في**

(١) راجع سبل الهدى والرشاد للصالحي الشامي ج٩ ص٣٥١

الاسلام ويحذرهم الناس ولا يتعلمون من بدعهم، يكتب الله لكم بذلك الحسنات ويرفع لكم به الدرجات في الاخرة».[١]

انتبهوا هنا إلى أن النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يُجِزْ سب أهل الريب والبدع فقط؛ وإنما حثّ على الإكثار من ذلك بقوله: «**وأكثروا من سبهم**» لماذا؟ هو بنفسه يجيب بقوله: «**كي لا يطمعوا في الفساد في الاسلام ويحذرهم الناس ولا يتعلمون من بدعهم**».

إذاً؛ هذه هي الحكمة من وراء حث الشارع المقدس على النيل من رموز الباطل، وحتى إن كان هذا النيل بالسباب، فإنه جائز بل مستحب، بل لعله يكون واجباً في بعض الأحيان، كما لو لم يكن بالإمكان إماتة باطل هؤلاء إلا بسبهم والوقيعة فيهم.

■ **الله تعالى أجاز بل استحب سب الظالم**

إن السب لا شك أنه قبيح ومذموم، بل ومحرَّم، لكنه إذا كان موجهاً إلى الظالمين والطغاة ورموز الباطل وأهل الريب والبدع؛ فإنه يكون حسناً ممدوحاً.

السب لا شك أنه من السوء من القول، لكن الله تعالى - على سبيل المثال - أجازه إذا كان من مظلوم تجاه ظالم، فقال جل وعلا: ﴿**لَّا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ۚ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا**﴾.[٢]

الله تعالى في هذه الآية الكريمة؛ لم يبح السوء من القول فقط؛ وإنما أعرب عن حبّه لمن يجهر به إذا كان مظلوماً. لماذا؟ لأن كف الظالم عن ظلمه لا يتأتى إلا بمثل هذا الجهر بالسوء من القول في وجهه، فينكشف حاله، ويظهر ظلمه، ويتباعد عنه الناس، فيرتدع أو يُردع.

هكذا إذن عرفنا أن الذم والتحقير والنيل ولو بمثل السباب وسوء القول؛ هو أدب قرآني ونبوي، وراءه حكمة شرعية عظيمة ومهمة لصالح البشرية، تتمثل بإسقاط رمز الظلم والفساد والباطل، إسقاطاً اجتماعياً يقي المجتمع من التعاطي مع هذا الرمز فيسلم الدين وتسلم الدنيا.

---

(١) الكافي الشريف للكليني ج٢ ص٣٧٥

(٢) النساء: ١٤٩

■ أمثلة من سيرة المعصومين عليهم السلام في النيل من رموز الآخرين

والآن؛ حان أن نعرض الأمثلة التي وعدنا أن نذكرها من واقع سيرة المعصومين (صلوات الله عليهم أجمعين) والتي تؤكد لنا التزامهم بهذا الأدب القرآني والنبوي، وأنهم ما كانوا يتحاشون النيل من الرموز المقدسة الزائفة، أو الشخصيات التي لها حظ من الاحترام والتبجيل لدى بعض الطوائف. فكانوا (عليهم السلام) يرشقون هؤلاء بأحد الألفاظ، ويهينونهم ويحقّرونهم وينكرون عليهم بأقسى العبائر. وفي كثير من الأحيان كان كل ذلك يقع أمام مرأى ومسمع الذين خُدعوا بهذه الرموز وهذه الشخصيات، فحسبوها أعلاماً للدين والتقى والصلاح.

● **المثال الأول:**

ما رواه ابن العرندس في كشف اللثالي ونقله عنه صاحب مستدركات نهج البلاغة ورواه أيضا الكمالي الاسترابادي ونقله عنه صاحب نوائب الدهور وغير هؤلاء من الأعلام، وحاصله أن مولانا أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) ألقى خطبة في المسجد النبوي الشريف خاطب بها أبا بكر وعمر وأبا عبيدة بن الجراح وعثمان بن عفان ومن إليهم من المنافقين بعد وقوع جرائمهم على بيت النبوة، فكان مما قاله عليه السلام: «**أيتها الغدرة الفجرة! والنطفة القذرة المذرة! والبهيمة السائمة! نهضتم على أقدامكم، وشمّرتم للضلال عن ساعدكم، تبغون بذلك النفاق، وتحبّون مراقبة الجهل والشقاق! ألا ساء ماقدّمتم لأنفسكم أيتها الأُوقة المتشتتة بعد اجتماعها، والملحدة بعد انتقاعها**»![1] إلى آخر كلامه الشريف.

سلام الله عليك يا أمير البلغاء!

لاحظوا أيها الأخوة ما خاطب به أمير المؤمنين (عليه السلام) أبا بكر وعمر وكبار قادة السقيفة. لقد نال منهم في وجوههم بأحد لسان وأبلغ لسان أيضاً. لم يكتف بوصفه إياهم بالغدرة الفجرة، بل زاد على ذلك قوله لهم: «**والنطفة القذرة المذرة**» فشبّههم في القذارة بالنطفة القذرة المذرة، أي أن أصلهم نجس، أبناء زنا، نطفتهم قذرة، مذرة أي ذات رائحة

(١) مستدركات نهج البلاغة للخوئي ج١ ص٢٨٤ عن كشف اللثالي لابن العرندس، ونوائب الدهور للميرجهاني ج٣ ص١٥٧ عن الصوارم الحاسمة للكمالي الاسترابادي.

كريهة، يُقال: بيضة مذرة، حينما تفسد البيضة فتخرج منها رائحة كريهة لا تطاق. هكذا يشبّههم أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) في قذارتهم ونجاستهم وفسادهم.

ثم إنه (عليه السلام) يشبّههم في ضلالهم بالبهيمة السائمة، أي البهيمة الضالة التي لا تهتدي إلى طريق.

وأشد من هذا وذاك قوله عليه السلام: «**ألا ساء ماقدّمتم لأنفسكم أيتها الأُوقة المتشتتة بعد اجتماعها، والملحدة بعد انتقاعها**» أتعلمون ما هي الأُوقة؟ إنها البالوعة! يقول أمير المؤمنين (عليه السلام) لهؤلاء الغدرة الفجرة المنافقين: أنتم بالوعة من النجاسات والقذارات، وقد تشتتت بعد اجتماعها حاملة معها الإلحاد، بعد انتقاعها!

وما أعظمه من تشبيه.. كأن هؤلاء القوم اجتمعوا بنجاستهم وقذارتهم فزاد بعضهم إلى بعض نجاسة حتى انتقعت هذه الأُوقة، أي البالوعة، الرَّكِيَّة، فعادت ملحدة عن الدين أكثر فأكثر، ومن ثمّ تشتّتت حاملة معها هذا الإلحاد وهذا النفاق وهذا البغي حتى تلوث الآخرين.

● **المثال الثاني:**

ما رواه شيخ القميين الثقة الجليل والمحدث النبيل الأقدم محمد ابن الحسن الصفار في كتابه الشريف بصائر الدرجات. نقرأ فيه أن رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) وقال له: «**ابسط يدك أبايعك. قال: على ماذا؟ قال: على ما عمل أبو بكر وعمر. فمدّ عليه السلام يده وقال له: اصفق! لعن الله الإثنين! والله لكأني بك قد قُتلتَ على ضلال**»![1]

هنا نلاحظ أن أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) صدم هذا المخدوع بأبي بكر وعمر فنال منهما بلعنه إياهما، مع أن هذا الرجل قد جاء إلى الأمير (عليه السلام) مبايعاً له، ولكن مبايعته له كانت على سنة أبي بكر وعمر لا سنة رسول الله صلى الله عليه وآله، وهذا ضلال معناه أن الرجل يطلب الحق بالباطل! فما كان من الأمير (عليه السلام) إلا أن جبهه قائلاً: «**اصفق! لعن الله الإثنين! والله لكأني بك قد قُتلتَ على ضلال**». وبالفعل فقد ذكروا أن الرجل قُتل مع الخوارج، فمات على ضلال.

(١) بصائر الدرجات للصفار ص٤١٢

المهم هنا أن أمير المؤمنين (عليه السلام) قد نال من شخصيتين تعتبران من أعظم الشخصيات المقدسة لدى أهل الخلاف، وقد نال منهما أمام رجل يقدّسهما أعظم التقديس، إلى درجة أنه إنما جاء هذا الرجل ليبايع أمير المؤمنين (عليه السلام) على أن يعمل بسيرتهما!

● **المثال الثالث:**

ما رواه المحدث العلم الشيخ محمد بن جرير الطبري الإمامي في كتابه الشهير دلائل الإمامة، وحاصله أن قوماً من المخالفين من أهل البصرة جاءوا إلى الإمام الصادق (عليه السلام) فقالوا له: «**ما تقول في حرب علي وطلحة والزبير وعائشة؟ قال: ما تريدون بذلك؟ قالوا: نريد أن نعلم ذلك. قال: إذاً تكفرون يا أهل البصرة! - إلى أن قال - عائشة كبير جرمها، عظيم إثمها، ما أهرقت محجمة من دم إلا وإثم ذلك في عنقها وعنق صاحبيها**»!

حينما صرّح الإمام الصادق (عليه السلام) لهؤلاء بما صرّح؛ لم يحتملوا كلامه، فقالوا له: «**إنك جئتنا بأمر عظيم لا نحتمله**»! وكان ردّه عليه السلام: «**وما طويتُ عنكم أكثر! أما إنكم سترجعون إلى أصحابكم وتخبرونهم بما أخبرتكم فتكفرون أعظم من كفرهم**»![1]

لاحظوا هنا أن الإمام (عليه السلام) ينال من شخصية تعتبر عند المخالفين من أعظم الشخصيات وأكثرها قداسة، إنها عائشة بنت أبي بكر التي افتتن المخالفون بها حباً كما افتتن بنو إسرائيل حباً بالعجل. بنو إسرائيل أُشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم، وهؤلاء أيضاً أُشربوا في قلوبهم عائشة بكفرهم.

إن الصادق (عليه السلام) مع علمه بأن هؤلاء المخالفين لن يحتملوا كلامه وسيكفروا بسببه، بل وسيزدادوا كفراً إلى كفرهم، أي ابتعاداً عن الحق بالبقاء على الخلاف.. مع علمه (عليه السلام) بذلك إلا أنه صرّح لهم بأن عائشة «**كبير جرمها، عظيم إثمها، ما أهرقت محجمة من دم إلا وإثم ذلك في عنقها وعنق صاحبيها**». أي أنه (عليه السلام) يقول لهم بكل صراحة: أن عائشة هي رأس الإجرام والإثم حتى أن جميع الدماء التي سُفكت إنما هي في عنقها وعنق صاحبيها طلحة والزبير عليهم جميعاً لعائن الله.

---

(١) دلائل الإمامة للطبري ص٢٦١

قد تتساءل هنا أنه ما دام الإمام (عليه السلام) يعلم بأن هؤلاء لن يقبلوا كلامه، بل سيزداد كفرهم بسببه، فما الحكمة من أن يجبههم بمثل هذا الكلام الذي يستفز مشاعرهم حتى قالوا له بكل صراحة: «**إنك جئتنا بأمر عظيم لا نحتمله**»؟

الجواب: أنه في أحيان كثيرة لا بد من إقامة الحجة مهما يكن من أمر، فإقامة الحجة هي بذاتها مطلوبة، سواءً كان المخاطَب قابلاً للهداية أم لا، فإنه حتى إن لم يكن قابلاً للهداية فإن إقامة الحجة عليه تكون معذِّراً شرعياً للمقيم كما قال تعالى: ﴿**وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ۙ اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ**﴾.[1] إذاً؛ أنت تكليفك الذي يعذرك أمام الله تعالى هو أن تقيم الحجة على الخصم، سواءً كنت تحتمل فيه الهداية أم لم تكن تحتمل، فأنت بذلك تنقل مسؤوليتك إليه، أي أن الله تعالى سيسائله هو عن سبب بقائه على الجحود والإنكار، ولن يسائلك بمعنى أنه لن يعاقبك لأنك قمت بما عليك فوعظته وأنذرته، أما إذا لم تعظه ولم تنذره فإن المسؤولية تكون باقية عليك، فيسائلك الله تعالى أن لماذا لم تعظه ولماذا لم تنذره ولم تقم عليه الحجة؟ فتحاسَب أنت وتعاقَب.

هذا من جهة؛ ومن جهة أخرى؛ إن الإمام الصادق (عليه السلام) حين أقام الحجة على هؤلاء المخالفين كان هنالك طرف ثالث يرى ويسمع، وهم أصحاب الإمام (عليه السلام) والرواة عنه. هؤلاء هم الذين نقلوا لنا هذا الحديث الشريف، فوصل إلى الملايين حتى وصل لي ولك الآن، فعرفنا قول الصادق (عليه السلام) في هذه المسألة المهمة والحرجة، وكل من يتبع الصادق (عليه السلام) سيزداد تمسكاً بموقفه الرافض لعائشة حينما يبلغه هذا القول من إمامه عليه السلام، لأن الشيعي يحاول دائماً أن يكون موقفه هو موقف أئمته صلوات الله عليهم.

لهذا نطق الإمام عليه السلام، لأنه يعلم أن كلامه سيصل إلى الملايين بل والمليارات من البشر، وأن هذا الموقف سيُروى ويحدَّث به ويسجَّل في الكتب، فيكون دليلاً على الحق. ولو أن الإمام (عليه السلام) سكت في ذلك الموقف؛ لحُرمنا وحُرمت البشرية من هذا الدليل، بل لأمكن لبعض مرضى القلوب والمنحرفين أن يفسّروا سكوته مثلاً على أنه لا يرتضي الإساءة

(١) الأعراف: ١٦٥

لمقام «السيدة أم المؤمنين»! كما يزعم بعض العاقين للتشيع في زماننا ويتحدثون بمثل هذا المنطق المخالف للقرآن والسنة.

الشاهد؛ أنك ترى أن الإمام الصادق (عليه السلام) استعمل أسلوباً صادماً لهؤلاء المخالفين في التصريح بحقيقة أمهم عائشة. هذا الأسلوب مطلوب أيضاً في مثل هذه الموارد، وقد استعمله الأنبياء والأوصياء (عليهم السلام) غير مرة.

من ذلك مثلاً ما قام به مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام) حين صدم عمّه العباس الذي زعم أنه صاحب سقاية الحجيج فهو أفضل من علي عليه السلام! فذكّره أمير المؤمنين (عليه السلام) بأنه ضرب خرطومه بالسيف حتى آمن. وكانت تلك صدمة للعباس، أن يخاطبه ابن أخيه بهذه اللغة، فشكى ذلك للنبي (صلى الله عليه وآله) فقال لعلي عليه السلام: «**ما حملك على ما استقبلت به عمك؟ فقال عليه السلام: صدمته بالحق! فمن شاء فليغضب ومن شاء فليرضَ. فنزل قوله تعالى: أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۚ لَا يَسْتَوُونَ عِندَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ**».[1]

إذاً؛ إن أسلوب الصدمة ضروري في بعض الأحيان كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: «**صدمته بالحق! فمن شاء فليغضب ومن شاء فليرضَ**» فبهذا الأسلوب يمكن ردع وزجر المتعدي، كما يمكن إرشاد الجاهل وتنبيه الغافل أيضاً.[2]

---

(١) مناقب ابن شهراشوب ج١ ص٣٤٣ عن رواية الحسكاني. والآية في التوبة: ١٩

(٢) قال الشيخ نصره الله في محاضرة أسبوعية أخرى المضمون التالي:

من المهم للمتصدين للدعوة أن يتسّموا بقدر معقول من الخشونة والحدة في الحرب الفكرية المقدسة على المعتقدات الباطلة ورموزها وشخصياتها، على أن يبقى كل ذلك في حدود الجدل الكلامي والفكري ولا يتطور إلى خشونة أو حدة على الشارع أو الواقع الاجتماعي السلمي التعايشي.

لقد كان إمامنا أمير المؤمنين (عليه السلام) هكذا حيث تصفه الروايات بأنه كان «**يصدم بالحق**» وأنه كان «**خشنا في ذات الله**». ومن تلك الروايات مثلاً ما رواه المفيد في الإرشاد (ج١ ص١٧٣) أن جماعة اشتكوا لدى رسول الله (صلى الله عليه وآله) من أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله: «**ارفعوا ألسنتكم عن علي بن أبي طالب، فإنه خشن في ذات الله عز وجل، غير مداهن في دينه**».

الخشونة وعدم المداهنة هنا تعني التصلب في الحق، التي تقتضي الإنكار على كل ما هو (غير حق) والتعامل الحاسم معه بخشونة وصلابة، وهكذا فعل أمير المؤمنين (عليه السلام) إذ إن مناسبة هذا القول من النبي (صلى الله عليه وآله) كانت بعدما أقدم قوم من الحاج على لبس حلل كانت معهم بالباطل، فانتزعها منهم =

للكلام في عرض الأمثلة تتمة، نرجئها إن شاء الله تعالى إلى المحاضرة المقبلة.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين.

= أمير المؤمنين (عليه السلام) قهراً رغماً عن أنوفهم، فشكوا للنبي (صلى الله عليه وآله) خشونته.

علي (عليه السلام) الذي يوصف هنا بأنه «**خشن في ذات الله**» هو نفسه الذي أُخذ عليه أنه يلين أكثر من اللازم حتى قال أعداؤه أنه «**فيه دعابة وأنه امرؤ تِلْعابة**»! فكيف ذلك؟!

الجواب لنتركه لصاحب كشف الغمة الإربلي رحمه الله إذ يقول في وصف أمير المؤمنين عليه السلام: «**وأما علم مكارم الأخلاق وحسن الخلق فإنه (عليه السلام) بلغ في ذلك الغاية القصوى حتى قال عنه أعداؤه: فيه دعابة وإنه امرؤ تلعابة! وإنما كانت سهولة أخلاقه مع ذوي الدين وصالحي المؤمنين، وأما مَنْ كان مِنْ غيرهم فإنه كان يوليه غلظة وشدة طلبا لتأديبه ورغبة في تهذيبه، فكان عليه السلام في ذلك من الموصوفين بقوله تعالى: فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَ يُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكافِرِينَ**».

إن المطلوب من المتصدين للدعوة والتبليغ هو مثل هذا التوازن النفسي في التعامل مع الغير، الخشونة مع اللين، والحدة مع البشاشة، لا إفراط ولا تفريط. فالخشونة إنما تكون مع ما يستحق، كالخشونة مع الرمز الباطل أو الظالم أو المجرم، واللين إنما يكون مع ما يستحق كالإنسان المخدوع أو غير المتجري بظلم أو غير المتلبس بجرم.

لا يكون المؤمن إلا حاداً وخشنا في ذات الله، حين يتطلب الأمر ذلك، ويكون الموقف مستلزماً لمثل ذلك. والذين ينكرون على الثلة المؤمنة التي تتسم بهذا القدر المعقول من الحدة بدعوى أنهم يخالفون سيرة أهل البيت (عليهم السلام).. هؤلاء لا يفهمون ولا يفقهون شيئاً، إلا أفكارا نمطية بعيدة عن الفهم العميق والدقيق والشامل لمنهج أهل البيت صلوات الله عليهم.

روى الصدوق في علل الشرايع (ج١ ص٨٥) عن ابن أذينة قال: «**كنا عنده - أي الصادق عليه السلام - فذكرنا رجلا من أصحابنا، فقلنا: فيه حدة. فقال عليه السلام: من علامة المؤمن أن يكون فيه حدّة! فقلنا له: إن عامة أصحابنا فيهم حدة. فقال عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى في وقت ما ذرأهم أمر أصحاب اليمين وأنتم هم أن يدخلوا النار فدخلوها، فأصابهم وهج، فالحدّة من ذلك الوهج. وأمر أصحاب الشمال وهم مخالفوهم أن يدخلوا النار فلم يفعلوا، فمن ثمَّ لهم سمت ولهم وقار**»!

(١٠)

إغاظة العدو بالنيل من الرمز

بسم الله الرحمن الرحيم

القول مني في جميع الأشياء قول آل محمد (عليهم السلام) فيما أسرّوا وفيما أعلنوا وفيما بلغني عنهم وما لم يبلغني.

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

يستمر كلامنا في عرض الأمثلة من واقع سيرة المعصومين (صلوات الله عليهم) التي تؤكد أنهم كانوا يتعمدون النيل من الشخصيات ذات الرمزية المقدسة لدى بعض الطوائف الباطلة، هذا النيل الذي كان يسهم في إسقاط اعتبار هذه الشخصيات وتحرير أتباعها من الانقياد الأعمى لها، وإنْ بعد حين.

إن هذا النيل هو عند الله تعالى عمل صالح يؤجر عليه وإن كان ينطوي على إغاظة العدو، كما قال سبحانه: ﴿**وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ**﴾.[1]

لنمضِ في عرض بقية الأمثلة:

(١) براءة: ١٢٠

● **المثال الرابع:**

وهو ما رواه أبو بكر الجوهري – وهو من أعلام أهل الخلاف – وكذا رواه جمع كبير من الخاصة والعامة عن سيدتنا ومولاتنا فاطمة الزهراء (صلوات الله وسلامه عليها) حين خطبت خطبتها الاحتجاجية العصماء ضد الطاغية أبي بكر بن أبي قحافة لعنة الله عليه.

جاء في هذه الخطبة الشريفة قولها (عليها السلام) وهي تخاطب الأنصار: «**إيهاً بني قَيْلَة، أأهتُضَمُ تراث أبي؟! وأنتم بمرأى ومسمع، تبلغكم الدعوة، ويشملكم الصوت – إلى أن تقول – أفتأخرتم بعد الإقدام؟! ونكصتم بعد الشدة؟! وجبنتم بعد الشجاعة عن قوم نَّكَثُوا أَيْمَانَهُم مِّن بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ ۙ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ * أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُم بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ أَتَخْشَوْنَهُمْ ۚ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ**».[1]

شاهدنا هنا أن الزهراء (أرواحنا فداها) نالت من أبي بكر وعمر وأبي عبيدة بن الجراح وأضرابهم ممن تآمروا على اغتصاب الخلافة حين وصفتهم بأنهم «**أئمة الكفر**» الذين يجب محاربتهم وقتالهم.

نيل الزهراء (صلوات الله عليها) من هؤلاء الرموز كان على رؤوس الأشهاد في المسجد النبوي الشريف. بهذه الصراحة، وبهذه القوة الفاطمية، نطقت الزهراء بالحق وأعلنت الثورة على هؤلاء الظالمين أئمة الكفر.

وكذلك فعل مولانا أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) كما نراه في المثال التالي.

● **المثال الخامس:**

روى شيخنا الكليني (رضوان الله عليه) في الكافي الشريف خطبة شريفة لأمير المؤمنين (عليه السلام) كان قد خطب بها بعد جمعه للقرآن الحكيم. خطب الأمير (عليه السلام) بهذه

---

(١) السقيفة وفدك للجوهري ص١٠٢ وشرح الأخبار للقاضي النعمان ج٣ ص٣٨ والاحتجاج للطبرسي ج١ ص١٤٠ وبحار الأنوار للعلامة المجلسي ج٢٩ ص٢٢٩ وشرح النهج لابن أبي الحديد ج١٦ ص٢١٣ وبلاغات النساء لابن طيفور ص٦٤ بألفاظ متقاربة.

الخطبة على رؤوس المهاجرين والأنصار في المسجد النبوي الشريف بعد أيام قلائل من قيام حكومة أبي بكر وعمر بعد انقلاب السقيفة.

الرواية هي عن الإمام أبي جعفر الباقر (صلوات الله عليه) فإنه هو الذي روى هذه الخطبة الشريفة وأمر جابر بن يزيد الجعفي أن يبلغها للناس حيث انتهت به راحلته، أي لكل مكان يصل إليه. وتسمى هذه الخطبة (**خطبة الوسيلة**) وهي خطبة مطوّلة، جاء فيها قول أمير المؤمنين (عليه السلام) عن أبي بكر وعمر: «**وَلَئِنْ تَقَمَّصَهَا دُونِيَ الْأَشْقَيَانِ، وَنَازَعَانِي فِيمَا لَيْسَ لَهُمَا بِحَقٍّ، وَرَكِبَاهَا ضَلَالَةً، وَاعْتَقَدَاهَا جَهَالَةً، فَلَبِئْسَ مَا عَلَيْهِ وَرَدَا، وَلَبِئْسَ مَا لِأَنْفُسِهِمَا مَهَّدَا، يَتَلَاعَنَانِ فِي دُورِهِمَا، وَيَتَبَرَّأُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِنْ صَاحِبِهِ، يَقُولُ لِقَرِينِهِ إِذَا الْتَقَيَا: يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ! فَيُجِيبُهُ الْأَشْقَى عَلَى رُئُوثَةٍ: يَا لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْكَ خَلِيلًا! لَقَدْ أَضْلَلْتَنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا! فَأَنَا الذِّكْرُ الَّذِي عَنْهُ ضَلَّ، وَالسَّبِيلُ الَّذِي عَنْهُ مَالَ، وَالإِيمَانُ الَّذِي بِهِ كَفَرَ، وَالْقُرْآنُ الَّذِي إِيَّاهُ هَجَرَ، وَالدِّينُ الَّذِي بِهِ كَذَّبَ، وَالصِّرَاطُ الَّذِي عَنْهُ نَكَبَ، وَلَئِنْ رَتَعَا فِي الْحُطَامِ الْمُنْصَرِمِ، وَالْغُرُورِ الْمُنْقَطِعِ، وَكَانَا مِنْهُ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ، لُهِمَا عَلَى شَرِّ وُرُودٍ فِي أَخْيَبِ وُفُودٍ وَأَلْعَنِ مَوْرُودٍ، يَتَصَارَخَانِ بِاللَّعْنَةِ، وَيَتَنَاعَقَانِ بِالْحَسْرَةِ، مَا لُهِمَا مِنْ رَاحَةٍ، وَلَا عَنْ عَذَابِهِمَا مِنْ مَنْدُوحَةٍ** - إلى أن يقول عليه السلام: - **رَجَعُوا عَلَى الْأَعْقَابِ وَانْتَكَصُوا عَلَى الْأَذْبَارِ وَطَلَبُوا بِالْأَوْتَارِ وَأَظْهَرُوا الْكَتَائِبَ وَرَدَمُوا الْبَابَ وَفَلُّوا الدِّيَارَ وَغَيَّرُوا آثَارَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَرَغِبُوا عَنْ أَحْكَامِهِ وَبَعُدُوا مِنْ أَنْوَارِهِ وَاسْتَبْدَلُوا بِمُسْتَخْلَفِهِ بَدِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ، وَزَعَمُوا أَنَّ مَنِ اخْتَارُوا مِنْ آلِ أَبِي قُحَافَةَ أَوْلَى بِمَقَامِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِمَّنِ اخْتَارَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِمَقَامِهِ! وَأَنَّ مُهَاجِرَ آلِ أَبِي قُحَافَةَ خَيْرٌ مِنَ الْمُهَاجِرِيِّ الْأَنْصَارِيِّ الرَّبَّانِيِّ نَامُوسِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ! أَلَا وَإِنَّ أَوَّلَ شَهَادَةِ زُورٍ وَقَعَتْ فِي الإِسْلَامِ شَهَادَتُهُمْ أَنَّ صَاحِبَهُمْ مُسْتَخْلَفُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ**».[1] إلى آخر الخطبة الشريفة.

التفتوا أيها الأخوة هنا إلى أن أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) قد فرى أبا بكر وعمر بلسانه! وكان ذلك أمام جميع الناس، وفيهم أنصارهما وأشياعهما، هذا إن لم يكونا متواجديْن معهم أيضاً.

(١) الكافي للكليني ج٨ ص٢٧

لقد نال (صلوات الله عليه) منهما أشد النيل، وصفهما بالأشقيين، وصرّح بضلالتهما وجهالتهما، وأنهما سيتلاعنان في النار على رُثوثة، أي بشاعة وقبح منظر بسبب عذاب النار، وأنهما «**رتعا في الحطام المنصرم**».. وهذا تشبيه لهما بالبهائم التي ترتع في الحطام، أي التبن! حطام الدنيا. ثم يقول أنهما «**على شرّ ورود! في أخيب وفود! وألعن مورود! يتصارخان باللعنة! ويتناعقان بالحسرة**»! وهذا تشبيه لهما بغرابين يتناعقان!

لا يخفى على أحد ما تحمله هذه الكلمات من تحقير وتسفيه، مع أن أبا بكر وعمر كانا ولا يزالا، شخصيتين عظيمتين محترمتين عند أنصارهما، إلا أن أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) لم يعبأ بذلك. لم يجعل لهما احتراماً، وكذلك نحن، لا ينبغي أن نجعل لهما أو لغيرهما من أئمة الباطل احتراماً، فالذين يزعمون اليوم أن علينا احترام رموز الآخرين، لمجرد أنها رموز محترمة لدى الآخرين.. هؤلاء قطعاً خارجون عن منهاج أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليهما.

● **المثال السادس:**

وهو ما رواه شيخنا الكليني وشيخنا الحلبي وشيخنا المفيد وغيرهم عن إمامنا أبي عبد الله الصادق (صلوات الله عليه) أن أمير المؤمنين (عليه السلام) لما بويع بعد مقتل عثمان صعد المنبر فخطب خطبة عظيمة، جاء فيها قوله عليه السلام: «**وَقَدْ قَتَلَ اللهُ الْجَبَابِرَةَ عَلَى أَفْضَلِ أَحْوَالِهِمْ وَآمَنِ مَا كَانُوا، وَأَمَاتَ هَامَانَ، وَأَهْلَكَ فِرْعَوْنَ، وَقَدْ قَتَلَ عُثْمَانُ، أَلَا وَإِنَّ بَلِيَّتَكُمْ قَدْ عَادَتْ كَهَيْئَتِهَا يَوْمَ بَعَثَ اللهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ – إلى أن يقول عليه السلام: – وَقَدْ سَبَقَنِي إِلَى هَذَا الْأَمْرِ مَنْ لَمْ أُشْرِكْهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ أَهَبْهُ لَهُ وَمَنْ لَيْسَتْ لَهُ مِنْهُ نَوْبَةٌ إِلَّا بِنَبِيٍّ يُبْعَثُ أَلَا وَلَا نَبِيَّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. أَشْرَفَ مِنْهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ، حَقٌّ وَبَاطِلٌ، وَلِكُلٍّ أَهْلٌ، فَلَئِنْ أَمِرَ[1] الْبَاطِلُ لَقَدِيماً فَعَلَ، وَلَئِنْ قَلَّ الْحَقُّ فَلَرُبَّمَا وَلَعَلَّ،[2] وَلَقَلَّمَا أَدْبَرَ شَيْءٌ فَأَقْبَلَ، وَلَئِنْ رُدَّ عَلَيْكُمْ أَمْرُكُمْ أَنَّكُمْ سُعَدَاءُ، وَمَا عَلَيَّ إِلَّا الْجُهْدُ وَإِنِّي لَأَخْشَى أَنْ تَكُونُوا عَلَى فَتْرَةٍ مِلْتُمْ عَنِّي مَيْلَةً كُنْتُمْ فِيهَا عِنْدِي غَيْرَ مَحْمُودِي الرَّأْيِ، وَلَوْ أَشَاءُ لَقُلْتُ: عَفَا**

(١) أَمِرَ: كَثُرَ.

(٢) أي ربما يقل أهل الحق لكن لعلهم يكثرون حين يعود الحق لأهله كما حصل بعد مقتل عثمان (لعنه الله) إذ عاد الحق لأمير المؤمنين صلوات الله عليه، فكثر أهله من الشيعة المؤمنين. – من الشيخ.

اللهُ عَمَّا سَلَفَ.[١] **سَبَقَ فِيهِ الرَّجُلَانِ وَقَامَ الثَّالِثُ كَالْغُرَابِ هَمُّهُ بَطْنُهُ! وَيْلَهُ لَوْ قُصَّ جَنَاحَاهُ وَقُطِعَ رَأْسُهُ كَانَ خَيْراً لَهُ! شُغِلَ عَنِ الْجَنَّةِ وَالنَّارُ أَمَامَهُ»!**[٢] إلى آخر الخطبة الشريفة.

لا يتأتى لأحد أن يجادل في أن ما نطق به أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) في هذه الخطبة الشريفة كان فيه من الذم والتحقير لأبي بكر وعمر وعثمان ما لا يخفى، فلقد شبّه (عليه السلام) أبا بكر بهامان، وعمر بفرعون، كما بيّنه الشيخ أبو الصلاح الحلبي والعلامة المجلسي (رضوان الله عليهما) في تعليقتيهما على الخطبة.

وعلى كل حال، فإنه (عليه السلام) بعدما صرّح بأن الله تعالى قتل عثمان، عاد فأكد على أن الرجلين قبله كانا ظالمَيْن، سبقا في الظلم، وأخذا هذا الأمر – أي الخلافة – دون أن يهبها لهما أو يشركهما فيها، فهو صاحب الحق الذي نصبه خاتم النبيين صلى الله عليه وآله، ولا يتأتى لهما أن يتأمّرا على الناس أو يأخذا نصيبا من الإمرة على المؤمنين إلا بأن يزعما أن هناك نبياً جديداً قد بُعث وقد نصبهما في هذا المقام! «**أَلَا وَلَا نَبِيَّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ**».

ثم إن أمير المؤمنين (عليه السلام) نال من عثمان بن عفان (لعنة الله عليه) بتشبيهه إياه بالغراب الذي همّه بطنه! «**وَيْلَهُ لَوْ قُصَّ جَنَاحَاهُ وَقُطِعَ رَأْسُهُ كَانَ خَيْراً لَهُ**»! أي لو كان قد أصيب بشلل وعجز أو حتى لو قُتل لكان خيراً له من أن يلي الأمر والخلافة، لأنه إذ ذاك إنما يخسر دنياه ولا يخسر آخرته، لكن ذاك لم يحصل، فوصل الشقي إلى السلطة «**وشُغِلَ عَنِ الْجَنَّةِ وَالنَّارُ أَمَامَهُ**»! وها قد ذهب أخيراً إلى النار وبئس المصير.

أين قال أمير المؤمنين (عليه السلام) هذا الكلام ومتى؟ لقد قاله في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله، جميع الناس كانوا يسمعونه وهو يثلب أبا بكر وعمر وعثمان، ويصرّح بظلمهم ويؤكد أن مآلهم النار وبئس المصير.

---

(١) يريد (عليه السلام) أنه لو شاء لأغضى الطرف عمّا صنعه الظالمون قبله من اغتصاب حقه، إلا أنه وإن كان له أن يسقط حقه الشخصي في التظلم فإنه لا بد من البيان، لأن القضية ليست شخصية، ولا بد أن يعرف الناس الحق لئلا يعتقدوا إمامة من لم يجعله الله إماماً، ولهذا أكمل (عليه السلام) وبيّن ظلم المتقدّمين عليه. – من الشيخ.

(٢) الكافي للكليني ج٨ ص٦٨

قال (عليه السلام) هذا الكلام وقد قُتِل عثمان للتو، ولربما لم تكن جيفته قد دُفنت بعد، لأن دفنه قد تأخر ثلاثة أيام. ما يعني أن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال هذا الكلام وحرارة قتل عثمان لم تبرد بعد في قلوب محبيه وأشياعه الذين يعتبرونه رمزاً من رموزهم!

وما دام الكلام قد وصل إلى عثمان فدعونا نورد مثالين آخريْن لنيل أمير المؤمنين (عليه السلام) منه أشد النيل.

● **المثال السابع:**

في نفس الخطبة الشقشقية المشهورة في نهج البلاغة الشريف، يقول أمير المؤمنين (عليه السلام) واصفاً حال عثمان بن عفان: «**قَامَ ثَالِثُ الْقَوْمِ نَافِجاً حِضْنَيْهِ! بَيْنَ نَثِيلِهِ وَمُعْتَلَفِهِ! وَقَامَ مَعَهُ بَنُو أَبِيهِ يَخْضِمُونَ مَالَ اللهِ خِضْمَةَ الإبل نِبْتَةَ الرَّبِيعِ**»![1]

لكم أتأسف أيها الأخوة من أن بعض الخطباء ينقلون هذه الخطبة الشريفة على المنابر دون إيقاف الناس على المعاني الحقيقية فيها. لو أنهم فعلوا ذلك لزال كثير من الأوهام التي تدفع بعض المؤمنين إلى الاعتراض على منهج النيل من رموز الآخرين، ولعله حتى لا يترك بعض المؤمنين اعتراضهم علينا فإن بعض الخطباء لا يفسرون بصراحة ما جاء في هذه الخطبة الشريفة وأمثالها! ويؤثرون المرور عليها بلا تفسير.

إن أمير المؤمنين (عليه السلام) نال من عثمان في خطبته الشقشقية بأحد لسان، وصفه أولاً بأنه كان «**نَافِجاً حِضْنَيْهِ**». الحِضن هو ما بين الإبط والكشح، ونافجاً بمعنى رافعاً، فيكون المعنى كناية عن أنه كان يرفع حضنيه تكبّراً وغروراً كما يُقال: جاء نافجاً حضنيه.. أي متكبراً. هذا معنى، والمعنى الآخر المحتمل أنه كان يرفع حضنيه من شدة امتلاء بطنه من الحرام، فقد كان عثمان على هذه الصفة أيضاً؛ يأكل كثيراً حتى امتلأ بطنه من الحرام، وكان كذلك متكبراً مغروراً كما ذكره أهل السير.

على أية حال؛ إن أمير المؤمنين (عليه السلام) لم يكتفِ ببيان أن الرجل كان متكبراً أو قد امتلأ بطنه من الحرام؛ وإنما أضاف إلى ذلك وصفاً تحقيرياً لعثمان لا نكاد نجد له نظيراً في بلاغته. قال عليه السلام: «**بَيْنَ نَثِيلِهِ وَمُعْتَلَفِهِ**»!

(١) نهج البلاغة – الخطبة ٣

أتعلمون ما هو النثيل؟ إنه الرَّوْث! غائط الدواب والحيوانات! وأما المعتَلَف فهو معروف، هو موضع العلف.

أتعلمون ما يعنيه أمير المؤمنين (عليه السلام) في استخدامه هذه العبارة في حق عثمان؟ إنه يعني أنه كان كالحيوان، لا همَّ له إلا أن يأكل ويأكل، ثم يتغوّط من حوله ولا يبرح مكانه! تماماً كالدواب! تأكل في مكانها، وتتغوّط في نفس المكان! حتى ينتشر غائطها حولها وهي لا تزال تأكل وتتعلَّف! فصار عثمان بين «**بَيْنَ نَثِيلِهِ وَمُعْتَلَفِهِ! وَقَامَ مَعَهُ بَنُو أَبِيهِ – بنو أمية – يَخْضِمُونَ – يأكلون – مَالَ اللهِ خِضْمَةَ الإبل نِبْتَةَ الرَّبِيعِ**»!

هل نجد نيلاً أشد من هذا؟! هل نجد تحقيراً أشدّ من هذا؟! هل نجد شتماً أشد من هذا؟!

هكذا نطق أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) في حق عثمان. عثمان الذي يعتبر «ثالث القوم».. ثالث الشخصيات المقدسة لدى أهل الخلاف، لم يبالِ الإمام (عليه السلام) لا بأهله وعشيرته، ولا بأنصاره ومحبيه، ولا بالحكم الموالي له القائم في الشام آنذاك بقيادة معاوية لعنه الله.

● **المثال الثامن:**

وهو أيضاً يتعلق بعثمان كما وعدنا.

روى الثقفي وابن أبي الحديد وغيرهما أن أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) كان يخطب على منبر الكوفة محرضاً الناس على قتال معاوية وجنده. ومن المعلوم أن معاوية إنما كان يقاتل تحت شعار الثأر لدم من هو عند القوم (الخليفة المظلوم) عثمان بن عفان لعنة الله عليه.

ماذا كان يقول أمير المؤمنين (عليه السلام) في تحريضه الناس على قتال معاوية؟ لنقرأ الرواية، وهي عن قيس بن أبي حازم يقول: «**سمعت عليا يقول: يا معشر المسلمين! يا أبناء المهاجرين! انفروا إلى أئمة الكفر وبقية الأحزاب وأولياء الشيطان! انفروا إلى من يقاتل على دم حمّال الخطايا! فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه ليحمل خطاياهم إلى يوم القيامة لا يُنقِص من أوزارهم شيئاً**»![1]

(١) الغارات للثقفي ج١ ص٤٠ وقال: «حدثنا بهذا الكلام عن قول أمير المؤمنين عليه السلام غير واحد =

لاحظوا هنا الصراحة الشديدة من أمير المؤمنين (عليه السلام) في وصف الطاغية عثمان.

عثمان الذي هو عند الطائفة الأخرى (الخليفة الراشد)، (ذو النورين)، (الشهيد المظلوم).. عثمان هذا هو عند أمير المؤمنين عليه السلام (حمّال الخطايا)!

يصفه أمير المؤمنين (عليه السلام) بهذا الوصف على الملأ، ويضيف إليه أنه يحمل خطاياهم – أي خطايا أتباعه ومحبّيه – إلى يوم القيامة! فهو غارق في المعاصي والخطايا، وبذا يكون مآله ومآل أتباعه إلى جهنم وبئس المصير، لأنه «**لا يُنقِص من أوزارهم شيئاً**».

أما معاوية وعمرو بن العاص وأبا الأعور السُّلَمي ومن أشبه من الطالبين بثارات عثمان، فهم عند أمير المؤمنين عليه السلام «**أئمة الكفر وبقية الأحزاب وأولياء الشيطان**».

يطعن أمير المؤمنين (عليه السلام) في عثمان بهذه الحدّة في وقت كانت المشاعر فيه ملتهبة، والأمة منقسمة إلى قسمين، تخوض حروباً أهلية بسبب أن طائفة منها كانت مفتونة بعثمان الذي صوِّرَ لها كشيخ صالح مؤمن مظلوم قُتِل وهو يقرأ القرآن! كان الناس في الشام مثلاً يتبركون بقميصه الذي سالت عليه دماؤه، وكانوا يبكونه ليلاً ونهاراً، وصار في قلوبهم أعظم رمز مقدّس، وامتلأت صدورهم غلاً وحقداً على من قتله وشرك في دمه، وعلي (عليه السلام) كان عندهم – بفعل الدعاية الأموية – أولهم ورأسهم!

مع هذا؛ نال منه أمير المؤمنين (عليه السلام) أعظم النيل وسمّاه (حمّال الخطايا)! فما ظنك بأولئك الذين كانوا يعشقون عثمان؟ كيف تظن أنهم استقبلوا ذلك؟ لا شك أنهم أبغضوا أمير المؤمنين (عليه السلام) لطعنه في خليفتهم. وهذا هو بالضبط ما حصل، فراوي هذه الرواية نفسه – وهو قيس بن أبي حازم – صرّح بأنه أبغض أمير المؤمنين (عليه السلام) لمّا سمع منه طعنه هذا في إمامه عثمان وقومه من بني أمية.

يروي ابن أبي الحديد عن قيس بن أبي حازم قوله: «**إني سمعت عليا يخطب على منبر الكوفة ويقول: انفروا إلى بقية الأحزاب.. فأبغضته ودخل بغضه في قلبي**»![1]

= من العلماء، كتبناه في غير هذا الموضع» فكأنه ينفي اقتصار الرواية عن قيس بن أبي حازم. وشرح النهج لابن أبي الحديد ج٢ ص١٩٤

(١) المناقب لابن شهراشوب ج٣ ص٣٧٠

إذاً؛ مع علم أمير المؤمنين (عليه السلام) بأن القوم الذين كانوا تحت حكمه في الكوفة مثلاً سيبغضونه ويكرهونه إذا ما تكلم على عثمان؛ إلا أنه آثر إلا أن ينطق بالحق، وينال من عثمان بما يستحق.

أَ بعدَ هذا يصحّ لأحد أن يستحمق نفسه ويستحمق الناس قائلاً: إن أئتمنا (عليهم السلام) ما كانوا يطعنون في خلفاء القوم ورموزهم المقدسة علناً! ويح هؤلاء! هذا التاريخ بين أيدينا، جاءنا عبر مصادرنا ومصادرهم، وفيه عشرات الشواهد على أن أئمتنا (صلوات الله عليهم) كانوا ينالون علناً من أئمة الكفر والضلالة متى ما تسنّى لهم ذلك، بل إنهم - كما سأوضح لاحقاً إن شاء الله تعالى - كانوا حتى في بعض ظروف التقية يتركونها ويصرّحون بالحق لكيلا يضيع.

ما زالت هنالك أمثلة أخرى في هذا الشأن، نرجئها إن شاء الله تعالى إلى الحلقة المقبلة من هذا المبحث.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين.

(١١)

الحق أولى أن يُراعى من المشاعر

بسم الله الرحمن الرحيم

القول مني في جميع الأشياء قول آل محمد (عليهم السلام) فيما أسرّوا وفيما أعلنوا وفيما بلغني عنهم وما لم يبلغني.

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

عرضنا في الحلقتين الماضيتين من هذا المبحث ثمانية أمثلة من واقع سيرة المعصومين (صلوات الله عليهم) تؤكد أنهم ما كانوا يمتنعون عن النيل من الشخصيات أو الرموز المقدسة لدى بعض الطوائف، كأبي بكر وعمر وعثمان. وكان هذا النيل يصدر منهم على مرأى ومسمع من الناس، فلم يكن في خلواتهم أو بين خاصتهم من أصحابهم.

ونحن إنما نعرض هذه الأمثلة والشواهد من واقع السيرة والتاريخ بغرض إبطال ما يتوهمه بعض الجاهلين والقاصرين من حرمة هتك رموز الآخرين في نفسه، ونقصد كذلك إبطال ما يزعمه بعض المنافقين من أن أئمتنا (عليهم السلام) أوصونا بحفظ واحترام رموز الآخرين مطلقاً.

كلا! إن الأمر ليس على هذا الإطلاق، كما سنبينه إن شاء الله تعالى حين ننتهي من عرض هذه الأمثلة ونخلص إلى النتيجة من وراء هذا المبحث، إذ سنناقش بعونه تعالى الأدلة ونقابل بعضها ببعض ونؤلف فيما بينها على النحو الذي ترتضيه قواعد العلم والفهم السليم.

● **المثال التاسع:**

وهو ما رواه سُليم بن قيس الهلالي (رضوان الله تعالى عليه) في كتابه من أن أمير المؤمنين (عليه السلام) كان جالساً وسط جمع من الناس كان فيهم بعض المخالفين بل بعض الخوارج كاللعين الأشعث بن قيس. ومعلومٌ أن الخوارج كانوا ومازالوا يعظّمون أبا بكر وعمر إلى أقصى حد، فعقيدتهم قائمة على «تولّي الشيخين والبراءة من الصهرين» كما يقولون.

كان الأمير (عليه السلام) جالساً مع أصحابه وجمع من المخالفين فيهم هذا اللعين، وبدأ أمير المؤمنين (عليه السلام) يتظلّم ممن سبقه، فما كان من الأشعث إلا أن «**غضب من قوله**» كما تقول الرواية، ثم قال: «**فما يمنعك يابن أبي طالب حين بويع أخو تيم بن مرة وأخو بني عدي بن كعب وأخو بني أمية بعدهما**[1] **أن تقاتل وتضرب بسيفك؟ وأنت لم تخطبنا خطبة منذ كنتَ قدمتَ العراق إلا وقد قلتَ فيها قبل أن تنزل عن منبرك: إني لأولى الناس بالناس وما زلتُ مظلوماً منذ قبض الله محمداً صلى الله عليه وآله؟! فما منعك أن تضرب بسيفك دون مظلمتك؟! فقال له علي عليه السلام: يابن قيس! لم يمنعني من ذلك الجبن ولا كراهية للقاء ربي، وأن لا أكون أن ما عند الله خير لي من الدنيا والبقاء فيها، ولكن منعني من ذلك أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وعهده إليَّ. أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله بما الأمة صانعة بي بعده، فلم أكُ بما صنعوا حين عاينته بأعلم مني ولا أشد يقيناً مني به قبل ذلك، بل أنا بقول رسول الله صلى الله عليه وآله أشد يقيناً مني بما عينتُ وشهدتُ. فقلتُ: يا رسول الله، فما تعهد إليَّ إذا كان ذلك؟ قال: إن وجدتَ أعواناً فانبذ إليهم وجاهدهم، وإن لم تجد أعواناً فاكفف يدك واحقن دمك حتى تجد على إقامة الدين وكتاب الله وسنتي أعواناً. وأخبرني صلى الله عليه وآله أن الأمة ستخذلني وتبايع غيري وتتبع غيري**».

ثم استمر أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) ببيان عدم شرعية خلافة أبي بكر وعمر وعثمان، وأنهم قد أكرهوه وقهروه وكادوا أن يقتلوه، وأنهم وأتباعهم هالكون. حينئذ قال الأشعث لأمير المؤمنين عليه السلام: «**والله لئن كان الأمر كما تقول لقد هلكت أمة محمد غيرك وغير شيعتك**»!

---

(١) أخو تيم بن مرة: أبو بكر، وأخو عدي بن كعب: عمر، وأخو بني أمية بعدهما: عثمان، لعنهم الله جميعا.

الشاهد هو أنه كان من جملة ما قاله أمير المؤمنين (عليه السلام) في ذلك المجلس الذي كان رؤوس الأشهاد؛ قوله: «**ويلك يابن قيس! كيف رأيتني صنعتُ حين قُتل عثمان إذ وجدتُ أعواناً؟ هل رأيتَ مني فشلاً أو تأخراً أو جباناً أو تقصيراً في وقعتي يوم البصرة؟ وهم حول جملهم، الملعون من معه! الملعون من قُتِل حوله! الملعون من ركبه! الملعون من بقي بعده لا تائباً ولا مستغفراً**»![1]

إن أمير المؤمنين (عليه السلام) هنا لا يكتفي بلعن أشياع عائشة الذين أحدقوا بجملها، وإنما يلعنها شخصياً إذ يقول: «**الملعون من ركبه**»! ومن ركب الجمل غير عائشة؟!

عائشة التي هي رمز الرموز المقدسة عند العامة! عائشة التي لا تنازعها امرأة أخرى في المكانة عند هؤلاء! عائشة هذه يصرّح أمير المؤمنين (عليه السلام) بلعنها، لا بين أصحابه فقط؛ بل أمام ملأ من الناس فيهم أنصارها ومحبّوها! وكان كل هذا منه بعدما نال من أبي بكر وعمر وعثمان أيضاً!

فماذا نتوقع أن تكون ردة فعل العامة وهم يسمعون هذا النيل من أمهم وأئمتهم؟! لقد كان الراوي – وهو سُليم بن قيس – حاضراً في ذلك المجلس، وقد سجّل لنا ردة فعل العامة حيث ضاقت صدورهم ورُئي الضيق في وجوههم! كما سجّل لنا سُليم ردة فعل الشيعة الحاضرين حيث تهلّلت وجوههم وفرحوا وقرّت أعينهم. لماذا؟ لأن أمير المؤمنين (عليه السلام) في ذلك المجلس العلني «**كشف الغطاء وترك التقية**» كما جاء في نص الرواية.

يقول سُليم: «**فلم يبقَ يومئذ من شيعة علي عليه السلام أحد إلا تهلَّلَ وجهه وفرح بمقالته، إذ شرح أمير المؤمنين عليه السلام الأمر وباح به وكشف الغطاء وترك التقية. ولم يبقَ أحد من القُرّاء[2] ممن كان يشك في الماضين[3] ويكفُّ عنهم ويدع البراءة منهم ورعاً وتأثُّماً إلا استيقن واستبصر وحَسُن رأيه وترك الشك يومئذ والوقوف. ولم يبقَ حوله ممن أبى بيعته**

(١) كتاب سليم بن قيس – الحديث الثاني عشر، وعنه بحار الأنوار للعلامة المجلسي ج٢٩ ص٤٦٩

(٢) أي أهل القرآن والفقه والعلم.

(٣) أي أبي بكر وعمر وعثمان.

إلا على وجه ما بويع عليه عثمان والماضون قبله[١] إلا رُئِيَ ذلك في وجهه وضاق به أمره وكره مقالته. ثم إنه استبصر عامّتهم وذهب شكهم.

فما شهدت يوما قطُّ على رؤوس العامة كان أقرَّ لأعيننا من ذلك اليوم، لما كشف أمير المؤمنين عليه السلام للناس من الغطاء وأظهر فيه من الحق وشرح فيه من الأمر وألقى فيه من التقية.

وكَثُرت الشيعة بعد ذلك المجلس من ذلك اليوم وتكلموا[٢] وقد كانوا أقل أهل عسكره، وسائر الناس يقاتلون معه على غير علم بمكانه من الله ورسوله، وصارت الشيعة بعد ذلك المجلس أجَلَّ الناس وأعظمهم.

وذلك بعد وقعة أهل النهروان وهو يأمر بالتهيئة والمسير إلى معاوية، ثم لم يلبث أن قُتل صلوات الله عليه، قتله ابن ملجم لعنه الله غيلةً وفتكاً، وقد كان سيفه مسموماً قد سمّه قبل ذلك. وصلى الله على سيدنا أمير المؤمنين وسلّم تسليماً».[٣]

إذاً؛ كانت هنالك فئتان في ذلك المجلس، فئة قليلة هم من الشيعة، وفئة كثيرة هم من المخالفين وفيهم الخوارج كالأشعث لعنه الله. الشيعة فرحوا بمقالة أمير المؤمنين عليه السلام، أما المخالفون فكرهوها وشوهد الغضب والضيق في وجوههم.

أما الشيعة فقد فرحوا وتهلّلت وجوههم لأن إمامهم (عليه السلام) ترك التقية، وتعبير سُليم بأنه (عليه السلام) ترك التقية معناه أنه كان هنالك موضوع للتقية، أي أنه كان هنالك ما يبيح التقية في ذلك الظرف، إلا أن أمير المؤمنين (عليه السلام) تركها رغم ذلك، وأصرّ على أن ينال من أبي بكر وعمر وعثمان وعائشة، رغم علمه بأن ذلك سيؤدي إلى مشاعر غاضبة ستتطوّر إلى أن يقتله أعداؤه، وهذا ما حصل، فقد قتله ابن ملجم (لعنه الله) بسيف مسموم، ولا ريب في أن إقدام هذا اللعين على هذه الجريمة كانت إحدى دواعيه ما كان يصدر من أمير المؤمنين (عليه السلام) من ذم لأئمة الكفر ورؤوس الضلالة.

---

(١) أي أهل الخلاف الذين بايعوه (عليه السلام) على ما بايعوا عليه أبا بكر وعمر وعثمان.

(٢) أي تشجّعوا لأن يتكلموا بصراحة على رؤوس الكفر كأبي بكر وعمر وعثمان وعائشة، حيث فتح أمير المؤمنين (عليه السلام) لهم الباب لذلك.

(٣) المصدر نفسه.

على أية حال؛ هكذا استقبل الشيعة ما نطق به إمامهم، أما المخالفون فقد استقبلوه بالكراهية، إلا أن ما صنعه أمير المؤمنين (عليه السلام) أدّى نتيجةً إلى أن «**يستبصر عامتهم ويذهب شكّهم**»، فكانت هذه الكلمة الصريحة والشجاعة منه (صلوات الله عليه) سبباً لأن يكتشف العامة الحق، ويعرفوا أن أبا بكر وعمر وعثمان وعائشة على باطل، «**فكثرت الشيعة بعد ذلك المجلس من ذلك اليوم وتكلموا**» أي تشجّعوا لأن يتكلموا ويعبّروا عن عقيدتهم ومواقفهم كما فعل أمير المؤمنين عليه السلام.

● **المثال العاشر:**

وهي خطبة شريفة خطب بها أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) وصبّ فيها الخزي والعار على الطاغيتين أبي بكر وعمر، وأمر فيها المسلمين بالبراءة منهما صراحةً.

يروي هذه الخطبة الشريفة صاحب العُدد القوية علي بن يوسف الحلي (رضوان الله تعالى عليه) عن كتاب الإرشاد للمحدث الثقة الجليل محمد ابن الحسن الصفار (رضوان الله تعالى عليه) صاحب بصائر الدرجات.

أول الخطبة الشريفة قوله عليه السلام: «**ما لنا ولقريش! وما تنكر قريش منا! غير أنا أهل بيت شيّد الله فوق بنيانهم بنياننا، وأعلى فوق رؤوسهم رؤوسنا، واختارنا الله عليهم، فنقموا على الله أن اختارنا عليهم، وسخطوا ما رضي الله، وأحبوا ما كره الله**».

ثم واصل أمير المؤمنين (عليه السلام) شكايته من قريش إلى أن قام أبو حازم الأنصاري فقال له: «**يا أمير المؤمنين! أبو بكر وعمر ظلماك؟! أحقك أخذا وعلى الباطل مضيا؟! فإن المهاجرين والأنصار يظنون أنهما كانا على حق، وعلى الحجة الواضحة مضيا**»؟!

لا شك أن هذا السؤال كان سؤالاً محرجاً آنذاك، وخطيراً في الوقت نفسه، فأمير المؤمنين (عليه السلام) محاطٌ وهو في خطبته هذه بالمهاجرين والأنصار الذين يقدّسون أبا بكر وعمر و«**يظنون أنهما كانا على حق، وعلى الحجة الواضحة مضيا**» كما يصف حالهم أبو حازم الأنصاري.

مع هذا؛ نطق أمير المؤمنين (عليه السلام) بالحق، ونال من الرجلين إذ قال: «**يا أخا اليمن! لا بحقٍّ أخذا ولا على إصابة أقاما! ولا على دين مضيا! ولا على فتنة خشيا! يرحمك الله، اليوم نتواقف على حدود الحق والباطل**».

أخطر ما في هذا المقطع من خطبة أمير المؤمنين (عليه السلام) تكفيره لأبي بكر وعمر بقوله: «**ولا على دين مضيا**»! لم يكن لهما دين! كانا كافرين بالله العظيم!

ثم إن أمير المؤمنين (عليه السلام) يؤكد أنه الآن بصدد التصريح لتبيين الحق من الباطل، بقوله: «**اليوم نتواقف على حدود الحق والباطل**». وأكد ذلك أكثر من مرة في خطبته، كما في قوله: «**اليوم أكشف السريرة عن حقي، وأجلي القذى عن ظلامتي، حتى يظهر لأهل اللب والمعرفة أني مذلل! مضطهد! مظلوم! مغصوب! مقهور! محقور! وأنهم ابتزوا حقي! واستأثروا بميراثي**»!

والخطبة الشريفة مطولة، فيها ما فيها من نكيره (عليه السلام) على أبي بكر وعمر وتعييرهما وذمهما وذكر مواقفهما المعادية للإسلام والمؤذية لخاتم الأنبياء (صلى الله عليه وآله) كما يذكر نكوصهما عن الجهاد ومخازيهما المختلفة، ثم بعد ذلك يأمر أمير المؤمنين (عليه السلام) المهاجرين والأنصار بأن يبرأوا منهما ويغضبوا عليهما ويلعنوهما، فيقول: «**فتبرأوا رحمكم الله ممن نكثوا البيعتين، وغَلُب الهوى به فضلَّ، وابعدوا رحمكم الله ممن أخفى العذر وطلب الحق من غير أهله فتاه، والعنوا رحمكم الله من انهزم الهزيمتين إذ يقول الله: ﴿إذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفاً فَلا تُوَلوهُمُ الأَدْبارَ وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذ دُبُرَهُ إلاّ مُتَحَرِّفاً لِقتالِ أَوْ مُتَحَيِّزا إلى فِئَة فَقَدْ باءَ بِغَضَب مِنَ الله، وقال: وَيَوْم حُنَيْن إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَضاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِما رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِين﴾**.

اغضبوا رحمكم الله على من غضب الله عليهم، وتبرأوا رحمكم الله ممن يقول فيه رسول الله صلى الله عليه وآله: ترتفع يوم القيامة ريح سوداء تخطف من دوني قوماً من أصحابي من عظماء المهاجرين فأقول: أصحابي! فيُقال: يا محمد؛ إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك»! إلى آخر الخطبة الشريفة.[1]

---

(١) العدد القوية لعلي بن يوسف الحلي ص١٩٨ عن الإرشاد لمحمد بن الحسن الصفار وعنهما بحار الأنوار للعلامة المجلسي ج٢٩ ص٥٥٨

هكذا كان أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) ينال بأحدّ لسان من الطاغيتين أبي بكر وعمر رغم جلالتهما في نفوس المهاجرين والأنصار، ينال منهما إلى حد أنه بعدما يكفرّهما يأمر هؤلاء بالبراءة منهما واللعنة لهما وهو يخطب على المنبر!

● **المثال الحادي عشر:**

وهو ما رواه الحافظ البرسي من أن رجلاً سأل أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) عن قوله تعالى: ﴿**إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ**﴾[1] ما معنى هذه الحمير؟ فقال عليه السلام: «**الله أكرم من أن يخلق شيئاً ثم ينكره. إنما هو أبو بكر وعمر في تابوت من نار، وفي صورة حمارين، إذا شهقا في النار انزعج أهل النار من شدة صراخهما**».[2]

هنا ينال الإمام أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) من الطاغيتين أبي بكر وعمر بمصارحته ذلك الرجل أنهما في النار في صورة حمارين.

وبيان مثل هذا الأمر الذي يمسّ أعظم شخصيتين مقدستين لدى أهل البدعة لا شك أنه يمثل استفزازاً، إلا أنه استفزاز محمود، عاقبته تحرّر المخدوع مما انخدع به، أما المعاند فسواءٌ علينا استفززناه أم لم نفعل، فلن يتحرّر ولن يهتدي.

● **المثال الثاني عشر:**

تأملوا في هاتين الروايتين فهما تنسفان كل تصوّر لوجوب احترام الشخصيات والرموز المقدسة أمام الذي يعتقد بها، كما ينسف ما يُشاع من أنه ينبغي أن لا نصدم هذا المعتقِد بحقيقة أن الشخصيات التي يعتقد بها هي شخصيات الكفر والضلالة.

الرواية الأولى؛ رواها أبو الصلاح الحلبي والعلامة المجلسي عن عمارة قال: «**كنت جالساً عند أمير المؤمنين عليه السلام وهو في ميمنة مسجد الكوفة وعنده الناس. إذ أقبل رجلٌ فسلّم عليه ثم قال: يا أمير المؤمنين، والله إني لأحبك. فقال عليه السلام: لكني والله ما**

(١) لقمان: ٢٠

(٢) مشارق أنوار اليقين للحافظ رجب البرسي ص١٢٠، ورُمز فيه لأبي بكر وعمر بزريق وصاحبه.

أحبك! كيف حبّك لأبي بكر وعمر؟ فقال: والله إني لأحبهما حباً شديداً! قال: كيف حبك لعثمان؟ قال: قد رسخ حبّه في السويداء من قلبي! قال علي عليه السلام: أنا أبو الحسن»![١]

الرواية الثانية؛ رواها الكراجكي والعلامة المجلسي من أن رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) وقال له: «**يا أمير المؤمنين إني أحبك وأحب عثمان! فقال عليه السلام: أما الآن فأنت أعور! فإما أن تعمى أو تبصر**»![٢]

نحن قد جمعنا هاتين الروايتين في مثال واحد لأنهما متقاربتان في المضمون وتوضّحان كيفية تعامل أمير المؤمنين (عليه السلام) مع من أُشرب قلبه حب الطواغيت من أعدائه.

الرجل الأول جاء إليه (عليه السلام) معبّراً عن حبّه له، لكن أمير المؤمنين (عليه السلام) صدمه صدمةً قاسية قائلاً له: «**لكني والله ما أحبك**»! يتفاجأ الرجل ويتساءل في قرارة نفسه: «**لماذا**»؟! فيسأله أمير المؤمنين عليه السلام: «**كيف حبك لأبي بكر وعمر وعثمان**»؟ فيبين الرجل أنه يحبهم حباً شديداً، فيجيبه أبو الحسن: «**أنا أبو الحسن**»!

هذه الكلمة تختزل ما يريد قوله أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو أنه يعرف ما في ضمير المرء، وحيث أن في ضميره حب أبي بكر وعمر وعثمان، فإن أمير المؤمنين (عليه السلام) لا يحبّه، لأنه ببساطة محبٌّ لأعدائه، فكيف يتوقع هذا الرجل من أمير المؤمنين (عليه السلام) أن يحبّه وهو يحب أعداءه؟! لا يجتمع حب أهل البيت مع حب أعدائهم أبداً، كما نطقت النصوص الشريفة بذلك.

المهم هنا أن أمير المؤمنين (عليه السلام) قد صدم هذا الرجل الذي كان يتوقع منه أنه على وئام ومحبة مع أبي بكر وعمر وعثمان، وأنهم جميعاً خلفاء راشدون متحابون متوادّون! فإذا به ينصدم بأن علياً (عليه السلام) يكرههم ويكره حتى الذي يحبّه ما دام يحبّهم أيضاً!

وكما صدم الأمير (عليه السلام) هذا الرجل، صدم الآخر أيضاً، فإنه لمّا جاءه وقال له: «**إني أحبك وأحب عثمان**»! أجابه: «**أما الآن فأنت أعور! فإما أن تعمى أو تبصر**»! فإما أن

(١) تقريب المعارف للحلبي ص٢٤٣ وبحار الأنوار للعلامة المجلسي ج٣٠ ص٣٧٩

(٢) التعجب للكراجكي ص٤٢ وبحار الأنوار للعلامة المجلسي ج٣٧ ص٥٨

تترك حبّي وتحتفظ بحب عثمان فتعمى! وإما أن تترك حب عثمان وتحتفظ بحبي فتبصر. أما أن تجمع بين حبي وحب عثمان، فأنت أعور!

يقول أمير المؤمنين (عليه السلام) في رواية مشهورة: «**لا يجتمع حبنا وحب عدونا في جوف إنسان. إن الله عز وجل يقول: مَّا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ**».[1]

● **المثال الثالث عشر:**

وهو ما رواه ابن شهرآشوب من أن مولانا أبا عبد الله الصادق (صلوات الله عليه) كان في مجلس مع جماعة من أصحابه فيهم رجل خراساني مخالف، فنال الإمام من أبي بكر وعمر قائلاً: «**والله أول من ظلمنا حقنا وحملا الناس على رقابنا وجلسا مجلساً نحن أولى به منهما، فلا غفر الله لهما ذلك الذنب. كافران! ومن يتولّهما كافر**»!

من الطبيعي أن يتأثر المخالف الخراساني الذي كان حاضراً في المجلس حين يقول الإمام الصادق (عليه السلام) هذا القول، إذ إنه يسمع ويرى منه التكفير الصريح لأبي بكر وعمر، بل والتكفير الصريح لكل من يتولاهما!

يقول راوي الخبر: «**وكان معنا رجل من أهل خراسان يكنّى بأبي عبد الله، فتغيّر لون الخراساني لمّا أن ذكرهما**» وهذه علامة التأثر الشديد من الرجل، وكيف لا وهو يجلس في مجلس يُنال فيه من أعظم شخصيتين مقدستين عنده! والذي ينال منهما هو أحد أعاظم أئمة أهل البيت صلوات الله عليهم!

حين رأى الإمام الصادق (صلوات الله عليه) تغيّر لون الخراساني؛ جبهه بكلمة تفضحه! إذ كشف أنه كان قد فجر بجارية لا تحل له، ومن ثمَّ أحرجه بأنه لماذا لم يتورّع عن ذلك بينما يتورّع من سماع النيل من أبي بكر وعمر؟!

تقول الرواية: «**وكان معنا رجل من أهل خراسان يكنّى بأبي عبد الله، فتغيّر لون الخراساني لمّا أن ذكرهما، فقال له الصادق عليه السلام: لعلّك ورعت عن بعض ما قلنا؟ قال: قد كان ذلك يا سيدي. قال: فهلاّ كان هذا الورع ليلة نهر بلخ، حيث أعطاك فلان بن فلان جاريته لتبيعها، فلمّا عبرتَ النهر فجرتَ بها في أصل شجرة كذا وكذا! قال: قد كان ذلك!**

(١) بحار الأنوار للعلامة المجلسي ج٢٤ ص٣١٨ عن كنز الفوائد.

ولقد أتى على هذا الحديث أربعون سنة، ولقد تُبتُ إلى الله منه. قال: يتوب عليك إن شاء الله».[١]

هكذا نلاحظ أن النيل من شخصيات مقدسة أدّى بنحو ما إلى أن يهتدي ذلك الرجل، مع ملاحظة أنه انضمّ إلى هذا النيل كشف الإمام (صلوات الله عليه) لغائب، إلا أن المهم هنا هو أن هذا النيل كان مقدّمة لهذا الكشف، فكان تالياً مقدمةً لتحقق هذه الهداية.

● **المثال الرابع عشر:**

وهو ما رواه العياشي (رضوان الله تعالى عليه) في تفسيره عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) قال: «**دخل عليَّ أناسٌ من أهل البصرة فسألوني عن طلحة والزبير فقلت لهم: كانا إمامَيْن من أئمة الكفر**»![٢]

أهل البصرة كانوا آنذاك من المخالفين الشرسين، وكانوا يحبّون طلحة والزبير حبّاً جمّاً، ويتبرّكون بزيارة قبريهما. وهما إلى اليوم رمزان مقدّسان عند أهل الخلاف، يعتبرونهما من العشرة المبشّرة بالجنة، فهم بذلك من خيرة من يسمّونهم (الصحابة).

مع هذا؛ نجد أن إمامنا الصادق (صلوات الله عليه) ينال منهما أمام أولئك المخالفين الذين جاءوه من البصرة يسألونه عن موقفه من طلحة والزبير لعنهما الله، فيقول لهم بكل صراحة وجرأة: «**كانا إمامَيْن من أئمة الكفر**»!

ولكم أن تتخيّلوا كيف تكون ردة فعل هؤلاء حين يسمعون هذا الكلام من الإمام الصادق عليه السلام، وكيف سيرجعون إلى أقوامهم قائلين: «إن جعفر بن محمد يطعن في الصحابة والعشرة المبشرة»!

هذه أيها الأخوة أمثلة أربعة عشر، بعدد المعصومين الأربعة عشر صلوات الله عليهم أجمعين، ولا تنحصر الأمثلة والشواهد بهذا العدد، فهي أكثر من ذلك، إنما نتوقف عند هذا الحد خوف الإطالة، فأتينا بهذا العدد تبرّكا بعدد المعصومين عليهم السلام، وهذا القدر كافٍ

(١) المناقب لابن شهراشوب ج٣ ص٣٧٠

(٢) مستدرك الوسائل للميرزا النوري ج١١ ص٦٣ عن تفسير العياشي.

لتوريث الاطمئنان في النفس إلى أن منهج المعصومين (صلوات الله عليهم) كان منهج النيل من الرموز والشخصيات المنحرفة وإن كانت مقدسة معظّمةً لدى بعض الطوائف الأخرى.

التفتوا أيها الأخوة إلى أننا إنما أوردنا الأمثلة التي فيها أن المعصومين (صلوات الله عليهم) نالوا من تلك الشخصيات أمام العامة، على رؤوس الأشهاد، على الملأ، وفي هذا جواب على من يزعم أن أهل البيت (عليهم السلام) ما كانوا ينالون من أعدائهم إلا في مجالس خاصة سرّاً لا جهراً أمام أتباع الطائفة الأخرى.

كلا! ليست هذه هي الحقيقة، الحقيقة هي أنهم (عليهم السلام) متى ما كانت تسنح لهم الفرصة؛ فإنهم كانوا ينطقون بالحق أمام الطائفة الأخرى وإن آذى هذا مشاعرها أو سبّب لها امتعاضاً أو كراهية كما أوضحت هذه الروايات الشريفة، لأن الحق أولى أن يُراعى من مشاعر البعض.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين.

(١٢)

ثورة على رموز الباطل

بسم الله الرحمن الرحيم

القول مني في جميع الأشياء قول آل محمد (عليهم السلام) فيما أسرّوا وفيما أعلنوا وفيما بلغني عنهم وما لم يبلغني.

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

سُقنا في المحاضرات السابقة من سلسلتنا التي هي بعنوان «تحرير الإنسان الشيعي» أربعة عشر مثالاً من واقع السيرة والتاريخ تثبت أن المعصومين (صلوات الله عليهم) كانوا حينما تسنح الفرصة ينالون من الشخصيات والرموز الدينية المقدسة لدى الغير، وكان هذا النيل يقع منهم علناً، جهراً، رغم الظروف الحرجة والخطيرة التي كانوا يعيشونها.

والهدف من وراء هذا النيل معلوم، وهو كسر القيود التي فرضتها الطوائف المنحرفة على نقد رجالاتها، فإن هذه القيود إذا انكسرت أمكن القضاء على الانحراف الذي تشخّص بهذه الشخصيات وترمّز بهذه الرموز. أما إذا أبقينا هذه الشخصيات والرموز محفوظة من المسّ، مُصانة من النيل، فلن يكون بإمكاننا أبداً القضاء على الانحراف الذي جاءت به، إذ لا يمكن التفكيك بين إسقاط الانحراف وإسقاط الرمز المنحرف، ولا يمكن للانحراف أن يتبدّد إذا ما بقي الرمز المنحرف مصاناً ومحترماً.

■ **الاكتفاء بتخطئة رمز الباطل لا ينفع**

نحن هنا لا نتحدث عن شخص أخطأ في اجتهاده مثلاً، أو أخطأ في نظرية ما كان دافعه إلى طرحها حسن النية، حتى يُقال أنه يمكن حفظ شخصيته وإبقاؤها محترمة مع تخطئته. نحن نتحدث هنا عن شخص جاء بانحراف، جاء بكفر، جاء بضلالة، جاء بنُصب، جاء بما يهدم الحق، جاء بما يكوّن نسخة دينية بديلة. هذا الشخص الثاني يختلف عن ذلك الشخص الأول، هذا الثاني يتشخّص به الباطل، ويتعاظم بتعاظمه، فلا يمكن إبقاؤه محترماً والاقتصار على تخطئته لأن ذلك لا ينفع في القضاء على ما جاء به، بل سيظل ما جاء به موجوداً لا أقل في دائرة الاعتبار، فتقول العامة أنه يمكن أن تكون تخطئتنا له خاطئة أصلاً! فالرجل صالح وجليل القدر، وما دام كذلك فما جاء به له شأن من الشأن، وما يدرينا أن الحق ليس معه!

التخطئة هنا لا تنفع، فلا بد من إسقاط اعتبار هذه الشخصية التي تشخّص بها الباطل وإلا لن يسقط هذا الباطل نفسه عن الاعتبار. هذه قضية واضحة رسمها القرآن الحكيم، ورسمتها السنة المطهرة، كما مرّ علينا إذ عرفنا أن الله تعالى والمعصومين (عليهم السلام) لم يكتفوا بإسقاط المناهج المنحرفة، وإنما كان الحرص واضحاً على إسقاط رموز هذه المناهج والشخصيات التي تعتبر مؤسسة لها وتعتمد هذه المناهج عليها في دائرة الاعتبار.

إذاً؛ لا مناص من السير في طريق النيل من الشخصيات المضلة المبطلة وإن كانت ذات تقديس واحترام عند بعض الطوائف الأخرى. وقد تأكد لنا أن هذا العمل من صميم منهج الأنبياء والأوصياء صلوات الله عليهم، فبما سقناه من شواهد وأمثلة، وبما طرحناه من الآيات والروايات، وما بين ذلك من كلام واستدلالات.. من هذا المجموع كله يطمئن المؤمن إلى أن (**النيل من الرموز المقدسة الزائفة أو الشخصيات المؤسِّسة للانحراف**) هو عمل شرعي مطلوب وراجح، لأنه لا يتم القضاء على الضلالة والانحراف إلا بذلك.

■ **شبهة إطلاق النهي عن السب بما جاء في الكتاب**

بعدما تأكد لنا ذلك نعود الآن للإجابة على شبهة غير ذوي الفطنة التي حكيناها في إحدى الحلقات الماضية من هذا المبحث، تلك الشبهة التي تعتمد على قوله تعالى: ﴿**وَلَا**

تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّـهِ فَيَسُبُّوا اللَّـهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾[١] حيث يقول هؤلاء: إن هذه الآية توجب علينا أن نكف ألسنتنا عن مقدسات الآخرين حتى يحترموا مقدساتنا، وعليه لا يجوز مثلاً النيل من أبي بكر أو عمر أو عائشة أو من أشبه وإن كانوا عندنا من أئمة الكفر وأعلام الضلالة، فما داموا عند أهل الخلاف من أئمة الدين وأعلام الهداية فلا بد لنا من احترامهم وتجنب النيل منهم!

وترى هؤلاء المشتبهين يستشهدون ببعض الروايات الشريفة في تفسير هذه الآية والتفريع عليها، من قبيل ما جاء من أن سب أولياء الله كسب الله، فتشمل الحرمة ما لو سُبَّ أحد أعداء الله فيحمل ذلك العدو أو مناصره على أن يسب أولياء الله، فيكون الأمر محرّماً، «**ومن أظلم عند الله ممن استسبّ لله ولأوليائه**» كما قال الصادق عليه السلام.[٢]

هكذا يروّج هؤلاء المشتبهون لشبهتهم الناشئة من جهل وقلة فهم، أما الجهل فلأنهم يجهلون عشرات الأحاديث والروايات التي عرضنا بعضها في الحلقات الماضية والتي أثبتت نيل الأنبياء والأوصياء (عليهم السلام) من أعداء الله بأحد الألفاظ مع كونهم رموزاً كبيرة عند بعض الطوائف. هؤلاء المشتبهون لم يقرأوا هذه الأحاديث والروايات، لم يعرفوها، ولذلك رأينا كثيراً منهم يتفاجأ حين نعرض عليه هذه الأحاديث والروايات، ويتفاجأ أكثر حين يعلم أنها معتبرة.

هذا هو الجهل الذي جعلهم يقعون في هذه الشبهة ويوقعون الناس فيها، وأما قلة الفهم أو لنقل قلة الفقه؛ فلأنهم ما فهموا الآية الكريمة جيداً، ولا فقهوا ما في الأحاديث المرتبطة بها أيضاً، فأسّسوا قولهم بحرمة النيل من رموز الآخرين مطلقاً على قاعدة الجهل وقلة الفهم أو الفقه، ولهذا سبق منا القول أنّا نشفق عليهم، إلا أنّا من واقع المسؤولية لا نعذرهم إذ قصّروا في التعلم والتفقه مع تصدّيهم لتوجيه الناس، فإنهم بذلك سبّبوا تأخر الأمة إلى الوراء قروناً وقروناً، وهذا طبيعي، فالأمة التي يقودها أناس غير فطنين، غير متعلمين، لا بد لها من أن تتراجع ولا تتقدّم.

---

(١) الأنعام: ١٠٩

(٢) الكافي للكليني ج٨ ص٤٠٢

إن أول ما يرد على هؤلاء شبهتهم أنّا لو أخذنا بها على إطلاقها لوجب حينئذ كما ذكرنا تخطئة الأنبياء والأوصياء عليهم السلام، لأن ما أثبته القرآن الحكيم وما أثبتته السنة الشريفة من مواقفهم وأعمالهم تصادم القول بحرمة النيل من رموز الآخرين مطلقاً، إذن لا بد لنا من أن نتخلّى عن هذا الإطلاق، فلا نقول بأنه يحرم النيل من رموز الآخرين مطلقاً، بل لا بد من التقييد، وهذه أول نقطة ترد على هؤلاء، فمشكلتنا معهم هي في إطلاقاتهم وتعميماتهم. لماذا يتحدثون بهذه اللغة الإطلاقية ويفسدون أفكار الناس؟

■ قيود تحريم السب لأنداد الله وأنداد أوليائه

لا يمكن لأحد أن يفتي بأنه يحرم مطلقاً النيل من رموز الآخرين، نعم له أن يفتي بالحرمة مع التقييد. أين نجد القيود؟ نجدها في نفس الآية الكريمة، وفي نفس الأحاديث الشريفة، ولكن وا أسفاه على من لا يتعلم!

ماذا تقول الآية؟ إنها تقول: ﴿**وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ**﴾. هنا نجد أن حرمة السب أو النيل معلقة على إفضائها لارتداده على الله تعالى، فكأن الله تعالى يقول: يحرم عليكم أن تسبوا الأصنام ما دام ذلك يفضي إلى سب الله. **فهذا قيد أول.**

أما القيد الثاني فقوله تعالى: ﴿**عَدْوًا**﴾. العَدْوُ هنا بمعنى أن الكافر أو المخالف يعدو أي يتجاوز عن حالة سابقة هي سكوته عن الله وأوليائه، فيكون سبّ المؤمن لمن يعتقد به هذا الكافر أو المخالف موجباً لعدوه أي تجاوزه عن تلك الحالة السابقة إلى حالة جديدة أو طارئة يهتك بها حرمة الله وحرمة أوليائه. **فهذا قيد ثان.**

أما القيد الثالث فقوله تعالى: ﴿**بِغَيْرِ عِلْمٍ**﴾. أي أن هذا الكافر أو المخالف يكون جاهلاً ولذا يعدو أو يعتدي، والجاهل هنا ليس هو الجاحد أو المعاند، وإنما هو ذاك المخدوع، المستضعف، الذي تربّى على شيء يظنه حقاً وليس بحق. **فهذا قيد ثالث.**

إذاً، في الآية الكريمة نفسها نجد ثلاثة قيود لحرمة السب أو النيل من أنداد الله أو أعدائه على ما نزّلته الأحاديث الشريفة التفسيرية. وعليه يمكن لنا أن نُخرج فروضاً لا يحرم فيها السب أو النيل، فبأي وجه قيل بالإطلاق؟!

● **الفرض الأول:**

أن لا يكون النيل مفضياً لارتداده على الله تعالى أو أوليائه، فلو افترضنا أن امرئاً يقدح في الطاغية عمر بن الخطاب مثلاً، وهو عالمٌ بأن المخالف لن يردّ بالقدح في أمير المؤمنين (عليه السلام) لكونه معتقداً به كخليفة رابع، أو أنه لن يرد بالقدح في أحد من الأئمة (عليهم السلام) لكونه لا أقل يعتقد فيهم الجلالة، فلا حرمة للنيل في هذا الفرض.

● **الفرض الثاني:**

أن لا يكون النيل موجباً لتجاوز المخالف عن حالة سابقة، فلو افترضنا أن المخالف كان قد عدا أولاً، أي كانت حالته السابقة هي هتك حرمة الله وأوليائه، فالنيل هنا ممن يعتقد بهم المخالف لا يكون استفزازاً له لأن يعدو، لأنه يفعل ذلك سواء نلنا ممن يعتقد بهم أم لم نفعل، فنيلنا لا يجعله يبدأ بالنيل لأنه بادئ به أصلاً، فلا حرمة لنيلنا في هذا الفرض أيضاً.

● **الفرض الثالث:**

أن يكون النيل المرتد؛ من المخالف الجاحد المعاند، لا الجاهل، فمع علمه بحرمة الله تعالى وحرمة أوليائه عليهم السلام؛ إلا أنه ينال إذا نلنا. وبعبارة أخرى، إن نيلنا منه أوممن يعتقد به يجعله يعدو بعلم، لا بغير علم، فهذا امرئ غير قابل للهداية، جاحد معاند، عدو، فالنيل منه أو ممن يعتقد به لا يشكل حائلاً لهدايته وإن أدّى إلى أن يقابلنا النيل، لأنه عالم بالإثم الذي يفعله. فلا حرمة لنيلنا في هذا الفرض أيضاً، وعلى هذا شاهد من سيرة أمير المؤمنين صلوات الله عليه، فإنه هو الذي بدأ بلعن معاوية وأصحابه، فقابله هؤلاء باللعن، وتلك حقيقة لا يعرفها معظم الناس بل معظم الخطباء! فالخطباء على منابرهم يهاجمون معاوية وبني أمية لأنهم سنّوا للناس لعن أمير المؤمنين وأهل البيت عليهم السلام، إلا أنهم لا يعلمون أن الذي دفع معاوية وبني أمية إلى ذلك هو أمير المؤمنين (عليه السلام) نفسه! فلولا أنه بدأ بلعنهم لما ردّوا عليه باللعن وطال ذلك ثمانين عاماً!

■ **أمير المؤمنين عليه السلام هو من بدأ لعن الآخرين فردوا عليه بالمثل**

روى الطبري وكذا البلاذري ضمن ما جرى بعد التحكيم: «**وانصرف أهل الشام إلى معاوية فسلّموا عليه بالخلافة وبايعوه، ورجع ابن عباس وشريح بن هانئ إلى علي بالخبر، فكان علي إذا صلّى الغداة قنت فقال: اللهم العن معاوية وعمرا وأبا الأعور وحبيب بن**

مسلمة وعبد الرحمن بن خالد بن الوليد والضحاك بن قيس والوليد بن عقبة. فبلغ ذلك معاوية، فكان يلعن عليا والأشتر وقيس بن سعد والحسن والحسين وابن عباس وعبد الله بن جعفر»![١]

وروى نصر بن مزاحم: «**كان علي بعد الحكومة إذا صلى الغداة والمغرب وفرغ من الصلاة وسلّم قال: اللهم العن معاوية وعمراً وأبا موسى وحبيب بن مسلمة وعبد الرحمن بن خالد والضحاك بن قيس والوليد بن عقبة. فبلغ ذلك معاوية فكان إذا صلى لعن عليا وحسنا وحسينا وابن عباس وقيس ابن سعد بن عبادة والأشتر»!**[٢]

وبطبيعة الحال انقسمت الأمة إلى قسمين يلعن كل واحد منهما رموز الآخر! فالشيعة من أهل الكوفة اقتدوا بإمامهم علي (عليه السلام) فكانوا يقنتون بلعن معاوية وأصحابه، والمخالفون من أهل الشام اقتدوا بإمامهم معاوية (لعنه الله) فكانوا يقنتون بلعن علي وأهل البيت (عليهم السلام) وأصحابهم!

يقول الشافعي في كتابه الأم: «**إن عليا رضي الله عنه قنت في حرب يدعو على معاوية فأخذ أهل الكوفة عنه ذلك، وقنت معاوية بالشام يدعو على علي رضي الله عنه فأخذ أهل الشام عنه ذلك»!**[٣]

ويقول ابن حجر العسقلاني في كتابه الدراية: «**أهل الكوفة إنما أخذوا القنوت عن علي، قنت يدعو على معاوية حين حاربه، وأهل الشام أخذوا القنوت عن معاوية، قنت يدعو على علي»!**[٤]

■ هل يتجرأ الخطباء على لوم أمير المؤمنين عليه السلام ؟

إذاً؛ إن أمير المؤمنين (عليه السلام) هو السبب! لولا أنه بدأ بلعن معاوية وأصحابه لما ردّ عليه هؤلاء اللعن! ولما سنّوه في الأمة إلى أن طالت مدته ثمانين عاما! ولما انقسمت الأمة إلى

(١) تاريخ الطبري ج٤ ص٥٢ أنساب الأشراف للبلاذري ص٣٥١

(٢) شرح النهج لابن أبي الحديد ج٢ ص٢٦٠ عن وقعة صفين لنصر بن مزاحم.

(٣) الأم للشافعي ج٧ ص١٤٠

(٤) الدراية في تخريج أحاديث الهداية لابن حجر العسقلاني ج١ ص١٩٦

قسمين يلعن كل منهما رموز الآخر مع ما ينشره هذا من أجواء الشحناء والبغضاء ومع ما يخلّفه من أوغار في الصدور!

فهل يتجرأ أحد من هؤلاء الخطباء المساكين على تخطئة أمير المؤمنين (عليه السلام) لأنه كان البادئ باللعن؟! هل يجرؤون على توجيه النقد له قائلين: إنك يا أمير المؤمنين تناقض نفسك! أولست الذي نهيت حجر بن عدي وعمرو بن الحمق من لعن وشتم أهل الشام؟ أولست القائل لهما: «**كرهت لكم أن تكونوا لعّانين شتّامين تشتمون وتتبرأون، ولكن لو وصفتم مساوئ أعمالهم وذكرتم حالهم فقلتم: من سيرتهم كذا وكذا، ومن عملهم كذا وكذا؛ كان أصوب في القول وأبلغ في العذر. وقلتم مكان لعنكم إياهم وبراءتكم منهم: اللهم احقن دماءنا ودماءهم، وأصلح ذات بيننا وبينهم، واهدهم من ضلالتهم، حتى يعرف الحق منهم من جهله، ويرعوي عن الغي والعدوان من لهج به؛ كان هذا أحبَّ إليَّ وخيراً لكم**».[1] أنت يا أمير المؤمنين (صلوات الله عليك) تنهى هنا عن لعن وشتم أهل الشام، فكيف تنهى عن شيء أنت واقع فيه إذ تلعنهم في قنوت صلاتك وأنت تؤم الناس؟!

هكذا يمكن للجاهل أن يعترض على أمير المؤمنين عليه السلام، إلا أن العالم لا يعترض، لأنه عالم لا جاهل، ومشكلتنا هي أن كثيرين يصعدون المنابر اليوم ولم يتعلموا جيداً بعد، لذا تراهم يطلقون أقوالاً من قبيل حرمة النيل، ويستدلون بكلام أمير المؤمنين (عليه السلام) حين قال: «**كرهت لكم أن تكونوا سبابين**»، ثم يشنعون على معاوية وأصحابه بأنهم سنوا اللعن والسب لأهل البيت عليهم السلام، ويقولون للناس: هذا هو الفرق بين منهج أهل البيت ومنهج بني أمية! منهج أهل البيت هو الموعظة الحسنة، أما منهج معاوية فهو اللعن والشتم! ثم تراهم يؤسسون على ذلك إدانة لمن هم مثلنا ممن ينتهجون منهج إظهار البراءة فيقولون: هؤلاء بعيدون عن أخلاق أهل البيت ومدرستهم!

واقعاً؛ كنت حين أحضر بعضاً من مجالس هؤلاء الخطباء - غفر الله لهم - وأسمع منطقهم هذا أحبس في نفسي ضحكة لا أريدها أن تظهر! ثم تنقلب هذه الضحكة إلى حسرة وألم على هذا الواقع، واقع التقصير في اكتساب العلوم والمعارف، واقع السذاجة وقلة الفطنة.

---

(١) نهج السعادة للمحمودي ج٢ ص١٠٤ عن نصر بن مزاحم. وشبهه في نهج البلاغة ج٢ ص١٨٥ - ومن كلام له عليه السلام وقد سمع قوماً من أصحابه يسبون أهل الشام أيام حربهم بصفين.

لست أدري لماذا لا يبذل هؤلاء جهدهم في اكتساب العلوم والمعارف ليعرفوا كيف يتحدثون وكيف يوجهون الأمة، ليعلموا مثلاً أن كلامهم هذا غير دقيق، بل غير صحيح، فإنه لا شك أن منهج أهل البيت (عليهم السلام) هو منهج الموعظة الحسنة، ولكن من الجهة الأخرى، منهج أهل البيت (عليهم السلام) أيضاً هو منهج النيل من أعداء الله تعالى بما يجعلهم مطرودين عن دائرة الاعتبار في أعين الناس، وبما يجعل الناس تحترس من الاقتراب منهم ومن مناهجهم الوضعية المنحرفة. كما أن ذاك منهج أهل البيت، هذا أيضاً منهجهم.

■ لا تناقض في سيرة أمير المؤمنين عليه السلام

لو تعلّم هؤلاء وتفقّهوا لعرفوا كيف يزيلون هذا الالتباس الذي قد يصيب أحدهم حين يتصوّر أن ههنا تناقضاً بين ما دعا إليه أمير المؤمنين (عليه السلام) وبين ما كان يفعله، ففي حين ينهى أصحابه عن اللعن والسب، هو بنفسه يلعن ويسب، حتى في الصلاة! ويقتدي به أصحابه أيضاً!

لا تناقض هنا، فكما بيّنا أولاً، إن النيل من أعداء الله تعالى حتى إذا كان يرتدّ على أولياء الله تعالى فلا حرمة فيه إذا كان مَن يُنال منه سيعدو بعلم، أي أنه عدو معاند أو رمز ضلالة عالم بالحق لكن يجحده.

معاوية وأصحابه كانوا من هذا الصنف، لذا فمع علم أمير المؤمنين (عليه السلام) بأن ابتداءه بلعنهم سيحملهم على تأسيس اللعن له ولأهل بيته وأصحابه وسيستمر ذلك ثمانين عاماً تقريباً؛ مع علمه بذلك أظهر لعنهم في قنوت صلاته، وفي خطبه، وفي مواقفه المختلفة، فلا يختلف اثنان على أن أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) لعن معاوية وعمرو بن العاص وأضرابهما، ونال منهم أشد النيل. لماذا؟ لأن هؤلاء جاحدون، فلن يكون الكف عن لعنهم سبباً لهدايتهم، كما أن لعنهم لن يكون منفراً لهم عن الحق، لأنهم قد أبوه وتأصل ذلك في نفوسهم، فلا تُحتمل هدايتهم.

هؤلاء فليُلعنوا، وإن ردّوا اللعن إلى أولياء الله تعالى، لأنه لا يمكن تأسيس موقف شرعي واضح، يفيد الأمة بأن هؤلاء على كفر وضلالة، ويدفع الأمة إلى البراءة منهم، ويقيها الانخداع بمنهجهم؛ لا يمكن تحقيق كل هذا – على أتم وجه وأثبته – بغير إظهار اللعن لهم، فإن اللعن هو بمثابة إعلان رسمي من حجة الله وسفيره بطرد الملعون عن عالم الحق، فلا

يغتر أحدٌ بأنه على حق، بل الجميع يحكم بأنه على باطل، لصدور اللعنة من الحجة المعصوم له. وهذا وإن ترتّب عليه أن يقوم هذا الملعون بالعدو مع العلم فيلعن أو يسب أولياء الله تعالى؛ إلا أنه مطلوب، لأن المصلحة المترتبة على تثبيت الموقف الشرعي الصريح من المعصوم تجاه الملعون، فيسلم دين الناس؛ أعظم وأولى من المفسدة المترتبة على قيام الملعون برد اللعن والسب.

■ سنة اللعن العلوية بقت بينما اندثرت سنة اللعن الأموية

وهذا الواقع الذي نعيشه اليوم دليل على صدق هذا، فإن معاوية وحزبه (لعنهم الله) رغم كل ما بذلوه لتشويه صورة أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) بحملهم الأمة على لعنه حتى شبّ على ذلك الصغير وهَرِمَ عليه الكبير؛ ها هو ذا علي (عليه السلام) لم يزدد إلا مجداً وتألّقاً وعظمة، حتى استقر إجلاله في قلوب الأمة، بينما هو هو ذا معاوية (لعنه الله) لم يزدد إلا خسة ودناءة، وشطر عظيم من هذه الأمة يلعنه مضياً على سنة أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) في لعنه، فالسنة العلوية بقت، والسنة الأموية اندثرت!

مع من تكون الموعظة الحسنة؟ تكون مع ذاك الذي نراه مخدوعاً، مضلّلاً، جاهلاً، نحتمل فيه أن يهتدي إلى الحق. هذا يخاطَب بأدب، ولا يُستفزُّ باللعن أو الشتم لنفسه، فإن هذا هو ما كرهه أمير المؤمنين صلوات الله عليه، هذا هو ما نهى عنه حجرَ بن عدي وعمرو بن الحمق رضوان الله عليهما، فإنهما كانا يلعنان ويسبان أهل الشام، أولئك الذين خدعهم معاوية. وهذا الأمر واضح من نفس النص الشريف، ولكن وا أسفاه على من لا يتأمل!

بماذا علّل أمير المؤمنين (عليه السلام) كراهيته للعن والسب؟ علّله بقوله: «**حتى يعرف الحق منهم من جهله**». فهل كان معاوية ممن جهل الحق أم كان ممن يعرف الحق لكنه يجحده؟ الجواب واضح، ومنه يتضح أن هؤلاء الذين كره أمير المؤمنين (عليه السلام) لعنهم وشتمهم كانوا جهلة، لا معاوية وأصحابه ممن ﴿**جَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا**﴾[1] فلا ينبغي لعن الجهلة والمخدوعين، ولكن يوقفون على ضلالهم، ويُبصَّرون بذلك، دون استفزاز بلعنهم أو شتمهم، حتى لا يكون ذلك منفراً لهم عن قبول الحق. أما

(١) النمل: ١٥

معاوية وأمثاله، فيُلعنون ويُشتمون، لأن ذلك لن ينفرهم عن الحق ولم يمنع تحقق هدايتهم، فهم من ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾.[١]

■ ثلاثة أمور إضافية في رد الشبهة

هذا الكلام كله كان في الفرض الثالث، الخارج من حرمة سب الذين يدعون من دون الله، أو الذين يوالون من دون أولياء الله، وبقي هنا أن نشير إلى أمور في رد الشبهة:

● الأمر الأول:

أنه حتى لو افترضنا أن النيل من أعداء الله سيكون مشتملاً في آثاره على القيود الثلاثة، من إفضائه إلى ارتداد السب، وكونه مخرجاً المخالف من حالة سابقة، وكون هذا المخالف جاهلاً.. فمع هذا يمكن أن لا يكون هذا النيل محرّماً إذا انطوت عليه مصلحة راجحة، إذ تسقط الحرمة ههنا سقوط الأحكام الأولية، وذلك كأن يتوقف على هذا النيل تنبيه الغافل أو إرشاد الجاهل، كما فعله إبراهيم (عليه السلام) حين كسر الأصنام وكما فعله خاتم الأنبياء (صلى الله عليه وآله) حين نال من آلهة المشركين، مما فصّلناه في المحاضرات السابقة.

أو أن يتوقف على هذا النيل محاججة الخصم وإلزامه، فإنه ههنا لا يحرم النيل أيضاً كما تشهد به سيرة المتشرعة في الاحتجاجات، ودونك كتاب الاحتجاج للطبرسي مثالاً، ثم سائر كتب علمائنا الأقدمين ومصنفاتهم الكلامية.

أو أن يتوقف على هذا النيل تحصين المجتمع الإسلامي من الاغترار بالشخصيات المنحرفة، وهذا مقتضى الحديث الشريف الذي أشرنا إليه سابقاً عن النبي (صلى الله عليه وآله) وفيه قوله: «**أكثروا من سبهم.. كي يحذرهم الناس ولا يتعلمون من بدعهم**».[٢]

أو أن يتوقف على هذا النيل حفظ التراث الإسلامي بما فيه من أحاديث شريفة وأخبار واحتجاجات وأشعار وما إلى ذلك، مما يشكل رافداً أساسياً لحفظ الحق وفرزه عن الباطل، وهذا ما يفسّر إصرار علمائنا الأقدمين على تدوين ونشر أحاديث المثالب وروايات المطاعن وأشعار الهجاء وكل ما يتصل بذلك في جوامعهم الحديثية ومصنفاتهم رغم ما كانوا يعيشونه

---

(١) البقرة: ٧

(٢) الكافي الشريف للكليني ج٢ ص٣٧٥

آنذاك من ظروف جائرة عرّضت بعضهم لأن يُسفك دمه ويُقتل لأجل ذلك. ولعلنا نفصّل في هذا ونعرض نماذج منه في محاضرات لاحقة من هذه السلسلة إن شاء الله تعالى.

فالحاصل؛ أن حرمة السب أو النيل المأخوذة من هذه الآية الشريفة تجري مجرى الأحكام الأولية التي قد يطرأ على موضوعها عنوان ثانوي يرفع عنها الحرمة ويؤول الأمر حينئذ إلى الإباحة أو الاستحباب أو حتى الوجوب، وذلك كحرمة الغيبة، فرغم أنها أيضاً مأخوذة من الكتاب العزيز كما في قوله تعالى: ﴿**وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ**﴾[1] ورغم كونها من الكبائر المؤكدة، إلا أنها بالنتيجة حكم أولي، قد يطرأ على موضوعه عنوان ثانوي آخر فتصير الغيبة واجبة! كما ذكره بعض الفقهاء من أنه إذا توقف على الغيبة إبطال المقالات الباطلة الصادرة من قائل مؤمن فإنها تجوز بل تجب وإن أدّى ذلك إلى تنقيص القائل والقدح فيه بقلة التدبر وضعف الفهم ونحو ذلك.

● **الأمر الثاني:**

إنه لا يبعد أن تكون الآية الكريمة التي تمنع من سب الذين يدعون من دون الله، وكذا الروايات الشريفة التي تمنع من سب أعداء الله حيث يسمع المخالف؛ كلها صادرة بلحاظ القضية الخارجية لا الحقيقية، أي أن الحرمة كانت حرمة ظرفية لتجنب مفسدة يمكن أن تقع في تلك الأزمنة حيث الغلبة للمشركين كما في وقت نزول الآية، والغلبة للمخالفين كما في وقت صدور الروايات. وعليه فمع تبدّد تلك الغلبة في الواقع الخارجي فلا حرمة، ولذا نال المسلمون من آلهة المشركين دون نكير عليهم من النبي (صلى الله عليه وآله) بعدما هاجر المسلمون من مكة ولم تعد للمشركين عليهم غلبة وإن بقيت دولتهم في مكة وما جاورها.

● **الأمر الثالث:**

أنه على التخلي عن القول بالقيود، والقول بالحكم الأولي، والقول بالقضية الخارجية؛ فإنه يمكن أن يُقال أن مطلق اللعن والثلب والنيل ليس سباً بالخصوص حتى يدخل في منطوق تحريم الآية، إذ يمكن أن يُسار بالنحو الذي سار فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله) من النكير على آلهة المشركين وعبادتها رغم نزول الآية، فإنه لم يسب، ولكنه سار في إبطالها بضرب من التوهين لا أقل من بيان أن هذه الأصنام من المنكر والباطل.

---

(١) الحجرات: ١٣

فليكن عمل العاملين من المؤمنين اليوم على هذا النحو مثلاً في التصدي للدعوة والتبليغ، كأن يكثفوا جهودهم في بيان أن موالاة أبي بكر وعمر عائشة هو من المنكر والباطل، فهذا ليس من السب والشتم في شيء.

ما زال للكلام في هذه النقطة بقية، نرجئها إن شاء الله تعالى إلى المحاضرة المقبلة.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين.

(١٣)

نشر ثقافة معادية عاصمة

بسم الله الرحمن الرحيم

القول مني في جميع الأشياء قول آل محمد (عليهم السلام) فيما أسرّوا وفيما أعلنوا وفيما بلغني عنهم وما لم يبلغني.

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

غدا واضحا مما تقدّم منا في المحاضرة السابقة أن استدلال غير ذوي الفطنة بقوله تعالى: ﴿**وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّـهِ فَيَسُبُّوا اللَّـهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ**﴾[1] لإيقاف حملات التسقيط والنيل من رموز الباطل والعداء لأهل البيت (عليهم السلام) هو استدلال ينم عن جهل وقلة فهم وضعف في الفقه، حيث لم يلتفت هؤلاء إلى ما في الآية من قيود آثارية جاءت بفاء التفريع، ولم يلتفتوا إلى ظرف نزول الآية، ولا إلى سيرة الأنبياء والأوصياء (عليهم السلام) التي توجب رفع اليد عن إنزال هذه الآية منزلة الحكم ذو الإطلاق الأحوالي والأزماني، ومهما يكن فليست إلا كسائر الأحكام الأولية غير الآبية عن التعطيل لعروض حكم ثانوي عليها.

■ القرآن الكريم نال من الذين يدعون من دون الله

ونضيف هنا أن هؤلاء لم يلتفتوا حتى إلى سائر آيات الكتاب العزيز التي جاء في بعضها النيل من ﴿**الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّـهِ**﴾ بأوضح عبارة! كقوله تعالى: ﴿**إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ**

(١) الأنعام: ١٠٩

مِن دُونِ اللَّـهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ * لَوْ كَانَ هَـٰؤُلَاءِ آلِهَةً مَّا وَرَدُوهَا ۖ وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ﴾.[١]

ولا يتوهّمنَّ أحد أن هاتين الآيتين حين نزلتا لم تؤذيا مشاعر المشركين، كلا! لقد تأذّوا كثيراً، وهذا طبيعي، لأنه حين يُقال لأحد أن آلهتك التي هي أقدس مقدساتك في النار، بل هي وقود النار؛ فإنه لا يتحمّل هذا القول عادة، ويغتاظ منه أشد الغيظ.

وهذا ما حصل بالضبط، فلقد غضب المشركون من نزول هاتين الآيتين غضباً شديداً إلى حد أنهم استدعوا شاعرهم الهجّاء عبد الله بن الزِّبَعْرَى وتنادوا لعقد اجتماع للبحث في كيفية الرد. وللعلم فإن ابن الزِّبَعْرَى هذا هو صاحب الأبيات التي تمثّل بها يزيد (لعنه الله) حين قتل أبا عبد الله الحسين عليه السلام، تلك التي مطلعها: «**ليت أشياخي ببدر شهدوا.. إلخ**».

نعم، لقد غضب المشركون أشد الغضب من نزول هاتين الآيتين اللتين تطعنان في آلهتهم، وهذا ما أنبأنا به إمامنا الباقر صلوات الله عليه، فلقد روى شيخ الأقدمين علي بن إبراهيم القمي (رضوان الله تعالى عليه) في تفسيره عن أبي جعفر عليه السلام قال: «**لمّا نزلت هذه الآية وجد منها أهل مكة وجداً شديداً،**[٢] **فدخل عليهم عبد الله بن الزِّبَعْرَى وكفار قريش يخوضون في هذه الآية. فقال ابن الزِّبَعْرَى: أمحمد تكلّم بهذه الآية؟! قالوا: نعم. قال ابن الزِّبَعْرَى: لئن اعترف بها لأخصمنّه.. إلخ**».[٣]

أين هؤلاء الذين طالموا تشدقوا بقوله تعالى: ﴿**وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّـهِ**﴾ عن قوله تعالى: ﴿**إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّـهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ**﴾؟! وكيف غفلوا عن أن إطلاقهم القول بحرمة النيل من مقدسات الآخرين يستلزم لا تخطئة الأنبياء والأوصياء (عليهم السلام) فحسب؛ بل تخطئة الله جل جلاله أيضاً أو القول بوقوع التضاد في تعاليم كتابه المنزل! فهو من جهة يدعو إلى الكف عن آلهة المشركين؛ ومن جهة أخرى ينال منها بكل صراحة!

---

(١) الأنبياء عليهم السلام: ٩٩ - ١٠٠

(٢) أي غضبوا غضبا شديدا.

(٣) تفسير القمي ج٢ ص٧٦

إن قالوا: لا تضاد لأن قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ ليس سباً حتى يكون ضداً لقوله: ﴿وَلَا تَسُبُّوا﴾ بل مجرد تنبيه على أن هذه الآلهة الزائفة في النار.. قلنا: فكذلك نحن حين نقول: «أبو بكر وعمر وعائشة في النار» لا نكون قد سببنا أو شتمنا بل هذا القول منا مجرد تنبيه على أن هؤلاء الأولياء الزائفين في النار، فأي إشكال لكم علينا؟! بل الإشكال هو عليكم، لأنكم أطلقتم القول بتحريم مطلق النيل من مقدسات الآخرين لأن ذلك يؤذي مشاعرهم، ولا ريب في أن قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ نيلٌ من النيل الذي قد آذى مشاعرهم كما أنبأنا الإمام الباقر عليه السلام!

■ ضرورة التفقه قبل زج الأمة في متاهات

كم هو جميل أن يعرف المرء قدر نفسه فلا ينتقي من الآيات والأحاديث ما شاء ثم يبني عليها إطلاقات وتعميمات ويزجّ بهذه الأمة في متاهات ومتاهات! لو أن هؤلاء تفقهوا لما قالوا الذي قالوه لأنه يوقعهم ويوقع الأمة في مآزق كثيرة، وهذا الذي نحن فيه هو من هذه المآزق، ولا سبيل للخروج منه إلا بالتفقه.

التفقه هو الذي يحل الإشكالات والتعارضات، التفقه هو الذي يعطينا منهجاً قوياً، فلماذا لا يتفقهون؟! لماذا لا يتفقهون ليعرفوا أن النيل من مقدسات الآخرين ليس محرماً على إطلاقه، وإنما إذا أفضى إلى نيل عكسي ابتدائي من مقدساتنا من الجاهل، ثم وإنْ أفضى إلى ذلك فلا حرمة إن كانت هنالك مصلحة أولى في نيلنا من مقدساته. وما نزول آية النيل هذه التي يقول الله سبحانه فيها: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ إلا من هذا القبيل أو ذاك.

وحتى نقرّب الأمر للأخوة في أنه متى يحرم النيل من مقدسات الآخرين؟ دعونا نضرب لكم مثالاً، وهو ما ذكره أحد أعلام العدو، وهو الآلوسي في تفسيره روح المعاني، حيث قال: «**مما شاهدناه أن بعض جهلة العوام أكثرَ الرافضة سب الشيخين رضي الله تعالى عنهما عنده، فغاظه ذلك جداً فسَبَّ علياً كرم الله تعالى وجهه! فسئل عن ذلك فقال: ما أردت إلا إغاظتهم ولم أر شيئاً يغيظهم مثل ذلك! فاستتيب عن هذا الجهل العظيم**».[1]

(١) تفسير روح المعاني للآلوسي ج٧ ص٢١٨

في مثل هذا المورد الفردي كفّ عن مقدسات الآخرين، حين ترى أن مقابلك جاهل، يعدو بغير علم، وأنك إنْ نلتَ من رمزه المقدس أمامه فإنه سيخرج عن طوره ويهين رمزك المقدس، فتكون بذلك قد فَوَّتَّ إمكانية هدايته وهتكتَ رمزك بلا فائدة ولا مصلحة شرعية راجحة.

أما حين تؤول النوبة إلى الحِجاج مع العالم منهم مثلاً، أو مع الجاهل الذي ترى فيه ضبط نفسه، أو حين تلقي محاضرة على الملأ، أو حين تؤلف كتاباً تريد به إحقاق الحق وإزهاق الباطل، أو حين تنظم قصيدة، ونحو ذلك.. ففي هذه الفروض أنت حرٌّ في النيل من المقدسات المزيفة لأنك إن لم تفعل فلن تسقط وستبقى مقدسة! وبقاؤها مقدسة يعني أنك لم تصنع شيئاً! سيبقى الباطل في صورة الحق كما هو الآن!

■ إمامنا الصادق عليه السلام حثنا على كشف مخازيهم وعوراتهم

لا بد إذاً من أن تنشر في هذا الفضاء الاجتماعي ثقافة معادية لرموز الباطل المقدسة، وهذا لا يتم إلا بالكشف عن مخازي هؤلاء وثلبهم والنيل منهم وفضح عوراتهم، فبهذا يمكن إسقاط هؤلاء عن الاعتبار، وبهذا يمكن تحصين المجتمع من الانخداع بالباطل ورموزه.

وهذا هو ما حثّ عليه إمامنا الصادق صلوات الله عليه، لقد حثّنا على أن نجعل همّتنا في النيل من النواصب، وأفسح لنا المجال بكشف مخازيهم وتبيين عوراتهم، ووعدنا على ذلك ثواباً عظيماً.

قال (عليه السلام) كما رواه الطبرسي صاحب الاحتجاج: «**من كان همّه في كسر النواصب عن المساكين من شيعتنا الموالين، حميّة لنا أهل البيت، يكسرهم عنهم، ويكشف عن مخازيهم، ويبيِّنُ عوراتهم، ويفخّم أمر محمد وآله؛ جعل الله همّة أملاك الجنان في بناء قصوره ودوره، يُستعمل بكل حرف من حروف حججه على أعداء الله أكثر من عدد أهل الدنيا أملاكاً، قوة كل واحد تفضل عن حمل السماوات الأرضين، فكم من بناء وكم من نعمة وكم من قصور لا يعرف قدرها إلا رب العالمين**»![1]

(١) الاحتجاج للطبرسي ج١ ص١٢ وعنه بحار الأنوار للعلامة المجلسي ج٢ ص١٠

دققوا في قوله عليه السلام: «**يكشف عن مخازيهم، ويبين عوراتهم**»، ما معنى ذلك؟ معناه أنه (عليه السلام) يمنحك ضوءاً أخضر - كما يقولون - في أن تمضي في طريق النيل من الأعداء النواصب. ولا شبهة في أن من أكبر الأعداء النواصب أبو بكر وعمر وعائشة وأضرابهم، بل هم رؤوس النصب والضلالة.

■ عظماؤنا كانوا ينالون ويجهرون بالبراءة

لقد كانت هذه سمة رجالات الرافضة على مدى التاريخ، علماؤهم ومحدّثوهم ومتكلموهم وشعراؤهم، كانوا لا يجدون فرصة إلا انتهزوها للنيل من أعداء محمد وآل محمد صلوات الله عليهم، مع أنهم يعيشون في مجتمع يقدّس هؤلاء الأعداء ويعظّمهم تعظيماً جمّاً.

وحتى يطمئن الأخوة إلى صدق ما نقول، نضرب لكم بعض الأمثلة المنتقاة من تاريخنا المشرق، هذا التاريخ الحافل بالمواقف المشهودة لعظمائنا في النيل من الرموز المقدسة الزائفة، رغم المعاناة التي كانوا يعيشونها في تلك الظروف الخانقة، حيث حكومات بني أمية وبني العباس، والمجازر التي كانت ترتكب بحق الشيعة المؤمنين. مع هذا ضحّى هؤلاء العظماء بأنفسهم في سبيل الجهر بالبراءة من أعداء الله، وما نالوا بسبب ذلك إلا كل ثناء من الأئمة الأطهار صلوات الله عليهم.

● **هذا مثالنا الأول:**

رجلٌ سمّاه إمامنا الصادق (عليه السلام) سيد الشعراء إذ قال له كما رواه الكشي عليه الرحمة: «**سمّتك أمك سيداً، ووُفِّقت في ذلك، وأنت سيد الشعراء**»![1]

إنه إسماعيل بن محمد بن يزيد الحميري، الملقب بالسيد لأنه ساد الشعراء. كان هذا الرجل (رحمة الله عليه) قد وُلد لأبوين إباضيين ناصبيّين، لكن الله تعالى وفّقه للإيمان والتشيع، وبدأ ينظم الأشعار في موالاة محمد وآله عليهم السلام، والبراءة من أعدائهم عليهم اللعنة.

وكان شعره من أرقى الأنواع، إلا أن المخالفين هجروه وحاولوا إماتته. لماذا؟ لأنه كان يطعن بصراحة في أبي بكر وعمر وعائشة ومن أشبه.

---

(١) رجال الكشي ص٢٠٥

يقول أبو الفرج الأصفهاني: «**كان شاعراً متقدماً مطبوعاً، يُقال: إن أكثر الناس شعراً في الجاهلية والإسلام ثلاثة: بشار وأبو العتاهية والسيد، فإنه لا يُعلم أن أحداً قدر على تحصيل شعر أحد منهم أجمع، وإنما مات ذكره وهجر الناس شعره لما كان يفرط فيه من سبّ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأزواجه في شعره، ويستعمله من قذفهم والطعن عليهم، فتحومي شعره من هذا الجنس وغيره لذلك، وهجره الناس تخوّفاً وترقّباً. وله طراز من الشعر ومذهب قلّما يُلحق فيه أو يقاربه، ولا يُعرف له من الشعر كثير، وليس يخلو من مدح بني هاشم أو ذم غيرهم ممن هو عنده ضد لهم**».[1]

هكذا تجدون أبا الفرج الذي هو من أعلام المخالفين يصرّح بأن السيد الحميري كان يفرط في شعره مما سمّاه سبّاً للصحابة وأزواج النبي صلى الله عليه وآله، ومعلومٌ أنه يقصد هجاءه لأبي بكر وعمر وعائشة، فقد كان السيد ينال منهم أشد النيل. وهاك نموذجاً من ذلك.

يقول في هجاء أبي بكر وعمر:

أترى صُهاكاً وابنها وابن ابنها ... وأبا قحافة آكل الذُّبّانِ
كانوا يروْن وفي الأمور عجائبٌ ... يأتي بهنّ تصرّف الأزمانِ
أن الخلافة من ذؤابة هاشم ... فيهم تصير وهيبةَ السلطانِ؟!

ويقول أيضاً:

أجاء نبي الحق من آل هاشم ... لتملك تَيْمٌ دونهم عقدة الأمرْ؟!
وتُصرف عن قوم بهم تمّ أمرها ... ويملكها بالصفر منهم أبو بكرْ؟!
أفي حكم من هذا فنعرف حكمه ... لقد صار عرف الدين نكراً إلى نكرْ!

هكذا ينال السيد الحميري (رحمه الله) من أبي بكر وعمر رغم أنهما أعظم شخصيتين مقدستين عند أهل الخلاف. ينال من عمر بذكر جدّته الزانية صُهاك الحبشية! وينال من أبي بكر بذكر أبيه أبي قحافة آكل الذُّبان! ثم يؤكد أن المعروف أضحى منكراً والمنكر أضحى

(١) الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ج٧ ص٢٤٩

معروفاً، فالمعروف ولاية آل محمد (عليهم السلام) وقد صارت منكراً عند القوم! والمنكر وهو ولاية أبي بكر وعمر وقد صارت معروفاً عند القوم!

لعلك تتساءل: من الذي روى هذه الأبيات للسيد الحميري؟ والجواب مفاجأة! مفاجأة لهؤلاء الذين يقولون: لم يكن من سيرة علمائنا النيل من رموز الآخرين!

يا لجهلهم! إن الذي روى هذه الأبيات للسيد الحميري هو الشيخ المفيد رضوان الله تعالى عليه، في كتابه الإفصاح![1] لقد أدرج هذه الأبيات في كتابه مع علمه بأن مشاعر أهل العامة لا تحتملها، ومع أنه كان يعيش في أجواء محتقنة من الاحتراب الطائفي في بغداد، اقرأوا التاريخ لتعرفوا كم كانت الأجواء صعبة آنذاك. مع هذا كله يأتي الشيخ المفيد ويدوّن في كتابه هذه الأبيات التي يُنال فيها من الرموز المقدسة للآخرين!

أفهل يجرؤ هؤلاء الجهلة على أن يرموا الشيخ المفيد بأنه «**خارج عن تعاليم مدرسة أهل البيت عليهم السلام**» كما رمَوْنا![2] أفهل يقولون ذلك في الرجل الذي لقّبه إمامنا الحجة (عليه السلام) بالمفيد، الرجل الذي حباه الإمام الحجة (عليه السلام) بثلاث رسائل كتبها بخط يده المقدسة، الرجل الذي حين دُفن كتب الإمام الحجة (عليه السلام) رقعة ووضعها على قبره معلنا أن فقده يمثل مصيبة على أهل البيت عليهم السلام، حيث قال عليه السلام:

لا صوّت الناعي بفقدك إنه ... يومٌ على آل الرسول عظيمُ
إن كنتَ قد غُيِّبتَ في جَدَث الثرى ... فالعلم والتوحيد فيك مقيمُ
والقائم المهدي يفرح كلما ... تُليَت عليك من الدروس علومُ[3]

لماذا لم يحترم المفيد مشاعر المخالفين؟ لماذا ذكر في كتابه الأبيات الصريحة التي طعن بها السيد الحميري أبا بكر وعمر؟ لماذا لم يعمل بقوله تعالى: ﴿**وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ**﴾؟ لماذا لم يعمل بقوله عليه السلام: «**كرهت لكم أن تكونوا سبابين**»؟ لماذا لم يعمل بالتقية؟ لماذا اتخذ الأسلوب الطائفي؟ لماذا استعمل الأسلوب الحاد؟ لماذا لم يحترم رموز الآخرين؟

---

(١) الإفصاح للمفيد ص٢٣٩

(٢) لقد عانى الشيخ من الكثير من مدعي التشيع والجهلة الذين حاربوه بهذا الاتهام الباطل.

(٣) مجالس المؤمنين للقاضي الشهيد نور الله ج٢ ص٤٧٧

أسئلة لا جواب عنها إلا بالاعتراف أن ذلك كله كان من صلب تعاليم أئمتنا الأطهار صلوات الله عليهم، ولولا ذلك لكنا نجد صاحب الزمان (صلوات الله عليه) يذم المفيد بدلاً من أن يمدحه!

وكذلك لا بد أن نقول في السيد الحميري رحمة الله عليه، وغيره من أعلام التشيع. لولا أن نيلهم من رموز الآخرين كان أمراً محبوباً عند الأئمة الأطهار عليهم السلام، لما استأهلوا منهم هذا الثناء العطر.

أتعلمون أي مقام وصل إليه السيد الحميري بسبب قصائده التي هجا فيها أبا بكر وعمر وعثمان؟

اسمعوا هذه الرواية التي يرويها شيخنا العلامة المجلسي (رضوان الله تعالى عليه) لتدركوا كيف أن السيد الحميري قد وصل بما فعل إلى أعلى عليين، وأنه حظي بذلك شرف مجالسة أهل الكساء الطاهرين (صلوات الله عليهم) في الجنة!

روى العلامة المجلسي في بحاره بالإسناد عن سهل بن ذُبيان قال: «**دخلتُ على الإمام عليِّ بن موسى الرضا عليه السلام في بعض الأيّام قبل أنْ يدخل عليه أحدٌ مِن الناس، فقال لي: مرحباً يابن ذبيان، الساعةَ أراد رسولُنا أنْ يأتيَك لتحضر عندنا. فقلت: لماذا يابنَ رسول الله؟! فقال: لَمنام رأيته البارحة، فقلت: خيراً يكون إنْ شاء الله تعالى. فقال: يابن ذبيان، رأيت كأنِّي قد نُصب لي سُلَّم فيه مئة مِرقاة، فصعدتُ إلى أعلاه. فقلتُ: يا مولاي، أُهنِّيك بطول العمر، وربَّما تعيش مئة سنة. فقال لي عليه السلام: ما شاء الله كان. ثمّ قال: يابن ذبيان، فلمَّا صعدت إلى أعلى السُّلَّم رأيت كأنِّي دخلتُ في قُبَّة خضراء، يُرى ظاهرُها مِن باطنها، ورأيت جَدِّي رسول الله صلَّى الله عليه وآله جالساً وإلى يمينه وشماله غلامان حَسَنان يُشرق النور مِن وجوههما، ورأيت امرأةً بهيَّة الخلْقة، ورأيت بين يديه شخصاً بهيَّ الخلقة جالساً عنده، ورأيت رجلاً واقفاً بين يديه وهو يقرأ هذه القصيدة: لأُمّ عمرو باللِّوى مَربعُ.. فلمَّا رآني النبيّ صلَّى الله عليه وآله قال لي: مرحباً بك يا ولدي يا عليّ بن موسى الرضا، سَلِّمْ على أبيك علي. فسلَّمتُ عليه، ثمَّ قال لي: سلِّمْ على أُمِّك فاطمة الزهراء عليها السلام. فسلّمتُ عليها. فقال لي: وسلِّمْ على أبويك الحسن والحسين. فسلَّمتُ عليهما، ثمَّ قال لي: وسَلِّمْ على شاعرنا**

ومادحنا في دار الدنيا، السيِّد إسماعيل الحميريّ. فسلَمتُ عليه وجلست، فالتفت النبيُّ إلى السيِّد إسماعيل وقال له: عُدْ إلى ما كنَّا فيه مِن إنشاد القصيدة. فأنشأ يقول:

لأم عَمْـــــروٍ بـــــاللِّوى مربـــــعُ طامـــــسةٌ أعلامهـــــا بَلقـــــعُ

فبكى النبيّ صلَّى الله عليه وآله، فلمَّا بلغ إلى قوله:

ووجهـــــهُ كالـــــشمس إذ تطلـــــعُ

بكى النبيّ صلَّى الله عليه وآله وفاطمة عليها السلام ومَن معه، ولمَّا بلغ إلى قوله:

قـــالوا لـــه لـــو شـــئتَ أعلمتنـــا إلى مَـــــن الغايـــــةُ والمفـــــزعُ

رفع النبيّ صلَّى الله عليه وآله يدَيه وقال: إلهي! أنت الشاهدُ عليَّ وعليهم أنِّي أعلمتُهم أنَّ الغايةَ والمفزع علي بن أبي طالب. و أشار بيده إليه وهو جالس بين يديه صلوات الله عليه.

قال عليّ بن موسى الرضا عليه السلام: فلمَّا فرغ السيِّد إسماعيل الحميريّ مِن إنشاد القصيدة التفتَ النبيُّ صلَّى الله عليه وآله إليَّ وقال لي: يا عليّ ابن موسى، احفظْ هذه القصيدة ومُرْ شيعتنا بحفظها، وأعلمْهُم أنَّ مَن حفظها وأدمن قراءتَها ضمِنتُ له الجنَّةَ على الله تعالى! قال الرضا عليه السلام: ولم يزل يُكرِّرها عليَّ حتَّى حفظتُها منه».[1]

الله أكبر! هذا هو المقام الذي وصل إليه السيد الحميري، أنه يجالس النبي الأعظم وأهل بيته الطاهرين (عليهم السلام) في الفردوس الأعلى، ويتلو عليهم قصيدته. الله أكبر! ما أثمن هذه القصيدة التي يأمر النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله) حفيده الرضا (عليه السلام) بحفظها! ويأمره بأن يأمر شيعته بحفظها! ويضمن الجنة لمن حفظها!

أية قصيدة هذه؟ إنها العينية الخالدة للسيد الحميري، التي مطلعها:

لأم عَمْـــــروٍ بـــــاللِّوى مربـــــعُ طامـــــسةٌ أعلامهـــــا بَلقـــــعُ

ولكن، هل تعلمون ما الذي جاء في هذه القصيدة من أبيات النيل والهجاء لأبي بكر وعمر وعثمان؟

(١) بحار الأنوار للعلامة المجلسي ج٤٧ ص٣٢٨

اسمعوا:

والنـــاس يـــوم الحـــشر رايـــاتهم ... خمـــس فمنهـــا هالـــك أربـــعُ
فرايـــــة العجـــــل وفرعونهـــــا ... وســـــامري الأمـــــة المـــــشنَّعُ
ورايـــــــة يقـــــــدمها أذلمٌ ... عبـــــد لئـــــيم لُكَـــــعٌ أوكـــــعُ
ورايـــــة يقـــــدمها حبـــــتر ... للـــــزور والبهتـــــان قـــــد أبـــــدعوا
ورايـــــة يقـــــدمها نعثـــــل ... لا بـــــرّد الله لـــــه مـــــضجعُ
أربعـــــة في ســـــقر أودعـــــوا ... لـــيس لهـــم مـــن قعرهـــا مطلـــعُ
ورايـــــة يقـــــدمها حيـــــدر ... ووجهـــــه كالـــــشمس إذ يطلـــــعُ
غـــدا يلاقـــي المـــصطفى حيـــدر ... ورايـــة الحمـــد لـــه تُرفـــعُ[1]

تأملوا في هذا الهجاء الشديد حيث نال السيد الحميري من أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية بأحد لسان.

وصف معاوية بأنه عجل وفرعون وسامري مشنَّع أي قبيح، ووصف عمر بأنه أذلم أي أسود طويل، وأنه عبد لئيم لُكَع، أي دنيء، أوكع، أي أحمق. ووصف أبا بكر بأنه حبتر، أي ثعلب، يبدع بالزور والبهتان، فيما وصف عثمان بالصفة التي وصفته بها عائشة، نعثل، أي الشيخ الأحمق!

ويؤكد تالياً على أن هؤلاء الأربعة جميعاً قد أودعوا في سقر، ليس لهم من قَعرها مطلعُ.

إنها إهانات شديدة توجه في أبيات إلى أعظم رموز أهل الخلاف، ومع ذلك يأمرنا النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله) بحفظها وترديدها ويضمن لنا الجنة إنْ فعلنا! وينقل لنا ذلك العلامة المجلسي (رضوان الله تعالى عليه) دون أدنى اهتمام منه بمشاعر أهل الخلاف!

ماذا تظنون بهم وهم يقرأون في كتاب بحار الأنوار أو كتاب الإفصاح هذه المطاعن في أئمتهم وخلفائهم؟ لا شك أنهم يغتاظون من ذلك، لكن هذه ضريبة طبيعية لا بد للمرء من أن يدفعها في بداية رحلته نحو الحق، نحو النور.

(١) بحار الأنوار للعلامة المجلسي ج٤٧ ص٣٣١

■ الألم الذي ينتاب المخالف يزول مع الوقت

الإنسان الذي كان يعيش طوال عمره في الظلمات، حينما يخرج فجأة إلى النور فإنه يتألم، ترى عينيه تؤلمانه لأن الضوء يقع عليهما للمرة الأولى. هذا الذي ينتاب المخالف إنما هو أمر مؤقت، يزول مع الوقت إن كان هذا المخالف قابلاً للهداية، حين يبحث أكثر في نفس كتاب بحار الأنوار وكتاب الإفصاح وغيرهما، فيرى الحجج والبراهين على أن من كان مخدوعاً بهم إنما هم رموز للباطل، لا رموز للحق، إنما هم رموز للنفاق، لا رموز للإيمان.

هكذا كانت سيرة رجالات التشيع، لقد التزموا بالمنهج الرافضي بقوة، وأعلنوا هذا الالتزام بهتكهم أعداء الله، ونيلهم منهم بمواقفهم، بمناظراتهم، بكتاباتهم، بأشعارهم.. ولم نجد الأئمة (عليهم السلام) ينكرون عليهم ذلك، بل على العكس، كانوا يمتدحونهم ويثنون عليهم أعظم الثناء. نعم، ربما يكون في حين من الأحيان سبب عرضي يوجب الأمر بالسكوت وعدم الإذاعة، لكن ذلك أيضاً كان موجهاً لأناس دون أناس، كما قال الشيخ المفيد رضوان الله تعالى عليه.

يقول المفيد: «**قد أمر الصادقون عليهم السلام جماعة من أشياعهم بالكف والامساك عن إظهار الحق، والمباطنة والستر له عن أعداء الدين، والمظاهرة لهم بما يزيل الريب عنهم في خلافهم، وكان ذلك هو الأصلح لهم. وأمروا طائفة أخرى من شيعتهم بمكالمة الخصوم ومظاهرتهم ودعائهم إلى الحق، لعلمهم بأنه لا ضرر عليهم في ذلك**».[1]

سنستمر إن شاء الله تعالى في ذكر أمثلة أخرى لما صنعه رجال التشيع الأبرار في طريق النيل من أعداء الله، وذلك في المحاضرات المقبلة بعون الله جل وعلا.

المهم هنا هو أن نعرف أن ما يُشاع من أنه لا يصح النيل من رموز الآخرين وأن ذلك داخل في الحرمة على الإطلاق؛ هو قول باطل باطل باطل.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين.

---

(١) تصحيح اعتقادات الإمامية للمفيد ص١٣٧

(١٤)

الهجاء المقدس

بسم الله الرحمن الرحيم

القول مني في جميع الأشياء قول آل محمد (عليهم السلام) فيما أسرّوا وفيما أعلنوا وفيما بلغني عنهم وما لم يبلغني.

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

كنا قد عرضنا في المحاضرة الفائتة مثالاً لما كان يقوم به رجالات التشيع الأبرار من نيل من الرموز المقدسة للطوائف المنحرفة، تلك الرموز المعادية للنبي الأعظم وأهل بيته الأطهار صلوات الله عليهم.

وقد وعدنا بأن نعرض مزيداً من الأمثلة من واقع التاريخ في سياق الرد على أولئك الذين يزعمون أنه لا يجوز النيل من الرموز المقدسة للآخرين، نعرضها للتأكيد على بطلان قولهم هذا، فإنّا بعدما فنّدناه علمياً، وبيّنا خطأ استدلالهم ببعض الآيات والأحاديث، وبعدما عرضنا سيرة الأنبياء والأوصياء (عليهم السلام) التي ثبت فيها نيلهم من مقدسات الآخرين.. بعد هذا كله أردنا أن نزيد المتلقي اطمئناناً إلى صدق ما نقول بأن نعرض نماذج مما كان يفعله رجالات التشيع الأبرار قديماً وحديثاً، حين طعنوا بصراحة في الشخصيات المقدسة والمحترمة لدى بعض الطوائف المنحرفة، ولم نجد نكيراً من الأئمة الأطهار عليهم، بل على العكس، وجدنا ثناءً عطراً منهم لهؤلاء الذين ثلبوا كبار الشخصيات المناوئة والمنافقة كأبي بكر وعمر وعثمان وعائشة ومن أشبه، وما ذاك إلا لأن إسقاط اعتبار هذه الشخصيات المناوئة لا يتم إلا بمثل هذا الطعن والنيل والثلب والفضح.

كان مثالنا الأول السيد الحميري رحمة الله عليه، وإذ بدأنا بالشعر والشعراء، فلنضرب مثالاً آخر – هو مثالنا الثاني – لشاعر آخر هو من مفاخر شعراء الشيعة، ذلك الرجل العظيم الذي سلق بلسانه الحاد أعداء آل محمد صلوات الله عليهم، وبلغ هجاؤه لهم ولأشياعهم مبلغاً كان يُضرب به المثل في الحدة والكثرة.

● **هذا مثالنا الثاني:**

إنه دعبل بن علي الخزاعي رحمة الله عليه، ذلك الرجل الذي تتجدد ذكراه في كل سنة أيام عشرة عاشوراء، إذ لا يكاد يخلو مجلس من مجالس العزاء المقامة لإحياء ذكرى سيد الشهداء (صلوات الله عليه) من إنشاد الخطيب لتائيته الخالدة، تلك التي يبدأونها عادة بـ: «**مدارس آيات خلت من تلاوة**»..

يقول فيه العلامة الحلي (رضوان الله عليه) في الخلاصة: «**دعبل بن علي الخزاعي، أبو علي الشاعر، مشهور في أصحابنا حاله، مشهور في الإيمان وعلو المنزلة، عظيم الشأن**».[١]

نعم، هو عندنا عظيم الشأن، لنصرته آل محمد صلوات الله عليهم، ونيله من أعدائهم. وكيف لا يكون عظيم الشأن وقد حباه الرضا من آل محمد (صلوات الله عليهم) بما حباه!

أتعلمون كيف كان المخالفون يرتعبون من هذا الرجل ومن سلاطة لسانه التي طالت أئمتهم وخلفاءهم وملوكهم؟ اسمعوا ماذا يقول أبو الفرج الأصفهاني في كتابه الأغاني، يقول عن دعبل: «**هجّاء خبيث اللسان، لم يسلم منه أحد من الخلفاء ولا من وزرائهم ولا أولادهم ولا ذو نباهة أحسن إليه أو لم يحسن! ولا أفلت منه كبير أحد! وكان من الشيعة المشهورين بالميل إلى علي، ولم يزل مرهوب اللسان**»![٢]

ومن الطبيعي أن يتعرّض دعبل بسبب إصراره على النيل من كبراء أهل الخلاف والملوك والسلاطين إلى الملاحقات والمطاردات، لكنه لم يكن يهتم ولا يكترث، فكان يواصل النيل من أعداء الله، غاية ما هنالك أنه كان يضطر للفرار من بلدة إلى أخرى حفظاً لنفسه، مع أنه

(١) الخلاصة للعلامة الحلي ص٧٠

(٢) الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ج١٨ ص٢٩

كان يعلم أن مآله القتل لا محالة، وهو ما حصل بالفعل،[١] ولذا كان يعبّر عن استعداده له، بل كان يعبّر عن بحثه عمن يصلبه على الخشبة التي يحملها على كتفه!

يقول ابن خلكان واصفاً إياه: «**كان شاعراً مجيداً، إلا أنه كان بذيء اللسان مولعاً بالهجو والحط من أقدار الناس، وهجا الخلفاء فمن دونهم، وطال عمره فكان يقول: لي خمسون سنة أحمل خشبتي على كتفي، أدور على من يصلبني عليها فما أجد من يفعل ذلك**»![٢]

ومن شدة هجائه ضُرب به المثل، واعتبر أحد أعظم هجّائيْن في التاريخ الإسلامي، حيث يقول أبو العلاء المعرّي في بيتين له:

لو نطق الدهر هجا أهله ... كأنه الرومي أو دعبل
وهو لعمري شاعرٌ مغرزٌ ... بالفعل، لكن لفظه مُجبِلُ[٣]

ويقول عباس محمود العقاد: «**أخرج القرن الثالث للهجرة شاعرين هجَّاءيْن هما أشهر الهجائين في أدب العصور الإسلامية عامة، أحدهما ابن الرومي والآخر دعبل الخزاعي، هاجي الخلفاء والأمراء وهاجي الناس جميعاً، والقائل:**

إني لأفتح عيني حين أفتحها ... على كثيرٍ ولكن لا أرى أحداً»![٤]

ومن حدة هجاء دعبل واسترخاصه حياته لم يستطع الذين هجاهم الرد عليه خوفاً من لسانه، وما كانوا يطيقون الرد عليه إلا بالتخطيط لقتله، أما أن يبادلوه الهجاء فلا، لأن الذين جرّبوا ذلك ندموا!

---

(١) راجع الأغاني ج١٨ ص٦٠ حيث ذكر اغتيال دعبل بالسم بعد صلاة العتمة في نواحي السوس بمدسوس من طرف مالك بن طوق التغلبي.

(٢) وفيات الأعيان لابن خلكان ؟؟

(٣) اللزوميات لأبي العلاء المعري ج٢ ص١٧١

(٤) ابن الرومي لعباس محمود العقاد ص٢٢١

يقول ابن المعتز في طبقات الشعراء: «**قيل للوزير محمد بن عبد الملك الزيات: لمَ لا تجيب دعبلاً عن قصيدته التي هجاك فيها؟! قال: إن دعبلاً جعل خشبته على عنقه يدور بها، يطلب من يصلبه بها دون أن يبالي**»![1]

نعم، كان هذا الرجل خصماً لدوداً لأئمة الباطل وخلفاء الجور والملوك. كان شريفاً، ولذا لم يكن كسائر الشعراء الذين ينظمون الأبيات في مدح الملوك حتى ينالوا جوائزهم، إنما كان يمدح آل محمد (عليهم السلام) فقط، أما مَن سواهم، فكان يهجوه!

قيل له ذات مرة: «**لأي شيء لا تمدح الملوك؟ فقال: لأن مدح أمثالهم إنما هو للطمع في جوائزهم، وأنا لا طمع لي فيها**».[2]

لعل أعظم ما يوقفنا على المقام الذي وصل إليه هذا الرجل هو ما حظي به من سيدنا ومولانا الإمام الرضا (صلوات الله عليه) حين أنشد في حضرته قصيدته التائية الخالدة، فإن الإمام (عليه السلام) حين سمعها منه بكى بكاءً شديداً وقال له: «**يا خزاعي! نطق روح القدس على لسانك**»![3]

وقال له الإمام (عليه السلام) ثلاث مرات: «**أحسنت**»! ثم أرسل له مع خادمه صرّة فيها عشرة آلاف درهم رضوي، أي مضروب عليها اسم الإمام الرضا صلوات الله عليه، فردّها دعبل مؤكداً أنه لا يريد المال، وإنما أراد بقصيدته نصرة آل الرسول صلوات الله عليهم، إلا أن الإمام (عليه السلام) أصرّ عليه بالقبول، وأضاف إلى ما حباه به خاتماً من العقيق، وجبّة أو قميصاً أخضر قال الإمام عنه: «**لقد صلّيت فيه ألف ركعة وختمت فيه القرآن ألف ختمة**»![4]

ولعل كثيراً منكم يعلم ما الذي جرى لهذه الجبة أو لهذا القميص، فإنه حين بلغ خبرها أهل قم، اعترضوا دعبلاً وسألوه أن يبيعه لهم بثلاثين ألف درهم، فلمّا لم يقبل هجموا عليه وأخذوه منه غصباً! ثم صالحوه على أن يعطوه الثلاثين ألف درهم مع أحد أكمام القميص،

(١) طبقات الشعراء لابن المعتز ص١٢٥
(٢) تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام للسيد حسن الصدر ص١٩٤
(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام للصدوق ج١ ص٢٩٧
(٤) أمالي الشيخ الطوسي ص٢٩٩

وهو الكم الذي أوصى دعبل بأن يوضع معه في كفنه، الذي كتب عليه هو الآخر قصيدته «**مدارس آيات**».[١]

لماذا فعلوا كل هذا؟ لأنهم وجدوا دعبلاً قد حظي بما لم يحظ به أحد، لقد كوفئ هذا الرجل بمكافأة خاصة من حجة الله على خلقه تنبئ عن عظيم ثوابه وعلو مقامه الذي وصل إليه بإنشاده الإمام هذه القصيدة الخالدة.

والآن؛ هل تعلمون ماذا جاء في هذه القصيدة؟ أتظنون أنها كانت كلها رثاءً لأهل البيت عليهم السلام؟ كلا! فلقد جاءت فيها أبيات هجا بها دعبل أبا بكر وعمر ونال بها من أهل السقيفة ورموز الباطل؟ وإني لآسف على أن خطباءنا لا يعرضون هذا المقطع من القصيدة التائية الخالدة لدعبل الخزاعي رحمة الله عليه.

اسمعوا ماذا يقول دعبل:

هم نقضوا عهد الكتاب وفرضه ... ومحكمه بالزور والشبهاتِ
وما سهَّلتْ تلك المذاهبَ فيهمُ ... على الناس إلا بيعةُ الفلتاتِ
وما نال أصحاب السقيفة إمرةً ... بدعوى تراثٍ بل بأمر تِراتِ
ولو قلَّدوا الموصى إليه زمامها ... لزُمَّتْ بمأمونٍ من العثراتِ
أخا خاتم الرسلِ المصفّى من القذى ... ومفترسِ الأبطال في الغمراتِ
فإن جحدوا كان الغدير شهيده ... وبدرٌ وأحدٌ شامخُ الهضباتِ
وأين الأُلى شطّت بهم غربة النوى ... أفانين في الآفاق مفترقاتِ
هم أهل ميراث النبي إذا اعتزُّوا ... وهم خير سادات وخير حماةِ
إذا أوردوا خيلاً تسَّعرُ بالقنا ... مشاعر جمرِ الموتِ والغمراتِ
وإن فخروا يوماً أتوا بمحمد ... وجبريلَ والفرقانِ ذي السُّوَراتِ
وعدّوا عليّاً ذا المناقب والعُلا ... وفاطمة الزهراء خيرَ بناتِ
أولئك لا أشياخ هندٍ وتَربِها ... سميةَ من نوكى ومن قذِراتِ
ستُسألُ تيْمٌ عنهم وعَدِيِّها ... وبيعتهم من أفجر الفجراتِ

(١) راجع الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ج١٨ ص٢٩ ورجال النجاشي ص١٩٧ ومعجم الأدباء ج٤ ص١٩٤ وغيرها.

هـم منعـوا الآبـاء عـن أخـذ حقهـمْ وهـم تركـوا الأبنـاء رهـنَ شـتاتِ
وهـم عـدلوها عـن وصي محمـد فبيعـتهم جـاءت عـلى الغـدراتِ[1]

■ **إمامنا الرضا عليه السلام رحّب بهجاء أبي بكر وعمر وعثمان وأضرابهم**

أسمعتم أيها الأخوة؟ دعبل في نفس قصيدته «**مدارس آيات**» يهجو أبا بكر وعمر وأهل السقيفة ومعاوية وأمه هند وزياد بن أبيه وأمه سميّة، وينال منهم بلسان حاد، رامياً إياهم بالفجور والغدر ونقض الكتاب والقذارة والنّوْك.. إلى ما هنالك. كل هذا يهجو به أعظم رموز أهل الخلاف! وفي محضر مَن؟ في محضر الإمام السلطان الرضا صلوات الله عليه.

مع هذا، لا نجد الإمام (عليه السلام) ينهره قائلاً مثلاً: احترم رموز الآخرين! احترم مقدسات الآخرين! ﴿**وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ**﴾![2] بل يقول له ثلاث مرات: «**أحسنت**»! ثم يقول له: «**نطق روح القدس على لسانك**»! ثم يعطيه قميصه الذي صلّى فيه ألف ركعة! ويرفعه بذلك إلى مقام عالٍ يغبطه عليه العلماء والفقهاء إلى يومنا هذا!

ماذا يعني هذا؟! لا معنى له سوى أن الإمام (عليه السلام) رحّب بالنيل من أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية وأهل السقيفة وأضرابهم من رموز وأئمة الباطل والضلالة، رغم علمه بأن هذا يسبّب امتعاضاً وانزعاجاً عند أهل الخلاف، لأن قصيدة دعبل هذه لا شك أنها ستبلغهم، وهذا ما حصل بالضبط، فلقد سارت بتائية دعبل الركبان، وبلغت شهرة واسعة حتى وصلت إلى مسامع خلفاء بني العباس أنفسهم، حتى أن المأمون من شدة انبهاره بهذه القصيدة رغم ما فيها من النيل من أبيه هارون ومن أئمته كأبي بكر وعمر.. رغم ذلك فإنه لم يتمالك نفسه وظلّ يردّد القصيدة حتى حفظها! بل تاقت نفسه لأن يسمعها من دعبل نفسه! فاستدعاه وأعطاه الأمان على أن ينشدها أمامه.

يروي ابن عساكر أن المأمون «**تناهى إليه فيما تناهى قول دعبل: مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل حي مقفر العرصات، فما زالت تردّدُ في صدره، فكتب إلى أبي طاهر أن يطلب له دعبلاً حيث كان ويعطيه الأمان، فتحمّل دعبل إلى المأمون، فلمّا قَدِمَ عليه قال له: أنشدني ولا**

(١) راجع ديوان دعبل بن علي الخزاعي من ص١٢٧
(٢) الأنعام: ١٠٩

بأس عليك ولك الأمان من كل شيء فيها، فإني أعرفها وقد رويتها إلا أني أحب أن أسمعها من فيك، فأنشده».[١]

إذاً؛ ها قد نال دعبل من الرموز المقدسة للآخرين، كان ذلك في محضر الإمام المعصوم (عليه السلام) الذي لم ينهره، وهذا كاشفٌ عن أن عمل دعبل كان عملاً شرعياً، لأن تقرير المعصوم حجة. ثم إن المعصوم كما أنه لم يأمره بالكف عن النيل من الرموز المقدسة للآخرين؛ فإنه لم يأمره بأن يكتم ذلك، لم يقل له مثلاً: «إياك أن تنشد هذه القصيدة عند المخالفين فتؤذي مشاعرهم»! مع علم المعصوم القطعي بأن القصيدة ستبلغهم، وسيظل صداها يتردّد عبر الأجيال، وهاهي مصادر أهل الخلاف في الشعراء وطبقاتهم قد أثبتت هذه القصيدة الخالدة، وأدّى ذلك إلى أن يصفوا دعبلاً بأنه «**خبيث اللسان.. يهجو الخلفاء**» كما مرّ!

■ **النيل من رموز الباطل هو منهج أئمتنا عليهم السلام**

إن هذا يكشف بوضوح عن أن منهج الأئمة (عليهم السلام) هو النيل من رموز الباطل وإن كانت مقدسة لدى بعض الطوائف.

هذه الحقيقة يعرفها علماء أهل الخلاف وإن كتموها خوفاً من الرأي العام.

إنهم يعلمون أن الأئمة الأطهار (صلوات الله عليهم) هم الذين علّموا شيعتهم كيف ينالون من أبي بكر وعمر وعثمان وعائشة ومن أشبه! هم الذين فتحوا لهم الباب للطعن في هؤلاء الظالمين المفسدين! هم الذين ربّوهم على منهج الرفض لرجال السقيفة ومن جاء بعدهم إلى يومنا هذا! ولولا ذلك لما كنت تجد رافضياً واحداً يشتم أبا بكر وعمر وعائشة! ولوجدتَ الجميع يترضّون على هؤلاء ويترحّمون عليهم! وعندئذ لا يبقى فرق بيننا وبين أهل الخلاف! فالجميع يكون على ملة واحدة، لكن أية ملة هذه؟ هي ملة الباطل الذي جاءت به السقيفة، لا ملة الحق الذي جاء به محمد وعترته الطاهرة صلوات الله عليهم أجمعين.

أنقل لكم هنا تصريحاً من أحد علماء أهل الخلاف الذي كان في زمانه رئيس الحنابلة في بغداد، حيث أقسم في تصريحه على أن أمير المؤمنين (عليه السلام) هو الذي فتح لشيعته الباب وعلّمهم ما سمّاه «سب الصحابة»!

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ج١٧ ص٢٦٢ بتصرف.

يقول ابن أبي الحديد في شرح النهج: «**حدثني يحيى بن سعيد بن علي الحنبلي المعروف بابن عالية من ساكني قطفتا بالجانب الغربي من بغداد وأحد الشهود المعدّلين بها، قال: كنت حاضرا عند الفخر إسماعيل بن علي الحنبلي الفقيه المعروف بغلام ابن المتى، وكان الفخر اسماعيل بن علي هذا مقدَّم الحنابلة ببغداد في الفقه والخلاف، ويشتغل بشيء في علم المنطق، وكان حلو العبارة، وقد رأيته أنا وحضرت عنده وسمعت كلامه، وتوفي سنة عشر وستمائة.**

قال ابن عالية: ونحن عنده نتحدث إذ دخل شخص من الحنابلة قد كان له ديْن على بعض أهل الكوفة فانحدر إليه يطالبه به، واتفق أن حضرت زيارة يوم الغدير والحنبلي المذكور بالكوفة، وهذه الزيارة هي اليوم الثامن عشر من ذي الحجة، ويجتمع بمشهد أمير المؤمنين عليه السلام من الخلائق جموع عظيمة تتجاوز حد الإحصاء.

قال ابن عالية: فجعل الشيخ الفخر يسائل ذلك الشخص: ما فعلت؟ ما رأيت؟ هل وصل إليك مالك؟ هل بقي لك منه بقية عند غريمك؟ وذلك يجاوبه، حتى قال له: يا سيدي لو شاهدت يوم الزيارة يوم الغدير وما يجري عند قبر علي بن أبي طالب من الفضائح والأقوال الشنيعة وسب الصحابة جهاراً بأصوات مرتفعة من غير مراقبة ولا خيفة!

فقال إسماعيل: أي ذنب لهم، والله ما جرأهم على ذلك، ولا فتح لهم هذا الباب إلا صاحب ذلك القبر. فقال ذلك الشخص: ومن صاحب القبر؟ قال: علي بن أبي طالب. قال: يا سيدي هو الذي سنّ لهم ذلك وعلّمهم إياه وطرقهم إليه؟ قال: نعم والله! قال: يا سيدي فإن كان محقاً فما لنا أن نتولى فلاناً وفلاناً؟! وإن كان مبطلا فما لنا نتولاه؟! ينبغي إما نبرأ منه وإما نبرأ منهما! قال ابن عالية: فقام إسماعيل مسرعاً فلبس نعليه، وقال: لعن الله إسماعيل الفاعل إن كان يعرف جواب هذه المسألة! ودخل دار حرمه وقمنا نحن وانصرفنا»![1]

■ لماذا ربانا أئمتنا عليهم السلام على الطعن في رموز الباطل؟

نعم، إن هذه هي الحقيقة، فلولا ما ربّانا عليه أئمتنا وعلى رأسهم أمير المؤمنين عليه السلام، بل لولا ما ربّانا عليه نبيّنا الأعظم (صلى الله عليه وآله) حين أمر بالهجاء وبسبّ أهل

(١) شرح النهج لابن أبي الحديد ج٩ ص٣٠٧

الريب والضلالة.. لولا ذلك؛ لما كان أحدٌ منا يجرؤ على النيل من هؤلاء، إلا أن الحقيقة هي أن أصحاب الشريعة هم الذين أمروا بذلك، وحثّوا عليه، ورحّبوا به، وكان يُسرّون به.

لماذا؟ حتى يظهر الفرق أمام الناس بين أهل الحق وأهل الباطل. لئلّا يظهر علي ومناوئوه على منهج واحد، فيحسب الساذج أن عليا (عليه السلام) وأبا بكر وعمر وعثمان مثلاً؛ كانوا جميعاً على منهج واحد.

كلا! ليسوا على منهج واحد، وإلا لما كان علي (عليه السلام) ينال منهم، ولا كان يربّي أتباعه على النيل منهم، على لعنهم والبراءة منهم، فإن هذا معناه أن ههنا قطيعة بين الطرفين، لا أقل أنهما طرفان، لا طرف واحد كما يحسب المغفّلون.

وكلام هذا الحنبلي صحيح حين قال: «**يا سيدي فإن كان محقاً فما لنا أن نتولى فلاناً وفلاناً؟! وإن كان مبطلا فما لنا نتولاه؟! ينبغي إما نبرأ منه وإما نبرأ منهما**»! نعم هذا هو الصحيح، فإما أن نتولى عليا ونبرأ من فلان وفلان، أي أبي بكر وعمر، وإما أن نتولاهما ونبرأ منه والعياذ بالله.

هذه هي المسألة التي هرب منها ذلك الفقيه الحنبلي! فقام وقد قذف نفسه! حين قال: «**لعن الله إسماعيل الفاعل إن كان يعرف جواب هذه المسألة**»!

وإني أقول أنه حتماً يعرف، يعرف أنه لا بد من البراءة من أبي بكر وعمر ما دام قد ثبت عنده أن «**صاحب ذلك القبر**» أي علي عليه السلام.. هو الذي سنّ لهم لعن أبي بكر وعمر وباقي من يسمّونهم الصحابة! لأنه لا يمكن البراءة من علي (صلوات الله عليه) ولا يمكن أن يكون علي على باطل، لثبوت أن النبي (صلى الله عليه وآله) قد نصّ على أنه يكون مع الحق، يدور معه حيثما دار.[1]

(١) مضمون حديث قطعي الصدور عن النبي (صلى الله عليه وآله) راجع ألفاظه في صحيح الترمذي ج٥ ص٥٩٢ ومستدرك الحاكم ج٣ ص١٣٤ ومجمع الزوائد ج٧ ص٢٣٤ وتاريخ بغداد ج١٤ ص٣٢٠ وغيرها كثير.

■ استكمال العبادة بالوقيعة في أهل الريب

هنا تظهر فائدة النيل من أعداء الله، إنها التأكيد على إبعاد هؤلاء وطردهم عن الاعتبار الشرعي، والتأكيد على خروجهم عن دائرة الحق، وإبقائهم دوماً في الذاكرة الإسلامية في دائرة الضلالة والباطل.

لهذا رغّبت الشريعة الإسلامية في الوقيعة في أهل الريب، فقد جاء في الحديث الشريف: «**من تمام العبادة الوقيعة في أهل الريب**».[١]

وأهل الريب هم الذين يُخاف منهم على الدين والصلاح، ولذا يُرتاب في شأنهم، أو الذين أساءوا إلى الدين، كقوله (صلى الله عليه وآله) في شأن الزهراء عليها السلام: «**يريبني ما يريبها**»[٢] أي يسوءني ما يسوءها.

ومهما يكن فإنه لا خلاف بيننا على أن أبا بكر وعمر وعائشة وأضرابهم هم من «**أهل الريب**»، وحيث أن الشريعة تقول أن من تمام العبادة الوقيعة فيهم؛ فإنه لا يسع أحداً الإنكار على من يفعل ذلك بدعوى أن هذا بُعد عن منهج أهل البيت عليهم السلام!

فليكثر المؤمنون إذن من الوقيعة في أعداء آل محمد (عليهم السلام) ليستكملوا بذلك عبادتهم، وإلا كانت ناقصة!

وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين.

---

(١) كشف اللثام للفاضل الهندي ص٤١٢

(٢) تذكرة الحفاظ للذهبي ج٢ ص٧٣٥ وغيره.

(١٥)

الاستفزاز المحمود

بسم الله الرحمن الرحيم

القول مني في جميع الأشياء قول آل محمد (عليهم السلام) فيما أسرّوا وفيما أعلنوا وفيما بلغني عنهم وما لم يبلغني.

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

تقدّم الكلام في المحاضرات السابقة عن أهمية النيل من الرموز والشخصيات التي يترمّز ويتشخّص بها الباطل وإن كانت مقدسة لدى بعض الطوائف المنحرفة، وأن احترام هذه الشخصيات لمجرد مراعاة تلك الطوائف هو مما لا أصل له في شريعتنا. وأكدنا أن أئمة الشريعة (صلوات الله عليهم) قد نالوا علانية من تلك الرموز والشخصيات، وكذلك فعل أصحابهم الأبرار على مرأى منهم ومسمع، دون نكير منهم، بل على العكس، حصلوا إثر ذلك على أعظم الثناء منهم صلوات الله عليهم.

يأتي كلامنا هذا في سياق الحث على أن يتحرّر الإنسان الشيعي من الوهم الذي أوقعه فيه بعض غير ذوي الفطنة، وبعض المنحرفين البتريين ومن أشبه، الذين أوهموا هذا الإنسان بأن شريعتنا أمرتنا بالكف والإمساك عن النيل من أئمة الباطل وأركان الانحراف مراعاة لمشاعر الآخرين، فقطع هؤلاء طريق إسقاط هذه الرموز والشخصيات وتسبّبوا بإبقائها محترمة الجانب، الأمر الذي أدّى إلى استبقاء الضلالات والانحرافات التي جاءت بها إلى اليوم، فكانت هذه أعظم جريمة، كيف ولا وأنت تشارك بسكوتك عن هؤلاء في بقاء الباطل؟!

■ لسان القوة والحط من الخصم

لقد ضربنا أمثلة لما كان يصنعه رجالات التشيع الأبرار سابقاً حين نالوا من أعظم الشخصيات المقدسة والمحترمة لدى طائفة أهل الخلاف، وكان ذلك في عصور تفشّى فيها الظلم والجور على شيعة أهل البيت صلوات الله عليهم. ذكرنا السيد الحميري ودعبل الخزاعي، وكيف هجيا أبا بكر وعمر وعثمان وأهل السقيفة في محضر الأئمة (عليهم السلام) الذين ما قالوا لهما إلا كلمة: «**أحسنت.. نطق روح القدس على لسانك**»!

إن الشعر والشعراء كان آنذاك سلاحاً إعلامياً قوياً، ومن الواضح أن الأئمة (صلوات الله عليهم) كانوا يستطيبون لشعرائهم أن يهجو أعداءهم ومخالفيهم، بل كانوا يحثّون على ذلك، ويحضّون أصحابهم على أن ينالوا من تلك الشخصيات المنافقة، لا من ورائها فحسب، بل أمامها، بما يشكّل استفزازاً واضحاً، لكنه استفزاز محمود، لأن الشخصية المنافقة أو الإجرامية أو المضلة، لا بد أن تواجَه ولا تُترك محترمة، ومن أساليب المواجهة استفزازها باللسان الحاد، فهذا يُربكها، ويجعلها مضطربة، ومن جانب آخر، حصول هذه المواجهة أمام الناس وتنامي أخبارها إليهم يجعل الناس تفهم أن هذه الشخصيات على باطل، فلا ينخدع بها أحد، ولا يغتر بها أحد.

تأملوا أنتم مثلاً في هذه القصة التي رواها شيخنا الكشي رضوان الله تعالى عليه، ومن بعده شيخنا شيخ الطائفة الطوسي رضوان الله تعالى عليه. إن هذه القصة تُنبئنا أن منهج الأئمة (عليهم السلام) كان استفزاز رموز النفاق والباطل، لا لمجرد الاستفزاز، بل للحكمة التي سبق وبيّناها، وهي ضرورة إحداث مواجهة مع هذه الرموز والشخصيات.

يروي الشيخ الكشي بسنده عن الإمام الصادق (صلوات الله عليه) قال: «**كان رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام وعمار يعملون مسجداً،**[١] **فمرّ عثمان في بِزّة له،**[٢] **يخطِر،**[٣] **فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ارجُز به!**[٤] **فقال عمّار:**

---

(١) هو مسجد النبي (صلى الله عليه وآله) في المدينة المنورة، أو لعله مسجد قُباء.

(٢) أي لباس له.

(٣) أي كان يمشي معجَباً بنفسه.

(٤) أي اهجُه ونِلْ منه بأرجوزة.

لا يستوي من يعمّر المساجدا يظل فيها راكعاً وساجدا
ومن تراه عانداً معاندا عن الغبار لا يزال حائدا!

قال: فأتى النبي صلى الله عليه وآله فقال: ما أسلمنا لتُشتم أعراضنا وأنفسنا! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أفتحبُّ أن تُقال بذلك؟[١] فنزلت آيتان: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا ۖ قُل لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم ۖ بَلِ اللَّـهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾. ثم قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: اكتب هذا في صاحبك. ثم قال النبي صلى الله عليه وآله: اكتب هذه الآية: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّـهِ وَرَسُولِهِ﴾».[٢]

ويروي الكشي أيضاً بسنده عن صالح الحذّاء قال: «لمّا أمر النبي صلى الله عليه وآله ببناء المسجد قسّم عليهم المواضع وضم إلى كل رجل رجلا، فضمَّ عماراً إلى علي عليه السلام. قال: فبينا هم في علاج البناء إذ خرج عثمان من داره وارتفع الغبار، فتمنَّع بثوبه وعرض بوجهه. قال: فقال علي عليه السلام لعمار: إذا قلتُ شيئاً فردَّ عليَّ. قال: فقال علي عليه السلام:

لا يستوي من يعمّر المساجدا يظل فيها راكعاً وساجدا
كمن يُرى عن الطريق حائدا!

قال: فأجابه عمار كما قال. فغضب عثمان من ذلك! فلم يستطع أن يقول لعلي شيئا. فقال لعمار: يا عبد يا لُكَعْ![٣] ومضى. فقال علي عليه السلام لعمار: أرضيتَ بما قال لك؟ ألا تأتي النبي صلى الله عليه وآله فتخبره؟ قال: فأتاه فأخبره، فقال: يا نبي الله.. إن عثمان قال لي: يا عبد يا لُكَع! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من يعلم ذلك؟ فقال: علي. فدعاه وسأله: قال: فقال له كما قال عمار، فقال لعلي عليه السلام: اذهب فقل له حيثما كان: يا عبد يا لُكَعْ! أنت القائل لعمار: يا عبد يا لُكَعْ! فذهب علي عليه السلام فقال له ذلك ثم انصرف»![٤]

---

(١) أي هل تحب أن يُقال إسلامك فتذهب؟ وفي رواية علي بن إبراهيم القمي في تفسيره ج٢ ص٣٢٢ قال (صلى الله عليه وآله) لعثمان لعنه الله: «قد أقلتك إسلامك فاذهب»!

(٢) رجال الكشي ص٣٠

(٣) اللُّكَع: الدنيء والأحمق.

(٤) المصدر نفسه ص٣١

ماذا نستفيد من هذه القصة؟ نستفيد منها أن أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) تعمّد استفزاز عثمان لعنه الله، فقد حضَّ عمار بن ياسر (رضوان الله تعالى عليه) بأن ينال منه بأرجوزة، الأمر الذي أثار عثمان وأغضبه حتى جاء إلى النبي (صلى الله عليه وآله) وعبّر له عن غضبه لأن أُهين وشُتِم، إلا أن المفاجأة أن النبي (صلى الله عليه وآله) بدلاً من أن ينتصر لعثمان، انتصر لعلي وعمار عليهما السلام! فقال لعثمان: «**أفتحبُّ أن تُقال بذلك**»؟ أي هل تحبُّ أن يُقال إسلامك فتذهب وتولّي؟ فلا نريدك مسلماً حتى تمنّ بإسلامك علينا! وللعلم فإنه في رواية شيخنا علي بن إبراهيم القمي (رضوان الله تعالى عليه) جاء أن النبي (صلى الله عليه وآله) قد أقال عثمان بالفعل، حيث قال له: «**قد أقلتك إسلامك فاذهب**»!

ثم إن النبي (صلى الله عليه وآله) يأمر أمير المؤمنين (عليه السلام) بأن يذهب ليشتم عثمان بقوله: «**يا عبد يا لُكَع**»! مع أن البادئ كان هو أمير المؤمنين وعمّار، وعثمان إنما ردّ على عمّار بقوله: «**يا عبد يا لُكَع**»! فكانت واحدة بواحدة، فلماذا يأمر النبي (صلى الله عليه وآله) بأن تُعاد إهانة عثمان ابن عفان؟!

الجواب هو أن النبي (صلى الله عليه وآله) إنما تقصّد أن يُهان عثمان ثانيةً لأنه يستحق ذلك، كونه رمزاً للنفاق والانحراف، وإن كان صهره، وإن كان ممن له شأن في قومه من بني أمية، لكن، لا بد من أن يواجَه هذا الرمز بنحو ما لا يجعل المسلمين يشتبهون في أمره، فيحَقَّر، ويُهان، ويُنال منه، ويستفزّ، إلى ما هنالك من أساليب تحقق هذه المواجهة. ولا ننسَ أن عثمان بتكبّره حين مشى وهو يخطِر ببزّته؛ كان يستحق أيضاً زجراً من الزجر أو ردعاً من الردع.

هذا كان هو الدافع في تعمّد أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) إهانة عثمان والنيل منه، حين دعا عماراً (رضوان الله تعالى عليه) لأن يرجز به.

من مثل هذا الموقف وغيره من المواقف؛ تعلّم المؤمنون من النبي والوصي والأئمة الأطهار (عليهم السلام) كيف ينالون في أشعارهم وأراجيزهم من رموز الباطل والنفاق والضلالة.

وقد نقلت لكم سابقاً في بعض المحاضرات كيف أن جُند أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) كانوا ينالون قُبيل وأثناء معركة الجمل من عائشة وعثمان لعنهما الله، فكانوا يرتجزون

جماعات وأفراداً موجهين أشد الإهانات لعائشة وجندها، وكان كل ذلك يقع أمام مرأى أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) بلا نكير ولا نهي منه.

كانوا يقولون لأصحاب الجمل كما رواه شيخنا المفيد رضوان الله تعالى عليه:

ولـــيُكمْ عِجـــلُ بنـــي أميّـــة! وأُمُّكـــمْ خـــاسرةٌ شـــقيّة!

هـاويَـــةٌ في فتنـــةٍ عمـــيّة![1]

لاحظوا جيداً، إن أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) كانوا من حوله يصفون عثمان بالعجل! ويصفون عائشة بالخاسرة الشقية الهاوية في الفتنة العمية! مع ذلك، لم يوقفهم أمير المؤمنين (عليه السلام) عن هذا النيل والهجاء، مما يكشف عن رضاه به، وكيف لا وهو نفسه قد نال من عائشة حين قال في نفس المعركة على ما رواه الطبري:

أنـتِ التـي غَـرِّكِ منـيّ الحُـسنى يـا عَـيْشُ إن القـوم قـومٌ أعـدا

الخفـضُ خيرٌ من قتـالِ الأبْـنا![2]

أيضاً، يحدثنا الطبري أن أنصار عائشة من بني ضبة حين قالوا:

نحـن بنـو ضـبة أصـحاب الجمـل ننعـى ابـن عفـان بـأطراف الأسـل

ردّوا عـلينـا شيـخنـا ثـم بجـل

كان من ردّ أنصار علي عليه السلام:

كيـف نـردّ شـيخكم وقـد قحـل؟! نحن ضربنـا صـدره حتـى انجفـل![3]

لا أظن أن هنالك استفزازاً أعظم من هذا! ولا ننس أنه كان في أجواء حربية مشحونة.

---

(١) الجمل للمفيد ص١٨٤

(٢) تاريخ الطبري ج٣ ص٥٢٤

(٣) المصدر نفسه ج٣ ص٥٣٧، وقحل بمعنى أنه مات ويبس وجفّ جلده. وانجفل بمعنى تشقّق أو بمعنى ذهب وولّى.

■ **النيل من رموز الباطل أصل أصيل في سيرة أئمتنا عليهم السلام**

على أية حال، إنه لا يسع أحداً إنكار أن النيل من رموز الباطل هو أصل أصيل في سيرة أئمتنا (صلوات الله عليهم) وفي سيرة أصحابهم الأبرار. وهذه الأشعار والأراجيز إنما هي تجليات لهذه السيرة، فكما قلنا، كان الشعر والشعراء هو السلاح الإعلامي البارز آنذاك.

كان الأئمة (صلوات الله عليهم) أنفسهم يقولون أبياتاً من الشعر في هجاء أعدائهم، فعلى سبيل المثال، قال إمامنا الصادق (صلوات الله عليه) في هجاء عمر بن الخطاب ذاكراً تولّده من السفاح:

من جدّه خاله ووالده وأمه أخته وعمته
أجدر أن يبغض الوصي وأن ينكر يوم الغدير بيعته![1]

وبعد هذا؛ كيف لا تتوقع أن يأخذ شعراء الشيعة الأبرار هذه السليقة من أئمتهم (عليهم السلام) فينظمون الأشعار في ثلب أعداء الدين والنيل منهم؟!

الحق أن هذه كانت سمة شعراء الرافضة على مرّ التاريخ. لقد كانوا يُعرفون بما سمّاه أهل الخلاف «**شتم السلف**»!

■ **الشجاعة والجرأة والنفسية العالية المفقودة عندنا اليوم**

لاحظوا معنا مثلاً هذه القصة عن السيد الحميري رضوان الله تعالى عليه، والتي رواها سيدنا الشريف المرتضى عن شيخه المفيد في الفصول المختارة.

يروي عن معاذ بن سعيد الحميري قال: «**شهد السيد إسماعيل بن محمد الحميري رحمه الله عند سوار القاضي بشهادة، فقال له: ألست إسماعيل ابن محمد الذي يعرف بالسيد؟ فقال: نعم، فقال له: كيف أقدمت على الشهادة عندي وأنا أعرف عداوتك للسلف؟ فقال السيد: قد أعاذني الله من عداوة أولياء الله وإنما هو شيء لزمني. ثم نهض، فقال له: قم يا رافضي! فوالله ما شهدتَ بحق! فخرج السيد رحمه الله وهو يقول:**

(١) بحار الأنوار للعلامة المجلسي ج٣١ ص١٠٠

أبــوك ابــن ســارق عنــز النبــي وأنــت ابــن بنــت أبي جحــدر
ونحــن عــلى رغمــك الرافــضون لأهــل الــضلالة والمنكــر»![1]

ويروي أبو الفرج الأصفهاني عن سويد بن حمدان بن الحصين قال: «**كان السيد يختلف إلينا ويغشانا، فقام من عندنا ذات يوم، فخلفه رجل وقال: لكم شرف وقدر عند السلطان فلا تجالسوا هذا، فإنه مشهور بشرب الخمر وشتم السلف! فبلغ ذلك السيد فكتب إليه:**

وصفت لك الحوض يابن الحصين على صفة الحارث الأعورِ
فإن تُسقَ منه غداً شربةً تفز من نصيبك بالأوفرِ
فمالي ذنبٌ سوى أنني ذكرتُ الذي فرَّ عن خيبرِ
ذكرتُ امرءاً فرّ عن مرحبٍ فرار الحمار من القسورِ
فأنكر ذاك جليسٌ لكم زنيم أخو خلق أعورِ
لحاني بحب إمام الهدى وفاروق أمتنا الأكبرِ
سأحلق لحيته إنها شهود على الزور والمنكرِ»![2]

لاحظوا هذه النفسية العالية التي كان يتحلّى بها شعراء الشيعة ومن أبرزهم السيد رحمة الله عليه، فهو لم ينكر شتمه للسلف! ولم يحاول الفرار من هذه التهمة، بل أكد ذلك وقال لسوار القاضي متحدياً:

ونحن على رغمك الرافضون لأهل الضلالة والمنكر!

وفي الموقف الآخر، هجا عمر بن الخطاب ووصفه بالحمار الذي فرّ يوم خيبر، حين قال:

فمالي ذنبٌ سوى أنني ذكرتُ الذي فرَّ عن خيبرِ
ذكرتُ امرءاً فرّ عن مرحبٍ فرار الحمار من القسورِ!

يا ترى! هل مثل هذه النفسية موجودة فينا اليوم أم لا؟ أعني أنه عندما يواجَه أحدنا بحقيقة أننا نشتم سلفهم، سلف الباطل والجور والضلالة، كأبي بكر وعمر وعائشة.. هل

(١) الفصول المختارة للشريف المرتضى ص٩٢

(٢) الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ج٧ ص٢٥٠، وكرّروا فيه بطبعهم فريتهم على السيد أنه كان يشرب الخمر!

نفرّ من ذلك أم أننا نقولها بشجاعة: **نعم! ونحن على رغمكم الرافضون لأهل الضلالة والمنكرِ؟!**

هل يوجد فينا اليوم كثير من أمثال السيد الحميري؟ لا أظن ذلك مع الأسف! مع ملاحظة أن السيد كان يعيش ظروفاً صعبة للغاية، لا أقل أنه كان يعيش تحت حكومات جائرة لا تعرف للرحمة معنى، ولم يكن آنذاك لا جمعيات لحقوق الإنسان تنتصر لمظلوم يُظلم! ولا كان هنالك أصلاً عالَم يتمكن أحدٌ من أن ينطق فيه بحرية، أما اليوم، فلو افترضنا أن السيد الحميري كان يعيش معنا، فماذا نتوقع أنه سيفعل وهو يرى كل هذه الحرية المتاحة اليوم؟!

لأنقل لكم موقفاً آخر للسيد حتى تدركوا كم كان هذا الرجل وأشباهه من عظماء التشيع والرفض يجسرون على قول كلمة الحق بكل شجاعة وجرأة.

روى أبو الفرج الأصفهاني عن سليمان بن أرقم قال: «**كنت مع السيد، فمرَّ بقاصٍّ على باب أبي سفيان بن العلاء وهو يقول: يوزن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيامة في كفة بأمته أجمع فيرجح بهم، ثم يؤتى بأبي بكر فيوزن بهم فيرجح! ثم يؤتى بعمر فيوزن بهم فيرجح!**

فأقبل على أبي سفيان فقال: لعمري إن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرجح على أمته في الفضل والحديث حق، وإنما رجح الآخران الناس في سيئاتهم! لأن من سنّ سنة سيئة فعمل بها بعده كان عليه وزرها ووزر من عمل بها! قال: فما أجابه أحد، فمضى، فلم يبقَ أحدٌ من القوم إلا سبّه»![1]

نعم، هكذا كانت نفسية رجالات التشيع الأبرار، كانت نفسية الشجعان الأبطال، الذي لا يهابون شيئاً في الحق، ولا يخشون في الله لومة لائم.

■ عظماء الشيعة أخذوا من أستاذهم النبي ﷺ صفة اللسان الحاد

راجعوا أنتم كيف كان يتصرّف رجالات التشيع منذ أوائل نشوئه، راجعوا مثلاً تاريخ المقداد، تاريخ عمار، تاريخ أبي ذر، تاريخ هؤلاء العظماء، كيف كانوا رغم الجور والإرهاب

(١) الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ج٧ ص٢٧١

يتصدّون لأئمة الباطل والمنكر فينالون منهم بأحد لسان، ويعرّضون بهم، ويحقّرونهم، ويتعمّدون الحطّ من أقدارهم في الأعين.

كنموذج، يروي شيخنا المفيد عن حبيب بن أبي ثابت قال: «**لمّا حضر القوم الدار للشورى، جاء المقداد بن الأسود الكندي رحمه الله فقال: أدخلوني معكم فإن لله عندي نصحاً ولي بكم خيراً، فأبوا. فقال: أدخلوا رأسي واسمعوا مني! فأبوا عليه ذلك. فقال: أما إذا أبيتم فلا تبايعوا رجلاً لم يشهد بدراً ولم يبايع بيعة الرضوان وانهزم يوم أحد ويوم التقى الجمعان! فقال عثمان: أما والله لئن ولّيتها لأردّنكَ إلى ربّك الأول**»![1]

لاحظوا هنا كيف أن المقداد نال من عثمان بمحضره ومحضر أصحاب الشورى، وذكر مساوئه بما ملأه غيظاً حتى توعّده قائلاً: «**أما والله لئن ولّيتها لأردّنكَ إلى ربّك الأول**»!

نموذج آخر هو نموذج أبي ذر رضوان الله عليه، هذا البطل الذي كان مثالاً للتصدي لأئمة الباطل، ومعظمنا يعرف كيف خاض حرباً مع الطاغية عثمان، ومع الطاغية معاوية، وكيف مات منفياً غريباً بسبب ذلك.

لن أعدّد مواقف هذا الرجل العملاق في هذا الشأن، إنما أريد أن أذكر موقفاً قد لا يكون معروفاً أو مشهوراً. هذا الموقف يوضح بجلاء كيف أن النيل من رموز الباطل – ولو بمثل السب – كان أول من أسّسه هو رسول الله (صلى الله عليه وآله) نفسه!

يروي ابن أبي الحديد ضمن مجريات المواجهة بين أبي ذر (رضوان الله تعالى عليه) ومعاوية لعنه الله، أن أبا ذر قال: «**لقد لعنك رسول الله صلى الله عليه وآله ودعا عليك مرات أن لا تشبع، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إذا ولي الأمة الأعين الواسع البلعوم، الذي يأكل ولا يشبع، فلتأخذ الأمة حذرها منها. فقال معاوية: ما أنا بذلك الرجل! قال أبو ذر: بل أنت ذلك الرجل! أخبرني بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله. وسمعته يقول وقد مررتَ به: اللهم العنه ولا تشبعه إلا بالتراب. وسمعته صلى الله عليه وآله يقول: إست معاوية في النار**»![2]

---

(١) أمالي المفيد ص١١٤

(٢) شرح النهج لابن أبي الحديد ج٨ ص٢٥٧

إن أبا ذر هنا يتصدّى بشجاعة لمعاوية وهو سلطان، وينال منه بذكر أحاديث رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيه. ولكن انتبهوا جيداً، لقد ذكر حديثاً للنبي (صلى الله عليه وآله) يقول فيه: «**إست معاوية في النار**»! أي مؤخَّرَة معاوية في النار!

فالسؤال هنا: لماذا ركّز النبي (صلى الله عليه وآله) على ذلك؟ لماذا لم يكتفِ بقوله: «معاوية في النار»؟! لماذا تعمّد أن يذكر استه؟! هل أنه كان يتعمّد شتمه والنيل منه؟!

الجواب: نعم! كان (صلى الله عليه وآله) يتعمّد أن يَسِمَ أفراداً من المنافقين بسمة تجعلهم مقبوحين مذمومين على مرّ التاريخ، لهذا ذكر است معاوية، ولم تكن هذه المرة الوحيدة التي ذكرها، فقد ذكرها قبل ذلك أيضاً، حين حذّر الناس منه.

روى ابن أبي الحديد والطبراني في معجمه عن نصر بن عاصم الليثي عن أبيه قال: «**أتيتُ مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس يقولون: نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله! فقلت: ما هذا؟ قالوا: معاوية قام الساعة فأخذ بيد أبي سفيان فخرجا من المسجد، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لعن الله التابع والمتبوع، ربَّ يومٍ لأمّتي من معاوية ذي الأستاه**»![1]

لقد كان معاوية مشهوراً باسته الضخمة! فقد جاء في لسان العرب لابن منظور: «**ورأَيت رجلاً ضخم الأَرداف كان يقال له أَبو الأَسْتاهِ. وفي حديث البراء: مرَّ أَبو سفيان ومعاويةُ خلفه وكان رجلاً مُسْتَهاً**»![2]

على أية حال؛ إن ذكر النبي (صلى الله عليه وآله) لاست معاوية كان الغرض منه هو تحقيره ووسمه بسمة لا تُنسى.

هنا تبرز أهمية النيل من أعداء الله، وهنا يُسمح لك بأن تنال منهم كيفما تشاء، فالشارع أسقط كل حرمة عنهم.

---

(١) رواه ابن أبي الحديد في شرح النهج ج٤ ص٧٩ والطبراني في المعجم الكبير ج١٧ ص١٧٦ غير أنه أضمر اسم أبي سفيان وابنه معاوية!

(٢) راجع لسان العرب لابن منظور – مادة: سته.

وتذكر دائماً قول النبي صلى الله عليه وآله: «**إذا رأيتم أهل الريب والبدع من بعدي فأظهروا البراءة منهم وأكثروا من سبهم والقول فيهم والوقيعة، وباهتوهم كي لا يطمعوا في الفساد في الاسلام ويحذرهم الناس ولا يتعلمون من بدعهم، يكتب الله لكم بذلك الحسنات ويرفع لكم به الدرجات في الاخرة**».[1]

وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين.

(١) الكافي الشريف ج٢ ص٣٧٥

(١٦)

تكوين العالم الشيعي الجديد

بسم الله الرحمن الرحيم

القول مني في جميع الأشياء قول آل محمد (عليهم السلام) فيما أسرّوا وفيما أعلنوا وفيما بلغني عنهم وما لم يبلغني.

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

نواصل بعون الله تعالى الكلام في التأصيل الشرعي للنيل من الشخصيات والرموز التي تجسد الباطل والضلال حتى وإن كانت محترمة مبجلة لدى بعض الطوائف. وإن الذي نقصده من وراء هذا الطرح هو تبديد الوهم الذي أشاعه بعض المنحرفين وتبعهم عليه بعض غير ذوي الفطنة من أنه ليس في شريعتنا ولا تعاليم أئمتنا (عليهم السلام) تعمّد لإهانة رموز الآخرين.

ليس سراً هذا الخلاف الشديد الذي ترون مظاهره بين تيارين رئيسيين في العالم الشيعي، أحدهما ينادي بضرورة السعي لإسقاط الشخصيات المناوئة لأهل البيت (عليهم السلام) عن القداسة والاحترام، بما يؤدي إلى هداية الناس إلى الحق، وهذا يتطلب تكثيف حملات النيل من هذه الشخصيات بإظهار مخازيها وموبقاتها وفضح جرائمها، كل ذلك بسلاح العلم والبرهان.. والتيار الآخر يعاند ويعمل جاهداً على صدّ هذه الموجة لكيلا يتحرك ساكن، حرصاً على بعض المصالح والترتيبات والصفقات والأوضاع القائمة، والتي نتيجتها استبقاء هذه الشخصيات الإجرامية في دائرة القداسة والاحترام والتبجيل؛ واستبقاء أتباعها في دائرة التغييب والتجهيل، فلا ينتقل أحد منهم إلى الحق، لأن أحداً ليس مستعداً لأن يضحي

بمصالحه الدنيوية ليُظهر له الحق! أو لأنه ليس مستعداً لأن يخوض غمار حروب وصراعات من أجل ذلك مع ما قد تفضي إليه من استشهاده!

■ الصراع بين عالمين

إنه الصراع بين عالمَيْن، العالم الشيعي القديم، والعالم الشيعي الجديد. يمكن لنا أن نسمّيه هكذا بلحاظ الحقبة التي نعيشها، وإلا ففي الحقيقة وكما تبيّن لكم، فإن العالم الشيعي القديم، الذي هو عالم الأئمة الأطهار وأصحابهم الأبرار (عليهم السلام) إنما هو هذا العالم الشيعي الجديد الذي نسعى لتكوينه، ففي ذلك العالم كان النيل من أعداء الله سمة بارزة وعلامة واضحة، كان منهجاً برع فيه رجالات التشيع، وجعلوا أرواحهم أثماناً له.

إذاً؛ ففي الحقيقة، إن العالم الشيعي الجديد الذي نسعى لتكوينه إنما هو إحياء لذلك العالم، أو إحياء لذلك العصر الذهبي. وإنما نسمّيه بالجديد لأن ما سبقه كان هذا العالم الموبوء، أو هذا العصر المظلم، الذي دخلت فيه الخطوط والأحزاب المنحرفة وصارت فيه اللاعب الأبرز إن لم يكن الأوحد، فانتشرت ثقافة الانهزام، والقبول بالأمر الواقع، ثم تحوّلت إلى ثقافة تنظّر لبقاء هذا الواقع! وكأن بقاءه هو ما يطلبه الشرع منا، لا تغييره!

من هنا نظّروا لإبقاء أمثال أبي بكر وعمر وعائشة محترمين مُصونين، لا يجوز التعرض لهم ببيان نفاقهم وكفرهم وأعمالهم الإجرامية؛ عملاً بمبدأ احترام عقائد الآخرين ورموزهم المقدسة! هذا المبدأ الذي يعارض كتاب الله، وسنة نبيه صلى الله عليه وآله، وسيرة الأئمة الطاهرين عليهم السلام؛ كما تبيّن لكم من النصوص والأدلة والأمثلة الكثيرة التي ذكرناها في المحاضرات السابقة.

■ النصوص العامة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كافية

بل لو أعرضنا عن كل هذه الأمثلة التي أثبتت نيل الأئمة (عليهم السلام) وأصحابهم من خصوص أبي بكر وعمر وعائشة؛ لكانت النصوص العامة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كافية لتصحيح قيام المكلف بثلب هؤلاء والطعن فيهم والنيل منهم توصلاً إلى النهي عن موالاتهم التي هي منكر في ميزان الشرع.

كما أنه لا خلاف على أن موالاة أبي بكر وعمر وعائشة واتِّباعهم هو من الضلال، ونحن مأمورون بأن نبيّن للناس الضلال الذي هم عليه، فقد قال إمامنا الصادق (عليه السلام) لطائفة من أصحابه كما روى شيخنا المفيد: «**بيّنوا للناس الهدى الذي أنتم عليه، وبيّنوا لهم ضلالهم الذي هم عليه، وباهلوهم في علي بن أبي طالب عليهما السلام**».(١)

إذاً؛ إمامنا الصادق (عليه السلام) يأمرنا بأن نبيّن للناس ضلالهم، فكيف يتأتّى لنا أن نبيّن لهم مثلاً أن موالاتهم لأبي بكر وعمر وعائشة ضلال دون أن نفضح هؤلاء ونذكر جرائمهم ومخالفاتهم للدين وخروجهم عليه وانقلابهم على رسول الله (صلى الله عليه وآله) من بعده؟ هذا كله يسمّى في عرف الناس نيلاً أو طعناً، بل تسمّيه العامة سبّاً وشتماً، ولكن ماذا نفعل؟ ليس أمامنا إلا هذا لإحقاق الحق وإبطال الباطل.

العجيب بل المؤسف حقاً أنه صار القعود عن تبيين ما عليه الناس من الضلالة هو المعروف! وصار النهوض بذلك هو المنكر! فحين تتكفل ثلة مؤمنة مثلاً بإظهار الوجوه الحقيقية لأعداء وقتلة أهل البيت (عليهم السلام) بدءاً من الطاغية الأول أبي بكر بن أبي قحافة، وتقول للناس: «**أيها الناس! إن أبا بكر وعمر وعثمان وعائشة وحفصة في النار! موالاتهم حرام! اتباعهم ضلال**»! حين تقوم هذه الثلة المؤمنة بذلك فإن حروباً داخلية قذرة تُشنّ عليها! مع أنها هي التي امتثلت لأمر الإمام الصادق (عليه السلام) الذي يقول فيه: «**بيّنوا لهم ضلالهم الذي هم عليه**»!

■ لماذا تريد بقايا العالم القديم إبقاء الأوضاع على ما هي عليه؟

الصراحة هي أن بقايا العالم الشيعي القديم لا تريد لهذا العالم الشيعي الجديد أن يتشكل على أسس الثقة بالنفس والشجاعة والإقدام في مواجهة الباطل وتبيين الهدى.

إن هذه البقايا تريد إبقاء هذا السكون الذي وإن أفضى إلى بقاء الباطل وازدياد رسوخه ورواجه عبر الزمن؛ فإن ما يعجبها فيه هو بقاؤها هي على قمم تلال من الأموال والقدرات والنفوذ والعلاقات، وهي ترى أن كل ذلك سينهار إذا ما تشكل العالم الشيعي الجديد. ستفقد كل هذه الامتيازات وستتحول بوصلة الأمة إلى اتجاه جديد لن يكون فيه لهذه

(١) تصحيح الاعتقادات للمفيد ص٧١، وبنفس المضمون رواية أخرى عن الإمام الكاظم عليه السلام.

المرجعيات أو القيادات الجبانة الدور البارز، بل سيتحول أبناء الأمة تلقائياً إلى اتباع مرجعيات وقيادات تتحلى بالشجاعة وتحمل الهم الشيعي الحقيقي في إسقاط رموز الباطل.

لا أريد أن أصارحكم أكثر بتفاصيل العذابات التي نتلقاها من هؤلاء، إنما الذي أريد أن أبيّنه لكم هو أن هذا العالم القديم إنما تشكّل في غفلة من الزمن، أعني أنه لم يكن إلا حالة طارئة لم تُعهد في المسار الزمني التاريخي لشيعة أهل البيت عليهم السلام، فشيعة أهل البيت (عليهم السلام) كانوا كما تبيّن لكم يجتهدون في كل مرحلة من مراحل التاريخ - رغم الصعوبات والاضطهادات - في إسقاط رموز الباطل، وتعريتها وفضحها. تلك كانت سجّيتهم المعروفة عنهم، وقد بذلوا أرواحهم في هذا السبيل.

■ من هم الشواذ عن الخط الشيعي الأصيل؟

إن بقايا العالم الشيعي القديم يحاولون إيهام الأمة أن الذين يعملون على تأسيس العالم الشيعي الجديد خارجون عن سيرة أعلام التشيع! يقولون للناس: إن النيل من رموز الآخرين لم يكن من سيرة علمائنا! وأن هذه النزعة الجديدة في ترك التقية وإظهار القدح في رموز القوم هي نزعة شاذة عن سيرة علمائنا!

هذه ستكون نقطة بحثنا في هذه المحاضرة، هل أن هذه النزعة هي حقاً نزعة شاذة؟ أم النزعة الشاذة هي نزعة أولئك الذين قعدوا عن إظهار القدح في رموز القوم فلم يكملوا ما بدأه علماؤنا الأبرار وما ضحّوا بأنفسهم من أجله؟

يكفيكم لتعرفوا الجواب مراجعة مؤلفات ومصنفات علمائنا عبر التاريخ، طالعوها وانظروا كيف كانوا يحرصون على القدح في أمثال أبي بكر وعمر وعائشة، يعدّدون من الأحاديث والأخبار والوقائع كل ما من شأنه تسقيطهم والنيل منهم، بل لم يكن يَقَرُّ للواحد منهم قرار إلا بذلك!

منذ فجر تاريخ التشيع ألّف سُليم بن قيس الهلالي (رضوان الله تعالى عليه) كتابه الذي ضمّنه عشرات الأحاديث في النيل من أبي بكر وعمر وعثمان وعائشة ومعاوية عليهم جميعاً لعائن الله.

ذكر في كتابه أن أول من بايع أبا بكر إبليس! وأن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال ما مضمونه أن مساوي عمر وصاحبه أكثر من أن تحصى أو تعد! وأن أبا بكر هو عجل هذه

الأمة وعمر هو سامري هذه الأمة! وأن أول من فتح باب الفتنة والبلاء على الأمة أبو بكر وعمر! وأنه ليس من دم يهراق بغير حقه ولا حكم بغير حق ولا حكم يغيَّر ولا فرج يُغشى حراماً إلا كان عليهما وزره! وأن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أوعدهما النار! وأن وأن وأن.. إلى ما هنالك من القوادح والمطاعن.

يحدّث سُليم (عليه الرضوان) بهذه الأحاديث، فيدوّنها أبان بن أبي عياش رحمه الله، ثم يستعظمها ويستصعبها ويضيق صدره بها، لما تشتمل عليه من المطاعن الشديدة، فيأتي الإمام زين العابدين (عليه السلام) وتكون المفاجأة أن الإمام يصدّق ما حدّث به سُليم ويترحّم عليه ويؤكد أن جميع المهاجرين والأنصار والتابعين هالكون في النار إلا مَن اتبع منهم أهل البيت عليهم السلام!

يقول أبان عمّا جرى بعدما حدّثه سُليم بأحاديثه: «**فدفعها إليَّ وقرأها كلّها عليَّ، فلم يلبث سُليم أن هلك رحمه الله. فنظرتُ فيها بعده ففظعتُ بها وأعظمتها واستصعبتها! لأن فيها هلاك جميع أمة محمد صلى الله عليه وآله من المهاجرين والأنصار والتابعين، غير علي بن أبي طالب وأهل بيته صلوات الله عليهم وشيعته (...) فحججتُ من عامي ذلك فدخلتُ على علي بن الحسين عليهما السلام وعنده أبو الطفيل عامر بن واثلة صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان من خيار أصحاب علي عليه السلام، ولقيتُ عنده عمر بن أبي سلمة، ابن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله. فعرضته عليه وعلى أبي الطفيل وعلى علي بن الحسين عليه السلام ذلك أجمع ثلاثة أيام، كل يوم إلى الليل، ويغدو عليه عُمر وعامر، فقرآه عنده ثلاثة أيام، فقال عليه السلام لي: صدق سُليم رحمه الله، هذا حديثنا كله نعرفه. وقال أبو الطفيل وعمر بن أبي سلمة: ما فيه حديث إلا وقد سمعناه من علي صلوات الله عليه ومن سلمان ومن أبي ذر ومن المقداد. فقلتُ لأبي الحسن علي بن الحسين عليهما السلام: جُعلتُ فداك، إنه ليضيق صدري ببعض ما فيه، لأن فيه هلاك أمة محمد صلى الله عليه وآله رأساً من المهاجرين والأنصار والتابعين، غيركم أهل البيت وشيعتكم! فقال عليه السلام: يا أخا عبد القيس، أما بلغك أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إن مثل أهل بيتي في أمتي كمثل**

سفينة نوح في قومه، من ركبها نجا، ومن تخلّف عنها غرق، وكمثل باب حطة في بني إسرائيل؟! ..إلخ».[١]

لاحظوا هنا أن الإمام زين العابدين (صلوات الله عليه) لم ينكر ما صنعه سُليم، لم يُقل مثلاً: لماذا حدّث بهذه الأحاديث فتألّف هذا الكتاب الذي يشتمل على مطاعن شديدة موجهة لأبي بكر وعمر وعائشة ومن أشبه، وهذا لا محالة سيقع يوماً ما بيد أعداء الشيعة فيتخذونه سبباً لقتلهم وسفك دمائهم!

لم يقل الإمام (عليه السلام) مثل هذا، رغم أن هذا المحذور قد وقع بالفعل! وراجعوا أنتم تاريخنا المعاصر ولا أقول تاريخنا القديم، لتعرفوا كيف أن كثيراً من النواصب والإرهابيين قتلونا بسبب ما جاء في كتاب سُليم! أوَهل تظن الإرهابي الوهابي يتحمّل أن يسمع مثل هذا الطعن الصريح في أئمته دون أن يفجّر نفسه؟!

■ بطولة أن تبذر بذرة الرفض في بلدة ناصبية

دع سُليم بن قيس الهلالي، وخذ هذا المثال الثاني. صاحب الغارات، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن هلال الثقفي الكوفي رحمة الله عليه، من علماء القرن الثالث، كان قد ألّف كتاباً خاصاً اسمه (**المعرفة في المثالب والمناقب**) حشاه بعشرات المثالب والمطاعن في أبي بكر وعمر وعثمان، بالإضافة إلى مناقب أهل البيت عليهم السلام، وكأنه يقول أن ههنا ركنان في الإسلام، براء وولاء.

عندما ألّف كتابه في الكوفة، جاءه زعماؤها الشيعة وأشاروا عليه بأن يترك هذا الكتاب ولا يخرجه ولا يحدّث به، لأنه كتاب خطير، فقال لهم: «**أي البلاد أبعد من الشيعة**»؟ أيْ أيُّ بلدة مملوءة بالنواصب والمخالفين وليس فيها من الشيعة أحد يُذكر؟ فقالوا له: «**أصفهان**» حيث كانت أصفهان آنذاك بالفعل بلدة ناصبية بامتياز! فحلف وأقسم قائلاً: «**والله لا أروي هذا الكتاب إلا في أصفهان**»! وبالفعل سافر هذا الرجل العظيم إلى أصفهان وحدّث بكتابه هناك رغم المخاطر، فزرع بذرة التشيع في أصفهان التي هي اليوم ببركات جهوده وجهود أمثاله، صارت قلعة رافضية بامتياز![٢]

---

(١) كتاب سليم بن قيس ص١٢٦

(٢) راجع ترجمته في ديباجة الغارات ج١ ص٢٠

■ **بلى كان من سيرة علمائنا النيل من رموز القوم**

مثال آخر؛ أحد أعظم فقهائنا الأقدمين، وهو الشيخ تقي الدين أبو الصلاح الحلبي رضوان الله تعالى عليه، من علماء القرن الخامس، الذي أطبقت الطائفة على جلالته ووثاقته وعدالته وفقاهته، وما زال كتابه (**الكافي في الفقه**) يُنظر إليه في الحوزات العلمية نظرة الإجلال والإكبار.

هذا الرجل العظيم ألّف كتاباً ما زال بأيدينا إلى اليوم في علم الكلام، اسم الكتاب (**تقريب المعارف**) وفيه فصل كامل في فضح أبي بكر وعمر وعثمان وعائشة ومن أشبه صراحةً، وقد بوّب أبواباً في النكير عليهم، مسجلاً الأحاديث التي طعنت فيهم، ومنها على سبيل المثال لا الحصر ما رواه عن الأصبغ بن نباتة، وعن رشيد الهجري، وعن أبي كدينة الأسدي، وغيرهم من أصحاب علي عليه السلام بأسانيد مختلفة قالوا: «**كنا جلوسا في المسجد إذ خرج علينا أمير المؤمنين عليه السلام من الباب الصغير يهوي بيده عن يمينه يقول: أما ترون ما أرى؟ قلنا: يا أمير المؤمنين وما الذي ترى؟ قال: أرى أبا بكر عتيقاً في النار يشير إليَّ بيده يقول: استغفر لي! لا غفر الله له**»![1]

أما العلامة المجلسي (رضوان الله تعالى عليه) فيخصّص من موسوعته العظيمة (بحار الأنوار) أبواباً بأكملها لذكر المطاعن، إليكم بعض عناوينها فقط:

- **باب كفر الثلاثة ونفاقهم وفضائح أعمالهم وقبائح آثارهم وفضل التبري منهم ولعنهم!**
- **باب آخر في ذكر أهل التابوت في النار!**
- **باب في تفصيل مطاعن أبي بكر والاحتجاج بها على المخالفين بإيراد الأخبار من كتبهم وفيه سبعة طعون!**
- **باب في تفصيل مثالب عمر وذكر بعض أحواله وبعض ما حدث في زمانه وفيه تسعة عشر طعناً!**
- **باب في تفصيل مثالب عثمان وبدعه والاحتجاج بها على المخالفين بما رووه في كتبهم وبعض أحواله وفيه عشرون طعناً!**

(١) تقريب المعارف للحلبي ص٢٤٢

ثلاثة مجلدات هي المرقمة بأرقام: ٢٩ و٣٠ و٣١ من موسوعة البحار هي مجلدات المطاعن، وفيها التكفير الصريح لأبي بكر وعمر وعثمان وعائشة وحفصة وبني أمية وبني العباس ومن إليهم، وبعد هذا يُقال: لم يكن من سيرة العلماء النيل من رموز القوم؟!

ثم يأتي تلميذ العلامة المجلسي، المتتبع الخبير المحدث الشيخ عبد الله ابن نور الدين البحراني رضوان الله تعالى عليه، ليؤلف موسوعته الكبرى **(عوالم العلوم والمعارف)** التي تقع في أكثر من مئة مجلد، يبدأ فيه من الكتاب الثالث عشر بذكر المطاعن، وفيه الباب الأول عن أبي بكر تحت عنوان **(كفره ونفاقه إلى آخر قبايحه وموته)!**

ويؤلف شيخنا الأجل رشيد الدين محمد بن علي بن شهراشوب (رضوان الله تعالى عليه) كتابه القيم **(مثالب النواصب)** ليُدرج فيه الأحاديث القادحة فيهم، ثم ليشرح فيه ما كان يكنّى به ويرمّز به من أسماء اللعناء عند التقية من المخالفين، كألفاظ: **العجل والسامري والعتل ونعثل والزنيم**.. يشرح المُراد بكل واحد من هذه الألفاظ، فيقول المراد بالعجل أبو بكر! والمراد بالسامري عمر! والمراد بنعثل عثمان! وهكذا.. وكأنه يقول: أيها المخالفون! لئن اشتبهتم في معاني هذه الأسماء في كتبنا فهاكم معانيها ومن نقصد بها حتى تتأكدوا أننا نطعن بأئمتكم وخلفائكم![1]

طالعوا أيها الأخوة موسوعة **(الذريعة)** للعالم الجليل الاقا بزرك الطهراني رضوان الله تعالى عليه، حيث عدّد مؤلفات الشيعة قديماً وحديثاً، وترجم لأصحابها. هناك تجدون عشرات من المؤلفات التي ألفها علماؤنا خصيصاً للنيل من رموز القوم ومَن والاهم أو تأثر بمنهجهم أو تخلّق بأخلاقهم حتى ولو كان من المحسوبين على عالم التشيع!

وهذه مجرد أمثلة سريعة انتقيتها لكم:

● **كتاب المثالب لأبي محمد يونس بن عبد الرحمن، الثقة، المأمور بالرجوع إليه من الإمام أبي الحسن الرضا عليه السلام.**[2]

(١) راجع الذريعة للآقا بزرك الطهراني رحمه الله ج١٥ ص٩٥

(٢) الذريعة ج١٩ ص٧٣

● كتاب المثالب لأبي الحسن علي بن مهزيار الدورقي الأهوازي، وكيل الأئمة عليهم السلام، والراوي عن الرضا والجواد والهادي عليهم السلام.[١]

● كتاب المثالب لأبي جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفار القمي، صاحب الإمام العسكري عليه السلام، مؤلف الكتاب الشريف بصائر الدرجات، المتوفى بقم سنة مئتين وتسعين.[٢]

● مثالب الرجلين والمرأتين، أبي بكر وعمر وعائشة وحفصة، للسيد الشريف العقيقي الرجالي أحمد بن علي بن محمد بن جعفر بن عبد الله بن الحسين الأصغر بن زين العابدين السجاد عليه السلام، توفي مئتين وثمانين ونيف.[٣]

● لوامع السقيفة والدار والجمل والصفين والنهروان، للشيخ الرئيس عبيد الله بن عبد الله السعد آبادي المعاصر للسيد المرتضى.[٤]

● كتاب المثالب لأبي أحمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين الأصغر بن زين العابدين السجاد عليه السلام، المعروف بابن أخي طاهر، المتوفى سنة ثلاثمئة وثمان وخمسين.[٥]

● كتاب المثالب لأبي محمد الحسن بن سعيد بن حماد بن مهران الأهوازي، من موالي علي بن الحسين عليهما السلام، كان من أصحاب الرضا والجواد والهادي عليهم السلام وروى عنهم، ترضّى عنه شيخ الطائفة، وصفه الأجلة بأنه ثقة، ذُكر أنه السبب في تشيع علي بن مهزيار وإسحاق بن إبراهيم الحضيني إلى الرضا عليه السلام.[٦]

---

(١) نفس المصدر.

(٢) نفس المصدر.

(٣) الذريعة ج١٩ ص٧٥

(٤) الذريعة ج١٨ ص٣٦٨

(٥) الذريعة ج١٩ ص٧٣

(٦) الذريعة ج١٦ ص٢٩٨

● السرائر في المثالب لأحمد بن إبراهيم بن أبي رافع بن عبيد بن عازب أخ البراء بن عازب الأنصاري، الثقة الكوفي، ساكن بغداد، وشيخ أبي عبد الله الحسين بن عبيد الله الغضائري، أستاذ النجاشي وشيخ الطائفة الطوسي.[١]

● كتاب المثالب لأبي جعفر أحمد بن الحسين بن سعيد الأهوازي الملقب بدندان.[٢]

● كتاب المثالب لأبي جعفر محمد بن بندار بن عاصم الذهلي القمي، الثقة العين.[٣]

● منهج الفلاح للمولى محمد حسين بن يحيى النوري، تلميذ العلامة المجلسي، حكى الآقا بزرك الطهراني أنه أورد فيه كثيرا من المطاعن والفتن بعد استشهاد النبي صلى الله عليه وآله.[٤]

● مجمع الفضائل لأرباب القبائح للمولى محمد كاظم بن محمد شفيع الهزارجريبي الحائري، أورد فيه رواية التبري من الجبت والطاغوت، وسمّى الثلاثة: أبا الفصيل وأبا الشرور وأبا الملاهي.[٥]

● مثالب الأعداء أو لوامع السقيفة لأبي عبد الله الحسين بن محمد الحلواني، ذكره ابن شهراشوب في المعالم.[٦]

● تشييد المطاعن، للسيد محمد قلي بن السيد محمد حسين النيسابوري الكنتوري والد صاحب العبقات، يقع في ثلاثة مجلدات ضخام.[٧]

● مطاعن الثلاثة للشيخ عبد النبي بن علي الكاظمي، تلميذ السيد عبد الله شبر.[٨]

---

(١) الذريعة ج١٢ ص١٥٥
(٢) نفس المصدر.
(٣) نفس المصدر.
(٤) الذريعة ج٢٣ ص١٩٦
(٥) الذريعة ج٢٠ ص٣٩
(٦) الذريعة ج١٨ ص٣٦٥
(٧) الذريعة ج٤ ص١٩٢
(٨) الذريعة ج٢١ ص١٣٨

● الحميراء للسيد أختر حسين النقوي، وهو رد على كتاب (عائشة صديقة).[١]

● إيضاح دفائن النواصب للشيخ أبي الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان الفقيه القمي، المعبر عن ابن قولويه بالخال، وهو أستاذ الكراجكي، من علماء القرن الرابع. قال الشيخ العلامة الماهر الحاج ميرزا يحيى بن ميرزا محمد شفيع المستوفي الأصفهاني: إنه ممحض في المثالب.[٢]

● كتاب الخالدان لأبي الفضل عباس بن هشام الناشري المتوفى سنة مئتين وعشرين، ويُقال له عبيس، قال النجاشي أنه في المثالب.[٣]

● تكسير الصنمين للسيد جعفر المعروف بأبي علي خان الحسيني الموسوي البنارسي الدهلوي المعاصر للسيد محمد قلي.[٤]

● نفحات اللاهوت في لعن الجبت والطاغوت لنور الدين علي بن الحسين بن عبد العالي المحقق الكركي.[٥]

● نفاق الشيخين بالحديثين الصحيحين لمحمد قلي بن محمد حسين بن حامد حسين بن زين العابدين الموسوي النيشابوري الكنتوري، والد صاحب العبقات أيضاً.[٦]

● مصائب النواصب للسيد السعيد الشهيد القاضي نور الله بن الشريف المرعشي التستري.[٧]

● ضياء الخافين في شرح دعاء الصنمين للمولى محمد مهدي بن المولى علي أصغر بن محمد يوسف القزويني. قال اقا بزرك الطهراني: صنمي قريش وهما اللات والعزى أبو بكر وعمر.[٨]

---

(١) الذريعة ج٧ ص٩٣
(٢) الذريعة ج٢ ص٤٩٥
(٣) الذريعة ج٧ ص١٣٥
(٤) الذريعة ج٤ ص٤٠٦
(٥) الذريعة ج١٨ ص٣٤٢
(٦) الذريعة ج٢٤ ص٢٤٣
(٧) الذريعة ج١٩ ص٧٦
(٨) الذريعة ج١٠ ص٩

وستجدون في الذريعة عشرات من الشروح لهذا الدعاء الشريف لكبار العلماء الأجلاء.

هذه نماذج فقط من بعض الكتب المؤلفة في المطاعن والمثالب، التي تخصصت بالنيل من أمثال أبي بكر وعمر وعثمان وعائشة، وهي تثبت أن السيرة المتصلة من أصحاب أئمتنا مروراً بعلمائنا الأقدمين إلى علمائنا المتأخرين، إنما هي هذه السيرة التي تهتم بالنيل من هؤلاء الظلمة والطواغيت، الذين حرّفوا دين الله تعالى وسبّبوا تمزّق الأمة وابتعادها عن أئمتها الشرعيين من آل محمد صلوات الله عليهم.

بعد هذا؛ هل علمتم الآن من هم الذين شذوا عن سيرة العلماء؟! هل هم نحن الذين واصلنا هذه المسيرة المباركة، أم أولئك الذين خدعوكم فقالوا: لم يكن من سيرة علمائنا النيل من رموز الآخرين؟!

أظن الجواب صار واضحاً.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين.

(١٧)

الدين لا يفدينا بل نحن نفديه

بسم الله الرحمن الرحيم

القول مني في جميع الأشياء قول آل محمد (عليهم السلام) فيما أسرّوا وفيما أعلنوا وفيما بلغني عنهم وما لم يبلغني.

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

تحصّل مما ذكرناه في المحاضرة السابقة أن النيل من رموز وشخصيات الطوائف المنحرفة كان منهجاً واضحاً في سيرة علمائنا الأبرار قديماً وحديثاً، فما كانوا يعتدّون بكون هذه الشخصيات مقدسة أو مبجّلة لدى تلك الطوائف، وإنما كانوا يسعون لهدم قداستها وكرامتها حتى ينهدم الباطل الذي تمثّله.

من هنا صنّف علماؤنا عشرات المصنفات التي تقدح في أبي بكر وعمر وعائشة مثلاً، ومن هنا أيضاً أخرج أكابر علمائنا ومحدّثينا، كالكليني والصدوق والمفيد وشيخ الطائفة الطوسي وغيرهم؛ أخرجوا أحاديث المطاعن والمثالب في جوامعهم الحديثية وكتبهم ومؤلفاتهم، مع علمهم بأن في إخراجها وتدوينها إغاظة للعدو ولأهل الخلاف، فحين تقع عين الواحد منهم مثلاً على حديث في الكافي الشريف مثلاً يكفّر أبا بكر وعمر ويلعنهما؛ فإن ذلك لا محالة يغيظه، لكن لا بد من غض الطرف عن ذلك وعدم الاهتمام به، لأن المهم هو الحفاظ على الحق، وتوريث الحقائق للأجيال لئلا تزيغ عن هذا الحق. ولو كتم علماؤنا الأكابر هذه الحقائق ولم يخرجوا هذه الأحاديث للعلن لضاع هذا الحق واندثر، كما هو واضح.

■ لماذا أصر علماؤنا على إخراج أحاديث المطاعن والمثالب؟

تخيّلوا مثلاً لو أن علماءنا لم يخرجوا أحاديث أئمتنا (عليهم السلام) في لعن أبي بكر وعمر وتكفيرهما وبيان ردّتهما بعد رسول الله صلى الله عليه وآله؛ فأنّى لنا أن نعرف موقف الأئمة منهما؟! ومَن كان منّا يجرؤ على مسّ أبي بكر وعمر بكلمة واحدة؟!

كنّا - لو لم يخرج علماؤنا هذه الأحاديث - لاشتبه علينا أمر أبي بكر وعمر على أقصى تقدير، وبالتالي ما كنا لندين الله تعالى بالبراءة منهما، بل لكان معظمنا يدينه بموالاتهما! وحينذاك.. ينهدم التشيع من أساسه! لأن التشيع يقوم على الرفض، الرفض لكل أولئك الذين جاءوا بعد النبي (صلى الله عليه وآله) وخانوا وصيته التي ولّى بها أهل بيته مقاليد وزمام قيادة هذه الأمة من بعده.

لهذا أصرّ علماؤنا على إخراج هذه الأحاديث، التي كان كثيرٌ منها مكتوماً للتقية.

من هنا نجد مثلاً أن شيخنا ثقة الإسلام الكليني (رضوان الله تعالى عليه) يخرج في كتابه الشريف الكافي هذا الحديث عن الإمام الباقر (عليه السلام) على سبيل المثال لا الحصر، يقول الإمام الباقر عليه السلام: «**إِنَّ الشَّيْخَيْنِ فَارَقَا الدُّنْيَا وَلَمْ يَتُوبَا وَلَمْ يَتَذَكَّرَا مَا صَنَعَا بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ فَعَلَيْهِمَا لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ**».(١)

لم يكن الشيخ الكليني (رضوان الله تعالى عليه) غير مدركٍ لحقيقة أن إخراجه هذه الأحاديث في كتابه سيؤدي إلى إغاظة العدو والمخالف، وأن هذا قد تترتّب عليه خسائر قد تصل إلى حد أن يقدم هذا العدو أو المخالف على قتل أحد المؤمنين، لأنه يرى النيل من شيخيه بصراحة في أجلِّ مصدر حديثي عند الشيعة وأكثر مصادرهم اعتباراً.

كان الشيخ الكليني مدركاً لهذه الحقيقة، واقفاً على خطورة الذي يفعله، وكذلك سائر علمائنا الكرام الذين فعلوا فعله، لكنهم ما كانوا يعبأون، لأنه لا بد من حفظ هذه الأمانة.

أحاديث نبينا وأئمتنا (عليهم السلام) أمانة عظيمة وُضعت في أعناق علمائنا، فكان لا بد للعلماء من أن يحفظوها مهما كان الثمن، وأن يسلّمها كل جيل من أجيالهم إلى الذي يليه مهما حصل، وإلا لضاعت هذه الأحاديث الشريفة ولاندثر معها الحق تماماً.

---

(١) الكافي للكليني ج٨ ص٢٤٦

■ الحق أولى أن يُحفظ من النفس والدماء

هذه نقطة مهمة ينبغي أن يفهمها الجميع ههنا، وهي أن تأليف علمائنا كتب المطاعن وإخراجهم أحاديث المثالب؛ صحيحٌ أنه أدّى إلى سفك دماء بعض الشيعة في مراحل مختلفة من التاريخ، إلا أنه أدّى إلى حفظ الحق ودين الله وأحاديث أهل البيت من الزوال والضياع، فأيهما أولى بأن نحفظ؟ دين الله أم دماءنا؟! وبعبارة أخرى: هل نضحي بدين الله تعالى من أجل المحافظة على دمائنا أم نضحي بدمائنا من أجل دين الله تعالى؟! أيهما يفدي الآخر؟ الدين يفدينا أم نحن نفديه؟!

إن لنا الحق في أن نتخذ كل وسائل الاحتياط لحفظ نفوسنا وأرواحنا ودمائنا وأعراضنا، لنا الحق لحفظ النفس في أن نترك واجباً أو نرتكب محرّماً، كل ذلك من باب الاضطرار والتقية، ولكن، إذا توقف حفظ النفس على إماتة الحق، فدار الأمر بين أن نحفظ الحق من أن يموت، وبين أن نحفظ النفس من أن تموت. في هذه الحالة، فلا حق لنا في حفظ نفوسنا، وإنما تُبذل رخيصة من أجل الحق.[1] لا حق لنا حينئذ في استعمال التقية، لأن استعمالها سيؤدي إلى موت الحق.

هذا الأمر كان يفهمه جيداً أعمدة مذهبنا، كالكليني والصدوق والمفيد والطوسي وغيرهم من أفذاذ العلماء الأجلاء، لهذا حرصوا على تأليف هذه الكتب وإدراج تلك الفصول التي تطعن وتقدح في رموز الطوائف المنحرفة، لأن الأولوية دائماً هي لحفظ الحق من الضياع.

---

(١) هذا الأمر أكدته الأحاديث والوصايا الشريفة، ففي وسائل الشيعة (**باب وجوب بذل المال دون النفس والعرض وبذل النفس دون الدين**): «**عن محمد بن إسماعيل رفعه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي أوصيك في نفسك بخصال فاحفظها، اللهم أعنه – إلى أن قال: – والخامسة بذلك مالك ودمك دون دينك**».

وفيه أيضا: «**عن أبي جميلة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كان في وصية أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه: إذا حضرت بلية فاجعلوا أموالكم دون أنفسكم، وإذا نزلت نازلة فاجعلوا أنفسكم دون دينكم. واعلموا أن الهالك من هلك دينه، والحريب من حرب دينه**».

بهذا تبيّن لكم بشكل واضح أن الذين يمضون على سيرة علمائنا الأبرار هم أولئك الذين يجهرون بالحق اليوم، يجهرون بالبراءة من الظالمين، ويخصّصون أوقاتهم لبيان مثالبهم ومخازيهم والنيل منهم، كتوطئة لدفع الأمة إلى البراءة منهم.

هؤلاء هم الذين يسيرون بسيرة العلماء، أما الذين يدعون إلى إهمال هذه الحقائق أو التخلي عن بيانها، فلا يكون محور البراءة حاضراً في خطبهم وأنشطتهم؛ هؤلاء هم الشاذون عن سيرة العلماء!

■ مفاخر التشيع ما كانوا يخفون مبادئهم الرافضية

سيرة علماء التشيع هي الاهتمام بالنيل من أمثال أبي بكر وعمر وعائشة وسائر الخارجين على وصية النبي بأهل بيته عليهم السلام. هذه السيرة يراها الجميع واضحة جلية، في مؤلفات هؤلاء العلماء ومصنفاتهم ومواقفهم، منذ القديم.

كان رجالات التشيع، بمن فيهم المحدثون والرواة من أصحاب الأئمة الطاهرين عليهم السلام، يُبدون براءتهم من أبي بكر وعمر وعائشة وأضرابهم، وكانوا يهتمّون بفضحهم والنيل منهم، إما في حلقات العلم والحديث، وإما في مصنفاتهم وكتبهم، وإما في مواقفهم العلنية.

ما كانوا يخجلون أو يستحيون من إبداء البراءة والطعن والثلب حتى أمام أعلام المخالفين ممن كانوا على اتصال ما بهم، هذا رغم ظروف الجور والاضطهاد للشيعة آنذاك.

كان رجالات التشيع آنذاك مفخرة للشيعة حقاً، لا مثل بعض رجال زماننا الجبناء! كان أولئك رغم السيوف التي كانت مسلطة على رقابهم، ورغم ما بينهم وبين كثير من أعلام المخالفين من علاقات وثيقة الصلة تفرضها طبيعة حركة تلقي الحديث والسنن.. رغم ذلك كانوا لا يخفون مبادئهم الرافضية، وكانوا يطعنون في أبي بكر وعمر وعثمان ومن أشبه، بل ويصنّفون المصنفات في هذا الشأن. أي أنهم لم يتنازلوا عن مبادئهم وعن إعمال التبرّي من أجل الحفاظ على ما كان بينهم وبين أعلام المخالفين من العلاقات، بل فرضوا على أولئك القبول بهم واحترامهم، وهذا ما يفسّر شهادة بعض أعلام المخالفين لبعضهم بالصدق والوثاقة، واضطرارهم لقبول الحديث عنهم والحضور في مجالسهم، مع اعترافهم بأنهم روافض يطعنون في السلف والصحابة كما يعبّرون!

ومهما يكن، فإن السمة العامة لأعلام الشيعة آنذاك كانت النيل من رموز النفاق والإجرام، هذا في زمن الأئمة الطاهرين عليهم السلام، ومع مخالطة المخالفين. وكان من الطبيعي أن يطعن المخالفون فيهم من هذه الجهة، ويرمونهم بالكفر والخبث والفساد وما أشبه، لكن كثيراً من المخالفين اضطروا لأن يخرجوا الأحاديث عن بعضهم، لثبوت صدقهم وعدالتهم.

وحتى تتضح لكم الصورة ننقل لكم بعض النماذج:

● **النموذج الأول:**

أحد أصحاب الأئمة السجاد والباقر والصادق (عليهم السلام) رجلٌ يُقال له: **عمرو بن ثابت أبي المقدام الحداد** رحمة الله عليه. هذا الرجل ذكر الخبراء من علمائنا الرجاليين أنه ثقة، وقد كان المحدّثون والرواة من أهل الخلاف يتواصلون معه ويأخذون عنه الأحاديث رغم أن الرجل كان رافضياً بامتياز، لا يكتم براءته من أعداء آل محمد عليهم السلام، ولهذا أنكر بعض أعلام المخالفين على قومه أخذهم الحديث عنه، كابن المبارك مثلاً الذي قال كما نقله المزي في تهذيب الكمال: «**لا تحدّثوا عنه فإنه يسبّ السلف**»![1]

وقال فيه أحمد بن حنبل كما حكاه مغلطاي في إكمال التهذيب: «**كان يشتم عثمان**»![2] وقال فيه الساجي: «**مذموم، وكان ينال من عثمان ويقدّم علياً على الشيخين**»![3] وقال أبو حاتم: «**ضعيف، يُكتب حديثه، كان رديء الرأي! شديد التشيع**»![4]

من كلام أبي حاتم هذا نفهم أن الذي يكون «**شديد التشيع**» هو ذاك الذي ينال من أعداء أهل البيت عليه السلام، وكيف لا وقد كان هذا الرجل الجليل يصرّح أمام أعلام المخالفين بأن جميع أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) كفروا من بعده إلا قليلاً منهم لا يتجاوز عددهم الأصابع!

(١) تهذيب الكمال للمزي ج٢١ ص٥٥٣

(٢) إكمال التهذيب لمغلطاي ج١٠ ص١٣٧

(٣) المصدر نفسه.

(٤) الجرح والتعديل ج٦ ص٢٢٣

هكذا كان الرجل صريحاً وصادقاً، وبهذا فرض احترامه على أعلام المخالفين، فكان بعضهم يجالسونه ويتنادمون معه مع علمهم بأنه يحكم بكفر أئمتهم! بل وحدّثوا عنه وأخرجوا في بعض كتبهم أحاديثه مع أنه في نظرهم «**رافضي خبيث**»! وما ذلك إلا لأنهم علموا منه الصدق.

انظروا مثلاً ما يرويه المزّي في تهذيب الكمال، يقول: «**قال هنّاد: كتبت عنه كثيراً** (أي كتبت عن عمرو بن أبي المقدام كثيراً من الأحاديث) **فبلغني أنه كان عند حبان بن علي، فأخبرني من سمعه يقول: كفر الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله إلا أربعة! فقيل لحبّان: ألا تنكر عليه؟ فقال: هو جليسنا! وأخذ يتنادم معه**»![1]

أما أبو داود صاحب السنن فمع أنه يقول عنه: «**رجل سوء! قال: لمّا مات النبي صلى الله عليه وآله كفر الناس إلا خمسة**»![2] إلا أن أبو داود نفسه قد أخرج حديثه في سننه بعدما اعترف أنه صدوق! فقال في ذيل حديث في الاستحاضة: «**رواه عمرو بن ثابت عن ابن عقيل، وهو رافضي خبيث! وكان رجل سوء! زاد في رواية الأعرابي، ولكنه كان صدوقاً في الحديث**»![3]

ولم يكن أبو داود وحده من شهد بصدق عمرو بن أبي المقدام رحمة الله عليه، فقد شهد بذلك أيضاً يحيى بن معين كما حكاه عن العُقيلي، إذ قال عن عمرو بن أبي المقدام: «**كان لا يكذب في حديثه**».[4]

● **النموذج الثاني:**

رجلٌ هو أيضاً من أصحاب الأئمة السجاد والباقر والصادق عليهم السلام، يُدعى **إسماعيل بن عبد الرحمن السُدِّي**، ويكنّى **بأبي محمد القرشي**، رحمة الله عليه.

---

(١) تهذيب الكمال للمزي ج٢١ ص٥٥٣

(٢) سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل ج١ ص٣٤١

(٣) سنن أبي داود ج١ ص١٤٦

(٤) الضعفاء الكبير للعقيلي ج٣ ص٢٦١

كان هذا الرجل مفسّراً للقرآن، ومن الذين اكتنزوا علماً جمّاً، وكان أهل الخلاف يتتلمذون على يديه، وكان مذكوراً بالخير عندهم، حتى قال عالمهم يحيى القطان: «**ما رأيت أحداً يذكره إلا بخير، وما تركه أحد**».[١]

وكان الرجل كسائر رجال الشيعة الأبرار، يُظهر براءته من أعداء الله أمام المخالفين، ولا يقيم لهم وزناً حين ينطق بذلك، ولا يهتمّ إن قاطعوه أو رفعوا أمره إلى السلطان.

ولأنه كان ينال من أبي بكر وعمر ويشتمهما؛ فقد ضعّفه بعضهم وتركوه، بل تجرأ بعضهم على رميه بالكذب. فمثلاً قال العُقيلي عنه: «**ضعيف، وكان يتناول الشيخين**»![٢] وقال الجوزجاني: «**كذّاب شتّام**»![٣] وقال قاضي مرو وشيخها حسين بن واقد القرشي: «**سمعت منه فما قمتُ حتى سمعته يشتم أبا بكر وعمر! فلم أعد إليه**».[٤]

ولكن الرجل فرض احترامه على أهل الخلاف مع تمسّكه ببراءته الجهرية من أبي بكر وعمر، فاضطر بعضهم إلى الشهادة له بالصدق والوثاقة، كما اضطروا لأن يخرجوا له في صحاحهم ومسانيدهم.

فمثلاً، اعترف أحمد بن حنبل إمام مذهبهم بوثاقته، قائلاً كما حكاه المزي: «**إنه ثقة**»[٥] وكذا أدرجه ابن حِبّان في الثقات،[٦] أما الساجي فيقول عنه أنه: «**صدوق، فيه نظر**»[٧] أي أنه صدوق لكن فيه نظر من جهة أنه رافضي ينال من شيخيهم!

وبالنتيجة، فإن الرجل بصدقه فرض نفسه عليهم، مع عدم تنازله عن إظهاره البراءة، واليوم نجد أن جمعاً من كبار أرباب الصحاح عند القوم قد أخرجوا أحاديثه واعتمدوا عليها

(١) أحوال الرجال ص٤٨
(٢) إكمال التهذيب لمغلطاي ج٢ ص١٨٧
(٣) إكمال التهذيب لمغلطاي ج٢ ص١٨٧
(٤) المصدر نفسه.
(٥) تهذيب الكمال للمزي ج٣ ص١٣٢
(٦) إتاريخ الثقات ص٦٦
(٧) إكمال التهذيب لمغلطاي ج٢ ص١٨٧

لاعترافهم بصدقه ووثاقته، فقد أخرج له مسلم في صحيحه وأبو داود في سننه وابن ماجة في سننه والترمذي في سننه والنسائي في سننه.[١]

● **النموذج الثالث:**

رجلٌ اسمه **أبو سعيد عبّاد بن يعقوب الرواجني الكوفي** رحمة الله عليه، كان هذا الرجل رافضياً جلداً، وكان مع ذا يخالط أهل الخلاف بكثرة، بل كانت عمدة نشاطاته بينهم، ولذا اشتبه أمره حتى على بعض علمائنا فحسبوه رجلاً عامياً، وفرّقوا بينه وبين أبي سعيد عبّاد العصفري الشيعي، مع أنهما واحد، وهو ثقة عندنا، وقد أفاد شيخنا النوري (رضوان الله تعالى عليه) في خاتمة المستدرك أن له كتاباً فيه تسعة عشر حديثاً، كلها نقية تدل على تشيعه، بل تعصّبه في التشيع، كالنص على الأئمة الاثني عشر صلوات الله عليهم، وأن الله خلقهم من نور عظمته، وأقامهم أشباحاً في ضياء نوره يعبدونه قبل خلق الخلق.. إلى آخر ما أفاده قدس الله نفسه.[٢]

كان هذا الرجل قوياً في براءته من أعداء آل محمد عليهم السلام، لا يخشى إظهار ذلك أمام من يحدّثهم من أهل الخلاف. يروي الذهبي عن محمد ابن جرير قوله: «**سمعت عبّاداً يقول: من لم يتبرّأ في صلاته كل يوم من أعداء آل محمد حُشر معهم**» أي حُشر مع الأعداء.[٣]

وكان رحمة الله عليه يحدّث بمثالب أئمة القوم وينال منهم، وكانوا ينكرون عليه ذلك، لكنهم مع ذا حكموا بصدقه ووثاقته.

يقول ابن عدي في الكامل: «**عبّاد فيه غلو في التشيع، وروى أحاديث أُنكرت عليه في الفضائل والمثالب**».[٤] وحكى عن عبدان نقلاً عن ابن أبي شيبة أو هنّاد: «**إن عبّاداً يشتم**

(١) راجع أحاديثه في صحيح مسلم ج٣ ص١٥٧٣ وسنن أبي داود ج٣ ص٩٣ وج٣ ص١٤٥ وسنن ابن ماجة ج١ ص٩٩ وسنن الترمذي ج٢ ص١٤٣ وج٣ ص١١١ وسنن النسائي ج١ ص٤٠٥ وج٢ ص٣٠٢

(٢) راجع خاتمة المستدرك ج١ ص٥٣

(٣) سير أعلام النبلاء للذهبي ج١١ ص٥٣٧

(٤) الكامل ج٥ ص٥٥٩

السلف»![١] وقال ابن حبّان: «**كان رافضياً داعية»!**[٢]

ويروي المزي في تهذيب الكمال عن صالح جزرة قوله: «**كان يشتم عثمان! وسمعته يقول: الله أعدل من أن يُدخل طلحة والزبير الجنة، لأنهما بايعا عليّاً ثم قاتلاه»**.[٣]

لكن مع هذا، فرض الرجل احترامه على أهل الخلاف حتى أقرّ بعضهم له بالصدق والوثاقة، فقال الدارقطني: «**شيعي صدوق»!**[٤] واللطيف أن ابن خزيمة حين كان يحدّث عنه يقول: «**حدّثنا الثقة في روايته، المتّهم في دينه؛ عبّاد بن يعقوب»!**[٥]

نعم، لقد فرض الرجل احترامه عليهم حتى جعل البخاري وابن ماجة والترمذي يخرجون أحاديثه في صحاحهم وسننهم رغماً عن أنوفهم![٦] فلا شك أنهم كانوا يكرهون شتمه لأئمتهم وخلفائهم؛ إلا أنهم اضطروا لأن يأخذوا بأحاديثه لصدقه ووثاقته.

● **النموذج الرابع:**

رجل كان من أصحاب الإمامين الباقر والصادق صلوات الله عليهما، وقد ذكر علماؤنا الرجاليون أنه كان خصيصاً بهما. اسمه **إبراهيم بن محمد ابن أبي يحيى**، الشهير **بأبي إسحاق المدني أو المدائني**، رحمة الله عليه.

هذا الرجل مع أنه كان وسط المخالفين، ومع أنه كان أستاذاً للشافعي إمام مذهبهم، إلا أنه كان رافضياً لا يتحرّج من أن ينال من أبي بكر وعمر!

يقول شيخنا شيخ الطائفة الطوسي (رضوان الله تعالى عليه) في ترجمته له: «**إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى، أبو إسحاق، مولى أسلم بن قصي، مدني، روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام، وكان خاصاً بحديثنا، والعامة تضعّفه لذلك، وذكر يعقوب بن سفيان** (الذي

(١) المصدر نفسه.
(٢) المجروحين ج٢ ص١٧٢
(٣) تهذيب الكمال ج١٤ ص١٧٨
(٤) سؤالات الحاكم النيسابوري للدارقطني ص٢٥٣
(٥) تهذيب الكمال ج١٤ ص١٧٧
(٦) راجع أحاديثه في صحيح البخاري ج٩ ص٢٧٨ وسنن ابن ماجة ج٢ ص٢١٧ وسنن الترمذي ج١ ص٥١٥

هو الفسوي) **في تاريخه في أسباب تضعيفه عن بعض الناس أنه سمعه ينال من الأولَيْن**»[١] أي ينال من أبي بكر وعمر.

أما أبو داود فيقول فيه كما حكاه الذهبي: «**كان رافضياً شتّاماً**»![٢] ويقول أبو همّام السكوني: «**سمعته يشتم بعض السلف**»![٣]

ومما حكوه عن طعنه في أبي بكر وعمر؛ ما رواه الذهبي في سير أعلام النبلاء عن إسماعيل بن عيسى العباسي قال: «**قال لي إبراهيم بن أبي يحيى: غلامك خير من أبي بكر وعمر**»![٤]

وكان هذا الرجل الجليل لا يكتفي بطعنه في أبي بكر وعمر؛ بل كان يطعن أيضاً في مالك بن أنس إمام مذهبهم، وكان يسمّيه حماراً! فلقد روى الذهبي عن يحيى الأسدي قال: «**سمعت إبراهيم بن أبي يحيى يُملي على رجل غريب، فأملى عليه لأبي الحويرث عن نافع بن جبير ثلاثين حديثاً، فجاء بها من أحسن شيء عجب. فقال ابن أبي يحيى للغريب: قد حدّثتك ثلاثين حديثاً، ولو ذهبت إلى ذاك الحمار فحدّثك بثلاثة أحاديث لفرحتَ بها! يعني مالكاً**»![٥]

ولكن مع كل هذا، ومع أن بعض المخالفين لم يتحمّلوا مطاعن إبراهيم بن أبي يحيى فرموه بالكذب حتى قال ابن معين عنه بكل تحامل: «**كذاب رافضي**»![٦] مع هذا فإن كبار أئمتهم وعلمائهم حدّثوا عنه وتلقوا منه الحديث. قال ابن عدي في الكامل: «**حدّث عنه الثوري وابن جُريج والكبار**».[٧]

---

(١) الفهرست لشيخ الطائفة الطوسي ص٣٤
(٢) حكاه عنه الذهبي في سير أعلام النبلاء ج٨ ص٤٥٠
(٣) تذكرة الحفاظ للذهبي ج١ ص١٨١
(٤) سير أعلام النبلاء للذهبي ج٨ ص٤٥٠
(٥) ميزان الاعتدال للذهبي ج١ ص٦٠
(٦) تاريخ يحيى بن معين ج١ ص١٢٣
(٧) الكامل لابن عدي ج١ ص٣٥٣

أما الشافعي إمام المذهب فقد كان تلميذاً عند إبراهيم بن أبي يحيى! وكان يوثّقه ويحتج به، ويؤكد أنه ثقة صادق، فقال كما رواه المزي والذهبي: «**لأن يخرّ إبراهيم من السماء أحبُّ إليه من أن يكذب، وكان ثقة في الحديث**».[١]

ولصدقه ولوثاقته أخرج له ابن ماجة في سننه أيضاً.[٢]

كانت هذه بعض النماذج من سيرة أصحاب الأئمة (عليهم السلام) ورجال الحديث عند الشيعة التي تثبت أنهم كانوا يمضون على منهج إظهار البراءة.

وكما ترَوْن فإنّا قد عرضنا هذه النماذج من مصادر أهل الخلاف لا من مصادرنا فحسب، وذلك حتى تستيقنوا أن ثلب هؤلاء للظالمين ونيلهم منهم كان من الظهور والشيوع بحيث أن المخالفين سجّلوه في مصادرهم، أي أن هؤلاء العظماء لم يكتموا البراءة بل أظهروها حتى شاعت عنهم.

وحيث أدركنا الوقت، فإنّا نُرجئ عرض بقية النماذج إلى المحاضرة المقبلة بإذن الله تعالى. وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين.

(١) تهذيب الكمال للمزي ج٢ ص١٨٨ وميزان الاعتدال للذهبي ج١ ص٥٨

(٢) راجع سنن ابن ماجة ج٢ ص١٩١

(١٨)

استعادة سيرة ترفع الرأس افتخارا

بسم الله الرحمن الرحيم

القول مني في جميع الأشياء قول آل محمد (عليهم السلام) فيما أسرّوا وفيما أعلنوا وفيما بلغني عنهم وما لم يبلغني.

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

مررنا في المحاضرة السابقة وما سبقها أيضاً على السيرة التي ترفع الرأس لرجالات التشيع الذين استبسلوا في إسقاط رموز الباطل كأبي بكر وعمر وعثمان، فعرضنا نماذج مما أقدم عليه هؤلاء أمام معاشر المخالفين، من قدح وثلب وفضح لأولئك الذين خانوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) في عترته من بعده. هذا رغم ما كان بين هؤلاء الرجال الأبرار وما بين أعلام المخالفين من الصلات والعلاقات الوثيقة التي فرضتها حركة تلقي الحديث كما بيّنا.

عرضنا أربعة نماذج، ونعرض الآن نماذج أخرى.

● **النموذج الخامس:**

مَن منّا لا يعرف **أبا حمزة الثمالي** رضوان الله تعالى عليه؟ جميعنا يعرفه، إنه ذلك الرجل الجليل الذي كان من أصحاب الأئمة السجاد والباقر والصادق والكاظم عليهم السلام،

والذي يقول فيه إمامنا علي بن موسى الرضا عليهما السلام: «**أبو حمزة في زمانه كلقمان في زمانه**»![1]

كلنا يعرف هذا الرجل لأن اسمه تخلّد بالدعاء الذي يرويه عن إمامنا زين العابدين (صلوات الله عليه) ذلك الدعاء الذي نقرأه في أسحار شهر رمضان المبارك، الدعاء الذي يحمل اسمه (**دعاء أبي حمزة الثمالي**).

هل يعلم الأخوة أن هذا الرجل الثقة الجليل كان أيضاً ممن ينال من رموز الطائفة الأخرى؟!

لاحظوا مثلاً ما رواه الذهبي في ميزان الاعتدال عن عبد الله بن موسى قال: «**كنّا عند أبي حمزة الثمالي، فحضر ابن المبارك، فذكر أبو حمزة حديثاً في ذكر عثمان، فنال من عثمان! فقام ابن المبارك ومزّق ما كتب ومضى**».[2]

هذا يدلّكم على أن أجلاء أصحاب الأئمة (عليهم السلام) كانوا يهتمون بالنيل من أئمة الكفر والباطل والنفاق، حتى أمام المعتقدين بهم. وعليه فما يدّعيه بعض الجهلة اليوم من أن ذلك لم يكن من سيرة أتباع مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) ما هو إلا هراء، منشؤه الجهل بالسيرة الحقيقية لأتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام.

أبو حمزة الثمالي صاحب الدعاء المعروف كان ينال من عثمان، هذا هيّن بالقياس إلى ما فعله **كُميل بن زياد** (رضوان الله تعالى عليه) صاحب الدعاء المعروف باسمه أيضاً! راجعوا أنتم كتب التواريخ لتعرفوا أن كميل بن زياد كان من جملة قتلة عثمان بن عفان لعنة الله عليه!

استحضروا هذه المعلومة في أذهانكم كل ليلة جمعة وأنتم تقرأون دعاء كميل، تذكّروا أن الرجل الذي تقرأون دعاءه الذي رواه عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام؛ هذا الرجل لم ينل فحسب من رموز الآخرين، وإنما شارك في قتل أحدهم!

بعد أن تستحضروا هذه المعلومة انظروا هل يتبقى في نفوسكم احترام لأولئك المعممين الجهلة الذين يزعمون لكم أنه لا يجوز النيل من رموز الآخرين؟!

---

(١) رجال الكشي ص١٤٩

(٢) ميزان الاعتدال للذهبي ج١ ص٣٦٣

اقرأوا تاريخ صاحب رسول الله وصاحب أمير المؤمنين (عليهما وآلهما السلام) الرجل الجليل **عمرو بن الحمق الخزاعي** رضوان الله تعالى عليه. هذا الرجل الذي شارك أيضاً في قتل الطاغية عثمان، وطعنه تسع طعنات بعدما جلس على صدره!

روى محمد بن سعد في طبقاته أن «**عمرو بن الحمق وثب على عثمان فجلس على صدره وبه رمق، فطعنه تسع طعنات، وقال: أما ثلاثٌ منهنّ فإني طعنتهنّ لله، وأما ستٌّ فإني طعنت إياهن لما كان في صدري عليه**» أي على عثمان![1]

هؤلاء هم رجال التشيع الأبرار، عمرو بن الحمق الخزاعي، كميل ابن زياد النخعي، أبو حمزة الثمالي، هؤلاء هم الذين نفخر بهم لاستبسالهم في مواجهة الباطل ورموزه.

هل تعلمون أن عمرو بن الحمق وكميل بن زياد قد قُتِلا شهيديْن بسبب قتلهما لعثمان؟! وإياكم أن تتوهموا أن أمير المؤمنين (عليه السلام) لم يكن يرتضي قتل عثمان كما قد يوهمكم بعض المعممين الجهلة أيضاً، كلا، لقد كان (عليه السلام) راضياً بذلك وإن لم يشارك فيه، لأن عثمان مهدور الدم شرعاً، ولولا أنه (عليه السلام) كان راضياً لما كان الذين قتلوا عثمان من كبار أصحابه وجُنده، كعمرو بن الحمق ومالك الأشتر ومحمد بن أبي بكر وكميل بن زياد وغيرهم، وإنما جرت المعارك بين أمير المؤمنين (عليه السلام) وعائشة وطلحة والزبير ومعاوية لرفضه تسليم هؤلاء إليهم حتى يقتلوهم بدم عثمان، فحيث أن عثمان مهدور الدم شرعاً، فلا قصاص على هؤلاء.

وأكثر ما يؤكد أن أمير المؤمنين (عليه السلام) كان يرتضي قتل عثمان ويقف مع الذين قتلوه، قوله الصريح هذا؛ فقد جاء في الروايات الشريفة قوله عليه السلام: «**مَن كان سائلي عن دم عثمان، فإن الله قتله وأنا معه**».[2]

على أية حال؛ استرسلنا في قضية مقتل عثمان من باب أن الشيء بالشيء يُذكر، وللتدليل على أهمية مطالعة السيرة والتاريخ بدقة قبل أن نصدر الأحكام ونصوّر واقعاً ليس موجوداً.

---

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد ج٣ ص٧٤

(٢) راجع بحار الأنوار للعلامة المجلسي ج٣١ ص١٦٤

إن رجالات التشيع كانوا هم الذين يحملون همّ تخليص الأمة من رموز الطغيان والباطل، وذلك يتأتّى تارة بإنهاء الوجود المادي لتلك الرموز الإجرامية، وتارة أخرى بإنهاء الوجود الاعتباري لها، وهذا الأخير يتحقق بمثل النيل والتسقيط، وهذا ما ينبغي أن يعمل عليه اليوم المخلصون الشيعة.

● **النموذج السادس:**

رجل هو من جملة أصحاب الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام، يُدعى **يونس بن خبّاب الأسيدي**، وكان كسابقيه على تواصل مع أعلام أهل الخلاف والرواة منهم، لكنه لم يخفِ ترفّضه عنهم، ولم يستر عنهم نيله من أئمتهم!

يصفه أبو داود صاحب السنن بأنه: «**شتّام للصحابة**»![1] ويقول فيه الدارقطني: «**رجل سوء فيه شيعية مفرطة، كان يسبّ عثمان**»![2] ويقول يعقوب بن سفيان الفسوي: «**مشتهر عنه أنه يتناول عثمان**»![3]

من مواقف هذا الرجل الشجاعة تصريحه بأن الطاغية عثمان قتل بنتي رسول الله (صلى الله عليه وآله) رقية وأم كلثوم سلام الله عليهما، وذلك أثناء تحديثه بفضيلة من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام.

روى ابن عدي في الكامل عن عبّاد بن عبّاد قال: «**أتيته - يعني يونس ابن خبّاب - فسألته عن حديث عذاب القبر، فحدّثني به، فقال: هنا كلمة أخفاها الناصبة! قلت: ما هي؟ قال: إنه يُسأل في قبره: من وليّك؟ فإن قال: علي؛ نجا. فقلتُ: والله ما سمعنا بهذا في آبائنا الأولين! فقال: من أين أنت؟ قلت: من أهل البصرة. قال: أنت عثماني خبيث! أنت تحب عثمان! وإنه قتل بنتي رسول الله صلى الله عليه وآله! فقلتُ: قتل واحدة فلمَ زوّجه الأخرى**»؟[4]

(١) سؤالات أبي عبيد الآجري ج١ ص٢٢٤
(٢) علل الدارقطني ج٣ ص٤٣
(٣) المعرفة والتاريخ للفسوي ج٣ ص٩٨
(٤) الكامل لابن عدي ج٨ ص٥١٥

ليس شأننا الآن أن نجيب على هذا العثماني الخبيث عبّاد بن عبّاد في أنه لمَ زوّجه النبي (صلى الله عليه وآله) الأخرى، فقد فصّلنا ذلك في محاضراتنا السابقة، وبيّنا أن وجه الحكمة في ذلك هو تعطيل قدرة عثمان وقومه على الشغب في سنوات الإسلام الأولى، وإتمام الحجة عليه، وإلحاق السيدتين الجليلتين رقية وأم كلثوم (عليهما السلام) بمقام آسية بنت مزاحم (عليها السلام) التي صبرت على زوجها فرعون (عليه اللعنة) فبنى الله لها بيتا في الجنة. كل ذلك قد أوضحته الروايات والآثار الشريفة عن أئمتنا عليهم السلام.

إنما الذي يهمنا هنا هو هذا الموقف الشجاع، كيف أن هذا الرجل الشيعي لم يكتم براءته من واحد من أهم رموز أهل الخلاف، وكيف صرّح بجريمته الشنيعة في قتل بنتي النبي صلى الله عليه وآله.

إنه لم يجاملهم من أجل أن يحافظ على علاقاته معهم، أو أن يبقى في محل الصدق والثقة عندهم. وكأن لسان حاله يقول: ها أنا ذا أبغض أئمتكم وسلفكم، وألعنهم وأشتمهم وأنال منهم، فإن قبلتموني وقبلتم الحديث عني فبها، وإن لم تقبلوني كما أنا فشأنكم!

بمثل هذه الثقة بالنفس كان يتحلّى رجالات التشيع سابقاً، هذه الثقة التي فقدناها اليوم مع شديد الأسف!

انظروا كيف أن يونس بن خبّاب مع ما اشتهر عنه في أوساط المخالفين من شتمه لصحابتهم؛ إلا أنهم اعترفوا بصدقه ووثاقته وأخرجوا عنه الأحاديث في صحاحهم!

من جملة الذين اعترفوا بصدقه ووثاقته، يحيى بن معين، حيث قال فيه: «**هو ثقة، وكان يشتم عثمان**»![1] فهو يقرّ بأنه كان يشتم عثمان لكنه لا يجد بدا من الاعتراف بوثاقته.

وقال فيه ابن أبي شيبة: «**ثقة صدوق**»![2] وقال فيه الساجي: «**صدوق في الحديث، تكلّموا فيه من جهة سوء رأيه**»[3] أي سوء رأيه في أسلافهم، أما من جهة صدقه فهو صادق

(١) تهذيب الكمال للمزي ج٢٣ ص٥٠٣

(٢) تاريخ أسماء الثقات لعمر بن شاهين ص٣٥٧

(٣) العلل ومعرفة الرجال ج١ ص٤١٩

صدوق. ولهذا أخرج عنه الأحاديث كلٌ من ابن ماجة في سننه والترمذي في سننه والنسائي في سننه.[١]

● **النموذج السابع:**

رجلٌ يُقال له **أبو محمد عبد الرحمن بن صالح الأزدي**. هذا الرجل لم يكتفِ فقط بالتحديث بمثالب أبي بكر وعمر وعثمان وعائشة وحفصة؛ وإنما ألّف كتاباً في ذلك! ومع كل هذا فرض نفسه على أهل الخلاف فأذعنوا لكونه ثقة صدوقاً واستمرّ أحمد بن حنبل في مجالسته ومنادمته!

ينقل المزي في تهذيب الكمال عن موسى بن هارون قوله في عبد الرحمن ابن صالح: «**ثقة، وكان يحدّث بمثالب أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه**»![٢] وقال أبو داود صاحب السنن: «**لم أرَ أن أكتب عنه، وضع كتاب مثالب في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله**»![٣] وينقل المزي أيضاً عن يعقوب بن يوسف المطوِّعي قوله فيه: «**كان رافضياً، يغشى أحمد ابن حنبل، فيقرّبه ويدنيه. فقيل له فيه، فقال: سبحان الله! رجلٌ أحبَّ قوماً من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم! وهو ثقة**».[٤]

هكذا فرض الرجل احترامه عليهم، لا لأنه تنازل عن مبادئه الرافضية؛ وإنما لصدق لهجته وأمانته، إلى حد أن يحيى بن معين قال فيه كما رواه المزي: «**يقدم عليكم رجلٌ من أهل الكوفة يُقال له عبد الرحمن بن صالح، ثقة، صدوق، شيعي، لأن يخرَّ من السماء أحبُّ إليه من أن يكذب في نصف حرف**»![٥]

---

(١) راجع أحاديثه في سنن ابن ماجة ج١ ص١٩٤ وسنن الترمذي ج٤ ص١٣٥ وسنن النسائي ج٣ ص١٧٨

(٢) تهذيب الكمال ج١٧ ص١٧٧

(٣) سؤالات أبي عبيد الآجري ج٢ ص٣٠٢

(٤) تهذيب الكمال ج١٧ ص١٧٧

(٥) المصدر نفسه. وبالمناسبة إن الشيخ فرض أيضا احترامه على المخالفين البكريين فمثلا قال الوهابي المدعو عدنان العرعور في مقابلة تلفزيونية في قناة صفا الناصبية ما نصه: «**ياسر الحبيب رجل صدق، ينبئ عن صدق في عقيدته**» مع أنهم وصفوا سماحة الشيخ بالرافضي الخبيث ولكن لم يستطيعوا التشكيك في صدقه وأمانته.

كما تروْن أيها الأخوة؛ إن نيل رجالات الشيعة من أبي بكر وعمر وعثمان وعائشة ومن أشبه من أئمة الباطل؛ كان أمراً معهوداً عنهم منذ القرون الإسلامية الأولى. لقد حدّثوا بمثالبهم، وقدحوا فيهم، وألّفوا الكتب في فضحهم.

هذا عبد الرحمن بن صالح الأزدي يؤلف كتاباً في معايب بعض أزواج النبي (صلى الله عليه وآله) كما نقل أهل الخلاف، ولا شك أنه إنما أخرج الأحاديث التي تثبت خيانة وشقاوة عائشة وحفصة لعنة الله عليهما.

وهذا **عيسى بن مهران المستعطف** يؤلّف أيضاً كتاباً يكشف فيه مخازي من يُطلق عليهم (الصحابة)، حتى أن الخطيب البغدادي يهاجمه بقوة قائلاً: «**كان من شياطين الرافضة ومردتهم! وقع إليَّ كتابٌ من تصنيفه في الطعن على الصحابة وتكفيرهم! فلقد قفَّ شعري وعظم تعجّبي مما فيه من الموضوعات والبلايا**» على حد زعمه![1]

وهذا **عبد الرحمن بن خراش**، الذي كان من أئمتهم وكبار أعلامهم وحفّاظهم البارعين، يأخذون بتوثيقاته وتضعيفاته، ويعتمدون على أقواله، ثم هم يتفاجأون بأنه في أواخر حياته يترفَّض فيصنّف كتاباً يخرج فيه مثالب شيخيهم أبي بكر وعمر!

يقول الذهبي في ترجمته: «**الحافظ، الناقد، البارع، أبو محمد عبد الرحمن بن يوسف بن سعيد بن خِراش، المَرْوزي ثم البغدادي. قال أبو نُعيم بن عدي: ما رأيتُ أحداً أحفظ من ابن خِراش. وقال أبو زُرعة محمد بن يوسف الحافظ: خرّج ابن خراش مثالب الشيخين وكان رافضياً! وقال ابن عدي: قد ذُكر بشيء من التشيع ، وأرجو أنه لا يتعمد الكذب. سمعت ابن عقدة يقول: كان ابن خراش عندنا إذا كتب شيئاً في التشيّع يقول: هذا لا يُنْفَقُ[2] إلا عندي وعندك. وسمعت عبدان يقول: حمل ابن خراش إلى بُندار[3] عندنا جزئين صنفهما في مثالب الشيخين، فأجازه بألفي درهم، بنى له بها حجرة ببغداد ليحدّث فيها، فمات حين فرغ منها**».[4]

---

(١) تاريخ بغداد للخطيب ج١١ ص١٦٧

(٢) أي لا يروج.

(٣) أي تاجر.

(٤) سير أعلام النبلاء ج١٣ ص٥٠٩

ثم إن ابن حجر يسدّد هجوماً شديداً عليه قائلاً: «**هذا والله هو الشيخ المغتر لذي ضلّ سعيه، فإنه كان حافظ زمانه، وله الرحلة الواسعة والاطلاع الكثير والإحاطة، وبعد هذا فما انتفع بعلمه، فلا عتب على حمير الرافضة**»![1]

أقول: بل الحمير هم أمثالك من الناصبة يابن حجر! فلولا أن حافظكم ابن خراش انتفع بعلمه لما ترفّض وختم حياته بثلب شيخيكم! وإن زعمتم - والله العالم بحقيقة الحال - أنه إنما ألّف ذلك الكتاب ليحصل على هدية من بُندار أي تاجر.

على أية حال؛ إن هذا يكشف عن حقيقة أن الذي يكون رافضياً أو يترفّض إنما يمضي في هذا الاتجاه، وهو اتجاه النيل من أئمة الباطل ورموز الضلالة، ومحاولة كشف مثالبهم ومخازيهم بأية وسيلة، حتى تعرف الناس حقيقتهم فلا تتبعهم ولا تمضي على هذا الوهم الذي تعتقد به.

هذه سبعة نماذج مع لواحقها، تؤكد لنا بشكل قاطع أن سيرة أعلام التشيع كانت هي هذه.

والآن؛ بعد هذه الجولة الطويلة في المحاضرات السابقة، صار واضحاً كذب الادعاء بحرمة النيل مطلقاً من رموز الآخرين، وكذب الادعاء بأن هذا لم يكن من سيرة أئمتنا وأصحابنا.

لقد ظهر جليّاً أن هذا النيل إنما هو شرعي، مطلوب ومستحب، نجد مصاديقه في كتاب الله تعالى، وسيرة الأنبياء عليهم السلام، وسيرة الأوصياء عليهم السلام، وسيرة الأصحاب عليهم الرضوان، وسيرة العلماء عليهم الرحمة. بل كانت هذه هي سمة الرافضة عبر التاريخ، ما من علم رافضي أو شيعي إلا وتجده ينتهز أية فرصة لإسقاط باطل الرموز المنحرفة المضلة، رغم ظروف الإرهاب والجور والظلم، رغم أن كثيراً منهم كانت التقية مباحة لهم، إلا أنهم مع ذلك أصرّوا على المضي قدماً في طريق هدم الباطل ورموزه، وحمل هذه الرسالة المقدسة، والمبدأ العظيم، مبدأ المعارضة لكل شخصية طاغية أو منافق أو مبتدع أو مضل.

---

(١) لسان الميزان لابن حجر ج٣ ص٤٤٥

كم هو عظيم تاريخ أسلافنا وأعلامنا، كم هو عظيم أن ترى الواحد منهم مع تمسكه الشديد بالرفض وإظهار البراءة؛ لا يخشى أحداً إلا الله تعالى، ولا يخاف أن ينقطع رزقه، أو أن يخسر صداقاته أو علاقاته مع من يعيش معهم من أهل الخلاف، ومن يأخذ منهم ويأخذون منه. بل تراه عظيماً في الثبات على مبدئه، يقولها صراحة: **أنا رافضي! أنا ألعن أعداء آل النبي! أنا لا أوالي أبا بكر وعمر وعائشة! بل أعاديهم وأنال منهم! إنهم الذين حرّفوا الإسلام، وظلموا عترة سيد الأنام صلى الله عليه وآله..**

لا تراه يشعر بالخوف أو الحرج وهو يعبّر عن مبدئه، ولا تراه يتراجع عن ذلك أو يكتمه أو يجامل أهل الخلاف حتى يرضوا عنه، إنْ رضوا به كما هو فأهلا وسهلاً، وإن لم يرضوا فذلك شأنهم.

■ السبيل للتعايش الأهلي هو أن تقبل بي كما أنا

لست أنا بحاجة لأن أغيّر مبادئي حتى يرضى عني الآخرون، لست بحاجة لأن أوقف سعيي إلى هدم الباطل حتى يرضى عني المعتقدون به وبرموزه. عليهم أن يقبلوا بهذا الواقع، ويتكيّفوا معه، ويتعايشوا معه.

هذا هو السبيل للتعايش الأهلي فيما بيننا، ابقَ أنت على ما تعتقد، ونبقى نحن على ما نعتقد، لا تطلب مني أن أعترف برموزك أو أثني عليهم أو أرضى عنهم حتى تتعايش معي، عليك أنت أن تفهم، أنك أنت الملام بموالاتك لهؤلاء الظالمين، المشكلة هي لديك أنت، أنت الذي تتعدّى على مشاعرنا حين توالي من قتل نبينا وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام، لا نحن الذين نتعدى على مشاعرك حين ننطق بكلمة الحق فيهم ونقول أنهم قتلة مجرمون ظلمة.

مع هذا كله، نحن لا نكرهك على أن تتخلى عن هؤلاء، لا إكراه في الدين، هذا شأنك. لكن ليس من شأنك أن تمنعنا من المجاهرة بعدائنا لهؤلاء، هذا حقنا الطبيعي، بل اعلم أننا نحن نتنازل كثيراً حين نسمح لك بأن تنطق بموالاتك لهؤلاء وتمجيدك بهم، نحن الذين نضغط على أعصابنا كثيراً حين نمنع أنفسنا ونمنع أبناءنا من أن يقابلوك بالعنف وأنت تستفزّ مشاعرنا بترضّيك وترحّمك على الذين قتلوا رسول الله وأهل بيته الطاهرين (عليهم السلام) وحرّفوا الإسلام وأحدثوا فيه.

نحن الذين نضغط على أعصابنا، نحن الذين نتمالك أنفسنا، حتى نحقق تعايشاً سلمياً في ما بيننا وبينك. لا نريد أن نجور عليك كما لا نريدك أن تجور علينا، لكم دينكم ولي دين.

ألا ليت أصحابنا اليوم يتحلّون بهذه الثقة بالنفس، بهذه النفسية الشجاعة في مواجهة التحديات، وفي التعامل مع مختلف الطوائف.

ليتهم يتعلمون من سيرة نبينا والأئمة الطاهرين عليهم السلام، ليتهم يتعلمون من سيرة أصحابهم الأبرار، والعلماء الأخيار، أعلام التشيع ورجاله الشجعان الأبطال. ليتهم يعودون إلى تلك السيرة العطرة حتى تعود إلينا عزّتنا وكرامتنا، وحتى ننهض بهذه الأمة التي أغرقناها في الانهزام والاستسلام والخنوع والذل.

■ نحتاج لبناء جيل صحي خالٍ من الأمراض النفسية الانهزامية

المستقبل بأيدينا، وبإمكاننا أن نصنع مستقبلاً مشرقاً، نحن الذين نسود فيه، ونحن الذين نعلو فيه ولا يُعلى علينا، إن لم يكن نحن، فأبناؤنا، هذا الجيل الجديد الذي نريد أن نخرّجه دون عُقد ولا أمراض نفسية تجنح به نحو الذل.

نحن نحتاج حقاً إلى بناء جيل جديد صحي، يتحلّى بالشجاعة والثقة بالنفس، ويعرف أنه يحمل رسالة عظيمة ومبدأ كبيراً، لا يتنازل عن إظهاره والجهر به، ولا يتخلّى عن ذلك لإرضاء الآخرين.

هو الجيل الجديد الذي نعوّل عليه، هو جيل الشباب الشيعي الرافضي الأبي، الذي يصعد اليوم نحو المجد وينزّه نفسه عن الأفكار المغلوطة المريضة. هو هذا الجيل الذي نطلب ونريد.. ﴿**إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ * وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى اللَّـهِ بِعَزِيزٍ**﴾.[1]

وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين.

---

(١) فاطر: ١٧ - ١٨

(١٩)

الاشتداد في الخصومة

بسم الله الرحمن الرحيم

القول مني في جميع الأشياء قول آل محمد (عليهم السلام) فيما أسرّوا وفيما أعلنوا وفيما بلغني عنهم وما لم يبلغني.

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

تبيّن لنا من المحاضرات السابقة أن النيل من أعداء الله تعالى وإن كانوا رموزاً لبعض الطوائف؛ هو منهج إسلامي شيعي أصيل، طبّقه المعصومون الأطهار عليهم السلام، وأصحابهم الأبرار، وجرى عليه علماؤهم الأخيار من بعدهم.

لقد ذكرنا عشرات الأمثلة والشواهد على ذلك، حتى يستيقن الأخوة من حقيقة أن هذا المنهج مؤصّل شرعاً، وأنه لا صحة لادعاء البعض أن هذا المنهج غريب عن مدرسة أهل البيت عليهم السلام.

■ تصحيح عقيدة الأمة يتوقف على تجريد الأعداء من الشرعية

النيل من أعداء الله تعالى وظيفة شرعية عظيمة، تؤدي إلى إسقاط اعتبار هؤلاء، وتجريدهم من الشرعية والموقعية الدينية. وهذا هو المطلوب لإصلاح عقيدة الأمة وتنقيتها والعودة بها إلى ما نزل به الوحي ونطق به خاتم الأنبياء وعترته الطاهرون من بعده صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

لقد تأكد لكم في هذه المحاضرات بالأدلة التاريخية أن رجالات التشيع العظام ما كانوا يستَخْفون حين ينطقون بالبراءة من الظالمين والنيل منهم، وما كانوا يتحرّجون من ذلك، ولا يخافون على شيء من دنياهم لأجله. هذا رغم ما كانوا يعانون منه في تلك الأزمنة من الجور والإرهاب والاضطهاد الموجه بالذات لشيعة أهل البيت عليهم السلام. مع هذا لقد نطقوا وجاهروا، وشاع ذلك عنهم حتى في أوساط المخالفين حيث كانوا يتخالطون معهم ويتواصلون معهم، ضمن حركة المحدّثين والحفّاظ مثلاً.

لقد كان هؤلاء البواسل لا يقبلون على أنفسهم أن يتنازلوا عن موقفهم العدائي تجاه من ظلم آل محمد (عليهم السلام) من أجل إرضاء أهل الخلاف، بل ما كانوا يقبلون على أنفسهم أن يتنازلوا عن حقهم في التعبير عن هذا الموقف العدائي حتى يرضى عنهم أهل الخلاف. لقد كانوا مع مخالطتهم لهم يصرّون على تبيان موقفهم العدائي هذا، وينطقون صراحةً بلعن أمثال أبي بكر وعمر وعثمان وعائشة، ويجاهرون بالنيل منهم وذكر مثالبهم، ثم يعكفون على تصنيف المصنفات في بيان مخازيهم وجرائمهم المختلفة.

متى كان يجري هذا؟ كان يجري في زمان حكومات بني أمية وبني العباس! فتخيّلوا المخاطرة التي كان يقدم عليها هؤلاء. ولذا نجد أن كثيراً منهم ومن أمثالهم من رجالات التشيع الأبرار قد ذهبوا شهداء في سبيل الله تعالى، حين لم تتحمّل تلك الحكومات وأشياعها ما كان ينطق به هؤلاء من الحق.

■ أئمتنا عليهم السلام كانوا يمدحون شديدي الخصومة من شيعتهم

إن نظرة سريعة على الاحتجاجات التي كانت تجري بين رجال الشيعة ورجال المخالفين في تلك الأزمنة؛ توضّح لنا كيف كان رجال الشيعة بواسل في مواقفهم، أشداء في التبري، يدمغون باطل المخالفين، لا يعبأون بشيء ولا تأخذهم في الله لومة لائم.

وفي الحقيقة إن هذه السمة التي تحلّى بها رجال التشيع إنما جاءتهم من تربية أئمتهم (عليهم السلام) لهم. لقد ربّى الأئمة شيوخ أصحابهم على أن يكونوا ليوثاً في الاحتجاجات والمناظرات، وعلى أن ينطقوا بالحق ويهدموا الباطل بكل شجاعة وجرأة وقوة.

ولَكَمْ مدح الأئمة (عليهم السلام) أصحابهم الذين كانوا «**أشداء في خصومتهم**» للذين يدافعون عن باطل أهل الخلاف، كالذين يدافعون عن قتلة وأعداء أهل البيت عليهم السلام.

يقول شيخنا المفيد (رضوان الله تعالى عليه) في كتابه تصحيح الاعتقادات: «**ما زالت الأئمة عليهم السلام يناظرون في دين الله سبحانه ويحتجون على أعداء الله تعالى. وكان شيوخ أصحابهم في كل عصر يستعملون النظر، ويعتمدون الحِجاج ويجادلون بالحق، ويدمغون الباطل بالحجج والبراهين، وكان الأئمة عليهم السلام يحمدونهم على ذلك ويمدحونهم ويثنون عليهم بفضل**».[1]

لقد كان من أحد أجلاء أصحاب الإمامَيْن الباقر والصادق (عليهما السلام) رجلٌ يُقال له: **محمد الطيار**، رضوان الله تعالى عليه. هذا الرجل لم يكن يجادل المخالفين فحسب؛ بل كان «**شديد الخصومة**» لهم في الذب عن آل محمد (عليهم السلام) والنيل من أعدائهم عليهم اللعنة.

والتعبير عنه بأنه «**شديد الخصومة**» ليس من عندي، إنما هكذا عبّر عنه إمامنا الصادق صلوات الله عليه، حين بلغه نبأ وفاته رحمة الله عليه.

يروي شيخنا الكشي (رضوان الله تعالى عليه) عن هشام بن الحكم قال: «**قال لي أبو عبد الله عليه السلام: ما فعل ابن الطيار؟ قال: قلتُ: مات. قال: رحمه الله ولقّاه نضرة وسرورا، فقد كان شديد الخصومة عنا أهل البيت**».[2]

دقّقوا هنا في تعبير الإمام عليه السلام، إنه يقول عن هذا الرجل الجليل أنه كان «**شديد الخصومة**». ما معنى ذلك؟ معناه أن الرجل حين كان يحتج ويخاصم رجال أهل الخلاف؛ كان شديداً، قوياً، شجاعاً، يمتلك ثقة كاملة بالنفس حين يحتج عليهم، لا يتزحزح عن مبادئه ومواقفه، ولا يعبأ مثلاً بإنكارهم عليه رفضه لأمثال أبي بكر وعمر وعائشة، إنما هو الذي ينكر عليهم موالاتهم لهم، ويخاصمهم على ذلك أشد الخصومة.

---

(١) تصحيح الاعتقادات للمفيد ص٧٠

(٢) رجال الكشي ج٢ ص٦٣٨

■ أئمتنا عليهم السلام دعونا لأن لا نبقي لخصومنا باقية

نعم، هكذا يكون رجال التشيع على ما ربّاهم عليه أئمتهم عليهم السلام، أن يكونوا ليوثاً، يفحمون في المناظرات الموالي لأبي بكر وعمر وعثمان، ويكسرون عزّته، ويفلّون حدّه، ولا يبقون له باقية!

لاحظوا أنتم معنا هذه الرواية الشريفة التي رواها شيخنا الصدوق رضوان الله تعالى عليه، تقول الرواية: «**اجتمع قوم من الموالين والمحبين لآل رسول الله صلى الله عليه وآله بحضرة الحسن بن علي عليهما السلام، فقالوا: يابن رسول الله.. إن لنا جارا من النُصّاب يؤذينا ويحتجُّ علينا في تفضيل أبي بكر وعمر وعثمان على أمير المؤمنين عليه السلام، ويورد علينا حججا لا ندري كيف الجواب عنها والخروج منها؟**

فقال الحسن عليه السلام: أنا أبعث إليكم من يفحمه عنكم، ويصغِّر شأنه لديكم. فدعا برجل من تلامذته وقال: مُرْ بهؤلاء إذا كانوا مجتمعين يتكلمون، فتسمع إليهم، فيستدعون منك الكلام فتكلّم، وأفحم صاحبهم، واكسر عزّته، وفُلَّ حدَّه، ولا تُبْقِ له باقية!

فذهب الرجل وحضر الموضع وحضروا، وكلّم الرجل فأفحمه وصيَّره لا يدري في السماء هو أو في الأرض! قالوا: ووقع علينا من الفرح والسرور ما لا يعلمه إلا الله تعالى، وعلى الرجل والمتعصبين له من الحزن والغمِّ مثل ما لحقنا من السرور.

فلما رجعنا إلى الإمام قال لنا: إن الذي في السماوات من الفرح والطرب بكسر هذا العدو لله كان أكثر مما كان بحضرتكم، والذي كان بحضرة إبليس وعتاة مردته من الشياطين من الحزن والغمِّ أشد مما كان بحضرتهم. ولقد صلّى على هذا العبد الكاسر له ملائكة السماء والحُجُب والكرسي، وقابلها الله بالإجابة، فأكرم إيابه وعظَّم ثوابه. ولقد لعنت تلك الأملاك عدوّ الله المكسور، وقابلها الله بالإجابة فشدَّد حسابه وأطال عذابه».[1]

أرأيتم أيها الأخوة؟ إن الإمام العسكري (عليه السلام) وجّه صاحبه المناظر لينازر ذاك المخالف الذي يدافع عن أبي بكر وعمر عثمان ويفضّلهم على أمير المؤمنين عليه السلام.

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام ص٣٥٣ والاحتجاج للطبرسي ج١ ص١٢ عن الصدوق عليه الرحمة.

كيف وجّهه الإمام (عليه السلام) وبماذا أوصاه؟ لقد قال له: «**تكلّم، وأفحم صاحبهم، واكسر عزّته، وفُلَّ حدَّه، ولا تُبْقِ له باقية**»! أي أن الإمام العسكري (عليه السلام) يوصي تلميذه بأن يخاصم ذلك المخالف على هذا الأمر مخاصمة شديدة كما كان ابن الطيار (رحمة الله عليه) يفعل، يجادل المخالف بقوة وشجاعة، متسلحاً بالحجج والأدلة، حتى يفحمه ولا يبقي له باقية فلا يتمكن ذلك المخالف من أن ينطق ببنت شفة مدافعاً عن ولاية أبي بكر وعمر وعثمان!

■ لا حق لمن لا يمتلك الثقة بالنفس أن يتصدى للمناظرة باسم الشيعة

هذا هو معنى الثقة بالنفس، هكذا تكون مناظرات رجال الشيعة، لا يستحون من موقفهم المناوئ لأئمة الكفر والنفاق والضلال، الذين انقلبوا على رسول الله (صلى الله عليه وآله) من بعده وحرّفوا دينه.

الشيعي المناظر عليه مسؤولية عظيمة، لا ينبغي أن يتصدّى أحدٌ للمناظرة وهو فاقد للثقة في نفسه، أو جبان، أو مهزوز، إذا ما قيل له: هل أبو بكر وعمر - عندكم أنتم الشيعة - في النار أم لا؟ تراه يتصبّب عرقاً وينعقد لسانه ويحاول التملّص من حقيقة اعتقاده ويلفّ ويدور حتى لا يجيب بصراحة! وعندئذ يهزأ به المخالف ويخاطب الناس على شاشات القنوات قائلاً: أيها الناس! انظروا إلى هذا الرافضي، كتبه تنطق بتكفير أبي بكر وعمر وعثمان والحكم عليهم أنهم في النار مخلّدون، لكنه هنا يتملّص من الجواب ويلفّ ويدور!

كلا! مثل هؤلاء الجبناء وضعيفي القلوب لا ينبغي أن يُسمح لهم بتصدّر المناظرات والاحتجاجات مع رجال أهل الخلاف.

هؤلاء الذين تصدّروا في الآونة الأخيرة صبّوا على رؤوسنا الذل! بما أظهروه من المجاملة المفرطة لمناظريهم من أهل الخلاف، بل أقول بما أظهروه من الميوعة في طروحاتهم.

لو كان الأمر بيدنا لمنعنا هؤلاء بحكم الحاكم من التصدّر في المناظرات، لا لأنهم ضعيفو المستوى العلمي فحسب؛ فإن ذلك ليس سبباً كافياً لوحده لمنعهم، لأنه إن لم يغلب جاهلنا عالمهم فلسنا على شيء.. وإنما ينبغي منعهم لأنهم لا يمتلكون الشجاعة الكافية في هذا الميدان، فيعرّضون كرامة الشيعة للمهانة والخطر، حين يظهرون بتلك الصورة المخزية من الضعف والتردد والخوف من النطق بكلمة الحق في وجه الباطل.

ميدان المناظرات له رجاله الذين يمتلكون إلى جانب المستوى العلمي الرفيع؛ الثقة بالنفس، والصدق والصراحة، والشجاعة المطلوبة لمناورة أهل الخلاف. هذا الميدان لا ينبغي أن يدخله إلا الذي يكون «**شديد الخصومة**» كما كان ابن الطيار رضوان الله تعالى عليه. لهذا نجد مثلاً أن الإمام الصادق (عليه السلام) منع بعضاً من أصحابه من مخاصمة أهل الخلاف ومناظرتهم، بينما سمح لابن الطيار بذلك، لماذا؟ لأنه يتحلّى بهذه الصفات التي تخوّله المناظرة والمجابهة، ويعرف من أين تؤكل الكتف، ويعرف كيف يكسرّ عزّة المخالف ويفلّ حدّه ولا يبقي له باقية!

روى شيخنا الكشي (رضوان الله تعالى عليه) عن أبان الأحمر عن الطيار قال: «**قلت لأبي عبد الله عليه السلام: بلغني أنك كرهتَ منا مناظرة الناس وكرهت الخصومة؟ فقال: أما كلام مثلك للناس فلا نكرهه، مَن إذا طار أحسن أن يقع، وإنْ وقع يُحسن أن يطير، فمن كان كذا فلا نكره كلامه**» أي لا نكره مناظرته للناس.[1]

■ الخائف والمحرج من التصريح بعقائدنا ومواقفنا فليتنحَّ جانبا

من يتصدّى للمناظرة، خاصة في المسائل الحرجة والحساسة، كالموقف ممن يُسمى (صحابة) مثلاً؛ عليه أن يتحلّى بتلك الصفات التي تحلّى بها مثل ابن الطيار عليه الرضوان. لا يخاف ولا يتردّد ولا يتحرّج من التصريح بالحق، وبيان الموقف الشيعي الحقيقي من الرجال والقضايا.

لا يصح لك أن تنكر مثلاً أن الشيعة يكفّرون أبا بكر وعمر وعثمان، ويلعنوهم، ويحكمون عليهم أنهم في النار، بل ويسبّونهم كتعبير عن الرفض لهؤلاء المجرمين الطغاة. هذا الأمر لا يصح لك أن تنكره أو تنفيه وهو ثابت في أقوال ونصوص أئمتك (عليهم السلام) وأصحابهم وعلماء مدرستك. بل كُن شجاعاً، واثقاً من نفسك، وقلها بصراحة: نعم! نحن نعادي هؤلاء، وموقفنا جميعاً هو رفضهم، فالبراءة منهم من ضروريات عقيدتنا في الواقع. ثم اعطف على بيان مبرّرات هذا الموقف الشرعي، والأدلة عليه، حتى على مبانيهم ومما أخرجوه هم في مصادرهم.

---

(١) رجال الكشي ج٢ ص٦٣٨

هكذا كن قوياً في حجتك، صادقاً في كلامك، جريئاً في لهجتك، بلا تعدٍّ لفظي على مناظِرك أو محاورك. إنما كُن صادقاً، لتفرض احترامك عليه كما فرض رجالات التشيع ممن نقلنا لك في المحاضرات السابقة سيرتهم.. كما فرض أولئك الأبرار على خصومهم من أهل الخلاف احترامهم حتى شهدوا لهم بالصدق والوثاقة وتتلمذوا عندهم وأخرجوا في صحاحهم عنهم الأحاديث!

■ **الالتزام بالصدق والصراحة والشجاعة يكسر خصمك**

لماذا تتوهّم أن التزامك بالصراحة والجهر بالحق لا يسوغ في المناظرات والاحتجاجات؟! على العكس من ذلك؛ كلما كنت صريحاً وصادقاً وشجاعاً؛ كلما كسبت الجولة وكسرت خصمك وأفحمته. هذا والله هو ما لمسناه نحن شخصياً.

أنقل لكم نموذجاً معاصراً من نماذج المناظرات والاحتجاجات مع أهل الخلاف، لواحد من كبار مراجعنا وعلمائنا، لتقفوا بأنفسكم على أنه حين سُئل عن الموقف من أبي بكر وعمر وعثمان؛ لم ينكر، لم يتراجع، لم يتردّد، بل عبّر عن الموقف بصراحة، في وسط المخالفين، معتزّاً بموقفه الذي هو موقف مدرسة أهل البيت عليهم السلام.

إنه آية الله العظمى السيد عبد الله الشيرازي قدس الله نفسه، وقد يشتبه على بعض الأخوة الأمر فيظنون أنه ينتمي للأسرة المرجعية الشيرازية، أسرة المجدد الشيرازي الكبير، التي ينحدر منها سماحة السيد المرجع دام ظله. كلا، إنها أسرة أخرى، ليس بينها وبين هذه الأسرة قرابة.

كان المرجع السيد عبد الله الشيرازي يقطن في مشهد المقدسة، وتعرفه جميع حوزاتنا العلمية بالفضل والاجتهاد. ما يهمّنا هنا من سيرته أنه كان يناظر أهل الخلاف في رحلاته للحج والعمرة، وقد كتب بنفسه ما جرى في تلك المناظرات، وطبع ذلك في كتاب في إيران، ونقل منه الناقلون كالميانجي في مواقف الشيعة.

ونحن هنا إنما ننقل لكم من المواقف إحدى مناظراته مع بعض علماء مكة المكرمة من المخالفين، وقد بدأت المناظرة بسؤال العالم البكري المخالف للسيد عبد الله الشيرازي عن قول الشيعة في عمر بن الخطاب، فأسهب السيد في الحديث، إلى أن وصل الكلام إلى هذه النقطة: «**قال: المعروف أن الشيعة يسبّون الخلفاء، هل صحيح هذا وبأي وجه يسبّون**»؟

هنا تخيّلوا الموقف؛ أحد علماء البكريين يسأل أحد مراجع التقليد العظام للشيعة، هذا السؤال الحسّاس والحرج. ومع الأسف الشديد إن معظمنا اليوم حين يُسأل هذا السؤال تراه ينكر قائلاً: لا نحن لا نسبّ! وكأنه يتعامى عن الواقع، هذا الواقع المحسوس، الذي يثبت أن الشيعة بالفعل يسبّون أولئك الظلمة المجرمين.

لم يكن السيد عبد الله الشيرازي ممن يتعامى عن الواقع، ولا ممن يقبل بأن يكذب أو يلفّ أو يدور، لذا فإنه اعترف بذلك بكل صدق وأمانة، إلا أنه استطاع أن يقلب الطاولة على ذلك العالم البكري ويفحمه ويُسكته! ويجعله هو الذي يندم على أن حاول الإشكال على الشيعة بأنهم يسبّون الخلفاء على حدّ تعبيره!

يقول السيد عبد الله الشيرازي: «**قال: المعروف أن الشيعة يسبّون الخلفاء، هل صحيح هذا وبأي وجه يسبّون؟ قلت: نعم! أما العوام فأغلبهم يسبّونهم، وأما العلماء فبعضهم يجوّزون سبّهم! قال: كيف وبأي دليل؟ قلت: هل يجوز سب علي بن أبي طالب عليه السلام مع أنه صهر النبي صلى الله عليه وآله وابن عمته وأبو سبطيه والذي قال في حقه النبي صلى الله عليه وآله كذا وكذا؟ قال: لا يجوز. قلت: فلمَ سبّ معاوية عليا عليه السلام وأمر بسبّه في جميع بلاد المسلمين؟ وهل أنتم إذا كنتم في ذلك الزمان تقتلون معاوية أو غيره ممن كان يسبّ عليا؟ وهل تلعنون معاوية بفعله هذا؟ قال: لا! قلت: كيف مع أن سبّ علي كما اعترفت لا يجوز، غير أنكم تقولون: إن معاوية كان مجتهداً فاجتهد، فأدّى اجتهاده إلى جواز سبّ علي وإن كان مخطئاً في اجتهاده. قال: نعم! قلت: إن علماء الشيعة مجتهدون، فأدّى اجتهادهم إلى جواز سبّ الخلفاء والشيخين! وعوام الشيعة يقلّدون هؤلاء العلماء المجوّزين للسب، فبأي وجه يكون الشيعي السابّ للشيخين - عالماً كان أو عامياً - واجب القتل عندكم؟ فبُهِت وسكت**»![1]

هذا رجل حقاً! وكم نحن نفتقد مثله من الرجال! إنه حين سأله ذلك العالم البكري عما هو معروف من سبّ الشيعة للشيخين والخلفاء على حد تعبيره، أجابه السيد بكل صدق: «**نعم**»! وبيّن ما وراء الـ «نعم» هذه! دون أن ينكسر أمام ذلك المخالف أو يكابر بدعوى أننا

(١) مواقف الشيعة للميانجي ج٣ ص٣٠٢

لا نسب! بل قال: هذا اجتهاد، ولنا الحق في أن نجتهد فنسبّ كما جعلتم الحق لمعاوية أن يجتهد فيسبّ أيضاً!

ألا كنّا مثل هذا الرجل؟ هل هو صعب علينا أن نلتزم بهذه السيرة؟

ألم يكن المرجع السيد عبد الله الشيرازي عاقلاً؟ ألم يكن حكيماً؟ ألم يكن حريصاً على دماء الشيعة ومصالحهم؟ الجميع يقول: نعم، كان (قدس الله نفسه) كذلك بلا ريب ولا شك. إذاً؛ إقراره بأن علماء الشيعة وعوامّهم يسبّون أبا بكر وعمر وعثمان وسائر خلفاء الجور.. هذا الإقرار منه لم يكن يتنافى مع الحكمة والعقلانية والحرص على دماء الشيعة ومصالحهم.

إنه يدرك أنه إنْ أنكر جعل لخصمه الحجة، وبها يستقوي على الشيعة أكثر فأكثر، أما إن أقرّ وكرّ عليه مهاجماً، فإنه يتراجع ولو نفسياً، فلا تكون عنده تلك الجسارة على الشيعة والتشيع.

■ ما نريده هو أن لا نُحرم من حقنا في بيان مواقفنا تجاه الغابرين

هذه أيضاً هي رؤيتنا، وهي كما ترون، تتوافق مع رؤية وسيرة أفذاذ العلماء. هكذا نحن نرى أن نعالج الصراع التاريخي بيننا وبين الطوائف المعادية. كل الذي نريده هو أن لا نُحرم من بيان موقفنا الحقيقي تجاه الشخصيات الغابرة، نبيّن ذلك بصدق، واستناداً إلى الأدلة والبراهين، لا نجور فيها على أحد بعيْنه، وإنما هو العدل، فالعدل يقتضي منا أن لا نساوي بين الضحية والجلاد، أن لا نساوي بين المظلوم والظالم، فكيف يُراد منا أن نترحّم أو نترضّى على أمثال أبي بكر وعمر وعثمان ونحن نعتبرهم مجرمين جلّادين طغاة دمويين؟!

هل لا تتأتّى حسن الجيرة مع الغير إلا بالاعتراف بالذين يعتقد بهم؟ هل لا يتحقق التعايش السلمي والإخاء الاجتماعي إلا بأن ندوس على جراحات الزهراء وأهل البيت (عليهم السلام) فنقبل بأبي بكر وعمر وعائشة ونعبّر عن الاحترام لهم ونُتبع أسماءهم بقول: «رضي الله عنهم وأرضاهم»؟!

■ لو سكت الأذلاء منا لكنا بخير

لماذا تصبّون الذل على رؤوسكم يا من تدّعون التشيع؟! مَن أعطاكم الحق شرعاً في أن تفعلوا ذلك، وتترضّوا على أئمة الكفر بدعوى الوحدة الوطنية أو الإسلامية؟! أين تجدون في سيرة أئمتنا أو أصحابهم أو فقهائهم مثل ذلك؟! بلى؛ تجدون ذلك في مواقف محدودة هي مواقف التقية، والتقية تعني أنه كان لا بد من إبداء هذا الكفر اضطراراً، حيث لا سبيل لحفظ حياة المعصوم عليه السلام، أو لحفظ الدين، أو لحفظ جماعة المؤمنين، إلا بارتكاب هذا المحرّم بالعنوان الأولي الذي ينقلب إلى جائز بالعنوان الثانوي.

فبالله عليكم، هل أنتم في مثل هذه المواقف النادرة؟! هل أنتم مضطرون لأن تترحّموا على أبي بكر وعمر وعائشة، أم يكفيكم السكوت، فلا تلعنوهم ولا تترضّوا عليهم؟! على الأقل اسكتوا، تكفيكم الحكومات شرّها حسب موازين عالم اليوم. مع أنّا وكثيرون غيرنا، نطقنا ولم نسكت، وقلنا الحق، وعبّرنا بجرأة عن الرفض لأبي بكر وعمر وعائشة، ولعنّاهم، ولم نتعرّض إلى شيء يُذكر! إنما هو حبس أو تعذيب بسيط، لم يتعدّ إلى الغير، وليس بشيء في وسط هذا التيار الإيجابي الذي انبعث في الأمة، حين نجد المخالفين يدخلون في دين الله أفواجاً، فيبرأون من أبي بكر وعمر وعائشة، ويهتدون إلى ولاية آل محمد عليهم السلام. وحين نجد الشيعة أنفسهم يحيّوننا قائلين: رحمكم الله، لقد بصّرتمونا وبصّرتم أبناءنا بما لم نكن نعرف من الحق.

قال الصادق عليه السلام: «**كذب من ادعى محبتنا ولم يتبرأ من عدونا**». وقال عليه السلام: «**من لم يعرف سوء ما أُوتي إلينا من ظلمنا وذهاب حقنا وما رُكبنا به، فهو شريك من أتى إلينا فيما ولينا به**». وقال شيخنا المفيد رضوان الله تعالى عليه: «**المتقدمون على أمير المؤمنين عليه السلام ضُلّال فاسقون، وبتأخيرهم أمير المؤمنين عليه السلام عن مقام رسول الله صلى الله عليه وآله عصاة ظالمون، وفي النار بظلمهم مخلّدون**».[1]

وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين.

---

(١) أوائل المقالات للمفيد ص٤٢

(٢٠)

التماهي مع الغير خيانة

بسم الله الرحمن الرحيم

القول مني في جميع الأشياء قول آل محمد (عليهم السلام) فيما أسرّوا وفيما أعلنوا وفيما بلغني عنهم وما لم يبلغني.

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

ظهر جليا من بحوث الحلقات الماضية أن النيل من أعداء الله تعالى، وفي مقدمتهم الطغاة الثلاثة أبو بكر وعمر وعثمان، والخائنتان عائشة وحفصة؛ كان سمة واضحة للشيعة على امتداد العصور. فقد صدر هذا النيل أولاً من أئمتهم عليهم السلام، ومن كبار أصحابهم وشعرائهم، وتبعهم على ذلك الرواة والفقهاء والمجتهدون إلى عصور متأخرة.

وكانت عادة هؤلاء جميعاً اقتناص كل فرصة ممكنة لبيان باطل هؤلاء الظالمين والقدح فيهم، حتى وإن أدّى ذلك إلى ما يؤدي من خسائر دنيوية، بل حتى إن أدّى إلى خسائر في بعض الأرواح، إذا كان ضمان بقاء الحق متوقفاً على ذلك، لأننا نحن الذين نفدي الدين، لا أن الدين يفدينا. والعمل على حفظ ركن البراءة، والثورة على أئمة الباطل وإسقاطهم؛ هو مما يستحق التضحية بالغالي والنفيس لأجله.

وقد عرفنا من المحاضرات السابقة أن رجالات التشيع وأفذاذ العلماء؛ ما كانوا يستحون من الإقرار أمام المخالفين بأن موقف الشيعة تجاه أبي بكر وعمر هو موقف رافض، يحكم عليهما أنهما في النار، ويوجب لعنهما والبراءة منهما. وهذه مواقفهم المشرقة في تاريخنا القديم

والجديد تنبئنا عن أنهم ما كانوا يقيمون للمخالف وزناً أو اعتباراً حين يمضون في تأدية رسالتهم المقدسة التي تقتضي منهم إسقاط رموز وأئمة الكفر والباطل والنفاق، فكانوا ينالون من هؤلاء أمام المخالفين، غير عابئين بما بينهم وبين هؤلاء من العلاقات والصلات.

الخلاصة من كل ما تقدّم؛ أن النيل من أعداء الله وإن كانوا رموزاً مقدسة أو محترمة لدى بعض الطوائف الأخرى؛ هو أمر مشروع بل مطلوب بل واجب في الجملة. قامت على ذلك الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة، وأيدت ذلك سيرة المتشرعة عبر التاريخ.

■ المعارضون لمسيرة البراءة الرافضية هم المنحرفون

والآن وبعد كل هذا؛ ينبغي أن يُقال لأولئك الذين يدّعون التشيع ويعترضون على هذا المنهج: ما هي مشكلتكم؟! ولماذا تعارضون؟! وبأي وجه تزعمون ما تزعمون؟! حين تستغفلون أنفسكم وتستغفلون الناس فتصوّرون لهم عدم جواز الطعن علناً في أبي بكر وعمر وعائشة بدعوى أنهم رموز للطائفة الأخرى؟!

من أنتم؟! من أنتم يا من تزعمون تمثيلكم للمدرسة الشيعية العظيمة؟! من أنتم أمام أئمتنا وأصحاب أئمتنا وعلمائنا وأكابرنا؟! أنترك أولئك الذين كانوا يمثلون حقاً المدرسة الشيعية العظيمة ونأتي لكي نتبعكم أنتم؟!

أنترك كل هذا التراث الضخم من المطاعن ونهمل إكمال مسيرة أسلافنا العظام الذين اجتهدوا في تبديد القداسات الزائفة وإسقاط الرموز المنحرفة في خطبهم ومواقفهم واحتجاجاتهم ومصنفاتهم؟!

من أنتم وما قيمتكم؟! يا من تسلّقتم وصعدتم على كتبان جهل العوام وتبوأتم ما تبوأتموه اليوم من مقامات في غفلة من مسيرتنا الرافضية التاريخية!

تريدون أن تسكتونا عن أبي بكر وعمر وعائشة مع أن أئمتنا (عليهم السلام) أمرونا بأن نبيّن عوراتهم ونكشف عن مخازيهم؟! تريدون منا أن لا نواصل الثورة التي بدأتها الزهراء (عليها السلام) على أئمة الكفر ورموز الباطل؟! تريدون أن تبرموا المصالحات وتطبّعوا العلاقات على حساب قضية الثأر لآل محمد عليهم السلام؟! تريدون منا أن ننحرف عن مسيرة علمائنا الأبرار هكذا بكل بساطة من أجل أن ترضى عنا بعض الطوائف الأخرى؟!

■ لسنا مأمورين شرعا بإرضاء الطوائف الأخرى

كلا! هذا ما لن يكون! نحن لسنا مأمورين بأن نرضي تلك الطوائف عنا! نحن مأمورون بأن نهديها! أن ندعوها إلى الحق ونبصّر أبناءها بضرورة الولاية لآل محمد والبراءة من أعدائهم. هذا ما نحن مأمورون من قبل أئمتنا (عليهم السلام) أن نفعله. «**بيّنوا للناس الهدى الذي أنتم عليه، وبيّنوا لهم ضلالهم الذي هم عليه**».[1] هكذا قال الصادق عليه السلام.

نخالطهم بالمعروف.. نعم. نزورهم ونعود مرضاهم ونصلي على جنائزهم.. نعم. نحسن إليهم.. نعم! ولكن؛ لا يكون همّنا هو إرضاؤهم بأي ثمن! أن نتنازل عما يسخطهم من عقائدنا وشعائرنا وأحكامنا! هذه لا تنازل عنها، وإن سخطوا!

لا يمكننا أن نتنازل عن حقنا في إعلان البراءة ممن ظلم محمدا وآل محمد (عليهم السلام) حتى يرضى هؤلاء عنا! ﴿**وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ**﴾.[2]

المطلوب منا جميعاً أيها الأخوة أن نمضي على المنهاج الذي رسمه لنا أئمتنا صلوات الله عليهم، على ذلك المنهاج الذي كان يطبقه علماؤنا الأبرار، لا أن نغترّ بهذه الدعوات والصيحات أو التقليعات الجديدة التي ظهرت هنا وهناك من أنصاف الرجال، ممن مالئوا أهل الخلاف، أو بنوا علاقات مصلحية مع أنظمتهم وأحزابهم ورؤوسهم وذوي النفوذ منهم، فرأوا أن ما يريدونه من متاع الدنيا لا يتحقق لهم إلا بأن يثبطوا عزائم الشيعة عن مواصلة طريق التبري والمجاهرة بدعوة الناس إلى ترك موالاة الظالمين والمنافقين.

■ المطلوب ألاّ ننخدع ونستمع للأصوات النشاز

المطلوب منا أن لا نلتفت إلى هذه الأصوات النشاز وإن صارت معروفة وقوية اليوم! تبقى هذه الأصوات نشازاً إذا ما قارنّاها بأصوات أئمتنا (عليهم السلام) ورجالاتنا عبر

(١) تصحيح الاعتقادات للمفيد ص٧١

(٢) البقرة: ١٢١

التاريخ. أما صوت الثلة المؤمنة التي تصرّ على مواصلة طريق التبرّي؛ فهو الصوت المعروف وإن كان ضعيفاً اليوم!

لا تنخدعوا أيها المؤمنون بهذه الأصوات وإن صدرت ممن يوهمكم بتصنّعاته أنه عالم أو تقي أو عاقل! إن العلم إنما يتحقق بالرجوع إلى تراث آل محمد صلوات الله عليهم، والتقوى لا تكون بإهمال أوامرهم، والتعقل لا يكون برفض منهج الكتاب والعترة.

حين يقولون لكم مثلاً: احترموا رموز الآخرين ولا تنالوا منهم.. انظروا هل تنسجم هذه المقولة مع منهج الكتاب والعترة أم لا؟ هل نال الكتاب من رموز الآخرين أم لا؟ هل نالت العترة من رموز الآخرين أم لا؟

هذه الحلقات الماضية التي أسهبنا فيها البحث؛ أجابت على هذا السؤال بالاستدلال الكافي والشافي إن شاء الله تعالى، حيث تبيّن لكم أن الكتاب قد نال فعلاً من رموز الآخرين، وكذلك العترة، وكذلك أتباع العترة، من الفقهاء والعلماء، منذ صدر الإسلام وحتى يومنا هذا.

نعم؛ كان ذلك يتعطّل أحياناً بسبب ظروف استثنائية، تتطلب التقية. ومع ذلك، وجدنا أئمتنا (عليهم السلام) في نفس تلك الظروف قد تركوا التقية جانباً، وكذلك فعل أصحابهم وثقاتهم، وكذلك فعل أكابر علمائنا من بعدهم.

لم تكن أزمنتهم تخلو مما يسوّغ التقية؛ إلا أنهم تركوها في كثير من الأحيان والموارد، لأن المصلحة كانت في تركها، والمفسدة كانت في الأخذ بها. ولا يصحّ للمؤمن أن يأخذ بالتقية دائماً وأبداً حتى وإن انطوت على ذلك مفسدة دينية، كانقطاع مسيرة التبري. هذا لا يجوز، بل لا بد تحت هذه السماء من أن يكون هناك من ينطق بالحق من المؤمنين، لكيلا تنقطع هذه المسيرة، ولكيلا ينضمر الحق أو يختلط مع الباطل.

■ أئمتنا عليهم السلام قاموا بتوزيع الأدوار

تذكروا ما نقلناه في الحلقات الماضية عن شيخنا المفيد (رضوان الله تعالى عليه) الذي أكّد أن الأئمة الأطهار (صلوات الله عليهم) أمروا جماعة من أصحابهم بالتقية، فيما أمروا جماعة أخرى من أصحابهم بترك التقية.

لقد كان أئمتنا (عليهم السلام) هكذا يوزّعون الأدوار، وجعلوا التقية مقتصرة على مواضعها، وعلى رجالها، ولم يأمروا الجميع في كل المواضع والحالات أن يأخذوا بها، لأن ذلك يؤدي إلى الفساد في الدين، فإذا سكت الجميع عن بيان الحق؛ فهذا يؤدي لا محالة إلى الفساد في الدين، حيث ستختفي هذه الفروقات العَقَدية التي تفرقنا عن الآخرين، وستموت مبادئنا بموت حَمَلتها.

■ جواز التقية مشروط بما لا يؤدي إلى الفساد في الدين

من هنا قيّد أئمتنا (عليهم السلام) جواز التقية بما لا يؤدي إلى الفساد في الدين، وأكدوا على أن للتقية مواضع معينة.

يقول إمامنا الصادق (عليه السلام) كما رواه شيخنا الكليني في الكافي: «**للتقية مواضع، من أزالها عن مواضعها لم تستقم له، وتفسير ما يُتّقى مثل أن يكون قوم سوء ظاهر حكمهم وفعلهم على غير حكم الحق وفعله، فكل شيء يعمل المؤمن بينهم لمكان التقية مما لا يؤدي إلى الفساد في الدين فإنه جائز**».[1]

إذاً؛ إذا علم المؤمن أن سكوته عن بيان الحق والمجاهرة بالبراءة يوجب حصول التباس في عقائد المؤمنين، ويوجب حصول انقطاع في مسيرة التبري بما يهدد إلى إلغاء هذا الركن العَقَدي كلية؛ فحينذاك، لا يجوز للمؤمن أن يعمل بالتقية. هذا إن كان هناك موضوع للتقية، أي إنْ كان هناك ما يبيح الأخذ بالتقية من الظروف الموضوعية، فكيف إذا لم يكن كما في زماننا على الإجمال؟!

لن أستغرق في بحث التقية ههنا، فقد ألمعنا إلى بعض أحكامها في محاضراتنا وأجوبتنا، ولست أدري لعلّي أعود إلى التفصيل في ذلك ضمن هذه السلسلة أيضاً.

إنما أردتُ أن أطوي هنا ما يمكن أن يتذرّع به الجاهل من أحاديث التقية لإيجاب السكوت عن محاربة الباطل ورموزه، أو حين يدّعي أن أئمتنا (عليهم السلام) أمرونا بالكف والإمساك.

---

(١) الكافي ج٢ ص١٦٨

المهم هنا أن تفهموا أن هؤلاء الجهلة يستدلون بما هو الاستثناء لا بما هو القاعدة، فالقاعدة أو الأصل هو إعلان التبري وإظهاره، ويتحقق ذلك - من جملة ما يتحقق به - بالنيل من رموز الباطل، وهذا ما قام به أئمتنا (عليهم السلام) وأصحابهم الأبرار والعلماء الأخيار.

فالذي يأتي من هؤلاء الجهلة ويتذرّع بأن في موقف كذا أمر الإمام (عليه السلام) بالكف والإمساك، أو في حديث كذا أمر الإمام (عليه السلام) بالتقية، أو في القصة الكذائية كان العالم الفلاني قد منع من سب أئمة القوم.. الذي يأتي ويقول لكم ذلك؛ أجيبوه قائلين: قد أضحكتنا على جهلك! فإن هذا الذي تستدل به إنما كان في المواقف الاستثنائية، وإلا فهذه السيرة المتصلة تشهد على أن النيل من رموز الباطل كان أمراً توارثته الشيعة عن أئمتها (عليهم السلام) كابراً عن كابر.

ولا يسعك أن تتذرّع بالتقية، لأن للتقية مواضع، وإذا كان الأمر على ما تقول فإن علينا نحن جميعاً أن نكفّ لا عن إظهار البراءة فقط، بل عن إظهار الولاية أيضاً! لأن الأئمة (عليهم السلام) أمروا أيضاً بالكف عن إظهار الولاية! وأمروا أن لا يحدّث أحد بفضائلهم عليهم السلام! بل وأمروا بأن لا ندعوا أحداً إلى التشيع![1] فهل نعمل اليوم بهذا؟! بالطبع

---

(١) الروايات في هذا الخصوص عديدة فراجعها في وسائل الشيعة في باب وجوب كتم الدين عن غير أهله مع التقية، ومنها على سبيل المثال: «**عن معلى بن خنيس قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا معلى اكتم أمرنا ولا تذعه فإنه من كتم أمرنا ولم يذعه أعزه الله به في الدنيا وجعله نوراً بين عينيه في الآخرة يقوده إلى الجنة، يا معلى من أذاع أمرنا ولم يكتمه أذله الله به في الدنيا ونزع النور من بين عينيه في الآخرة وجعله ظلمة تقوده إلى النار. يا معلى إن التقية من ديني ودين آبائي ولا دين لمن لا تقية له. يا معلى إن الله يحب أن يُعبد في السر كما يحب أن يُعبد في العلانية. يا معلى إن المذيع لأمرنا كالجاحد له**».

ومنها في باب عدم وجوب الدعاء إلى الإيمان على الرعية وعدم جوازه مع التقية: «**عن ثابت بن أبي سعيد قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا ثابت! ما لكم وللناس؟ كفوا عن الناس ولا تدعو أحداً إلى أمركم، فوالله لو أن أهل السماء وأهل الأرض اجتمعوا على أن يُضِلّوا عبداً يريد الله هداه ما استطاعوا. كفوا عن الناس ولا يقول أحدكم: أخي وابن عمي وجاري! فإن الله عز وجل إذا أراد بعبد خيرا طيّب روحه، فلا يسمع بمعروف إلا عرفه، ولا بمنكر إلا أنكره، ثم يقذف الله في قلبه كلمة يجمع بها أمره**».

ومنها في باب تحريم تسمية المهدي عليه السلام وسائر الأئمة عليهم السلام وذكرهم وقت التقية وجواز ذلك مع عدم الخوف: «**عن عنبسة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إياكم وذكر علي وفاطمة عليها السلام فإن** =

لا؛ لأنّا نعلم أن هذه الأوامر منهم كانت مقيّدة بالظروف الاستثنائية التي كانت في تلك العصور، وإضافة إلى هذا كانت موجهة لأناس دون أناس. فكذلك الأمر بالكف والإمساك؛ كان مقيدّا بالظروف الاستثنائية في تلك العصور، وكان موجهاً لأناس دون أناس.

إذاً؛ فالتذرّع بالتقية محاولة فاشلة لتعطيل مسيرة هذه الأمة العظيمة في تحطيم المقدسات الزائفة والرموز المقدسة الباطلة.

وحيث سقطت هذه الذريعة فماذا يتبقى لهؤلاء المثبّطين من ذرائع لإخماد ثورة الشيعة على رموز الباطل؟ لا يتبقى لهم إلا ما هو دخيل علينا من أفكار المخالفين.

■ ضعاف الإيمان منا يتلونون بلون الآخرين فيحاولون إخماد الثورة

بعض المحسوبين علينا مع شديد الأسف ضعيفو الإيمان، ضعيفو القلب، حريصون على الدنيا، لذا حينما يعيشون في أوساط المجتمعات البكرية، أو يتعاطون مع البكريين، تراهم يتلوّنون بلونهم، تماما كالمسلم الذي هو ضعيف الإيمان والقلب، حينما يعيش مثلاً في وسط مجتمع نصراني، فإنه مع مرور الوقت يتلوّن بثقافته. يبدأ يفكّر كما يفكّرون، وينطق كما ينطقون، ويلبس كما يلبسون، ويفعل ما يفعلون.. إلى أن يرتد عن دينه. هذا ما يفسّر مثلاً أننا نجد في لبنان عوائل نصرانية كان أجدادها مسلمون، بل بعض هذه العوائل النصرانية تنتسب إلى السادة من بني هاشم!

القضية نفسها تقع حين يتماهى الشيعي الضعيف مع البكريين، إذا لم يكن هذا الشيعي قوي الإيمان، صلب العقيدة، شجاعاً في نفسيته، لا يهتم بالدنيا، وإنما اهتمامه بالآخرة.. إذا لم يكن الشيعي على هذه الصفة فإنه مع مرور الوقت يرى نفسه غريباً، ناقصاً، شاذاً، وسط مجتمع بكري، أو وسط موجة بكرية طاغية، حتى إن كان يعيش في مجتمع شيعي، ففي كثير من الأحيان تطغى على ذلك المجتمع موجة ما قادمة من مجتمعات البكريين، كالموجة القومية أو الشيوعية أو الإخوانية، فتجرف معها هذه الموجة كل ضعاف الإيمان من الشيعة، فتراهم ينساقون وراءها، وبعد برهة تراهم يدافعون عنها وينظّرون لها!

= الناس ليس شيء أبغض إليهم من ذكر علي وفاطمة عليهما السلام».

هذا ما حصل في العراق مثلاً، راجعوا أنتم تاريخ الشيعة الحديث في العراق، تجدون أنه في حقبة ما طغت على الشيعة الموجة الشيوعية، فصار حتى بعض أبناء المراجع شيوعيين! وكتب بعض المعممين في النجف الأشرف رسائل مضمونها أن الشيوعية لا تناقض الإسلام!

ثم في حقبة أخرى طغت موجة قومية، فصار بعض المعممين والخطباء الشيعة قوميين! ينادون بالعروبة ويشتمون الشعوبية، ويأتيك أحدهم على منبر الحسين (عليه السلام) يردّد سفاسف القوميين ويتمنطق بمنطقهم ويتنكّر لهوية التشيع الحقيقية لكي يرضيهم ثم يصبح بقدرة قادر عميداً للمنبر!

ثم في حقبة أخرى طغت موجة الإخوانية، فصار بعض المعممين أيضاً يحملون فكر الإخوان المسلمين، ويتمنطقون بمنطقهم، وجاءك أحدهم ليعلن مرجعيته المشؤومة وليؤسس لك حزباً إخوانياً بثوب شيعي ينخر في العقائد الحقة ويهدم الثوابت ويميّع العقيدة! ثم ينجب لك هذا الحزب من الشياطين ما يفرح به إبليس!

والآن هناك موجات، منها مثلا الموجة الانحلالية، فتلاحظ مثلاً أن بعض أبناء المعممين الذين استقرّوا في أميركا أو استراليا، بدأوا كذلك يصطبغون بلون تلك المجتمعات، وها هم يخلقون لك الآن عبر مساجد وقنوات فضائية إسلاماً على الطريقة الأميركية! ترى ذلك الشاب المعمم «اللطيف» يجلس في الاستوديو مع المذيعة التي هي من الناحية الشرعية متبرّجة لكنها عندهم تعتبر محجبة! وكأن الحجاب هو فقط قطعة القماش هذه التي توضع على الرأس! وتجد هذا المعمم «اللطيف» وأشباهه يتبادلون التفكّه مع الفتيات أمام الشاشات وكأن الحياء انعدم وكأن أحكام الشرع ماتت!

هذه هي حال بعضنا مع الأسف، يميلون مع كل ريح، ويتلوّنون بكل لون، حسب الموجة الطاغية، أو «الموضة» السائدة! وبحسب ما يقتضيه تحقق المواءمة بينهم وبين من يعيشون معهم أو يطمحون لأن ينالوا منهم شيئاً من دنياهم.

على سبيل المثال؛ سامري القطيف. هذا الرجل جرّب سابقاً أن يكون معارضاً لسلطة آل سعود، يدعو للثورة عليها وإسقاطها. حينذاك لم يكن يعبث بالعقائد الحقة، بل على العكس، كانت تظهر منه كلمات نال فيهن من أبي بكر وعمر مثلاً. ثم رأى الرجل أن طريق المعارضة

لن يوصله إلى مبتغاه في الدنيا، فعدل عن ذلك إلى المصالحة مع سلطة آل سعود، وحين عاد أراد أن تُفتح له أبواب الملك والأمراء والمسؤولين، وأن تُفتح له أبواب الصحافة والإعلام، وأن تكون له الحظوة والوجاهة المطلقة، حتى يصبح الرمز الشيعي الأكبر في البلاد.

أدرك الرجل أن ذلك لا يمكن أن يتحقق إلا بأن يقدّم لآل سعود وصبيانهم ما يرضيهم، ويجعله مقبولاً في إعلامهم، مرحّباً به في أوساطهم. فأخذ يعبث بالعقائد والثوابت، تارة يترضّى على أبي بكر وعمر! وأخرى يدافع عن أمه عائشة حشره الله معها! وثالثة يسخر من الشعائر الحسينية المقدسة! ورابعة يفتي - وكأنه أهل للفتوى - بأن من سبّ «الصحابة والخلفاء الراشدين» على حد زعمه خارج عن الملة! ثم يأتي في الخامسة فيستضيف رؤوس النواصب والوهابيين في منزله، يعقد على «شرفهم» المآدب التكريمية! ويسمح لهم بأن يصبّوا الذل على رؤوس شيعة القطيف بمهاجمتهم لعقائدهم في عقر ديارهم!

هذا هو الدافع الحقيقي لهؤلاء الخونة الذين يقدّمون التنازلات ويقولون لكم: يحرم عليكم النيل من رموز «إخواننا»! هذا هو الدافع الحقيقي، إنه دافع دنيوي رخيص. إنهم يريدون أن يصعدوا ليكونوا في الواجهة على حساب العبث بالعقائد والثوابت والأحكام والشعائر، وعلى حساب تعطيل مسيرة الأمة الشيعية الرافضية العظيمة.

■ المتملقون منا لا يحصلون على شيء سوى الذل

وأحياناً يكون مبتغي هذا الصعود فرداً، وأحياناً يكون مبتغيه نظاماً، كالنظام الحاكم في إيران، الذي له أهداف توسعية، وهو يدرك أن مقبوليته في المنطقة - عند النخب الدينية والسياسية والثقافية والإعلامية - مرهونة بما يقدمه من تنازلات وتلاعب في أصول العقيدة الشيعية ومظاهرها.

ولكن سبحان الله! مهما يقدّم هذا النظام من تنازلات وإغراءات لتلك النخب البكرية؛ فإنها تعود لترتدّ عليه! وأضرب لكم ههنا مثالين معاصريْن:

● **المثال الأول:**

هذا الداعية البكري المعروف المدعو **يوسف القرضاوي**. نحن لا نعرف شخصاً من مشايخ البكرية العرب اهتمّ به نظام إيران كالقرضاوي، لقد دعوه غير مرة إلى إيران،

واحتفوا به احتفاءً كبيراً، وبجّلوه وعظّموه وصلّوا وراءه! وأغدقوا عليه بالأموال والهبات والعطايا! وكانوا يقدّمون له ما يرضيه حين يثنون في مؤتمراتهم معه على أبي بكر وعمر و«الخلفاء الراشدين والصحابة» على حد زعمهم! كما كان يفعل هذا التسخيري النذل! كل هذا كانوا يفعلونه حتى يشتروا من القرضاوي التأييد لهم، وبالفعل فقد كال لهم المديح في بعض السنين، لكنْ، ما إنْ سقط نظام البعث في العراق، وبدأ يبزغ نجم الشيعة هناك، ودخلت إيران على الخط حتى أصبحت لها اليد الطولى؛ حتى ارتدّ عليها القرضاوي وبدأ يهجوها! ثم ازداد ارتداداً بمهاجمته الشيعة والمد الشيعي! ثم ازداد كفراً بمهاجمته ثورة شعب البحرين المظلوم! فما الذي استفاده نظام إيران من القرضاوي؟ لا شيء إلا التنكّر للجميل!

● **المثال الثاني:**

هذا الأكاديمي الكويتي المدعو **عبد الله النفيسي**، استضافه نظام إيران أكثر من مرة، وجعله يحاضر سنوياً في النادي الدبلوماسي في طهران، الذي يتبع وزارة الخارجية، وكان كثير من المسؤولين المعممين وغيرهم يحضرون محاضراته دورياً وكأنهم أمام عالم فذ في السياسة لا متحذلق متبلتع!

بل أكثر من هذا، استضافه خامنئي في بيته، وكذلك أعمدة النظام، كانوا يستضيفونه في بيوتهم ويقيمون له الولائم ويعاملونه بترحاب كبير، كما أنهم أغدقوا عليه كثيراً أيضاً، وطافوا به في مدن إيران على نفقتهم، وقدّموه لكي يحاضر في جامعات طهران وأصفهان وشيراز، وعاملوه بمنتهى الكرم، وقدّموا له كذلك من كلمات المديح والإطراء لقتلة وأعداء أهل البيت (عليهم السلام) ما يريده، حتى يُظهروا أنفسهم بمظهر الحريصين على الوحدة الإسلامية!

لكن ما إنْ سقط نظام البعث في العراق حتى عاد الرجل وارتدّ عليهم وتنكّر لهم، وبدأ يهاجمهم ويهاجم الشيعة الإيرانيين جميعاً، قائلاً أنهم جميعاً إنما يتخذون التشيع كحصار طروادة لكي ينتقموا من - «العرب السنة» على حد قوله - لأنهم قضوا بالفتح الإسلامي على حضارتهم الفارسية! ونسب إلى محمد باقر الحكيم أنه صرّح له بذلك في جلسة خاصة في بيته! وأنه أخبره بأنه سيسعى إلى تحويل المرجعية في النجف الأشرف من مرجعية فارسية إلى مرجعية عربية! وكان ذلك قبل غزو العراق بعام، ولذلك يزعم النفيسي أن المخابرات

الإيرانية هي التي قامت باغتياله وليس تنظيم القاعدة، خوفاً من أن يحقق هدفه في تحويل المرجعية في النجف إلى مرجعية عربية!

لا يهمّني هنا أن أردّ على هذا الإسفاف، إنما الذي يهمّني أن تقفوا على هذا المثال، وهو كيف أن رجلاً أغدق عليه النظام الحاكم في طهران واحتضنه لسنين؛ لم يستفد منه شيئاً إلا التنكر للجميل!

سبحان الله! هذه هي نتيجة التنازلات والمساومات. صدقوني أيها الأخوة، إن كل من يمضي في طريق المساومة مع العدو أو المخالف بالدوس على الثوابت العقدية، سيّما ثابت البراءة، لا يحصل بالنتيجة من وراء ذلك لا على دنيا ولا على آخرة! ولا يجني من وراء ذلك إلا الخيانة والذل ثم العقاب الأليم في الآخرة.[1]

هذا ما حصل سابقاً وما زال يحصل لكل من يتنكّر من الشيعة لمظلومية نبيه وأئمته (عليهم السلام) أو يؤخرها عن تصدّر جدول الأولويات، أو يحاول حبس إثارتها لكيلا تثير المخالف المعتقد بمن ظلم الأئمة الأطهار عليهم السلام.

راجعوا أنتم التاريخ، تجدون شواهد كثيرة على هذه الحقيقة، منها على سبيل المثال ما صنعه **(نادر شاه)** ملك إيران في زمانه، وصنعه معه بقية الخونة من المعممين الذين اجتمعوا في النجف الأشرف وقدّموا التنازلات لأهل الخلاف.

---

(١) كمثال معاصر قام المدعو **محمد الحاج حسن** وهو معمم لبناني أعلن نفسه زعيما لما يسمى **التيار الشيعي الحر في لبنان!** - والذي لا وجود له على أرض الواقع - بالتملق بكثير للمخالفين وأنظمتهم وبالخصوص نظام آل سعود الوهابي الكافر، وبعد الكثير من التصريحات و البيانات التملقية والاستسلامية والخروج على القنوات الفضائية الوهابية يترضى عن «**الصحابة وأم المؤمنين السيدة عائشة**»!! وصلتنا في مكتب الشيخ في لندن رسالة إلكترونية من هذا الشخص بتاريخ ١٣ أكتوبر ٢٠١٠ بالنص التالي: «**السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.**

أخي العزيز سماحة الشيخ ياسر الحبيب أعزكم الله بحب أهل البيت (ع) ، أودّ أن اقول لكم بصدق العبارة أنه بعد مناظرتي للشيخ العرعور ورغم أنني كنت جد متفهم ومتصبر ومتحمس لتبيان راي الإعتدال والوصول إلى الوحدة عرفت مدى تحملكم وصبركم ، ولذا يهمني أن نتواصل معا «ونواجه معا» والله ولي التوفيق.

أخوكم الشيخ محمد الحاج حسن».

وعندما قمنا بإحالة الرسالة إلى سماحته تجاهلها ولم يرد عليها.

حيث أنه أدركنا الوقت فإنّا نرجئ تفصيل هذه القصة إلى المحاضرة المقبلة بإذن الله تعالى.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين.

(٢١)

الرفض والمقاومة لا الاعتراف والتطبيع

بسم الله الرحمن الرحيم

القول مني في جميع الأشياء قول آل محمد (عليهم السلام) فيما أسرّوا وفيما أعلنوا وفيما بلغني عنهم وما لم يبلغني.

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

كنا قد وعدنا في المحاضرة السابقة أن نذكر قصة ما أقدم عليه **(نادر شاه)**، ذلك الرجل الذي استولى على الحكم في إيران وأعلن نفسه ملكاً ليبدأ حقبة حكم الأسرة الأفشارية التركمانية، والتي لم تدم طويلاً، وقضى عليها القاجار.

حال هذا الملك كان كحال ملك إيران الحالي، أو كحال نظام إيران الحالي. جنوح رهيب نحو التوسع مع عقدة تصاغر ذاتي أمام المخالف!

كان **(نادر شاه)** كسائر الشاهات الدمويين، استطاع أن يصل إلى السلطة بانقلاب عسكري، ومدّ حكمه إلى أجزاء واسعة حتى خارج إيران، فقد استولى على أفغانستان ووصل إلى الهند حيث بسط سيطرته على دلهي، كما بسط سيطرته على أجزاء من روسيا وأجزاء من العراق الذي كان خاضعاً للدولة العثمانية آنذاك، ثم غزا البحرين واستولى عليها، وغزا عمان واستولى عليها، وهكذا امتد سلطانه إلى حدود كانت خيالية.

■ الصفات المشتركة بين نظام نادر شاه والنظام الخامنئي

إلا أنه مع كل ما كان يتمتع به من قوة وبأس في الجانب العسكري؛ كان يعيش عقدة الصغار أمام المخالفين، تماماً كحال نظام إيران الحالي، فقادة هذا النظام تراهم أشداء في تحقيق أطماعهم التوسعية بحسب معادلات واقعنا المعاصر، أعني أن التوسع لا يشترط أن يكون بالضرورة على الطريقة القديمة، بالغزو وضم الأراضي، وإنما بتحقيق الهيمنة الإقليمية، فاليوم، لإيران اليد الطولى في العراق، تهيمن على جانب كبير من قراره، وكذلك لها اليد الطولى في سورية ولبنان، ولها يد في البحرين والخليج واليمن بشكل عام، كل ذلك فرضته القوة العسكرية والسياسية المتزايدة والمتصاعدة للنظام. هذا طبيعي، إيران اليوم قوة إقليمية ليس هناك أقوى منها في المنطقة، والجيش الإيراني يستطيع أن يغلب لوحده جميع جيوش المنطقة بقدراته، هذا أمر معلوم، ولذا يحضر الجيش الأميركي هنا لتحقيق التوازن في ميزان القوى.

لكنك تجد مع كل هذه الشدة في مواجهة نظام إيران للقوة العالمية الأميركية، واستعداده لخوض الحروب معها والتصفيات الدموية على ساحات القتال المشتركة، كما في العراق ولبنان.. مع كل هذا؛ يُظهر هذا النظام انهزامية غريبة أمام المخالفين! إما لأنه يعيش عقدة الصغار ذاتها التي كان يعيشها (**نادر شاه**)، أو لأنه يتخذ من إبدائه هذا التودد لهم جسراً نحو تحقيق أطماعه التوسعية كما أرجع بعض الباحثين في التاريخ ما كان من (**نادر شاه**) إلى هذا الأمر أيضاً ضمن تحليلاتهم لدواعي ما كان يفعله من تقرّب وتملّق للمخالفين.

وأيّاً يكن؛ فإن الصفات المشتركة بين نظام (**نادر شاه**) ونظام (**خامنئي شاه**) عديدة! فكلا النظاميْن بنى قوة عسكرية عظيمة ومدّ نفوذه إلى خارج الحدود التاريخية لبلاد فارس. وكلا النظاميْن دموي يبطش بالناس وينهب خيراتهم ويقمع ثوراتهم الداخلية بكل وحشية! وكلا النظاميْن يتودّد إلى زعماء الفرقة البكرية ويعقد المؤتمرات التقريبية أو بالأحرى «التهجينية» حيث يُراد تأسيس مذهب هجين جديد يأخذ ضغثاً من التشيع وضغثاً مما يسمى بالتسنن ليتوحد الناس على مذهب مهجّن! وكلا النظاميْن يُنعم بالعطايا والهبات والمكرمات على مشايخ الفرقة البكرية بينما يسفك دم علماء الشيعة غير المتعاونين معه ويزج بهم في السجون وينفيهم أو يفرض عليهم الإقامة الجبرية!

■ تنازلات خونة التشيع على طريقة الأرض مقابل السلام

لقد حاول (**نادر شاه**) أن يذيب الفوارق بين الشيعة والبكرية، فتصدّى له بعض علمائنا الأبرار في إيران فقتلهم! ثم فرض قهراً عقد مؤتمر كبير «**للوحدة الإسلامية**» - كما يزعمون - في النجف الأشرف، جمع فيه بعض علمائهم مع بعض الخانعين من المحسوبين علينا، وانتهى المؤتمر إلى اتفاق على تقديم تنازلات متبادلة على طريقة «**الأرض مقابل السلام**» التي لا أرضاً أرجعت ولا سلاماً حققت!

وبطبيعة الحال؛ فإن أكثر ما يركّز عليه البكريون في أمثال «**مؤتمرات التطبيع**» هذه هو حمل الشيعة على الاعتراف بشرعية أبي بكر وعمر وعائشة وأضرابهم! هذه هي النقطة التي تقضّ مضاجعهم كما أن النقطة التي تقض مضاجع الصهاينة هي مسألة الاعتراف بكيانهم في فلسطين.

البكريون أيضاً يريدون من الشيعة أن يعترفوا، وأن يتنازلوا عن إظهار موقفهم العدائي تجاه أبي بكر وعمر وعائشة، وإلا فباقي التفاصيل الفرعية ليست مهمة إلى هذا الحد ويمكن التغاضي عنها أو التفاوض عليها! المهم أولاً عندهم وقبل كل شيء هو «**التخلي عن المقاومة**» كما يقول الصهاينة! يقول البكريون للشيعة: **تخلّوا عن مقاومة احترام أبي بكر وعمر وعائشة!**

دعونا نقرأ ما كتبه المؤرخ العراقي الشهير الدكتور علي الوردي عما حصل في ذلك المؤتمر المشؤوم، والاتفاق الذي انتهى إليه، وعن تداعيات كل ذلك.

يقول الدكتور الوردي في كتابه (**لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث**): «**في عام ١١٥٦ للهجرة، الموافق لعام ١٧٤٣ للميلاد، عقد (نادر شاه) مؤتمره المشهور في النجف بغية التوحيد بين الشيعة وأهل السنة، وكان قد أحضر إليه عدداً كبيراً من علماء الفريقين، من إيران وأفغانستان وتركستان، كما حضره من بغداد الشيخ عبد الله السويدي الذي كان كبير علماء السنة في العراق، وحضره من كربلاء السيد نصر الله الحائري الذي كان كبير علماء الشيعة فيه.**

وبعد مناقشات طويلة بين الفريقين تم الاتفاق بينهما على شروط كان أهمها اثنان: أولها؛ أن يترك الشيعة سب الصحابة! والثاني؛ أن يعترف السنيون بالتشيع مذهباً خامساً يسمى بالمذهب الجعفري نسبة إلى الإمام جعفر الصادق. وكان من جملة الشروط أيضاً أن يُسمح

للشيعة بالصلاة والخطبة في الركن الشامي من الكعبة عند موسم الحج، وذلك بعد فراغ الإمام المختص به من صلاته.

وبعد انتهاء المؤتمر أرسل (نادر شاه) السيد نصر الله الحائري إلى مكة لكي يقوم بالصلاة في الركن الشامي حسب قرار المؤتمر، وأرسل معه نسخة من محضر المؤتمر، كما أرسل كُتُباً إلى شريف مكة مسعود بن سعيد، وإلى قاضيها ومفتيها، خيبرهم أنه مرسلٌ إليهم إمام المذهب الجعفري لتنفيذ قرارات المؤتمر.

وحين وصل الحائري إلى مكة استقبله الشريف مسعود باللطف والترحاب، وسمح له بالصلاة والخطبة في الركن الشامي، ولكن العامة لم يهن عليهم ذلك، فهاجوا وماجوا! علماً بأن قصة تلويث الكعبة الثانية لم يكن قد مرّ عليها سوى ثلاثة عشر عاماً، وتدل بعض القرائن على أن الشيخ عبد الله السويدي الذي جاء إلى الحج في تلك السنة كانت له يد في إثارة العامة!

أرسل الوزير التركي في جدة إلى الشريف مسعود يطلب منه تسليم الحائري إليه ليقتله! فامتنع الشريف عن تسليمه وقال: إني سأحافظ عليه إلى أن أكتب إلى دار الخلافة وأتلقى جوابها فيما تأمر. فلم يرضَ الوزير التركي عن هذا الجواب، واتهم الشريف بالميل إلى المذهب الجعفري!

أسرع الشريف فكتب إلى السلطان في إسطنبول يخبره بالأمر، ويطلب منه الرأي. فوصله الجواب من السلطان خلال مدة قصيرة يأمره بإلقاء القبض على الحائري وتسليمه إلى أمير الحج الشامي أسعد باشا العظم. ففعل الشريف ما أمره السلطان به، وحُمل الحائري مخفوراً مع أسعد باشا إلى الشام، وسُجن هناك في قلعة دمشق! وبعد مدة يسيرة طُلب الحائري إلى اسطنبول فحُمل مخفوراً إليها، ويُروى أنه مات مسموماً! غير أن جنازيته شُيِّعت تشييعاً رسمياً ودُفن في قبر لائق به، وما زال قبره قائماً.

يبدو أن الشريف مسعود شعر بحراجة مركزة عقب هذه الحادثة، وربما بلغه ما أشيع عنه من الميل إلى المذهب الجعفري، فأمر بلعن الرافضة على المنابر درءاً للتهمة عنه»![1]

(١) لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ج٦ - قصة الأشراف وابن سعود لعلي الوردي ص٣٠

أرأيتم أيها الأخوة ما حصل؟! ماذا استفاد هؤلاء المحسوبون علينا من هذا المؤتمر المشؤوم؟! ماذا استفادوا من هذه التنازلات التي قدّموها غير الذل؟! قدّموا لهم تنازلاً عما سمّوه «سبّ الصحابة»! والمراد بذلك معروف، أن يكفّ الشيعة عن إظهار تجريمهم لأبي بكر وعمر وعائشة وأضرابهم لما فعلوه في حق رسول الله وأهل بيته الطاهرين (عليهم السلام) ولما أحدثوه في الإسلام. أن يكفّ الشيعة عن النيل من أعداء الله وأعداء أهل البيت (عليهم السلام) حتى تترسّخ جلالتهم المكذوبة في النفوس وتتعاظم مع مرور الزمن فلا يستطيع أحد جرحهم بشيء أو انتقادهم بشيء! هذا هو هدف المخالفين، يريدون إسكات أهل الحق عن أئمة الباطل!

ماذا استفاد هذا الرجل، (**نصر الله**) الحائري[1] الذي قدّم نفسه كعالم شيعي؟! ماذا استفاد من هذه التنازلات التي قدّمها لأهل الخلاف؟! لم يستفد شيئاً غير غدرهم وخيانتهم حيث ألقوا القبض عليه ثم قتلوه!

إن الكلام هنا ليس عن كون الرجل خدم أهل البيت (عليهم السلام) بشعره مثلاً، بل وليس الكلام في شخصه، إنما الكلام في موقفه الاستسلامي والانهزامي هذا.

لقد قَبِل التنازل في ذلك المؤتمر المشؤوم ودفع ثمنه غالياً! دفع حياته ثمناً لذلك التنازل! كان يحلم أن يعطيه البكريون الفرصة لأن يؤم الناس في المسجد الحرام ويخطب فيهم، فإذا بهم يهيجون ثم يقتادونه مخفوراً ثم يقتلونه! وبتحريض ممن؟ من نفس الشيخ البكري الذي كان يحاوره في النجف لتحقيق «الوحدة الإسلامية» المزعومة! هو نفسه الذي طعنه في ظهره فحرّض عليه حتى قُتِل، ثم لم يكتفِ بذلك؛ بل ألّف كراساً في الطعن في الشيعة! وزعم فيه أن الذين حاوروه في النجف من الشيعة لم تكن لهم حجة!

والنتيجة أن المخالفين انتزعوا من الشيعة الاستسلامين في ذلك المؤتمر المشؤوم صيداً ثميناً حين جعلوهم يقرّون على أنفسهم بالكف عن النيل ممن يسمّونهم صحابة! ولم يحصل

(٢) من خلال نبرة سماحته في التسجيل يظهر أنه يقوم في هذا المقطع بإسقاطات على حسن نصر الله الأمين العام لما يسمى حركة حزب الله في لبنان، وكان المذكور قد وقف مع أبناء الطائفة البكرية في حملتها على سماحته أثناء الضجة المفتعلة من أنصار عائشة، ووصفها بالسيدة أم المؤمنين رضي الله عنها! وقال أن الشيخ لا يعرفه الشيعة أساسا! وأثنى على فتوى إمامه خامنئي في حرمة النيل من رموز إخواننا السنة! على حد تعبيره.

الشيعة مقابل هذا إلا النكث بالوعود، والغدر، والخيانة، والأمر بلعن الرافضة على منابر مكة!

وأما الخبيث (**نادر شاه**) فماذا استفاد هو الآخر؟! لم يستفد شيئاً، بل كان هذا المؤتمر شؤماً عليه، إذ لم يمضِ زمان طويل حتى غدر به أحد حرّاسه ممن تحالف مع بعض الثوّار عليه داخل إيران، فقتله شرّ قتلة، وقتل أبناءه، ولم يبقِ من عائلته إلا حفيده الصغير! فذهبت آمال هذا الرجل في أن يحكم هو وأبناؤه وأحفاده إيران.. ذهبت أدراج الرياح، وانتقل الملك إلى بعض بني عمومته ممن كان على خصومة معه، ثم جاء القاجاريون واستولوا على الحكم كلية.

■ لسنا ناقصين حتى يكملنا الآخرون

هذه القصة ينبغي أن تكون لنا عبرة، حتى أن نعرف أن طريق التنازلات لا يفضي إلى شيء. ما قيمة أن يعترفوا بمذهبنا ويسمّونه «المذهب الجعفري» مقابل أن ننتازل عن رسالتنا الرافضية العظيمة التي توارثناها عن أكابرنا عن أئمتنا صلوات الله عليهم؟ الذين ربّونا على النيل من الظالمين وأئمة الكفر والنفاق والضلالة، حتى لا ينخدع بهم الناس.

نحن أساساً لا ينبغي أن نعتد باعترافهم، اعترافهم وعدمه سواء عندنا! وعندما أقول (عندنا) فإني أعني الذين لا يعانون من عقدة النقص أمام المخالف، الذين يستشعرون السيادة الشيعية، وأن الآخرين هم الأدون، كما نطقت روايات أهل البيت (صلوات الله عليهم) التي نقلنا بعضها إليكم في ما تقدّم من محاضرات.

هؤلاء الذين يمتلكون الثقة بالنفس، هم الأجدر بتمثيل الواجهة الشيعية، وترى هؤلاء لا يهتمّون بأن يعترف بهم العدو أو المخالف، فليس له قيمة عندهم.

نحن الذين اعترف بنا الله تعالى، واعترف بنا رسوله صلى الله عليه وآله، واعترف بنا حججه صلوات الله عليهم. نحن لسنا مهزوزين! لسنا فاقدين للشرعية حتى نتسوّلها ونستعطيها من المخالفين والمنحرفين عن طريق أهل البيت عليهم السلام!

أساساً نحن لا نقبل هذا الاصطلاح (**المذهب الجعفري**)! على ما فصّلناه في بعض دروسنا الحوزوية ومحاضراتنا السابقة، حيث نراه مما لا أصل له. نحن لا نقبل أن نسمّى مذهباً خامساً، لأنّا أساساً عندنا مذاهب في التشيع، فكل مرجع له مذهب يذهب إليه في

اجتهاداته، فكيف نُساوى بمذاهبهم الأربعة، ومن قال أصلاً أننا نعترف بأن هذه المذاهب الأربعة على حق حتى يُدرجوننا فيها كمذهب خامس!

ما هذا الذل؟! لماذا أنتم هكذا؟! ترقّوا عن هذه الوضاعة واعرفوا قدر أنفسكم! أنتم شيعة آل محمد عليهم السلام! أنتم مجد الإسلام! أنتم عز الإسلام! أنتم سادة المسلمين! لستم ناقصين حتى يكملكم الآخرون! لستم تستجدون من أحد حقوقكم! لا تطلبوا من غيركم أن يعطيكم فرصة الإمامة والخطابة في المسجد الحرام! بل أنتم من تعيدون المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف إلى ولايتكم وأوقافكم فتكون الإمامة والخطابة لكم على رغم أنف أهل الخلاف ومن لا يرضى! نحن شرعيتنا نستمدها من أئمتنا الذين هم الأئمة الشرعيون، وهم يستمدونها بدورهم من خاتم النبيين وصاحب الشرعية الإلهية على الأرض محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله. نحن ورثة هذه الشرعية، هي بيدنا.

■ موقف المجدد الأول من بتري خائن أفتى بوجوب احترام الشيخين

ما دمنا قد نقلنا لكم هذه القصة لتكون عبرة، دعونا أيضاً ننقل لكم قصة أخرى لها ارتباط بموضوع كلامنا، ومن الضروري أن تقفوا على العبر فيها.

القصة هي ما ذكره أحد أكابر علمائنا المجتهدين، **آية الله الميرزا أبو الفضل الطهراني** رضوان الله عليه. هذا الرجل الجليل الذي كان من خيرة تلامذة **المجدد الشيرازي الكبير** رضوان الله عليه، صاحب ثورة التبغ في إيران ضد الاستعمار البريطاني.

يقول فيه المحدّث القمي صاحب مفاتيح الجنان: «**هو خاتم رقيمة الأدب والفضل الحاج ميرزا أبو الفضل صاحب كتاب شفاء الصدور في شرح زيارة عاشور، والميرزا أبو الفضل عالم فاضل فقيه اصولي متكلم**» إلى آخر ما قال في مدحه والثناء عليه.[1]

الميرزا أبو الفضل لديه كتاب مشهور يشرح فيه زيارة عاشوراء القدسية، اسم الكتاب **(شفاء الصدور في شرح زيارة العاشور)**.

هناك، حين يشرح ويعلّق على قوله عليه السلام: «**اللهم خُصَّ أنت أول ظالم باللعن مني وابدأ به أولا، ثم العن الثاني والثالث والرابع، اللهم العن يزيد خامسا**».. يؤكد على أن المُراد

(١) راجع في ترجمته: الكنى والألقاب للمحدث الشيخ عباس القمي رحمه الله.

بهؤلاء هم أبو بكر وعمر وعثمان ومعاوية، ويستدل على جواز لعنهم والنيل منهم. وبالمناسبة يذكر قصة أحد خونة التشيع من المعممين الذين كانوا في ذلك الزمان، حيث كتب هذا الخائن من أجل إرضاء أهل الخلاف رسالة في حرمة سبّ أبي بكر وعمر! ويذكر الميرزا الطهراني كيف تصدّى له المجدد الشيرازي الكبير وأفتى بوجوب الحد عليه!

يقول الميرزا الطهراني رحمة الله عليه: «**ومما كتبناه يظهر كفر هؤلاء الأربعة وجواز لعنهم، وظلمهم كالشمس في رابعة النهار، بيّنة واضحة، من هذه الجهة كان الإمام الصادق عليه السلام ملزماً نفسه بعد كل فريضة – إلى أن يقول: – والآيات المأوّلة بلعنهم والمصرّحة به كثيرة، وهو من ضروريات مذهب الشيعة، ومن المطاعن الموجّهة إليهم من عدوّهم، ولم ينكر ذلك أحد ممن انتمى إلى هذا المذهب، سوى واحد جاهل ضال مضل في أيامنا، ظهر في كشمير وكتب رسالة في منع سب الشيخين! وضمّ صوته إلى صوت السنة ورقص على حبالهم! وخدع بأساطير طائفة من العوام أخفّاء الهام، سفهاء الأحلام، وتُرّهاتهم، وخدع جماعة بطاماته وجريراته من الجهّال، وأقام فتنة بحيله وألاعيبه وأساليبه ونفاقه وتملّقه، وأنشأ سقيفة جديدة!**

والعجيب في الأمر أن الرجل مع كونه من أوائل الطلاب، قليل المعرفة خال من العلم، وهو من رؤوس الفسّاق ومشايخ أهل الكبائر، يدعي الاجتهاد ويتصدّى للإفتاء، بل أحيانا يدعي لنفسه الأعلمية ويطنطن بها تحت الستار! وتظهر من تحت رماده فتاوى غريبة تدل على الجهل، وكان ينكر نسب الطائفة الجليلة الرضوية وهم وجوه أكابر أشراف قم وطهران وهمدان وخراسان، وسيادتها وغيرهم من أمثالهم، وصرّح بتضليله وتفسيه علماء المشهدين، والجناب المستطاب حجة الإسلام سيدنا الأستاذ دام ظله، مراراً وتكراراً، وكتبوا في ذلك المقالات، وحرروا الرسائل والكتب، فلم يقلع عن غوايته، ولم يرتدع عن ضلالته.

ومن عجائب شيطنة هذا المدلس أن الكتب التي ترد على أهالي تلك الأصقاع من علماء الإسلام ووجوه الأعلام يحرّفها أمام عوام الشيعة أو يمزّق جملة منها، أو يأوّلها بوجوه ظاهرة الفساد، وينفي بعضها ليلبّس بذلك على العامة من الشيعة، فيصطاد قوماً من الجهال الضعفاء في شباكه لعله يبلغ شهواته الباطلة، والله يحول دون آماله، ويجازيه بسوء أعماله.

ومن جملة هذه المرقومات نصوص صاحب الحضرة المستطاب الأجل سيد المسلمين السيد الأستاذ أديمت معاليه وبوركت أيامه ولياليه، لحقه من ذلك مسائل وردت قبل مدة تتعلق بأمور عدة من فروع فقهية ومطالب شرعية، من جملتها ورد سؤال عن أولاد السيد محمد الأعرج بن موسى المبرقع، وكذلك عن أحوال هذا السيد الغاوي الدعي المشكوك بنسبه بالتفصيل الذي اشتهر في إقليم كشمير كله، وبلغ حد التواتر، فأوكل السيد الأستاذ الجواب عليها إلي أنا ذو البضاعة المزجاة، فأجبت عليها جوابا يناسب مبانيه، وكُتب في حق هذا السيد الدعي بإملاء الأستاذ دام ظله: إن هذا ذو حماقة ولا ينبغي أن يصغى أحد إلى هذه الخرافات والأباطيل، بل مثل هذه الكلمات توجب عليه الحد! وختمه بخاتمه الشريف».[1]

ما هو المستفاد من هذا الكلام الذي ذكره الميرزا الطهراني رضوان الله عليه؟ المستفاد أمور هي:

أولا: إن كفر أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية وجواز لعنهم من ضروريات مذهب الشيعة، وعدو الشيعة يعرف ذلك جيداً ولذا هو يتخذه مطعناً عليهم.

ثانيا: أن أحداً من علماء مذهب الشيعة لم ينكر تكفير هؤلاء الأربعة وجواز لعنهم سوى شخص واحد في تلك الأيام، وهو سيد مشكوك في نسبه ظهر في كشمير الهندية، ينتحل المرجعية، كتب رسالة في حرمة سب أبي بكر وعمر تقرّبا إلى أهل الخلاف! ولو أن الميرزا أبو الفضل الطهراني بُعث من قبره اليوم ورأى كم رجلاً منتحلاً للمرجعية يقول بمثل مقالة ذلك الرجل ويفتي بحرمة النيل من رموز «إخوننا» كما يزعمون.. للطم على رأسه! ولقال: كان شيطاناً واحداً في زماننا! فمتى أنجب كل هؤلاء الشياطين؟!

ثالثا: أن العلماء في المشهدين تصدّوا لهذا البتري الخائن وأفتوا بتضليله وتفسيقه، وعلى رأسهم المرجع الديني الأعلى في زمانه آية الله العظمى المجدد الشيرازي الكبير (رضوان الله تعالى عليه) حيث حكم عليه بوجوب الحد! وهذا ينبئنا كيف كان علماؤنا حريصين على سلامة هذا المذهب الشريف من أن يُتلاعب بمبادئه وثوابته، وفي مقدمتها البراءة من أعداء الله تعالى، تلك البراءة التي من مصاديقها لعنهم والنيل منهم وكشف مثالبهم ومخازيهم.

---

(١) شفاء الصدور للميرزا أبو الفضل الطهراني ج٢ ص٣٩٠

ولو أن المجدد الشيرازي الكبير بُعث من قبره اليوم ورأى كل هؤلاء المنحرفين من المعممين البتريين، لما بَعُد منه أن يحكم عليهم جميعاً بالحد أيضاً!

قاتلهم الله! لقد عاثوا في عقيدتنا ومبادئنا فساداً لم يسبق له نظير من هذه الجهة! كل هذا لأجل إرضاء الآخرين! إنا لله وإنا إليه راجعون! ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم!

إن هذا - أيها الأخوة - هو سبب محاربتنا لهؤلاء، نحن نمضي على منهاج العلماء الأبرار، على منهاج المجدد الكبير، والميرزا الطهراني، وغيرهم من أفذاذ العلماء الذين حرصوا على أن لا يتميّع التشيع ويسقط منه ركن البراءة.

الذين ينقمون علينا شدتنا على المنحرفين ممن اعتمروا العمائم؛ عليهم أن يراجعوا تاريخ علمائنا، ليروا أننا لم نفعل شيئاً بالقياس إلى ما فعلوه! هل رأيتمونا حكما بالحد على أحد! إنما هي شدة في الكلام! والله يغفر لنا هذا التقصير عن المواجهة باليد! وليس الأمر بيدنا.

عندي كلام كثير في هذه النقطة، لكني أحبسه في نفسي، ﴿**إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ**﴾!

وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين.

(٢٢)

التنقية والتصفية

بسم الله الرحمن الرحيم

القول مني في جميع الأشياء قول آل محمد (عليهم السلام) فيما أسرّوا وفيما أعلنوا وفيما بلغني عنهم وما لم يبلغني.

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

أوضحنا في المحاضرات السابقة أن بعض ضعاف الإيمان والقلب، الحريصون على الدنيا، من المحسوبين علينا، تراهم يتأثرون بالموجات الفكرية والثقافية الخارجية، أعني تلك التي تأتي من خارج عالم التشيع، يتأثرون بها لأنهم يستشعرون النقص في نفوسهم، لا يمتلكون الثقة بالنفس، ولا يحتملون أن يبقوا مختلفين عن المحيط العام والجو السائد الذي يرون أنفسهم غير متجانسين معه، ولذا فإنهم يحاولون التأقلم مع الآخرين، في فكرهم وثقافتهم ومنطقهم. ومن هنا يبدأ مشوار التنازلات عن كل ما يعدّ مخالفاً لما يحمله الآخرون، أو عن كل ما يعتبر مستهجناً عندهم. ومن هذا الباب موضوع البراءة.

البراءة من أعداء الله كأبي بكر وعمر وعائشة هو أمر مستهجن عند الآخرين، فهذا الذي ينتسب للتشيع وهو ضعيف الإيمان والثقة بالنفس؛ لا يحتمل أن يُظهر ذلك عن نفسه أمامهم لأنه سيبقى منبوذاً منهم، فتراه يتخلّى عنه حتى ينسجم معهم أو يتواءم معهم، وحتى يكون مقبولاً عندهم، فيأتي إليهم قائلاً ما يرضيهم من الثناء على أبي بكر وعمر وعائشة والترضي عنهم.

هكذا يبدأ الأمر، ويتذرّع صاحبه بالتقية المغلوطة مثلاً، أو بالمداراة والمجاملة، إلا أنه سرعان ما يتأصل في نفسه أو في نفوس أبنائه وأحفاده، فيصبح جزءاً حقيقياً من بنيانه العقدي والفكري والثقافي، وحينذاك يتميّع التشيّع وتتغير ملامحه وينشأ دين جديد أو مذهب جديد، يجمع بين الأضداد ويكوّن خليطاً هجيناً من التشيّع وغيره، كما هو حاصل اليوم من عودة نشوء الفرقة البترية المنحرفة.

■ ضرورة غربلة أفكارنا لاكتشاف ما هو الدخيل منها

إننا لو فحصنا جيداً الأفكار التي يحملها عوام الشيعة اليوم، لاكتشفنا أن بعضاً منها قد تكوّن بفعل هذا العامل عبر الزمن، أي أن هذه الفكرة أو القناعة الكذائية الموجودة حالياً ليست من صميم التشيع في شيء، بل هي تخالف التشيّع، لكنها أصبحت اليوم جزءاً من الثقافة الشيعية العامة بسبب موجة ما جاءت وطغت على بعض المجتمعات الشيعية، فانجرف معها بعض الضعاف وتنازلوا عن بعض المتبنّيات الشيعية التي تخالفها، ولم يتصدّ لهؤلاء من به الكفاية، أو لم يستشعر هذا الذي يحمل هذه المتبنّيات خطر الأمر فتساهل معه، ومن ثمّ وبسبب انفراد الضعاف بقيادة المجتمع الشيعي أو بالتعبير عنه، ومع مرور الوقت؛ صارت هذه الفكرة الدخيلة جزءاً من الثقافة الشيعية وتالياً أصبحت جزءاً من العقيدة الشيعية! ينافح عنها المتحمسون من الشباب الشيعة باستماتة دونما علم بأنها أصلاً ليست من التشيع في شيء!

من هنا نحن بحاجة للوعي والتجديد، بحاجة إلى غربلة حقيقية لكل ما نحمله اليوم من أفكار وقناعات، لنحاول إرجاعها إلى أصولها ومنابتها، فما نجده منها شيعي الأصل والمنبت حقاً أخذنا به، وما لم نجده كذلك تنزّهنا عنه ونقّينا عقيدتنا وثقافتنا منه.

لنضرب هنا مثالاً. لقد رأيتم ما جرى حين أعلنّا البراءة من القاتلة الخائنة المدانة من فوق سبع سماوات عائشة بنت أبي بكر في الاحتفال الذي نظّمناه بمناسبة ذكرى هلاكها في السابع عشر من شهر رمضان المبارك الماضي. رأيتم كيف ضجّ بقايا أبنائها وهاجوا وماجوا لأنّا أعلنّا الحق وقلناها صريحة: «**عائشة في النار**».

أن يضجّ أتباع عائشة فهذا ليس بغريب، إنما الغريب أن يصطف معهم من يزعم أنه من أتباع محمد صلى الله عليه وآله! من يزعم أنه من أتباع آل محمد صلوات الله عليهم! ما شأن هذا الإنسان بالدفاع عن عائشة ضد إخوانه من المؤمنين؟ ما الذي حمله على ذلك؟

الذي حمله على ذلك هو توهّمه أن عائشة عِرض لرسول الله صلى الله عليه وآله، ومهما يكن من أمر خروجها على أمير المؤمنين (عليه السلام) فإن كونها عِرضاً للنبي (صلى الله عليه وآله) يفرض علينا أن نحتشم عن المسّ بها أو بعرضها!

لم يلتفت هذا الإنسان الشيعي المسكين إلى أن هذا الذي يعتقده مبني على توهم باطل يناقض ما نطق به كتاب الله تعالى وما نطقت به الأحاديث الشريفة، لم يلتفت مثلاً إلى أن المرأة تبين عن زوجها بالارتداد فلا تبقى عرضاً له، وعائشة محكوم بارتدادها بإجماع الشيعة. لم يلتفت إلى أن عائشة قد نطقت الأحاديث الشريفة بإسقاط لقب أمومة المؤمنين عنها، وبراءة الله ورسوله والأئمة الطاهرين (عليهم السلام) منها، وأنها قد فجرت في طريق البصرة، وأن أمير المؤمنين (عليه السلام) أرجعها إلى المدينة صاغرة مُهانة وفرض عليها الإقامة الجبرية، لا أنه أرجعها معزّزة مكرّمة كما يقول بعض الجهلة والغافلين.

لم يلتفت هذا الإنسان الشيعي المسكين إلى هذه النقاط وكثيرٌ غيرها مما رددنا به في كتابنا **(الفاحشة الوجه الآخر لعائشة)**[1] أو ضمن سلسلة التعليقات على الضجة المفتعلة من أنصار عائشة.[2]

■ لولا التقصير والسكوت لما تسربت هذه الأفكار الدخيلة إلينا

والآن لسنا في معرض تفصيل هذه النقاط فقد فصّلناها هناك، إنما نحن في معرض الاستشهاد بأن هذه الفكرة، وهي أن عائشة عرض للنبي (صلى الله عليه وآله) فلا يجوز الطعن فيها بهذا اللحاظ.. هذه الفكرة إنما هي فكرة دخيلة، تسرّبت إلى الثقافة الشيعية للعوامل التي ذكرناها، ولولا أن حَمَلة التشيّع الأصيل سكتوا منذ بدء تسرّب هذه الفكرة إلى محيطنا الاجتماعي، فلم يثيروا هذه البحوث العلمية التي أثرناها، ولم يكشفوا عن الأحاديث

(١) تبلغ عدد صفحات هذا الكتاب أكثر من ألف صفحة، وتم طبعه حتى الآن أربع مرات.
(٢) بلغت حلقاتها ثلاثين حلقة وتم بثها على قناة فدك الفضائية.

الشريفة التي نسفت كل توهم لبقاء أدنى صلة بين النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله) والخائنة عائشة.. لولا سكوتهم وتقصيرهم في هذا الشأن لما تأصّلت هذه الفكرة المغلوطة في أوساطنا حتى صارت جزءاً من عقيدة البعض مع الأسف الشديد!

المطلوب من الإنسان الشيعي الواعي أن يعرض هذه الفكرة وغيرها على الأصول الشيعية الصحيحة، عندذاك يمكنه أن يكتشف بسهولة ما إذا كانت هذه الفكرة قد جاءت من المعين الشيعي الصافي، أم من مستنقع المخالفين الآسن.

المشكلة هي كما بيّنا، أنه أحياناً تطغى موجة دخيلة علينا فيتأثر بها بعضنا ممن هم ضعيفوا الإيمان والعلم والقلب والشجاعة، فيحملون أفكار تلك الموجة وسط تراخٍ من الذين يحملون التشيّع الأصيل، لذا تميل الكفة دائماً إلى أولئك الحاملين للأفكار الدخيلة، سيّما مع ما يُتاح لهم من وسائل التعبير عنها، لأنهم منسجمون مع البكريين ولذا يفتحون إعلامهم لهم، فيستطيعون التعبير كما يشاؤون وينطقون باسم التشيّع كما يشاءون ويحلو لهم!

عند ذلك يسمع رجل الشارع الشيعي هذه الانحرافات ممن يتزيّا بزيّ علماء الشيعة فيظنّ أن هذا هو الدين، هذا هو المذهب، فيحمل هذا الإنسان البسيط تلك الأفكار أيضاً، ويشبّ عليها الصغير ويهرم عليها الكبير، فتغدو جزءاً من الكيان الثقافي الشيعي العام. فإذا أردت بعد كل هذه السنين أن تقتلع هذه الفكرة الدخيلة من هذا الكيان فإنك تجد صعوبة شديدة، لأن الفكرة قد تأصّلت في الأذهان.

إن المسألة هي مسألة مد وجزر، ففي مرحلة من مراحل التاريخ الشيعي تجد الشيعة ملتزمين التزاماً شديداً بهويتهم الرافضية، متمسكين أشد التمسك بعقائدهم وأفكارهم الأصيلة، وما ذلك إلا لأن قياداتهم تكون في تلك المرحلة قيادات واعية، شجاعة، تتصدّى لأي انحراف ولكل ما هو دخيل من الأفكار والثقافات، وإن كان في ذلك إزهاق النفس ونيل الشهادة.

لكن في مرحلة أخرى يقع جزر، فتجد الشيعة قد تناسوا هويتهم الرافضية، وتسرّبت إلى أذهانهم بعض عقائد الآخرين وأفكارهم، وطريقة تعاطيهم مع الشخصيات والقضايا، فيصبح الإنسان الشيعي، شيعياً باسمه، بكرياً بفكره ومنطقه!

■ **كان في الثقافة الشيعية أن نساء بني أمية أعراض للنبي ﷺ كعائشة!**

أضرب لكم مثالاً قد يثير تعجبكم. اليوم أنتم لا تتعجبون ممن يزعم أن عائشة عرضٌ للنبي (صلى الله عليه وآله) فلا يجوز الطعن فيها، لكنكم تتعجبون لا محالة ممن يزعم أن نساء بني أمية عرض للنبي (صلى الله عليه وآله) فلا يجوز الطعن فيهن!

هل تعلمون أن بعض شباب الشيعة في مرحلة من مراحل تاريخنا كانوا يحملون هذه الفكرة أيضا! كانوا يعتقدون أن نساء بني أمية أعراض نبينا (صلى الله عليه وآله) وكانوا ينقمون على علمائنا وشعرائنا المساس بأعراضهن، **كالسيد حيدر الحلي** رضوان الله تعالى عليه!

في بداية الخمسينيات الميلادية من القرن الماضي وُجِّه استفتاء إلى **محمد الحسين آل كاشف الغطاء**، الذي تبوأ المرجعية العليا آنذاك في النجف الأشرف. تجدون هذا الاستفتاء وجوابه في كتاب (**جنة المأوى**).

يقول مرسل الاستفتاء: «**سيدي.. إننا في عصر بغيض، والشبّان به دوماً ينقمون على العصر الماضي وعاداتهم وأخلاقهم وثقافتهم، ويزعمون أنهم أسمى علماً وفهماً، وقد اعترض فرد من بعضهم على بيتين من قصيدة السيد حيدر الحلي وهي قوله متهجمّاً على بني أمية وآل سفيان، ماسّاً في عرضهم. يدّعي المعترض أن هذا خطأ من السيد الحلي لأن نساء بني أمية وبناتهم عرض النبي! حيث بنو أمية وبنو هاشم من أب واحد وإخوان، ومن يمسّ بعرض بني أمية ويقول فيهم الفحش فقد مسّ النبي، ولم يقنع من أن الإسلام فرّق بين المؤمن والكافر وبين الأخ وأخيه والولد وأبيه. فهل من ردٍّ شافٍ أدبي وحكمي وفلسفي لإقناع هذا الجاهل المجادل الذي درس في مدارسنا وكرّس حياته في طلب العلم ولم يقنع بأي رد؟ مع العلم هو جعفري المذهب، وعائلته رفيعة، ولكنه يجهل أموراً ويجادل بأخرى**».

هذا كان نص الاستفتاء، وجاء في جواب محمد الحسين آل كاشف الغطاء: «**وردني كتابك تذكر فيه أن بعض الشباب يعترض على المرحوم السيد حيدر في قدحه بأعراض بني أمية وتهجمه عليهم لأن نساء بني أمية وبناتهم عرض النبي صلى الله عليه وآله، وأن هاشم وأمية من أب واحد. ولا غرو أن يعترض أمثال هؤلاء الأغرار الناشئة الذين لا خبرة لهم بشيء من السيرة والتاريخ والأمور الضرورية من أحوال الجاهلية والإسلام، وأن الذي ذكره**

علماء التاريخ من رجال السنة وشعرائهم وكتّابهم من فضائح بني أمية ومخازيهم، والقدح في أعراضهم وبيان عهرهم وفجورهم أكثر مما ذكره علماء الشيعة وشعراؤهم بكثير، وقضايا هند أم معاوية زوجة أبي سفيان وفجورها قد نظمه الشعراء في زمن النبي صلى الله عليه وآله، شهرها شاعر النبي حسان بن ثابت بقوله:

لمن الصبي بجانب البطحاء ... ملقى عليه غير ذي مهدِ
بخلت به هيفاء آنسة ... من عبد شمس صَلْتُ الخدِّ

في أشعار كثيرة كلها مخزية، وما رواها إلا علماء السنة وشعراؤهم. ولماذا نذهب بعيدا إلى ثلاثة أو أربعة عشر قرنا، وهذا الشاعر الفحل الذي لم يبعد عن عصرنا بقرن واحد، وهو عبد الباقي، وهو سني عمري فاروقي، يقول في الباقيات الصالحات من جملة أبيات مشهورة:

وا حربا يا آل حرب منكم ... يا آل حرب منكم وا حربا
فيكم وعنكم وبكم ومنكم ... ما لو شرحناه فضحنا الكتبا

فرحمة الله على السيد حيدر، فإنه أقصى ما صنع بشعره أنه فضحهم، ولكن العمري فضح الكتب بفضايحه!

قل لذلك الجاهل لو كانت نساء أمية عرض النبي (صلى الله عليه وآله) لنهى شاعره حسان عن التعرض لها. وما لنا نذهب بعيدا وهذا كتاب الله العظيم يقول لنبيه نوح حين قال: ﴿إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي﴾ فنفاه الله تعالى عنه بقوله: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾.

ولكن أكثر شبان هذا الزمان يدخلون المدارس ويخرجون بعد ست سنوات أو أكثر يحملون الشهادة أو شهادة الدكتوراة، لا يحفظون آية واحدة من كتاب الله العظيم، حتى ولا فاتحة الكتاب! لأن الشيطان والتمدن الغربي بحمد الله قد أسقط عنهم كل تكليف وكل أدب إسلامي!

أما معاوية فلي فيه رأي خاص لعلّي قد انفردت به على الظاهر، وهو أن هنداً حملت به من ماء الخليفة الثاني عمر، ولا أدري أكان ذلك في الجاهلية أو الإسلام، ولكنه ولده بلا ريب، ولي على ذلك شواهد كثيرة لا مجال لذكرها في هذه اللمحة العابرة، ولو وجدت متسعا من

الوقت ومهلة من الأشغال وفترة من الأسقام لشرحت لك قدراً وافياً من فضايح بني أمية ومخازيهم».[١]

■ تضحكون الآن على من مضى منكم وسيضحك عليكم من يأتي بعدكم

إن هذه الصورة تكشف لنا أنه مع تنامي المد القومي في تلك الحقبة؛ تأثّر الشيعة حتى صار بعضهم يستهجن الطعن في أعراض نساء بني أمية لأنهن أعراض للنبي صلى الله عليه وآله! يعني ذلك أن **هند بنت عتبة آكلة الأكباد** - مثلاً - لا يجوز المساس بعرضها والقول أنها كانت فاجرة من ذوات الرايات، لأنها عرض رسول الله صلى الله عليه وآله!

أنتم الآن تضحكون على هذا الكلام وتعتبرونه من السفاهة، ولكن بعض شيعة الخمسينيات كانوا يعتبرونه كلاماً سليماً وشرعياً وأخلاقياً! كما أن بعضكم اليوم يعتبر الاعتراض على الطعن والمساس بعرض عائشة كلاماً سليماً وشرعياً وأخلاقياً، ولكن سيأتي فيما بعد من الشيعة من يضحكون على هذا الكلام ويعتبرونه من السفاهة!

إن السبب الذي دفع بعض الشيعة في الخمسينيات إلى الاعتقاد بحرمة المسّ بأعراض بني أمية؛ هو نفس السبب الذي دفع بعض شيعة زماننا إلى الاعتقاد بحرمة المسّ بعرض عائشة وحفصة.

إنه الخضوع للثقافات الدخيلة، والأخذ بالأفكار المستوردة، والانسياق بعلم أو بغير علم إلى ما هو رائج دون عرضه على الكتاب والسنة وأصول هذا المذهب العظيم.

■ علماؤنا الأبرار كانوا يصرون على شيوع ثقافة النيل واللعن

هذا نطرحه كنموذج على تبعية بعضنا لأفكار الغير دون شعور، وهذا ما يحمّلنا مسؤولية عظيمة في أن نتصدّى لكل فكرة دخيلة، ولكل ثقافة دخيلة. وهذا هو ما يدفعنا إلى الإصرار على شيوع ثقافة النيل من أعداء الله تعالى، فإن هذا الإصرار هو الذي يشكل ضمانة على أن لا

---

(١) جنة المأوى لمحمد حسين آل كاشف الغطاء ص٣٠٣، وقد حذف محققه **محمد علي القاضي** اسم عمر من جواب الاستفتاء وكتب في الهامش: «**ذكر شيخنا الإمام رحمه الله في هذا المقام اسم رجل اقتضت المصلحة العامة للمسلمين اليوم عدم التصريح باسمه**»! ولكن نقل الاسم **المحذوف السيد الجليل محمد كاظم الكفائي** (رحمة الله عليه) في كتابه عن الزهراء (عليها السلام) ص٤٢٢

ينجرف شباب الشيعة إلى ثقافات الآخرين، فيستسهلون أمر القبول بالشخصيات التي جسّدت العداء لله ولرسوله ولأهل البيت عليهم السلام، ويستمرئون بقاءها محترمة مبجلة عند الملأ العام.

لقد كان علماؤنا الأبرار يبدون إصراراً عجيباً على شيوع هذه ثقافة النيل واللعن، حتى لا تزول هذه الضمانة التي تعصم الناس من الوقوع في فخاخ المنافقين والمنحرفين.

راجعوا أنتم مثلاً كتاب **(تكلمة أمل الآمل) لآية الله السيد حسن الصدر** رضوان الله عليه، حيث ترجم **للمرجع المجتهد الكبير السيد حسين الموسوي الكركي** رضوان الله تعالى عليه، ونقل عنه هذا الموقف العظيم الذي يدل على مدى قوته في الدين، ودفاعه عن مبدأ الرفض العظيم، حتى وإن كلّفه ذلك حياته.

كان **السيد حسين الموسوي الكركي** قد خاض صراعاً مع شاه إيران في زمانه، **إسماعيل الثاني**، الذي حاول أيضاً أن يقتلع ركن البراءة من العقيدة الشيعية، وأن يزاوج بينها وبين عقيدة أهل الخلاف، فأمر هذا الشاه السيد الكركي بأن يمنع ما كان متعارفاً ذلك الزمان من المشي أمام مواكب الأشراف والهتاف بلعن أبي بكر وعمر وعثمان وعائشة وحفصة ومعاوية ويزيد، فأجابه السيد: «**إني لست بسامع لك أمراً، وإن رُمتَ قتلي فافعل حتى يقول الناس: قتل يزيد الثاني حسين الثاني! فيلعنونك كما يلعنون يزيد الأول**»![1]

■ **الله! كم نحن غرباء في هذا العالم!**

لقد كان زماناً عظيماً، ترى فيه كبار علماء وفقهاء الشيعة يتصدّرون مواكب اللعن والبراءة والنيل من أعداء محمد وآل محمد عليهم السلام. كم نحن نفتقد هذا الزمان وأهله.

اليوم لا ترى في إيران، ولا في العراق، ولا في البحرين، ولا في لبنان، ولا في غيرهن من بلدان الشيعة، لا ترى فيهن مواكب تخرج في الشوارع للجهر بالبراءة واللعن للظالمين الذين قتلوا رسول الله وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام، وحرّفوا دين الإسلام، وأسسوا أساس الظلم والجور والنفاق.

(١) تكملة أمل الآمل للسيد حسن الصدر ج١ ص١٧٥

اليوم إن فعل الواحد منا ذلك بين أربعة جدران ترى القيامة تقوم عليه! فيُقال أنه عميل! يريد أن يفرّق المسلمين! يريد الفتنة! شاذ عن سيرة العلماء! خارج عن تعاليم أهل البيت عليهم السلام!

الله! كم نحن غرباء في هذا العالم! لكننا مع ذلك نستبشر خيرا، ونرى بوادر الخير. هاهي المجتمعات الشيعية تتغيّر، وتزداد وعياً، وترجع إلى أصولها الشيعية الرافضية الحقيقية.

إننا بحمد الله نشهد تكوّن عالم جديد، يتحرّر فيه الإنسان الشيعي. وأحسب أنكم جميعاً سترون بأم أعينكم كيف تتغير المعادلات، وكيف يكون الصوت الأعلى هو هذا الصوت النقي، الذي لا يتحدث بلُكنة أهل الخلاف، وإنما يتحدث بلهجة النبي الأعظم والأئمة الأطهار وأصحابهم الأبرار والعلماء الأخيار صلوات الله عليهم أجمعين.

■ العالم الشيعي الجديد يتشكل الآن

إنه لعالم شيعي جديد، يتشكّل الآن رغم الحروب المسعورة المشنّة على مؤسسيه وباعثيه. إنّا نسأل الله تعالى أن ينصر كل من ينصر محمداً وآل محمد الطاهرين عليهم السلام، بشرط أن يكون غير محابٍ لأعدائهم، ولا ساكت عن جرائمهم، ولا مثبط لعزائم أبناء التشيع عن مواصلة طريق البراءة والتبرّي، باليد واللسان.

غيّروا أيها الناس من طريقة تفكيركم، ارجعوا إلى أصولكم الرافضية، لا تجعلوا بعض المنحرفين أو بعض غير ذوي الفطنة يقودونكم إلى الجهل والسفاهة والتخلف والتراجع عن مواصلة هذه المسيرة العظيمة.

أنتم جزء من مسيرة عظيمة بدأها أئمتنا الأطهار (صلوات الله عليهم) لمقاومة الانحراف الذي دبّ في هذه الأمة منذ يوم السقيفة، عليكم مواصلة هذه المسيرة.

نحن في حرب مع أبي بكر وعمر وعثمان وعائشة ومن أشبه من الذين أسسوا طريق الانحراف، ولن تضع حربنا أوزارها إلى أن يسقط هؤلاء عن الاحترام وتتبرأ الأمة منهم وتعود إلى قيادتها الشرعية المتمثلة بالأئمة من آل محمد صلوات الله عليهم.

امضوا في هذا الدرب، واصلوا هذه المسيرة، هذه هي أولويتنا في التبليغ والعمل الإسلامي. إنها أمانة عظيمة في أعناقنا، أن لا نسكت عن الباطل ورموزه، وأن لا تضيع دماء نبينا وأئمتنا وسيدتنا الزهراء هدراً.

كنت أريد أن أواصل الحديث معكم في هذه السلسلة، وأعرض مزيداً من الرؤى والأفكار لتحقيق السيادة الشيعية وإنهاض الإنسان الشيعي وتحريره من القيود المفروضة عليه. إلا أني أرى الأمر قد طال في بحث التخلص من القيد الأول فقط! وهو القيد النفسي الذي يمنعنا من الانطلاق في التعبير عن عقيدتنا وثقافتنا ومنهجنا البرائي الأصيل.

طال البحث في ذلك بما أثّر واقعاً على كثير من التزاماتنا الأخرى، لذا فإني أرجئ البحث في القيود الأخرى، وأؤخر طرح النقاط التالية إلى جزء آخر أو جولة أخرى من هذه السلسلة بعون الله تعالى، ملتمساً المعذرة من إخواني المؤمنين، ولعلّي أطرح ما لديّ في محاضرات مستقلة إن كتب الله لنا الحياة والتوفيق.

أسأل الله تعالى لكل من هو مخلص للإسلام والتشيع ويحمل في قلبه همّ إنهاض الأمة ورفعة شأنها وتحقيق عزتها وسيادتها.. أسأل الله تعالى أن يجلّله برحمته ويعمّه ببركاته وينصره نصراً عزيزاً.

وفقكم الله يا حملة رسالة التشيع العظيم، نصركم الله يا أتباع محمد وآله الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين، حماكم الله من أعدائكم، ورفع شأنكم، وأنالكم مرادكم، وشرّفكم بخدمة إمام زمانكم والتعجيل بظهوره وقيامه وتأسيس دولته الموعودة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين.

باب التغطيات والتقارير

الشيخ يرد على إشكالات الشيخ حسين النصراوي حول المنهج الرافضي البرائي

أرسل سماحة الشيخ حسين النصراوي رسالة ضمّنها ما اعتبرها إشكالات على منهج الشيخ الحبيب الرافضي البرائي، وقد أجاب الشيخ عنها بالتفصيل العلمي والموضوعي الدقيق. وأدناه نص الرسالة والجواب:

■ **رسالة الشيخ النصراوي**

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة الشيخ ياسر الحبيب

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد فإن لدي بعض الملاحظات على منهجكم في التعاطي مع أهل الخلاف نرجو أن يتسع لها صدركم. وهي عبارة عن إثارات الهدف منها شهد الله محاولة الوصول إلى الرؤية الشرعية والصحيحة والتي يريدها الأئمة ع في التعامل مع هذه القضية.

وهذه الملاحظات تأتي بعد استماعنا إلى مجموعة من محاضراتكم مولانا الكريم ومعرفة رأيكم وكثير من مبرراته وحججه.

فإن اقتنعتم بما نقول فبها، وإن لم تقتنعوا فأقنعونا بما تقولون، فإن لم نقتنع، فعلى الأقل تتضح لنا وجهة نظركم أكثر، والخلاف في الرأي لايفسد في الود قضية.

إن منهجكم يقوم على أساس أنه لا موضوع اليوم للتقية وأنه يجب إسقاط وتعرية رموز الضلالة حتى يعرف المخدوعون بهم حقيقة الحال، فتسقط تلك الشخصيات التي كانت سبباً في كل المآسي والآلام لتي عانى منها المسلمون عبر الزمان ومازالوا يعانون إلى حد اليوم.

إنكم تقولون أن هذا المنهج هو المنهج الذي تتبعونه هو المنهج الذي اتبعه الشيخ المفيد وأبو الصلاح الحلبي والكركي العاملي والمجلسي ووالده وغيرهم فلماذا تلومونا ولا تلومونهم؟ ومالفرق بين ما قام به هؤلاء -خصوصا العلامة المجلسي الذي كتب مجلدات خصصها للطعن في تلك الرموز وإسقاطها- ومانقوم به نحن؟ نحن لانعدو أننا نقوم بما قام به، غاية الأمر أن الوسيلة الإعلامية المتاحة لنا لم تتح له.

نقول: قد يقال بوجود فرق، وهو أن مافعله هؤلاء الأعلام من تدوين تلك القضايا وروايتها كان يتوقف عليه حفظ الحق، فكان لابد منه، والتقية إنما هي لازمة في غير الموارد التي تسبب اندثار الحق وزواله، أما إذا كان العمل بالتقية سيؤدي إلى اندثار الحق وزواله، فتحرم التقية حينئذ، ولذا لم يكن لهؤلاء أن يعملوا بالتقية، أما بالنسبة لكم فيقال: إن الحق محفوظ، ومدون ومسجل في مئات الكتب وفي صدور مئات العلماء وهو يتناقل من جيل إلى جيل، ولايتوقف حفظ الحق على رفع التقية منكم.

لكن قد تقولون بأن حفظ الحق وإن لم يتوقف على ذلك إلا أننا نرى أن شروط التقية غير متوفرة، ومادامت غير متوفرة فيحق لنا تركها والعمل وفق المنهج الذي نراه مناسباً.

حسنا سلمنا، شروط التقية غير متوفرة، لكن يقال لكم :إن التعرض لمثل هذه الأمور يزيد من دائرة العداء ضد الشيعة ويتسبب في قتلهم، أوليس من الواجبات حفظ دماء الشيعة؟!

تقولون: إذا كانت مصلحة الحق والدين تتوقف على قتل جماعات من الشيعة وسفك دمائهم فلتسفك الدماء، لأننا نفدي النفوس للدين ولا نفدي الدين للنفوس، نضحي بأنفسنا لأجل الدين، لا العكس، (نضحي بالدين لأجل أنفسنا!!) وهذا الذي صنعه الحسين (ع) مع أنه حجة الله، ونفسه أغلى الأنفس، بذلها من أجل الحق والدين.

نقول: لا إشكال، الدماء رخيصة إذا كان يتوقف عليها حفظ الدين وحفظ الحق_لاحظوا جيداً_ لكن من الواضح أن حفظ الدين والحق لا يتوقف على هذا المنهج، فلماذا نضع تلك الدماء في معرض السفك، مع عدم وجود مصلحة أهم تقتضي ذلك؟!

تقولون: إن هناك مصلحة أهم من تلك الدماء، وهي مصلحة هداية الناس إلى الحق، ومصلحة فضح رموز الضلالة وتعريتهم وهتكهم وتسقيطهم حتى يتجنبهم الناس، وهو

مصداق لقوله (ص) في الصحيح: إذا رأيتم أهل الريب والبدع من بعدي فأظهر والبراءة منهم وأكثروا من سبهم والقول فيهم والوقيعة وباهتوهم كيلا يطمعوا في الفساد في الاسلام ويحذرهم الناس ولا يتعلمون من بدعهم يكتب الله لكم بذلك الحسنات ويرفع لكم به الدرجات في الآخرة.

نقول: إن هداية الناس إلى التشيع لاتتوقف على هذا المنهج، وهذا مايشهد به الواقع، فإن كثيراً من غير الشيعة قد تشيعوا من طريق غير هذا المنهج.

وفضح رموز الضلالة قد يكون له أثر إيجابي على البعض، حيث يصدم بما تقولونه وهذا ما يدفعه إلى البحث والتحقيق فيهتدي، ولكن بالمقابل له أثر سلبي على كثيرين أيضا، حيث سيؤدي إلى تشددهم من جهتين:

أولاً: من جهة تمسكهم بتلك الرموز رموز الضلالة أكثر، وهذا مارأيناه بعد احتفال الشيخ بهلاك عائشة وإصدار كتاب الفاحشة، حيث تنادى أتباع عائشة وحشدوا قواهم وشكلوا تيارا عريضاً للدفاع عن أمهم، وأخذوا يعقدون المنتديات والتجمعات للدفاع عن عائشة ، وأيضا هب أتباع عائشة ينصرونها من خلال التسمية باسمها، فسميت وليدات كثيرات باسمها، وسمعت مؤخراً عن عقد احتفال بمناسبة مرور كذا سنة على مولد عائشة في القاهرة!

كل هذا كان ردة فعل على هذا المنهج.

إذن هذا المنهج أيضا قد يكون له أثر سلبي على كثيرين، حيث يؤدي إلى تشددهم من جهتين: أولاً من جهة التمسك برموز الضلالة والباطل تلك.

ثانيا: تشددهم –وهو الأخطر– من جهة نظرتهم إلى الشيعة، حيث سيتحول هؤلاء إلى متطرفين،وتكفيريين ، وسيتحولون إلى قنابل موقوتة مستعدة لأن تنفجر في وجه كل مافيه رائحة التشيع!!.

وبالتالي فإن هذا المنهج ينطوي على مغامرة ومخاطرة كبرى، وحاله –عفوا والأمثال تضرب ولاتقاس– حال من يلعب القمار، إما أن يربح ويصير مليونيراً، وإما أن يخسر كل شيء ويلقى في السجن.

ولنضرب مثالاً لعله أقرب: حال من يقوم بذلك حال من يقوم بانقلاب عسكري ضد نظام متسلط، فإما أن يربح كل شيء وإما أن يخسر كل شيء.

يعني من يقوم بذلك هو في الواقع يغامر بالشيعة في كل مكان، ومن هنا فقد أمرنا الأئمة (ع) بالتقية وشددوا عليها، وعلى حرمة مخالفتها.

قد تقولون: بأن التشدد ضد الشيعة وتكفيرهم ليس مرتبطاً بمنهجنا، إذ بوسع أي شخص أن يمضي إلى النت وينظر إلى مؤلفات علماء الشيعة وكتاباتهم ليعرف رأي الشيعة في رموز القوم.

وتكفير الشيعة واستحلال دمائهم في باكستان وأفغانستان كان موجوداً قبل أن يسمع أحد باسم (ياسر الحبيب) كما أن التطرف بدأ في العراق أيضاً قبل أن يقوم الشيخ ياسر الحبيب بإعلان الحرب بتلك الصورة وإنشاء الفضائية وإسقاط عائشة بذلك الشكل، فليس من الإنصاف القول بأن التطرف والتشدد ضد الشيعة مرتبط بمثل ذلك.

نقول: نعم صحيح إن التطرف موجود والمتطرفون موجودون والحيوانات المفخخة موجودة سواء أتكلم الشيخ ياسر أم لا، وسواء صدح بهذا المنهج أم اتبع المنهج السائد عند الشيعة.

ولكن هناك فرق من جهتين: أولاً إن هذه الكتب الموجودة على النت هناك طبقة معينة من الناس تلاحظها وتتبعها، وليس لها أثر الفضائية، والدليل أن الضجة حدثت بعد خروج فضائية فدك وإشهار هذا المنهج من خلالها.

ثانياً: القول بأن التطرف والتشدد والحيوانات المفخخة كل ذلك موجود سواء سرنا بهذا المنهج أم لا، هذا قول صحيح، ولكن الكلام -ولاحظوا هنا جيداً- أن نسبة ذلك التطرف والتشدد ستزيد من غير شك ، يعني إذا كان المتطرفون مثلاً من (السنة) ١٠٪ فسيصيرون ربما ٤٠٪ على سبيل المثال، فالتطرف صحيح أنه موجود، لكن الكلام في نسبة التطرف، نحن في الواقع بهذا كمن يصب الزيت على النار، النار هي موجودة ، ولكن بهذا المنهج نصبُّ الزيت عليها، نوسع دائرة التطرف، وليس الكلام أننا نوجد التطرف.!!

فنحن لأجل مجموعة أشخاص -حتى لوكانوا بالآلاف- يتشيعون هنا أو هناك عن طريق هذا المنهج (منهج الصدمة والتصريح) نخاطر بالشيعة ؟!! حيث نفتح مجالاً لحرب

طائفية طاحنة تأتي على الأخضر واليابس وتهدد الكيان الشيعي بالإضعاف والاضمحلال والتقهقر، وعلى الأقل نجعل نفوساً محترمة كثيرة في معرض التلف، ونتسبب في سفك دماء ماكانت لتسفك لولا مثل هذا المنهج، يعني لنفرض بدون هذا المنهج سيسفك دم ألف شيعي خلال سنة في العراق، ومع هذا المنهج يسفك دم ثلاثة آلاف، أفهذه الدماء يسوغ لنا التضحية بها في سبيل أنه قد يتشيع جماعة من المخالفين؟!

ثم دعهم لايتشيعوا!! إذا لم يتشيعوا مع وجود المنهج الآخر، فهم المقصرون!! المهم أن لا نخفي الحق عليهم ونغرر بهم. لاحظوا ، مادام الحق يصل إليهم من خلال المنهج الآخر، لكن هم لايقبلوه فرضاً إلا بمنهج الصدمة، (طيب) ماذا نصنع لهم؟! فليذهبوا إلى حيث يذهبون!! المطلوب منا إقامة الحجة وإتمامها والحجة قد أقيمت وتمت.

وأما حديث (إذا رأيتم أهل الريب والبدع...) فهو يشير إلى الحكم الأولي، أي إسقاط أهل البدع بما هو هو، في نفسه، ومن دون الالتفات إلى وجود التوالي الفاسدة المترتبة عليه كماهو الحال في مقامنا.

قد تقولون: إن هذا المنهج -منهج رفع التقية- هو منهج أمير المؤمنين (ع) حيث رفع التقية في فترة من حياته، حيث سنحت له الفرصة وصرح بثلب القوم وأعلن البراءة منهم حتى وصل ذلك إلى معاوية فأشاعه بين أهل الشام، وتسبب ذلك بقتل بعض الشيعة الذين كانوا في الشام.

وهو قبله منهج الرسول(ص) نفسه، حيث إنه كان يسب آلهتهم كما قالوا لأبي طالب: (سب آلهتنا)، وبسبب مثل ذلك أيضاً قتل بعض أصحابه كياسر وسمية...

نقول: أما بالنسبة لسب الرسول لآلهتهم فتلك دعواهم، فإنا لوراجعنا التاريخ لوجدنا هذه تهمة منهم له (ص)، ولم يذكر التاريخ في مورد واحد -حسب اطلاعنا- أنه (ص) سب آلهتهم فعلاً، فالذي يظهر أنهم كانوا يعتبرون مجرد بيان واقع آلهتهم سباً لها، ولذا لما نزل قوله تعالى: (إنكم وماتعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون) الأنبياء ٩٨. قالوا: ياحمد لتنتهين عن سب آلهتنا أو لنهجون ربك) فاعتبروا ذلك سباً، مع أنه لم يكن سباً، بل هو توصيف واقع، كما أن القرآن الكريم الذي أتى به النبي(ص) لم يسب آلهة المشركين في أي مورد، وحتى ماجاء فيه على لسان إبراهيم(ع) من قبيل: (أف لكم ولما تعبدون من دون الله)

الأنبياء ٦٧ لم يكن سباً، لأن أف كلمة تضجر، يعني أنه يبدي تضجره منهم ومن آلهتهم التي لا تضر ولاتنفع.

لكم أن تقولوا: لابأس حتى لو لم يسب أصنامهم لكنه أسقطها، يعني اتبع معها منهج التسقيط والتسفيه، وهذا هو المطلوب.

نقول: نعم إن ما قام به (ص) كان في إطار تثبيت دعائم الحق، وما قام به الإمام علي(ع) من فضح القوم كان في إطار حفظ الحق خوفاً من اندثاره، وفي مثل هذا المورد ترخص الدماء: في سبيل حفظ الحق.

أما في فرضنا فقد قلنا أن حفظ الحق غير متوقف على هذا المنهج، فما الداعي للتضحية بتلك الدماء الثمينة عند الله تعالى؟!

على أن كلامنا هذا لايعني أننا نقول بوجوب التقية، وإخفاء الحق عن المخالفين، بل نحن نقول بلزوم اتباع منهج كشف الحقائق، وتعرية أهل الباطل، لكن بهدوء وبتعقل وروية، خشية من الآثار السلبية التي يمكن أن تصيب الكيان الشيعي والأمة الشيعية، والفرد الشيعي. نحن نقول بلزوم اتباع منهج بيان الحق كما هو، لكن –على طريقة من تسمونهم أنتم ب(أهل العالم الثاني)– بدون إظهار اللعن والسب المفضين إلى الآثار التي لاتحمد عقباها.

اللهم صل على محمد وآل محمد وعجل فرجهم وأرنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه.

أخوكم الشيخ حسين النصراوي

ربيع الأول ١٤٣٥هـ

■ **جواب الشيخ الحبيب**

بسم الله الرحمن الرحيم

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

أما بعد؛ فقد تلقيت رسالتكم مثمّناً رغبتكم في تحرّي أصول منهجنا من مصدرها، وهي رغبة لو توفرت بصدق وإنصاف لدى كثير من أمثالكم من أهل العلم والفضيلة؛ لأزالت كثيراً من الاحتقان السائد فضلاً عن الالتباس وسوء الفهم. لذا حق أن تُشكروا. ولا يفوتني الاعتذار لتأخر الجواب لما تعلمون من كثرة الأعباء والانشغالات والارتباطات. وأدناه الجواب على ما تفضلتم به على شكل نقاط.

أولاً؛ دقِّياً؛ إن منهجنا لا يقوم على أساس أنْ لا موضوع للتقية اليوم مطلقاً، بل على أساس عدم تحقق هذا الموضوع إجمالاً في التبليغ والتجديد، وذلك - من حيث الأصل - لغلبة التبليغ من حيث قوة المطلوبية على التقية، فإذا ما تحقق موضوع وجوب التبليغ أو رجحانه رفع موضوع وجوب التقية أو رجحانها ورواداً. واحترزنا بـ (إجمالاً) لإمكان انقلاب الغلبة في بعض الفروض، لكنها اليوم نادرة.

نظيره: تحقق موضوع وجوب الجهاد، فإنه لا معنى حينئذ لتصوّر وجود موضوع للتقية، إذ هذا الأخير يرتفع بالأول بواسطة التعبّد الشرعي، وإن كان ما يستدعي التقية من الضرر والتلف متحققاً وجداناً، غير أنه معدوم شرعاً.

يشهد للغلبة الكتاب، حيث أقوائية وأكثرية آيات التبليغ وإقامة الدين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مقابل أضعفية وأقلية آيات التقية، وجريان الأولى مجرى العزيمة والأخرى مجرى الرخصة. كما تشهد لها السنة، كما في قوله صلى الله عليه وآله: «**بذلك مالك ودمك دون دينك**»[1]، ناهيك عن شهادة السيرة الشرعية والمتشرعية حيث لم يكد يخلو زمان من جهر بالتبليغ وترك للتقية، من الأئمة الأطهار عليهم السلام، وأصحابهم الأخيار، ثم العلماء الأبرار، رغم السيوف التي كانت تقطر دماً، ورغم العمل بالتقية في موارد أُخَر. قال الحر

(١) الكافي ج٨ ص٧٩ والتهذيب ج٩ ص١٧٥

العاملي عليه الرضوان في الفوائد الطوسية: «**ألا ترى أنهم عليهم السلام كثيرا ما كانوا يعملون بالتقية في جزئيات يسيرة من المستحبات والمكروهات ويتركون التقية في الكليات كذم أئمة الضلال ولعنهم**».[1]

هذا من حيث الأصل، أما من حيث الوظيفة، فالمضي بهذا المنهج جاء بعد تشخيص رجحان المصلحة معه على المفسدة، بل اضمحلال هذه الأخيرة واندكاكها في الأولى بحيث تعذّر إحراز انقلاب الغلبة ليكون هذا الإحراز معذّراً شرعاً عن أداء وظيفة التبليغ. وعلى التنزل فلا أقل من الشك، ومعه يُرجع إلى الأصل المتقدّم.

ثانيا؛ تنقيحاً؛ ليست المصلحة في المقام إلا المصلحة الدينية لا مصلحة الفرد أو الجماعة من المؤمنين، وكذا المفسدة عكساً بعكس. نعم قد تتوقف هذه المصلحة على فرد أو جماعة كأن يكون ببقائه أو بقائهم بقاء الدين أو عزته، وبذهابه أو ذهابهم ذهاب الدين أو انكساره، فحينئذ تُراعى مصلحة الفرد أو الجماعة، وإلا فلا مصلحة تُراعى إلا مصلحة الدين وإن كانت توقع مفسدة أو ضرراً على فرد أو جماعة، لأن الأصل أن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة.

مثاله: الجهاد الابتدائي، فإنه لا يجوز تركه، بل يجب أن يتجدد في كل عام مرة على الأقل، مع أنه يعرّض الفرد أو الجماعة للضرر غالباً، إذ لولاه يبقى المجتمع أكثر أمناً وضماناً ورخاءً وراحة، أما معه فلا، إذ لا تكاد تنتهي حرب في سنة حتى تنشب أخرى في التي تليها، مع ما تحمله من اضطراب وقلاقل وخسائر في الأرواح لا للمقاتلين فقط؛ بل لمن لا ناقة له في الحرب ولا جمل، كأن يغير العدو على جماعة عُزَّل من المؤمنين الأبرياء في طرف ما فيقتلهم ويهتك أعراضهم ويسلب أموالهم ثأراً وانتقاماً، ناهيك عن أضرار أُخَر كانقطاع سبل التجارة مثلاً إبان الحرب بما يؤدي إلى انقطاع أرزاق الناس وأقواتهم، مع ما تخلّفه الحرب من آثار معروفة توجد فئات من الأرامل واليتامى والمعاقين والمرضى النفسيين، وهذا كله على فرض انتصار المسلمين في تلك الحملات الابتدائية، وإلا فلو دارت الدائرة عليهم في بعض تلك الحملات فالمصيبة أعظم والأضرار أكبر والخسائر أفدح كما هو واضح.

---

(١) الفوائد الطوسية ص٤٦٨

وعليه؛ فلو كانت الشريعة ناظرة في المصلحة والمفسدة إلى الفرد بما هو هو أو الجماعة بما هي هي؛ لوجب انتفاء حكم الجهاد الابتدائي لتلافي زجّ المؤمنين في أتون الحروب وللمحافظة على نفوسهم ولتأمين استقرار مجتمعاتهم، بيد أن الشريعة ناظرة في المصلحة والمفسدة إلى الدين بالأولوية والأهمية، ومصلحة الدين إنما تتحقق في ترك الموادعة وتجديد المصادمة من حين لحين وإن اقتضى ذلك أضراراً وخسائر اجتماعية، إذ لولا ذلك لحلّت الذلة محل العزة، ولخمل أمر الإسلام وتضاءل وانكفأ، ولقوي أمر الطغيان والجور والكفر والنفاق، وتلك نتيجة طبيعية صاغها أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: «**يأتي الذل مَن وادَع، غُلب المتخاذلون**»[1]، لذا كانت الحكمة من تشريع الجهاد الابتدائي أنه يحقق مصلحة دينية وإن اقتضى ضررا على مستوى مصالح العباد، وليس لأولئك العباد إلا الإيمان بأن «**الجهاد عزّاً للإسلام**»[2] كما قالت الزهراء عليها السلام، وليس لهم إلا تغليب مصلحة الدين على مصالحهم وإلا دخلوا في قوله تعالى: ﴿**قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ**﴾.[3]

نعم إذا توقفت هذه المصلحة على حفظ مصلحة فرد أو جماعة، كأن يكون فناؤهم أو تضررهم مفضيا إلى فناء الدين أو تضرره؛ آل الأمر إلى الترك والتقية، لكن هذا الفرض نادر. وبدهيّ أن لا شيء من هذا الفناء أو الضرر الديني يتهدد الأمة اليوم بحمد الله تعالى، فهم من الكثرة والنماء العددي ما شاء الله رغم السيوف الواقعة عليهم إذ «**بقية السيف أنمى عدداً وأكثر ولداً**»[4] كما نطق الأمير عليه السلام، وقد زادتهم عدداً وكثرة أفواج المهتدين المتشيعين ولا تزال.

---

(١) الغارات للثقفي ج١ ص٣٦

(٢) الاحتجاج للطبرسي ج١ ص١٣٤

(٣) التوبة: ٢٤

(٤) غرر الحكم: ٤٤٣٩

ثم إن المؤمن على يقين من قوله عليه السلام: «**إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يقرّبان من أجل ولا ينقصان من رزق**»[١] فمتى ما تعيّنت هذه الوظيفة كان الله تعالى هو الحامي والوكيل، ولن تجدها سبباً لا لموت أحد قبل أوانه، ولا لانقطاع رزقه أو نقصانه. وقد قيل للرضا عليه السلام: «**إنك تتكلم بهذا الكلام والسيف يقطر دماً! فقال: إن لله وادياً من ذهب حماه بأضعف خلقه، النمل، فلو رامه البخاتي لم تصل إليه**».[٢]

ثالثا؛ حيث أن التبليغ والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إنما هو من الجهاد، داخل في بابه في المتون الفقهية، غايته أنه مرتبة من مراتبه إذ يسمى (الجهاد باللسان)؛ فإنه يتسرّى له حكمه، فلا يجوز تركه مطلقاً وإن أفضى إلى خسائر إلا حين إحراز انقلاب الغلبة كما تقدّم، إذ المناط مصلحة الدين، ومنها أن يتجدد التبليغ والأمر والنهي على مرّ الزمان، تثبيتاً لأهل الحق، وتكثيراً لعددهم، وتعزيزاً لشأنهم، وإحياءً لما اندرس من عقائدهم.

ألا ترى كيف أن أصحاب الأئمة عليهم السلام وثقاتهم الأكابر ما كفّوا أنفسهم عن الكلام والتبليغ والحجاج والخصام والجهر بالبراءة وسط الأنام رغم ظروف تلك الأزمنة المستدعية للتقية الشديدة؟ هذا وحكم التقية ماثل نصب أعينهم، ونواهي الأئمة عن الخصومة في الدين والدعوة إلى هذا الأمر ملء أسماعهم، غير أنهم فهموا الشريعة من أربابها، ووزنوا الأمور بميزانها، فأدركوا أن الكفّ عن الخصومة والامتناع عن الكلام والعدول إلى التقية؛ كل ذلك رهن بأن لا ينعدم التبليغ والدعاء إلى الحق بالكلية فلا ينهض به أحد ويخلو منه الزمان.

تجد بعض هؤلاء الأكابر يبدو وكأنه عاصٍ لأئمته الذين قالوا: «**إياكم والخصومة في الدين.. كفوا عن الناس ولا تدعوا أحدا إلى أمركم.. إنما شيعتنا الخرس**»[٣]، وتراه شاذا في سلوكه عن جماعة الشيعة، مجاهرا بما هم يسترونه، مذيعا لما هم يكتمونه، مصادما لمن هم يتألفونه، حتى إذا مات قيل في حقه: «**رحمه الله ولقّاه نضرة وسروراً، فقد كان شديد الخصومة**

(١) نهج البلاغة: الحكمة: ٣٧٤
(٢) الكافي ج٢ ص٥٩
(٣) أمالي الصدوق ص٣٤٠ والكافي ج١ ص١٦٥ وج٢ ص١١٣

عنا أهل البيت»![١] فلم يُمتدح للخصومة فحسب؛ بل لشدة الخصومة! إنه ابن الطيار رحمة الله عليه.

وتجد بعضاً آخر يبدو وكأنه يتغافل عن أمر أئمته الذين قالوا: «**إياكم وسب أعداء الله حيث يسمعونكم.. ضربوكم على دم عثمان ثمانين سنة وهم يعلمون أنه كان ظالماً، فكيف إذا ذكرتم صنميْهم**»،[٢] فتراه يتعمّد النيل من هذين الصنميْن في مسمع من أهل الخلاف حتى يشتهر بينهم بهذا فيقدحون فيه، ويصفونه بأنه «**كان رافضياً شتّاماً**»[٣] إذ كان يقول لبعضهم: «**غلامك خير من أبي بكر وعمر**»![٤] حتى إذا جاءت النوبة لعلمائنا الرجاليين كشفوا اللثام عن ارتباطه بساحة القداسة بقولهم أنه «**كان خصيصاً بأبي جعفر وبأبي عبد الله عليهما السلام**»![٥] إنه إبراهيم بن أبي يحيى المدائني رحمة الله عليه.

وتقلّب صفحات أولئك الأماجد فترى أنهم كانوا يخرقون حجاب التقية بسهام توقع المجتمع في البلبلة والقلاقل، حين يتعدون عن الكناية إلى التصريح، ويبلغون حدّ أن يرموا الذين سُمّوا (الصحابة) بالكفر والارتداد! مع علمهم بما يفجّره ذلك من غضب وفزع، فيعودون إلى أئمتهم يذكرون لهم ما واجهوه من ردود فعل، فلا يجدون منهم نهياً ولا زجراً، بل يجدون تأكيداً لما نطقوا وصدموا الناس به في رموزهم ومعتقداتهم، كما في رواية عبد الرحيم القصير قال: «**قلت لأبي جعفر عليه السلام: إن الناس يفزعون إذا قلنا: إن الناس ارتدوا! فقال: يا عبد الرحيم؛ إن الناس عادوا بعد ما قُبض رسول الله صلى الله عليه وآله أهل جاهلية! إن الأنصار اعتزلت فلم تعتزل بخير، جعلوا يبايعون سعداً وهم يرتجزون ارتجاز الجاهلية: يا سعد أنت المرجا، وشعرك المرجل، وفحلك المرجم**».[٦]

فلأي شيء ترى أولئك الأفذاذ مضوا شهداء يُصلبون وتقطّع أوصالهم، أو يُسجنون وتُعذَّب أبدانهم، أو يُنفوْن ويُشّردوا عن أوطانهم؟ أليس لألسنتهم السلاط التي بُها عُرفوا

(١) اختيار معرفة الرجال ج٢ ص٦٣٨
(٢) الكافي ج٨ ص٧ وص١٨٩
(٣) سير أعلام النبلاء ج٨ ص٤٥٠
(٤) المصدر نفسه.
(٥) رجال النجاشي ص١٤ ومستدركات علم رجال الحديث للنمازي الشاهرودي ج١ ص١٨٨
(٦) الكافي ج٨ ص٢٩٦

بالرفض؟ وعلى ماذا تراهم خاطروا بأرواحهم؟ أليس لضمان جريان التبليغ وسريان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟ وإلى أي عُقبى طمحت عيونهم؟ أليس للتي بشّر بها أئمتهم عليهم السلام حين قالوا: «**من أعاننا بلسانه على عدونا أنطقه الله بحجته يوم موقفه بين يديه عز وجل**»؟![1]

رابعا: دعوى الفرق بين ما نفعله ونمضي عليه وبين ما فعله الأعلام – رضوان الله عليهم – ومضوا عليه من الطعن والتسقيط لرموز الضلالة؛ دعوى أهون من أن يُصغى إليها. ذلك لأنه إنْ جُعِل الفرق في أن الحق اليوم محفوظ في مئات الكتب وفي صدور مئات العلماء يتناقلونه من جيل لجيل بخلاف ما كان في أزمنة الماضين من مشايخنا لذا ما كان لهم العمل بالتقية؛ نُقِض هذا بأنه كان كذلك أيضاً في أزمنتهم إلا في ما ندر، ولا أقل من أنه كان كذلك في أزمنة المتأخرين ومتأخري المتأخرين، فأي داعٍ إذن لأن ينبري العلامة المجلسي – مثلا – ليؤلف كتاباً كحياة القلوب يعيد فيه ذكر ما هو مدوّن محفوظ في ما تقدّمه من كتب عديدة وما هو مستقرّ في صدور المئات من العلماء يتناقلونه من جيل لجيل من أن «**عائشة وحفصة لعنة الله عليهما وعلى أبويهما قتلتا رسول الله صلى الله عليه وآله**»؟![2] فيقع هذا الكتاب وفيه هذه العبارة بيد قضاة المحكمة الشرعية في كابل فيفتون بسببه بارتداد الشيعة الهزارة في أفغانستان وإهدار دمائهم، فتقع تلك المجزرة الرهيبة التي أودت بحياة عشرات الألوف منهم حتى كان جند عبد الرحمن خان يستمتعون برمي الرُّضَّع في الهواء وتقطيعهم بالسيوف إرباً إرباً! فيما بيعت الحرائر الشيعيات في سوق النخاسة بخمس روبيات![3]

ألا قيل للعلامة المجلسي: دماء هذا الشعب الشيعي الأفغاني بأكمله في رقبتك! قد كان الحق مدوّناً في الكتب محفوظاً في صدور المئات من العلماء يتناقلونه من جيل لجيل بما لا يُخاف

(١) أمالي المفيد ص٣٣

(٢) حياة القلوب ج٢ ص٧٠٠

(٣) راجع: تاريخ شيعة أفغانستان لحسين علي يزداني، وأفغانستان في خمسة قرون لمير محمد صديق فرهنك، ونظرة على ماضي وحاضر أفغانستان لطالب قندهاري

عليه الاندراس أو الضياع، فأي داعٍ لأن تعيد تدوينه بهذا الأسلوب المستفز لمشاعر العدو حتى سُفكت عليه الدماء وانتهُكت لأجله الأعراض؟!

فلا يخلو المدافع عن العلامة من أن يكون دفاعه دائراً بين تبريرات ثلاث:

أولاها؛ أنه لم يكن متعمّداً لذلك ولا ملتفتاً لإمكان وقوعه بسبب كتبه، ولو كان لما فعل.

وهو تبرير بارد سخيف، لأنه في حقيقته يجعل من مثل العلامة المجلسي رجلاً بليداً أو طائشاً لم يدرك العواقب! أو غرّاً لم يعرف النوائب! وهو الحكيم الذي صقلته التجارب، والفقيه الذي علم المشارب، والرَوِّيُ الذي لا يعيبه في رويَّته وبعد نظره عائب. وكيف يمكن تصديق مثل هذا الكلام الذي يسّفه هذا العالم العَلَم وينزله منزلة جاهلٍ غافلٍ لم يسمع بالتقية ولم يقرأ تاريخ الشيعة ولم يعلم بأن من أكثر ما يحفّز عدوهم للإجرام في حقهم وقوفه على لعنة أبي بكر وعمر وعائشة وحفصة في كتبهم؟!

ثانيها؛ أنه كان ملتفتاً إلى إمكان وقوع سفك الدماء بسبب كتبه إلا أنه رأى ذلك احتمالاً ضعيفاً لما تحقق في عصره من تمكّن الشيعة بالدولة الصفوية، فعمل بالظن الغالب وفي مثله يُعذر المجتهد، وأين هذا مما نحن فيه اليوم حيث الدماء تُهراق على مدّ البصر فلزم الكف عن إظهار البراءة.

وهذا أيضاً كسابقه في السخف والبرود، إذ يرجع إلى تصوير العلامة – رضوان الله تعالى عليه – ضعيف الإدراك مغترّاً متهاوناً غير مدركٍ لشيء من أبسط ما يدركه العاقل وهو أن الأيام دول، ناهيك عن أن الواقع التأريخي يقول أنه إن كانت للشيعة مكنة في فارس فلم تكن في غيرها، بل كان الشيعة يقتلون ويذبحون في غيرها من البلاد، بل على أطرافها وتخومها حيث كانت الحروب والمناوشات تجري بين الصفويين والعثمانيين، وكانت آلة التجييش العثمانية تقوم على أساس تكفير الشيعة من واقع ما هو موجود في كتبهم مما يبيح قتلهم وقتالهم. وإزاء هذا الواقع لا يمكن المصير إلى غلبة الظن تلك.

ولعمري؛ إن كان ممكنا أن يُناقَش في هذا، فلا يمكن أبداً في شأن مثل الشيخ المفيد رضوان الله تعالى عليه، الذي كانت أشلاء الشيعة تتناثر طوال عصره عن يمينه وعن شماله وبين يديه ومن خلفه، في بغداد وفي غيرها من البلاد، لا يزيده ذلك الذي يراه من سفك دماء

الشيعة إلا مضيّاً في تكفير أبي بكر وعمر وعائشة وحفصة والنيل منهم ومن سائر أهل الردة والنفاق بأصرح العبائر، لا في التأليف والتدوين فحسب؛ بل في مجالس المناظرة والجدل مع كبراء أهل الخلاف، وتلك كتبه وآثاره بين يديك فانظر فيها. على أنه لم يكن بمأمن، فلقد استهدفوه غير مرة وتعرّضوا له، وهو مع ذلك ثابت على عزمه غير متنهنهٍ عنه. ودعوى الفرق بين زمانه وظروفه وبين زماننا وظروفنا ليست سوى مكابرة، فلا فرق مطلقاً من هذه الجهة.

فلا يبقى من التبريرات إلا ثالثها؛ وهو أنه لم تكن لتغيب عن مثل العلامة المجلسي – رضوان الله تعالى عليه – تلك المحاذير حين قام بما قام به، إلا أنه أدرك بفقاهته ونباهته أنه لا يصح التعويل على ما اختزنته الكتب السالفة وصدور العلماء وإن كانوا بالمئات أو الألوف، بل لا بد في كل زمان من تجديد لهذا الدين وإلا صار في معرض الضياع أو الخضوع. وما هذا التجديد إلا الضمانة الحقيقية لحفظ هذا الدين واستمراره والحيلولة دون خموله أو سقوطه تحت هيمنة دين مغاير أو فكر دخيل، تماماً كما يجدّد الجهاد الابتدائي أمر الدين ويجعله في حصن حصين، منيعاً عزيزاً.

والتجديد الديني يتخذ أشكالاً وصوراً متنوعة، منها تنشيط ما خمل، ونشر ما انطوى، وإخراج ما استكنّ، وإذاعة ما استسر، وتنقية ما أسن، وتنميق ما ردئ، وجمع ما تفرّق، وإصلاح ما تشوّه. قوام ذلك كله التبليغ والصدع بالحق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهو بجميعه داخل تحت عنوان «**إحياء أمرنا**»،[1] فلا يصح إذن قصر النظر – في تحديد مفهوم ما يتوقف عليه حفظ الدين المجوّز لرفع التقية واسترخاص الدماء – على ما يكون لولاه لاندثر الحق وانقرض، إذ قد يبقى الدين في طيات الكتب وجنبات الصدور، إلا أنه مع تعطيل التبليغ والتجديد يأخذ بالانحسار أو التضاؤل ولو على مدى بعيد، فيقع تحت هيمنة دين آخر يتمدد، ولا يبقى إلا في نطاق ضيق لا تقبله الشريعة، لأنه حينئذ يهدد أصل وجود الدين نفسه، لذا كانت لمطلوبية التبليغ وإقامة الدين من القوة والغلبة ما تذوب فيها سائر المطلوبيات، ولذا نجد اللسان الشرعي في الكتاب والسنة ينحو دوماً منحى التأكيد على إبقاء كلمة الله هي العليا وإظهار الدين على الدين كله ونفي سبيل الكافرين على المؤمنين ونحو

(١) الكافي ج٢ ص٢٣٧ وبحار الأنوار ج١ ص٢٠٢ عن غوالي اللئالي.

ذلك مما يضمن العمل به عدم وقوع ديننا تحت هيمنة دين آخر، فيتعطّل مثلاً شيءٌ من بيان ديننا لأن ديناً آخر يرفضه ويفرض بهيمنته السكوت عن بيان ذلك الشيء.

ونحن اليوم ماضون على ما مضى عليه العلامة المجلسي وغيرهم من الأعلام رضوان الله تعالى عليهم. نقول كما قالوا ونفعل كما فعلوا.

إن العلامة المجلسي صرّح في مقدمة بحاره بأن ما دعاه إلى تأليفه هو ملاحظته وقوع أصول الحديث المعتبرة في الهجران مما أخلى الساحة لرواج العلوم الباطلة بدلاً منها، فانطلق لجمع ما تفرّق منها وإعادة ضبطها وترتيبها وتبويبها، ثم شرحها وإيضاح ما جاء فيها.

لم يكن الحق إذن غير محفوظ، بل كان محفوظاً، ولكنه في طوايا هذه النسخ من أصول الحديث المعتبرة. وكل ما فعله العلامة المجلسي هو إعادة إحيائها وتجديدها بلغة زمانه لكي لا تظل مهجورة لا يلتفت إليها الناس. وهذا عين ما نصنع، فإن الحق في زماننا محفوظ نعم، ولكن أين؟ في طوايا مصادر وكتب قد هُجرت، حتى لم يعد أهل الحوزة أنفسهم يعرفون ما جاء فيها إلا من رحم ربك، فما ظنك بسائر العوام من الناس! فانطلقنا لجمع ما تفرّق فيها وإعادة إحيائه وتجديده بلغة زماننا حتى يتعرف الناس على دينهم من جديد، ويعودون إلى أصولهم الرافضية المهجورة، التي حلّت محلها أصول ومعتقدات وأفكار غريبة مستوردة ببركات عميد المنكر والبتري الأول وأضرابهما وصلت مثلاً إلى حد الادعاء بأن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قاتل جندياً تحت لواء «**الخليفة الأول**» أبي بكر إذ كان حكمه يقوم على «**الإسلام والعدل**»![1]

(١) راجع النداء الثالث للمدعو محمد باقر الصدر في كتاب عنه لكاظم الحائري ص٢١٤. والجدير بالذكر أن ما تفوّه به الصدر تسبّب في إعادة تكوين الفرقة البترية من جديد بارتداد مجموعة من الشيعة ودفاعهم عن شرعية أبي بكر وعمر وعثمان اعتماداً على كلامه، كالمدعو نبيل الحيدري الذي كتب في جريدة إيلاف في ٢ أغسطس ٢٠١٢ مقالة بعنوان: «الوحدة الإسلامية وشرعية الخلفاء الراشدين ورفض التكفير» معتمداً على كلام الصدر. أما المخالفون فقد قدّم لهم الصدر أعظم هدية أفردوها في مواقعهم وشبكاتهم تحت عنوان: «كارثة تحل على أتباع المراجع بصوت محمد باقر الصدر: علي كان جنديا في حروب الردة»! وجاء في كلامهم: «كل يوم يدق مسمار في نعش اعتقاد الرافضة حتى يتهاوى من شدة الكذب، هذه ليست فلتة لسان بل حقيقة تحطم دينهم»!

كان غالب الشيعة لا يعرفون قبلنا أن رسول الله صلى الله عليه وآله قُتل بالسم من عائشة وحفصة بأمر من أبويهما! ومات مَن مات منهم على اعتقاد المخالفين وهو أن النبي صلى الله عليه وآله مات حتف أنفه أو سمّته امرأة يهودية! وكيف يُتصوَّر إمكان معرفتهم بهذه الحقيقة وهي مغمورة في بطون الكتب التي لا يطلع عليها أحد، ولا يجرؤ مَن اطلع عليها أن يتحدث بها على المنابر؟!

فعلنا كما فعل العلامة المجلسي. أخرجنا هذه الحقيقة من مثل تفسير العياشي رفع الله درجاته، ونشرناها. نشرها العلامة المجلسي في بحاره وفي حياة القلوب، ونشرناها نحن في الفاحشة وعلى المنبر. لكن الفرق أن مجزرة قد وقعت على الشيعة في أفغانستان بذريعة ما فعله العلامة، فيما لم يبلغنا قط أن مجزرة قد وقعت بذريعة ما فعلناه! هبْ أنها وقعت وكان هذا سببها حقا؛ ألا نكون في حلٍّ كما كان العلامة المجلسي في حل؟ ومن قبله المفيد؟ وغيرهما من العلماء الأعلام الذين جرّت أفعالهم على الشيعة قتلاً عبر العصور؟ ولئن قلتَ: هؤلاء دوّنوا وكتبوا ما خافوا عليه الضياع. قلنا: وهل لك أن تعتذر بمثل هذا عن المحقق الكركي رضوان الله تعالى عليه الذي كانت مواكب السباب واللعن تمشي بين يديه لم يوقفها مع ورود رسائل أهل المدينة المنورة إليه: **أنتم تلعنون أئمتهم في أصفهان ونحن نُقتل بهذا اللعن في الحجاز!**[1]

أي شيء خاف المحقق ضياعه ولا تحفظه إلا مواكب السباب واللعن؟ إنما جدّد البراءة المهجورة بهذا الشكل العملي الخارجي المتوافق مع مقتضيات الزمان. وكذلك نحن نفعل بمثل احتفالات البراءة في هذا الزمان.

كم هي نظرة قاصرة تلك التي تفترض أن عوام الناس لن يتلاشى الحق في ما بينهم ما دام مدوّناً في الكتب محفوظاً في قلوب مئات العلماء - مع أنه في الواقع ليس كذلك! - إنها نظرة تفترض أن عوام الناس جميعهم من المتعلمين أو المثقفين من أهل المطالعة للكتب والتفتيش عن المصادر! والحال أن معظمهم لم يقرأوا قط في حياتهم خمس صفحات من كتاب ديني متداول! فكيف بمصدر قديم مهجور غير متداول إلا في أنطقة ضيقة بين بعض العلماء،

(١) راجع: طرائف المقال للسيد علي أصغر البروجردي ج٢ ص٤١٥

وهم مع ذلك يسترونه ويخافون من كشف ما فيه بذريعة التقية والخوف على دماء الشيعة ولأن الحق محفوظ في المصادر والصدور!

إنه ليس من حق محفوظ معلوم كحق سيد الشهداء الحسين صلوات الله عليه، فلا أحد من الشيعة لا يعرف مظلوميته، وطغيان مَن طغى عليه وقتله كيزيد عليه لعائن الله، بل يعرف ذلك غيرهم، فذلك مدوّن في ألوف ألوف الكتب، محفوظ في صدور ألوف ألوف العلماء، تتناقله الأجيال منذ نعومة أظفارها، وما من خوف على هذه الحقيقة من الزوال أو الضياع. ومع ذلك لم يُسمع قط أن أحداً من الشيعة طالب بالتوقف عن إحياء هذه القضية والجهر بها على المنابر درءاً للقتل الذي يتعرّض له الشيعة بسبب ذلك! فما زالت الشيعة منذ يوم الطف إلى يومنا هذا تتعرّض للقتل في كل عهد كلما أحيت قضية الإمام الحسين عليه السلام بالمجالس والمواكب والمسيرات العزائية، مع أن مظلوميته من أوضح الواضحات التي لا تحتاج إلى بيان!

فإذا كانت الدماء تهون في إحياء مظلومية أبي عبد الله الحسين عليه السلام مع وضوحها؛ فلماذا لا تهون الدماء في إحياء مظلومية أبي القاسم محمد صلى الله عليه وآله مع خفائها؟! وإذا كانت التقية تتعطل في إحياء مظلومية سبط النبي؛ فلماذا لا تتعطل في إحياء مظلومية النبي نفسه؟! وإذا كان الخطيب الذي ينال من قاتل السبط معذوراً بل بطلاً وإن أدّى ذلك إلى مقتل مرتادي مجلسه؛ فلماذا يكون الخطيب الذي ينال من قاتل النبي مأثوماً إذا ما أدّى كلامه لمقتل مرتادي مجلسه؟! وإذا كان الذي يحضر المجلس الحسيني شهيداً إذا قُتل؛ فلماذا لا يكون الذي يحضر المجلس المحمدي شهيداً إذا قُتِل بل يُقال عنه أنه جنى على نفسه وألقاها في التهلكة بحضوره في مجلس يُنال فيه من رموز القوم؟!

إن موازينكم مختلة.. يا قوم!

خامسا؛ إن واقع التجربة صادق على صوابية نظرنا، فثبت ما كنا نقوله من قبل، وهو أن الانطلاق بهذا المنهج لن يؤدي إلى كارثة يُباد بها الشيعة كما كان يتوهّمه القاصرون! بل على العكس من ذلك، سيؤدي في نهاية المطاف إلى تقوية الشيعة وتحريرهم من القيود المفروضة

عليهم وفرض قبولهم – كما هم – على المجتمعات الأخرى، فتكون محصلة ذلك كله حقن دماء الشيعة وحفظ حقوقهم في الحياة.

التقوية بأن يرجع الشيعة إلى هويتهم الرافضية الأصيلة التي تعزز عقيدتهم وإيمانهم في أنفسهم، ويكونوا في أشد وأمتن حصانة من التأثر بالغير، فلا ينساق منهم أحد لمذاهب أو تيارات أخرى بما قد يفضي يوماً إلى أن يتحوّل إلى إرهابي يعود بالقتل على من كان ينتمي لهم! خذ مثالاً (محسن الفضلي)، شاب كويتي شيعي من أسرة شيعية، لو أنها غذّته بالمبادئ الرافضية جيداً منذ الصغر، وشحنته بهذه الشحنات الضدّية، لما تحوّل إلى الديانة البكرية، ثم إلى أقصى التطرف فيها، فانضم إلى تنظيم القاعدة وترقى حتى صار المرافق الشخصي لأسامة بن لادن لعنه الله ومسؤول مالية التنظيم بأكمله! وغدا من أخطر المطلوبين عالمياً، حتى أن الولايات المتحدة رصدت مكافئة قيمتها سبعة ملايين دولار لمن يدلي بمعلومات عنه. وحين بدأت أحداث سورية، نزل للشام وشكّل فصيلا إرهابيا متوحشاً تحت مسمى (تنظيم خراسان) اعتبرته واشنطن أخطر حتى من تنظيم (داعش) ولذا كثّفت ضرباتها عليه حتى قُتل زعيمه، هذا الشاب الفضلي الذي كان يوماً ما شيعياً!

تُرى ما الذي أودى بشاب كهذا في هذه المهالك سوى أنه لم يُعبَّأ منذ الصغر التعبئة الرافضية الأصيلة التي تشكل أقوى الضمانات لعدم انجراره للغير حيث يرى نفساً نِدّاً له؟ لعلك تورد هنا أن ضياع هذا الشاب إنما هو لضعف التربية الدينية بوجه عام، فلو أن أهله جعلوه منذ الصغر من مرتادي المساجد والحسينيات مثلاً لما ضاع هكذا وسقط متأثراً بالمخالفين المتطرفين، إذ يكفي أن يكون ممن يعيشون الأجواء الدينية الشيعية المعتادة لتتشكل تلك الحصانة في نفسه، ولا ضرورة لأن يتربّى على منهجكم الرافضي البرائي. وجوابك: أنّا لا ننكر إمكان كفاية ذلك، إلا أن الحق أن هذا المنهج الرافضي البرائي أقوى ضمانة لعدم التأثر بالغير، لما يحمله من روح رافضية تملأ النفس ثقة وتجعلها ترفض كل ما هو دخيل على إيمانها ويقينها، فهذا أساس «الرفض»!

أن تجعل فرداً رافضياً، معبأً بثقافة الرفض والضدية والإباء والتحدي، ليس كأن تجعله شيعياً عادياً يكتفي في إيمانه بحضور صلاة الجماعة والمجالس الدينية ويستمع إلى المراثي. ذلك لم يكن ليعصم محسن الفضلي مما هلك فيه وأهلك! كما لم يعصم من قبلُ مئات الألوف من الشيعة العراقيين مثلاً الذين قاتلوا تحت راية صدام والبعث في حرب دامت ثماني سنوات

عجاف ضد إخوة لهم يشهدون أن عليا ولي الله، مع أن هؤلاء المقاتلين العراقيين كانوا ممن يزور العتبات المقدسة ويحضر المساجد والمجالس الحسينية ويبكون عند ذكر المصيبة!

إن أدنى تغافل عن الشحن الرافضي، أو تهاون فيه، قد يؤدي إلى مضاعفات خطيرة تنهك جسد الأمة الشيعية برمته، وتجعله فريسة للآخرين ينهشون فيه كيفما شاءوا.

(جيسون) طالب جامعي إنجليزي، جاءنا قبل سنوات متأثراً بزميل له حجازي متشيع على يدنا، ليتشيع هذا الانجليزي بدوره أيضاً. حصل هذا فعلاً، وأشهر هذا الشاب الانجليزي إسلامه وتشيعه. وبعد فترة التقى بصهر أحد المراجع ووكيله، فحذّره هذان الاثنان من أن يستمع لنا بدعوى أننا متطرفون! قال الانجليزي لهما: سمعت منهم أن عائشة قتلت رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فانتفضا وقالا: لا! لا يجوز هذا الكلام على زوجة النبي التي لها مقام يجب احترامه إكراماً للنبي! قال لهما: سمعت منهم أيضاً أن عمر قتل فاطمة الزهراء عليها السلام؟ قالا: لا نعلم بالضبط من قتل السيدة فاطمة! وإثارة هذه الأمور تفرّق بين المسلمين وتسبب سفك الدماء بينهم فعليك بأن تترك هذا الشيخ وجماعته.

استمع هذا الشاب الانجليزي لـ «نصائحهم الرشيدة» وخلال أقل من سنة، صار بترياً، ثم بعد نحو سنتين انقلب بكرياً، ثم تحوّل إلى وهّابي، ثم بالأخير حطّت به الرحال عند التنظيمات المتطرفة الإرهابية! فهنيئاً لأهل النصائح بما فعلوا، أرادوا أن يجنّبوا الأمة سفك الدماء، فإذا بهم أضافوا بحماقتهم إلى السفّاكين واحداً آخر! كل ذلك لأنهم جعلوه يبتعد عن المنهج الرافضي الأصيل الذي لو كان هذا الشاب الإنجليزي قد واصل السير فيه معنا؛ لغدا مؤمناً صالحاً مسالماً واثقاً من إيمانه معتزّاً بعقيدته ومحصّناً من الاغترار بالعقائد والمناهج الأخرى. بدلاً من أن يتأثّر هو بالآخرين، تراه يؤثّر فيهم، فيحوّلهم إلى رافضة، عوضاً عن أن يبقوا وهابيين أو أن يتحوّلوا إلى إرهابيين. وهذا على المدى البعيد هو مما يعصم دماء الشيعة.

إن الفرق بين منهجنا والمناهج الأخرى، أن منهجنا يعبئ المرء تعبئة لا تترك للآخرين مدخلاً له، أما المناهج الأخرى فإنها إذ لا تنطلق بحرية وقوة في طرح المبادئ الرافضية الأصيلة بدعوى أن إثارتها تسبب الفتنة؛ فإنها توقع المرء في شيء من الضعف والتردد وفقدان الثقة بالنفس أمام الآخر، فيكون لهذا الآخر مداخل ومداخل يستطيع من خلالها أن ينفذ ويؤثر فيسيطر. إن العامل النفسي هنا مهم جدا.

اقرأوا تاريخ الشيعة جيداً لتكتشفوا أن من أهم عوامل بقاء الحكومات الشيعية كان الانطلاق بأقصى طاقة في إعلان الرفض وإظهار شعائر البراءة، فيما كان من أهم عوامل زوال الحكومات الشيعية ضعفها في هذا الجانب. لماذا مثلاً بقي الحكم الصفوي وما تلاه منيع الهوية في إيران حتى صار الواقع الشيعي لإيران واقعاً متجذرّاً في الأرض لا يمكن اقتلاعه؛ فيما انهار الحكم البويهي في العراق وتخلخل الحكم الشيعي فيه إلى أن زال؟ كلتاهما منطقتان جغرافيتان الشيعة فيهما أكثرية ساحقة، فلماذا نجح الشيعة في إيران وفشل الشيعة في العراق، مع أن تجربة هؤلاء في العراق أعرق وأقدم؟

من جملة الأسباب، أن الدولة الصفوية – على علّاتها – انطلقت بالرفض إلى أقصى طاقة ومبلغ، فسكّت العملة أول ما سكّتها وعلى وجه منها الصلاة على محمد وآل محمد، وعلى الوجه الآخر اللعنة على أبي بكر وعمر وعثمان وعائشة وحفصة! وسيّرت مواكب اللعن في كل الأرجاء بتخطيط ومباركة مرشدها الديني آنذاك المحقق الكركي رضوان الله تعالى عليه، حتى صار الفرد الشيعي من الشعب الإيراني لا يرى أحداً يناهزه أو يكافئه ممن خالفه في دينه ومذهبه، بل رأى في نفسه علو الكعب عليه، فصار هذا العامل النفسي سبباً لأن لا تهيمن على عقيدة هذا الشعب عقيدة أخرى البتة، رغم كل الانتكاسات عبر العصور، ومنها الانتكاسة الحالية بفعل نظام خامنئي، فرغم كل الجهود الحكومية المبذولة، وكل هذا الهوس بما يسمّى التقريب الذي وصل إلى حد الذوبان في الآخر؛ بقي الشعب الإيراني بمجمله متمسكاً بهويته الرافضية، ما إن يحل يوم عيد الغدير الثاني حتى يخرج إلى الشوارع متحدياً السلطات منادياً بلعن عمر! تلك الممارسات الشعبية المتوارثة عبر القرون والتي جعلت الإيراني يستشعر السيادة في نفسه والاعتزاز بعقيدته ومذهبه.

أما في العراق فقد كان الحكم البويهي مختلفاً، لم يكن يعلن الشعائر الرافضية، بل كان يقسو أحياناً على من يقيمها. كان حكماً قوياً في العدة والعتاد، لكنه ضعيف في النفسية أمام الآخر، خاصة في جانب البراءة، فظلّ إسمياً تحت المظلة العباسية، يسرف في المجاملة والتودد، حتى صار هذا عاملاً نفسياً في شخصية الفرد الشيعي العراقي المحكوم من قبله، فجعله يجنح – عادةً إلا في ما ندر – للانبطاح أمام الآخر، والقبول به مهيمناً عليه. لهذا وجدت الأكثرية الشيعية في العراق تقبل منذ القديم أن يحكمها الأقلية حتى حكمها مثل

صدام! أما الأكثرية الشيعية في إيران فقد صار ضرباً من ضروب الخيال تصوّر أن تقبل بأن يحكمها غير شيعي!

إن هذا التهاون في تعزيز روح الرفض والبراءة هو من أهم ما أدّى إلى سقوط الحكومات الشيعية عبر التاريخ، وللأمر جانب غيبي أيضاً لا يسعنا التفصيل فيه.

هذا على الصعيد الحكومي، أما على الصعيد الاجتماعي، فلو راجعت التاريخ الشيعي كذلك لوجدت أن المجتمعات الشيعية التي بقيت تعزز هويتها الرافضية - بما يقتضي الجهر بالبراءة - هي التي عاشت وتمددت وإن لم تمتلك سلطة، أما تلك التي أهملت هذا التعزيز وعملت بالتقية المغلوطة أو الإفراطية فهي التي ضعفت وانحسرت وخسرت ثقلها بل وجودها وإن كانت السلطة بيدها.

مثال الأولى: القطيف، بلدة ترسّخ فيها الوجود الشيعي وتمدد حتى عمّ المنطقة الشرقية على امتدادها الواسع، وبقي فيها التشيع قوياً إلى اليوم رغم كل المحن والمصائب وحملات الإبادة، ورغم عدم امتلاك أهل القطيف سلطة، وما ذاك إلا لما حكاه ابن بطوطة عنهم من أنهم «**رافضية غلاة، يظهرون الرفض جهاراً لا يتّقون أحداً**»![1]

مثال الأخرى: حلب، بلدة ضعف فيها الوجود الشيعي حتى انحسر وزال، رغم أن الشيعة كانوا فيها الأكثرية الساحقة، وكانت يوماً ما عاصمة الدولة الحمدانية الشيعية، كما كانت مركزاً علمياً شيعياً شامخاً خرّج أفذاذ العلماء، إلا أن كل ذلك لم يفلح في ضمان الوجود الشيعي هناك ومقاومة الحملات، وما ذاك إلا لما حكاه التاريخ عن مجتمع حلب وقيادتها من ضعف مظاهر الرفض والقعود عن إظهار البراءة مقابل الغلو المفرط في التطبيع مع الآخر ومجاملته وتقديمه، ذلك الغلو الذي بلغ حد قبول شيعة حلب بأن يتولى القضاء بينهم (أبو الجود) القاضي الحنفي البكري![2]

إن علينا أن نتعظ من تاريخنا ونتلافى أخطاءنا، فلا نفرّط بتقوية الروح الرافضية في مجتمعاتنا، ولا نسمح بأن تخبو جذوة التوهين للباطل ورموزه، فإن أدنى تفريط أو سماح

(١) رحلة ابن بطوطة ص١٨٦

(٢) هو أبو الجود أحمد بن إسحاق، راجع زبدة الحلب في تاريخ حلب لابن العديم ج١ ص١٥٢

بذلك سوف يؤدي إلى تشجّع العدو واستقوائه علينا، حينئذ تُزهق أرواحنا وتُسفك دماؤنا وتُنتهك أعراضنا. قال مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه: «**لو لم تتخاذلوا عن مُرِّ الحق ولم تَهِنوا عن توهين الباطل؛ لم يتشجّع عليكم مَن ليس مثلكم! ولم يقوَ من قَويَ عليكم**»![1]

لذا نقول بكل ثقة: إن منهجية أهل العالم الأول هي التي تعصم دماء الشيعة وتحفظ أرواحهم في محصلة الأمر، لأنها من جانب تقوّي النفسية الشيعية بما يجعلها عصيّةً على الذوبان في الآخر أو الانسياق إليه، وبما يجعل الآخر منهزماً نفسياً لا يفكّر في أن يستقوي أو يتشجّع على أحدٍ من الشيعة لما يراه من قوّتهم وبأسهم، فتبقى المجتمعات الشيعية بذلك قوية تتمدّد، وكلّما زاد تمدّدها كلما اشتدّت مَنعَتها واعتصمت دماؤها. وهي من جانب آخر؛ تخترق المجتمعات المخالفة بانتشار متسارع يؤدي إلى إدخال أفواج منها في دين الله، مما يقلّل من نسبة مَن ينزلق من تلك المجتمعات للإجرام والعنف والإرهاب، ويُحدث على الأقل اختلالاً بنيوياً في تلك المجتمعات يجعلها تنشغل به.

إن أية أمة تريد أن تحمي نفسها وتُحكم حصانتها عليها أن لا تهمل أموراً ثلاثة:

١- تربية أبنائها على استشعار السيادة والعزة والأخيرية مع الثقة العالية بالنفس والافتخار بالهوية والانتماء.

٢- العمل التوسعي الدؤوب والمستمر بحيث لا يصيب الأمة أي تضاؤل أو انكماش، لا في العديد ولا في النفوذ.

٣- اختراق العدو وإضعافه وخلخلة بنيانه بما لا يترك له فرصة لأن يتوجه للحرب أو الاعتداء.

وهذا ما تتكفل به منهجية أهل العالم الأول، وهي المنهجية التي أثبت التاريخ الإنساني نجاحها، فعلى سبيل المثال، إنك لا تجد اليوم أمة قوية عزيزة منيعة وناجحة في فرض نفسها على العالم كالأمة الأميركية، وما ذاك إلا لأنها اعتمدت المبادئ الثلاث تلك، فالمواطن الأميركي يُربّى منذ نعومة أظفاره على أنه سيد العالم الذي ليس له كفو وأن الولايات المتحدة هي مشعل الحرية والديموقراطية والإنسانية في العالم لذا حق لها أن تسود الأمم. وتجد جميع

(١) الكافي ج٨ ص٦٦

الحكومات الأميركية المتعاقبة – على اختلاف توجهاتها وانتماءاتها الحزبية المتعارضة – لا تختلف أبداً على العمل التوسعي الذي يجعل لأميركا اليد الطولى في العالم وإن اقتضى ذلك الحروب أو المواجهات، ولا تزال أميركا رغم ما تعانيه من مصاعب بسبب كثرة الوافدين إليها تجري قرعة سنوية تسمح لأكثر من خمسين ألف مهاجر عشوائي بالهجرة إليها من شتى البلدان لكي تضمن أن تكون ذات كثافة سكانية ضخمة ومتنوعة، وأما اختراق العدو وإضعافه فيكفيك أن تعرف أن انهيار الاتحاد السوفييتي الذي كان يوماً ما عدو أميركا اللدود؛ إنما حصل بسبب اختراق أميركي فكري لأعلى طبقة سوفييتية حاكمة، حين مال زعيم كغورباتشوف إلى الرأسمالية التي تتبناها واشنطن بدلاً من الشيوعية التي تتبناها موسكو، فأطلق غورباتشوف سياسته الاقتصادية الجديدة (البيريسترويكا) التي ما لبثت أن خلخلت الوضع الاقتصادي للاتحاد السوفييتي برمته إلى أن انهار وتفكك.

هكذا نجحت أميركا في أن تصبح القوة العظمى الوحيدة في العالم. ليس يعني ذلك بطبيعة الحال أنها لم تتكبّد الخسائر في تاريخها الطويل؛ فلقد تكبّدت الخسائر حتى في الأرواح إلى اليوم، إلا أنك لو دقّقت النظر لوجدتَ هذه الخسائر مستهلَكة في المصالح والإنجازات الكبيرة التي تحققت، وعلى رأسها أن أميركا أكبر قوة سياسية وعسكرية واقتصادية واجتماعية يعرفها العالم اليوم، لا يدانيها في ذلك أحد.

ثم إن هنالك فائدة تحققها منهجية أهل العالم الأول تصب في صالح حفظ نفوس الشيعة، وهي فائدة غُفِل عنها مع أن آثارها ملموسة اليوم، وتتمثل بتجريد المخالف من الانفعال وترويضه على تقبل وجود اللغة النقدية الشيعية لرموزه كأمر واقع لا بد من التعايش والتكيّف معه.

إنّا لا ننكر أن الاستهانة بعقائد الآخرين أو هدم ما يحملونه من فكر يؤدي إلى شيء من الاضطراب الاجتماعي؛ إلا أنّا ومن واقع التجربة التي طابقت النظرية نرى أن ذلك إنما يكون في البداية فقط، فما إن يمضي الزمن حتى ترى كل طائفة تتقبل ما يورَد به على معتقداتها وأفكارها وتتعامل معه كحالة طبيعية في مجتمع تعددي مختلف العقائد والتوجهات.

لقد نجحت هذه المنهجية نجاحاً باهراً في هذا الشأن بفضل الله ورسوله صلى الله عليه وآله، فبالأمس كانت أخف كلمة تُقال ولو تلميحاً ضد «الرموز» تحدث ارتجاجاً وبلبلةً في

المجتمع، بل كان نقد أمثال هارون العباسي لعنه الله يؤدي إلى طرد خطيب مشهور من الكويت – هو السيد الفالي – وكأنه ارتكب جريمة عظمى! أما اليوم فإن الناس جميعاً يسمعون يومياً عبر القنوات أحدّ الكلمات وأجرأها ضد أقدس رموز أهل الخلاف كأبي بكر وعمر وعائشة لعنهم الله؛ وقد تروّضوا وتروّضت مجتمعاتهم بل وحكوماتهم على تقبّل ذلك. قد تروّضوا إلى حد أن مشايخ ودعاة عدة من أهل الخلاف حين يتصلون بنا على الهواء يحترموننا إلى حد أنهم يمتنعون من الترضي عن رموزهم أمامنا مراعاة لمشاعرنا! نعم؛ لقد فرضنا معادلة جديدة في هذه الأمة، لا يكون فيها الشيعي مضطراً لأن يراعي مشاعر الآخرين بقدر ما يكون فيها الآخرون مضطرين لأن يراعوا مشاعره.

إذن؛ لا بد لنا من أن نتحمّل ردة الفعل في بادئ الأمر، إلى أن نتمكن من تطويع المجتمع بمختلف فئاته على تقبل هذه الحالة، وحينئذ لا تجد الفرد المخالف يثور أو يهيج بمجرد أن يسمع لعناً أو سباً لأبي بكر وعمر مثلاً، لأن أذنه قد اعتادت على سماع هذه اللغة النقدية الرافضية، وعقله استوعب أن هنالك شطراً من هذه الأمة له موقف مضاد معروف تجاه هذه الشخصيات الغابرة. حرية الرأي هنا تكون هي الحاكمة، وهي التي تنزع فتيل التوتر.

أما أن يُسكَت عن هذه الشخصيات؛ فذلك يؤدي في الواقع إلى تدعيم اعتقاد أنها مقدسة في الوعي العام، وحينئذ لا يمكن حتى التعريض بها ولو تلميحاً أو إشارة، إذ يمتلئ المجتمع حساسية من ذلك، حتى إذا وقع شيء من البحث في هذه الشخصيات صار ذلك سبباً لأن يخرج الناس من أطوارهم ويدقّون طبول الحرب! كل ذلك لأنهم ما اعتادوا مثل هذا من قبل.

لذا نقول بلا تحامل: إن أهل العالم الثاني – على حسن نواياهم – لا يدركون أية كارثة يجلبونها علينا حين يُسهمون في تدعيم قداسة أبي بكر وعمر وعائشة وزيادة تحسّس المجتمع تجاه نقدهم، فيدفعون بذلك مراهقي أهل الخلاف للانفجار وارتكاب العنف، لا حين يطرق أسماعهم النيل من رموزهم فحسب؛ بل حين يتصفحون صفحات الإنترنت مثلاً فيقفون على أمهات المصادر الشيعية ويقرأون فيها ما يصدم عقيدتهم في رموزهم، ولذا فإنه على فرض أن أهل العالم الأول جميعاً تقاعدوا، وعلى فرض أن أحداً من الشيعة لن ينال من رموز القوم مطلقاً حتى بتعليق عابر هنا أو هناك، وعلى فرض أنه قد اختفت مظاهر إظهار البراءة

بالكلية، فإن ذلك لن يجدي اليوم نفعاً، فلقد تعدّى المخالفون مرحلة الاعتماد على ما يقوله الشيعة إذ صارت مصادرهم الأصلية في متناول أيديهم وهي عندهم أولى بالاعتماد.

ولو أن أهل العالم الثاني انضموا إلى أهل العالم الأول لأسهموا في تجريد هؤلاء المراهقين من الانفعال والصدمة إذ يعتادون على ما يسمعون ويقرأون ولا يكون ذلك مفاجئاً لهم بشيء، خاصة أنه يكون مقروناً بالدليل الذي يبدد أوهامهم أو يضعضعها على أقل تقدير، وكثيراً ما يقودهم ذلك لا إلى ترك الانفعال والهيجان فحسب؛ بل إلى ترك ما كانوا عليه من اعتقاد حتى ولو كانوا عازمين على الإجرام ثأراً له، بل ولو كانوا داخلين فيه فعلياً، ففي عام ١٤٣٢ تلقينا رسالة من شاب من مدينة حائل فيها أنه كان قد انخرط في الإرهاب وانضم لتنظيم القاعدة وهو يحمل أقصى مشاعر البغض للشيعة، حتى أنه سافر للعراق للقيام بالعمليات الإجرامية باسم الجهاد. المهم في الأمر أنه حين ضجّ العالم البكري بسبب احتفالنا الأول بهلاك عدوة الله عائشة كان هذا الشخص ممن ثار فأخذ يتتبع محاضراتنا بقصد أن يقف أكثر على «شركياتنا وبدعنا وضلالاتنا» فإذا بتلك المحاضرات تغيّر اعتقاده بالكلية فيغدو بعدئذ شيعياً رافضياً! ولك أن تطلع على رسالته بتمامها في موقع القطرة لتقف على شرحه التفصيلي لهذا التحوّل العظيم.

وكم من نظير لهذا الشاب الذي هداه الله تعالى. هنالك مثلاً الأخ (سامي) وهو بريطاني من أصل فلسطيني، كان كذلك مما هاله ما علمه منا من احتفال بهلاك عدوة الله عائشة، فجاءنا في البداية معترضاً مناقشاً، ثم ما لبث أن تشيع وجهر بالبراءة بالصوت والصورة، وأسرّ بعدئذ لأحد الأخوة أن مجيئه كان بالأصل لكي يتعرّف علينا عن قرب ويتحيّن الفرصة لاغتيالنا!

هكذا تتقدم المنهجية الرافضية الأصيلة إلى الأمام وتستنقذ الناس وتحوّلهم من مشاريع للقتل والإجرام والشر إلى مشاريع للردع والسلام والخير.

سادسا؛ نتيجة ما نال الشيعة من اضطهاد متوالٍ عبر التاريخ من مخالفيهم فإنهم أصيبوا أخيراً بـ (فوبيا) أفقدتهم النظرة الواقعية للأمور والحوادث، وأوقعتهم في الارتباك أمام المخالف العقدي وتضخيم شأنه وتهويل ردود فعله.

إن هذه الفوبيا محصورة عندنا اليوم بالمخالف العقدي دون غيره وإن كان هذا الغير أقوى منه وأشد بأساً كالكافر الصهيوني مثلاً، فإنك لا تجد أحداً من الشيعة ينكر على ما يسمى بـ (حزب الله) تصدّيه لهذا الكافر واستفزازه له أحياناً بما أدّى إلى مقتل ألوف الشيعة في لبنان، كما في حرب تموز حيث أسر الحزب جنديين صهيونيين فاستُفزَّت حكومة تل أبيب وشنّت حرباً دكّت فيها المناطق الشيعية في لبنان دكّاً حتى سالت الدماء أنهاراً. لا أحد تكلّم حينها عن التقية ووجوبها أو عن عدم صحة هذا الاستفزاز، كما لم يتكلّم أحد يُذكر عن ذلك حين دفع (مقتدى الصدر) مقاتلي (جيش المهدي) للتحرش بالقوات الأميركية في العراق فوقعت تلك الصدامات الدامية الذي ذهب ضحيتها مئات من الشيعة أيضاً حتى في المدن المقدسة كالنجف وكربلاء. تُرى لماذا لم يتكلم أحد حينها بما يُتكلَّم به اليوم ضدنا مع أن هذا الكافر الصهيوني أو الأميركي أشدّ بأساً من المخالف العقدي وإذ ذاك تكون التقية منه آكد؟

الجواب واضح؛ وهو أن الشيعي لا يعاني من (فوبيا) الكافر، لذا فإن نفسه تتقبل فوراً الاشتباك معه وإن سالت الدماء، ولا تحضر التقية هنا ولا غيرها من العناوين، بل تحضر قيم الجهاد والإباء والبطولة والتحدي.. إلخ، وهي ذاتها التي تحضر عند الاشتباك مع المخالف السياسي مع أنه أيضاً أقوى عدة وعتاداً من المخالف العقدي، فلا أحد قط سُمع يُنكر على (نمر النمر) مثلاً تصدّيه لحكومة آل سعود وتركه للتقية مع ما استتبع ذلك من دماء سالت في القطيف، ولا أحد أنكر على الذين ثاروا على حكومة آل خليفة وناداهم بالتزام التقية حقناً لدماء الشيعة، كما لا أحد أنكر من قبل على (خميني) أو (محمد باقر الصدر) ما فعلا من ترك للتقية، اللهم إلا من كان غير مسموع الكلمة.

إن مردّ ذلك هو أن الفوبيا محصورة عندنا بالمخالف العقدي، مع أنه في واقع الحال أضعف بكثير ممن نواجهه ونعرّض أرواحنا للخطر في مواجهته. ولو أننا أجرينا جرداً للحساب في عصرنا الراهن، لاكتشفنا ببساطة أن مواجهتنا للكافر أو المخالف السياسي أزهقت من الأرواح ما لا يمكن أن يُقاس أو يُقارَن مع ما تمخّض من مواجهتنا للمخالف العقدي، فهناك ذهب الملايين ضحية لتلك المواجهات حتى امتلأ العراق مثلاً بالمقابر الجماعية، أما هنا فلا تكاد تجد إلا حادثة يتيمة كاستشهاد الشيخ حسن شحاتة رحمه الله، وقد كان لوقوعها أيضاً بعض العوامل السياسية إبان حكم الإخوان لمصر كما هو معلوم، فلم تكن حادثة مقتله بدافع عقدي صرف، وإلا فإن الشهيد كان على منواله في الطعن برموز

القوم علناً طوال عهد حسني مبارك، وكانت مقاطع طعوناته المرئية تبث على القنوات البكرية بالصوت والصورة لسنوات تحريضاً عليه، ومع ذا لم يتحمّس أحدٌ لقتله إلى أن تضاربت السياسات في عهد الإخوان فذهب الشهيد ضحيتها.

إن الفرد منّا عليه أن يتخلص أولاً من هذه الفوبيا حتى ينظر للأمور كما هي في الواقع، بلا تضخيم أو تهويل، حينئذ سيكتشف أن الكلام عن أن «هذا المنهج يفتح الباب لحرب طائفية طاحنة تأتي على الأخضر واليابس وتهدد الكيان الشيعي بالإضعاف والاضمحلال والتقهقر ويجعل على الأقل نفوساً كثيرة في معرض التلف.. إلخ» هو كلام لا محل له إلا في عالم الخيال، فلا المخالف العقدي بتلك القوة، ولا يده بتلك الطلاقة.

والذي يقع فيه بعضنا هو خلط حوادث القتل علينا، فيحسبها من أثر هذا المنهج المبارك أو من تداعياته، ويتوهّم أنه لولاه لما وقعت تلك الحوادث أو لقلّت إذ المنهج يزيدها. والحال ليس كذلك؛ إذ لا بد من التحليل والتفكيك، وبعدهما يتضح أن هذا المنهج بمجرده لا يشكل عند المخالف العقدي محفزّاً لقتل الشيعة اليوم، وذلك لأسباب عديدة تحول دون ذلك، منها: ضعف هذا المخالف العقدي في نفسه، وظروف عالمية أو إقليمية تقيّده وتروّض نفسه على تقبّل الآخر كما هو، مضافاً إلى اكتفائه بما يبديه خصوم هذا المنهج من الداخل الشيعي من إدانة له وأنه «لا يمثل الشيعة وهم منه بريئون» وهو مما يُشعر المخالف في نفسه رضاً وارتياحاً يحجزه عن ارتكاب أي فعل إجرامي خارجٍ عن الأطوار في حقهم.

هذه هي القاعدة العامة في السواد الأعظم من المخالفين، أما الشُذّاذ منهم فهم الإرهابيون، وهؤلاء ماضون في أجندتهم التي تقتضي تعبئة جماهيرهم بما يسمح بتجنيدهم لقتل الشيعة وغيرهم، فسواءً كان هذا المنهج موجوداً أم لا؛ إنهم ماضون، غايته أنهم إذا فقدوا هذا المنهج كذريعة للتعبئة والتحريض علينا؛ اتخذوا ذريعة أخرى واستلّوها من أي مكان، ولو من الواقع السياسي، ففي الأعوام التي تلت سقوط النظام الصدامي احتدم قتلهم لنا في العراق بما لم يسبق له مثيل، حتى بلغ الذروة في عام ٢٠٠٧، هذا رغم عدم انتشار وجود هذا المنهج المبارك آنذاك، فما كانت ذريعتهم وقتئذ؟ سب «الصحابة»؟! كلا.. بل «مجيء الشيعة على ظهور الدبابات الصليبية»! ثم ما لبث أن خرج (الزرقاوي) وأضرابه

يعلنون ارتداد الشيعة الذي يبيح قتلهم لأنهم مشركون عبّاد للقبور يقولون: «يا علي.. يا حسين»!

وكما هو معلوم؛ كانت انطلاقة هذا المنهج الرافضي المبارك على المستوى العالمي في سنة ٢٠١٠ مع الاحتفال الأول بمناسبة ذكرى هلاك عدوة الله عائشة وبدء بث القناة الفضائية، يومئذ احتُبست الأنفاس وبلغت القلوب الحناجر وظن الشيعة «بالمخالفين» الظنونا! ظنوا أنهم سيعلنون الجهاد على الشيعة وأن المجازر ستقع علينا في كل مكان ولا سيما في العراق وباكستان والجزيرة المحمدية، وخرج مَن خرج حينها من خطبائنا يصرخون ويولولون ويحذرون وينذرون من كوارث ستقع وبلايا ستعم! فإذا بالأيام تمضي لتثبت ما قلناه منذ الأيام الأولى من أن ضجة أهل الخلاف ما هي إلا «ظاهرة صوتية وفرقعة إعلامية لن تُسفك فيها قطرة دم شيعية واحدة، وسرعان ما ستندثر ويطويها الزمن»! فمضت السنة الأولى، وتبعتها الثانية فالثالثة فالرابعة، واحتفالاتنا تتوالى، وأصواتنا تتعالى، ولا يُرى من أهل الخلاف ثأر دموي لعائشة ولا يُسمع لهم إلا النحيب. حتى إذا جاءت سنة ٢٠١٤ واستفرخ تنظيم إرهابي جديد نفسه باسم (داعش) نتيجة ظروف سياسية مضطربة وقعت في سورية، ثم تمدد إلى داخل العراق فسيطر على الموصل، فكان من إجرامه أن أخذ مئات من متطوعي الحشد الشعبي من قاعدة (سبايكر) ليقتلهم، وحين بُثّ المقطع المرئي لذلك وُجد أن أحد هؤلاء القتلة صوّب المسدّس على رأس أحد هؤلاء المتطوعين قبل أن يرميه في النهر وهو يقول: «هذه لأمنا عائشة»! فإذا ببعض السذج المناوئين لنا من خطبائنا يرون أنهم قد وجدوا ضالّتهم، فهاجوا وصاحوا قائلين: «أرأيتم ما سبّبه هذا المنهج من سفك الدماء! ألم نقل لكم»؟!

ولم يسأل هؤلاء السذج أنفسهم أن كيف لم يقع هذا في السنوات الأربع التي خلت حين استحرّ أهل الخلاف نقمةً علينا وغضباً؟! أوليس ذلك لأن «الثأر لعائشة» ليس هو السبب الحقيقي لهذه المجزرة المتأخرة؟! وإنما السبب الحقيقي هو رغبة ذلك التنظيم الإرهابي بالتمدد بأي عنوان وتحت أية ذريعة، فإذا وجدها في «الثأر لعائشة» أخذها، وإذا لم يجدها أخذ غيرها، كما كان يحصل في اللطيفية من قبل - والمقاطع المرئية موجودة ومنتشرة كذلك - حين كان يؤخذ الشيعة ويُدعون للبصق على ما بحوزتهم من صور تخيلية للإمام أمير المؤمنين عليه السلام فإذا لم يفعلوا قُتلوا! أفهل سمعتَ قائلاً يقول: «أرأيتم ما سبّبته هذه الصور من سفك

الدماء! ألم نقل لكم»؟! فتكون هذه الصور والرسومات هي السبب الجوهري لقتل الشيعة! ويكون أولئك الرسّامون المساكين الذين رسموها قد ارتكبوا أعظم الجرائم حين عرّضوا أرواح الشيعة للخطر! فويلاً لهم!

إنك إذا سمعتَ قائلاً يقول هذا لشككتَ في سلامة عقله! لأنك تعلم أن المشكلة عند الإرهابيين ليست في الصور والرسومات، ولا في أن يروا مشاهد زيارة الأربعين فيغتاظون ويقتلون الزوار، ولا في غير ذلك من مظاهر التشيع بما فيها مظاهر البراءة.. المشكلة الحقيقية عندهم هي في أنهم دمويون يريدون التمدد والسيطرة على كل حال، فلا يسعهم إلا تكفير من يقف بوجوههم لأي سبب يجدونه، شيعياً كان هذا المكفَّر أم غير شيعي، بل ولو كان سلفياً وهابياً. ألا ترى كيف كفّروا بعضهم بعضاً وخاضت فصائلهم قتالاً في ما بينها كالذي وقع ويقع بين (داعش) و(جبهة النصرة)؟!

إنّا لو افترضنا أنّا لم ننطلق بهذا المنهج البتة؛ لما رأينا أي تغيّر في مسار الأحداث الميدانية. كان أحدهم سيشعل النار في نفسه في تونس، فيتطور الأمر إلى ثورة شعبية هناك تطيح بالحاكم، تتشجع على إثرها شعوب أخرى في مصر وليبيا واليمن، فتثور من جانبها وتطيح بحكامها، ويتشجع ضمن هذا الخط شعب سورية، فيثور، فيضطرب الوضع، فتتشكل فصائل مقاتلة، بعضها من القاعدة التكفيرية الإرهابية، تدخل هذه الفصائل على الخط، وتستقطب مقاتلين من الخارج، ويختلط الحابل بالنابل على الأرض السورية، ثم تتوالى الأحداث إلى أن يقوى منهم فصيل سمّى نفسه بالدولة الإسلامية. تمدّد هذا الفصيل شيئاً فشيئاً إلى الأراضي العراقية، حتى سيطر على الموصل وما حولها. أدّى ذلك لأن يصدر المرجع الأعلى للشيعة فتوى بوجوب الجهاد الكفائي، فانبرى مئات الألوف من هذا الشعب الصابر للتطوع في حشد شعبي، أُخذ بعضهم إلى قاعدة (سبايكر) وإذا بهم يقعون فريسة للإرهابيين بسبب خيانات القادة العسكريين وضعف إستراتيجياتهم، فأخذ الإرهابيون هؤلاء وبدأوا بإعدامهم ورميهم في النهر.

هذا الذي كنت ستراه حتى ولو لم يكن لنا ولمنهجنا وجود! لأن أسباب هذه التطورات غير مرتبطة بنا لا من قريب ولا من بعيد، إنما هي تطورات سياسية وإقليمية معروفة. غاية ما

هنالك أنك ربما كنت سترى المقطع المرئي لجريمة قتل متطوعي (سبايكر) خلواً من عبارة «هذه لأمنا عائشة» إذ تُستبدل بها عبارة أخرى من عباراتهم.

إن عدم تغيّر مسار الأحداث الميدانية في ما لو لم يكن هذا المنهج موجوداً كاشفٌ عن بطلان دعوى أنه ضاعف من حوادث قتل الشيعة. ولا يمكن أن تثبت هذه الدعوى إلا بملحوظية أنه يكون سبباً جوهرياً لوقوع تلك الحوادث، لا ذريعةً عارضة، وجودها وعدمها سيّان، لا يقدّم ولا يؤخّر، ولا يزيد ولا يُنقص.

يمكن مثلاً إثبات هذه الدعوى بأن تقع حوادث في غير مناطق الصراع بحيث يكون المحفّز الأساس لوقوعها هو هذا المنهج، بأن أخرج مخالفاً - عادياً لا إرهابياً بالأصل - عن طوره فقتل جيرانه من الشيعة ثأراً لعائشة. إلا أنك لا تجد شيئاً من هذا البتة، لا تجد أن حادثة وقعت في عمان - مثلاً - من هذا القبيل، مع أن أهلها المخالفين يسمعون على الهواء يومياً ذم عائشة ولعنها. إنما تجد الحوادث تقع متوالية في مناطق الصراع في العراق وسورية وباكستان مثلاً، حيث لا ارتباط بين نشوب الصراع وتواليه في تلك المناطق وبين هذا المنهج. نعم؛ من الطبيعي أن يكون حاضراً كذريعة عارضة ليس إلا.

إن أزمة الفوبيا التي يعيشها الشيعة تجاه المخالف العقدي هي التي تفقدهم صوابهم في تحليل الأحداث وتبعدهم عن النظرة الواقعية للأمور، فيتخيّلون أموراً لا واقع لها، ويفترضون افتراضات لا أساس لها، وما نحن فيه إنما هو من هذا القبيل.

ثم إن مما زاد من إبعاد الشيعة عن النظرة الواقعية للأحداث والأمور ضعف وعيهم، وسذاجة السواد الأعظم منهم، لذا تراهم ينظرون للأمور بسطحية يستحقون لأجلها الشفقة. فعلى سبيل المثال؛ ترى بعض الشيعة - خاصة أولئك المغرّر بهم من النظام الخامنئي - يحسبون أن الجريمة التي وقعت في محرم الماضي في الإحساء، حين هجم بضع أفراد إرهابيين على حسينية صغيرة فقتلوا فيها بعض الشيعة عشوائياً ثم لاذوا بالفرار؛ يحسبون أنها من تبعات قناة فدك!

إن الفوبيا التي تكلمنا عنها هي التي تدفع هؤلاء لجلد الذات بدلاً من إلقاء التبعة على أصحابها الحقيقيين، وهم قنوات العدو كوصال وأخواتها، التي ما فتئت تهدد علناً بقتل واستئصال الشيعة وتحرّض المجتمعات البكرية عليهم. وهذه القنوات ظهرت إلى ساحة

الوجود بخطابها هذا قبل فدك بسنوات، فكيف صارت التبعة على فدك المسكينة؟! وألا يماثل ذلك إلقاء التبعة على المقاومة - أصل المقاومة - في فلسطين مثلاً في ما جرى ويجري على شعبها من قتل وجرائم حرب من العدو الصهيوني؟! من الذي بدأ؟!

هنا يأتي دور السذاجة، فتجد السُذَّج منّا يظنون أن قنوات العدو إنما تقتات على ما نقدّمه لهم من مادة يستغلونها للتحريض علينا، ولو أن هذه المادة اختفت لاختفت تلك القنوات ولانتهى قتل الشيعة!

بهذه السذاجة المثيرة للشفقة ينظر بسطاء الشيعة والمغرر بهم للواقع فلا يدركونه، أما أهل الوعي والحصافة منهم فيدركون. يدركون أن هذه القنوات لا تختفي إلا في حالة واحدة، هي أن يتصالح النظام السعودي مع النظام الخامنئي! فوصال وأخواتها إنما تأسست بدعم سعودي ورعاية كاملة، ولا أدل على ذلك من أن وزير الإعلام السعودي السابق أصدر قراراً بإغلاق قناة وصال بعد جريمة الإحساء سالفة الذكر لأنه رأى أن لها ضلعاً بالحادث الإرهابي بشكل واضح، ولم يكن المسكين يعلم بأن هذه القناة وأخواتها محمية من رأس النظام، فإذا بالملك الهالك عبد الله بن سعود يصدر قراره في اليوم التالي مباشرة بإقالة هذا الوزير عقاباً له على «التحرّش» بقناة الشر والإرهاب!

إن هذا التصرف من النظام السعودي ليس له سوى تفسير واحد؛ أنه هو من يقف وراء هذه القنوات. فيأتي هنا دور السؤال: أية مصلحة لهذا النظام في تأسيس ودعم وحماية هذه القنوات؟ والجواب: هو أن هذا النظام يخوض صراعاً إقليمياً معروفاً مع النظام الخامنئي على مستويات وجبهات متعددة، وهو يخشى من أن ينهض الشيعة في المنطقة الشرقية مع هذا النظام الخامنئي فيختلّ توازن القوى بالكلية، فلا بد له - والحال هذه - من أن يعبّئ شعبه ضد الشيعة بطريق غير مباشر، حتى يكون هذا الشعب المعبّأ على أهبة الاستعداد لأي طارئ في مواجهة الشيعة إذا ما نهضوا مع النظام الخامنئي.

إن كلا الطرفين - نظام آل سعود ونظام خامنئي - يتوسلان هنا بالتعبئة الشعبية الطائفية بنحو ما لزيادة رصيد القوة الاستراتيجية، ولولا هذا الصراع الإقليمي لما كنت ترى نظام خامنئي - في المقابل - يُفرد في إعلامه برامج يعطي بعضها للبالون وأمثاله لنقد ومهاجمة عقائد أهل الخلاف، فلقد كان هذا بالأمس القريب من أكبر المحرّمات في الأجندة الإيرانية

إذ كان يعدّ ضرباً من ضروب إثارة الطائفية والشقاق بين المسلمين! وكان الإعلام الإيراني وأذياله يحرص على تقديم «الخطاب الوحدوي العام الشامل لكل المسلمين» والابتعاد عن أي طرح مذهبي حتى ولو كان في بث الأذان بالشهادة الثالثة في قناة المنار! فما عدا مما بدا؟ وكيف تحوّل الأمر إلى أن تسمع من التلفزيون الرسمي الإيراني أن «عائشة في النار» حين قالها البالون ذات مرة؟![1] ولماذا فجأة هبط على خامنئي الاهتمام بتغذية الروح الشيعية فيمن يتولّاه من العرب خارج إيران حتى اندفعوا إلى التشيع - كزعيم حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين الذي تشيّع سراً - بينما كان يكتفي سابقاً منهم بالولاء السياسي فحسب وإن بقوا على مذاهبهم؟!

إنه الصراع الإقليمي بين هذين القطبين ليس إلا، تلك هي القضية، كلٌ فيها يلعب لعبته باسم الدين والمذهب لأنه يمثل الضمانة الحقيقية للنجاح في الصراع إذ يغدو صراعاً دينياً مقدساً لا سياسياً كما هو في واقعه الأصلي! ولو أن هذا الصراع اختفى لوجدتَ كل هذه القنوات تختفي فجأة!

فانظر كيف قادت السذاجة ذلك الشيعي المغرّر به من النظام الخامنئي لأن يلقي بالملامة على قناة فدك ويطالبها بالتوقف حتى تتوقف وصال وأخواتها وينتهي قتل الشيعة، والحال أن الملامة واقعة على سيده خامنئي لإصراره على معارضة السياسات الأميركية والسعودية في المنطقة، ولو أنه قَبِلَ بالتوافق معها لتلاشى الصراع بين القطبين الإقليميين وحلّ الصلح والوئام، وحينئذ سيبادر آل سعود بإغلاق تلك القنوات وتتلاشى تبعاتها الإجرامية!

أرجو أن لا يُفهمنّ كلامي خطأً. إني لست مع السياسات الأميركية، ولا السياسات السعودية، ولا السياسات الخامنئية. تباً لهم جميعاً ولسياساتهم! إنما هذا هو واقع الحال والتحليل الدقيق لواقع الصراع ليس إلا.

وعليه فلا نحن ولا قناة فدك ولا أياً من أهل العالم الأول يتحمّلون شيئاً من التبعات كما يتوهّم قاصرو النظر والسذَّج البسطاء والمغرّر بهم، فالصراع أكبر منّا ومنكم، ووجودنا وعدمه لن يغيّر شيئاً من جوهر هذا الصراع وتداعياته.

---

(١) يقصد سماحته بالبالون المدعو كمال الحيدري الذي أفتى جمع من المراجع الكبار بضلاله وانحرافه كآية الله العظمى السيد صادق الروحاني وآية الله العظمى الشيخ بشير النجفي.

إن هنالك اليوم عشرات القنوات الفضائية والمواقع النصرانية التي تطعن ليلاً ونهاراً في قدس النبي الأكرم صلى الله عليه وآله، فما بالنا لا نرى أحداً من أهل الخلاف ارتكب جريمة في النصارى الذين يسكنون في ديارهم ثأراً وانتقاماً؟! لماذا طوّعوا أنفسهم وروّضوها على تقبّل وجود الخطاب النصراني كما هو؟!

إن هذا بسبب أنه لا صراع سياسياً إقليمياً بين قطبين: مسلم ونصراني. ولو كان لوجدتَ دخول الدين على خط هذا الصراع السياسي بالنحو الذي أُقحم فيه الدين على خط الصراع السياسي بين القطبين: الشيعي والبكري في المنطقة. فتقع حوادث القتل باسم الدين حينئذ، لكن جوهر أسبابها غير ذلك.

والحاصل؛ أن الحوادث الإجرامية التي تقع هنا وهناك لا تعود إلى منهجية أهل العالم الأول، بل إلى صراعات سياسية وتطورات إقليمية. وليست منهجية أهل العالم الأول إلا شيئاً عارضاً يسيراً على هامش هذه الصراعات والتطورات، لا يغيّر من جوهرها شيئاً. حاولوا أن تنظروا للأمور بعمق.

سابعاً؛ إن من الطبيعي أن تواجَه كل دعوة حق بمزيدٍ من التعصب للباطل من أهله، بل والجنوح منهم إلى ما لم يكن معهوداً من الرعونة والإجرام. ومع ذا لا يمكن اعتبار هذا التعصب والجنوح مفسدة أفضت إليها تلك الدعوة أو أثراً سلبياً.

كانت قريش والعرب قبل بعثة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله أقل تمسكاً بآلهتها، حتى لكان بعضهم يأكلها ويُسخر منه ويُتَندَّر، حتى نُظمَت في ذلك الأشعار، كقول الأول:[1]

أكلت حنيفة ربها زمن التقحم والمجاعة!
لم يحذروا من ربهم سوء العواقب والتباعة!

فلمّا بُعث النبي صلى الله عليه وآله زاد تمسك قريش والعرب بآلهتها وتعصبها لها وإعلاؤها لشأنها، حتى قاتلت دونها وسالت في ذلك الدماء على نطق به التاريخ.

(١) راجع لسان العرب لابن منظور ج٢ ص٢١١

وكان أبو لهب – لعنه الله – من محبّي النبي صلى الله عليه وآله حتى أنه أعتق مولاته ثويبة يوم بشرته بمولده وأوكل إليها إرضاعه،[١] وظلّ مكرِماً له حتى صاهره في ابنتيه رقية وأم كلثوم عليهما السلام. فلما جهر النبي صلى الله عليه وآله بدعوته انقلب عليه، وتعصّب للّات والعزّى، وأخذ يشتم النبي ويدمي عقبيه برميه بالحجارة، وكان يضع الأوساخ والقاذورات على باب بيته إذ كان جاره، ويتبعه حيثما ذهب يدعو القبائل فيقول: «**هذا ابن أخي، يدعوكم إلى أن تسلخوا اللات والعزى من أعناقكم إلى ما جاء به من البدعة والضلالة فلا تطيعوه ولا تسمعوا منه**»![٢]

وكانت قريش والعرب تحتشم من التمثيل بجثث القتلى وتراه من العار الذي يُتنزّه عنه، فلمّا خرج النبي صلى الله عليه وآله عليها بدعوته ووقعت الحرب بينها وبينه؛ توحَّشت وتطرّفت وجنحت إلى ما لم يكن معهوداً عنها من الرعونة والإجرام، فاستحلّت التمثيل بحمزة والشهداء – سلام الله عليهم – في أحد، ولم يجد أبو سفيان – لعنه الله – ما يمسح به العار عن نفسه إلا التنصّل من أن يكون هو الآمر، فقال للمسلمين: «**أما إنكم ستجدون في قتلاكم مُثَلاً، والله ما رضيتُ ولا سخطتُ، ولا نهيتُ ولا أمرتُ**»![٣] وهي ذاتها الكلمة التي قالها بعض مشايخ العدو في زماننا حين وقعت مجزرة مقتل الشهيد حسن شحاتة وأصحابه رحمهم الله. قالوا: «ما أمرنا ولا نهينا! ولا رضينا ولا سخطنا»!

وهكذا لك أن تقلّب صفحات التاريخ لترى بيُسرٍ أن كل نبي ووصي وداعي حق؛ قوبل من معظم قومه وأهل زمانه بمزيد من النفور والتعصّب للباطل والغلو فيه، حتى قال الله سبحانه في وصف أثر نبيّه صلى الله عليه وآله: ﴿**فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا**﴾،[٤] وقال: ﴿**وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَٰنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَٰنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ**

(١) سفينة البحار للمحدث الشيخ عباس القمي ج١ ص٥٢٣
(٢) راجع سفينة البحار ج٧ ص٦١٩ وسير أعلام النبلاء ج٢٦ ص٢٣٤
(٣) الكامل في التاريخ لابن الأثير ج١ ص٢٩٧
(٤) فاطر: ٤٣

﴿نُفُورًا﴾![1] وقال في وصف أثر كتابه: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَـٰذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا﴾[2]، وقال: ﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا﴾[3]!

وغني عن البيان أن هذا النفور هو ما ينتهي بصاحبه إلى السطوة والبطش والقسوة كلما رأى تجدد طرح ما لا يحتمله مما يغيظه وإن كان هذا المطروح حقاً، بل أوضح الحق وأضواه، كالقرآن الحكيم الذي كلما نزلت آية بينة منه وقرأها المؤمنون على الكافرين؛ كلما ازداد أولئك الكافرون حنقاً وغيظاً واندفاعاً إلى الإجرام! وذلك قوله عزّ من قائل: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا﴾![4] وكيف لا يغتاظون ولا يسطون ولا يرتكبون الجرائم في حق المؤمنين وهم يسمعونهم يتلون من هذا الكتاب ما يقصفهم ويقصف آلهتهم المقدسة جميعاً بقوله: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّـهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ﴾؟![5]

إذا عرفتَ هذا؛ تعرف أن لا قيمة للكلام عن أن منهج أهل العالم الأول أدّى إلى مفسدة تتمثل بتعصّب أهل الخلاف لرموز الباطل حتى أكثروا من تسمية بناتهم باسم عائشة وعقدوا احتفالاً بمناسبة مولدها، فإن هذا التعصّب رد فعل طبيعي ومتوقع لاجتياح دعوة الحق ديارهم وإقبال أبنائهم على البراءة من عائشة، ولا يمكن عدّ مثل هذا التعصّب مفسدة يعتدّ بها لكي يُقعَد عن هذا المنهج المبارك.

إن دعوة الحق يجب أن تسير بخطاها التي منها ما يغيظ مناوئيها كما قال سبحانه: ﴿وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّـهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾.[6] وما لم تنقلب الغلبة التي شرحناها آنفا؛ فإنه لا شيء من ردود فعل المناوئ يُحتسَب مانعاً، كما لا شيء من الفتنة والعداوة والبغضاء يُلتفَت إليه كذلك، فإن هذه

(١) الفرقان: ٦١
(٢) الإسراء: ٤٢
(٣) الإسراء: ٤٧
(٤) الحج: ٨٣
(٥) الأنبياء: ٩٩
(٦) التوبة: ١٢٠

جميعاً لا تقاوم هيمنة الدعوة وإظهارها وإقامتها وترويجها، فما هي إلا ردود أفعال طبيعية لا محيص عنها.

لقد كان من شأن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام بعد الحكومة أنه «**إذا صلى الغداة والمغرب وفرغ من الصلاة وسلّم قال: اللهم العن معاوية وعمراً وأبا موسى وحبيب بن مسلمة وعبد الرحمن بن خالد والضحاك بن قيس والوليد بن عقبة. فبلغ ذلك معاوية فكان إذا صلى لعن عليّاً وحسناً وحسيناً وابن عباس وقيس بن سعد بن عبادة والأشتر**»![1]

ولقد كان من شأن سيدنا إبراهيم عليه السلام وأصحابه المؤمنين ما حكاه الله تعالى بقوله: ﴿**قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّـهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّـهِ وَحْدَهُ**﴾![2]

فإذا كان مثل تعريض أمير المؤمنين والحسنين عليهم السلام للّعن والهتك غير منظور إليه في المقام، وإذا كان مثل إيقاع العداوة والبغضاء بها أفضى إلى تعريض خليل الرحمن عليه السلام لخطر الحرق غير منظور إليه أيضاً؛ كان دفع أهل الخلاف لتسمية بناتهم باسم الحميراء والاحتفال بمولدها أولى بأن لا يُنظر إليه، فما هو إلا شيء سخيف من ردود الفعل بالقياس إلى ذينك.

وأما الزعم بأن المنهج يزيد من نسبة التطرف وخطر القتل؛ فتخيّلٌ تبيّنَ لك بطلانه مما سبق.

ثامنا؛ لم يكن يُلقى في روعنا ولا يخطر ببالنا أن أحداً منّا يمكن أن تحمله نفسه على أن يقول: «دعهم لا يتشيّعوا»!

إن على الحوزوي الذي يتلقى علوم آل محمد الطاهرين صلوات الله عليهم أن يؤدب نفسه على أن يكون شعلة تتّقد، وجمرة لا تهمد، لا يهدأ له بال ولا يكون له قرار إلا أن يرى

(١) شرح النهج لابن أبي الحديد ج٢ ص٢٦٠ عن وقعة صفين لنصر بن مزاحم.
(٢) الممتحنة: ٥

الناس يدخلون في دين الله أفواجاً، ويتولّون العترة الطاهرة ويبرأون من أعدائها زرافاتٍ ووُحدانا، بما لا يبقى معه من الباطل اسم ولا رسم.

يجب أن يكون هذا الهدف العظيم هدفاً لكل الحوزويين، علماء وطلبة علم وخطباء ومبلغين. ليس الهدف مجرد مواصلة العلم والتحصيل والتبليغ التقليدي في الدائرة الشيعية المحلية، بل الهدف هو التمدد والتوسع في الدوائر الأخرى الخارجية. ليس الهدف مجرد استبقاء الحق وحمل لوائه، بل الهدف محو الباطل وتنكيس رايته!

إنك لو دققت النظر في حركات الأنبياء والأوصياء عليهم السلام لأدركتَ أن الذي كان يعرّضهم ويعرّض مَن معهم من المؤمنين لمحن القتل والتعذيب والتشريد؛ لم يكن مجرد دعوتهم إلى الحق، بل سعيهم إلى محو الباطل. هنا كانت الأمم تراهم قد تعدّوا وتجاوزوا، وإلا فإن مجرد انفرادهم عنها بدين ومنهاج آخر لم يكن بالشيء العظيم الذي يستوجب المحاربة.

على سبيل المثال؛ لقد كان في الجاهلية أكثر من شخصية انفردت عن المجتمع بعقيدة التوحيد ورفض الوثنية، منهم أبو ذر رضوان الله تعالى عليه، وزيد بن عمرو بن نفيل، وورقة بن نوفل، وعثمان بن الحويرث، وقس بن ساعدة الأيادي، وآخرون يُذكرون في طيّات صفحات التاريخ. ومع ذا لا تجد أن أحداً من هؤلاء تعرّض للمحاربة والاضطهاد أو حتى الإزعاج، وكذا لم يتعرّض للمضايقة أحد من أهل الكتاب الذين كانوا يعيشون بين العرب في يثرب ونجران واليمن بل وحتى في مكة رغم رفضهم لعبادة الأوثان ودعوتهم للتوحيد بحسب مفهومهم.

أما نبينا صلى الله عليه وآله، فإن قريشاً والعرب أضرموا عليه نيرانهم منذ اليوم الأول من دعوته، والسر في ذلك أن نبينا صلى الله عليه وآله لم يكن منفرداً بالتوحيد فحسب ولا حاملاً لراية الحق فقط، بل كان يحمل مشروعاً تدميرياً لما عليه القوم من الوثنية والباطل والضلال والجاهلية، لذا حورب وقوتل، بخلاف أولئك الذين تركتهم قريش والعرب على ما أحبّوا من التوحيد بلا حرج.

ولو أن نبينا صلى الله عليه وآله اكتفى من أمر الدين بما اكتفى به أولئك؛ لما وقع ذلك الصدام العنيف بينه وبين القوم، بيد أنه أصرّ على التصعيد والتجاوز بدعوته إلى البراءة من

مقدساتهم. ولقد جاءوه يعرضون عليه أن «**يكف عن شتم آلهتنا وندعه وإلهه**»![1] إلا أنه رفض، فكان لا بد حينئذ من الحرب.

إن التباين المنهجي ما بين أهل العالمَيْن؛ الاول والثاني؛ إنما يكمن في هذه النقطة المحورية: هم يريدون سلوك سبيل أهل الكتاب وأولئك المنفردين المكتفين بأنفسهم وبمن معهم، لا يحملون مشروعاً دعوياً سوى ما تعورف بينهم من مطالب تقليدية تُقال على المنابر وتدوَّن في الكراسات، ليس فيها تصعيد ولا تجاوز، ولا تحدٍّ لمعتقدات الآخر، ولا تحطيم لها، ولا سعي لإحداث تغيير جذري في واقع هذه الأمة. أما نحن؛ فنريد سلوك سبيل رسول الله صلى الله عليه وآله! سلوك سبيل الأنبياء والأوصياء عليهم السلام، لا نقبل بواقعنا، ولا نكتفي بأنفسنا وبمن معنا، ولا نرضى إلا أن نرى دخول الناس في التشيع أفواجاً، ولا نهدأ إلا أن نحرز – على الأقل – أن أكثرية هذه الأمة قد أصبحت شيعية. وبكلمة: نحن أصحاب مشروع «القضاء» على الجاهلية الثانية التي تمخّض عنها تقديس أئمة النفاق أبي بكر وعمر وعائشة! أما أهل العالم الثاني فلا يحملون همّا كهذا، ولا هدفاً من هذا القبيل، وليس «القضاء» أو «التحطيم» بحاضر في أجندتهم مطلقاً، وإلا لسمعته من ألسنتهم ولرأيته في أفعالهم. كلا وربك! لا تجده حتى في أحلامهم! فإذا اتفق أن رآه أحدهم فلتةً استفاق من نومه يتصبّب عرقاً من هول ما رأى! تدور عيناه يميناً وشمالاً ذعراً وتخوّفاً من أن يكون أحدٌ ما سمعه يتكلم في منامه بالسوء من القول في رموز إخواننا بل أنفسنا! حتى إذا اطمئن أن لم يسمعه أحد استعاذ بالله من شر الطائفية وغطّ في فراشه لينام وتنام معه الأمة المخدوعة فلا تفيق إلا في جهنم!

يقولون: إن الدعوة لأهل البيت كافية لكي يُعرف الحق، ولا حاجة للتصعيد بالتجاوز على رموز المخالفين.

ونقول نحن ما قال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام: «**واعلموا أنكم لن تعرفوا الرشد حتى تعرفوا الذي تركه، ولن تأخذوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي نقضه، ولن تمسكوا به حتى تعرفوا الذي نبذه**»![2]

---

(١) السيرة النبوية لابن كثير ج١ ص٤٧٤

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٤٧

يقولون: إن مساسنا برموزهم وبمقدساتهم يضرّنا!

ونقول ما قال مولانا الباقر عليه السلام: «**يكون في آخر الزمان قوم يتبع فيهم قوم مراؤون، يتقرّؤون ويتنسّكون، حدثاء سفهاء! لا يوجبون أمراً بمعروف ولا نهياً عن منكر إلا إذا أَمِنوا الضرر**»![1]

قد أبينا أن نكون من السفهاء!

تاسعا؛ كان أحد الفضلاء قد خطب في الناس خطبة على أثر ما أحدثناه في الكويت من نيل من رموز القوم، والذي انتهى بنا إلى السجن في خاتمة المطاف. كان ذلك الفاضل يؤكد في خطبته نزاهة القرآن الحكيم من السب والشتم، وأن قوله تعالى: ﴿**فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ**﴾[2] وقوله: ﴿**كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا**﴾[3] ونحو ذلك؛ ليس من السب والشتم في شيء، وإنما هو بيان واقع.

حين سمعت ذلك كتمت في نفسي ضحكة وقلت: يبدو أن صاحبنا ما نضج علمه بعد. حتى إذا مرّت السنون والأعوام؛ عاد هذا الفاضل ليخطب فإذا به يقرّ ويعترف ويقولها صريحة في إحدى خطبه: «إن القرآن يسب»! فحمدتُ الله على أن أنضجه حتى أدرك خطأه. وهكذا ينبغي على كل طالب علمٍ أن لا يتسرّع في الإثبات والنفي، وأن يجعل التريّث له عادة حتى ولو طال به الزمن، لينغمس في البحث والتتبع والتحقيق، فلا يخرج من ذلك إلا وهو على يقين مما يقول.

إن سب النبي صلى الله عليه وآله لآلهة الكفار ليس «دعواهم» بل دعوى القرآن الحكيم! فإنه يقول مقرّراً: ﴿**وَإِذَا رَآكَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَـٰذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ وَهُم بِذِكْرِ الرَّحْمَـٰنِ هُمْ كَافِرُونَ**﴾.[4]

---

(١) الكافي ج٥ ص٥٥

(٢) الأعراف: ١٧٧

(٣) الجمعة: ٦

(٤) الأنبياء: ٣٧

وفي تفسيرها قال شيخ الطائفة أعلى الله درجاته:[١] «**والمعنى أهذا الذي يعيب آلهتكم، تقول العرب: فلان يذكر فلاناً أي يعيبه، قال عنتره:**

لا تذكري مهري وما أطعمته فيكون جلدك مثل جلد الأجربِ».

وإن النبي صلى الله عليه وآله ماضٍ على سنة جده الخليل إبراهيم عليه السلام الذي عاب آلهة قومه، وذلك قوله تعالى: ﴿**قَالُوا مَن فَعَلَ هَـٰذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ * قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ**﴾.[٢] وفي الرواية عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام: «**خالف إبراهيم عليه السلام قومه وعادى آلهتهم حتى أُدخل على نمرود فخاصمه فقال إبراهيم: ربي الذي يحيي ويميت. وكان في عيد لهم دخل على آلهتهم قالوا: ما اجترأ عليها إلا الفتى الذي يعيبها ويبرأ منها.. الخبر**».[٣]

بهذا تعرف أن الدعوى صحيحة، فما الذكر في الآيتيْن المزبورتيْن إلا الذكر بالسوء والعيب والاجتراء، وهي والسب والشتم سواء، جارية جميعاً مجرىً واحداً في الانتقاص، تاركةً الأثر نفسه من الكراهة والغيظ في نفس المسبوب أو حليفه.

وإن الخلل الذي يقع فيه بعضهم، توهّم أن المناط في تحقق السب دِقّي أو محدد، وهو وصف الشيء بخلاف حقيقته بقصد الانتقاص والإزراء، كأن يقول قائل: «هُبَل خروٌ» أو «عمر حمار»، والحال أن المناط عرفي غير محدد، فكل ما اعتبره العرف سبّاً فهو سبّ وإن لم يكن بصيغة بعينها، كأن يقول قائل: «هُبَل حصب جهنم» أو «تبّاً لعمر». وبدهي أن العرف المراد هنا هو عرف أهل اللغة، والملاك هو استعمالهم.

لذا ترى اللغويين على تعدادهم لما يدخل في معنى السب من العيب والتعيير والإزراء والحطّ والانتقاص والتقبيح ونحو ذلك؛ لم يجعلوه منفكّاً عن الشتم حتى صار مرادفاً له، بل وأدخلوا فيه اللعن، مع أن هذه الثلاثة من أصول لغوية مختلفة الوضع التعييني، لكنها تجتمع وتتقارب بلحاظ الوضع التعيّني والاستعمال والأثر.

---

(١) التبيان ج٧ ص٢٤٨

(٢) الأنبياء: ٦٠ -٦١

(٣) البحار ج١٢ ص٣٨ عن قصص الأنبياء عليهم السلام.

فالأول – وهو السب – إنما هو القطع أصلاً، فكيف صار شتماً؟ إنما ذلك لأن «**لا قطيعة أقطع من الشتم**» كما قاله ابن فارس في مقاييس اللغة.[١]

والثاني – وهو الشتم – إنما هو الكراهة أصلاً، فكيف صار سباً؟ إنما ذلك «**لأنه كلام كريه**» كما ذكره ابن فارس أيضاً.[٢]

وأما الثالث – وهو اللعن – فإنما هو الطرد والإبعاد أصلاً، ومع ذا ترى ابن منظور في لسان العرب يزيد في تعريفه فيقول: «**اللعن: الإبعاد والطرد من الخير. وقيل: الطرد والإبعاد من الله، ومن الخَلق السبُّ والدعاء**».[٣] فصار اللعن سبّاً بهذا اللحاظ، وهو الصحيح، إذ لا نزال نسمع من الخلق في مشاجراتهم لعناً لا يقصدون به طرداً للآخر أو دعاء عليه بل يقصدون به سبّه والإزراء عليه، كما يُسمع مثلاً من الوالد حين يلعن ولده لأتفه ذنب، فإنك إن سألته: أتقصد بذلك الدعاء عليه بأن يطرده الله من كل خير ولا يشم ريح الجنة؟ لأجابك منفعلاً: أأحمق أنت؟! إنما أردتُ تقبيح فعلته وتوبيخه بسبّه! وأصالة عدم النقل هنا محكمة.

وعليه؛ فما يقوله بعض صغار المتعلمين في معرض الجدال مع أهل الخلاف من أننا «لا نسب وإنما نلعن، واللعن دعاء» إنما هو أشبه بملحة من المِلَح! ولولا جهالة من تبقى من دعاة أهل الخلاف لما خصموهم، فإن اللعن قد يأخذ حكم السب أحياناً، بل في غالب الأحيان إذا كان جهرياً وموجهاً، لأنه البراءة، أي القطيعة، وذلكم أصل السب لغة، ناهيك عن الاستعمال والأثر كما تقدّم.

وجامع القول في السب، أنه كل كلمة أو عبارة تُقال بقصد العيب والانتقاص والوقيعة وما إلى ذلك، يعتبرها العرف كلاماً كريهاً دالاً على القطيعة والبراءة بين الساب والمسبوب. قال سيد مفتاح الكرامة أعلى الله مقامه: «**والشتم السب، بأن تصف الشيء بما هو إزراءٌ ونقص، فيدخل في السب كل ما يوجب الأذى، كالقذف والحقير والوضيع والكلب والكافر والمرتد والتعيير بشيء من بلاء الله كالأجذم والأبرص**».[٤]

---

(١) مادة: سب

(٢) مادة: شتم

(٣) مادة: لعن

(٤) مفتاح الكرامة للسيد محمد جواد العاملي ج١٢ ص٢٢٢

وإذ ذاك يكون قوله تعالى: ﴿**إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ**﴾[1] ونظائره مما نزل على قلب النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وأجراه على لسانه في مسمع من قريش؛ سبّاً بلا ريب، بل هو من أعظم السب، فما هو إلا ذكرٌ لآلهتهم بالسوء، وعيبٌ وإزراءٌ عليها، وعُرف العرب يراه كلاماً كريهاً دالاً على القطيعة والبراءة، فتكاملت بذلك أركان السب.

ولا أدل على كونه سبّاً من أن قريشاً ظلّت تصيح يملأها الغيظ منذ بدء الدعوة: «**محمد يسبّ آلهتنا ويسفّه أحلامنا**»! دون أن يرد عليهم أحدٌ مكابراً بدعوى أن هذا الكلام ليس سبّاً ولا شتماً وإنما هو «بيان واقع»! ولو أنه لم يكن سبّاً حقاً، لكنتَ ترى ردّاً على هذه التهمة، والحال أنه مفقود حتى من النبي والوصي عليهما وآلهما السلام، ما يكشف عن تطابق الجميع ما داموا عرباً، مسلمهم وكافرهم؛ على أن هذا الكلام من قبيل السب، وأنه يجري مجراه وفي معناه، وإلا؛ فأي داعٍ لأن يسكت النبي صلى الله عليه وآله عن هذه التهمة التي يواجهونه بها إن كانت باطلة؟! ولماذا سكت أمير المؤمنين صلوات الله عليه وهو مَن نعلم في الذب عنه صلى الله عليه وآله؟! ولماذا سكت أبو طالب عليه السلام وهو الذي دعاه عتاة قريش للتدخل لإيقاف سب آلهتهم على وجه التحديد مقابل أن «**يدعوه وإلهه**»؟! فعاد إليهم ناقلاً مقولة النبي صلى الله عليه وآله الشهيرة: «**والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في شمالي على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك دونه**»،[2] فلو كان توصيف قريش لما ينطق به النبي مغلوطاً، أي أنه ليس بسبّ في الحقيقة، لكان لكلام أبي طالب منحى آخر لا محالة، يلقي فيه بالتبعة على القوم إذ هوّلوا الأمر ووصفوه بغير حقيقته.

وعلى هذا؛ يُعلم بطلان دعوى أن التاريخ لم يسجّل مورداً واحداً سبّ النبي صلى الله عليه وآله آلهة قريش، إذ الآيات التي نالت من تلك الآلهة هي بنفسها موارد سبّه صلى الله عليه وآله، فإنما كان يتكلم بالقرآن. وأما الوصي صلوات الله عليه؛ فلم يعدم التاريخ ذكراً له في هذا، ومن ذلك على سبيل المثال ما رواه شيخنا الأقدم القمي رضوان الله تعالى عليه عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام، من أن أبا سفيان لعنه الله قال لأمير المؤمنين عليه السلام

(١) الأنبياء: ٩٩

(٢) الغدير للعلامة الأميني ج٧ ص٣٥٩ عن سيرة ابن إسحاق.

بعيد معركة أحد: «**يا علي؛ إنه قد أُنعم علينا! فقال علي عليه السلام: بل الله أنعم علينا. ثم قال أبو سفيان: يا علي؛ أسألك باللات والعزى هل قُتل محمد؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: لعنك الله! ولعن اللات والعزى معك**»![1] هذا وليس بغائبٍ عن الأمير عليه السلام قوله تعالى: ﴿**وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّـهِ فَيَسُبُّوا اللَّـهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ**﴾[2] فقل للبترية فلتضج ضجيجها!

وإنك لو تتبّعت مصادر الحديث والسيرة والتراث لما وسعك إلا الإقرار بما سبق من أن كل ما يحمل انتقاصاً هو سبٌّ في الجملة على اختلاف الصيغ والعبارات، والمناط في ذلك العرف والأثر، أي توصيف العرف لهذا الكلام بأنه كلام كريه يُراد به الإساءة والذم والقطيعة، وأثر ذلك في نفس المنتقَص.

من ذلك لمّا نزل قوله تعالى: ﴿**تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ**﴾ إلى آخر السورة، اعتبر أبو لهب وأم جميل لعنهما الله ذلك شتماً وهجواً لهما، فكان من ردّ فعلهما أن شتما النبي صلى الله عليه وآله وسمّياه «مذمّماً» حاشاه. وقد ذكر المفسّرون ومنهم صاحب الصافي أن قراءة ﴿**حَمَّالَةَ الْحَطَبِ**﴾ على النصب – وهي المعتمدة – إنما هي «**على الشتم**» وإلا لكان حقّها الرفع، غير أنها نُصبت لقطع النعت، والفعل المقدّر «أشتم». ولا حاجة لإطالة الكلام في أن ألفاظ هذه السورة سبٌّ على الحقيقة، وإلا فأي عرفٍ ينفي أن قول قائل لآخر: «تباً لك» ليس من السب والشتم في شيء؟! وقد قال الشيخ الأعظم قدس الله نفسه في المكاسب: «**المرجع في السب إلى العرف**».[3]

ومن ذلك ما قاله عمار عليه الرضوان بتحريض من أمير المؤمنين عليه السلام تعريضاً بعثمان بن عفان لعنه الله يوم بُني المسجد:

لا يستوي من يعمّر المساجدا ... يظل فيها راكعاً وساجدا
ومن تراه عانداً معاندا ... عن الغبار لا يزال حائدا!

(١) البحار ج٢٠ ص٥٦ عن تفسير القمي.
(٢) الأنعام: ١٠٩
(٣) المكاسب ج١ ص٢٥٤

فقد جاء عثمان إلى النبي صلى الله عليه وآله ساعتها مشتكياً بقوله: «**ما أسلمنا لتُسَبّ أعراضنا**»! وكان من جواب النبي صلى الله عليه وآله: «**قد أقلتك إسلامك فاذهب**».[1] والشاهد أن عثمان اعتبر هذين البيتيْن سبّاً له دون إنكار لكونهما كذلك من النبي صلى الله عليه وآله، مع أنهما لا يحملان سوى «بيان واقع»! غير أن المناط ليس هو هذا، وإنما مرّ عليك من العرف والأثر، فيعدّان سبّاً حقيقة.

وإنْ أبيتَ النزول على دلالة هذه الأمثلة، وأصررتَ على أنها «دعواهم» ولا عبرة بها، أو أنها من قبيل تهويل العدو مما ناله، ولم تقنع بكاشفية سكوت المعصوم عن صدق تحقق المعنى لغةً وعرفاً؛ فلا أخالك تأبى النزول على هذه، وهي ما رواه الكشي عليه الرحمة، من أن محمد بن بشير لعنه الله سُمع يقول: «**إنك لست موسى بن جعفر الذي أنت إمامنا وحجتنا فيما بيننا وبين الله**» **فكان من جواب الإمام الكاظم عليه السلام للسائل: «هذا سابٌّ لله، وسابٌّ لرسول الله، وسابٌّ لآبائي، وسابّي. وأي سب ليس يقصر عن هذا ولا يفوقه هذا القول»؟!**[2]

فهنا ليس الوصف بالسب من عدو، بل من إمام معصوم! وليس في القول سوى نفي إمامته وحجيّته، أو نفي هذا الشخص الموجود باسم موسى بن جعفر أنه هو موسى بن جعفر الإمام والحجة. وهذا على ميزانك أبعد ما يكون من السب، فكيف صار عند الإمام عليه السلام أعظم السب وأفحشه حتى قال أنه ليس يقصر عنه سب؟! أقول القائل فقط: «فلان ليس إماماً» يتأبّط من الشناعة كل هذا؟!

الجواب هو أن هذا القول من ذلك اللعين، لم يكن صادراً من أهل الخلاف الذين ينكرون الإمامة رأساً، فلا يقصدون بذلك انتقاصاً، وإنما هو من أحد من كان يقرّ بالإمامة لكنه انحرف وابتدع وتشعوذ، وحين يجرّد الإمام من إمامته يكون ذلك في العرف انتقاصاً للإمام، إذ الفرض أنه كان يقرّ بإمامته، ثم هو الآن ينتقصه منها، بخلاف المخالف.

ومن هذا المثال تعرف أن لنوعية القائل أو شخصيته مدخلية أيضاً في تحديد كون مقولته سباً أم لا، فقد تكون عبارة ما صادرة من زيد لا شيء فيها، غير أنها لو صدرت بعينها من

(١) رجال الكشي ص٣٠

(٢) رجال الكشي ج٢ ص٧٧٨

عمرو لكانت سبّاً. وعلى هذا فقس، فقد تكون الكلمة الصادرة في موقف ما لا شيء فيها، غير أنها لوصدرت بعينها في موقف آخر لكانت من أعظم السب.

وإذا لاحظت هذه الجهات مجتمعة واستقرّت في ذهنك؛ انتهيتَ بعدها إلى أن نفي سبّ النبي صلى الله عليه وآله لآلهة المشركين، ونفي السب عن قوله تعالى: ﴿**إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ**﴾[١] وقوله: ﴿**أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ**﴾[٢] وقوله: ﴿**وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ**﴾[٣] وقوله: ﴿**أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَىٰ ۚ قُل لَّا أَشْهَدُ ۚ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ**﴾[٤] وغيرها من آيات مباركات؛ هذا النفي ما هو إلا مكابرة، إذ ليس يقتصر السب على وصف الشيء بخلاف حقيقته بقصد الانتقاص، بل يعمّ فروضاً كثيرة وصيغاً متعددة، جامعها ما تقدّم. ولو أننا قصرنا معنى السب على ذاك، لكانت مقولة ابن صهاك لعنه الله: «**إن الرجل ليهجر**»[٥] ليست من السبّ في شيء أيضاً! فأي ذي عقل ووجدان وضمير يقول ذلك إلا تعامياً عن الحقيقة؟! وإنك لو تفقّهت في باب القضاء وسألت الخبراء لأفتوك بأن قول القائل للمؤمن: «إنك حصب جهنم» يوجب عليه التعزير كما يوجبه على كل ساب، فكيف مع هذا يُغفَل عن كون هذه الآية القرآنية جارية مجرى السب؟!

إن أهل الجاهلية حين ثقبت آذانهم آيات رسول الله صلى الله عليه وآله التي تذكر أصنامهم بسوء وتدعو للبراءة منها؛ لم يدر بخلدهم ولا بخلد غيرهم من الناس يومذاك أن أحداً سيخرجها عن معنى السب ومجراه إلى «بيان واقع»! ذلك لأنها تحمل من الانتقاص والإزراء والعيب والحطّ أقوى وأشرس الألفاظ والمعاني البليغة، فكان نفوذها في قلوب أولئك المشركين نفوذ السم أو أشد! ولذا قابلوا الدعوة المحمدية بالحراب والسيوف والهيجان، بعدما تلفت أعصابهم وجُنّ جنونهم. وكيف لا يصيبهم ذلك وهم يستمعون إلى مثل هذه الآية البليغة الصاعقة التي تنكسر أمامها كل صِيَغ وعبارات السب والشتم

(١) الأنبياء: ٩٩
(٢) الأنبياء: ٦٨
(٣) المائدة: ٩١
(٤) الأنعام: ٢٠
(٥) شرح أصول الكافي للمازندراني ج٧ ص٢٤١

والتحقير فلا تكون شيئاً عندها! استمع واخشع: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ ۚ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ ۖ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ۚ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ»![1]

اجعل نفسك في موقع أولئك، وتخيّل لو أن كلاماً كهذا قيل في مقدّس أنت تعتقد به. إنك لن تعتبره إلا أشد السبّ وأجرأ التحقير والإهانة. وإنْ شئّت فجرّب، بأن تذهب مثلاً إلى بعض بقايا مَن لهم هوس بمقتدى الصدر، وقل لهم في وصف سيدهم وأتباعه: «ضعف الطالب والمطلوب»! وحاول أن تقنعهم أن ما تفوّهت به لم يكن «سباً» بل هو «بيان واقع»! وانظر أهَل يمهلونك تكتب وصيتك؟!

وعلى أية حال؛ فإنه لا كثير جدوى اليوم في الاحتراز عن استخدام عبارات التنديد الشديدة في سياق البراءة من أئمة الكفر والنفاق، ذلك لأن ردة فعل المخالف تبلغ مداها في كل الأحوال، مهما خفّفتَ من لهجة العبارة، فما دمتَ تطرح حقيقة برائية بوضوح؛ فإن المخالف سيهيج. والتجارب في ذلك نصب الأعين، ولك أن تضيف إليها تجربة أخرى إنْ شئت، كأن تذهب إلى الكويت مثلاً وتعقد مجلساً تحاول أن تثبت فيه «بهدوء وتعقل وروية» أن عائشة في النار لا في الجنة! أو أنها التي قتلت رسول الله صلى الله عليه وآله! ولك أن تستخدم أخفّ العبارات وألينها، شريطة أن لا تحيد عن موضوع المحاضرة وهدفها بوضوح وبلا ألغاز، وهو إثبات أن هذه المرأة القاتلة من أهل النار، فهذا موضوع مهم ينبغي أن تعرفه الأمة، وهو حق داخلٌ في «لزوم اتباع منهج كشف الحقائق» الذي تقولون به، فجرّبوا طرح هذا الموضوع بالأسلوب الذي يروق لكم ولبقية أهل العالم الثاني، وانظروا هل أن ردة فعل المخالفين ستختلف في حجمها ومستواها عن التي قوبلنا بها؟! فإنْ عدلتَ عن طرح هذا الموضوع بحجة أنه يستثير المخالف، كان ذلك خُلفاً لكلامكم، إذ مصبّه لا على منع الطرح من رأس، بل على منع الأسلوب والتحاشي عن «إظهار اللعن والسب المفضييْن إلى الآثار التي لا تُحمد عقباها»!

لئن كان أهل العالم الثاني يقبلون بتعطيل بيان حقيقة مهمة كقصة استشهاد سيد الأنبياء صلى الله عليه وآله وفضح المتواطئين على إزهاق روحه؛ فإنها عند أهل العالم الأول غير قابلة

(١) الحج: ٧٤

للتعطيل، وهي عندهم مما يستحق التضحية بالأرواح، فحق رسول الله صلى الله عليه وآله أعظم الحقوق، ولا يمكن القبول بواقعٍ تُحاط فيه قتلة النبي ومخرّبو دينه بهالة من القداسة والتعظيم الزائفيْن. وبصراحة أقول: إنّ سكوتكم المتوالي هو ما أدّى إلى هذا الواقع المرير المخزي، والذي أدّى أيضاً إلى سفك دمائكم واسترخاصها، فما فرّ أحدٌ عن نصرة النبي وآله صلوات الله عليهم إبقاءً على حياته إلا خسرها تالياً ذليلاً مهيناً. وما انتصر أحدٌ لهم إلا مدّ الله في عمره وعصم بجهاده دمه ودم غيره ممن وراءه ولاذ به حتى إذا أدّى ما عليه ختم الله بالشهادة وفاز فوزاً عظيماً.

إن أهل العالم الأول تجري نعمتهم اليوم على أهل العالم الثاني من حيث لا يشعرون، فلولا جهادهم في رفع سقف الحريات النقدية والكلامية الشيعية لما ظلّت لأهل العالم الثاني هذه المساحة من الحرية في الطرح، إذ المخالف حين يسمع طرح أهل العالم الثاني يراه هيّناً بالقياس إلى ما يسمعه من أهل العالم الأول، فتتروّض نفسه وتتجرّد عن الانفعال، بل قد تراه في كثير من الأحيان يتعاطف مع أهل العالم الثاني ويتقبّلهم ويستضيفهم إذ يصنّفهم بـ «المعتدلين»، فيكون من وراء ذلك لهم منافع دنيوية عديدة! ولولا ذلك لكان طرحهم «الهادئ والعقلاني والرويّ» عند المخالف من أكبر الكبائر وأكفر الكفر كما كان الحال في السابق! ولكانوا كما نحن اليوم؛ مشاريع للتصفية والاغتيال، إلا أن الذي جرى بحمد الله تعالى هو أنْ كفاهم الله ذلك لأن هنالك من يقف بقوة وثبات في الصف الأول من الجبهة فيتشاغل أهل الخلاف به عنهم. وليس يطلب أهل العالم الأول اليوم من أهل العالم الثاني جزاءً ولا شكوراً، بل كل ما يطلبونه أن يتقوا الله فيهم، فلا يشهروا بهم ولا يكونوا عوناً لعدوهم عليهم، وأن لا يطعنوا بهم من وراء ظهورهم، وأن يتركوا مَن أراد الالتحاق بهم والسير على منهاجهم من الحوزويين حراً، فلا يضيّقون عليه ولا يضطهدونه ولا يقطعون رزقه، ولا يرمونه بصنوف التهم، وذلك حتى تُعاد صياغة هذا العالم الإسلامي وتتولّد معادلة جديدة يكون فيها الإنسان الشيعي حراً وسيد نفسه، غير مضطر للتواري مع شيء من عقائده وأفكاره، وفي ذلك الخير للجميع كما لا يخفى.

وفقكم الله وإيانا للتفقه في دينه، والعمل على إظهاره وإعزازه.

والسلام.

ليلة التاسع عشر من ربيع الآخر لسنة ست وثلاثين وأربعمئة وألف من الهجرة النبوية الشريفة.

ياسر الحبيب

■ **رسالة ثانية من الشيخ النصراوي**

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على خير خلقه أجمعين أبي القاسم المصطفى وآله الطاهرين واللعن على أعدائهم أجمعين آمين رب العالمين.

سماحة الشيخ ياسر الحبيب

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بداية أشكر تفضلكم بالرد على الملاحظات التي أرسلناها إليكم، ولتوضيح بعض الملتبسات، ولتتم الفائدة إن شاء الله رأينا ضرورة التعليق على ماتفضلتم به، راجين من الله تعالى أن يكشف عن أبصارنا، وينور بصائرنا بنور الحق والإيمان إنه هو القادر على ذلك والمستعان.

أولاً: الذي فهمناه مما تفضلتم به في النقطة الأولى عن التبليغ أن التبليغ بالإضافة إلى كونه أمراً مهماً جداً في الدين، وأنه وظيفة الأنبياء والأوصياء، فهو _أي التبليغ_ نوع جهاد (جهاد باللسان)، وبالتالي فتلحقه أحكام الجهاد، وهذا يعني أنّ الضرر الذي قد يترتب عليه مأخوذ في موضوعه (كما في الجهاد) فلا ينفى ب(لاضرر) وأدلة التقية! ومن ثم فإنه لابد من التبليغ ولوترتب عليه ماترتب، من ضرر وعنت وعناء، ولو سالت الدماء في سبيل ذلك.

وبعبارة أوفى: إن أدلة التقية وإن كانت حاكمة على سائر أدلة الأحكام(أي مضيقة لدائرة تلك الأدلة وحاصرة لها بغير صورة الضرر) إلا أن هناك بعض الأحكام، بطبيعتها لاتقبل الحكومة، وذلك لأن الضرر مأخوذ في موضوعها، كالجهاد، أي أن طبيعة الجهاد تقتضي حتماً الوقوع في الأضرار والأخطار وتعريض النفس للتلف، وبالتالي، إذا حكمت أدلة التقية على أدلة هذا النوع من الأحكام لم يبق لها موضوع أصلاً! يعني لا يبقى موضوع للجهاد! أي يرتفع تماماً، ومن ثمّ فلابد من القول بأن أدلة الجهاد واردة على أدلة التقية، (وهذا هو معنى

الورود الذي حققوه في الأصول)[1] يعني النتيجة أن أدلة التقية حاكمة على أدلة الأحكام بشكل عام، ولكن أدلة بعض الأحكام المأخوذ في موضوعها الضرر_كالجهاد_ واردة على أدلة التقية.

ثم إن ورود الجهاد على أدلة التقية إنما هو إلى الحد الذي لايتسبب باستئصال بيضة الدين، وإلا رجع الأمر إلى حكومة أدلة التقية، ضرورةَ أن الجهاد إنما شرع لحفظ الدين فلو فرض الاختلال في موازين القوى بحد يكون الجهاد فيه خطراً على الدين، وسبباً للقضاء عليه حرم الجهاد ووجب القعود والعمل بالتقية، وهذا الذي فعله مولانا أمير المؤمنين (ع) (مع أصحاب الانقلاب) ومولانا الإمام الحسن(ع) (في قضية الصلح) وكذا أغلب الأئمة(ع).

ثم إن التبليغ مادام مصداقاً للجهاد (جهاد اللسان) فتنطبق عليه الأحكام المذكورة، ومن ثمّ فإن النبي عرّض نفسه وأصحابه للخطر والتجويع والتعذيب والموت (ياسر وسمية وعمار وبلال...) في سبيل تبليغ الدين، وكذا فعل الأنبياء من قبله، فإذن نفس الكلام الذي ذكرناه في الجهاد يأتي هنا وهو أن الصورة الوحيدة من صور التبليغ المتيقن حكومة أدلة التقية عليها هي صورة ماإذا أدى التبليغ إلى تعريض أصل الدين للخطر، فهنا تأتي التقية وتوقفه، أما ماعدا هذه الصورة فمهما بلغ الأمر من أضرار، ومهما سفكت من دماء فذلك يهون في سبيل أداء هذه الوظيفة المقدسة، لافرق سواء كان الضرر والخطر على الفرد أو على الجماعة المؤمنة(هذا مع فرض عدم تعرض نفس الدين للخطر بتعرض الجماعة.. وذلك لكثرتها، وانتشارها وقوتها..)

قلنا: إنا نسلم بالمذكور، ولكن الحلقة الأخيرة في الاستدلال قابلة للنقاش جداً، فإنه يقال لكم: إن كون التبليغ جهاداً باللسان لايستلزم ترتب أحكام جهاد الحرب عليه! فنعم،

(١) فالورود هو نوع من التخصص (الخروج الموضوعي)، ولكن هذا التخصص ليس وجدانياً، وإنما بتوسط تعبد الشارع، يعني مثلاً لوقال الشارع: كل مكلف يجب عليه الصلاة، فخروج الطفل هو خروج موضوعي وجداني(تخصص) ولكن لو قال: (لاتلقوا بأيديكم إلى التهلكة) فخروج المجاهد، هو خروج موضوعي أيضاً ولكنه حصل لابالوجدان بل ببركة تعبد الشارع، أي لأن الشارع تعبدنا بالجهاد، فنفهم خروج المجاهد موضوعاً، أو: فنفهم خروج موضوع المجاهد عن (ولاتلقوا).

التبليغ جهاد باللسان، لكن بأي دليل تطبقون أحكام جهاد الحرب عليه؟! وبتعبير آخر: إن عندنا جهاداً بالمعنى الأعم، وهو يشمل: أ-جهاد الحرب ب-جهاد اللسان(التبليغ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) ج-جهاد القلب(ويراد به مجاهدة النفس وتوطينها على فعل الطاعات وترك المحرمات). وعندنا جهاداً بالمعنى الأخص: والمراد به جهاد الحرب، ومن الواضح أن أحكام جهاد الحرب(ومنها أخذ الضرر في موضوعه) لاتترتب بالضرورة على غيره.

ثم لوقيل: نقول في التبليغ ماقلناه في الجهاد من أن الضرر مأخوذ في موضوعه أيضاً، لأن من طبيعة التبليغ أنه يجلب شيئاً من الضرر فيقال: أي مقدار من الضرر مأخوذ في موضوع التبليغ؟!

المقدار المتيقن هو ذلك الضرر الذي لولاه لما أمكن التبليغ أصلاً، أو قل: هو الضررالمتعارف بالنسبة للتبليغ، الضرر الذي يتعرض له المبلغ عادة، من قبيل العناء والمعارضة والمشاكل البسيطة.. وليس الضرر الذي يصل إلى القتل وما أشبه. والفرق أنه في جهاد الحرب يجب أخذ هذا المقدار من الضرر(القتل وماأشبه) في موضوعه، لأن هذا الضرر من الآثار المتعارفة له التي لاتنفك عنه عادة، بخلاف التبليغ، كماهو واضح! ولتقريب الفكرة أكثر خذوا مثالاً الصيام، فإن هناك مقداراً من الضرر مأخوذاً في موضوعه قطعاً، وهو التعب المتعارف والعطش والعناء الذي يجلبه الصيام عادة، أما لو وصل ضرر الصيام إلى حد الموت وما أشبه، فلا يسعنا القول: إن طبيعة الصوم أنه يجلب الضرر وبالتالي، فأدلة الصوم واردة على(لاضرر)، ومن ثمّ عليه أن يستمر بالصيام ولو مات! لأنه يقال: إن طبيعة الصوم تقتضي مقداراً معيناً من الضرر، هذا المقدار فقط يكون وارداً على أدلة (لاضرر) دون مازاد عليه! وهكذا الكلام في التبليغ.

ولو قيل: فما بال النبي(ص) تحمّل حتى قتل أصحابه في سبيل التبليغ، قلنا: تحمل ذلك وأجازه وسمح به لأنه بصدد إقامة الدين! أي لولا ذلك لما أقيم الدين، وهذا هو المقدار المتيقن أنه يهون عنده كل شيء الأرواح والدماء، وهو(وجود الدين أو عدم وجوده)، فلايصح القياس عليه، وكذا بالنسبة إلى سائر الأنبياء في بداية دعواتهم، وأما بعد استقرار الدين وصيرورته قوياً، فيعود التبليغ إلى موقعه الطبيعي في الدين وهو وجوبه مع المقدار المتعارف من الضرر دون مازاد.

ثم إن التبليغ هو مصداق للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبإجماع الفقهاء تقييد وجوبهما بصورة عدم الضرر. قال في الجواهر: ((الرابع أن لا يكون في الإنكار مفسدة ، فلو) علم أو (ظن توجه الضرر إليه أو إلى ماله) أو إلى عرضه (أو إلى أحد من المسلمين) في الحال أو المآل (سقط الوجوب) بلا خلاف أجده فيه كما اعترف به بعضهم ، لنفي الضرر والضرار والحرج في الدين ، وسهولة الملة وسماحتها ، وإرادة الله اليسر دون العسر وقول الرضا عليه السلام في الخبر المروي عن العيون : " والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان على من أمكنه ذلك ولم يخف على نفسه " كقول الصادق عليه السلام في حديث شرائع الدين مع زيادة " ولا على أصحابه " وقوله عليه السلام أيضا في خبر مسعدة السابق " وليس ذلك في هذه الهدنة إذا كان لا قوة له ولا مال ولا عدد ولا طاعة " بل وقوله عليه السلام في خبر يحيى الطويل السابق ، بل وقوله عليه السلام أيضا في خبر مفضل بن زيد: " من تعرض لسلطان جائر فأصابته بلية لم يؤجر عليها ولم يرزق الصبر عليها " وغير ذلك من النصوص السابقة وغيرها).

وقال: (وقول الباقر عليه السلام في الخبر السابق : " يكون في آخر الزمان قوم مراؤون يتقرؤون – إلى أن قال – : لا يوجبون أمرا بمعروف ولا نهيا عن منكر إلا إذا أمنوا الضرر ، يطلبون لأنفسهم الرخص والمعاذير " محمول على أناس مخصوصين موصوفين بهذه الصفات ، أو على إرادة فوات النفع مع الضرر ، بل في الوسائل أو على وجوب تحمل الضرر اليسير ، أو على استحباب تحمل الضرر العظيم ، وإن كان لا يخلو من نظر بل منع في الأخير ضرورة ثبوت الحرمة حينئذ كما صرح به الشهيدان والسيوري ، وما وقع من خصوص مؤمن آل فرعون وأبي ذر وغيرهما في بعض المقامات فلأمور خاصة لا يقاس عليها غيرها)[1].

ثم لو سلّم بورود أدلة التبليغ على أدلة التقية، أمكن الادعاء بأن درجة بسيطة من درجات التقية تبقى لازمة، وهي الدرجة التي تستفز المخالفين جداً، وتستثيرهم كثيراً وتدفعهم إلى ردات فعل، ونعني الجهر بالسب واللعن بشكل رسمي، على بعض رموزهم،

(١) هذا ولايخفى أننا نناقش في بعض الأحيان جدلاً، وليس بالضرورة أننا نتبنى كل المناقشات.

مما يعد مخاطرة ومغامرة، كما شرحنا في الرسالة الأولى، فهنا تدخل المسألة في باب الأهم والمهم، وسيأتي مزيد توضيح أيضاً هنا.[١]

ثم لو تُنزّل عن كل ذلك، ووافقنا على أولوية التبليغ وأهميته مهما كانت النتائج، قلنا حسناً التبليغ واجب ولو ترتب عليه ماترتب (مالم يشكل خطراً على أصل الدين)

ولكن كلامنا لم يكن في أصل التبليغ وإنما الكلام كل الكلام_ولاحظوا هنا جيداً_ هو في أسلوب التبليغ، أنه ماهو الأسلوب الذي ينبغي اتباعه، (وإذا كان لدينا أسلوبان، أسلوب يترتب عليه سفك دماء وأضرار وأسلوب لايترتب، أو الأضرار أقل، فلماذا اللجوء إلى ذاك مع وجود المندوحة)[٢] فنحن متفقون على ما تفضلتم به من وجوب إبلاغ الحق، والصدع به، لكن خلافنا معكم في الأسلوب والطريقة، وسيأتي توضيح ذلك قريباً.

ومن هنا يظهر عدم تمامية اتهامكم لـ(أهل العالم الثاني) بأنهم كأهل الكتاب، وأن هذا الاتهام إجحاف بحقهم[٣]، فهم يبلغون ويغزون الآخر، كالأنبياء والأوصياء، لكن الفرق أنهم لا يبدؤون من الأخير كما تفعلون أنتم، يعني أنتم تبدؤون بأبي بكر وعمر وعائشة

(١) وبهذا تنحل إشكالية تذكرونها عادة، وهي أنه لو كان اللازم والواجب استخدام التقية في هذا الزمان لحرم إظهار كل مايدل على أننا شيعة، يعني حتى ذكرنا لأحقية الأميرع بالخلافة، بل مجرد ذكرنا لفضائله! حيث إن الأئمة كانوا ينهون في أزمنة التقية حتى عن التحديث بفضائل علي وفاطمة(ع)! وجوابه: حيث إن التقية مرتبطة بالضرر فيمنع إظهار مايجلب الضرر والخطر(من العقيدة)، وبالتالي تكون التقية مراتب ودرجات لامرتبة واحدة، وحيث إن ذكر مثل هذه الأمور في هذه الأزمنة لايجلب عادة ضرراً (معتداً به) لا عاماً ولا خاصاً، فإنه لامانع في إظهاره، نعم لوفرض حصول الضرر في ظرف أو مكان، لزمت التقية حتى في أمثال هذه الأمور أيضاً.

(٢) قد تقولون: فماذا تصنعون مع أسلوب النبي ص والنبي إبراهيم (ع) الحاد ، وبحديث: (فأظهروا البراءة منهم وأكثروا من سبهم) أقول: سيأتي جواب ذلك كله.

(٣) طبعاً لايخفى أنه قد تجد بعض رجال الدين ممن ينتسبون إلى هذا (العالم) ليس من همومهم التبليغ، بل همهم دنياهم، وتحصيل قوتهم، ومثل هؤلاء أساساً يدخلون هذا السلك ليعيشوا! لكي يقتاتوا من خلاله، يعني مصدر رزق ليس إلا، هؤلاء موجودون دائماً عندنا وعند غيرنا(أعني الطوائف والأديان الأخرى)، فليس كلامنا عن هذه الطبقة، بل كلامنا عن رجال الدين الحقيقيين (المخلصين) الذين نذروا حياتهم لله ولإعلاء كلمته.

لتنتهوا إلى علي ع، تبدؤون بالبراءة لتنتهوا للولاية وهم بالعكس. (وذلك أنهم يرون أن الظروف التي يعيشها الشيعة وعاشوها عبر الأزمان يناسبها هذه الطريقة).

فمن الإجحاف بحقهم إذن القول إنه ليس لديهم همّ تشييع المخالف، وأنهم يعملون فقط في دائرة التشيع، كم تشيّعَ من الناس بسبب كتاب المراجعات مثلاً؟! وسائر الكتب الهادئة للمتشيعين التي تناولت البحوث الخلافية دون سب ولعن ووصلت إلى مرادها.

فأهل(العالم الثاني) يعملون على غزو العالم، ويصرّحون بكل عقائدهم، لكن يتبعون (المرحلية) في الطرح عند البحث مع المخالفين، وشعارهم ومنهجهم القاعدة العقلائية المنطقية الشرعية إن لكل مقام مقالاً[1]، وأنه (ما كل مايعلم يُقال)، ويلاحظون الظروف والإمكانات. وإن شئت قلت: إنهم يغزون غزواً ناعماً لأن موازين القوى لاتسمح.

ومنهجهم في ذلك هو منهج الوصي(ع)، ومنهج السبط الأكبر (ع)ومنهج أغلب الأئمة(ع)، فإنهم حيث وجدوا أن الظروف لاتسمح لهم بالاصطدام المباشر، اتبعوا سياسة التبليغ الهادئ، والعمل لحفظ الحق من دون مغامرة وإعلان للحرب على الآخرين(طبعاً كلامنا بالنسبة إلى التعامل مع المدرسة المخالفة ورموزها). ولكنهم في الوقت نفسه لم يتنازلوا مطلقاً، إن الوصي(ع) اتبع مع رموز الضلالة طريقة العمل الهادئ لا الصدامي، لأنهم أقوى منه، ولم يصرّح بالطعن عليهم وهتكهم عادة إلا أمام شيعته، أو في موارد خاصة، لكي لايخفى الحق، كما هو الحال في رواية سليم التي تقول أنه ذلك اليوم رفع التقية، (التي تستشهدون بها) فهذا بحد ذاته دليل على أن عامة سيرته كانت تقية، وفي ذلك اليوم رفعها، أي عمل في ذلك اليوم على خلاف طريقته، وصرّح على الملأ بالطعن على القوم، وإن كان هناك موارد أخرى، طعن فيها(ع) عليهم، لكن عموماً طعنه العلني ماكان يتخذ صورة المباشرة، كقوله مثلاً: (مازلت مظلوماً منذ قُبض رسول الله)

أو قوله: (فدع عنك قريشاً وتركاضهم في الضلال، وتجوالهم في الشقاق، وجماحهم في التيه. فإنهم قد أجمعوا على حربي كإجماعهم على حرب رسول الله صلى الله عليه وآله قبلي، فجزت قريشا عني الجوازي ، فقد قطعوا رحمي ، وسلبوني سلطان ابن أمي).

---

(١) في الحديث: (إنا معاشر الأنبياء أمرنا أن نكلّم الناس على قدر عقولهم). وروي: (لاتحدثوا بالحكمة غير أهلها فتظلموها).

لاحظوا كيف يصرح بالحق، ولكن لايطعن في أبي بكر وعمر علناً ولايلعنهما، وإنما يلمح، ويكني كناية هي أبلغ من التصريح، فهو يوجه الطعن المباشر إلى قريش، ولكن تحت الحزام يطعن في أولائك الذين تبوؤا مواقع لم تكن لهم بحق! (وهذا مايصنعه (أهل العالم الثاني) بالضبط، يتبعون طريقة أمير المؤمنين. لايصرحون بأسماء القوم في العلن، فيقولون: إن الأمة ظلمت أمير المؤمنين ع وغصبته حقه.. وإن صرحوا بالأسماء ينتقدونهم، ولايسبونهم. وهذا ماكان يصنعه أمير المؤمنين(ع) غالباً.

ففي الخطبة الشقشقية يصرح بالحق، ويذكر الأسماء، لكن دون أن يسب أو يلعن أمام الملأ: (أما والله لقد تقمصها....) والطعن الصادر منه في عثمان هنا والإهانات، لأن عثمان لم يكن حاله كالأولين عندهم، بل في ذلك الزمان، ماكان حال عثمان يختلف عن حال معاوية عند عامة المسلمين، نعم في زمان لاحق، أعطيت منزلة ومرتبة عليا لعثمان حتى وُضع في مصاف الأولَين، وذلك بجهود كبيرة بذلها معاوية!

إذن بشكل عام كانت هذه طريقة أمير المؤمنين ع وسيرته، وهكذا كانت طريقة الأئمة ع أيضاً، ففي المورد الذي يذكرون الأسماء (علناً) يكتفون بالنقد دون الطعن والسب، وفي المورد الذي يطعنون ويسبون ويتبرؤون لايذكرون الأسماء.

نقل السيد ابن طاووس في كتاب الطرائف: علي بن أسباط رفعه إلى الرضا عليه السلام أن رجلاً من أولاد البرامكة عرض لعلي بن موسى الرضا عليه السلام فقال له: (ما تقول في أبي بكر ؟ قال له : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ، فألح السائل عليه في كشف الجواب ، فقال عليه السلام : كانت لنا أم صالحة ماتت وهي عليها ساخطة ولم يأتنا بعد موتها خبر أنها رضيت عنها).

فهنا نلاحظ أن الإمام لم يتنازل، ولكنه اكتفى بالانتقاد دون الطعن واللعن، وهذه الطريقة التي يتبعها (أهل العالم الثاني) تماماً.

ومن الملاحظ هنا أن الإمام لم يكن في مورد تقية، لأنه لو كان، لماوسعه انتقادهما، بل لقال: (إمامان عادلان قاسطان كانا على الحق وماتا عليه فرحمة الله عليهما)!.

وفي المقابل عندما يطعنون ويلعنون ويتبرؤون عادة علناً، أو لما هو مقول ليعلن عنه ويُذاع، لايذكرون الأسماء، كما في زيارة عاشوراء.

والآن مالذي عدا مما بدا، هل موازين القوى اختلفت بيننا وبينهم، لنعلن الحرب بهذه الطريقة التي تتبنونها؟!

هل صار الشيعة أكثرية في العالم الإسلامي، ليفرضوا أجندتهم، ولا يحسبوا حساباً لأي نتائج كارثية يمكن أن ترتد عليهم؟!

ثانياً: لا كلام أن مصلحة الدين هي الأساس وهي مقدمة على مصلحة الفرد والجماعة، ولكن قد يقال لكم: إن أدلة التقية بينت أنّ التقية ليست فقط عندما يتعرض الدين للخطر، التقية ليس دائماً لحفظ الدين، بل التقية أقسام:

١-التقية لحفظ الدين: وهي التقية التي بتركها يتعرض الدين للخطر، وذلك من خلال استئصال الجماعة المؤمنة التي تحمله.

٢-التقية لحفظ النفس: كما ورد عن الصادق ع:التقية ترس المؤمن

٣- التقية لحفظ الإخوان المؤمنين ولو لم يتعرض الدين للخطر، بل مجرد حفظ دماء المؤمنين.

فعن أمير المؤمنين ع (في كلام له مع بعض اليونان (المسلمين)):

(وإياك ثم إياك أن تترك التقية التي أمرتك بها فإنك شائط بدمك ودماء إخوانك معرض لنعمتك ونعمتهم للزوال ، ومذل لهم في أيدي أعداء دين الله ، وقد أمرك الله بإعزازهم، فإنك إن خالفت وصيتي كان ضررك على إخوانك ونفسك أشد من ضرر الناصب لنا الكافر بنا). الاحتجاج

في تاج العروس: (أشاط بدمه ، إذا عمل في هلاكه ، أو أشاطه ، وأشاط بدمه ، وأشاط دمه ، إذا عرضه للقتل ، وهذا نقله الجوهري . وقال ابن الأنباري : شاط فلان بدم فلان : معناه عرضه للهلاك).

ومن الواضح أن هذا اليوناني لاخطر في تركه التقية على الدين، بل الخطر منحصر بنفسه وجماعته[١]

(١) ومنه يتضح أن حديث (يترك أحدكم التقية في الكوفة فيقتل بسببه قوم بالحجاز) الذي شنعتم به على أحد الخطباء، وإن لم يكن موجوداً بهذا اللفظ، لكن مضمونه يُفهم من الحديث المذكور وأمثاله!

وعن الإمام الحسن العسكري : وقال أمير المؤمنين (عليه السلام) : التقية من أفضل أعمال المؤمن ، يصون بها نفسه وإخوانه عن الفاجرين

وعنه (عليه السلام) : إن التقية يصلح الله بها أمة لصاحبها مثل ثواب أعمالهم ،وإن تركها تارك ربما أهلك أمة، وتاركها شريك من أهلكهم، وإن معرفة حقوق الإخوان يحبب إلى الرحمن ، وتعظم الزلفى لدى الملك الديان ، وإن ترك قضائها يمقت إلى الرحمن ويصغر الرتبة عند الكريم المنان). كلاهما في تفسيره ع .

وعن علي بن الحسين (عليه السلام) : (يغفر الله للمؤمن كل ذنب ، ويطهره منه في الدنيا والآخرة ما خلا ذنبين : ترك التقية ، وتضييع حقوق الإخوان).

وعن جعفر بن محمد (عليه السلام) : (استعمال التقية بصيانة الإخوان).

فهذا الحديث دليل واضح على أن التقية ليست فقط في الخوف على الدين، بل عند الخوف على الإخوة أيضاً، كما هو الحال اليوم في بلاد الحجاز أو مصر وأمثالها.

وفي الكافي عن الصادق ع: (خالطوهم بالبرانية، وخالفوهم بالجوانية إذا كانت الإمرة صبيانية).

وبناء على هذه الروايات فإما أن نقول بحصر أدلة التبليغ بغير هذه الصورة (صورة ضرر الإخوان) ، أو لو فرضنا قوة أدلة التبليغ وواردياتها، فنجمع قدر الإمكان يعني نستخدم أسلوب التبليغ الذي لا يتسبب بسفك دماء الإخوان، أو الأسلوب الذي تكون أضراره على الإخوان أقل جمعاً.

وعلى الأقل أن الاحتياط يقتضي ذلك.

ونتيجة الأخذ بهذه الروايات هي أنه لاحق لكم باستخدام المنهج الذي يُسبب ضرراً على إخوة مؤمنين في بلدان أخرى، أو على الأقل ينحصر حقكم في منطقتكم، وليس لكم حق في تصدير منهجكم إلى منطقة أخرى، لأن وجود جماعة تتبناه في تلك المنطقة سيعرض إخوانهم للخطر، ومن ثمّ يصدق: (شائط بدمك ودم إخوانك)!

ثالثاً: (الفوبيا)

إنا قد سمعنا منكم أن الجميع لو أخذوا طريق الصراحة وأعلنوا الحرب على أئمة المخالفين _على طريقتكم_ لكان له أثر خطير على الشيعة! بل لا بد من تقاسم الأدوار- حمائم وصقور، سلمان وأبوذر، بل سمعت منكم أنه لو صار الكل في هذا الطرف ربما نحن ننتقل إلى دور (أهل العالم الثاني)! فأنتم تعترفون إذن بخطورة هذا المنهج، وتشعرون في قرارة أنفسكم، بل تقرون بلسانكم بأن الآخرين -لو انتشر هذا المنهج وعم أغلب الشيعة- فسيتهدفون الشيعة، وسيتعرض الوجود الشيعي للخطر !! هذا كلامكم، فهل انتقلت عدوى (الفوبيا) إليكم ياشيخنا الحبيب!!

إذن فالتخوف من هذه الأمور ليس مجرد (فوبيا)، وليس ناشئاً من (قصور في التفكير) أو أنه (خيال).. ولذا فللطرف الآخر أن: يقول لكم: نتيجة كلامكم أن هذا المنهج جيد ويخدم لكن بشرط أن يكون بحدود معينة (رأس حربة)، فتمدده ليشمل عامة الشيعة(كما أنتم تسعون عملياً) هو خطر حسب كلامكم!

وهذه نقطة محورية في البحث وفي غاية الأهمية. بل هنا نكون قد وضعنا اليد على موضع الداء بالضبط.

إذن أولاً أنتم فعلاً هنا تعترفون بالمخاوف والخطورة التي تنطوي على هذا المنهج، وليست مسألة (فوبيا)، وثانياً: بناءً على تشخيصكم يلزمكم تحديد تياركم والسعي لعدم تمدده، ويلزم عليكم أن لا تلوموا من يمنع تمددكم إليه يعني جماعة(الحمائم)!

ومما سنذكره لاحقاً إن شاء الله من أدلة على منهج عامة الشيعة (المسمون بأهل العالم الثاني عندكم) سيتبين أنّ المسألة ليست مسألة (فوبيا) بمقدار ماهي مسألة احتياط للدين، ومحاولة التزام بتعاليم الأئمة(ع)_على الأقل من وجهة نظرهم_ نعم قد بعض الأحيان تتحول المسألة إلى فوبيا لدى البعض، فيُفرِط في هذا الجانب، فيخاف حتى من الريح التي يمكن أن تهب، لاتؤذي شعور المخالفين! بل ليس فقط يسكت عما يجب بيانه، ويتحفظ جداً معهم، وإنما يبادر بالتنازل لهم، حتى من دون طلب منهم! يعني (ينبطح)، فيترضى على أئمتهم، ويمدحهم! ومن الواضح أنه ليس بحثنا عن هؤلاء.

رابعاً: النقض بإحياء مجالس الحسين عليه السلام وشعائره وعدم التقية في ذلك، وأن موازيننا مختلة، فللخصم[1] أن يقول: ما هذا النقض العجيب، والمقارنة: إنه ليس عندنا في هذا المجال مولانا إلا الروايات التي تأمر وتحفز على إقامة المجالس، والسعي إلى الزيارة، حتى لو كان هناك خوف القتل، إذن الروايات قالت لنا: لا تتقوا في قضية الحسين ع، في حين أن مصداق التقية الأبرز في الروايات هو أبو بكر وعمر وعائشة! وعلى الأقل هناك جزء من الروايات الواردة في حق هؤلاء تتقي! فهنا مجال للشبهة على الأقل، بخلاف قضية الإمام الحسين ع، فإنا ماسمعنا إماماً يدعو إلى التقية فيها، وإني لأعجب كيف خفي عليكم مثل هذا وأشكلتم بهذا الإشكال.

خامساً: (إن قتل الشيعة عادة هو لأسباب سياسية لادينية):

ماتفضلتم به من أن المشاريع السياسية هي التي تلقي بظلالها بالدرجة الأولى على الساحة، وأن ما يحدث من قتل واستهداف للشيعة، النسبة الأكبر منه ترتبط بالسياسة والمسؤول عنه هم السياسيون، والشيعة الأبرياء يدفعون ثمن تلك المشاريع_ هو أمر صحيح، ونحن نقول به، ولكن هذا لايعني أنه ليس للمنهج الديني المتشدد أثر في هذا الجانب، يعني بالنتيجة هناك قسم من شباب المخالفين يُعبؤون بسبب عائشة أو أبي بكر وعمر فقط، نعم قد تقول لي: وراءهم أجندات! صحيح، لكن بالنتيجة، ماالدافع والمجيّش لهم؟! لكم أن تقولوا: لو لم تكن الأجندات، لما كان لهؤلاء مجال للإجرام بحق الشيعة، هذا صحيح، ولكن بالنتيجة هذا لايُعفي المُعبِّئ من المسؤولية.

وبعبارة واضحة نقول: إن نتيجة تصارع الأجندات السياسية هو إيجاد بيئة من الفوضى، يعني الأجندات تُوجِد المناخ والبيئة والحاضنة، وهنا يأتي دور أصحاب الغايات، فكل واحد يستثمر الفوضى لتحقيق غايته! (ومنهم المُجيَّش والمُعبأ عقدياً)! صحيح أنه لولا السياسة لما كانت هذه البيئة والفوضى، ولانضبط هؤلاء لعدم وجود المجال والفرصة لهم، لكن حيث وجدت الفرصة مالذي دفعهم وحفزهم وحمّسهم، أليس ذلك الحنق وتلك التعبئة؟!

فكون السياسيين هم المسؤولون عن خلق هذا الواقع الذي يتمكن من خلاله كلّ أن (يغني موّاله) كما يُقال، هذا لايعفي المتسببين! وخذوا مثالاً على ذلك السرّاق واللصوص،

(١) طبعاً مرادنا بالخصم (الخصم العلمي) وإلا فلاخصومة بيننا إن شاء الله، بل كلنا إخوة في الدين.

الذين يستغلون أوضاع الفوضى ليطبقوا أجنداتهم ويملؤوا جيوبهم، أفهل يصح أن نقول: إن كل الذنب يقع على السياسيين الذين أوجدوا الفوضى، وليس هناك أية مسؤولية على آباء هؤلاء اللصوص ومربيهم ممن قصّروا في تربيتهم، وعلى من علّمهم اللصوصية أو دفعهم إليها دفعاً ودعّهم إليها دعّاً!!

ومنه يتضح الرد على قولكم أنه أحضروا لنا مثالاً واحداً لمخالف خرج عن حالته العادية وقتل جاراً له شيعياً؟! الجواب: إنه لا يفعل (لا لعدم كونه مستعداً لذلك ومعتقداً به ومعبّأ له)، بل لوجود النظام والقبضة الحاكمة القوية، ولكن حيث يحل زمن الفوضى، فعند ذلك يُخرج كلّ مكنون نفسه! وهذا ما يجعلنا نلقي باللائمة ليس على الفوضى ومسبيها فقط، بل على المتسببين بخلق تلك الدوافع أيضاً! فهم مسؤولون كذلك كما أوضحنا.

نحن لسنا سُذّجاً، ونعرف ونفهم أن أصل كل ما يجري هو السياسة، لكن هذا لا ينفي المسؤولية عن غير السياسيين.

أما قولكم: إن هؤلاء إرهابيون مجرمون يريدون مبرراً وذريعة للقتل، إذا كانت قضية سب عائشة فبها، وإن لم تكن اخترعوا أي شيء (كالعمالة لأمريكا..أو أي شيء). المهم أن ينفذوا أجنداتهم الإجرامية وأن يقضوا أوطارهم الدنيئة ويشبعوا شهواتهم الخبيثة.. قلنا: لانسلم، فليس كل الشباب الذين يُجنَّدون هم كذلك، (على الأقل في البداية، ربما فيما بعد عندما يتمرسون على القتل والإجرام يصبحون هكذا). لكن في البداية الذي يدفعهم إلى الانخراط في أتون تلك الصراعات المجنونة هو دافع عقدي غالباً، نعم هذا الدافع قد يختلف من بعضهم إلى البعض الآخر، فقد يكون دافع البعض (قتال الكفار وأمريكا وعملائهم)، ولكن قطعاً أن دافع بعض آخر هو العداء للشيعة الذين يسبون الصحابة ويهتكون عائشة ...).

سادساً: نحن متفقون حول السب، وما قلنا أن السب غير جائز أو لا سب في القرآن، بل الكلام كان عن جزئية محددة: أنه هل سب النبي أصنامهم؟! وآية (يذكر آلهتكم) يعني يعيبها، كما تفضلتم، والعيب غير السب، والعرف يرى ذلك أن قولنا: عاب فلان فلاناً، غير سبّ فلان فلاناً!

ومعنى عاب فلان فلاناً، أي ذكر معايبه ومساوئه. في لسان العرب: (وعبته أنا ، وعابه عيبا وعابا، وعيبه وتعيبه : نسبه إلى العيب ، وجعله ذا عيب). والسب شيء آخر!

والذي استظهره الأعلام في باب السب أمران: أولاً: أن السب أمر عرفي، فما رآه العرف سباً فهو كذلك، ومالم يره فليس سباً. ثانياً: إن من شروط تحققه عرفاً ولغة قصد التعيير والإهانة.

قال الشيخ الأعظم في المكاسب: (ثم إن المرجع في السب هو العرف)

وقال في بيان العلاقة بين السب والغيبة: (والتحقيق ان النسبة بينهما (السب والغيبة) هي العموم من وجه ، فإنه قد يتحقق السب ولا يتصف بعنوان الغيبة ، كأن يخاطب المسبوب بصفة مشهورة مع قصد الإهانة والإذلال ، فان ذلك ليس إظهارا لما ستره الله ، وقد تتحقق الغيبة حيث لا يتحقق السب ، كأن يتكلم بكلام يظهر به ما ستره الله من غير قصد للتنقيص والإهانة ، وقد يجتمعان ، ويتعدد العقاب في مورد الاجتماع ، لكون كل من العنوانين موضوعا للعقاب ، فلا وجه للتداخل).

وفي موضع آخر: (ثم الظاهر أنه لا يعتبر في صدق السب مواجهة المسبوب . نعم ، يعتبر فيه قصد الإهانة والنقص ، فالنسبة بينه وبين الغيبة عموم من وجه).

وفي مصباح الفقاهة للسيد الخوئي: (الظاهر من العرف واللغة اعتبار الإهانة والتعيير في مفهوم السب وكونه تنقيصاً وإزراءً على المسبوب وأنه متحد مع الشتم... وعليه فلا يتحقق مفهومه إلا بقصد الهتك)

وفي فقه الصادق (ع): (ثم إن المرجع في السب إلى العرف ، والظاهر من العرف واللغة ، ولا أقل من كون ذلك هو المتيقن لو سلم إجمال مفهومه ، كون السب متحدا مع الشتم ، وأنه يعتبر فيه كونه تنقيصا وازراءً واعتبار الإهانة والتعيير في مفهومه ، وعليه فيعتبر في مفهومه قصد الهتك).

ومادام الأمر كذلك أن السبّ مفهوم عرفي، وأن العرف يشترط في السب قصد التعيير والإهانة، فيتضح عدم معلومية كون: (أنتم وأصنامكم حجارة جهنم)، سباً أو لا، لأنه يحتمل أنه تعالى هنا يصف الواقع فقط، ولايقصد أن يُنشئ إهانة لهم! ولا أقل من الشك، والأصل العدم.

يعني العرف هنا لا يرى انطباق مفهوم السب إلا إذا فرض قصد الهتك والإهانة، وهنا نحن لاندري، هل قصد القرآن ذلك أم لا؟

يعني هل كان يوصف واقعاً فقط، أم كان ينشئ إهانة في الوقت نفسه؟!

المتيقن هو الأول: ولعل السياق يساعده: قال تعالى:

(واقترب الوعد الحق فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين، إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون، لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها وكل فيها خالدون لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون).

فالسياق سياق وصف وقائع لاسياق سب وشتم:

عندما يقترب الوعد تشخص أبصار الكفار، ويعترفون على أنفسهم أنهم كانوا ظالمين، فيأتيهم الخطاب الإلهي: إنكم وأصنامكم معاً ستكونون حجارة لجهنم، ثم يقول الله تعالى مخاطباً أصحاب العقول: (لو كان هؤلاء آلهة ماوردوها).

أما استدلالكم على أنه ص سب الأصنام بأنهم لما قالوا لأبي طالب ع أن ابن أخيك سب آلهتنا لم ينف ذلك النبي ولا أبو طالب، فلعله نفى ولم يبلغنا، ولعله لم ينفِ لئلا يُتوهم احترامه للأصنام، وهي عنده غير محترمة ولاقيمة لها، ولعله لسبب آخر.

بالنتيجة أن قولكم أن سب النبي للأصنام تلك (دعوى القرآن) لا دعواهم تبين عدم تماميته، فآية (يذكر آلهتكم) أجنبية عن البحث، وكذا(حصب جهنم) بالبيان الذي ذكرناه.

ولا يكاد ينقضي تعجبي من اعتباركم التفريق بين السب واللعن هو من طرح (صغار المتعلمين!) فهذا المرجع السيد صادق الروحاني يفرق بين السب واللعن ويرى السب منهياً عنه واللعن جائزاً وربما واجباً، (وربما اتصف بحكم آخر) ففي ضمن جوابه على استفتاء وجّه إليه حول آية(ولاتسبوا) قال:

(هناك فرق بين السب واللعن موضوعاً وحكماً، فقد ورد النهي عن السب في القرآن الكريم وفي الروايات على قاعدة قوله تعالى « وَلا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ الله فَيَسُبُّوا اللهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ» وأما اللعن فقد صرح القرآن الكريم باللعن، وورد لعن صريح من الأئمة

(عليهم السلام) بلعن أقوام، وبالتالي فإن حكم اللعن يختلف باختلاف موضوعاته فتنطبق عليه الأحكام التكليفية الخمسة).

. ولا أخالكم تعدون مثل المرجع الروحاني من(صغار المتعلمين)!

وهذا من المآخذ على جنابكم أنه أحياناً تأخذون مقالة تصدر من رجل دين عادي فتسخِّفونها، وتستهزئون بقائلها وتصورونه أجهل الجهلاء، ولايفقه من الفقه شيئاً، في الوقت الذي تجد عند البحث، أن عين تلك المقالة قال بها مراجع تقليد وعلماء كبار!

هذا مع أنا نوافقكم أن اللعن قد يكون في أحيانٍ سباً.

ثم العجيب منكم أن تشنعوا وتستهزئوا هنا بمن يقول أن السب غير اللعن، وأن السب غير النيل والعيب والتنقيص، مع أن جنابكم قد ذكرتم إمكانية هذا القول في آخر المحاضرة التي ناقشتم فيها آية(ولا تسبوا) ضمن سلسلة بحوث(تحرير الإنسان الشيعي) حيث قلتم مانصه(حسب المحاضرة المكتوبة):

(الأمر الثالث : أنه على التخلّي عن القول بالقيود والقول بالحكم الأول، والقول بالقضية الخارجية يمكن أن يُقال أيضاً إنّ مطلق اللعن والثلب والنيل ليس سباً بالخصوص حتى يدخل في منطوق تحريم الآية، يمكن أن يسار بالنحو الذي سار فيه رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) من النكير على آلهة المشركين و على عبادتهم اياها رغم نزول الآية.. إنه (صلوات الله عليه و آله و سلم) لم يسب بعد نزول هذه الآية، ولكنه سار في إبطال هذه الأصنام بضرب من التوهين، لا أقل من بيان هذه الأصنام من المنكر والباطل، فليكن عمل العاملين من المؤمنين على هذا النحو حينما يتصدون للدعوة والتبليغ كأن يكثفوا جهودهم في بيان أنّ مولاة ابي بكر وعمر وعائشة (لعنة الله عليهم) هو من المنكر والباطل وهذا ليس من السب والمنكر في شيء)).

ثم قد يُقال لكم: عندنا آية صريحة في المقام يُستفاد منها النهي عن سب رموز الآخرين، حيث يرتد السب على رموزنا قال تعالى: (ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم..)

وفي الكافي عن الصادق ع:(وإياكم وسب أعداء الله حيث يسمعونكم ، فيسبوا الله عدوا بغير علم ، وقد ينبغي لكم ان تعلموا حد سبهم لله ، كيف هو ؟ انه سب أولياء الله ، فقد

انتهك سب الله ، ومن أظلم عند الله ممن استسب لله ولأوليائه، فمهلاً مهلاً، فاتبعوا أمر الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله).

وروى العياشي في تفسيره : عن عمر الطيالسي ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : سألته عن قول الله : (ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير علم). قال : فقال : " يا عمر، رأيت أحداً سب الله ! " قال : فقلت : جعلني الله فداك ، فكيف ؟ قال : " من سب ولي الله فقد سب الله "

وفي أمالي المفيد مسنداً: عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عليهما السلام)، قال : " إن في التوراة مكتوبا فيما ناجى الله تعالى به موسى عليه السلام ، قال له : يا موسى.. إلى أن قال: واكتم مكنون سري في سريرتك ، وأظهر في علانيتك المداراة عني لعدوي وعدوك من خلقي ، ولا تستسب لي عندهم بإظهارك مكنون سري ، فتشرك عدوي وعدوك في سبي ".

تقولون: المفهوم من الآية والروايات:

أ: المحرم هو السب الذي يستتبع أن يسبوا هم لا مطلقاً، يعني أن نسب رموزهم فيسبوا رموزنا، وهذا يعني لو لم يسبوا رموزنا فلاحرمة.

ب: أن سبهم يجب أن يكون عدواً يعني خروجاً عن حالة أصلية هي عدم السب، حيث إنهم لايسبون، لكن بسبب سبنا يُثارون فيسبون. وهذا يعني لو كانوا في الأصل يسبون سببنا نحن أم لا فلا حرمة.

ج: أن يكون سبهم عن جهل فلو سبوا عن علم وعناد. فلاحرمة حتى لو علمنا بارتداد السب منهم[1].

نقول: إن الرواية تقول: (من استسب لله ولأوليائه) والأولياء أعم من المعصومين، فيشمل العلماء الأتقياء، وأصحاب الأئمة وأمثالهم. وبناء عليه: فإننا حيث نسب أولياءهم، يسبون أولياءنا ليس بالضرورة الأئمة بل غيرهم، ممن لاحرمة لهم عندهم، كالشيخ المفيد

(١) قد يُقال: إننا في الجملة نعلم بان هناك من يسب رموزنا، كالمهدي ع، ١-بسبب سبنا، ٢- عدواً، يعني لم يكن ديدنه السب قبل سبنا، ٣- وهو جاهل غافل. ولكن لكم أن تقولوا: إن هؤلاء قلة، إذ غالبيتهم يحترمون المهدي(ع)، ولايجسرون عليه، والحكم لا يترتب على الموارد النادرة.

والصدوق والحلي وزرارة وأبي بصير ومحمد بن مسلم و.. فكما لا يجوز الاستسباب للأئمة ع، كذا لايجوز الاستسباب لهؤلاء(أي جلب السب لهم) بل قد يقال إنه بتنقيح المناط(جلب السب لكل المقدسات هو أمر محرم) دققوا، فلو كان سبي، يوجب أن يسبّ هو دين الشيعة مثلاً، كأن يقول: (كذا من دينكم..) فقد سب الدين وهو يشمل كل المعتقدات الحقة، ولو قال مثلاً:(أولاد الكذا..) فقد سب الكل وفيهم العلماء والصلحاء والأولياء. ومن يقول ذلك، في كثير من الأحيان (إن لم يكن في أكثرها)، يكون جاهلاً، ويقول ذلك رداً، ويفعله عدواً لا ابتداءً. فدقق هنا جيداً رحم الله أباك!

وأما لو قلتم حتى مع انطباق القيود يبقى السب جائزاً إن ترتبت عليه مصلحة أهم، كإرشاد الغافل، والتحصين من الاغترار بالشخصيات المنحرفة، قلنا: لانسلم بترتب المصلحة الأهم في المقام، والقول بالقضية الخارجية هو خلاف الأصل.

قد تقولون: ماذا تصنعون باستسباب أمير المؤمنين عليه السلام نفسه من معاوية، حيث بدأ بسبه، أي الأمير بدأ بسب معاوية، فبلغ معاوية ذلك فرد بسب علي ع.

قلنا: يقال لكم:

أ- إن أمير المؤمنين ع، لعن معاوية ولم يسبه، واللعن قد يكون مجرد دعاء بالطرد من رحمة الله وإعلاناً للبراءة منه فلا يصدق عليه السب، وقد يراد به التنقيص والإهانة للآخر فيصدق عليه السب، ولا دليل على الثاني.

ب- لو تنزلنا وقلنا هو سب، فلقائل أن يقول: إن الأمير (ع) لم يسب معاوية، حيث يسمعه_ودققوا هنا جيداً_ الرواية تقول: (حيث يسمعوكم)، ومعنى ذلك أنه لو سببتم حيث لايسمعوكم، ولكن وصل سبكم إليهم، فسبوا (أي هم سبّوا)، فلاإشكال، وإلا لزم القول بتحريم السب مطلقاً، لأنه لو كان المطلوب عدم وصول سبنا إليهم، لحرم حتى السب فيما بيننا إذ قد يصل إليهم فيسبوا!

ج-إن سب أمير المؤمنين (ع) لمعاوية كان في موقف خاص، وفي ظرف خاص كان في حالة حرب بين الطرفين، وانفصام تام بين العسكرين، لم تكن هناك آثار اجتماعية ستترتب على ذلك، فكل من كان حول أمير المؤمنين ع، المفروض أنه عدو لمعاوية (ولو في الظاهر).

قال الصدوق في الاعتقادات:

قيل للصادق – عليه السلام – : يا ابن رسول الله ، إنا نرى في المسجد رجلاً يعلن بسب أعدائكم ويسميهم. فقال : (ما له – لعنه الله – يعرض بنا) . وقال الله تعالى : (ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم). قال الصادق – عليه السلام – في تفسير هذه الآية : (لا تسبوهم فإنهم يسبون عليكم).

قد تقولون: حتى لو لم يثبت سب النبي (ص) للأصنام (الرموز) إلا أنه مع ذلك توجد لدينا رواية صحيحة تطلب ذلك بشكل صريح:(فأظهروا البراءة منهم، وأكثروا من سبهم).

هناك أربعة أجوبة يمكن أن تذكر هنا: ١–ما ذكرناه سابقاً من أن هذا الحديث يعبر عن الحكم الأولي، فلو فرضنا أن السب وإظهار البراءة يتولد من ورائه مشاكل وتبعات أكثر من الفوائد التي يجلبها فينقلب الحكم.

٢–نحن نسأل: هل إظهار البراءة وسب هؤلاء، أمام من يتبعهم، أو أمام بقية الناس ممن لايعتقد بهم، خشية أن يتبعهم، ويتأثر بهم؟! قد يُقال: إن المراد هو الثاني وهو المقدار المتيقن.

٣–قد يقال: أن المفهوم من السياق واللحن: (إذا رأيتم أهل الريب والبدع...كيلا يطمعوا في الفساد في الإسلام.. ويحذرهم الناس ولا يتعلمون من بدعهم). أنه هذا الموقف إنما يكون في صورة قوة الإسلام، وظهور تيارات تسبح خلاف التيار، فلا بد من إسقاطها فوراً لئلا تتوسع، ويتبعها الناس، والمفهوم منه، لو كان العكس بأن كان أهل البدع هم المسيطرون والناس أغلبهم معهم، وكان الإسلام ضعيفاً، فالحكم ليس كذلك! أو على الأقل مسكوت عنه. ولا أقل من الشك لشموله لمثل حالنا، فيسقط الاستدلال به!

٤– هناك أحاديث عديدة في أمثال مجال هذا الحديث لايمكن حملها على إطلاقها، مثلاً: في الكافي بالسند المعتبر عن أمير المؤمنين ع:(أمرنا رسول الله أن نلقى أهل المعاصي بوجوه مكفهرة) من يعمل بهذا الحديث اليوم على إطلاقه؟! وإلا حرم على الشيخ التبسم في وجه كل حليق اللحية!! أفهل الشيخ ملتزم بذلك؟!

وفي الكافي عن الصادق ع:قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (شارب الخمر لا يعاد إذا مرض ولا يشهد له جنازة ولا تزكوه إذا شهد ولا تزوجوه إذا خطب ولا تأتمنوه على أمانة).

فهل أحد من الفقهاء يلتزم بحرمة عيادة شارب الخمر؟!

إذن هذه الأحاديث ينبغي أن تُحمل على فرض ماإذا كانت الظروف الاجتماعية مواتية لمثل هكذا أساليب، يعني مع غلبة أهل الدين، وظهور هذه المظاهر الشاذة، فهنا لابد من التصدي لها بحزم لمحاصرتها والقضاء عليها فوراً، وهكذا مسألة أهل الريب والبدع.

على أن استشهادكم بالفاضل الذي كان يرى أنه لا سب في القرآن أوحى كأننا كذلك، خصوصاً مع إرداف ذلك بقولكم: (إن على طالب العلم أن لا يتسرع، بالنفي والإثبات...) مع أن الأمر ليس هكذا، فوجود السب في القرآن أمر ليس ببعيد، وأما في السنة فهو موجود بلاشك، نعم قد يُفرق بين نوعين من السب: (سب عادي وسب فاحش، (وهو مايتسبب بإسقاط شخصية صاحبه) فقد يُقال بتنزه المعصوم عنه)، إذن لم يكن كلامنا عن أصل السب، بل كان عن جزئية بسيطة أنه هل سب النبي ص الأصنام أم لا.

سابعاً: أما كلامكم عن أنه إذا بنينا على كشف الحقائق، فإنه ليس هناك فرق كبير لدى المخالف _مع فرض إرادة الكشف_ سواء سببنا ولعنّا أم لا. الجواب: بل هناك فرق، فإن البحث العلمي مجرداً لايحدث في نفس الطرف المقابل الاستفزاز الذي يحدثه البحث المترافق باللعن والسب، خصوصاً مع التأكيد على علمية البحث وأنه نحن لاهدف شخصياً لنا في إسقاط هؤلاء، فأنا أطرح الأدلة والمعطيات، الدامغة والحجج القاطعة، ثم أتركه هو يسب ويلعن، لا أني في طور البناء ومع ذلك أرمي الناس بالأحجار، فلأنتظر كمال البناء أولاً! ومع أن بعض الناس يصدمون فيتابعون فيهتدون أو على الأقل يُروَّضون، فإن قسماً كبيراً آخر من الناس بمجرد أن يسمع كلمة سب أو إهانة لرموزه، لايكون مستعداً بعد ذلك لأن يسمع كلمة واحدة، بل يغلق التلفاز أو يغير القناة فوراً، وهذا ينفره من التشيع، وخذوا مثالاً، لو أنا نحن سمعنا شخصاً يسب فاطمة(ع) نعوذ بالله أو أمير المؤمنين(ع)، هل ننتظر حتى يتم بحثه العلمي!! أرجوكم شيخنا تأملوا في هذه النقطة. فإذن نحن بهذا ننفر الناس فنكون قد وقعنا فيما فررنا منه. وهناك مثال لطيف يضربه الأخ يقول: حال الذي يستخدم هذا الأسلوب (السب واللعن) ضمن الحوار هو حال من يرمي حجارة على شباك الآخر فيكسره، فيخرج الآخر مستعداً للعراك، فيقول له: فقط أردت أن نتحاور!!

وأما لو استدللتم بالنبي ص وإبراهيم(ع)، وأنهما أهانا آلهة قومهما، فمع أنه هناك فرق، فإن هذين النبيين ما كانا يقومان ويقعدان مع الناس ويقولان: هبل لعنة الله عليه، (اللات نعالي أحسن منه) العزى كذا، وإنما قد يوجهون بعض الإهانات بحسب ما يقتضيه الموقف. وما كان عندهما قناة فضائية موجهة لعامة الناس وكل أصنافهم يتكلمون فيها بلهجة واحدة للجميع.

وهذه نقطة في غاية الأهمية هي مفتاح في المقام لحل الإشكالية، فإن هذين النبيين كانا يعرفان أن الناس أصناف، منهم من تنفعه الصدمة فيصدمونه، ومنهم من لا تنفعه بل تنفره، (يعني ليس خطاب واحد موجه للجميع)، ولذا فإن النبي في بعض المواقف كان يتحدث بهدوء.. أو على الأقل كان (يسب) الأصنام في مرحلة، ثم نزل قوله تعالى (لاتسبوا) فتوقف..وكذا إبراهيم ع، كان هناك بعض المواقف تقتضي أو مسألة مرحلة، ولايخفى عليكم أنهما كانا في طور التأسيس، وإلا فالأصل هو: (قولا له قولاً ليناً).

ثم ما لكم تركّزون كثيراً على الاستشهاد بإبراهيم ع ونبينا ص(وقد أوضحت الحال في شأنهما)، ولا تنظرون إلى يوسف (ع):(يا صاحبي السجن أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار ما تعبدون من دونه إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان إن الحكم إلا لله أمر ألا تعبدوا إلا إياه ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون). فتلاحظون الأسلوب اللطيف الهادئ، ليس هناك لا إهانات ولا سب، ولكن في الوقت نفسه بيان تام للعقيدة الحقة كماهي وبدون تنازل. وكذا بقية الأنبياء...فلنستمع معاً إلى هذه الآيات المباركة وهي تحكي لنا طريقتهم وأسلوبهم في الدعوة:

(لقد أرسلنا نوحاً إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم قال الملأ من قومه إنا لنراك في ضلال مبين قال يا قوم ليس بي ضلالة ولكني رسول من رب العالمين أبلغكم رسالات ربي وأنصح لكم وأعلم من الله ما لا تعلمون أوعجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم ولتتقوا ولعلكم ترحمون فكذبوه فأنجيناه والذين معه في الفلك وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا إنهم كانوا قوما عمين وإلى عاد أخاهم هوداً قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره أفلا تتقون قال الملأ الذين كفروا من قومه إنا لنراك في سفاهة وإنا لنظنك من الكاذبين قال يا قوم ليس بي سفاهة ولكني

رسول من رب العالمين أبلغكم رسالات ربي وأنا لكم ناصح أمين أوعجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة فاذكروا آلاء الله لعلكم تفلحون قالوا أجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد آباؤنا فأتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين قال قد وقع عليكم من ربكم رجس وغضب أتجادلونني في أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما نزل الله بها من سلطان فانتظروا إني معكم من المنتظرين فأنجيناه والذين معه برحمة منا وقطعنا دابر الذين كذبوا بآياتنا وما كانوا مؤمنين وإلى ثمود أخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره ...وإلى مدين أخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره... فأخذتهم الرجفة فأصبحوا في دارهم جاثمين الذين كذبوا شعيبا كأن لم يغنوا فيها الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين فتولى عنهم وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم فكيف آسى على قوم كافرين).

ولئن كان هناك كلام حاد أحياناً فلمقتضياتٍ، ولم يكن ديدنهم الحدية في مواجهة عموم الناس، وفي دعوتهم إياهم إلى الله، وأما (أشداء على الكفار)، فنعم في ساحة الحرب والمواجهة.

ثم مالكم تنظرون إلى آيات(يذكر آلهتكم) و(أف لكم ولماتعبدون) و(حصب جهنم). وتتركون آيات: (فقولا له قولاً ليناً) و(ادع إلى سبيل ربك بالحكمة..) (ولاتجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن)! بالله عليكم لو سألتم أي عاقل، أنه إذا استخدمتُ في الحوار مع شخص أسلوب لعن وسب مقدساته، أهذا يصدق عليه أنه قول لين؟! أو يصدق عليه أنه حكمة وموعظة حسنة؟!

الحكمة وضع الشيء في موضعه، وموضع الحوار ليس هو موضع اللعن والسب،(السب واللعن لهما محل آخر)، وطبيعة الناس وجبلة الناس أنهم لايأتون بالشدة والعنف، لاينقادون بذلك، بل يتمردون، وينفرون، أغلب الناس هكذا، يعني أنت (تدوس في بطنه) وتقول: أنا أريد أن أهديك!! يا سيدي أليس هناك طريقة للهداية غير هذه؟! وكما أنتم لديكم شواهد على من ينفعه هذا المنهج، لدينا شواهد أكثر على من يضره هذا المنهج، بل قد بلغنا عن بعض المتشيعين قولهم: لو كنا نسمع هذه الطريقة من الطعن في عائشة قبل تشيعنا ما كنا تشيعنا!

لك أن تتصور مقدار الإثارة التي تحدث في نفس المخالف عندما تتعدى على عائشة، نعم لا تجامل ولاتتنازل قيد أنملة، ولكن ليس بالضرورة أن تتجاوز.

وكما ذكرنا في رسالتنا الأولى: إن مثل هذا الأمر يعد مخاطرة ومغامرة، يعني مثل من يرمي الحجارة في البئر يتحرش بالعفريت النائم!

ولئن قلتم هنا: إن الله نفسه في قرآنه قد استخدم الأساليب الحادة أحياناً فقال: (كمثل الحمار) (وكمثل الكلب) و(كالأنعام بل أضل). قلنا: قد تستدعي الضرورة أحياناً استخدام أسلوب حاد لكشف حقيقة واقع سيئ ودفع الناس للتنفر منه، ولكن ليس هذا هو الأصل أبداً، وليس هذا هو الديدن والقاعدة في الدعوة والحوار. ثم نقول: إن الله قال هو ذلك، ولكن بماذا أمرنا؟! الله يقول مايشاء ويتكلم بمايشاء، (لايُسأل عما يفعل وهم يُسألون)! لكن بماذا أمرنا؟! هل أمرنا بهذه الطريقة أم قال لنا: (قولاً ليناً) (وقولوا للناس حسناً) (ولاتجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن) (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة).

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر إلا من كان فيه ثلاث :.. رفيقا بما يأمر به ، رفيقا بما ينهى عنه.

وعن الصادق عليه السلام : فلا تخرقوا بهم أما علمت أن إمارة بني أمية كانت بالسيف والعنف والجور، وان أمارتنا بالرفق والتآلف والوقار والتقية وحسن الخلطة والورع والاجتهاد ، فرغبوا الناس في دينكم وفيما أنتم فيه).

قد تقولون: لكن لازم كلامك أن هذا الأسلوب خلاف الحكمة، فهل الله يتكلم خلاف الحكمة! قلنا: إنه في بعض الأحيان تقتضي الضرورة ذلك لما أشرنا إليه!

في استفتاء وجه إلى السيد صادق الروحاني: (ورد السؤال عن لعن أعداء أهل البيت (عليهم السلام) فهل هو عمل مفضل وجيد في المحافل التي يكون فيها السنة والشيعة، خصوصاً إذا كان اللعن بالاسم لا بالعموم فما هو حكم ذلك شرعاً وماحكمه أخلاقياً وكأدب من آدب الحوار؟)

الجواب : باسمه جلت أسماؤه لا شك في أن لعن أعداء أهل البيت (عليهم السلام) هو من مصاديق قوله تعالى: « أَلا لَعْنَةُ الله عَلَى الظَّالِمِينَ »، واللعن يختلف عن السب والشتم، وهو مما تنطبق عليه الأحكام التكليفية حسب توفر الشروط لذلك.

وأما الحوار فهو موضوع آخر لا يدخل فيه موضوع اللعن، إذ لكل حوار أهدافه وأسسه وأساليبه الموصلة لغايته وليس المطلوب إثارة الحساسيات في الأماكن المشتركة، بل المطلوب هو بيان جانب الأحقية مع أهل البيت (عليهم السلام) وجانب الانحراف والظلم في أعدائهم). موقع السيد المذكور.

(كشف الحقائق)

وأما توقفكم عند قولنا أننا نعتقد ب(منهج كشف الحقائق)، ومحاولة النقض علينا ببعض الأمثلة، فنقول: في باب كشف الحقائق هناك نمطان: نمط مباشر ونمط غير مباشر، يعني نحن نريد أن نثبت أن الرجلين في النار، فيكفي(مرحلياً، وفي الخطاب الفضائي أمام الملأ). أن نكشف الأدلة القاطعة التي تدل على أن أهل البيت ع هم أصحاب الحق، وهؤلاء قد أبعدوهم. وبالتالي كل ما حدث ويحدث من انحراف وضلال ومصائب وكل ما سفك من دماء هو في عنقهما. وهذا يكفي لجعلهما في موضع الإدانة والحكم عليهما بالهلاك.. وأيضاً سيتولد شعور بالكره تجاههما.

ويمكن أن نقول كذلك: مالذي يجب تبليغه فيما يتعلق بالرجلين؟!

المقدار الواجب: هو مايجعل الإنسان يتبرأ منهما ويعتقد أنهما عدوان لله والرسول. وهذا المقدار يكفي في تحقيقه إثبات أن هذين غصبا حق حجج الله، ومنعاهم من أداء وظائفهم، من غير عذر ومع تمام الحجة عليهما! (يعني من خلال إثبات قضية الغدير ومايرتبط بها)، وبالتالي صدا عن سبيل الله تعالى! إذن هما عدوان لله والرسول لابد من معاداتهما! كما أن كونهما في النار هو تحصيل حاصل للمذكور. ثم إذا أردت فضحهما وذكر مثالبهما ومساوئهما بالتفصيل، فليكن بهدوء تبعاً للمنهج العلمي (فقط) بدون سب ولعن... ليكن ذبحك لهما بالقطنة(كما يعبر العراقيون) وبدون ضجة وصخب. مثلاً: إثبات جهل الثاني: يمكنني أن أنقل روايات وأدلة بدون أن أستخدم توصيفات وإهانات ثم أنقل ما ثبت في علم المولى أمير

المؤمنين (ع)، ثم أقول ماقال الله: (أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يُتبع أمن لايهدّي إلا أن يُهدى مالكم كيف تحكمون)؟!

مثال آخر مادلّ على جبن الثاني[1]، أنقل الأدلة والمعطيات، ثم أنقل ما يتعلق بقاتل الأقران وأترك الناس لتحكم!

قد تقولون: هذا المنهج أيضاً مثير، أقول: لامقارنة، هنا أنت تجلب أدلة وتخاطب ضمائر الناس بكل لطف وهدوء ومحبة، فالمفروض أن الإنسان العاقل يتفهمك، وحتى المتشدد سوف يشكرك ويكون ممتناً لك أنك مع كل هذه الأدلة والبحث العلمي لكن تقديراً لمشاعره، وأنك تخاطبه لم تلعن ولم تسب!

حساسية موضوع الرجلين والمرأة:

قد تقولون: لماذا تهاجمون معاوية وابن العاص ومروان والمغيرة وأشباههم، ولا تهاجمون الأول والثاني والكل رموز. ألا يجب احترام الرموز أليس ذكر الرموز بسوء يولد الفتن؟! الجواب: نحن لسنا ممن نقول إنه يجب احترام رموز الضلال، بل رموز الضلالة لا حرمة لها

(١) ملاحظة: قد يتندر الشيخ ويضحك! من استعمالنا مصطلح الثاني، والرجلين، كما سمعته ذات مرة يهزأ بهؤلاء الذين يفعلون ذلك، ولا أدري كيف خفي على شيخنا حكمة ذلك وسره، أولاً: إن هذه هي طريقة الأئمة ع، أنهم ماكانوا عادة يذكرون الأسماء بل كانوا يكنون، كما في زيارة عاشوراء وغيرها، وقد أقررتم جنابكم_في كلام سمعته لكم_ أن قولهم: (الأول والثاني..) لم يكن تقية منهم بدليل أن معاوية (الرابع) ذكر سابقاً، ولكن لحكمة أخرى، فإذن _بناء على هذا_ ليس لكم أن تشنعوا علينا بأنه لماذا نتقي، والقوم يعرفون مانقصد؟! فلنقل: إننا لانتقي، وإنما نعبر بذلك (أحياناً) تأسياً بأئمتنا(ع)! يعني نتبع طريقة أئمتنا!
ثانياً: إن من الحكم المهمة في هذه التعابير أنه في الوقت الذي هي مفهومة للجميع (تقريباً) اليوم، إلا أنك لايمكن أن تؤخذ بها (على الأقل قانونياً)، فأنت لم تُصرح بالأسماء وتستطيع أن تدعي أني أقصد آخرين، كما في قصة شهيرة منقولة عن الشيخ الطوسي، خلاصتها أنه وشي به إلى الخليفة العباسي أنه هو وأصحابه يسبون الصحابة وذلك أنه أورد في كتابه (المصباح) لعن هؤلاء، (اللهم خص أنت أول ظالم باللعن مني وابدأ به أولاً ثم العن الثاني والثالث والرابع). فاستدعى الخليفة الشيخ وأحضر الكتاب، فقال(قده): (المراد بالأول قابيل قاتل هابيل وهو أول من سن القتل والظلم . وبالثاني : قيدار – عاقر ناقة صالح – وبالثالث : قاتل يحيى بن زكريا – ع – قتله لأجل بغي من بغايا بني إسرائيل ، وبالرابع : عبد الرحمان بن ملجم – قاتل علي بن أبي طالب – عليه السلام). فلما سمع الخليفة من الشيخ تأويله وبيانه قبل منه ورفع شانه ، وانتقم من الساعي وأهانه.

ولا كرامة، وحقها أن تهان وتدان، وإنما الكلام في المصلحة والمفسدة، وبلغة العصر في الآثار الإيجابية والسلبية، فهذه الرموز هناك تفاوت في أثر النيل منها عند المخالفين، مثلاً شخص مثل مروان، النيل منه لا يؤثر كثيراً ولايتسبب بردات فعل..ابن العاص..وحتى معاوية، بخلاف الرجلين والمرأة.

وهذه الحساسية كانت منذ الأيام الأولى، فلم يكن أحد يقبل بمخالفة طريقة الشيخين حتى في مسألة فقهية بسيطة، كما هو الحال في صلاة التراويح، وأمثالها، فكيف يقبلون بالطعن فيهما وسبهما! ويتضح من استقراء التاريخ أن الشيخين قد تحولا في فترة مبكرة جداً إلى رمزين إسلاميين مقدسين ليس بوسع أحد مسهما، بل مخالفتهما، ويتضح ذلك من اشتراط عبد الرحمن بن عوف على أمير المؤمنين(ع) لدى عرضه الخلافة عليه العمل ب(سيرة الشيخين)!! وكما أشرنا أن أمير المؤمنين ع نفسه وهو من هو، وموقعه في الإسلام هو ذلك الموقع الشامخ لم يكن بوسعه أن يفرض الحق، ويخالف الرجلين! وهناك خطبة معروفة له ع رواها ثقة الإسلام في الروضة من الكافي، خطبها (في ناس من أهل بيته وخاصته وشيعته)يعبر فيها الإمام عن ذلك الواقع المرير، وأن الكثير من المخالفات والبدع قد عملها هؤلاء وأدخلوها في الدين إلا أنه لم يكن بوسعه أن يغير شيئاً!:

(قد عملت الولاة قبلي أعمالاً خالفوا فيها رسول الله (صلى الله عليه وآله) متعمدين لخلافه ، ناقضين لعهده مغيرين لسنته ولو حملت الناس على تركها وحولتها إلى مواضعها وإلى ما كانت في عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) لتفرق عني جندي حتى أبقى وحدي أو قليل من شيعتي الذين عرفوا فضلي وفرض إمامتي من كتاب الله عز وجل وسنة رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، أرأيتم لو أمرت بمقام إبراهيم (عليه السلام) فرددته إلى الموضع الذي وضعه فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، ورددت فدك إلى ورثة فاطمة (عليها السلام) و رددت صاع رسول (صلى الله عليه وآله) كما كان، وأمضيت قطائع أقطعها رسول الله (صلى الله عليه وآله) لأقوام لم تمض لهم ولم تنفذ .... وحرمت المسح على الخفين ، وحددت على النبيذ وأمرت باحلال المتعتين وأمرت بالتكبير على الجنائز خمس تكبيرات وألزمت الناس الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم وأخرجت من أدخل مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) في مسجده ممن كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) أخرجه ، وأدخلت من اخرج بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) ممن كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) أدخله

وحملت الناس على حكم القرآن وعلى الطلاق على السنة، وأخذت الصدقات على أصنافها وحدودها، ورددت الوضوء والغسل والصلاة إلى مواقيتها وشرائعها ومواضعها.... إذن لتفرقوا عني.

والله لقد أمرت الناس أن لا يجتمعوا في شهر رمضان إلا في فريضة وأعلمتهم أن اجتماعهم في النوافل بدعة فتنادى بعض أهل عسكري ممن يقاتل معي : يا أهل الاسلام غيرت سنة عمر ينهانا عن الصلاة في شهر رمضان تطوعا ولقد خفت أن يثوروا في ناحية جانب عسكري ما لقيت من هذه الأمة من الفرقة وطاعة أئمة الضلالة والدعاة إلى النار).

إذن هذا يؤكد قضية الحساسية الخاصة وغير العادية عند التعرض لهذين الرجلين بالذات عند الأمة المخدوعة، منذ اليوم الأول!

ومما يؤكد تلك الحساسية الشديدة سؤال زيد الشهيد عن رأيه في الشيخين، لدى جمعه الناس للثورة على بني أمية، أملاً بأن يُصرح برأيه فيتفرق الناس عنه! ومما يؤكد ذلك كل الروايات التي يُسأل فيها الأئمة(ع) عن الشيخين بالذات، فيتقون أو يستعملون عبارات محسوبة، (حين يكون الكلام بمحضر أهل الخلاف أو من لايُؤتمن).

ثم ألحق في فترة متأخرة بالشيخين (الشيخ الثالث) بجهود مضنية غير عادية من معاوية، كما أشرنا سابقاً.

والكلام الذي قلناه في الرجلين أيضاً نفسه يُقال في المرأة، فإن الحساسية الشديدة في شأنها كانت منذ اليوم الأول، خصوصاً وأن تلك المرأة كانت زوجة النبي (ص) والأعم الأغلب من المسلمين (السذج) كانوا يرون أن لهذا المقام بحد ذاته شأواً وشأناً، ولا أعتقد أني بحاجة لإيراد شواهد على الحساسية الشديدة التي كانت ومازالت في شأن هذه المرأة.

التقية المداراتية:

ثم نحن عندنا شيء يسمى التقية المداراتية، يعني أن نعاملهم بالمداراة، ولو فرضنا عدم كون الضرر من تركها مباشراً، فيلزم مداراتهم.

ومن أبرز مصاديق المداراة، عدم التعرض لما يستفزهم ويثيرهم (قدر الإمكان) ولا شك أن سب رموزهم الكبرى يتنافى مع مداراتهم. فإن قلتم أدلة التبليغ واردة على أدلة المداراة

قلنا: قد بيّنا سابقاً أن التبليغ لايتوقف على الأساليب الخشنة والحادة، بل يمكننا اختيار التبليغ بدون السب واللعن والطعن، وهذا هو مقتضى الأخذ بأدلة مداراة العامة، وإلا لزم طرحها، فليتأمل في هذه النقطة.

ومما دل على هذا النوع من التقية خبر هشام الكندي عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : (إياكم أن تعملوا عملا نعير به ! فإن ولد السوء يعير والده بعمله ، كونوا لمن انقطعتم إليه زيناً، ولا تكونوا علينا شينا ! صلوا في عشائرهم ، وعودوا مرضاهم ، واشهدوا جنائزهم ، ولا يسبقونكم إلى شيء من الخير ، فأنتم أولى به منهم ، والله ما عبد الله بشيء أحب إليه من الخباء) قلت: وما الخباء ؟ قال عليه السلام: (التقية). وخبر معاوية بن وهب ، قال قلت له : كيف ينبغي لنا أن نصنع فيما بيننا وبين قومنا وبين خلطائنا مما ليسوا على أمرنا ؟ فقال : (تنظرون إلى أئمتكم الذين تقتدون بهم فتصنعون ما يصنعون ، فوالله إنهم ليعودون مرضاهم ، ويشهدون جنائزهم ، ويقيمون الشهادة لهم وعليهم ، ويؤدون الأمانة إليهم). وخبر الخثعمي عن أبي عبد الله عليه السلام : (عليكم بالورع والاجتهاد ، واشهدوا الجنائز ، وعودوا المرضى، واحضروا مع قومكم مساجدكم ، وأحبوا للناس ما تحبون لأنفسكم ، أما يستحيي الرجل منكم أن يعرف جاره حقه ولا يعرف حق جاره) وغيرها من الأخبار التي ادعى بعض الفقهاء تواترها.

الوحدة الإسلامية:

وهذه الأخبار تشير أيضاً إلى عنوان مطلوب لدى الشارع، وهو التوحد ضمن الدائرة الإسلامية لحفظ الوجود الإسلامي العام.

قال السيد صادق الروحاني:

(وفي بعض خطب نهج البلاغة أشير إلى ذلك ، بل في الصحيفة السجادية الدعاء دعاؤه لأهل الثغور، فإنه يدعو عليه السلام في ذلك الدعاء لأهل الثغور للملكة الإسلامية التي كان الحاكم عليها من بني أمية ، حفظا للوحدة وإعلاءً للكلمة، يدعو لهم بأبلغ دعاء مشحون بالحقائق ، وهو يبين وظيفتهم ووظيفة الحكام معهم بصورة الدعاء . وعلى الجملة ، فالمستفاد من الآيات الشريفة والسنة المتواترة وعمل المعصومين عليهم السلام الاهتمام بالوحدة الإسلامية، والحذر من التشتت والتفرق..) فقه الصادق ع ج٣ص٤٢٢-٤٢٣.

واستشهد أيضاً بعمل الأئمة (ع) ومن ذلك مشاركة الأمير لهم فيما يرتبط بمصلحة المسلمين وعزة الإسلام، ومن ذلك إشاراته عليهم في الحروب وتوجيهه (ومحاولة تصويبه تلك الأمور)، ويمكن أن يُضاف إلى ماذكره عدم تأييده لقتل الثالث بتلك الطريقة، مع أن الثالث كان مستحقاً للقتل مهدور الدم بما أجرم، ولكنه خشي على تمزق الأمة.

وقال السيد محمد الشيرازي(قده) في كتاب الشيعة والتشيع: (فالمسلمون بنعمة الله إخوة، والقرآن الكريم دعاهم إلى الألفة والاتحاد، قال سبحانه: (إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم)، وقال: (إن هذه أمتكم أمة واحدة)). وقال: (الإسلام ينص على وجوب وحدة المسلمين...فابتعاد المسلمين بعضهم عن بعض خلاف ما أمر به الإسلام).

وقال: (إن علماء الإسلام ومفكري الأمة قد تنبهوا إلى هذا الخطر، وشعروا بهذه الحقيقة، فانبروا لإقامة المؤتمرات الإسلامية وعقد اللقاءات المتواصلة لإزالة الصدع، ولمّ الشعث، وسعوا في التقريب بين المسلمين، ولا أدل على ذلك من جهود زعيمي المسلمين: الإمام البروجردي..الشيخ الأكبر شلتوت..). وقال: (وإنني اليوم أكرّر ندائي إلى جميع المسلمين بتوحيد أمرهم وإزالة سوء التفاهم بينهم وعدم نبذ بعضهم بعضاً وعدم التراشق بالتهم).

هذا المتكلم ليس هو (البتري الأول) ولا(عميد...) وإنما هو السيد محمد الشيرازي.

وقد كتب هذا السيد الجليل كثيراً عن الوحدة ونظّر لها في كتب عديدة كالسبيل والصياغة وممارسة التغيير وغيرها، وفي كتاب السبيل اعتبر الوحدة ركيزة أساسية، بل الركيزة الأولى لنهضة المسلمين.

إذن الوحدة مطلوبة، وهي من أهم الواجبات الإسلامية، نعم الوحدة إذا استلزمت التنازل عن العقائد فلانقول بها، وأمير المؤمنين ع قبل بالخلافة والوحدة، حتى يصحح من خلالها، والنبي أقام الدين، وكان الكثير ممن معه منافقون، ولكنه لم يتخذ مواقف منهم، أو اتخذ مواقف محسوبة حفاظاً على الوحدة.

ولذا لأجل الوحدة كان لا بد من عدم فتح جبهة الحرب عليهم بسب مقدساتهم.

في استفتاء وجه إلى السيد صادق الروحاني(موجود على موقعه) سُئل عن لعن الغاصبين للخلافة باعتبار منافاته للوحدة، ولزوم حذف اللعن الوارد في زيارة عاشوراء لأجل ذلك، فأجاب:

باسمه جلت أسماؤه، المنافي للوحدة بين المسلمين هو التظاهر في المجامع العامة التي يتواجد فيها فرق المسلمين بلعن غاصبي الخلافة، و أما لعن من اعتدى على سيدة النساء، واللعن في الخلوة على الغاصبين، ووجود اللعن في الزيارة وما شاكل فلا يضر بالوحدة).

ثامناً: (دعهم لا يتشيعوا). إني لأعجب كيف اقتطع شيخنا هذه الكلمة من سياقها وبنى عليها (البنايات) وأنه (ما كان يدور في خلده أن أحداً منا يتفوه بمثل ذلك!) و(أن طالب العلم عليه..إلخ) مع أن المقصود واضح بمتابعة الكلام، أنه حيث شخّصنا مفسدة تترتب على منهج الصدمة أكبر من المنفعة، وفرضنا أن هؤلاء لن يتشيعوا إلا بذلك، فلنتركهم، فهم المدانون، حيث إن سبل الوصول إلى الحق متاحة، والحجة تامة لكن هم لم يقبلوها. وهذا أصل ثابت، أن الله تعالى غير ملزم بأن يأتي بالحجة حسب الطلب! المطلوب هو إقامة الحجة البالغة وكفى، ولذا فإن الأنبياء ماكانوا يجيبون المعجزات المقترحة.

(وقالوا لولا أنزل عليه آيات من ربه قل إنما الآيات عند الله، وإنما أنا نذير مبين). (العنكبوت ٥٠).

(وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها قل إنما الآيات عند الله وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون (الأنعام ١٠٩).

فلم يكن واجباً على الله أن يحتج عليهم بالطريقة التي تعجبهم والتي يشتهونها! والمراد من (دعهم لايتشيعوا) أنه أنت لست مسؤولاً عن عدم تشيعهم، إن سعيت واتبعت الطرق المتعارفة في الدعوة ثم هم لم يقبلوا ولم يؤمنوا(فرضاً)! فأنت أديت ماعليك. فالمراد هنا هو المراد من قوله تعالى: (لعلك باخع نفسك أن لايكونوا مؤمنين)! ومعنى باخع أي: مهلك.

وهذه المناقشة من شيخنا ذكرتني بمأخذ آخذه على جنابكم _عفواً_ ومن يسير في هذا المسلك، وهو التسرع في الحكم على كلمات الآخرين، وعدم التريث أو وضع الاحتمالات، ولو سلمنا بهذا المنهج مع بعض من يرى الشيخ انحرافهم من استقراء مجموع كلامهم، فإنا

لنعجب من اتباعه مع أناس مؤمنين مستقيمي العقيدة! قال كلمة، مثلاً، يمكن أن تحمل وتحمل، مباشرة نتاوله ونسقطه، أهكذا أمرنا أئمتنا؟!

قد تقولون الدين أهم من الرجال، ولا يمكن التهاون في هذا الأمر نقول: الجمع ممكن، فحين أعلم أن هذا الشخص مؤمن وصدر منه كلام على خلاف سيرته وطريقته، أنقد هذا الكلام وأنفيه ولا أتعرض للقائل، جمعاً، لأننا نقول: ألا ينبغي التورع أيضاً في شأن المؤمن أليس للمؤمن حرمة وكرامة عظيمة عند الله؟! أليس حرمته أعظم من الكعبة؟! أهكذا نستهين به وبسمعته ونجرحه ونهينه ونهزأ به بحجة أننا ندافع عن الدين. أنا أرى عند أتباع هذا المنهج استسهالاً في هذا الجانب، ما أسهل أن يهاجموا الإنسان ويقذفوه ويهزؤوا به لمجرد أنه يختلف معه في الرأي بتعبير العراقيين: (على الريحة) فقط يشم منه رائحة. شخص قال بأنه: (الصلاة أهم من الزيارة لأنها واجبة والزيارة مستحبة) يا لها من كفرية، نتناول هذه الكلمة وننسى تاريخه وولاءه.. ومانعلمه من استقامة في العقيدة!

(ضع أمر أخيك على أحسنه حتى يأتيك ما يغلبك منه، ولا تظنن بكلمة خرجت من أخيك سوءاً وأنت تجد لها في الخير محملاً).

(من اتهم أخاه في دينه فلا حرمة بينهما ومن عامل أخاه بمثل ما عامل به الناس فهو بريء مما ينتحل).

(أيها الناس ، من عرف من أخيه وثيقة دين وسداد طريق فلا يسمعن فيه أقاويل الرجال . أما إنه قد يرمي الرامي وتخطئ السهام ويحيل الكلام، وباطل ذلك يبور والله سميع وشهيد)

وانطلاقاً من هذا فنحن ننظر إلى الشيخ ياسر الحبيب من نفس المنظار (يعني من منظار الإخوة الإيمانية، أنه أخ ليس لنا جرحه مادمنا نجد له في الخير محملاً!)، نحن لو شئنا معاملة الشيخ بهذه الطريقة لاتهمناه بالانحراف والعمالة للاستعمار، وخدمة أجندات أعداء الإسلام(كما يصنع البعض)، لكننا لانفعل، بل نحسن الظن به ونفترض حسن النية، وأنه رجل باحث له فضل، قاده بحثه العلمي إلى النتائج التي وصل إليها، ونرجو أن يكون

معذوراً عند الله لو كان مخطئاً![1] هكذا نتعامل نحن مع الشيخ، ونتورع عن أن نتهمه أو نبهته أو نظن به سوءاً فيوقفنا الله يوم القيامة ويسألنا، وشخصياً لامني بعض الإخوة على مجرد إرسال رسالة إلى الشيخ وقال: إن هذا الشخص لا يستحق أن تخاطبه! فهو إما جاهل وإما عميل وإما طالب دنيا ورئاسة وزعامة! وبعيد أن يكون جاهلاً مادام له فهم وعلم، فتحتم أن يكون عميلاً أو طالب جاه ودنيا! فرددته بشدة وقلت له: إن احتمالاتك تثبت فيما لو كان الموضوع محل الخلاف هو من ضروريات الدين، بحيث لا مجال لشخص أنه يخالفه، فإن خالفه فيثبت أنه إما طالب دنيا وإما عميل لوضوح المسألة! أما وأن المسألة اجتهادية ولا أقل من مخالفة الكركي العاملي ومن وجود روايات وأدلة تدعم هذه المنهج فتبقى المسألة اجتهادية! هكذا نحن نتحدث تورعاً لديننا وحفاظاً على سمعة إخواننا ورعاية لسمعة المؤمن! لكنا عفواً لانرى الشيخ يعامل من يخالفهم بهذه الطريقة ولو في بعض الموارد.

فالتسرع في هذا الجانب أخشى أنه ينطبق عليه قوله تعالى: (وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً). ولم أستشهد ببداية الآية خشية من جرح مشاعركم الكريمة، وقلت: أخشى تخفيفاً (علماً بأني لا أقصد سوى تطبيق هذا الجزء من الآية دون ماقبله)، وهذا يقودني إلى ملاحظة أخرى، وهي أني عندما أنقد أخاً مؤمناً ألتفت إلى عباراتي فلا أستخدم ما قد يجرح الآخر، ولا أستخدم كلمات الاستصغار والتحقير، كما أفعل مع من ثبت لي انحرافه! وأيضاً لا أستخدم أسلوب التعالي معه وأنني فوق وهو تحت، فما دام البحث في ضمن دائرة المؤمنين والمسألة خلافية واجتهادية، فلا موجب لأي من ذلك، إذ قد أكون مخطئاً! أليس هذا وارداً؟!

تاسعاً:أما قولكم بأن (أهل العالم الثاني) مدينون ل(أهل العالم الأول)، بل إن نعمة هؤلاء تجري على أولائك، فإننا نقول نقضاً: وقد يُقال لكم أنتم أيضاً: إن نعمة الملكة (الزابيث)، ونعمة بريطانيا (العظمى) ونعمة الغرب والديمقراطية الغربية تجري عليكم، إذ لولاهم، لما قدرتم تستمروا بقناتكم وخطاباتكم وبلاغاتكم ليوم واحد، أفهل هذه النعمة تستلزم منكم السكوت عن مساوئ هؤلاء، وكفرهم، وبعدهم عن جادة الحق والهدى؟!

(١) طبعاً هذا فيما يرتبط بمنهجه في مسألة البراءة، وإن كان في النفس شيء من مواقفه من بعض الشخصيات الشيعية التي أحياناً أجد من الصعب التماس المحامل له، ولكن مع ذلك أقول لعل له محملاً!

وحلاً يقال لكم: إن كل جهة أو جماعة أو توجه أو تيار، أو منهج له إيجابيات وسلبيات، فوجود الإيجابيات وحده، ليس مبرراً للسكوت عن السلبيات، ولا أعتقد أنكم تخالفوننا في هذا!

عاشراً: لا أدعو إلى اتباع هذا المنهج ولا أحاربه وأخذّل الناس عنه، لا أدعو ولا أنهى، فلنقل أني شخصياً من المتوقفين في هذه القضية. عندنا شهرة تقف ضد منهجكم، الاستدلال بالكتب وبنقل الروايات استدلال بما هو أعم من المطلوب، إذ قد يكون حفظاً للحق خشية ضياعه، فليس لكم إلا سيرة الكركي في هذا المجال، هذا المثال الوحيد الذي لا مناقشة فيه، وإن وجدتم غيره فستجدون أفراد قلائل، لكن مشهور الفقهاء على خلاف هذه الطريقة والسيرة فلو فرضنا تمامية أدلتكم كسرتها الشهرة[1]، وكما قال السيد الخوئي في مسألة: حلول المغرب بسقوط القرص. أن الأدلة على كفاية السقوط، لكن الشهرة العظيمة حتى صار من شعارات المذهب أن الغروب يتحقق بزوال الحمرة المشرقية جعله يحتاط وجوباً في المسألة، فغاية ما يمكن أن نقوله في هذه المسألة نظير ما قال هو في تلك. أن نتوقف.

وقد سمعنا منكم أنه إذا دار الأمر بين رأيي ورأي المرجع، فالاحتياط للدين هو في اتباع المرجع، وهذا مانقوله نحن للناس عندما نُسأل عنكم، كل ينظر إلى المرجع (العدل) الذي يقلده ماذا يقول في هذا الشأن فيتبعه.

أسأل الله أن يجمعنا وإياكم على الهدى ويوفقنا لما يحب ويرضى، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أخوكم: حسين النصراوي[2]

السادس عشر من شهر جمادى الأولى سنة ١٤٣٦ هجرية.

---

(١) هذا بالإضافة إلى ما ذكرنا من أدلة ونقوض تضعف هذا المسلك.

(٢) ملاحظة: إنما أردفت اسمي في الرسالة الأولى بكلمة (الشيخ) ليعلم أن المتحدث طالب علم، حتى تؤخذ رسالته موضع العناية، إذ ربما كنتم لا تعرفونني، أو قد تتصورون أن المرسل شخص آخر يحمل هذا الاسم، أما وقد عرف ذلك الآن، فلاحاجة لإرداف الاسم بشيء.

■ **جواب الشيخ الحبيب على الرسالة الثانية**

بسم الله الرحمن الرحيم

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

إن مواصلتكم التحرّي وإقبالكم علينا بالتقصّي لهما مما نسعد به كلما عاودتم الكرّة، إذ بهذا تُشحذ الذاكرة وينتعش الفكر ويتبلور التحقيق ويستحكم المنهج، وهو بعدُ فرصة للتلاقي مع أخ كريم، فلكم الشكر مجددا.

● **جواب أولاً**: تسليمكم لما ذكرناه بادرة تفصح عن نفس منقادة للدليل، بيد أنها تأبّهت عن فهمه، فكم بين ضيق ما نسبتموه إلينا من القول بأن «ورود الجهاد على أدلة التقية إنما هو إلى الحد الذي لا يتسبب باستئصال بيضة الدين، وإلا رجع الأمر إلى حكومة أدلة التقية» وأن «الصورة الوحيدة من صور التبليغ المتيقن حكومة أدلة التقية عليها هي صورة ما إذا أدى التبليغ إلى تعريض أصل الدين للخطر، فهنا تأتي التقية وتوقفه، أما ما عدا هذه الصورة فمهما بلغ الأمر من أضرار، ومهما سفكت من دماء، فذلك يهون في سبيل أداء هذه الوظيفة المقدسة»؛ كم بين ضيق هذا وبين سعة ما قلناه من أن التبليغ «**لا يجوز تركه مطلقاً وإن أفضى إلى خسائر إلا حين إحراز انقلاب الغلبة كما تقدّم**» وهي «**غلبة التبليغ من حيث قوة المطلوبية على التقية**» المعتمدة موضوعاً على «**رجحان المصلحة الدينية معه على المفسدة**».

ويظهر الفرق بين العبارتيْن بقصر الأولى المنع من التبليغ إذا تعرّض أصل الدين معه للخطر، فيما توسِّعُ الأخرى هذا المنع ليشمل كل ما تكون المفسدة الدينية معه أعظم من المصلحة حيث تنقلب الغلبة، وإذ ذاك فتكون ههنا أكثر من صورة، لا صورة واحدة. منها على سبيل المثال لا الحصر؛ ما لو قُدِّرَ أن يتحقق بالتبليغ هداية ألف، إلا أنه يُقَدَّر أيضاً إفضاؤه إلى مقتل ألفين من حَمَلة الدين كرد فعل، وليس بين الطائفتيْن فارق نوعي كأن يكون الألف المهتدون من صنف العلماء أو النقباء أو الأكابر الذين يتقوّى الدين بهم أو يعز وينتشر، فإنه حينئذ يتعطّل التبليغ إذ المفسدة أعظم بخسارة ألف كمحصّلة، إلا أن تكون هنالك مصلحة دينية جابرة من جهة أخرى. وهكذا، دون إغفال أن المسألة ليست دقّية حسابية، بل عرفية تقديرية.

وإن من العجيب أن يسبقكم الوهم إلى ذلك مع صراحة قولنا: «**نعم قد تتوقف هذه المصلحة على فرد أو جماعة كأن يكون ببقائه أو بقائهم بقاء الدين أو عزته، وبذهابه أو ذهابهم ذهاب الدين أو انكساره**»، وقولنا: «**نعم إذا توقفت هذه المصلحة على حفظ مصلحة فرد أو جماعة، كأن يكون فناؤهم أو تضررهم مفضيا إلى فناء الدين أو تضرره؛ آل الأمر إلى الترك والتقية**». فلم نقصر الفرض في جنبة المفسدة على تعريض أصل الدين للخطر أو فنائه وذهابه؛ بل ذكرنا انكساره وتضرره. كما لم نقصر الفرض في جنبة المصلحة على بقاء الدين ببقاء الفرد أو الجماعة؛ بل ذكرنا حفظ مصالحهم. وكلاهما أعمّ وأوسع. نعم؛ قد ذكرنا أن هذا «**الفرض نادر اليوم**» للذي شرحناه، ولذا نمضي على هذه المنهجية لعدم إحراز انقلاب الغلبة.

أما الإيراد بأنه بأي دليل نطبق أحكام الجهاد بالحرب على الجهاد باللسان؟ فإنّا لم نطبّق ذاك على هذا ولا زعمناه، كيف وهما قسيمان؟ وإنما الذي قلناه هو تسرّي حكم المقسم وهو الجهاد بما هو هو على أقسامه، ومنها الجهاد باللسان، ضرورة أن ثمة جامعاً حكمياً لكل مندرج تحت عنوان شرعي إلا ما خرج بدليل يميط عنه الإطلاق الحقيقي ليظهر المجازي، على أن فائدة ظهور المجازي في بعض الحالات تمنع سلب ذلك الجامع الحكمي بالكلية عن الفرد لتذره في مرتبة أضعف حكماً. مثاله: الصلاة على الميت، هي مندرجة تحت عنوان الصلاة، فيتسرّى إليها ما للصلاة من الأحكام وإن لم ترد نصّاً، كستر العورة وعدم الكلام والضحك وإباحة اللباس ونحو ذلك، إما على نحو الوجوب أو الاستحباب، فمن ذهب إلى الإطلاق الحقيقي حكم بالوجوب كالشهيد رحمه الله، ومن ذهب إلى المجازي حكم بالاستحباب لقوله عليه السلام: «**وإنما هي دعاء ومسألة، وقد يجوز أن تدعو الله وتسأله على أي حال كنت**».[1] فترى أن الجامع الحكمي على حاله إلا أنه تراوح شدةً وضعفاً.

وما نحن فيه هو من هذا القبيل، إذ (الجهاد) عنوان يشمل التبليغ والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومن جوامع حكمه تحمّل الضرر والمشقة والأذى، وإلا لما سُمِّيَ جهاداً! فالمناقشة في آخذية موضوع التبليغ للضرر ليست سوى وسوسة، ولا سيما مع ما نوّهت به الآيات والروايات، كقوله تعالى: ﴿**يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ**

(١) الوسائل ج٣ ص١١٢

عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾[١] المفسَّر في رواية أمير المؤمنين عليه السلام **بالصبر على المشقة والأذى من الناس في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر**.[٢] والمستنبَط منه الدلالة «**على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإن كان فيه بعض المشقة**» كما يقول شيخ الطائفة رضوان الله تعالى عليه.[٣] بل إن القطب الراوندي رضوان الله تعالى عليه بعدما روى عن أمير المؤمنين عليه السلام أن المراد بقوله تعالى: ﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ**﴾[٤] هو «**الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر**»؛ أردف ذلك موضحاً معنى شري النفس هنا بقوله: «**يشري نفسه يبيعها، أي يبذلها في الجهاد ويأمر وينهى حتى يُقتل**».[٥] ومن ذلك كله تعلم شمول عنوان الجهاد للأمر والنهي، وإمكان بلوغ الضرر مبلغ القتل فيه.

والتنزّل إلى التعلّل بمناسبة الحكم للموضوع لتحديد مقدار الضرر المسموح بالتعرّض له في التبليغ؛ كان صحيحاً لولا إطلاق الحكم على موضوع التبليغ كموضوع الصوم، ذلك أن التبليغ – بخلاف الصوم – متشعِّب ينحلّ إلى أكثر من موضوع لكلٍّ منها ما يناسبه، فتقييد جواز التعرّض للضرر فيها مجتمعة بما يكون «ضرراً متعارفاً من قبيل العناء والمعارضة والمشاكل البسيطة» وحصر جواز التعرض فيها لخطر القتل وما أشبه بما يعود على «وجود الدين أو عدم وجوده».. هذا التقييد وهذا الحصر ما هما إلا غفلة عن ذلك التشعُّب والانحلال، فههنا فروض متعددة يجب أو يستحب في بعضها التعرّض للضرر بلغ ما بلغ دون عودتها بالضرورة إلى «وجود الدين أو عدم وجوده»، ودون أن يكون لـ (لا ضرر) حاكمية عليها، كإعزاز الدين وتقويته، وتوحيد الأمة على الحق ودفع الباطل عنها، وإماتة البدعة الظاهرة، وإحياء السنة المهجورة، والدفاع عن المظلومين، والمطالبة بالحريات والحقوق الإسلامية، إلى غير ذلك. سواءً كان الضرر واقعاً على شخص القائم بالوظيفة أو غيره، ما دام الضرر مستهلَكاً في المصلحة، كما سبق وبيّنا في جوابنا الأول.

---

(١) لقمان: ١٨

(٢) تفسير نور الثقلين ج٤ ص٢٠٧

(٣) تفسير البيان ج٨ ص٢٧٩

(٤) البقرة: ٢٠٨

(٥) فقه القرآن ج١ ص٣٦١

قال السيد المرجع الروحاني دام ظله في فقه الصادق[١] في مبحث اشتراط أن لا يكون في الإنكار ضرر: «**إن حديث لا ضرر إنما هو من الأحكام الاجتماعية الإسلامية، فلا محالة يكون الملحوظ فيه عامة المسلمين، فإن كان حكم ضررياً بلحاظ النوع يكون مرتفعاً، وأما إذا كان حكم نافعاً للأمة الإسلامية وضررياً على شخص واحد فلا يرتفع بالحديث، فإن الفرد مستهلَك في المجتمع، ولا يلاحظ ضرره في مقابل نفع المجتمع، ولذلك أوجب الله الجهاد والخمس والزكاة، ولا سبيل إلى القول بأن هذه الأحكام ضررية، فإنه لا يُطلق الضرر على شيء يترتّب عليه منافع مهمة، فهل يتوهم أحد أن من يصرف مالاً قليلاً لتحصيل منافع مهمة أن يقال: إنه تضرّر في هذه المعاملة؟! وقد مرّ أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يوجبان سوق المجتمع إلى الصلاح والعزة، وبالقيام بهذه الفريضة يلوح للأمة آيات السعادة، ويذوقون حلاوة النعم. وعلى الجملة فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حفاظ للوحدة، وسياج دون الفرقة، والوحدة معقد العزة والقوة، وبالعزة يعتز الحق فيعلو في العالمين، وبالقوة يحفظ هو وأهله من هجمات المواثبين، وبهما يستقرّ أمر الخير والمعروف، ويمتنع إفشاء الشر والمنكر فيهم. وبديهي أن الضرر المتوجه إلى شخص واحد في المقام لا يعد ضرراً على الأمة في مقابل هذه المصلحة العظيمة. أضف إليه كون المأمور والمنهي غالباً من الأشرار، فبالطبع يكون الأمر والنهي موجباً لضرر أو حرج أو مشقة في غالب الموارد**» إلى أن يقول: «**ويستنتج مما حققناه في هذا الشرط مسائل نشير إلى طرف منها:**

١ - لا يعتبر الأمن من الضرر في وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في ما يرجع إلى المجتمع الإسلامي، وحفظ أحكام الله تعالى من التغيير والتبديل، والظلم بالمسلمين، والتعدي على حقوقهم، وسلب الحرية من المسلمين، وما شاكل، بل هما واجبان - إذن - بلغ ما بلغ. وعمل الأنبياء صلوات الله عليهم والأئمة المعصومين عليهم السلام وأولياء الله المقرّبين كأبي ذر مع ما أصابهم من المكاره وهلاكة النفس أقوى شاهد عليه. نعم إذا فرضنا أنه في مورد خاص وقع التزاحم بين الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الموجبيْن لهلاكة نفس، مع بقاء ذلك الشخص وقيامه بهذه الفريضة في ما هو أهم منه، فللفقيه مراعاة الأهم فالأهم.

(١) فقه الصادق ج١٩ ص٣٩٧

٢- لا يعتبر الأمن من الضرر في وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في ما يرجع إلى شخص أو أشخاص غير ماسين بالمجتمع ولا موجبين لتغيير الحكم الشرعي، إلا إذا كان الضرر هلاكة النفس، أو وقع التزاحم بينه وبين ما هو أهم منه.

٣- إذا ظهرت البدعة فعلى العالم أن يُظهر علمه بلا اشتراط الأمن من الضرر بلغ ما بلغ».

لا يقال: ليس هذا الكلام بناقضٍ لقولنا بالتقييد والحصر إذ هذه الأمور التي أجاز فيها التعرض للضرر «بلغ ما بلغ» إنما تعود في حقيقتها إلى «وجود الدين أو عدم وجوده». إذ يقال: بلى هو ناقض، ولا سيما مع تعداده مسوّغات من قبيل طلب العزة والحريات والحقوق والوحدة ومدافعة الظلم وغيرها مما لا كلام في أن تركها بمجردها لا يهدد وجود الدين بالضرورة، فكم من ظالم متجبّر أذلّ المؤمنين وصادر حرياتهم وسلب حقوقهم ونكّل بهم وظلمهم على مدى عقود - كصدام - مع أن ذلك كله - على خطورته - لم يمحُ أثر الدين ولا هدّد وجوده واستمراره، بل على العكس ما زاد المؤمنين إلا تمسّكاً به وإصراراً عليه. وكم من صاحب بدعة أظهر بدعته ولم يُخَف على أصل وجود الدين منها بل خيف على قسم - ولو ضئيل - من الناس أن يضلّوا بسببها، ومع ذلك كانت سيرة العلماء الصالحين ولا تزال على مجابهة صاحب البدعة وإن كان تأثيرها ضئيلاً فراراً من شمولهم بلعن مَن لا يُظهر علمه حين ظهور البدعة، وحرصاً على أن لا تتيه نفس أو تضلّ فإنها وإن كانت واحدة كانت عظيمة عند الله يؤاخذ بها العلماء إنْ قصّروا. وإن أبيْتَ إلا أن ترك هذه الأمور يؤدي إلى زوال الدين ولو على المدى الطويل؛ فلأهل العالم الأول الحجة عليك بذلك أيضاً، إذ غني عن القول أنه ما من بدعة ظاهرة اليوم عند المسلمين تهدد دينهم بالزوال أعظم من موالاة أبي بكر وعمر وعائشة، فقيامنا بإظهار علمنا فيهم أنهم من أهل الكفر والنفاق والطغيان؛ يمكن أن يكون واجباً «بلغ ما بلغ» من الضرر، بل هو آكد في الوجوب من التصدي لبدعة وُلدَت اليوم، لأن تلك بدعة قد استحكمت منذ قرون وتحتاج إلى جهود مضاعفة لإزالتها، فالوجوب على هذا مستقرّ إذن مهما بلغ الضرر. لا يقال: لا يكون واجباً لحاكمية التقية. إذ يقال: هذا أجنبي عن المقام، إذ الكلام في جواز التعرض للضرر البليغ جرّاء التبليغ في نفسه.

وأيّاً يكن؛ ترى بهذا وهن دعوى تقييد وجوب التبليغ والأمر والنهي بعدم الضرر مطلقاً إلا اليسير في ما لا يعود على «وجود الدين أو عدم وجوده» والبليغ - كالقتل - في ما يعود

عليه. وأوهن منها دعوى الإجماع عليها اعتماداً على عبارة الجواهر، ذلك لأنك إنْ تتبَّعتَ أقوال الفقهاء لعلمتَ أنها عبارة مدخولة قد ذهب أكثر من فقيه إلى خلافها.

منهم السيد المرجع القمي دام ظله في مباني المنهاج[١] إذ ردّ على صاحب الجواهر رحمه الله بنفي حجية هذا الإجماع المدّعى لكونه محتمل المدرك غير كاشف عن حكم المعصوم، وبعدم ورود قاعدة نفي الضرر، وبأن دليل سهولة الملة وسماحتها أخصّ من المدّعى، وبضعف روايات «.. **ولم يخف على نفسه.. ومن تعرض لسلطان جائر.. إلخ**» وعدم وفائها بإثبات المدّعى على الإطلاق، إلى أن قال: «**فلا دليل على كون الضرر مقتضياً لارتفاع الوجوب بل يُستفاد من بعض النصوص ضده**».

ومنهم السيد المرجع الروحاني دام ظله إذ ردّ حمل صاحب الجواهر رواية الباقر عليه السلام «**لا يوجبون أمراً بمعروف ولا نهياً عن منكر إلا إذا أمنوا الضرر**»[٢] على أناس مخصوصين موصوفين بهذه الصفات أو على إرادة فوات النفع مع الضرر.. إلخ؛ ردّ ذلك بقوله: «**وهذه الوجوه كلها بيّنة الضعف**»، منبّهاً إلى ضعف سند طائفة الروايات المشترطة لعدم الضرر وأقليّتها في قبال الطائفة الأولى الناصّة على التعرّض له وأصحيّتها وأكثريّتها، منتهياً إلى القول: «**فلا إشكال في تقديم الطائفة الأولى؛ للأصحية، والأكثرية، والموافقة للكتاب، وغير ذلك من المرجّحات، فالأظهر عدم اعتبار الأمن من الضرر إلا في القسم الفردي منهما، مع كون الضرر من قبيل هلاكة النفس**» ويقصد بالقسم الفردي ما ذكره في المسألة الثانية المزبورة، من نهي الفرد المقيم على المنكر، ففيه يشترط الأمن من الضرر على أن يكون من قبيل هلاك نفس الآمر لا سائر الأضرار، أما الأمر والنهي اللذيْن يُتوجَّه بهما إلى الأمة كما في المسألة الأولى والثالثة؛ فإنه ينفي اعتبار الضرر فيهما وإن «بلغ ما بلغ» وسال الدم لأجله. وما نحن نتصدّى له إنما هو من هذا القبيل «كما هو واضح»!

أما المجدد الثاني قدس سره فإنه بعدما عرض أن مما يؤيد وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر «**حتى مع الضرر أعمال الأنبياء والأئمة عليهم السلام وأصحابهم الذين كانوا يلاقون في سبيل الأمر والنهي أنواع القتل والسجن والأذى**» وبعدما ردّ تقييد الجواز

(١) مباني منهاج الصالحين ج٧ ص١٥٠
(٢) الوسائل ج١٦ ص١٢٩

بعدم الضرر بأن «**أدلة (لا ضرر) و(لا حرج) لا تشمل المقام، لأن الأمر والنهي كالجهاد والزكاة ضرريّان، وقد تقرّر في الأصول أن ما كان ضررياً بنفسه يرد على أدلة (لا ضرر). والروايات الخاصة بعد تعارضها بالروايات الخاصة هنا تتساقطان، فالمرجع عمومات الأمر والنهي، أو نقول بترجيح أدلة القول الثاني** [وهو الوجوب مع الضرر] **حيث يعضدها العمل، فإن عمل النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام مبيّن لأقوالهم، فاللازم رد علم ما يقول بعدم الوجوب إلى أهله**»[1] ومع اختياره الوجوب مع الضرر اليسير مطلقاً والبليغ في صورة الخطر على كيان الإسلام؛ إلا أنه عاد وأخرج (التبليغ) بقصد إتمام الحجة ونشر الدين خروجاً تخصصياً من كونه مشروطاً بشروط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ذاهباً إلى وجوبه مهما كلف الأمر، قائلاً: «**فرقٌ بين مبحث الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبين مبحث إتمام الحجة، فالفرق بين المبحثين أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مشروط بالشروط المقررة التي تقدمت الإشارة إليها، بينما أن إتمام الحجة لا يشترط بكل تلك الشروط، بل اللازم على العلماء أن لا يقارّوا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم، وأن ينشروا الدين حتى ينطبق قوله سبحانه: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ﴾ إذ بدون ذلك لا يتم الاحتجاج. وهذا هو سر وجوب التبليغ على الأنبياء عليهم السلام مهما كلّف الأمر، إذ إتمام الحجة لا دليل على أنه مشروط بشروط الأمر بالمعروف، بل دليل الأسوة وإطلاقات الأدلة يدلاّن على عدم الاشتراط، وذلك مقدّم على الأصل كما لا يخفى**».[2]

وسواءً اتفقنا مع ما أفاده الأعلام أم كان للمناقشة متسع ومجال؛ فإنه لا محيص من التوفيق بين الأدلة إمّا بما ذهبوا إليه، أو بما ذهب إليه من قبلهم الشيخ الأكبر الحر العاملي رضوان الله عليه إذ قال أنه يُستفاد من أدلة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر «**أنه مع الخوف من الضرر يسقط الوجوب دون أصل المشروعية والاستحباب، وكذا يُفهم من جملة أحاديث الجهاد**»[3] تلك التي استنكرتم من قبل تطبيقها على ما نحن فيه مع أنه قد طبّقها مثل الشيخ الحر! وعلى أية حال؛ فقد ظهر بطلان دعوى «إجماع الفقهاء على تقييد وجوب التبليغ كونه مصداقاً للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بصورة عدم الضرر» على هذا الإطلاق، ولا سيما

(١) الفقه: الجهاد للمجدد الشيرازي الثاني ج٤٨ ص١٨٧

(٢) المصدر نفسه ج٤٨ ص٢٠٥

(٣) الإثنا عشرية للحر العاملي ص١٨٧

إذا كان المراد من ذلك التبليغ وذينك الأمر والنهي نشر الدين وإتمام الحجة. وإن من الحسن أن لا يتسرّع الواحد منا بمجرّد أن يظفر بعبارة في إحدى المتون تحكي إجماعاً أو نفياً للخلاف فيبني عليها ويرسل الكلام عنها قبل البحث والتتبّع والتحقيق، فما «إجماعات الشيخ» عنا بغائبة! على أن ترجمة عبارة الجواهر في نفي الخلاف إلى الإجماع ليس دقيقا، لما حُقِّق في الأصول من الفرق بين العبارتين دلالةً، وأن الأولى أضعف من الأخرى حجةً، إذ الأولى تسلب وجود الخلاف وقد يكون لعلة السكوت أو عدم الالتفات أو التحقيق، أما الأخرى فتوجب وجود الاتفاق وذلك لا يكون إلا بعد التفات وتحقيق، والسلب أضعف من الإيجاب، فراجع المطولات. كما أنه لا حاجة لأن «نناقش في بعض الأحيان جدلاً، وليس بالضرورة أننا نتبنّى كل المناقشات» فالوقت أثمن من صرفه – في مثل هذا المقام – في غير ما نتبنّاه.

وإن إعادة تدوير الكلام توقع في اللغو أو الخطل، فلا مدعاة لتكرار أن الجهر بالسب واللعن لرموز النفاق «موجب لاستفزاز المخالفين مما يعد مخاطرة ومغامرة»، إذ يضطرنا هذا إلى تكرار ما أوضحناه في الجواب الأول من أنه ليس كذلك، إذ الاستفزاز أو الاضطراب لا يقع إلا في بادئ الأمر، فسرعان ما تتروَّض نفسية المخالف لتتقبل وجود اللغة النقدية الشيعية لرموزه كأمر واقع لا بد من التعايش والتكيّف معه، مما يصب في محصلة الأمر في صالح حفظ نفوس الشيعة. وقلنا: أن واقع التجربة الحية المعاصرة صادَقَ على صوابية هذه النظرة، والنتائج ماثلة أمام الأعين بحمد الله تعالى، فلا شيء اليوم من (النتائج الكارثية) يقع بسبب هذا المنهج المبارك إلا في المخيّلات التي ليس لها واقع. فإن كان لديكم ما ينقض هذه التجربة بتجربة واقعية أخرى فقدّموها؛ وإلا فلا محل لإعادة تدوير الكلام اعتماداً على المخيّلة.

على أن «الادعاء بأن درجة بسيطة من درجات التقية تبقى لازمة، وهي الدرجة التي تستفز المخالفين جداً وتستثيرهم كثيراً وتدفعهم إلى ردات فعل» تحكم لا وجه له بعد إذ كان مناط الجواز من عدمه إحراز غلبة المصلحة على المفسدة، فإذا أُحرزت ارتفع موضوع التقية وزال على نحو الورود، وإبقاء شيء منه باسم «الدرجة البسيطة» مفتقر حينئذ للدليل أو لمزيد مؤونة في الفقه، وإذ لا وجود لهما في الفرض كان الادعاء تحكماً لا وجه له، إلا أن يُدّعى انقلاب الغلبة، والفرض عدمه تسليماً منكم بقولكم: «ثم لو سُلّم بورود أدلة التبليغ على أدلة

التقية». ودخول المسألة في باب (الأهم والمهم) أو (التزاحم) غير منكور، غير أنه ناقض للفرض، فإما أن يقال بالورود والغلبة فيكون الأهم هو التبليغ، وإما أن يقال بالعدم أو الانقلاب فيكون الأهم هو التقية، أما التسليم بالورود والغلبة مع الادعاء ببقاء شيء من التقية كـ «درجة بسيطة لازمة» فمناقضة وتحكم ظاهر.

أما إشارتكم إلى أنه بهذا تنحل إشكالية عادة ما نذكرها حول التقية؛ فالظاهر أنه التبس عليكم أنّا نأتي بهذا المثال الحديثي الناهي عن ذكر علي وفاطمة عليهما السلام علانية إلزاماً لمن يحتج علينا بأحاديث النهي عن قدح رموز النفاق علانية، فغلط هؤلاء أنهم يحتجون علينا بهذه الطائفة من الأحاديث وكأن لها إطلاقاً حقيقياً أحوالياً دونما التفات أو إلفات إلى أنها صدرت للقضية الخارجية حيث عاقبة الضرر، فإلزاماً لهم نقول: قد جاءت طائفة أخرى من الأحاديث تنهى حتى عن إعلان الولاية وذكر الفضائل بل والتختم باليمين، فكفّوا عنها إذن! فإن قلتم: ليس في هذه ضرر اليوم؛ قلنا: وليس في تلك ضرر اليوم! وعليكم بدلاً من استلال الأحاديث والتذرع بها وكأننا لا نعرفها؛ أن تناقشوا في ارتفاع القضية الخارجية من عدمه، فليس النزاع في ورود النهي من عدمه، وإنما النزاع في بقاء علته من عدمه، فالعودة إلى تعداد النواهي وجعلها دروعاً أمامنا ليست إلا غفلةً لعدم الالتفات، أو عجزاً لعدم الإلفات. وكلاهما فشل تنكسر معه الدروع بسيوف التحقيق وحرابه.

هذا الذي قلناه وما زلنا نقوله، فلسنا ندري كيف جعلتموه «إشكالية» تحتاج لأن تتكلفوا عناء «حلها» في هامش رسالتكم وكأنها استعصت علينا ولم يسبق جوابنا فيها! ألا تفضّلتم بملاحظة ما قلناه في توطئة الفاحشة:[1] «**أن النهي في الخبر لقضية خارجية وهو مقيّد بظروف ذلك الزمان لا أنه مطلق يشمل كل حين، ونظيره صدور النهي آنذاك حتى عن ذكر فضائلهم بل ذكر أسمائهم المباركة، كما في رواية عنبسة عن أبي عبد الله الصادق صلوات الله عليه: (إياكم وذكر علي وفاطمة عليهما السلام فإن الناس ليس شيءٌ أبغض إليهم من ذكر علي وفاطمة عليهما السلام)[2] فهل يُعقل أن يمتنع أحد الآن عن ذكر علي وفاطمة عليهما السلام باعتبار صدور النهي عن ذلك؟! بالقطع لا، فإن النهي مؤقت ومتعلق بظروف**

(١) الفاحشة الوجه الآخر لعائشة ص٤٣

(٢) الكافي ج٨ ص١٥٩

الاضطهاد والتقية الشديدة التي يكون فيها ذكرهما صلوات الله عليهما معرّضا الإنسان المؤمن لخطر القتل أو الضرر الشديد، أما في عصرنا حيث لا يتهدد الإنسان مثل هذا الخطر فلا إشكال في قيامه بواجب ذكرهما وإحياء أمرهما صلوات الله عليهما. وكذلك فإنه لا يجب في عصرنا الامتناع عن ثلب أعداء علي وفاطمة عليهما السلام وذكر مساوئهم وجرائمهم ومخازيهم، ودفع الناس إلى البراءة منهم ولعنهم وسبهم، فإن النهي عن ذلك إنما كان مؤقتاً ومتعلقاً بظروف الاضطهاد والتقية الشديدة، وقد ولّت تلك الظروف مع حصول التقدم العالمي الذي نشهده باتجاه الحريات وحقوق الإنسان والمعلوماتية بحيث يمكن للإنسان المؤمن أن يصرّح بجرائم أعداء الله - ولو عبر شبكة الإنترنت مثلا - دون أن يتهدده أدنى خطر».

وأما تساؤلكم عن علة اللجوء إلى أسلوب تبليغي تترتب عليه دماء وأضرار مع وجود المندوحة حيث أسلوب آخر لا يترتب عليه شيء أو أضراره أقل؛ فقد سبق منّا - بالتحليل الواقعي - نفي ترتّب شيء ذي بال على هذا الأسلوب الذي نلتزمه، إذ لم نتحقق وقوع أضرار معتد بها ليُعدَل عنه، ولا عبرة بالأوهام والتخيّلات، ولا بمثل «الإكثار من تسمية الإناث بعائشة»!

ولك أن تقول: أن هذا المنهج بهذا الأسلوب قد أثبت - بالوقائع - نجاحه في اختراق المجتمعات المخالفة بما لم يسبق له مثيل في عصرنا حتى تشيّعت أفواج بفضله تعالى ومنّه وعناية حججه عليهم السلام، وهذه مصلحة حسيّة مقطوعة. وما يُزعم من أنه أدّى إلى سفك دماء المؤمنين مقولة متقلقلة؛ لا أقلّ لعدم الوقوف على حادثة واحدة سال فيها الدم لأجل هذا المنهج صِرفاً، بل كلها حوادث ممزوجة بالعوامل السياسية والاحترابات الإقليمية، فليس للمدعي نصيباً لهذا المنهج في وقوعها إلا البناء على التحليلات والقراءات والتعليلات، وهذه إنْ لم تكن أوهاماً وتخيّلات فهي على أحسن الفروض ظنّيات وحدسيّات، إذ لا يسع امرئاً متورّعاً يخاف الله تعالى أن يدّعي القطع في ذلك، كيف وخطأ التحليل والتعليل وارد، وتقابله تحليلات وتعليلات أخرى - حتى ممن لا يوافقون هذا المنهج - تنتهي إلى براءته من وقوع هذه الحوادث، فالنتيجة أن هذه مفسدة مظنونة. ولا تقاوم المفسدة المظنونة المصلحة المقطوعة، كما لا يقاوم الحدس الحس.

على أنه قد تبيّن أن الإقدام أو الإحجام في هذا المقام ليس معتمداً على تراوح الضرر بين الأقل والأكثر؛ بل على المصلحة والمفسدة، وغلبة الأولى الأخرى ورجحانها عليها، على أن تكون المصلحة دينية أو تعود إليها. وعليه؛ فلرُبَّ سبيلٍ كانت فيه المصلحة للدين مع أن الأضرار أكثر، ولرُبَّ سبيلٍ كانت فيه المفسدة للدين مع أن الأضرار أقل. فالمقدَّم هو الأول.

هذا، وما زال العجب يأبى أن يزول من قولكم بظهور عدم تمامية اتهامنا لأهل العالم الثاني بأنهم كأهل الكتاب، ثم اعتباركم ما قلناه إجحافاً بحقهم لأنهم «يبلّغون ويغزون الآخر كالأنبياء والأوصياء لكن الفرق أنهم لا يبدأون من الأخير كما تفعلون أنتم، يعني أنتم تبدأون بأبي بكر وعمر لتنتهوا إلى علي عليه السلام، تبدأون بالبراءة لتنتهوا للولاية وهم بالعكس..» إلى آخر ما تفضلتم به مما أركز القناعة بعدم انعتاق النفس عن الالتباس والتبهّم.

ذلك لأنّا لم نقل أن أهل العالم الثاني لا يبلّغون أو يدعون، بل قلنا أنهم يبلّغون ويدعون كما كان يفعل أهل الكتاب في الجاهلية وعلى طريقتهم حين ينادون بالتوحيد، وذلك صريح قولنا في جوابنا الأول: «**رغم رفضهم لعبادة الأوثان ودعوتهم للتوحيد بحسب مفهومهم**». ثم لمّا عطفنا القول على أهل العالم الثاني لبيان ما يفرقهم عن أهل العالم الأول قلنا أنهم يسلكون سبيل أهل الكتاب إذ «**لا يحملون مشروعاً دعوياً سوى ما تعورف بينهم من مطالب تقليدية تُقال على المنابر وتدوَّن في الكراسات، ليس فيها تصعيد ولا تجاوز، ولا تحدٍّ لمعتقدات الآخر، ولا تحطيم لها، ولا سعي لإحداث تغيير جذري في واقع هذه الأمة. أما نحن؛ فنريد سلوك سبيل رسول الله صلى الله عليه وآله! سلوك سبيل الأنبياء والأوصياء عليهم السلام، لا نقبل بواقعنا، ولا نكتفي بأنفسنا وبمن معنا، ولا نرضى إلا أن نرى دخول الناس في التشيع أفواجاً، ولا نهدأ إلا أن نحرز - على الأقل - أن أكثرية هذه الأمة قد أصبحت شيعية. وبكلمة: نحن أصحاب مشروع (القضاء) على الجاهلية الثانية التي تمخّض عنها تقديس أئمة النفاق أبي بكر وعمر وعائشة! أما أهل العالم الثاني فلا يحملون همّا كهذا، ولا هدفاً من هذا القبيل، وليس (القضاء) أو (التحطيم) بحاضر في أجندتهم مطلقاً**». فأين هذا مما نسبتموه إلينا من القول بأنهم «ليس لديهم همّ تشييع المخالف، وأنهم يعملون فقط في دائرة التشيع»؟!

إنّا لسنا نقول أن أهل العالم الثاني لا يحملون مشروعاً دعوياً، إنما نقول أن مشروعهم مشروع تقليدي متعارَف ليس فيه «**تصعيد ولا تجاوز ولا تحدٍّ لمعتقدات الآخر ولا تحطيم لها**» كما هو مشروع أهل العالم الأول.

إنّا لسنا نقول أن أهل العالم الثاني لا يستحبون أن يتشيّع المخالف ولا يفكر بعضهم بهذا، بل الذي نقول أنهم لا يستحبون «**مشاريع القضاء والتحطيم والتدمير والتصعيد والتجاوز**» ولا يجعلونها همّاً وهدفاً كما هو حال أهل العالم الأول.

وإن الذي سمّيتموه «غزواً ناعماً» هو بعينه أسلوب أهل الكتاب! فلقد كان أولئك يكتفون بالقول: «الإله واحد» ليكون مفهومه نفي الأنداد بلا تصريح ولا طعن علني مباشر، وأنتم تكتفون بالقول: «الأمة ظلمت أمير المؤمنين عليه السلام وغصبته حقه» ليكون متضمَّنه ظلم أبي بكر وعمر بلا تصريح ولا طعن علني مباشر. أما النبي الأعظم صلى الله عليه وآله فلقد كانت كلمته: «لا إله إلا الله» نفياً صريحاً للأنداد، وطعونات قرآنه العظيم وأحاديثه علنية مباشرة في اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى، وكذلك أهل العالم الأول يفعلون فيقولون: «أبو بكر وعمر ظالمان غاصبان» على التصريح لا التلميح، وعلى الطعن العلني المباشر لا ما كان «تحت الحزام» ولا من فوقه ولا عن يمينه ولا عن شماله!

وأهل الكتاب بدعوتهم للتوحيد كانوا قد بدأوا بالولاية تاركين لمن يسمعهم أن ينتهي إلى البراءة من كل طاغوت يُعبَد من دون الله، وأنتم كذلك بدعوتكم لأمير المؤمنين عليه السلام قد بدأتم بالولاية تاركين لمن يسمعكم أن ينتهي إلى البراءة من كل مَن غصبه مقامه. أما النبي الأعظم صلى الله عليه وآله فلقد بدأ بالبراءة أولاً فقال: «لا إله» ثم أردفها بقوله: «إلا الله» حيث الولاية. وهكذا نطق قرآنه المجيد في قوله: ﴿**فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا**﴾[1] فقدّم البراءة أولاً بالدعوة للكفر بالطاغوت ثم ألحق بها الدعوة إلى الولاية بالإيمان بالله. وهكذا يحرص أهل العالم الأول على أن يفعلوا، فيبدأون بالبراءة لينتهوا بالناس إلى الولاية.

وأهل الكتاب كانوا يتحاشون الاصطدام المباشر بالمشركين، مكتفين بقولهم: ﴿**كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تَهْتَدُوا**﴾[2] وأنتم على آثارهم تحرصون كذلك على تلافي الاصطدام بالمخالفين مكتفين بالدعوة للتشيع. أما النبي الأعظم صلى الله عليه وآله فلقد اصطدم بمن ليس على دينه اصطداماً بلغ الحروب إذ لم يكتف بالدعوة إلى دينه، بل تعدّى على أديان

(١) البقرة: ٢٥٧

(٢) البقرة: ١٣٦

الآخرين بأن سفّه معتقداتهم ونال من آلهتهم ودعاهم إلى البراءة منها واصماً إياهم بوصمات الكفر والجاهلية والضلالة والظلم والفسق مع وابلٍ من القوادح واللعنات. وكذلك يفعل أهل العالم الأول.

ولئن سألتَ عن علة ذلك كله؛ أُجبتَ بأنه لا يتحقق قود الناس إلى دين الله على أكمل وجه وأصحّه وأثبَتِه دون هدم ما سواه من أديان مخترعة بشكل مباشر وعلى الأولوية والمقدَّمية، وذلك يتطلب التعدي عليها قدحاً وتسفيهاً وتحقيراً حتى نسفها تماماً وإحلال الدين الحق محلها، لا الاكتفاء بالإعراض عنها والدعوة إلى الدين اتكالاً على استنتاج المتلقي للازم، وهو أن غير المدعو إليه من الدين باطل. وبعبارة أخرى: لا يصح الاكتفاء بالعمل الإيجابي، بل لا بد أيضاً من العمل السلبي. قال المجدد الثاني قدس سره: «**يلزم أن تكون الدعاية إلى الإسلام ذات حدين، حد سلبي هو نسف الأمور غير الإسلامية، وحد إيجابي هو تركيز وتوطيد كل ما هو إسلامي، وكلمة (لا إله إلا الله) تفيد ذلك للمسلمين، حيث نسفت أولاً الآلهة الباطلة في الجانب السلبي، وأثبتت ألوهية الله سبحانه في الجانب الإيجابي**».[1]

ثم إنه لا يمكن نسف الأديان الباطلة وإبادتها بغير التركيز على مَن تتشخَّص به من الشخصيات المبجلة ومَن تترمّز به من الرموز المقدسة، التي تُعَدّ بمثابة الرؤوس والمحاور والأقطاب. قال المجدد الثاني قدس سره: «**وفي ذكرها عليها السلام: (يكسر الأصنام وينكث الهام) نكتة لطيفة وهي أن القضاء على الأديان والمذاهب الباطلة يتم بركنين: أحدهما؛ القضاء على (الرمز المقدس) و(المحور القطب) الذي تدور عليه رحى معتقداتهم وأفكارهم. والثاني؛ القضاء على حَمَلة تلك الراية وعلى الدعاة إليها**».[2]

ثم إن التركيز على نسف الرموز والمحاور والرؤوس والأقطاب لا بد أن يتخذ شكلاً مباشراً يضرب على (الوتر الحساس) لا أن يتلهّى بالهامشيات والضرب (تحت الحزام)! قال المجدد الثاني قدس سره: «**بناءً على التأسي به صلى الله عليه وآله فالأصل في المعارك الدائرة على جبهات الكفر والإيمان أن يركز الضربات على (أئمة الكفر) ورؤوس الضلال، وهو أمر عقلي قبل أن يكون نقليا، إذ أن دعائم الكفر لو تقوّضت تقوّض ما يقوم بها دون العكس**

(١) إلى نهضة ثقافية إسلامية للمجدد الشيرازي الثاني – الفصل الرابع.

(٢) الفقه: من فقه الزهراء عليها السلام للمجدد الشيرازي الثاني – الجزء الثالث ص٦١

عادة، وعليه أيضاً أن يضرب على الوتر الحساس ويأخذ بخناقهم ويصيبهم في مقاتلهم دون أن يشغل نفسه بالهامشيات وبما لا يبلغ منهم مقتلا».[١]

والحاصل؛ أنّا لم نظلم أهل العالم الثاني ولم نجحف بحقهم، فإنهم - كما تقرّون - لا يسيرون وفق هذه الرؤية التي تقدّمت، بل يحبون السير (الهادئ) و(الناعم) حتى إذا فكروا بالضرب ضربوا (تحت الحزام)! أما أهل العالم الأول فحالهم مختلف، فهم مع رفقهم بعامة الخلق المستضعفين المضلَّلين؛ تراهم على رموز الباطل التي أضلّت الخلق أشداء غلاظ صرحاء، سِلاط اللسان، ذوو لهجة حادة، وخشونة ظاهرة، لهم في ذلك كله الحجج الباهرة. أما شدّتهم وغلظتهم فمن قوله تعالى: ﴿**أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ**﴾[٢] وقوله: ﴿**جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ**﴾.[٣] وأما حدّة لهجتهم وسلاطة لسانهم فمن وصف أمير المؤمنين عليه السلام لنفسه بقوله: «**وأذربكم لسانا**»[٤] ومدحه للأنصار بقوله: «**وألسنتهم السلاط**»[٥] وقول الصادق عليه السلام: «**من علامة المؤمن أن تكون فيه حدة**».[٦] وأما خشونتهم الظاهرة فمن مدح النبي صلى الله عليه وآله للوصي عليه السلام بقوله: «**إنه خشن في ذات الله عز وجل، غير مداهن في دينه**»[٧] وقول الوصي عن نفسه: «**إني لو قُتلتُ في ذات الله وحييتُ، ثم قُتلت وحييتُ، سبعين مرة، لم أرجع عن الشدة في ذات الله، والجهاد لأعداء الله**».[٨]

وأيّاً كان؛ فأهل العالم الثاني دون أهل العالم الأول في ماهية المشروع الدعوي، ولهجته وأسلوبه، وشدته وحدته. والفروقات بينهما غير يسيرة ولا هيّنة. فأولئك يدعون إلى

---

(١) المصدر نفسه ص٥٣

(٢) الفتح: ٣٠

(٣) التوبة: ٧٣ والتحريم: ١٠

(٤) كتاب سليم بن قيس الهلالي ص١٤٨، وذرب اللسان: حدته. في لسان العرب: الذَّرِبُ اللسان الشتّام الفاحش.

(٥) نهج البلاغة - باب المختار من حكم أمير المؤمنين عليه السلام - الحكمة: ٤٦٥

(٦) علل الشرائع ص٨٥

(٧) الإرشاد ج١ ص١٧٣

(٨) شرح نهج البلاغة ج١٥ ص١٢٣

(التشيع) أي يركزون على الولاية يبدأون بها، أما هؤلاء فيدعون إلى (الرفض) أي يركزون على البراءة يبدأون بها. وأولئك يتبعون (سياسة التبليغ الهادئ) أو الخجول، أما هؤلاء فيتبعون (سياسة التبليغ الصادع) أو المدوّي التزاماً بأمر الله: ﴿**فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ**﴾.[1] وأولئك يروق لهم أن يضربوا (تحت الحزام)، أما هؤلاء فلا يرون عذراً لهم عند الله إلا أن يضربوا على (الوتر الحساس)! وأولئك يحرصون على (النعومة) في طرحهم كما تحرص النساء على نعومة أبشارهن، أما هؤلاء فقد سَرَتْ إليهم (الخشونة) التي تُعرف في الرجال!

وبعد هذا لا ندري كيف رميتمونا بالإجحاف مع ظهور أن أهل العالم الثاني لم يبتعدوا عن سيرة أهل الكتاب في دعوتهم! تلك السيرة التي نفيتموها ثم ما لبثتم أن أكدتموها بعنوان (التبليغ الهادئ والغزو الناعم)! فكان تفسير الماء – بعد الجهد – بالماء!

كما لا ندري كيف صار أهل العالم الثاني «يبلّغون ويغزون الآخر كالأنبياء والأوصياء» مع أن أهل العالم الأول أولى منهم وأقرب إلى المعهود من تبليغ وغزو الأنبياء والأوصياء عليهم السلام بأدنى تأمل، غايته أنكم حملتم ذلك كله على (ضرورة إقامة الدين) تارة، و(الموارد الخاصة) أخرى! فإن تمّ ما قلتم فليكن ما عليه أهل العالم الأول من ذاك، فهم على كل حال أقرب! إلا أن يُجعل الأصل عارضاً والعارض أصلاً، فيغدو الصدع بالحق هو العارض لا الأصل في سيرة الأنبياء والأوصياء والأصحاب، وتغدو التقية هي الأصل لا العارض في هذه السيرة المتصلة، وهو كما ترى، ذلك لأن الأمر في سيرة الأنبياء عليهم السلام ظاهر، وأما الأوصياء عليهم السلام فقد مرّ عليك في جوابنا الأول ما نقلناه من قول الحر العاملي قدس سره من أنهم كانوا كثيراً ما يتركون التقية في «**ذم أئمة الضلال ولعنهم**»[2] وقوله في الإثنا عشرية: «**ومن تتبّع طريقة أهل العصمة عليهم السلام وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر وجهادهم للأعداء ومناقشتهم لبيان الحق مع تيقّن الضرر**»،[3] وأما الأصحاب فما بين أيدينا من أحاديثهم ومصنّفاتهم أكبر شاهد على عدم عملهم بالتقية إلا قليلا. قال السيد المرجع السيستاني دام ظله في بحثه في تعارض الأدلة: «**الملاحظ أن كتب الأحاديث التي بأيدينا تشتمل بكثرة على روايات تبيّن لنا فضائل الأئمة عليهم السلام**

(١) الحجر: ٩٥

(٢) الفوائد الطوسية ص٤٦٨

(٣) الإثنا عشرية ص١٨٧

ومقاماتهم المعنوية، وكذلك الروايات التي تبيّن مثالب أعدائهم ومطاعنهم، وغير ذلك من النصوص التي هي من أسس الفكر الشيعي المختصة بهم، مع اعتراف العلماء أنها نُقلت واضحة بيّنة بلا تقية، مع أنه لو كان للتقية تأثيرها لكانت تؤثر هنا في عدم تدوين أمثال هذه الأحاديث في هذه الموضوعات الحساسة المخالفة لمعتقدات العامة»، منتهياً إلى القول بأنه قد تبيّن «**أن الأحاديث المدوّنة التي صدرت تقية قليلة**».[1]

هذا ويبدو لنا أن قلمكم الشريف قد خانكم حين استرسلتم في الحمية عن أهل العالم الثاني، فأثبتّم الشيء ونقيضه في غير مورد! ففي حين قلتم أن أهل العالم الثاني «يصرّحون بكل عقائدهم» عدتم وقلتم أن شعارهم ومنهجم «ما كل ما يُعرف يقال»! ثم استلحظتم أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يصرح بالحق ولكنه – على دعواكم – كان في أبي بكر وعمر «يلمح ويكني كناية أبلغ من التصريح»! ثم بعد كلام ضربتم المثل بأنكم إذا أردتم إثبات «أن الرجلين في النار» فستتخذون «النمط غير المباشر» ببيان الغدير وأن أهل البيت عليهم السلام هم أصحاب الحق، وبالتالي يكون كونهما في النار «تحصيل حاصل للمذكور»! ومن قبل قلتم أنكم «لا تصرحون بأسماء القوم في العلن» وإن صرّحتم «تنتقدونهم ولا تسبونهم»!

أقول: إنه قد ألجأتنا الأحوال إلى أن نعيش في لندن عاصمة الضباب، غير أنّا جهدنا أن لا تؤثر أجواؤها الضبابية على الفكر فيتشوّش. فليت شعري؛ كيف آل أمر سماحتكم إلى مثل هذه الضبابية والتشوّش مع أنكم تعيشون بحمد الله في جو صحو وهو بعدُ مفعم بعبق الإيمان حيث العتبات المقدسة؟!

هل أن منهجية أهل العالم الثاني قائمة على (التصريح) أم على (الكناية والتلميح)؟ وكيف يجتمع (التصريح) مع (النمط غير المباشر) و(تحصيل الحاصل)؟

إن لك أن تعتمد النمط غير المباشر، والتلميح الذي هو أبلغ من التصريح، وتحصيل الحاصل، والضرب تحت الحزام، والغزو الناعم الرقيق، وغير ذلك مما تسمّي وتشتهي، ولكن ليس يصح لك مع هذا كله أن تقول: إني أصرّح! وأن أهل العالم الثاني «يصرحون بكل عقائدهم»! فذاك لا يجتمع مع التصريح! ولا ينفع في مقام التفصّي ذكر (المرحلية) إذ مورد النزاع أنه في هذه (المرحلة) التي نعيشها؛ هل الأولى هو التصريح أم التلميح؟ فليس

(١) تعارض الأدلة واختلاف الحديث – تقريرات السيد السيستاني ج١ ص٢٦٦

شأننا ما يريده أهل العالم الثاني في زمان مستقبلي ومرحلة لاحقة. على أن الوصول لتلك المرحلة المنشودة يتطلب انتهاج منهاج أهل العالم الأول لكي تنكسر القيود ويرتفع سقف حرية التعبير، لا البقاء على منهجية أهل العالم الثاني والمراوحة في المكان!

وهل أن منهجية أهل العالم الثاني قائمة على أن (كل ما يُعلم يُقال) من العقائد أم على (ما كل ما يُعلم يُقال)؟ وكيف يجتمع مع هذا الأخير الذي أطلقتم عليه «القاعدة العقلائية المنطقية الشرعية» أنهم «يصرحون بكل عقائدهم»؟! فإن معنى التزامهم هنا بأن (ما كل ما يُعلم يُقال) هو حجبهم لبعض ما يعرفون من العقائد وعدم تصريحهم به! فكيف يُدّعى بعد هذا أنهم يصرّحون به كله؟! ولا ينفع في مقام التفصي الفرز بين عدم ذكر الأسماء فالتصريح؛ وذكرها فالتلميح أو (الانتقاد الهادئ)! فإن هذا خلف (ما كل ما يُعلم يُقال) إذ التلميح قول أيضاً! ثم النزاع ههنا ليس في أسلوب صوغ وسبك العبارة ليُتعلَّل بذكر الأسماء وعدمه؛ وإنما هو في التصريح بـ (كل) العقائد، ومنها البراءة والحكم على أبي بكر وعمر وعائشة بأنهم في النار، مع قطع النظر عن ذكر الأسماء أو أسلوب العبارة، إذ التصريح ههنا أعم، ويتضح هذا من المثال التالي.

إن من عقائدنا جميعاً أن أبا بكر وعمر وعثمان مخلدون في النار، تجب البراءة منهم. فإذا كان أهل العالم الثاني «يصرّحون بكل عقائدهم» كما تقول؛ فلا بد من أن يصرّحوا بهذه حين يتصدّون لبيان العقائد، كأن يقولوها هكذا كما قالها العلامة المجلسي عليه الرحمة والرضوان في رسالة الاعتقادات: «**ومن ضروريات دين الإمامية البراءة من أبي بكر وعمر وعثمان**».[1] أو أن يقولوها هكذا كما قالها الشيخ المفيد عليه الرحمة والرضوان في أوائل المقالات الذي ألّفه «**ليكون أصلاً معتمداً فيما يُمتحن للاعتقاد**»؛ قال: «**اتفقت الإمامية وكثير من الزيدية على أن المتقدّمين على أمير المؤمنين عليه السلام ضُلّالٌ فاسقون، وأنهم بتأخيرهم أمير المؤمنين عليه السلام عن مقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عصاةٌ ظالمون، وفي النار بظلمهم مخلدون**».[2]

(١) الاعتقادات للعلامة المجلسي ص١٧

(٢) أوائل المقالات للشيخ المفيد ص٤١

هكذا يكون (التصريح) بهذه العقيدة، سواءً ذُكِرت الأسماء كما فعل المجلسي، أو لم تُذكر كما فعل المفيد، فإن المتلقي لا يشتبه عليه أن المقصود بـ «المتقدمين على أمير المؤمنين عليه السلام» هم أبو بكر وعمر وعثمان، ويراه تصريحاً بكونهم من أهل النار، ولا سيّما أن المفيد أردف ذلك بذكر بعض أسمائهم في معرض بيان الفرق بين عقيدة الإمامية وعقيدة غيرهم، كقوله بعد بضع كلمات: «**والجميعة من الزيدية فإنهم تبرءوا من عثمان خاصة، وزعموا أنه مخلَّد في الجحيم بإحداثه في الدين لا بتقدّمه على أمير المؤمنين عليه السلام**».[1] فهل أن أهل العالم الثاني حين يتصدّون لبيان العقائد الحقّة يتحدثون بمثل هذه الصراحة والجرأة كما فعل المفيد والمجلسي وغيرهما من أعلام الرافضة الأبرار حين تصدّوا لبيان العقائد؟ إنْ قلتَ: لا لأنهم يعتمدون «النمط غير المباشر»؛ نقضتَ قولك بأنهم «يصرّحون بكل عقائدهم»، إذ هذه من عقائدنا التي لا (يصرّحون) بها وإنما يذكرون عوضاً عنها الغدير ليكون «كونها في النار تحصيل حاصل للمذكور»! وإنْ قلتَ: نعم؛ صرتَ من أهل العالم الأول، فمرحباً بك!

هذا؛ وفي اعتماد (الانتقاد الهادئ) لرموز الكفر والنفاق والضلالة والعداء إشكالاً شرعياً ليس ههنا متسع لبيانه تفصيلا، وإيجازه عدم جواز التسوية في غير الفرض الثانوي بين لهجة مخاطبة هؤلاء ولهجة مخاطبة غيرهم، أو بين التعبير عن هؤلاء والتعبير عن غيرهم، فـ (الانتقاد الهادئ) إنما يكون لمثل العلماء والمؤمنين الصالحين من المحترمين شرعاً حين يؤخذ عليهم شيء أو يُرى لهم خطأ، كما أنت تنتقدني وكما أنا أنتقدك وكما ننتقد غيرنا من أهل العلم. أما أولئك من رموز الكفر والضلال الذين أهدر الشارع احترامهم فلا بد من أن تكون اللهجة تجاههم تفوق في حديّتها (الانتقاد الهادئ) لتصل إلى درجة (القدح الصارخ) وإلا توهّم السامع أنهم كالعلماء الصالحين مثلاً، غايته أن لهم بعض الأخطاء التي يُنتقدون عليها بأدب وهدوء! وساعتئذ ينقطع طريق (البراءة) ويُنحرف عنه إلى طريق (التخطئة)، وفي ذلك أعظم الإثم إذ يضخّ الدم في عروق البترية الوثنية. ولعل لهذا شدّد الشارع على الإكثار من سب أولئك ولعنهم وهجائهم والوقيعة فيهم جهراً وعلانية، لئلا يُتوهَّم أن لهم شيئاً من القبول في ميزان الشرع، ولئلا يُتوهَّم أن ما أقدموا عليه كان مجرد (أخطاء)، إذ هي في الحقيقة (جرائم وجنايات وآثام عظام).

(١) المصدر نفسه.

ثم إن من الغريب سوْق هذين الحديثيْن في سياق الانتصار لديدن أهل العالم الثاني، أعني بهما حديث «**إنّا معاشر الأنبياء أُمرنا أن نكلم الناس على قدر عقولهم**»[1] وحديث «**لا تحدثوا بالحكمة غير أهلها فتظلموها**»،[2] ذلك لأن الأول لا يسلب فعل الكلام ولا يعطّله حتى يُقال بـ (المرحلية) المدّعاة وأن لكل مقام مقالا! بل غايته أن الكلام يكون على صياغة تلائم عقل المتلقي واستيعابه، بقرينة صدر الحديث إذ فيه: «**ما كلّم رسول الله صلى الله عليه وآله العباد بكنه عقله قط**»، فمثله كمثل عالم مجتهد متكلم يصل مبلِّغاً إلى قرويّين بسطاء، أفهل تراه يخاطبهم بكنه عقله بأن يقول لهم مثلاً: «الله واجب الوجود، بسيط الحقيقة» أم يكتفي من بيان التوحيد والتنزيه بما تستوعبه عقولهم؟! وأما الثاني فلا ينهى إلا عن نقض الحكمة بتمكين الجهّال والقاصرين منها أو بحرمان الأكفاء والمؤهلين منها، إذ لفظ الحديث: «**لا تحدثوا بالحكمة الجهّال فتظلموها، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم**»، وحيث أن الحكمة هي وضع الشيء موضعه، كان ناقضاً لها أن توضع عند غير أهلها أو تُمنع أهلها. فليت شعري؛ أين هذان الحديثان من التنظير لعدم الجهر والتصريح بعقيدة البراءة؟! وهل هذا القول إلا كقول القائل إنه كان ينبغي على الأنبياء عليهم السلام أن لا يجهروا بعقيدة التوحيد ولا يصرّحوا بالبراءة من الأصنام لأن أقوامهم كانوا من الجهّال فلا يصح تحديثهم بالحكمة ولا مكالمتهم إلا على قدر عقولهم!

إن البراءة من أعداء الله والمنافقين الكبار حالها كحال سائر العقائد التي يتوقف على الالتزام بها من عدمه أمر الجنة والنار، وليست هي من قبيل (الحكمة) التي إنْ حُجبت عن أحد فلم يدركها ما كان ذلك ليمنعه دخول الجنة ولا ليورده مورد النار ما دام ملتزماً بالعقيدة الحقة. وأيّاً يكن؛ فإن الحديثيْن أجنبيّان عن مورد النزاع، وهو الجهر والتصريح بأصول العقيدة ومنها البراءة.

ولا بد هنا من انعطافة إلى الأسلوب والصياغة، ليُعلم الوجه في هذيْن الحديثيْن ونظائرهما مما يمكن أن يكون له تماس مع الأسلوب والصياغة، ولكيلا تتكرر الاتهامات المعهودة لأهل العالم الأول من أن أسلوبهم خلاف الحكمة، تلك الاتهامات التي ما نشأت

(١) الكافي لثقة الإسلام الكليني ج١ ص٢٣

(٢) من لا يحضره الفقيه للشيخ الصدوق ج٤ ص٤٠٠ ولفظه: «لا تحدثوا بالحكمة الجهّال فتظلموها، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم».

إلا من سوء الفهم وضعف الاستيعاب. ولعل خير ما يمكن أن يبدّد سوء الفهم هذا إيراد بعض الأمثلة من القرآن الحكيم، ولنكتفِ بثلاثة، وبعدها سترون أن هذين الحديثين ونظائرهما؛ إنما هي لنا لا علينا.

● المثال الأول: كان الذين يحبون أن يتعاملوا بالربا قد طرحوا شبهة تقول: ﴿**إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا**﴾ فلا فرق بينهما، إذ الأول بيع ما قيمته درهم بدرهمين مثلاً بقصد الربح، والثاني بيع درهم بدرهميْن كذلك بقصد الربح، فإذا جاز بيع ما قيمته درهم بدرهميْن فلماذا لا يجوز بيع الدرهم نفسه بدرهميْن؟ وأي فرقٍ بينهما؟

بدلاً من أن يجيب القرآن الحكيم على شبهتهم هذه ويقنعهم بتبيان الفرق، وهو حيازة المشتري للمبيع في البيع وخلو يده منه في الربا فيكون ذلك خسارة؛ وبدلاً من أن يواجه أصحاب هذه الشبهة باللين والرفق و(النعومة) و(الأسلوب الهادئ) بالتي هي أحسن، خاصة أن كلامهم لم يشتمل على تجاوز أو رعونة.. بدلاً من كل ذلك؛ تجد القرآن يكتفي بالرد على هؤلاء بأن هذا هو أمر الله، هو الذي أحلّ البيع وحرّم الربا، دون ردّ الشبهة نفسها ببيان الفرق. ثم تجد القرآن يتخذ في الرد عليهم أسلوباً هجومياً شرساً بلغ حد التهديد بالحرب! وذلك بعدما حقّرهم واعتبرهم مجانين أشبه بمن مسّته الشياطين! متوعداً إياهم بالنار خالدين فيها! مكفّراً إياهم ومؤثّماً! فأنصت لقول ربك: «**الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَن جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانتَهَىٰ فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ * يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ * إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ * فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ**».[1]

(إعلان حرب) و(تكفير) و(تحقير) و(تأثيم) و(توعّد بالنار) لمجرد (شبهة)! بلى؛ لأنها وإن كانت شبهة إلا أنها تنطوي على الرد لأمر الله، وليس ذلك لأحد من العباد سواءً كان

(١) البقرة: ٢٧٦ - ٢٨٠

مسلماً أم لا، أما المسلم فمعلومٌ وجوب التسليم عليه، وأما غيره فالواجب عليه أن يسلِمَ فيسلِّمَ، وليس عذراً له عدم إيمانه بورود التحريم من الله لأنه لم يُسلم، إذ الحجة قائمة عليه في أصل وجوب الإسلام، علاوة على أن الصحيح هو أن الكفار مكلفون بالفروع أيضاً. وأما عدول القرآن عن تفصيل رد الشبهة وإقناعهم بالفرق بين البيع والربا، فلعله من باب المخاطبة على أدنى العقول وسدّاً لباب الاسترسال في الشبهات، إذ يمكن لأصحاب الشبهة أن يعيدوا الكرّة قائلين: المبيع منفعة، ولئن خلت يد المشتري من المبيع في الربا فإنها لم تخلُ من المنفعة، وهي الإمهال إلى الأجل، وذا بمثابة ذاك، فأي فرق بين البيع والربا؟ وهكذا يضطر القرآن لأن يرد عليهم مجدداً بذكر التفاوت، إذ المبيع غير منقضٍ بخلاف الأجل، وللمشتري أن يبيع عين المبيع فيستردّ ما أنفق أو يربح مزيداً عليه، أما هو في الربا فصفر اليدين من ذلك كله.

فالشاهد؛ أنه لا ينبغي توهّم أن المخاطبة على قدر العقول مقتضية بالضرورة لعدم المصادمة أو حدة اللهجة، فهي في المثال قد تحققت في مجرد بيان ﴿**وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا**﴾ مع اكتنافها بالمصادمة والحدة والتصعيد الظاهر في الخطاب. كما لا ينبغي توهّم أن الجدال بالتي هي أحسن مقتضٍ بالضرورة لتخفيف اللهجة والأسلوب، فقد يُرى أن الردع أو النكير مثلاً يستوجب تشديد اللهجة. وكل ذلك من عين الحكمة.

ولو أن امرئاً من أهل العالم الأول قابَل ذا شبهة من البكريين أو إخوانهم البتريين بمثل ما قابل به القرآن شبهة المرابين – من شدة الأسلوب وحدّة اللهجة – مقتصراً على أدنى الكلام في الحِجاج دون الاسترسال لأنه رأى في ذلك الحكمة؛ لتبارى أهل العوالم الأخرى في رميه بالطيش والنزق والغلظة وتجاهل آداب الحوار والنزوع عن أسلوب القرآن في الجدال بالتي هي أحسن! ولقيل له: «تريد أن تهديه وأنت تدوس في بطنه»! فليت شعري؛ أهَل داس القرآن في بطون أصحاب شبهة ﴿**إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا**﴾ أم ربَّتَ على أكتافهم؟! هذا مع أن شبهتهم في أقصاها لا تتجاوز حكماً من أحكام الفروع؛ فكيف بمن تكون شبهته في أصل من الأصول؟!

● المثال الثاني: جاء الهدهد إلى سليمان عليه السلام ﴿**فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ * إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ * وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ**

السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ * أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ * اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ * قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ * اذْهَب بِّكِتَابِي هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ * قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ * إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ * أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ * قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ * قَالُوا نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ * قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ * وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾.[1]

ها أنت ترى أن المرأة رغم كونها تملك جيشاً من أولي القوة والبأس الشديد قد أبدى أركانه استعدادهم لأوامرها، إلا أنها لم تأخذها العزة بالإثم ولم تتحدَّ سليمان عليه السلام أو تتمرد عليه، بل على العكس قد جنحت للسلم وأرسلت له بهدية، متغاضية عمّا حمله كتابه من أمر الانصياع الذي هو أشدّ شيء على الملوك. وبدلاً من أن يعتبر ذلك سليمان عليه السلام بادرة حسنة تستأهل المقابلة بالمثل، وبدلاً من أن يجنح للسلم واللين والرفق كي تُستمال الملكة وتهتدي وقومَها؛ تجده قد جنح للتهديد بالحرب والوعيد بالإذلال! فاسمع ما قَصَّه ربك: ﴿فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَاكُم بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ * ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُم مِّنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾.[2]

(هدية).. تُردّ بـ (تهديد بالحرب) و(وعيد بالإذلال والصغار) وتصعيد حاد في لهجة الخطاب هكذا! بلى؛ لأنها وإن كانت هدية إلا أنها تنطوي على عصيان أمر نبي الله الواجب طاعته، وإذ قد أمر بلقيس بأن تأتيه خاضعة في قوله: ﴿أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾ فإنه لا بد لها من أن تمتثل، ولا تغنيها عن ذلك هدية، خاصة مع ما رُوي من أنها إنما أرادت بذلك معرفة إن كان يميل إلى الدنيا.

(١) النمل: ٢٣ - ٢٥

(٢) النمل: ٣٧ - ٣٨

ولئن أُشكل بأن خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله قد قبل هدية المقوقس عظيم القبط ولم يتوعّده بحرب مع أنه دعاه أيضاً للإسلام فلم يُسلم؛ أُجيب بأن من المعلوم في شرع خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله قبول الجزية، وذلك ما لجأ إليه المقوقس فلقي القبول من النبي صلى الله عليه وآله، وكان قبول الهدية فرع ذلك. وليس لسليمان عليه السلام مثل هذا في شرعه، لا أقلّ في هذا المورد.

فالشاهد؛ أنه لا ينبغي توهم أن إبداء الطرف المقابل للّين أو مبادرته لما ينمّ عن حسن نيته وقابليته للهداية مقتضٍ بالضرورة لمجاراته في لحن خطابه أو مماشاته في أسلوبه أو مبادلته الرفق بالرفق، فلرُبَّ رفق كان الأوجه مبادلته بالشدة، حتى وإن كان الطرف المقابل ممن يُرى أنه غير معاند ولا متعنّت بل هو أقرب إلى قبول الهدى، ذلك لأن الخطاب اللّين أحياناً لا يفضي إلا إلى استمهال الطرف المقابل نفسه عن قبول الهدى بعدم شعوره بفداحة ما هو مقيم عليه من الضلالة، فيكون من الحكمة تشديد اللهجة معه حتى تضطرب نفسه فتخيّر صاحبها بين الجنة والنار وتشجّعه على أن يخطو خطوة الانتقال. وهذا الذي فعله سليمان عليه السلام مع بلقيس، فلو أنه قابَلها بالخطاب اللّين وبادلها الهدايا؛ لما كانت لتضطرب حتى تأتيه فتقف على دلائله وآياته وتُسلم قائلةً: ﴿**رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾.(١)

ولو أن امرئاً من أهل العالم الأول دعا شخصية مخالفة للإيمان فأرسلت إليه بهديةٍ مبديةً ما أبدته بلقيس، فما كان من ذلك المرء إلا أن رفض الهدية ماضياً على ما مضى عليه سليمان عليه السلام من التشديد والتصعيد والتهديد لأنه رأى الحكمة في ذلك؛ لتبارى أهل العوالم الأخرى في وصمه بالفظاظة وسوء الخلق وقلة الأدب وعدم الالتزام بمنهج القرآن في مجازاة الإحسان بالإحسان وردّ التحية بأحسن منها! ولقيل له: «أهكذا تعامِل مَن أرسل إليك بهدية؟! أهكذا تريد هدايته»؟! فليت شعري؛ هل اهتدت بلقيس بـ (الأسلوب الهادئ) أم بـ (الأسلوب الحاد)؟ وكيف قَصُر نبي عظيم كسليمان عليه السلام عن بلوغ هذه (الآداب والأخلاق) المزعومة بينما بلغها متنطعة العوالم الأخرى من معمّمي آخر الزمان؟!

(١) النمل: ٤٥

● المثال الثالث: أمر الله تعالى موسى وهارون عليهما السلام بقوله: ﴿اذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ * فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾.[1] إلا أنّا نجد في ما حكاه الله تعالى أن موسى عليه السلام لم يلتزم اللين المأمور به، بل تعدّاه إلى الخشونة كما في قوله لفرعون: ﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا﴾[2] أي هالكاً ملعوناً معذّباً لا خير فيك!

وهذا العدول عن اللين إلى التعدّي لم يكن اعتباطاً؛ حاشى الكليم عليه السلام، وإنما كان حكمة، ذلك لأن اللين إنما يمكن التزامه حال الشروع في دعوة المدعوّ، فإذا أبدى تكبّره وجحوده لم يكن للّين معه سبيل. وفرعون لعنه الله أصرّ على غيّه رغم الآيات البيّنات التي رآها وأتمّ بها موسى الحجة عليه، فقد قال الله: ﴿وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَىٰ﴾[3] وزاد على تكذيبه وإبائه الطعن بنبي الله إذ قال له: ﴿إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَىٰ مَسْحُورًا﴾[4] فكان من الحكمة بعدئذ التعدّي عليه ورشقه بما هو أهله من سهام الكلام والقوادح.

فالشاهد؛ أنه لا ينبغي توهّم إبقاء مخاطبة المدعوّ في مستوى اللين دوماً، فقد يكون اللازم تصعيد لهجة الخطاب وتسنينها معه. ولو أن امرئاً من أهل العالم الأول رُؤيَ وهو مشتدٌّ في الكلام مع مخالف لجحوده وتكذيبه وسوء ردوده؛ لتبارى أهل العوالم الأخرى في النكير والتشنيع عليه بمخالفته هدي القرآن والنبوة والمرجعية! ولقيل له: «ألا ترى كيف يدعو القرآن للّين حتى مع فرعون؟! ألا ترى كيف لم يزدد الأنبياء والأوصياء إلا حلماً؟! ألا ترى كيف تدعوك المرجعية للاّعنف والرفق بإخواننا بل أنفسنا»؟! فليتَ شعري؛ أَهَل التزم موسى باللين والحلم مع فرعون تالياً أم لعنه في وجهه؟! وكيف أغفل الكليم ما لا يريد هؤلاء المتفيهقون إغفاله من اللين والحلم على كل حال؟!

دعني يا أخا الإيمان أقولها لك بصدق: إن البلية كل البلية عند أهل العوالم الأخرى هي في نقصان الحظوظ من العلم والفقه، والمعرفة والتدبر، والاطلاع والالتفات، هذا النقصان هو ما يُنقص من أبصارهم وبصائرهم، فتختل استنتاجاتهم وآراؤهم، حين ينظرون بعين

(١) طه: ٤٤-٤٥

(٢) الإسراء: ١٠٣

(٣) طه: ٥٧

(٤) الإسراء: ١٠٢

عوراء، يرون بها ما أكّدت عليه الشريعة وطابقته السيرة من التزام الرفق واللين، دون أن يروا في المقابل ما أكّدت عليه الشريعة وطابقته السيرة أيضاً من التزام الشدة والخشونة!

كلكم ترون ﴿**فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا**﴾ لكنكم لا ترون ﴿**وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا**﴾!

كلكم ترون ﴿**وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا**﴾[١] لكنكم لا ترون ﴿**كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ * فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ**﴾![٢] ولا ترون ﴿**إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا**﴾[٣] ولا ترون سبّ النبي صلى الله عليه وآله لعمرو بن عبد ود العامري حين قال: «**مَن لهذا الكلب**»![٤] ولا سبّه لأخي عثمان في وجهه وفي المسجد الحرام بقوله: «**ما منعكم أن يقوم أحدكم إلى هذا الكلب فيقتله**»![٥] ولا سبّه لعائشة يوم قال لها: «**لقد خَبُثتِ أنت**»![٦] وتعييره إياها بوصمة (**الحميراء**) أو (**حميراء الساقين**)![٧] ولا شتمه لمروان وهو طفل رضيع بقوله: «**الوزغ ابن الوزغ، الملعون ابن الملعون**»![٨] ولا إخزاءه معاوية بمؤخرته الكبيرة بقوله: «**ويلٌ لأمتي من معاوية ذي الأستاه**»![٩] وقوله: «**است معاوية في النار**»![١٠]

كلكم ترون ﴿**وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّـهِ**﴾[١١] لكنكم لا ترون ﴿**إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّـهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ**﴾![١٢] ولا ترون ﴿**وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ**

---

(١) البقرة: ٨٤

(٢) الأنعام: ١٠٩

(٣) الفرقان: ٤٥

(٤) تفسير القمي ج٢ ص١٨٣

(٥) مغازي الواقدي ص٢٦٧

(٦) بحار الأنوار ج٣١ ص٣١٨ عن الخصال.

(٧) الاحتجاج ج١ ص٢٤٣

(٨) المستدرك للحاكم ح٨٥٦٨ والكافي ج٨ ص٢٣٨

(٩) المعجم الكبير للطبراني ١٣٩١٧ والطبقات الكبرى لابن سعد ٨٤٧٣

(١٠) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج٨ ص٢٥٨

(١١) الأنعام: ١٠٩

(١٢) الأنبياء: ٩٩

الشَّيْطَانِ﴾[١] ولا تبصرون **﴿ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ»!**[٢] ولا قول أمير المؤمنين عليه السلام لأبي سفيان: «**لعنك الله! ولعن اللات والعزى معك»!**[٣]

كلكم ترون **﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾**[٤] لكنكم لا ترون **﴿إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾**[٥] مع أنها آية واحدة! فكيف أبصرت العيون صدرها ولم تبصر ذيلها حتى أن محاورنا الكريم بترها في رسالته لنا!

كلكم ترون قول أمير المؤمنين عليه السلام في النهي عن سب أهل الشام: «**إني أكره لكم أن تكونوا سبّابين**»[٦] لكنكم لا ترون سبّه الصريح لأهل الشام بقوله: «**جفاة طغام وعبيد أقزام جُمعوا من كل أوب وتُلقِّطوا من كل شوب**»![٧] ولا تبصرون سبه للبرج بن مسهر الطائي بقوله: «**قبحك الله يا أثرم**»![٨] ولا شتمه للمغيرة بن الأخنس بقوله: «**يابن اللعين الأبتر والشجرة التي لا أصل لها ولا فرع**»![٩] مع أن الجميع في نهج البلاغة المشحون باللعن والطعن وبذكر المعايب والقبائح وبالقدح في الأنساب والأعراض كما قال المحقق الكركي عليه رضوان الله.[١٠]

ولعمري لئن لم تبصروا كل هذا في نهج البلاغة فما ههنا عجب من أن لا تبصروا ما في غيره مما هو دونه في الشهرة والتداول، كالذي في مناقب ابن شهراشوب من قول أمير

---

(١) المائدة: ٩١

(٢) الحج: ٧٤

(٣) البحار ج٢٠ ص٥٦ عن تفسير القمي.

(٤) العنكبوت: ٤٧

(٥) نفس الآية

(٦) نهج البلاغة: ٢٠٦

(٧) نهج البلاغة: ٢٣٨

(٨) نهج البلاغة: ١٨٤

(٩) نهج البلاغة: ١٣٥

(١٠) رسائل الكركي ج٢ ص٤٧

المؤمنين عليه السلام: «**ويلكم يا أهل الشام! أما تستحيون من معاملة المخانيث! لقد علمكم رأس المخانيث عمرو**»![1]

ألا فافتحوا أعينكم جيداً وطالعوا مليّاً واقرأوا حثيّاً؛ وخلاكم ذم! فإنكم إنْ فعلتم اكتشفتم أنه على مرور الأزمان كان هنالك خطان معصوميان شريفان متوازيان، لا يعدم أحدهما الآخر، ولا يخلو منهما زمان، أحدهما خط ليّن، والآخر خط خشن. والغلط إنما هو في توهم أن هنالك خط واحد، وأسلوب واحد. أو في توهم أن أحدهما هو الأصل أو القاعدة والآخر هو الاستثناء أو العارض. كلا! إن الأمر أوسع من ذلك وأعمق، والفقيه حق الفقيه هو مَن يدرك هذه الحقيقة، أنهما خطّان متوازيان لا ينبغي خلو الساحة التبليغية منهما. وقد أدركها سيدنا المرجع دام ظله في مدلول جوابه لأحد المشايخ من العاملين في مكتبه، إذ أبلغني أنه كان قد سأله عنّا قبل ما يربو على اثنتي عشرة سنة إذ تكاثرت علينا الأقاويل، فكان جوابه: «**لا بد تحت هذه السماء من أن يكون هنالك من يقول الحقيقة الكاملة بصراحة**». هذا مع ما هو معلوم من شدتنا وما نمثّله من عبءٍ على المرجعية وإحراج لها.

والاستقراء الناقص هو ما قد يوقع بعضهم في التماس محامل الاستثناء والقضايا الخارجية لما جاء في الشدة والخشونة، كأن يقال بأنها موارد للتعامل مع مَن لا ترتجى هدايته أو مع مَن هو متجبّر طاغٍ كمعاوية وأشباهه. ذلك لأن تفحّص تراث المعصومين عليهم السلام يكشف عن كثرة هذا الاستعمال حتى في غير هذه الموارد، فعلى سبيل المثال، ورد أن أمير المؤمنين عليه السلام كان جالساً في بيت مع «**شيعته وخواصّه**» فقال: «**إن هؤلاء القوم سيظهرون عليكم فيقطعون أيديكم ويسملون أعينكم. فقال رجل منا: وأنت حي يا أمير المؤمنين؟ فقال: أعاذني الله من ذلك. فالتفت فإذا واحد يبكي، فقال له: يابن الحمقاء! أتريد باللذات في الدنيا الدرجات في الآخرة؟! إنما وعد الله الصابرين**».[2]

فكيف ترى قوله عليه السلام لرجل من شيعته وخواصّه: «**يابن الحمقاء**» لمجرد أنه قد بكى حين علم أنه ستُقطع الأيدي وتُسمل الأعين؟! أتراه لينا ونعومة؟! أم تراه خشونة مع متجبّر أو مع مَن لا تُرتجى هدايته؟! كيف والرجل من الخواص؟! أهكذا يُعامَل الشيعة

(١) مناقب آل أبي طالب لابن شهراشوب ج٢ ص٣٦٠

(٢) بحار الأنوار ج٤١ ص١٣٢

الخواص؟! بلى! فالخاصيّ يفترَض أن يكون أشد شكيمةً من البكاء خوفاً من التعذيب! فإن وقع في هذا الانهيار النفسي كان من الحكمة توبيخه ليشتدّ.

وكيف ترى قوله عليه السلام لذلك الرجل الذي جاءه قائلاً: «**السلام عليك يا علي. فقال له علي عليه السلام: وعليك السلام. مالَك - ثكلتك أمك! - لم تسلِّم عليَّ بإمرة المؤمنين**»؟ فأجابه الرجل بأنه واقع في شبهة بسبب ما جرى من التحكيم، مقسماً بقوله: «**والله لأن أعرف هداك من ضلالتك أحبُّ إليَّ من الدنيا وما فيها. فقال له: علي عليه السلام: ثكلتك أمك! قف مني قريباً أريك علامات الهدى من علامات الضلالة**»، ولمّا أن رآها الرجل «**نزل عن فرسه فأخذ بيد أمير المؤمنين عليه السلام وبرجله فقبّلهما. فقال علي عليه السلام: هذه لك آية**».[1]

فها أنت ترى أن الرجل كان ممن يعلم أمير المؤمنين عليه السلام أنه سيهتدي، خاصة وهو يبدي استعداده لذلك مقسماً بالله عليه، ورغم ذلك لم يمنع هذا أميرَ المؤمنين عليه السلام من أن يحتدّ معه ويذكر أمه بالثكل مرّتيْن! فكيف ترى ذلك؟ وكيف ترى قول الحسين عليه السلام للحر بن يزيد الرياحي عليه الرضوان: «**ثكلتك أمك**»[2] وهو عالمٌ بما سيصير إليه أمره من حسن العاقبة؟! إلى غيرها من الموارد التي لسنا بصدد تعدادها، والتي إذا انضمّت إلى ما عُلم من خطاب القرآن الحكيم بأقذع العبائر لطوائف من العموم مما نزل القرآن أصلاً لدعوتهم وهدايتهم، وكذا ما عُلم من السنة؛ كان من المكابرة حملها جميعاً على الاستثناء والقضية الخارجية الخاصة.

ومحاولة المناقشة في أسناد روايات السب والخشونة تلك جهد العاجز، لاشتهار بعضها، وانجبار بعضٍ آخر، واحتفاف بعضٍ ثالث بقرائن الصدور، واعتضاد بعضٍ رابع بمعضدات، فلا تقصر في مجموعها عن الاعتبار، ولا يكون ردّها جميعاً إلا تعنتاً. على أن منها ما هو صحيح السند عالٍ، كرواية القداح عن الصادق عن أبيه عليهما السلام أن أمير المؤمنين

(١) الكافي ج١ ص٣٤٥

(٢) الفتوح لابن أعثم ج٥ ص٧٨

عليه السلام قال لابنه محمد بن الحنفية يوم تكعكع في النهروان: «**قدّم يابن اللخناء**»![1] فهل ترى أغلظ منها سبّاً وهو يذكر لابنه أمّه في مسمع الرجال واصفاً فرجها بعدم الاختتان أو نتانة الريح؟! وترى الصادق عليه السلام لا يحتشم من نقل ذلك لأصحابه حتى يحدثوا به فيرويه الرواة ويدوّنه المصنّفون فيصل إلينا عبر القرون! هذا مع أن ابن الحنفية – على المظنون فيكم – هو عندكم من أهل الصلاح بخلاف ما نذهب إليه من طلاحه، فتكونون محجوجين بهذه بأعظم من غيركم، إذ يُقال: إنْ لم تتنافَ الحكمة مع سبّ مؤمن – كابن المعصوم – بأمّه لداعٍ ما؛ كان عدم التنافي مع سبّ غير المؤمن لداعٍ ما أثبت وآكد.

ولا تغفل عن أن من الحكمة تشديد الخطاب وتغليظه في فروض وأطوار لا مع المتجبّرين والمعاندين فحسب؛ بل حتى مع مَن تُتَرَقَّبُ هدايته، بل ومع المؤمنين والخاصة أيضاً بما يبلغ الإيذاء! ففي الحديث عن الصادق عليه السلام: «**إنه قد حق عليَّ أن آخذ البريء منكم بالسقيم، وكيف لا يحق لي ذلك وأنتم يبلغكم عن الرجل منكم القبيح ولا تنكرون عليه ولا تهجرونه ولا تؤذونه حتى يتركه**»؟![2] وغني عن البيان أن من مصاديق الإيذاء تغليظ اللهجة.

فالحاصل؛ أن الخطاب الحاد الخشن مطلوب إلى جانب الخطاب اللّين الناعم، لأن كلًّا منهما لا يسدّ مسدّه الآخر ولا يغني عنه. وللخطاب الخشن فوائده، فهو مع المتجبّرين فضح لهم وإسقاط، ومع المتعنّتين كسر لهم وإلزام، ومع الفاسقين صدٌّ لهم وردع، ومع المؤمنين زجر لهم وتهذيب، ومع المتكعكعين توبيخ لهم وتأنيب، ومع الذين تُتَأَمَّلُ هدايتهم تحفيز لهم وتحريض. وهكذا تتنوع الفوائد والعوائد من استخدام هذا الأسلوب، والحاذق هو الذي يميّز بدقة الموارد التي تستأهله، فإن أصاب فأجره عند الله، وإن أخطأ فهو معذور إنْ لم يألُ جهدا. وإذ لا يمكن خلو زمان من مثل هذه الموارد بداهة وجود هذه الأصناف؛ كان بقاء هذا الأسلوب في خط موازٍ لخط اللين ضروريا.

ثم نَمْ قرير العين مطمئنا؛ فما تخشاه من أن ينفّر هذا الأسلوب الناس ويمنعهم من قبول الهدى ليس له واقع، وإن زُعِم لك ما زُعِم نقلاً عن بعض المتشيعين، ذلك لأنّا أكثر قرباً

(١) قرب الإسناد للحميري ص٢٨

(٢) التهذيب ج٦ ص١٨١

منهم ممن نقل لك، وما زلنا نرى منهم الإقبال على اعتناق ولاية آل محمد صلوات الله عليهم ببركات هذا المنهج، بل منهم من كان قد تشيّع منذ زمن لكنه آثر أن يجدّد تشيّعه على يدنا لأنه اعتبر أنه لم يكن على التشيع الصحيح إذ كانت براءته معدومة أو ضعيفة، فابحث عن مقاطعهم المرئية بنفسك واستمع لهم بأذنيك كيف يقولون: كنا قد تشيعنا لكن بفضلكم اكتشفنا أنّا كنا بترية وقد صرنا اليوم رافضة، فأعيدوا تلقيننا شهادة الإسلام!

وإنّه ليس يسوغ لنا أن نترك هذا المعايَن المحسوس ونأخذ ببلاغات منقولة عن مجهولين، فليس مَن عاين كمن سمع. نعم؛ يمكن أن يكون لهذا المنقول واقع عند من تشيّع تشيّعاً انحرافياً بترياً بفعل التأثر السياسي بالنظام الخامنئي وأذياله مثلا، كبعض قيادات حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، أو عند من تشيّع على حرف دونما نصاب كامل، كذلك الرجل من أهل الموصل الذي اعتمر العمامة بعد تشيّعه على يد المجدد الثاني قدس سره، وظلّ - في معرض نكيره على منهجنا - ينسب إلى المجدد أنه حين جاءه سائلاً: هل تسبون أبا بكر وعمر؟ أجاب بالنفي، وأنه لو كان أكد له ذلك لما تشيّع. ثم ما مضت إلا سنوات قلائل حتى أنكح ابنته رجلاً من أهل الخلاف! وصار تالياً مستشاراً لأسامة النجيفي! وكان من قبلُ قد شوهد على قنوات التلفزة مزهوّاً مع الجنود الأميركيين في العراق! فمثل هذه النماذج المتذبذبة لا حاجة للتشيع إليهم، وأن «ينفرّهم» هذا المنهج فلا يدخلون في التشيع خيرٌ من أن يدخلوا فيه فيلوّثوا أهله، وقد قال ربنا: ﴿**وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَـٰذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا**﴾![1]

إن من يريد الدخول في التشيع العظيم عليه أن يقبله بكل ما فيه، ومنه أن «**مما يدل على إمامة أئمتنا الاثني عشر أن عائشة كافرة مستحقة للنار**»! كما يقوله صاحب المفاخر العلامة المتكلم المولى محمد طاهر القمي رضوان الله تعالى عليه،[2] وخيرٌ أن يوقَف مَن يريد التشيع على كل ما فيه منذ البداية، لأنه إن أُخفِيَ عنه شيء ثم ظهر له تالياً، وكان هذا الشيء مما يشمئز منه بحكم تنشئته الفاسدة؛ فإما أن يتزلزل فيخرج، وإما أن يتميّع فينكر هذا الشيء أو يتصرف فيه فلا يزيد المؤمنين إلا خبالا، وكلاهما فساد. ولعل لهذا أمر الأئمة عليهم السلام

(١) الإسراء: ٤٢

(٢) كتاب الأربعين ص٦١٥

بترك من يشمئز من حديثهم ليبتعد، ولم يأمروا بأن نقدّم للمشمئز بديلاً لا يشمئز منه ليقترب، لأن قرب هذا المشمئز أفسد من بعده. ففي الحديث عن الباقر عليه السلام: «**إن حديثنا هذا تشمئز منه قلوب الرجال، فمن أقرّ به فزيدوه ومن أنكره فذروه. إنه لابد من أن تكون فتنة يسقط فيها كل بطانة ووليجة حتى يسقط فيها من كان يشق الشعر بشعرتين حتى لا يبقى إلا نحن وشيعتنا**».[1]

فلنبقَ إذن وإياهم عليهم السلام وليبتعد أولئك الذين سقطوا في الفتنة ممن تقبَّض أو اشمأزّ من قولنا في الخائنة عائشة! فالله ورسوله وحججه في غنىً عن مثل هؤلاء، ولا بد للشيعة من تصفيات على مرّ الزمان كما نطق به الحديث الشريف.

ومهما يكن من أمر، فعقيدتنا أن من كتب الله له الهداية وهو أهلٌ لها، لن يحجزه شيء عن قبولها مهما بلغ الخطاب شدة وخشونة، بل لا يزيده ذلك الخطاب إلا ملامةً للنفس واندفاعاً لترك الضلالة إلى الهدى.

ها قد علمتَ أن الخطاب الشديد الحاد لم يمنع بلقيس عن الهدى، كما لم يمنع ذلك الرجل الخارجي الذي ذكر الأمير عليه السلام أمه، كما لم يمنع الحر الرياحي الذي ذكر الحسين عليه السلام أمه كذلك.

وقد تعلم أن أبناء أبي لهب قد أسلموا وحسن إسلامهم على المروي، لم يمنعهم من ذلك شتم القرآن لأبيهم ولأمهم. وتعلم أنْ رغم لعن القرآن لشجرة بني أمية وتوالي اللعنات عليهم من النبي وآله عليهم السلام؛ لم يمنع ذلك نفراً منهم عن التشيّع حتى بلغوا فيه أعلى المراتب، كخالد بن سعيد بن العاص وأخويه أبان وعمرو، ثم سعد بن عبد الملك الملقَّب من الأئمة بسعد الخير، والذي قيل فيه: «**أنت أموي منا أهل البيت**»![2]

وأما علمك بدخول أفواج من اليهود والنصارى في دين الله وما زالوا، رغم ما في القرآن من لعنهم وشتمهم والإزراء بهم وتشبيههم بالحمير وبأن منهم القردة والخنازير؛ فلا يحتاج إلى تذكير.

---

(١) البحار ج٢ ص١٩٣ عن بصائر الدرجات

(٢) الاختصاص للمفيد ص٨٥

وقد لا تعلم أن أمير المؤمنين عليه السلام قال في ثقيف: «**ألا إن ثقيفاً قوم غدر، لا يوفون بعهد، يبغضون العرب كأنهم ليسوا منهم، وإن الصالح في ثقيف لغريب**»![1] وبلغ من سبه لهم أن قال لهم: «**يا بقية ثمود! يا صُعّار الخدود! هل أنتم إلا طغام لئام؟! من لي بهؤلاء الأعبد**»؟![2] ورغم ذلك لم تمنع هذه اللهجة الحادة رجالاً ثقفيّين من التشيع للذي سبّ قبيلتهم! كعروة بن مسعود وأبان بن عبد الملك وعمرو بن عثمان وغيرهم، فضلاً عن مواليهم كمحمد بن مسلم وهو من أصحاب الإجماع. ولن أذكر المختار بن أبي عبيد للاختلاف في شأنه إذ نذهب إلى عدم استقامته، غير أني أذكر إبراهيم بن محمد الثقفي الذي صار رافضياً جلداً رغماً عن أهله الذين عادوه، حتى أنه في كتابه الغارات أخرج الروايات التي تذم قبيلته وتلعن مسجدها بلا حرج ولا تردد!

وقد لا تعلم أن الصادق عليه السلام قد لعن يقطين وما ولد، مع أن الشيخ ذكر أنه كان يتشيّع ويقول بالإمامة! إلا أن الظاهر أنه تلوّث من خدمته لسلاطين الجور من بني العباس. ورغم ذلك تجد أن ابنه علي بن يقطين صار شيعياً رافضياً مخلصاً للذين لعنوا أباه وما ولد! لم ينفر من ذلك بل كان حزيناً مشفقاً على نفسه خوف أن تصيبه تلك اللعنة، فكان أن طمأنه الكاظم عليه السلام كما رواه ثقة الإسلام الكليني: «**عن علي بن يقطين عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: قلت له: إني قد أشفقت من دعوة أبي عبد الله عليه السلام على يقطين وما ولد! فقال: يا أبا الحسن ليس حيث تذهب، إنما المؤمن في صلب الكافر بمنزلة الحصاة في اللبنة، ويجيء المطر فيغسل اللبنة ولا يضر الحصاة شيئا**».[3]

وقد لا تعلم أن الأئمة عليهم السلام وأصحابهم الأخيار سبّوا الواقفة ومن ظهرت عليهم بوادر الوقف بأنهم حمير وكلاب ممطورة،[4] ومن ذلك قول الكاظم عليه السلام لعلي بن أبي حمزة البطائني: «**يا علي! إنما أنت وأصحابك أشباه الحمير**»![5] وقول الجواد عليه السلام: «**الواقفة هم حمير الشيعة! ثم تلا هذه الآية: إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ**

(١) الغارات للثقفي ج٢ ص٥١٧
(٢) الخرائج والجرائح للراوندي ج١ ص٢٣١
(٣) الكافي ج٢ ص١٣
(٤) راجع فرق الشيعة ص٩٠ ورجال الكشي برقم ٨٧٩
(٥) الأصول الستة عشر ص١٢٦

سَبِيلًا».[1] ناهيك عن لعن الأئمة لهم وتكفيرهم إياهم وأمرهم الشيعة بالقنوت عليهم في صلواتهم ومنابذتهم. إلا أن كل هذا اللعن والسب والخطاب الحاد والتعامل الخشن لم يمنع هداية من اهتدى منهم وآب إلى الحق، كعبد الرحمن بن الحجاج ورفاعة بن موسى ويونس بن يعقوب وحماد بن عيسى والحسن بن علي الوشاء، بل إن أحمد بن أبي نصر البزنطي – وهو أحد الثلاثة المشايخ الذين لا يرسلون إلا عن ثقة – كان من أولئك الواقفة ثم عدل إلى الحق.

والأمثلة من هذا القبيل كثيرة، وهي تصادق على الذي قلناه من أنه إذا تطلب الأمر استخدام الأسلوب الحاد فإنه لن يحول دون هداية من كتب الله له الهداية، بل هو يحفزّه. كما أن هذه الأمثلة تبدد كثيراً من دعاوى أهل العوالم الأخرى، ومن أبرزها أن الأسلوب الحاد ليس من سيرة المعصومين عليهم السلام، وأنه خلاف الحكمة، وأنه ينفّر الناس فيمنعهم من الهداية أو يدفعهم إلى العناد والغواية، وأنه مناف للأخلاق والآداب الدينية، وأنه مناقض للوحدة الإسلامية.. إلى غير ذلك من الدعاوى التي لا قيمة حقيقية لها.

ونعيد هنا التذكير بأنّا لا نقول بوجوب تعميم هذا الأسلوب أو اعتماده بالمطلق في كل الموارد، وإنما نحن نقول بالتوازن، وأن هذا الأسلوب مطلوب ومجدٍ في موارده المذكورة آنفا، ولا ينبغي خلو الساحة التبليغية منه، خاصة حين التصدي لما تصدّينا له من إسقاط رموز النفاق، فلا بد في هذا المقام من درجةٍ مناسبةٍ من الحدية والخشونة تُحدث لدى المجتمعات الإسلامية هزة سمعية تدفعها إلى مراجعة أمرها وتبعث فيها روح التمرد على الموروث الباطل.

وإنك لو أمعنت النظر لوجدت أهل العالم الأول مع حدّيتهم تجاه الرموز والمعتقَد؛ تجدهم ليّنين تجاه الأتباع والمعتقِد، إلا أن يشطّ شاطٌّ. فلا تكاد تسمعهم يخاطبون مخالفاً عادياً بابن الحمقاء أو اللخناء! ولا تكاد تسمع منهم مذمة لشعب أو تحقيراً لقبيلة بأنها قبيلة غدر وطغام ولئام! بل ولا رمياً لطائفة أهل الخلاف أجمع بأنهم حمير أو كلاب ممطورة! مع أن ذلك كله جرى على ألسنة المعصومين عليهم صلوات الله. وما ذاك إلا احترازاً من الوقوع في خطأ تشخيص الحكمة والمصلحة، إذ يصعب هذا التشخيص حين مخاطبة الفرد من الأتباع أو حين

(١) رجال الكشي برقم ٨٧٢

مخاطبة العموم من شعوب وقبائل أو طوائف، ولعله لا يقف عليه بدقة بعد المعصوم سوى الأوحدي من الفقهاء، فكان الأولى الاقتصار على القدر المتيقّن وهو اعتماد الأسلوب الخشن مع رموز الباطل، فليس في مشروعية ذلك شك.

لا يقال: إن الطعن على الرمز المقدس أشد إيلاماً للنفوس وأعظم تنفيراً من الطعن على الأصول والأعراق أو الأفعال والأحوال، فما خفتم منه من خطأ التشخيص ماثل، وما أردتم أن تكونوا في حرز منه قد وقعتم فيه. إذ يقال: بل نحن في حرز حريز وحصن حصين، ذلك لأنّا نمضي على منهاج الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله في التفكيك بين المعتقَد والمعتقِد بما يروّض الأخير تجاه النيل من الأول، فلقد تحالف صلى الله عليه وآله مع خزاعة مثلاً مع أنها كانت لا تزال مقيمة على الشرك معتقدة بالأصنام كرموز مقدسة. لم يمنعه صلى الله عليه وآله هذا الحلف وحاجته إليه في قبال حلف أعدائه من قريش ومَن والاها من مواصلة جهاده في تحطيم تلك الرموز المقدسة الزائفة، فكانت الآيات يتوالى نزولها في النيل منها وتسفيه عقائد المشركين، وكذا أحاديثه تتوالى في ذلك كله بلا فتور ولا تخفيف لهجة. وليس من معنى لذلك سوى أنه صلى الله عليه وآله نجح نجاحاً باهراً في ترويض خزاعة على تقبل هذه اللغة منه رغم ما بينهما من حلف، فكان الخزاعي المشرك يعكف على صنمه عابداً وهو يبلغه أن محمداً ينال منه دون أن يُحدث ذلك في نفسه أي استياء أو نفور! ودون أن يدفعه ذلك إلى أي رد فعل ولو بنقض الحلف على الأقل! بل على العكس؛ أنبأنا التاريخ أن الخزاعيين كانوا متمسكين بالحلف إلى أقصى حد مع أنهم كانوا يقطنون على أطراف مكة الواقعة بيد قريش، وحين كانت تحدث المناوشات بينهما بسبب إساءة بعض مشركي قريش للنبي صلى الله عليه وآله كان الخزاعيون المشركون يردون عليهم حتى يقع بين الطرفين قتال! ثم كان عديد من أبناء هذه القبيلة يُسلمون من حين لآخر إلى أن دخلت خزاعة بأكملها في الإسلام عام الفتح.

وهكذا نجح صلى الله عليه وآله مع بعض اليهود والنصارى إذ سالمهم ودخلوا في ذمة الإسلام وهم مقيمون على أديانهم الباطلة، فتسمعه صلى الله عليه وآله يعلنها على ما يُروى: «**من آذى ذمّياً فقد آذاني**»[1] فأسّس أساس التعامل الرفيق مع المعتقِد، في حين ظل المعتقَد

(١) شرح نهج البلاغة ج١٧ ص١٤٧

مرمىً للهجوم والقدح والتسفيه والإبطال، وكانت الآيات والأحاديث في تحطيم عقائد اليهود والنصارى وتسخيفها تتوالى بلا فتور ولا تخفيف لهجة كذلك.

فأهل العالم الأول ماضون على منهاج أبي القاسم روحي فداه في تعويد المخاطَب على عدم التحسّس من المساس برمزه المقدس أو عقيدته مع ضمان حمايته كإنسان وكسبه بالتعامل الأخلاقي معه. تسمع أهل العالم الأول يقولون: «**من آذى بكرياً فقد آذاني**» وقد نجحوا في الوقت نفسه في ترويض كثير من أهل الخلاف ومشايخهم وتعويدهم على تقبّل اللغة النقدية لرموزهم وعقائدهم وإن احتدّت. ترى بعضهم يشتركون في برامجنا مثلاً على الهواء وهم يتبادلون التحايا معنا والاحترام والمودة بل ويثنون علينا ويشهدون بصدقنا وعلمنا، ثم تراهم يبدأون بالمناظرة والنقاش معنا بلا حرج ولا حريجة. ومن أولئك من تشيّع بفضل الله ورسوله صلى الله عليه وآله، كالشيخ أبي يونس الموصلي، وهو إمام وخطيب مسجل رسمياً لدى ما يسمى بالوقف السني، قد اتصل بنا قبل أسابيع قليلة وأعلنها مدوية على الهواء مباشرة: «أشهد أن أبا بكر وعمر وعثمان وعائشة وحفصة في النار»!

أوَلا ترى شخصيةً تمتلئ إيماناً قوياً بالرفض الأصيل وثباتاً عليه كهذا الشيخ من أهل الموصل؛ خيرٌ من شخصية مترنّحة متذبذبة كذلك الشيخ من أهل الموصل أيضاً الذي مرّ عليك ذكره؟ وأيهما يا ترى يضيف الرصيد الحقيقي للشيعة والتشيع؟ أهذا الذي يدخل التشيع مع كامل الإيمان والتسليم والافتخار بكل ما فيه بما في ذلك الموقف الشرعي الشديد من أمثال أبي بكر وعمر وعائشة؛ أم ذاك المتأرجح الذي أريدَ له أن يدخل تشيّعاً مموّهاً ضبابياً أو مفصَّلاً على مقاسه حتى إذا وجد بعد الدخول ما لا يروق له خرج أو خرّب؟!

إن الذي يدخل التشيع على يدنا تجده في إيمانه بالتشيع صلباً كزبر الحديد، تزول الجبال ولا يزول! وما ذلك - بعد فضل الله ورسوله - إلا لأنّا كاشفناه بكل شيء في التشيع منذ البداية، لم نخدعه بحجب شيء مهما كان حسّاساً، بل صارحناه به وأقمنا له الدليل عليه، فصار إيمانه بذلك مستقراً راسخاً، وغدا على درجة عالية من العزة والثقة بالنفس والحصانة. أما الذي دخل التشيع على يد غيرنا من المتملقين أو بفعل التأثر السياسي المزبور فكثيراً ما تجده قد تخبّط تالياً، كصالح الورداني الذي تشيّع متأثراً بثورة خميني، ثم بعد نحو عشرين سنة أطلّ برأسه قائلاً أنه لم يعد شيعياً بالمفهوم السائد وأنه يرفض المرجعية الشيعية والخرافات السلوكية لدى الشيعة! وأنه يتبنّى الآن شعار «تصحيح التشيع»! مثل هذا أو من يكاد أن

يكون مثله قد تسمعه يقول: لو كنا نسمع هذه الطريقة من الطعن في عائشة قبل تشيعنا لما تشيعنا! هذا إن صحّ ما بلغك ولم تكن العنعنة مدخولة!

ثم إنك ذكرت كتاب المراجعات مثالاً لما سمّيته «الكتب الهادئة للمتشيعين التي تناولت البحوث الخلافية دون سب ولعن ووصلت إلى مرادها»، تريد بذلك المندوحة عن منهج أهل العالم الأول.

أقول: إنّا لسنا نبخس أثر المراجعات رغم ما فيه من بعض موارد الضعف والاشتباه مما ليس ههنا محل لبيانه، ورغم ما كان لصاحبه من بعض الهنات مما لا داعي لذكره. إلا أنه قد تبيّن لك مما تقدّم أن الخطاب الحاد الخشن مطلوب إلى جانب الخطاب اللّين الناعم، لأن كلًّا منهما لا يسدّ مسدّه الآخر ولا يغني عنه، ولا ينبغي خلو زمان منهما. فلئن عددنا المراجعات مصداقاً للخطاب اللين؛ بقي ما يلزم أن يكون مصداقاً للخطاب الحاد لأن هنالك من لا يوقَظ من الغفلة إلا به، ككتاب مطاعن الثلاثة للفقيه الشيخ عبد النبي الكاظمي رحمه الله الجد الأمي للسيد محسن الحكيم.

هذا وإنك لو وازنتَ لعلمتَ أن خطاباً كخطاب المراجعات هو في هذا الزمان مرجوح، ذلك لأنه يخاطب فئة محصورة من الناس كأهل العلم والثقافة والمطالعة لا كل الناس، فلو قصرنا خطابنا على هذا الخطاب لحُرمنا هداية فئات عديدة من الناس تحتاج إلى خطاب علمي تنويري لكنه صريح ومباشر وبلغة يفهمها الجميع. ولهذا تجد النبي الأعظم صلى الله عليه وآله كان يعتمد الخطب القصيرة والحجج البسيطة بلسانٍ من الصراحة التي تقتضي الحدية في هدم الباطل ورموزه، ذلك لأنه لا يخاطب فلاسفة من اليونان أو الإغريق، بل يخاطب عرباً أميّين جاهليين. وما أشبه اليوم بالبارحة فنحن في أميّة جاهلية ثانية لكنها مقنّعة! وافتراض أن المراجعات وسائر ما أطلقتم عليه «الكتب الهادئة» توصل إلى المراد هو افتراض لا وجه له. بلى هي قد توصل فئة محدودة إلى المراد إن وفقها الله تعالى، فماذا عن باقي الناس؟ ماذا عن ذلك الفلاح البسيط مثلاً الذي لا يستوعب (برهان اللطف) لإثبات وجوب نصب الإمام، ولا يفهم معنى (تواتر) حديث الغدير لتعدد طرقه، ولا يدرك (حجية التواتر)، ولا (حجية الظهور) في دلالة الحديث على الإمامة، فضلاً عن أن يقوده ذلك كله للتوصل إلى (البراءة)

من أبي بكر وعمر وعائشة مثلاً؟! لن يستمع لك هذا الفلاح منذ البداية، ولئن أرسلتَ له المراجعات فلن تجده ينتفع به إلا بتمزيق أوراقه ليصرّ بها البقول أو الحبوب ليبيعها!

أما نحن فقد تشيّع على يدنا - بفضل الله ورسوله صلى الله عليه وآله - العالم والأكاديمي والمثقف المطلع؛ كما تشيّع الفلاح والقروي والكاسب البسيط. أَهَل طَرَقَ سمعك قطّ أن قبيلة بأكملها قد تشيّعت بسبب المراجعات؟ كلا، أما عندنا فقد تشيّعت قبيلة في تونس هي قبيلة (أولاد عسكر) بسبب سلسلة محاضراتنا بعنوان: (كيف زُيِّف الإسلام)! ورسالة هؤلاء موجودة على موقع القطرة، وقد قامت إحدى القنوات التونسية قبل سنوات بإجراء لقاءات مع بعضهم في تحقيق ميداني، واشتعلت بعض الصحف التونسية حينها تولول من خطر الاختراق الشيعي لتونس، وكالت لي شخصياً من الشتائم ما كالته. ولا تظنّ أن هذا بفعل الشهرة أو توفر وسيلة القناة الفضائية وهي ميزات لم ينلها المراجعات؛ فلقد كان تشيّع هؤلاء قبل الشهرة وقبل انطلاقة القناة بسنوات كما هو مثبت من تاريخ نشر رسالتهم على الموقع.[1] على أنكم في قنواتكم تتبعون منهجية المراجعات «الهادئة» كما تقولون، فقد نال المراجعات إذن هذه الميزات والوسائل بل وأعظم، فإن كانت ههنا قناة واحدة أو قناتان لهذا الخطاب الحاد؛ فإن لديكم لذلك الخطاب «الناعم» عشرات القنوات، ولئن كان ههنا متحدث واحد أو اثنان؛ فإن لديكم هنالك عشرات المتحدثين بألسنة «ليّنة» شتّى، ومع هذا كله لم يُسمع أنكم مجتمعين استطعتم تشييع قبيلة، بل ولا ربع قبيلة! ولن أذكر الخمس والسدس وصولاً إلى العُشر فعُشر العُشر!

إن الناس ليسوا كلهم علماء أو مثقفين ليقرأوا المراجعات، بل جلهم يريد السهل الممتنع الذي به يتأثر ويقنع. ثم إن الذي يكون عالماً أو مثقفاً من الناس، لا بد أن يقضي زمناً في قراءة المراجعات وتتبع مصادره والتحقق من استدلالاته، وقد يدركه الموت قبل أن ينتهي من ذلك كله! فلو بقينا نقصر خطابنا على هذا النوع من الخطاب؛ لتباطأت وتيرة التشيع في الأرجاء، ولاقتصرت في أحسن الفروض على بضع أناس كل عام على أن يكونوا من العلماء أو المثقفين وأشباههم.

(١) راجع الرسالة في ص٦٢٨ من هذا الكتاب

أما عندنا؛ فإن خطابنا الذي لا يعجبكم قد شيّع أناساً في دقائق! وليس هذا من قبيل المبالغة، فلك أن ترجع مثلاً إلى مقطع لإحدى جلسات البث المباشر تسمع فيه متصلاً مصرياً مثقفاً تداخل معنا معترضاً على ما نطرح، وبعد أقل من عشرين دقيقة أعلن تشيعه وشهد على أبي بكر وعمر وعثمان وعائشة وحفصة بأنهم في النار!

ولو كنتَ أكثر تجربة ومخالطة للمجتمعات المخالفة؛ لعلمتَ أن المراجعات - على ما فيه من أدلة وبراهين - ليس يُقنع علماءهم ومثقفيهم كما يقنعهم خطابنا وأسلوبنا هذا الذي يركز الضربات على أئمة الكفر والنفاق، ولست أُرجع هذا إلى ما في خطابنا من أدلة وبراهين صادمة فحسب؛ بل إلى ما أعتبره بركة إلهية تحيط بهذا الخطاب وبهذا المنهج، فكأن الله تعالى يسدّد الذين يرمون أعداء آل محمد عليهم السلام ويهتمون ببيان الأدلة والبراهين في ميدان البراءة فيجعل لهم من الدور الطيب في هداية الناس ما يفوق دور القاعدين عن ذلك وإنْ أجهدوا أنفسهم في بيان الأدلة والبراهين في ميدان الولاية.

وهاك شاهداً على ذلك ينقله السيد مرتضى الشيرازي دام ظله في كتابه (توبوا إلى الله)[1] وحاصله أن عالماً شيعياً أخبره أنه التقى بعالم مخالف من أعلامهم في إحدى العواصم الإسلامية في شهر رمضان، وظل يناقشه منذ الليلة الأولى حتى الليلة العشرين وهو يردّ عليه ولا يقبل. قال العالم منا: «**فتحيّرت كثيراً فقد ذكرتُ له مختلف الأدلة من المراجعات إلى الغدير وإلى غيرهما، وفكّرت في نفسي أن هذا الإنسان رغم عناده إلا أنه يبدو لي طيّباً في جوهره، لكنه لم يقتنع بعد، فما الذي يمكنني فعله حتى أُحدث فيه تحوّلاً دفعياً**»؟

وكان (التحول الدفعي) حين عدل هذا العالم الشيعي عن أسلوب المراجعات في الليلة الحادية والعشرين وأخذ يضرب أبا بكر وعمر باعتبار أنهما آذيا الصديقة الكبرى الزهراء عليها السلام وظلماها وغصبا حقها، سارداً مظلوميتها بالتفصيل، فما كان من ذلك العالم المخالف إلا أن بكى وقال أنه يخيّر نفسه الآن بين رسول الله والزهراء صلى الله عليهما وآلهما؛ وبين أبي بكر وعمر. ومع أنه ذكر أن حب أبي بكر وعمر راسخ في قلبه ويصعب عليه اقتلاعه إلا أنه أخيراً قال: «**ولكن مع ذلك، والله لا أفضّل على رسول الله وابنته الزهراء أحدا**». فتشيّع الرجل في المجلس نفسه!

(١) توبوا إلى الله ص١١١

هكذا تجد أسلوب المراجعات والغدير لم ينفع طوال عشرين ليلة من البحث المتواصل، بينما نفع أسلوبنا في ليلة واحدة في مجلس واحد! ولئن شرّفتنا بمجيئك ههنا لأعلمناك بأناس من علمائهم وشخصياتهم قد تشيّعوا على يدنا ولا يمكن التصريح بأسمائهم حالياً، لتفاجَأ ببركة هذا الأسلوب وسداده، وكيف أننا استطعنا به اختراق أعماق أعماقهم، كمؤسسة الأزهر، والمؤسسة الوهابية، بل والمؤسسة الحاكمة السعودية! ليكون الذي سمعتَه من نقل السيد مرتضى ليس بشيء أمام ما سنريك إياه من عجب عجاب!

والنتيجة مما تقدّم ههنا أن أسلوب أهل العالم الثاني إن كان قائماً على أسلوب المراجعات فهو خير، لكنه ليس يغني عن أسلوب أهل العالم الأول، فهذا الأسلوب أرجح في مثل هذا الزمان من ذلك الأسلوب، لأنه يعمّ في خطابه عموم الناس ولا يخصّ العلماء منهم، ويصارح ولا يجامل، ويعجّل في الهداية ولا يبطئ، بل هو أكثر إقناعاً لمن كتب الله له الهداية حتى من علمائهم، تحوطه في ذلك كله البركة الإلهية ورعاية أئمة الهدى صلوات الله عليهم.

إنهما سفينتان توصلان إلى بر الأمان إن شاء الله تعالى، غير أن سفينة أهل العالم الأول أوسع، وفي لجج البحار أسرع!

وأما دعوى أن أهل العالم الثاني ماضون على منهج أمير المؤمنين والسبط الأكبر وأغلب الأئمة في «اتباع سياسة التبليغ الهادئ دون مغامرة وإعلان للحرب على رموز الضلالة، وأن الوصي عليه السلام اتبع مع رموز الضلالة طريقة العمل الهادئ لا الصدامي ولم يصرح بالطعن عليهم وهتكهم عادة إلا أمام شيعته أو في موارد خاصة».. إلى آخر هذا الكلام؛ فلا تعدو دعوى مبنية على قراءة مغلوطة للتاريخ منقوصة، فإن الأمير والسبط الأكبر وأغلب الأئمة عليهم السلام عُرف عنهم إعلان الحرب على رموز الضلالة، وتصادموا معهم، وطعنوا عليهم، سراً وعلانية، حتى صار ذلك بمجموعه معروفاً بالضرورة عنهم عند المؤالف والمخالف، لا ينكره إلا مكابر، ولا يمتري فيه إلا جاهل. نعم كان هذا المجموع من الطعون تتراوح أفراده شدةً وضعفاً بحسب المقتضيات وظروف الأحوال وأساليب الكلام والبلاغة، فأن تأخذ منه ما كان ضعيفاً لتحسبه منهجاً عاماً ثم تحمل ما كان منه شديداً على على أنه محصورٌ بما كان أمام الشيعة أو في موارد خاصة؛ فهو غلط.

هذا أمير المؤمنين عليه السلام يدخل المسجد بعد انقلاب السقيفة معلناً كفر القوم فيقول بصوت عالٍ: «**﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّـهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾ فقال له ابن عباس: يا أبا الحسن! لمَ قلت ما قلت؟ قال: قرأت شيئاً من القرآن. قال: لقد قلتَه لأمر. قال: نعم؛ إن الله يقول في كتابه: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾ أفتَشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله أنه استخلف أبا بكر؟ قال: ما سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى إلا إليك. قال: فهلّا بايعتني؟ قال: اجتمع الناس عليه فكنتُ منهم! فقال أمير المؤمنين عليه السلام: كما اجتمع أهل العجل على العجل! ها هنا فُتِنتم، ومثلكم ﴿كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّـهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَّا يُبْصِرُونَ * صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾**».[1]

أفهل ترى أن إعلان أمير المؤمنين عليه السلام في المسجد علناً كفر القوم وضلالهم وأنهم في اجتماعهم على أبي بكر «**كما اجتمع أهل العجل على العجل**»؛ هو من (طريقة العمل الهادئ لا الصدامي)؟!

ثم تراه عليه السلام يخطب في ملأ من الناس بعد أسبوع واحد من انقلاب السقيفة بخطبة الوسيلة التي يقول فيها: «**ولئن تقمّصها دوني الأشقيان، ونازعاني في ما ليس لهما بحق، وركباها ضلالة، واعتقداها جهالة، فلبئس ما عليه وردا، ولبئس ما لأنفسهما مهّدا، يتلاعنان في دورهما، ويتبرأ كلٌ من صاحبه، يقول لقرينه إذ التقيا: ﴿يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ﴾ فيجيبه الأشقى على رئوثه: يا ليتني لم أتخذك خليلا، لقد أضللتني ﴿عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنسَانِ خَذُولًا﴾ فأنا الذكر الذي عنه ضل، والسبيل الذي عنه مال، والإيمان الذي به كفر، والقرآن الذي إياه هجر، والدين الذي به كذب، والصراط الذي عنه نكب، ولئن رتعا في الحطام المتصرم، والغرور المنقطع، وكانا منه على شفا حفرة من النار، لهما على شر ورود، في أخيب وفود، وألعن مورود، يتصارخان باللعنة، و يتناعقان بالحسرة، مالهما من راحة، ولا عن عذابهما من مندوحة»![2]**

(١) تفسير القمي ج٢ ص٣٠١ عن الإمام الباقر عليه السلام

(٢) الروضة من الكافي ج٨ ص٢٧

أفهل ترى هذا الكلام كان سرّاً أمام الشيعة مع أنه (خطبة)؟! أم تراه لا يتضمن طعناً صريحاً جليّاً على رموز الضلال مع أن أبا الصلاح الحلبي قدس سره يقول عنه: «**وهذا نصٌّ جليٌّ منه عليه السلام على ضلال المتقدمين عليه**»؟![1] أم هل ترى أن هذا الكلام من قبيل (طريقة العمل الهادئ لا الصدامي) مع ما فيه من رمي أبي بكر وعمر بالشقاء والضلالة! والجهالة والتكذيب! والميل والهجران! والشر والكفر! والملاعنة في النار؟! فأي صدام أشدّ من هذا تريد؟

وماذا عن خطبته الطالوتية التي خطب بها بعد السقيفة أيضاً وفيها: «**واتبعتم الغواة فأغوتكم**»! حتى إذا خرج من المسجد ورأى نحواً من ثلاثين شاةً قال: «**والله لو أن لي رجالاً ينصحون لله عز وجل ولرسوله بعدد هذه الشياه لأزلتُ ابن آكلة الذبّان عن ملكه**»![2] أترى أنه بتسميته أئمة القوم بالغواة وأبا بكر بابن آكلة الذبّان اتبع (سياسة التبليغ الهادئ)؟! أم تراه بإعلانه الجهاد وبتحريضه على قتال ابن آكلة الذبّان ودعواه القوم لحلق رؤوسهم استعداداً للحرب (عمل على حفظ الحق دون مغامرة وإعلان للحرب على الآخرين)؟!

وماذا عن قوله في المسجد لأبي بكر وعمر وأبي عبيدة وخالد وسالم والمغيرة وأسيد بن حضير وبشير بن سعد وسائر الناس وهم قعود حول أبي بكر عليهم السلاح: «**لشدّ ما وفيتم بصحيفتكم الملعونة التي تعاقدتم عليها في الكعبة إنْ قتل الله محمداً أو أماته أن تزووا هذا الأمر عنّا أهل البيت**»! ثم قوله لعمر: «**يابن صهاك! فليس لنا حقٌّ وهو لك ولابن آكلة الذباب**»؟![3] وقوله لعثمان: «**سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يلعنك ثم لم يستغفر الله لك مُذْ لعنَك**»! أيكون كل هذا – بربّك – من (الانتقاد الهادئ لا الاصطدام المباشر)؟!

ولم تزل تحدّياته عليه السلام لرموز الباطل ومطاعنه عليهم تتوالى حتى امتلأوا منه رهبة، فأما أبو بكر فقال وقد «**ارتعب رعباً شديداً**» من رسالة توعّده فيها: «**يا سبحان الله! ما أجرأه**

(٣) تقريب المعارف لأبي الصلاح الحلبي ص٢٤٠
(١) الكافي ج٨ ص٣٢ وص٣٣
(٢) الاحتجاج ج١ ص١٠٨ وص١١٠ وص١١١

عليَّ وأنكله عن غيري»![١] وأما عمر فقال وقد هدّده بآية من آياته: «**الله الله يا أبا الحسن لا عدت بعدها في شيء! وجعل يتضرع إليه، فمضى عمر إلى بيته مرعوباً»!**[٢]

وهكذا كان صلوات الله عليه يطعن عليهم علانيةً ويشتمهم ويفضحهم ويتهدّدهم، ولا تجد زماناً من أزمنة حكوماتهم إلا وله عليه السلام فيه موقف مشهود في ذلك أو أكثر. أما في زمان حكومة ابن أبي قحافة فقد مرّ عليك، وأما في زمان حكومة ابن الخطاب فقد مرّ أيضاً حتى بلغ الأمر أن بشّره وصاحبه بالنار بعد إخراجهما من قبريهما وصلبهما بقوله: «**إذا خرجت جيفتكما حتى تُصلبا على الدوحات فيكون ذلك فتنة لمن أحبكما، ويصير مصيركما جميعاً إلى النار»!**[٣] وأما في زمان حكومة ابن عفان فمواقفه عليه السلام معلومة بلغت من جرأتها أن قال يوماً: «**التراب في فيك يا عثمان! وسيكون به»!**[٤]

وأما في زمان حكومته صلوات الله عليه فمطاعنه عليهم سارت بها الركبان، إذ بدأ عهده بالطعن عليهم يوم بويع فصعد المنبر فكان مما خطب به قوله: «**وقد قتل الله الجبابرة على أفضل أحوالهم وآمَن ما كانوا، وأمات هامان، وأهلك فرعون، وقد قتل عثمان! سبق فيه الرجلان وقام الثالث همّه بطنه! ويلَه لو قُصَّ جناحاه وقُطع رأسه كان خيراً له! شُغل عن الجنة والنار أمامه»!**[٥] وكان منها يوم أن دخل المسجد فقال: «**أما ترون ما أرى؟ قالوا: يا أمير المؤمنين وما الذي ترى؟ قال: أرى أبا بكر عتيقاً في سدف النار يشير إليَّ بيده يقول: استغفر لي! لا غفر الله له! إن الله لا يرضى عنهما حتى يرضياني، وأيم الله لا يرضياني أبداً**».[٦]

وليست هذه إلا أمثلة، وإلا فبسط الكلام في تعدادها خارج عن المقصود. فما أغرب قولك بأنه عليه السلام لم يصرّح بالطعن عليهم وهتكهم إلا أمام شيعته! كيف وقد صرّح وطعن في المساجد بأعلى الصوت في وجوههم وعلى ملأ من الناس أجمع وفي مختلف المراحل الزمنية؟!

---

(٣) المصدر نفسه ج١ ص١٢٤

(٤) الخرائج والجرائح ص٢٠

(١) إرشاد القلوب ص٢٨٥

(٢) تقريب المعارف ص٢٦٣ وص٢٦٥

(٣) الكافي ج٨ ص٦٨

(٤) المصدر نفسه ص٢٤٢

وما أطرف قولك أن هذا الطعن والهتك منه عليه السلام لهم إنما كان في (موارد خاصة)! فإنه إذا كان ما صدر منه عليه السلام في زمان أبي بكر (موارد خاصة)، وما صدر في زمان عمر (موارد خاصة)، وما صدر في زمان عثمان (موارد خاصة)، وما صدر في زمانه (موارد خاصة).. فما هي الموارد العامة إذن؟! على أن حمل جميع هذه المواقف المشهودة على (الموارد الخاصة) - رغم ما فيه - ليس يدعم ويقرّب إلا منهج أهل العالم الأول كما شرحنا آنفاً فلا نعيد.

ومهما يكن من أمر؛ فإنه لا سبيل لإنكار تكثّر هذه (الموارد الخاصة) في كل زمان من أزمنة حضور المعصومين عليهم السلام، حتى صار العدو معترفاً بذلك مقرّاً به، ولولا تكثّره واشتهاره عنهم صلوات الله عليهم لما اعترف به وأقرّ. فراجع مثلاً قول ابن خلدون: «**وشذّ أهل البيت بمذاهب ابتدعوها وفقه انفردوا به وبنوْه على مذهبهم في تناول بعض الصحابة بالقدح**»![1] ناهيك عما أخرجوه في ذلك، كالخبر في صحيح مسلم أن عليّاً عليه السلام كان يطعن على أبي بكر بأنه كان «**كاذباً آثماً غادراً خائناً**»[2] ويطعن على عمر بمثله، يذكرها هذا الأخير للأمير عليه السلام دونما رد منه ولا نكير. وكالخبر في الموفقيات أنه عليه السلام كان يطعن على عثمان بأنه «**حمّال الخطايا**».[3] وكل ذلك مروي عندهم بالأسناد الصحاح، ولا تتوفر الدواعي لنقله إلا أن يكون حقاً لأنه خلاف مذهبهم واعتقادهم في هؤلاء.

وليس يخفى عليك أن هذا الطعن المتوالي منه صلوات الله عليه على أئمة الكفر والضلالة كان عند محاربيه من أكثر ما يحرّضون به الناس على حربه وقتاله. فراجع من مصادرنا كتاب سُليم وفيه: «**إن معاوية استنفر الناس ودعاهم إلى الطلب بدم عثمان، وكان في ما يحضّهم به أن قال: إن عليا قتل عثمان وآوى قتلته، وإنه يطعن على أبي بكر وعمر، ويدّعي أنه خليفة رسول الله وأنه أحق بالأمر منهما. فنفرت العامة والقُرّاء واجتمعوا على معاوية إلا قليلاً**

(١) مقدمة ابن خلدون ص٢٥٦
(٢) صحيح مسلم ٣٣٠٨
(٣) الأخبار الموفقيات ٣٩٧

منهم».[١] ومن مصادرهم فراجع محصول الرازي وفيه عن عمرو بن العاص أنه كان يقول: «**إن عليّاً شتم أبا بكر وشارك في دم عثمان**».[٢] إلى غيرها من المصادر.

وما قيل هنا في شأن أمير المؤمنين عليه السلام؛ يقال في شأن سائر أئمة الهدى عليهم السلام، من أن أزمنتهم ما خلت من مواقف عظيمة يُعرف بها الحق من الباطل، ويُنسف بها رموز النفاق والضلالة، تصريحاً لا تلميحاً، جهراً لا سرّاً، قدحاً بحاد اللسان لا ذمّاً بمعاريض البيان. وعلى ذلك عُودوا ولأجله استشهدوا، صلوات الله عليهم تترى وتزيد. ولولا ملالة الإطالة لأسهبنا في تعداد ذلك، بيد أن في (تحرير الإنسان الشيعي) ومحاضراتنا العديدة في هذا الشأن الكفاية إن شاء الله تعالى.

ومقصودنا من نفي الخلو أعمّ من مباشرة المعصوم بنفسه لهذا الدور، فلئن كان ثمة مانع يمنع المعصوم من هذه المباشرة أوكلها إلى خواص أصحابه لئلّا يخفت هذا الصوت أو ينقطع، كما قد علمتَ من جوابنا الأول. وهذا - أعني اشتهار اشتغال أصحاب الأئمة بالطعن - ليس بوسع أحدٍ المنازعة فيه، فلقد بلغ من الاشتهار مبلغ أن تتحدث به ربّات الحجال وتتناجاه إماؤهن، حتى كان من قول الأَمَة الثقفية لامرأة الباقر عليه السلام حين أخبرتها بزواجها منه: «**إن لذلك أصحاباً بالكوفة؛ قومٌ يشتمون السلف ويقولون**» كما في رواية زرارة في الكافي الشريف.[٣]

وأما رواية سُليم[٤] فأعد قراءتها لتدرك الخطأ في ما ذهبتَ إليه من دلالتها على أن عامة سيرة أمير المؤمنين عليه السلام كانت في التقية حتى تركها ذلك اليوم، إذ لا يصح ذلك مع ما تقدّم في الرواية ذاتها من قول الأشعث لعنه الله غاضباً: «**فما منعك يابن أبي طالب حين بويع أبو بكر أخو بني تيم وأخو بني عدي بن كعب وأخو بني أمية بعدهم أن تقاتل وتضرب بسيفك؟! وأنت لم تخطبنا خطبة مذ كنتَ قدمت العراق إلا قلتَ فيها قبل أن تنزل عن المنبر: والله إني لأولى الناس بالناس، وما زلتُ مظلوماً مذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله! فما**

(٤) كتاب سليم ٦٧

(٥) المحصول ج٤ ص٤٨٨

(١) الكافي ج٥ ص٣٥١

(٢) البحار ج٢٩ ص٤٦٦

يمنعك أن تضرب بسيفك دون مظلمتك»؟! ودلالة ذلك إنما هي على أنه عليه السلام لم يعمل بالتقية إذ طعن على أبي بكر وعمر وعثمان في كل خطبة. فإن قلتَ: قد كان بلسان التعريض كقوله: «مازلتُ مظلوماً»؛ قلنا: هَبْ ذلك فإنه سواء في تحقق أثر الطعن إذ لولاه لما غضب ابن قيس وأمثاله كما نصّت عليه الرواية، ولما استغله معاوية في تأليب الناس على القتال كما مرّ، فلا تقية إذن.

وها هي خطب وبيانات أمير المؤمنين عليه السلام مذ قَدِمَ العراق بين أيدينا، لا تخلو من المطاعن على أبي بكر وعمر وعثمان وعائشة بأساليب شتى، فيها الصريح الذي لا تعريض فيه، كقوله عليه السلام: «**اللهم اجزِ عمر؛ لقد ظلم الحجر والمدر**»![1] وقوله وقد سُئل عن أبي بكر وعمر: «**لا بحقٍّ أخذا! ولا على إصابة أقاما! ولا على دين مضيا! ولا على فتنة خشيا**»![2] وقوله لأهل الكوفة: «**ولاذ أهل البغي بعائشة! فقُتل حولها من أهل البصرة عالم جسيم، وضرب الله وجه بقيتهم فأدبروا، فما كانت ناقة الحجر بأشأم عليهم منها على أهل ذلك المصر، مع ما جاءت به من الحوب الكبير في معصيتها ربها ونبيها، واغترارها في تفريق المسلمين، وسفك دماء المؤمنين، بلا بينة ولا معذرة، ولا حجة ظاهرة**».[3]

ومن هذا يُعلم أن سُليماً ما عنى من ترك أمير المؤمنين عليه السلام التقية يومذاك ما ذهبتَ إليه، بل عنى أنه عليه السلام حين شرع في شرح ما جرى؛ باح به وتوسّع (فيه) بلا تقية. دقّق في قوله: «**لما كشف أمير المؤمنين عليه السلام للناس من الغطاء وأظهر فيه من الحق وشرح فيه من الأمر وألقى فيه من التقية**».[4]

وأما مقولة أن الأئمة عليهم السلام حين كانوا يذكرون أسماء أئمة الكفر والنفاق يكتفون بما عددتَه نقداً، وحين يسبّون ويطعنون لا يذكرون الأسماء، وهم مع ذلك كله في غير ظرف التقية؛ فمقولةٌ لا يُصغى إليها بعد مطالعة التراث الشريف وتفحّصه. ويكفي في ردها مطالعة سريعة لكتاب تقريب المعارف مثلاً،

(١) الجمل للمفيد ص٩٢
(٢) البحار ج٢٩ ص٥٥٨
(٣) البحار ج٣٢ ص٢٥٢
(٤) البحار ج٢٩ ص٤٦٩

لخليفة المرتضى في زمانه الشيخ أبي الصلاح الحلبي رضوان الله تعالى عليه، إذ عقد في كتابه لكل إمام فصلاً أدرج فيه ما رُوي عنه من المطاعن الصريحة على أبي بكر وعمر، حتى قال: «**وتناصر الخبر عن علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر ابن محمد عليهم السلام من طرق مختلفة، أنهم قالوا كلٌّ منهم: ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم: من زعم أنه إمام وليس بإمام، ومن جحد إمامة إمام من الله، ومن زعم أن لهما في الإسلام نصيبا. ومن طرق أخر: أن للأولَيْن. ومن آخر: للأعرابي في الإسلام نصيبا. إلى غير ذلك من الروايات عمن ذكرناه. وعن أبنائهم: أبي الحسن موسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي ابن محمد والحسن بن علي عليهم السلام، مقترناً بالمعلوم من دينهم لكل متأمل حالهم، وأنهم يروْن في المتقدمين على أمير المؤمنين ومن دان بدينهم أنهم كفار**»![1]

ومن الطريف استشهادك برواية عن الرضا عليه السلام زعمتَ أنها في غير مقام التقية مع أنها كذلك لمكان ابن البرمكي وتعرّضه، وحسبتَ أن فيها اكتفاءً بنقد أبي بكر وعمر، ثم بنيتَ على ذلك أن هذه طريقة الأئمة، وأهل العالم الثاني ماضون عليها!

أقول: لئن كانت بيدك رواية هنا؛ فإن بأيدي خصومك من أهل العالم الأول روايات وروايات! والمقام هو المقام إذ السؤال عن أبي بكر وعمر لعنهما الله؛ فكيف أجاب الأئمة عليهم السلام؟

خذ مثلاً ما عن أبي إسحاق قال: «**صحبت علي بن الحسين عليهما السلام بين مكة والمدينة، فسألته عن أبي بكر وعمر ما تقول فيهما؟ قال: ما عسى أن أقول فيهما، لا رحمهما الله ولا غفر لهما**»!

وما عن أبي علي الخراساني، عن مولى لعلي بن الحسين عليهما السلام قال: «**كنت مع علي بن الحسين عليهما السلام في بعض خلواته، فقلت: إن لي عليك حقا، ألا تخبرني عن هذين الرجلين، عن أبي بكر وعمر؟ فقال: كافران، كافر من أحبهما**»!

(١) تقريب المعارف ص٢٤٨

وما عن أبي حمزه الثمالي قال: «**قلت لعلي بن الحسين عليهما السلام وقد خلا: أخبرني عن هذين الرجلين؟ قال: هما أول من ظلمنا حقنا، وأخذا ميراثنا، وجلسا مجلسا كنا أحق به منهما، لا غفر الله فما ولا رحمهما، كافران، كافر من تولاها**»!

وما عن سورة بن كليب قال: «**سألت أبا جعفر عليه السلام عن أبي بكر وعمر؟ قال: هما أول من ظلمنا حقنا، وحملا الناس على رقابنا. قال: فأعدت عليه، فأعاد عليَّ ثلاثاً، فأعدت عليه الرابعة فقال:**

لذي الحلم قبل اليوم ما تُقرع العصا وما عُلِّمَ الإنسان إلا ليعلما».

وما عن عن كثير النوا، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «**سألته عن أبي بكر وعمر؟ فقال: هما أول من انتزى على حقنا، وحملا الناس على أعناقنا وأكتافنا، وأدخلا الذل بيوتنا**»!

وما عن قدامة بن سعد الثقفي قال: «**سألت أبا جعفر عليه السلام عن أبي بكر وعمر؟ فقال: أدركت أهل بيتي وهم يصيبونهما**»!

وما عن أبي الجارود قال: «**سئل أبو جعفر عليه السلام عنهما وأنا جالس؟ فقال: هما أول من ظلمنا حقنا، وحملا الناس على رقابنا، وأخذا من فاطمة عليها السلام عطية رسول الله صلى الله عليه وآله فدك بنواضحها، فقام ميسر فقال: الله ورسوله منهما بريئان**»!

وما عن ورد بن زيد أخي الكميت قال: «**سألنا محمد بن علي عليهما السلام عن أبي بكر وعمر؟ فقال: من كان يعلم أن الله حكم عدل برئ منهما، وما من محجمة دم تهراق إلا وهي في رقابهما**»![1]

وليس من الصواب التقاط رواية واحدة لعلي بن أسباط وإغفال أو إهمال كل هذه الروايات الكثيرة لرواة كُثُر، فإن هذه الكثيرة أصدق في بيان (طريقة الأئمة) من تلك الواحدة التي عرفت خروجها مخرج التقية.

وهذا القدر كافٍ في إبطال دعوى أن الأئمة عليهم السلام حين تُذكر الأسماء كانوا يكتفون بالنقد دون الطعن والسب، ولا سيّما مع إذاعة الباقر عليه السلام السرّ وكشفه

(١) وردت هذه الروايات في الكتاب المشار إليه وهو تقريب المعارف.

جريان هذا السب من أهل البيت كما في قوله: «**أدركت أهل بيتي وهم يصيبونهما**»! وكذا الصادق عليه السلام كما في قوله: «**نحن معاشر بني هاشم نأمر كبارنا وصغارنا بسبّهما والبراءة منهما**»![1]

ولك أن تقدّر ما انطوت عليه هذه الإذاعة من الأئمة عليهم السلام من مخاطر ومحاذير وما استتبعته من تضحيات دموية من شيعتهم حتى بلغتنا على النحو الذي مرّ من الصراحة والإعلان، ولا سيما أن فيمن باح الأئمة له بالسرّ مَن لا يؤتمن، ككثير النواء لعنه الله، أحد زعماء البترية الخبيثة، الذي كان من قول أخي الباقر عليه السلام له في محضره وقد جرى ذكر أبي بكر وعمر: «**هلمَّ إليَّ، أقبل إليَّ يا كثير، كانا والله أول من ظلمنا حقنا، وأضغنا بآبائنا، وحملا الناس على رقابنا، فلا غفر الله لهما، ولا غفر لك معهما يا كثير**»![2]

وهذا يرد أيضاً توهم أن الأئمة كانوا لا يذكرون الأسماء في الطعن واللعن في ما هو مقول ليُعلَن عنه ويُذاع، فها قد أُذيع وهم عليهم السلام يعلمون وقوع ذلك عاجلاً أم آجلاً بتعليم الله تعالى لهم. والقياس على زيارة عاشوراء قياس فاسد، إذ المقام مقام التعبد وليس كمقام البيان الذي نحن فيه حيث الروايات فيه صريحة، على أن في مقام التعبد ما كان صريحاً أيضاً في اللعن بالأسماء، فلقد سمع الحسين بن ثوير وأبو سلمة السرّاج الصادق عليه السلام وهو يلعن في دبر كل مكتوبة أبا بكر وعمر وعثمان ومعاوية وعائشة وحفصة وهند وأم الحكم «**ويسمّيهم**» كما في الكافي والتهذيب.[3] وأما زيارة عاشوراء فالأمر فيها غيبي، فلقد حُجب فيها اسم معاوية في اللعن الأخير واكتُفي بالتعبير عنه بالرابع، مع تقدّم لعنه صريحاً في قوله عليه السلام: «**اللهم العن أبا سفيان ومعاوية**»، ما يعني سقوط كل افتراض في تفسير حجب أسماء المخصوصين باللعن الأخير، كافتراض التقية ونحو ذلك.

وأما سؤالك عما عدا مما بدا؛ فيحتاج جوابه إلى بيان طويل - بالحقائق والوقائع - يميط عنك تصور بقاء أوضاع الشيعة على ما كانت عليه مما كان يضطرهم إلى الموادعة والانكماش، ويقرِّبُ لك حقيقة أنهم اليوم في موضع من المُكنة الكامنة التي لا تقاوَم إنْ خرجت، ذلك

(٢) اختيار معرفة الرجال ج٢ ص٤٦٣

(١) بحار الأنوار ج٣٠ ص٣٨٢

(٢) الكافي ج٣ ص٣٤٢ والتهذيب ج٢ ص٣٢١

لأن التطورات التي طرأت على العالم أجمع أحدثت قوة دافعة نحو الحرية وسيادة حقوق الإنسان، والتي منها الحق في النقد والحرية في الرأي والتعبير. وليس يمكن مقاومة هذه القوة الدافعة لأنها أضحت قانون العالم اليوم وصياغته العصرية، ويبقى أن يقتنصها ويستفيد منها كل شعب مقهور وكل طائفة مغلوبة وكل فئة مأسورة، فإنها إذا فعلت؛ كسرت قيودها ونالت حريتها وكرامتها وأمنها وإنْ بعد تضحيات هي أقل في مجموعها من تضحياتها في استصحاب ما كانت عليه، أما إذا لم تفعل فالملامة واقعة عليها إذ تفرِّط بهذا القوة الدافعة وتعزل نفسها عن هذا التحول البشري العظيم إلى مزيد من الحريات والحقوق.

وما يبعث في النفس الأسى أن جميع شعوب الأرض وطوائفها تتجه اليوم إلى اتجاه واحد نحو نيل مزيد من الحقوق والحريات، ساعيةً نحو مزيد من التمدد والانتشار، جاهدةً لتحقيق مزيد من الهيمنة والاستعلاء، مستفيدةً من هذا الزخم العالمي منذ بدأ ولم يجعل لأحد عذراً في تكبيل حريات الناس ومنعهم من الكلام. أقول: إن الجميع يتجه إلى هذا الاتجاه إلا الشيعة! فهم وحدهم لا يتجهون إليه، ولا يسعون هذا السعي، ولا يستفيدون من هذا الزخم، بل يسيرون رجعياً كمن يسبح عكس التيار! يحبسون أنفسهم عن الانعتاق بحجة التقية والخوف من ردة فعل الآخر رغم ما لهم من أسباب القوة الولّادة! فصار مثلهم في هذا كمثل السجين القوي يُقال له وقد تهلهل أمر السجن: اكسر قيدك واخرج فقد فعل ذلك السجناء الآخرون رغم ضعفهم ونجحوا ولم يصبهم سوى بضع جروح، فيقول: كلا! أخاف السجّان ولا طاقة لي بالخدوش! بل أُحكِم قيدي وأقبع في زنزانتي ثاوياً في زاويتي!

وما يُخاف من (نتائج كارثية) جرّاء تحرر الإنسان الشيعي وانطلاقته القصوى في ميدان إبداء الرفض وإعمال النقد والهجوم؛ ليس له واقع منذ أن خيّمت على العالم مفاهيم الحرية وحقوق الإنسان، بل منذ بدأت سراية هذه المفاهيم في منطقتنا، لا لأن هذه المفاهيم مطبّقة بالفعل؛ بل لأنها فرضت نمطاً جديداً من التنشئة الفكرية لدى البشر انعكس على نمط الحكم والإدارة ولو على سبيل الإلجاء ونزع القدرة، فلم يعد ممكناً اليوم معاقبة طائفة بأكملها بالإبادة أو التعذيب والحرمان كما كان يحصل سابقاً لمجرد أنها تبدي رفضها للسائد من العقائد وتهاجمها، ولا تجرؤ أية حكومة قائمة اليوم على فعل ذلك مهما بلغت من عتو، بل تضطر إلى التكيف معه، فينصاع الشعب المحكوم لها ويتكيّف هو الآخر بدوره ولو بعد حين، خاصةً إذا لم يختلط الأمر بالسياسة وتقاطعاتها.

هذا حيثما توجد حكومة، أما حيث لا توجد ويكون السائد هو الانفلات الأمني كما في مناطق الصراع التي يسودها الإرهابيون؛ فإنه لا فرق فيها بين الكلام والسكوت، والإقدام والإحجام، فحتى لو التزمت طائفة ما بالسكوت المطبق وأحجمت عن أي تعرّض فإنها سوف تُباد على أيدي الإرهابيين ما لم تتبع ملتهم وتنزل على طاعتهم. مثال ذلك ما جرى للطائفة الإيزيدية في العراق، فإنه لم يُعهد منها أي تعدٍّ على عقيدة المسلمين ورموزهم، ورغم هذا فإنه ما إنْ سيطرت جماعة (داعش) الإرهابية على مناطق الإيزيديين حتى أوقعت فيهم الإبادة الجماعية، وبيعت نساؤهم في سوق النخاسة. وإذا عقلتَ هذا تعقِلُ أنه لو فُرض عدم انبثاق هذا التيار الرافضي عن أهل العالم الأول في الأمة الشيعية؛ لما كان هنالك كثير فرق في الآثار والنتائج السلبية.

لقد كان ممكناً في ما مضى تعرّض الشيعة لإبادة طائفية بسبب كتاب نُشر وفيه النيل من رموز المخالفين، كما حكينا لك عن كتاب (حياة القلوب) للعلامة المجلسي قدس سره الذي دفع حاكم أفغانستان يومها بتحريض من قضاة المخالفين وفقهائهم لارتكاب تلك المذبحة في حق الشيعة الأفغان. أما اليوم فهذا غير ممكن، فها قد صدر كتاب (الفاحشة) وطُبع ونُشر في عدة أقطار عربية. ومع أن هذا الكتاب أخطر بكثير من (حياة القلوب) لأنه يشتمل على إثبات وقوع عائشة في الزنا، ورغم أن صدوره جاء في حقبة ملتهبة بأضعاف عما كانت عليه أفغانستان في الحقبة المذكورة؛ إلا أنه لم يدفع قضاة المخالفين وفقهائهم للاجتماع وإصدار فتوى بإهدار دم الشيعة وتحريض الحكام على إبادتهم، لا لأنهم لا يريدون ذلك؛ بل لأنهم لا يملكونه، ويعلمون من حكّامهم عجزهم عن تنفيذه لأن العالم قد تغيّر! فاقتصرت ردود فعلهم على الصياح والعويل ومحاولة تغطية ما انكشف من عورات أمهم الحميراء ليس إلا. وأما الحكومات فكان أقصى ما قدرت عليه هو ما فعلته حكومة آل خليفة، حين ألقت القبض على بعض مَن قيل أنهم نشروا الكتاب في البحرين، وسجنتهم، ثم أفرجت عنهم. فلا نرى ههنا شيئاً من (النتائج الكارثية) المدّعاة! كما لم يرها أحد يوم أصدر السيد محمد كاظم الكفائي قدس سره كتابه عن الزهراء عليها السلام قبل أكثر من ستين سنة، وقد أثار في عموم العراق ضجة عارمة وسخطاً كبيراً لدى أهل الخلاف لما اشتمل عليه من الطعن الصريح على أبي بكر وعمر، حتى سُجن السيد وصدر عليه حكم الإعدام قبل أن يُفرج عنه بعد تدخل محمد حسين آل كاشف الغطاء وإرساله البرقية المعروفة لنوري السعيد رئيس

الوزراء. أقول: لم تقع يومذاك مذبحة بحق الشيعة بل ولا خُدِش شيعي واحد رغم اشتعال نفوس أهل الخلاف جراء صدور هذا الكتاب، وما ذلك إلا لبدء سريان تلك المفاهيم الجديدة في تلك الحقبة، وهي كفيلة بصدّ الجنوح للعنف الشامل الكارثي.

وإنْ لم يلحظ العاقل هذا التغيّر عما كان عليه الوضع في السابق؛ فعلى عقله السلام! فهذا هو ما عدا مما بدا.

هذا هو الإجمال، وأما التفصيل فلا مجال. فقد كان هذا كله إلى ههنا جواب (أولاً) فقط! لذا فإنه لا مناص - والانشغالات كثيرة - من أن نُعرض عن التفصيل في أجوبتنا عمّا تلاه مكتفين بلوامع من القول عسى أن تستثير دفائن العقل، وإلا صار جوابنا كتاباً من أبواب وفصول وأجزاء!

● **جواب ثانيا:** لسنا ندفع فروض التقية وهي كثيرة، ومنها الذي ذكرتم من تعريض المؤمنين للضرر. إلا أن المدفوع هو وجوب التقية أو رجحانها مع إحراز الغلبة التي تقدّم بيانها حكماً وموضوعاً اعتماداً على رجحان المصلحة الدينية على المفسدة. فراجع وتأمل تعرف أن الروايات الدالة على منظورية الضرر المتوجه إلى المؤمنين؛ لا دخل لها في فضّ النزاع لأجنبيتها عن محله ودورانها مدار الحالات الفردية المنفكة موضوعاً عن موضوع التبليغ والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

والحصر مغلوط لما سبق بيانه من حتمية دخول الضرر في التبليغ حُكماً وجواز ذلك ما دام مستهلَكاً موضوعاً في المصلحة الدينية، سواءً كان الضرر واقعاً على شخص المبلّغ أم غيره. وأما الجمع بالاحتياط فلا يصح على ما ذكرتموه، بل يصح من جهة قياس المصلحة الدينية بالمفسدة وتكاسرهما على النحو الذي تقدّم «فلرُبَّ سبيلٍ كانت فيه المصلحة للدين مع أن الأضرار أكثر، ولرُبَّ سبيلٍ كانت فيه المفسدة للدين مع أن الأضرار أقل. فالمقدَّم هو الأول». وقد تقدّم أيضاً أن المفسدة مظنونة في أحسن فروضها، فيما المصلحة مقطوعة، ولا تقاوم تلك هذه، فمنهجنا إذن في مأمن من الإشاطة بدمائنا ودماء إخواننا، والحمد لله تعالى.

وأما ما أشرتم إليه في الهامش من تشنيعنا على أحد الخطباء؛ فهو في محله، ذلك لأن ما توهمتوه من وحدة المضمون بين الرواية التي نقلتموها والرواية التي زعمها باطل، فإن التي

نقلتموها ونظائرها إنما خوطب بها غير المبلِّغ لغير أهل العناد، فحُذِّرَ من ترك التقية التي تستجلب ضرراً على نفسه وعلى إخوانه. راجع الرواية تجد فيها: «**ولا تُبدِ علومنا لمن يقابلها بالعناد**».[١] أما التي زعمها ذلك الخطيب فقد خوطب بها المبلِّغ لغير أهل العناد، لمكان أهل الكوفة، ويؤكده ضربه المثل بخطيب يلعن في كربلاء المقدسة فيُقتل بسببه خلق في الحجاز. فأين هذه من تلك؟! وكيف صار النهي عن التبليغ حيث المصلحة منعدمة والمفسدة مترتبة بسبب عناد المبلَّغ مساوقاً للنهي عن التبليغ حيث المصلحة مترتبة والمفسدة منعدمة أو مندكّة في الأولى بسبب قابلية المبلَّغ واستعداده لقبول الحق؟! دقِّق تدرك.

ومهما يكن؛ فإن التساهل وعدم التثبت في نقل ما لم يُروَ عن المعصوم عليه السلام ونسبته إليه معصية بالاتفاق؛ وقد جاء عن أمير المؤمنين عليه السلام: «**نظام المروّة في مجاهدة أخيك على طاعة الله سبحانه وصدّه عن معاصيه وأن تُكثر على ذلك ملامه**»[٢] والمجاهدة والصدّ وإكثار الملامة؛ كل ذلك يقتضي تشنيعاً وخشونة إذ لا يتحقق - عادةً - الصدُّ في مثل المقام إلا بهما، كما لا يتحقق - عادةً - عصم النفوس من الاعتقاد بالمقالة الباطلة إلا بهما، وعلى ذلك جرت سيرة الأماجد من أصحابنا حتى مع أهل الحق والدين.

قال المحقق الكركي رضوان الله تعالى عليه: «**وأما ما يصدر عن أهل الحق وعلماء الدين في المسائل الباطلة والآراء الفاسدة؛ فيجوز ذكره والقدح في صحته وبيان دلائل بطلانه، ولو استدعى المقام التشنيع على قائله والخشونة في رده لعصم النفوس من الاعتقاد به جاز**».[٣]

فليكن الذي كان منا من ذاك، ونسأل الله سبحانه القبول وأن يكتبنا وإياكم من ذوي المروءة الذين لا يسكتون حين يسمعون ما لم يقله آل محمد عليهم السلام يُنسب إليهم على المنابر عن تساهل واستهتار! وتدفع الأجيال ثمن هذه الخطايا جهلاً وضياعاً وانحرافاً!

ثم العجب منكم أخذكم علينا التشنيع على هذا الخطيب في نسبته قولاً لآل محمد عليهم السلام ما قالوه؛ ولم تأخذوا عليه وصفه للذي يمضي على طريقة أهل العالم الأول بالأحمق! ولعل من الطريف في الأمر أن هذا الخطيب نفسه قد وقع في الذي كان يحذّر منه ويقبّحه! إذ

---

(١) الاحتجاج ج١ ص٣٥٤

(١) غرر الحكم: ٩٩٩٧

(٢) رسائل المحقق الكركي ج٢ ص٤٧

سُمع على منبر البصرة يصف طلحة والزبير وعائشة بأنهم مزابل! الأمر الذي أثار حفيظة أهل الخلاف حتى طردوه أخيراً من الكويت حيث كان مدعواً للخطابة هناك. فلعلّ هذا التغيّر النوعي في لهجته كان بتأثير لومنا إياه في ما مضى، فلئن كان كذلك، فنسأل الله تعالى أن يكون عدوله إلى سبّ عائشة وأمثالها كفّارة لما كان منه سابقاً من تقبيح لهذا العمل، وأن يكون إعلاناً بانضمامه إلى أهل العالم الأول، وإلا فقد بانَ مَن هو الأحمق إذ ينهى عن فعلٍ ثم لا يلبث أن يرتكبه! نعوذ بالله.

● **جواب ثالثاً**: قد التبس عليكم ما عنيناه، فإن قولنا بتوزيع الأدوار له وجهان. أولهما؛ أنه لا يمكن تحقيق هدف هدم الباطل إلا به، لأن هنالك أناساً لا عاطف لقلوبهم إلا الكلام الليّن، كما أن هنالك أناساً لا موقِظَ لضمائرهم إلا الكلام الخشن، فالمطلوب كلاهما. راجع متفضّلاً جوابنا على السؤال الموجه إلينا منذ أكثر من سبع سنوات في (القطرة) تحت عنوان: «**هل نغير أسلوبنا في المنتديات الحوارية**»؟ وكان الجواب: «**يجب توزيع الأدوار وتنويعها، فيكون قسم كأبي ذر، وآخر كسلمان، رضوان الله تعالى عليهما، وبهذا يتحقق الهدف في كسر عقيدة الخصم، لا بالاقتصار على لون واحد فإنه لا يؤدي إلى النتيجة المرجوة**».[1]

ثانيهما؛ أن استفراد أسلوب تبليغي من الأسلوبيْن بالساحة ينطوي على مخاطر، أما أسلوب أهل العالم الأول فيوهم المخالف أن لا مرونة لدينا، وهذا خطر إذ قد يدفعه إلى الصدام. وأما أسلوب أهل العالم الثاني فيوهم الخصم أن لا رادع لدينا، وهذا أيضاً خطر إذ قد يدفعه إلى التمادي، وقد دفعه بالفعل إذ كان هذا الأسلوب هو المستفرد، فظن المخالف أن الشيعة خائرو القوى وتجبَّر عليهم. فالمطلوب كلاهما، حتى إذا سمع المخالف أهلَ العالم الأول وتوهّم أن لا مرونة عند الشيعة وجدها عند أهل العالم الثاني فهدأت نفسه، وحتى إذا سمع أهلَ العالم الثاني وتوهّم أن لا قوة عند الشيعة وجدها عند أهل العالم الأول فالتجمت نفسه.

(١) جواب بتاريخ ٢٠ ربيع الآخر ١٤٢٨ على موقع القطرة الرسمي

فالخطر إذن إنما يمكن تصوّره في حال (الاستفراد)، أما في حال (الاجتماع) فالأمة في مأمن منه إن شاء الله تعالى. وهذا ما يُستفاد من حكمة الأئمة عليهم السلام مع أصحابهم، حيث أمروا فئة منهم بمخاصمة أهل الخلاف وأخرى بمداراتهم.

أما وقد علمنا بأن أسلوب أهل العالم الأول لن يستفرد، وأنه لن يعدم صوتاً مبايناً له في الداخل الشيعي، وأنه يأتي متماشياً مع سير العالم إلى مزيد من الحرية والحقوق، ومع ظروف ومتغيّرات أعطت للشيعة نصيباً من القوة الكامنة بمقدار ما روَّضت مخالفيهم؛ فإن الخوف من وجود صوت أهل العالم الأول لا يعدو كونه من (الفوبيا) التي نعلم. راجع متفضلاً جوابنا السابق لك وفيه: «**والحال ليس كذلك؛ إذ لا بد من التحليل والتفكيك، وبعدهما يتضح أن هذا المنهج بمجرده لا يشكل عند المخالف العقدي محفزّاً لقتل الشيعة اليوم، وذلك لأسباب عديدة تحول دون ذلك، منها: ضعف هذا المخالف العقدي في نفسه، وظروف عالمية أو إقليمية تقيّده وتروّض نفسه على تقبّل الآخر كما هو، مضافاً إلى اكتفائه بما يبديه خصوم هذا المنهج من الداخل الشيعي من إدانة له وأنه لا يمثل الشيعة وهم منه بريئون، وهو مما يُشعر المخالف في نفسه رضاً وارتياحاً يحجزه عن ارتكاب أي فعل إجرامي خارجٍ عن الأطوار في حقهم**».

إذا أدركتَ هذا تدرك أن لا خطورة من وجود منهج أهل العالم الأول، وأما تمدده فيفترض أن تفطن إلى أنه لا يتحقق شيء منه إلا مع تحقق الشيء الكثير من (المغالبة والمكاثرة) واجتياز مرحلة (تكوين البيئة المحفّزة) إلى مرحلة (الهيمنة)، وعندئذ ينتفي موضوع الخطر كما انتفى حين فتح مكة، وإن ذلك لكائن من جديد إن شاء الله تعالى. على أننا لن نسمح – على الأغلب – حتى في تلك المرحلة باستفراد منهجنا، لا لأجل احتمال الخطر إذ قد انتفى؛ بل للوجه الأول الذي تقدّم وهو توزيع الأدوار وتنويع الخطاب بغرض هداية الناس على اختلاف مشاربهم وأذواقهم. وبهذا تعلم أنّا بحمد الله أعلى كعباً من أن تصيبنا (الفوبيا).

وليت الذين وصفتَهم بالحمائم يسعون إلى منع تمدد تيارنا فحسب، فإنهم في واقع الأمر يسعون إلى قتله والقضاء عليه والاستفراد بالأمة ومصيرها، مع دناءة في النفس تحملهم على رمينا بكل عظيمة من الزور والبهتان، كالتي نقلتموها من قذفنا بالعمالة للاستعمار! أو كالتي قيل فيها أنّا من الخوارج وحُلِّيَت بطرفة: «انت تريد تقتل أبويه»! فهؤلاء الذين يسعون إلى

القتل والقضاء والاستفراد بلا خوف من الله ولا تورّع عن المحرّمات؛ ليس لهم عندنا إلا ما للحميراء عند أبي الحسن عليه السلام من التأديب والعقاب وضرب الحجاب. وأما الذين يسعون إلى (منع التمدد) لاختلافهم معنا في الاجتهاد مع التزامهم بالاحترام والمروءة في التنافس وعرض البضاعة؛ فلهم عندنا ما للصدوق عند المفيد من الإعذار مع الرد والانتقاد.

● **جواب رابعاً**: الأعجب من تعجبكم من نقضنا؛ دعواكم أنكم ما سمعتم إماماً يدعو إلى التقية في شعائر الحسين عليه السلام وزيارته! وأنه كيف خفي عنا مثل هذا وأشكلنا بهذا الإشكال! مع أن الذي خفي إنما هو عنكم لا عنا! فالروايات الآمرة بمراعاة التقية في هذا الشأن ماثلة أمام الأعين، فراجع الباب الثامن والتسعين من كامل الزيارات تجد فيه مثلاً: «**عن الحلبي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن زيارة قبر الحسين عليه السلام. قال: في السنة مرة، إني أخاف الشهرة**».[١] وتجد فيه: «**عن عامر بن عمير وسعيد الأعرج، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ائتوا قبر الحسين عليه السلام في كل سنة مرة**».[٢] وتجد فيه: «**عن عبيد الله الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قلت: إنّا نزور قبر الحسين عليه السلام في السنة مرتين أو ثلاث، فقال أبو عبد الله عليه السلام: أكره أن تُكثروا القصد إليه، زوروه في السنة مرة**».[٣]

ثم إن هذا الزائر الذي يزور في السنة مرة لمكان التقية والخوف من الشهرة عند الظالمين؛ يوصيه الإمام عليه السلام بأن يقتصر على أقل الزيارة بما لا يتجاوز نصف دقيقة، فقد جاء في الباب الخامس والأربعين: «**عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قلت له: جُعلت فداك؛ زيارة قبر الحسين عليه السلام في حال التقية؟ قال: إذا أتيت الفرات فاغتسل ثم البس أثوابك الطاهرة، ثم تمر بإزاء القبر وقل: صلى الله عليك يا أبا عبد الله، صلى الله عليك يا أبا عبد الله، صلى الله عليك يا أبا عبد الله. فقد تمت زيارتك**».[٤]

---

(١) كامل الزيارات لابن قولويه ص٤٩١

(٢) المصدر نفسه ص٤٩٠

(٣) المصدر نفسه ص٤٩٤

(٤) المصدر نفسه ص٢٤٤

وقد تجد الإمام عليه السلام يُعرِض عن الإسهاب في ذكر فضائل الزيارة وآثارها اتقاءً على شيعته كيلا تأخذهم الحماسة فيُجهدون أنفسهم في الزيارة ويعرّضون أنفسهم للقتل مصلوبين على الخُشُب، كما دلّت عليه رواية يونس وفيها: «**يا يونس ، لو أخبرت الناس بما فيها لمن زار الحسين عليه السلام لقامت ذكور الرجال على الخُشب**»![1]

فكيف بعد هذا يقال أنّا ما سمعنا إماماً يدعو للتقية في قضية الحسين عليه السلام وشعائره وزيارته؟! فتارة يأمر الإمام عليه السلام بعدم الإكثار من الزيارة خوف الشهرة، وأخرى بتقليل شعائرها وأدائها لمكان التقية، وثالثة يُعرض عن بيان فضائلها لكيلا يتسارع الناس إليها فيُقتلون أو يُصلبون، فأيّ معنى لهذه الروايات سوى مراعاة التقية؟! ولذا ذهب العلامة المجلسي عليه الرحمة إلى عدم جواز الزيارة مع الخوف لعمومات التقية والنهي عن إلقاء النفس في التهلكة، وحَمَل الروايات التي تحث على الزيارة مع الخوف على الخوف الضعيف مع ظن السلامة، أو خوف فوات العزة والجاه والمال لا تلف النفس والعرض، فراجع كلامه في المجلد الواحد بعد المئة من بحاره.[2]

وأزيدك؛ إن الروايات الدالة على مراعاة التقية ههنا أقوى - بحسب الصنعة - من تلك التي تدل على جواز إهمالها، فإن هذه فيها الصحيح سنداً، فيما تلك تفتقر إليه. وهذه موافقة للأصول والقواعد، فيما تلك تخالفها.

هذا؛ وبإجراء قاعدة (وحدة المناط) إنما يُحكم بمطلوبية إحياء استشهاد النبي الأعظم وسائر المعصومين عليهم السلام على نحو ما تُحيى به شهادة الحسين عليه السلام، مع أن ما باليد فعلاً من شعائر في الروايات والأدلة على ذلك النحو إنما هي تخص الحسين عليه السلام كما هو معلوم. وبإجراء القاعدة ذاتها يُحكم بجواز ترك التقية في بيان مظلومية النبي صلى الله عليه وآله المقتضي للنيل من قتلته كما يجوز ترك التقية في بيان مظلومية الحسين عليه السلام المقتضي للنيل من قتلته. وإلا فموازينكم مختلة يا قوم!

وعليه فإن إشكالنا بحمد الله تام ونقضنا عصيٌّ على الإبرام.

---

(٥) المصدر نفسه ص١٨١

(١) بحار الأنوار ج١٠١ ص١٠

● **جواب خامساً**: كل ما بنيتم عليه حتى لا تسلّموا؛ فيه: أن الكلام ليس في الشباب، بل في القيادات، فهذه هي التي تحمل الأجندات فتخترع ما تشاء من مبررات تسوّغ القتل والإرهاب، أما الشاب فمهما بلغ به الغضب والحماس فإنه يتيه بلا حكومة ترعاه أو منظمة تؤويه وتدرّبه على القتل والتفجير والإرهاب، حتى وإن كانت البيئة بيئة فوضى وما من قبضة أمنية حاكمة، إذ أقصى ما يمكن أن يقع في مثل هذه البيئة فلتة هنا أو هناك، يُقتل بها أفراد كأي حادث جنائي، فلا (نتائج كارثية) ههنا، إذ تحقق هذه مرهون بوجود أجندة تحملها حكومة أو منظمة لها قيادات ترسم هذه المخططات وتعمل على تنفيذها كمنهجية عامة.

وما من حكومة معادية أو منظمة إرهابية اليوم نشأت كرد فعل على سب عائشة! بل كلها نشأت في سابق عهد قبل ظهور التيار الرافضي المجاهر بالبراءة، وقد نشأت وتكوّنت لأجندات سياسية معروفة، جاءت بعدُ تتخذ الذرائع لقتل الشيعة بسبب التدافع السياسي، ما يعني أنك مقتول في الحالتين، نطقت أم لا، لأن الذي يقتلونك عليه إنما هو في الحقيقة بروزك السياسي. اذهب واكمن في بيتك ولا تبرز سياسياً أو تسيطر حكومياً، ولن تُقتل حينئذ!

استولى خميني على السلطة في إيران أواخر السبعينيات، فمثّل ذلك بروزاً شيعياً سياسياً في المنطقة، قام على إثره في أوائل الثمانينات وهابي باكستاني يُدعى (ملا حق نواز الجهنگوي) بتأسيس ميليشيا (سپاه صحابة) أي جيش الصحابة، وأخذ يقتل الشيعة ويغتالهم في باكستان، مع أنهم ما كانوا يعلنون البراءة إلا على النحو الذي تعارفوا عليه في مجالسهم منذ عقود كما في التاسع من ربيع، فما عدا مما بدا؟ ولماذا أخذت هذا الوهابي الغيرة فجأة على صحابتهم ولم يكن تأخذه مثل هذه الغيرة أيام كان الشاه على رأس السلطة في إيران؟ هذا مع أن خميني ما كان يسب صحابتهم، بل كان يمتدح عمر ويعتبره مثالاً للعدالة والتواضع! بل لقد حرّم على نفسه التعرض لمعاوية بنصيحة من خامنئي كما يقول!

واستمرّت هذه الجماعة الإرهابية تقتل الشيعة طوال الثمانينيات والتسعينيات إلى أن انخرطت في تنظيم طالبان ولم يتوقف القتل، وكان ذلك قبل أن تكون في الوسط الشيعي

ظاهرة قناة فدك أو هيئة خدام المهدي عليه السلام حيث تقيم الاحتفالات التي تنال من أبي بكر وعمر وعائشة! فما هو سبب تأسس تلك الميليشيا الإرهابية في ذلك العهد؟

السبب هو هذا البروز السياسي الشيعي الذي استفزّ أولاً الولايات المتحدة إذ لم يتوافق معها واتجه إلى روسيا، واستفزّ أيضاً أنظمة المخالفين بما سُمِّيَ تصدير الثورة، فالتقى الطرفان على محاربة هذا النظام الإيراني الجديد، فكان من نتائج ذلك حرب صدام التي شنّها على إيران، وتأسيس وتغذية الجماعات المعادية لها، وكان منها جماعة جيش الصحابة!

إذن؛ لو كان المراد تلافي (النتائج الكارثية) فقد كان ينبغي على خميني أن يقبع في بيته ولا يقوم بهذا العمل السياسي الذي جرّ على الشيعة ما جرّ من (نتائج كارثية) حقيقية، إذ كان سيبقى الشيعة في باكستان يسبّون عمر في مجالس فرحة الزهراء عليها السلام كما كانوا يفعلون ويعلم بذلك القاصي والداني من المخالفين هناك؛ دون أن يتحرك أحد منهم مهما بلغ به الغيظ لفعل أي شيء لأن لا حكومة أو منظمة تدفعه لذلك، وتوفر له السلاح والتدريب اللازم للقيام بالأعمال الإرهابية أو الإجرامية المنظمة. هذه هي الحقيقة، فأدركوها، وهي أن وجود الدافع العقدي بمجرده لا يكفي لتحويل الشاب منهم إلى إرهابي انتحاري، وإنما الذي يحوّله إلى ذلك هو من يحتضنه، وهو الباعث الأساس على تكوّن ذلك الدافع وتغذيته وتفعيله على أرض الواقع.

ثم إن كلامك عن الشباب الإرهابيين وقطعك بأن دوافعهم عقدية - على الأقل في البداية - يوهم وكأنك قد اختلطت بهم وسبرت أغوارهم! يا أخي! إن الأمر ليس بهذه البساطة التي تظن، ولا هو بخاضع للظنون والخيالات! أخبرني كم دراسة علمية عن واقع الإرهاب والإرهابيين قرأت؟ وكم ندوة علمية أو مناقشة أكاديمية عن ذلك استمعت؟ وكم بحثاً ميدانياً استطلاعياً في هذا الشأن طالعت؟ وكم كراساً للإرهابيين وبياناً لهم تصفّحت؟

قامت المؤسسة العالمية الشهيرة (غالوب) بإجراء بحث استطلاعي قبل بضع سنوات شمل خمسين ألف مسلم في خمس وثلاثين دولة، وأظهرت النتائج أن ٩٣٪ من المسلمين يرفضون العمليات الإرهابية ولا يتعاطفون معها، و٧٪ منهم أظهروا تعاطفاً معها واستعداداً لها، إلا أن المفاجئ في الأمر أن هؤلاء كانت دوافعهم ومبرّراتهم التي ساقوها سياسية لا دينية عقدية!

البروفيسور (روبيرت بيب) من جامعة تشيكاغو قام ببحث استطلاعي دقيق عن التفجيرات الإنتحارية، درس فيه ثلاثمئة وخمس عشرة حالة، انتهى فيها إلى النتيجة الصادمة التالية: «**الجذر الأساسي لوقوع التفجيرات الانتحارية والعمليات الإرهابية مرتبط بالسلطة والسياسة ولا علاقة له بالإيمان أو الدافع الديني، الإيمان والدافع الديني مجرد غطاء**»!

واليوم تتوالى الدراسات في الغرب عن أسباب انخراط الشبّان الغربيين في صفوف التنظيم الإرهابي (داعش)، ومن واقع المقابلات مع بعض هؤلاء الذين تم إلقاء القبض عليهم أظهرت النتائج أن أسباب تمكّن هذا التنظيم من تجنيدهم وإقناعهم بالانضمام إليه إنما هي سياسية في المقام الأول، فهم يتحدثون عن الحروب الواقعة في المنطقة، والاحتلال في فلسطين، والتدخل الغربي في أفغانستان والعراق، ونهب ثروات المسلمين.. إلخ. أما الدراسات عن أسباب الاحتدام الطائفي في المنطقة وتصاعد الحوادث الإرهابية جرّاءه فكلها انتهت إلى إرجاع ذلك للعوامل السياسية، حيث الكلام عن سياسة نظام خامنئي وسياسة نظام آل سعود، والتطورات في العراق وسورية واليمن والبحرين، وما إلى ذلك. ولم تشر هذه الدراسات لا من قريب ولا من بعيد إلى أن من الأسباب ظهور التيار الرافضي المجاهر بالبراءة مع رصد أصحابها له، هذا التيار المظلوم الذي يُراد له عنوةً أن يكون المسؤول عن كل هذه المذابح من قِبَل مَن هم المسؤولون عنها واقعاً، أعني نظام خامنئي والدائرون في فلكه! ويكفيك كشاهد قريب أن ترجع إلى بيان (داعش) في تعليلها لحادث التفجير الإجرامي الذي وقع أخيراً في جامع الإمام الصادق عليه السلام في الكويت مخلّفاً أكثر من مئتي ضحية ما بين شهيد وجريح، حيث قالت فيه: «**علماً أن هذا الوكر الخبيث منبر معروف بحربه للتوحيد وأهله، ونشر الشرك ونصرة حزب الشيطان**»! فترى التركيز على العامل السياسي في دوافع هؤلاء الأوغاد إذ أشاروا إلى نصرة «حزب الشيطان» أي حزب حسن نصر الله المرتبط بخامنئي، ولم يشروا لا من قريب ولا من بعيد إلينا ولا إلى سبّنا لصحابتهم! ومع ذلك تجد مَن لا يخاف الله تعالى يحمّلنا وزر ذلك، كالذي نشرته قناة تُدعى (أهل البيت عليهم السلام) مرتبطة بآل المدرسي، حيث نشرت (تغريدة) التقطتها من موقع (تويتر) من شخص مجهول جعل على حسابه صورة علم (داعش) وقد كتب بضع كلمات يشمت فيها بالشيعة ويبارك التفجير، وكان أنْ ذكر اسمنا بالمناسبة، فطارت بذلك هذه القناة هجوماً علينا وسباباً لنا وإلقاءً بالتبعة علينا! فانظر بربّك إلى هذه الخسّة! أن يُتجاهل البيان الرسمي

من ذلك التنظيم الإرهابي والذي يقول أن التفجير ردٌّ على ما يسمى بحزب الله ونصرته؛ ويؤخذ بكلام كتبه مجهول من آلاف المجاهيل على الإنترنت ليُقال: انظروا! (داعش) تقول أن التفجير ردٌّ على ياسر الحبيب! مع أن الذي كتب هذه (التغريدة) نفسه قد أتى على ذكر ما جرى لمن سمّاهم (أهل السنة) في الشام والعراق، وأن التفجير في الكويت إنما هو ليذوق الرافضة ما ذاقه أولئك بسبب (حزب الله) ونظام بشار والصفويين!

إن الفرق بيننا وبين الغرب، هو أننا حين نريد تفسير شيء لا نُجهد أنفسنا في البحث والتنقيب بل نسرح في خيالنا ونبني على الحدس، ثم نتمسك بالفكرة التي انتهينا إليها ونعاند فيها وكأنها حقيقة ثابتة مقطوعة! أما الغرب فإنه حين يريد تفسير شيء يوكل ذلك إلى المؤسسات البحثية العملاقة حيث كبار العلماء والخبراء والباحثين الأكاديميين، الذين يدرسون الأمور عن أحداث وشواهد حسية لينتهوا إلى نتائج واقعية دقّية، لا وهمية حدسية، ثم هي خاضعة عندهم للمراجعة في كل آن. لهذا تقدّم الغرب وتخلّفنا نحن!

وبعد هذا يأتي هذا الشيخ النصراوي الفقير إلى الله ليتكلم بكل بساطة عن أن دافع بعض الإرهابيين للإرهاب هو سب الشيعة لعائشة! ولا ينطق هنا عن ظن بل عن (قطع)! فلو علمت تلك المؤسسات العملاقة هذه الموهبة الفذة من سماحته في إصابة كبد الحقيقة بهذه البساطة لوفّرت على نفسها عناء كل تلك الدراسات المطوّلة والأبحاث المعقّدة والمقابلات الحية والاستطلاعات الميدانية ولاكتفت بأخذ الكلمة الفصل من هذا الشيخ وكان الله عفوّاً غفوراً!

● **جواب سادساً**: المناقشة ضعيفة لأمور.

منها؛ دخول الإعابة في السب لأنه مما يوجب الأذى. وقد ذكرنا لك قول صاحب مفتاح الكرامة رضوان الله تعالى عليه: «**يدخل في السب كل ما يوجب الأذى، كالقذف والحقير والوضيع والكلب والكافر والمرتد والتعيير بشيء من بلاء الله كالأجذم والأبرص**».[1] والقول بانفكاكهما لغةً فضلاً عن كونه غير ذي أهمية لأن المناط ههنا هو تحقق أثر الانتقاص

(١) مفتاح الكرامة للسيد محمد جواد العاملي ج١٢ ص٢٢٢

والازدراء لا مادة اللفظ؛ مردودٌ باجتماعهما لغةً وعرفاً، ففي معجم اللغة: «**شَتَمَ يَشتُم ويَشتِم، شَتْمًا، فهو شاتم، والمفعول مَشْتوم. شتَم جارَه: سبَّه، عابَه، وصفه بما فيه نقصٌ وازدراء**».[١]

ومنها؛ أن (الذكر) في مثل قوله تعالى: ﴿**أَهَـٰذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ**﴾[٢] وقوله: ﴿**قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ**﴾[٣] له ظهور عرفي في السب وسوء القول. لاحظ مثلاً رواية هشام ابن سالم قال: «**قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما تقول في رجل سبّابة لعلي عليه السلام؟ قال: فقال لي: حلال الدم – والله – لولا أن تغمز به بريئا. قال: قلت: فما تقول في رجل مؤذٍ لنا؟ قال: فقال: في ماذا؟ قال: فقلت: فيك يذكرك. قال: فقال لي: أَلَهُ في علي نصيب؟ قلت: إنه ليقول ذلك ويظهره. قال: لا تعرض له**».[٤] ترى أن قوله: «**فيك يذكرك**» ردفٌ لقوله: «**سبّابةٌ لعلي عليه السلام**»، فيكون معنى الذكر ههنا السب. وكذا هو المعنى في قوله عليه السلام: «**ضربوكم على دم عثمان ثمانين سنة و هم يعلمون أنه كان ظالما، فكيف يا فروة إذا ذكرتم صنميْهم**»؟![٥] المفسّر بالوافي بـ «**الإمساك عن ذكرهما بالسوء**».[٦] وكذا هو المعنى في خبر الريان بن الصلت: «**قلت للرضا عليه السلام: إن العباسي يُسمعني فيك ويذكرك كثيرا، وهو كثيراً ما ينام عندي ويُقيل؛ فترى أن آخذ عليه وأعصره حتى يموت ثم أقول: مات فجأة؟ فقال ونفض يديه ثلاث مرات: لا يا ريان**»[٧] وهو مدرج في حكم السب للإمام في الكتب الفقهية كما في الجواهر،[٨] فيكون معنى «**ويذكرك كثيرا**» أي يسبّك كثيرا.

ومنها؛ أن المحتَكَم إليه في هذا المقام عُرف ذلك الزمان، وقد اتضح لك أنه رأى الخطاب القرآني الموجه إليه وإلى أصنامه سبّاً وشتماً، لأنه وإنْ كان بياناً لواقع إلا أنه ينطوي على

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة – مادة شتم
(٢) الأنبياء: ٣٧
(٣) الأنبياء: ٦٠ –٦١
(٤) التهذيب ج١٠ ص٨٦
(٥) الكافي ج٨ ص١٨٩
(٦) الوافي ج٢ ص٢١٧
(٧) قرب الإسناد للحميري ص٣٤٤
(٨) جواهر الكلام ج٢١ ص٣٤٥

انتقاص يوجب الأذى، ولا يمكن التفكيك بينهما في الأثر. وعليه؛ فلك أن تسمّيه ما شئت؛ سبّاً أم غيره، إلا أنه لا يسعك إنكار أنه أوجب في أثره أذى المشركين واستفزازهم وإلا كابرتَ على التاريخ. ومحل الخلاف بيننا وبينك أنه هل يجوز استعمال أسلوب يوجب أذى الغير واستفزازهم أم لا؟ فها قد ثبت الجواز، وأنه ليس ببعيد عن الحكمة ولا بحائلٍ عن الهداية، ولا يهمُّ بعدُ تسميته سبّاً أم غيره.

ومنها؛ أن اعتبار قصد الإهانة وإنشاء الهتك في صدق السب إنما هو في مقام ترتّب الآثار الشرعية على حرمة الفعل وتلبّس الفاعل به، كالحكم بالفسق على الساب ورد شهادته وتعزيره، فللحاكم إذا رُفع إليه شيء من هذا ولم يتبيّن له تحقق قصد الإهانة وإنشاء الهتك أن يميط الحكم عن المتهم، كأن يكون معلّماً قَصَد بلفظ السب تأديب المتعلّم على المعهود لا إهانته وهتكه وإيذاءه. أما في مقام تحقق فعل السب بما هو هو فلا يشترط فيه ذلك القصد لأن المناط حينئذ هو ما حمل انتقاصاً عرفاً وما أوجب أذىً فعلاً، ولذا لو تبيَّن للحاكم في المثال السابق أن المتعلّم صار يتأذى ويتألّم مما تلفظ به المعلّم تجاهه فإنه يحكم على هذا الأخير بالامتناع عنه وإنْ لم يكن قاصداً للهتك والإهانة، وما ذاك إلا لتحقق فعل السب وأثره وإن لم يتلبّس الفاعل وفعله بالحرمة لخلوه من القصد. قال الشيخ الأعظم قدس سره في المكاسب: «**ومن هنا يوهن التمسك بالسيرة في جواز سب المعلّم للمتعلّم، فإن السيرة إنما نشأت في الأزمنة السابقة من عدم تألم المتعلّم بشتم المعلم لعَدِّ نفسه أدون من عبده، بل ربما كان يفتخر بالسب لدلالته على كمال لطفه. وأما زماننا هذا الذي يتألم المتعلم فيه من المعلم مما لم يتألم به من شركائه في البحث من القول والفعل، فحِلُّ إيذائه يحتاج إلى الدليل، والله الهادي إلى سواء السبيل**».[1]

ومنها؛ أن (لعل) هذه التي تتعلّل بها لتفسير عدم رد النبي صلى الله عليه وآله تهمة المشركين له بسب آلهتهم بنفي ذلك، وكذلك عدم رد الوصي ووالده عليهما السلام، بل وعدم رد سائر الناس مسلِمهم وكافرهم.. (لعل) هذه هنا ليس لها قيمة ولا تُباع ولا تشترى في سوق العلم! فإنْ كان لديك الدليل على النفي فقدّمه، أما الإكثار من الافتراضات بـ «لعلّه نفى ولم يبلغنا! ولعلّه لم ينفِ لئلا يُتوهَّم احترامه للأصنام! ولعلّه لسبب آخر!»..

(١) المكاسب ج١ ص٢٥٦

هذا الإكثار من (لعل) لا يؤدي إلى شيء، وهل هو إلا كـ (لعلّ) التي يُكثر منها أهل الخلاف في تفسير قول النبي صلى الله عليه وآله: «**من كنت مولاه فهذا علي مولاه**»!

ومنها؛ عدم الكلام في وجود الفرق حكماً وموضوعاً بين السب واللعن، إنما الكلام في اجتماعهما بأن يأخذ اللعن حكم السب، وأنتم قد أقررتم بذلك، فغير المقرّ هو من صغار المتعلمين إذ لا يلتفت إلى هذا الاجتماع التعيّني. وعليه فلا موجب لعجبكم، إذ فتوى المرجع الروحاني دام ظله يفترض أن تكون أجنبية عن محل الكلام، إذ هي على بيان التعيين لا التعيّن، وكذا هو كلامنا في (الأمر الثالث) الذي استشهدتم به، إذ حاصله حمل النهي في الآية على خصوص التعيين لا التعيّن ليُصار إلى جواز ضربٍ من التوهين ليس هو من خصوص السب في شيء.

ومنها؛ أنه مع التنزل على إلحاق الأصحاب والعلماء والأتقياء بالأئمة عليهم السلام في حرمة الاستسباب رغم أنه ضعيف؛ فإن هذا المورد يكون من موارد التزاحم حين الاضطلاع بمهمة التبليغ، فتُلاحَظ فيه المصلحة الأهم، وليس ذلك من القول بالقضية الخارجية، إذ الحكم منصب هنا على التزاحم لا على خصوص الاستسباب ولا على خصوص التبليغ حتى يرد إشكال مخالفة الأصل. وعدم تسليمكم بترتب المصلحة الأهم في هذا المقام إمّا أن يكون بمعزل عن طروء التزاحم وأما أن يكون معه، أما في الأول فلا خلاف، وأما في الآخر فغريب إذ لا قائل بانعدام إمكان التزاحم في مثل هذا. وقد أبلغني قبل سنوات أحد السادة أنه سأل السيد المرجع دام ظله عن مسألة في هذا الباب، وهي أن بعض الشباب ينشرون أشياءً في ساحة الإنترنت ضد عقائد أهل الخلاف ورموزهم، ويفضي الأمر أن يكتب بعض النواصب تعليقات فيها سب لولي العصر والأئمة عليهم السلام، ناهيك عن المراجع والعلماء والأتقياء، فأفتى سماحته بالجواز لأن ذلك من موارد التزاحم حيث الأهمية للتبليغ في عصر تموج فيه الفتن والتحديات العقدية والفكرية كعصرنا. ولو رجعتَ إلى موقعه الرسمي لوجدت هذه الفتوى: «**السؤال: ما مدى صحّة هذه الرواية (إيّاكم وسبّ أعداء الله حيث يسمعونكم) وما يتردّد فوق المنابر أو أثناء النقاش مع المخالفين أو في وسائل الأعلام الأخرى مثل المواقع الإلكترونية وغيرها؟ الجواب: هذا هو من التزاحم الذي قد يرجح ذاك الجانب كما كان في عهد المعصومين سلام الله عليهم، وقد يرجح الجانب الآخر كما في زماننا، لأن الهداية والإرشاد مهمّان جداً في الشريعة وقد يكون أمثال ذلك سبباً لليقظة المؤدية إلى**

الهداية والإرشاد. ٤ شعبان المعظّم ١٤٣٠». فاذهب إلى السيد المرجع واعترض عليه بأن ذلك قول بالقضية الخارجية وهو خلاف الأصل، وإلا فسلِّم تسلَم، رحم الله أمك وأباك ومرجعاً أفتاك!

ومنها؛ أنه قد تبيّن لك أنْ لا فرق بين اللعن والسب من جهة الأثر الذي يتركانه في نفس الملعون أو المسبوب، وبالتالي فلا فائدة كثيرة في نفي سب أمير المؤمنين عليه السلام لمعاوية وتثبيت لعنه إياه، إذ على فرض أن الصادر لعنه فقط فإنه مآلاً قد جرّ سبّاً في المقابل فصدق عليه الاستسباب. مع أن المدّعى في نفسه باطل، إذ ذكر التاريخ موارد عديدة فيها السب الصريح منه عليه السلام لمعاوية لعنه الله، منها مثلاً ما كتبه إليه من قوله: «**وأنت الجلف المنافق، الأغلف القلب، القليل العقل، الجبان الرّذل**»![1] وها أنا ذا أنصحكم ثانية بعدم إطلاق الأقوال قبل التثبت والمراجعة، فقد نفيتم من قبل أن الأئمة عليهم السلام حين كانوا يذكرون أسماء الأعداء يسبّونهم صراحةً مع أن ذلك موجود في المصادر! ونفيتم أن إماماً سُمع يدعو للتقية في قضية الحسين عليه السلام مع أن ذلك موجود في المصادر أيضاً! ثم نفيتم قيام أمير المؤمنين عليه السلام بسب معاوية وقلتم أنه لعنه فقط مع أن ذلك موجود في المصادر أيضاً وأيضاً! ولن أذكر دعواكم الإجماع في تقييد جواز الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالأمن من الضرر، ولا دعواكم بأن النبي صلى الله عليه وآله لم يسبّ آلهة المشركين، إذ في مثل هذا – مما يحتاج إلى إعمال نظر – يشتبه طلبة العلم وهم فيه معذورون.

وإذا أدركتَ عدم الفرق من جهة الأثر؛ أدركتَ كيف أن المخالفين اعتبروا (نهج البلاغة) كتاب سباب! فكان من قول الذهبي: «**ومن طالع كتابه (نهج البلاغة) جزم بأنه مكذوب على أمير المؤمنين علي رضي الله عنه، ففيه السب الصراح والحطُّ على السيّديْن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما**»![2]

وأما الرواية عن الصادق عليه السلام وفيها: «**ما له – لعنه الله – يعرّض بنا**»[3] فقد سبق وتناولناها بالتفصيل في سلسلة: (**ونحن على رغمك الرافضون**) فراجع متفضّلاً لتعلم أنها

(١) بحار الأنوار ج٣٣ ص٨٧

(٢) ميزان الاعتدال للذهبي ج٣ ص١٢٤

(٣) الاعتقادات في دين الإمامية للصدوق ص١٠٧

– على فرض صحة صدورها – محمولة إما على القضية الخارجية حيث يكون اللاعن قاصداً التعريض بهم عليهم السلام أو ملتفتاً إلى ترتّب هذه المفسدة على فعله بلا نصيب من المصلحة فاستحق اللعن لهذا، وإما على أن اللعن بنفسه قد صدر تقية كما لُعن زرارة وغيره من الأبرار، وقد ذهب إلى الأول السيد المرجع دام ظله. والموجب للحمل تكرر مثيل هذا الفعل من غير واحد منهم بلا نكير من الأئمة عليهم السلام بل نال بعضهم منهم المديح والشهادة لهم بالجنة. بل إن الذي أخرج هذه الرواية وبنى عليها وجوب التقية – وهو الصدوق عليه الرحمة – قد عمل بخلافها في مجالس مناظراته المشهورة مع زعماء المخالفين بين يدي السلطان، وكان فيها التكفير الصريح للطاغية الأول كقوله: «**اجتمعت الأمة على نقل خبر سورة براءة، وفيه خروج أبي بكر من الإسلام**»، ثم أتبع الصدوق ذلك بسبّ ابن أبي قحافة حين وصفه بالسامري إذ قال: «**أيها الملك؛ زعم القائلون بإمامة سامري هذه الأمة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مضى ولم يستخلف**»،[1] الأمر الذي اعتبره المفيد عليه الرحمة من مناقضات الصدوق في ردّه عليه في تصحيح الاعتقادات، قال: «**وقد أمر الصادقون عليهم السلام جماعة من أشياعهم بالكف والإمساك عن إظهار الحق، والمباطنة والستر له عن أعداء الدين، والمظاهرة لهم بما يزيل الريب عنهم في خلافهم، وكان ذلك هو الأصلح لهم. وأمروا طائفة أخرى من شيعتهم بمكالمة الخصوم ومظاهرتهم ودعائهم إلى الحق، لعلمهم بأنه لا ضرر عليهم في ذلك، فالتقية تجب بحسب ما ذكرناه، ويسقط فرضها في مواضع أخرى على ما قدمناه. وأبو جعفر أجمل القول في هذا ولم يفصّله على ما بيّناه، وقضى بما أطلقه فيه من غير تقية على نفسه لتضييع الغرض في التقية، وحكم بترك الواجب في معناها، إذ قد كشف نفسه في ما اعتقده من الحق بمجالسه المشهورة، ومقاماته التي كانت معروفة، وتصنيفاته التي سارت في الآفاق، ولم يشعر بمناقضته بين أقواله وأفعاله، ولو وضع القول في التقية موضعه، وقيّد من لفظه فيه ما أطلقه لسلم من المناقضة، وتبيّن للمسترشدين حقيقة الأمر فيها، ولم يرتج عليهم بابها، ويشكل بما ورد فيها معناها، لكنه على مذهب أصحاب الحديث في العمل على ظواهر الألفاظ، والعدول عن طريق الاعتبار. وهذا رأي يضر صاحبه في دينه، ويمنعه المقام عليه عن الاستبصار**».[2]

(١) كشكول البحراني ج١ ص٢٢٦

(٢) تصحيح اعتقادات الإمامية للمفيد ص١٣٧

وأما الرواية عن النبي صلى الله عليه وآله وفيها: «**فأظهروا البراءة منهم وأكثروا من سبّهم**»[١] فالجواب الأول وفاقي، غير أنه لم يُحرَز هذا الانقلاب المدّعى في زماننا إذ ما زلنا نرى الفوائد أعظم كما مرّ. والثاني ضعيف، إذ العلة الغائية من الأمر هي سَوْق المجتمع إلى الإيمان والصلاح بتقليل أتباع أهل الريب والبدع وصولاً إلى إنهاء اتّباعهم، وهذه العلة متحققة وجداناً بصرف المتبّع لهم فعلاً عن هذا الاتّباع، والوجدان أقوى من الشك، فلا وجه للقدر المتيقَّن، وقد جاء مثلاً أن الصادق عليه السلام قد سبّ أبا بكر وعمر بقوله: «**كافران ومن يتولّهما كافر**» أمام خراساني معتقد بهما قد «**تغيّر لونه لما أن ذكرهما**»،[٢] وكذا فعل بطلحة والزبير بقوله: «**كانا إمامَيْن من أئمة الكفر**»[٣] أمام جماعة من المعتقدين بهما من أهل البصرة، والأمثلة على ذلك عديدة. والثالث أقرب إلى الاستحسان الحنفي والمصير إليه يمكن أن يقلب الفقه رأساً على عقب إذ ما من حكم شرعي إلا ويمكن التحلّل منه أو التصرف فيه بمثله، وعلى فرض أن اللحن دالٌّ على ما ذُكر فإنه لا يقاوم الأدلّة الأُخَر، وشمول الحكم لمثل حالنا قطعي بعد الوقوف على سيرة المتشرّعة، فلقد غلب أهل الريب والبدع منذ يوم السقيفة وسيطروا وصار أغلب الناس معهم، ومع ذا وجدنا أهل الحق يسبّونهم وينالون منهم، حتى كان من قول سلمان عليه الرضوان: «**علي في شبه هارون، وعتيق في شبه العجل، وعمر في شبه السامري**»،[٤] ومثل هذا غير عزيز، على أن هذا الجواب راجعٌ في حقيقته إلى فرض التقية وقد تقدّم الكلام فيها. وأما الرابع فاشتباه، فإنّا لا نقول بالإطلاق في حديث الإكثار من السب حتى يرد علينا بُعد الإطلاق في أحاديث معاملة أهل المعاصي؛ بل نقول بالإعمال في تقدير تحقق الغاية، فلا يرد ما ذُكر، فإن الغاية من ملاقاة أهل المعاصي بوجوه مكفهرة إنما هو ردعهم عن المنكر، فإذا رُؤِيَ أن ذلك لا يردع الفرد مهم بل يدفعه إلى العناد والإصرار أكثر وأن الأولى هو ملاقاته بالبشر إذ به يكفّ عن المعصية ولو حياءً؛ عُدل عن تلك الملاقاة. وبعبارة أخرى؛ هذه وأخواتها طريقية لا موضوعية، وقد وجدنا أن الإكثار من السب يحقق الغاية في سَوْق المجتمع إلى الإيمان والصلاح بالبراءة من أهل الريب والبدع، فالإعمال

(١) الكافي ج٢ ص٣٧٥

(٢) المناقب لابن شهراشوب ج٣ ص٣٧٠

(٣) مستدرك الوسائل للميرزا النوري ج١١ ص٦٣

(٤) كتاب سليم بن قيس الهلالي ص١٦٢

صحيح. ثم إن ملاقاة أهل المعاصي بوجوه مكفهرة متوقفة على إحراز علمهم بالمعصية وإصرارهم عليها، وغالب أفراد المجتمع لا يعلمون أصلاً بحكم حرمة حلق اللحية ببركة إحجام الخطباء عن تبيانه تقيةً أو خجلاً ممن يحضر مجالسهم، إذ قلّما يكون مجلس جماهيري إلا وأغلب مَن فيه من حليقي اللحى، هذا إذا لم يكن الخطيب نفسه حليقاً كالوائلي أو السهلاني! فكيف بعد هذا يُتصوَّر إمكان ملاقاة هؤلاء بوجوه مكفهرة وهم غير ملتفتين للحكم فضلاً عن الإصرار عليه؟! نعم؛ إنما يصحّ هذا بعد وعظهم وإنذارهم ثم ملاحظة إصرارهم على المعصية وملاحظة أن هذه الملاقاة بذلك الوجه تردعهم. وأما أنا فقد أدَّيْت ما عليَّ ولا أزال، متحمّلاً الأذى في هذا السبيل، فلقد كانت لي محاضرة بعنوان: (حالق اللحية ملعون) قد ألقيتها منذ زمن وثلث الحاضرين تقريباً من حليقي اللحى! لم أتحرّج من حضورهم ولا داهنتم، مع استشعاري إمكان أن تنالني ألسنة بعضهم في ما بعد، وقد وقع ما استشعرت. ولو كنتَ على مقربة لعلمتَ أني من أكثر من يؤكد على هذا الحكم كلما جاءني حليق ووجدتُ وعظه ممكنا، وذلك ما أفضى إلى اشمئزاز بعض هؤلاء حتى زعموا أني أسيء المعاملة وأهوّل الأمور و«أصنع من الحبة قبة» ولذا امتنعوا عن الحضور إلى المسجد! غير أن ما يثلج الصدر هو النجاح في ثني بعضٍ آخر عن هذه المعصية، فلا تراهم بعدُ إلا ولحاهم موفورة بعدما كانوا في أول تردّدهم علينا يحلقونها. فيما بعضٌ ثالث تراهم يأتون إلى المسجد حيناً وأخرى لا، والسرّ في ذلك هو ما أخبروا به رفقاءهم الذين أخبروني، من أنهم حين يطلقون لحاهم يأتون مطمئنين، وحين يحلقونها يضطربون فيغيبون تخوفاً من أن «يُسمعنا هذا الشيخ كلاماً يحرجنا»! أفَبَعد هذا يُقال: «هل الشيخ ملتزم بذلك»؟! ولا تغفل عن الطريقية.

وبذا يكون ضعيفاً تعليق الأمر على ما لو كانت الظروف الاجتماعية مواتية، إذ الظروف عارضة وليست بمنظورة في أصل الأمر. إنما الحري فقهاً أن يُقال بتعليق الأمر على تحقق غايته، أي القول بالطريقية، فحتى لو كانت الظروف معاكسة إلا أن الغاية تتحقق من الأمر فالمطلوبية على حالها. ويكفي في وجه ذلك معلومية نطق الشارع بغلبة المنكر وأهله في الأغلب، وكون المعروف منكراً والمنكر معروفاً في المعظم، فلو عُلِّقَ الأمر على ما تقول لما كان له إعمال يُذكر إلا في عشر سنوات حكم فيها النبي صلى الله عليه وآله وخمسٍ حكم فيها الأمير عليه السلام وستة أشهر حكم فيها السبط الأكبر عليه السلام! إذ في غير هذه الفترات اليسيرة كانت الغلبة لغير أهل الدين ولا تزال! وفي غير هذه الفترات اليسيرة لم تكن هنالك

قوة للإسلام الحقيقي! ومهما أجهدتَ نفسك في توسعة تلك الفترات أو تكثيرها بضروبٍ من الإلحاقات والتجوّزات فلن تستطيع جمع إلا أقل القليل مما يصدق عليه عنوان (قوة الإسلام والظروف المواتية وغلبة أهل الدين)، ومعنى ذلك تفريغ الشريعة من أوامرها في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إذ لا يمكن القيام بها إلا في زمن مثالي يكون فيه دين الله قائماً على الأرض! ولا يخفى وهن هذا وبُعده عن مقاصد الشارع الحكيم.

وعلى العموم؛ فإن هذه الأجوبة في جلّها تبرّعية يُراد بها العدول عن الظاهر، قوامها (قد يُقال)! ولسنا من (قد يُقال) في شيءٍ ذي بال. ومن الخير أن نستذكر معاً ما ردّ به العلامة المجلسي على المفيد رحمهما الله إذ قال: «**طرح ظواهر الآيات والأخبار المستفيضة بأمثال تلك الدلائل الضعيفة والوجوه السخيفة جرأةٌ على الله وعلى أئمة الدين**».[1]

وأما (قد يُقال) بتنزّه المعصوم عليه السلام عن السب الفاحش، فارجع إلى ما مضى واستذكر (ابن اللخناء)!

● **جواب سابعاً**: قد تبيّن من جوابنا الأول وتطرّقنا إلى كثيرٍ مما ههنا فلا نعيد ولا حاجة معه إلى مزيد، سوى بضع أمور هي:

منها؛ أن دعوى التنفير من مجرد اللعن الجهري غير محرزة، بل أثبتت التجربة العكس، فإنها تستفز المخالف ليتابع أكثر. وحتى المثال الذي ذكرتموه هو على العكس أدل، فلو أن أحداً من الشيعة سمع شتم الأمير أو الزهراء عليهما السلام لحمله الغيظ على المتابعة أكثر، وهذا واقع محسوس، فانظر حولك ترى أن كثيراً من الشيعة ما زالوا يتابعون القنوات المعادية ولا يحملهم على ذلك إلا الغيظ منها، ولولا هذه المتابعة لما كنت لمستَ أينما ذهبتَ في المجالس سخطاً على هذه القنوات وحديثاً عن آخر شتائمها لنا. فها لم تمنع تلك الشتائم أصحابنا من متابعتها وإغلاق التلفاز فوراً! والفرق هو أن هذه القنوات لا حجة لها في شتائمها لذا لا تسمع شيعياً يرتد بسببها وإن كان يواصل المتابعة لها ليلاً ونهاراً، بخلاف قنواتنا فإن الحجة لها ومعها ولذا ما زال أفواج المتشيّعين تتوالى، وكثيرٌ منهم حين يحكون

(١) بحار الأنوار ج٥ ص٢٦٧

قصص تشيّعهم يقولون أنهم ما حملهم على المتابعة في أول الأمر إلا الغيظ والغضب، فإذا بهم ينجذبون مع مرور الوقت لسطوع البرهان وإشعاع الحق وتلين قلوبهم لقبوله.

ومنها؛ أن الدارس بدقة إلى أسلوب الأنبياء والأوصياء عليهم السلام يلحظ بجلاء أن الخطاب الموجه للعموم كثيراً ما يحمل في طيّاته حدة وخشونة، بخلاف الخطاب الموجه للفرد الخاص، أي حال الحوار، فإنه كثيراً ما يكون ليّنا. وهذا ما نحن عليه، فتابعنا جيداً تعرف كيف أنّا في الجلسة الواحدة من جلسات البث المباشر مثلاً قد نحتدُّ في طرح الورقة البحثية فلا يخلو كلامنا من لعنات تُصَبُّ على رموز النفاق والطغيان، حتى إذا فُتح باب الاتصالات ودخلنا مرحلة الحوار شُهد لنا من المخالف بالهدوء والاحترام، بل إنّا رسمنا في حوارنا معه أن لا يترضّى مقابل أن لا نلعن، فكان ذلك توازناً أنصفنا وأنصفه، ولم يكن ببعيد عمّا تطالب به من تقدير المشاعر.

ومنها؛ أنه كلما ارتفع مقام الشخص في نفوس الناس عن حق أم باطل؛ كلما كان التعرض له – ولو بأدنى عبارة – سبّاً أو ما بمثابته. وأمرنا مع المخالف ليس على ميزاننا بل على ميزانه، فإذا لم يتروَّض كان الكلام الذي سُقتَ مثالاً في أنك تكتفي بإثبات جهل عمر أو جبنه عند ذلك المخالف من أكفر الكفر الذي تستوجب عليه القتل. بل إذا لم تقم بذلك وإنما كان غاية ما قمتَ به مخالفته في مسألة مستقرة عنده لم يختلف حكمه عليك، فلقد حُكم على الشيخ عبد الله الخنيزي بالإعدام قبل أقل من ستين سنة في ما يسمى بالسعودية لمجرد أنه خالف العقيدة البكرية في مسألة واحدة حين ألّف كتابه الشهير: (أبو طالب مؤمن قريش)! ولم ينجُ من تنفيذ الحكم إلا بعدما أعلن توبته وإقراره بأن أبا طالب عليه السلام في النار والعياذ بالله! وذلك بعد ضغوط من الشاه المقبور ووساطات من مرجعية النجف الأشرف آنذاك. وقديماً كان القادر العباسي لعنه الله يستتيب الرافضة ويأخذ خطوطهم بالتوبة والنزول على الاعتقاد القادري الذي صنّفه ابن فورك في تفضيل أبي بكر وعمر وعثمان، فمن أبى ضُربت عنقه! وكان ذلك في أواخر زمان الشيخ المفيد الذي كاد أن يُقتل أكثر من مرة!

ومنها؛ أنّا لسنا ننكر حساسية القوم من ثلب أبي بكر وعمر وعائشة، غير أن هذه الحساسية تُنتزع بالترويض وتترسخ بالامتناع عن الثلب بالكلية، فالمنادى به إنما هو الأول، وهو الملحوظ في سيرة الأئمة عليهم السلام وأصحابهم الأبرار والعلماء الأخيار كما مرّ الإلماع إليه من عدم خلو الأزمان منه كخط موازٍ للخط الآخر. وإنك لا تُمهَل أن تذكر شيئاً

من التراث لتدعيم الخط الآخر إلا أُتيتَ بما يخالفه لتدعيم الخط الأول، كما مرّت الأمثلة عليه. ويمكن أن يُستفاد وجود الخطين المتوازيْن في السيرة بما ورد عن الزكي العسكري عليه السلام من قوله في حديث: «**لقد كتب الله لصاحبك بتقيّته بعدد كل من استعمل التقية من شيعتنا وموالينا ومحبينا حسنة، وبعدد من ترك التقية منهم حسنة**»،[1] والتعبير بترك التقية يعني تركها في ظرف تحقق موضوعها، وإلا لما كان معنى للترك، كما يعبَّر بترك الصلاة، فها قد ثبت جريان السيرة عند الشيعة الموالين برعاية الإمام عليه السلام على خطّيْن متوازييْن ينال كلٌ من أهلهما الحسنات، خط استعمال التقية وخط تركها. ونحن قد اخترنا خط تركها، فأي ملامة واقعة علينا؟!

ومنها؛ أن وجود قسم من التقية يسمى (التقية المداراتية) لا يُشترط فيه توقع الضرر هو أول الكلام، فارجع متفضّلاً إلى توطئة كتاب الفاحشة[2] حيث قلنا: «**وما توهمه بعضهم من شمول التقية لغير موارد الضرر استناداً إلى ظاهر بعض الأخبار مدفوع أولاً بوجود قرائن داخلية وخارجية على أنها في مورد الضرر، وثانياً بمعارضتها لغيرها فتُحمل عليه، وثالثاً بأن بعضها وارد في باب حُسن المعاشرة ومكارم الأخلاق لا في باب التقية، فيكون خارجاً تخصصاً عن حكم التقية المجوِّز لفعل الحرام اضطراراً**». ثم اقرأ تفصيل التوهم والدفع إلى أن تبلغ إلى قولنا: «**هذا ولا كلام في خروج بعض ما أُمر به في الأخبار من المخالطة معهم عن مورد التقية تخصصا، فإن التقية على ما أسلفنا ليست حقيقتها الشرعية إلا ارتكاب محرَّم بالعنوان الأولي في صورة الاضطرار واتقاء الضرر وإن آجلا، وليس في عيادة مرضاهم أو شهود جنائزهم شيئا من ذلك. ويدل عليه ورود كثير من هذه الوصايا في باب المعاشرة بالمعروف ومكارم الأخلاق، لاحظ مثلا ما رواه الكليني في باب ما يجب من المعاشرة عن زيد الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام: «صِلوا عشائركم واشهدوا جنائزهم وعودوا مرضاهم وأدوا حقوقهم فإن الرجل منكم إذا ورع في دينه وصدق الحديث وأدّى الأمانة وحَسُن خُلقه مع الناس قيل: هذا جعفري فيسرني ذلك ويدخل عليَّ منه السرور، وقيل: هذا أدب جعفر. وإذا كان على غير ذلك دخل عليَّ بلاؤه وعاره وقيل: هذا أدب جعفر**». **فحمل هذه الأخبار**

(١) الاحتجاج ج٢ ص٢٦٧

(٢) الفاحشة الوجه الآخر لعائشة ص٦٤ وما بعدها

على أنها جارية مجرى التقية لنزع اشتراط توقع الضرر فيها؛ هو غلط فاحش. والأمر بحسن المعاشرة لا يقتصر على المخالفين، بل يشمل غيرهم من الكفار وأهل الكتاب، تحبيبا للكل في الإسلام والمسلمين. فقد روى الصدوق عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام: «وإن جالسك يهودي فأحسن مجالسته». على أن حُسن المعاشرة للمخالفين له ضوابط أيضاً، فقد نطقت الروايات بتحريم إكرامهم أو حتى الضحك في وجوههم! وهو ما رواه الصدوق عن ابن فضّال قال: «سمعت الرضا عليه السلام يقول: مَن.. أكرم لنا مخالفاً فليس منا ولسنا منه». وما رواه المجلسي عن صاحب رياض الجنان بسنده عن الأصبغ بن نباتة قال: «سمعت مولاي أمير المؤمنين عليه السلام يقول: من ضحك في وجه عدو لنا، من النواصب والمعتزلة والخارجية والقدرية ومخالف مذهب الإمامية ومن سواهم؛ لا يقبل الله منه طاعة أربعين سنة». ووجه الجمع بين هذه الطائفة من الروايات والتي سبقتها الآمرة بحُسن معاشرتهم هو حمل هذه على المخالفين بالأصالة، أي كبراؤهم وعلماؤهم ممن يكون في إكرامهم والضحك في وجوههم تقوية لباطلهم وخلافهم لأهل بيت النبوة صلوات الله عليهم. وعليه فما يجري الآن من بعض القاصرين والزائغين في ما يسمى بمؤتمرات التقريب والوحدة الإسلامية إذ يُكرمون زعماء المخالفين وعلماءهم ويعانقونهم ويصلّون وراءهم.. إنما هو مروق عن تعاليم آل محمد عليهم الصلاة والسلام».

ومنها؛ أنه إذا أُريدَ بعنوان (الوحدة الإسلامية والتآلف) اتقاء الضرر المتوقع عاجلاً أم آجلاً فتلك التقية المشروعة ولا كلام. فإنْ لم يكن ثمة ضرر متوقع؛ فإذا أُريدَ حفظ بيضة الإسلام ومنع اندراس ذكر محمد صلى الله عليه وآله فذلك تقديمٌ للأهم على المهم ولا كلام. فإنْ لم يكن أصل الإسلام في خطر ولا خِيف الاندراس؛ فإذا أُريدَ حقن الدماء والمنع من الاحتراب والتعايش فذلك تنزيلٌ للجميع – حتى المنافقين – على حكم المسلم في عصمة الدم والعرض والمال ولا كلام. فإنْ لم يكن داعياً لهذا التنزيل لوجوده؛ فإذا أُريدَ تحبيب المخالف بأهل الحق كي يهتدي فذلك هو التكرّم بمكارم الأخلاق والمجاورة بالحسنى ولا كلام. فكل هذه الوجوه كما ترى لا كلام لنا فيها، نقبلها ونستسيغها بل وندعو بها، ولا بد أن يُحمَل كلام الأعلام في الوحدة عليها. أما إذا أُريدَ بعنوان (الوحدة الإسلامية والتآلف) غير هذه؛ كالتنازل عن بعض العقيدة الحقة مما يتصادم مع عقيدة المخالف فقد وافقتَنا في عدم الجواز، وبقي أن توافقنا في عدم الجواز أيضاً إذا ما أُريدَ من هذا العنوان إبطال الحق في تبليغ

هذا البعض من العقيدة الحقة مما يتصادم مع عقيدة المخالف، كالقول بأن أبا بكر وعمر وعائشة في النار، وإعلان البراءة منهم. فيرجع بنا الكلام إلى ما سبق من ضرورة وجود هذا الخط وأنه مصداق للجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وعليه قامت السيرة واتصلت، وأنه بالترويض لن ينقض الوحدة بل سيساعد على بنائها بناءً صحيحاً متينا. نعم قد يتعطّل مؤقتاً للعارض، كالفرضيْن الأوليْن أي تحقق التقية المشروعة أو تقديم الأهم على المهم، أما التعطيل مطلقاً بداعي الوحدة كما تدعو إليه فما إليه سبيل. وعليه فالتوسل بما ذكره الأعلام عن الوحدة والتآلف ليس بشيء، لوضوح أنه راجع إلى إحدى تلك الوجوه، لا أنه وجه مستقل، وحينئذ إذا رأى المكلّف انتفاء العارض عاد إلى الأصل، ويكون التباين ههنا موضوعياً، المكلّف منه في سعة.

وما نقلتموه عن المجدد الثاني قدس سره والمرجع الروحاني دام ظله من مناداة بالوحدة يختلف اختلافاً جذرياً عن الذي قاء به البتري الأول وجشّأ به عميد المنكر باسم الوحدة، فإن هذين الصالحيْن ما نطقا بالتمجيد بأبي بكر وعمر والقول بأنهما حكما بالإسلام والعدل! ولا تملّقا المخالف بالمحاماة عن عائشة والقول بأنها جديرة بالاحترام والتقدير ويجب أن تصان كرامتها! ولا هدما أسس التشيع بالتنظير للقول بالتخطئة بدلاً من البراءة! بخلاف ذينك الطالحيْن اللذين ارتكبا ذلك كله، فلا سواء.

وأما ما كتبتموه في الهامش حول استعمال اصطلاح (الأول والثاني) بدلاً من التصريح بالأسماء فلا يخلو من طرافة، ذلك لأنّ الذي نتندّر منه ونضحك هو الظن بأن المخالف يُبهم عليه المراد فتندفع نائرته، مع وضوح أنه اليوم واقفٌ على المعنيِّ بهذه الاصطلاحات لا يرتاب بالمقصودين بها، فلا فرق في إغاظته بين التصريح بالاسم وعدمه. والباعث على السخرية هو أنّا نرى بعض الخطباء يقولون مثلاً: «إن صلاة التراويح بدعة جاء بها الثاني»، وحين يُسألون: لماذا قلتم (الثاني) ولم تقولوا (عمر)؟ يقولون: «ذلك عملٌ بالتقية وتعمية على المخالف وفرارٌ من التبعات القانونية»! فهذا هو الباعث على السخرية، إذ لا أحد في الدنيا يشتبه في المقصود بهذا الكلام لمعلومية أن صلاة التراويح من إنشاء عمر بالاتفاق. وكذا حين يسرد الخطيب قصة مقتل الزهراء عليها الصلاة والسلام فيقول: «فجاء الثاني وبيده قبس من نار فقيل له: إن في البيت فاطمة! فقال: وإن»! فإنه إذا اقتيد للتحقيق لا يسعه أن ينكر أن المراد عمر لمعلومية أنه الوحيد الذي قالها في كل مصادر الحديث والسيرة والتاريخ. فأي نفعٍ

حينئذٍ في قول (الثاني) بدلاً من (عمر) سوى إظهار جبن الشيعة أمام المخالفين ليتجرّأوا عليهم أكثر؟!

وبهذا تعرف أن المماثلة بين هذا الذي يجري على ألسنة الخطباء اليوم وبين ما حصل مع الشيخ الطوسي مماثلة باطلة للفارق، فإن ذلك الزمان ما كانت فيه الأمور بهذا الوضوح لعدم اطلاع العامة على تفاصيل ما يعتقده الشيعة، مما يجعل مخرجاً للشيخ وغيره، أما في هذا الزمان فلا، إذ كل ما لدينا مكشوف معروض متوفر بمصادره الأصلية على شبكة الإنترنت مثلاً، ومنه شرح العلماء لزيارة عاشوراء وفيه التصريح بأن المقصودين باللعن في هذا المقطع أبو بكر وعمر وعثمان ومعاوية، فلا مخرج. والنص الذي أوّله الشيخ وصرف به الضرر عن نفسه لم يكن من قبيل: «اللهم العن من غصب فدك، ومَن قال لفاطمة: وإن، ومَن نفى أبا ذر، ومَن ركب الجمل وحارب عليا» حتى يكون عصيّاً على التأويل! إذ لو سُئل عن هذه لما استطاع أن يجعل الذي غصب فدك قيصر الروم مثلاً! ولا الذي قال لفاطمة: «وإن» كسرى الفرس مثلاً! ولا الذي نفى أبا ذر كعب الأحبار مثلاً! ولا التي ركبت الجمل جعدة بنت الأشعث مثلاً! إنما النص الذي أوّله كان مبهماً خليّاً من تفصيل جرائم الأربعة وتوصيف أحوالهم، فيكون قابلاً للتأويل والتصرف، بخلاف الذي يتكلم به الخطباء اليوم، فإنهم يذكرون ما هو معلوم بالضرورة من جرائم وأحوال هؤلاء بالتفصيل الذي لا يرتاب به المرء في المقصود؛ ومع ذلك يقولون: (الأول والثاني والثالث) وبعضهم يقول: (المرأة) وهم يظنون أن ذلك يعمى على المخالف ويكون حرزاً لهم من المساءلة القانونية! فيا لله وللعقول!

وأما الزعم بأن هذه طريقة الأئمة عليهم السلام فقد سبق وبيّنا الخطأ في إطلاق ذلك. والقياس على لفظ زيارة من الزيارات قياس فاسد، فإن وجه الحكمة هنا غيبي، فليس لنا التبرّع بالعلة والبناء عليها.

ثم إن التندّر والضحك ما فارقاني إذ وجدتُ الشيخ النصراوي يصرُّ في الهامش على أنه يستعمل ههنا اصطلاح (الأول والثاني) ولا يصرّح تأسيّاً بأئمتنا عليهم السلام؛ فيما هو في غير موضع من متنيْ رسالتيْه قد صرّح بالأسماء! كقوله في الأخيرة: «يعني أنتم تبدؤون بأبي بكر وعمر وعائشة لتنتهوا إلى علي ع، تبدؤون بالبراءة لتنتهوا للولاية وهم بالعكس»! وكقوله: «لاحظوا كيف يصرح بالحق، ولكن لايطعن في أبي بكر وعمر علناً ولايلعنهما، وإنما يلمح، ويكني كناية هي أبلغ من التصريح»! وكقوله: «من جهة تمسكهم بتلك الرموز رموز

الضلالة أكثر، وهذا مارأيناه بعد احتفال الشيخ بهلاك عائشة وإصدار كتاب الفاحشة، حيث تنادى أتباع عائشة وحشدوا قواهم وشكلوا تيارا عريضاً للدفاع عن أمهم، وأخذوا يعقدون المنتديات والتجمعات للدفاع عن عائشة..» إلى آخر كلامه الشريف الذي ما أبقى لقارئه شكّاً في المراد من رموز الضلالة الذين تجب البراءة منهم، وأنهم أبو بكر وعمر وعائشة بصريح أسمائهم! فإما أن يستعيذ الشيخ بالله من الشيطان الرجيم فيمضي على التصريح بالأسماء ويدخل العالم الأول عزيزاً مقداما، وإما أن يستغفر الله من الزلل والخطل ويسأله أن يعصمه من التصريح بالأسماء ومخالفة قانون العالم الثاني ليبقى فيه هانئاً مرتاحا، وإما أن يضيّع المشيتيْن فتارةً يصرّح وأخرى يلمّح، وطوراً يُظهر وآخر يُبطن، فينال بذلك أجر إدخال السرور على قلب أخيه إذ يتندّر ويضحك!

● **جواب ثامناً**: نحن ملتفتون تماماً إلى مقصودكم من قولكم: «دعهم لا يتشيّعوا» في رسالتكم الأولى، ومع ذلك لا نعفيكم من المؤاخذة، إذ قلنا: «ليس الهدف مجرد استبقاء الحق وحمل لوائه، بل الهدف محو الباطل وتنكيس رايته».

أنتم تقولون بالأول، أي حمل راية الحق لتبقى شاخصة وسط الرايات الأُخَر، فمن يعجبه أن يترك الوقوف تحت تلك الرايات ليقف تحت رايتنا فبها، ومَن لا يعجبه ندعه ورايته لأن «سبل الحق متاحة والحجة تامة لكن هم لم يقبلوها»! أما نحن فنقول بالثاني، أي تنكيس تلك الرايات الباطلة ومحوها كلياً حتى «لا راية تبقى أمام راية آل محمد عليهم السلام» ولا يجد الناس ملاذاً سوى هذه الراية إذ ما من راية أخرى! ولهذا قلنا: «إن على الحوزوي الذي يتلقى علوم آل محمد الطاهرين صلوات الله عليهم أن يؤدب نفسه على أن يكون شعلة تتّقد، وجمرة لا تهمد، لا يهدأ له بال ولا يكون له قرار إلا أن يرى الناس يدخلون في دين الله أفواجاً، ويتولّون العترة الطاهرة ويبرأون من أعدائها زرافاتٍ ووُحدانا، بما لا يبقى معه من الباطل اسم ولا رسم». ولهذا أيضاً ضربنا لك الأمثلة عن الفارق المنهجي في الدعوة بين الأنبياء والأوصياء عليهم السلام، وبين أهل الكتاب والمنفردين بالتوحيد، الذين كانوا يريدون السلامة وعدم تحمّل آثار المناجزة مع جبهة الباطل وأنصارها.

فالذي نأخذه عليكم إنما هو هذا، أنكم تستمرئون ترك الناس لا يتشيّعون تخوّفاً من آثار المناجزة مع الرايات الأُخَر، فصرتم كمن يقول لنبي من الأنبياء: «إنها الدماء! إنها القلاقل! فلا تتحدى! ولا تحارب! اتركهم وآلهتهم! دعهم لا يهتدوا»! هذا هو الذي نأخذه عليكم، ولا ندري كيف حملتكم نفسكم عليه؟

ودعوى أن المفسدة أعظم من المصلحة ههنا أول الكلام، وقد تقدّم الفصل فيه.

والقياس على الآيات التي ذكرتموها قياس فاسد، إذ هي في ردّ المتعنّتين الذين يعلم الله تعالى أن ما يطلبونه من معاجز إنما هو لمزيد من العناد والتعنّت، لا للإيمان أو الاطمئنان، ولذا قال سبحانه: ﴿**وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ * وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ * وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ**﴾.[1] وحالنا مختلفة، إذ لا يحملنا على هذا المنهج ما نراه من تعنّت من قبل أهل الخلاف؛ بل يحملنا عليه ما نراه من قبولهم الهدى بسببه، إذ هم يطلبون اليوم من الشيعة مَن يكون صادقاً صريحاً جريئاً غير مواربٍ ولا مداهن ليطمئنوا إليه ويهتدوا إلى البراءة من رموز النفاق واعتناق ولاية الأطهار عليهم السلام. وحين رأوا ذلك منا اهتدوا بفضل الله.

وعليه؛ تعلم أنّا جميعاً مسؤولون عن عدم تشيّعهم إذ نرى طريقاً يمكن أن يؤدي إلى محو الباطل الذي يحول دون هدايتهم لكننا لا نسلكه تخوّفاً من آثار المناجزة وركوناً إلى ما سميّته «الطرق المتعارفة»! كلا! أنت هنا مسؤول، لم تؤدِّ وظيفتك، فإن عليك أن لا تترك باباً يمكن أن يهتدي به الناس إلا وقد طرقته، وإن أفضى طرق بعض تلك الأبواب إلى شيء من الصدام والمناجزة، ما لم تغلب المفسدة المصلحة.

ثم هوّن عليك، فإنّا لم نشتد عليك! إنما أخذنا عليك تلك الكلمة بلا جرح لشخصك الكريم الذي ما عليه إلا أن ينزع الحساسية فلا يرى في نبرة مؤاخذتنا له شيئاً إن شاء الله تعالى. وأما ملاحظتكم تسرّع السالكين هذا المسلك في مهاجمة «المؤمنين» لمجرد الاختلاف في الرأي، فإني وإنْ أنكرتُ على السالكين هذا غير مرة؛ إلا أني أرى أنه في المحصلة مما يسهم في منعة هذا الدين وتقويته وتحصينه من كل مقولة يمكن أن تضعف منه وإن صدرت من قائل

(١) الأنعام: ١١٠ - ١١٢

محترم، فإن اقتضى الأمر لردّها القدح في نفس القائل فلا بأس، كما مرّ مما نقلته لك من فوائد المحقق الكركي رضوان الله تعالى عليه.

وإنّا لسنا ننكر إمكان وقوع الاشتباه من أحد من العلماء في مسألة أو قضية ما، فليس أحد منهم معصوماً، وقد وقع في مثل ذلك أعاظم علمائنا بل لا نجد أحداً منهم سلم من كبوات وأخطاء، ومع ذا نجد في سيرة الأماجد من علمائنا أنهم في مثل هذه الموارد كثيراً ما كانوا يقدحون في نفس القائل المخطئ أو المشتبه بعبارات شديدة حادة أو جارحة، ويكفيك للوقوف عليها الرجوع إلى مطاوي كتب الرجال، وتراجم العلماء، وما كان بين القميين والبغداديين، وما كان بين الأصوليين والأخباريين، وما كان بين أنصار المستبدة وأنصار المشروطة، ولئن أردتَ إشارة عابرة فارجع إلى ما كان بين صاحب العروة النصير للمستبدة وابنه النصير للمشروطة، حتى إذا مات الأب وتولّى الابن الصلاة على أبيه قال على مسمع من الناس في صلاته: ﴿**وَاغْفِرْ لأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ**﴾![1]

وارجع إلى قسوة المفيد على الصدوق في ردوده عليه، حتى قال فيه: «**لو اقتصر على الأخبار ولم يتعاطَ ذكر معانيها كان أسلم له من الدخول في باب يضيق عنه سلوكه، فما كان ينبغي لمن لا معرفة له بحقائق الأمور أن يتكلم فيها على خبط عشواء**»![2]

وارجع إلى طعون صاحب السرائر على جده شيخ الطائفة، وما ردّ به العلامة عليه، حتى قال صاحب الروضات في ترجمة الأول: «**وأكثر الطعن على جده شيخ الطائفة، وأكثر عليه العلامة الحلي في الطعن، وعبّر عنه بالشاب المترف عفى الله عنه**»![3] وقد كان من قول صاحب السرائر في جده أنه «**يستدل بما يضحك الثكلى**»![4] وكان من ردّ العلامة: «**وهذا جهل من ابن إدريس وقلة تأمل وعدم تحصيل، وذلك لقصور قوته المميزة وشدة جرأته على شيخنا رحمه الله وكثرة سلاطته وسوء أدبه! مع قصوره عن أن يكون أقل تلامذة شيخنا رحمه**

(١) الشعراء: ٨٧

(٢) تصحيح اعتقادات الإمامية للمفيد ص٧٩ وص٨٦

(٣) روضات الجنات للميرزا الخونساري ج٦ ص٢٥٦

(٤) السرائر لابن إدريس الحلي ج٣ ص٣٨٧

الله»![١] فيما كان من ردّ بعض علماء الأخبارية على العلامة أن قالوا: «**هُدم الدين مرّتين، أولاهما يوم السقيفة، وأخراهما يوم وُلد العلامة»!**[٢]

وارجع إلى أحوال الفقيه الزاهد الشيخ محسن خنفر الذي وُصف بأنه كان «**خشنا في الله لا يداهن ولا يبالي**» إذ كان من قوله لصاحب الجواهر: «**أعطِ جواهرك هذه لبائعي الفلفل والكمّون يصرّون بها»!** وكان من ردّ صاحب الجواهر عليه أن وصفه «**باعوجاج السليقة»!**[٣] وقد كان صاحب الجواهر ناقماً على اجتماع عقده علماء الحوزة أفضى إلى إعلان مرجعية الشيخ علي كاشف الغطاء دونه، فوصف ذلك الاجتماع بالسقيفة! وقال للشيخ خضر شلال: «**ما صنعت سقيفتكم؟! فأجابه: قدّموا عليّاً»!**[٤]

وارجع إلى ما كتبه الشيخ محمد رضا المظفر من الطعن على محمد حسين كاشف الغطاء إذ يقول: «**وعندي أن تأخر الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء بعد وفاة السيد أبو الحسن ليس سببه اتهام الناس له في دينه وورعه فقط، بل سببه على الأكثر فقدانه لهذه القابلية وحرصه على المال وتهالكه على جمعه بأي الطرق»!**[٥]

وارجع إلى ما كتبه صاحب الذريعة إذ أخرج محسن الأمين من التشيع واصفاً إياه بأنه من «**المتسنّنين الّذين يحبّذون التمثيليّات الفنية الدنيوية ويحرّمون الدينية منها»!**[٦]

وأما الفقيه الخطيب السيد صالح الحلي فهجاؤه للأعلام الذين خالفوه أشهر من النار على المنار، فكان من قوله في صاحب العروة:

فوالله ما أدري غداً في جهنَّمٍ أيزديُّها أشقى الورى أم يزيدها!

وكان من قوله في صاحب الكفاية:

وفتاة تقول وهي تصبُّ الماء: قلّدتُ كاظماً قلتُ صُبِّي!

---

(١) مختلف الشيعة للعلامة الحلي ج ٩ ص٣٧٩

(٢) أعيان الشيعة لمحسن الأمين ج٥ ص٤٠١

(٣) أعيان الشيعة لمحسن الأمين ج٩ ص٤٧

(٤) معارف الرجال للشيخ محمد حرز الدين ج١ ص٢٩٦

(٥) من أوراق الشيخ محمد رضا المظفر ص١٩٨

(٦) الذريعة للاغا بزرك الطهراني ج٢٤ ص١٩٦

يقصد أن صاحب الكفاية من الصابئة لا المسلمين! وقال جعفر الخليلي: «**وبلغت الجرأة بالسيد صالح الحلي أن يتطاول على السيد أبي الحسن ويتناول السيد محسن بالسب والشتم، وتجاوزت به الجرأة كل حد حتى قال في السيد محسن قولته المنكرة:**

يا راكباً أمّا مَرَرتَ بـ (جِلَّقِ) فأَبْصق بِوَجْهِ (أَمِينها) المُتَزَنْدِقِ»![1]

إلى غيرها مما لا يسعنا تعداده وأنت به خبير. فلئن كنتَ تلتمس لأولئك الأعلام المعاذير في عدم حملهم كلام غيرهم على أحسن المحامل وجنوحهم إلى الجرح والخشونة بمجرد اختلاف الرأي؛ فالتماسك العذر لنا ولمن يسلك مسلكنا أولى، لأن ما قلناه في حق «المؤمنين» هو أقل بكثير مما قاله أولئك الأعلام في «المؤمنين» وأي مؤمنين؟ إن منهم مَن هو من أركان هذا المذهب! وإلا فاحكم على أولئك الأعلام القادحين بحكمك علينا تكن منصفاً، فقل في المفيد وصاحب السرائر والعلامة وابن صاحب العروة والخنفر وصاحب الجواهر والمظفر وصاحب الذريعة والصالح الحلي.. قل فيهم جميعاً أنهم يتسرعون في الحكم على كلمات الآخرين ويستسهلون مهاجمة إخوانهم «المؤمنين» وقذفهم والاستهزاء بهم لمجرد الاختلاف في الرأي! ولا يراعون لهم حرمة ويتناسون استقامتهم وتأريخهم وولاءهم وجهودهم.. إلخ!

إنّا مبدأنا العملي في هذه المسألة هو: أن المنحرف يُنال منه ويُحقَّر، والمستقيم يُنتقد بأدب إلا أن يكون ثمة داعٍ للاحتداد في نقده أو حتى انتقاص شخصه، كأن يكون جاهلاً قاصراً قد توهّم الناس أنه عالمٌ، فقد ينبغي أن يُقال عنه أنه جاهل قاصر. أو أن يكون بليداً غبيّاً قد توهّم الناس أنه فطن ذكي، فقد ينبغي أن يُقال عنه أنه بليد غبي. أو أن يكون ضعيفاً جباناً قد توهّم الناس أنه شجاع، فقد ينبغي أن يُقال عنه أنه ضعيف جبان. هذا إذا لوحظ فقط أن توهّم الناس توفر هذه الخصال فيمن يتلقوّن منهم الدين يفسده أو يفسد أحوال المؤمنين، أما في غير هذا المورد فلا. وهذا هو محل إنكارنا على السالكين هذا المسلك الذين قد يتسرّعون في غير هذا المورد. غير أنّا نرى في المحصلة أن هذه على الإجمال ظاهرة صحية لن تؤثر أثراً سلبياً إن شاء الله تعالى، بل هي تُنشئ لدى الجميع رادعاً عن النطق بأي كلمة قبل التفقه والتدبر وإمعان النظر، ووازعاً عن التحرك بأي تحرك قبل التحرّي والتثبت وإطالة الفكر، فتكون نتائج ذلك أقوم في صالح الأمة بإذن الله تعالى، كما كانت نتائج تشدّد القمّيين – حين كانوا

(١) راجع ترجمته في هكذا عرفتهم للخليلي

ينفون بعض الأجلّة إلى خارج قم - نتائج قوّمت حركة الحديث وحمت العقيدة من موجة الغلو التي كان لها أن تتصاعد لولا هذا التشدد رغم ما فيه. أما المتخاصمون في الدنيا من أهل هذه الملة، فلئن لم يكن خصامهم للدنيا بل لما غلب على ظنهم من نصرة الدين؛ فلسوف تراهم إن شاء الله على الحال الذي سترى عليها المفيد والصدوق، وصاحب السرائر والعلامة، وصاحب الجواهر والخنفر، ونظراءهم ﴿**فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ * وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ**﴾.[1] اللهم آمين.

وعلى هذا فلا داعي لأن يكون في نفسك شيء من مواقفنا من بعض «الشخصيات الشيعية»، فإنك لو دقّقت جيّداً لما وجدتَ موقفاً واحداً لنا تجاه أحد دون أن يكون الدافع فيه دينياً لا شخصياً، وإنّا لنُشهد الله على ذلك ووليَّه في الأرض عجّل الله فرجه الشريف.

● **جواب تاسعاً**: هذا قياس مع الفارق وهو القصد، فإن أهل العالم الأول قاصدون لرفع سقف الحريات النقدية والكلامية الشيعية بما يسمح لإخوانهم من أهل العالم الثاني أن يكونوا في حرية ومأمن، وصار مثلهم كمثل الذين يشغلون العدو على الخطوط الأمامية فيكون مَن خلفهم أقدرَ على الحركة. أما الحكومات الغربية فمن الواضح أنْ ليس لها هذا القصد معنا، فلا هي تجاهد لرفع سقف الحريات النقدية والكلامية الشيعية، ولا هي تشغل العدو عنا، إنما غاية ما في الأمر أنها تواثقت بعد الحرب العالمية الثانية على إطلاق حرية الرأي والتعبير وتخشى إنْ لم تلتزم بذلك أن تتعرض للمساءلة من الشعوب الغربية الحيّة اليقظة، لذا فهي محرَجة في غالب الأحيان، مضطرة لترك من يمارس هذه الحرية وإن لم تكن ترغب به، فكيف ساويتَ بين هذا وذاك؟

وهذا نقصٌ في المعلومات؛ فإن أخاك كان في الكويت، وكان يتكلم بهذا الكلام، قد أسس هيئة وأصدر مجلّتين شهريّتين وأقام مجلساً أسبوعياً يحاضر فيه، فما منعته الموانع عن إلقاء نفسه في المخاطر، ولا كفّ عن تحدّي السلطة والنظام والمجتمع، يجاهر بالبراءة ويندد برموز الظلم لآل محمد عليهم السلام، تتوالى عليه التهديدات فلا يعبأ بها، وتتكاثر عليه الصرخات فيستهين بها، وتتتابع عليه القضايا القانونية فيتحمّلها، وتعتقله الحكومة

(١) الحجر: ٤٦ - ٤٨

فيواجهها، لا تضعف عزيمته في ذلك ولا يتراجع حتى وهو سجين! إذ كان يكتب مقالاته ويسلّمها لزوّاره خلسةً لينشروها في مجلة المنبر المطبوعة سرّاً. أفهل ترى أنه إذا زالت (النعمة الغربية) لما قدر أن يستمر يوماً واحداً في خطاباته وبلاغاته؟! كلا! لم تعرف أخاك!

ألا؛ لا تحدِّث عن (النعمة الغربية) وأنت لا تعلم ما تعرّض له أخوك ههنا، فلقد هوجم من الساسة ووسائل الإعلام البريطانية - الحكومية والأهلية - حتى قيل عنه أنه (شيخ الكراهية)! وحُرِّض عليه من الحكومات الحليفة لبريطانيا - كحكومة آل سعود وحكومة الكويت - ورُفعت عليه الشكاوى من أهل الخلاف، وتعرّض عمله للتحقيق أكثر من مرة فما استطاعوا أن يجدوا عليه مستمسكاً قانونياً بفضل الله ونعمته عليه. فلا تحدِّث بالنعمة الغربية، ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾.[1]

ومن النقص في المعلومات دعواك أن هذه (نعمة الملكة اليزابيث)! مع أن الملكة ههنا ليست بصانعة القرار، ولا لها من الأمر والنهي شيء، إنما هي ذات منصب شرفي، يعرف ذلك هنا حتى الأطفال! لكن لا يعرفه رجال الشرق إذ يحسبون الملكة هنا كملوكهم الطغاة! وكان من أطرف الطرافة قول (حبل الكذب القصير) أن الملكة اتصلت بأمير الكويت لتُخرجني من السجن وتأتي بي إلى بريطانيا! فيا لها من كذبة مضحكة قرعاء!

ثم إنّا ما دعونا أهل العالم الثاني إلى السكوت عن سلبيات منهجنا أو انتقادنا، أوَلا ترى كيف نستقبل انتقاداتك ونتجاوب معها برحابة صدر لا نضيق منها؟ إنما الذي دعونا أهل العالم الثاني إليه أن لا يظلموا إخوانهم من أهل العالم الأول بالتشهير والكذب والبهتان وإعانة الأعداء والطعن من وراء الظهور ومحاربة مَن يأخذ بمنهجهم ونحو ذلك. ليس الكلام هنا عن (الانتقاد) بل عن (الظلم). ولذلك قلنا في جوابنا الأول لكم: «**وليس يطلب أهل العالم الأول اليوم من أهل العالم الثاني جزاءً ولا شكوراً، بل كل ما يطلبونه أن يتقوا الله فيهم، فلا يشهروا بهم ولا يكونوا عوناً لعدوهم عليهم، وأن لا يطعنوا بهم من وراء ظهورهم، وأن يتركوا مَن أراد الالتحاق بهم والسير على منهاجهم من الحوزويين حراً، فلا يضيّقون عليه ولا يضطهدونه ولا يقطعون رزقه، ولا يرمونه بصنوف التهم، وذلك حتى**

(١) الضحى: ١٢

تُعاد صياغة هذا العالم الإسلامي وتتولّد معادلة جديدة يكون فيها الإنسان الشيعي حراً وسيد نفسه».

إنّا والله لا تضيق صدورنا بالانتقاد، بل ننتشي في غالب الأحيان، شريطة أن يكون الانتقاد انتقاداً حقاً من النحو الذي وجدناه من شخصكم الكريم، لا الذي نجده من غيركم، حيث الكذب والبهتان والتحريض والتسقيط وتشويه السمعة وما إلى ذلك مما نعلم دوافعه الدنيئة.

● **جواب عاشراً**: نعم الموقف موقفك، وهو لك ذخيرة يوم حشرك إن شاء الله تعالى. ولو أن الجميع حذا حذوك لما طال بنا الزمان حتى نرى هذا المنهج يسود بإذن الله تعالى، ذلك لأنه يفرض نفسه بتمامية أدلته وأقوائيتها.

وأما الشهرة – فعلى فرض إحرازها – فليست كاسرة، والتمثيل بالشهرة في عدم تحقق المغرب إلا بزوال الحمرة المشرقية تمثيلٌ خاطئ، فإن هذه شهرة فتوائية، أما تلك المدعاة فشهرة عملية. والكاسرة إنما هي الفتوائية لا العملية، إذ الحجة في فتوى الفقيه لا عمله، والفتوى هي مرادهم من قولهم: «عمل الأصحاب بكذا ولم يعملوا بكذا» فلا تغفل. نعم قد يُستأنس بعمل الفقيه ويكون شاهداً ومؤيداً أو داعياً للحمل، أما أن يكون بنفسه حجة مستقلة كاسرة فلا، ضرورة العلم بدخول المقتضيات والموانع الخارجية في عمل المكلَّف وإن كان فقيهاً متشرعا. فكيف إذا كانت الشهرة إنما هي للعكس أحرَز؟ أعني عمل الأصحاب – ولا سيما الأقدمين منهم – بما نعمل من الجهر بالبراءة بحسب الأدوات المتاحة لهم في أزمنتهم.

ولقد تقدّم منّا في الجوابيْن ذكر أمثلة ونماذج، كما تقدّم أنّا لا نجد خلو زمان من أصحاب هذا الخط المتجاهر بالبراءة، الذي نطق بالإدانة الصريحة لأمثال أبي بكر وعمر وعائشة، واستخدم في مؤلفاته أو مناظراته أو مواقفه مفردات حادة تجاههم أثارت حفيظة المخالف. وقد برز في هذا المضمار رجال عظماء أفذاذ، منهم أصحاب أخيار للأئمة الأطهار عليهم الصلاة والسلام، ومنهم علماء أبرار منذ الغيبة الكبرى إلى زماننا عبر القرون، ففي القرن الرابع برز الصدوق والمفيد، وفي القرن الخامس برز أبو الصلاح الحلبي والكراكجي، وفي

القرن السادس برز الرئيس الحلواني وابن شهراشوب المازندراني وصاحب الاحتجاج الطبرسي، وفي القرن السابع برز نصير الدين الطوسي والعلامة الحلي، وفي القرن الثامن برز الفاضل المقداد، وفي القرن التاسع برز زين الدين النباطي العاملي، وفي القرن العاشر برز المحقق الكركي والقاضي الشهيد التستري، وفي القرن الحادي عشر برز العلامة المجلسي والمحدث الجزائري والشيخ محمد طاهر القمي، وفي القرن الثاني عشر برز صاحب الحدائق البحراني، وفي القرن الثالث عشر برز السيد محمد قلي الكنتوري وابنه صاحب العبقات ونظام العلماء التبريزي، وفي القرن الرابع عشر برز السيد مرتضى الفيروزابادي والسيد محمد كاظم الكفائي. والمسيرة مستمرة بعون الله تعالى.

وإنك لو طالعت في تراجم هؤلاء عند أهل الخلاف ونظرتهم لهم؛ لأدركتَ حجم الغيظ في نفوسهم منهم، وما ذاك إلا لما وقفوا عليه من طعونهم في رموزهم، فقد قالوا عن المفيد مثلاً: «**هو شيخ الرافضة والمتعلم على مذاهبهم، صنّف كتباً كثيرة في ضلالاتهم والذب عن اعتقاداتهم ومقالاتهم، والطعن على السلف الماضين من الصحابة والتابعين**».[1] وقالوا عن المرتضى مثلاً أنه كان يذم (الصحابة) وفي «**كلامه شيء قبيح في تكفير عمر وعثمان وعائشة وحفصة رضي الله عنهم**».[2]

وإن الذي يحمل بعض الشيعة على توهم أن الأدلة تنادي بترك تحدي أهل الخلاف في رموزهم وعقائدهم إنما هو الاضطهاد الذي عاشوه منهم عبر العصور، فكان أولئك الأفذاذ يرفعون هذا الوهم من حين لحين، مع أنه كان يغلب في بعض الأحيان حتى على أهل العلم من الأصحاب. راجع مثلاً ما سأل به السيد المرتضى شيخه المفيد من دعوى البعض عدم جواز المناظرة والمخاصمة عند الشيعة لأن الأئمة عليهم السلام بدّعوا فاعليها وذمّوا مستعمليها، فأجاب المفيد: «**أخطأت المعتزلة والحشوية في ما ادعوه علينا من خلاف أهل مذهبنا في استعمال المناظرة، وأخطأ من ادعى ذلك من الإمامية أيضاً وتجاهل، لأن فقهاء الإمامية ورؤساءهم في علم الدين كانوا يستعملون المناظرة ويدينون بصحتها، وتلقى ذلك عنهم الخلف ودانوا به، وقد أشبعت القول في هذا الباب وذكرت أسماء المعروفين بالنظر**

(١) تاريخ بغداد للخطيب ج ٣ ص٢٣١

(٢) البداية والنهاية لابن كثير ج١٥ ص٦٩٤

وكتبهم ومدائح الأئمة عليهم السلام لهم في كتاب الكامل في علوم الدين وكتاب الأركان في دعائم الدين، وأنا أروي لك في هذا الوقت حديثاً من جملة ما أوردت في ذلك إن شاء الله. أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله عن أحمد ابن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن مولى آل يقطين، عن أبي جعفر محمد ابن النعمان، عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال: قال لي: خاصموهم وبينوا لهم الهدى الذي أنتم عليه، وبيّنوا لهم ضلالتهم، وباهلوهم في علي عليه السلام».[1]

وراجع كذلك ما كتبه صاحب الاحتجاج الطبرسي رضوان الله تعالى عليه في ديباجة كتابه إذ قال: «**ثم إن الذي دعاني إلى تأليف هذا الكتاب؛ عدول جماعة من الأصحاب عن طريق الحجاج جداً، وعن سبيل الجدال وإن كان حقاً، وقولهم أن النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام لم يجادلوا قط ولا استعملوه، ولا للشيعة فيه إجازة، بل نهوْهم عنه وعابوه. فرأيتُ عمل كتاب يحتوي على ذكر جمل من محاوراتهم في الفروع والأصول مع أهل الخلاف والفضول**».[2]

إن الفكر الشيعي يتطور، وستنقشع هذه الغبرة بإذن الله تعالى، فيكتشف الجميع أن لا حرج في إعلان البراءة من أعداء آل محمد عليهم السلام، وأن المنع المتوهَّم من الأدلة عن ذلك غير ذي إطلاق، كما اكتُشف أن لا حرج في تحدي أهل الخلاف ومخاصمتهم ومناظرتهم ومجادلتهم، وأن المنع المتوهَّم من الأدلة عن ذلك غير ذي إطلاق.

وإن خير ما تجيبون به السائلين عنا هو ما ذكرتم، بيْد أنكم لو أردفتم ذلك بفتوى السيد المرجع كنتم مُفضِلين ولإجابتكم مكمِلين، فقد قال في رسالته العملية: «**يجب إظهار الموالاة لله وللأنبياء والأئمة وفاطمة الزهراء عليها السلام؛ وهكذا يجب إظهار معاداة أعداء الله وأعداء الأنبياء وأعداء الأئمة وأعداء فاطمة الزهراء عليها السلام**».[3] وما أروع أن تلتزم الأمة بهذه الفتوى الشريفة فتعمل على (إظهار المعاداة) كما أفتى أدام الله ظلاله.

أنار الله دروبكم وزادكم نوراً وإيماناً وعلماً وعملاً.

---

(١) بحار الأنوار ج١٠ ص٤٥٢

(٢) الاحتجاج للطبرسي ج١ ص١٣

(٣) المسائل الإسلامية – الرسالة العملية لسماحة آية الله العظمى السيد صادق الشيرازي – المسألة: ٢٣١٥

والسلام.

النصف من شهر رمضان لسنة ست وثلاثين وأربعمئة وألف من الهجرة النبوية الشريفة، ذكرى ميلاد السبط الأكبر الإمام أبي محمد الحسن المجتبى صلوات الله عليه.

ياسر الحبيب

الشيخ يوضح الفروق بين العوالم الأربعة للمعممين

ضمن ردوده اليومية على أنصار عائشة ظهر مؤخراً سماحة الشيخ ياسر الحبيب حفظه الله في كلمة مفتوحة بيّن فيها أن انتماءات المعممين المحسوبين على الشيعة والتشيّع تنقسم إلى أربعة عوالم رئيسية، وفي كل عالم فئة من المعممين لهم فكر خاص، وثقافة خاصة، وسلوك خاص يختلف عن الآخرين، وعقيدة خاصة في بعض الأحيان؛ وهذه العوالم كما يلي:

١- معممو العالم الأول.

٢- معممو العالم الثاني.

٣- معممو العالم الثالث.

٤- معممو العالم الرابع.

واستطرد بالقول: أن هذه المصطلحات الأربع قررنا أن نسجلها لقناة فدك الفضائية في سلسلة محاضرات بعنوان «**تحرير الإنسان الشيعي**».

وذكر سماحته بالإجمال أن:

● **معممي العالم الأول:**

هم أولئك الذين يعتقدون بالتشيّع بلا انحرافات، وأن للتقية مواردها الشرعية الخاصة، فلا ينبغي أن يبالغ فيها وتطبّق في غير مواردها بما يؤدي إلى الذل، الذي هو إذلال الإنسان الشيعي، ويؤمنون في منهجيتهم أنه لابد في عالم انكشاف الأوراق العقائدية والفكرية والثقافية والسياسية والآيديولوجية وتطور وسائل الإعلام، فإنه لا إمكانية لإخفاء ما في طيّات الكتب من أمور العقيدة والأمور الحساسة لدى الطوائف الأخرى فيما هو موجود في روايات أئمة أهل البيت عليهم السلام، وبالتالي فلا مصلحة في إخفائها فهذا يعطي انطباعًا

لدى الخصم بأننا مرتكبون جريمة ونحاول أن نتستر عليها، بل الأفضل شرح هذه الأمور وبيان الحق فيها والتصريح بموقفنا من ظلمة وقتلة أهل البيت عليهم السلام والتأكيد على ثوابتنا العقائدية بالدليل والبرهان والمنطق والصراحة والثقة بالنفس.

● **معممي العالم الثاني:**

هم أولئك الذين يحملون عقيدة العالم الأول ذاتها، ولكنهم يخافون ولا يجرؤون على بيان الحق في مثل هذه المسائل، ويعتقدون بلابدية التزام التقية في كل الأحوال - وهذا فهم غلط - مما يؤدي إلى إذلال الإنسان الشيعي، وهذه الفئة ليست فئة منحرفة في فكرها وعقيدتها ولكن مجرد أنها تجبن عن بيان الحق في الملأ العام وحاول تأطير ذلك شرعاً، وهذه هي الفئة التي تمثل الأكثرية إلى الآن بحمد الله.

● **معممي العالم الثالث:**

هم أولئك الذين يعرفون الحق ويعرفون مباني العقيدة الشيعية، ولكنهم في الملأ العام يصرّحون بخلاف عقيدتهم مما يؤدي إلى خداع المتلقي، فيحاولون إرضاء المخالفين بالكلام - وهذه طأطئة رأس لهم - ولكن إذا ما حوسبوا يقولون عملنا بالتقية! فيكذبون على أنفسهم، ويحسبون أنهم يحسنون صنعا، ويتصوّرون أنهم بهذه الطريقة يحفظون الشيعة من الهتك، وهم بهذا يسمحون للمخالف أن يدوس على رأس الشيعي، بل يمدون صفحة عنقهم ويقولون للمخالف تعال وأوطئ رؤوسنا.

● **معممي العالم الرابع:**

هم أولئك الذين بالفعل يعتقدون بخلاف الحق ويريدون تحريف مسيرة العقيدة والأمة الشيعية، وهم أحط الفئات، فتراهم يخلطون العقيدة الشيعية بأفكار وعقائد وفلسفة مستوردة من الأديان والمذاهب الأخرى ويريدون أن يكوّنوا تشيّعًا جديدًا، مثل الهالك محمد حسين فضل الله، ومثل اللبناني علي الأمين، وهم خارج التشيّع مطلقًا إذ هم بتريون أو ميّالون للفلسفة المحرّمة أو العرفان الباطل.

آراء الشيخ في الملف الجدلي (العنف والإرهاب) في أجوبته عن أسئلة المؤسسة العالمية للحضارة الإسلامية

تلقى الشيخ الحبيب رسالة من المؤسسة العالمية للحضارة الإسلامية ومقرّها واشنطن تضمّنت أسئلة متعددة حول العنف والإرهاب وموقف الإسلام منهما وذلك للإجابة عليها وإرسالها إلى الجامعات الأميركية والأوربية التي تهتم بمعرفة موقف الإسلام في هذه القضية المهمة بعد الأحداث الإرهابية الأخيرة، وقد أجاب سماحته عليها مفصّلا.

ولتعميم الفائدة ننشر هنا النص الكامل للرسالة والأسئلة والأجوبة:

أبدت المعاهد و الجامعات العلمية المختلفة في اروبا (بريطانيا، فرنسا، ألمانيا، و..) وكذلك الولايات المتحدة الاميريكيه – بالخصوص جامعة جورج واشنطن - اهتماما بالغا بدراسة الفكر الإسلامي و محاولة معرفة موقف الإسلام من نهج «العنف» الذي مارسته مجموعات متطرفة مؤخرا وقامت بتنفيذ عمليات تفجير و قتل الأبرياء و... .

و قد تلقت «ألمؤسسه العالمية للحضارة الإسلامية» أسئلة واستفسارات عديدة (من مختلف الجامعات و المتخصصين بدراسة الاديان و بحوث الحضارات وعلم الاجتماع) تتعلق بموقف الإسلام من مبدأ العنف و اللاعنف .. و هل إن الدين الإسلامي يدعوا الى السلم و اللاعنف؟ او يدعوا إلى العنف و الأعمال الارهابيه؟. وبما أن كلا المنهجين نقيض للآخر فلا بد أن نكتشف ايجابيات وسلبيات كل منهج من اجل الوصول نحو الأفضل والأسلم والانجح.

وللوقوف على تلك الحقيقة، توجهت «ألمؤسسه العالمية للحضارة الإسلامية» – واشنطن - بهذه الأسئلة إليكم مراجع الأمة الاسلاميه وقادتها حفظهم الله ... المفكرين، أصحاب الرأي و أساتيذ الجامعة و..... ، تاركين لكم كلمة الفصل .. و لكم جزيل الشكر.

● **س١: ماهو تصوركم لكل من المفاهيم التالية: العنف..اللاعنف ... الإرهاب ؟**

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين.

ج١: العنف إقدام غير مبَرّر على فعل أو سلوك يسبب فناءً أو أذى جسديا أو عقليا لفرد أو لمجموعة أو دمارا لمكوّنات الحياة.

اللاعنف هو التزام السلوك السلمي البعيد عن الاحتراب وعن استخدام الوسائل المسببة للضرر الأحيائي أو البيئي إلى أقصى درجة ممكنة.

الإرهاب هو غالبا توظيف سياسي للعنف بغية إشعار الخصم بالرعب والخوف وإجباره تاليا على الرضوخ لمطلب ما، وفي حالات يكون الإرهاب ردا على فعل ما محلّ شعور بالهزيمة.

● **س٢: ما هي العلاقة بين كل من العنف والشرع؟ وهل يؤيد الشرع العنف ؟**

ج٢: علاقة تضاد. فالشرع لا يؤيد اللجوء إلى العنف لتحقيق الغايات والمطالب لأنه جاء على أساس نشر السلام والعدالة الإنسانية التي تختفي معها المسببات الحقيقية للعنف والتي تكون غالبا هضم الحقوق وإيقاع الظلم على أفراد أو فئات. وقد اعتبر الشرع الإسلامي هذه المهمة أعلى مرتبة أخلاقية في سلّم التكامل الإنساني إذ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**ألا أخبركم بخير أخلاق الدنيا والآخرة؟ قالوا: بلى يا رسول الله. فقال: إفشاء السلام في العالم**».[١]

بل إن الإسلام يمنع من استخدام العنف حتى بالنسبة للأموات فكيف بالنسبة للأحياء؟ فقد رُوي عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه أوصى أحد أصحابه بأن يغسل الميّت قبل دفنه برفق ولطف قائلا له: «**اغسله برفق وإياك والعنف**».[٢]

بل إن الإسلام منع من استخدام العنف حتى بالنسبة للحيوان فكيف بالنسبة للإنسان؟ فقد رُوي أن عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قوله: «**إن الله تبارك وتعالى يحب**

(١) بحار الأنوار للعلامة المجلسي ج٧٣ ص١٢ عن كتاب الغايات
(٢) الكافي للمحدّث الكليني ج٣ ص١٤٠

الرفق ويعين عليه، فإذا ركبتم الدواب العجاف فأنزلوها منازلها، فإن كانت الأرض مجدبة فانجوا عليها، وإن كانت مخصبة فأنزلوها منازلها».[1]

هذا وقد عبّر الإمام الباقر (عليه الصلاة والسلام) عن أهمية اللاعنف والرفق والرحمة وأن ذلك محبّب عند الله تعالى بقوله: «**إن الله عز وجل رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف**».[2]

● **س ٣: ما هي برأيكم الأسباب التي تدفع بعض الجماعات العربية والإسلامية لممارسة التطرف والإرهاب؟ وما هي أهم النتائج التي تتمخض عن التطرف والإرهاب؟**

ج٣: سببان رئيسيان أولهما وجود الموروث الثقافي المشجّع على ارتكاب الأعمال العنيفة بتوهّم وجود المبرر الشرعي لها، وثانيهما اختلال موازين السياسة العالمية بالشكل الذي يُشعر تلك الجماعات بوقوع العرب والمسلمين تحت نطاق الظلم والجور، فيكون الردّ بالعنف والإرهاب تفريغا للاحتقان النفسي المتولّد فيها.

النتائج التي تتمخض عن التطرف والإرهاب لا يمكن حصرها، لكنها تنحصر في كلمة واحدة هي «الدمار»، فإن الفعل والفعل المضاد سيتواليان إلى أن يتحقق دمار المجتمع الإنساني على الكرة الأرضية.

● **س٤: كيف نتمكن من احتواء حالات التطرف والإرهاب او استئصاله جذريا؟**

ج٤: عملية الاستئصال الجذرية تتطلب استئصالا للنسخة المزيفة من الإسلام وإحلال النسخة الأصلية محلّها في عقول عامة المسلمين، فقد تم تحريف الدين الإسلامي بواسطة أول حكومة انقلابية جاءت بعد رحيل رسول الإسلام (صلى الله عليه وآله) وأكملت الحكومات التالية هذه المهمة حتى تكوّن لدينا إسلام آخر يحرّض على العنف ويوفّر المبررات الشرعية له. وخطّت ممارسات الحكام بدءا من أبي بكر بن أبي قحافة وحتى سلاطين بني عثمان (لعنهم الله جميعا) خط التطرف والإرهاب في الإسلام وجاء فقهاء السلطة ليسبغوا عليها الشرعية، في حين أنه بالعودة إلى القادة الشرعيين للإسلام وهم أبناء النبي محمد (صلى الله

(١) من لا يحضره الفقيه للشيخ الصدوق ج٢ ص٢٨٩

(٢) الكافي للمحدّث الكليني ج٢ ص١١٩

عليهم أجمعين) نجد تحذيرا صارما من إراقة الدماء وتنبيها مستمرا على السلوك السلمي واللاعنفي وسيرة ملؤها الرحمة والعطف.

● **س٥: هل يعتبر العنف قاعدة واصل؟ ام انه استثناء للضرورات وكذلك اللاعنف؟**

ج٥: ما هو بقاعدة ولا استثناء، فالعنف مرفوض على كل حال في شريعتنا. والأصل هو السلم، وما عدا ذلك تؤطره أحكام خاصة لا يصدق عليها مصداق العنف الذي عرّفناه آنفاً.

● **س٦: ماهي علاقة الجهاد بالعنف؟ وهل الجهاد هو عنف والعنف هو جهاد؟**

ج٦: لا علاقة له به، بل هناك اختلاف جذري بينهما، فالجهاد لا يأتي إلا اضطرارا في حالتين أساسيتين هما: الدفاع عن الأمة الإسلامية إذا تعرّضت لاعتداء خارجي أو الدفاع عن تماسكها إذا تعرّضت لفتنة حربية أهلية. والحالة الثانية هي إنقاذ المظلومين والمستضعفين وفرض السلام العالمي، وبذا يكون اللجوء إلى الجهاد لجوءا اضطراريا لاستخدام القوة من أجل فرض السلام بعد استنفاذ كل الوسائل السلمية الممكنة كالمفاوضات والضغط الشعبي والإعلامي وما أشبه.

والجهاد الابتدائي عندنا لا يسمح به للمكلّف (أي الفرد المسلم البالغ) إلا بإذن الإمام المعصوم المتصل اتصالاً مباشراً بالله جل جلاله، أو إذن غالبية نوّابه من مراجع التقليد في زمن غيبته، وفي هذه الحالة يتحرّز من إمضائه إلى أقصى حد، ويوصى بتقليص فترة الحرب إلى أقل ما يمكن، وبتقليل عدد القتلى إلى أقل ما يمكن أيضا، لأن الإسلام هو دين الحياة، لا دين الموت.

● **س٧: في رأيكم هل يؤدي مفهوم اللاعنف إلى معنى الاستسلام ؟**

ج٧: بل في معظم الأحيان يؤدي إلى النصر كما رأينا في سلوك الإمام زين العابدين (صلوات الله عليه) فإنه التزم باللاعنف في مجلس يزيد بن معاوية (لعنة الله عليهما) حيث حاول يزيد استثارته لتبرير قتله ولكنه حرص على عدم مقابلته بالمثل بل بالمنطق القوي المعبّر عن شجاعة النفس فأوقع فيه الاستسلام. ومازال كل مطلّع على ذلك الموقف التاريخي يقول

أن المنتصر كان هو الإمام والمهزوم كان يزيد. وفي هذا الخصوص شواهد كثيرة في سيرة نبي وأئمة الهدى صلوات الله عليهم أجمعين.

● **س٨: هل هناك آثار نفسية واجتماعية وتربوية يمكن أن يخلفها العنف من خلال التراكمات السلوكية المتلاحقة؟**

ج٨: على الصعيدين النفسي والاجتماعي يخلق حاجزا أمام تكامل المجتمع البشري بوضع الحواجز بين قومية وأخرى، وإثنية وأخرى، مما يؤدي إلى الركود الحضاري فضلا عن الاحتراب والاحتقان المتزايد. وعلى الصعيد التربوي تؤثر أعمال العنف والعنف المضاد على شخصية الأجيال الصاعدة وتكسبها نزعة عدوانية وحدّية، الأمر الذي يفاقم من المشكلة ويضاعف خطورتها مع المستقبل.

● **س٩: ماهي الصلة بين القمع.. الديكتاتورية.. الكبت السياسي، والعنف؟**

ج٩: صلة مباشرة، فهي المسببات الرئيسية للعنف حيث تخلق الأجواء التي تنمو فيها النزعات المتطرفة.

● **س١٠: هل هناك ربط بين العنف والديمقراطية؟ بين حرية الرأي والعنف؟ بين التعددية الفكرية والسياسية والعنف ؟**

ج١٠: ربط عكسي، فكلما زادت مساحة الديموقراطية وحرية الرأي والتعددية الفكرية والسياسية كلما تضاءلت نسبة وقوع العنف. وكمثال على ذلك: وقوع تفجيرات وأعمال إرهابية محدودة في بريطانيا لا يتجاوز عدد ضحاياها المئة تعتبر في هذا البلد حدثا استثنائيا خطيرا وعلامة فارقة في تاريخه، أما وقوع آلاف الضحايا في العراق يوميا وبشكل مستمر بالحوادث الإرهابية أصبح أمرا معتادا ولا يثير كثيرا من العجب، ذلك لأن البلد الأول توفّرت فيه الأجواء الديمواقراطية وحرية الرأي والتعددية الفكرية والسياسية إلى حد معقول فيكون وقوع مثل هذه الحوادث فيه أمرا غريبا تحت غطاء التساؤل عن الذي يدفع البريطاني للإقدام على عمل كهذا مع نشوئه في بيئة كهذه. أما البلد الآخر فلم يعش في تاريخه الحديث حرية أو تعددية ولم تتوفّر فيه المساواة والديمواقراطية بل نشأت الأجيال فيه على الحروب وعمليات الإبادة الجماعية والديكتاتورية ومصادرة الحقوق فتطبّع بعض العراقيين بهذا الطابع العنيف وأصبحت عندهم القابلية على تجنيدهم من قبل جماعات الإرهاب.

● **س ١١: ماهي علاقة المنظومة المعرفية العربية بانتشار التطرف والارهاب؟ وهل النظام المعرفي معبأ بالعنف، التطرف و الكراهية للآخر؟ وهل يشكل النظام المعرفي العربي عقبة أمام التطور نحو الإصلاح و الديمقراطية؟**

ج١١: نعم هو كذلك، فإمام الإعلام العربي موجّها من قبل السلطات والجهات الرافضة للتعايش فإن العقل العربي يعيش أزمة تغييب كبرى، والمنظومة المعرفية المعربية مسممة بإثارة الكراهية بخلق النزاعات وتغذية روح التطرّف، لأن هذه المنظومة لم تتكوّن عند معظم الأفراد العرب إلا بواسطة الإعلام السائد.

● **س١٢ : هل يمكن أن نطلق على بعض حالات استخدام القوة التاريخية والمعاصرة بأنها عنيفة أم إنها دفاع مشروع؟ وكيف يمكن وضع اطار واضح لها يحدد الحق المشروع منها؟**

ج١٢: جميع حروب الرسول الأكرم والإمام أمير المؤمنين (صلوات الله عليهما وآلهما) كانت دفاعية ولم يبدأ أحد منهما بالقتال إلا بعدما ابتدأه الخصم أو عزم على ذلك فكانت الحرب استباقية، وعليه فإن هذه الحالات من استخدام القوة هي دفاع مشروع.

وأما واقعة الطف ونهضة الإمام الحسين سيد الشهداء (صلوات الله عليه) فكانت بمثابة حرب اضطرارية لأنه (عليه السلام) رغب بالتخلص مما ألحقه الحكم الجائر وغير الشرعي بالدين والحياة فمضى في طريقه هذا حتى اعترضه جيش السلطة الغاشمة فاضطر للقتال، فهو أيضا دفاع مشروع.

أما الإطار لاستخدام هذا الحق المشروع فمحدد في الفقه الإسلامي بوضوح، الفقه الذي لم يصنعه فقهاء السلاطين، وفيه أن رفع السيف لا يكون إلا لدفع باطل أو ظلم، أو إقامة حق وعدل. والمقياس في تحديد الحق من الباطل، والعدل من الظلم، هو ذاته المقياس الشرعي المستنبط من الأدلة الأربعة، الكتاب والسنة والعقل والإجماع.

وثمة إشارة مهمة هنا، وهي أن استخدام قوة الرأي، لا يكون أيضا من مصاديق العنف، فأن يتحدث المسلم بقوة عن دينه وينتقد الأديان الأخرى كاشفا ما فيها من نقاط لا تنسجم مع العقل والمنطق، لا يعتبر عنفا، بل قوة رأي. والقوة ليست عنفا.

● **س١٣: هل يمكن أن يعتمد العنف كوسيلة أساسية لحل الكثير من المشكلات التي تواجه الإنسان والمجتمعات؟**

ج١٣: لا. لا يمكن. يمكنه فقط أن يحقق نجاحات وقتية وهمية لن تصمد مع مجيء العنف المضاد.

● **س١٤: هل يمكن لمنهجية اللاعنف ان تكون بديلا فعالا للكثير من ألازمات المعاصرة مثل: الانشقاقات، النزاعات، الصدامات المسلحة، التفكك.. باعتبار ان اللاعنف طريق نحو الحوار الموضوعي.. ام لا؟**

ج١٤: نعم يمكن بكل تأكيد، فهو يوفّر الجو الصحي لبدء الحوار بعيدا عن الترسّبات العنفية. وقد نجح ذلك في حركة المهاتما غاندي في الهند، ونيلسون مانديللا في جنوب إفريقيا. وهذان مثالان معاصران، فقد تحقق التغيير فيهما على أساس اللاعنف وعلى أرضية صلبة صامدة، ولو بعد حين.

إن المشكلة هي أن الذين يلجئون إلى العنف يريدون تغيير الواقع بسرعة، أما الذين يلتزمون باللاعنف فيصبرون، لأنهم يريدون تغيير الواقع على أسس سليمة تصمد للمستقبل، ولا يريدون أن يتحقق تغيير سريع غير مستقر يعود إلى نقطة الصفر من جديد بمجرد عودة العنف المضاد. اللاعنف يخلق واقعا مستمرا لأنه يقضي على نزعات الموتورين والمتأثرين سلبا من التغيير، أما العنف فيخلق واقعا هشّا لن يصمد لأنه يبقي حالة السخط عند الموتورين والمتأثرين ويولّد عندهم حسّ الثأر.

● **س١٥: مشروع النهضة الإسلامية وحركة التغيير هل يمكن ان تحقق من خلال منهجية العنف او منهجية اللاعنف؟ او ان هناك طريق آخر؟**

ج١٥: بالأصل، النهضة الإسلامية وحركة التغيير الإسلامية إذا سلكت منهجية العنف فإنها تكون حركة غير إسلامية، لما ذكرناه من أن العنف محرّم في الشريعة الإسلامية، وإنما المجاز هو الدفاع الجهادي واستخدام القوة في مواردها المقررة شرعا فحسب. لذا فلا يمكن أن تتحقق نهضة إسلامية بالعنف، لأنها لن تكون نهضة إسلامية أصلا.

● **س١٦: ما هي السبل التي يمكن من خلالها نشر ثقافة اللاعنف؟ اذ يعتقد البعض بأن اللاعنف مفهوم مثالي يصعب تطبيقه ؟**

ج١٦: لا يمكن نشرها على أنقاض النسخة المزيّفة من الإسلام، فمهما حاولنا تركيز هذا المفهوم في الأذهان عبر مختلف وسائل التوعية، ستبقى هناك الأرضية المشوبة بالشوائب التي تساعد على نمو التطرف والإرهاب والعنف. لذا فإن الأنجع هو اجتثاث تلك النسخة المزيفة من حيث الأصل، وتوعية الناس بحقيقة الإسلام القائم على تلقي التعاليم من أهل بيت الوحي والعصمة (صلوات الله عليهم) لا من غيرهم.

● **س١٧: الحركات الإسلامية بقسميها ـ ألعنفي واللاعنفي ـ كل يدعم منهجه بالإسلام، فأيهما يمكن أن يوصل للغايات والمقاصد خاصة؟ إذا علمنا بأن المنهجين يمكن ان يكونا متناقضين؟**

ج١٧: هذا التناقض راجع كما ذكرنا من اختلاف المصدر الذي يتلقى فيه كلا الطرفين الدين الإسلامي، والحركة التي تتبع سلوك العنف إنما تأخذ من المصدر المنحرف الذي صنع البديل المزيّف للإسلام. والذي يوصل للغايات والمقاصد النبيلة هو القسم الذي يأخذ الإسلام من منابعه الأصيلة، والتي يكون اللاعنف إحدى سماتها.

● **س ١٨: ما هو تأثير أحداث سبتمبر التي وقعت في أمريكا على الوجود الإسلامي في الغرب؟ وهل لهذا الحدث العنيف دور في ترويج سمعة سيئة للإسلام في الغرب؟**

ج١٨: لا شك أن أحداث سبتمبر والأحداث الأخيرة في مدريد ولندن وغيرهما من العواصم الغربية باعدت بين الإسلام وبين تلك المجتمعات، وأحبطت جهود كثير من العاملين على استصلاح تلك المجتمعات بتشجيعها على اعتناق الإسلام العظيم، وقد أخّرت هذه الأحداث الحركة الإسلامية عشرات السنين إلى الوراء. غير أنه يمكن استثمار القلق المتولّد في نفوس الغربيين من الإسلام إيجابيا، لأنهم اليوم يسعون إلى فهم هذا الدين "العدواني" من وجهة نظرهم، والأنظار متجّهة لمعرفة أسباب قيام أهل هذا الدين بمهاجمتهم ومحاربتهم، وهذا الاهتمام والضوء المسلط على الإسلام والمسلمين يمكن استثماره إيجابيا بشرح حقيقة الإسلام العظيم وتوضيح صورته وتنزيهه عن أعمال الإرهابيين الحمقى، وهو ما سيؤدي لاحقا إلى إقبال هؤلاء على الإسلام لأنهم لو عرفوه على حقيقته لما تخلّوا عنه، بل لتخلّوا عن الدين النصراني غير المنسجم مع العقل الذي يؤمنون به بعدما يعرفون أن

الإسلام الحقيقي هو دين الحضارة والتقدم وأن ما سواه كالنصرانية إنما هي أديان التخلف والعودة إلى الوراء.

● س ١٩: (الاستبداد، فقدان الحريات، القمع و الاضطهاد، و عدم وجود البنيات الموسساتيه) ما هي أسباب نشوء العنف في العالم الإسلامي، و هل لهذه دور في نشوئها و تكريسها ؟

ج١٩: نعم لهذه جميعا أسباب في نشوء العنف، لكنها جميعها متصلة بالأصلين الرئيسيين اللذين ذكرناهما آنفا، وهما توافر الموروث المشجع على العنف، واختلال الموازين العالمية التي أوقعت المسلمين في شعور بالغبن والظلم والاضطهاد.

● س٢٠: هناك حركة إصلاح قوية يمر بها العالم، لاسيما العالمين العربي والإسلامي، تتمثل باندفاع الشعوب نحو الشوارع للقيام بعصيان مدني شامل يهدف إلى إسقاط الحكومات والقيام بالتغيير، برأيكم ما سبب هذا التحرك في هذه المرحلة؟[1]

ج٢٠: جزء منه حقيقي وجزء منه مكذوب. وجزء منه ذاتي وجزء منه مسيّر. الجزء الحقيقي والذاتي: ازدياد وعي بعض المسلمين مع مرور الزمن في الآونة الأخيرة وانفتاحه على تاريخه لاكتشاف موارد الاعتلال لإصلاح الوضع الحالي ووضع المستقبل، فصار إلى التحرك التغييري.

الجزء المكذوب: تحرك المتكسّبين والطامحين إلى القيادة والسلطة في المرحلة الجديدة تحت شعار الإصلاح والتغيير على أساس «حشر مع الناس عيد» أي الصعود على ظهر رغبة الشعوب بالتغيير والإصلاح.

---

(١) هذا السؤال وكذلك باقي الأسئلة تم توجيهها إلى سماحة الشيخ من المؤسسة العالمية للحضارة الإسلامية في واشنطن سنة ١٤٢٦ أي قبل ٦ سنوات من انطلاقة ما يعرف الآن بـ (الربيع العربي) الذي أدى لسقوط بعض الأنظمة العربية مثل تونس ومصر وليبيا واليمن.

وهذا إن دلّ على شيء فهو يدلّ على أن القريبين من دوائر صنع القرار العالمي – كالمؤسسة المذكورة – كانوا يعرفون أن هذه الثورات سوف تحدث في القريب العاجل، وأن كل شيء مخطط له ومرسوم بدقة.

واللافت للنظر دقة جواب الشيخ على السؤال عندما أكد وجود الاندفاع للثورة وللتغيير وإسقاط الحكومات عن طريق الخروج إلى الشارع لكنه لم يغفل التأكيد على أن جزء منه مكذوب ويتمثل بالمتكسبين والانتفاعيين وجزء منه مسيّر بتخطيط من الاستعمار الجديد، مع إشارته لدور الثورة التقنية المعلوماتية (الانترنيت).

أما الجزء المسيّر: فهو بعض من يدفعهم الغرب لتبوّأ مراكز القيادة في المستقبل حيث يعدّهم الغرب في استراتيجيته لإعادة تنظيم منطقة الشرق الأوسط لتلك المهمة، وهم أوجه للاستعمار الجديد الذي يتمثّل بالترويج للقيم الأميركية والتسليم بقيادتها للعالم.

وقد لعبت الثورة التقنية المعلوماتية دورا أساسيا في إعادة هيكلة العقل العربي والإسلامي في الفترة الأخيرة، فالفضائيات وشبكات الإنترنت غيّرت كثيرا من المفاهيم الأيديولوجية السائدة في مرحلة الإعلام الموجّه والثقافة الموجهّة، وأصبح هامش المناقشة بحرية أكبر وأوسع، الأمر الذي قاد الناس إلى مراجعة ما تتبناه من مفاهيم وتغييرها.

● س٢١: هل يمثل العصيان المدني اسلوبا حضاريا جديدا يكون بديلا عن العنف، وهل برأيكم سوف يحقق اهداف التغيير؟

ج٢١: هو من أفضل أساليب التغيير وأقواها تأثيرا وأقلّها ضررا على الأنفس والأموال، وقد دعونا إلى العصيان المدني قبل أكثر من خمس سنوات في إحدى كتاباتنا وقلنا وقتها أنه أسلوب إسلامي للضغط والدفع باتجاه التغيير، وأنه بالأصل حكم إسلامي حيث يمنع الشرع من الرضوخ للقوانين الوضعية الجائرة التي تضعها الحكومات لتقييد الحريات أو مصادرة الحقوق، وأن العصيان لها إنما هو رجوع إلى الحكم الشرعي، ولو التزمت الأمة به لسقطت هذه الحكومات وقوانينها تلقائيا وبلا نقطة دم واحدة.

● س٢٢: نلاحظ إن العالم العربي و الإسلامي لا يتقبل عملية الإصلاح إلا بوجود ضغوط خارجية قوية، فما سبب في ذلك؟ و هل بالإمكان قيام الشعوب العربية الإسلامية بحركة الإصلاح دون التدخل الخارجي؟

ج٢٢: حتى الآن لم تستجمع الأمة قواها بسبب بطء عملية تغيير القناعات والأفكار، رغم أن وتيرتها تجري أسرع من السابق. ولذا فإن الأمة والحركة التغييرية والإصلاحية فيها ما زالت غير قادرة على مواجهة حُرَّاس الأنظمة القديمة بسبب اختلال موازين القوى. ونتيجة لذلك لا يمكن تحقق التغيير دون إسناد خارجي. ونحن طبعا لا نرى الإسناد الخارجي جائزا من حيث الأصل، ونشكك في نواياه الحقيقية، لكننا يمكن أن نتعاطى وإياه استثناءً تغليبيا للأهم على المهم، وحسب القواعد الشرعية المقررة، مع علمنا بأن الإسناد لن يدوم مع اختلاف المصالح مستقبلا، فهو إسناد مؤقت لأن السياسة ليس فيها ثابت.

أما عن قبول العالم العربي والإسلامي لعملية الإصلاح، ليس في تصوّرنا أنه لا يقبل، إنه يقبل ولكنه لا يعرف ما هو الإصلاح ولذا فإنه يقف موقف المتردّد. المسألة مرهونة بالتوعية أولا وأخيرا.

● **س ٢٣: لماذا تتمركز حالات الاستبداد، الديكتاتورية، والمركزية المطلقة في العالم العربي والإسلامي؟ و لماذا تتأخر كثيرا في ممارسة الديمقراطية؟**

ج٢٣: إنها لا تتركز هنا فحسب، إنها في أوربا الشرقية أيضا، وفي شرق آسيا، وفي معظم دول أفريقيا، وأميركا اللاتينية. وكما تأخرت هذه المنطقة في ممارسة الديموقراطية فقد تأخرت المناطق الأخرى أيضا. المشكلة ليست فقط هاهنا، إنها مشكلة الوعي والفهم والتطبيق.

الغرب تخلّى عن موروثه الديني الرجعي بثورته على سلطة الكنيسة وأوجد البديل الوضعي الجيد نسبيا من وجهة نظره فتقدّم حضاريا، لأن موروثه الديني النصراني كان يقيّد حركته النهضوية بمعاداته للعلم وإصراره على الخرافات.

الأمر نفسه وقع عندنا لكن النتيجة كانت عكسية، انقلب المسلمون على الإسلام ظنا منهم أنه هو الذي يؤخّرهم ونسوا أنه نسخة مزيّفة ولم يبحثوا عن الأصل الحقيقي، وتصّوروا أنهم بانقلابهم على دينهم يفعلون ما فعله النصارى الغربيون وسيتقدّمون بسببه، لكن العكس تماما حصل، لأن الإسلام هو الذي يدفع الإنسان نحو النهضة والعلم، وهو الدين المشتمل على أعظم مشروع حضاري متكامل للخليقة، ولهذا تأخر المسلمون أكثر مما كان في السابق حيث كانت لديهم بضع بقايا من إسلام حقيقي ساعدهم على التطوّر والتحضّر.

● **س٢٤: ما هي عناصر و شروط نجاح ممارسة الديمقراطية في العالمين العربي و الإسلامي؟**

ج٢٤: نحن أساسا لا نعتقد بالديموقراطية منهجا أساسيا، وإنما نعتقد بالإسلام بما يوفّره من ضمانات للمشاركة الشعبية في الإدارة فهو عندنا أكثر تقديرا واحتراما لإرادة الإنسان وضمانا لصلاحه ومستقبله من المنهج الديموقراطي الصرف، وإنما يجري لفظ الديموقراطية على ألسنتنا تسامحا.

بعد هذه التوطئة نقول أن نجاح هذه المشاركة الشعبية في الإدارة يعتمد على خلق الأجواء الإيجابية المساعدة لذلك في الأمة، والتي تم شرحها آنفا، ومن دون تنقية أجوائنا من الاحتقانات الموجودة حاليا، فلن تكون هناك ممارسة ناجحة للمشاركة الشعبية في الإدارة.

● **س٢٥: هل ترغب في أن يكون الإصلاح من الداخل أو من الخارج، وماذا لو لم نتمكن من تحقيق الإصلاح من الداخل بسبب البطش والقمع الذي تمارسه الانظمة الاستبدادية؟. وفي رأيكم ما هي النتائج المترتبة على الإصلاح من الخارج؟**

ج٢٥: من البديهي أن الإصلاح من الداخل هو الصحيح، أي إصلاح مكامن الخلل في ثقافتنا الحيوية وإعادة مجتمعاتنا إلى الإسلام والالتزام بمبادئه الحضارية الرائعة، أما الإصلاح الذي يأتي من الخارج فكما ذكرنا سابقا لا يكون إلا وقتيا لأنه مرهون بمصالح الخارج، وهو إصلاح كارتوني إن جاز التعبير، لا يكون إلا وهما في غالب الأحيان، فإنما يغيّر الصورة ولا يغيّر الجوهر، وفي هذا شواهد كثيرة في التاريخ، فإن الشعب الذي يفرض عليه الإصلاح من الخارج يفشل عادة في المستقبل وتعود حالته إلى التأزم، أما الشعب الذي يقود عملية الإصلاح ذاتيا ومن الداخل فإنه ينجح في تجربته لاعتماده على نفسه. لكننا هنا لسنا نمنع من «الاستعانة» بقوة الخارج في حالات الضرورة التي لا يكون فيها بمقدور الشعب تحقيق التغيير والإصلاح من الداخل، على أن تكون الاستعانة محدودة ومجازة من حاكم الشرع، وأن يكون المستعين حاذقا حكيما، فيستفيد من القوة الخارجية على أساس تبادل المصالح لا على أساس التبعية وما أشبه.

وإنما لا نمنع من هذا النوع من الاستعانة لأن الأصل في الإسلام هو حفظ الأرواح وتحقيق أقصى درجات العدالة، فإذا كان هناك خطر جاثم يزهق أرواح الأمة ويهدر دمائها وينتهك أعراضها وليس بالإمكان دفعه إلا بالتوسل بالقوة الخارجية، فيجوز للأمة هذا النوع وهذا المقدار من الاستعانة من باب الاضطرار وانسداد طرق الحل الأخرى. وما جرى في العراق هو نموذج لذلك. وفي هذا المثال، لا يخفى أنه لو كان الإصلاح من الداخل ممكنا وتحقق فعليا، لكان وضع العراق اليوم من حيث الأمن والسلام أفضل من وضعه الحالي بكثير، وهذا هو الفرق بين الإصلاح الداخلي والخارجي.

● **س٢٦: هناك ثلاثة اسئلة رئيسية في اولويات نقاش الغربيين حول الارهاب: أ - ما الذي يجعل اناسا ارهابيين؟**

ج: الاضطهاد، الكبت، الاستبداد، الفقر، الحروب، الإعلام التحريضي الموجّه، الاختلال السياسي العالمي والإقليمي، الموروث الثقافي المساعد على التطرّف.

ب - وما الذي يغذي الجماعات الإرهابية؟

ج: توافر الأجواء التحريضية، توافر المبررات للإقدام على الهجمات الإرهابية كالحروب الموجّهة وحالات الانتهاك للخصوصيات الدينية والإثنية، كما حدث في سجون غوانتامو وأبو غريب من إهانة للقرآن الكريم. هذا التوافر هو الذي يغذي الجماعات بالأفراد المستعدين للتجنيد. وأمر آخر يغذي هذه الجماعات، وهو المال السياسي والدعم اللوجستي الذي تقدّمه بعض الأنظمة في سبيل زعزعة استقرار أقاليم معيّنة درءا للخطر عنها وإشغالا لساحة الخصم بها، كما فعلت الولايات المتحدة من دعم للجماعات الإرهابية في أفغانستان ضد الاتحاد السوفييتي السابق، وكما فعلت ليبيا من دعم لجماعات متعددة في لبنان وفلسطين وحتى أيرلندا الشمالية.

ج - وما هي ردود فعل الناس على الهجمات الإرهابية؟

ج: في معظم الأحيان وحيث لا يكون الخطر مباشرا، لا تكون ردة فعل الناس أكثر من الأسف، ولربما ارتاح البعض أيضا نكاية بخصمه الذي يعتقد أنه يقف وراء اضطهاده وظلمه. أما حين يكون الخطر مباشرا وتحقق الهجمات خسائر على المجتمع نفسه، فتكون ردة الفعل عنيفة، ويمكن أن تولّد عنفا مضادا، كما صرّح عضو كونجرس أميركي بالرغبة في نسف مقدّسات المسلمين، كالكعبة المشرّفة، كردّ على الاعتداءات الإرهابية في أميركا.

وفقكم الله لما يحب ويرضى. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٢٢ من شهر جمادى الآخرة لسنة ١٤٢٦ للهجرة الشريفة.

الشيخ لجريدة الوطن الكويتية: البلد الناجح هو الذي يستوعب التناقضات الدينية والفكرية والسياسية

نشرت جريدة (الوطن) الكويتية في عددها الصادر بتاريخ ٢٢ ديسمبر ٢٠٠٦ وعلى صدر صفحتها الأولى تصريحات منسوبة لسماحة الشيخ ياسر الحبيب، وقد تسببت التصريحات في موجة عنيفة من ردود الأفعال من قبل الجماعات الوهابية ورموزها السياسية.

وكانت التصريحات المنشورة مقتطفة من أجوبة لأسئلة وجهتها الصحيفة المذكورة وعن طريق محررها الصحفي أحمد زكريا إلى السيد علي الموسوي مدير المكتب حيث أحالها بدوره إلى سماحته.

وقد كانت الصحيفة قد طلبت من سماحته الإسهاب في الإجابة نظرا لكبر المساحة المخصصة للقاء الصحفي، إلا أن ما تم نشره كان مجرد مقتطفات بسيطة مما سبب بعض الالتباس في الفهم، فقد تصوّر كثير من المؤمنين أن سماحته يعتزم العودة إلى الكويت قريبا، كما أشاع البعض أن ذلك تم بصفقة سياسية مع الحكومة الكويتية لإسقاط الأحكام الجائرة الصادرة بحق الشيخ والتي تصل إلى خمسة وعشرين سنة سجنا.[1]

إن مكتب الشيخ الحبيب في لندن يؤكد للمؤمنين الكرام أنه لم يجر أي نوع من أنواع الاتصال مع الحكومة الكويتية لا بشكل مباشر ولا عن طريق وسيط، وأن سوء الفهم نشأ من العبارة المقتطعة من إجابة الشيخ على سؤال حول ما إذا كان يتوقع العودة إلى الكويت، فأجاب سماحته بأنه واثق من العودة عاجلا أم آجلا لأنها مسألة وقت «**إلى حين ما تصل حكومتنا إلى مستوى من النضج والوعي فتفهم أن الأعداء الحقيقيين للبلد هم أولئك الذين**

(١) صارت فيما بعد ٣٥ سنة سجناً بصدور أحكام قضائية جديدة ضد سماحته في الكويت، ومازالت هناك بعض القضايا المرفوعة ضد سماحته في عدد من البلدان العربية كمصر والبحرين.

يمارسون الإرهاب الفكري ضد الآخرين ولا يحترمون مبدأ التعايش التعددي والتنوع الديني والثقافي».

فيما يلي النص الكامل لأجوبة الشيخ على أسئلة جريدة الوطن الكويتية التي وجهتها له وقد نشرت أجزاء منتقاة منها لدواعي تتعلق بها، وموقع القطرة ينشر الأجوبة كاملة ومفصلة بما تشتمل عليه من أسرار يبوح بها الشيخ الحبيب للمرة الأولى.

١ - هل يمكن أن تروى لنا تفاصيل خروجك من السجن ومن ثم من الكويت كلها؟

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين.

ج١: بعد اعتقالنا وإيداعنا السجن في السادس من شوال ١٤٢٤ (٣٠ نوفمبر ٢٠٠٣) لم تمرّ إلا أيام قلائل حتى اتضحت الصورة بالنسبة لنا، وهي أن خروجا سريعا من السجن لا يلوح في الأفق رغم أن الحكم القضائي لم يصدر بعد، ذلك لأن نار التحريض علينا من قبل الجماعات المناوئة لم تهدأ حتى صيّرت قضيتنا قضية سياسية عامة على مستوى البلد، وأصبحت القضية محلّ توافق سياسي بين معظم الكتل السياسية من جهة، والحكومة من جهة أخرى، التي تقاطرت عليها الوفود المطالبة بإيقاع أقصى العقوبة علينا.

وكان طبيعيا والحال هذه؛ أن تتعقد القضية أكثر فأكثر، وأن تتجه إلى التأزم لا إلى الانفراج. وبدلا من أن يكون مضي الأيام كفيلا بتخفيف التوتر وتهدئة الساحة لتأخذ الأمور مجراها الطبيعي قضائيا؛ وجدنا أن الجماعات المناوئة كانت تسعِّر النار أكثر، فتصدر البيانات تلو البيانات، والتصريحات تلو التصريحات، وتجتمع برئيس الحكومة[1] غير مرّة، وتعقد المهرجانات الخطابية التصعيدية، وتثير القضية تحت قبة البرلمان، وعلى منابر المساجد، وتعدّ مشروع قانون لتشديد العقوبة على من يمسّ ما يسمى بالصحابة، وتشكّل تكتلا جديدا تحت مسمى الدفاع عن ثوابت الأمة، وتطبع ملصقات للسيارات وتنصب لافتات في الشوارع لترويج عبارة «**أنا أحب الصحابة**» كردّ علينا.. وهكذا حملت علينا حملة ضخمة متكاملة، الهدف منها كما كنا ندركه، هو أن لا تمرّ هذه القضية مرور الكرام، وأن نكون نحن «عبرة»

(١) صباح الأحمد الجابر الصباح، والذي أصبح أمير الكويت فيما بعد.

لغيرنا ممن قد يتشجع ليخترق مجددا دائرة المحظور الديني والتاريخي، ولو من الزاوية المذهبية.

لذا كنا قد فقدنا أدنى قناعة بانغلاق ملف القضية سريعا، وأعددنا النفس لتقبّل واقع الحبس لمدة طويلة، وتأكد لنا ذلك مع تحويلنا من سجن المباحث الجنائية المخصص للموقوفين، إلى السجن المركزي المخصص للمحكومين عادة.

أضف إلى ذلك أن المسؤولين عن وضعنا والمؤثرين فيه سلطويا، كانوا أيضا متحاملين علينا بشدّة بفعل انتماءاتهم الدينية والسياسية، فوزير العدل كان أحمد باقر وهو سلفي وهابي، والنائب العام كان حامد العثمان وهو ذو خلفية إخوانية.

والحكومة من جهتها كانت مرتاحة على ما يبدو لأن نبقى في الحبس، ربما بسبب مواقفنا السياسية السابقة إذ وجدتها فرصة لمعاقبتنا وتصفية الحساب، على ما اتضح لنا أثناء التحقيق في أمن الدولة، حيث جوبهنا ببعض مقالاتنا السياسية القديمة التي لا صلة لها بموضوع هذه القضية. أما المجلس فواقع كعادته في الصراخ والاستصراخ ولا يمكن أن يكون إلى جانبنا بحال. وبهذا اجتمعت علينا كل مراكز القوة والقرار والتأثير، تشريعيا، تنفيذيا، وقضائيا. وحتى السلطة الرابعة الإعلامية، فقد اتخذت هي الأخرى قرارا هو الأول من نوعه، إذ أعلنت أنها لن تنشر كل ما له علاقة بموضوعنا، وجاء هذا القرار بعدما نشرت عشرات التصريحات والبيانات والمقالات ضدنا، ولم تتح في المقابل فرصة نشر الردود لمن أحبّ الدفاع عنا وتوضيح الحقائق، فأتى ذلك أيضا علينا وتسبّب في اختلال الصورة لدى رجل الشارع العادي، إذ قرأ للمهاجمين، ولم يقرأ للمدافعين، وكان الأجدر بالصحافة أن تكون على الحياد والتزام المهنية، لكنها لم تفعل وآثرت الانحياز، ثم إنها بنفسها كسرت قرارها! فكانت تنشر بالتتابع تطوّرات قضيتنا، وبعض التعليقات عليها من هذا وذاك. وهكذا اجتمع الكل علينا، وما دام قد اجتمع الكل فيكون طبيعيا أن نقضي في الحبس مدة طويلة، إذ لا يقتنع هؤلاء بأن نقضي فيه شهرا أو شهرين، أو سنة أو سنتين، إنهم يريدون توجيه ضربة مؤلمة لنا.

لهذا لم يعجبهم أن يحكم قاضي المحكمة الابتدائية بأقصى عقوبة في قانون المطبوعات، وهي الحكم سنة مع غرامة ألف دينار، فضغطوا باتجاه تحويل القضية من جنحة إلى جناية، ثم تصييرها قضية أمن دولة، لتكون العقوبة أشد، وهكذا صدر علينا حكم بالسجن عشر

سنوات، والذي انضم إليه حكم آخر بالسجن خمس سنوات، ثم حكم ثالث صدر أخيرا بالسجن عشر سنوات، فأصبح المجموع خمسا وعشرين سنة، أي ربع قرن، وهو أول حكم من نوعه في تاريخ البلاد في قضية من قضايا الرأي.[1]

هذا المسار التصعيدي كان واضحا منذ البداية ومنذ الأيام الأولى كما أسلفنا، فكان لا بد لنا من أن نوطن النفس على تحمّل قضاء فترة طويلة نكون فيها محرومين من الحرية.

إلا أن الأمل بالله تعالى، والثقة بتأييد المولى صاحب العصر والزمان (أرواحنا وأرواح العالمين لتراب مقدمه الفداء) كانا سببا لعدم اليأس أو القنوط. فانشغلنا في أيام السجن المريرة بالدعاء الذي هو سلاح المؤمن، واجتهدنا بالتوسل بمن أمر الله أن نتوسل إليه بهم، وهم نبينا الأكرم وآله الأطهار صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين. والحق أننا رغم ما كنا نعاني منه في السجن، إلا أن العبادة كانت سلوتنا، وقد قضينا في السجن أروع لحظات الانقطاع إلى الله جل وعلا في حياتنا كلها، إذ لم يتأتَّ لنا الوصول إلى هذه الدرجة من التوجه الروحي من ذي قبل، كما لم يتأتَّ لنا مثله حتى الآن، إلا مرّتين أو ثلاث في العتبات المقدسة.

وعلى أية حال فقد خاطبنا ونحن في السجن مولانا قمر بني هاشم أبا الفضل العباس (صلوات الله وسلامه عليه) ورجوناه أن يتكرّم علينا بالشفاعة عند الله تعالى وعند أخيه الحسين سيد الشهداء (صلوات الله وسلامه عليه) حتى يمنّ الله تعالى علينا بالعودة إلى الحرية والخلاص من السجن، معاهدينه على استكمال مسيرة الدفاع عن حق آل محمد (صلوات الله عليهم) بكل ما نملكه من طاقات.

ثم نذرنا نذرا شرعيا وهو أن لو نجونا؛ لنرفعنَّ الأذان شخصيا في حرم سيدنا العباس (عليه السلام) في كربلاء المقدسة.

وقبل أيام قلائل من مناسبة اليوم الوطني لسنة ٢٠٠٤، وتحديدا قبل ثلاثة أيام منه؛ كنا قد استيقظنا كالعادة لأداء صلاة الصبح، وكانت عادتنا أن ننشغل عقبها حتى ما بعد شروق الشمس بالدعاء والزيارة، فكما ورد في وصايا أهل البيت (عليهم السلام) فإن فترة ما بين الطلوعين – طلوع الفجر وطلوع الشمس – تكون من أفضل فترات استجابة الدعاء، ثم إننا

(١) سبقت الإشارة إلى أن المدة زادت إلى ٣٥ سنة سجناً.

بعد ذلك نأخذ قسطا من الراحة والعودة إلى النوم لساعة أو ساعتيْن إذ لا نكون قد أخذنا ما فيه الكفاية بسبب سهرنا ليلا.

واتفق في ذلك الصباح؛ أن رأينا في ما يرى النائم وكأننا في ساحة كبيرة يقف في أقصاها مولانا أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه، فهرعت إليه وأنا أهتف به: «**يا علي يا ولي الله.. يا علي يا ولي الله**» قاصدا عرض مشكلتي وحاجتي، وهي التحرر من السجن.

كنت أتقدّم إليه (صلوات الله عليه) بخطى سريعة وأنا أرى شخصه الشريف لكنني لم أستطع تمييز ملامح وجهه الشريف بسبب شدة توهج النور المنبعث منه، وما إن وصلت قريبا منه حتى تفاجأت باختفائه ولست أدري كيف! إلا أنه ظهرت لي في الحال القبة الذهبية لمولانا أبي الفضل العباس (صلوات الله عليه) ووجدت نفسي فجأة أمام باب قبلة الحرم العباسي في كربلاء المقدسة! فشعرت وكأن أمر قضاء حاجتي قد أحيل من لدن أمير المؤمنين إلى ابنه العباس عليهما السلام، فممددت يدي باتجاه القبة الشريفة وصرخت قائلا: «**يا أبا الفضل العباس.. وحقك أخرجني من السجن**»!

ويشهد الله عليَّ؛ أنني حينما أتممت هذه العبارة وجدت شخصا يوقظني من منامي وهو يقول لي: «قم، استيقظ، إنهم قد طلبوك في قسم التصنيف». فاستيقظت متفائلا بالخير، وذهبت إلى هذا القسم في السجن، وهو المتخصص بتصنيف القضايا وتنفيذها، وكان صدى العبارة التي خاطبت بها المولى العباس (عليه السلام) ما زال يرنّ في أذني، وما إن وصلت إلى ذلك القسم حتى وجدت رجل أمن قادم من الخارج وبيده كشف فيه أسماء مكتوبة بخط اليد، فقال لي: «أنت ياسر الحبيب»؟ فأجبته بنعم، فأردف قائلا: «أبشرك! ستخرج بعد ثلاثة أيام بمناسبة العفو الأميري بالعيد الوطني»! قلت له: «حقا ما تقول»؟ فقال: «نعم.. كل ما عليك هو أن تدفع غرامة الألف دينار المنصوص عليها في حكمك».

كان الأمر بالنسبة لي أشبه بالخيال إلى درجة أنني شككت في كوني يقظا! فعدت إلى زنزانتي وعيناي تدمعان وقلت في نفسي: «**فعلها العباس ورب الكعبة**»! ثم فرشت سجادتي ووقفت لأصلي صلاة الشكر على هذه النعمة.

في اليوم نفسه زارني ذويَّ، فأوعزت إليهم بضرورة دفع مبلغ الغرامة، وقد فعلوا ذلك في اليوم التالي لدى إدارة تنفيذ الأحكام بمنطقة الجابرية، مع أنهم كانوا متعجبين وفي شك

من حقيقة الأمر، فجميع الوساطات قد باءت بالفشل، ولم يكن ثمة مؤشر على أن هناك تدخلا من قبل الديوان الأميري لإلحاقي بقائمة المشمولين بالعفو السنوي، خاصة أن شروط وقواعد العفو لا تنطبق عليَّ، فحكمي ليس نهائيا بل هو حكم ابتدائي! وقضيتي ليست من جنس القضايا المشمولة بالعفو أصلا! ولم أقضِ من محكوميّتي نصفها كما يُشترط! ثم إن الأعجب من هذا كله أن جلسة محكمة الاستئناف في قضيتي كانت قبل يوم واحد من إطلاق سراحي المفترض أي في الرابع والعشرين من شهر فبراير وقد حضرتها فعليا! فكيف أكون مشمولا بالعفو والحال هذه؟! ومن له القدرة على إدراج اسمي في القائمة والحال أن جميع المسؤولين عن الموضوع هم على طرف المعاداة لي لا المحاباة! فهل أن النائب العام مثلا يرغب في إطلاق سراحي؟ أم وزير العدل؟ أم وزير شؤون الديوان الأميري؟ وكيف خفي اسمي على كل هؤلاء فوقعوا على قرار الإفراج؟! بل من له الجرأة على التدخل في أمر كهذا في قضية نوعية كهذه؟!

إنها قدرة الله تعالى، والحمد له كما هو أهله. وتلك هي شفاعة العباس النبراس صلوات الله عليه. ففي صبيحة يوم الخامس والعشرين من شهر فبراير ٢٠٠٤ وبعد إجراءات مكثفة من التدقيق في ملفات السجناء أشرفت عليها لجان متخصصة من وزارة الداخلية ووزارة العدل والنيابة العامة؛ أُطلق سراحنا وخرجنا من باب السجن لنسجد سجدة الشكر. ولم نكن قد قضينا من محكوميتنا سوى شهرين وخمسة وعشرين يوما فقط!

ونحن نعلم أن الجماعات الوهابية المصدومة بما جرى لا يروق لها الإذعان لحقيقة أن إطلاق سراحنا كان تدخلا إلهيا، لذا هي تصرّ على طرح احتمالات تبعث على السخرية، كالقول بأن هناك من الشيعة المناصرين لنا من عمد إلى إقحام اسمنا في قائمة المشمولين بالعفو! أو القول بأن الإفراج عنا كان بتواطؤ مع الحكومة!

والجواب لهؤلاء: أن ائتونا بشيعي واحد في النيابة العامة أو وزارة العدل أو وزارة الداخلية أو الديوان الأميري له علاقة بموضوعنا وله هذه القدرة حتى يتمكن من التدخل بهذه الجرأة لكسر حكم قضائي صادر ضد الشخص الذي قامت الدنيا بأسرها ضده! أو ائتونا بتفسير منطقي لقيام الحكومة بالتواطؤ معنا ولأية مصلحة؟ بل مصلحتها هي في خلاف ذلك كما هو معلوم لأنها بتواطئها قد تفتح على نفسها بابا لا يُغلق، فالقضية حساسة بل في أعلى درجات الحساسية، وأن يخرج هذا الشخص بالذات من السجن وبهذه السهولة

ولأول مرة في تاريخ البلاد ليس بالأمر الهيّن! وما الفائدة التي يمكن أن تتوخاها الحكومة من هذا التواطؤ المزعوم؟!

ثم إن الحكومة بنفسها قد أقرّت في جوابها لمن سألها في البرلمان، وكذا في ردّها على تقرير الخارجية الأميركية في شأن حقوق الإنسان والذي تعرّض إلى أمر اضطهادنا بالاستنكار؛ أقرّت أن الإفراج عنا كان قد وقع عن طريق «الخطأ في الإجراءات»، وهو ما يعني أن الإفراج عنا كان خارجا عن إرادتها، وأن الأمر كان قضاءً وقدرا ليس لها فيه الحيلة، وهي إلى اليوم لا تعرف كيف قد وقع هذا الخطأ ومن قبل مَن مِن المسؤولين أو الموظفين؟! وهذا معناه أن القدرة الإلهية قد تدخلت في الموضوع، فهل للجماعات الوهابية والإخوانية وغيرها من الجماعات المناوئة لنا أن تحاسب الله تعالى على حسن صنيعه بنا وكسره لآمالها في إبقائنا في الحبس! قد استجاب الله لدعائنا وفرّج عنا وأنقذنا بمنّه، ولم يستجب لدعائهم علينا بالهلاك والبقاء في عذاب السجن! فأي برهان أعظم من هذا على أننا على الحق وأننا لم نرتكب جرما يوجب سخط الله سبحانه؟!

إن مشكلتنا مع هؤلاء أنهم قد جرّمونا باسم الله! والله بريء من ذلك إذ لم يجعلهم ناطقين رسميين باسمه! فعلى أي أساس وعلى أي شرع اعتبرونا مذنبين؟! وهل لهم أن يناظروننا في الدين ليعرف الكافة أينا على حق وأينا على باطل؟! إني أعلنها لهم وللجميع أني أسأل ربي أن يتلقاني بما صنعت في كشف حقيقة أعدائه وأعداء رسوله وأوليائه عليهم السلام، فلئن كان ذلك موجبا لسخط أهل الدنيا من المخدوعين برجال الماضي، فإنه موجب إن شاء الله تعالى لرضاه ورضى رسوله وأهل بيته (عليهم السلام) في الآخرة.

بعدما تم الإفراج عنا؛ لم تمضِ ساعتان حتى اكتشف القوم أننا قد خرجنا من السجن، فذهلوا مما وقع وكانت خطتهم هي في استدراجنا مجددا إلى السجن كما استدرجونا أول مرة إلى أمن الدولة، حيث كنا قد تلقينا آنذاك اتصالا هاتفيا صباح يوم اعتقالنا يطلب حضورنا إلى «مخفر المدينة»[1] للتحقيق في القضية فقط، فذهبنا طواعية وليس كما أشيع من أنه قد تم إلقاء القبض علينا، لأننا كنا نعتقد ولا نزال أننا لم نرتكب جرما يستحق السجن، حتى على أصول القانون الكويتي، وفي هذا كلام مطوّل ليس هنا محله.

(١) مبنى أمن الدولة في العاصمة كانت اليافطة عليه بهذا العنوان قبل الانتقال إلى المبنى الجديد.

في هذه المرة؛ أي بعد إطلاق سراحنا كنا قد وصلنا إلى بيت أهلنا حيث كانوا هناك قد تجمعوا كما هي عادتهم الأسبوعية في إقامة مجلس عزاء الإمام السجين موسى بن جعفر الكاظم (صلوات الله وسلامه عليهما) بنية سلامتنا، كما كان بعض الأصدقاء متواجدين هناك لاستقبالنا وتهنئتنا.

وفي تلك الأثناء اتصل أحدهم من وزارة الداخلية وعرّف نفسه، ذلك بعد أقل من ساعتين من الإفراج عنا، وقال لنا بلطف مريب: «إذا أمكن أن تحضروا إلى مبنى إدارة تنفيذ الأحكام بالجابرية ومعكم جواز السفر! لا تقلقوا ولا تخافوا! إنها مجرد إجراءات روتينية يجب استكمالها بسبب العفو»!

كانت لهجة ذلك الرجل مثيرة للريبة، فاستخرنا الله تعالى على الذهاب إليهم كما طلبوا فأشارت الخيرة بالنهي الشديد، فازداد قلقنا، ثم استخرنا الله تعالى على الخروج من المنزل فأشارت الخيرة بالحضِّ المؤكد، فأخذنا جواز سفرنا وبعضا من المتعلقات الشخصية وخرجنا قاطعين على الأهل فرحتهم بعودتنا إليهم، حيث إنهم بعد ذلك لم يرَوْنا!

وكان ذلك الخروج من بيت الأهل رحمة من الله تعالى لنا، إذ كانت قوة أمنية متوجهة إلى هناك للقبض علينا، فضاعت الفرصة من بين أيديهم. واشتعلت القضية سياسيا مرة أخرى، وإذا بأصوات الجماعات المناوئة تتعالى من جديد متوعدة ومهددة ومطالبة الحكومة ببذل جهدها للقبض علينا، ووقعت الحكومة حينها على ما يبدو في حرج شديد أخلّ بهيبتها كثيرا، مما حداها إلى التفاوض، فأوصل المسؤولون[1] إلى الأهل غير مرة رسائل مفادها «أنه فليسلّم نفسه أولا ونحن نتعهد أنه بعد شهر سيتم العفو عنه ويتم إطلاق سراحه بعد تقديم كتاب استرحام منكم! ولكن دعونا أولا أن نهدئ السلفيين حاليا فهم ثائرون لما جرى»!

وقد أبينا الاستجابة لهذا العرض، لأن المؤمن لا يُلدغ من جحر مرّتين، إضافة إلى أن الاستخارة التي أجريناها في هذا الصدد لم تكن مشجعة. ومع إصرارنا على عدم تسليم النفس والوقوع في شرك المتآمرين، لم تجد الحكومة بدا من إقامة نقاط التفتيش في المناطق التي

(١) يقصد سماحته صباح الأحمد الجابر الصباح الذي كان رئيس الحكومة آنذاك، وقد نشرت ذلك جريدة القبس الكويتية.

يتوقع تواجدنا فيها، وتوقيف الأهل والأصدقاء أكثر من مرة واستجوابهم، عدا عن مراقبة تحركاتهم.

إلا أن الله تعالى أبى أن يوقعنا في قبضتهم مرة أخرى، فعشنا فترة في البلاد نتنقل فيها من بيت إلى بيت، استقبلنا فيها الأهالي المخلصون الأوفياء، وتحمّلوا فيها من أجلنا ما تحمّلوه من مخاطر، ليس لشيء سوى إيمانهم بعدالة قضيتنا والتماسا للأجر من الله تعالى، والقرب من أهل بيت النبوة عليهم أفضل الصلاة وأزكى السلام. فجزاهم الله خير جزاء المحسنين.

ثم إننا وجدنا أن استمرار الوضع على هذا النحو ليس بالمقبول ولا المرضي، فآثرنا اللجوء إلى خارج البلاد اضطرارا، لأن البقاء كان يعني تعطيل العمل التبليغي الدعوي، ونحن إنما نعيش لأجله، فإذا تعطل كنا كالأموات! فلا خير في حياة بلا دفاع عن محمد وآله عليهم السلام. ومن هنا صممنا على الخروج والهجرة، واستطعنا بحمد الله تعالى وبكرامة من أهل بيت النبوة (عليهم السلام) أن نجتاز الحدود إلى العراق خفية، بمعية بعض المخلصين الشجعان، ليتحقق لنا شرف زيارة الأئمة الأطهار (عليهم السلام) مجددا، وكانت هذه هي المرة الرابعة التي نتشرف بها في الزيارة، والأولى بعد محنة هي الأشد علينا.

وتحقق لنا أيضا أداء نذرنا الذي نذرناه للخلاص والنجاة، فاتجهنا إلى حرم المولى أبي الفضل العباس (أرواحنا فداه) واتفقنا مع المسؤولين على أن نرفع أذان الظهر في يوم الجمعة رسميا، وكانت لحظة من أروع لحظات الحياة بالنسبة لنا، إذ يكفينا فخرا يوم القيامة أن نكون من جملة من يصدق عليهم لقب «**مؤذن حرم العباس بن علي**».. وقد قام بعض الأصدقاء هناك بتسجيل وتصوير الحادثة لتبقى شاهدة حية إلى ما شاء الله تعالى.[1]

ثم إننا مكثنا في العراق فترة، تنقلنا فيها بين المدن المقدسة، النجف وكربلاء والكاظمية وسامراء وبلد، إضافة إلى رحلات متفرقة إلى العاصمة بغداد، وعشنا في تلك الفترة بين أصدقائنا الأوفياء الذين أحاطونا برعايتهم رغم الأحداث الأمنية المأساوية اليومية، جزاهم الله خير الجزاء.

(١) التسجيل موجود بالفعل على موقع القطرة بالصوت والصورة.

وتهيأ لنا الاستقرار فترة في مدينة بلد المقدسة، مدينة سبع الدجيل السيد محمد بن الهادي عليهما السلام، والقريبة من سامراء المقدسة، حيث كنا نتردد على مرقد الإمامين العسكريين (عليهما الصلاة والسلام) للزيارة، وكثيرا ما كنا نجد أنفسنا وحيدين هناك، فالوضع الأمني كان خطيرا للغاية، والإرهابيون كانوا هم أصحاب السيطرة الحقيقية في المدينة.

مع ذلك كنا نصر على الوصول إلى الإمامين الغريبين (أرواحنا فداهما) وكنا نرى بأعيننا ما نراه من تهديد للمقام الشريف المتروك في أيدي النواصب الحاقدين من البعثيين القدماء، فتحركنا مع الأخوة أعضاء الهيئة هناك باتجاه الضغط لاسترداد الحرم وتأمين الحماية له محذرين من خطورة بقائه هكذا، لكن أذنا لم تكن تسمع، ولا عينا كانت ترى! إلى أن وقع ما وقع، ولا حول لا قوة إلا بالله العلي العظيم.

ثم إننا بعد ذلك توجهنا لزيارة العتبات المقدسة في إيران، فانطلقنا بمعية بعض الأخوة الأعزاء إلى هناك، حيث تسنت لنا زيارة إمامنا السلطان الرضا (صلوات الله عليه) في مشهد المقدسة، وأخته السيدة فاطمة المعصومة (صلوات الله عليها) في قم المقدسة، والسيد عبد العظيم الحسني (عليه السلام) في الري، وبعض أولاد الأئمة الأطهار (عليهم السلام) فضلا عن المؤمن المبشر بالجنة أبي لؤلؤة فيروز النهاوندي (رضوان الله تعالى عليه) في كاشان، وكانت هذه هي زيارتنا الأولى له.

ومكثنا في إيران فترة، قضيناها كما قضينا الفترة التي مكثناها في العراق، في التواصل مع بعض الزملاء العاملين في الهيئة، وإعداد المشاريع الدعوية والقيام بها أمكن في سبيل نشر دين الله وولاية أهل البيت عليهم السلام. ثم إننا بعد ذلك ارتأينا الهجرة إلى لندن لمواصلة الدرب في التبليغ الديني، وهكذا ارتحلنا إليها جوا ووصلناها في أواخر العام ٢٠٠٤.

٢- ما طبيعة نشاطك الدعوي منذ خروجك من الكويت؟

ج٢: نشاطنا حاليا هو القيام بما يمكننا من وظائف في خدمة الإسلام والتشيع، فمنها إمامة المصلين في أيام الجمع، وإلقاء الخطب والمحاضرات، وتدريس الدروس الحوزوية في الفقه الاستدلالي وعلم الكلام، والإسهام في أعمال الهيئة المباركة، والرد على الأسئلة العقائدية الموجهة إلينا عبر المكتب أو موقع القطرة، واستقبال الباحثين في الإسلام والتشيع

ومحاورتهم ودفعهم نحو اعتناقها، والتوجيه والإرشاد وإصلاح ذات البين وما أشبه ذلك من وظائف. ولله الحمد والمنة.

٣- هل صحيح أنك تعرضت للضرب من قبل بعض المساجين السنة إبان وجودك في السجن؟

ج٣: لا ليس صحيحا، فإننا قد تنقلنا بين ثلاث سجون، الأول هو سجن المباحث الجنائية، والثاني هو المركزي، والثالث هو طلحة.[1] وفيها جميعا لم أتعرّض إلى أي ضرب أو اعتداء، لا من المسجونين ولا من السجّانين. غاية ما هناك حصول بعض المضايقات، خاصة في السجن المركزي، حيث كان بعض السجّانين حاقدا علينا، وكذا رئيس السجن وكان اسمه فهد الحربي إن لم تخنا الذاكرة، وهو وهابي التوجه، وقد تعمّد وضعنا في البداية في زنزانة انفرادية وفي أسوأ عنابر السجن المخصص لتجار المخدرات والمتعاطين لها، ثم إن السجانين في الأسبوع الأول من انتقالنا إلى هناك علقوا في ممرات السجن وأروقته لافتات تحمل أحاديث مكذوبة في فضل ما يسمى بالصحابة، وكان واضحا أنهم يقصدون من وراء ذلك إثارة أعصابنا واستفزازنا، وتحريض بعض السجناء الآخرين ضدنا، سيما أولئك الذين سُجنوا بتهم الانتماء إلى تنظيم القاعدة الإرهابي، وقد سمعت همهمة من بعض السجناء مفادها أن أولئك يخططون للاعتداء علينا بالسكاكين لقتلنا، وأنهم يروْن في ذلك طاعة لله! وأنهم لا يخشون من العاقبة إذ هم متهمون بما هو أعظم من القيام بأعمال إرهابية إجرامية ولن تزيدهم هذه التهمة شيئا، ثم إن حوادث القتل تحصل في السجن المركزي بسبب نشوب عراك بين السجناء، فيكون الأمر طبيعيا. إلا أن شيئا من ذلك لم يحدث ولله الحمد، ويبدو أن السلطات كانت على علم بهذه التحركات، إذ قد استدعانا أحد السجانين وأبلغنا أن السلطات العليا قد أوصت إدارة السجن بضرورة ضمان سلامتنا وأخذ الحيطة والحذر.

فهذا كل ما جرى في السجن المركزي، أما في سجن طلحة فكان الوضع مريحا أكثر، ولم يقع أي احتكاك بيننا وبين المخالفين لنا باستثناء أننا كنا نعقد في السجن مع بعض الأخوة الشيعة وغير الشيعة جلسة ليلية، كنا نلقي فيها على مسامعهم بعض روايات أهل البيت

(١) اسمه الرسمي «السجن العمومي» لكن الناس يطلقون عليه اسم «سجن طلحة» لأنه كان بالأصل مدرسة باسم «طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه وأرضاه» فقامت الحكومة بتحويله إلى سجن!

(عليهم السلام) في الصبر والتحمل، وقصص مظلومياتهم وما عانوه من قتل وسجن وتعذيب وتشريد وتبعيد إلى ما هنالك، فأثارت تلك الجلسة حنق بعض أولئك سيما وأننا جذبنا بعض غير الشيعة إلى هذه الجلسة، فاستدعانا رئيس السجن ونهانا عنها، فانتهينا كرها. هذا كل ما في الأمر.

٤ - هل صحيح أنك طالبت شيعة المملكة العربية السعودية بعصيان الدولة والخروج عليها؟

ج٤: إن كان قصدك الخروج المسلح عليها فلا، وإن كان قصدك العصيان المدني السلمي فنعم، كنا قد دعونا إلى ذلك وما زلنا ندعو إليه كوسيلة من وسائل الضغط الجماهيري لرفع الظلم وإحقاق الحق والانتصاف من أية حكومة، سواء كانت هذه التي ذكرتها أم غيرها.

وليس هذا جديدا في قاموس أدبياتنا، فقد كتبنا عنه في الصحافة قبل سنوات عديدة من اعتقالنا، غير أن المناوئين لنا من الفرقة الوهابية طاروا فرحا بذكرنا له في إحدى بياناتنا الأخيرة التي أصدرناها بمناسبة ذكرى قيام السلطة السعودية بهدم أضرحة أئمة أهل البيت (عليهم السلام) في البقيع الغرقد بالمدينة المنورة، وهم الإمام الحسن المجتبى والإمام علي زين العابدين والإمام محمد الباقر والإمام جعفر الصادق، عليهم صلوات الله وسلامه. فظنوا أنهم بتضخيمهم للموضوع قد يجرّون تلك الحكومة إلى العمل ضدنا أيضا، وقد زادوا عليه أننا دعونا إلى الخروج المسلح عليها! هذا والبيان موجود ومنشور ومتداول في شبكة الإنترنت، وليس فيه ما زعموا، وإنما المذكور فيه أن على المؤمنين سلوك سبيل العصيان المدني لإجبار الحكومة على إعادة بناء تلك المراقد المقدسة، لأن بقاءها هكذا يمثل تجاوزا على حدود الله تعالى، وجريمة في حق رسوله صلى الله عليه وآله، فإنه (صلى الله عليه وآله وسلم) كان قد أوصى الأمة بحفظ ورعاية حق عترته، وليس هدم مراقدهم المقدسة إلا مخالفة لهذه الوصية النبوية الشريفة. والمخالفة ذنب عظيم. من هنا نحن ندعو باستمرار لأن يرعى هؤلاء حق آل النبي (صلوات الله عليهم) وعدم استفزاز مشاعر المسلمين، وكان بياننا في هذا الصدد.

وليست الدعوة إلى العصيان المدني بجريمة في عرف القانون الدولي، بل هو وسيلة محترمة من وسائل التعبير الحضاري عن الرفض والمعارضة. ثم إن على خصومنا أن يفهموا

أننا لسنا نرتعب من شيء، ولا من أية حكومة قائمة على وجه الأرض، فليضخموا ما شاءوا وليكيدوا لنا بما رغبوا، فإن الله تعالى هو ناصرنا عليهم بإذنه.

٥- هل حصلت على اللجؤ السياسى من بريطانيا ؟ وما تفاصيل ذلك؟

ج٥: نعم منحتنا الحكومة البريطانية حق اللجوء السياسي والحماية الأمنية بعدما وصلنا إلى لندن بموجب معاهدة جنيف في شأن حقوق الإنسان، وذلك لأننا لم نرتكب ما يستحق أن نُسجن لأجله أو نُضطهد بهذا الشكل الوحشي المروع الذي امتد ليطال عوائلنا في وضح النهار! حينما اقتحم عليهم رجال أمن الدولة والمباحث بيوتهم مسلحين بأنواع الأسلحة بلا إذن من النيابة العامة ولا سابق إنذار وبلا إتاحة فرصة حتى لكي تضع النسوة حجابهن!

لقد رأت الحكومة البريطانية حسب ما ورد في مذكرتها التي أرسلتها إلى الحكومة الكويتية والتي نشرت جريدة «الطليعة» إشارة إليها؛ رأت أن ما وقع علينا من ظلم واضطهاد يتنافى مع معايير حقوق الإنسان، إذا غاية ما صنعناه هو التعبير عن رأينا في بعض المسائل العقائدية والتاريخية، وكان التعبير في مجلسنا الخاص، فعلى أي أساس نُحاكم بتهمة «التحريض على زعزعة استقرار وأمن البلاد»؟! وما أعظمها من تهمة!

ما زلنا نتذكر قول ذلك المسؤول في الأمم المتحدة الذي أجرى مقابلة معنا لأخذ المعلومات عن قضيتنا وتسجيلها في سجل الأمم المتحدة، حيث قال لنا متهكما بعد سماعه لهذه التهمة: «**يبدو أن أمن بلدكم هو أمن قوي جدا إلى درجة أنه يتزعزع بسبب محاضرة**»!

إن الحكومة الكويتية تعلم يقينا أن الذي خلق هذه الأزمة الداخلية لم يكن نحن، بل الجماعات الوهابية والإخوانية المسيسة، فهي التي استنسخت عشرات الألوف من الأشرطة المسجلة لمحاضراتنا ووزعتها حتى في الشوارع، وهي التي أثارت القضية كل هذه الإثارة للتكسب الانتخابي.

لقد قلناها لوكيل النيابة الذي حقق معنا: «انظر إلى الأشرطة التي بين يديك والتي تريدون محاكمتي على أساس أنني نشرتها ووزعتها.. هل تراها تحمل شعار خدام المهدي (عليه السلام) أم شعار جمعية إحياء التراث»؟![1]

(١) ما يسمى «جمعية إحياء التراث الإسلامي» هي واجهة أساسية للفرقة الوهابية في الكويت.

لماذا تعامت الحكومة عن هذه الحقيقة، وهي أن من خلق هذه الفتنة هم الوهابيون لا نحن! إنهم تلقفوها تلقف الكرة مع علمهم بأن القضية تاريخية قديمة، وأن الخلاف بين الشيعة وغيرهم خلاف قديم في مسألة النظرة إلى ما يسمى بالخلفاء والصحابة وأمهات المؤمنين، ففي حين يقدّس غير الشيعة التاريخ ويتعاطون معه بمثالية مفرطة، فإن الشيعة ينظرون إليه بعين النقد والتمحيص ويصنفون رجاله وأفراده إلى الصالح فيحترمونه والطالح فينبذونه، وفي هذا الإطار كره الشيعة أولئك الرجال الذين أحبهم غيرهم، والعكس بالعكس، كما في مثال أبي طالب (عليه السلام) الذي هو عند غير الشيعة كافر والعياذ بالله، في حين أنه عند الشيعة بطل الإسلام والإيمان. وكما في مثال أبي لؤلؤة (عليه الرحمة) الذي هو عند غير الشيعة مجوسي قاتل، في حين أنه عند الشيعة مسلم مؤمن مبشّر بالجنة مقتص ممن ظلم وقتل سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها صلوات الله وسلامه.

من هنا كان يحق لكل فريق من الفريقين أن يعرض أدلته، وأن يطرح المسألة في مجالسه الخاصة على الأقل، إلا أن الذي حصل هو أن مخالفينا رغم علمهم بأننا لم نطرح هذه المسائل إلا في ما بيننا، لأن ديننا قائم على المناقشة العلمية ونحن لا نربي أبناءنا على التقليد الأعمى؛ رغم علمهم بذلك فإنهم عمدوا إلى تصعيد الموضوع للتكسب الانتخابي. وهذا هو ديدنهم وليس بجديد عليهم، فهم يثيرون دائما قضية من لا شيء، فتراهم يخلقون أزمة سياسية عاصفة ويدخلون البلاد في جو التأزم لمجرد أن طريقة عرض الأذان المسجل في التلفاز قد تغيّر فلم تعد تظهر صورة الكعبة المشرفة في نهاية المشهد![1] فبالله أي عقل يملكه هؤلاء يمكن احترامه؟!

لقد كان الأجدر بهم أن يجابهوننا بالمناظرة العلمية إن كانوا مقتدرين، لكنهم عمدوا إلى أسلوب خنق الأصوات، وذلك ما يؤكد عجزهم وضعفهم واختلال مذهبهم. حقا لو كنا مكانهم لما فعلنا الذي فعلوه، فإنه عار لنا أن نفزع من طرح الآخر لمعتقداته. وإن المرء الذي يثق بأحقية دينه، لا يفزعه شيء ولا يهوله، أما المهزوز الضعيف الذي يعبد الله على حرف، فتراه بمجرد سماعه لأبسط نقد يتضعضع ويرتبك ويثور وينفجر!

(١) أثار نواب الجماعات الوهابية والأخوان المسلمون في الكويت هذه القضية واستجوبوا وزير الإعلام في تلك الفترة بهذه الحجة السخيفة لمجرد أن الوزير كان ينتمي إسمياً للشيعة.

وإننا نظن أن سبب حنق هؤلاء علينا لم يكن لمجرد المحاضرات، بل لمجمل الجوّ العلمي والثقافي الذي خلقناه في البلاد، والذي أدى إلى اهتداء بعض أبنائهم وشبابهم إلى التشيع، وقد كان جمعٌ من هؤلاء يحضرون محاضراتنا أسبوعيا. لعل ذلك هو ما أثار سخطهم وغضبهم إذ ظنوا أننا بذلك قد نغير من الواقع الإثني في البلاد مع مرور السنين، وتخوّفهم في هذا معقول إنصافا، غير أنه كان يجدر بهم أن لا يجابهوا الكلمة بالسجن والاعتقال! بل بكلمة مثلها، فإن التقييد والحبس والاعتقال لن يؤدي إلى نتيجة بل هو يثبت عجز الذي يوقعه على غيره. لقد كان يجدر بهم أن يعرضوا علينا مثلا المناظرة المفتوحة، حتى يثبتوا للعامة أننا على ضلال! لكنهم لم يصنعوا، مع أننا وجهنا لهم دعوات قوبلت بالرفض! فما الذي استفادوه الآن مما أوقعوه بنا؟ ها نحن لا نزال بحمد الله نمارس أعمالنا كما كنا ونتواصل مع الداخل بأقوى تواصل بل ونتلقى اتصالات ورسائل كثيرة حتى من أولئك المهتدين الجدد إلى التشيع.. فهل استطاعوا بهذا العنف والجور أن يقضوا علينا أو على حركة انتقال أبنائهم إلى التشيع؟

وها نحن نجدد الدعوة شخصيا، فنقول لمن عنده الشجاعة العلمية والأدبية أن تعال إلى ساحة المناظرة، ونحن مستعدون لأن تختاروا من بينكم أعلمكم وأكثركم اقتدارا في هذه المسائل لنناظره كتبيا على صفحات الصحف وأمام الملأ، جولة بجولة وصولة بصولة، في موضوع الموقف الصحيح الذي ينبغي للمسلم اتخاذه تجاه ما يسمى بالصحابة والخلفاء، وهل أنهم كانوا جميعا عدولا أم لا؟ وهل أنه يجب الترحم عليهم أم البراءة منهم؟ وما يتصل بذلك من مسائل. فليكن ذلك، حتى نقطع الجدل الدائر ويتمكن الناس من تمييز المصيب من المخطئ. فهل من مبارز؟!

٦- هل صحيح أنك تنادى بهدم مساجد السنة ؟

ج٦: هذه أيضا من جملة ما افتراه علينا خصومنا ومناوئونا، فإننا كنا قد صدّرنا بيانا بناسبة قيام الزمر الإرهابية المجرمة بتفجير مقام الإمامين العسكريين (عليهما الصلاة والسلام) في سامراء المقدسة، ثم أتبعناه بخطاب ألقيناه، وفي كليهما أشرنا إلى ضرورة أن تقوم السلطات المختصة في العراق - أو من يقوم مقامها في حال عجزها - بهدم المساجد التي يثبت أن الإرهابيين حوّلوها إلى أوكار لتخزين الأسلحة والمتفجرات وتعذيب الناس

وقتلهم وتجنيد المجرمين وتدريبهم، فهذه المساجد تصبح شرعا مساجد ضرار وكفر وتفريق بين المؤمنين، وحينئذ يتوجب هدمها وإزالتها لقطع دابر الإفساد في الأرض.

فهذه هي التي خصّصناها بوجوب الهدم، أما أننا عممنا الحكم وقلنا بأن من الواجب هدم جميع مساجد الطائفة البكرية (المصطلح عليها بالسنة) فلا.. لم يصدر منا ذلك. ولله الحمد فإن البيان موجود ومنشور ومتداول، وكذلك تسجيل الخطاب الذي ألقيناه، وهو يثبت ما قلناه، فقد أكدنا فيه على ضرورة احترام المساجد التي لا علاقة بها بالإرهاب والإرهابيين. غير أن الوهابيين قاموا ببتر التسجيل واقتطاع المقطع الذي يحلو لهم حول الهدم ونشروه في شبكة الإنترنت وعلى الهواتف النقالة! مثلهم مثل الذي يقول: «ولا تقربوا الصلاة..» ثم يسكت! فإنا لله وإنا إليه راجعون.

٧- هل تود العودة للكويت؟

ج٧: بل نحن واثقون من العودة إن شاء الله تعالى، فالقضية مجرد مسألة وقت إلى حين ما تصل حكومتنا إلى مستوى من النضج والوعي فتفهم أن الأعداء الحقيقيين للبلد هم أولئك الذين يمارسون الإرهاب الفكري ضد الآخرين ولا يحترمون مبدأ التعايش التعددي والتنوع الديني والثقافي.

وإن أخشى ما نخشاه هو أن يتسبب هؤلاء بكارثة تندم عليها الحكومة بسبب إتاحتها المجال لهم طوال هذه السنوات حتى فرضوا قوانينهم على الآخرين! على الحكومة أن تفهم أن هؤلاء الذين ترعاهم هم الأعداء الحقيقيون للبلد، ولكن متى تفهم هذه الحكومة؟ ولماذا تستمر في مسلسل الغباء؟ ألا تكفي تجربة الغزو الصدامي للبلاد أوائل التسعينات؟ ألم يكن الشيعة قد بحت أصواتهم وهم ينادون الحكومة بعدم الوقوف إلى جانب صدام التكريتي محذرين من أنه سيكون أول من ينقلب عليها؟ فلماذا الذي حصل؟ ولماذا تنتظر الحكومة أن يحصل شيء مماثل لا قدّر الله تعالى بسبب تجاهلها لنصائح المخلصين؟

ليكن التاريخ شاهدا، فنحن ننصح الحكومة ونحذرها من أن هذه الجماعات الوهابية الإرهابية التي تغذيهم وترعاهم أو على أقل التقادير تحابيهم وتراعيهم، سيكونون أول من ينقلبون على نظام البلد ويهددون أمنه،[1] ودونكم ما يجري في الجزيرة مثالا، فإن أولئك

(١) بدأ ذلك يتحقق في الفترة الأخيرة كما توقع الشيخ، فهناك أزمة عاصفة بين النظام الكويتي وهذه =

الذين رعتهم الحكومات السعودية ومدتهم بالمال والسلاح أيام حرب أفغانستان ضد السوفييت سابقا هم اليوم من يهدد أمنها بالعمليات الانتحارية والتفجيرات، فلا جميلا راعوا ولا إحسانا ردّوا!

إن الشيعة ليسوا أعداء لأحد، وهم لا يقابلون الإحسان إلا بالإحسان، ويحفظون حقوق الآخرين بل ويصونونهم. إن الشيعة يعرفون رد الجميل، ولو أدركت الحكومات هذه الحقيقة لزالت تخوفاتها الوهمية النابعة من إرث التعصب المذهبي القديم!

٨- هل لو عدت للكويت ستكرر نفس الخطاب الدعوى الذى سلكته قبل خروجك منها؟

ج٨: طبعا، فنحن لا نعود إلا بشروطنا، وعلى رأسها حفظ حقنا في التعبير عن آرائنا في العقيدة والتاريخ وغير ذلك. وإننا صادقون في قولنا أن ذلك هو الضمان الحقيقي لأمن البلد واستقراره، لأن البلد الذي يستوعب التناقضات الدينية والمذهبية والسياسية هو البلد الناجح، لا ذلك الذي يحجر على الآراء ويكتم الأصوات ويكون أحادي النزعة. فلتكن الكويت تعددية حتى تنجح وتتطور، وليعتد بعضنا على بعض اعتيادا حتى ولو كان مناقضا له في معتقداته وفكره، وليشترك الجميع في حقوق المواطنة وواجباتها بغض النظر عن الانتماءات الإثنية أو المذهبية أو حتى السياسية. بهذا تتطور البلاد وتتقدم، وبغير ذلك تتأخر وتتراجع إلى عصور الجاهلية الأولى!

٩- ما تقييمك لما يحدث الآن على الساحة السياسية الكويتية؟

ج٩: تقييمنا هو أن الساحة السياسية وصلت إلى منحدرات خطرة تقتضي التدخل ومن أعلى المستويات لتصحيحها بمؤتمر إنقاذ وطني بكل ما تعنيه هذه الكلمة من معنى. لقد استشرى الفساد في أجهزة الدولة، وتفشت المحاباة والمحسوبية والشللية، ولم يعد لأي قانون احترامه في ظل خروقات الواسطة. والحكومة غارقة في التناقضات ومتورطة في التجاذبات السياسية مع النواب والتجار وذوي النفوذ، والبرلمان غارق في الصراخ والاستصراخ

= الجماعات تسببت في سقوط حكومة رئيس الوزراء ناصر المحمد الصباح. وكذلك حدث ما توقعه الشيخ من أن تراخي الحكومة مع هؤلاء السلفيين سوف يهدد أمن البلد بالعمليات الانتحارية، فقد وقعت عملية انتحارية أدّت إلى تفجير مسجد الإمام الصادق عليه السلام في منطقة الصوابر في العاصمة الكويتية بتاريخ ٢٦ يونيو ٢٠١٥ خلّف نحو ٣٠ شهيداً وأكثر من ٢٠٠ جريح كلهم من الشيعة.

والتكسب الانتخابي والاسترزاق السياسي والتسول المصلحي! كلٌّ يجرّ فيه النار إلى قرصه دون التفات إلى مستقبل البلد المظلم!

تجري كل هذه الفوضى وسط تنازل هيبة الدولة، سيما بعد أزمة الحكم الأخيرة،[1] وغرق الشعب في الاتكالية والكسل، واللهو والسفر، والإسراف والتبذير والاستدانة المفرطة.

تناقص الوعي إلى حد مرعب حتى أصبحت عندنا أمية مقنّعة، فالذين يتخرجون من الجامعة مثلا لا يفقهون شيئا في العلم والثقافة والحضارة وإنما مبلغ همّهم وظيفة إدارية في وزارة يحتسون فيها الشاي والقهوة كل صباح! لا إنجاز للبلد في أي ميدان، ولا تطورا في المستوى العلمي والمعرفي، وأصبح الجشع والطمع سائدا عند الجميع إلا من ندر، وأجيالنا المقبلة قد تربّت على ثقافة الخدم والساتلايت والإنترنت والبلوتوث! والتفكك الأسري والطلاق وصل إلى معدلات مفزعة، وحوادث السيارات حدّث عنها ولا حرج، ومجلة (العربي) لم يعد يقرأها من الكويتيين سوى من هم معدودون على الأصابع، وهي للعلم تأكل نسخها الفئران في مستودعات وزارة الإعلام!

نحن في أزمة حقيقية لا يشعر بها أحد، والذين يفترض بهم أن يخططوا تخطيطا استراتيجيا لمستقبل البلاد هم أنفسهم بحاجة إلى من يعلمهم ألف باء التخطيط والإدارة! فلا حكومة واعية عندنا، ولا مجلسا تشريعيا رقابيا حقيقيا يمكنه أن يراقب أداءها ويحاسبها أو يغيرها.

إن على من تبقى من المخلصين في الكويت أن يفكروا جديا في مؤتمر إنقاذ يعيد هندسة نظام البلد بأكمله، دستوريا وقانونيا، فيرسم في إطار دستوري وقانوني جديد علاقة متوازنة بين الحاكم والمحكوم، وبين الكتل السياسية، والتجارية، والدينية، ومؤسسات المجتمع

(١) استطاع صباح الأحمد الصباح الذي كان رئيس الوزراء إزاحة سعد العبد الله الصباح من سدة الحكم وتولي منصب أمير البلاد بمساعدة من نواب البرلمان فيما يشبه انقلابا داخليا في أسرة آل الصباح الحاكمة. وسبّب ذلك تنازل هيبة الدولة كما قال الشيخ لأن نواب البرلمان وعلى رأسهم نواب الجماعات الوهابية والاخوان المسلمين شعروا بأن لهم قوة تخولهم تقوية جناح في الحكم ضد الآخر مما أدى إلى أن يفرضوا شروطهم ويتطاولوا على من يرفضها حتى لو كان من الأسرة الحاكمة ومرشحا لتولي منصب أمير البلاد.

المدني، ويعيد فيها الاعتبار إلى المفهوم الحقيقي للمواطنة، وهو الارتقاء في خدمة الوطن لا الاتكال عليه، وأن يكون معيار التمييز والمفاضلة بين المواطنين على أساس الكفاءة ومدى الإخلاص في خدمة الوطن، لا على أساس الانتماء الطبقي أو العرقي أو الديني أو السياسي أو حتى الشللي.

١٠- ماذا كنت تقصد من وراء إنشاء هيئة خدام المهدى ؟ وما طبيعة عملها الأن ؟ وما مدى إنتشارها فى دول مختلفة؟

ج١٠: كنا نقصد من تأسيس الهيئة المباركة تشكيل جهاز إداري يقود العمليات التبليغية والدعوية ويرتبها وينظمها بدلا من أن تتبعثر بلا نظام، وأن تكون الهيئة جامعة لكل من يحمل على عاتقه همّ الدفاع عن حق آل محمد صلوات الله عليهم، ولكل من يقصد السعي لتقريب الناس إلى مقام بقية الله في أرضه صاحب العصر والزمان الإمام الحجة بن الحسن المهدي عليه وعلى آبائه آلاف التحية والثناء وعجل الله فرجه الشريف.

وقد استطاعت هيئة خدام المهدي (عليه السلام) من خلال أعمالها ومشاريعها أن تخلق جوا خاصا على مستوى بقاع عديدة في العالم، أبرزها الكويت باعتبارها بلد المنشأ، فتغيّرت بسبب ذلك ثقافة جيل شيعي واعد أصبح أكثر شجاعة وجرأة في طرح الحق، وأكثر ثقة بالنفس واقتدارا علميا وثقافيا، وأكثر تمرسا عمليا في وسائل وفنون التبليغ والدعوة والهداية.

وشيئا فشيئا أصبح للهيئة جمهورها الحامل لفكرها، المنسجم مع أطروحاتها، المنخرط في مسارها وتحركها. ومع تمدد الهيئة في أكثر من بلد، تكونت لها نواة تيار هي آخذة بالتوسع، بحيث يمكننا القول أنه في غضون السنوات القليلة المقبلة سنلحظ جليا أن هناك تيارا إسلاميا ناهضا بقوة على الساحة حاملا لاسم: خدام المهدي عليه السلام.

أما عن أعمال الهيئة القائمة حاليا فهي كالسابق، ما بين نشر للإصدارات الدورية كمجلة «المنبر» ومجلة «ثائر» و«صدى الخدام» بالإضافة إلى «شيعة نيوز» الصادرة باللغة الإنجليزية، ونشر للكتب والأشرطة والأقراص والتقاويم السنوية كتقويم «الكساء» إلى غير ذلك من وسائل النشر الديني. وما بين إعداد تأهيلي علمي وثقافي ومعرفي للمنضمين الجدد في البلدان

في دورات خاصة، وما بين رعاية الأسر المحتاجة ومساعدة الفقراء والأرامل والمساكين والمستضعفين في أنحاء العالم.

أما عن انتشار الهيئة في البلدان، فإن كنت تقصد بالانتشار المعنى الأخص للكلمة وهو وجود الأفرع والمكاتب التنظيمية، فهي موجودة في العراق وإيران ولبنان والكويت والبحرين وبريطانيا. وإن كنت تقصد المعنى الأعم وهو وجود بعض النشطاء العاملين والمناصرين فإن الهيئة تكون منتشرة في كثير من البلدان، فالهيئة كما سبق بيانه ليست تنظيما حزبيا وإنما حالة توجهية عامة، والهيئة تقود هذه الحالة من موقعها بالدعم والمساندة والتنسيق والربط.

ياسر الحبيب

٢٨ من ذي القعدة لسنة ١٤٢٧ من الهجرة النبوية الشريفة

لندن

● **ردود الفعل:**

أثارت تصريحات سماحة الشيخ الحبيب حنق الجماعات الوهابية التي كلّفت أحد مجرميها الإرهابيين وهو المدعو مبارك البذالي بمهمة تشويه سمعة سماحة الشيخ من خلال الافتراء عليه بأنه قد أيقظه للصلاة «فارتجف في فراشه وقال لي: طيب لكنه لم يصل الفجر»! وذلك حينما كان المدعو البذالي مزاملا للشيخ في سجنه، حيث أضاف قائلا: «ياسر الحبيب كان مسجونا معي في توقيف المباحث الجنائية ليلة واحدة، ولم أكن أعرفه.. اذ كان يجلس لوحده ووجهه الى الحائط ولا أعرف السبب في ذلك»! زاعما أن «الحبيب كان في السجن خائفا مرتبكا»!

والمدعو مبارك البذالي هو أحد الوهابيين الإرهابيين المعروفين في الكويت، وقد أعلنت حكومة الولايات المتحدة تجميد أمواله بعد ثبوت تورطه في تمويل الجماعات والميليشيات الإرهابية المسلحة في العراق لقتل الشيعة الأبرياء، كما أن السلطات العراقية كانت قد ألقت القبض على ابنه ضمن حملتها على خلية إرهابية مجرمة وهو ما زال مسجونا في السجون العراقية.

وقد قام مكتب الشيخ الحبيب في لندن بالرد على مزاعم وأكاذيب الإرهابي البذالي من خلال توضيح رسمي قامت جريدة (الوطن) بنشره في اليوم التالي. وفي ما يلي نص الرد:

كتب أحمد زكريا: تلقت (الوطن) بيانا صادرا عن مكتب الداعية ياسر الحبيب بلندن تعقيبا على ما نشر على لسان الناشط الديني مبارك البذالي.

وأكد البيان «الحبيب لم يتعرف على البذالي في سجن المباحث الجنائية ولم تجر بينهما اي محاورة» مشيرا إلى ان الحبيب كان معتادا انذاك على الانفراد جانبا للصلاة والدعاء ولم يكن يتعاطى مع أحد من السجناء.

وأشار البيان إلى أن الحبيب كان يتجه ناحية كربلاء المقدسة ويجلس لاداء زيارة الامام الحسين (عليه السلام) وزيارة أخيه أبي الفضل العباس (عليه السلام) واهل بيته واصحابه شهداء الطف موضحا ان ذلك جعل الحبيب يبدو وكأن وجهه إلى الحائط حيث اتفقت جهة كربلاء من تلك الناحية وانها بالنسبة للكويت إلى يمين القبلة قليلاَ.

ودعا الحبيب البذالي الى ان يقول: «برءت من حول الله وقوته وألجئت الى حولي وقوتي إن لم يكن ما قلته في ياسر الحبيب صدقا»،[1] مشيرا الى ان ما زعمه البذالي من أنه أيقظ الحبيب لأداء صلاة الصبح وكان يرتجف ولم يصلها وانه كان في السجن خائفا مرتبكا هو «محض كذب وافتراء».

---

(١) لم يقبل المدعو مبارك البذالي هذا التحدي وتراجع عن هذا القسم مما يكشف عن كذبه على سماحة الشيخ، وقد تعرض الشيخ إلى الكثير من أكاذيب الفرقة البكرية والوهابية بلغت حد الادعاء بأنه ذهب إلى لاس فيغاس ورقص هناك! وقاموا على بعض قنواتهم ببث مقطع مزور لشخص يلبس عمامة ورداء ديني وزعموا أنه ياسر الحبيب! والحمد لله انكشفت كذبتهم بظهور المقطع الأصلي وهو لشخص إيراني معارض للنظام الإيراني قام بالسخرية من رجال الدين وهو لا يشبه الشيخ أبداً لكنهم بتروا هذا المقطع وزوّروه بحيث لا تظهر ملامح وجه هذا الشخص. والتسجيل الأصلي موجود على موقع (يوتيوب) على الإنترنيت.
وكذلك قام الوهابي المدعو محمد الكوس بترويج شائعة أن الشيخ أصيب بسرطان اللسان والفك الأيمن بعد مباهلته له على أن أبا بكر وعمر وعثمان وعائشة وحفصة في النار، والحمد لله ظهر للجميع هذا الكذب والافتراء بأن الشيخ ما زال بكامل صحته وينطق بنفس لسانه الذي لم يصبه شيء إطلاقاً، مع أنه لا يوجد شيء اسمه (الفك الأيمن) وإنما يوجد (الفك العلوي والسفلي) ولكن الوهابي الغبي لا يعرف شيئاً فزعم بكذبته السخيفة أن الشيخ مصاب بالسرطان في اللسان والفك الأيمن!! أين يقع هذا الفك الأيمن؟!

واوضح البيان ان زعم البذالي بتورط الحبيب في الدعوة الى هدم مساجد اهل السنة وليس فقط مساجد الارهابيين يكذبه واقع البيان الذي اصدره الحبيب والخطاب الذي ألقاه يوم جريمة الاعتداء على حرم الامامين العسكريين في سامراء المشرفة مشيرا الى ان البيان والخطاب موجودان ومتداولان وبامكان اي شخص الرجوع اليهما.

وبين البيان ان شخصا مثل البذالي يكذب على الواقع بهذا الشكل السافر مع وجود الادلة المنشورة والمتداولة لا يستغرب منه ان ينسج قصصا مكذوبة.

واوضح البيان ان القصد المفضوح لامثال البذالي وغيره من المنتمين الموصومين بدعم الارهاب هو تشويه سمعة سماحة الشيخ الحبيب واستدراجه الى المهاترات الكلامية على صفحات الصحف والمجلات طلبا للشهرة.

واختتم البيان بالقول بان الحبيب يترفع عن ذلك ولا يقبل النزول اليه لانه من افعال الصبيان الصغار واصحاب الامراض العصبية والعقد النفسية.

على صعيد متصل، نشرت جريدة «الراي» الكويتية تصريحا لنائب الجماعات الوهابية في البرلمان الكويتي المدعو وليد الطبطبائي ذكر فيه أن ما يسمى بالكتلة الإسلامية من نواب البرلمان قاموا بالاجتماع في منزل وزير العدل السابق أحمد باقر لتدارس موضوع تصريحات الشيخ الحبيب.

وبلغ من جسارة وقلة أدب المدعو الطبطبائي أن وصف سماحة الشيخ بأنه «**مجرم لا يقل خطرا عن الإرهابي الزرقاوي لأن كليهما يؤيدان قتل أبناء المذاهب الأخرى**»! وكان الطبطبائي قد كتب سابقا مقالا بجريدة (الوطن) طالب فيه الشيعة بإعلان براءتهم من سماحة الشيخ الحبيب مقابل إعلان ما يسمى بأهل السنة براءتهم من الزرقاوي!

ورغم أن زعم المدعو الطبطبائي أن سماحة الشيخ يؤيد قتل أبناء المذاهب الأخرى يعتبر كذبا وافتراءا إلا أن سماحته لم يأذن للمكتب بإرسال رد رسمي على تصريحاته «لأن مصداقية الطبطبائي مفقودة عند الجميع في الكويت وهذا كاف في ردّ التهمة الزائفة عنا».

وقد هاجم الطبطبائي الحكومة الكويتية «لصمتها» عن تصريحات الشيخ الحبيب وإعلانه العودة إلى البلاد عاجلا أم آجلا! مضيفا: «إن الكتلة الإسلامية ترى أن ياسر الحبيب وامثاله يريدون ضرب الوحدة الوطنية في الكويت واشاعة الفتنة»! مشيرا إلى أن «ما يزيد أمر

ياسر الحبيب شناعة لعنه للصحابة خصوصا الخليفتين الراشدين أبا بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما، وبذاءاته القبيحة تجاه أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها» على حد قوله!

وجدّد اتهامه لسماحة الشيخ بأنه «دعا الى هدم مساجد السنة على انها مساجد ضرار على ما يزعم»! رغم أن سماحة الشيخ منذ اليوم الأول لوقوع جريمة تفجير مرقد الإمامَيْن علي الهادي والحسن العسكري (عليهما السلام) أكد وبوضوح في خطابه أن مساجد الإرهابيين يجب أن تهدم لأنها مساجد ضرار، أما بقية مساجد الطائفة البكرية التي لا علاقة لها بالإرهاب فيجب احترامها وتبقى على حالها.

وتخشى الجماعات الوهابية عودة سماحة الشيخ إلى الكويت وقد فزعت مما نشرته جريدة (الوطن) عنه حول ذلك رغم عدم دقته.

وسبب فزع الجماعات الوهابية يرجع إلى اضطرابها من محاضرات الشيخ ونشاطاته المختلفة التي بدأها في الكويت والتي تسببت في تعرية رموز الضلالة من ظلمة وقتلة أهل البيت عليهم السلام.

وتعتقد هذه الجماعات بأن استمرار تلقي المجتمع لمحاضرات الشيخ يمثل تهديدا لبقاء المذهب البكري خاصة مع كثرة انتقال أبناء العامة في الكويت إلى التشيع في السنوات الأخيرة.

ومع أن الجماعات الوهابية تمكنت قبل ثلاث سنوات وباتفاق مع الحكومة الكويتية من سجن الشيخ الحبيب إلا أنه خرج بكرامة من مولانا أبي الفضل العباس عليه السلام، حيث قرر بعدها الهجرة إلى لندن لمواصلة نشاطاته في خدمة الإسلام وولاية أهل البيت عليهم السلام.

وكان نجاح الشيخ في الوصول إلى لندن سالما قد أثار سخط الجماعات الوهابية إلى درجة الجنون!

وما زالت الجماعات الوهابية مذهولة من كيفية خروج الشيخ من السجن ومن كيفية استطاعته تخطي كل الحواجز الأمنية والخروج من الكويت، الأمر الذي حدا بها إلى تفسير

ذلك على أنه تم بعلم الحكومة الكويتية وبتسهيل منها! مع أنها هي نفس الحكومة التي قامت باقتحام منزل ذويه على النساء والأطفال!

ومعروف عن الشيخ الحبيب أنه معارض للحكومة الكويتية منذ بداية نشوئه السياسي ولم يكن يوما على وئام معها، بل سبق واتهمته الحكومة الكويتية بالتحريض على قلب نظام الحكم سنة ١٩٩٧.

ولم تقدم الحكومة تفسيرا لخروج الشيخ من السجن سوى أنه قد وقع من خلال «خطأ رسمي في الإجراءات» وقد بذلت جهودا كبيرة لإعادته إلى السجن دون جدوى.

وفي هذا السياق قال المدعو مبارك المطوع الذي عرّفته جريدة (الوطن) على أنه أمين عام اللجنة الإسلامية العالمية لحقوق الإنسان: «تداعيات قضية ياسر الحبيب حملت تحديا واضحا للسلطة القضائية وطريقة خروجه من البلاد ما زالت محل شك»!

ومنذ ذلك الحين تجد الجماعات الوهابية في الكويت صعوبة في السيطرة على انتشار محاضرات الشيخ هناك التي يتلقاها المؤمنون والباحثون عن الحقيقة من لندن وتصل إلى الكويت أولا بأول.

الشيخ في رده على النائب الوهابي الكويتي: ونحن أيضا نحبكم.. لكننا لا نخدعكم ولا نقتلكم!

نشرت جريدة الوطن الكويتية وعلى صدر صفحتها الأولى مقالة لإحدى شخصيات الفرقة الوهابية الناصبية المعروفة بحقدها على الشيعة والتشيع وهو المدعو وليد الطبطبائي النائب في مجلس الأمة الكويتي، طالب فيها الشيعة بإعلان براءتهم من الشيخ ياسر الحبيب وهيئة خدام المهدي (عليه السلام) مقابل أن يعلنوا من جانبهم براءتهم من الإرهابي المجرم أبي مصعب الزرقاوي وما يسمى بتنظيم القاعدة في بلاد الرافدين! كما عبّر لأول مرة عن «حبه للشيعة» ولكن بشروط منها: «ما دام هؤلاء ... يحبون الصحابة رضوان الله عليهم ويترضون عليهم»! كما دعاهم لأن يكون شعار الجميع: «محبة الآل والأصحاب»!

وقد قام سماحة الشيخ الحبيب بكتابة رد مفصّل على ترّهات الطبطبائي، حيث تم إرساله إلى جريدة الوطن رغم أن الشيخ شكك في بداية رسالته إلى رئيس تحريرها في أن تكون لديه الجرأة الكافية لنشر الردّ كاملا.

والمعروف عن وليد الطبطبائي عبادته لكرسي الانتخابات، وقد أراد بمقاله الأخير كسب عواطف بعض عوام الشيعة استعدادا للجولة الانتخابية القادمة بعدما يتم تغيير الدوائر الانتخابية فتكون للأصوات الشيعية تأثير في دائرته التي يرشّح نفسه فيها لعضوية البرلمان. كما أراد انتزاع تنازل ثمين من الشيعة بالترضي على ما يسمى بالصحابة كلّهم وإقرانهم بأهل بيت النبوة (عليهم الصلاة والسلام) وكذلك انتزاع براءتهم من الشيخ الحبيب.

إلا أن أحدا من المؤمنين الشيعة في الكويت لم يعره أي اهتمام ولم يستجب لدعوته لمعرفته بتاريخه الأسود في معاداة التشيّع ومحاربته. فيما قابله بعض الكتاب والأكاديميين من طائفته البكرية بالتهكم والسخرية، حيث كتب الدكتور أحمد البغدادي في جريدة السياسة: «النائب

السلفي د. الطبطبائي يقول: (انا سني وأحب الشيعة) وسعادة رئيس الوزراء يقول كلنا كويتيون لا سنة ولا شيعة طيب ليش (غاثين) عيال الشيعة بتدريسهم المذهب السني في مدارس الحكومة؟ هل نسمع قريبا عن مقترح يقدمه النائب السلفي د. الطبطبائي لتدريس المذهب الجعفري في مدارس الحكومة»؟![1]

جدير بالذكر أن الطبطبائي مشهور بفضيحة كشفتها جريدة الشرق الأوسط اللندنية بتاريخ ٢٠٠٤/ ٤/ ٢٤ حين أنقذه رجال الإنقاذ من الغرق في إحدى شواطئ الفساد والعري في مدينة «كانكون» المكسيكية حيث كان يسبح هناك إلى أن فقد وعيه وكاد أن يغرق ويموت!! إلا أن الطبطبائي السلفي والدكتور في الشريعة الإسلامية برّر الموقف بتصريح قال فيه أنه ذهب بعيدا عن العراة إلى «شاطئ خالٍ لم يكن فيه أحد» لأن المنظر الطبيعي الخلاب للبحر في تلك المدينة المكسيكية استهواه فأراد أن يسبح هناك!!

كما أن الطبطبائي مشهور بسرقاته الأدبية من كتّاب آخرين أبرزهم فهمي هويدي حيث يقتطع مقاطع كاملة من كتاباته وينسبها لنفسه! وقد تحدثت الصحف الكويتية عن هذه السرقات والفضائح أكثر من مرة موجهة له انتقادات شديدة.[2]

● وهنا ننشر نص مقال الوهابي الطبطبائي:

أنا سني... وأحب الشيعة!

يجب علينا كمسلمين أن ندعو للمحبة والتسامح وأن ننبذ التعصب الطائفي الذي يؤدي إلى كره الآخرين وقد يصل إلى تكفيرهم دون بينة أو برهان وخصوصا بين الشيعة والسنة. ويجب علي كمسلم سني أن أحب إخواني المسلمين الشيعة وأن أتسامح وأتعاون معهم لما فيه صالح الدين والبلاد والعباد، ما دام هؤلاء يتجهون إلى قبلتنا الكعبة ويصلون الفروض الخمسة ويؤدون أركان الإسلام الأخرى: الزكاة والصيام والحج لمن استطاع إليه سبيلا، وما دام هؤلاء يؤمنون بأن القرآن الذي بين أيدينا اليوم كامل لم يطله التحريف أو التبديل وأن يحبوا الصحابة رضوان الله عليهم ويترضون عليهم.

---

(١) جريدة السياسة الكويتية ١٩ ديسمبر ٢٠٠٥

(٢) بعض هذه السرقات الأدبية موثقة بالصور في موقع (**لصوص الكلمة**) على الرابط التالي: http://bader59.com/waleed.htm

وأيضا يجب على المسلم الشيعي أن يحب إخوانه السنة وأن يتسامح ويتعاون معهم على البر والتقوى طالما هؤلاء يؤدون الفروض الخمسة ويعملون بأركان الإسلام ويحبون آل بيت النبي عليهم السلام ويصلون عليهم في الصلاة المفروضة وفي غير الصلاة وطالما أن هؤلاء عرفوا لأهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم حقهم من المحبة والنصرة والموالاة كما جاء في كتاب ربنا وسنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

لقد جاءت آيات كريمات في فضل آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم، ومن ذلك قوله تعالى (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا)، وقوله تعالى: (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى).

وروى مسلم في صحيحه عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال «أما بعد أيها الناس، إنما أنا بشر مثلكم يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيبه، وإني تارك فيكم الثقلين: أولهما كتاب الله عز وجل فيه الهدى والنور فتمسكوا بكتاب الله عز وجل وخذوا به»، ثم قال:«وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي». ولا جدال في أنه لا إيمان لمن لم يحب رسول الله، قال تعالى: (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) وقال تعالى: (وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون)، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أحبوا الله تعالى لما يغذوكم من نعمه، وأحبوني بحب الله، وأحبوا أهل بيتي بحبي».

ومن أجمل ما قيل من الشعر للإمام الشافعي:

يا آل رسول الله حبكمو ... فرض من الله في القرآن أنزلهُ
يكفيكمو من عظيم الفخر أنكمو ... من لم يُصلِّ عليكم لا صلاة لهُ

ومن قصيدة الفرزدق:

من معشر حبهم دين وبغضهم ... كفر وقربهم منجى ومعتصمُ
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم ... في كل حكم ومختوم به الكلمُ
إن عدّ أهل التقى كانوا أئمتهم ... أو قيل مَنْ خيرُ أهل الأرض؟ قيل همُ

إن دعوات المتطرف الزرقاوي وتنظيمه «قاعدة الجهاد» إلى تكفير عموم الشيعة واستحلال دمهم باطلة يجب علينا معشر السنة أن نتبرأ منها وأن ننبذها وأن نحاربها.

وإن دعوات المتطرف ياسر الحبيب وتنظيمه «خدام المهدي» إلى تكفير عموم السنة وإحياءه للخلافات القديمة (انظر مجلس المنبر عدد ٢٧ بتاريخ ١٤٢٣هـ) يجب على عموم الشيعة أن يتبرأوا منها وأن ينبذوها وأن يحاربوها.

أين المخرج من الفتنة؟!

إن المخرج اليوم من هذه الدعوات إلى الفتنة وهذه الحرب التي يراد لها أن تشتعل من جديد كما اشتعلت بالأمس هو في العودة إلى منابع الإسلام الأولى وإلى معينه الصافي، وهو في الدعوة إلى الاعتصام بكتاب الله عز وجل والعمل بسنة المصطفى عليه الصلاة والسلام الصحيحة، والتمسك بعترة النبي صلى الله عليه وسلم وهم آل بيته الأطهار عليهم صلوات الله وسلامه ومحبتهم وذكر فضلهم ومنزلتهم وموالاتهم ومعاداة أعدائهم.

إن دعوتنا هي: التوحيد بين المسلمين ونبذ التعصب والتكفير، وعدم إثارة النزعات الطائفية، والتحذير من تقسيم مؤسسات وهيئات المسلمين إلى أقسام طائفية ضيقة ما أنزل الله بها من سلطان.

شعارنا: محبة الآل والأصحاب!

ليكن شعارنا محبة الآل والأصحاب، آل بيت النبي صلوات الله عليهم، وصحابة رسول الله رضوان الله عليهم، ونبذ كل ما يزعزع ويتهجم على آل البيت أو الصحابة.

وعليه فأنا أصرخ وأقول: أنا سني وأحب الشيعة، وليصرخ كل شيعي ويقول: أنا شيعي وأحب السنة، والأفضل أن نقول جميعا نحن مسلمون ونحب كل المسلمين.. قال تعالى: (هو سماكم المسلمين من قبل).. والله من وراء القصد.. والله ولي التوفيق.

وليد الطبطبائي

● رد سماحة الشيخ:

ونحن أيضا نحبكم.. لكننا لا نخدعكم ولا نقتلكم!

تعليقا على ما نشرته صحيفتكم في عددها الصادر بتاريخ ١٧/ ١٢/ ٢٠٠٥ من مقال للنائب وليد الطبطبائي تحت عنوان: «أنا سني.. وأحب الشيعة»؛ نرجو منكم نشر مقالنا هذا إذا أردتم البرهنة على مصداقيتكم وحياديتكم واستيعابكم لكل الآراء، خاصة وأن المقال المذكور جرى فيه التعرّض لشخصنا والدعوة إلى البراءة منا ومقارنتنا بالإرهابيين والقتلة والمجرمين، وقد نشرتموه على الصفحة الأولى لمزيد من الإلفات والتركيز، وهو ما يوحي بأنكم تميلون إلى ما ورد فيه وتنسجمون مع ما طرحه فيه كاتبه، ولذا لم تكتفوا بنشره في الموضع المعتاد وآثرتم إبرازه أكثر. فنتمنى منكم أن تمتلكوا الشجاعة لنشر ردّنا المشروع والمكفول شرعا وقانونا وأدبا، وإن كنا نشك بسبب الضغوط الهائلة التي يمكن أن تتعرضوا إليها في حال قيامكم بذلك بعدما جرى عليكم إثر نشركم لبيان من بيانات الأخوة الخدام. فسنصبر ليوم ونختبر؛ فإن لم نجد ردّنا منشورا، جاز لنا حينها نشره عبر صحف أو وسائل إعلامية أخرى.

قد تبدو لهجةً فريدةً تلك التي صدرت من النائب وليد الطبطبائي في مقاله المعنون بعنوان: «أنا سني.. وأحب الشيعة» والمنشور في «الوطن» فمثلها لم يُعهد من ذي قبل من أصحاب التوجه السلفي الوهابي. وهذه اللهجة الفريدة والجديدة من نوعها تبعث في ذوي النّهى والألباب تساؤلات من قبيل: «ما سرّ هذا الحب العاطفي الذي يفصح عنه الطبطبائي لأول مرة علنا؟! وما الذي تغيّر بعد كل هذه السنوات التي لم تشهد منه موقفا إيجابيا واحدا تجاه من يحبّهم الآن؟! وهل كان كلامه يطابق أفعاله مما مضى؟! أم أنه أخيرا آمن بالعمل بمبدأ التقية – على التصوّر الوهابي – فخشي على نفسه من قيام قوة شيعية في الشمال وحسب حساباته وقال ما قال»؟!

لا يُلام الشيعي إذا جنح إلى احتمالات وتأويلات كثيرة لكلام الطبطبائي المستجد، لأنه لا ينسى مواقفه السابقة المعادية للشيعة والتشيع، وافتخاره ذات مرة بتمثيل حركة «طالبان» المقبورة في أفغانستان مع علمه بالمذابح التي ارتكبتها هذه الحركة ضد الشيعة الهزارة، وغير ذلك من مواقفه التي لم تشهد ولو لمرة واحدة وقوفا إيجابيا منه تجاه قضايا الشيعة أو دفاعا عن

حقوقهم المشروعة واستحقاقاتهم المسلوبة والتي أقلها حقهم في بناء مساجدهم بكل حرية ودون تقييدات أو تعقيدات إدارية تجعل الوصول إلى القمر أسهل من الحلم ببناء مسجد في الكويت تقام فيه الصلاة وفق أصول وأحكام الشريعة الإسلامية الإمامية!

وليس مهما الآن إلى هذه الدرجة البحث عما وراء كلام الطبطبائي المعسول، فإن الذهن يدرك أن ما يصدر عن السياسي ذي الذهن الانتخابي لا تبتعد مقاصده كثيرا عن صندوق اقتراع يتأمّل أن يحظى فيه بأوراق أكثر تضمن له كرسيه النيابي!

بل المهم أن نحمل كلام الطبطبائي على ظاهره ونردّ عليه دون استقراء بواعثه، لأن الرجل أساء إلينا ورام خلط ورقتي «منطق القوة» و«قوة المنطق» بدهاء لينتزع ما ظنّ أن قومنا سيبادرون إليه، وهو البراءة منا مقابل البراءة من الإرهابي الزرقاوي! وهذه المعادلة المطلوبة إجرامية بما تحمله الكلمة من معنى، فشتّان بين من يذبح ويستخدم المتفجرات والمفخخات والأحزمة الناسفة لقتل الأبرياء؛ وبين من يكتب بالقلم ويحاضر باللسان وينتصر لكرامة أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

نحن نتفهم كره معشر الوهابيين لنا، ونتفهم عمق المرارة التي يشعرون بها جرّاء خلاصنا من السجن الذي كانوا يأملون أن نقضي فيه على الأقل أكثر من عشر سنوات، كما نتفهم شدة غيظهم من عدم قدرتهم على تجفيف منابع «هيئة خدام المهدي عليه السلام» في الكويت التي تشرفنا بتأسيسها. نتفهم وندرك كل ذلك، ولا نلومهم إلا بمقدار تغييبهم لعقولهم وجنوحهم نحو التعامل بأسلوب «خنق الصوت» مع ما نطرح من حقائق بدلا من التعامل بأسلوب «مقارعة الحجة بالحجة». ما نلومهم عليه حقا هو انشغالهم بأمرنا إلى هذه الدرجة التي تصوّرنا وكأننا الخطر المحدق بطائفتهم والنار التي ستلتهم عقيدتهم! هل نحن «مرعبون» إلى هذا الحد؟! أمر لم نكن نعرفه من ذي قبل!

نتكلّم في بضع محاضرات محدودة الحضور عن التاريخ ونستنتج فيها أن «فلانا وفلانا» ظلما أهل البيت (عليهم الصلاة والسلام) وكفرا بالإسلام وحرّفاه، فلا نلبث إلا أقل من سنة وإذا بالوهابيين يملأون البلاد ضجيجا بالتصريحات والبيانات والاجتماعات والمؤتمرات عنا! فنُسجن، ثم يُفرج عنا بخطأ (لم يُعرف مرتكبه حتى الآن لكننا نعرفه!) ثم لا يرضوْن، فيطالبون بإعادتنا إلى السجن، فلا نعود! فيستمرون بإثارة القضية على أعلى المستويات، فلا

يصلون إلى نتيجة، فنخرج من البلاد سالمين، فتثور ثائرتهم! ويواصلون تصريحاتهم وبياناتهم واجتماعاتهم ومؤتمراتهم ضدنا، فيحذّرون منا، ويطالبون الحكومة بتعقّبنا، ويهاجمون كل من «يُشتبه بصلته بنا» حتى ولو لم نكن قد رأيناه أو عرفناه من قبل كالأخ حامد خاجة وشركته التي لا ناقة لنا فيها ولا جمل! ثم هم الآن يطلقون الدعوة للبراءة منا مقابل أن يتبرأوا من الزرقاوي!

كل هذا! لأجل ماذا؟! هل خليت الكويت مما ينبغي إشغال حكومتها وشعبها به سوى قضية هذا الإنسان ومن معه من أفراد قلائل؟! إني أقولها صادقا لهؤلاء الوهابيين والبكريين عموما، ولن تجدوا ناصحا لكم غيري في هذه النقطة بالذات: إنكم لو تفكّرتم في الأمر برمّته وتدبّرتم به منذ بدايته؛ لرأيتم أنكم صعّدتموه إلى ما ارتدّ عليكم! فانظروا ماذا كسبتم وجنيتم وماذا كسبنا وجنينا، احسبوها بحسابات الربح والخسارة، ستجدون أنكم لم تكسبوا شيئا وقد كسبنا كل شيء! فالجولة قد انتصرنا فيها، لم تجهزوا علينا، ولم ينقص منا شيء! صوتنا كما هو باقٍ، ونشاطاتنا كما هي باقية. لا شيء تغيّر، سوى لحظات قضيناها في سجن كسبنا فيها ثوابا أكثر! وسنستمر، وسيستمر خطّنا، وسيتوارث دعواتنا السائرون على دربنا، جيلا بعد جيل. فما الفائدة من اتيانكم باسمنا في كل شاردة وواردة؟! وما الثمرة من اقتناصكم كل فرصة للتأليب علينا؟!

نعم.. يمكنكم مثلا أن تنزلوا إلى ميدان مناظرتنا علميا، حتى يتبيّن الحق من الباطل. هذا هو السبيل وحده – إن أدركتم – للخلاص منا. أن تظهروا عجزنا علميا أمام العامة إن استطعتم، فلا يتأثرون بنا. فهل عندكم من الشجاعة والجرأة ما يكفي لذلك؟ أتحبّون أن تجربّوا؟ ما رأيكم لو اتفقنا على مناظرة بيننا وبينكم، بيني وبين من تختارون من مشايخكم، على أن تكون مكتوبة، منشورة في إحدى صحفنا، صولة لنا وصولة لكم، في موضوع «الموقف الشرعي الواجب على المسلم تجاه ما يسمى بالصحابة والخلفاء وأمهات المؤمنين». هل تقبلون التحدّي؟! ﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلالٍ مُّبِينٍ﴾.[1]

أما إنْ رفضتم، وتذّرعتم بأن أجواء بلادنا لا تسمح بنشر فصول مناظرات كهذه في الصحف، مع أن عالمنا المفتوح اليوم لم تعد فيه خافية عقدية أو فكرية يُخشى من بيانها؛ فإننا

(١) سبأ:٢٤

نطالبكم إذن بتطبيق المعيار نفسه على ما تكتبونه وتنشرونه ضدنا من حين لآخر، فتمتنعون عنه كليّةً، إذ أيُّ فرقٍ بين الأمرين؟! لو كانت المناظرات العلمية تبعث عن الكراهية الطائفية؛ فإن توجيه الهجوم تجاه شخصيات مثار جدل في هذا المحور دون إتاحة فرصة لبيان المسبّبات والدواعي يبعث عليها أيضا! والأسلم هو الامتناع عن إثارة الكل. أليس كذلك؟!

هل تعطوننا الحق في أن ننشر في صحفنا اليومية مثلا ما نراه مبرّرا لموقفنا تجاه الشخصيات التي تقدّسون؟ إذا كانت الإجابة بلا؛ فعلى مَ تسمحون لأنفسكم بمهاجمة مواقفنا دون أن تتيحوا لنا فرصة الرد؟! ألا يمكن أن تكون مواقفنا سليمة؟ وإذا كانت الإجابة بلا؛ فعلى ما تخشوْن من بيان مواقف خاطئة لا تستند إلى مبررات شرعية منطقية لن يتأثّر أو ينخدع بها أحد؟!

هذه التساؤلات عليكم أولا، وعلى الطبطبائي أن يجيب عليها، قبل أن يطلق دعوته المثيرة للسخرية هذه.

قال الطبطبائي في مقاله: «إن دعوات المتطرف الزرقاوي وتنظيمه «قاعدة الجهاد» إلى تكفير عموم الشيعة واستحلال دمهم باطلة يجب علينا معشر السنة أن نتبرأ منها وأن ننبذها وأن نحاربها. وإن دعوات المتطرف ياسر الحبيب وتنظيمه «خدام المهدي» إلى تكفير عموم السنة وإحياءه للخلافات القديمة (انظر مجلس المنبر عدد ٢٧ بتاريخ ١٤٢٣هـ) يجب على عموم الشيعة أن يتبرأوا منها وأن ينبذوها وأن يحاربوها».

أقول: إن في ما كتبه هنا ملاحظات عديدة، لا يهمنا أن تصل إليه بمقدار ما يهمنا أن تصل إلى جميع أهلنا في الكويت، بمختلف مذاهبهم. وأهم هذه الملاحظات أمران؛ أولهما؛ أنه قايس بيننا وبين الزرقاوي، وكل منصف عاقل يرفض هذه المقايسة المجحفة، كما أسلفنا.

الأمر الثاني؛ إن الطبطبائي إما أنه التبس عليه الأمر، أو أنه يلبّس به على الناس! فما نسبه إلينا من أننا نكفّر من أسماهم «عموم السنة» غير دقيق، وسنشرحه للجميع بشكل موجز، فنقول: إن هناك فرقا بين نظرتنا العلمية لطائفة ما، وبين حكمنا عليهم. وقد سبق منا كرارا ومرارا تبيان هذا الفارق في محاضراتنا وكتاباتنا، لكن الوهابيين يعمدون إلى اقتطاع ما يحلو لهم من الكلام وإهمال الباقي، ليجدوا به الصدى المطلوب عند عوام الناس والبسطاء والمخدوعين.

في الجانب العلمي النظري، لا ننفي إطلاقا أن نظرتنا تجاه غير الشيعة من الطوائف هي نظرة أئمتنا الأطهار وعلمائنا الأبرار من أنهم كفار ضالون ومآلهم إلى النار إلا الجهلة المستضعفون منهم. لنا في ذلك مداركنا العلمية المروية عن أئمتنا الأطهار عليهم السلام، ولنا فيه أيضا شواهد مما ورد في كتب مخالفينا كما عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «**علي خير البشر ومن أبى فقد كفر**».[1]

فغير الشيعة لا يعتقدون بأن أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (صلوات الله وسلامه عليها) هو خير البشر بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) ويفضلون عليه أمثال أبي بكر وعمر وعثمان، وبهذا يشملهم وصف النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله) بالكفر. ما هذا إلا مثالا واحدا فقط من عشرات الأدلة التي لا يتسع لها المقام.

وأما عن ضلالة غيرنا وصيرورتهم إلى النار، فيشهد له الحديث الشريف الصحيح الثابت المروي عن النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله) من أن **أمة المسلمين ستتفرق إلى ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار.. إلا واحدة!** وبالطبع فإن كل فرقة من الفرق تعتبر نفسها هي الناجية وما سواها هالك في النار. ولا يملك الطبطبائي أو غيره الردّ على هذا الحديث لأنه سيكذّب فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله) والعياذ بالله! فإما أن تكون الفرقة المذهبية التي ينتمي إليها الطبطبائي على الحق، فنكون نحن على الباطل، وكفارا، وإلى النار، وهنا ينبغي على الطبطبائي أن يفصح عن موقفه هذا بكل صراحة؛ وإما أن نكون نحن على الحق، فينقلب الأمر على الطبطبائي وينبغي عليه فورا ترك فرقته والانضمام إلينا! ولا يوجد حل وسط بيننا، فالنبي لا يكذب والعياذ بالله، وقد حدّد فرقة واحدة فقط، لا فرقتين ولا ثلاث، فإما نحن، أو أنتم، أو غيرنا من الفرق الأخرى المنتسبة للإسلام. فعلى مَ كل هذه المرواغة وكل هذا الخداع؟! هل يخدع الطبطبائي نفسه بقوله أن الشيعة ليسوا كفارا وأنهم إخوانه وأحبابه؟! أم يخدعنا؟!

---

(١) كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ٢٤٥ وص١١٩، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج٢ ص٤٤٤ ح ٩٥٥ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص٢٤٦، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج٥ ص ٣٥ ، ميزان الاعتدال للذهبي ج٢ ص٢٧١ ،تاريخ بغداد للخطيب ج٤ ص١٥٤ وج٧ ص٤٢١ ، فرائد السمطين ج١ ص١٥٤ ح١١٦٠ وغيرها كثير

إن مسألة اعتبار كل فرقة للأخرى كافرة وضالة؛ مسألة طبيعية، لا ينفرد بها الشيعة وحدهم، بل تشاركهم فيها جميع الطوائف الأخرى. لكن الطبطبائي وأمثاله يتجاهلون عن عمد ذكر أقوال علمائهم في هذه المسألة، علما أنها لا تثير لدينا أية حساسية، فكما قلنا؛ سيكون من الطبيعي أن نتقبّل أن تكون نظرة الفرق الأخرى لنا أننا كفار وعلى ضلال وإلى النار.

لكن ما لا نتقبله أن يترتّب على هذه النظرة العلمية من قبلهم تجاهنا أثرا عمليا يؤدي إلى سفك دمائنا وإزهاق أرواحنا واستباحة أعراضنا وأموالنا. وهذا هو الفارق بيننا وبين غيرنا، فنحن وإن كنا ننظر لغيرنا نظرة أنهم كفار ضالون، إلا أننا نحكم بمعاملتهم في دار الدنيا معاملة المسلمين، فتُحفظ أرواحهم، وتُضمن دماؤهم، وتُصان أعراضهم وأموالهم، بلا فرق بيننا وبينهم، في الحقوق أو الواجبات، لأن النصوص الشرعية ألزمتنا بذلك بالنسبة إلى كل من يشهد الشهادتين، سواء استكمل إيمانه أم لا. أما الآخرون فلا! إذ يترجمون نظرتهم لنا إلى واقع خلافا للنصوص الشرعية، فيحكمون بوجوب قتلنا! وسبي نسائنا! ومصادرة أموالنا!

ركزّوا جيدا في هذه النقطة المهمة: لتكن نظرتك تجاه غيرك من بني الإنسان أية نظرة، سواء كان مسلما أم حتى يهوديا وبوذيا وهندوسيا.. اعتبره كافرا.. لا يهم، فالحساب يوم القيامة عند الله جل جلاله، المهم هو أن لا تتطرف وتنجرّ إلى قتل هذا الإنسان بسبب عقيدته، وأن تتعايش معه قدر المستطاع. هكذا نضمن سلامة المجتمع البشري.

لقد سبق لنا أن أوضحنا هذا الأمر كرارا ومرارا في محاضراتنا وكتاباتنا، فقلنا أننا نعتبر غيرنا كفارا من جهة الموضوع – إن جاز هذا التعبير في المعيار الفقهي – أما من حيث الحكم فنعتبرهم مسلمين، لهم ما لنا وعليهم ما علينا. وليرجع من شاء إلى محاضراتنا أو كتاباتنا، ليقف على ذلك.

ولسنا ننقل هنا إلا شاهدا واحدا على هذا حتى يتبيّن الأمر للجميع، وذلك عندما أجبنا على سؤال وُجّه إلينا حول هذا الموضوع بتاريخ ١٩ من ربيع الآخر لسنة ١٤٢٦ للهجرة الشريفة، وفيه كتبنا جوابا: «وعلى إخواننا المؤمنين التنبّه إلى أن إطلاق الكفر والنصب عليهم ليس موجبا للحرج، لأنهم يروون كما نروي أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «**من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية**» والمعنى أن من لم يؤمن بولاية الإمام الحق المنصوب من الله في زمانه فقد مات على عقيدة الكفار من أهل الجاهلية، فعلى ماذا يشنّعون

علينا بالقول بكفرهم وهم قد حكموا على أنفسهم بذلك في صحاحهم إلا أن يفصحوا عمّن يكون إمامهم في هذا الزمان فنناقش في هل أنه فعلا إمام حق أم إمام باطل وضلالة؟! وعلى ماذا يشنّعون وفيهم الجلّ الذي يعتقد بكفرنا وضلالنا بل ويرتّب أحكاما على ذلك فيهدر دمائنا كما نراه في العراق العزيز اليوم؟! بل شتّان ما بين الأمرين.

كما أن على غيرنا من أهل الخلاف والعامة أن يفهموا أننا مع اعتقادنا فيهم هذا الاعتقاد إلا أننا نرجو لهم الخير ولا نرجو لهم الشرّ ونسأل الله سبحانه لهم الهداية، ولا نجعل اعتقادنا حاجزا عن التعايش معهم أو موجبا للتنافر، بل نحن ندعو للتعايش والتعاون والألفة مع حفظ حق كل طرف في بيان عقيدته وحفظ حق الآخرين في مناقشته فيها».

إلا أن الطبطبائي وأمثاله من الوهابيين والسلفيين؛ يطلقون الكلام على عواهنه للإيحاء بأننا عندما نعتبر غيرنا كفارا، فإننا نرتّب على ذلك أثرا عمليا، وهو ما يعني إيماننا بضرورة قتلهم! كلا! نؤكد لكم أننا لسنا كغيرنا من الطوائف، لن نُعمل فيكم السيف أبدا، بل إننا لا نجوّز استعماله تجاه الكفار من النصارى واليهود والزرادشت والهندوس إلا في حالة صد الاعتداء، فكيف بمن يشهدون الشهادتين؟!

والآن قارنوا بين موقفنا المتوازن هذا وبين موقف المشايخ الوهابيين الكبار الذين يتبعهم الطبطبائي وأمثاله، واقرأوا فتاواهم التي لم تقف عند حد وصفنا نحن الشيعة بالكفر والارتداد، بل يحكم أصحابها فيها بضرورة قتالنا واستباحة دمائنا وأعراضنا وأموالنا! فهل تكون لدى الطبطبائي الجرأة لأن يتبرّأ من هؤلاء أيضا؟!

إليكم هذه الأمثلة التي ننقلها إليكم بالنص بلا تعليق منا ولا تصرّف:

■ «سئلت اللجنة الدائمة للإفتاء بالمملكة العربية السعودية سؤالا جاء فيه أن السائل وجماعة معه في الحدود الشمالية مجاورون للمركز العراقي، وهناك جماعة على مذهب الجعفرية ومنهم من امتنع عن أكل ذبائحهم ومنهم من أكل، ونقول: هل يحل لنا أن نأكل منها علما بأنهم يدعون عليّا والحسن والحسين وسائر سادتهم في الشدة والرخاء؟ فأجابت اللجنة برئاسة سماحة الوالد الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز (رحمه الله)، والشيخ عبد الرزاق عفيفي، والشيخ عبد الله بن غديان، والشيخ عبد الله بن قعود أثابهم الله جميعا: الجواب: الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه، وبعد: إذا كان الأمر كما ذكر

السائل من أن الجماعة الذين لديه من الجعفرية يدعون عليّا والحسن والحسين وسادتهم فهم مشركون مرتدون عن الإسلام والعياذ بالله، لا يحل الأكل من ذبائحهم لأنها ميتة ولو ذكروا عليها اسم الله»![1]

■ «سئل العلامة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين - حفظه الله ورعاه من كل سوء - سؤالا جاء فيه: فضيلة الشيخ، يوجد في بلدتنا شخص رافضي يعمل قصابا ويحضره أهل السنة كي يذبح ذبائحهم، وكذلك هناك بعض المطاعم تتعامل مع هذا الشخص الرافضي وغيره من الرافضة الذين يعملون في نفس المهنة. فما حكم التعامل مع هذا الرافضي وأمثاله؟ وما حكم ذبحه: هل ذبيحته حلال أم حرام؟ أفتونا مأجورين والله ولي التوفيق. الجواب: وعليكم السلام ورحمه الله وبركاته، وبعد: فلا يحل ذبح الرافضي ولا أكل ذبيحته، فإن الرافضة غالبا مشركون حيث يدعون على بن أبي طالب دائما في الشدة والرخاء حتى في عرفات والطواف والسعي، ويدعون أبناءه وأئمتهم كما سمعناهم مرارا، وهذا شرك أكبر وردة عن الإسلام يستحقون القتل عليها (!!) كما هم يغلون في وصف علي - رضي الله عنه - يصفونه بأوصاف لا تصلح إلا لله، كما سمعناهم في عرفات، وهم بذلك مرتدون (!!) حيث جعلوه ربا وخالقا ومتصرفا في الكون، ويعلم الغيب ويملك الضر والنفع، ونحو ذلك. كما أنهم يطعنون في القرآن الكريم، ويزعمون أن الصحابة حرفوه وحذفوا منه أشياء كثيرة تتعلق بأهل البيت وأعدائهم، فلا يقتدون به ولا يرونه دليلا. كما أنهم يطعنون في أكابر الصحابة كالخلفاء الثلاثة وبقية العشرة، وأمهات المؤمنين، ومشاهير الصحابة كأنس وجابر وأبي هريرة ونحوهم، فلا يقبلون أحاديثهم، لأنهم كفار في زعمهم! ولا يعلمون بأحاديث الصحيحين إلا ما كان عن أهل البيت، ويتعلقون بأحاديث مكذوبة أو لا دليل فيها على ما يقولون. ولكنهم مع ذلك ينافقون فيقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم، ويخفون في أنفسهم ما لا يبدون لك، ويقولون: من لا تقية له، لا دين له. فلا تقبل دعواهم في الأخوة ومحبة الشرع..إلخ، فالنفاق عقيدة عندهم، كفى الله شرهم، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم»![2]

(١) راجع فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء، المجلد الثاني، ص ٢٦٤

(٢) راجع فتواه المشهورة الصادرة سنة ١٤١٤

فالآن ماذا يقول الطبطبائي؟! هل يكون منصفا ويدعو للتبرؤ من ابن باز والجبرين والعفيفي وابن غديان وابن قعود وغيرهم ممن أفتوا بكفر الشيعة وارتدادهم واستحقاقهم القتل كما دعا إلى البراءة من الزرقاوي؟!

أين هو الطبطبائي من هؤلاء «المشايخ الكبار» الذين أفتوا بكفر من يحبّهم الآن؟! ماله التفت فقط إلى الزرقاوي وكأنه وحده من يهدر دماء الشيعة؟! لماذا لا يطالب الطبطبائي من خلال مجلس الأمة برفع اسم ابن باز عن إحدى الشوارع في الكويت باعتباره رمزا من رموز التطرف؟! أم أن التطرف منحصر فقط بياسر الحبيب الذي لم يقل باستحقاق غير الشيعة للقتل إطلاقا حتى ولو كانت نظرته إليهم أنهم كفار؟!

من المتطرّف هنا؟! هل أن مجرّد اعتقاد الشخص بكفر غيره أو ضلاله يعتبر تطرّفا؟! على هذا فإن جميع المسلمين متطرّفين تجاه بعضهم بعضا وتجاه غيرهم من أتابع الملل والأديان الأخرى. أبدا.. ليس على هذا المقياس نميّز بين المتطرّف والمعتدل، بل المقياس هو أن تبقى نظرة الشخص رهينة عقيدته، فلا يترجمها إلى الواقع العملي، ولا يوجّه بندقيته إلى من سواه لمجرد اختلافه معه في الدين والعقيدة والمذهب. لتكن نظرته أية نظرة، المهم أن لا يعقبها فعل عنفي. هذا هو المعتدل. فلا يمكننا أن نصادر حقه في توصيف غيره عقيديا، كما لا يصح له أن نجبره على اعتبار الآخرين مؤمنين، وإلا ما الفارق بينه وبينهم؟! بل المطلوب منه أن يتعايش مع غيره، ولا يتوجه إلى قتلهم وتصفيتهم وإبادتهم انطلاقا من دينه! فإن دين الله تعالى لم ينزل بهدف القتل وإهدار الدماء.

إن على الطبطبائي أن يكون منصفا ولو لمرة واحدة فقط، فيعلن براءته أيضا من ابن باز والجبرين وغيرهما ممن أفتوا بكفر الشيعة واستحلال دمائهم، وتتأكد ضرورة إبداء براءته منهم لأن ابن باز مثلا لا يفتي فقط بارتداد الشيعة ووجوب قتلهم، وإنما بارتداد كل المسلمين اليوم ووجوب قتلهم ومصادرة أموالهم لأنهم يؤمنون بالحقيقة العلمية التي تقول أن الشمس ثابتة والأرض تدور حولها!

هل يكذّبنا الطبطبائي وينفي ذلك عن شيخه ابن باز؟! لا نظن.. لأن فتواه واضحة، فقد قال: «وكما أن هذا القول الباطل – ثبوت الشمس ودوران الأرض- مخالف للنصوص فهو مخالف للمشاهد المحسوس ومكابرة للمعقول والواقع لم يزل الناس مسلمهم وكافرهم

يشاهدون الشمس جارية طالعة وغاربة ويشاهدون الأرض قارة ثابتة (...) فمن زعم خلاف ذلك وقال إن الشمس ثابتة لا جارية فقد كذّب الله وكذّب كتابه الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد (...) ومن قال هذا القول فقد قال كفرا وضلالا لأنه تكذيب لله! وتكذيب للقرآن وتكذيب للرسول لأنه عليه الصلاة والسلام قد صرح في الأحاديث الصحيحة أن الشمس جارية وأنها إذا غربت تذهب وتسجد بين يدي ربها تحت العرش كما ثبت ذلك في الصحيحين من حديث أبي ذر رضي الله عنه وكل من كذّب الله سبحانه أو كذّب كتابه الكريم أو كذّب رسوله الأمين عليه الصلاة والسلام فهو كافر ضال مضل يستتاب فإن تاب وإلا قتل كافرا مرتدا و يكون ماله فيئا لبيت مال المسلمين كما نص على مثل هذا أهل العلم»![1]

فهل يفعلها الطبطبائي ويتبرأ من شيخه ابن باز «ولجنة إفتائه» قبل أن يدعو الشيعة للبراءة من ياسر الحبيب «وتنظيمه»؟! لا نظن.. لأن ابن باز ليس كالزرقاوي ليس له نفوذ في الكويت، بل له أتباع وجمهور عريض يعتقد به وبشيخيته، فماذا بوسع الطبطبائي أن يفعل لإثبات أن دعوته دعوة صادقة؟! نظنه قد تورّط..

إننا نؤكد لجميع من يعيش على أرض الكويت، ولكل من ينتسب إلى أمة الإسلام، أننا ما كنا يوما دعاة تفرقة، بل دعاة وحدة مبنية على استيعاب الاختلاف مع الآخر، ولا دعاة قتل، بل دعاة سلام ووئام اجتماعي مهما تعدّدت الأديان والطوائف. يشهد لذلك تاريخنا إلى اليوم، ونتحدى أن يثبت مدّعٍ دعواه بأننا نحضّ بني جلدتنا من الشيعة على تصفية أهل العامة والمخالفين لنا. كلا! لا!

بل غاية ما نعتقد به ونراه، ما شرحناه مكررا، من أننا نريد لأهل العامة الخير، نحبّهم ولا نريد لهم الشرّ، نسأل الله لهم الجنة ولا نريد لهم التعرّض للنار، ولأننا نحبّهم حبا صادقا، لا كاذبا كما يفعل غيرنا، فإننا لا نخدعهم، ونحاول توعيتهم بالحقائق التاريخية، ليدركوا أن نبيهم مات مقتولا شهيدا بالسم بغدر من أقرب المقرّبين الذين يظنّون أنهم من أصحابه، وأن سيدة الإسلام وبضعة النبي ابنته الزهراء (صلوات الله عليها) قد ماتت أيضا مقتولة شهيدة

(١) راجع كتابه بعنوان: الأدلة النقلية و الحسية على جريان الشمس وسكون الأرض وإمكان الصعود إلى الكواكب من مطبوعات الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة سنة ١٣٩٥ من ص٢٣ إلى ص٣٩

قد كُسر ضلعها وأُسقط جنينها في حملة متوحشة على دارها لإجبارها وإجبار بعلها على البيعة للحكم الجديد.. إلى ما سوى ذلك من حقائق مدفونة في كتب التاريخ، وتحتاج إلى خطوة جريئة شجاعة لإظهارها أمام الملأ وتحمّل النتائج التي تترتّب على ذلك.

وقد سبق أن ذكرنا أيضا؛ أن ابتعاد هذه الأمة عن أهل بيت نبيها وعدم إيمانها بولايتهم وبراءتها ممن قتلهم وظلمهم؛ هو السبب في هذه الخسارات والانتكاسات التي مُنيت بها، حتى أصبح المسلمون اليوم في أدنى دركات التخلف والجهل، ذلك لأن هناك خطّين لا يلتقيان، هما خطّ أهل البيت (عليهم السلام) وخطّ أهل السقيفة والخلفاء المزعومين، والالتزام بالثاني يعني الابتعاد عن القيم الحضارية في الإسلام، أما الالتزام بالأول فيعيد إلينا الإسلام نقيا صافيا.

إن الأمة بدأت تكتشف التشيّع من جديد، وهاهم المستبصرون والمهتدون إلى التشيع يكثرون من كل شعب وفئة، لأنهم وجدوا التشيع هو الإسلام الحق، فاتخذوا أيها الناس خطوتكم الشجاعة ولا تموتوا إلا «على السنة والجماعة». ولا يخدعكم أحد بأن ما أنتم عليه هو منهج «السنة والجماعة».. كذبوا والله! فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: «**ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة**».[1]

فالنبي (صلى الله عليه وآله) لم يقل: «ألا ومن مات على حب أصحابي مات على السنة والجماعة»!! بل قال: «**حب آل محمد**»، ولا يكفي الاعتقاد فقط بحبّهم دون اتّباعهم والإيمان بولايتهم، كما لا يكفي الاعتقاد بحبّهم وفي الوقت نفسه حبّ أعدائهم! لأن أمير المؤمنين عليا (عليه الصلاة والسلام) قال: «**لا يجتمع حبنا وحب عدونا في جوف إنسان، إن الله لم يجعل لرجل من قلبين في جوفه فيحب هذا ويبغض هذا! فأما محبنا فيُخلص الحب لنا كما يخلُص الذهب بالنار لا كدر فيه، فمن أراد أن يعلم حبنا فليمتحن قلبه فإن شاركه في حبنا حب عدونا فليس منا ولسنا منه واللهُ عدوُّهم وجبرئيلُ وميكائيلُ واللهُ عدو للكافرين**»![2]

(١) تفسير الكشاف للزمخشري ج٣ ص٨٢ والحوادث الجامعة لابن الفوطي ص١٥٣ وفرائد السبطين للحموي ص٤٩ وينابيع المودة للقنوزي الحنفي ص٢٧

(٢) راجعوا بحار الأنوار للعلامة المجلسي ج٢٧ ص٥١

وعلى هذا نرفض من الطبطبائي دعوته لأن يكون شعارنا جميعا: «محبة الآل والأصحاب»، لأن الله تعالى لم يأمرنا في القرآن بحب أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) بل أمرنا بحبّ آل رسوله وذوي قرباه (عليهم السلام) إذ قال عزّ من قائل: ﴿**قُل لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى**﴾.(١)

ولذا يكون شعارنا حسب الموازين الإسلامية: «**محبة الآل.. ومن ثبت موافقتهم للآل من الأصحاب**».

ياسر الحبيب

● **بيان مناصرة من طلبة الجامعة في الكويت:**

تلقى مكتب الشيخ الحبيب في لندن وعبر موقع القطرة هذا البيان الذي قال مرسلوه أنهم من طلبة الجامعة في الكويت، وقد عبّروا فيه عن مناصرتهم للشيخ الحبيب ضد الصيحات الوهابية المتطرفة التي تنال منه.

وهذا نص البيان:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله رب العالمين ..و الصلاة و السلام على سيد الأنبياء و المرسلين محمد وآله الطيبين الطاهرين (الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا) لا سيما خليفة الله في أرضه .. و حجته على خلقه الإمام المهدي -صلوات الله عليه - و اللعنة الدائمة على أعدائهم أعداء الله من الآن إلى قيام يوم الدين

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته

و بعد أفإن الله تبارك و تعالى قد أمر عباده بالوقوف مع الحق و مساندته، و رفض الظلم و الباطل، فيقول جل جلاله في محكم كتابه العزيز (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله و كونوا مع الصادقين) لقد رأينا تلك التصريحات التي أطلقها النائب الكويتي في مجلس الأمة وليد الطبطبائي من دعوات لشيعة أهل البيت عليهم السلام للبراءة من الشيخ ياسر الحبيب و لذا

(١) الشورى: ٢٣

نرى بأن واجبنا الديني يحتم علينا رفض تلك التصريحات، و الوقوف بجانب سماحة الشيخ أعزه الله، لأن ما قاله هو من صميم معتقد الشيعة الإمامية على مر العصور، و للباحث أن يرجع إلى كتب الشيعة ليرى بعينه أن ما تحدث به سماحة الشيخ هو عين معتقد الشيعة، و إنه لمن الفخر العظيم أن نقف مع سماحة الشيخ في محنته هذه لأننا نرى فيه خير ممثل و ناطق باسم الشيعة، و بناء على ذلك فإننا نستنكر تلك الصيحات من قبل الوهابيين و دعوتهم اللعينة إلى البراءة منه و لاشك بأن معاودة تلك التصريحات بين حين و آخر لهو معبر عما في نفس القوم من غل و حقد على سماحة الشيخ الجليل، ولذا فإننا نعبر عن دعمنا له ووقوفنا معه في معركته ضد الوهابيين النواصب عليهم لعائن الله، هذا و ندعو الله العلي العظيم أن يحفظ لنا الشيخ بحفظه و أن يوفقه لما يحب و يرضى، من خدمة لمذهب أهل البيت عليهم السلام و دفاع عنهم.

جمع من المؤمنين في الكويت

الشيخ في لقائه مع الـ BBC: مناقشة الملفات الخلافية على الملأ ينزع الحساسية ويخفف التوترات المذهبية

في خضم توالي ردود الفعل البكرية في الكويت إثر الاحتفال المبارك بهلاك حميراء الساقين عائشة بنت أبي بكر بن أبي قحافة، والذي أقيم بتنظيم من هيئة خدام المهدي عليه السلام في لندن تحت توجيه و اشراف وإرشاد سماحة الشيخ ياسر الحبيب حفظه الله، في السابع عشر من شهر رمضان ١٤٣١ هجرية، استضاف استوديو الأخبار لقناة هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) سماحة الشيخ الحبيب ليجيب على التساؤلات المطروحة في الرأي العام.

وسبقَ الاستضافة عرض تقرير خبري للقناة اعدّه مراسل بي بي سي في الكويت الصحفي وليد المؤمن وتضمّن التقرير خبر إسقاط الجنسية الكويتية عن الشيخ وأجواء الاحتقان الطائفي في البلاد وقرار الحكومة بإغلاق المساجد مباشرة بعد أداء فرائض الصلاة درءًا للتجمعات التحريضية، وأضاف التقرير أن سلسلة القرارات هذه جائت تزامنًا مع انطلاق قناة فدك الفضائية التي وضع لبناتها الأساسية سماحة الشيخ.

ومن جانبه أكّد الشيخ الحبيب في حواره مع البي بي سي أنه بقطع النظر عن الاستفادة الأخروية مما سمّاه الشارع «تصريحات تثير البلبلة الطائفية» تكمن في تصحيح المنهج الديني القائم، فإنها من جهة أخرى تساعد على أن يكون هناك نوع من التوازن في تقييم الشخصيات التاريخية وهذا الشيء مطلوب لأنه على المدى البعيد يمكن أن ينزع الحساسية من مناقشة شأن هذه الشخصيات، فنحن بحاجة إلى أن نعرف هل أن هذه الشخصية التي لها دور في واقعنا الحالي بامتداد خطها وآثارها أهي جديرة بالاحترام أم لا؟

و ردًا على سؤال بخصوص أسباب عدم اكتراث الشيخ لمشاعر الطائفة البكرية وعدم اخذها بالاعتبار قبل اطلاق الاحتفال، أجاب سماحته أنه إذا كان الأمر باعتقادٍ عندي أن

«كل كلمة حق ستثير» فأني لا يمكن أن أعطّل إيماني بشيء لأن هناك طرف آخر يرى أن هذه الكلمة تثيره في عالم مليء بالتناقضات، لذا فليكن هناك جدل ونقاش لا بأس به ولكن لا يتعدى طور الجدل الكلامي إلى أحداث عنف على الشارع.

وبيّن سماحته في تحليل مختصر تعليقًا على وصول الجدل في الكويت إلى درجة «زعزعة النسيج الاجتماعي» قائلاً: «أحد أهم أسباب هذا التوتر الطائفي في الكويت وغيرها هو أن هذه الملفات الخلافية في تقييم الشخصيات لا تبحث على الملأ العام، فلو أنها بُحثت على الملأ العام كما هو جارٍ الآن مثلاً في البلاد الغربية لما سببت حساسية، فعلينا أن نستوعب أنه في البداية يسبب البحث شيئًا من البلبلة ولكن إذا نظرنا للمدى الطويل فإنه بعدئذ الكل سيعتاد على تقبّل وجهة النظر الأخرى وإن كانت مناقضة تمامًا لما يعتقد، لذا فأن إثارة مثل هذه الملفات والنقاش فيها على الملأ العام سيسهم في تخفيف التوترات الطائفية والمذهبية في المستقبل».

وجوابًا منه على سؤال بافتراض قيام الطائفة البكرية باصدار تصريحات مسيئة للشيعة، أكّد سماحته اعتياد الشيعة على ذلك منذ زمن لكون الطائفة البكرية لا تتوقف عن تسفيه الرموز الشيعية وإن جابههم الشيعة بشيء فهم لا يتعدون معهم طور الكلام، أمّا المشكلة فهي أن الطائفة البكرية تريد أن تتعدى الرد على الشيعة من مستوى الرد بالكلام إلى مستوى الرد باليد على الشارع وهنا الإشكال، فنحن أمام منهجين مختلفين ودينين مختلفين والصراع بين الأديان والمذاهب أمر حتمي وكل ما علينا هو أن نبقيه في إطار الجدل الكلامي.

وانتقل الحوار مع سماحة الشيخ الحبيب إلى مسألة سحب جنسيته، فأفاد سماحته أنه لم يبلّغ رسميًا من السلطات الكويتية بخبر إسقاط جنسيته وإنما سمع الخبر من وسائل الإعلام، موضحًا سماحته أن الخبر لم يفرحه ولم يحزنه وأنه لا ينوي القيام بشيء في هذا الموضوع ويوكل أمره إلى الله، مبيّنًا في الوقت نفسه عدم صحة المستند الأول الذي استندت عليه الحكومة الكويتية في سحب جنسيته وهو حصول سماحته على ازدواجية الجنسية بحمله الجنسية العراقية إلى جانب الجنسية الكويتية فكل ما في الأمر شراءه جواز سفر عراقي مزوّر لعبور الحدود العراقية الإيرانية.

وختامًا عرّف سماحة الشيخ الحبيب قناة فدك الفضائية بأنها قناة تسمي الأشياء بمسمياتها وتحاول أن تبحث كل الملفات الخلافية بين المسلمين والطوائف والأديان الأخرى بكل صراحة، وهي قناة يموّلها المتبرعون ممن يعتقدون بهذا المنهج الذي تمثله.

الشيخ في حوار مع قناة anb موجها كلامه للبكريين: لماذا تعتبرون إنكارنا على أبي بكر وعمر وعائشة إهانة لكم؟

أكد الشيخ ياسر الحبيب أنه يدعو إلى السلم الأهلي إلا أن ذلك لا يتطلب غض الطرف عن مناقشة المسائل الاعتقادية الخلافية في ما بين الملل والطوائف كما لا يستلزم تحريم بيان الموقف من بعض الشخصيات التاريخية وإن كانت مقدسة لدى بعض الطوائف.

جاء ذلك في حوار تلفزيوني خاص أجراه الإعلامي المعروف عبد العزيز الخميس رئيس التحرير السابق لمجلة (المجلة) السعودية وذلك على قناة anb الإخبارية. وقد جاءت إجابات الشيخ الحبيب في المقابلة شفافة وصريحة وأسهمت في تغيير الانطباع الخاطئ عن منهجه بفعل الإعلام المضلل.

وأشار الشيخ الحبيب إلى أننا بين منهجين مختلفين في العقيدة والأحكام والسلوك، أحدهما هو منهج محمد وعلي (صلوات الله عليهما وآلهما) والثاني هو منهج أبي بكر وعمر وعائشة (عليهم اللعنة) واللازم هو مناقشة هذين المنهجين لتثبيت مواطن الافتراق «وهذا ما نفعله نحن».

ونفى الشيخ مجددا أن يكون قد أمر بتدمير وهدم مساجد الطائفة البكرية، وإنما طالب بهدم المساجد التي تصبح مأوى للإرهابيين الوهابيين وتحرض منابرها على القتل باعتبار أنها تأخذ حكم مساجد الضرار شرعاً.

وقال الشيخ الحبيب أن الشيعة يعتبرون لعنهم للظالمين كأبي بكر وعمر وعائشة وظيفة قرآنية حيث إن اللعن شعار للبراءة من هؤلاء شرعاً وهو أمر واجب على كل مسلم ومسلمة.

وحمل الشيخ على حكومة آل سعود لما تقوم به من انتهاكات لحقوق الإنسان الشيعي في الجزيرة العربية، محذراً من مغبة الاستمرار في هذا الاستفزاز، مشيراً إلى ما وقع قبل فترة قليلة

في بقيع الغرقد من مواجهات، معتبرا أن هناك حصارا إرهابيا وهابيا على ضريح رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومطالباً بإعادة بناء مراقد أئمة المسلمين في البقيع وهم الإمام الحسن المجتبى والإمام علي بن الحسين زين العابدين والإمام محمد بن علي الباقر والإمام جعفر بن محمد الصادق عليهم السلام.

كما تحدث الشيخ الحبيب ضمن المقابلة المثيرة عن موقفه من الحكومات الخليجية وحكومة إيران، معتبرا هذه الحكومات غير شرعية لعدم التزامها بأحكام القرآن والعترة، ومؤكدا أنه يتعامل مع جميع الحكومات على حد سواء.

وأعاد الشيخ التذكير بموقف مراجع الدين والحوزة العلمية من البتريين المتلبسين بلباس علماء الشيعة كمحمد حسين فضل الله، مؤكدا أن هؤلاء منحرفون ولا يجب أن يحسبوا على شيعة آل محمد عليهم السلام.

واعتبر الشيخ ما يسمى بمؤتمرات التقريب نوعا من النفاق والدجل الإعلامي حيث أن التقريب يجب أن ينطلق من مناقشة القضايا الخلافية حتى يتحقق التقريب الحقيقي وليس العكس.

وقال الشيخ الحبيب أنه شخصياً يتعامل مع أبناء الطائفة البكرية بروح الشفقة والعطف لأنهم مخدوعون وهو يريد لهم الهداية والصلاح.

وطالب الشيخ زعماء الطائفة البكرية بالكف عن تمجيد أبي بكر وعمر وعائشة إذا ما أرادوا تصحيح مطالبتهم للشيعة بالكف عن لعنهم لأن تمجيد هؤلاء هو بالنسبة إلى الشيعة أمر استفزازي باعتبارهم قتلة لرسول الله وابنته الزهراء صلوات الله عليها وآلها. وحين سؤاله عن الذي يضرّه من بقاء الترضي على أبي بكر وعمر وعائشة قال الشيخ: «الذي يضرّني أن منهجهم سيبقى بفعل ذلك وهو المنهج الذي أعتبره مخالفاً للإسلام».

الشيخ في حواره مع إيلاف السعودية: الإسلام أكبر من عائشة ولا يضر الإسلام شيء إذا سقطت عن الاحترام

قال سماحة الشيخ الحبيب أن الإسلام أكبر من عائشة، ولا يضرّن الإسلام شيء إذا ما سقطت عائشة عن الاحترام، بل على العكس، يقوى الإسلام الحق بذلك.

جاء ذلك في حوار لسماحته أجراه الإعلامي عامر الحنتولي من جريدة (إيلاف) السعودية نُشر في ٢٨ نوفمبر ٢٠١٠، حيث تطرق فيه إلى كثير من الملفات الحرجة والمواضيع المهمة التي أجاب عليها سماحته على عادته بكل صراحة وشفافية.

وفيما يلي نص الحوار الكامل:

أثار رجل الدين ياسر الحبيب جدلاً واسعاً بسبب تصريحاته التى اعتبرت إساءة لرموز دينية. وفي حوار له مع «إيلاف» قال الحبيب إن فقدانه لجنسيته الكويتية يعد «ثمناً لقول كلمة الحق» وأكد أنّه سيستمر في نهج التصحيح للكثير من الأخطاء حتى على صعيد الفكر الشيعي.

ياسر الحبيب رجل الدين الشيعي الذي أثار أزمة سياسية ودينية في الكويت قبل أكثر من شهرين، عبر إساءاته لرموز دينية عند المسلمين السنة، يؤكد في حوار مع «إيلاف» بعد أن هدأت عاصفة التصريحات والتصريحات المضادة أن فقدانه لجنسيته الكويتية يعد ثمنا لقول كلمة الحق، وأنه كان يمكن أن يكمل حياته عبر مسارات أخرى بعيداً عن مسار «إحتمال العذاب والآلام والتضحيات» الذي إختاره في سبيل التبليغ الدعوي، وأنه بلا جنسية الآن، وسيستمر في نهج التصحيح للكثير من الأخطاء حتى على صعيد الفكر الشيعي، شارحا قصة خروجه الغامض من السجن في الكويت بعد نحو شهرين من صدور أحكام قضائية تصل لأكثر من عقدين، ومباهلته مع رجل الدين السني محمد الكوس، وتعريفه لمآل المباهلة.. وتاليا نص الحوار كاملا.

● **أين ولدت وكيف نشأت؟**

وُلدت في الكويت، ونشأت كما نشأ غيري، إلا أني كنت منذ الصغر مولعاً بالمطالعة، ربما هذا الذي ميّز نشأتي عن نشأة غيري.

● **أين درست وكيف بدأت حياتك العملية؟**

درست في المدارس الحكومية، ثم في جامعة الكويت - كلية العلوم السياسية، ثم اتجهت إلى الدراسات الحوزوية تحت توجيه وإشراف آية الله المقدس الشهيد السيد محمد رضا الشيرازي أعلى الله درجاته.

بدأت حياتي العملية في المجال الإعلامي والسياسي منذ الصغر حيث عملت محررا صحافيا في جريدة الوطن الكويتية منذ سنة ١٩٩١ ولم يكن عمري يتجاوز حينها إثنتا عشرة سنة، ثم انتقلت إلى جريدة صوت الكويت حتى أوقفت الحكومة إصدارها سنة ١٩٩٤، فانتقلت إلى الطليعة، فالرأي العام، فالقبس، فصوت الخليج. ثم أسست (هيئة خدام المهدي عليه السلام) وأصدرت مجلة المنبر ومجلة ثائر وغيرها، فاستقللتُ بمشروعي الخاص.

● **متى بدأ مشوارك مع الفكر الديني؟**

لم يغب الفكر الديني عني منذ نعومة أظفاري، إنما ازددت فيه عمقاً بعدما بدأت مطالعاتي العلمية ودراساتي الحوزوية الخاصة سنة ١٩٩٦.

● **كيف تمردت على الفكر الشيعي القائم، حيث لوحظ إستقلال خطك الشيعي؟**

أعتبر ذلك نعمة من الله تعالى أنعم بها عليّ، أني وجدت الوضع الشيعي العام – بركونه إلى الدعة - يتصادم مع روح الثورة التي بعثها نبينا وأئمتنا الأطهار (صلوات الله عليهم) في نفوس شيعتهم وأتباعهم.

الشيعي يتمرد دوماً على الواقع ما دام هذا الواقع مخالفاً لتعاليم محمد وآل محمد صلوات الله عليهم. الشيعي لا يهنأ له بال إلا أن يغيّر الأجواء من حوله لتكون متوافقة مع منهج السماء. لهذا تمردت.

● **متى بدأت رحلتك مع التشدد الديني والتعصب؟**

أعتبر نفسي متشدداً مع رموز الظلم والجور والإرهاب والنفاق، كما أني متعصب جداً لآل محمد عليهم الصلاة والسلام. غير أن تشددي وتعصبي لا ينتقل إلى الجوارح بحال من الأحوال، فإني أفرّق مثلاً بين (الجدل الكلامي) وبين (العمل على الشارع) ولا أربط هذا بذاك، حتى لا تسيل دماءٌ أو تُزهق نفوس. لهذا – مثلاً – لا آمر بأن يُقتل المخالف، أو تُصادر حريته في التعبير عن معتقده، أو أن يُعامل كمواطن من الدرجة الثانية، كلا أبداً.. لتبقى القسوة على عقيدته حيث نعتبرها عقيدة باطلة، دون أن نقسو عليه كإنسان، فله الحق في الحياة، وله ما لنا وعليه ما علينا ضمن الأطر والعقود المدنية.

رحلتي مع هذا النوع من «التشدد الرؤوف والتعصب الرحيم» بدأت مع بداية مطالعاتي ودراساتي الدينية.

● **هناك من يتهمك حتى في أوساط الطائفة الشيعية بالتطرف والتشدد؟**

سبق البيان. ولنا أن نتهم هؤلاء بالانهزام والخنوع والذل.

● **لماذا سجنت في الكويت؟**

لأني تطاولت على أبي بكر وعمر وحكمت عليهما بأنهما في النار ضمن محاضرات أسبوعية كنت ألقيها في ديوان خدام المهدي (عليه السلام) وكنت أناقش فيها مسائل عقائدية وتاريخية وفكرية حساسة.

● **كيف تجرأت علنا على رمز ديني عند المسلمين مثل السيدة عائشة زوجة الرسول صلى الله عليه وسلم؟**

ليست عائشة بسيدة، ولا هي برمز ديني عند المسلمين جميعاً، بل عند طائفة مخدوعة منهم، والتجرؤ عليها ليس بجريمة شرعية ولا أخلاقية، لأن الله تعالى أدانها في كتابه من فوق سبع سماوات في سورة التحريم، ورسول الله (صلى الله عليه وآله) ضربها ونفّها ونفى الجزم بإيمانها، وكل ذلك ثابت حتى في أحاديث أهل الخلاف، ويُستفاد من مجموع هذه الأدلة أنه لا حرمة أو كرامة لعائشة شرعاً.

وأما من الناحية الأخلاقية، فإن عائشة شأنها كشأن أية شخصية تاريخية غابرة، من حق الباحث أن يقيّمها ويناقش سيرتها، فإن أثبت عليها جرائم وموبقات؛ لم يكن ذلك تجرؤاً لمجرد التجرؤ، وإلا لكان الله تعالى متجرئاً على زوجتي النبيين العظيمين نوح ولوط عليهما السلام.

عموماً.. إني مع فتح الباب على مصراعيه لمحاكمة الشخصيات التاريخية أياً كانت، سيما إذا كان الناس مختلفين عليها.

● **ألم تستوقفك ظاهرة الغضب الإسلامي العارم على تصريحاتك في الكويت وخارجها؟**

لا، إني متعايش مع هذا الوضع منذ زمن.

● **لماذا تذكرت هذا العام مناسبة وفاة السيدة عائشة لتدلي بالتصريحات التي أدليت بها؟**

ذكّرني بها صهري، فوجدتها فرصة مناسبة لإيقاظ الأمة المخدوعة بعائشة. أردت فقط أن أبيّن أنها صاحبة تاريخ أسود ولا تستحق الاحترام، بل لا يجوز ذلك شرعاً.

● **هل أنت مؤمن بكل ما قلته أم أن هنالك كلاما نسب إليك بهتانا؟**

لقد كذب عليّ كثيرٌ ممن لا يخاف الله تعالى ولا يحترم ضميره، فأي شيء أذكره لك وأي شيء أدع؟! ولو أني سردت لك الأكاذيب لما انتهيت.

أضرب لك مثالاً واحداً: يقولون أني دعوت إلى قتل «السنة» - على تعبيرهم - وهدم مساجدهم في العراق. هذا كذب. إنما دعوت لهدم مساجد الضرار في العراق، وهي تلك التي تتخذ مأوى للإرهابيين أو لتخزين الأسلحة والمتفجرات. وقلت في نفس الخطبة أن المساجد الأخرى بما فيها التي تنتمي إلى الطائفة البكرية ينبغي حفظها، غير أن المناوئين حرفوا الكلام بما يشتهون وزعموا أني دعوت إلى هدم مساجدهم جميعا، وهذا كذب فاحش.

● **من يدعمك ويقف خلفك؟**

أنصاري من المؤمنين.

● **من أين جئت بالبحبوحة التي تعيش فيها في لندن.. أقصد النشاطات الإعلامية التي تحتاج في عاصمة مثل لندن الى تمويل سخي؟**

شخصياً إني غارق في الديون. والنشاطات يموّلها الأنصار والمحبّون حول العالم بتبرعاتهم.

● **لماذا إنتحيت بخط شيعي جديد بعيدا عن الفكر الشيعي المعروف والمتداول؟**

سبق البيان.

● **ماهي المسائل التي تختلف فيها مع الفكر الشيعي السائد؟**

أدعو إلى مراجعة للتراث العقدي والفقهي والفكري بما يُسهم في تنقية التشيع من شوائب المذاهب الدخلية والفلسفات المنحرفة، كما أدعو إلى تحرير الإنسان الشيعي من قيود التقية المغلوطة والشعور بالضعف والنقص والانهزام في المواجهة الحضارية.

● **كيف تتعامل مع التهديدات بالقتل والملاحقة والإنتقام التي صدرت ضدك في الكويت وخارجها؟**

أتعامل مع كل ذلك بروح الشفقة. إني مشفق على من ثار لأجل الوهم، وأحسب أن المستقبل سيشهد زوال هذا الوهم، وسيزول التقديس الأعمى للماضي وشخصياته، وعندها سيتبدل كره هؤلاء لي إلى حب إن شاء الله تعالى.

على كل حال؛ يعلم جميع المحيطين بي ومن يقتدي بي في الصلاة أني في آخر سجدة من كل صلاة أدعو الله أن يرزقني الشهادة، ولست بأول نفس تذهب ضحية عائشة، فقد ذهبت آلاف النفوس يوم الجمل وما بعده.

● **هل ستستمر في تصحيح مسار الفكر الشيعي كما تخطط.. والى أين أنت ذاهب؟**

نعم إن شاء الله تعالى، وذاهب إلى معركة لا هوادة فيها مع الباطل والطغيان وأعداء الإنسانية وأنصار التخلف.

● **هناك من يتهمك بأنك ممول من جهات معادية للإسلام لبث الفرقة بين أبناء الدين الواحد؟**

إن كنت كذلك فأسأل الله تعالى أن لا يمهلني حيّاً ساعة. ألا لعنة الله على الكاذبين المفترين.

● **كيف يمكن لأتباع الإسلام أن يتوحدوا ما دامت القشور هي التي تفرقهم؟**

الموقف من عائشة ليس أمراً قشرياً، إنه كالموقف من أم جميل مثلاً، زوجة أبي لهب، حمالة الحطب. لن يدخل الجنة أحد في قلبه ذرة من محبة أعداء الله الذين حرّفوا الإسلام وسفكوا الدماء، وعائشة من هؤلاء. فليكن هذا واضحاً.

● **كم شيخا سنيا باهلت حتى الآن؟**

لم أباهل شيخا «سنياً» فإني أنا السني الذي يمضي على سنة رسول الله وعترته الطاهرة صلوات الله عليهم. إنما باهلت شيخا «بدعياً» واحداً يُدعى محمد بن عبد الرحمن الكوس.

● **كيف تقيم المباهلة الأخيرة مع الشيخ الكوس؟**

كانت بحد ذاتها زلزالاً أصاب عقيدة أهل البدعة، وغداً سيُرى النصر الإلهي لمن ينصر محمداً وآله الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين. أليس الصبح بقريب؟!

● **هل صحيحا أنك تجاهلت إشارة الشيخ الكوس الى مرض شيخ شيعي مرضا غامضا بعد مباهلة وقعت قبل أشهر؟**

غير صحيح، فقد أشرت إلى ذلك قبل وبعد المباهلة كما هو موثق في التسجيل المرئي. والذي باهل من طرفنا هو الشيخ المصري المتشيع حسن شحاتة، ولم يُصب بمرض غامض كما يزعمون، إنما قيل أنه اعتُقل بعد المباهلة من قبل أمن الدولة المصري فأذاقه ويلات العذاب حتى شُلَّ،[1] أفهكذا تكون نتيجة المباهلة؟!

(١) بعد سقوط نظام حسني مبارك خرج سماحة الشيخ حسن شحاتة وظهر على قناة فدك وتبيّن أنه لم يُصب بأي شلل والحمد لله، فانكشف أن ما روّجه الإعلام البكري الكاذب كان مجرد أكاذيب في أكاذيب كعادتهم.

لقد أكدت قبل وبعد المباهلة أن أثرها الذي يُعتدّ به يجب أن يكون إلهياً صرفاً بلا تدخل بشري، أي أن يكون قضاءً وقدراً على الاصطلاح، فإذا ما قُتلتُ مثلاً أو اعتُديَ عليَّ فلا يحسبنّ أحدٌ ذلك دليلاً على أني المبطل وأن هذا عذاب الله، وإلا فإنه لو قام أحدٌ من الشيعة اليوم بقتل الكوس فهل يعدّ ذلك انتقاماً إلهياً منه أم سيقول الخصم أن ذلك كان بتدخل منا؟! ما لكم كيف تحكمون؟! اتركوا الأمر للسماء، المباهلة تعني الاحتكام إلى الله تعالى، فلننتظر جميعاً حكم الله سبحانه.

● **ما رأيك بحركات التشيع الأخيرة في دول عربية لا وجود للشيعة فيها؟**

الخير كل الخير فيها. التمدد الشيعي يجتاح العالم أجمع، ومن حق الشيعة الذين تشيّعوا حديثاً في الدول الأعرابية أن يتحرّروا من قيود الكبت والاضطهاد وأن يمارسوا شعائرهم التعبدية بحرية.

● **كيف تتعاطون مع رغبات التشيع حول العالم؟**

التشيع نور، ومن يعيش في الظلام يطلب النور عادة. وأضمن أن إذا سار الأمر على هذه الوتيرة؛ فإن المستقبل هو للتشيع. إني أرى المستقبل للتشيع كما تُرى الشمس في رابعة النهار، وكثيرون بحمد الله تشيّعوا على يدي.

● **بم تعلق على إسقاط جنسيك الكويتية، وما هي جنسيتك الآن؟**

لم أفرح ولم أحزن. لقد دفع نبينا وأئمتنا (عليهم السلام) دماءهم ثمنا لكلمة الحق، أفلا أدفع أنا جنسيتي ثمنا لها؟ بلى، إن ولايتي لأمير النحل تكفيني.

أما عن جنسيتي، فإني الآن (بدون) بحمد الله تعالى.

● **ما رأيك بالحملة البرلمانية الكويتية ضدك؟**

كلمة الحق تكون مفزعة بادئ ذي بدء، ولذلك أستوعب فزعهم، وآمل بعدما تهدأ هذه الفزعة أن يعود إليهم صوابهم فينظرون للأمر بتوازن. أخالهم سيعرفون في خاتمة المطاف أن الإسلام أكبر من عائشة، ولا يضرّن الإسلام شيء إذا ما سقطت عائشة عن الاحترام، بل على العكس، يقوى الإسلام الحق بذلك.

● **كلمة أخيرة؟**

ما يسميه مناوئونا سباً؛ نحن نسميه دعوة للبراءة ومحاكمة للشخصيات التاريخية وتحريراً للعقل من التقديس الأعمى.

لولا أني مؤمن برسالة لما عملت أعمالاً تنطوي على مخاطر تهدد الحياة وتسبب كل هذه الخسائر. لو كان هدفي دنيوياً لكان يكفيني – بدلاً من سلوك هذا الطريق الخطر – أن أسلك ألف طريق وطريق ليس فيه كل هذه الآلام والعذابات، غير أني في واقع الأمر أؤمن برسالة وأريد أن أؤديها، هذا فحسب. وسيُرى ذلك كله يوم القيامة، عندها سيعرف الناس حقيقة دوافعي، وسيرى بعضهم أي إنسان ظلموه.

الشيخ الحبيب بعد إصابة المخالفين بزلزال المباهلة التاريخية: الحمد لله.. هذه نعمة من الله

حدث تأريخي عظيم وقع في يوم الجمعة ٢٩ شوال ١٤٣١ حيث جرت مباهلة بين سماحة الشيخ ياسر الحبيب عن أتباع أهل البيت (عليهم السلام) وبين المدعو محمد بن عبد الرحمن الكوس عن أتباع الحميراء عائشة (لعنها الله) فيما شكل زلزالاً عنيفاً لعقائد الفرقة البكرية.

تعد هذه المباهلة الأولى من نوعها في التأريخ حيث لم يسبق أن باهل أحدٌ أحداً على أن «**أبا بكر وعمر وعثمان وعائشة وحفصة في النار**».

تم نقل وقائع المباهلة للمرة الأولى على الهواء في بث حي مباشر شاهده الملايين من المسلمين في كل مكان.

أظهر سماحة الشيخ الحبيب في المباهلة شجاعة وثباتاً وثقة عالية بالنفس، فيما ظهر الارتباك والاضطراب على خصمه الكوس حيث أخطأ مرات عديدة في صيغة المباهلة وكان سماحة الشيخ يصحح له ضاحكاً على جهله وغبائه حيث لم يعرف كيف يبدأ بنفسه مع أن مكتب الشيخ كان قد أرسل إليه الصيغة منذ أيام عديدة.

وللتغطية على هذا الجهل والغباء والارتباك عمدت «قناة الحكمة» إلى إجراء (مونتاج) وإعادة عرض المباهلة مع حذف عورات الكوس عندما كان يخطئ ويصحح له الشيخ، إلا أن الله تعالى فضح هذا التلاعب منهم حيث قام المكتب وآخرون من المشاهدين من الطائفتين بتسجيل المباهلة كاملة وعرضها على شبكة الإنترنيت وموقع (يوتيوب) الشهير.

حاول الكوس التملص من صيغة المباهلة المتفق عليها فعندما طلب الشيخ الالتزام بها قال الكوس وردّد معه المذيع وسام عبد الوارث: «المهم المباهلة»! إلا أن الشيخ لم يترك لهما

مجالاً للفرار وأصرّ على التزام الصيغة فاضطر الكوس للالتزام بها خاسئاً واضطر عبد الوراث لإعادة المباهلة صاغراً.

حاول المذيع وسام عبد الوارث أن يشكك في حضور سماحة الشيخ في موقف المباهلة والتلاعن زاعماً أنه قد يكون ما يسمعه من صوته مسجلاً مسبقاً! ولمّا تكلم الشيخ معه مباشرة أُلقِمَ حجراً واضطر للإذعان بحقيقة حضوره طالباً من الشيخ أن لا ينفعل لأنه «معروف بالهدوء».

ختم الشيخ الحبيب مباهلته بقوله: «**نصر الله من نصر محمداً وآله الطاهرين**» وتعالت أصوات المؤمنين الحاضرين بالصلوات على محمد وآل محمد واللعن على أعدائهم.

كان القصّاصون المتمشيخون من الفرقة البكرية يشككون طوال الأيام التي سبقت المباهلة في وفاء الشيخ بوعده وقيامه بالمباهلة زاعمين أنهم يتوقعون أن يتهرّب في اللحظات الأخيرة ويتعذّر بأي عذر «لأنه يعلم أنه من الكاذبين» فكان حضور سماحته بشموخ وثبات دليلاً على صدق إيمانه ويقينه بأن أبا بكر وعمر وعثمان وعائشة وحفصة هم أعداء الله وهم في النار مخلدون، الأمر الذي جعل القصّاصين المتمشيخين يضربون أخماساً في أسداس! حيث لم يتصوروا هذا الإقدام الجريء من سماحته، فمن قائل أن قيامه بالمباهلة يدل على أنه في نفسه معتقد حقاً بما يقول إلا أن «هذا الاعتقاد لبّس به الشيطان عليه»! ومن قائل أنه «مسحور»! ومن قائل أن الله تعالى «يستدرجه»! ومن قائل أنه لا.. هو مع ذلك «يبقى كاذباً غير صادق»!

حاول بعض وسائل إعلام العدو أن يقلب ويحرّف وقائع المباهلة بزعم أن الشيخ هو الذي حاول أن يتهرّب من صيغة المباهلة وقد ألزمه بها المذيع! وأن الكوس كان هو الثابت الجسور! بل وقالت إحدى الصحف الكويتية: «ياسر خاسر» وكأن عذاب الله تعالى قد نزل عليه!

وبسبب هذا استذكر الناس ذلك المذيع المصري الشهير «أحمد سعيد» الذي كان في حرب الأيام الستة ١٩٦٧ يذيع بيانات عسكرية أوهمت أن الجيش المصري قد وصل إلى تل أبيب فيما كانت الحقيقة أن الجيش الصهيوني قد احتل سيناء بأكملها بالإضافة إلى القدس الشرقية والضفة الغربية وغزة والجولان!

وهذه هي طبيعة الفرق والشعوب الجبانة والمهزوزة التي تريد تحويل الهزيمة بأي صورة إلى نصر ولو على طريقة «اكذب ثم اكذب ثم اكذب حتى تصدق كذبتك»!

كان أول تعليق لسماحته بعد المباهلة قوله: «**الحمد لله.. هذه نعمة من الله**». ثم تطرق سماحته للمباهلة في كلمته التي سُجِّلت ذلك اليوم ضمن تعليقاته على الضجة المفتعلة من أنصار عائشة، حيث أكد على ما قاله قبل المباهلة من أن أثرها لابد أن يكون إلهياً صرفاً بغير تدخل أحد من البشر في إيقاع السوء بأحد طرفي المباهلة ليدّعي بعد ذلك أن هذا كان عقاباً من الله سبحانه وتعالى، وعليه فلو تم قتل سماحته أو إصابته بحادث عمدي (لا قدّر الله تعالى) فإن هذا ليس فيه حجة للعدو بل يكون مؤامرة مفضوحة سيرجع وبالها عليهم حيث سيعرف الجميع أن أنصار عائشة لولا علمهم أنهم على باطل لما استهدفوه وقتلوه ليخدعوا الناس بأن هذا كان عقاباً من الله تعالى على مباهلته.

وعن توقعاته في هلاك المدعو محمد بن عبد الرحمن الكوس أوضح سماحته أنه يسأل الله تعالى أن يكون هلاكه أو إصابته بعاهة قريباً فهو في عداد الموتى لا محالة، إلا أن المباهلة بالنتيجة هي دعاء، وقد يُستجاب الدعاء وقد لا يُستجاب، وقد تعجّل الإجابة وقد تؤخّر، فلله الأمر من قبل ومن بعد، وكل ذلك خاضع لحكمة الله جل وعلا. وظيفة المؤمنين هي فقط تكثيف دعواتهم على الخصم حتى يعجل الله تعالى الإجابة ويُرينا في ذلك آية تكون سبباً لهداية الخلق إلى ولاية آل محمد (عليهم السلام) والبراءة من أعدائهم (عليهم اللعنة).

الطريف أن المدعو الكوس عاد إلى الكويت من مصر وقد استقبله أبناء الفرقة البكرية استقبال الفاتحين وكأنه قد حرّر القدس! هذا مع أن أثر المباهلة لم يظهر بعد! وكأن الرجولة والنصر عند أبناء الفرقة البكرية هي في مجرد تقدّم أحدهم بخطوة أمام الرعب الذي يمثله الشيخ الحبيب حفظه الله!

وكانت هذه المهزلة مثار كثير من التعليقات التي وصلت الموقع من المؤمنين حتى قالوا: «شسويت فيهم يا شيخ ياسر»!

ضربة موجعة للفرقة البكرية.. الشيخ يبدد الشائعات حول إصابته بسرطان اللسان

تلقت الفرقة البكرية ضربة موجعة بانكشاف زيف الادعاءات التي روجتها وسائل إعلامها عن بعض مشايخها ودعاتها وبعض أعضاء مجلس الأمة الكويتي مؤخرا، حيث أبطل سماحة الشيخ ياسر الحبيب حفظه الله أكاذيب الفرقة البكرية التي حامت حوله في الأيام الأخيرة بإصابته بسرطان الفم واللسان والحنجرة وأنه يرقد الآن في إحدى مستشفيات المملكة المتحدة وذلك بظهوره كالبدر في ليلة الخامس عشر من شهر رجب المرجب لسنة ١٤٣٢ للهجرة النبوية الشريفة على شاشة قناة فدك الفضائية في لقاء مفتوح على الهواء مباشرة مع المشاهدين، وقد استهل سماحته بداية البرنامج كالمعتاد بطرح ورقته البحثية حول عمر بن الخطاب «لعنة الله عليه» وهروبه من الحروب والغزوات في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله.

وكان المأبون محمد عبد الرحمن الكوس القابع في الكويت أول من أطلق هذه الإشاعات والأكاذيب حول الشيخ زاعماً أن أحد «مخابيله» قد اتصل بمكتب الشيخ الحبيب في لندن فلم يجد منه إلا تهرباً! وأن نسيباً لمخبولٍ آخر من زملائه قد أجرى اتصالاً بإحدى المستشفيات البريطانية فأكدت له الخبر ثم أخبرته لاحقاً أن لديها أوامر بأن تقول: أن هذا المريض غير موجود! مع أن المستشفى الذي زعموا وجود الشيخ فيه (مستشفى ويلينتجون) لم يراجعه الشيخ في حياته حتى مرة واحدة!

وقد انضم إلى زمرة المطبلين والمروجين للإشاعات عضو البرلمان الكويتي عن الفرقة البكرية المدعو مبارك الوعلان، حيث زعم أن ما أصاب الشيخ هو عقاب إلهي في الدنيا قبل الآخرة! وقد أطلق المدعو الوعلان تصريحه هذا في جريدة الوطن الكويتية في اليوم التالي لظهور الشيخ في البث الحي على قناة فدك!

وكذلك كتبت صحيفة عكاظ السعودية: «تأكدت اصابة المدعو ياسر الحبيب، شاتم أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بمرض السرطان بعد ٨ أشهر من المباهلة مع الشيخ محمد عبد الرحمن القوس بعد لقاء جمع بينهما على إحدى القنوات الفضائية، وتشير المصادر إلى أن مرض السرطان انتشر في لسانه وفي الفك العلوي في الفم»! فسبحان الله.. يكذبون الكذبة ثم يصدقونها!

وأكّد سماحة الشيخ الحبيب أن هذه الأكاذيب والشائعات التي تقوم الفرقة البكرية بإطلاقها حوله من حينٍ لآخر تكشف عن مدى الارتجاج الذي أصيبت به منذ يوم المباهلة وحتى الآن.

واستعرض سماحته سيناريو الأحداث التي بدأت بعد الاحتفال المبارك بهلاك عدوة الله عائشة بنت أبي بكر «لعنة الله عليها» الذي أحدث تموّجاً عظيماً في الأمة الإسلامية حيث جرى الاحتفال على ما يرام من التوفيق ثم أدى إلى استبصار جمع من أهل الخلاف بحقيقة عائشة الخائنة المدانة من فوق سبع سماوات والمنافقة الفاجرة التي نصبت العداء لرسول الله (صلى الله عليه وآله) وتوصلوا إلى أنها الآن في النار كما أعلن في الاحتفال نداءاً وبياناً للناس للبراءة منها، مما أدى أيضاً إلى عدم تحمّل جماعة أخرى من أهل الخلاف لهذا الأمر فأقاموا الدنيا ولم يقعدوها متصورين أنهم يتمكنون من استنقاذ فرقتهم ومعتقدهم بحفظ ماء وجه عائشة من خلال تحدي الشيخ بالمباهلة، فأشاعوا قبيل المباهلة أن هذا الرجل لأنه يعلم أنه على باطل فلن يجرؤ على أن يتحدانا بالمباهلة ولن يجريها، إلا أن الشيخ أبدى قبوله بالمباهلة بكل ترحاب وأجراها بكل ثقة بالنفس فسبب ذلك صدمة شديدة بالنسبة لأبناء المخالفين الذين احتاروا في الحق وأهله، فحاول زعماء أهل الخلاف لملمة ذلك بمزاعم أن هذا الرجل كان مهزوزاً يرتج أثناء المباهلة وفاقداً للثقة بنفسه إلى ما هنالك من الخزعبلات مستغلين عدم ظهور صورة الشيخ في شاشاتهم بسبب قطع قناة فدك قبل عدة أيام، ثم اكتشفوا بعد نشر فيديو الصوت والصورة في الإنترنت أن العكس هو الصحيح فالطرف الرافضي الذي يمثله الشيخ الحبيب هو الذي كان ثابتاً وواثقاً من نفسه وكان يضحك أيضاً ويصحح في خمس مرات للمعتوه المدعو محمد الكوس الذي كان يرتجف مرتبكاً ولا يستطيع قراءة صيغة المباهلة حسب المتفق عليه وكان يخطئ كثيراً غبائه، حيث لم يعرف كيف يقدّم نفسه وكيف يؤخر الشيخ ومتى يقدم ومتى يؤخر حتى يتم صيغة المباهلة كما ينبغي، وقد حاول الشيخ

إلزامه بإعادة صيغة المباهلة سبعين مرةً لما ورد من تعاليم أئمة أهل البيت (عليهم السلام) الذين حثوا على المباهلة إلى سبعين مرة حتى تتعجل النتيجة فلم يقبل، بل حاول في البداية أن لا يلتزم بالصيغة المتفق عليها وأن يأتي بصيغة من عنده لولا أن الله تعالى نصر الشيخ عليه في ذلك نظراً لارتباكه في هذا الشأن، وقد وُوجه من قومهِ بأنه هو الخاسر لأنه نزل على صيغة الرافضة في المباهلة وقرأ أمراً كفرياً - عندهم - لما ورد في بعض كتبهم أنه لا يجوز للمرء أن يحلف بقول «أبرأ من حول الله وقوته وألجأ إلى حولي وقوتي» والذي قرأه هذا الأحمق دون أن يعلم أن هذا مخالف لمذهبه مما يدل على جهله بفقهه! مما أثار ضحك الشيخ لرؤيته حماراً يباهله! ثم رجع المدعو محمد عبد الرحمن الكوس إلى الكويت واستقبلوه استقبال الأبطال والفاتحين، و صرّح بأنهم سيرون نتيجة المباهلة قريباً في هذا الخاسر - على حد تعبيره - فلم يتنزل إلى مستواه للرد عليه بل احتكم إلى الله عز وجل الذي سيرينا مصيره قريباً إن شاء الله، ولكنهم لما رأوا أن الأمر قد طال ولم يحدث للشيخ مكروه بدأوا يطلقون هذه الأكاذيب والشائعات من حينٍ لآخر نظراً لحالة الارتجاج التي أصابتهم.

وناشد سماحته شباب الفرقة البكرية إلى الخجل من هذه المهازل وهذا الكذب الصريح، مخاطباً العقلاء منهم وأهل الوعي والثقافة أن يطرحوا الثقة من أمثال هؤلاء بعد أن تبيّن لهم أنهم أهل أكاذيب يدّعون التحقيق بينما هم يفترون الكذب فعلاً مصداقاً للآية الكريمة ﴿**إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللهِّ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ**﴾ معتقدين أنهم يتمكنون أن ينتصرون لدينهم الباطل هذا بالأكاذيب، مؤكداً سماحته في الوقت نفسه أن لساناً يلهج بذكر الله العادل تبارك وتعالى ويدعو على عائشة في كل صلاة في القنوت لا يصيبه سرطان لأجل عائشة التي ليس لها كرامة عند الله سبحانه وتعالى، و«ما قمنا به إنما هو انتصار للرسول الأعظم صلى الله عليه وآله ضد هذه المرأة السافلة القاتلة الخائنة المجرمة المسماة عائشة بنت أبي بكر».

وأضاف: «أن هذا العمل الذي نحن نؤديه واستمرارية العمل هو أكبر إثبات ودليل على أننا بحمد الله في خير، وأن هؤلاء الذين يكذبون على حيٍ يرزق لا يتوقع منهم بالنسبة إلى التاريخ والحديث والسيرة وتفسير القرآن في عائشة المدانة في سورة التحريم إلا الكذب».

داعيا سماحته شباب المخالفين للبحث والتحري في سيرة عائشة وعدم الاعتماد على أمثال هؤلاء المطلقين للأوهام والأكاذيب والانقياد لهم، بأن يفتشوا في الكتب والمصادر

حتى يتنوّروا ويتركوا ورائهم ترّهات المنامات والأكاذيب التي يروّجها مشايخهم يوماً بعد يوم لعجزهم عن الحجاج والبرهان العلمي.

الشيخ الحبيب يرد على رسالة تلقاها من ممدوح ابن عبد العزيز آل سعود أخي الملك السعودي

● **بعد انتشار الإشاعات الكاذبة حول إصابة الشيخ بسرطان اللسان تلقى سماحته رسالة من ممدوح بن عبد العزيز آل سعود أخي الملك السعودي، هذا نصّها:**

الرقم: ٣١٦٢/ اح

التاريخ: ١٨/ ٧/ ١٤٣٢

ياسر بن يحيى الحبيب

(اللهم رب السماوات السبع ورب الأرضين السبع ورب العرش العظيم، إن كان ياسر بن يحيى الحبيب جحد حقاً أو أقرّ بباطل فأنزل عليه حسبانا من السماء أو عذاباً أليما)

أوليس هذا ما كنت قد باهلت عليه!؟ فاتعظ واعتبر بما أنزل الله عليك وأوقعك به، ومع هذا فإنا نذكرك بأن باب التوبة مفتوح، فتب إلى الله توبة نصوحا قبل الممات، فإنك لا تزال في هذه الدنيا ولا يزال فرصة للنجاة من عذاب جهنم إن أنت تبت إلى ربك ووالیت صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم وآل بيته وأمهات المؤمنين رضي الله عنهم أجمعين بل أكثر من ذلك فإني أدعوك بأن تترك التشيع إلى السنة ومهلا فلا تتسرع (بالانقباض) من قولي ذا.

ألم يأن لك بعد كل ما حدث لك ومنك أن تفكر بالرجوع إلى الحق قبل المنية يوم لا ينفعك شيء أبدا إلا ما قدمت؟ وماذا قدمت غير الضلال!

أرجوك فأنا أدعوك كبشر أن تنقذ نفسك وترجع عن كل ما ملأ رأسك وقلبك من فساد في الدين وتبدأ على الأقل بالتفكير وإن شئت أن يتم ما بيننا حواراً وليس هدفه تخطئة أحدنا الآخر بل النجاة من غضب الله إلى رضوانه والله لن ينجيك مما أنت فيه من عقاب إلا البراءة

من سببه وأنا مستعد أن أساعدك عن بعد وعن قرب وأدعوك لزيارتي في مكة والمدينة لتوبة نصوحة والله ستنجو بإذن الله في الدارين.

وأما إن كنت لا تزال في غيك فأبشر بأليم عذابه في الدنيا والآخرة.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ**﴾ (النور ٢٣)

ممدوح بن عبد العزيز آل سعود

التوقيع

● **وقد أرسل سماحته رسالة جوابية إلى الأمير السعودي هذا نصّها:**

«١٩ رجب الأصب ١٤٣٢

١١|٠٣٣٠٢٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

إلى ممدوح بن عبد العزيز آل سعود

وصلني كتابك تدعوني فيه لأن أتعظ وأعتبر بما أنزل الله عليّ وأوقعه بي بعد المباهلة، وأحسبك لا تدري أن ما أشيع عن إصابتي بالمرض ليس إلا أكذوبة نشرها وروّجها المنكوس الكوس بلا خوف من الله تعالى ولا تبيّن ولا تحقيق، وقد قال سبحانه: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ**﴾.

إني والحمد لله تعالى بخير وصحة وعافية، لم يصبني شيء ولا وقع عليّ عذاب، وقد خرجت بنفسي في بث على الهواء مباشرة على قناة فدك أكثر من مرة بعد رواج الإشاعة، ونفيتها بلساني الذي قالوا أني أُصبت به، فلا أدري ماذا أفعل حتى تكفّوا عن تصديق رجل كذاب مفترٍ لا يستحي من أن يكذب ويضلّل الناس ويوهمهم أنه قد انتصر في المباهلة وأني

قد خسرت. وقد روينا ورويتم عن نبيّنا (صلى الله عليه وآله) قوله: «**إذا لم تستحي فاصنع ما شئت**».

ولئن كنتَ في شكٍّ من كلامي فأوعز إلى من تثق به في سفارتكم في لندن ليراجع المستشفى الذي زعموا أني أعالج فيه، وهو مستشفى (ويلينتجون) وليسأل هناك عمّا إذا كنت قد دخلته يوماً أو راجعته ساعة، فوالله الذي لا إله إلا هو إني لا أعرف مكان هذا المستشفى أصلاً، ولم أراجعه في حياتي، وقد نشرت جريدة (الوطن) الكويتية خبراً عن نفي المستشفى وجود اسمي ضمن قائمة مراجعيه، غير أن الكذاب الكوس خرج تالياً في تصريح لجريدة (عكاظ) محاولاً حفظ ماء وجهه فزعم أن تعليمات صدرت لإدارة المستشفى بأن تتكتم على أمري وأن تشدد الحراسة على تقاريري الطبية! فإنا لله وإنا راجعون، أنّى لي أن أردّ على مثل هذا السفه؟! إنما أفوّض أمري إلى الله تعالى، فهو الكفيل بأن يكشف أكاذيبهم وافتراءاتهم علينا، وبيننا وبين من أطلق علينا هذه الإشاعات الأيام. والذي يهوّن الأمر هو أن هؤلاء البلهاء الذين يكذبون ويطلقون الإشاعات - كالكوس وأضرابه - لا يدركون أنهم بهذا إنما يسهمون في التعجيل بسقوط دينهم ومذهبهم، فإن الشباب المثقف لا تنطلي عليه هذه الحيل المفضوحة، وكلما انكشفت كذبة من أكاذيبهم كلما دفع ذلك الشباب لأن يهتدي ويتشيّع، لأنه لا يرى من رجال التشيع إلا الصدق، فيما لا يرى من رجال ما يسمى بالتسنن إلا الكذب والافتراء والسفه. فالحمد لله الذي جعل أعداءنا من الحمقى، والحمد لله الذي يرينا نصره، فإن من آية المهزوم لجوءه إلى الكذب والاختلاق. وإن أكثر ما يريح بالي وسط هذا الضجيج الذي يثيره أعداؤنا؛ أن جموعاً من أهل الخلاف يتشيّعون على يدي، فيوالون محمداً وآله الطاهرين عليهم السلام، ويبرأون من أعدائهم أجمعين عليهم اللعنة.

وأما دعوتك إياي بأن أتوب توبة نصوحاً وأوالي من أسميتهم صحابة الرسول (صلى الله عليه وآله) وأمهات المؤمنين؛ فاعلم أني إنما أوالي منهم من كان على الإيمان، لم ينافق ولم يبدّل، أما الذي نافق أو بدّل أو حاد منهم، فحاشى أن يرى الله تعالى في قلبي مودة له كائناً من كان، وقد قال عز من قائل: ﴿**لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّـهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّـهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِيَ اللَّـهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ۚ أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّـهِ ۚ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّـهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾.

وما على المسلم من إثم في أن يعادي رجلاً وإن كان صاحب نبي، أو يعادي امرأة وإن كانت زوج نبي، بل إن هذا هو ما يتعيّن عليه إذا وجد حجة شرعية وعلمية تنهض به، فإن هذه الحجة تكون معذِّرةً له يوم القيامة وإن كان مخطئاً في اجتهاده، إذ ينال حينئذ أجراً واحداً. ويشهد الله عليَّ أني لم أعادِ أبا بكر وعمر وعثمان وعائشة وحفصة، ولم أشهد عليهم بأنهم في النار؛ إلا بحجج شرعية وعلمية وجدتها ناهضة بذلك، من حيث ظهور أمارات النفاق عليهم والمخالفة لأمر الله ورسوله (صلى الله عليه وآله) بل الارتداد بعده. كما أني مثلاً لم أوالِ خالد بن سعيد بن العاص وأشهد على أنه في الجنة - مع أنه من بني أمية - إلا بحجج شرعية وعلمية وجدتها ناهضة بذلك، من حيث كونه ملتزماً بما أمر الله ورسوله (صلى الله عليه وآله) وصدق ما عاهد عليه من بعده. وهذا ما ينبغي أن يكون عليه المسلم، أن يوالي في الله وأن يعادي في الله، وأن يكون ما بينه وبين الله تعالى حجة يحتج بها يوم القيامة.

وإني لأرجو أن تتشجّع وتتحلّى بهذه الصفة، وتترك العاطفة جانباً، وأن تتبع ما أنزل الله تعالى لا الذي وجدتَ عليه آباءك، كما أني اتبعتُ ما أنزل الله تعالى لا الذي وجدتُ عليه آبائي الأقدمين، فإن آبائي الأقدمين كانوا يحملون عقيدتك أيضاً، وقد قال ربّنا تبارك وتعالى: **﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ۗ أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾** فمعاذ الله أن نكون من هؤلاء.

وإن من اتباع الله سبحانه أن لا نوالي أحداً حادّ الله رسوله (صلى الله عليه وآله) وإن كان من جملة الذين يُطلق عليهم (صحابة) أو من جملة اللاتي يُطلق عليهن (أمهات المؤمنين)، ذلك لأنّا نعلم بالضرورة أن الصحبة بذاتها لا تعصم من الارتداد والولوج في النار، وإلا لعصمت الرحّال الذي كان من أصحاب خاتم المرسلين (صلى الله عليه وآله) المعروفين بالعلم والعبادة، إلا أنه مع ذلك ارتد وصار من أتباع مسيلمة الكذاب لعنه الله. قال محمد بن عبد الوهاب في الدرر السنية عن أصحاب مسيلمة: «**شهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، لكن صدّقوا بمسيلمة أن النبي أشركه في النبوة، وذلك أنه أقام شهوداً شهدوا معه بذلك، وفيهم رجل من الصحابة معروف بالعلم والعبادة يُقال له الرحّال، فصدّقوه لما عرفوا فيه من العلم والعبادة**».[1]

(١) الدرر السنية ج٩ ص٣٨٣

وكذلك؛ إن الزوجية بذاتها لا تعصم من الارتداد والولوج في النار، وإلا لعصمت قتيلة بنت قيس التي كانت امرأة خاتم المرسلين (صلى الله عليه وآله) حتى آخر لحظة من حياته إلا أنها مع ذلك ارتدّت وصارت من أتباع مسيلمة أيضاً. قال القرطبي في تفسيره: «**ومنهن قتيلة بنت قيس أخت الأشعث بن قيس، زوّجها إياه الأشعث، ثم انصرف إلى حضرموت، فحملها إليه، فبلغه وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فردّها إلى بلاده، فارتدّ وارتدّت معه، ثم تزوّجها عكرمة بن أبي جهل**».[1] وغير بعيد عنك ارتداد زوجة نوح (عليه السلام) وزوجة لوط (عليه السلام)، فهذا يكشف عن أن مجرد ارتباط امرأة ما برباط النكاح بنبي ليس بعاصم لها من الولوج في النار، وقد قال سبحانه: ﴿**ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ ۖ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ**﴾.

بل إن كون الرجل من السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار ليس بعاصم له من الارتداد والولوج في النار، فإن الإجماع قائم على أن عبيد الله بن جحش هو من السابقين الأولين، إلا أنه ارتدّ في الحبشة وانقلب على عقبيه، وقد قال سبحانه: ﴿**وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ ۚ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا ۗ وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ**﴾.

وإنّا نعلم بالضرورة أن معظم أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) هالكون في النار، لما صحّ عندنا وعندكم من الأحاديث في ذلك، ومنها ما رواه البخاري في صحيحه من قوله صلى الله عليه وآله: «**أنا فرطكم على الحوض وليرفعن رجال منكم ثم ليختلجن دوني فأقول: يا رب أصحابي! فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك**». **وقوله صلى الله عليه وآله: «يرد على يوم القيامة رهط من أصحابي فيجلون عن الحوض فأقول: يا رب أصحابي! فيقول: إنك لا علم لك بما أحدثوا بعدك، انهم ارتدوا على أدبارهم القهقرى**»[2] وقوله صلى الله عليه وآله: «**بينا أنا قائم فإذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال: هلم، فقلت: أين؟ قال: إلى النار والله، قلت: وما شأنهم؟ قال: انهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى. ثم إذا**

(١) تفسير القرطبي ج١٤ ص١٦٧

(٢) صحيح البخاري ج٧ ص٢٠٦

زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال: هلم، قلت: أين؟ قال: إلى النار والله، قلت: ما شأنهم؟ قال: انهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى. فلا أراه يخلص منهم إلا مثل همل النعم».[1]

وإن حمل هذه الأحاديث على المرتدين أصحاب مسيلمة وسجاح وطليحة وغيرهم هو حمل غير سائغ، ذلك لأنه (صلى الله عليه وآله) يؤكد معروفية تلك الزمر عنده في قوله: «**حتى إذا عرفتهم**».

فاللازم إذن على المسلم أن يفحص في سيرة كل رجل وامرأة من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) ليعرف من كان منهم من أهل الإيمان والصلاح وختم حياته بذلك؛ ومن كان منهم من أهل النفاق والفساد وختم حياته بذلك، فإنما العبرة بالخواتيم كما هو معلوم، فيوالي المسلم الصالح ويبرأ إلى الله من الطالح.

هذه هي الاستقامة في الاعتقاد والعمل، أما ما عداها فكلا.

وإني قد فحصت سيرة عائشة بنت أبي بكر، وتتبعت الأحاديث والآثار في ذلك، فقطعتُ على أنها منافقة من أهل النار، لي على ذلك من الدلائل والبراهين ما لا يمكن إيجازه، وقد أدرجت كثيراً منها في كتابي بعنوان (الفاحشة الوجه الآخر لعائشة) فإن رغبتَ بالاطلاع عليه؛ فإني أوعز إلى من يلزم بأن يوصله لك.

ولست أدري كيف يسوغ للمؤمن الإعراض عن كتاب الله تعالى الذي نطق بإدانة هذه المرأة وأختها حفصة؟! فإن الإجماع قائم على أن سورة التحريم إنما نزلت في ذمّهما وتجريمهما، ولولا أنهما أجرمتا لما طالبهما الله سبحانه بالتوبة ولما وصفهما بالزيغ عن الإيمان، وذلك قوله عز من قائل: ﴿**إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّـهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا**﴾، فإن المطالبة بالتوبة لا تكون إلا من جُرم قد وقع، وصغت بمعنى زاغت عن الإيمان.

فهذا كتاب الله تعالى ينطق بإدانة عائشة وحفصة، ولا نجد آية قد نزلت بعد ذلك تفيد بأن الله عز وجل تاب عليهما كما تاب على الذين اتبعوا في ساعة العسرة، كما لا نجد حديثاً عن نبينا (صلى الله عليه وآله) يفيد بتوبتهما عما استوجب نزول هذه الآيات الغليظة في

(١) المصدر نفسه.

شأنهما، بل ولا نجد أثراً من الآثار في ذلك حتى ولو كان عنهما، فأي شيء على المرء إن أجرى الاستصحاب فاستصحب بقاء الإدانة لعدم نهوض دليل على رفعها من الكتاب والسنة؛ فبرئ إلى الله تعالى من المرأتيْن أو تخلّى عن توليّهما بهذه الحجة؟ بل إن ذلك هو مقتضى قواعد العلم والعمل والاحتياط.

وحتى إن انكشف في يوم الحساب أنهما قد تابتا فإنه ليس على هذا المرء المؤمن شيء، لأن الله سبحانه علم من عبده هذا أنه إنما تخلّى عن توليّ عائشة وحفصة وبرئ منهما بحجة شرعية ممضاة، فله أجر المجتهد المخطئ، فإنه إنما عاداهما في الله، لا لهوى في نفسه، فهو من هذه الجهة معذور.

وقد قال إمامنا أبو جعفر الباقر عليه السلام: «**لو أن رجلاً أحبّ لله لأثابه الله على حبّه إياه وإن كان المحبوب في علم الله من أهل النار، ولو أن رجلاً أبغض لله لأثابه الله على بغضه إياه وإن كان المبغَضُ في علم الله من أهل الجنة**».[1]

وإني والله الذي رفع السماء بلا عمد لو قام عندي دليل معتبر على أن أبا بكر وعمر وعثمان وعائشة وحفصة من أهل الجنة، لعدلت عن معاداتي لهم ولتوليّتهم. فإنْ كان لك أن تقيم هذا الدليل لي فافعل مشكوراً، فإن الحوار والجدال بالتي هي أحسن خيرٌ مما جبهني به قومك من التكفير والحكم بإهدار الدم. ويحهم! لئن كنت عندهم كافراً فهلّا حاوروني كما كان خاتم المرسلين (صلى الله عليه وآله) يحاور الكفرة والملاحدة والمشركين! أوليس ذلك بأفضل مما صنعوه في حقي وحق أهلي وأبنائي من الظلم والتعدي والنفي والإبعاد؟!

وإني لأشكر لك دعوتك إياي للحوار، وها أنا ذا أقبلها وأرحب بها، فإن أردتَ أن تكون المحاورة عبر بث مباشر لقناة فدك، فذلك خير لتستفيد العامة، وإن لم تُرد وأحببتَ أن تجري بيني وبينك، فذلك لك، فاختر أن أحاورك كتبياً أو مشافهة عبر الهاتف مثلاً.

أما دعوتك إياي لأن أزورك؛ فذلك مما أقبله مسروراً أيضاً، لأني وإنْ تشرّفتُ بالحج مرتين؛ إلا أني قد اشتقت إلى الديار المقدسة، وأتوق لأن أجدّد عهداً بها، وقد حرمني في هذه السنين الأخيرة من ذلك ما أنت عالمٌ به، فإن استطعتَ رفع اسمي من قائمة الممنوعين، وأخذتَ لي ولمن معي ضماناً من أخيك بأن لا يتعرض لي أحد حتى أؤدي المناسك وآتيك

(١) محاسن البرقي ج١ ص٢٦٥

وأحاورك ثم تبلغوني مأمني هنا؛ فهذا هو المطلوب الذي يجوّز لي شرعاً القدوم إليكم، لأنه ليس للمرء أن يعرّض نفسه للقتل أو السجن بلا مصلحة دينية.

أقبل هذا حتى وإن حظرتم عليَّ التحرك مستقلاً خوفاً من أن ألتقي بأحد من شيعة آل محمد (عليهم السلام) في بلادكم، إذ المهم هو أن أعتمر ثم نتحاور سوية، وتسمع مني وأسمع منك، على ما قرّرتَه من أن يكون الهدف النجاة من غضب الله إلى رضوانه، لا تخطئة أحدنا للآخر. وأتأمل من الله تعالى أن يكون لذلك الحوار دور في تبصيرك بالحق وأهله، فإن لم يتحقق هذا؛ افترقنا على خير إن شاء الله تعالى.

غير أني أسترعي انتباهك إلى أن زيارتي لك لا يمكن أن تتحقق الآن، لأني بعدما جرّدتني حكومتي من الجنسية لا أملك جواز سفر، كما أن وضعي القانوني ينتظر المعالجة من الحكومة البريطانية فلا أستطيع السفر، إلا أن تقوم حكومتكم بالاتفاق مع الحكومة البريطانية بنحو ما.

والظاهر أن الأمر يطول، لذا قد يكون من الأحسن أن تقدم علينا ضيفاً، تجدنا إن شاء الله ممن يحسن الضيافة والاستقبال، أو أن تقبل بالحوار على قناة فدك أو مراسلة أو عبر الهاتف، اختصاراً للوقت وإفادة للعامة.

وإني أدعوك بدعوة الإسلام، وهي دعوة التشيع لآل رسول الله (صلى الله عليه وآله) والبراءة من أعدائهم، فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أمرنا بأن نتمسك بالثقلين؛ كتاب الله وعترة نبيه، وأن نسالم من سالمهم ونحارب من حاربهم. روى أحمد بن حنبل في مسنده عن أبي هريرة قال: «**نظر النبي صلى الله عليه وسلم إلى علي والحسن والحسين وفاطمة فقال: أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم**».[1]

فلو جعلتَ هذا معيارك في الولاء والبراء، أن تسالم من سالمهم وتحارب من حاربهم، لنجوتَ. وأما إنْ أصررت على أن تسالم من حاربهم وتتولى من عاداهم، فالويل لك من رب العالمين. فالنجاة النجاة.. بركوب سفينة النجاة.

(١) مسند أحمد ج٢ ص٤٤٢

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها سلم ومن تركها غرق**».[١]

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «**لا يجتمع حبنا وحب أعدائنا في جوف إنسان، إن الله لم يجعل لرجل من قلبين في جوفه فيحب هذا ويبغض هذا، فأما محبّنا فيخلص الحبّ لنا كما يخلص الذهب بالنار لا كدر فيه، فمن أراد أن يعلم حبنا فليمتحن قلبه فإن شاركه في حبنا حب عدونا، فليس منا ولسنا منه، والله عدوهم وجبرئيل وميكائيل، والله عدو للكافرين**».[٢]

والسلام لأهله.

ياسر الحبيب

التوقيع

(١) مستدرك الحاكم ج٢ ص٣٧٣

(٢) تفسير القمي ج٢ ص١٧١

الشيخ في ختام تعليقاته اليومية: نجحنا في تغيير الطقس الإسلامي وإظهار الصوت المعارض لعائشة

أعلن سماحة الشيخ ياسر الحبيب حفظه الله في رده الثلاثين والأخير ضمن سلسلة الرد على الضجة المفتعلة من أبناء عائشة تأكيد سماحته الانتصار الساحق الذي حققه الاحتفال المبارك الذي أقيم في السابع عشر من شهر رمضان ١٤٣١ للهجرة النبوية الشريفة بتحريكه الكثير من المياه الآسنة الراكدة حيث أدى إلى تنوير الكثيرين، وإيقاظ ضمائر الكثيرين، إلى جانب الزخم الإعلامي المطلوب الذي أوصله إلى الأمة لتميّز الحق عن الباطل، فبدأت تطرح المناقشات والمداولات والمحاورات على الفضائيات ومواقع الإنترنت تحت الأضواء وعلى الملأ العام، فظهر أن في هذه الأمة صوتان أحدهما ضد عائشة والآخر مؤيد لها وقد وصل هذا إلى الغرب بسبب حماقة الوهابيين فأصبح من الواضح عند الإعلام الغربي أن هنالك صوتان مختلفان في عائشة، مما يعني نجاح الاحتفال المبارك في تغيير الطقس الإسلامي الذي كان شائعًا، والذي كان يقتصر على وجود صوت واحد في الإعلام هو الصوت المؤيد لعائشة، أما الآن فقد تغيرت المعادلة وظهر الصوت الثاني المعارض لعائشة.

وأضاف أن رغم تعرّضنا بسبب حفلنا البهيج إلى كثيرٍ من المخاطر كالتهديد بالقتل بالإضافة إلى خسائرنا الدنيوية التي لا قيمة لها ولا محل لها من الإعراب كإغلاق قناتنا الفضائية والتي ستعود إن شاء الله في المستقبل، وتضيّق تحركاتنا من باب الاحتياط، وسحب جنسيتنا، إلا أننا نسأل الله تعالى أن يجلب لنا فرجًا من حيث لا نحتسب في وسط طريق جهادنا.

وقد سجّل التاريخ الإسلامي بدء مرحلة جديدة منذ هذه اللحظة، فهذا التاريخ سيذكر للأجيال القادمة أنه قد أجريت مباهلة كبرى – كما سمّاها المخالفون – غير مسبوقة كان فيها من يقول بملء الفم: «**أشهد أن أبا بكرٍ وعمر وعثمان وعائشة وحفصة في النار**»، وهي الكلمة التي انتشرت في الفضاء الإعلامي بالكامل وفي فضاء الأمة الإسلامية فوصلت

ودخلت الآن في كل بيت وذلك بفضل حماقة المخالفين لإسلام أهل البيت عليهم السلام والذين روّجوا ونشروا هذه الكلمة التي أقامت الحجّة على أهل كل بيتٍ من بيوت المسلمين وصلت إليه فأوجبت عليهم أن يفتشوا عمّا ورائها ليصلوا إليه ويعرفوا أن هذه الكلمة انطلقت من حناجر مؤمنين صادقين مخلصين بقوا على الوفاء والعهد لرسول الله صلى الله عليه وآله.

وأفاد سماحة الشيخ الحبيب أن وضع هذه الأمة قبل الاحتفال كان شيئا وبعد الاحتفال شيءٌ آخر فقد تغيّرت كثير من الأمور والوقائع لتبتعد الأمة أكثر عن ظلمات أعداء أهل البيت عليهم السلام وتقترب من نورهم، حيث بدت تكتشف حقيقة باطل أعداء أهل البيت والمنافقين الذين لوّثوا الإسلام وزوّروه وعبثوا به وأفسدوا فيه «وهذا ما نأمله سائلين الله أن يهدي كل أبناء هذه الأمم وأن يعجّل فرج مولانا صاحب الأمر (صلوات الله عليه) وأن يشملنا بدعائه».

واختتم سماحته بكلماتٍ موجزة أعلن فيها ختام حملة تعليقاته التي سمّاها «حملة أعداء عائشة» في مقابل «حملة أبناء وأنصار عائشة» داعيًا الله عز وجل للتوفيق بإقامة الاحتفال المقبل. وودّع سماحته المؤمنين الذين تابعوا تعليقاته على مدى ثلاثين يومًا بعبارة: «كل عام وأنتم بخير».

الشيخ الحبيب يدعو إلى رفع دعوى قضائية لإدانة عائشة كمجرمة حرب

دعا سماحة الشيخ ياسر الحبيب إلى رفع دعوى قضائية لإدانة الحميراء عائشة بنت أبي بكر كمجرمة حرب، وذلك لما تسببت به من سفك للدماء وإزهاق لأرواح الألوف من الأبرياء في معارك الجمل والبغل، بل لدورها في اغتيال خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم.

جاء ذلك ضمن برنامج البث المباشر لقناة فدك الذي استضاف سماحته يوم الجمعة ٩ جمادى الآخرة ١٤٣٢ والذي عرض الشيخ في مقدمته اعترافات المؤرخين من الطائفة البكرية بتسبب عائشة بمقتل آلاف المسلمين الأبرياء أو المغرر بهم ضمن حملتها للاستيلاء على السلطة والانقلاب على الخليفة الشرعي الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما الصلاة والسلام.

وقد شهدت الحلقة الاستماع إلى نصيحة الخبير القانوني السيد فاضل العلوي الذي أكد إمكان رفع الدعوى قضائيا بموجب القوانين الإنجليزية وإن كانت القضية تاريخية، وإن كان عبّر عن أمله بأن يتولى قضاة نزيهون عدول من أبناء الفرقة البكرية الحكم في القضية، وسمّى منهم قضاة مصر أو المغرب.

وأكد الشيخ الحبيب أهمية رفع هذه الدعوى لتثبيت إدانة عائشة في الذاكرة الإنسانية، حيث ستترتب آثار عظيمة على ذلك من أهمها هداية المخدوعين من أبناء المخالفين وكذلك تجريم من يمجد بعائشة أو يثني عليها كما يعتبر تمجيد أدولف هتلر أو الثناء عليه جريمة في العالم الحر، وبهذا يمكن تحصين المجتمع من الاغترار بمنهج عائشة الإرهابي.

واستشهد سماحته بما حصل قبل سنوات قلائل حين قامت إحدى المجموعات النصرانية برفع دعوى قضائية ضد قتلة المسيح (عليه السلام) بحسب اعتقادهم، مطالبين

بتجريم وإدانة الذين تسبّبوا بذلك، مؤكداً أن هذا النوع من القضايا ليس ترفاً فكرياً أو عبثاً، وإلا لما أقدم عليه هؤلاء.

وعبّر سماحته عن استعداده شخصياً لأن يكون طرف الادعاء في القضية، ولا مانع أن يتولى ممثل الفرقة البكرية طرف الدفاع.

وقد شهدت الحلقة اتصالات عديدة من الجمهور من مختلف الطوائف حول مسائل مختلفة ومتنوعة، كان الأبرز فيها تلك الاتصالات التي عبّرت عن تأييدها لخطوة مقاضاة المجرمة عائشة ودعوة المحسنين الكرام لتمويل مصاريف ذلك.

الشيخ في الاحتفال البهيج الثاني بذكرى هلاك الخائنة: في هذا اليوم نعلن الحرب على عائشة

أعلن الشيخ ياسر الحبيب الحرب على الخائنة المدانة من فوق سبع سماوات عائشة بنت أبي بكر، وذلك لكونها حاربت الله ورسوله وأولياءه عليهم الصلاة والسلام، وطعنت في الذات الإلهية وفي النبوة الخاتمة، وتسببت بمقتل آلاف الأبرياء في مجازر مروعة.

وأكد سماحته أن عائشة امرأة منافقة وذلك بدليل الكتاب والسنة، ففضلاً عن سورة التحريم أخرج أهل الخلاف أحاديث عديدة بأسانيد صحيحة وحسنة تفيد أن هذه المرأة لم تكن مؤمنة بالله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم، مشيراً إلى أن الاحتفال بذكرى هلاكها هو ضرورة دينية لأن يوم هلاكها يعتبر فتحاً إسلامياً عظيماً، لا سيما أنه يقترن مع فتح إسلامي عظيم هو ذكرى انتصار المسلمين في معركة بدر الكبرى.

جاء ذلك في كلمة سماحته التي ألقاها ضمن الاحتفال البهيج الذي أقامه مكتب هيئة خدام المهدي (عليه السلام) في لندن بمناسبة ذكرى هلاك عدوة الله عائشة الحميراء لعنة الله عليها، الموافق للسابع عشر من شهر رمضان المبارك ١٤٣٢.

بدأ الحفل المبارك بصلاة جماعة بإمامة الشيخ ثم بتلاوة آيات من سورة التحريم التي نزلت في ذم وإدانة عائشة وحفصة، تلاها المقرئ الحاج مجيد الصراف، ثم ألقى الشاعر المبدع رحيم الحسناوي قصيدة هجائية في عائشة والنواصب نالت إعجابا حاراً من الحضور، ثم غرّد الرادودان المتألقان الملا أحمد الحسيناوي والملا حيدر الكرخي بأناشيد الفرح وقصائد السرور التي نظمها الشاعر المتميز سعد مطلوب الخفاجي والشاعر المتلألئ نجم الصراف. وتولى مهمة عريف الحفل الباحث عبد الله الخلاف.

وقد شهد الاحتفال حضور جمهور غفير للسنة الثانية على التوالي، في مؤشر لإصرار المؤمنين على التفاعل مع مجالس البراءة والاستجابة لدعوات الشيخ الحبيب، حيث أثبت

المؤمنون تجاهلهم لكل ضغوط المرجعيات المزيفة والجهات البترية المنحرفة لإحباط هذه المجالس وثني المؤمنين عن مواصلة النهج الذي يدعو له الشيخ الحبيب.

وجاء نجاح الاحتفال بذكرى هلاك عائشة هذه السنة ليعلن فشل جميع استنفارات ومحاولات بقايا الفرقة البكرية لإيقاف ذلك، حيث سعى كهنة الفرقة البكرية والسياسيون البكريون وكذلك بعض الحكومات والمنظمات الإرهابية الوهابية منذ الاحتفال الأول في السنة الماضية لعدم تكرار الاحتفال وعدم تحوله إلى ظاهرة، وذلك من خلال النزول إلى الشارع وإطلاق التهديدات والعمل على خط الضغوط السياسية والقانونية ورصد الجوائز النقدية لتصفية الشيخ الحبيب شخصيا، إلا أن كل ذلك فشل فشلا ذريعا هذه السنة حيث تزايد عدد الاحتفالات بذكرى هلاك رأس الكفر الحميراء ولم تقتصر على احتفال واحد في لندن كما كان في السنة الماضية، فقد تم رصد إقامة أبناء الأمة هذه الاحتفالات في هذا اليوم المبارك في أكثر من بقعة ومدينة من مدن العالم، كان منها: البصرة، الكويت، البحرين، مسقط، القطيف، دمشق، قم المقدسة، أصفهان، فرنسا. وأعطى ذلك مؤشرا واضحا على تحول الاحتفال بذكرى هلاك عدوة الله عائشة إلى ظاهرة ستستمر مع التاريخ الإسلامي بإذن الله سبحانه وتعالى.

حريٌّ ذكر أن قناة فدك الفضائية قامت بتغطية الاحتفال المبارك وبث وقائعه، كما رفعت أعلى شاشتها شعار: «**الله أكبر.. عائشة في النار**» لأول مرة في تاريخ القنوات التلفزيونية، كما بثت القناة في فواصل برامجها أهازيج شعبية تعبر عن الفرح بهلاك رأس الكفر عائشة والشكر لله سبحانه وتعالى على نعمة البراءة منها.

الشيخ في الاحتفال البهيج بذكرى هلاك الطاغوت: عمر ابن الخطاب في النار وله عذاب شديد كونه مضلُّ هذه الأمة

شكراً لله تعالى أقامت هيئة خدام المهدي (عليه السلام) وهيئة أئمة البقيع (عليهم السلام) حفلاً إيمانياً بهيجاً بمناسبة عيد الغدير الثاني – ذكرى هلاك عدو الله الطاغية عمر بن الخطاب (لعنة الله عليه) يوم التاسع من شهر ربيع الأول لسنة ١٤٣٢ وذلك في حسينية سيد الشهداء (عليه السلام) في لندن.

كان في استقبال المهنئين بهذه المناسبة السعيدة عدد من أهل العلم والفضيلة منهم سماحة الشيخ عباس آغائي وسماحة الشيخ علي معاش وسماحة الشيخ محمد مهدي سلمان پور وسماحة الشيخ محمد سپانتا سيروز حفظهم الله تعالى.

وقد غصّت قاعة الحسينية بالحضور من المؤمنين الذين فاق عددهم عدد الحضور في الاحتفال الذي أقامته هيئة خدام المهدي (عليه السلام) يوم السابع عشر من شهر رمضان الماضي بمناسبة ذكرى هلاك عدوة الله عائشة لعنة الله عليها، مما يؤشر إلى وعي المؤمنين الكرام وإهمالهم لكل حملات التشويه المغرضة ودعوات المقاطعة والفتاوى الباطلة التي أصدرها بعض السياسيين من منتحلي المرجعية كعلي خامنئي والتي روّجتها بعض الجهات المنحرفة عن التشيع الأصيل لإجهاض مؤتمرات ومهرجانات البراءة من أعداء الله ومنع نجاح هذا الاحتفال الأخير بالذات، حيث أكد المؤمنون بحضورهم الكبير والمضاعف دعمهم وتأييدهم للخط الإسلامي الشيعي الأصيل الذي لا يساوم على مبدأ التولي والتبري.

وشارك في برنامج الحفل جمع من خَدَمَة أهل البيت (عليهم السلام) منهم الحاج أحمد الصحّاف والرادود السيد مهدي طعمه والحاج عبد الله الخلاف والأخ عباس الزبيدي. كما شارك الشاعر سعد مطلوب الخفاجي بقصيدة نالت استحسان جميع الحضور، فيما ألقى الأستاذ حامد الطاهري قصيدة الشاعر المتألق نجم الصراف في هجاء عمر. وكان مسك

الختام للرادود المبدع الملا حيدر الكرخي الذي أبهج الحضور بأناشيده الإسلامية وصوته العذب.

وقد ألقى سماحة الشيخ علي معاش كلمة باللغة الانجليزية استخلص فيها من خلال الدلائل الواردة في مصادر الفرقة البكرية أن عمر بن الخطاب لا بد أن يكون في النار كونه قد أغضب مقام سيدة نساء العالمين (صلوات الله وسلامه عليها) ومن يغضبها يكون قد أغضب مقام خاتم الأنبياء (صلى الله عليه وآله وسلم) ومن يغضبه يكون قد أغضب رب العالمين جل وعلا، ولا شك أن الذي يغضب الله عليه يكون في النار.

كما ألقى سماحة الشيخ عباس آغائي كلمة أكد فيها أن التشيع الحقيقي يقوم على ركيزتين هما الولاية والبراءة، ولا يجوز التنازل عنهما مهما كلف الثمن، ولهذا يكون من الضروري إقامة هذه الاحتفالات المباركة التي تؤكد على مبدأ البراءة من الذين آذوا رسول الله وبضعته الزهراء (صلوات الله عليهما وآلهما) مشددا في هذا الصدد على ضرورة أن لا تقوم فرقة من المؤمنين بمحاربة هذا الاتجاه الذي يؤكد على البراءة لأنه من المفترض أن يكون الهدف واحداً وإن تعددت الأساليب، فنحن نتمكن من الجهر بالبراءة وأنت لا تتمكن، وهذا لا يجوّز لك أن تثير القلاقل والنزاعات بين المؤمنين بل عليك بالدعاء لإخوانك وهم يدعون لك وبعضنا يكمل بعضا.

وألقى سماحة الشيخ ياسر الحبيب كلمة نادى فيها جماهير الأمة الإسلامية بالتحرر من طاغية السقيفة – عمر بن الخطاب – كما تحررت من طاغية تونس وطاغية مصر، مؤكدا أن طاغية السقيفة هو الذي جاء بهؤلاء الطغاة الذين يحكموننا الآن بالجور والإرهاب. وضرب سماحته أمثلة لإجرام عمر بن الخطاب وطغيانه وتعديه على الكتاب والسنة، منبّها إلى أنه أول مضلٍّ لهذه الأمة كونه منع من كتابة الكتاب النبوي الذي كان سيعصم الأمة من الضلال أبدا، وبالتالي يكون مآل عمر هو النار وله عذاب شديد لأن الله تعالى يقول: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ**﴾.

وشدّد سماحته على أهمية عقد هذه المجالس – مجالس البراءة – منبّها إلى أن الغرض منها ليس التشفي بموت عمر أو غيره وإن كان التشفي في مثل هذه الموارد سائغاً شرعاً، وإنما

الغرض منها هو تحصين أبنائنا من الاغترار بشخصيات أسست منهج التعدي على الكتاب والسنة فلو لم تفضح هذه الشخصيات فإن هذا المنهج سيستمر وبالتالي يزداد انحراف الأمة.

جدير بالذكر أن عددا من الشباب المؤمنين قاموا بإطلاق بالونات كُتب عليها (عمر في النار) ابتهاجاً بورود عمر في النار في مثل هذا اليوم التاسع من ربيع الأول، فيما قام المؤمنون في الداخل بأداء صلاة ركعتين شكراً لله تعالى على ذلك وذلك بين صلاتي الظهر والعصر اللتين أمَّ الشيخ الحبيب فيهما المصلّين.

الشيخ يقسم على مواصلة نهج الجهر بالبراءة ويتوعد خامنئي: لن نمرر مؤامرتك

أقسم سماحة الشيخ ياسر الحبيب حفظه الله في الجزء الثالث والعشرين من رد سماحته على الضجة المفتعلة من أنصار عائشة وحفصة ومن لف لفهما، بمواصلة الجهر بالبراءة من أعداء أهل البيت عليهم السلام والذين يعتبرون رموزا للطائفة البكرية، وتوعد الخامنئي بعدم تمرير مؤامرته التي تسعى إلى طمس ما وصل إلينا من علماء شيعة أهل البيت الأبرار، كثقة الإسلام الكليني والشيخ المفيد والشيخ الصدوق والشيخ الطوسي والشريف المرتضى والشهيد التستري والمحقق الكركي والعلامة المجلسي، والذين أظهروا روايات البراءة وأحاديث البراءة ودعوا إلى البراءة من أعداء أهل البيت علانيةً حيث صنفوا كتبًا في ثلب أعداء أهل البيت وجرحهم والقدح فيهم.

وكان المدعو علي خامنئي – وهو أحد منتحلي الاجتهاد والمرجعية – قد رد على الشيخ الحبيب بأن أفتى بحرمة النيل من رموز الطائفة البكرية التي طارت بفتواه فرحًا ورقصًا وطربًا إلى حد أن أفردت قناة الجزيرة تحليلاً إخباريًا كاملاً عن هذه الفتوى السخيفة التي حيّاه عليها مجلس الوزراء الكويتي نكاية بالشيخ الحبيب.

وبيّن سماحة الشيخ الحبيب أن البراءة تبقى أساسا في التشيّع، مبديًا استعداده لتقديم رقبته للموت لترسيخ هذا المبدأ، وذلك دحرًا للألاعيب والمؤامرات التي تحاك ضد إسلام أهل البيت لأجل المصالح والسياسة القذرة والدنيا من خلال خلط الحق بالباطل وتعطيل مبدأ البراءة الذي وصل إلى حد قيام السلطات الظالمة في إيران بإلقاء القبض على من يقيم فرحة الزهراء «عليها السلام» في عمر وإيداعه السجن لمنع السلطات ذلك، إلى جانب منعهم من زيارة مقام أبي لؤلؤة «رضوان الله عليه» ومنع طباعة كتب المطاعن في أعداء أهل البيت والتي صارت تطبع خفيةً وخلافًا للإجازة الرسمية، بالإضافة إلى إزالة اللعن من زيارة

عاشوراء وإزالة حديث الكساء من بعض الكتب الشيعية، إلى غير ذلك من المؤامرات الساعية لإنشاء الفرقة البترية من جديد داخل التشيّع.

وأضاف نحن حربٌ لمن حارب أهل البيت، محذرًا من الانخداع بالإعلام الداعي إلى تمييع الخلافات العقائدية وترك بيان حقيقة الشخصيات التي تآمرات على الإسلام من الداخل كأبي بكر وعمر وعائشة وغيرهم من المزابل التاريخية التي لوّثت صدر الإسلام، مشيرًا إلى ضرورة بذل الجهد في التشديد على ثلب أعداء أهل البيت وكشفهم ولو بمقدار المواجهة اللفظية بإعلان البراءة منهم.

الشيخ يرد على ناصر مكارم الشيرازي ضمن ردوده على أنصار عائشة

تابع سماحة الشيخ ياسر الحبيب حفظه الله، رده العلمي على الضجة المفتعلة من أبناء عائشة، ومن المتلبسين بالولاء لآل المصطفى الأطهار بانتحال التشيّع، ووصل سماحته للرد على ناصر مكارم الشيرازي في الحلقة ٢٥، واستعرض سماحة الشيخ الحبيب أهم ملاحظاته قائلا:

● **الملاحظة الأولى**: إننا إذا لاحظنا لغة ناصر مكارم شيرازي النابية التي كشّر فيها عن أنيابه في كلمته ضدنا بلسانه الحاد وكلامه الشديد الذي امتلأ بالشتائم وألفاظ التحقير والتسفيه نجد أن هذا الشكل لم يصدر منه قط تجاه شخصٍ آخر حتى وإن كان ناصبيًا أو يهوديًا أو صهيونيًا.

فقد استخدم ناصر مكارم الشيرازي ثمان شتائم تحقيرية إلينا كانت كالتالي:

١- سفيه!
٢- أحمق!
٣- جاهل!
٤- كاذب!
٥- منحرف!
٦- مجنون!
٧- عميل!
٨- متلبس بزي رجال الدين!

فيا ليته أبدى شجاعته هذه – المنقطعة النظير – تجاه الذين فجروا حرم الإمامين العسكريين «صلوات الله عليهما» في سامراء المقدسة، فبالرجوع إلى بيانه في ذلك الوقت لم تكن فيه هذه الألفاظ مجتمعةً.

فناصر مكارم الشيرازي وأمثاله علينا كالأسود الضارية وعلى غيرنا كالخرفان، أما استخدامه لهذه اللغة النابية فجاء لأنه أخذ المسألة شخصية لكوننا قبل سنوات قد سُألنا عن تقليده والسؤال والجواب موجود على موقعنا حيث أجبنا بأنه لا نرى تقليده مبرئاً للذمة، وسُئِلنا سؤالاً ثانيا أنه ما الذي تأخذونه عليه فأجبنا: ليس هناك موقفٌ شخصيٌ سلبي وإنما غاية ما هناك هو أنه عندما سُئِلنا عن تقليده قلنا أنه غير مبرئ للذمة لأننا نتحفظ على بعض مواقفه في السكوت عن المظالم الواقعة وميلانه إلى النظام الجائر ثم أنه ليس بالأعلم حتى يجوز تقليده. إنتهى.

فالظاهر أن جوابنا قد أبلغ به ناصر مكارم أو رصده، وأُبلغ بردودنا العلمية عليه في دروس القواعد الفقهية حيث كنا في بعض الأحيان نأتي على آرائه ونردها بالسياق العلمي بكل احترام كما نرد على غيره فليس هناك حصانة لأحدٍ من أن يرد رأيه إلا المعصومين الأربعة عشر «صلوات الله عليهم» ومن دونهم نناقش آرائهم مع حفظ جو الاحترام واقتصار المسألة في الرد العلمي لننتصر إلى رأيٍ معيّن كما في كل الحلقات العلمية، فأخذ الأمر بشكلٍ شخصي وأضمره في صدره وكان يتحيّن فرصةً سانحةً كي ينتقم فجائت حملة الهياج هذه عند الطائفة البكرية ضدنا فانتصر لذاته تجاهنا، فلذلك استخدم هذه الشتائم التي تنبئ عن أن في قلب هذا الرجل حقدٌ شخصي فهنيئاً له.

● **الملاحظة الثانية**: كان ناصر مكارم الشيرازي من جملة المصفقين للنظام الجائر حين اعتدى على حرمة المرجع الشهيد المظلوم السيد محمد كاظم الشريعتمداري «قدس سره» لما أتُهِمَ بتلك التهم وسجنوه وعذبوه وثم قيّدوه بالإقامة الجبرية، وعند رحيله منعوا وصيه السيد رضا الصدر (الشقيق الأكبر للسيد موسى الصدر) من أن يصلي على جثمانه رغم التوصية إليه بذلك، ثم أخذوا جنازة هذا المرجع ودفنوها عند المراحيض، نعم كان ناصر مكارم الشيرازي من جملة من صفق لذلك ووقع على بيانات الإدانة لهذا المرجع المظلوم.

فكيف لا نتوقع رجل مثل هذا لا يصدر منه مثل هذا البيان ضدنا؟

كما أنه ترحم وأصدر بيانـًا تأبينيـًا على البتري الهالـك المبتـدع محمـد حـسين فـضل الله، خارقـًا بذلك إجماع الحوزة القمية على تضليله وإخراجه عن التشيّع، فأثنى عليه بذلك الثنـاء أملاً في كسب مقلديه وأخماسهم بعد هلاكه والـذين بـدورهم أداروا لـه ظهـورهم لإصـدار مكتب محمد حسين فضل الله بيانا بجواز البقاء المطلق على تقليد محمد حسين فضل الله حتـى ولو إبتداءًا، فلم يأخذ من وراء تأبينه لهذا البتري المبتدع «عدو الزهراء صلوات الله عليها» لا دنيا ولا آخرة.

فمن يؤبن مبتدعًا بتريًا عابثـًا بالعقيدة الحق ومنقصًا لمقامات أهل البيت عليهم الـصلاة والسلام ومثنيـًا على أعدائهم ومبرّئـًا لهم من جرائمهم، كيـف لا تتوقـع منـه في غمـرة هـذا الهياج أن يتفوه بما تفوّه بهِ ضدنا؟

● **الملاحظة الثالثة**: زعم ناصر مكارم الشيرازي في بيانه أننا تكلمنا بكلماتٍ بذيئة! فـأين هي الكلمات البذيئة ؟

أننا نناشد أهل الإنصاف : هل أستخدمنا في كلمتنا في الاحتفال كلمةً بذيئةً واحدة؟

أقولنا أن عائشة في النار هي كلمة بذيئة؟!

أقولنا أن عائشة معلقة من رجليها في النار هي كلمة بذيئة؟!

هل أن وصفنا لعائشة بأنها سمت رسول الله وقتلته لغة بذيئة؟!

هل قولنا أن عائشة ماجنة لأنها أفتت بجواز رضاع الكبير وكانت تتصيد شـباب قـريش وتتسكع في الطرقات، لغة بذيئة؟

إننا نصف الحال وننقل الحقائق ولم نستخدم لغة بذيئة ولم نـستخدم كلمـة بذيئـة، فلـماذا هذا البهتان؟

أهكذا يكون المرجع وهكذا تكون المرجعية بالحكم على الناس من دون تثبت؟

● **الملاحظة الرابعة**: قال ناصر مكارم بأننا إتهمنـا إحـدى زوجـات النبـي تهمـةً عجيبـةً باطلة! فأي تهمة عجيبة باطلة اتهمنا بها عائشة ؟

أقولنا أنها أجرمت في حق رسول الله وآذته واتهمته بأنه مسحور هي تهمة عجيبة باطلة؟

أقولنا أنها كانت فحّاشة اللسان هي تهمة عجيبة باطلة؟ وهو ما أقر به أهل الخلاف حيث رووا أن رسول الله قال: يا عائشة لا تكوني فاحشة.

أقولنا أنها كانت تغتاب أم سلمة هي تهمة عجيبة باطلة؟

أقولنا أن عائشة سمت النبي صلى الله عليه وآله هي تهمة عجيبة باطلة؟

أقولنا أنها في النار هي تهمة عجيبة باطلة؟

سؤالنا لناصر مكارم الشيرازي: هل أنت متأكد بأنك شيعي؟

هل أن الشيعي يصف من يقول بأن عائشة في النار بأنه يتهمها بتهمة عجيبة باطلة؟ فما هي التهمة العجيبة الباطلة التي نحن اتهمنا بها عائشة في الاحتفال؟

علمًا أنه لا يختلف إثنان من المنتسبين للتشيّع في التهم التي اتهمنا بها عائشة في الاحتفال من كونها في النار، وكونها آذت رسول الله ولوّثت سمعته وكذبت عليه واتهمته بأنه مسحور.

لعله يقول قولنا أنها زنت، والجواب إننا لم نذكر أنها زنت في الاحتفال، بل ذكرنا ذلك في إجاباتٍ لنا على أسئلة في بحثٍ علميٍ إستدلاليٍ برهانيٍ لم يطبع حتى الآن مع الأسف، وحتى هذه ليست تهمة عجيبة وباطلة، علمًا بأن تعليق ناصر مكارم كان على الإحتفال فقال: اتهم «في الاحتفال» تهمة عجيبة باطلة! وهذا لم يكن في الإحتفال فعليه أن يتثبت أو يتراجع.

وعلى فرض أنها تهمة عجيبة باطلة فهل هي تستحق أن تصفنا من قبله بأننا جهلة وحمقى وسفهاء ومنحرفون ومجانين وعملاء، فهلا وجّه ذلك أيضا لبعض علمائنا الأقدمين الذين اتهموا عائشة بهذا الاتهام بعينه؟

وتوعد سماحة الشيخ بغرز الشوك في عيون الجهلة من المهرجين أصحاب القول (أنه لم يثبت أن تفسير علي بن إبراهيم القمي بتمامه منه وأنه وأنه .. إلخ) بالرد على كل هذه الأقاويل السخيفة في كتاب سماحته الجاهز للطبع والذي يتجاوز ١٠٠٠ صفحة والذي برهن فيه سماحته أن قول علي ابن إبراهيم «رضوان الله عليه» ثابتٌ وقامت عليه القرينة حتى من خارج تفسيره.

وأضاف متسائلاً هل أن من صفات المرجع أن يستخدم كلمات مثل عميل، مجنون، أحمق، جاهل، كاذب؟

أم أن من صفات المراجع التعامل مع الجميع بروح الأبوة وإن شذ شاذ فأنهم يتوجهون إليه كما يتوجه الأب لينصحونه ويتحاورون معه وعلى الأقل يقفون على حجته أمام الله عز وجل في نشاطه وآراءه ويراسلونه أو يرسلون أحدًا إليه أو يتصلون به هاتفيًا أو يتثبتون؟

● **الملاحظة الخامسة**: عتب ناصر مكارم على الوهابية بقوله أنه ألّف ما يقارب مائة وأربعين كتابًا في العقائد والتفسير وسائر العلوم ولم تشتمل على أي نسبةٍ مشينةٍ لزوجات النبي إلا أنهم لم يعتمدوا عليها وذهبوا ورائنا نحن العملاء!

نجيب التساؤل القائل: لماذا يذهب الوهابية وراء كلامنا ولا يذهبون وراء كلام ناصر مكارم الشيرازي؟ لأن كلامنا في إجماله عادةً يكون دقيقًا نحقق فيه ولا نطلقه على عواهنه ويكون قوامه الدليل والبرهان، فحين يفتش الوهابية ويبحثون يجدون بالفعل كلامنا هو الموافق لما روي عن أئمتنا عليهم السلام، وبما جاء في مصادرنا وكتبنا، ولذلك يطمئنون إليه أكثر بأننا نحن الذين نعبّر عن العقيدة الشيعية، أما ناصر مكارم الشيرازي فيبحثون في كتبه ومؤلفاته التي يطير بها فرحًا فيجدون فيها التهافت، وعدم الدقة، والضعف.

وأشار سماحة الشيخ الحبيب إلى نموذج من التهافت والضعف وعدم التثبت والتدقيق في مؤلفات المذكور حيث جاء في تفسيره «تفسير الأمثل» في تفسير قوله تعالى: ﴿**ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ ۖ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا**﴾ فيأتي ناصر مكارم هنا ويريد أن يصرف كلمة ﴿**فَخَانَتَاهُمَا**﴾ عن معنى الخيانة في الفراش فيقول: «**والخيانة هنا لا تعني الانحراف عن جادة العفة والنجابة لأنها زوجتا نبيين، ولا يمكن أن تخون زوجة نبي بهذا المعنى للخيانة فقد جاء عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: ما بغت إمرأة نبيٍ قط**»![1]

ولفت سماحته عناية السامعين إلى النظر في هذا الضعف والتهافت، فهكذا أطلق ناصر مكارم الكلام على عواهنه بينما هذه الرواية بالأصل ليست عن النبي أصلاً وإنما هي مقولة ابن عباس! ولكن شذ ناصر مكارم الشيرازي بنسبة مقولة ابن عباس التي لم ينسبها نفس ابن عباس للنبي صلى الله عليه وآله.

(١) تفسير الأمثل لناصر مكارم الشيرازي ج١٨ ص٢٩٤

وقول ابن عباس من كل الجهات هو قول ساقط الاعتبار لأنه لا قول معصوم، ولا قول من زكّاه المعصوم بل هو ممن ذمه المعصومين بروايات معتبرة، ولا هو قول مسند عندنا ولا القول من مصادرنا ورواتنا بل من طرقهم هم.

بالإضافة إلى كون ابن عباس أحد تلاميذ كعب الأحبار اليهودي.

وإلى جانب هذا التهافت نفى ناصر مكارم إمكانية خيانة زوجات الأنبياء، وذلك دون وجود أي دليل قطعي سواءًا عقلي أو نقلي حتى ينفي الإمكان مطلقا بهذا الضرس القاطع، فضلا عن ورود روايات معتبرة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام أن زوجة نوح خانته في الفراش في حياته وكان ابن نوح الذي تخلف عن السفينة هو ابن رجل زاني وليس ابنًا للنبي نوح عليه السلام. وهي روايات وإنْ كانت عندنا محلّ تأمل لكن مجرد ورودها يدفع عدم الإمكان المطلق الذي زعمه ناصر مكارم.

● **الملاحظة السادسة**: قوله عنّا عملاء فإننا نلجأ إلى الله تعالى ونتحدى كل لسانٍ قذر لا يخاف صاحبه من الله ويتهمنا بهذه التهمة أن يباهلنا على ذلك فإن كنّا عملاء لجهة ما كما يقولون كدائرة إستخباراتية أو لأعداء الإسلام أو مدفوعين من أحد لإيقاع الفتنة بين المسلمين نسأل الله أن يحلل علينا غضبه الساعة وإلا فعليهم. وحسبنا الله ونعم الوكيل.

الشيخ يرد على بهلوانيات كمال الحيدري الذي انتصر لعدوة الله عائشة

تطرق سماحة الشيخ ياسر الحبيب حفظه الله – في محاضرتين منفصلتين ضمن رده على الضجة المفتعلة من عمائم العالمين الثالث والرابع – إلى ما تفوّه به المدعو كمال الحيدري الذي انتصر لعدوة الله عائشة بنت أبي بكر بن أبي قحافة ، وبيّن سماحة الشيخ أن كمال الحيدري هو أحد عمائم العالم الرابع لميله إلى الفلسفة والتصوف والعرفان الباطل.

وسبق لسماحته استعراض الفروق بين العوالم الأربعة لمعممي العالم الشيعي وعرّف حينها عمائم العالم الرابع بأنهم أؤلئك الذين بالفعل يعتقدون بخلاف الحق ويريدون تحريف مسيرة العقيدة والأمة الشيعية، فيخلطون العقيدة الشيعية بأفكار وعقائد وفلسفة مستوردة من الأديان والمذاهب الأخرى ويريدون أن يكوّنوا تشيّعًا جديدًا، وهم خارج التشيّع مطلقًا إذ هم بتريون أو ميّالون للفلسفة المحرّمة أو العرفان الباطل، وهم أحط الفئات، كأمثال الهالك محمد حسين فضل الله، وأمثال اللبناني علي الأمين وغيرهم من المضلين.

وأكّد الشيخ عدم رغبته في بادئ الأمر أن يرد على كمال الحيدري ، كيلا يؤخذ كلامه من جملة الأسلحة التي يستقوي بها أهل الخلاف لمواجهة المذكور بسبب ظهوره في الزمن المعاصر في وسائل الإعلام كمدافع عن عقيدة أهل البيت عليهم السلام وكمحارب لعقيدة الوهابيين وعقيدة ابن تيمية ومن أشبه، إلى جانب عدم رغبة سماحته في فتح جبهات داخلية، إلا أنه لم يجد محيصا إلا أن يرد على الانحرافات التي تسوّق مع عدم أخذ القضية شخصية ، فأفاد: نحن عندما نقرأ أو نسمع أن كمال الحيدري يقول أن عائشة «سيّدة» مثلاً ، أو «أم المؤمنين» بالمعنى التشريفي و«لا يجوز الطعن بها» مع الاستدلال باستدلالات باطلة فلابد لنا أن نرده لأن غرضنا تنقية العقيدة الشيعية الشائعة من الشوائب التي جائت من ثقافة أهل الخلاف.

وبكل هدوء ردّ سماحته على تهجم كمال الحيدري بالقول أنه عندما تأتينا عبارة «أهل البيت منهم براء!» ، والتي أرسلها الحيدري وكأنه قد أصبح الناطق الرسمي بلسان أهل البيت عليهم السلام، كما تأتي أي إنسان مؤمن فإنها أشد علينا ممن يذكر أمهاتنا، أو عبارة «طعنهم في عرض النبي الأكرم!» التي توجّه إلينا رغم أننا لم نفعل ذلك وكررنا رد هذه التهمة الباطلة ألف مرة وهي أن عائشة بانت عن النبي فهي ليست عرضًا له كأي إمرأةٍ أخرى طلّقت من زوجها فإنها لا تبقى عرضاً له إلى أبد الآبدين، فما تفوّه به الحيدري يعتبر «مغالطة» لأننا لا نقر له بأننا نطعن في عرض النبي الأكرم، ومثله كمثل البكري الجاهل حين يقول أن الشيعة يطعنون في عرض النبي الأكرم لأنهم يقولون عائشة قد خانت عهد رسول الله صلى الله عليه وآله من بعده بإقرارها في بيتها ونافقت وخانت في العقيدة ...إلخ، وبعد أن ينتهي كلامه نجيبه بالجواب الشائع: وهل طعن القرآن في عرض النبي نوح وعرض النبي لوط «عليهما السلام» إذ أكّد على كفر زوجتيهما على خيانتهما في العقيدة مثلاً؟ ثم نجيب: كلا لأنه ما دامت المرأة قد كفرت فقد بانت عن زوجها النبي أو العادي.

وأردف سماحته أن القرآن لم ينف فقط العلاقة المستعارة بل نفى حتى العلقة الاعتبارية بين الأب وإبنه إذا كفر – كما في قضية نبي الله نوح وابنه الكافر كنعان الذي عصاه – فعليه يكفينا أن عائشة قد كفرت من بعد رسول الله وحاربت الوصي الشرعي من بعده فبانت من النبي وذلك لو أعرضنا عن الأحاديث الشريفة التي تذكر أن عائشة قد طلّقت ، فعائشة الآن في عالم الواقع ليست عرضاً للنبي ولكن كانت في فترةٍ ما عرضًا للنبي مثلما كانتا إمرأة نوحٍ وإمرأة لوط في فترة من الزمن عرضاً لهذين النبيين وكذلك الحال مع قتيلة بنت قيس وأسماء بنت النعمان وغيرهن.

ونقل سماحته تسائل أحد السائلين بخصوص تطليق المدعو كمال الحيدري لزوجته – مع احترامنا الكبير لها – فهل بقيت هي عرضاً لهُ أم بانت عنه؟

ووجّه سماحته هذا التسائل إلى كمال الحيدري ليجيب عليه فهل أن زوجته تبقى عرضاً له إلى أبد الآبدين أم ماذا؟ وعلّق سماحته إن ما تفوّه به كمال الحيدري في هذا المورد يعتبر عين الجهالة والعبط.

وأضاف أننا لو افترضنا أننا مشتبهون فيكفينا في مقام العذر أمام الله تبارك وتعالى أننا لا نعتقد أن عائشة عرض للنبي صلى الله عليه وآله وليس لها تلك العلاقة الاعتبارية به التي تمنع من ثلبها أو القدح فيها أو قذفها ، فهذا بحد ذاته عذر عقلي اجتهادي مبني على أحاديث ونصوص لوقائع تثبت خيانتها لرسول الله بمعصيته في خروجها من بيتها ومحاربة إمام زمانها ؛ فنحن من الأساس لا نقصد «الطعن في عرض رسول الله» حتى يأتينا من يرتّب حُكمًا على ذلك! ولذا فلينتظر من ينطق بلسان أهل البيت ويقول: «أهل البيت منهم براء» أن تسلخ هذه الكلمة جلده يوم القيامة.

هذا ووضح سماحته لجوء كمال الحيدري إلى الكذب والافتراء على علماء الشيعة بلغة التعميم في بعض الموارد في زعمه أن «كل» علماء مدرسة أهل البيت يعتقدون بأن «كل» أزواج النبي هن أمهات المؤمنين! وزعمه أن علماء مدرسة أهل البيت «كلهم» يعتقدون أن أزواج النبي الأكرم بل أزواج جميع الأنبياء لا يصل لعرضهن شيء من السوء والفحشاء والمنكر!

وأشار سماحته إلى أن هذا الكلام الاعتباطي لازمه إلقاء حديث الإمام الباقر عليه السلام «لقد نكحوا أزواج رسول الله من بعده» في البحر مع أنه حديث معتبر موجود في الكافي الشريف! وذلك حتى نسلّم بما تفوّه به كمال الحيدري الذي دعا إلى تجنب الإساءة لعائشة وأضرابها من أزواج رسول الله الطالحات، مبيّناً سماحته إصرار المذكور على الكذب والافتراء في لغة التعميم حيث قوله أن «جميع» الحوزات والمراكز العلمية الشيعية توضح إصرارًا من «أكابر» علمائنا على طهارة أعراض النبي صلى الله عليه وآله من أي فحشاءٍ أو منكر! إلى جانب تفاهة إدعاءه العصمة الجبرية لأزواج الأنبياء بقوله: «إن أزواج الأنبياء «حقيقةً وواقعًا» جميعهن مطهرات من أي فحشاءٍ وأي شيءٍ يلوّث أعراض الأنبياء جميعًا!».

وبيّن سماحة الشيخ أهم الملاحظات في لغة المذكور والتي طغى عليها التسفيه والتسقيط والجرأة التي ربما لم يتمكن أن يطرحها الحيدري في أعلام النواصب ، فقد كان يزعم أنه في مقام الاحتجاج العلمي لا يسقّط الشخص بل يكتفى بمناقشة الموضوع، هكذا كان يقول في خصوص أعلام النواصب، أما نحن فعندما يأتي ليناقشنا لا يكتفي بمناقشة الموضوع وإنما يستخدم هذه اللغة التسقيطية والتسفيهية الشخصية! فما شاهدناه في الواقع يدعو للضحك حين يأتي المذيع ليكمّل على تسقيطات الحيدري فيضيف أن هؤلاء «نكرات»، ويضحك على

ذقن أحد المتصلين هاتفياً بالقول: صدّقني يا أخي الكريم أنه هؤلاء لا يصلون إلى مستوى أن يكونوا أصغر طالب عند أصغر طالب عندنا في الحوزة فضلاً عن العلماء! ومعنى ذلك أن علينا الآن شخصيا أن نتوسل ببعض تلامذتنا الذين يكملون الدراسة في قم المقدسة حتى يقبلوننا تلاميذ عندهم مع أننا كنا من أساتذتهم سابقاً! فما هذه اللغة التهريجية؟!

وطالب سماحته بالابتعاد عن لغة التجني مبديًا استعداده لمناظرة كمال الحيدري نفسه بكل احترام على مسألة عدم جواز الطعن في أعراض الأنبياء وهل أن عائشة من أعراض النبي صلى الله عليه وآله أم لا؟ وحتى مسألة خيانة عائشة لرسول الله في الفراش ، ليظهر للملأ العام من الذي عنده علم وتحقيق ومن الذي عنده جهل.

وأفاد أن على المناوئين لنا أن يردوا علينا بما نقول لأن لغة التسقيط لن تنفعهم بل تدفع الناس إلى أن تنفر منهم وتلتزم بما نقول ، بالإضافة إلى أنكم ستسقطون في الاختبار بأكلكم في لحمنا واصطفافكم مع المخالفين في هذا الجانب.

وأعرب سماحة الشيخ عن استيائه من عدم تثبّت المذكور مما أدلى به سماحته في الاحتفال المبارك بهلاك عدوة الله عائشة ، حيث أن ردود المذكور تمحورت حول قضية رد إمكان وقوع الفاحشة من زوجات الأنبياء وعلى الأخص عائشة ، مع أن سماحته لم يتطرق إلى ذلك في كلمته في الاحتفال ، رغم أن هذا الرأي للشيخ وعليه الدليل والبرهان وله فيه بحوث وإجابات منشورة على الموقع الالكتروني ، بينما الضجة التي افتعلت من قبل أهل الخلاف وأنصار عائشة كانت على أساس الاحتفال وما طرح في الاحتفال من أن عائشة في النار وعقابها أن تعلّق من رجليها وتأكل الجيف وتأكل لحم جسدها ، وقد أقحم أهل الخلاف في هذه الضجة قضية القول بأن عائشة قد زنت «بعد» استشهاد رسول الله صلى الله عليه وآله ، فتصوّر كمال الحيدري أن سماحته كان قد قال ذلك في الاحتفال فردّ عليه على هذا الأساس.

وخاطب سماحته كمال الحيدري بسؤاله: ألا كان يجدر بك أن تتثبت لترى ما الذي قلناه في الاحتفال ثم تتكلم؟

فإن كنت شيعيًا حقًا ما كان ينبغي لك أن تشكل على ما ذكرناه في الاحتفال ، فالشيعي لا يرفض القول بأن عائشة في النار، لأننا مجمعون على أن أعداء رسول الله وأهل بيته «عليهم الصلاة والسلام» والخارجين عليهم في النار ، وعائشة على أقل تقدير كانت خارجيةً ناصبيةً

خرجت على علي «صلوات الله عليه» في معركة الجمل فهذا كافٍ للحكم عليها بمقتضى الأدلة الشريفة أنها في النار وبئس المصير ؛ فردّك كان أجنبيًا عن الموضوع وإنما ساقك أهل الخلاف إلى حيث شاءوا أن يسوقوك ، إلى جانب أنك لو تثبتت لوجدت بعد التحقيق أن نفي الوقوع في الخيانة الفراشية عن زوجات الأنبياء بعد رحيلهم لا دليل عليه لا من القرآن ولا من السنة المطهرة ولا من العقل ، فردّك عندنا لا وزن له ، فكل ما أتيت به هو أقوال مردودة خالية من الاستدلال الصحيح لعدم اطلاعك على ما نبني عليه نحن أدلتنا فاكتفيت بالأمور التي تنامت إلى علمك وظننت أنها عمدة ما نستدل به ، بينما الأمر أوسع من ذلك بكثير.

وفنّد سماحته الاتهام الواضح البطلان الذي وجهه كمال الحيدري إلى المحتفلين بفرحة الإمام الحسن عليه السلام في حضور سماحته بأنهم عملاء للوهابية قائلاً: أن كمال الحيدري يناقض نفسه بنفسه حيث قال أنه لا يستبعد أن يكون هؤلاء الذين أقاموا هذا الاحتفال على ارتباط باتباع ابن تيمية والوهابيين هم الذين حضوهم على أن يقيموا هذا الاحتفال حتى يتخذوه مطعنًا وتشنيعًا على شيعة أهل البيت عليهم السلام ! فما هي بيّنة كمال الحيدري على ذلك؟

وأي حماقة عند كمال الحيدري إذ يتكلم بمثل هذا الكلام؟
ألا يعرف كمال الحيدري ما بيننا وبين الوهابيين من حروب ؟
ألا يعرف كمال الحيدري أن الوهابيين يعتبرونا العدو الأول لهم؟
ألا يعرف كمال الحيدري أن الوهابيين قد رصدوا الجوائز لمن يقطف رأسنا؟

وبغض النظر عن الكذبة المفضوحة التي يروّجها المهرجون والمطبلون والمزمرون لكمال الحيدري بأن الوهابيين قد رصدوا الجوائز لمن يرد عليه بصناعتهم تصاميم فوتوشوب وضعوها هنا وهناك ، فأن الوهابيين قد رصدوا الجوائز لمن يقطف رأسنا لأنهم لا يتمكنون من الرد علينا ، فهل نكون بعد هذا عملاء لهم؟

وفي موضع ما آخر قال المذيع نحن لا نستبعد أن يكون هؤلاء ورائهم جهات استخباراتية عالمية أجنبية تريد أن تفرق بين المسلمين وهي قوى الإستكبار العالمي وما أدراك ما الإستكبار العالمي ، فقاطعه كمال الحيدري فورًا وقال نحن لا نريد الآن أن ندخل في النوايا والضمائر فالعلم عند الله ، وهنا ينقض الحيدري قوله الأول ، فلماذا زعم قبل برهة بأننا

مرتبطون بهؤلاء الوهابيين وهم الذين حثونا على أن نصنع ذلك حتى يتخذوه مطعناً على الشيعة؟

ولفت سماحة الشيخ الحبيب إلى إستعانة الحيدري بالتدليس حيث رصده أحد المتابعين وهو يدلّس في نقل أقوال العلماء والمفسرين ، فافترى كمال الحيدري على العلامة المجلسي «رضوان الله عليه» حيث زعم أن المجلسي في كتابه بحار الأنوار قد قال ضمن تعليقه على الرواية القائلة «أن طلحة جاء لعائشة في طريق البصرة وقال لها لا يحل لكِ أن تخرجي بغير محرمٍ فزوّجت نفسها من طلحة» بأن في هذا شناعة شديدة وغرابة ونستبعد صدور هذا من شيخنا علي بن إبراهيم القمي والتفسير الموجود ليس بتمامه منه وهذا من زيادات غيره .. إلخ، فأخرج الحيدري هذا الكلام على أنه قول العلامة المجلسي والحال أن هذا ليس قول العلامة المجلسي وإنما هو قول عبد الرحيم الرباني الشيرازي «محقق البحار» ، وهنا يمكنكم الرجوع إلى المقطع المرئي والتأكد كيف أن كمال الحيدري قد فتح كتاب البحار وبدأ ينقل قول المحقق في الهامش على أنه قول العلامة المجلسي ، فإما أن كمال الحيدري كان غافلاً إلى أقصى حد فلا يستطيع أن يميّز بين المتن والهامش ، وإما أن يكون مدلّس يريد أن يوهم الناس بأن هذا قول العلامة المجلسي بينما هو ليس قول المجلسي الذي نجد قوله في موضعين استبعد في أحدهما صدور هذه الفاحشة من عائشة في طريق البصرة فيقول أن ذلك بعيدٌ عقلاً وعرفاً ولكن لا يقطع ويجزم كما قال كمال الحيدري بإستحالة ذلك «حقيقةً وواقعًا»، كما أن العلامة المجلسي يستدرك بأنه لا يستبعد ذلك في ضمير طلحة الخبيث ؛ وهنا نجد أن كلام المجلسي فيه استبعاد واستدراك وتردد فقط ، فهذا هو كلام المجلسي الذي لم يرمِ الرواية بالشناعة وأنها ليست من مرويات الشيخ علي بن إبراهيم القمي مع التشكيك في تفسيره ... إلخ ، وإنما هذا هو قول المحقق ، فهنا نسب كمال الحيدري قول المحقق إلى العلامة المجلسي وهذا تدليس أو لا أقل من غفلة وأي غفلة وهو يقرأ أمام عينيه من الهامش ولا يميّز بين الهامش وبين المتن! ، بينما قول العلامة المجلسي هو التردد والذي حين يقام الدليل على نفي الاستبعاد فيثبت القول بالفاحشة وتثبت الروايات، وما رأي المجلسي «رضوان الله عليه» إلا قول واحد من العلماء الأكابر الذين ترد أقوالهم في الحوزات العلمية ويعاد النظر والتدقيق فيها إذا قام الدليل على خلافها.

وأضاف أنه ليس من العلمية في شيء أن يكون أسلوب من يريد الرد علينا في طرحٍ علميٍ هو أسلوب النسخ واللصق فبينما نحن نطرح رأينا ونستدل عليه بالكتاب والسنة والروايات والآثار والحجج العقلية والمباني العلمية يأتينا بالمقابل ليرد فيقول: «قال فلان! ، وقال فلان! ، وقال فلان!» ؛ فإذا كان الأمر هكذا بكل جهلٍ وسذاجةٍ وسطحية ودون عرض مباني كلا الطرفين فعلى العلم والعلماء والتحقيق العلمي السلام.

فهل المفسّر الفلاني وقوله في كتابه هو حجة الله ومعصوم؟

أمن العلمية في شيء أن نعتبر بقول مفسّر يعتمد على مقولة ابن عباس «**ما زنت إمرأة نبي قط**»!؟ بدلاً من أن يكون النقاش رجاليًا ، أصوليًا ، روائيًا درائيًا؟

واستطرد سماحته وصف كمال الحيدري لعائشة بأم المؤمنين خلافاً لقول الله تعالى: ﴿**يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ ۚ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ**﴾ وهذه التقوى شرط أساسي للتشريف ، فقول أنهن «أمهات المؤمنين» تشريفاً ينبغي أن يكون فيه هذا الأساس أي يكن متقيات حتى يعبّر عن الواحدة منهن بأم المؤمنين ، فمن لم تكن متقيةً فليست بأم المؤمنين ولا كرامة ، أما الآية الأخرى التي تقول ﴿**وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ**﴾ فتعني أزواج الرسول صلى الله عليه وآله كأمهات رجال المؤمنين في حكم النكاح ، والقضية تشريعية بحتة.

فكيف توصف إمرأة كافرة منافقة مرتدة بأم المؤمنين؟

مَنْ مِنَ الشيعة الآن يستحل أن يصف قتيلة بنت قيس بأم المؤمنين؟

وفي حين أنك لا تجد فيما صح من رواياتنا على الإطلاق أحدًا من الأئمة الأطهار «عليهم الصلاة والسلام» يعبّر عن «عائشة» بأم المؤمنين فإن عليك أن تلتزم بتعبيرات أئمة الهدى عليهم السلام وتسلّم لهم.

هذا إلى جانب وجود نص عن الإمام صاحب الأمر «صلوات الله عليه» مضمونه أن عائشة أسقطت من شرف أمومة المؤمنين ، فلا يحل لمن يخاف الله تبارك وتعالى ويرجو اليوم الآخر أن يعبّر بعد كلام الإمام الحجة عليه الصلاة والسلام بأن عائشة «أم المؤمنين».

وأعرب سماحة الشيخ الحبيب عن تألمه الشديد لانفراد كمال الحيدري بتنزيه عائشة من مثلبة إفتائها برضاع الكبير وحثها عليه لتدخل عليها الرجال بذلك ، حيث زعم المدعو كمال الحيدري أن هذه القضية من أكاذيب الأمويين ووضع ابن تيمية وأتباعه! معتمدًا في تنزيهه لها

على ذوقه رغم تواتر القضية عن عائشة وثبوت الأدلة عليها مقدمًا بذلك ظنياته واستحساناته على تواتر الأمة في مثلبة لعائشة لا ينزهها فيها المخالفون أنفسهم ومخالفًا بذلك ديدن العلماء والمحققين.

ووجّه سماحته عناية السامعين بقوله ننصح المؤمنين بالتحري عن سبب الانفعال الذي يحمله كمال الحيدري ضدنا ليتبينوا أن سبب إخراج هذا الضغن هو أخذ المذكور القضية شخصية لقولنا عنه أنه منحرف بعدما اطلعنا على آرائه ووجدنا ما فيها من انحرافات ، وهي الكلمة التي لم يتحملها فأضمرها في قلبه لتشتعل وتغلي إلى أن تأتي الفرصة السانحة ليخرجها وكذلك غيره ممن حملوا علينا بكلمات نابية وتسفيهية بردود قاسية ، ولا تعتقدون بكرامة لعائشة.

كما أبدى سماحته التهكم من الواقع المثير للضحك حيث يتصدى أمثال كمال الحيدري والذين لديهم خلل في التوحيد لدعوة الناس للتوحيد وبيان الخلل عند عقيدة المخالفين في التوحيد ، بينما هم يعتقدون بوحدة الوجود والموجود ، فعليهم أن يوجهوا دعوتهم لأنفسهم أولاً حتى تكون أصول دينهم سليمة فيتركون الميل إلى مسلك الفلسفة والعرفان الباطل قبل دعوتهم للآخرين إلى أصول الدين السليمة.

داعيًا سماحته المطبلين لكمال الحيدري إلى ترك البهلوانيات وأسلوب المسرحيات السخيفة السمجة كإتصال أحدهم وقوله أنا الشيخ تركي من القصيم أو الرياض ثم يتكلم بمنطق أنه واحد من مشايخ الفرقة البكرية الكبار وأنه بدأ يقترب من التشيّع ويسلّم بفضل كمال الحيدري «الذي هز العقيدة» ووو إلخ ثم تنكشف القضية أنها مسرحية بطلها شاب شيعي يتقن تقليد أصواتهم وهو من روّاد البالتوك! فهذه المسرحيات السخيفة تهدم كل ما نبنيه وهي ديدن الطائفة البكرية وما تحتاج إليه هي لا نحن ، حيث تراهم يأتون بفضائياتهم بما يزعمونه المهتدي الفلاني الذي كان شيعي الأصل ويبدأ يتكلم ومن منطقه تعرف أنه ليس شيعيا بل يمثّل فينفضح من منطقه كما انفضح هذا المطبّل لكمال الحيدري من منطقه.

وأشار الشيخ عند قرب اختتام كلمته إلى نكران كمال الحيدري على الوهابية بزعمه أنهم أشاعوا الفاحشة في الذين آمنوا بنشرهم الاحتفال البهيج بهلاك عائشة في قنواتهم الفضائية ، وعلّق سماحته مبتسمًا ساخرًا: وهل أصبحت عائشة من الذين آمنوا؟!! إن علينا أن نشكرهم

ونقول جزاكم الله خيرًا لأنكم بالفعل نشرتم مثالب عائشة وهذا أمرٌ حسن ، سلمت أياديكم.

واختتم سماحته رده على كمال الحيدري ببيان ملاحظة وصلت إليه حول المذكور الذي قال في أحد البرامج مخاطبًا من يخالف إسلام أهل البيت: لو أنت بحثت وحققت وقطعت بأن الحق على مذهبك وليس على مذهبنا وأن أئمة أهل البيت عليهم السلام ليسوا أئمة فثق تمامًا أنك معذور وأنك تدخل بذلك الجنة لأن القطع حجةٌ بينك وبين الله تبارك وتعالى ، فتقول لله يوم القيامة أنا قد بحثت وقطعت ولم أجد دليلاً على ولاية أهل البيت عليهم السلام فهذه حجة وأنت معذور!

وبيّن سماحة الشيخ أن هذا الكلام مخالفٌ لكلام أئمتنا «صلوات الله عليهم» ففي معاني الأخبار للشيخ الصدوق عن الإمام الباقر عليه السلام قال: «**لا يعذر أحد يوم القيامة بأن يقول يا رب لم أعلم أن ولد فاطمة هم الولاة ، وفي ولد فاطمة أنزل الله هذه الآية خاصةً: قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّـهِ ۚ إِنَّ اللَّـهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ**»[1]، فلا يمكن لنا بطبيعة الحال أن نحمل هذه الرواية على معنى عدم العلم المطلق أي على الجاهلين القاصرين بل أنها تحمل على أولئك الذين بحثوا ومع ذلك أعرضوا بدعوى أنهم قطعوا على الخلاف الذي لابد أنه فيه عناد وجحود فكلامهم مرفوض عند أئمة أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين.

(١) معاني الأخبار للصدوق ص١٠٧

الشيخ يجرّم الطائفة البكرية لتسببها في الإساءة الغربية للرسول الأعظم صلى الله عليه وآله

دان سماحة الشيخ الحبيب تطاول بعض الصحف في الدانمارك وأقطار غربية أخرى على شخصية النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) أخيرا، لكنه استدرك ذلك الموقف بتحميل الطائفة البكرية المسؤولية تجاه ذلك، معتبرا أن ما ضمّنته هذه الطائفة في مدوّناتها التراثية من أكاذيب شوّهت صورة خاتم الأنبياء (صلى الله عليه وآله) من جهة؛ وما عبّدته هذه الطائفة من طريق يزجّ بأفرادها نحو الإجرام والإرهاب والوحشية من جهة أخرى؛ هما السبب في تكوّن هذه الصورة المغلوطة عن نبي الرحمة ودين الإسلام لدى المجتمعات الغربية.

وقال الشيخ الحبيب: «إن الفرد الغربي عندما يشاهد في التلفاز مشاهد قطع رؤوس الأبرياء باسم الإسلام وتحت رايته، ثم يبحث وينقّب في الكتب التراثية المنتسبة للإسلام فيجد أن شخصية نبي هذا الدين قامت بالتعذيب وصلب الجثث وسمل العيون والالتذاذ بمشاهدة الناس وهم ينزفون دما حتى الموت! وهو ما يرويه البكريون في صحاحهم وكتبهم.. عندما يرى الغربي ذلك كله؛ كيف له أن لا يتحوّل إلى قنبلة موقوتة ضد الإسلام ونبي الإسلام»؟!

واعتبر الشيخ الحبيب أن الطائفة البكرية «مجرمة» في حق نبينا الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم، فإنها هي التي شوّهت صورته العظيمة حينما ملأت مصادرها بهذه الأكاذيب والافتراءات التي خلقها حكام وخلفاء الجور لتبرير جرائمهم ضد الإنسانية من باب أنها من فعل النبي صلى الله عليه وآله. كما أن هذه الطائفة هي التي فرّخت لنا زمر الإرهاب والإجرام بسبب تعاليمها العنفية اللاإنسانية التي تشجع على القتل والحرب أكثر مما تشجع

على حفظ النفوس والسلام. متسائلا: «ماذا أنتج لنا ما يسمى بالإسلام السني سوى هذه الجرائم والمصائب»؟!

إلا أن الشيخ الحبيب لم يعفِ الغربيين من المسؤولية تماما، قائلا: «كان يفترض بهم - وهم أهل العقل كما يزعمون - أن يبحثوا أكثر ليعرفوا الصورة الحقيقية لنبي الرحمة صلى الله عليه وآله وسلم، وذلك من خلال مطالعة ما يرويه أبناؤه الأطهار صلوات الله وسلامه عليهم، لا الاكتفاء فقط بما رواه أعداؤه المنتسبون إلى ملته زورا وبهتانا. كلا إنهم ليسوا معفيين من المسؤولية، ونطالبهم بالاعتذار لأنهم رسموا لنا شخصية نبي آخر لا نعرفه! ليس هذا محمد الذي نعرفه! فنبينا (صلى الله عليه وآله) هو نبي السلام والرحمة والشفقة، لا هذا».

وطالب الشيخ زعماء البكريين بإعلان تبرؤهم مما رواه أمثال البخاري ومسلم والطبري وغيرهم من افتراءات على مقام النبوة، والوقوف وقفة شجاعة ضد رموز التاريخ المظلم من خلفاء وسلاطين وحكام أدخلوا في الدين من تعاليم الإجرام والإرهاب الكثير، فتتم تنقية الموروث الفقهي والتشريعي من كل هذه التعاليم الوحشية، وسد الباب أمام المتطرفين والإرهابيين العامدين إلى استغلال الدين في أعمالهم الإجرامية، فإنه «بغير سد هذا الباب لا يمكن القضاء على الإرهاب، حتى لو أعلن زعماء البكريون براءتهم من هذه الأفعال. فما دام المسوّغ الشرعي موجودا في السيرة والتاريخ والأحكام المستنبطة؛ فلن تتوقف هذه الموجة الإرهابية أبدا».

مشدّدا على أنه «إن لم يقم زعماء الطائفة البكرية بذلك؛ فإنهم يعتبرون مشتركين في الجريمة ضد النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) فهم الذين وفروا لليهود والنصارى والكفرة الملحدين الذرائع لشن حربهم على مقام خاتم الأنبياء بأبي هو وأمي. وعلى هذا نحن نجرّم هذه الطائفة - ونقصد زعماءها الدينيين - إلى أن يعلنوا الموقف المطلوب منهم تنزيها لمقام النبوة عما نسبوه إليه».

الشيخ يستنكر تصريحات بابا النصارى الكاثوليك المسيئة لسيد الأنبياء صلى الله عليه وآله

● صدر عن الشيخ ياسر الحبيب البيان التالي:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين

ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

إن ما تفوّه به بابا النصارى الكاثوليك في الفاتيكان المدعو بنديكت السادس عشر لا يعدّ زلة يمكن اغتفارها، ولا هو اشتباه في التعبير أسيء فهمه، كما يدّعي وزير خارجية الفاتيكان، توهينا وتخفيفا من شدة الخطب. بل إنه إخراج لمكنونات قلب حاقد على سيد الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وآله، وقد تثبتنا من ذلك بالتدقيق في ما تفوّه به هذا البابا الكاذب، والتحقق من كلامه، بل قل: نباحه!

ولا يسعنا أن نلتمس عذرا لهذا البابا الكاذب، كأن نقول أنه أخطأ في التعبير، إذ الكلام واضح وصريح. أو أن نقول أنه نقل كلام غيره وهو إمبراطور رومي، إذ لماذا ينقله ويستشهد به إن لم يكن موافقا له؟! أو أن نقول أن ما صدر عنه ينمّ عن جهل بحقيقة التاريخ المشرق لنبي الإسلام الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم، إذ كيف يكون جاهلا والفرض أنه عالم؟! أو أن نقول أن كلامه جاء كرد فعل لأعمال الجماعات الوهابية الإرهابية الوحشية، إذ مثله يفترض فيه أن لا يؤاخذ جميع المسلمين بجريرة فئة شاذة عنهم حكموا بكفرها ومروقها من الدين، وإلا لجاز لنا أن نؤاخذ جميع النصارى اليوم بجريرة أسلافهم الصليبيين المتوحشين أو أن نؤاخذهم بجريرة حكوماتهم الاستعمارية المجرمة المعاصرة!

ومع ذا نقول: لئن كان هذا البابا الكافر قد اعتمد على تواريخ الطائفة البكرية لتشويه صورة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله فإنه مطالب بأن لا ينظر بعين واحدة بل أن يفتح عينيه الاثنتين جيدا ليرى السيرة النبوية النورانية في تواريخ ومصادر شيعة أهل بيت العترة الطاهرة عليهم السلام، فحينها سيعرف أن المسيح (عليه السلام) الذي يعتقد به، يشرّفه أن يكون عبدا لمحمدا صلى الله عليه وآله! وأن هذا النبي العظيم (صلوات الله عليه وآله) كان أعجوبة الزمان في العدل والمساواة والحرية وحقوق الإنسان ونبذ العنف ورفع الظلم وكف الإجرام والحفاظ على النفوس والأرواح مهما كان انتماؤها العقدي أو الملّي.

وإن مما يضحك الثكلى أن هذا البابا الذي تقوم عقيدته النصرانية على أساس إهمال العقل وتعطيله يحاضر على الناس اليوم في أهميته ومنزلته! سبحان الله! منذ متى كانت النصرانية التثليثية السخيفة قائمة على أسس العقل؟! وأين العقل بل المنطق في اعتقاد مفاده: أن الثلاثة واحد! وأن الله أرسل ابنه ليكفّر عن ذنبي أنا! وأنا لم أرتكب الذنب بل ارتكبه أبي بل جد جد أجدادي وأنا قد ورثته! فإذا كان الأمر كذلك فلماذا يتحمّل الله نفسه وزر ذنبي حتى يُصلب؟! ما علاقة هذا بذاك بهذا؟!

لو أراد هذا البابا حقا أن يعرف منزلة العقل في الإسلام، فعليه بدراسة علم الكلام الإسلامي، والدخول في حوار مع الحوزة العلمية الشريفة، ربما حينها سيكتشف أن الإسلام هو الدين الوحيد القائم على أسس العقل والمنطق اليوم. وأما الجهاد، فهو حكم من أعظم الأحكام، لا يعني ما حاول هذا البابا تصويره من أنه سلاح لقتل الأبرياء، بل هو سلاح لرفع الظلم عن الأبرياء، ومقارعة الحكام الظالمين والجماعات الدموية ليس إلا. هذا والنصرانية من أكثر الأديان الملطخة بدماء الأبرياء، من مسلمين وغيرهم، بل من النصارى أنفسهم ومن اليهود، ودونه القرون الوسطى وما لاقاه العلماء فيها، ودونه الحروب الصليبية الوحشية الدموية التي يندر أن تجد لها مثيلا في التأريخ إلا عند حكومات السقيفة وبني أمية وبني العباس. فتوظيف الدين ليكون دافعا للقتل وإزهاق الأرواح، لا تجده عند المسلمين، بل عند النصارى واليهود والبكريين وأمثالهم.

وإذا كان هذا البابا مستعدا حقا لحوار الأديان الذي يتغنى به، فليدخل مع الحوزة العلمية الشريفة بحوار يتمحور حول: أي الديانتين أكثر تحريضا على القتل.. الإسلام أم النصرانية؟! ونحن شخصيا مستعدون للنقاش معه.

أما ما نطالبه به اليوم، هو وبقية المهرجين القابعين في مبنى الفاتيكان الأسود، القائم على خداع الناس البسطاء بالنصرانية الباطلة.. هو تقديم اعتذار رسمي صريح وواضح عن كل كلمة قالها وتعدّى بها على مقام خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله وسلم، فإن لم يفعل كان على النصارى عموما والكاثوليك خصوصا التبرؤ منه والمطالبة بإزاحته عن منصبه واستبداله بغيره من المتوازنين، فعلى أقل التقادير عندهم؛ قد أصبح هو اليوم مخالفا لتعاليم المسيح عليه السلام.

ووالله إن المسيح (عليه السلام) لمنكسر القلب هذه الأيام بسبب تعدّي هذا الكاذب المنتحل لاسمه على سيد الأنبياء صلى الله عليه وآله! فإنا لله وإنا إليه راجعون.

ياسر الحبيب

شعبان ١٤٢٧ - لندن

الشيخ يدعو إلى انتفاضة شيعية في خطابه بمناسبة محرم ١٤٣٠

دعا الشيخ ياسر الحبيب إلى «انتفاضة عقائدية شيعية توصل صوت الحق إلى كل بيت وكل فرد وتهدم في طريقها كل الأصنام التي تقف حائلا دون اهتداء البشرية إلى آل محمد عليهم السلام».

جاء ذلك في خطاب متلفز وجّهه إلى الأمة الإسلامية في محرم الحرام ١٤٣٠ بمناسبة ذكرى استشهاد سيد الشهداء الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، بدأه بذكر عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بأن الله أخذ ميثاق أناس من هذه الأمة يحملون القضية الحسينية ويجندون أنفسهم لنشرها، وهي قضية «الإسلام والحق والحرية والعدل».

وفي سياق تصاعد الاستقطاب الطائفي نبّه الشيخ الحبيب إلى أن «حتمية الصراع بين الطائفتين لا مفرّ منها، ما دامت إحداهما تتمدّد لتأكل الأخرى. نعم، ينبغي الحرص على أن لا يتطوّر هذا الصراع إلى صراع عنفي، وأن يحاول المرء ما أمكن إبقاءه في حدود الصراع الثقافي والحضاري».

وأكد على ضرورة إحياء الشعائر الحسينية بمختلف أنواعها بما ذلك شعائر الإدماء والتطبير، معتبراً أن «شعائر الحسين (صلوات الله عليه) هي أنفذ وسائل تحريك الوجدان البشري ودفعه نحو الإيمان بقضية الحسين التي هي قضية الإسلام، من هنا يهتدي الناس إلى دين الله تعالى». مشيرا إلى أن الذين يعتبرون هذه الشعائر المقدسة سلبية «يعيشون عقدة النقص والتصاغر في ذواتهم ويظنون أنها تعمّ سائر أتباع آل محمد عليهم السلام! يتصوّرون أن باقي الموالين مثلهم جبناء انهزاميون لا يملكون ثقة بالنفس، أو سفهاء جهلة لا يستوعبون القيمة الحضارية العظيمة لهذه الشعائر التي هي وقود بقاء واستمرار وحيوية الثورة الحسينية المجيدة».

وأضاف الشيخ الحبيب أن هؤلاء الذين يقومون بالتشويش هذه الأيام على الشعائر الحسينية ينبغي ردعهم وهداية من هو قابل للهداية منهم «أما غير القابل فاللازم إخراسه لأنه لا صوت يعلو على صوت آل محمد عليهم السلام» مشيراً إلى فتوى جواز التطبير صدرت من الإمام الحجة بن الحسن المهدي (عليهما السلام) عندما التقاه آية الله العظمى الشيخ زين العابدين النجفي (قدس سره) في مسجد السهلة.

وقال الشيخ الحبيب: «كل من يشوّش في هذه الأيام على الشعائر الحسينية المقدسة، وخصوصاً شعائر الإدماء والتطبير، إنما يكون محارباً لمولانا صاحب الأمر عليه السلام، ومتجرئاً على مقامه، لهذا نقول ينبغي إخراسه لأنه لا صوت يعلو على صوت آل محمد عليهم السلام».

ووجه الشيخ كلمة إلى أبناء الطائفة البكرية حيث دعاهم إلى «العودة إلى الحسين وآل الحسين عليهم السلام» مشددا على أن الهزائم والذل والهوان والظلم الذي تعيشه هذه الطائفة يرجع إلى عدم إيمانها واتباعها القيادة الربانية لهذه الأمة وهم عترة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم.

وهاجم الشيخ الحبيب بشدة حاكم مصر حسني مبارك وحاكم نجد عبد الله آل سعود لمساهمتهما في الحصار الصهيوني الظالم على أهل غزة. وفي الوقت الذي استنكر فيه المجازر الصهيونية قال موجها كلامه لأبناء العامة: «اعلموا أنكم اخترتم أن يتسيّد هؤلاء عليكم، فكما تكونوا يولّ عليكم، واعلموا أنكم اخترتم أن تبقوا أذلاء عند الصهاينة وغيرهم، فإن الذي يُعرض عن الإسلام الحق تكون له معيشة ضنكا... ذلك المنهج المنحرف هو الذي يقودكم اليوم إلى الهزائم والذل، هو الذي جعلكم أذلاء عند أعداء هذه الأمة من الكفار، فيما لو كنتم قد التزمتم بمنهج الحسين لتعلمتم كيف تنتصرون وأنتم مظلومون، وكيف تدفعون عن أنفسكم الذلة وتنالون حقوقكم بعزة، فإن الحسين (صلوات الله عليه) هو القائل: «هيهات منا الذلة»، وهكذا تعلم شيعته وأتباعه، فحققوا الانتصارات تلو الانتصارات، وما جنوب لبنان عن أذهانكم ببعيد».

وشدّد على أنه يريد الخير لأبناء العامة ولذلك ينصحهم بالعودة إلى القيادة الربانية ونبذ القيادة المنحرفة المتمثلة بأبي بكر وعمر (عليهما لعائن الله) قائلا: «إن أهل بيت النبي

(صلوات الله عليهم) هم القيادة الشرعية لهذه الأمة، ومشكلتكم يا معشر المخالفين، أنكم خُدعتم على مرّ الأزمنة فخذلتم هذه القيادة الشرعية وآمنتم بغيرها! ومن هنا ضللتم، ومن هنا ذللتم، ومن هنا هُزمتم، لأن منهج القيادة الشرعية هو منهج الله تعالى الذي فيه للمسلم العزة كل العزة، أما منهج القيادة المنحرفة فهو منهج الشيطان لعنه الله الذي فيه للإنسان الذلة كل الذلة، والنقمة كل النقمة.

إن الأمة التي مازالت توالي طغاة كأبي بكر وعمر؛ حقيق أن يتسيّدها طغاة كآل سعود وحسني مبارك. وإن الأمة التي خذلت أهل بيت نبيها (عليهم السلام) حقيق أن تُخذل. وإن الأمة التي قتلت عترة نبيها (عليهم السلام) كيف لا تتوقع أن تُقتل؟!

إن طريق العزة والنصر، والفوز بالجنة، إنما يكون بالعودة إلى سيد شباب أهل الجنة، الحسين بن علي، ابن فاطمة الزهراء، ابن رسول الله، الطيب بن الطيبين، بالعودة إلى هؤلاء الأطهار الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين».

● الشيخ الحبيب يدعو في عاشوراء إلى تحويل الحماس الحسيني إلى طاقة تغييرية إنهاضية ثورية

في بيان أصدره سماحته بمناسبة حلول يوم عاشوراء العظيم لسنة ١٤٢٩ اعتبر فيه أن الأمة تعيش أجواء تقترب في بعض جوانبها من أجواء طف الحسين عليه السلام، وأن المطلوب هو تضحية تعيد العزة والمجد للمسلمين المؤمنين وتلحق الذل بالكفار المنافقين النواصب وجنودهم الإرهابيين. مستذكرا شعار أبي عبد الله عليه السلام: «**هيهات منا الذلة**».

وقال سماحته في بيانه: حيث نعيش في هذه الأيام المقدسة ذكرى سيد شباب أهل الجنة (صلوات الله وسلامه عليه) ونرى واقعة الطف تتجسد أمامنا؛ حريٌّ بنا أن نلتفت إلى أن هذه الثورة الحسينية المجيدة تمحورت أهدافها حول غاية عظيمة ضحّى من أجلها سيد الشهداء (روحي له الفداء) وبذل لأجلها دمه ودماء أهل بيته وأصحابه عليهم السلام.

هذه الغاية أعلنها إمامنا الثائر (صلوات الله عليه) بنفسه حين وقف وقال مقولته الشهيرة التي ما زالت أصداؤها تتردّد على مدى الأزمنة: «**هيهات منا الذلة**»!

كان الذي جرى بعد استشهاد النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله) وما تتالى من انقلابات تيمية عدوية أموية؛ هو اختلال معادلة العزة والذلة بين جبهة الإسلام والإيمان وجبهة الكفر والنفاق، فأصبح المسلمون في ذلة فيما كان الكفار والمنافقون في عزة. فالمسلم المؤمن يضطر لأن يعيش في تقية يحفظ نفسه فيها مطأطئ الرأس خافت الصوت، فيما الكافر المنافق يعيش حرا كيف يشاء ويدبّ في الأرض رافع الرأس عالي الصوت.

وبين هذا وهذا؛ عوام همج رعاع لا يميزون بين الحق والباطل، فانطلى عليهم ظاهر حال الدنيا حين وجدوا لأهل الكفر المتلبسين بالإسلام عزة وكرامة، فمالوا إليهم وأخذوا منهم تعاليم دين جديد مزيّف بظن أنه هو دين الإسلام العظيم.

في تلك اللحظة التاريخية الحرجة، حين استفحل الداء واستشرى، نهض سبط النبي (صلى الله عليه وآله) لإعادة الأمور إلى نصابها. كانت الغاية هو إنهاض المسلمين المؤمنين من جديد، ورفع الذل عنهم وإلحاقه بمن يستحقه من خصومهم. فإن لله العزة ولرسوله وللمؤمنين، لا لغيرهم. والكافر المنافق هو الذي يجب أن يعيش في ذلة مطأطئ الرأس فيما يكون المؤمن سيدا حرا كريما مرفوع الرأس دائما.

كان المطلوب تضحية من نوع خاص، تترك أثرا وجدانيا هائلا في نفوس من تبقى في قلوبهم شيء من الإيمان، فتدفعهم إلى الثورة على الواقع والنهوض في وجه الباطل وجنوده وإعادة المعادلة إلى سابق عهدها، أن العزة للمؤمن، والذلة للكافر.

وكان المطلوب أيضا إحداث فرز بين الجبهتين لئلا يختلط الحق بالباطل عند العوام والسذج، فتتلاقى الجبهتان على أرض كربلاء وتسيل بينهما الدماء لتسجل موقفا تأريخيا لا يُنسى، فلا يكون لأحد عذر فيما بعد في قوله: إن الأمور لم تتضح ولم نعرف من هو المحق من المبطل.

اليوم؛ نعيش أجواءً تقترب في بعض جوانبها من أجواء طف الحسين عليه السلام، فقد لحقت الذلة بأمة الإسلام والإيمان، وامتلك الكفار المنافقون النواصب مقدّرات هذه الأمة ولعبوا بها وهم يعيشون أحرارا كيفما يشاءون، فيما يعيش المؤمنون في ذلة، مسلوبة حقوقهم. ودوننا ما يجري في البحرين والجزيرة مثالا، وغير بعيد ما يعيشه المؤمنون في المناطق المتوترة في العراق.

إنها حرب يجب أن تتجدد، وإنها تضحية لا بد أن تتكرر، لكي يعتدل الميزان، وتفك القيود التي تكبّل أهل الإيمان، ويُحاط أهل الكفر والباطل والنفاق والنصب بالذلة والمسكنة. فإنه لا ينبغي أن يعلو صوت على صوت آل محمد، صلوات الله عليهم.

إن هذه الأيام الحسينية العظيمة، وهذا الحماس الذي يشتعل في قلوب عشاق سيد الشهداء صلوات الله عليه، ينبغي أن يُحوَّل إلى طاقة تغييرية إنهاضية ثورية تُنكس رؤوس من تسلطوا على هذه الأمة بالباطل، وتُلحق بجنودهم الإرهابيين المجرمين الذل والهزيمة.

إنه درب الحسين.. يا عشاق الحسين..

الطائفة البكرية تفتح النار على الشيخ الحبيب بالأكاذيب والافتراءات في وسائل الإعلام

يتعرض سماحة الشيخ الحبيب من حين لآخر إلى حملات هجومية مكثفة في وسائل الإعلام العربية تتضمن وابلا من الاتهامات والافتراءات والتهديدات من أتباع الطائفة البكرية.

ولا تتضمن هذه الحملات ردودا علمية على ما يطرحه سماحته أو ينادي به بل تقتصر على توجيه الشتائم والتهديد بالقتل واستخدام لغة التحريض والتهويل والاختلاق.

● **أحد قادة «الصفويين» يدعو لتدمير مساجد «السنة» وتطهير بغداد منهم!**

على صفحتها الأولى كتبت جريدة الجزيرة السعودية بتاريخ ٣٠ ذو الحجة ١٤٢٧ بقلم حيدر الربيعي من بغداد: «طالب أحد قادة الصفويين من المعممين الذين يعتلون المنابر ويدعى ياسر الحبيب المليشيات الطائفية في العراق بهدم مساجد أهل السنة وحرقها لأن مرتاديها لا يؤمنون بـ(الولاية)، وطالب المليشيات والأحزاب الطائفية بتكرار ما أسماه بالانتفاضة الشعبانية للسيطرة على باقي المحافظات العراقية وطرد أهل السنة والشيعة الذين لا يتفاعلون مع هذا التوجه. وقد وزعت خطبة الحبيب على قرص (سي. دي) يتداول بين أنصار الأحزاب الطائفية ويوزع في الحسينيات.

وكشف إعلاميون عراقيون أن مطالبات ياسر الحبيب هذه تتوافق مع توجهات قادة الأحزاب الطائفية وبخاصة التيار الصدري وحزبا الدعوة والثورة الإسلامية مما يستوجب الملاحقة الإعلامية للتصريحات التي يدلي بها مقتدى الصدر وعبدالعزيز الحكيم التي لا تقل خطورة إن لم تزد على التصريحات العدائية والتحريضية التي كان يطلقها أبو مصعب الزرقاوي.

ويربط هؤلاء الإعلاميون بين تصريحات قادة الأحزاب الطائفية وارتفاع عدد القتلى من العراقيين واكتشاف جثث المفقودين التي تكتشف صباح كل يوم لقتلى مجهولين من أبناء بغداد. وقد قدمت مؤسسات قانونية وأخرى تعمل في مجالات حقوق الإنسان وثائق للإدارة الأمريكية تؤكد صدور تعليمات للمليشيات الطائفية بتطهير بغداد من أهلها».

تقصد الجريدة من كلمة «الصفويين» شيعة أهل البيت (عليهم السلام) إشارة إلى الدولة الصفوية التي تأسست في إيران قبل أكثر من ٥٠٠ عام وأعلنت ولاءها للأئمة من أهل البيت (عليهم السلام) حيث تزعم الطائفة البكرية أن هذه الدولة هي التي كوّنت الشيعة كطائفة كبيرة مع أن امتداد الشيعة يرجع إلى عصر رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ومع أن الدولة الصفوية لم تكن أول دولة شيعية في التاريخ بل سبقتها دول عديدة في العراق والحجاز والشام ومصر والمغرب وحتى تخوم الهند فلماذا يُنسب الشيعة إلى هذه الدولة فقط؟!

والدولة الصفوية تمت تسميتها بهذا الاسم نسبة إلى الأسرة التي حكمتها وهي أسرة صفي الدين الأردبيلي الشافعي وكان هذا الشخص من علماء المذهب الشافعي البكري ثم تشيّع لأهل البيت (عليهم السلام) بعد أن عرف أن التشيّع هو الإسلام الحقيقي وجاء حفيده إسماعيل ليؤسس الدولة الصفوية وليكون أول ملوكها، فترديد الطائفة البكرية لكلمة «الصفويين» بقصد إهانة الشيعة هو في الواقع إهانة لأنفسهم وعار عليهم لأنهم من حيث لا يقصدون يعترفون بأن أحد علمائهم قد تركهم والتحق بالشيعة وجاء أحفاده وأسسوا دولة للشيعة يحكمون بها إيران التي كانت ذات أكثرية بكرية في ذلك الوقت!

وقد أشار سماحة الشيخ الحبيب إلى هذه القضية التاريخية بالتفصيل في حفل إعلان الأخ الكويتي خالد الشمري تشيّعه لأهل البيت (عليهم السلام).

الاتهام الذي وجّهته الجريدة إلى سماحة الشيخ الحبيب هو افتراء مفضوح لأن سماحته لم يدعُ أبدا إلى «هدم مساجد أهل السنة وحرقها لأن مرتاديها لا يؤمنون بالولاية» على حدّ زعم كاتب المقال «حيدر الربيعي» الذي يرجّح أن يكون اسمه وهميا للإيحاء بأنه شيعي وإنما طالب بهدم مساجد الضرار التي يتخذها الإرهابيون القتلة أوكاراً لهم لتجنيد المجرمين

وتعذيب الأبرياء وتخزين الأسلحة وذلك الهدم يكون التزاما بالحكم الشرعي الوارد في القرآن الكريم.

ولم يعمّم سماحته هذا الحكم على جميع مساجد الطائفة البكرية بل أكّد أكثر من مرة على وجوب تركها على حالها منذ خطابه الأول بعد جريمة الاعتداء الإرهابي على حرم الإمامين العسكريين (عليهما الصلاة والسلام) في سامراء المقدسة وهو الخطاب الذي انتزع منه البكريون مقطعا وأهملوا فيه الباقي على طريقة: «ولا تقربوا الصلاة»!

سماحته دعا في هذا الخطاب إلى تطبيق القوانين الشرعية بهدم المساجد التي أصبحت أوكارا للإرهاب وتصفية سامراء من الإرهابيين من تنظيم القاعدة وغيره ناصحا الحكومة العراقية بأن تترك المجال للشعب العراقي البطل لتطهير هذه المدن من تلك الفلول الإجرامية إذا كانت غير قادرة على ذلك مذكرا بما صنعه هذا الشعب من أمجاد خلال الانتفاضة الشعبانية ضد نظام صدام المجرم ولم يكن كلام سماحته موجها للطائفة البكرية ككل ولا داعيا لهدم مساجدها ككل بدعوى أنهم لا يؤمنون بولاية أهل البيت (عليهم الصلاة والسلام) كما زعمت الجريدة.

وبالإمكان مشاهدة الخطاب كاملا هنا على هذا الرابط كما بالإمكان مطالعة إجابات سماحته حول هذا الموضوع هنا على هذا الرابط وهذا الرابط.

المثير للسخرية هو محاولة الجريدة السعودية تصنيف سماحة الشيخ الحبيب في خانة «القادة الصفويين» ومحاولة تصويره بصورة زعيم مليشيات في العراق وأن له تأثيرا ونفوذا بحيث يتوافق كبار الشخصيات الحكومية والحزبية العراقية مع ما ينادي به في خطاباته! بينما أن الشيخ الحبيب ليس بهذا الحجم على الإطلاق وهو يكتفي بأداء وظيفته التبليغية فقط كما أنه يخالف كثيرا من توجهات الحكومة العراقية والأحزاب والتيارات السياسية.

كذلك تثير محاولة الربط بين الشيخ الحبيب والحكومة الإيرانية كثيرا من السخرية حيث إن من المعروف أن الشيخ من المعارضين لهذه الحكومة وممن يعتبرها غير شرعية كحال غيرها من الحكومات.

أما مسألة رواج محاضرات سماحته في بغداد أو المدن العراقية أو باقي دول العالم فلا تعتبر دليلا على ما حاولت الجريدة استغفال الناس به فهناك الكثير من المؤمنين يقومون

بجهود تطوعية ذاتية في نسخ هذه المحاضرات وتوزيعها في الكثير من دول العالم دون أن يكون هناك تخطيط مبرمج لذلك.

● **المنطق المعكوس عند الناطق باسم هيئة علماء «المسلمين» في العراق!**

ضمن ندوة الدور الأمني والسياسي للعشائر العراقية التي بثتها قناة الجزيرة القطرية بتاريخ ٦ أبريل ٢٠٠٨ كرّر الناطق الرسمي باسم ما يسمى بهيئة علماء المسلمين في العراق محمد بشار الفيضي اتهاماته لسماحة الشيخ الحبيب بأنه يقف ضد المصالحة الوطنية لأنه يهين أبا بكر بن أبي قحافة وعمر بن الخطاب وعائشة بنت أبي بكر ويحث على قتل السنة النواصب ويدعو إلى حرق مساجدهم ويسميها بمساجد ضرار.

وتناسى الفيضي دور هيئته الإرهابي والإجرامي على الأرض ومشاركتها في القتل والتهجير وتعبئة الإرهابيين في المساجد التي كانت تسيطر عليها في العراق وعثور القوات العراقية على أطنان من الأسلحة مخبئة فيها الأمر الذي اضطر زعماءها إلى الفرار إلى الأردن لتحاشي الاعتقال والمساءلة القانونية!

كما تناسى الفيضي أن ضلوع هيئته في الأعمال الإرهابية أمر لا يُختلف عليه حتى أن رئيس ديوان الوقف السني أحمد عبد الغفور السامرائي على الرغم من أنه ذو توجهات معادية للشيعة أكد بصراحة لراديو سوا بتاريخ ١٤ أبريل ٢٠٠٧ أن ما يسمى بهيئة علماء المسلمين تدعم تنظيم القاعدة!

وحقيقة دعم هذه الهيئة الإجرامية لتنظيم القاعدة أمر لا يخفيه زعيمها حارث الضاري الذي قال ضمن مقابلة بثتها قناة الجزيرة القطرية بتاريخ ٦ أكتوبر ٢٠٠٧ ما نصّه: «إن القاعدة ستبقى هي منا ونحن منها»!

بل ولا يخفي محمد بشار الفيضي نفسه دفاعه عن تنظيم القاعدة الإرهابي حيث أعرب في تصريح لراديو سوا بتاريخ ٣٠ مارس ٢٠٠٧ عن رفض الهيئة توجه بعض الجماعات المسلحة إلى قتال تنظيم القاعدة في العراق!

وكل هذه الأعمال الإرهابية الدموية التي تشارك فيها هذه الهيئة لا تبدو في عين ناطقها الرسمي عائقا أمام المصالحة الوطنية فيما يعتبر المحاضرات العلمية لسماحة الشيخ الحبيب ومناقشاته العقائدية ومحاكماته للشخصيات التي حرّفت الدين الإسلامي ودفعت بالأمة

الإسلامية إلى الضلال والانحراف وفتحت باب الظلم، يعتبر ذلك هو العائق أمام المصالحة الوطنية! وكأن النصح والإرشاد جريمة بل أكثر جُرماً من إراقة الدماء!

● **إجابة على سؤال يمكن أن تقلب نظام الحكم في البحرين!**

كان أحد المؤمنين في الإحساء قد وجّه سؤالا إلى سماحة الشيخ الحبيب يستعلم فيه عن مدى تأييده لمشروع قيام «البحرين الكبرى» الذي يعني توحيد جزيرة البحرين بالقطيف والإحساء وإعادة هذه البلاد الواحدة إلى سابق عهدها الحضاري قبل أن يقوم الاستعمار بتقطيع أوصال هذا الشعب الواحد وتغليب الأقليات البكرية على حكمه.

فأعرب سماحة الشيخ عن تأييده لهذا الحق المشروع الذي يُرجع الأرض لأصحابها ويخلصهم من الظلم والجور والطغيان مؤكدا على أنه يجب أن يشمل ساحل الخليج بأسره وأن يكون الإعداد له سلميا من خلال «الربط الثقافي والبرمجة الفكرية والسياسية في ما بين هذه الأوصال الشيعية المقطعة».

وفي سؤال آخر يصبّ في هذا الإطار أجاب سماحته واضعا خطوطا عريضة لتحقيق آمال الشعوب الشيعية في التوحّد وبناء الدولة الحضارية الواحدة مشددا على انتهاج نهج اللاعنف والتحرك في المحافل الدولية والعمل التربوي والعلاقاتي والإعلامي.

تلقّف بعض ممثلي الأقلية البكرية في البحرين إجابات سماحته وصنعوا منها أزمة واعتبروها بمثابة «البيان رقم واحد» لقلب نظام الحكم في البحرين!

نشرت جريدة الوطن البحرينية تصريحا لعضو مجلس النواب محمد خالد هاجم فيه الشيخ الحبيب معتبرا أنه «يدعو بصراحة لقلب نظام الحكم في هذا البلد! فيجب على السلطات المحلية أخذ تصريح المحرِّض ياسر الحبيب مأخذ الجد حينما ادّعى أن تنظيم خدام المهدي ينتشر في البحرين واتخاذ الإجراءات اللازمة لطلبه رسميا عن طريق الشرطة الدولية (الإنتربول) وتقديمه لمحاكمة عاجلة وسريعة بتهمة الدعوة لقلب نظام الحكم في البلد. كما أطالب في الوقت نفسه الحكومة البريطانية اتخاذ الإجراءات اللازمة لطرده من البلاد بصفة عاجلة خصوصا أن هناك علاقات مميزة تربط البحرين بالمملكة المتحدة وأن إصدار مثل هذه التحريضات من بلد الضباب ستعكر حتما صفو العلاقات بين البلدين».

لم يكن سماحة الشيخ الحبيب قد خلص بعدُ من اتهام الحكومة الكويتية له بالسعي لقلب نظام الحكم بسبب محاضراته التي ألقاها في الكويت وطرح فيها الصورة الحقيقية لأبي بكر وعمر! وعلى الرغم من أن الناس لم تفهم لحد الآن وجه الربط بين محاضرات تأريخية عن أبي بكر وعمر وبين الإطاحة بنظام الحكم في الكويت!

وبعد الكويت جاء دور البكريين في البحرين ليتهّموا على لسان ممثلهم في مجلس النواب سماحة الشيخ الحبيب بأنه يسعى لقلب نظام الحكم هناك! ومن يدري ربما تلحق بالقافلة قطر والسعودية والإمارات أو ربما موريتانيا وساحل العاج فيصبح سماحته و«تنظيمه» خدام المهدي (عليه السلام) يحكمون يوما ما رقعة جغرافية تمتد من الخليج إلى المحيط وبهذه الطريقة يتحقق أمل توحيد الأمة العربية والإسلامية أخيرا!

ويبدو أن تحقيق هذا سهل جدا حيث يكفي أن يجيب الشيخ على بعض الأسئلة الواردة له من هنا وهناك من البلاد العربية والإسلامية فتتحوّل هذه الإجابات بشكل فوري إلى تطبيقات عملية على أرض الواقع وكأن شعوب هذه الأمة استفاقت أخيرا وتركت كل شيء وتفرّغت لتطبيق ما يرد في هذه الإجابات والتوصيات أولا بأول!

إن بيان عضو مجلس النواب البحريني لم يكن غير تهويل سمج وتافه لأن سماحة الشيخ الحبيب لم يصرّح أصلا لوسائل الإعلام كما ادّعى العضو وإنما أجاب على الأسئلة الواردة له وهناك فرق بين الأمرين فالتصريح يعني إعلانا رسميا يحمل دلالات سياسية بينما الإجابة على الأسئلة تأتي ضمن نطاقها العلمي والتوجيهي والإرشادي فقط.

وسماحته حينما أيد مشروع البحرين الكبرى ونادى بقيام الدولة الشيعية الواحدة مع مراعاة حقوق الأقليات إنما عبّر عن آمال وطموحات مشروعة للشعوب الشيعية التي غُلبت على أمرها وصودرت حقوقها وأُريقت دماؤها لتذهب خيرات أراضيها لغيرهم وليتسلط المعادون لهم عليهم بغير وجه حق وإنما بمعونة الاستعمار فقط.

فهل من حقّ البكريين أن يحلموا بتوحيد أنفسهم ويطرحوا المشاريع الوحدوية الإسلامية تارة والعروبية أخرى وليس من حق الشيعة أن يحلموا بتوحيد أنفسهم خصوصا أن الشيعة في الخليج يربطهم التاريخ الواحد من دين ولغة وثقافة ونسيج اجتماعي وعادات وتقاليد؟!

ومن الذي جاء بهذه الأنظمة التي تحكم الشيعة الآن في الخليج وغير الخليج؟! هل اختار الشيعة أن يحكمهم آل خليفة في البحرين مثلا أم أن آل خليفة جاءوا لصوصا في الليالي السوداء من قطر وتحالفوا مع الاستعمار البريطاني وفرضوا أنفسهم بالحديد والنار على شعب جزيرة أوال؟!

وهل الشيعة هم الذين توّجوا آل سعود ملوكا في الجزيرة العربية أم أن آل سعود جاءوا من الكويت مع عصابة من القتلة والمجرمين فأغاروا على المدن واحدة تلو الأخرى وقتلوا أهلها وانتهكوا أعراضهم وسلبوا أموالهم ودمّروا قراهم ليتوّجوا أنفسهم ملوكا بعد تحالفهم مع الاستعمار البريطاني أيضا؟!

إذا كانت هذه هي «الشرعية» في الحكم فكيف لا يحق للشيعة أن يحلموا أيضا بتخليص أنفسهم من الطغيان والاستبداد والتمييز الطائفي مع أن الشيعة عندما يطرحون آمالهم في توحيد أنفسهم وإقامة دولتهم لم يتحالفوا بعد مع الاستعمار ضد غيرهم ولم يطرحوا أبدا فكرة أن يقهروا الناس على حكمهم كما فعل آل خليفة وآل سعود وغيرهم بل كما أكد سماحة الشيخ الحبيب بأن العمل يكون تربويا وإعلاميا وعلاقاتيا من خلال البرمجة الدينية والسياسية والثقافية طويلة الأمد وبانتهاج أسلوب اللاعنف وشرح القضية بالمحافل الدولية حتى يُعاد الحق لأصحابه وتتخلص الأمة من هذه الحكومات المفروضة عليها بالقوة الاستعمارية السابقة فمن حق الشعب الشيعي في الخليج أن تقوم الأمم المتحدة بإجراء استفتاء يقرّرون فيه مصيرهم وكذلك هو حق مشروع لكل شعب في العالم أيّا كانت ديانته إذا كان يعاني من القهر والحرمان.

وعلى أي حال فإن ما صدر عن الشيخ الحبيب لا يتعدى نطاق الأفكار والأطروحات فقط ولم يقم سماحته بتأسيس جيش عسكري سري مثلا حتى يقلب هذه الأنظمة ولم يدخل في مفاوضات مع الولايات المتحدة أو الاستعمار الجديد حتى يُرسل أتباعه على ظهر الدبابات إلى هذه العواصم!

لكن ردة فعل هذه الأنظمة وأتباعها من الأقليات البكرية الحاكمة على البلدان ذات الغالبية الشيعية هو أمر يكشف عن مدى اهتزازهم وضعفهم بحيث يرتجفون بمجرد طرح

فكري أو مجرد جواب من أحد مشايخ الشيعة على سؤال حول المستقبل المنشود الذي يخالف ما يطمحون إليه من بقائهم جاثمين على صدور هذه الشعوب المغلوبة على أمرها!

● **اكذب ثم اكذب ثم اكذب حتى يصدّقك السلفيون!**

السلفيون الوهابيون والبكريون عموما ورثوا من أئمتهم وخلفائهم وعلمائهم صفة الكذب فليس هناك أكذب منهم على وجه الأرض والذي يطالع كتب ابن تيمية على سبيل المثال يعرف هذه الحقيقة فقد شحن كتبه بالأكاذيب والافتراءات على الشيعة وعلى غيرهم من خصومهم في العقيدة!

والشيخ الحبيب لم يتورع السلفيون في الكويت عن الافتراء والكذب عليه بمختلف أنواع التهم الباطلة والمصيبة أنهم يكذبون الكذبة ويكررونها حتى تكبر ويصدقها باقي المواشي السلفيين والوهابيين من أهل اللحى الطويلة والدشاديش القصيرة!

من هذه الأكاذيب المفضوحة ما كتبه السلفي بسام الشطي الذي يسبق اسمه حرف الدال للإشارة على أنه دكتور! وربما كانت الدكتوراة التي حصل عليها في فن الكذب والتهريج!

كتب الشطي في جريدة عالم اليوم بتاريخ ١٤ يناير ٢٠٠٨ تعليقا على حادثة قيام شخص مجهول بتكسير نوافذ المكتبات الوهابية والبكرية في منطقة حولي في الكويت: «منذ أن هرب المدعو ياسر الحبيب من السجن وقبع في لندن ومن خلال موقعه يدعو الى التدريب لاستعدادات مقبلة!! ثم يقيم دورات ضد ولعن والتشكيك في الدين الاسلامي ويقول لا تقولوا إلا نواصب لمن يخالفنا! وينشر ثقافة الكراهية والعداوة والبغضاء.. وأول ما سمعت عن حادثة الاعتداء على المكتبات الاسلامية في حولي من كسر للواجهات وتكسير البيض واسقاط الكتب على الأرض ورمي قاذورات وغيرها. فوراً فتحت على موقع المدعو ياسر الحبيب ليكتب بشرى ومباركة إلى أحفادنا وأحبابنا وينقل خبر المكتبة.

هذا المدعو ياسر هرب أولِا ثم لحقت به أسرته ومطلوب أمنيا لدى الكويت فلماذا لا تطلبه الكويت حتى يأخذ جزاءه ويقمع شره على نفسه أو على الآخرين أو تُسحب جنسيته لأن الذي ينشر العداوة والفتن والاعتداءات والتحريضات ليس أهلاً لهذه الجنسية.. فنشر الفكر السيء أخطر من نشر المواقع المخلة».

من المهازل أن يكون كاتب هذه المقالة الركيكة شخص يزعم أنه دكتور! والأكثر مهزلة أنه يكذب بصراحة وبدون أي حياء أو خجل فهو يزعم أنه بعد حادثة مكتبات حولي فتح موقع سماحة الشيخ (القطرة) ووجد أنه قد كتب «بشرى ومباركة إلى أحفادنا وأحبابنا» مع أن ذلك لم يحصل أبدا وليس له وجود على صفحات الموقع أصلا وبإمكان أي شخص أن يراجع الموقع أو الأرشيف الموجود لدى المواقع العالمية مثل موقع (جوجل) ولن يجد مثل هذه المقالة المزعومة! فلماذا الكذب المفضوح؟!

ومنذ متى كان هذا أسلوب سماحة الشيخ في الكتابة؟! أنه يكتب: «بشرى ومباركة إلى أحفادنا وأحبابنا» من هم هؤلاء «الأحفاد» الذين يخاطبهم الشيخ الحبيب وكأنه رجل في الستين أو السبعين من العمر؟!

ومتى دعا سماحته إلى «التدريب لاستعدادات مقبلة» وما هي هذه الاستعدادات؟! ربما هي الاستعدادات للانقلاب العسكري والسياسي العظيم الذي يحذر منه البكريون والوهابيون ففي ليلة وضحاها سيتفاجأ العالم بظهور سماحته على وسائل الإعلام وقد تمكن من قلب الأنظمة العربية والإسلامية معلنا «البيان رقم واحد»!!

فعلا لقد أثبت بسام الشطي أنه مهرج كبير فهو لم يقل بأن أحد أصدقائه أو معارفه قد أبلغه بأن موقع سماحة الشيخ الحبيب قد كتب هذه المقالة المزعومة حتى يعتذر بالمستقبل بأن صديقه كان مشتبها أو أن المعلومة التي وصلته لم تكن دقيقة بل أكد بأنه بنفسه فتح الموقع وشاهد فيه هذه المقالة التي لا عين لها ولا أثر!

إذا كان هذا الوهابي الأحمق يستحل الكذب على الشيعة فهل يظن بأن مثل هذه الكذبة المفضوحة ستنطلي على الناس؟!

لقد حاول هذا الوهابي ربط حادثة الهجوم على المكتبات البكرية في الكويت بسماحة الشيخ حتى يخلق موجة التحريض والعداء والكراهية لسماحته بين أبناء الطائفة البكرية مما يجعلهم يمتنعون عن الاستماع إلى محاضراته ودروسه وبالتالي يعتقد هذا الوهابي الأحمق أنه بهذه الأكاذيب يمكن أن يشوه صورة وسمعة الشيخ فلا يتأثر به أحد من أبنائهم فيهتدون إلى الحق ويتشيعون للعترة الطاهرة لسيد المرسلين (صلى الله عليه وآله وسلم) لكن دائما حبل الكذب قصير!

ومن المناسب أن نذكر أن رجال الأمن في الكويت قد ألقوا القبض على المعتدي على هذه المكتبات السلفية فاكتشفوا أنه لم يكن من أتباع الشيخ الحبيب ولا من الشيعة أصلا! بل هو بكري سلفي يمني متعصب عنده اختلال عقلي وهو يعتقد بأن أصحاب هذه المكتبات هم كفار فلذلك قام بتكسير نوافذ هذه المكتبات وتخريبها!

طبعا فإن مثل هذه الأعمال الصبيانية لا يقوم بها شيعة أهل البيت (عليهم السلام) الذين علمهم أئمتهم الأخلاق العالية ولكن هو من أفعال الذين تربّوا في مدرسة أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية ويزيد!!

● **دبلوماسيون إيرانيون وعراقيون في خدمة التوصيل!**

في جريدة الشاهد الكويتية كتب خالد صالح العبيدي بتاريخ ٣ أبريل ٢٠٠٨: «كم رأيت قبحاً وكم سمعت نشازاً ولكن كقبح الطريد الهارب ياسر الحبيب لم أر فهو شخصية عفنة حاقدة على الكويت وأهلها، يزداد قبحاً على قبحه يوماً بعد يوم بشتم الصحابة النجباء، والتعدي على زوجة رسول الله أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهم وأرضاهم فعندما نستذكر قصة تهريبه من الكويت نستذكر ذلك الضعف الأمني الذي تمكن هذا العفن من إختراقه، والشبهات التي حامت على لغز خروجه من سجنه وليس لدي أدنى فكرة عن الإجراءات التي إتبعتها الحكومة وإدارة التنفيذ الجنائي والأنتربول في مخاطبة السلطات البريطانية والقبض على هذا العفن ليتسنى للدولة تنفيذ الأحكام الصادرة بحقه، وخصوصاً أن الأحكام الصادرة نهائية مما يتوجب على السلطات الأمنية ملاحقته لتنفيذها.

ونُذكر على أن هذا الطريد الهارب لا هم له إلا شتم الصحابة الأجلاء والكويت وأهل الكويت فهو يمول من داخل الكويت وترسل له الأموال عن طريق أسماء خدم ووافدين إلى لندن ولأشخاص آخرين في لندن وبالتالي تصل إليه، هذا عدا المبالغ النقدية التي تصل إليه من بعض ركاب الطائرات المغادرة من الكويت إلى لندن.

بالتأكيد هو لا يشكل أدنى خطورة على البلاد ولكن يوجد قضاء قد فصل في قضيته ويجب إخضاعه بالقوة الجبرية لتنفيذ الحكم الصادر بحقه للحفاظ على هيبة الأحكام الصادرة من قضائنا العادل، وحسب ما وردني من معلومات أن الطريد يتعاون مع مكتبات موجودة في بنيد القار وقد تم إغراقها بالكتب الوضيعة التي تتناول الصحابى الأجلاء وأن

من قام بإدخال هذه الكتب هم ديبلوماسيون إيرانيون وضيوف رسميون عراقيون كانوا قد دخلوا الكويت بتصاريح زيارات رسمية، وأن هناك محل تسجيلات في بنيد القار به سرداب يكبر المحل بأربعة أضعاف فيه ما فيه من الكتب و(غير) الكتب، ونذكر المعنيين تمنياتنا بإخلاء منطقة بنيد القار وإعادة ترتيب شأنها، أُسوةً بمنطقة خيطان، حفاظاً لأمننا وأمن بلدنا».

بغض النظر عن الألفاظ السوقية التي وردت في هذا المقال فإن أكثر الأمور سخرية فيه هو زعم كاتب المقال أن ديبلوماسيين إيرانيين وضيوف رسميين عراقيين يعملون في خدمة الشيخ الحبيب حيث يقومون بإدخال الكتب إلى المكتبات التي يتعاون معها في منطقة بنيد القار في الكويت! وأن في سرداب إحدى التسجيلات كتب تتناول الصحابة (وغير الكتب) مما يتم تخزينه هناك في إشارة إلى الأسلحة والمتفجرات!

وهذا الكلام لا يصدر إلا من أبله! لأن الجميع يعرف موقف سماحته من الحكومة الإيرانية وكذلك الحكومة العراقية وهو موقف متحفظ ومعارض فسماحته ينتقد بشدة أي تعدٍ على أحكام الشرع والنظام الإسلامي من أي حكومة كانت سواءً كانت الحكومة الإيرانية أو العراقية أو غيرهما وانتقاداته معروفة ومسجلة ومشهورة فهل من المعقول أن تقوم هذه الحكومات بخدمة سماحته بهذه الطريقة حيث توظف الدبلوماسيين والمسئولين لإدخال ما يشاء سماحته إدخاله إلى الكويت من الكتب (وغير الكتب) تجنبا للتفتيش عند المطارات والحدود؟!

وأي فائدة للحكومة الإيرانية أو العراقية في خدمة أحد المشايخ الذين يقفون موقف المعارضة لها إلا إذا قلنا أن سماحته «اخترق» هذه الحكومات أيضا ودسّ فيها عملاءه كما اخترق الحكومة الكويتية ونظامها الأمني عندما استطاع الهرب من السجن والخروج إلى خارج الكويت على حدّ زعم كاتب المقال! فما أعظم هذه الاختراقات الرهيبة!!

وهنا نستذكر جواب أبي قحافة إلى ابنه أبي بكر عندما كتب له كتابا يعلمه فيه أنه أصبح خليفة رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال له أبو قحافة في الجواب: «من أبي قحافة إلى ابنه أبي بكر. أما بعد فقد أتاني كتابك فوجدته كتاب أحمق ينقض بعضه بعضا! مرة تقول خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله ومرة تقول خليفة الله ومرة تقول تراضى بي الناس»!

الظاهر أن خالد صالح العبيدي متأثر بأبي بكر كثيرا حيث كتب مقالا ينقض بعضه بعضا فأثبت بذلك أنه صنو أبي بكر في الحماقة! فقد كتب في المقال: «بالتأكيد هو لا يشكل أدنى خطورة على البلاد» وهو يقصد سماحة الشيخ الحبيب، ولكن في نهاية المقال كتب: «وحسب ما وردني من معلومات أن الطريد يتعاون مع مكتبات موجودة في بنيد القار (...) ونذكر المعنيين تمنياتنا بإخلاء منطقة بنيد القار وإعادة ترتيب شأنها، أُسوةً بمنطقة خيطان، حفاظاً لأمننا وأمن بلدنا»!

فإذا كان سماحته لا يشكل أدنى خطورة على البلاد فلماذا طالب المعنيين بإخلاء منطقة بنيد القار والمكتبات الموجودة فيها التي تتعاون مع سماحة الشيخ على حدّ زعمه ويتم فيها تخزين الكتب (وغير الكتب) وإعادة ترتيب شأنها «حفاظا لأمننا وأمن بلدنا»! فمعنى هذا أن سماحته يمثل تهديدا لأمن البلد كما اتهمته الحكومة الكويتية في قضية أمن دولة فعلا بأن محاضراته وأعماله زعزعت استقرار البلاد وكادت أن تقلب نظام الحكم!!

وأساساً إذا كان سماحته لا يمثل أدنى خطورة فلماذا كلّفت نفسك بكتابة هذا المقال وكشفت فيها «الأسرار الخطيرة» وهي أن سماحته يتم تمويله عن طريق الخدم والوافدين وركاب الطائرات القادمة من الكويت إلى لندن!

ربما الحل الأفضل لقطع «إمدادات» سماحته من الكويت هو منع رحلات الطائرات من الكويت إلى لندن خصوصا أن لندن من بلاد الإفرنجة الكفرة المشركين وموطن الفساد أو أنه لم يثبت في سيرة الصحابة والتابعين أنهم سافروا إلى لندن أو ركبوا حتى طائرة أو حتى سيارة فلماذا يستخدم شبابنا الوهابيون الأعزاء حمير الكفار في التنقل ويتركون الحمير التي خلقها الله كما أفتى علماؤهم عندما بدأ إدخال السيارات إلى بلادنا!

الدفاع عن (الصحابة) بأسلوب المراهقين!

نتيجة لجهود سماحة الشيخ ياسر الحبيب وجهود هيئة خدام المهدي (عليه السلام) التي أسسها في الكويت استطاع الناس معرفة الصورة الحقيقية للشخصيات التي حرّفت الدين الإسلامي كأبي بكر بن أبي قحافة وعمر بن الخطاب واكتشف الناس حجم الكذب والخداع الذي وقعوا فيه في نظرتهم لهذه الشخصيات المنحرفة والظالمة.

أدّت هذه الجهود إلى وقوع زلزال كبير في أوساط المجتمع البكري المخدوع بهذه الشخصيات المنحرفة الأمر الذي دفع الكثير من أبناء هذا المجتمع في الكويت إلى البحث العلمي والتأريخي وهو ما جعلهم في النهاية يعلنون تشيّعهم لأهل البيت (عليهم الصلاة والسلام) كالأديب والإعلامي المتميز والنائب لاحقاً في مجلس الأمة الكويتي فيصل الدويسان.

لقد بدأت الكويت تشهد تحوّلات كبيرة تكسر طابوهات ما يسمى بالخلفاء الراشدين والصحابة وأصبح المجتمع أكثر انفتاحا ووعيا وبدأ العد التنازلي لسقوط المكانة الزائفة لأبي بكر وعمر خصوصا عند فئة الشباب والشابات من أبناء العامة بحيث أصبح هذا الأمر يشكل ظاهرة يتحدث عنها الناس وتنشر بعض الصحف الكويتية بعض انعكاساتها خصوصا في المدارس والجامعات.

فعلى سبيل المثال نشرت جريدة الوطن الكويتية بتاريخ ٢١ فبراير ٢٠٠٨ وبقلم المحامي راشد الردعان تحت عنوان: «مدارس سب الصحابة»! ما يلي: «تلقيت اتصالاً هاتفياً من احدى المدرِّسات التي قالت بأن هناك ظاهرة تكاد تكون منتشرة في محافظة حولي التعليمية وهي تتمثل في وجود مشاجرات بين الطلاب والطالبات في المرحلة المتوسطة بخصوص سب الصحابة! فقلت كيف؟ قالت: احدى الطالبات كانت تقرأ عن عمر بن الخطاب فقالت: (رضي الله عنه)، فردّت طالبة تجلس بجانبها فقالت (لعنه الله)!! فردّت قائلة: عيب

هالكلام، فحدثت مشاجرة بين تلك الطالبتين لهذا السبب! وقالت المتصلة بأن هذه ليست الحادثة الأولى بل تكررت عدة مرات وإدارات المدارس لا تحرك ساكناً»!

كما نشرت جريدة الرؤية الكويتية بتاريخ ١٥ مارس ٢٠٠٨ وبقلم علي الفرحان حادثة طريفة جاء فيها: «استيقظت إحدى المدارس الثانوية في منطقة الفروانية التعليمية صباح أول من أمس الخميس على استفزاز طائفي، إذ قام طالب في السادسة عشرة من عمره بانتعال حذاء، خطّ على جانبيه اسمي صحابيين للرسول صلى الله عليه وسلم وهما أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما!

وكان عدد من زملاء الطالب لاحظوا فعلته، فأبلغوا مدير المدرسة، الذي استدعاه، وأمره بخلع الحذاء وأعاره آخر، ثم رفع تقريرا بالواقعة الى المنطقة التعليمية.

ووفقا لمصدر مسؤول استدعت المنطقة التعليمية مدير المدرسة والطالب بعد وصول التقرير العاجل إليها، وتقرر فصله من مدرسته وعدم قبوله في مدارس الفروانية.

وقال المصدر ان المنطقة أحالت تقريرا إلى الوكيل المساعد للتعليم العام محمد الكندري بالواقعة، والاجراءات المتخذة، كما أوصت بعدم قبوله في جميع مدارس الكويت»!

لم يستطع البكريون الوقوف مكتوفي الأيدي أمام هذه الظواهر التي تكشف عن سقوط «هيبة» خلفائهم وصحابتهم في أعين الناس وخصوصا فئة الشباب مما اضطرهم لمحاولة مقاومة المد الشيعي المتصاعد في الكويت بكافة الوسائل.

إحدى هذه الوسائل هو قيامهم بطبع عشرات الألوف من الملصقات وتوزيعها على سائقي السيارات حتى يلصقونها على نوافذ سياراتهم حيث تحمل هذه الملصقات صورة قلب أحمر يماثل الرمز الذي يستخدمه أهل الهوى والعشق والغرام ومكتوب عليها عبارة: «أنا أحب الصحابة»! وكأنهم بهذه الطريقة السخيفة وبالملصقات الدعائية يمكنهم أن يحافظوا على هذه الهيبة وهذه القداسة من الزوال أو يمكنهم أن يواجهوا المد الشيعي الذي يعتمد على الطرح الفكري القوي والبحث العلمي الرصين وليس الملصقات الدعائية على نوافذ السيارات!

عندما نظر الناس إلى هذه الملصقات ظنوا في البداية أنها من اختراع بعض الفاسدين والمنحرفين أخلاقيا لوجود صورة القلب الأحمر والألوان الوردية التي يضعها في العادة

الشباب الساقطون لجذب أنظار الفتيات! وزاد الطين بلة أن الشيعة والواعين من أبناء العامة الذين تشيّعوا بدأوا يتندّرون على هذه الملصقات ويصرّحون بأنهم كلما وقعت عيونهم عليها فإنهم يلعنون الصحابة الذين انقلبوا على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بعد استشهاده وحاربوا أهل بيته (عليهم الصلاة والسلام) وحرّفوا دينه وبدّلوا سنته!

دفع هذا الأمر البكريين والوهابيين إلى التراجع عن فكرة هذه الملصقات حيث أفتى رياض بن محمد المسيميري أحد مشايخهم في هيئة التدريس بجامعة محمد بن سعود بعدم تحبيذ هذه الملصقات حيث سأله أحدهم: «هناك ملصقات على شكل قلب مكتوب فيها أنا أحب الصحابة -رضي الله عنهم-، وأنا ألصقها على سيارتي، وأنكر علي صاحب لي هذا العمل، وقال: إن الرافضة لما يرون هذا سوف يسبونهم، فأنت تعين على سب الصحابة - رضي الله عنهم- واستشهد بالآية: ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم.. الآية، فهل هذا الاستدلال صحيح؟ وهل فعلي فيه شيء من الخطأ»؟ فأجابه: «.. إنني لا أحبذ ذلك، فحب الصحابة - رضي الله عنهم- الحقيقي يكون باعتناق عقيدتهم، واقتفاء آثارهم، والسير على طريقتهم، وهذا خير لك بحول الله وقوته. والله الموفق».

وأخيرا أصدر وزير الداخلية الكويتي قرارا يمنع بموجبه لصق هذه الملصقات على نوافذ السيارات لينتهي الحرج الذي سبّبته وذلك بإصدار قرار يمنع لصق أي ملصقات تحمل دلالات طائفية أو مذهبية حيث بدأ كبار أهل العامة يلومون أنفسهم على اتباعهم لأسلوب «المراهقين» في الدفاع عن خلفائهم وصحابتهم وبدأوا يفكرون بوسائل أخرى لمواجهة التيار الجارف الذي كوّنه سماحة الشيخ الحبيب حيث اعتبروا أنه سيجرف معه خلال فترة زمنية كل ما بقي من قداسات مزيفة لهؤلاء الخلفاء والصحابة المنافقين.

الشيخ مجددا الدعوة لإحياء الذكرى المحسنية: ارفعوا مستوى الإحياء إلى الاستنفار العام

جدّد الشيخ ياسر الحبيب دعوة الأمة الإسلامية إلى إحياء ذكرى استشهاد السبط الثالث المحسن بن علي (عليهما السلام) الذي اغتالته يد الإجرام في اليوم الثالث أو الرابع من ربيع الأول سنة عشر للهجرة، وذلك أثناء هجوم عصابة يتزعمها الطاغية عمر بن الخطاب (لعنة الله عليه) على دار سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء (عليها السلام) لإجبار الخليفة الشرعي أمير المؤمنين علي (عليه السلام) على مبايعة الطاغية أبي بكر بن أبي قحافة (لعنة الله عليه) بعد استيلائه على السلطة في انقلاب سقيفة بني ساعدة بعد استشهاد النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

اعتبر الشيخ الحبيب أن من المؤسف أن تمر هذه الذكرى الأليمة كل عام دون إحيائها بالمستوى المناسب، رغم أنها تعتبر أدهى وأمر وأشد مصيبة مرّت على أهل البيت (عليهم السلام) بنص الروايات، بل وحتى أشد إيلاما من مصيبة سيد الشهداء (عليه السلام) في كربلاء. فقد قال الإمام الصادق عليه السلام: «**لا كيوم محنتنا بكربلاء، وإن كان يوم السقيفة وإحراق الباب على أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين وزينب وأم كلثوم وفضة، وقتل محسن بالرفسة؛ لأعظم وأمرُّ، لأنه أصل يوم العذاب**».[1]

وقال الشيخ أن من اللازم على الأمة الشيعية رفع مستوى الاهتمام بالذكرى المحسنية إلى مستوى ما يُقام في الذكرى الحسينية أو الفاطمية، فتُقام مجالس العزاء في كل مكان، وتُنظَّمَ المواكب والمسيرات، وتشتغل وسائل الإعلام والقنوات الفضائية بتعريف الناس بهذه المظلومية المنسيّة وتذكيرهم بهذا اليوم الأليم الذي فتح باب المصائب على عترة رسول الله صلوات الله عليهم أجمعين.

---

(١) الهداية الكبرى للخصيبي ص٤١٧

وأكد الشيخ أن «رفع مستوى إحياء الذكرى المحسنية إلى مستوى الاستنفار العام كفيل بمنع وردع كل من تسوّل له نفسه المريضة التشكيك في شهادة الزهراء وجنينها السقط المحسن (عليهما وآلهما الصلاة والسلام) وهذا هو بالأصل الهدف من إحياء جميع الشعائر العزائية حتى تبقى تواريخها ومضامينها حية في الذاكرة العامة والوجدان العام فلا يجد المشككون مجالاً للتشكيك وسط هذا السيل الشعبي العارم ويضطرون حينئذ إلى مماشاته وهم صاغرون».

ونبّه الشيخ إلى أن موسم الحزن والعزاء الذي يبدأ في الأول من محرم من كل عام لا ينتهي كما يظن بعض الناس بانتهاء شهر صفر وذكرى استشهاد النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) بل يستمر إلى يوم الثامن من ربيع الأول وهو يوم استشهاد الإمام الزكي العسكري سلام الله عليه، فينبغي على المسلم التزام لبس السواد طوال هذه الفترة وتجنب إظهار كل ما ينافي الحزن والمواساة لآل رسول الله (صلوات الله عليهم أجمعين) كإقامة الأفراح والأعراس وما أشبه. ولا يُنزع السواد إلا يوم عيد التاسع من ربيع الأول المشهور باسم (عيد فرحة الزهراء عليها السلام) التزاماً بما جاء عن مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام) حيث وصف هذا اليوم بأنه: «**يوم نزع السواد**».[1]

(١) بحار الأنوار للعلامة المجلسي ج٣١ ص١٢٧

الشيخ الحبيب في يوم الغضب على آل سعود والوهابيين: إذا كنتم مصرين على القوة بدلا عن الحوار فنحن لها أيضا

كان الشيخ قد وجّه الدعوة للتظاهر أمام السفارة السعودية في لندن احتجاجاً على قمع زوار النبي الأكرم وأئمة البقيع الإمام الحسن المجتبى والإمام السجاد والإمام الباقر والإمام الصادق (عليهم الصلاة والسلام) وتوجيه رسائل تحذيرية للوهابيين والمطالبة بإعادة بناء المراقد المهدومة واستقلال المنطقة الشرقية وتوحيد البحرين الكبرى وإطلاق سراح السجناء الشيعة. وقد لبّت الجموع المؤمنة هذه الدعوة فيما سُمِّيَ بيوم الغضب على آل سعود والوهابيين.

وقد شارك في المظاهرة لفيف من العلماء الأعلام في لندن حيث احتشدت الجموع أمام سفارة آل سعود بعد ظهر يوم العاشر من ربيع الأول ١٤٣٠ الموافق ٨ مارس ٢٠٠٩ للتنديد بالانتهاكات والتجاوزات الخطيرة التي أقدمت عليها مؤخراً (هيئة الأمر بالمنكر والنهي عن المعروف) الوهابية تجاه زوار النبي الأعظم والأئمة الأطهار من آله (عليهم الصلاة والسلام) في المدينة المنورة.

ورصد المهتمون تحوّلاً نوعياً في هذه المظاهرة حيث نودي بوضع الحرمين الشريفين في مكة المكرمة والمدينة المنورة تحت إدارة الأمم المتحدة بالإضافة إلى استقلال المنطقة الشرقية وقيام البحرين الكبرى التي تضم معها القطيف والإحساء والكويت كنواة أولى لإعادة الوحدة الشيعية في منطقة الخليج التي قامت الحكومات البكرية بمعونة الاستعمار بتفكيكها.

وقد وجّه الشيخ في خطابه تحذيراً لحكومة آل سعود من مغبة الاستمرار في هذه الاستفزازات والانتهاكات الخطيرة التي طالت النساء والأطفال، معتبراً أن ذلك دليل على جُبن هذه الحكومة وحقارتها حيث تمارس وحشيتها على المدنيين العُزَّل الذين لم يكن لهم ذنب سوى زيارتهم للنبي وأئمة البقيع عليهم الصلاة والسلام. وقال سماحته أنه إذا لم تتم الاستجابة للمطالب العادلة بفكّ الحصار عن ضريح سيد الكائنات محمد (صلى الله عليه

وآله وسلم) وبناء مراقد أئمة البقيع الغرقد (عليهم الصلاة والسلام) فإن الشيعة سوف يتوجهون بأنفسهم لتحقيق ذلك وسوف يسحقون كل من يقف في وجوههم لأنهم يفدون نبيّهم وأئمتهم بأرواحهم ودمائهم، منوّهاً إلى أن الشيعة مستعدون للحوار لكن إذا كان الطرف الآخر يريد القوة «فنحن لها أيضا».

وقد تخللت المظاهرة هتافات غاضبة ضد الطغاة والمجرمين المعادين لأهل البيت (عليهم الصلاة والسلام) كعمر بن الخطاب وآل أبي سفيان وآل سعود، كما قامت بتغطيتها عدد من وسائل الإعلام.

بعد الاعتداءات المتكررة على شيعة المدينة المنورة..
الشيخ الحبيب يجدد الدعوة لتدويل الحرمين الشريفين

● صدر عن الشيخ ياسر الحبيب البيان التالي:

بسم الله المنتقم الجبار

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّـهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ * وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ * ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنزَلَ اللَّـهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ * أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ دَمَّرَ اللَّـهُ عَلَيْهِمْ ۖ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا * ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّـهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ»

ها هي الأيدي الآثمة تمتد من جديد على المسلمين في مدينة رسول الله (صلى الله عليه وآله) الذين انطلقوا يوم عاشوراء لتعزيته باستشهاد سبطه الحسين صلوات الله عليه. ففي تجسيد حقيقي للنهج الأموي اليزيدي؛ قامت شراذم من أهل البدعة بالاعتداء على الشيعة المؤمنين قرب مسجد قباء وتحديداً في حي العصبة، وذلك برمي الحجارة والعصي على الرجال والنساء والأطفال، وحين حضر جلاوزة آل سعود قاموا - بدلاً من معاقبة المعتدين - بإطلاق النار والغاز المسيل للدموع على المؤمنين المعتدى عليهم بحجة فض الاشتباكات وتفريق الجموع! وهكذا قضت خطتهم الخبيثة لعرقلة إحياء ذكرى استشهاد سيد الشهداء أرواحنا فداه.

وإن مما يدمي الفؤاد ألماً أن هذه الحوادث المفجعة تقع دون أن تحرّك ساكناً! فأين أهل الغيرة والحمية؟! وأين أصحاب الضمائر الحية؟! وأين هم أولئك المتلبسون بالتشيع الذين انتفضوا لأجل عائشة؟! أين هم مما جرى على إخوانهم وأخواتهم في مدينة رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم استشهاد أبي عبد الله الحسين صلوات الله عليه؟! ما بالهم صرخوا هناك وصمتوا هنا وكأن ما جرى أمر هيّن لا يستحق منهم حتى موقفاً أو بياناً؟!

لكم الله يا شيعة أهل البيت في المدينة المنورة.. فلقد خذلكم من صوّر نفسه مؤتمناً على مصير هذه الطائفة وقوّاماً على رعايتها حيث ترك ذئاب الوهابيين وأذنابهم ينهشون في لحومكم.

ولكم الله يا شيعة الإحساء.. فلقد جاء أوباش الأمر بالمنكر والنهي عن المعروف ومنعوا مجالسكم الحسينية في منطقة الراشدية وأزالوا مظاهر الحزن والعزاء دون أن يهبّ أحدٌ لمنعهم.

ولكم الله يا شيعة القطيف.. فلقد منع صبيان آل سعود بعض فعالياتكم الحسينية ومرّ الأمر مرور الكرام.

إن هذا الخذلان الذي نراه لهو وصمة عار في جبين هذه الأمة المنكوسة، غير أن المؤمنين عليهم أن لا يعوّلوا بعد الآن على هذه القيادات المتخاذلة الجبانة، بل عليهم أن ينطلقوا بأنفسهم في حراك منظم يرفع الظلم ويستعيد الحقوق المسلوبة.

ومن هنا فإننا نجدد الدعوة للمؤمنين في الداخل لأن ينظموا صفوفهم مع من هم في الخارج لتدويل قضية الشيعة في بلاد الحرمين الشريفين، وطرح مسألة تدويل الحرمين واستقلال المنطقة الشرقية طرحاً جدياً في المحافل العالمية إلى أن يُصار إلى تبنيها، وإلا فها أنتم رأيتم كيف أن جميع الحلول الأخرى المطروحة لم تقدّم ولم تؤخر، ولم يبق إلا هذا الحل الوحيد.

وقد ذكرنا غير مرة أن هذا الحل وإن كان صعباً إلا أنه ليس مستحيلاً، كما أنه وإن تطلب بعض التضحيات إلا أنها أقل بكثير من التضحيات التي نقدمها بسبب بقاء الوضع المهين الحالي. لنتحرك إذن بخطى ثابتة نحو تدويل الحرمين واستقلال المنطقة الشرقية، وليترافق ذلك مع دفع إعلامي قوي، وحراك حقوقي نشط، ومفاوضات سياسية متينة مع القوى الكبرى، وعصيان مدني في الداخل، إذ لا يمكن تحقيق هذا الهدف العظيم إلا بسلوك هذه السبل.

ثم يبقى الأمل بالله تعالى الذي وعد بالنصر لعباده المؤمنين، وبالخزي والدمار لعباده الكافرين، فالنصر لا محالة هو لشيعة آل محمد (صلوات الله عليهم) والهزيمة لا محالة هي لشيعة آل أبي سفيان لعنة الله عليهم.

وعلى جميع المؤمنين التوجه بقلوب صادقة إلى مقام مولانا صاحب الأمر (صلوات الله عليه) وتجديد العهد والبيعة له حتى يعجّل الله بظهوره الميمون فيزيح هذا الظلم ويقتلعه من أساسه. نصر الله من نصر محمداً وآله الطاهرين عليهم السلام.

ياسر الحبيب

ليلة الرابع عشر من محرم الحرام ١٤٣١

الحكومة الكويتية تفشل في استصدار أمر دولي باعتقال الشيخ

باءت محاولات الحكومة الكويتية لاعتقال وتسليم الشيخ ياسر الحبيب بالفشل، حيث رفضت الشرطة الدولية (الإنتربول) إصدار مذكرة اعتقال بحقه بناء على الأحكام القضائية الصادرة ضده في الكويت والتي وصلت إلى السجن عشرين عاماً بتهمة «إهانة الخلفاء والصحابة وأمهات المؤمنين والتحريض على قلب نظام الحكم والعمل على زعزعة استقرار البلاد» حيث قضى الشيخ فترة ثلاثة أشهر من محكوميته أُطلق سراحه بعدها بما فسّره بكرامة من مولانا أبي الفضل العباس (عليه السلام) فيما فسّرته الحكومة الكويتية بالخطأ الإداري غير المقصود.

وبحسب صحيفة الوطن الكويتية فإن رفض الشرطة الدولية كان «خطوة غير مسبوقة» بُنيت على أن قضية الشيخ «تولّدت نتيجة أفكار ومعتقدات مذهبية ودينية لا يجب عقابه أو محاكمته عليها».

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين كويتيين قولهم أن الكويت «جدّدت مذكرة تعميم باعتقال المتهم على جميع الدول العربية والأجنبية التي بينها وبين الكويت اتفاقية تسلم المجرمين».

تأتي خطوة الحكومة الكويتية بعد تهديدات تلقّتها من نواب في البرلمان الكويتي يمثلون الفرقة البكرية طالبوا فيها الحكومة بالعمل على ضبط وإرجاع الشيخ من لندن لمعاقبته على أقواله وآرائه، خاصة ما صرّح به مؤخراً من أن عائشة بنت أبي بكر «هي في النار لأنها أيّدت اتهام الكفار المشركين للنبي (صلى الله عليه وآله) بأنه رجل مسحور».

وبعد رفض الإنتربول الدولي طلب اعتقال الشيخ، طالب نائب في البرلمان عن الجماعات الوهابية يُدعى وليد الطبطبائي بسحب الجنسية الكويتية من الشيخ الحبيب، قائلاً في تصريح

صحفي: «لم يعد أمام الحكومة إلا خطوة واحدة لا غير وهي أن تسحب الجنسية من ياسر الحبيب وتتبرأ ببيان رسمي من أفعاله الشنيعة» مجدّداً طلب نواب آخرين عن الجماعات الوهابية في هذا الصدد.

وكان الشيخ الحبيب منذ خمس سنوات تقريباً حين بدأت مطالبات الجماعات الوهابية بسحب الجنسية الكويتية منه قد علّق على ذلك بقوله: «ولايتي لأمير النحل تكفيني».

يُذكر أن الإثارات العقائدية والفكرية التي بدأها الشيخ الحبيب منذ سنوات عديدة بدأت تسقط الاحترام عن المنافقين أعداء رسول الله وأهل بيته الطاهرين (عليهم الصلاة والسلام) كأبي بكر وعمر وعائشة، وتشجع على توجيه سهام النقد والجرح لهم بما يؤدي إلى تنقية الدين الإسلامي مما أحدثوه فيه، الأمر الذي دفع زعماء ودعاة الفرقة البكرية للاستنفار والاستعانة بالحكومات والإرهابيين لمحاولة إيقاف هذه المسيرة المباركة.

الشيخ الحبيب بعد سحب الجنسية الكويتية منه: سلام على وطني ومن فيه

رضخت الحكومة الكويتية أخيراً لضغوط الجماعات الوهابية وقرّرت في اجتماع ضمّها اليوم تجريد سماحة الشيخ ياسر الحبيب من جنسيته الكويتية، وكذلك تجريد أبنائه منها الحاصلين عليها بالتبعية له.

وأرجعت الحكومة الكويتية قرارها هذا إلى «مقتضيات المصلحة العليا للبلاد» مشيرة في بيانها إلى تكليف «الجهات المعنية باستكمال الإجراءات اللازمة لملاحقة المذكور قضائياً لمحاسبته على أفعاله وجرائمه المشينة ليأخذ قصاصه العادل حيالها».

وكانت الحكومة الكويتية قد وعدت الجماعات الوهابية أواخر شهر رمضان الماضي أنها إذا لم تستطع ضبط وإحضار الشيخ الحبيب إلى الكويت خلال ثلاثة أسابيع فإنها ستسقط عنه الجنسية الكويتية.

وفور صدور البيان الحكومي رحّب بالقرار نواب الجماعات الوهابية والفرقة البكرية في الكويت حيث قال النائب البكري وليد الطبطبائي: «إن سحب الجنسية من الخبيث انتصار لعرض النبي بغض النظر عن أسباب أخرى».

وقال النائب البكري غانم المبع: «نشيد بقرار مجلس الوزراء التاريخي الذي قطع رأس الفتنة».

وقال النائب البكري سعدون حماد: «نثمن هذا القرار التاريخي من مجلس الوزراء بحسب جنسية المدعو ياسر الحبيب لدرء الفتنة وإعادة الأمور إلى نصابها».

وقالت الحركة السلفية في بيان لها: «نثمن خطوة الحكومة بسحب جنسية الطاعن بعرض أم المؤمنين».

أما النائب الشيعي صالح عاشور فقال: «من الواضح أن الحكومة تعرضت للابتزاز السياسي وخضعت للضغوطات باتخاذها قراراً خطيراً في سحبها لجنسية الحبيب، كون أن قرار سحب أي جنسية لأسباب سياسية أو دينية خطير، ويفتح أبواباً نحن في غنى عنها. ونطالب الحكومة بأن تتعامل بنفس المسطرة ضد كل من يتطاول على أهل البيت (عليهم السلام) وعلى عقائد الشيعة. سنتبنى فتح ملف المزدوجين وسنطالب بسحب الجنسية من كل من يثبت لديه جنسية أخرى».

وقد علّق سماحة الشيخ الحبيب على القرار بقوله: «**إن نبينا وأئمتنا (عليهم السلام) دفعوا دماءهم ثمناً لكلمة الحق، أفلا أدفع أنا جنسيتي ثمناً لها؟! بلى! إن ولايتي لأمير النحل تكفيني. سلام على وطني ومَن فيه**».

لأول مرة في التاريخ: الشيخ الحبيب يرفع الأذان في الروضة العباسية بشهادة الولاية للسيدة الزهراء عليها السلام

بمناسبة الأعياد الشعبانية المباركة عرض موقع القطرة الإلكتروني تسجيلا مرئيا لرفع الشيخ ياسر الحبيب الأذان من حرم قمر بني هاشم أبي الفضل العباس (صلوات الله وسلامه عليه) في كربلاء المقدسة.

قام الشيخ الحبيب برفع الأذان ظهيرة يوم الجمعة الموافق ١٠ ربيع الأول ١٤٢٥ وفاءً منه بنذره للتحرر من السجن حيث كانت الحكومة الكويتية سجنته بتهمة التطاول على أبي بكر وعمر وعائشة.

وكان المفروض أن يبقى الشيخ في السجن خمسة وثلاثين عاماً، فتوسل بباب الحوائج العباس (عليه السلام) ونذر أن يؤذن بصوته في حرمه الشريف إذا نجى من السجن، وقد تحقق مراده بالفعل ووفى الشيخ بنذره.[1]

ولأول مرة في التاريخ يُرفع الأذان في الروضة العباسية المقدسة متضمناً الشهادة لسيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء (عليها الصلاة والسلام) بالولاية حيث قال الشيخ: «**أشهد أن أمير المؤمنين علياً وفاطمة الزهراء وأبناءهما المعصومين أولياء الله**».

(١) راجع تفصيل ذلك بلسان الشيخ نفسه في ص٢٨٥

الشيخ يدعو إلى تغيير أسماء المناطق والشوارع والمؤسسات التي تحمل أسماء قتلة أهل البيت عليهم السلام

دعا الشيخ ياسر الحبيب إلى تغيير أسماء المناطق والشوارع والمؤسسات والمباني التي تحمل أسماء قتلة وأعداء أهل بيت النبوة (عليهم الصلاة والسلام) في العراق، كمنطقة المنصور وشارع الرشيد وكلية المأمون والجامعة المستنصرية وغيرها.

جاء ذلك ضمن محاضرته التي ألقاها ليلة السابع من ذي الحجة ١٤٣١ بمناسبة ذكرى شهادة الإمام محمد بن علي الباقر (عليهما الصلاة والسلام) حيث أبدى الشيخ استغرابه من بقاء هذه الأسماء بعد التغيير الذي حصل في العراق، متسائلاً: «أين هم الشيعة؟ هل مات الشيعة في العراق؟ كيف تُخلَّد أسماء قتلة وأعداء أهل البيت على الشوارع في بلد الشيعة فيه هم الأكثرية»؟! مؤكداً أن بقاء هذه الأسماء الملعونة على بعض الشوارع والجامعات والمدارس والمساجد يعتبراً هتكاً لأهل البيت عليهم السلام.

وحمل الشيخ الحبيب بقوة على السياسيين في العراق الذين يتكالبون على المناصب والسرقات مناديا الشعب العراقي لأن ينتفض لتغيير أسماء هذه المناطق والشوارع وإعادة تسميتها بأسماء أهل البيت عليهم الصلاة والسلام، قائلاً: «كيف يبقى اسم قاتل جعفر بن محمد اسماً لمنطقة في بغداد وفي وسطها تمثال له؟! كيف يبقى اسم قاتل موسى بن جعفر على شارع رئيسي في بغداد؟! هل هذا جزاء أهل بيت رسول الله؟! لماذا لا يخرج الشعب في مظاهرات لحمل الحكومة على إعادة تسميته هذه المناطق والشوارع والمؤسسات؟! لماذا لا يتم تسمية منطقة المنصور بمنطقة الصادق؟! لماذا لا يتم تسمية شارع الرشيد بشارع الكاظم؟! لقد تم تغيير اسم مدينة صدام إلى مدينة الصدر، لم نقبل على أنفسنا أن يبقى اسم المجرم صدام على منطقة في بغداد باعتبار أنه قتل منا مَن قتل، فكيف نقبل ببقاء أسماء المجرمين الذين قتلوا أئمة أهل البيت؟! هل دماء آل محمد صلوات الله عليهم أهون من دمائنا»؟!

ولفت الشيخ الانتباه إلى أن على الأقلية أن تحترم الأكثرية، فالخلل هو عند هذه الأقلية التي تحترم القتلة والظالمين وأعداء أهل البيت عليهم الصلاة والسلام، وليس الخلل عند الأكثرية التي لا تحترم هؤلاء لأنهم لا يستحقون الاحترام. من هنا فإن على الأقلية البكرية في العراق أن تقبل بتغيير هذه الأسماء الملعونة احتراماً لرسول الله وأهل بيته الطاهرين عليهم الصلاة والسلام.

باحث كويتي يعلن في المجلس الأسبوعي للشيخ الحبيب تخليه عن الوهابية وإيمانه بولاية العترة الطاهرة عليهم السلام

شهد المجلس الأسبوعي لسماحة الشيخ ياسر الحبيب حدثا بارزا تمثل بإعلان أحد الأخوة الباحثين من الكويت تخليه عن الوهابية وإيمانه بولاية أهل البيت الأطهار عليهم الصلاة والسلام.

ووسط أجواء من الفرحة الغامرة وقف الأخ خالد الشمري للشهادة قائلا: أشهد «أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، وأشهد أن عليا أمير المؤمنين ولي الله وحجته على خلقه، وأن الأئمة المعصومين من ذرية الإمام حجج الله على خلقه، وأمهم فاطمة حجة عليهم».

وكان الشيخ الحبيب قد ذكر في ختام محاضرته أنه قد التقى بالأخ الشمري قبل نحو سنتين حيث خاض معه حوارات استمرّت بعد ذلك عبر الهاتف. وبعد الترحيب بقدومه ألقى الأخ خالد كلمة ذكر فيها تجربته الشخصية، حيث أوضح أنه قد نشأ في بيت «سني» معتدل إلا أن أقرب مسجد كان يتردد إليه كان تابعا للفرقة الوهابية، الأمر الذي جعله يتأثر بأفكارها ويصبح وهابيا متعصبا ضد الشيعة.

وأشار إلى أنه التقى ببعض الشيعة وحاورهم، كما ذهب إلى أحد أئمة المساجد الشيعية في الكويت للغرض نفسه لكنه لم يحصل على إجابات مقنعة، وعزا ذلك إلى القصور وضعف الثقافة العقائدية عند محاوريه، مشددا على ضرورة أن يهتم الشيعة بذلك حتى يرشدوا غيرهم إلى الحق.

وأضاف أنه التقى بالشيخ الحبيب وتناقش معه. كما استطاع الحصول على كتب تشرح العقيدة الإسلامية الشيعية، وبعد قراءته لها بدأت تتغير تصوراته عن الشيعة.

وذكر أنه بعد رحلة بحث وتحقيق توصل إلى أن الحق مع الشيعة، لافتا إلى أن أكثر ثلاثة محاور توقف عندها في البحث كانت: مسألة اتهام الشيعة بالاعتقاد بتحريف القرآن، وموقف

الشيعة من زوجات النبي صلى الله عليه وآله، ومسألة لعن الشيعة لما يسمى بالصحابة. مؤكدا أنه بعد البحث والدراسة وجد أن المخالفين هم الذين يطعنون برسول الله صلى الله عليه وآله إكراما لعائشة وأبي بكر وعمر والأمويين، مشيرا إلى بعض مخازي عائشة التي سجلتها كتب الحديث كقيامها بتزيين الجواري لاصطياد شباب قريش، داعيا عليها بقوله: «عليها لعائن الله».

وفي ختام كلمته تلقى الأخ خالد الشمري التهاني والتبريكات من الجمهور حيث عانقهم وعانقوه ودعوا له بالتوفيق والثبات على ولاية آل النبي المختار عليهم أفضل الصلاة والسلام.

باحث مغربي يعلن في مجلس الشيخ الحبيب تشيّعه وولاءه لأهل البيت الأطهار عليهم السلام

في حدث هو الثاني من نوعه؛ قام أحد الأخوة المغاربة بإعلان تشيّعه وولائه للأئمة الأطهار من آل محمد (عليهم الصلاة والسلام) في مجلس الشيخ ياسر الحبيب في لندن، وذلك تزامنا مع ذكرى ميلاد الإمام السلطان علي بن موسى الرضا عليهما الصلاة والسلام، حيث غمرت الجميع أجواء الفرحة والسرور.

وبعد انتهاء سماحة الشيخ من محاضرته وكلمته الترحيبية التي أكد فيها على أن التشيع ينتشر ويتمدد في كل الآفاق؛ قام الأخ منير بن محمد الخير بإلقاء كلمة موجزة ذكر فيها نشأته في مدينة مكناس المغربية، حيث ذكر أنه وُلد لعائلة معتدلة تلتزم بالمذهب البكري، وأن أول احتكاك بينه وبين الشيعة وقع هناك حيث جرت بينه وبينهم بعض المناقشات التي جعلته يقترب من التشيّع لكنها لم تكن كافية لاتخاذه قرارا باعتناقه.

وأضاف أنه هاجر إلى سويسرا حيث استقرّ هناك وتزوّج من فتاة مغربية كان لها ابن عمّ ينتمي إلى الفرقة الوهابية، حيث توطدت العلاقة بينهما وبدأ هذا الوهابي بتحريضه ضد الشيعة والتشيّع بدعوى أنهم يسبّون ما يسمّى بالصحابة، وللتدليل على كلامه كان هذا الوهابي يأتي له بمقاطع مرئية منتقاة من محاضرات سماحة الشيخ الحبيب المتداولة على شبكة الإنترنت.

يقول الأخ منير: «لفت نظري في إحدى هذه المقاطع عنوان موقع القطرة فرغبت في أن أدخل إلى هذا الموقع لأعرف المزيد عن الشيعة، وعندما دخلت الموقع تتبعت محاضرات سماحة الشيخ ياسر الحبيب حفظه الله، وكان أكثر ما جذبني سلسلة محاضرات له بعنوان: (كيف زُيِّف الإسلام)؟ حيث شرح فيها حقيقة ما جرى من اغتصاب لحقوق أهل البيت (عليهم السلام) بعد استشهاد النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم، وكيف أنه تم ظلمهم

على مدى التاريخ، فاهتديت بحمد الله وعرفت الحق، والطريف أن ذلك الوهابي أراد أن يسوّد قلبي ضد الشيعة فإذا به يتسبّب في هدايتي»!

وأشار الأخ منير الخير إلى أنه بعد اتخاذه قراره باعتناق التشيع وقعت خلافات شديدة بينه وبين زوجته وابن عمّها الوهابي الأمر الذي أدّى إلى الطلاق، فهاجر إلى فرنسا حيث تعرّف هناك على أحد الأخوة من الشيعة الهنود (الخوجة) وبدأ يتردّد على الحسينيات، ثم بعد ذلك قرّر السفر إلى لندن وفور وصوله قام بالاتصال بمكتب الشيخ الحبيب للّقاء به وإعلان تشيّعه.

وبعد انتهائه من إلقاء كلمته تلقّى الأخ الخير تهاني جميع الحضور حيث عانقوه بحرارة وباركوا له ركوب سفينة النجاة.

وكان الشيخ الحبيب قد ألقى في هذه الليلة محاضرة نالت اهتماما واسعا حيث كشف فيها عن دليل صريح يُطرح للمرة الأولى على المنابر يثبت أن الخلافة والإمارة من حق أهل بيت رسول الله (صلوات الله عليهم) وأن لا حق لأحد سواهم فيها، وذلك اعتمادا على وثيقة تاريخية لم يُلتفت إليها جيدا مع أن المخالفين ذكروها في مصادرهم المعتبرة.

ويجدر ذكر أن سلسلة محاضرات: (**كيف زُيِّف الإسلام**)؟ أدّت إلى قيام جمع كبير من قبيلة (أولاد عسكر) في تونس بإعلان تركهم للعقيدة البكرية الباطلة والتزامهم بعقيدة الإسلام الصحيحة وهي عقيدة أهل البيت عليهم السلام، وذلك في رسالة وصلت إلى موقع القطرة هذا نصّها:

«بسم الله الرحمن الرحيم. السلام عليكم. و بعد فاننا نحييكم من تونس داعين لكم بالتوفيق ونبشركم بان عددا كبيرا من الناس قد تبين مظلومية ال بيت العصمة بفضل محاضراتكم القيمة وان صوتكم يصل الجميع نرجو منكم الدعاء لانكم اولياء مباركون. الامضاء: موال لال احمد ممثلا عن جمع كبير من قبيلة اولاد عسكر- تونس».

انجليزي يشهر إسلامه وتشيعه في مجلس الشيخ الحبيب

فوجئ الشيخ الحبيب ورواد مجلسه الأسبوعي بحضور أحد الشبان الانجليز برفقة أحد أصدقائه العرب ممن كان قد سبق تشيعه على يد الشيخ وذلك لإشهار إسلامه وتشيعه بمعية الشيخ.

«جيسون بيفي» شاب انجليزي مولع بالبحث والقراءة والمطالعة كان قد اختار اعتناق الإسلام قبل زهاء سنتين إلا أنه اكتشف مؤخرا بعد مزيد من البحث والتحقيق أن الإسلام الحق هو التشيع لا المذهب البكري الباطل فلذلك اختار أن يعيد التشهد وإعلان إسلامه وموالاته لأئمة الإسلام من آل محمد (عليهم الصلاة والسلام) في مجلس الشيخ الحبيب يوم السبت الماضي وقد جرى ذلك في جو ملؤه الفرح والبهجة بعد انتهاء الشيخ من محاضرته حيث تلقى منه التهنئة شخصيا وكذلك من جميع المؤمنين الحاضرين الذين عانقوه ودعوا له بالثبات والاستقامة وحسن العاقبة.

وبعد ذلك استضاف أعضاء المكتب الأخ «جيسون» بلهفة لأخذ معلومات وتفاصيل عن رحلته إلى الإسلام والتشيع فقال: «أردت البحث عن الإسلام والقرآن فوجدت أن الدين الإسلامي دين حق وصدق بعد أن بحثت فيه ومن إحدى وسائلي وأهمها للاطلاع على الإسلام كان الإنترنيت. فوجدته من خير الأديان وهو الدين الحق فبعدها اتخذت قراري واعتنقت الإسلام ولكن على الطريقة البكرية المنحرفة دون ان أعلم أن (البكرية) نسخة مزيفة عن الإسلام.

وقد كنت أسمع عن الشيعة أنهم يسبون الصحابة وأنهم مشركون وأنهم يسبون أمهات المؤمنين وأنهم مجانين، ولكني لم أكن أصدق ذلك ولم أرفضه في نفس الوقت فالدليل هو الفصل وكانوا ينهونا عن التحدث مع الشيعة أو الإقتراب منهم لأنهم يثيرون الشبهات التي تؤثر على المؤمن -على حد قولهم- وما كان تحذيرهم هذا إلا خوفا من انكشاف الحق. وكان هذا هو الدافع وراء بحثي لأجد التشيع فكنت واقفا على مجموعة من الإستفهامات

والمتناقضات الموجودة عند البكريين فسألت البكريين عنها فلم يعطوني جوابا وأثارني ذلك التحذير والتشويه والتهويل ضد الشيعة وصار لي دافعا للبحث عنهم فبحثت عن الشيعة كما بحثت عن الإسلام فوجدت الشيعة يلتزمون بضروريات الدين فكيف يقولون عنهم أنهم كفرة ومشركون وما شابه ذلك؟! بل التزامهم بضروريات الدين أصدق وأحق من غيرهم من الطوائف وعقائدهم وعباداتهم هذه موجودة في كتب البكريين ومنصوص عليها في صحيحي البخاري ومسلم وعباداتهم منطقية طبقا للأدلة ومتوافقة معها».

وأضاف قائلا: «ولم تكن عندي تلك القدسية للصحابة ولم أكن اعتقد أن كل الصحابة عدول فهذه كانت من إحدى المحاور التي كنت أبحث حولها فعلى سبيل المثال: هم يقدسون عمر وبالبحث عنه وجدت أن الشيعة لا يحبون عمر وهم صادقون في ذلك لأن هذه الشخصية شخصية ظالمة متجبرة متغطرسة يضرب ويعتدي ويظلم النساء والضعفاء ويشكك بنبوة النبي (صلى الله عليه وآله) واغتصب فدكا واعتدى على الزهراء (سلام الله عليها) واغتصب الخلافة وقدسوه وجعلوا منزلته فوق منزلة النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) ولما كنت اسأل البكريين عن جرائم عمر وغيره ممن يسمون بالصحابة يقولون لي لا داعي للبحث وراء هذه الخلافات والتعرض للصحابة لأنه تاريخ ولّى وانتهى لم أقتنع بذلك وكأنها محاولة منهم لإخفاء الحق وراء هذه الأعذار التي لا تصح ولا تستقيم كيف أنسى التاريخ والقرآن الكريم فيه الكثير جدا من التاريخ والحمد لله الذي رزقني بغضه وبغض من هم على شاكلته والتبرؤ من شخصية ظالمة كهذه».

وأكمل: «التبري من عائشة وحفصة كان صعبا علي أن أقبل به ولكن بعد معرفة السبب يبطل العجب فوجدت وجهة نظر الشيعة في عائشة وحفصة في محله لمن يطلع ويعرف الأسباب فالبكريون دائما يذكرون عائشة وحفصة والصحابة ولكن علي بن أبي طالب مغيب تماما ولا يُذكر إلا نادرا جدا ولا يذكرون أهل البيت (عليهم السلام) ويتجاهلونهم تماما.

وجدناهم يدافعون دفاع المستميت عن الصحابة ولا يجوز لك أن تعترض على صحابي واحد ولكن بالنسبة للأنبياء فإنهم غير معصومين إلا عصمة تبليغية! وحتى العصمة التبليغية غير سليمة عندهم فهناك روايات متعددة عندهم تنقض ذلك»!

وختم بقوله: «والحمد لله الذي منَّ علينا بأن هدانا لنور محمد وآل محمد (صلوات الله عليهم) والذي يشعر الإنسان حقا أنه إنسان كامل جدا ويشعر الإنسان الموالي لآل محمد (عليهم السلام) أنه متصل مع المعصومين عليهم السلام ومع الله تبارك وتعالى فنسأله الثبات على ولاية الأطهار عليهم السلام».

روماني يشهر إسلامه وتشيعه في مجلس الشيخ الحبيب

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّـهِ وَالْفَتْحُ ﴿١﴾ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّـهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴿٣﴾ صَدَقَ اللهُ العَلِيُّ العَظِيمُ

في مجلس مفعم بالبهجة والسرور حيث تزامن مع ذكرى ميلاد بقية الله الأعظم الإمام الحجة بن الحسن المهدي (صلوات الله وسلامه عليهما) شهد المجلس الأسبوعي للشيخ الحبيب في لندن إشهار شاب روماني إسلامه واعتناقه التشيع لمحمد وآله الطيبين الطاهرين عليهم الصلاة والسلام.

«جوليان روتارو» الذي ينتمي لعائلة أرثوذكسية رومانية، كان يعمل لدى أحد جيران مسكن الشيخ من الأخوة الشيعة (الخوجة) وكانت لديه تساؤلات عن الإسلام، فجاء به إلى الشيخ حيث حدد له موعداً في المكتب.

هناك تحدث الأخ جوليان مع بعض أعضاء مكتب الشيخ حيث شُرِحَت له أبعاد العقيدة الإسلامية وأُجِيبَ عن تساؤلاته وأُعطِيَ بعض المطبوعات التي تتحدث عن الإسلام والتشيع.

وبعد فترة من المطالعة والبحث أبدى الأخ جوليان تأثره العميق بالدين الإسلامي الحنيف وسيرة المعصومين الأربعة عشر صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، ووجد نفسه متشوقاً لدخول هذا الدين العظيم للفوز بسعادة الدنيا والآخرة.

وهكذا جاء إلى المكتب في ١٢ شعبان ١٤٣١ ليبدي رغبته بإشهار إسلامه فقام الشيخ بعد انتهائه من محاضرته الأسبوعية بتلقينه شهادة الإسلام وقد غمرته الفرحة وتلقى التهاني من المؤمنين الحاضرين ودعواتهم بأن يثبته الله على دينه وصراطه المستقيم.

إماراتي يعلن تشيعه على يد الشيخ الحبيب على الهواء مباشرة في قناة فدك

حمل برنامج البث المباشر لقناة فدك مفاجأة سارة في أول لقاء أجراه مع سماحة الشيخ ياسر الحبيب، حيث اتصل الأخ محمد الزعابي من مدينة دبي في الإمارات العربية المتحدة ليعلن على الهواء مباشرة تشيعه بعد متابعته محاضرات الشيخ ودروسه قائلاً موجهاً كلامه للشيخ: «أنا يا شيخ تشيّعت على يدك».

وبمجرد أن أعلن الأخ محمد موالاته لأهل البيت (عليهم السلام) ظهرت أمارات الفرح والاستبشار على وجه الشيخ وقال له: «الحمد لله الذي وفقكم لركوب سفينة النجاة والاستضاءة بنور آل محمد عليهم السلام. هنيئا لك الجنة مقدما ولكن اعمل العمل الصالح». فقال الأخ: «إن شاء الله».

ثم سأل الأخ عن التقليد والمرجعية فأوصاه الشيخ بتقليد سماحة آية الله العظمى السيد صادق الشيرازي دام ظله العالي.

هذا وقد تضمن برنامج البث المباشر الكثير من الأسئلة والنقاشات المهمة بين الشيخ والجمهور الكريم.

وبالحري ذكره أن محاضرات الشيخ ودروسه أدّت إلى تشيّع الكثير من الأفراد في مدد زمانية قياسية، فقد اتصل بالمكتب أحد الأخوة من الكويت ليبشر الأخوة أن زميلاً له في العمل من الطائفة البكرية احتد معه بالنقاش حول موضوع الاحتفال المبارك الذي أقامه الشيخ بمناسبة ذكرى هلاك عدوة الله عائشة، فاقترح الأخ عليه الكويتي على زميله أن يستمع للشيخ الحبيب مباشرة لا من وسائل الإعلام التحريضية، فوافق زميله على ذلك وبدأ يستمع إلى حلقات تعليقات الشيخ على الضجة المفتعلة من أنصار عائشة. يقول الأخ الذي اتصل من الكويت: «وصل زميلي إلى الحلقة الثامنة فقط ثم اتصل بي وسألني: كيف أتشيّع؟! وهو الآن شيعي والحمد لله».

سويدي يعلن تشيّعه وولاءه لأهل البيت الأطهار عليهم السلام على يد الشيخ الحبيب

«أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله وأشهد أن عليا ولي الله وأبرأ إلى الله من أبي بكر وعمر وعثمان وعائشة وحفصة وجميع أعداء أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله» كلمات نطق بها مهتدٍ جديد منّ الله عليه بالهداية.

في موعد مع سماحة الشيخ الحبيب حضر الأخ (آدم) ليعلن تشيعه، فنطق بالشهادة وتلقى بعدها التهاني والتبريكات من سماحة الشيخ والأخوة الكرام الحاضرين في هذا اللقاء الخاص.

آدم.. شاب سويدي مسلم دعاه ما يُثار حول الشيعة إلى السؤال عنها فلم يجد الجواب عند مشايخه وأحيانا يجد النهي عن السؤال عن ذلك إذ قال أنه يسأل مشايخه والمتدينين من البكريين فلا يجد عندهم جوابا على الخلافات القائمة بين الشيعة والبكرية، أو يقولون الشيعي مشرك يصلي للقبور ويعبد الأئمة، أو ينهونه عن السؤال، وكان في موقع القطرة الأجوبة التي تجيب عن تساؤلاته.

وأكمل قائلا أن بداية جوابهم على أسئلته أن الشيعة اتباع ابن سبأ، وأنه هو الذي أسس مذهبهم، وهو اليهودي الذي تظاهر بالإسلام. وكان آدم يطلب منهم أجوبة ومصادر وأدلة، فكانوا ينصحونه بترك هذه الأمور وعدم الخوض فيها، فعلق قائلا: «وهذا أمر غريب! إذ أنني أبقى متحيرا».

واستطرد قائلا أنه حينما يكون سؤاله حول «الصحابة» يكون جوابهم أن يترك الأمر إلى الله، فيبقى هو متحيرا. وكانت بداية بحثه على الإنترنيت لافتقاده الأصدقاء الشيعة الذين يجيبون على تساؤلاته. وأضاف أيضا أنه بحث عن كتب شيعية للبحث بها والاطلاع على ما

يعتقد الشيعة فلم يجد أي كتاب شيعي في مكتباتهم يُباع ليشتريه أو للإستعاره فيستعيره ليقرأه.

فخاطبه أحد الحضور بقوله: «يعني ذلك أنك اعتمدت على نفسك في البحث لتجد الجواب»، فكان جوابه نعم أنه بحث على الإنترنيت فوجد موقع القطرة وبدأ بالاستماع إلى محاضرات الشيخ باللغة الإنكليزية وقراءة الأسئلة والأجوبة، واقتنع كثيرا بالأدلة والحقائق المذكورة. فسُئل عن أكثر شيء أثّر به وجذب انتباهه على موقع القطرة، فكان تعليقه: «الموقع ممتاز جدا وبالأخص قسم السؤال والجواب، ويستحب الإكثار من الدروس باللغة الانكليزية». فسُئل إن كان قد اطّلع على مواقع شيعية أخرى، فكان جوابه أنه اطّلع على بعض المواقع الشيعية الإنكليزية الأخرى فلم يجد الجواب مفصلا ومقنعا في المستوى المطلوب.

فاستدرك بقوله: «الله تعالى أرشدني إلى الطريق الحق والحمد لله»، فبارك له الشيخ بقوله: «مبارك لكم.. الحمد لله». فعلق أحد الحضور – موجها حديثه للأخ آدم – بالقول أن الله تعالى أرشدك الى ذلك لأن الله تعالى رأى القابلية في قلبك والإخلاص وصدق النية.

وكان مما قاله سماحة الشيخ له أنه سيكون قائدا لجماعة من المتشيعين وداعيا إلى الدين الحنييف بإخلاص إن شاء الله تعالى، ويتحقق ذلك حينما يكون نشطا في الدعوة ومكرسا جهوده لذلك بعد التوكل على الله سبحانه.

فعلق آدم بالقول: «نعم إن شاء الله تعالى نكون كذلك، وأنا أرى ذلك بعد التوفيق من الله تعالى، فبدايتها خير إن شاء الله لخروجي من الظلمات إلى النور». فدعا سماحة الشيخ الله تعالى أن يهدي والدي الأخ آدم وأقاربه وأصدقاءه للهدى.

وقد نصح أحد الحاضرين الأخ آدم بتأسيس قاعدة فكرية قوية في ذهنه ثم المقارنة بشكل واسع بين التشيع وبين البكرية ثم الانطلاق لهداية الوالدين والأقارب والأصدقاء والآخرين.

وبعد الحديث عن محاضرات سماحة الشيخ باللغة الإنكليزية، سأل أحد الحضور الأخ آدم عن رأيه في الأدلة المطروحة في المحاضرات، فكان جوابه أن الأدلة مقنعة جدا وكلها من الكتب المعتبرة عند البكريين كصحيح البخاري ومسلم. فأضاف سماحة الشيخ أن هناك

قناتين على اليوتيوب يقوم بعض القائمين عليها بعمل ترجمة للمحاضرات العربية ورفعها على اليوتيوب، وهم يعملون بشكل تطوعي فجزاهم الله خيرا، وإلى الآن عملوا ٣٥ ترجمة ولعله يكون من المفيد جدا الاطلاع عليها.

بعدها ختم سماحة الشيخ بقوله: «الحمد لله، هذه نعمة من الله، المتشيعين بالعشرات». وختم الأخ آدم حديثه بكلمتين باللغة السويدية واللغة الانكليزية معرفا نفسه ومتحدثا قليلا عن موقع القطرة الذي يمثل الواجهة الإلكترونية لمكتب الشيخ الحبيب في لندن.

جدير ذكره أن حلقات البث المباشر الذي تستضيف فيه قناة فدك الفضائية سماحة الشيخ الحبيب تشهد إشهار الكثيرين إسلامهم وتشيعهم، وخاصة من البلدان العربية حيث يتلقى البرنامج اتصالات الأخوة الذين يشكرون الشيخ ويعبرون عن امتنانهم لمحاضراته التي أدت إلى هدايتهم وتبصرهم بنور الحق.

واللافت للنظر هو أن البرنامج تلقى في بعض الأحيان اتصالات من أتباع الأديان الأخرى الذين عبروا عن انبهارهم بأطروحات الشيخ، فمثلا تلقى البرنامج اتصالاً من دكتور نصراني مصري (قبطي) قال فيه بالحرف الواحد بعد تحيته للشيخ وإبدائه إعجابه الشديد بمحاضراته: «**أنا أشهد أنني لو لم أكن مسيحيا لكنت رافضياً**»! وطلب من الشيخ التركيز على قصة الإمام الحسن (عليه السلام) لأنها مجهولة بالنسبة لديه لأن معظم التركيز هو على قصة الإمام الحسين (عليه السلام).

فرنسي من أصل مغربي يعلن تشيّعه لأهل البيت الطاهرين وبراءته من قتلتهم وأعدائهم على يد الشيخ الحبيب

بحضورٍ كريم من سماحة الشيخ ياسر الحبيب وسماحة الشيخ محمد سبانتا سيروس والمتشيّع الفرنسي توماس، شهدَ مقر هيئة خدّام المهدي عليه السلام في غرة شهر شعبان المبارك لسنة ١٤٣٣ هجرية حدثًا مميزا بانضمام أحد الأخوة من بلاد المغرب العربي إلى ركب قافلة المهتدين والمتشيّعين على هدى محاضرات الشيخ الحبيب في العقيدة والتاريخ الإسلامي بفضل نور أهل البيت عليهم السلام.

الشاب إدريس بن رابح والذي عبّر عنه الشيخ الحبيب بأنه رابح في الدنيا والآخرة إن شاء الله، حضر إلى مقر الهيئة في لندن ليصوّر إشهار إسلامه وتشيّعه لأهل البيت الطاهرين بعد أن تشيّع قبل حوالي سنة، لكنه أصر إلا أن يلتقي بسماحة الشيخ الحبيب ليلقنه الشهادة بوحدانية الله وبنبوة خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله وبولاية فاطمة الزهراء والأئمة المعصومين والبراءة من أعدائهم ليبرزها أمام الملأ العام.

وعلى بركة الله عز وجل والصلاة على محمد وآل محمد واللعنة على أعدائهم وقتلتهم أجمعين وبعد أن سبق ذلك تلقينه الشاب المتشيّع سامي من فلسطين بدأ الشيخ الحبيب بتلقين الشاب الفرنسي من أصل مغربي والذي يعود أصله إلى مدينة الدار البيضاء لشهادات التشيّع الرافضي الأصيل وتتقدمها البراءة من أبي بكر وعمر وعثمان وعائشة وحفصة والشهادة بأنهم في النار، وتلا ذلك مباركة الحاضرين للأخ المتشيّع حيث عانقهم وعانقوه مباركين له ركوب سفينة النجاة.

وحيّا الشاب إدريس الحضور الكرام قبل أن يخبرهم بقصة تشيّعه معرّفا نفسه بأنه كان مالكي المذهب حينما كان بكريا، قبل أن يبدأ بالتسائل عن تقاتل الصحابة فلم يقتنع بنظرية أن القاتل والمقتول منهم كلاهما في الجنة، وكمثال بدأ بعد الاطلاع على مجريات حرب صفين أن يتبرأ من معاوية الذي كان يحارب إمام زمانه، مستغربًا مما كان يجده من ترضي أساتذته

الصوفية والمالكية على معاوية وتخطئتهم من يتبرأ منه لأنه يخالف مالك بن أنس، فشك في عدالة الصحابة إذ أيّة عدالة للصحابة التي يتقاتلون فيها ويلعن بعضهم بعضا؟.

وشكرَ بن رابح الوهابية على لعنهم سماحة الشيخ الحبيب والذين دفعوه إلى أن يستمع إلى دروس الشيخ ليبدأ بالبراءة من معاوية أولا ثم سائر من يتسمون بالصحابة وصولاً في نهاية المطاف إلى البراءة من عائشة، حامدًا الله على ذلك ومؤكدا على كلام الشيخ الحبيب أن سقوط عائشة كان سببًا رئيسيًا في دخوله إلى التشيّع وكان ذلك تحديدا بعد مباهلة الشيخ ياسر الحبيب مع المأبون محمد عبد الرحمن الكوس، فضلا عن اطلاعه على كتب أهل الخلاف والنظر في موقف فاطمة الزهراء عليها السلام من أبي بكر وعمر وغضبها عليهما، وقرائته سورة التحريم وتفاسيرها.

وقبل أن يعيد بن رابح القصة ذاتها باللغة الفرنسية دعا الشيخ الحبيب للأخ الكريم بالتوفيق وأن يقر عينه بتشيّع أهله وأقربائه وأصدقاءه، داعيًا إياه إلى السعي في هداية الآخرين إلى إسلام أهل البيت العظيم، ومهنئا إياه على تشيّعه وسائلا من الله تثبيته على ما هو عليه.

بريطاني من أصل فلسطيني يعلن موالاته لأهل البيت عليهم السلام وبراءته من أعدائهم عند الشيخ الحبيب

على بركة الله تعالى وفي أول أيام شهر شعبان المبارك لسنة ١٤٣٣ هجرية، شهدَ مجلس الشيخ الحبيب في لندن مفاجئة سعيدة هذه المرة تمثلت بإشهار شاب بريطاني من أصل فلسطيني إسلامه وتشيّعه لأهل البيت الطيّبين الطاهرين والبراءة من أعدائهم الكفرة والمنافقين «عليهم اللعنة والعذاب».

ودعا الشيخ للمهتدي الجديد الأخ "سامي دولي" بالثبات في العقيدة والإيمان بالإسلام الحق ودوام التوفيق إلى حين التتويج بالفوز بالجنة والالتحاق بمحمد وآل محمد عليهم جميعا أفضل الصلاة والسلام، وذلك قبل البدء بتلقينه شهادات التشيّع الرافضي الأصيل.

وبعد تلقينه الشاب سامي بالشهادات الأربع المتمثلة بوحدانية الله، ونبوة خاتم الأنبياء والمرسلين، وولاية فاطمة الزهراء والأئمة المعصومين، والبراءة من أبي بكر وعمر وعثمان وعائشة وحفصة، هنّأ سماحة الشيخ الحبيب الأخ المهتدي بدخوله الإسلام من جديد، وتلقى الأخ المهتدي بعدها التهاني والتبريكات من الحضور الكرام، وكان في مقدمة المهنئين الشيخ محمد سيروس «حفظه الله».

أمّا الشاب سامي فكانت له كلمة في الختام للتعريف برحلته إلى التشيّع، حيث قال أنه وُلِد في بريطانيا لأم بريطانية ملحدة وأب فلسطيني بكري اسميًا ولاديني عمليًا وقد بدأت رحلته للتشيّع عن طريق صديقه "سيّد علي" (والذي كان حاضرًا معه) حيث تعرف عليه قبل حوالي أربع أو خمس سنوات مضت ثم تديّن فاصبح بكريًا بعد أن بدأ يتعلّم سور القرآن الكريم والإسلام بشكلٍ عام، وكانت له مجادلات مع صديقه الشيعي دائما وكلٌ منهما يسعى لإثبات أن طائفته هي التي على المعتقد السليم، مما دعاه إلى الاستماع إلى الكثير من المحاضرات عن هذه الطائفة في الإسلام، فاستمع إلى أمثال المأبون عبد الرحمن الدمشقية وغيره وكان يسجّل الملاحظات ولكن السبب الرئيسي لتحوّله إلى التشيّع بعد حوالي ثلاث

سنوات من البحث أتى من الجانب النصراني بسبب انهزامه في كل مرة أمام الإشكالات التي يطرحها النصارى على نبي الإسلام ولا يحير لها جوابًا.

وأضاف.. أنني بعد تشيّعي صرت على يقين بأني الآن على الدين الصحيح حيث اكتشفت أنه كان هناك في صدر الإسلام جملة كبيرة من الكذابين والمنافقين والباحثين عن الشهرة، ليحمد بعدها الله على هذه النعمة بإنضمامه للفرقة الناجية من المسلمين سائلاً المولى «عز وجل» أن يحشره مع من يدخلون إلى الجنة منهم، ودعا في نهاية كلمته لوالديه بالهداية ولوالديّ أيًّا كان من الحاضرين ممن ما زال آبائهم ضالين عن طريق الحق ثم شكرَ صديقه الذي رافقه إلى المجلس وشكر كذلك الشيخ الحبيب على تلقينه شهادات التشيّع من جديد، فكرّر الشيخ دعائه لوالديه وانتهت الجلسة بالصلاة على محمد وآل محمد.

فرنسي يعلن إسلامه وتشيّعه بفضل برامج قناة فدك الفضائية ويؤسس موقعًا إلكترونيا للشيعة باللغة الفرنسية

توافقا مع المناسبة السعيدة بذكرى يوم مولد السيدة الزهراء «عليها الصلاة والسلام» لسنة ١٤٣٣ هجرية؛ قدِم إلى مقر هيئة خدام المهدي «عليه السلام» في لندن شاب فرنسي كان قد تشيّع مؤخرًا بفضل برامج قناة فدك الفضائية باللغة الفرنسية، وذلك للقيام بإعلان تشيّعه وولائه لأهل البيت الطاهرين والبراءة من أعدائهم.

الشاب الفرنسي توماس توسّط الشيخين محمد سيروس وياسر الحبيب «حفظهما الله» لتلقينه الشهادة من قِبل الأخير على بركة الله تعالى، بوحدانية الله، وبنبوة خاتم الأنبياء والمرسلين، وبولاية أمير المؤمنين وسيدة نساء العالمين وابنائهما الأئمة المختارين صلوات الله عليهم جميعا وأتم التسليم، وبالبراءة من أعداء الله وأعداء رسوله وأعداء أهل البيت أجمعين.

ليتلقى بعدها الأخ المهتدي الجديد التهاني والتبريكات من قبل الحاضرين بهذه المناسبة السعيدة الأخرى المتمثلة في إشهاره إسلامه، وسط دعوات الشيخ الحبيب له بالتسديد والثبات ودخول الجنة مع محمد وآل محمد من خلال التوفيق لحسن العمل بالمعروف من طاعة الله ورسوله وأئمة أهل البيت الطاهرين واجتناب المنكرات التي نهى الله و رسوله وأهل البيت الأطهار عنها، مع رفض أعداء أهل بيت رسول الله «صلى الله عليه وآله» كائنا من كان.

تلا ذلك حديث الأخ توماس؛ الذي تعنّى بالمجيء من مدينة تور التاريخية وسط غرب فرنسا ليفصح عن رحلته للإسلام الحق، فعرّف نفسه بأنه يبلغ من العمر ١٩ عاما وكان قد وُلِد ابتداءًا في أسرة ملحدة ليس لها دين، ولكنه درسَ في مدرسة نصرانية فساعده ذلك للبحث في الأديان، فتعلّم النصرانية إلا أنه لم يكن نصرانيا بالفعل إذ أنه لم يعتقد بصحة النصرانية.

الأخ توماس سردَ قصته منذ أن كان على مقاعد الدراسة في مدرسة ثانوية نصرانية قائلا: سمعت ذات مرة في المدرسة القسّيس وهو يتحدث حول الله فاصبح عندي إيمان ضعيف بالله ولكن ليس عبر ما تطرحه النصرانية، فبحثت عنه في الأديان الأخرى التي تبدو منطقية فوجدت الجواب في الإسلام.

وزادني تشجيعًا على البحث في الأديان الأخرى أنني درست في كلية نصرانية أيضا، فقد دفعني كلام القسيس في الكلّية وهو يتحدث عن الأديان الأخرى إلى أن أستكشف الأديان الأخرى، فلم أصل إلى نتيجة سوى أن الإسلام قد يقودني إلى الله.

فاشتريت قرآنا مترجما باللغة الفرنسية، ولأني لم أكن معتادا أن أقرأ كتابا بهذا المستوى في مفرداته جاء في بالي أن أذهبت إلى أحد المساجد لكي يوضحوا لي مفردات القرآن فقد كنت منذهلا من مصطلحات هذا الكتاب، ولذا ذهبت بالفعل إلى أحد المساجد وكان مسجدا بكريا وهابيا وكان لديّ العديد من الأسئلة، وعندما دخلت كنت أنا الأبيض الوحيد بينهم فقد كانوا عرب ونهضوا لي فورا، كانوا وهابية من جماعة الدعوة والتبليغ، اقتربوا مني وأوضحوا لي أن هناك مجموعة كبيرة من الفرنسيين سيكونون اخوتي وسأكون بينهم، فتواصلت مع تلك الجماعة (التبليغية) لمدة شهرين في رحلة تسمى (الخروج في سبيل الله) سألتهم خلالها الكثير من الأسئلة ولكنهم لم يجيبوا على الكثير منها ولم يقدّموا لي إجابات شافية لأنهم ذوو مستوى ثقافي منخفض، لذلك البعض منهم أتوني بإجابات لاحقا وبقت عندي الكثير من الاستفهامات فإجاباتهم كانت سطحية والكثير من أسئلتي لم يكن لديهم لها إجابات.

أصروا كثيرا أن أزورهم مرة أخرى فعدد كبير من الشباب ذهبوا إليهم وأصبحوا بكريين، وأرادوا مني أن أقابلهم.

أجريت العديد من الأبحاث، والدي ملحد لذا كان له الكثير من المناقشات في القرآن الكريم في مواجهة العلم فشجعني على بذل المزيد من البحوث، لكونه بعيد عن الدين، وكان أبرز ما نفرني عن العقيدة الوهابية هو التجسيم إذ ادركت أن إلاههم له ذراع ووجه وبالنسبة لي هذا أمر غير مقبول.

وكان من ملاحظاتي على الوهابية أنهم كلهم يهاجمون الشيعة بشكل مفتوح، فكنت أسأل نفسي أسئلة حول دين الشيعة لأن الوهابية تروّج في كثير من الأحيان أن الشيعة يعتقدون أن النبي الأكرم هو علي وأنهم كانوا يعبدون علي وإدعاءات أخرى كثيرة تجعلني أضحك.

وأضاف الأخ المهتدي الكريم.. واحدة من الأشياء التي اعتبرها بالفعل نعمة هي أن الوهابية تخصصوا في العمل على تشويه سمعة الشيعة فأعطوني الفضول إلى أن أبحث أكثر وأسأل أكثر؛ إلى أن التقيت أخيرا بأحد الشيعة فطرحت عليه بعض الأسئلة فضحك على أسئلتي وأدركت أنني قد ضلّلت من قبل الوهابية تجاه الشيعة فأردت أن أتعلم المزيد وكنت واثقا بأني كنت مخطئا جدا مع الشيعة ولذلك بحثت عن رجل شيعي لأطرح الأسئلة على الشيعة وأفهم عقيدتهم.

فأعطاني أجوبة من خلالها أدركت أن الوهابية يكذبون إلى درجة الإفراط ووقفت على تناقضاتهم.

وأسهب الأخ توماس في بيان مراحل رحلته قائلا: شيئا فشيئا اتصلت بالعديد من الشيعة الذين ينطقون بالفرنسية عبر الإنترنت وتواصلت والتقيت ببعض منهم من شتى أنحاء فرنسا لأن مدينتي صغيرة والشيعة فيها ليسوا كثر، وأكثرت عليهم أسئلتي حتى عرفت الشيخ محمد سيروس فتشيعت على يده ودعاني للقدوم إلى لندن للقاء سماحة الشيخ ياسر الحبيب، فأتيت وسنحت لي الفرصة لالتقائه.

و ردًا على سؤال للشيخ الحبيب عن صنف ذلك الشيعي الذي التقى به الأخ توماس، أجاب توماس بأنه إيراني من مؤيدي البترية والخمينية ولكني أحب أن أشكره لأنه أهداني تربة ولأنه أظهر لي هذا الدين وتربطني به علاقة جيدة، فعلق الشيخ الحبيب "قنطرة توصلك إلى التشيّع الحق.. نسأل الله أن يهديه".

وعما يخطط إليه الأخ توماس في المستقبل قال توماس: أدركت أن المذهب الشيعي لم يُعرف جيدا من قِبل الملحدين ومن يتسمون بالمسلمين لذا أود أن أتعلم المزيد عن الدين وانهمك في الكتابة وتأليف الكتب وتسجيل أشرطة الفيديو لتبث ونشرح للناس ما هو المذهب الشيعي، فأنا الآن أعلم أن هذا المعتقد هو دين سماوي غير معروف في بلدي، فمن واجبي اجراء المزيد من البحث والدراسة ومن ثم الكتابة عن هذا المعتقد، لقد قمت بتأسيس

موقع باللغة الفرنسية على شبكة الانترنت بالتعاون مع بعض الأخوة لتوضيح المزيد من النقاط والمعلومات الأساسية حول الشيعة.

وهنا نزل كلام الأخ المتشيع كالثلج على صدر الشيخ الحبيب ما أدى إلى ارتسام البهجة على وجهه فحيّاه بدوره على هذه الهمة العالية مبلغا إياه دعائه إليه وسائلا المولى «عز وجل» أن يجعل على يديه هداية قومه إلى ولاية أهل البيت عليهم السلام والبراءة من اعدائهم عليهم اللعنة والعذاب.

منبئا سماحته الأخ الكريم بأن هذه الهداية تعود إلى طيب أصله في العوالم السابقة، وبأنه سيكون إن شاء الله تعالى أصلا لشجرة كبيرة من المؤمنين الموحدين من الشيعة الرافضة في فرنسا وثواب كل هؤلاء يصب في النهاية بميزان حسناته لأنه اتخذ الخطوة الأولى، داعيا «حفظه الله» للأخ الكريم بالتوفيق للزواج والإنجاب وأن يبارك الله في نسله وفي من يتشيعون بواسطته.

حجازي يقوم بإشهار تشيّعه على قناة فدك الفضائية ويطلب من الشيخ الحبيب تلقينه شهادات التشيّع العظيم

عقِب إلقاءه محاضرته الموجّهة إلى طبقة العلماء والمبلّغين بعنوان «ضغط السلطة والمجتمع على العالِم الديني»؛ كان الشيخ الحبيب على موعد لمفاجئة أُعدّت له وهي إصرار أحد المتشيّعين على يديه من الحجاز على أن يقوم بإشهار تشيّعه على الهواء مباشرة في قناة فدك الفضائية مساء الرابع والعشرين من شهر شعبان الأغر لسنة ١٤٣٣ هجرية.

الأخ عبد الرحمن من جدة أبى إلا أن يخبر العالَم بسبب تشيّعه وموالاته لأهل البيت الطاهرين عليهم السلام، طالبًا من الشيخ الحبيب تلقينه شهادات التشيّع الأصيل والذي هنأه الشيخ عليه داعيًا الله له أن يحشره مع من شايعهم وتولاهم من أركان الهدى وسفينة النجاة.

وروى الأخ المتشيّع الكريم للشيخ الحبيب قصة هدايته بالتفصيل، حامدًا الله وشاكرا الشيخ الحبيب على كونه سببا في نقله من الظلمات إلى النور، ظلمات الولاية لأهل السقيفة ونور الولاية لمحمد وآل محمد، مشيرًا إلى أن رحلة هدايته بدأت ببركة زيارته لرسول الله «صلى الله عليه وآله» في المدينة المنورة قبل حوالي ثمانية أشهر أو تسعة أشهر عندما طلبَ من رسول الله أن يكشف له الحق وكان حتى ذلك الوقت لم يسمع شيئا عن الشيخ الحبيب أو قناة فدك.

ولم تسع الكلمات الأخ عبد الرحمن لوصف الطريقة التي وجّهته بها أنوار النبي «صلى الله عليه وآله» نحو الشيخ ياسر الحبيب، مردفا بالقول.. أنني فجأة بدأت أعرف عن هذا الرجل أشياء كثيرة عن طريق الإنترنت واليوتيوب ومحاضراته التي يلقيها، وكنت في أيام كثيرة أغلق على نفسي الباب واتفرغ للاستماع إلى محاضراته، وأقسِم بالله العظيم أني كنت أرى نور أهل البيت يخرج من فمه الشريف، موجهًا الأخ المتشيّع الكريم كل من يستمع إليه إلى التيقن من هذه الحقيقة وسط ارتفاع استغفار الشيخ لله تعالى بأنفاسه الخافتة.

وأضاف الأخ عبد الرحمن.. أنني رأيت في الرؤيا وكأنني في يوم القيامة والظلام حالك جدا والكثيرين ينزل من فوقهم العذاب وهم يتنفضون من شدة العذاب مصداقا لقوله سبحانه وتعالى {يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُؤُوسِهِمُ الْحَمِيمُ • يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ}؛ مواصلا.. وكان هناك نورٌ أمامي يمشي ويدلني على المخرج من دون أن أصاب بأي عذاب من بين الناس؛ فجاء في قلبي أن هذا النور هو نور ولاية الإمام علي (صلوات الله عليه) وهو الأمر الذي أحببت إبلاغه للناس حتى يعرفوا أن ولاية الإمام علي هي النجاة في الدنيا والآخرة كما انكشف ذلك لي بما اطلعني عليه الله في هذا الجانب الغيبي فهذا من كرم الله سبحانه وتعالى {وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ}.

بعد ذلك قام الشيخ الحبيب بتلقين الشاب المتشيّع شهادات التشيّع الأصيل بناءً على طلبه هذا الأمر منه شخصيا، بدءًا بتوحيد الله جلّ جلاله، ورسالة نبيّه محمد صلى الله عليه وآله، وبولاية فاطمة وعلي وابنائهما المعصومين عليهم جميعا صلوات الله وسلامه، وانتهاءًا بالبراءة من أبي بكر وعمر وعثمان وعائشة وحفصة وسائر أعداء أهل البيت، لترتفع أصوات الحاضرين بالصلاة على محمد وآل محمد.

من جانبه لاطف الشيخ الحبيب الأخ المتشيّع الكريم بقوله "لو كنت معنا لعانقناك"، فردّ عليه الأخ عبد الرحمن "أنا معكم بقلبي، والله أعلم بمقدار محبتي لكم ولكل العاملين في هذه القناة، وإن لم نتقابل في الدنيا فإن شاء الله نتقابل مع محمد وآل محمد في الجنة، واعتبرني خادم لكم وخادم للإمام المهدي عليه السلام في مدينتي مدينة جدة."

كما أضاف الأخ عبد الرحمن (حفظه الله) أنه ذهب قبل أربعة أشهر إلى جزيرة لومبك الإندونيسية وعمل بتوجيه للشيخ سمعه في إحدى المحاضرات بضرورة نشر الإسلام الحق في إندونيسيا، فألقى محاضرة شهدها العشرات لنشر ولاية أمير المؤمنين «عليه السلام» هناك فنجح في هداية الكثير منهم إلى ولاية الإمام عليه السلام والبراءة من أعداءه بفضلٍ من الله تعالى، وسط تعالي أصوات الحاضرين بالصلاة على محمد وآل محمد مرة ثانية.

وتعهّد الأخ المتشيّع أن يبقى خادمًا لمنهج الشيخ الحبيب وخادمًا لصاحب الأمر صلوات الله عليه، قبل أن يختتم سماحة الشيخ الحبيب الجلسة بدعوته إلى إحسان العمل والتحلّي بالتقوى والورع ليكيد بهما أعداء أهل البيت عليهم اللعنة والعذاب.

جزائرية تلحق مغربيين بإعلان تشيّعها في ليالي شهر رمضان ١٤٣٣ على قناة فدك الفضائية

خبّأت الليلة الحادية عشر من شهر رمضان المبارك لسنة ١٤٣٣ هجرية مفاجئة سارة للشيخ الحبيب ومشاهدي قناة فدك الفضائية بالإطلاع على ما في جعبة شابة جزائرية قررت إعلان تخليها عن البترية وانتقالها إلى الفرقة الرافضية الأصيلة بإعلان تشيّعيها من جديد بتلقي تلقين الشيخ الحبيب لها بشهادات وحدانية الله، ونبوة خاتم الأنبياء والمرسلين، وولاية أمير المؤمنين والزهراء وأئمة العترة الطاهرين (صلوات الله عليهم أجمعين) والبراءة من أعدائهم إلى يوم الدين.

الأخت سارة من الجزائر استعرضت لجمهور قناة فدك على الهواء مباشرة قصة مشوارها ورحلتها من الدين البكري إلى رفض النسخة المزيفة من الإسلام والنسخة المزيفة من التشيّع أيضا.

حيث بيّنت الأخت الكريمة أن سبب تشيّعها قبل أربع سنوات كان متابعتها للقنوات النصرانية التي تظهر الزيف في الديانة البكرية، وأضافت.. إلا أن انتقالي إلى التشيّع كان على الطريقة البترية، فلم أشعر بتغيّر أي شيء بل بقيت أشعر بالذل والهوان والخضوع للظالمين، إلى أن تعرّفت على الشيخ ياسر الحبيب وتعرّفت على الشجاعة والفصاحة فيه وخصوصا من خلال برنامجه (تحرير الإنسان الشيعي) فأحسست بالتشيّع الحقيقي.

وسألت الأخت الكريمة من الشيخ إبراء ذمة أهلها الذين ينالون منه بأقذع الألفاظ، موجهة تحيتها إلى الأخوة الروافض من الجزائر الذين يتصلون على قناة فدك الفضائية وخصّت منهم بالذكر الشاعر المتميز محمد الإدريسي، راجية من الله أن يقبلها خادمة لصاحب الأمر (صلوات الله عليه) بمعية هيئة خدام المهدي عليه السلام، مبدية جزيل شكرها لكادر القناة الذين أتاحوا لها الفرصة للحديث مع سماحة الشيخ.

من جهته دعا الشيخ الحبيب بعد تعالي الصلوات على محمد وآل محمد عليهم السلام واللعنة على أعدائهم بأن يبارك الله في الأخت الفاضلة ويرزقها مجاورة الزهراء وخديجة الكبرى وزينب الحوراء (صلوات الله عليهن) في الجنة، أما الأخت الكريمة فقد طلبت في ختام مكالمتها من سماحته أن يدعو لأهلها البترين بالهداية، متعهدة بتكريس جهودها لتنكيس راية عائشة وراية الجبت والطاغوت.

الجدير بالذكر أن العشر ليالي الأولى من شهر رمضان لهذه السنة شهدت إعلان إثنين من المغاربة تشيّعهما في أول يومين إلا أنه لم تتح لهما فرصة الحديث عن قصة تشيعهما لضيق الوقت وانشغال مقدّم البرنامج سيد علي حيدر باستقبال أسئلة المشاهدين.

المفكر المغربي ياسر الحراق الحسني: الشيعة المغاربة اصطفوا خلف الشيخ الحبيب لأنهم وجدوه لا يقدم السياسة على العقائد

قال الباحث والمفكر المغربي ياسر الحراق الحسني أن اختيار بعض الشيعة المغاربة الاصطفاف خلف الشيخ ياسر الحبيب يرجع إلى أنهم وجدوه «لا يقدم السياسة على العقائد، ووجدوا في بعض العلماء من يتنازل عن العقائد لصالح أهداف سياسية».

جاء ذلك في حوار صحفي للحسني مع مجلة (أوال) الأسبوعية أجراه سليمان الريسوني، حيث كان مما وجهته إليه المجلة من أسئلة: «لماذا في نظركم اختار بعض الشيعة المغاربة الاصطفاف خلف الشيخ ياسر الحبيب المبالغ في عدائه لأم المؤمنين عائشة، و الخلفاء الراشدين»؟

وكان جواب الحراق الحسني: «الشيخ ياسر الحبيب يعيش مرحلة زمانه. الكل يعلم أن ما يقوله موجود في كتب الشيعة، وشباب اليوم يتوفرون على منافذ الإطلاع على المعلومة، لقد اصطفوا ورائه لأنهم وجدوه لا يقدم السياسة على العقائد، ووجدوا في بعض العلماء من يتنازل عن العقائد لصالح أهداف سياسية».

من جانب آخر، شدد الحسني على أن التشيع الحقيقي يعني الالتزام بحب أهل البيت (عليهم السلام) مع الالتزام كذلك بالبراءة من أعدائهم، حيث قال: «الحب المتأصل لأهل البيت إذا أضفت إليه القناعة بمظلوميتهم و تبرأت ممن ظلمهم صرت شيعياً مائة في المائة».

وقد شرح الحسني كيفية تحوله لهذا التشيع الحقيقي وبيّن السبيل للتعايش بين الشيعة وغيرهم ضمن إطار المواطنة، مشيرا إلى خريطة التوجهات الشيعية في المغرب.

الخبير السوري غسان كيالي بن أحمد للشيخ الحبيب: نصدع بتأييدك ونصرتك بأموالنا وأنفسنا

ما زال منهج الشيخ الحبيب يستقطب المزيد من المثقفين والشرفاء والأحرار من مختلف الفئات على الرغم من الحملات الضارية على هذا المنهج الأصيل، وفي هذا الصدد تلقى سماحته رسالة مناصرة وتأييد من الخبير السوري في مجال صناعات الطيران السيد غسان كيالي بن أحمد، هذا نصها:

«الشيخ الفذ المكرم الصادع بالحق ياسر الحبيب ، الحبيب ، حفظه الله وسائر العاملين معه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

جزاكم عن خاتم الأنبياء والرسل وآله الطهرة الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا في كتابه الكريم وعن أمة الإسلام خير الجزاء ،

اللهم صلي على محمد وآله وأتباعهم وأنصارهم إلى يوم الدين آمين

أما بعد :

نحن إذ نشهد بعون الله تعالى تباعاً الحلقات التي تصدعون بها وجوه رؤوس الضالين والمضللين على مواقع الأنترنيت .. نضع رسالتنا هذه بين أيديكم

ونحن هنا – مع التسليم أننا لا نزعم عصمتك – نصدع بتأييدك ونصرتك بأموالنا وأنفسنا ما استطعنا إلى ذلك سبيلا ، نصرة للصادعين بالحق ، المتصدين بفذاذة الأبطال لتنقية إسلامنا وإظهاره على أصالته وتطهيره مما ألصقته به قرود الشجرة الملعونة وبنو العباس الذين أورثوا أجيال أمتنا تترا ركاما من التراث المغشوش والإلصاق والتهجين والتجرء والإيغال بنسبه كذبا وبهتانا إلى الإسلام حتى شلوا حركته فكفؤوه بجرائمهم تلك عن الانتشار والقبول ..

ونحن هنا نصخ آذان أعدائكم ومهاجميكم فنقول لهم :

أياكم والعبث بالنار !

إياكم ومصارع النساء في خدورهن !

انظروا لأنفسكم مصائر أتباع ذات الجمل الحميراء !

فوالذي أخذى أمتنا بكم – إن لجحتم في غيكم وتطاولكم أو سولت لكم شياطينكم لعق أعقاب نعلي شيخنا الشيخ الفذ المكرم الصادع بالحق ياسر الحبيب ، الحبيب ، حفظه الله أو عقب أية نعل للعاملين معه – فلتعلموا أن إشارة من يد الشيخ يقوم لها ملايين لايخافون في الله لومة لائم ، فإن شئتم اقعدوا ، وإن شئتم فقوموا ، ولئن حثثنا لجاج سعاركم ، إذاً ، والله العظيم نقسم ، لنقعدن لكم كل مرصد في الداخل والخارج حتى يشفق أكابرمجرميكم أن يخرج من معتلفه إلى خلائه أن تناله سنان لا يثلمها شيء ، ولنتبعنكم ذات الفروج المشاعة التي سلتكم ! وإن يهلكون إلا أنفسهم وما يشعرون ! يا منصور أمت ! يا منصور أمت ! يا منصور أمت !

الشيخ الفذ المكرم الصادع بالحق ياسر الحبيب ، الحبيب ، حفظه الله لكم أن تعلمونا بكل ما ترونه موافيا لنصرة شخصكم ونهجكم..

التوقيع على الملأ :

عبد الله الناذر نفسه في سبيله

غسان كيالي بن أحمد

لكم أن تعلنوا نص تأييدنا هذا على النحو الذي ترتؤون».

- **وقد بعث سماحته برسالة جوابية هذا نصها:**

«بسم الله الرحمن الرحيم.

السلام عليك أيها الناذر نفسه في سبيل الله تعالى، سلام مَن غمرتَه بلطفك وأفعمته بمروءتك.

إني لأحمد الله تعالى على أن دبّت في أمتنا روح الثورة الإسلامية الرافضية التي كنا نحلم بها لكي تتطهر من أدران المنافقين المجرمين الذين جاءت بهم السقيفة وما بعدها، ولتعود هذه الأمة إلى الالتفاف حول قيادتها الشرعية المتمثلة بالأئمة الأطهار من آل محمد (صلوات الله عليهم) ليعود لها طهرها ومجدها وعزها وحضارتها، ولتجتمع على كلمة سواء ترضي الله سبحانه، وتدخل السرور على قلب خاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وآله.

وإن من علائم البشرى أن تُرى هذه الروح في رجل كشخصكم الكريم، وأن تُترجَم بمثل هذه الكلمات المتقدة إيماناً وإباءً وشموخاً.

لست أطلب منكم - وقد عرضتم النصرة - إلا الدعاء والعمل على هداية كل من يمكنكم مخاطبته إلى هذا النهج، نهج الولاء لآل محمد (صلوات الله عليهم) والبراءة من أعدائهم (لعنات الله عليهم). فإن هذا هو ما أعيش لأجله، وهو الذي يخفف عني الآلام، ويبعث فيَّ التفاؤل، حين أسمع أن أحدا من الناس قد اهتدى وانضم إلى هذا الركب. وتلك هي النصرة التي أتأمّل وأتوخّى.

أما إنْ كان كون؛ فالشهادة في سبيل الله تعالى أقرّ لعيني من كل شيء، إذ أرجو بها الاجتماع بمحمد وآله (روحي فداهم) في الجنة. فلا تحرموني من دعائكم.

أكرر الشكر لكم وأدعو الله تعالى أن يجري على أيديكم خيراً كثيراً. والسلام.

الخامس من ربيع الآخر لسنة ثلاث وثلاثين وأربعمئة وألف من الهجرة النبوية الشريفة.

ياسر الحبيب».

حكومة الكويت تزيد محكومية الشيخ إلى السجن ٣٥ سنة باستصدار حكم جديد

تناقلت وسائل إعلام كويتية اليوم الأربعاء ١١ محرم ١٤٣٢ - ٧ ديسمبر ٢٠١٠ صدور حكم جديد على سماحة الشيخ ياسر الحبيب (نصره الله) يقضي بحبسه خمسة عشر عاماً مع الشغل والنفاذ لأنه - حسبما ورد في منطوق الحكم - «باشر نشاطا من شأنه الإضرار بالمصالح القومية للبلاد وذلك بأن أذاع عمدا في الخارج أخبارا وبيانات مغرضة من خلال ندواته التي ألقاها عبر موقعه الإلكتروني (القطرة) وشبكة الإنترنت والخطاب العلني أمام مبنى السفارة السعودية بمدينة لندن وبرنامج قضايا خليجية على قناة anb داعيا إلى اعتناق مذهب (هيئة خدام المهدي) الغرض منها العمل على نشر مبادئ ترمي إلى هدم النظم الأساسية في الكويت بطرق غير مشروعة والانتقاض على النظام الاجتماعي القائم في الكويت على النحو المبين بالتحقيقات، كما أذاع علنا وفي مكان عام عن طريق القول آراء تتضمن الطعن والتجريح بالسيدة عائشة رضي الله عنها زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما والسيدة حفصة رضي الله عنها زوجة رسول الله، وتحقيرا وتصغيرا لمذهب ديني هو مذهب (أهل السنة والجماعة) كما دعا إلى إقامة ما يسمى بدولة البحرين الكبرى على أساس طائفي ودعوة بعض المواطنين للانضمام إليها، مما كان من شأنه أن ثارت الفتنة بين أفراد المجتمع الكويتي وهدم النظم الأساسية في الكويت بطرق غير مشروعة والانتقاض بالقوة على النظام الاجتماعي فيها».

وبصدور هذا الحكم الجديد يكون مجموع ما تقضي به الأحكام الصادرة ضد سماحته في الكويت هو السجن لمدة خمسة وثلاثين عاماً، يُضاف إلى ذلك تجريده وأبناءه من الجنسية الكويتية.

ولم يسبق في الكويت صدور مثل هذه الأحكام المشددة في قضية من قضايا الرأي والتعبير، مما يشير إلى عمق ما أصاب الفرقة البكرية من اختلال وتزلزل بسبب أطروحات

ومحاضرات سماحته التي تكشف النقاب عن التزوير الذي وقع في الدين الإسلامي والشخصيات الأساسية قامت به، كأبي بكر بن أبي قحافة وعمر بن الخطاب وعائشة بنت أبي بكر.

وتحاول الحكومة الكويتية باستصدار هذه الأحكام الجائرة إقناع الإنتربول الدولي بتسليم الشيخ، غير أن الإنتربول الدولي ما زال يرفض باعتبار أن ما قام به الشيخ الحبيب لا يعتبر جناية في القانون الدولي إذ هو مجرد تعبير عن الرأي وعليه تكون قضيته خارجة عن نطاق اختصاصه.

وفي تعليقه على الحكم الجديد قال سماحته: «الحمد لله. هذا الحكم وأشباهه وسام على صدري، ولن يثنيني عن مواصلة دربي، حتى لو أصدروا حكم الإعدام عليَّ. ويوم يعدموني سيكون يوم انتصاري الأكبر. عليهم أن يفهموا أن ما يفعلون ضدي لن يحمي ما تبقى من الوهم الذي يخدعون به الأمة، فالهزيمة لهم محققة، والنصر لنا كذلك، ولا أدل على هذا من أن كل ما فعلوه ويفعلونه إلى اليوم لم يغير من واقع أن شباب الأمة وعلماءها ومثقفيها يتجهون نحونا ويقنعون بمنهجنا ويعلنون براءتهم من الذين حرّفوا مسيرة ديننا العظيم. متى سيفهمون أن كلمة الحق لا يمكن أن تواجَه باستصدار الأحكام التعسفية ولا بالتهديد والوعيد والتحريض بل ولا بالقتل والإعدام؟!».

الشيخ يدعو إلى تخصيص حصص في «فقه الجدال بالتي هي أحسن» في الحوزات العلمية

دعا سماحة الشيخ ياسر الحبيب حفظه الله من منبره الأسبوعي يوم السبت الموافق للثاني والعشرين من شهر رجب ١٤٣٢ كافة الأمة الشيعية إلى التفقه في فقه الجدال بالتي هي أحسن، مقترحاً تخصيص محاضرات حوزوية خاصة في فقه الجدال بالتي هي أحسن بحيث يكون أحد الفنون الرديفة في العلوم التي تدرّس اليوم في الحوزات العلمية، وذلك من أجل إعداد جيل من طلبة العلم والعلماء الذين يعرفون كيف يناظرون ويجادلون الطرف الآخر لإغلاق الباب أمام إنهزام حضاري خطير، وكي لا يستمر صوت هيئة خدام المهدي عليه السلام بالظهور على أنه صوت نشاز بينما تنتشر الأصوات الخانعة والاستسلامية وتظهر كممثلة لأصوات مدرسة أهل البيت «عليهم السلام»، مؤكداً على ضرورة إرجاع الطلبة إلى التراث الشيعي العظيم الموجود في تعاليم أئمتنا وسيرتهم في مواجهة ومجادلة الخصوم، وكذلك كيفية مجادلة أصحاب الأئمة الأبرار للخصوم ومن بعدهم العلماء الأخيار ، والذين كانوا أكبر مصداق لتطبيق الآية الكريمة ﴿**ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحُسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ**﴾ على وجه الدقة.

ونبّه سماحته إلى أنه قد استعرض شيئاً بسيطاً من تلك السير والاحتجاجات والمناظرات والمجادلات في سلسلة «تحرير الإنسان الشيعي» التي تعرض الآن على قناة فدك الفضائية، وذلك كتوطئة لتخصيص حصة وافرة من المناهج التعليمية في الحوزات العلمية.

وطرح سماحته نموذجاً لأحد أعاظم المجادلين وعمالقة التشيّع وهو الشيخ المفيد «أعلى الله درجاته» والذي لا يختلف في عظمته وجلالته إثنان ويكفيه أن إمامنا صاحب العصر والزمان «صلوات الله عليه وعجّل الله فرجه» أرسل إليه رسائل كتب في بدايتها «**سلامٌ عليك أيها الولي المخلص في الدين، المخصوص فينا باليقين**» ولقّبه «عليه السلام» بالمفيد، فقد

كان الشيخ المفيد لا يتنازل ولا يجامل ولا يجحد حقاً وإن كان أمراً حساساً يريد الخصم أن يلزمه به حتى يحرجه أو يوجّه مطعناً إلى التشيّع من خلاله.

داعياً سماحته إلى التأمل في سيرة هذا العالم الجليل الذي كان يتحدث بلسان الكبرياء حينما يعبّر عن الشيعة ولا يعبأ بالخصم الذي يحاول استصغار طائفته والإساءة إليها لأنها تكفّر الطاغوتين أبا بكر وعمر، بل ألزم خصمه بعد أن أبطل ما عنده بإثبات كفر عمر بن الخطاب الذي شك في رسول الله وفي دين الإسلام يوم الحديبية ومواضع أخرى ووصف المدافعين عنه بالنواصب، ودعا الشيخ الحبيب إلى مقارنة هذا النموذج بالموجودين في الساحة حالياً هنا وهناك من أشباه الرجال والذين يتناظرون مع الآخرين ويجادلونهم خلافاً لتعاليم أئمة أهل البيت عليهم السلام وخلافاً لمنهجهم ومنهج الشيخ المفيد الذي كان بلا شك منهجاً مرضياً عند الأئمة الطاهرين عليهم الصلاة والسلام.

مكتب الشيخ ينفي مزاعم النائب الكويتي عبد الله الطريجي حول تأسيس الشيخ لشبكة تجسسية هدفها إسقاط الأنظمة الخليجية

نفى مكتب الشيخ الحبيب في لندن مزاعم النائب في مجلس الأمة الكويتي عبد الله الطريجي التي صرّح بها لوسائل الإعلام بشأن تلقيه تقريرا أمنيا يفيد بوجود شبكة تجسسية مرتبطة بالشيخ الحبيب تسعى لإسقاط أنظمة الحكم الخليجية ومنها نظام أسرة آل الصباح وأنها استطاعت بالفعل اختراق وزارات الداخلية والدفاع والإعلام في الكويت لكنها فشلت في ذلك في البحرين ولذلك لم يسقط نظام أسرة آل خليفة.

المكتب اعتبر تصريحات الطريجي نوعا من التخريف والهذيان وأعاد التذكير بما أعلنه سماحة الشيخ منذ فترة طويلة من أنه لا يتعاطى العمل السياسي ويمنع جميع المرتبطين به إداريا من ذلك ولا يتعدى عن التوجيه في بعض القضايا السياسية فقط.

وعبّر المكتب عن الأسف لمستوى الانحطاط الذي وصلت إليه الفرقة البكرية حيث توعز إلى أحد ممثليها في البرلمان الكويتي لافتعال أزمة سياسية جديدة مع الشيخ الحبيب في الأيام التي وجه فيها الدعوة إلى المناظرة العلمية تهربا من تلبيتها.

الشيخ يدعو لقيام ثورة عقائدية ضد أبي بكر وعمر وفق منهاج الإمام الشيرازي الراحل

في الحلقة الثالثة معه من برنامج البث المباشر على قناة فدك الفضائية، والتي وافقت ليلة استشهاد سيدة نساء العالمين الزهراء عليها السلام، استعرض سماحة الشيخ ياسر الحبيب «حفظه الله» بعضًا من كلامها «عليها السلام» في خطبتها الاحتجاجية الثورية على الطاغية أبي بكر مما لم يلتفت إليه الناس جيدًا بمن فيهم من ينبغي أن يسمون بشيعة الزهراء صلوات الله عليها، وذلك لضعف تبليغ الأمة من عموم الخطباء بما جاء في هذه المقطع الوارد في خطبتها الاحتجاجية في المسجد النبوي الشريف ومرورهم عليه مرور الكرام دون تفصيل قولها ودون تسمية الأشياء بمسمياتها، مؤكدًا سماحته في الوقت نفسه أن خطبة الزهراء «عليها السلام» قد رواها جمع غفير من الخاصة والعامة.

وشرعَ سماحته بنقل المقطع من رواية لخطبتها «صلوات الله عليها» يرويها الحافظ أبو بكر الجوهري – أحد أعلام وثقاة المخالفين في القرن الثالث والرابع الهجريين – في كتابه (السقيفة وفدك)[1] علمًا أن الكتاب يعتبر من أمهات المصادر التي ذكرت ما جرى بُعيْد استشهاد الرسول الأعظم «صلى الله عليه وآله» والانقلاب على الشرعية الإسلامية المتمثلة بأمير المؤمنين «صلوات الله عليه»، وفي المقطع تخاطب الزهراء الأنصار بقولها: «**ايهاً بني قيلة، أ أُهْتَضَمُ تراث أبي وأنتم بمرأى ومسمع، تبلغكم الدعوة ويشملكم الصوت... أفتأخرتم بعد الإقدام ونكصتم بعد الشدة وجبنتم بعد الشجاعة عن قوم نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فَقَاتِلُواْ أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لاَ أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ**»، وقد جاء في روايات أخرى لهذه الخطبة أن الزهراء «عليها السلام» استشهدت باقتباس الآية التالية التي تقول ﴿**أَلاَ تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُواْ أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّواْ بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُم بَدَؤُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ**﴾.

(١) ص١٠٢

وبيّن سماحة الشيخ الحبيب أن تحريض الزهراء «عليها السلام» للأنصار من بني قيلة باستشهادها بقوله تعالى: ﴿**فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الكُفْرِ**﴾ معناه هو حكمها بكفر أبي بكر وعمر ووصمها إياهما بأنهما كانا إمامين من أئمة الكفر، وإعلانها الجهاد والقتال على من نكثوا بيعة الغدير وغيرها من العهود والمواثيق التي أعطوها لرسول الله «صلى الله عليه وآله» على أن يسلموا مقاليد الأمر من بعده لأهل بيته وعترته «صلوات الله عليهم» أي أنها كانت تنادي المسلمين للثورة على عصابة الانقلاب في سقيفة بني ساعدة التي شملت أبو عبيدة بن الجراح وسالم مولى أبي حذيفة وعبد الرحمن بن عوف ومن أشبه من المرتزقة والمجرمين.

ثم تطرّق سماحته إلى ترجمة الجوهري – راوي الرواية – منوّهًا سماحته إلى أن الجوهري ليس من الشيعة وقد قال عنه ابن أبي الحديد في كتابه الشهير (شرح نهج البلاغة)[1] عند شرح كتاب أمير المؤمنين «عليه السلام» إلى عثمان بن حنيف واستعراض ابن أبي الحديد للأخبار الواردة في فدك تحت عنوان «**الفصل الأول فيما ورد من الأخبار والسير المنقولة من أفواه أهل الحديث وكتبهم لا من كتب الشيعة ورجالهم، وجميع ما نورده في هذا الفصل هو من كتاب أبي بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري في السقيفة وفدك**» وهنا ترجم ابن أبي الحديد للجوهري فقال «**وأبو بكر الجوهري هذا عالمٌ محدِّثٌ كثير الأدب ثقة ورع، أثنى عليه المحدّثون ورووا عنه مصنفاته وغير مصنفاته**» ، كما نوّه سماحة الشيخ الحبيب أن الجوهري كان من شيوخ الطبراني – صاحب المعجم – وكان تلميذ عمر بن شبة كما كان راويا عنه وجاءنا عبره كتاب (أخبار المدينة) وقد أخذ بعض أعلام أهل الخلاف بتوثيقات وتضعيفات الجوهري حيث أخذ الخطيب البغدادي بها على سبيل المثال في (تاريخ بغداد)[2] عند ترجمته لمحمد بن عمران الضبي.

وعضّد سماحته حكم السيدة الزهراء «صلوات الله عليها» بقول الإمام الصادق «عليه السلام» المروي في كتاب (الاعتقادات) [3] للشيخ الصدوق رضوان الله عليه حين يقول الإمام: «**من شك في كفر أعدائنا والظالمين لنا فهو كافر**» ، محذرًا سماحته المؤمنين من أن يخدعهم الرجال الذين يمالئون العدو فيقولون لهم أن أبا بكر وعمر ما كانا كافرين، ملتمسًا

(١) ج١٦ ص٢١٣
(٢) ج٣ ص٣٥٠
(٣) ص١٠٤

سماحته من شيعة الزهراء عليها السلام عدم الانخداع ببعض العمائم البترية التي تأتي بهذا الرد على الزهراء عليها السلام التي هي أول إمرأة ثورية في الإسلام ثارت على الظلم ورجال الباطل وهي المرأة المفروضة الطاعة علينا جميعا حيث قال فيها الإمام الباقر عليه السلام: **«ولقد كانت عليها السلام مفروضة الطاعة على جميع من خلق الله من الجن والإنس والطير والوحش والأنبياء والملائكة».**[١]

واستطرد سماحة الشيخ الحبيب ذلك بإضاءات من شروحات واستنباطات الإمام الشيرازي «أعلى الله درجاته» لخطبة الزهراء التي استهل بها سماحته ورقته البحثية عبر مقطع من خطبتها «عليها السلام» ، حيث أفرد الإمام الشيرازي في موسوعته الفقهية المنقطعة النظير أكثر من مجلد لشرحها ضمن موسوعة مصغرة بعنوان (من فقه الزهراء عليها السلام) تكفل فيها باستنباط مجموعة من الأحكام والمسائل الشرعية من كلماتها صلوات الله عليها، وكان من جملة ما ورد في شروحاته واستنباطاته:

١ – تعليقه (أعلى الله درجاته) على اقتباس الزهراء عليها السلام في خطبتها قوله عز وجل: ﴿**أَلاَ فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُواْ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ**﴾ بقوله: «**اقتباسها عليها السلام الآية الشريفة: ﴿أَلاَ فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُواْ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ وذكرها هاهنا يدل على شهادتها عليها السلام بأن ما فعلوه من غصب الخلافة وفدك، وإيذاء آل بيت الرسول صلى الله عليه وآله وابنته فاطمة الزهراء عليها السلام وقد قال فيها صلى الله عليه وآله: «من آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله» و... استلزم الكفر وذلك واضح وإلا لزم لغوية ذكر هذه الآية ههنا».**[٢]

٢ – قوله أعلى الله درجاته: «**بناءًا على التأسي به صلى الله عليه وآله فالأصل بالمعارك الدائرة على جبهات الكفر والإيمان أن تركز الضربات على (أئمة الكفر) ورؤوس الضلال، وهو أمر عقلي قبل أن يكون نقليا، إذ أن دعائم الكفر لو تقوضت تقوّض ما يقوم بها دون**

(١) دلائل الإمامة للطبري ص٢٨

(٢) من فقه الزهراء عليها السلام ج٣ ص٣١١

العكس عادةً، وعليه أيضا – أي المبلّغ – أن يضرب على الوتر الحساس ويأخذ بخناقهم ويصيبهم في مقاتلهم دون أن يشغل نفسه بالهامشيات وبما لا يبلغ منهم مقتلا».[١]

٣- قوله أعلى الله درجاته: «يجب القضاء على أئمة الضلال كما فعل صلى الله عليه وآله وسلم، فأنّ (ينكث الهام) أي يضرب الرؤوس أي (رؤوس أئمة الضلال وقادتهم) حتى ينفصل الأتباع عنهم، فيتمكنوا من تقرير مصير أنفسهم بأنفسهم، فيتركوا وشأنهم – أي من دون ارتباط بقادة الضلال – ليختاروا ما هو مقتضى عقولهم وفطرتهم. إضافة إلى أن ضرب الرؤوس مما يوجب تفكك الترابط بين أجزاء جيش الضلال والظلام، فيكون أدعى لانهزام الأذناب وأسرع في القضاء على الجمع. وفي ذكرها عليها السلام: (يكسر الأصنام وينكث الهام) نكتة لطيفة وهي أن القضاء على الأديان والمذاهب الباطلة يتم بركنين:

أحدهما: القضاء على (الرمز المقدس) و(المحور والقطب) الذي تدور عليه رحى معتقداتهم وأفكارهم.

والثاني: القضاء على حملة تلك الراية وعلى الدعاة إليها».[٢]

٤- قوله أعلى الله درجاته: «يستحب أو يجب بيان أن بعد رسول الله صلى الله عليه وآله حدثت أنباء وهنبثة كما قالت الصديقة عليها السلام، وبيان ذلك يوجب التعرف على المشاكل التي لاقاها المسلمون والفتن التي واجهوها بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فأن تلك المشاكل تعتبر الأساس لمشاكل المسلمين إلى هذا اليوم وجذورها وعللها.

إن الانقلاب على أوامر الرسول صلى الله عليه وآله، والإعراض عن خليفته أمير المؤمنين علي عليه السلام بما يتضمن من إعراضٍ عن مناهجه التي أوضحها خليفته لا يزال هو السبب الرئيسي لتخلف المسلمين، كما صرح صلى الله عليه وآله بقوله: «إني تارك فيكم الثقلين ما أن تمسكتم بهما لن تضلوا، كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض» ولكن المسلمين لما تركوا الثقلين (الكتاب والعترة) ضلوا وأضلوا».[٣]

(١) من فقه الزهراء عليها السلام ج٣ ص٥٣

(٢) من فقه الزهراء عليها السلام ج٣ ص٦١

(٣) من فقه الزهراء عليها السلام ج٤ ص٣٧٩

٥- قوله أعلى الله درجاته: «يجب أن يتصدى الدعاة لـ (بيان الحقيقة) كاملة للناس، ولكشف القناع عن كل زيف وضلالة، فأن كثيرا من المبلغين والمؤمنين يخشى أن يقول الحق كل الحق ويكتفي ببيان بعضه ويحاول إرضاء وجدانه بذلك البعض فحسب! ولعل الكثير منهم يتعلل - لإرضاء وجدانه وإسكات خلانه - بأنه قد قام بجانب من الأمر، وأنه قد أنار بعض الظلم وجلّى بعض البهم وكفى!

لكن ذلك شرعا محرم، قال تعالى: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾.. فـ «إذا ظهرت البدع فعلى العالم أن يظهر علمه وإلا فعليه لعنة الله، أو سلب منه نور الإيمان».. وقد واصل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ببيان كل صغيرة وكبيرة وتعرض لكل ما يقرب إلى الجنة ويباعد عن النار، في العقائد والأعمال، في العقود والإيقاعات والأحكام و... «حتى تفرى الليل عن صبحه، وأسفر الحق عن محضه».

وفي المحاسن عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في خطبته في حجة الوداع: «أيها الناس اتقوا الله، ما من شيء يقربكم من الجنة ويباعدكم من النار إلا وقد نهيتكم عنه وأمرتكم به».

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ فأن الإسلام كل لا يتجزأ والمؤمنون ﴿يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ﴾ وليرجف المرجفون بعد ذلك وليرقد البعض وليحدث ما يحدث.

إذن يجب العمل حتى يظهر محض الحق بدون شوب بالباطل، فإن الحق قد يظهر لكنه مشوب بالباطل، مما يسبب ضلال الناس، فيجب أن يعمل الإنسان جاهدا حتى يظهر الحق محض الحق ، كي يتبعه من شاء أن يتبعه.. قال تعالى: ﴿لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ﴾.

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «الشريعة أقوالي والطريقة أفعالي والحقيقة أحوالي». وقال أمير المؤمنين علي عليه السلام: «هلك من باع اليقين بالشك والحق بالباطل». وقال عليه السلام: «رأس الحكمة لزوم الحق وطاعة المحق». وقال عليه السلام: «الكيّس صديقه الحق وعدوه الباطل». وقال عليه السلام: «ليكن مرجعك إلى الحق فمن فارق الحق هلك». وقال

عليه السلام: «من استحيى من قول الحق فهو أحمق». وقال عليه السلام: لا خير في السكوت عن الحق».[1]

واختتم سماحة الشيخ ورقته البحثية بدعوة المؤمنين للقيام بثورة عقائدية لأجل الزهراء «صلوات الله عليها» ضد بقايا نظام السقيفة المتمثل في الطواغيت أبوبكر وعمر وعثمان وعائشة ومن أشبه، وذلك استجابة لندائها وإعلانها القتال على أئمة الكفر، داعيًا سماحته إلى فضح أبي بكر وعمر، كما اقترح «حفظه الله» انتاج فيلم عالمي عمّا جرى على الزهراء «عليها الصلاة والسلام».

(١) من فقه الزهراء عليها السلام ج٣ ص٦٥

باب ردود الأفعال

■ **رسالة تأييد من عمان**

إلى الشيخ الحسيني / ياسر حبيب

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،

اللهم صل على محمد وآل محمد الطيبين الطاهرين ،،،

شيخنا العزيز / ياسر حبيب حفظك الله من كل سوء بحق محمد وآله الطاهرين وبحق مولاتنا الحوراء زينب عليها الصلاة والسلام المظلومة الصابرة وهي أسوتنا في صبرها العجيب حتى قيل عنها أرواحنا لها الفداء : " تعلم الصبر من الحوراء زينب كيف يصبر ؟؟ "

شيخنا العزيز سأحكي لك هذه القصة الصغيرة وما لك من موضع خاص في قلبي ويشهد علي بذلك مولانا بقية الله في الأرض الحجة بن الحسن عجل الله فرجه الشريف أرواحنا لتراب نعله الفداء

عند بداية شهر يناير عام ٢٠٠٢ م قررت إكمال دراستي الجامعية في ماليزيا في منطقة تبعد عن كوالامبور بحوالي ٢٠ دقيقة وإسم المنطقة هي / هو Subang Jaya

وبعد أن سافرت إلى هناك وتركني والدي وعاد إلى بلده بعد أن أدى ما عليه من مسؤولياته تجاهي هناك شعرت بغربة عجيبة ووحشة شديدة وإحتجت فيها إلى أحد ما يعانقني بحنان وحب محمدي خصوصا مع عدم وجود عرب موالون إلا قليلون ومعظمهم ليسوا بمتدينون وكما أن بعد مسافة المأتم العراقيين عن بيتي زادت من حسرتي وألمي وغربتي خصوصا وأن المبلغ الذي أحتاجه للدفع للتاكسي للذهاب إلى المأتم يوميا خصوصا في شهري محرم وصفر هو ٤٠ ريالا سعوديا أي ٤ ريالا عمانيا أو أكثر بقليل وهذا بحد ذاته كثير جدا مقارنة براتبي الشهري البسيط هناك لأن المعيشة هناك رخيصة جدا مقارنة ببلدي سلطنة عمان – مسقط

فشاء القدر أن أدخل إلى موقع ١٤ معصوما عليهم الصلاة والسلام المباركة فرأيت إعلانا عن مجلة المنبر الرائعة الموالية فقرأت الإعلان وقررت الإشتراك وكم كانت فرحتي عندما وصلت إلي أول مجلة للمنبر بالنسبة لي فلقد كان هذا المنبر بالنسبة لي صديقا مواليا عزيزا على قلبي لم أفارقه بل والمفارقة العجيبة أنني أقرأ العدد الواحد أكثر من مرة حتى تصلني العدد القادم ...

وبعد أن عدت إلى بلدي لم تصلني هذه الأعداد وبعد أن فضحتم أعداء محمد وآل محمد وخصوصا أبابكر وعمر لعنهما الله جل جلاله في الدنيا والآخرة بحق محمد وآله الطاهرين وما تعرضت من ظلم وإضطهاد من الحكومة العميلة لأمريكا اللعينة ...

حر قلبي بل وإنكسر خاطري بل وأتذكر ولا زلت أتذكر ولن أنسى الحادثة عندما سجنت قلت لوالدتي ولها منامات ورؤى تحقق دائما وترى العترة الطاهرة عليهم الصلاة والسلام أن لا تنسيك من الدعاء وفعلا تزامن إستجابة دعاءها مع خروجك السجن قبل سفرك إلى لندن ...

ولقد تذكرت قصة قرأتها عن إمرأة لعنت ظالمي الزهراء عليها الصلاة والسلام وتعرضت للضرب والعذاب من شرطة بني العباس لعنهم الله وكيف أن مولانا الإمام الصادق عليه الصلاة والسلام كأفا هذه المرأة الفاطمية بفعلها بدلا من ينهرها عن شق الوحدة المزعومة التي ينادي بها من باع ضميره لظالمي آل محمد وهو محسوب على التشيع للأسف ؟!!

وعندما قرأت قبل فترة بسيطة أنك سافرت إلى لندن حزنت وفرحت حزنت لفراقك عن أحبتك ولأن مجلة المنبر توقفت حسب علمي ... وفرحت لأنك وطأت برجلك بأرض الحرية أرض لندن ويمكنك أن تفعل فيها ما تشاء من لعن الظالمين لمحمد وآل محمد كيفما تريد بدون أن يضايقوك ومن ضايقك فهو في السجن مباشرة حسبما سافرت إلى لندن ١٦ مرة

شيخنا العزيز ...

أسأل الله جل جلاله أن يديم عليك نعمة عشق مولاتنا الزهراء عليها الصلاة والسلام وأسألك أن لا تنسانا من الدعاء وخصوصا وأنت في بلاد الغربة ودعاء الغريب مستجاب ...

وسر على بركة الله وبركات العترة الطاهرة عليهم الصلاة والسلام في فضح أعداء محمد وآل محمد الطيبين الطاهرين وثق تماما أن قلبي معك أينما ذهبت وأينما وطأت وكيفما كتبت ...

خادمكم الأقل الأحقر

محمد بن حسن اللواتي

سلطنة عمان – مسقط

● **جواب الشيخ:**

باسمه تعالت قدرته. وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته. ثم وعليكم من الله صلاة زاكية يرفع بها درجاتكم في الدنيا والآخرة أيها المؤمن المخلص. يشهد الله تعالى أن عينيَّ اغرورقتا بالدمع ما إن وصلتني رسالتكم، فرفعت يديّ إلى السماء شاكرا حامدا لربنا الرحمن الرحيم (جل جلاله) الذي جعل لهذا العبد الحقير مكانة في قلوب أمثالكم من المؤمنين.. فالحمد لله كما هو أهله على هذه النعمة، والحمد لله على أن قيّض لي من يدعو لي في غير بقعة ومكان من بقاع العالم.

لقد اكتشفت بعد خلاصي من السجن الرهيب مقدار ما بذله مؤمنون كُثُر، ومؤمنات كثيرات، من إقامة مجالس الدعاء، والختمات والنذورات والصدقات، لأجل أن يفرّج الله عنا ويحمينا. مع أن معظم هؤلاء لم أكن أعرفهم، مثلكم تماما حيث لم يسبق لي أن أتشرف بلقياكم أيها الأخ العزيز. فهذه مناسبة لأن أشكركم وأشكرهم أبلغ الشكر، وأعبّر لكم ولهم عن امتناني أعظم الامتنان.

وشكري خاص لوالدتكم المكرّمة، زادها الله شرفا.

إن ما كتبتموه في حقنا شهادة أعتز بها، وأما جور الجائرين فليس بصادٍّ لنا عن طريقنا، ولا بحاجز إيانا عن مواصلة دربنا، حتى يرزقنا الله تعالى بإذنه الاستشهاد في سبيله، وإلى أن يظهر مولانا صاحب العصر أرواحنا فداه.

و(المنبر) الغرّاء لم تتوقف إبان سجننا ولا بعده ببركة جهود الأخوة العاملين، بل استمرت إلى حين ما هُدم مكتبنا في الكويت بعد الحملة الحكومية الناصبية المسعورة على الخدّام، فتوقّف التمويل، وإلا فإن كوادرنا مازالت تعمل. وأبشّركم إن شاء الله بأن الأخوة عاكفون على إعادة الإصدار، وستعود شمعة الشجاعة في زمن ظلام الخوف قريبا إن شاء الله تعالى حالما يُعاد ترتيب أمر الموازنة.

ودعاؤنا لكم وللمؤمنين والمؤمنات من أهل الولاية لمحمد وآل محمد (صلوات الله عليهم) سيكون إن شاء الله تعالى مستمرا، فلست أنساكم، فأنتم في قلبي، وأرجو كذلك أن لا تنسوني وأنا الغريب المحتاج لرحمة ربّه.

جمعنا الله تعالى دوما تحت راية الثأر لآل محمد من أعدائهم.. آمين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. غرة جمادى الأولى ١٤٢٦ للهجرة الشريفة.

■ **رسالة شكر من الكويت**

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام على الشهيدة المظلومة والمكسورة ضلعها

إلى من ناصر الزهراء صلوات الله عليها وأظهر مظلوميتها

إلى من فضح أعداء آل محمد عليهم السلام

إلى الشيخ الفاضل ياسر الحبيب - حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أولاً : قبل كل شئ أهنئك على نجاتك من الحكومة الكويتية الظالمة ، ولوصولك إلى هذا البلد سالما من أى مكروه. وإنشاء الله تبدأ من جديد بإلقاء المحاضرات لتكمل مسيرتك في فضح أعداء الله .

ثانياً : أشكرك كثيراًجداً على هذا العمل الرائع (قصة يوم العذاب)الذي والله سمعته وتأثرت به كثيرا ، حيث لم نسمع طيلة ذهابنا إلى المجالس والحسينيات بهذه التفاصيل الدقيقة للحادثة الأليمة ، حيث أن الفكرة الموجودة عندنا أن فقط مولاتنا الزهراء صلوات الله عليها هجموا على دارها وأحرقوها بالنار وكانت هي وراء الباب فجاء عمر لعنة الله عليه وضرب خدها وقنفذ لعنة الله عليه ضربها بالسوط ، فسقطت مولاتنا مغشية واسقطت محسنا !!؟

ثالثاً : من شدة تأثري بالقصة التي حوالي كانت مدتها ساعتين ظللت أفكر بالأحداث أوحقا كان الهجوم على الدار أمام المسلمين جميعا ؟ واعجبا !!! إلى أن غلبني النعاس رأيت في عالم الرؤيا أنني في يوم السقيفة (مطابقا للقصة) وأبوبكر وعمر يتحاوران لعنة الله عليهم - والهجوم على الدار كان أمام المسلمين جميعا ! ولما ارتفعت صيحة الزهراء عليها السلام وبكائها من شدة الضربة ، بكوا المسلمين وذهبوا من حيث أتوا لم يدافع أحد ولم يتحرك أحد ؟؟ (كنت منذهلة من الموقف وكالمشلولة لا أستطيع التحرك من مكاني ولا النطق بلساني) والله على ماأقوله شهيد .

رابعاً : وختاما - باعتقادي أن لك في يوم القيامة نظرة خاصة من الزهراء صلوات الله عليها. فشكرا لك يا شيخنا. أختكم نور ـ الكويت.

● **جواب الشيخ:**

بسمه تعالى شأنه. وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته. أشكركم على التهنئة بالنجاة، سائلا المولى تبارك وتعالى أن ينجي جميع أولياء آل محمد (صلوات الله عليهم) من كل مكروه وعذاب، في الدارين.

نعم إن تأثركم بالقصة أظن أنه كان بسبب سماعكم ـ للمرة الأولى ـ للتفاصيل والمجريات الدقيقة التي بقيت رهينة كتب التاريخ وتحتاج إلى من يستخرجها ويحققها ويصوغها في قالب القصة السردية حتى يعرف الناس الدوافع والخلفيات ومراحل ما جرى بكل دقة.

لقد وجدت أن هذا مما ينبغي لي أن أقوم به قضاء للنذر الذي عقدته على نفسي في إحياء ذكرى المحسن الشهيد (صلوات الله عليه) فشرعت في تحقيق ما أمكنني العثور عليه من الروايات والأخبار، والجمع بينها لتكوين الصورة الواضحة عن الأحداث. بيد أني أود أن ألفت الانتباه إلى أنني تحاشيت ذكر كثير من التفاصيل أيضا لعدم اتساع المقام لذلك، ولعل الله تعالى يمن علينا بالتوفيق لذكرها في المستقبل.

وأما عما رأيتموه في المنام فلا تتعجبوا.. فإن من كانوا يسمّون أنفسهم بالمسلمين في ذلك الحين وقف جلّهم موقف المتفرج بلا حراك، فهم ما بين راضٍ بما يجري، وما بين متأسف لكنه غير مستعد لبذل النفس في النصرة لأن مجابهة الحكومة الظالمة آنذاك كان يعني الموت! ولعلّكم فهمتم أن حملة الحكومة البكرية العمرية على دار النبوة بجيش قوامه ثلاثمئة رجل مسلح كان هدفها إيصال رسالة إلى الجماهير الإسلامية مفادها: أننا سنسحق كل من يعارض هذه الحكومة أو يتخلى عن بيعتها حتى ولو كان هذا وصيّ رسول الله أو ابنته وسبطاه!! فكيف ننتظر من الجماهير التي ترى ذلك وترى كيف أن الحكم الجديد يسحق باقدامه حتى أهل بيت الرسول (صلى الله عليهم) مع ما لهم من القداسة والحصانة في الإسلام.. كيف ننتظر منهم أن يجابهوا هذا الحكم أو يتصدّوا له؟!

هذا وإن رؤياكم في المنام دليل على ارتباطكم الوجداني بالنبي وآله عليهم الصلاة والسلام. نسأل الله تعالى أن يديمها عليكم من نعمة. ولا تنسوا من صالح دعواتكم. وفقكم الله لجوامع الخير في الدنيا والآخرة. ٢٦ صفر ١٤٢٦ للهجرة الشريفة.

■ **رسالة إجلال وإكرام من الكويت**

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بدايةً أرسل رسالة اجلال و اكرام للشيخ الفاضل المجاهد ياسر الحبيب مشداً على يديه معجباً بمحاضراته و كلماته التي تفتح القلوب و تطيب النفوس بحيث اني لم أرى أجرئ وأصرح منه وأكثر تدقيقاً في التفاصيل منه أمانتةً .. راجين عدم انقطاع المحاضرات التي امانةً أتكلم كشخص أفادتني بشكل كبير وكبير جداً ..

مع امنياتنا بدوام التوفيق مولاي بحق الزهراء و المحسن يالله ..

وعودتكم لذويكم سالمين غانمين محفوظين بالزهراء ان شاءالله

مع فائق احترامنا

محمد الجعفر

الكويت

● **جواب الشيخ:**

باسمه جلت أسماؤه. وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته. أنا الأولى بتقديم الشكر لكم على ما كتبتموه بحقنا، وإن كان في محاضراتنا أو كتاباتنا ما يفيدكم أو يفيد المؤمنين فليس مردّ ذلك إليّ وإنما مردّه إلى أئمتنا وموالينا من أهل بيت محمد المصطفى (صلوات الله عليه وعليهم) فإنما أنا مجرد ناقلٍ لمحاسن كلامهم، ومعبّرٍ عن علوّ شرفهم، وحاطٍّ من أعدائهم لعنات الله عليهم تترى وتزيد.

أسأل من الله العلي القدير أن يحفظكم ويزيد في بصيرتكم، وأن يؤيد جميع إخواننا في الكويت ممن يحملون ما تحملون من روح الولاء. وسلامنا موصول لكم ولهم داعيا لكم جميعا بجوامع الخير في الدنيا والآخرة. ١٩ من جمادى الأولى ١٤٢٦ للهجرة الشريفة.

■ **رسالة عتاب**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وعلى آله الطاهرين واللعن الدائم على اعدائهم الى يوم الدين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اخوتي الاعزاء العاملين في موقع القطرة سماحة الشيخ ياسر الحبيب الذي هو بالفعل حبيب لقلوب الموالين لأهل البيت انا عاتب عليكم وبشدة لأن موقعكم القيم الرائع لم ينشر في المواقع الشيعية الاخرى ولا اعلم لماذا وإني وجدت هذا الموقع الرائع عن طريق محركات البحث ارجو ان يجعلوا موقعكم في روابطهم ليتسنا لمحب اهل البيت التعرف عليهم اكثر ومعرفة اعدائهم وعتبي الثاني هو على قلة المحاضرات الموجودة في الموقع وقلة المقالات ايضاً شيخنا إن كلامكم هو دواء لدائنا في زماننا هذا ارجوكم زد من جرعاتنا رغم اننا لن نشفى إلا بظهوره عجل الله تعالى فرجه الشريف ولكن مع السماع الى كلام يبرد شيء من غليلنا شيخنا الجليل ارجوك زد محاضراتك القيمة فإني أنتظر بفارغ الصبر كل جديد في موقعكم ارجوكم زيدوا من المحاضرات والاجابات والمقالات وارجو ان تكون المقالات مختصرة نافعة فيها ما يبين ما خفي عنا من ظلامات اهل البيت شيخنا الجليل عندما سمعت محاضرتكم المعنونة بـ(من قتل رسول الله صلى الله عليه وآله) نزلت علي نزل الصاعقة حيث لم اكن والله اعلم بأن من قتله هي عائشة وابيها وعمر وبنته رغم حرصي الشديد على سماع المحاضرات والمواعظ في الحسينيات والمساجد ولكني سمعت هذا لأول مرة ولم اقرأ ايضاً عن هذا الامر فإني شاكر لك وانت صاحب فضل ومنة علي لأنك قلت لي ما لم اعلم وفي النهاية اكرر طلبي ان تزيدوا من محاضراتكم وارجو ان تكون محاضراتكم لا تزيد عن الساعة حتى يتسنى لي تسجيلها على جهاز مبايلي لكي استمع اليها مرات متكررة لأني كلما سمعت محاضرتكم مرة كإني لم اشبع منها حتى اسمعها عدة مرات واعيها وافهمها جيداً. فهذه هي امنيتي منكم ارجو منكم يا شيخنا الجليل ان تتفضلوا علينا بزيادة محاضراتكم التشجيعة المبينة لنا ما اخفاه عنا للأسف بقية الناس.

وأدعو من الله ان يطيل في عمركم وأن يزيدكم خدمة لأهل البيت عليهم السلام

اخوكم في حب امير المؤمنين ابو تراب

فائز الجبوري

● **جواب الموقع:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطاهرين

ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أوصلنا رسالتكم لسماحة الشيخ وهو يشكركم عليها كثيرا ويطلب منكم الدعاء لزيادة التوفيق ويقول لكم: أنا لا أستحق كل هذا الثناء

ومن جانبنا نود إبلاغكم أن موقعنا موجود في المواقع الشيعية مثل دليل المواقع الشيعية وموسوعة المواقع الشيعية والكثير من المواقع الأخرى علما أننا لا نحتاج لدعاية كثيرة للموقع لأن الكثيرين يجدون الموقع من خلال محركات البحث لأنهم يبحثون عن محاضرات سماحة الشيخ الحبيب ومع ذلك نشكر كل شخص من المؤمنين ينشر موقع القطرة ويضع رابط له في المواقع الأخرى

نسألكم الدعاء

إدارة موقع القطرة

■ **رسالة تحية من أحد الأخوة المهتدين إلى التشيع في المغرب**

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

جزاكم الله كل خير

كانت و الله سعادة عظيمة بأن وجدت موقعكم في الشبكة وقد وجدت فيه ماكنت أفتقد مند مدة وخصوصا اني مند ما عرفت الحقيقة ارجعت كل شيء الى الملعونين الأول و التانى وعلى انهما هم اسباب كل هدا الأنحراف لعنهم الله هم و ذريتهم لعنهم الله

انا من مواليد الدارالبيضاء ١٩٦٥ كانت لي اول احتكاك بمعرفة الحقيقة منذ كان عمري ١٢ سنة وكنت راسلت احد المراكز بالعراق فأرسلوا لي كتاب تعليم الصلاة وكتب صغيرة اخرى و اخدت هده الكتب و انا سعيد بها الى استاد اللغة العرابية و هو سورى اي اموى فاخد الكتب وقال القصة الأموية المعروفة على انالشيعة كفار و و وو وبقيت هده غصة كنت دائما اميل واحن الى معرفة الحقيقة وكان دعاء اللهم أرنى الحق حقه وارزقنى اتباعه وارنى الباطل باطله و أرزقني إجتنابه لايفارقنى في كل صلاة و كان دهنى يطرح علي دائما ما هي هده الحقيقة.....

وتهت بين الأخوان المسلمين و الصوفين و التبليغيين..... وكنت دائما ابتعد لماأجده من تناقدات و نقص في مواصلة الطريق و بقيت بين المد و الجزر وكنت هاجرت الى إيطاليا بين سنة ١٩٨٧ و١٩٩٦ وصادفة ان وإقتنيت كتاب الحقيقة الغائبة لفرج فودة وكانت مجموعة من الحقائق من التاريخ فبدأت اكره الملعون الثالث و كنت فى مناقشاتى ان دكرت الملعون ٣ كنت لا أحترمه وفي خلال هده المناقشات مع صديق لي على إنحراف السلف فغامر حسب اعتقاده باعطائى كتاب ثم إهتديت لالتيجاني وكان في نهاية سنة ١٩٩٨ ما نمت حتى قرئت الكتاب و كان تعليقى في الصباح لصديقى بأن الأول و التاني ابناء الزنات وهم سبب كل ما نحن فيه و بدأت بالبحت والتحقيق و في خلال ٣ سنوات جمعت ما يزيد عن ١٠٠٠ مجلد من أثار وعلوم اهل البيت عليهم السلام وانا معروف باللعان وسط مجموعة من المستبصرين وخصوصا لعن الاول و الثاني لعنهم الله

و انا مغرم بأهل البيت عليهم السلام وخصوصا فاطمة الزهراء عليها السلام والحجة ابن الحسن عجل الله فرجه الشريف وقد حباني الله بمنه وكرمه و رأيت المام الحجة عجل اله فرجه الشريف في المنام ورأيت جانب وجهه وكتف الأيسر عجل الله فرجه الشريف

وختاما نحن غرباء و سط مضللين يعتقدون في قدسية الملعون الاول و التاني لعنهم الله نفتقد الى المسجد و الحسينية و ممارست شعائرنا بكل حرية

نرجوا لكم التوفيق و نسأل الله لكم العون كما نسألكم الدعاء نسألكم الدعاء

نسألكم الدعاء

أخوكم عبد العزيز من الدارالبيضاء

اللهم العن الجبت و الطاغوت

و صل اللهم على سيدنا محمد وأله الهدات المهديين

● **جواب الموقع:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

الأخ الكريم عبد العزيز حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

جميع العاملين في موقع القطرة ومكتب الشيخ الحبيب يرحبون بكم أخا عزيزا في الدين والولاية وهنيئا لكم ركوب سفينة النجاة. كذلك سماحة الشيخ يبلغكم تحياته الخاصة ويتمنى لكم دوام الرفعة والتوفيق.

موقع القطرة

■ رسالة إعلان تشيع من قبيلة أولاد عسكر في تونس

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم

و بعد فاننا نحييكم من تونس داعين لكم بالتوفيق ونبشركم بان عددا كبيرا من الناس قد تبين مضلومية ال بيت العصمة بفضل محاضراتكم القيمة وان صوتكم يصل الجميع نرجو منكم الدعاء لانكم اولياء مباركون

الامضاء

موال لال احمد ممثلا عن جمع كبير من قبيلة اولاد عسكر-تونس

● **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطاهرين

ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

عظم الله أجورنا وأجوركم بمصابنا بالحسين الشهيد عليه السلام

سماحة الشيخ الحبيب يبادلكم التحية ويتقدم بجزيل الشكر لكم ولقبيلتكم الكريمة ولجميع المؤمنين والموالين لمحمد وآل محمد (عليهم الصلاة والسلام) في تونس.

ويوصيكم الشيخ بمواصلة جهودكم المباركة لنشر الإسلام الحق والتشيع النقي في بلادكم وسائر البلدان العربية والأجنبية تمهيدا لظهور مولانا صاحب العصر والزمان الإمام الحجة بن الحسن المهدي عليهما الصلاة والسلام.

وكما أن الشيخ سيخصكم بدعائه فإنه يطلب منكم ومن جميع المؤمنين الدعاء.

بارك الله فيكم ووفقكم لكل خير.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

١٨ محرم ١٤٢٧

■ رسالة مناشدة بالحفاظ على وحدة الأمة

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة الشيخ ياسر الحبيب ،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

هل من الحكمة في هذا الوقت بالذات تعميق الحس الطائفي والتقوقع في اطار المذهبية

ونحن اخوتكم في العراق نذبح بابشع ما يمكن تصوره يوميا استنادا الى فتاوى التكفير

التي تستند على اشرطة ومحاضرات تصدر من اطراف شيعية تدعو صراحة الى تكفير المسلمين

اننا اذ نناشدكم الله بالحفاظ على وحدة الامة ورأب صدعها وحقن دماء المسلمين نضع بين ايديكم هذه الحقيقة:

الحرب الطائفية قد أخذت على عاتقها أن لا تضع أوزارها متى ما بدأت و لا أحد يعلم إلى أي مدى وكم ستحصد من الأرواح والأموال وتشريد الأبرياء من ديارهم ومن دمارٍ وخراب ستسفر .

إن الاحتلال البغيض لقوى الشيطان الاكبر لبعض بلادنا الاسلامية ما هو الا مقدمة للقضاء التام على الاسلام أو إفراغ محتواه

إن الامة الاسلامية اليوم بين فكي عدو شرس لا يأبه بشيء الا بتمزيقها وتحويل الصراع المقدس الى صراع لا شرعي يكون بين اطراف مسلمة تحت مسميات لا تمت للاسلام بصلة

فالواجب يدعو كل مسلم الى عدم الوقوع في المؤامرة الكبرى التي تحاك ضد هذه الامة

ورص الصفوف واعلاء كلمة لا إله الا الله وعدم جرح مشاعر الاخوة المسلمين من اي مذهب كان

والتخلق باخلاق اهل البيت اليسوا هم من كانوا يقدموا المصلحة العليا على المصالح الخاصة اليسوا هم من كان دأبهم توحيد الامة .

ومهما يكن فأن الوسطية الدينية والسياسية(لا إفراط و لا تفريط) سببا متينا لشد عرى المسلمين من كل المذاهب الاسلامية

كلنا أمل لاستجابتكم الكريمة للدعوة الى الوحدة الاسلامية والتقريب بين المذاهب المختلفة ففي الوحدة فقط سنقهر أية قوة شيطانية مهما بلغت من قوة ومراس

والله من وراء القصد

بغداد – الكاظمية المقدسة

- **جواب الشيخ:**

باسمه تقدّست أسماؤه. الصلاة والسلام على إمامينا الهمامين الكاظم موسى والجواد محمد ورحمة الله وبركاته. والصلاة والسلام على أئمتنا وأوليائنا في أرض العراق ورحمة الله وبركاته. ثم السلام عليكم وعلى جميع إخواننا المؤمنين المظلومين في بلاد الرافدين ورحمة الله وبركاته. عظم

الله أجورنا وأجوركم بذكرى أحزان أهل البيت (عليهم السلام) في شهر صفر. جعلنا الله وإياكم ممن يثأر لهم مع ولدهم المنتقم الحجة أرواحنا فداه وعجل الله تعالى فرجه الشريف.

قد تلقينا رسالتكم ومناشدتكم، ونحن مع تقديرنا لما ورد فيها وعلمنا بمقاصدكم النبيلة منها؛ نرى أن فيها بعض ما سُطِّر عن اشتباه، وأدناه التوضيح:

(١) إن ما أسميتموه «تعميق الحس الطائفي والتقوقع في إطار المذهبية» هو تعبير يحتاج إلى ذكر المصاديق ليُعرف إن كان ذا مدلول إيجابي أم سلبي، فإن كان ما تقصدونه به هو قيامنا بتعميق الولاء لأئمتنا الأطهار (عليهم السلام) والذي يستلزم تعميق العداء لأعدائهم (عليهم اللعنة) فأهلا به وسهلا من حس طائفي وتقوقع في إطار المذهبية! أفهَل يُراد منا أن نهمل عقائدنا ونتناسى آلام أئمتنا لئلا نُرمى بتعميق الحس الطائفي والتقوقع في إطار المذهبية؟! إننا لو صنعنا ذلك لاندثرت عقيدتنا ولما بقى لها وجود، وهذا هو عين الخذلان لله ولرسوله ولأوليائه صلوات الله عليهم، وحاشى أن نكون من هؤلاء المتخاذلين أو المفرّطين بحبل الولاية المتين.

والعجب أن هذه الدعوة لا توجّه هذه الأيام إلا إلينا – أعني شيعة آل محمد صلوات الله عليهم – فإن بقية الطوائف لا نرى أحدا يطلب منها أن تكفّ عن «تعميق الحس الطائفي والتقوقع في إطار المذهبية» بإصرارها على تمجيد قتلة وأعداء أهل البيت كأبي بكر وعمر وأضرابهما! وبإصرارها على تكفير رموزنا المقدسة كأبي طالب عليه السلام! وبإصرارها على احترام علماء النصب والعداء لأهل البيت كابن تيمية لعنه الله! لِمَ لا يُطلب منهم أن يكفّوا عن هذا الاستفزاز لمشاعرنا مراعاة للوحدة الإسلامية؟! أم أن هذه الوحدة المزعومة مطلوب منا نحن فقط أن نراعيها فنتنازل ونتنازل فيما غيرنا يظل في عناده واستكباره؟!

(٢) نرى أن قولكم أنكم تُذبحون بسبب فتاوى بكرية وهابية تستند إلى محاضرات شيعية تدعو صراحة إلى تكفير المسلمين هو أمر فيه شيء من المبالغة وعدم الدقة، فكأنكم تُرجعون سبب ما نتعرّض له من مذابح ومجازر إلى خطبائنا والمحاضرين منا! ولسنا ندري كيف غفلتم عن أن هذا هو ديدن النواصب على مرّ الدهور والأزمان، من قبل أن تصدر أشرطة أو تُنظّم محاضرات! بل من قبل أن يكون للشيعة منبر واحد يدافعون فيه عن أنفسهم! فهل أن ما تعرّض له الشيعة الأوائل – ومن قبلهم أئمتنا الأطهار عليهم السلام – من مذابح ومجازر إنما كان بفعل محاضرات خطباء شيعة كفّروا فيها غيرهم؟! لا.. بل كان مجرّد ولائهم للشرعية الإسلامية سببا كافيا لإزهاق أرواحهم! فما الذي تغيّر الآن؟! إننا مع هذه المحاضرات أو بدونها مذبوحون

مقتولون مظلومون مقهورون! وحتى لو افترضنا أن أحدا من الشيعة لم ينطق إطلاقا بالحقائق التي يدافع فيها عن أئمته (عليهم السلام) فإن ذلك لن يوقف المجازر في حقهم التي يرتكبها النواصب وأعداء الله ورسوله، فإنهم بغير أن يبحثوا عن حجة تراهم يتعبّدون بقتلنا ويتقرّبون إلى معبودهم بسفك دمائنا! ألسنا الروافض المرتدّين الذين يجب تطهير البلاد والعباد منهم؟!

قد قال الشاعر قديما:

أنا الشيعي طولَ العمر مضطهدٌ وليس ذنبي إلا حبّ آل محمدِ

فإذا أقررنا بهذه الحقيقة، وهي أن هؤلاء إنما يسعون إلى إبادتنا وتصفيتنا مهما كانت الظروف؛ فلا يبدو هناك فرق بين أن ننطق أو نسكت، بل إن النطق بالحق يجعلنا نموت بشرف بدلا من أن نموت بذلة، وهيهات منا الذلة!

ثم إن التاريخ أثبت أن الأمة التي تثق بنفسها، وتدافع عن عقيدتها، وتستبق خصومها بالهجوم، هي التي تبقى، فيما التي تنكسر وتخنع وتخضع؛ تندثر وتنقرض. وهذا هو ما صنعه خاتم الأنبياء (صلى الله عليه وآله وسلم) فإنه ربّى أمته على الثقة بالنفس والدفاع عن العقيدة واستباق الخصوم بالهجوم، لذا ترونه (صلى الله عليه وآله وسلم) كان البادئ في معظم غزواته، لأنها من قبيل الهجوم الاستباقي الذي يمنع الكفار من التجمع والتكتّل لمهاجمة المسلمين ووأد الدعوة الإسلامية العظيمة، ولهذا انتشرت هذا الانتشار الإعجازي الذي جعلها أعظم أمة في أقصر مدة حتى قضت على الروم والفرس. ونحن عندما ندعو إلى مثل هذا الهجوم الاستباقي فإنما ندعو إلى تقفي سيرته الوضاءة صلى الله عليه وآله وسلم، وقد علّمتنا هذه السيرة أننا عندما نهاجم فإنما نهاجم بإنصاف، فلا ينال البريء منهم سوءا منا.

وعلى هذا القياس؛ يكون الهجوم الكلامي المدّعم بالحقائق العلمية على خصوم أهل البيت وأعدائهم، هو من قبيل الهجوم الاستباقي الذي يفتّ في عضد الخصم، ويكسر شوكته، ويظهر للعامة عجزه وخواءه، فينكسر ويتراجع وتتركه الناس. وهذا هو المطلوب. فانتبه.

أما أننا نكفّر المسلمين؛ فقد سبق وشرحنا غير مرّة أن هذه مسألة علمية لا ننفرد فيها، فجميع الطوائف المنتسبة إلى الإسلام ترى غيرها على الكفر والباطل لحديثه صلى الله عليه وآله وسلم: "ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة". وكما أن من حق الطوائف الأخرى تطبيق هذا الحديث الشريف على نفسها ووصف غيرها بالكفر والضلال،

فكذلك يحق لنا نحن أيضا أن نطبقه على أنفسنا ونصف غيرنا بالكفر والضلال، وأن نناقش المسألة علميا ونطرح أدلتها وما يتربط بها.

لكن الفرق بيننا وبين غيرنا؛ أننا لا نرتّب حكم الكفر على اعتبارنا إياهم كفارا وضالين، فلا نهدر دماءهم ولا نستبيح أعراضهم وأموالهم، بل نحكم عليهم بالمعاملة معاملة المسلمين، لهم ما لنا، وعليهم ما علينا، فنحن نفرّق بين النظرة العلمية إلى الشخص، والنظرة العملية إليه. أما هم فلا يفرّقون؛ فتراهم يرتّبون حكم الكفر على اعتبارهم إيانا كفارا وضالين، فيهدرون دماءنا ويستحلون أعراضنا وأموالنا، كما تراه اليوم في العراق الجريح. فلاحظ الفرق في هذا واحكم بإنصاف، أيّنا يكون على حق؟! وأيّنا إنسانية ورحمة ورأفة؟!

(٣) إننا حريصون على وحدة الصف، غير أننا نطرح في هذا الشأن أطروحة أن تكون الوحدة على قاعدة الإيمان بالتعددية واحترام عقائد الآخر والسماح بالنقاش والجدال العلمي لا إغلاق بابه في وجوهنا وفتحه في وجوه الآخرين! لو اتفقنا على ذلك؛ كان لنا أن نتعاون في المشتركات فتتوحّد المواقف لمواجهة العدو المشترك. وأما بغير هذا، فليست هناك وحدة صف يمكن أن تتحقق على أرض الواقع أبدا.

كمثال: في لبنان يعلم النصراني أن المسلم يعتبره كافرا، ويعلم المسلم أن النصراني يعتبره ضالا، وكلاهما يطعن في عقائد الآخر وفي رموزه ومقدّساته. ساعد ذلك في نشوب حرب أهلية. بعدها آمن كل طرف باختلاف الآخر عنه، فتقبّل واقع الهجوم الكلامي المتبادل، غير أنه لم يجعل ذلك حاجزا يمنع من توحيد المواقف المشتركة لمواجهة العدو الخارجي المشترك، فقال بعضهم لبعض: دعونا نتعاون في هذه المواجهة ونوحّد موقفنا في هذه النقطة، فتوحّدوا إلى حد ما أتاح لهم تحقيق النصر في الجنوب، وهم إلى اليوم يبنون بلادهم كما ترى رغم الاختلاف الشديد بينهم، لكن على اتفاق على المشتركات، من قبيل الاستقلال والحرية والمساواة، فيما ترى دور النشر في بيروت تنشر أقوى الكتب العقدية التي تهاجم كل طائفة فيها الأخرى، في ما يشبه حربا كلامية عقدية متبادلة ومستمرة، دون أن يسبّب ذلك أي حرج أو يخلق حاجزا نفسيا لأي أحد! إلا إذا اقترن ذلك بتصعيد سياسي مفتعل لدخول الخط الديني على السياسي دائماً في هذا البلد كما هو معلوم.

إن هذا هو السبيل لمواءمة الاختلافات بين أجنحة البشر وتوحيد الجهود والمواقف في ما يصب في صالح الجميع. ألا ترى الغرب كيف نجح في ذلك؟! ألا تراهم في الغرب يهاجمون

بعضهم بعضا على مختلف المستويات – عقيديا وفكريا وسياسيا واجتماعيا – دون أن يسبب ذلك أية حرب أهلية؟!

(٤) إن الحرب الطائفية في العراق واقعة اليوم، لا يمكن إنكارها بزخارف الكلام التخديري! لكنها حرب من جانب واحد. فالواجب إذن أن يسعى الجانب الآخر لصدّ المعتدين والدفاع عن نفسه، وقد ذكرنا أنه إن لم تقم الحكومة المنتخبة بذلك فيجب عليها أن تترك المسؤولية للشعب، لأنه لا يُعقل أن يُذبح هذا الشعب يوميا من هؤلاء المجرمين المتوحشين وتُنتهك مقدسّاته دون أن يكون لهم رادع. والرادع يتمثّل من وجهة نظرنا في نزول جماهيرنا القوية في المدن التي يختبئ هؤلاء المجرمون الإرهابيون فيها، ونقل المعركة إلى هناك، فيتم القبض على هؤلاء، ومن يتستّر عليهم، وهدم مساجد ضرارهم، وأوكارهم الشيطانية، مع حفظ نفوس الأبرياء والنساء والأطفال، فإن هذا هو ما علّمنا إياه نبينا نبي الرحمة وآله الأطهار عليهم الصلاة والسلام. فهل تروْن في هذه الدعوة معابة أو خللا؟! سبحان الله! لسنا نعرف كيف تكون دعوة الإنسان للدفاع عن نفسه دعوة طائفية؟! وكيف تكون التوصية بحفظ أرواح الأبرياء والنساء والأطفال توصية فتنوية؟!

(٥) إن الاحتلال واقع الحياة اليوم، فمن من بلادنا غير محتل؟! إن العراق ليس وحده المحتلّ، بل جميع هذه الدول العربية والإسلامية كلها واقعة بين يدي المحتلّ بصور متنوعة، لا أحد من حكّامها ليس عبدا مأمورا، ولا تخلو أراضيها من قواعد عسكرية للاحتلال، غاية ما في الأمر اختلاف الكم والمظهر لا الكيف والجوهر، ففي العراق هناك جنود أكثر، وفي غيره جنود أقل، وفي العراق جنود بلباس عسكري، وفي غيره جنود بلباس مدني، هذا هو الفارق فقط. وعليه؛ فإن تصوير الموقف وكأن احتلال العراق هو شيء فريد واستثنائي ما هو إلا تسطيح ساذج لواقع الحال. الجميع محتل! الكل محتل! لا استقلال لدولة من دول المسلمين على وجه الحقيقة! لا كرامة ولا عزة ولا مجد!

فما الذي أوصلنا إلى هذا الذل والهوان غير التخلي عن ولاية أهل البيت صلوات الله عليهم؟! إن هؤلاء الذين لم يتمسكوا بحبل ولايتهم وأهملوا تعاليمهم النورانية أوقعوا أنفسهم وأوقعونا معهم في هذا الذل والهوان! هم الذين فتحوا الباب على مشراعيه لدخول المحتل، كما فتحوا الأبواب الخلفية والنوافذ! لأنهم عندما تخلّوا عن أهل البيت تخلّى الله عنهم كما قال في كتابه: ﴿**ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكى**﴾. وقد ورد في التفاسير المختلفة أن المقصود بذكر الله هنا هو ولاية أهل البيت الطاهرين عليهم الصلاة والسلام. كما أن تخليهم عن

ولاية أهل البيت حرمهم من الاستفادة من علومهم وتطبيق وصاياهم على واقع الحياة، والتي لو طُبّقت لتحقق لهم ما يطلبون من العزة والكرامة. فإذا أردنا أن نعيد لأمتنا مجدها وعزتها، وإذا أردنا أن نحبط مشاريع الاحتلال، فعلينا أولا وقبل التفكير بأي شيء آخر؛ بالعودة إلى ولاية أهل البيت (عليهم السلام) وإبداء الاستعداد لنصرة إمام الزمان وحجة الله على خلقه (أرواحنا وأرواح العالمين لتراب مقدمه الفداء) كي يشملنا برعايته ويدعمنا بقدرته فيتحقق لنا ما نصبو إليه.

أما أن يكون الحل المطروح هو السكوت عن دعوة الأمة إلى تصحيح مسارها بالعودة إلى أهل البيت وموالاتهم والبراءة من أعدائهم؛ وأن يكون الحل المطروح هو القبول بهذا الخلل الواقع في الأمة، والتغاضي عنه وإنكاره، ثم التطلّع إلى تحقيق الاستقلال وتفويت الفرصة على الاحتلال.. فذلك هو الغباء بعينه!

إن تقديم المصلحة العليا يقتضي البحث أولا في جذور ومسببات ما وصلنا إليه، وهو ما ذكرناه من خذلان الأمة لأهل البيت وتعاليمهم، وتمسّكها بأعدائهم ووفائها لتعاليمهم التي جرّت عليها كل هذه الكوارث والمصائب! فبالله من أين أصبح القتل والدمار والتفجير عملا شرعيا وذا وصمة إسلامية غير ما تعلّمه هؤلاء من أبي بكر وعمر ومعاوية ويزيد والحجّاج ومروان وغيرهم من خلفاء الجور وأئمة الكفر والضلال؟!

إن الأمة إنْ لم تقف وقفة شجاعة تحاسب بها نفسها، وتراجع بها موقفها تجاه قادتها الحقيقيين وأولياء أمورها الشرعيين من آل محمد صلوات الله عليهم؛ فلن ينصلح حالها أبدا. فلا تكترثوا بالمشاعر على حساب المصلحة العليا التي تتطلب تنبيه الأمة وإيقاظها من غفلتها هذه، فإن هذه هي سيرة أهل البيت (صلوات الله عليهم) فإنهم حيث لم يقبلوا بالتغاضي عن تنبيه الأمة باستمرار، تعرّضوا إلى القتل والذبح والاضطهاد على مرّ التاريخ، ولو أنهم سلكوا ما يدعو إليه بعض هؤلاء الجهلة اليوم من ضرورة التغاضي والتنازل؛ لما تعرّضوا إلى كل هذه المصائب. ألا وإن العودة إلى حجج الله على خلقه هو ما سيكفل فقط قهر أية قوة شيطانية، لا غير.

نسأل الله تعالى أن يبصّركم بالحق والطريق الأقوم. كما نسأله تعالى أن ينجيكم أيها الموالون الشرفاء في العراق، إنّا لندعو لكم كل يوم، ونتصدّق عنكم، ونتضرع إلى الله تعالى أن يحميكم وينصركم على من يعاديكم. حماكم الله من شرّ الأشرار.

والسلام عليكم وعلى من بجواركم من المؤمنين ورحمة الله وبركاته.

الخامس والعشرين من شهر صفر لسنة ١٤٢٧ من الهجرة النبوية الشريفة.

■ **رسالة شكر وتعظيم**

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمدلله رب العالمين

وصلى الله على نبيه الأمجد والرسول المسدد أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبيين الطاهرين ونسأله تبارك وتعالى أن يعجل فرج وليه القائم المؤمل والعدل المنتظر وان يجعلنامن انصاره والآخذين بالثأر معه روحي وأوراح العالمين لتراب مقدمه الفداء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته سماحة الشيخ الجليل المجاهد في سبيل الحق

نهئنكم مولانا الكريم بهذا الموقع المبارك والذي يعتبر قناة الوصل بين المؤمنين وبينكم فجزاكم ونافذة الحق عليهم التي منها يطل الحق فيغترفون منه ما استطاعوا ونافذتهم عليكم حيث يطمئنون عليكم من خلال الدروس والمحاضرات المستمرة الله جزاء المحسنين وحشركم مع النبي الأكرم وآله المنتجبين سلام الله عليهم ونشكركم جزيل الشكر على صراحتكم وقوتكم في الصدع ولا تخافون في الله لومة لائم وهدفكم بيان الحق للناس وابطال الباطل فوالله تعجز الأصابع عن كتابة ما يليق بمجهودكم وتتوقف كلمات اللسان عن اطلاق التعابير التي تناسب جهادكم فهمها نقول نعتبر انفسنا مقصرين بحقكم

وفقكم المولى الى كل خير وجنبكم شر كل ذي شر ورعاكم برعايته وحفظكم من كل مكروه وسوء وشر بحق محمد وال محمد صلوات الله عليهم

نسألكم الدعاء مولانا اعزكم الله ورفع قدركم واعظم شأنكم

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

● **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين

ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تلقى سماحة الشيخ الحبيب رسالتكم ممتنا وشاكرا ودعا لكم بالخير والتوفيق والتسديد.

شكرا لتواصلكم.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

■ **رسالة مناصرة واستنصار من قبيلة شمر في الجهراء – الكويت**

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله محمد خير خلقه وعلى اله الطيبين الطاهرين السلام عليكم وبعد: قبيلة شمر في الجهراء وابنائها الشيعه متمسكين بالشيخ ياسر الحبيب حفظه الله وندعوه ان يفرج عن الشيعه في محافظة الجهرا وخصوصا مايلاقونه من محاولات يائسة من قبل النواصب لجعلهم يتسننون ولقلة المشايخ هناك يعاني الشيعه هناك من عدة امور ان المسجد الصغير الذي يمتلكونه يتعرض دوما لاستفزازت ونتمني من سماحة الشيخ ان يعطينا رايه بما نقوم به وشكرا وفي الختام سلام

عبدالله عواد الشمري

● **جواب الشيخ:**

باسمه تقدست أسماؤه. وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته. عظم الله أجورنا وأجوركم بمصابنا بأبي عبد الله الحسين وبأهل بيته وأصحابه صلوات الله عليهم، جعلنا الله وإياكم من الطالبين بثأره مع ولده المنتظر المهدي أرواحنا فداه وعجل الله فرجه الشريف.

إني إذ أشكركم وأشكر قبيلتكم الكريمة؛ فإني أستشعر عمق ولائكم للأئمة الأطهار صلوات الله عليهم، وما زلت أتلمس في مَن عرفتهم من أبناء شمّر المعدن الأصيل، وأتوسم فيهم الخير، حتى أولئك الذين وُلدوا على الملة البكرية وجدتهم بأقلّ محاورة من أقرب الناس إلى تقبّل الحق والاستنارة بنور آل محمد أرواحنا فداهم، وذلك راجع إلى طيب مولدهم ونجابة أصلهم.

إننا كنا ولا نزال على متابعة حثيثة لأوضاع المؤمنين في الجهراء، ونعلم بتفاصيل ما جرى مرارا على مسجد محمد بن أبي بكر (رضوان الله تعالى عليه) من اعتداءات كادت أن تسقط قتلى، وحاولنا كرارا في السنوات التي خلت – حيث كنا في الكويت – إثارة هذا الموضوع وإلزام

الدولة بحماية المسجد والمصلين عبر قنوات علقية وأخرى إعلامية، غير أننا كنا نجابَه بالصدود، فإن هذه الحكومة خاضعة للنواصب كما تعلمون، وأما المنتسبون إلى التشيع في بلادنا فقد ضعفت في معظمهم روح الشجاعة والتحدي، ولذا فقد هانوا على الحكومة وأذنابها، كما هانوا على الجماعات الناصبية، فأُكلت حقوقهم دونما رادع.

وقد استغل النواصب حاجة كثير من أبنائنا في الجهراء، خاصة أولئك الذين حرمتهم هذه الحكومة من الجنسية ظلما وعدوانا وتفرقة وعنصرية، فأثروا على ضعفاء العقول منهم حتى استمالوهم إليهم، إما بتوفير الوظائف أو تقديم المساعدات أو تسهيل المعاملات وما أشبه ذلك، ولم يكن هناك جبهة يعتد بها تقف أمام هذا الاجتياح المأسوي بسبب حالة الضعف والانهزام الطاغية، وتخلي الشيعة عن بعضهم بعضا بإثارة نعرات الجاهلية، فلا الحضري يقف إلى جوار البدوي مدافعا، ولا الأعجمي يقف إلى جوار الإحسائي منافحا، وهكذا إلى أن نفذ أعداء الله بيننا وما زالوا.

إن مما يتحتّم علينا جميعا هو السعي المتواصل لتقوية الأواصر بين المؤمنين على اختلاف أعراقهم ومشاربهم، والنهوض بالأمة الشيعية عبر تخليصها من ترسّبات مرحلة التقية التي انقضت وولّت، وإعداد جيل شيعي جديد ينتزع حقوقه بالوسائل المشروعة وينطلق في مهمة تبليغية كبرى تؤدي إلى إحداث تحوّلات جذرية في أوساط المخالفين وصولا إلى هدايتهم.

هذه الأهداف المحورية لا يمكن تحقيقها إلا عبر العمل التنظيمي والجمعي، ولذا فإن مما نوصيكم به هو تشكيل لجنة أو هيئة تتولى العمل في محيط الجهراء وعموم الكويت للإسهام في تحقيق هذه الأهداف، وبالسير في هذا الاتجاه وبما يتضمنه من نشاط وحماس فإن الآثار مع مرور الوقت ستكون عظيمة بعون الله تعالى في حفظ أبناء المؤمنين من الانزلاق في فخاخ النواصب.

واعلموا أن مَن يشرع في هذا العمل له من الأجر ما لا يعدّ ولا يحصى من عطاء الرب الجليل. قال مولانا الإمام الصادق عليه السلام: «**من كان همه في كسر النواصب عن المساكين من شيعتنا الموالين حمية لنا أهل البيت، يكسرهم عنهم ويكشف عن مخازيهم ويبين عوراتهم ويفخّم أمر محمد وآله؛ جعل الله تعالى همة أملاك الجنان في بناء قصوره ودوره، يستعمل بكل حرف من حروف حججه على أعداء الله أكثر من عدد أهل الدنيا أملاكا، قوة كل واحد يفضل عن حمل السماوات والأرضين، فكم من بناء وكم من نعمة وكم من قصور لا يعرف قدرها إلا رب العالمين**». (الاحتجاج للطبرسي).

أما نحن من جانبنا، فسندعو الله تعالى أن ينصركم ويثبت أقدامكم، وأن يجعل على يدكم فتحا مبينا يحفظ كيان شيعة أهل البيت (عليهم السلام) في الجهراء وغيرها، داخل الكويت وخارجها بإذن الله تعالى.

كما سنلفت إخواننا من خدام المهدي (عليه السلام) إلى الاهتمام بقضيتكم أكثر. وكل ما يجري في أوساطكم أبلغونا به لنكون على بيّنة وعلم واطلاع، ونرى ما يمكن أن نقدّمه متكلين على الله سبحانه، ومتوسلين بمحمد وآله صلوات الله عليهم.

ولا يفوتنا أن نوصيكم بدوام الانقطاع إلى إمام زماننا (صلوات الله عليه وعجل الله تعالى فرجه) بالمواظبة على قراءة دعاء العهد ودعاء المبايعة – الذي يُتلى بعيد صلاة الصبح كل يوم – ومواصلة التوسل به، فإن نظرة من لدنه – أرواحنا فداه – كفيلة بمباركة أعمالكم وإنجاح جهودكم.

وفقكم الله لنصرة الدين وأهله والمحافظة على أبنائنا من الضياع والانحراف، وأظلنا الله وإياكم بظل عرشه يوم القيامة ورزقنا شفاعة المصطفى وأهل بيته الأطهار صلوات الله عليهم.

والسلام.

الحادي عشر من شهر محرم الحرام لسنة ١٤٢٩ من الهجرة النبوية الشريفة.

■ رسالة من أحد أبناء العامة في البحرين يطلب الإنصاف

السيد الفاضل المسئول عن رد خطابات الشيخ ياسر الحبيب

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

اما بعد، اتمنى من الشيخ ياسر الحبيب ام يكون منصفا مع نفسه وحينما يقرأ التاريخ الاسلامي، بعض الامور التي يذكرها في سب وقدح الصحابة هناك من يخالفها حتى من علماء الشيعة انفسهم الاولين والمعاصرين، وهناك بعض القضايا التاريخية التي يمكن تفسيرها بمنظورين كلاهما يحتمل الصواب والخطأ في نفس الوقت، وسئوالي لما لا يأخذ الشيخ بالتفاسير التي يكون فيها جمع لكلمة المسلمين وهي كثيرة حتى عند الشيعة انفسهم، لما يفترض دائما سوء النية عند الطرف المخالف.

ثانياً اقولها بصراحة لا يوجد دين أو ملة على وجه الارض تتقرب الى معبودها بالسب والشتم واللعن، يا شيخ ياسر الناس تنفر منمن يسب ويشتم، خاصة وان الكثير من كلامك فيه سب مغلظ لا يجوز ان يخرج من انسان، فما بالك بمن يدعي اتباعه لسنة اهل البيت عليهم السلام.

ثالثاً: انا سني المذهب، والله يشهد انني حينما استمع الى قصة استشهاد سيد الشهداء ابي عبدالله الحسين عليه السلام ابكي، ولا اكاد اسمع عن سيرته واستشهاده الا وعيني تفيض دمعاً، كما اني اجل اهل البيت جميعاً اجلالاً عظيماً وافديهم بنفسي واهلي وافضلهم على كل شي يشهد الله بذلك، ولكن من خلال قرأتي لما يحتويه موقع القطرة ارى انني حسب وجهة نظر الشيخ الحبيب على اعدو عن كوني مخالف استحق الدخول في النار لأنني لا اتبرى من الصحابة رضوان الله عليهم.

ولا احب ان اطيل عليكم بسألتي واسأل لكم الهداية والمغفرة

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

عيسى احمد حيدر البستكي

مملكة البحرين

● **جواب الشيخ:**

باسمه تعالى شأنه. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

إن قراءة التاريخ بموضوعية تعتمد أول ما تعتمد عليه على مرجعية العقل، وأي قراءة بعيدة عن مرجعية العقل في تقييم مجريات التاريخ لا تعد إنصافا. فعلى سبيل المثال، ليس من (الإنصاف) في شيء أن نعتبر الفراعنة أهلا للاحترام لأنهم قد بنوا حضارة عملاقة آنذاك ما زالت شواهدها ماثلة إلى اليوم في الأهرامات وغيرها، ذلك لأنهم وإنْ تقدّموا في البناء والعمران؛ إلا أنهم كانوا طغاة جبابرة ظالمين بنوا ما بنوه على دماء وأشلاء الأبرياء.

وهنا مثال آخر معاصر؛ إنه ليس من (الإنصاف) في شيء أن نعتبر صدام التكريتي أهلا للاحترام لأنه بنى سبع مساجد ضخمة في بغداد كانت تسمى (المساجد الرئاسية) ولأنه أمر بتدريس القرآن الحكيم في جميع الكليات والمدارس وفي كل التخصصات ولأنه كان يدفع مبلغ

ثلاثمئة دولار شهريا لعائلة كل قتيل فلسطيني ولأنه ولأنه.. ذلك لأن صدام التكريتي كان طاغيا متجبرا ظالما بنى ما بناه على دماء وأشلاء الأبرياء.

إن الإسلام لا يعرف التناقض والازدواجية في تقييمه للأشخاص والجماعات، فإذا كان لدينا ظالمٌ فيجب على المسلم البراءة منه وعدم احترامه حتى وإن أعجبه اسمه أو رسمه أو شكله أو هندامه أو بعض مواقفه أو أفعاله، بل وحتى إذا كانت كل أفعاله حسنة إلا أنه ارتكب ظلما واحداً بلا توبة، فيكون مثله كالذي: ﴿**الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ**﴾. (الأعراف: ١٧٦).

إذا عرفت هذا تعرف أن أساس الخلاف بيننا وبين مخالفينا هو في أننا نصرّ على سلوك المنهج الإسلامي في تقييمنا للأشخاص، وهو مرجعية العقل وتحكيمه بالاستعانة بالقواعد الشرعية، فلذا نتبرأ من أبي بكر وعمر وعائشة وأضرابهم ونبغضهم ولا نعتبرهم أهلا للاحترام، بينما يصرّ مخالفونا على التغاضي عن مرجعية العقل والاستمرار في موالاة هؤلاء واحترامهم بعيدا عن القواعد الشرعية التي حدّدت المعايير التي يحدّد الإنسان المسلم بها موقفه من هذا وذاك.

إن الأمر ليس إصرارا على السب والقدح في (الصحابة) كما كتبتم بقدر ما هو بيان للحقائق التي على أساسها اتخذنا موقفنا منهم، تماما كما يفعل مخالفونا، فهم يذكرون (فضائل) أبي بكر مثلا لبيان أن احترامهم له نابع منها، وفي المقابل فإننا نذكر (مثالب) أبي بكر لبيان أن رفضنا له نابع منها.

فلدينا إذن قراءتان مختلفتان، يعتمد كل منهما على (أدلة) بغض النظر عن صحة تلك الأدلة أو درجة مقبوليتها، فهذا بحث آخر يعتمد على النظر في هذه الأدلة لتقييمها.

وما تطالبنا به من «الأخذ بالتفاسير التي يكون فيها جمع لكلمة المسلمين» مفهومه العملي مطالبتنا بالإغضاء عن مرجعية العقل وتحكيمه، وتجاهل ما نملكه من أدلة للانتقال إلى الطرف الآخر الذي نراه يبني مواقفه بعيدا عن هذه المرجعية وهذه الأدلة، فكيف تتوقع منا أن نُقدم على ذلك؟

نحن لا نطالبكم بهذا! فنحن لا نقول لكم: أعرضوا عما تملكونه من (أدلة) توجب عليكم احترام أبي بكر وعمر وعائشة، وتجاهلوا ذلك وتعالوا واصطفوا معنا لتوحيد الكلمة بالبراءة منهم. وإنما نطالبكم بمناقشة تلك الأدلة والنظر في مدى ثبوتها وصحتها، ثم ندعوكم إلى مناقشة الأدلة المناقضة والنظر في مدى ثبوتها وصحتها، ثم جمعها كلها وإخضاعها لمرجعية العقل

وتحكيمه لتحديد الموقف الشرعي السليم من هؤلاء، لا أن تُهمل هذه المرجعية التي أكد عليها الإسلام ويكون اتخاذ المواقف – بدلا من ذلك – مبنيا على العاطفة التاريخية وتقديس الماضي ورجاله.

كان هذا هو الجواب على (أولا). وأما الجواب على (ثانيا) فلو قصدت من «السب» ما يكون فيه ظلم فلا شك أنه مرفوض قطعا ولا يتوقع أن يكون هناك دين يأمر بالتقرب إلى الله تعالى به، أما إن كان قصدك هو السب مطلقا فأنت لا شك قد جانبت الصواب، ذلك لأنه ليس كل سب محرّم أو فيه ظلم، بل أحيانا يكون السب عدلاً في ميزان الشرع، كما لو جاءك شخص وسبّك فإنه يجوز لك حينئذ أن تسبّه من باب ردّ الاعتداء، وهذا حكم اتفق عليه أهل الإسلام قاطبة لقوله تعالى: ﴿**فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ**﴾. (البقرة: ١٩٥).

فهنا يكون هذا السبّ مشروعا، وبعبارة أخرى فإنه يكون من دين الله تعالى، فلا يصح لك أن تطلق التحريم على مطلق أنواع السبّ دون النظر في الملابسات.

واتهامك لنا بأننا نسب ونشتم غير صحيح، ذلك لأنك لو دققت في ما نقول لوجدت أننا إنما نصف الأفراد بما يستحقون، فقولنا مثلا أن عمر كان ظالما فاجراً أو ما شاكل ذلك، ليس سبا وإنما هو بيان لصفته الحقيقية بناءً على ما نملكه من أدلة، وقولنا أن خالد بن الوليد مجرم سفاح وغد ليس شتما وإنما هو بيان لصفته الحقيقة بناءً على ما نملكه من أدلة، وهكذا. وهذا الأسلوب هو أسلوب القرآن الحكيم، فقد قال الله تعالى في بيانه لصفة علماء اليهود المعاصرين للنبي الأكرم صلى الله عليه وآله: ﴿**مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا**﴾. (الجمعة: ٦). كما أنه مما أمر به رسول الله صلى الله عليه وآله، حيث قال: «**إذا رأيتم أهل الريب والبدع من بعدي فأظهروا البراءة منهم وأكثروا من سبهم والقول فيهم والوقيعة، وباهتوهم كي لا يطمعوا في الفساد في الاسلام ويحذرهم الناس ولا يتعلمون من بدعهم، يكتب الله لكم بذلك الحسنات ويرفع لكم به الدرجات في الاخرة**». (الكافي للكليني ج٢ ص٣٧٥).

وأما إشراكك اللعن بالسبّ في التحريم فخطأ فادح، ذلك لأن اللعن إنما هو بالأصل دعاء لله تعالى بأن يطرد فلانا من رحمته ويوقع عليه عذابه، وهو مشروع إتفاقا لقوله تعالى: ﴿**أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللاعِنُونَ**﴾. (البقرة: ١٦٠).

وعليه فلا يصحّ قولك: «لا يوجد دين أو ملة على وجه الارض تتقرب الى معبودها بالسب والشتم واللعن»، إنما الكلام أنه لو كان في السب أو الشتم أو اللعن ظلم فلا شك أنه ليس من الدين في شيء، أما إن كان مشروعا أو مستحباً – حسب موارده – فإنه يكون من الدين بالقطع واليقين.

وأما جوابنا على (ثالثا) فإننا نرجو لك النجاة في الآخرة بشفاعة الحسين صلوات الله عليه، وشفاعة جدّه وأبيه وأمه وأخيه عليهم آلاف التحية والثناء، ونرى أن بكاءك عليه وإجلالك لأهل بيت نبيك (صلوات الله عليهم) دليل على صفاء روحك وقابليتك للهداية إن شاء الله تعالى.

غير أننا ندعوك إلى مطالعة التاريخ بدقة والتحقيق في موقف الحسين وأهل البيت (صلوات الله وسلامه عليهم) ممن تدعوهم (صحابة) فإنه لا يمكن اجتماع حب أهل البيت وحبّ أعدائهم في قلب إنسان أبدا.

إن الحسين (عليه السلام) هو نفسه الذي يقول: «**أتيت عمر بن الخطاب وهو على المنبر فصعدت إليه فقلت: انزل عن منبر أبي واذهب إلى منبر أبيك! فقال عمر: من علّمك هذا؟ قلت: ما علمنيه أحد. قال: منبر أبيك والله! منبر أبيك والله! وهل أنبت على رؤوسنا الشعر إلا أنتم**»! (تاريخ دمشق ج١٤ ص١٧٥ ونحوه في تاريخ بغداد للخطيب ج١ ص١٥١ وتاريخ المدينة لابن شبة ج٣ ص٧٩٩ والإصابة لابن حجر ج١ ص٣٣٢ وغيرها كثير).

فهذا الحسين (صلوات الله عليه) لم يكن يرى عمر بن الخطاب أهلا لاعتلاء منبر جده (صلى الله عليه وآله) فأمره بالنزول عنه لأنه منبر أبيه علي بن أبي طالب (صلوات الله عليهما) ثم إن عمر يعترف بذلك ويقسم عليه، بل ويقرّ بأن أهل البيت (عليهم السلام) هم أصحاب الفضل على المسلمين جميعا بمن فيهم هو حتى مثّل لذلك بأنهم قد أنبتوا الشعر على رؤوسهم!

وهذا هو الحسين (صلوات الله عليه) الذي عندما يُسأل عن أبي بكر وعمر يقول: «**والله لقد ضيعانا! وذهبا بحقنا! وجلسا مجلسا كنا أحق به منهما! ووطئا على أعناقنا! وحملا الناس على رقابنا**»! (تقريب المعارف للحلبي ص٢٤٤).

إن كثيرا من الكفار – يهودا كانوا أو نصارى أو حتى ملحدين – تجدهم يحبون رسول الإسلام (صلى الله عليه وآله) كثيرا، ويمجدونه ويحترمونه ويجلونه، من هؤلاء مثلا (مايكل

هارت) صاحب الكتاب الشهير «الخالدون المئة» الذي جعل نبينا الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) في المرتبة الأولى.

مع هذا فإن ما صنعه هارت أو غيره لن يؤدي به إلى الجنة، ذلك لأن عدم إيمان هارت أو غيره من هؤلاء بنبوة نبينا والاعتقاد بالإسلام اعتقادا كاملا والبراءة من الكفار والمشركين سيّما الأوائل الذي هوّدوا ونصّروا ومجّسوا أقوامهم؛ هو أمر مناقض لما أمر الله تعالى به، وهو يؤدي بالإنسان إلى النار والعياذ بالله. نعم؛ إن غاية ما يحصل عليه هارت وأمثاله هو تخفيف العذاب عنهم لا غير.

كذلك؛ فإن الذي يصرّ على موالاة الظالمين من قتلة وأعداء آل محمد (صلوات الله عليهم) بظن أنهم مؤمنون صالحون؛ سيلقى خسرانا في يوم الحساب حتى وإن كان محبا محبا لمحمد وآل محمد عليهم السلام، غير أننا نرجو له أن تكون محبّته لهم طريقا يوصله إلى الفوز بولايتهم والبراءة من أعدائهم، فينجو ويسعد في الدنيا والآخرة.

نحن ندعو لك بذلك ونطلب منك الدعاء أيضا، واعذرنا إن سمعت منا في محاضراتنا ما آلمك، فو الذي رفع السماء بلا عمد ليس قصدنا من ذلك إلا بيان الحقائق وإن كانت مؤلمة، ولأننا نحبكم.. نؤلمكم.

والسلام.

السادس والعشرين من محرم الحرام لسنة ١٤٢٩ من الهجرة النبوية الشريفة.

■ تضعضع دين النواصب بسبب جهودكم المباركة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى ابي القاسم محمد صلى الله تعالى عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين واللعن الدائم على اعدائهم ومخالفيهم ومنكري فضائلهم من الأن والى قيام يوم الدين اللهم العن اول ظالم ظلم حق محمد وآل محمد واخر تابع له على ذلك

سماحة ثقة الأسلام العلامه الحجه الحاج الشيخ ياسر الحبيب حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

عظم الله اجورنا واجوركم بأيام استشهاد الحبيب المصطفى ابي القاسم محمد صلى اللهتعالى عليه وعلى آله وسلم اللهم العن عمر بن الخطاب المأبون القذر سامري هذه الأمه والعن اللهم ابي بكر بن ابي قحافه بن آكلة الذبان وعجل هذه الأمه والعن اللهم القذره ام الأقذار ام عسكر جمل الضلالة والكفر وام البغلة الجرباء عائشه ام المتسكعين وام النجاسات والقاذورات والفواحش الى يوم القيامه واختها في القذارة والكفر حفصه النتنه والعن اللهم اهل زريبة الخنازير زريبة بني ساعده سقيفة القاذورات ووالنجاسات والعن اللهم اتباعهم الى يوم القيامه.

مولاي العزيز انني من كل قلبي اهنئك بالأنتصارات الساحقه التي حققتها في نصرة الزهراء وابيها وبعلها وبنيها الطيبين الطاهرين فدمت لنا ياشمس الولاية ذخرا وهاهي اصداء انتصاراتكم تزداد يوما بعد يوم ففي الكويت قام النواصب البكريون بعد ان تضعضع دينهم بسبب جهودكم المباركه من خلال المحاضرات ومجلة المنبر شمعةالشجاعه في زمن ظلام الخوف وتقويم الكساء المبارك اعادهما الله الى الصدور وكذلك مجلة ثائر رسالة الجيل الولائي الجديد وبسبب الموقع المبارك قاموا بتأسيس مايلي علهم يلملمون جراحاتهم مثل:

١_تأسيس مايسمى بمركز الوسطيه الأسلامي المسيطر عليه من الأخوان المسلمين

٢_تأسيس مايسمى بمبرة الآل والأصحاب المسيطر عليها من قبل الوهابيه

٣_تأسيس مايسمى مركز وذكر التابع للوهابيه هذا على مستوى الكويت اما في البحرين فقد اسسوا مايسمى جمعية الآل والأصحاب و الأن في مصر فقد اسسوا مايسمى جمعية انصار الآل والصحابه بقيادة الناصبي القزم محمد عبد المنعم البري رئيس ما يسمى بجبهة علماء الأزهر وصاحب كتاب الجذور اليهوديه للشيعه واتمنى منكم مولاي العزيز ان تقوموا بالرد على هذا الخنزير بكتاب اسمه الجذور اليهوديه للبكريه.

فانظروا مولاي العزيز كيف دينهم اصبح مضعضعا وطبعا مولاي العزيز تذكرون في الكويت عندما اسسوا مايسمى بتجمع الدفاع عن ثوابت الأمه وجماعة انصار الصحابه وذلك لمواجهة هيئة خدام المهدي صلوات الله وسلامه عليه ولكن مولاي العزيز ما يؤلم القلب صراحة هو قيام البعض من البتريين الجدد المحسوبين علينا شيعه من امثال احمد حسين وعلي العاملي ومحمد علي الحسيني ومحمد جواد الخالصي ان يتزلفوا لهم ويضربوا بالعقيده.

وختاما مولاي العزيز اطلب من الله ان يحفظكم وينصركم بحق الزهراء المظلومة المكسرة ظلعها المقتول جنينها المغصوبة ارثها و حق زوجها وانني بأمس الحاجة لدعائكم فأنت مسدد من الصديقة الطاهرة الشهيده سيدتي وسيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء صلوات الله وسلامه عليها وعلى ابيها وبعلها وبنيها الطيبين الطاهرين وشيعتها المؤمنين

ودمتم سالمين مولاي العزيز

اخوكم في محبة الزهراء وابيها وبعلها وبنيها الطيبين الطاهرين و شيعتها المؤمنين

اخوكم ابواحمد الأسدي الولائي الرافضي الحسيني الفاطمي

● **جواب الشيخ:**

باسمه تقدست أسماؤه. وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته. عظم الله أجورنا وأجوركم باستشهاد سيد الكائنات محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم، جعلنا الله وإياكم من الطالبين بثأره مع إمامنا المهدي الموعود صلوات الله عليه وعجل الله فرجه الشريف.

تلقيت رسالتكم شاكرا ومثمنا قدر هذه المعلومات التي تنبئ بتداعي الدين المزيّف باسم الإسلام، ونسأل الله تعالى أن نشهد اضمحلال هذا الدين المنحرف وظهور الإسلام على الدين كله بظهور مولانا صاحب الأمر (صلوات الله عليه) قريبا عاجلا.

رزقنا الله وإياكم الجنة بشفاعة النبي الأكرم وآله الأطهار عليهم السلام.

والسلام.

ليلة الأول من ربيع لسنة ١٤٢٩ من الهجرة النبوية الشريفة.

■ **لقد اقتلعتم جذور النواصب وجففتم منابع دينهم**

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تحية طيبة للمجاهد الشيخ ياسر الحبيب من قلوب شيعة البحرين ،،،

بارك الله فيك شيخنا لما قمت به ومن معك ،ونسأل من الله أن يحشركم في الفردوس مع رسول الله ،،،،،،،،،

فقد بان جليا بكل وضوح أثر عملكم في دين النواصب الذي اقتلعتوا جذوره وجففتوا أهم منابعه وجعلتم النواصب في حال الدفاع المضحك عن انجس الاديان التي لا تتلائم مع المبادئ البشرية حتى.....

فقد قمنا من فترة بسيطة بزيارة دولة الكويت الحبيبة التي ينتمي لها الشيخ الحبيب ،، واطلعنا كذلك على بعض الشوارع المسماة بأسماء الطغاة كالرشيد وعمر وعثمان واضرابهم ،، وبان واضحا أثر عملكم فقد قام النواصب في السعودية والكويت بعمل ملصقات كتبوا فيها من سب أصحابي عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين،،، فكلما رأينا هذا الملصق لعنا أبو بكر وعمر وعثمان وسببناهم بشتى الشتائم،،،،،،،، ولكن

وبينما كنا نتغدى هناك مع أحد الأخوة من الكويت ،، قال لنا هذه المعلومة والتي نريد التأكد منها،،،

حيث قال:

إن فاطمة الزهراء كانت تحب البربير ، وحين استشهد رسول الله قام أبو بكر وعمر بإقتلاع كل البربير في البلاد وقاموا بزراعة الجرجير مكانه،،، لذا صار أكل الجرجير مكروه الأكل ،،،

فهل تأكدوا لنا ذلك؟

- **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين

ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

سماحة الشيخ يبعث إليكم بتحياته الخاصة ويشكركم على ما تفضلتم به، وبخصوص السؤال قال: لم نقف على مدرك هذا القول، نعم هناك روايات في استحباب الفرفخ - بقلة الزهراء صلوات الله عليها، وفي كراهة الجرجير - بقلة بني أمية لعنهم الله، غير أننا لم نقف على ما ذُكر في نصوص الروايات، ومع هذا ليس ببعيد على المجرمين عليهم لعائن الله، فإن بني أمية

سمّت بقلة الزهراء ببقلة الحمقاء كرها وعداءً لسيدة نساء العالمين صلوات الله عليها، وبهذا نطقت الروايات.

شكرا لتواصلكم ونسألكم الدعاء.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

١١ ربيع الآخر ١٤٢٩

■ **رسالة من مخالف: بدأت أعرف الحق منكم ولكن لماذا هذه القساوة؟**

السلام عليكم فضيلة الشيخ ياسر

كيف حالك ؟

معك محمد (....) - اسكن في البحرين

شاهدت موقعك هذا وقرأت كل المواضيع واستمعت لمحاضراتك ورأيتها لا تخلو من ذم الصحابة وأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ولكن عندما عرفت أن الصحابة لا يمكن أن يكونو كلهم عدول .. آمنت بما آمنتم به في جانب العدالة

وقرأت بنفسي عن السيدة عائشة تقول إن فاطمة لا تكذب !!

و العجب بكل صراحة مذاهبنا تحاول تبرأة سيدنا أبي بكر وسيدنا عمر رغم غضب سيدتنا فاطمة منهما رضي الله عنها ورأيت من بعض الدعاة من لا يبالي ولاكن لا يجرؤ على الاعتراف والمجاهرة بأنهم يكذبونها ويتهمونها بطلب ما ليس لها كالإرث وفدك !!

رأيت الكره لفاطمة خلف تلك الابتسامات المصطنعة وبعضهم لا يستطيع ان يبتسم عند اي حديث يخصها وابيها صلى الله عليه وسلم

قرأت الكثير من الأدلة عندكم ولكني ساسالك شيخ ياسر عن سبب قساوتكم في المواضيع (كالاصرار على السب - غير اللعن-)وبالمقابل قساوة السلف الصالح تجاهكم في التشنيع وعرض كل صغيرة وكبيرة - صدقا او افتراءا -- ضدكم / انا وزملائي طلبو منا أن نجعل منكم موضع الشبهة وقالوا الكذب عليكم جائز لرد اشكالاتكم !! إلا أنني اجتهدت في مناظراتكم بالحق والبينة

عرفت أن معظم ما تكتبون لا يخلو من الحقيقة الحقة التي يتجاهلها بعض الدعاة غفر الله لهم

مع أن ما اوردتموه لا يعني كله الحقيقة ولكن اتعجب كيف تأتون بمصادر صحيحة ومغيرة في الطبعات الحديثة !! – فهذا ما جعل مني أرجع لأسألكم لأنني طردت من درس العقائد

كنت أشارك بعدة نشاطات كهذه ونشاطات أخرى سياسية لا لهدف سوى العيش في بلد معزز مكرم !!

فإنا في البحرين نتوظف في الجيش الوطني والشرطة ومكافحة الشغب والمخابرات وإمامة المساجد ليس إلا للوقوع بالنشطاء السياسيون الشيعة في هذا البلد واستهدافهم بالمسرحيات وتشويه السمعة .. وكبارنا يشعلون الفتن بين احزابهم ... (وذا سر بيني وبينكم)

شيخ ياسر اعدوني انكم لا تشهدوا اي خبر عني وبإذنه جل وعلا سوف اتوب لله

ما أردت معرفته هو هل :

بقائي في البحرين من دون حاجة لأن بيتي في الشام اكبر وخيامنا اوسع -- هل به ذنب او اثم ؟!

وهل الرجوع لدعاتنا كالشيخ الفوزان وابن الجبرين والشيخ العريفي وعدنان عرعور والشيخ الكعبي والبشيشي والشيخ السعيدي عندكم من مضلات اهل السنة ؟ ام هدف البحث العادل مثلما نبحث عندكم نبحث ايضا عند دعاتنا للإنصاف !

وشكرا

● **جواب الشيخ:**

باسمه تقدست أسماؤه. وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

إنّا نحمد فيك – أيها الأخ الكريم – غيرتك على بنت نبيّنا (صلى الله عليه وآله) وبضعته الطاهرة فاطمة الزهراء (صلوات الله وسلامه عليها) التي تعرّضت لأبشع الجرائم الوحشية حتى قُتلت شهيدة بأبي هي وأمي.

وإن غيرتك هذه تكشف عن معدنك الأصيل، فأنت ابن قبيلة (...) التي طالما وجدنا فيها رجالاً أوفياء لأهل بيت نبيّهم (صلى الله عليه وآله وسلم) وعندما علموا بما تعرّضت له الزهراء (صلوات الله عليها) أبوا أن يرضوا عمّن كانت هي ساخطة غاضبة عليهم.

ولنعمَ ما قال الشاعر:

أتموتُ البتول غضبى ونرضى؟! ما كذا يصنعُ البنون الكِرامُ

(شرح النهج لابن أبي الحديد ج٦ ص٥٠)

وإنّا نتوسّم فيك الخير والصلاح، ونرجو أن يهديك الله تعالى إلى ولاية آل محمد (صلوات الله عليهم) وأن يخلّصك - كما خلّص أجدادنا - من ولاية الظالمين المنافقين كأبي بكر وعمر وعثمان وعائشة عليهم لعائن الله، الذين حرّفوا دين الإسلام العظيم وأدخلوا فيه المعتقدات والأساطير اليهودية والنصرانية والمجوسية.

وندعو لك بأن تموت كما نموت على السنة والجماعة حتى يرزقنا الله جميعا الجنة، فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال على ما يرويه المخالفون: «**ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة**». (تفسير الكشاف للزمخشري ج٣ ص٨٢ والحوادث الجامعة لابن الفوطي ص١٥٣ وفرائد السبطين للحموي الشافعي ص٤٩ وينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص٢٧).

أما قساوتنا على أمثال أبي بكر وعمر؛ فإنك لو تعرّضت والدتك إلى اعتداء بسيط من رجل غريب - كأن يلطمها على خدّها - لما هدأت نفسك إلا حين تقتله وتقطّعه إرباً إرباً، فكيف تريد منّا أن نهدأ ولا ننتقم ممن لطم سيدة نساء العالمين (صلوات الله عليها) ورفسها وضربها بالسوط ووجأها بنعل السيف وكسر ضلعها وأنبت المسمار في صدرها وأسقط جنينها وأحرق بدنها وأمرضها إلى أن ماتت شهيدة مقتولة؟!

والله ثم والله؛ لو أنك شعرت بما نشعر به - ونظنك في المستقبل القريب ستشعر - لما طابت نفسك أبداً إلا أن تقوم بما نقوم به ولربما أكثر، فإن الزهراء (أرواحنا فداها) أغلى عندنا وعند كل مسلم مؤمن من الآباء والأمهات.

ثم إن جرائم أبي بكر وعمر لا تنحصران في ظلمها للزهراء (عليها السلام) فإنك خبير بما فعلاه في حق رسول الله (صلى الله عليه وآله) وفي حق أهل بيته (عليهم السلام) وفي أحق

أصحابه المخلصين (عليهم رضوان الله) وفي حق هذه الأمة أجمع، بل في حق الله جلّ وعلا إذ حلّلا حرامه وحرّما حلاله وقلبا دينه.

وهاهنا يكون من الواجب الشرعي على كل مسلم ومسلمة أن يُعلن البراءة منهما وينهى الناس عن ولايتهما التزاما بالنهي عن المنكر. وله في هذا السبيل أن يتحامل عليها ويقسو بل له أن يجهر بسوء القول ضدهما لأن ذلك يكون ردّا لباطلهما ومقابلةً لقسوتهما بالمثل وصداً لظُلمهما، فقد قال الله تعالى: ﴿**لا يُحِبُّ اللهُ الجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلا مَنْ ظُلِمَ وَكَانَ اللهُ سَمِيعًا عَلِيمًا**﴾. (النساء: ١٤٩).

ثم إنك لو تدّبرت في قصة نبي الله إبراهيم (عليه السلام) التي حكاها الله تعالى في كتابه لعلمتَ بأن ما نقوم به ضدّهما ليس سوى التزام شرعي صِرف، فإن إبراهيم الخليل (عليه السلام) حينما انطلق في دعوته عمد إلى أكثر الأساليب قسوة! عندما قام بتكسير أصنامهم التي هي عندهم أقدس مقدساتهم إذ هي آلهتهم التي يعبدونها! وأنت عالم بردة فعلهم العنيفة على هذا العمل. فهل أن إبراهيم (صلوات الله عليه) كانت تنقصه الخبرة بالأساليب الدعوية الكثيرة الأخرى أو أنه كان يجهلها - والعياذ بالله - حتى عمد إلى هذا الأسلوب القاسي الاستفزازي؟! قطعا لا؛ وإنما كان في لجوؤه لهذا الأسلوب حكيما، ففي أحيان لا يمكن إيقاظ المجتمع من وهم المقدسات الزائفة والخرافات والأباطيل إلا بكسرها وسحقها وتدميرها بشكل مباشر على نحو يصعق المجتمع ويجعله يصحو من غيبوبته! تماما كالمغشي عليه الذي نضطر أحيانا إلى أن نصفعه صفعة قوية على وجهه حتى يفيق!

لقد حاول معهم إبراهيم (عليه السلام) أولا بأسلوب التمثيل التدريجي، عندما أشار إلى الكوكب والقمر والشمس قائلا لكلٍّ منها: ﴿**هذا رَبّي**﴾! عسى أن ينبّه أذهان الناس إلى أنه ما من إله إلا الله وحده، وفي ختام هذا المشهد أعلنها بعد ذلك: ﴿**قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ * إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ**﴾.(الأنعام: ٧٩ - ٨٠)

ثم استخدم معهم إبراهيم (عليه السلام) أسلوب الحوار، فجادلهم مرارا على أمل أن يهتدوا، إلا أن كل هذه المحاولات لم تنفع ولم تحقق النتيجة المرجوّة، فكان لا بد حينها من «صعقة الإنقاذ» وإن كانت قاسية أو استفزازية أو مؤلمة.

أراد خليل الله (صلوات الله عليه) أن يُشهدهم واقعيا كيف أن الآلهة التي يعكفون على عبادتها لم تستطع حتى حماية نفسها من الكسر! فكيف تكون آلهة تُعبد؟!

لهذا خَطى إبراهيم (عليه السلام) هذه الخطوة الصعبة وتحمّل نتائجها الخطيرة التي هانت في سبيل هدف تكوين النواة الإيمانية في ذلك المجتمع الوثني الكافر، فبعد هذه الخطوة الشجاعة راجع بعض القوم أنفسهم وأدركوا ما هم عليه من ضلال فآمنوا بدعوة إبراهيم عليه السلام، وقد أمرنا الله تعالى بأن نقتدي بهؤلاء ونجعلهم أسوة حسنة لنا في أسلوب تعاملهم مع قومهم، فبأي أسلوب تعاملوا؟

إنه أسلوب يحمل كثيرا من القسوة والتحدي والجرأة والإصرار على نسف الرموز المقدسة للآخرين وإعلان البراءة منهم والتعبير بصراحة عن عداوتهم وبغضهم لهم إلى الأبد ما داموا لا يتخلَّوْن عن عقيدتهم الفاسدة! وذلك هو ما حكاه الله تعالى لنا إذ يقول عزّ من قائل: ﴿**قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَاؤُا مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاء أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ**﴾.(الممتحنة: ٥)

لقد اتخذوا أشد المواقف واستخدموا أقسى العبارات، فقد قالوا لقومهم: ﴿**إِنَّا بُرَءَاؤُا مِنكُمْ**﴾! ولم يكتفوا بذلك بل أردفوه بما هو أشد حين قالوا: ﴿**كَفَرْنَا بِكُمْ**﴾! ولم يكتفوا بذلك أيضا فزادوا قائلين: ﴿**وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاء أَبَدًا**﴾! ومع هذا فالله تعالى يأمرنا بالاقتداء بهم في صنيعهم هذا إذ يقول: ﴿**قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ**﴾!

هذا وقد بيّنا للناس سبب ما قد يعتبرونه قسوة منا على رموزهم المقدّسة الزائفة، وذلك في مقالٍ لنا بعنوان: «لأننا نحبّكم.. نؤلمكم»! فارجع إليه إن أحببت لتعرف أننا لا نتعمّد ذلك بقصد الإساءة إلى المشاعر وإنما دافعنا هو إنقاذ الناس من النار وإرشادهم إلى طريق الجنة.

أما بقاؤك في البحرين فالذي نراه لك هو أن تبقى، وأن تتحاشى في عملك ظُلم المؤمنين أو تعريضهم للخطر، وأن تسعى لرفع الظُّلم عنهم والدفع عنهم، وذلك يكون بتواصلك معهم وأن تعمل كعينٍ لهم في تلك الأجهزة القمعية، وأجرك عظيم عند الله تعالى إنْ قصدتَ ذلك.

أما رجوعك إلى مشايخكم فلا نرى فيه بأساً، فلعلّ الله يجعلكم سبباً لهداية بعضهم، وحتى إنْ لم يهتدوا فإن رجوعك لهم واكتشافك لجهلهم وعنادهم سيرسّخ في نفسك بُطلان عقيدتهم ويؤكّد لك أحقية الشيعة الموالين لمحمد وآله الأطهار عليهم أفضل الصلاة وأزكى السلام.

وإنّا لطالما دفعنا أبناءنا وإخواننا إلى هؤلاء ليناظروهم ويجادلوهم، فنحن الشيعة نوجب وجوباً شرعياً على كل مكلَّف بالغ أن يبحث في العقائد والملل والنحل، حتى يعرف أن التشيّع هو الحقّ، ولا نجيز أن يكون المرء شيعيا تقليدا لآبائه وأجداده، فإنه لا تقليد في أصول الدين، وهذه مسألة فتوائية تجدها في أوّل كل رسالة عملية من رسائل المراجع العظام.

ونحن لا ندفع أبناءنا إلى ذلك إلا لعلمنا بأن مباحثاتهم مع الغير ستُرجعهم إلى التشيّع من جديد ولكن باعتقاد أرسخ وأقوى، فنحن على يقين من ديننا، أما الآخرون فلا، لذا تجدهم يحرّمون على أبنائهم ملاقاة مشايخ الشيعة وعلمائهم أو قراءة كتبهم! فيما نحن لا تكاد تجد مكتبة شيعية واحدة تخلو من مصادر أهل العامة المخالفين وكتبهم كصحيحي البخاري ومسلم بل وحتى كتب ابن تيمية الناصبي عليه لعائن الله!

نسأل الله تعالى لنا ولكم الهداية والتوفيق إلى صراطه المستقيم.

والسلام. الرابع عشر من ربيع الآخر لسنة ١٤٢٩ من الهجرة النبوية الشريفة.

■ بعد أن تتبعت محاضراتكم تبيّن لي بأنكم على الحق

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نصركم الله وأعلى كلمتكم وسدد خطاكم،،

أنا مستبصر جديد بعد أن تتبعت محاضراتكم واستمعت إليها بأكملها تبين لي بأنكم على الحق والحمد لله أني اكتشفت هذا قبل أن يفوتني الطريق وأسير إلى المصير الذي رسمه لنا أئمة الضلالة والدعاة إلى النار من المدافعين عن تلك الشخصيات التي ظلمت أهل بيت النبوة صلوات الله عليهم وروحي لهم الفداء ، وثبتنا الله على خطاكم لننال شفاعة النبي الأعظم وآله الأطهار يوم المحشر .

شيخنا العزيز بكوني كنت من المخالفين فقد سمعتكم تقولون أن أهل البيت عليهم السلام حرموا الابتسام في وجه المخالف ،

لذا فأرجو أن تدلوني على هذه الروايات بأكملها إن تمكنتم ،،

ولي سؤالٌ هنا:

أنا لي من الأقارب من أبناء عمومتي من الكذبة المعاندين الذين يصورون أنفسهم علماء الطائفة السنية ويوهمون الناس ويخدعونهم على أن هذا المذهب هو المذهب الحق وكنت سنيناً طوال من المخدوعين بهم لولا رحمة الله أن هداني للإستماع إلى محاضراتكم فالسؤال : هل علي أن لا أتبسم في وجوههم علماً بأنهم من أقاربي ،، وأنا افكر في مقاطعتهم فهل هذا يكون من قطع الرحم ؟

أرجو أن توجهوني.

أخوكم

سليمان

● **جواب الشيخ:**

باسمه تعالى شأنه. وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

إذ نتقدّم إليكم بخالص التهاني والتبريكات مرحّبين بركوبكم سفينة النجاة واعتصامكم بالعروة الوثقى فإننا نسأل الله تعالى لنا ولكم الثبات على دينه والتمسك بولاية الأطهار من آل محمد (صلوات الله عليهم) الذين لولاهم لما عُرف الله ولا عُبد.

أما في ما يتعلق بموضوع سؤالكم، فإن تحريم إكرام المخالف أو الضحك في وجهه هو من جملة ما ورد في نصوص أهل بيت العصمة (صلوات الله عليهم)، ومنها ما رواه الصدوق عن ابن فضّال قال: «**سمعت الرضا عليه السلام يقول: مَن أكرم لنا مخالفاً فليس منا ولسنا منه**». (صفات الشيعة للصدوق ص٨). وما رواه المجلسي عن صاحب رياض الجنان بسنده عن الأصبغ بن نباتة قال: «**سمعت مولاي أمير المؤمنين عليه السلام يقول: من ضحك في وجه عدو لنا، من النواصب والمعتزلة والخارجية والقدرية ومخالف مذهب الإمامية ومن سواهم؛ لا يقبل الله منه طاعة أربعين سنة**». (مستدرك الوسائل للميرزا النوري ج١٢ ص٣٢٢ وبحار الأنوار للمجلسي ج١٠٢ ص٢١٦).

ونحن إنما نحمل هذه الروايات على كبراء المخالفين وعلمائهم المعاندين، ممن يكون في إكرامهم والضحك في وجوههم تقوية لباطلهم وخلافهم لأهل بيت النبوة صلوات الله عليهم. أما عوامّهم والمرجوّ هدايته منهم فلا يحرم إكرامه أو الضحك بوجهه بقدر ما يكون ذلك سببا في

تحبيبه بالحق وأهله توطئة لهدايته، وهذا هو وجه الجمع بين هذه الطائفة من الروايات وتلك الآمرة بحُسن المعاشرة معهم.

وعلى هذا؛ فإن كان أبناء عمومتك من المعاندين فلا تُكرمهم ولا تضحك في وجوههم، أما مَن تراه قابلا للهداية أو تشكّ في عناده وجحوده، فلا بأس عليك إن شاء الله في إكرامه إلى أن يتبيَّن لك أمره.

وأما المقاطعة فليس فيها تثريب عليك إذا كانت في سبيل الحق، كما قاطع رسول الله (صلى الله عليه وآله) عمّه أبا لهب لعنه الله، فإن صلة الرحم إن كان من لوازمها أو توابعها إبطال حق أو إحقاق باطل؛ كانت محرّمة مبغوضة عند الله تعالى. ولذا كان أئمتنا (عليهم السلام) كثيرا ما يقاطعون أقرباءهم المنحرفين، كما قاطع الكاظم (عليه السلام) ابن عمّه محمد بن عبد الله الأرقط، وكما قاطع الرضا (عليه السلام) أخاه زيدا، فقد روى الحميري القمي بسنده عن إبراهيم بن المفضل بن قيس قال: «**سمعت أبا الحسن الأول (الكاظم) عليه السلام وهو يحلف أن لا يكلم محمد بن عبد الله الأرقط أبدا، فقلت في نفسي: هذا يأمر بالبرّ والصلة ويحلف أن لا يكلّم ابن عمّه أبدا! فقال عليه السلام: هذا من بِرّي به! هو لا يصبر أن يذكرني ويعيبني فإذا علم الناس ألاّ أكلّمه لم يقبلوا منه وأمسك عن ذكري فكان خيرا له**». وفي لفظ آخر عن عمر بن يزيد: «**هذا من البرّ والصلة، إنه متى يأتيني ويدخل عليَّ فيقول ويصدّقه الناس، وإذا لم يدخل عليَّ لم يُقبل قوله إذا قال**». (قرب الإسناد للحميري القمي ص٣٠٢ وبصائر الدرجات للصفار ص٢٥٦ وعنهما بحار الأنوار للعلامة المجلسي ج٤٨ ص١٥٩).

وروى ابن شهراشوب: «**دخل زيد بن موسى بن جعفر (عليهما السلام) على المأمون فأكرمه، وعنده الرضا عليه السلام، فسلّم زيد عليه فلم يجبه. فقال: أنا ابن أبيك ولا تردَّ عليَّ سلامي؟! فقال عليه السلام: أنت أخي ما أطعت الله فإذا عصيت الله فلا إخاء بيني وبينك**». (مناقب آل أبي طالب لابن شهراشوب ج٣ ص٤٧١ وعنه بحار الأنوار للعلامة المجلسي ج٤٩ ص٢٢١).

فاسعَ – أيها الأخ الكريم – في هداية أبناء عمومتك إلى الحق بكل ما أوتيت من قوة وقدرة، فإنْ وجدت أحداً منهم معاندا جاحدا ويصرّ على استغلال موقعه الديني أو الاجتماعي لإبقاء الناس على الضلال؛ فقاطعه بل شهِّر به ولا تجعل له كرامة، فإنه ما بعد إضلال الناس ذنب أعظم منه.

وفقك الله للمضي في نهج نبيّك وآله صلوات الله عليهم.

والسلام. السادس عشر من رجب الأصب لسنة ١٤٢٩ من الهجرة النبوية الشريفة.

■ **لولا أسلوبكم القوي والجريء لما أبصرت الحقائق وتشيعت**

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اللهم صلي على محمد وال محمد

انا اخت لكم مستبصرة

احب اسلم على الشيخ ياسر الحبيب كثير السلام واحب اقوله اني معجبه جدا بأسلوبه في المحاضرات ولولا اسلوبه القوي والجريئ في الطرح لما ابصرت الحقائق

واتمنى له الموفقيه في حياته والحفظ بحق بمحمد وال محمد

وقد مررت بظروف عائليه صعبه بسبب هذا الموضوع اثرت على حياتي بشكل سلبي

لكن الامل بالله تعالى كبير وانه لابعد الضيق الا الفرج ان شاء الله

اتمنى من حضرة الشيخ الفاضل ان يكرمنا بتوجيهاته

في الختام اقول ان هدف رسالتي الاول والاخير ان اشكر الشيخ و اريه ثمرة تعبه وجهوده تتجلى فينا كمستبصرين من جميع انحاء العالم

تحياتي

اختكم

مستبصرة جدة

● **جواب الشيخ:**

باسمه تعالى شأنه. وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته. عظم الله أجورنا وأجوركم باستشهاد مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه، جعلنا الله وإياكم من الطالبين بثأره مع وليه المنتظر المهدي أرواحنا فداه وعجل الله فرجه الشريف.

نهنئكِ على الاستنارة بنور آل محمد الأطهار والفوز بولايتهم (صلوات الله عليهم) راجين من الله تعالى أن يثبتكِ على الصراط المستقيم وأن يقرّ عينك برؤية إمامك المهدي (عليه السلام) قريباً عاجلاً إن شاء الله تعالى وأن يرزقك الجنة بشفاعتهم صلوات الله عليهم.

إن ما تتعرضين له من مضايقات يتعرض له الآلاف غيرك، ولعلكِ بذلك تشاطرين أئمتنا (عليهم السلام) في شيء من آلامهم ومصائبهم، على أنه كما تعلمين لا قياس، فاحتسبي أجرك عند الله تعالى، هو حسبنا ونعم الوكيل.

غير أن عليك أمرين: أولهما الانقطاع إلى الله تعالى بالدعاء، وأداء صلاة مولاتنا فاطمة الزهراء صلوات الله عليه، حتى يعجّل الله تعالى في قضاء حاجتك. وثانيهما السعي في هداية عائلتك إلى الإيمان، فإن في ذلك أيضاً أجراً عظيما وفرجاً كبيرا لكِ إن شاء الله تعالى.

رزقنا الله وإياكم حياة محمد وآل محمد وممات محمد وآل محمد صلوات الله عليهم، والسلام. العشرون من شهر رمضان لسنة ١٤٢٩ من الهجرة النبوية الشريفة.

■ مذهبي مالكي لكنني في حيرة وأخاف أن أموت على غير دين الحق

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اخي الشيخ ياسر الحبيب.والله اني في حيرة من امري .واخاف ان اموت على غير دين الله الحق.

انا من المغرب.وكما تعلمونأفان مدهبنا هنا هو مدهب الامام مالك.وقد تربينا على مبادئه.والان عمري٣٤سنه

تصور اخي بعد هده السنين.اكتشف بان هناك مدهب يكفر من كنت ادعو لهم بالرضى من الله عن جهل مني او عن علم لكنه علم خاطء.ارجو ان تضع نفسك مكاني .وحتما ستحس بما احس به.والله اني في حيرة عظمى.لا مخرج لي منها حتى اطلع على الحقائق كلها

ارجوك ياخي الكريم ان تدلني على مصادر تبين لي حقيقة ابي بكر وعمر وعثمان.اما معاوية فقد عرفت عنه ما جعلني افقد ثقتي به

وكدلك.حقيقة ابي هريرة.لاننا بالمغرب نبدا مراسيم صلاة الجمعة بدكر احاديث رويت عنه.

اريد معرفة كل ما يمكنه هدايتي ولك الاجر والثواب من الله على كل افادة تنقدني بها من الضلال

ان من الامور التي تبعدني عن التشيع هو ما اقراه عن بعض الشيوخ الشيعه.كالشيخ يوسف البحراني في كتابه الكشكول الدي يروي فيه

جريمة لواط بالفاض قرانية في الجزء الثالث .صفحة ٨٣

ولك مني الشكر الجزيل

● **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين

ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

عظم الله أجورنا وأجوركم باستشهاد مولانا أمير المؤمنين عليه السلام.

وصلت رسالتكم للشيخ شاكراً لكم وداعيا لكم بكل خير، وقد أوصاكم بأن تستمعوا إلى سلسلة: (كيف زُيِّف الإسلام؟) وبها إن شاء الله ترتفع حيرتكم وتصفو بصيرتكم فتوالون الأطهار من آل محمد (عليهم السلام) وتعادون أعداءهم (عليهم اللعنة) وستعرفون حقيقة أبي بكر وعمر وعثمان وغيرهم من الغاصبين الظالمين الذين انقلبواعلى الشرعية الإسلامية وقاموا بتحريف وتزييف الدين الإسلامي العظيم.

يقول الشيخ: لا تمت يا أخانا إلا على السنة والجماعة، وتذكر قول النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) الذي رواه الخاصة والعامة: «ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة». (تفسير الكشاف للزمخشري ج٣ ص٨٢ والحوادث الجامعة لابن الفوطي ص١٥٣ وفرائد السبطين للحموي ص٤٩ وينابيع المودة للقنوزي الحنفي ص٢٧).

وحب آل محمد (عليهم السلام) يقتضي بغض قاتليهم وأعدائهم، حيث لا يمكن اجتماع النقيضين.

أما عن كشكول البحراني وما ورد فيه فيقول الشيخ: سبحان الله! ينقل ناقلٌ قصة عن فاجر هو الشاعر أبو نؤاس – البكري المخالف – في مقام ذمّه وبيان كفره وفجوره ثم يُدلِّس على الناقل ويحمِّل المسؤولية فيُقال: انظروا إلى هذا العالم الشيعي ماذا يقول؟! سبحانك هذا بهتان عظيم.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

١٩ شهر رمضان ١٤٢٩

■ التحية للشيخ المجاهد الذي انتشلني من الرذيلة للفضيلة

اللهم صل على محمد وآل محمد

أحب أن أوجه التحية للشيخ المجاهد ياسر الحبيب أعلى الله درجاته وأطال عمره الذي أخرجني من الظلمات إلى النور حيث كنت قبل أقل من سنة أرتكب ما يندى له الجبين من المعاصي والمنكرات ، وذلك بسبب البعد عن أهل بيت العصمة والنبوة ، والحمد لله على نعمة وصول صوته لي وانتشالي من الرذيلة للفضيلة ، حتى صار شهر رمضان هذا أول رمضان لي أقضيه في عمل المستحبات والورع عن محارم الله ، وسوف أستمر بالدعاء لهذا الشيخ الجليل ما حييت لأنه فعلاً شيخ نادر الوجود ،ولو كتبت مستقبلاً رسالةً لصاحب العصر والزمان سوف أطلب فيها بعد طلب تعجيل الفرج مباشرةً أن يكثر الله من أمثال هذا الشيخ وأن ينصره ، وأن يسير بنفس نهجه ولو عالمٌ واحد من علماء بلادي، فما أحوجنا في هذا الزمن إلى ياسر الحبيب بحريني. أتمنى أن يخرج من كل بلد من بلدان التشيع مجاهد جديد كياسر الحبيب يخرس بصوته أصوات الباطل ويزهقها ، ويسير على خطاه ويصير بطلاً تتوق الشعوب إلى الإستماع إليه ، أدعو الله لكم بالتوفيق بإنشاء قناة فدك الفضائية.

المخلص

محمد من البحرين

● **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين

ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وصلت رسالتكم لسماحة الشيخ شاكرا ومقدرا وداعيا لكم بكل خير وهو يسألكم الدعاء له بالتوفيق في نصرة دين الله وبحسن العاقبة بالشهادة في سبيل الله تعالى.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

ليلة ٢٩ شهر رمضان ١٤٢٩

■ **لقد علمتمونا معنى أن نكون شيعة أهل البيت عليهم السلام**

السلام عليكم

شكرا لكم يا شيخنا العزيز لقد علمتمونا معنى أن نكون شيعةأهل البيت -ع- فللأسف عندما تربينا ما كان أهالينا يعلموننا الكثير عن مظلومية أهل البيت -ع- أو بمعنى آخر حقيقة أبو بكر وعمر وأشباههم فكنا فقط نعلم أن عمر قد غصب الخلافة وضرب الزهراء -ع- بل وحتى كان عندما يذكر إسم عمر كنا نضحك ونتخيل أن عمر فقط شخصية مضحكة ومثار للإستهزاء وغيره!!دون أن نعي أنه قد أسس أساس الجور على الأئمة الأطهار وأنه هو السبب في دمار الدين الإسلامي وأنه هو سب كل ما يمر على الأمة الإسلامية من ضعف وذل!!!ولكن للأسف في نفس الوقت كان بعض العلماء الشيعة ينهروننا عن لعن عمر وأبو بكر!!! بدعوى الوحدة الإسلامية وماشابه!!!فهل الوحدة الإسلامية تكون هي أن نرضي ذلك الوهابي النجس ونجرح مشاعر أئمتنا -ع- وخصوصا فاطمة الزهراء -ع- !!!!فلعنة الله على الوحدة الإسلامية إذا كانت على هذه الشكلية!!!

شكرا لك يا شيخنا العزيز لقد غيرتني محاضراتك ولقد شبت النيران في قلبي على ما جرى على آل محمد.

إننا نشد على أياديكم ونرجو منكم مواصلة المسير نحو نشر مظلومية أهل البيت -ع-

ونرجو من الله أن ينصرك و أن تعود إلى بلدك الكويت سالما غانما تحرسك عين الله التي لا تنام من اليد الجائرة الجاهلة

وفقكم الله لكل خير .....

كويتي

● **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين

ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وصلت رسالتكم لسماحة الشيخ شاكرا ومقدرا وداعيا لكم بكل خير وهو يسألكم الدعاء له بالتوفيق في نصرة دين الله وحسن العاقبة بالشهادة في سبيله.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

ليلة ٢٩ شهر رمضان ١٤٢٩

■ على الأقل أنت لست منافقاً!

اعرف عن الشيعة انهم يستخدمون التقية ولاحظت انك يا شيخ ياسر الحبيب تخالفهم في هذا الامر حيث انك تسب الصحابة(ابو بكر و عمر و عثمان)و(سيدتنا عائشة) عليهم السلام علنا

على الاقل انت لست منافقا

و هداك الله للاسلام

مسلمة

● **جواب المكتب:**

لقد بين سماحة الشيخ (حفظه الله) في محاضراته وبحوثه الفقهية أن التقية حكم شرعي له شرائط ومن أهمها أن يكون الإنسان في حالة ضعف يضطر فيها إلى أن يكتم إيمانه كما قال سبحانه في قصة مؤمن آل فرعون: ﴿**وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ**..﴾ (غافر: ٢٩).

أما الآن فالمسلمون (أي شيعة النبي وآله عليهم السلام) هم الأقوى وليسوا الأضعف وخلال سنوات قليلة سيصبحون الأكثرية فلا داعي للتقية وكتمان الإيمان.

علما أن سماحته (حفظه الله) لا يسب من تقولين عنهم أنهم صحابة وإنما يعرض حقائقهم فقط كما عرض الله تعالى حقائق أبي لهب (لعنه الله) مثلا فهل هذا يسمى سبا؟!

وعلما أن كلمة (الصحابة) لم ترد في القرآن الكريم ولا في السنة، فاستخدامها بدعة. والأولى الاقتصار على كلمة (الأصحاب) بدون مبالغة.

وعلما أن عائشة (لعنها الله) ليست سيدة لأنها في الواقع رأس الكفر كما وصفها رسول الله (صلى الله عليه وآله) كما أخرجه أحمد بن حنبل عن ابن عمر قال: «**خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيت عائشة فقال: رأس الكفر من ههنا! من حيث يطلع قرن الشيطان**»! (مسند أحمد ج٢ ص٢٣).

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدعو عليها كما أخرجه أحمد بن حنبل أن نبي الله قال لها لما لهت عن الأسير: «**مالكِ؟ قطع الله يديكِ**»! (مسند أحمد ج٦ ص٥٤).

وقد نفى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إيمانها كما أخرجه الطبراني بسند صحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها مع أبي بكر فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**يا عائشة أطعمينا. فقالت: والله ما عندنا طعام. فقال: أطعمينا. فقالت: والله ما عندنا طعام. فقال: أطعمينا. فقالت: والله ما عندنا طعام. فقال أبو بكر: يا رسول الله؛ إن المرأة المؤمنة لا تحلف على الشيء أنه ليس عندها وهو عندها. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: وما يدريك أَ مؤمنة هي أم لا؟! إن مَثل المرأة المؤمنة في النساء كمثل الغراب الأعصم من الغربان، وإن النار خُلِقت من السفهاء، وإن النساء من السفهاء إلا صاحبة القسط والمصباح**». (مسند الشاميين للطبراني ج٤ ص٩١).

وعلما بأن قول (عليه السلام) لم يذكره البخاري ولا غيره إلا لعلي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) فلا يصح استخدامه لأمثال أبي بكر وعمر وعثمان وعائشة لعنهم الله.

شكرا لتواصلكِ وهداكِ الله للإسلام والخروج من الكفر والجاهلية والنسخة المحرّفة عن دين الإسلام العظيم.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

ليلة ١٥ شوال ١٤٢٩

■ لقد علمتمونا معنى أن نكون شيعة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أحب ان أوجه التحية للشيخ الحبيب الذي نترقب جديده بإستمرار وعلمنا كيف نكون شيعة أو بالأصح ما هو معنى كلمة شيعة

لقد إستمعنا إلى محاضرة الشيخ بخصوص البتريين الجدد خونة التشيع ، ولكن رأينا المتواضع أن هذه المحاضرة غير كافية لأصحاب العقول الصغيرة ولا يستوعب ما فيها إلا النزر القليل من عامة الناس البسطاء الذي ياكلون البهارات من البتريين اللعناء الذين فيهم من هو على قدر جيد من الفصاحة والبلاغة والإبداع في إضلال الناس ، فلي رجاء خاص من أخ شيعي غيور على كل ما يمس أهل البيت عليهم السلام فأرجو أن يصل رجائي وأجد ما آمله في شيخنا الحبيب وهو فعلاً حبيب لقلوبنا لجذبه إهتمامناأين ما تواجدنا في العالم وتوحيدنا على كلمة واحدة قل أن نجد من يجتمع معنا عليها وهي الولاء المطلق لأهل البيت باللإضافة إلى البراءة من اعدائهم ونفتخر إن شملتنا كلمة السلفية الشيعية لكونه معنا نرى فيه صوتنا وعزتنا دون خجل لإنتشالنا من الظلمات إلى النور ، ولا أنسى كلمته الشهيرة التي تدعونا إلى التمسك بكل ما يتعلق بأهل البيت ألا وهي :(عند أهل البيت كلشي موجود)، أرجو أن لا أطيل عليكم

أرجو من الشيخ بعد أن يختتم محاضرات تفسير إمامنا العسكري عليه السلام أن يلقي محاضرة أو أكثر بشأن البتريين الجدد ، يكون فيها محور الحديث ذلك الرجل اللعين الذي يشكك في حديث الكساء ويقول أن الأنبياء أفضل من الأئمة ولا قدسية للتربة الحسينية وإلـــــــخ (نرجو منكم ذكر أشياء أكثر بحيث يعرفه الناس) ، بشكل يجعل الناس يعرفونه دون ذكر إسمه بعد أن يستمعون إلى قائمة ضلالاته الكثيرة وتعريف مكانه في جهنم ، وفي الختام أرجو أن يذكر الشيخ في نهاية المحاضرة بأن هذا الرجل الذي يدعي انه مرجع يقيم في لبنان حتى الناس أما أن يعرفونه ويلعنونه وإما ان يتسائلون من هو هذا؟

مع الرجاء الشديد بعدم ذكر إسمه.

وأن يكون هو محور المحاضرة بحيث تعرفه الناس.

أبو مجتبى

- **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين

ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وصلت رسالتكم للشيخ شاكرا ومقدرا وداعيا لكم بكل خير وقد شكركم على الاقتراح وسألكم الدعاء بالتوفيق لتحقيقه وتحقيق كل ما من شأنه نصرة آل محمد (صلوات الله عليهم) وتنقية شيعتهم ومواليهم من البتريين والمنحرفين والمتأكلين بهم.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن – ليلة ٢٩ شوال ١٤٢٩

■ **أخيرا وجدت أن الشيعة هم السنة فكيف أتحول للتشيع؟**

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد قرات الكثير من الكتب التى تتحدث عن مذهب ال البيت صلوات الله عليهم.ولقد قرات كتب الاستاذ احمد حسين يعقوب فوجدت ان المذهب الجعفرى هو اصح المذاهب ويجب ان يكون كذالك .وقد اطلعت على كتب اخرى سنيه وشيعيه.

واخيرا وجدت ان الشيعه هم السنه الذين يستنون بسنة رسول الله وال بيته الطاهرين الطيبين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين.

ارجوا من فضيلتكم ان تدلونى شاكرا لكم فضلكم عن كيف اتحول الى المذهب الشيعى الجعفرى . هذا ومع العلم ان نسبى يعود الى السيد زيد النار بن السيد الامام موسى الكاظم صلى اله عليه وسلم

ولكم منى الشكر الجزيل

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

محمد ث. ش.

● **جواب الشيخ:**

باسمه تعالى شأنه. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تلقينا ببالغ السرور هذه البشارة منكم، ونحمد الله تعالى الذي هداكم إلى الحق، ونسأله تعالى أن يثبتكم عليه إلى يوم لقائه.

اغتسل وتوضأ يا أخانا وأسبغ الوضوء ثم صلّ لله تعالى ركعتين شكراً ثم قل:

«أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا (صلى الله عليه وآله) عبده ورسوله وخاتم النبيين، وأشهد أن عليا وليّه وحجّته وأمير المؤمنين، وأشهد أن فاطمة الزهراء أمَتَه المعصومة وسيدة نساء العالمين، وأشهد أن الأئمة الأطهار من عترة النبي المختار حجج الله على الخلق أجمعين وشفعاء يوم الدين، وأشهد أن أعداءهم ومناوئيهم والمائلين عنهم أعداء الله وهم في النار مخلدون، وأشهد أن الموت حق، ومساءلة القبر حق، والبعث حق، والنشور حق، والصراط حق، والميزان حق، والحساب حق، والكتاب حق، والجنة حق، والنار حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور.

رضيت بالله ربا، وبمحمد (صلى الله عليه وآله) نبيا، وبالإسلام دينا، وبالقرآن كتابا، وبالكعبة قبلة، وبعلي وليا وإماما، وبالحسن، والحسين، وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى، ومحمد بن علي، وعلي بن محمد، والحسن بن علي، والحجة بن الحسن (صلوات الله عليهم) أئمة، اللهم إني رضيتُ بهم أئمة فارضَني لهم، إنك على كل شيء قدير. اللهم إني بهم أتولّى ومن أعدائهم أتبرّأ، فارحمني برحمتك يا أرحم الراحمين».

بهذا تكون قد آمنتَ بالإسلام الحق، ووالَيتَ محمداً وآله الأطهار صلوات الله عليهم، فهنيئاً لك وأقرّ الله عينك ورزقك الجنة بشفاعتهم.

واعلم أن ولايتهم (عليهم السلام) لا ينالها المرء إلا بالورع، كما ورد عنهم، فالله الله في ذلك، ولكَ في ما قاله إمامك الرضا (عليه السلام) لجدّك زيدٍ عبرة.

والله الله في التفقّه في الدين وتعلّم الأحكام الشرعية على ما طبق فقه آل محمد (صلوات الله عليهم) فإن كل عبادة لا تكون كذلك هي عبادة باطلة.

وفقك الله لجوامع الخير في الدنيا والآخرة، ولا تنسانا من دعائك كما ندعو لك إن شاء الله، والسلام. السابع عشر من شهر شوال لسنة ١٤٢٩ من الهجرة النبوية الشريفة.

● **رسالة جديدة:**

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد الفاضل الشيخ الحبيب

تحيه طيبه بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

امابعد كنت قد ارسلت لكم عن كيف ان اصبح على المذهب الجعفرى الشيعى لانى علمت وتيقنت ان شيعة ال البيت هم على الحق كل الحق وان ال بيت رسول الله وأأمتهم الطيبين الاطهارصلوات الله وسلامه عليهم هم عترة النبى وسفينة النجاه وقد اعتنقت المذهب الجعفرى الشيعى لكن الان لا استطيع ان اعلن تشيعى حيث اننى اعيش فى الاردن وليس فيها من الشيعه الا الذين ياتون من العراق وابنائى قد كبروا. فهل استطيع ان اعيش بينهم دون ان اعلن اننى قد اصبحت من شيعه ال بيت رسول الله وان لم اعلن فهم سوف يكتشفون ذالك من خلال صلاتى ف ماذا افعل بالله عليك .دلنى ياسيدى الفاضل وانا من الشاكرين لفضلك واحسانك

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

محمد ث. ش.

● **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين

ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بمراجعة الشيخ قال: يمكنك أن تكتم إيمانك كمؤمن آل فرعون ولكنهم كما قلتَ عاجلاً أم آجلاً سيكتشفون ذلك ولهذا من الأفضل لك ولكل مؤمن أن يتأسى بأهل البيت (عليهم السلام) وأصحابهم الأوفياء الذين جهروا بالحق وصبروا على ما يصيبهم فيه «**فإن ذلك في الله قليل**» كما قال حجر بن عدي (رضوان الله عليه) عندما أخبره أمير المؤمنين (عليه السلام) بأنه سيُصلب على حبّه وولايته، فعند ذلك قال أمير المؤمنين عليه السلام: «**إذن تكون معي في درجتي**».. وأنت كذلك بإمكانك أن تكون مع آل محمد (عليهم السلام) في درجتهم في الجنة إذا جاهرت بالحق وصبرتَ وتحمّلت، وأنت صاحب الاختيار.

نصركم الله وحماكم من كل مكروه.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

ليلة ١٩ شوال ١٤٢٩

■ **كلامكم أثلج صدورنا**

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم شيخنا الجليل وسيف من سيوف محمد واله الطاهرين وعلم هدى يهدي الى النهج المبين قاطع دابر الكافرين والمنحرفين والضالين وناصر البتول سيدة نساء العالمين ورحمة الله وبركاته

ادام الله نصركم وبركاتكم وايدكم بجنود لم تروها لنصرة النبي واله

يا شيخنا بالله عليك استمر في فضح المنحرفين المغضوب عليهم .. والله لكلامكم في المحاضرات اثلج صدورنا.. فهل لديكم موقعا باللغة الانكليزية؟؟

ويا شيخنانريد المزيد من المحاضرات اكثر واكثر.. حتى لو تسجلوا محاضراتكم بدون عمل مجلس جماعي للمؤمنين

بارك الله بكم وسدد خطاكم وجزاكم عنا وعن المسلمين خير الجزاء واحسن الجزاء

والسلام

ام محمد

● **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين

ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تلقى سماحة الشيخ رسالتكم شاكرا ومقدرا وداعيا لكم بكل خير وهو يسألكم الدعاء أيضا.

أما عن المحاضرات فإن سماحته يلقي يوميا محاضرات خاصة بالإضافة إلى دروسه الحوزوية ويتم تسجيلها للبث الفضائي قريبا إنشاء الله تعالى، أما المجلس الأسبوعي فيتم بثه على موقع القطرة.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

ليلة ٢٩ شوال ١٤٢٩

■ عندما أقرأ عن أبي ذر الغفاري تتجلى صورتكم أمامي

السلام عليكم

شيخنا الفاضل أدام الله ظلكم على رؤوس الخلائق ذخراً وصداً منيعاً لـديننا الحنيـف لـدي عدة تساؤولات أرجوا أن يتسع لها صدركم الواسع.

هل التشيع هو الدين الذي نزل به الوحي على نبيه المرسل صلى الله عليـه وآلـه أي هـل هـو الإسلام؟؟ لأننا للأسف نجد البعض يضع أصولاً للدين الإسلامي الحنيف وأصولاً للمذهب الشيعي وكأن التشيع شيء جديد على الإسلام أعتقادي الشخصي أن أصول الدين ومـن ظمنهـا بل وهي أساسها لكي يقبل ما سواها هـي الإمامـة وأنـة لايوجـد شيء اسـمه اصـول المـذهب الشيعي لان التشيع هو الإسلام وغيره فلا

نأمل أننا لم نزعجكم فإن لكم في القلب مكانه لايعلمها إلا رب العـالمين فعنـدما تـضيق بي الدنيا أفتح موقع القطره وكأني فتحت كتاب الصحيفه السجاديه(الأمثـال تـضرب ولا تقـاس) فأنسى كل ما في قلبي من آلام وأنا أستمع إلى صوتكم ومواعـضكم لا أدري فعنـدما أقـرأ عـن حياة الصحابي الجليل أبوذر الغفـاري وكيـف كـان يـصدح بـالحق ولا يـأبى مـن أحـد تـتجلى صورتكم أمامي وكأنكم نموذجاً له جعلكم الله من أصحاب الإمام الحجه الذين يثق بهم الإمام كما كان الرسول وأهل البيت عليهم السلام يثقون في ابوذر بل وأكثر من ذلك إن شاء الله نعتـذر على الاطاله ولاتنسونا من دعائكم

في حفظ ولي الله وامنه

أبوبخيت

● جواب المكتب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين

ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تلقى الشيخ رسالتكم شاكرا ومقدرا وداعيا لكم بكل خير وهو يسألكم الدعاء أيضا.

الإسلام هو التشيع والتشيع هو الإسلام، وأصول الدين خمسة هي التوحيد والنبوة والعدل والإمامة والمعاد، ولا فرق بين أصول الإسلام وأصول التشيع، ومقولة أن أصول الدين ثلاثة أو اثنان وأصول المذهب خمسة لا أصل لها وهي خاطئة. ومن لا يعتقد بواحد من هذه الأصول لا يكون مسلماً، نعم قد تترتّب عليه أحكام المسلمين في الدنيا إذا كان معتقداً بشيء منها، وهذا كأحكام أهل الكتاب الخاصة دون سائر الكفار والمشركين.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

٢ ذو القعدة ١٤٢٩

■ لولا موقع القطرة لما اكتشفت الإسلام الحقيقي

صفقتُ كفاً على وجهي

حين ضيقي

ورأيتُ رفيق السوء معي يمشي

وهو صديقي

إلى أن اكتشفت موقعاً

اسمه القطرة

فأرى فيه القطرة من فوق

وكأنها تخرج من عيني

فتسير على ثنايا جسمي

فتسقط على صخرة قلبي

فتتفتت

وتصير شموعاً تنير طريقي

فلولا موقع القطرة

لما اكتشفتُ الإسلام الحقيقي

مستبصر

● **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين

ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تلقى الشيخ أبياتكم الشعرية الطيبة شاكرا ومقدرا وداعيا لكم بكل خير وبنيل شفاعة محمد وآله الأطهار (عليهم الصلاة والسلام) في الدنيا والآخرة.

نسألكم الدعاء.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

ليلة ١٦ ذو القعدة ١٤٢٩

■ **كانت لحظة تاريخية حينما تعرفت على موقعكم الرائع**

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة الشيخ ياسر الحبيب المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سماحة الشيخ حفظك الله

يشرفني ان ارسل لكم اعطر تحياتي الاخوية واتمنى من الله عز وجل ان يحفظكم ذخرا للامة الاسلامية ولاتباع ال البيت صلوات الله عليهم...لقد اكتشفت بعون الله تعالى موقعكم لان

ضيق وقتي لايسمح لي في الحقيقة بالبحث عن مواقع لااعرف عناوينها بالضبط ولقد كانت لحظة تاريخية حينما تعرفت على موقعكم الرائع وهذه قدرة الله سبحانه وتعالى وعطاياه لنا نحن شيعة علي واتباع ال البيت عليهم افضل الصلاة والسلام...وفقكم الله وانا معجب بكل ماتقولونه ومثل مانقول نحن في العراق ..كلامك وقع ماي بارد على قلبي..

ارجو من الله جلت قدرته ان نبقى على اتصال دائم وصلى الله على محمد وال محمد الطيبين الطاهرين...والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

المخلص

المواطن العراقي

سامي حمادي

دكتوراه بالاقتصاد

دكتوراه بادارة الاعمال الستراتيجية

اكاديمي عراقي مقيم في فرنسا

خبير باقتصاد وتسويق النفط

- **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين

ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

عظم الله أجورنا وأجوركم بذكرى استشهاد مولانا مسلم بن عقيل عليه السلام.

تلقى الشيخ رسالتكم شاكرا ومقدرا ودعا لكم بكل خير وهو يسألكم الدعاء بحسن العاقبة.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

ليلة ٩ ذو الحجة ١٤٢٩

■ **علمكم النافع ترك أثرا واضحا في هذه الأمة**

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تحية عطرة للشيخ الحبيب ولطاقمه الذهبي المؤمن

أولاً وقبل كل شيء أتمنى أن يستمر هدفكم دون انعطاف كبير عن بدايتكم الموفقة وذلك لأن كرمكم الكبير وصدركم الواسع وعلمكم النافع ترك أثراً واضحاً في هذه الأمة ولو تعمد البعض التستر عليه وانكاره

شيخنا مصيبة إسقاط المحسن نصب أعيننا وقد كنت لفترة من الزمن استمع يومياً إلى الدقائق الأولى من محاضرتكم (وا محسناه) وكذلك الدقائق الأولى من المحاضرة الأخرى (خصائص المحسن الشهيد) فقد اعجبتني القراءة الحسينية التي وفقتم بهافي بداية المحاضرتين التي أحييتم بها ذكرى المحسن الشهيد واعظم فاجعة على أهل البيت وقد كانت الدموع تسيل مدراراً من عينيّ في كل يوم على الزهراء قبل ذهابي إلى العمل وقد كنت أستمع إليها في السيارة وأنا متوجه للعمل أيضا ، بل ولا أمل من الإستماع إلى محاضراتكم عن المحسن الشهيد... ولهذا فنحن نتظر منكم أداء مميز وموفق في هذا العام أيضاً لذكرى المحسن الشهيد مع محاولة جعل مضمون المحاضرة مختلفاً.

● **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين

ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

عظم الله أجورنا وأجوركم.

تلقى الشيخ رسالتكم شاكرا ومقدرا وداعيا لكم بكل خير. وهو يسألكم الدعاء.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

ليلة ٢ صفر ١٤٣٠

■ **شكرا على جرأتكم في كشف الحقائق نصركم الله يا شيخنا العزيز**

السلام عليكم...تحيه طيبه..

اني طبيب اختصاص جراحة الجمله العصبيه من المهجرين من بغداد الى الحله ارجو ابلاغ شكري الكبير للشيخ على جرأته في كشف الحقائق..اود اعلامكم بانه لايوجد احد في الحله قد سمع به وذلك لقلة اعلامكم لانه فقط على الانترنت وبعد استماعي الى معظم المحاضرات قمت بوضعها على فلاش وتوزيعها بين الاطباء الاختصاص..كانت عندي مشكله مع هؤلاء انصاف الشيعه الذين يقفون في النصف والله تعالى يقول(فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله)..الله ينصركم شيخنا العزيز...

الدكتور آسر الاعرجي

● **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين

ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وصلت رسالتكم للشيخ شاكراً ومقدراً وداعيا لكم بكل خير وثبات في الالتزام بنهج الأطهار من آل محمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين. وشكر الله مساعيكم في ترويج الدين والمعارف الإسلامية الحقة ونسأل الله أن يجعلكم سبباً لهداية الناس.

نسألكم الدعاء.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن – ليلة ٢٥ ربيع الأول ١٤٣٠

■ **رسالة شكر لصوت الحق الناطق**

السلام على الابن البار لأبويه محمد وعلي عليهما السلام وسيف الثأرالفاطمي.

منذ الصغر وأنا أبحث عن من يضج بصرختي التي أخنقتني طويلا وبعثرت أشلاء ذاتي لفضح طواغيت وأعداء الله على الرغم من قصوري الشديد في معرفة وإدراك ما أنتمي إليه الآن

في أعماقي شيء يدفعني بحكم الفطرة الولائية إلى أنه لابد أن نرفع الظلم عن أهل بيت العصمة لإبراز الدين المحمدي اللامع الخالي من الشوائب الذي طالما ألبسوه إياه ليس رموز وأعلام المخالفين فحسب بل حتى مايدعون أنفسهم علماء للشيعة المندسين باسم التشيع والذين يعتبرون في الواقع (قطاع طريق الله عزوجل).

كثير ما أسعدني حقا ذلك اللقاء الذي أجري على قناة ANB وأن كان قصيرا لكنه أعتبرته بذرة خير لبداية زوال التعتيم الإعلامي عن آل محمد الأطهار.

أَمِنَ المفروض بأن تكون أنت وأمثالك من العلماء العدول الباحثين ذوي المبدأ المحمدي الحق الذين لا يتحرجون من البراءة علنا من شخصيات الظلم والجور عليهم لعائن الله أن يتصدروا هذا الإعلام الفضائي وليس البتريون المضلين الذين أضلونا كثيرا.

ياترى هل سيتحقق قريبا إطلاق قناة فضائية مسقلة لشخصك الكريم؟

حفظك الله بحق الزهراء الصديقة عليها السلام

وتوسلي بها الى الله أن يطيلك عمرا مديدا.

أقسم عليك بالزهراء أن لاتهمل رسالتي وتجيب على سؤالي.

أميرة علي

● جواب المكتب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين

ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وصلت رسالتكم لسماحة الشيخ شاكراً ومقدراً وداعياً لكم بكل خير وأن يوفقكم وجميع المؤمنين والمؤمنات لإعلاء كلمة آل محمد -عليهم السلام - وهو يسألكم الدعاء.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

١ جمادى الأولى ١٤٣٠

■ **أفخر بأن في مذهبي هكذا أسد**

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

السلام على شيخنا الجليل وماحق التضلييل وشاهر سيف الحق بوجه الناصبي الذليل خادم الزهراء وناصر الأئمة والأنبياء أنت بحمد الله محيي السنة التي انـدثرت وهـي العـداء واللعـن لعدو محمد واله وأنت بحمد الله مميت البدعة التي استشرت وهي الترحم والترضي عـلى أعـداء محمد وآله (صلوات الله عليهم اجمعين)

نشكرك غاية الشكر باسـمي واسـم أسرتي جميعـا عـلى كلامكـم الرائـع في برنـامج قـضايا خليجية أفرحتمونا وأفرحتم قلب مولاتي الزهراء (صلوات الله عليها).

كلامكم صفعات مميتة لكل ناصبي وعدو للنبي وأهـل بيتـه فـضحتم الجبـت والطـاغوت وابنتيهما (لعنهم الله) فكان اللقاء في ذلك البرنامج بحق مفخرة وأنا أفخر بأن في مـذهبي هكـذا أسد يتباهى بحب محمد وآله ويدوس على رأس النفاق وأهله مهما كلفه من ثمن

سددكم الله.. رعاكم الله.. حفظكم الله.. وكثر الله فينا أمثـالكم.. وأرضى الله عنـا وعـنكم مولاتي فاطمة وأبيها وبعلها وبنيها

والسلام

أم محمد حسين

● **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين

ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

اطلع الشيخ على رسالتكم وشكر لكم ودعا لكم بالتوفيق والخير والسداد.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن – ٧ جمادى الآخرة ١٤٣٠

■ **أترجم من موقعكم للغربيين فيبدون الارتياح ويفضلوني على الآخرين**

نؤيد لكم ما تقومون به من إرشاد الناس للإسلام الصحيح والذي -أي الإسلام- منطلقه بيت الزهراء (عليها السلام) دمتم وإلى الأمام لإرشاد أبناء العامة والمخالفين للإسلام.

أنا شخصيا في خدمتكم ما أردتم وما ترونه ملائم سيما وأنا أسكن في أرض الغربة سويسرا أرجو منكم المواصلة معنا ولو على الأقل بالبريد الالكتروني.

أطال الله سبحانه عمر عزيزنا وشيخنا الحبيب ووفقه في الاستمرار بالدفاع عن دين الله الحق.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ملاحظة: أنا شخصيا أخذت على عاتقي ارشاد الغربيين وبما استطعت لأن الحياة هنا وفي الغرب بشكل عام مليئ بالظلمات والناس لا يعرفون المنقذين -وهم آهل البيت عليهم السلام- وذلك على الأقل بإبراز الخلق الإسلامي وبعض النصائح المفيدة بالرجوع لآهل البيت والنبي (صلى الله عليه وآله). فوجدت ضالتي وبالصدفة في موقعكم الأغر وأنا الآن سعيد جدا لأنني أنهل منه وأحاول الأخذ منكم وترجمته للغربيين بلغتهم وبعضهم يبدي لي الإرتياح بل ويسمونني باسم امين وهذا فضل الله يؤتيه من يشاء فهم يقارنون بيني وبين المخالفين ويقولون لي أنت أفضل بكثير من الآخرين وهم هنا -أي الغربيين- ينظرون للإسلام بخوف وعندهم في هذا بعض الحق لكون المخالفين وإرهابيوهم أوصلوا لهم الإسلام العظيم بأنه هو القتل والبطش وسرقتهم وفوق هذا بفتاويهم الغريبة عن الإسلام وأن المسلم من حقه أن يسرق لأن هذه أمواله وأن الغرب سرقها حتى وإن كان هذا فيه بعض الحق لايجوز للمخالفين الفتوى بحلال السرقة المهم من هذا وغيره نحن هنا في حالة قتال معهم المخالفين في كل حركة وسكنة فنحن نرصدها ونحاول تصحيحها. بارك الله فيكم وباءياكم ودمتم للإسلام نورا وهدى والسلام.

أخوكم جواد الموسوي

● **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين

ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

جزاكم الله خير الجزاء وحشركم مع محمد وآله الطيبيين الطاهرين.

فالذي تقومون به هو أقل القليل تجاه الإسلام وتجاه أهل البيت (عليهم السلام) الذين ضحوا بما يستطيعون في سبيل الحفاظ على الإسلام ونشره.

وينبغي عليكم السعي في ذلك أكثر وأكثر ونحن في خدمتكم فلا تترددوا بإرسال أي سؤال أو استسفار أو أي رسالة تريدون إيصالها لنا.

وقد أطلع الشيخ على رسالتكم ودعا لكم بالتوفيق والتسديد.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

٢٩ جمادى الأولى ١٤٣٠

■ كنت أعارضكم وحينما اهتديت أيدتكم

سيدي الشيخ ياسر الحبيب

أنا استبصرت منذ شهر رمضان الماضي وأول اطلاعاتي على موقع الشيخ ياسر كنت معترضا عليها وحانقا للغاية ولكن الآن أخبرك يا سيدي المحترم أنني مع أسلوبك في فضح من تآمر على الإسلام وعدم كتمه عن الناس ولتبصير الناس بجرائمهم وزادك الله علما وحلما وبالواقع أول أمري لم أكن انظر إلى أعداء آل محمد (عليهم السلام) بهذه النظرة بل نظرة سطحية ولكن اطروحاتك ثبتت عقيدتي لدرجه لم ولن تتصورها فوالله كنت راض عنهم وأنا الآن بفضلك ساخط عليهم والعنهم ونادم على ما فات من عمري وأنا مضلل والحمد لله على أن من علينا بأهل البيت (عليهم السلام) ومنهجهم.

والسلام عليكم

أبو الحسن

● **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين

ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تسلم الشيخ رسالتكم وشكر لكم ودعا لكم بالتوفيق والثبات على دين آل محمد (عليهم السلام) وبأن يزيدك بصيرة في دينك.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

٣ رجب الأصب ١٤٣٠

■ لقد بكيت عندما رأيت الأخ الانجليزي يعطر فمه بالشهادة على يديكم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد الأعظم وآله الأخيار المظلومين المقهورين واللعنة الدائمة على أعدائهم إلى يوم الدين.

سيدي عظم الله أجورنا وأجوركم بذكرى استشهاد مولانا الإمام باب الله موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام.

سيدي ومولاي اعتذر واستسمح وأطأطأ رأسي في هذه الساعة التي أكتب لك هذه الأسطر خجلا واستحياء منكم لانقطاعي عنكم فرجاء تقبلوا اعتذاري.

سيدي كل ما تقومون به من عمل تبليغي في الدعوة إلى الدين الحق فهو مفخرة لنا معشر المؤمنين ولقد بكيت وانتابني شعور غريب عندما رأيت الأخ الانجليزي يعطر فمه بالشهادة فجزاك الله عنا وعن الاسلام والمؤمنين خيرا.

سيدي ما يقع للمؤمنين في أية بقعة من بقاع العالم من اقصاء وابعاد وقتل فهو عادي وهو نهج المجاهدين الذين صدقوا الله على نصرة الإيمان وأهل الإيمان وعلى رأسهم تاج رؤوسنا علي بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام.

مولاي أقولها هذه العبارة في أعماق بطناني وأقولها للمحبين حولي وأقولها واهديها لكم الحمد لله الذي أراد الله عزوجل أن ندخل تحت قاعدة (إلا) الاستثناء الالهي (استثنائيون).

سيدي اسأل الله العلي الكريم بحق مولاتنا فاطمة الزهراء وأبيها وبعلها وبنيها والسر المستودع فيها أن تصلي على محمد وآله وأن يحفظكم من كل سوء ومكروه ويرزقكم خير الدنيا والآخرة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أبو صالح

● **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين

ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وصلت رسالتكم للشيخ، وشكر لكم رسالتكم ودعا لكم بالخير والسداد.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

٢٧ رجب الأصب ١٤٣٠

■ **أريد أن أكون لكم يدا وعونا في فلسطين**

السلام عليكم

اللهم صل على محمد وال محمد

رسالة مرسلة من مستبصر فلسطيني الى الشيخ الجليل الشجاع ياسر الحبيب فأرجوا ايصالها له ولكم جزيل الشكر:-

السلام عليكم يا شيخنا الشجاع

انا شاب مستبصر فلسطيني منذ سنتين عمري ١٧ عام

تعرفت عليك من طريق محاضراتك ومعجب بك جدا

وانا احتاج لمساعده في شتى المجالات(غير المادية)

وانا امتنى ان لا تهمل رسالتي هذه

وان تقبلني صديق ويد وعون لك في فلسطين

فانا اريد ان اكون مثلك في نشر وعي وثقافة اهل البيت عليهم السلام و فضح اعدائهم

واحتاج الى توجيهات كثيره

وايميلي اصبح لديك وانا انتظر جوابك فلا تهمل راسالتي حتى لو لم تعجبك

وشكرا

- **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين

ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

لقد وصلت رسالتكم للشيخ الحبيب وهو يتقدم إليكم بالتهاني والتبريكات لالتزامكم بالإسلام الحق واعتناقكم عقيدة محمد وآل محمد (عليهم الصلاة والسلام) وركوبكم سفينة النجاة التي من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق وهوى.

نحن نرحب بكم ونسعد بتواصلكم ونتشرف بخدمتكم لما فيه الخير والصلاح لجميع أهلنا في فلسطين الصابرة.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

٢٩ شعبان ١٤٣٠

■ لا أدري كيف سيكون حالي لو أني لم أتعرف على سماحتكم

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

حفظكم الله شيخنا الفاضل ووفقكم لكل خير نور الله وجهكم كما نورتم قلوبنا لا ادري كيف هو حالي

لو اني ام اتعرف على سماحتكم الحمد لله جل وعلا

سؤالي عن الاية الكريمةمن سورة الانفال (واعلموا انماغنمتوا من شئ فان لله خمسه وللرسول وذوى القربى واليتمى والمساكين وابن السبيل ان كنتم امنتم بالله وما انزلناعلى عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان والله على كل شئ قدير) هل نستفيد منها امكانية دفع الخمس او جزء منه الى المحتاجين من غير السادة وكذلك الى الاقارب علما انهم شديدين الحاجة افيدوني جزاكم الله

داليا

● **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين

ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وصلت رسالتكم للشيخ شاكرا ومقدرا وداعيا لكم بكل خير.

أجاب الشيخ بأن ذلك ممكن بإجازة الحاكم الشرعي، فعليكم بمراجعته.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

٢ شهر رمضان ١٤٣٠

■ تعرفي عليك غيّر مجرى حياتي وجعلني قوي التشيع بأضعاف

بسم الله الرحمن الرحيم

هل الشيخ ياسر الحبيب من ال ٣١٣؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إلى حبيب قلبي الشيخ ياسر الحبيب إلى نور التشيع ومصباح الهدى إلى العظيم إلى روح الشريعة

إلى من انطبقت فيه جميع صفات أنصار المهدي حتى أصبحت لا أشك ثانية في أن الشيخ يلتقي بالمهدي حتى لو أنكر الشيخ هذا فلربما لمصلحة يراها الشيخ أو هو مأمور من المهدي بكتمان الأمر.

عموما سأكتب كلام وليس على الشيخ ياسر أن يصدقه أو لا ولكن هذا ما أعرفه وهذه هي الحقيقة وهو أني أتذكر في عالم الذر أني أعرف الشيخ ياسر الحبيب وهذا الأمر ذكرته في رسالة سابقة. وكانت تلك الرسالة هي أول رسالة لي للشيخ وطلب مني في حينها أن أغير اسمي من خادم الشيخ ياسر الحبيب إلى خادم آل محمد نعم الآن تذكرتني يا شيخ بدون أدنى شك.

وأتذكر شيء لم أكن أريد أن أقوله سابقا لأني كنت مبتداء في تعرفي على الشيخ ولكن بعدما تعمقت في معرفة الشيخ عن طريق خطبه وبياناته ومحاضراته.

حان وقت الإفصاح عنه وهو أنك يا شيخ ياسر من ال ٣١٣ ودليلي هو تذكر فيما عشناه في عالم الذر.

اتمنى أن آتي إلى لندن حتى أقبل رأسك وأحتضنك بحرارة فيعلم الله أني أحبك أكثر من نفسي. اتمنى ألا يهمل الشيخ الرسالة وأقول له حرام أن تهمل رسائل محبيك بسبب تواضعك الذي هو قاسي على قلوبنا فأنت أهل للتمجيد ولكن تواضعك يجعلنا نخشى أن نفصح أكثر عن حبنا وإعجابنا بك حتى لا نزعجك ونغضبك ونجرح تواضعك.

فطوبى لك أنت والله من ال ٣١٣ ويعلم الله أن شخصيتي تغيرت فأصبحت أقلدك في كل شيء في التزامك في تواضعك في شدة حبك لآل محمد وأنهل من علومك عبر هذا الموقع المبارك.

كيف وأنا تعرفي عليك غيّر مجرى حياتي وجعلني في قوة بالتشيع أضعاف أضعاف ما كنت عليه قبل أن أعرفك وهذا بفضلك ياشيخ دمت لنا فخر.

يا شيخ الطائفة في هذا العصر.

خادم آل محمد

● **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين

ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

علق الشيخ على رسالتكم قائلا: «مع عظيم تقديري للأخ الكريم والعزيز، ودعائي له بالتوفيق والتسديد ورفعة الدرجات، إلا أني لا أجد في نفسي شيئاً مما وصفه، ولا أقول هذا تواضعاً بل هو الواقع. كما أني لست بنور للتشيع ولا بمصباح هدى ولا بروح للشريعة ولا بشيخ للطائفة، أستغفر الله! فإني لست سوى طالب علم ومبلّغ متواضع يجتهد ما أمكنه لأن يُرضي عنه إمام زمانه صلوات الله عليه وأرواحنا فداه. جمعنا الله وإياه وجميع الموالين في الجنة بمحمد وآله الطيبين الطاهرين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين».

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

ليلة ١٠ شوال ١٤٣٠

■ من أرض مصر المحكومة بالطاغوت نشد على أيدي سماحتكم

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلي على محمد وآل محمد وعجل فرجهم وألعن أعدائهم

سماحة الشيخ ياسر الحبيبة وأعضاء مكتبه المحترمين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

من أرض مصر المحكومة بالطاغوت نحييكم ونشد على ايدي سماحتكم ونطالبكم بالإستمرار في كشف الحقائق وفضح الظالمين أمثال عمر وأبوبكر وعائشة وعثمان ..... إلخ لعائن الله الدائمة عليهم وعلى من سار بدربهم معانداً للحق الماثل في الثقلين .

بداية نعزيكم بذكرى إستشهاد سيدنا ومولانا أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه

لي عدة أسئلةوطلب واحد أرجو منكم إيصالها لسماحته :

١- ما هي أفضل الكتب في الرد على الملحدين ؟؟؟

٢- عندي تقصير خطير في العبادات المفروضة ولا أعرف كيف أتخلص من هذا التقصير بشكل عملي وسليم فبماذا تنصحني سماحتكم ؟؟؟

٣- هل الإنسان المذنب والعاصي يُنقص من ذكائه وعقله بذنوبه ؟؟؟

٤- أقترح على سماحتكم بتخصيص ولو محاضرة من محاضراتكم الكريمة في شرح مناظرات الإمام الرضا صلوات الله وسلامه عليه مع أهل الكتاب وأصحاب الفرق والمذاهب والأديان فما رأي سماحتكم ؟؟؟

تقبلوا تحياتي وسلامي إليكم جميعاً والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

المصري المُستبصر

● **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين

ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وصلت رسالتكم للشيخ وقد تقدّم لكم بالتهنئة لركوبكم سفينة النجاة واستنارتكم بمصابيح الدجى وأعلام التقى من أهل بيت النبي الأكرم صلى الله عليهم أجمعين، كما دعا لكم بجوامع الخير في الدنيا والآخرة.

وكانت إجاباته كالتالي:

ج١: اقرأ كتاب (توحيد المفضل) وهو ما أملاه إمامنا الصادق (عليه السلام) على المفضّل بن عمر الجعفي في الردّ على الملحدين، واقرأ كتاب (توحيد الصدوق)، وكتاب (اللوامع الإلهية) للفاضل المقداد رحمه الله، ورسائل العلامة البلاغي رحمه الله، وكتاب (الإلهيات) للسبحاني.

كما يمكنك مراجعة دروسنا في (علم الكلام) في أجزائها الأولى، ففيها الردّ على الملحدين والدهريين والطبيعيين، لعلها تفيدك إن شاء الله تعالى.

ج٢: وقِّتْ لنفسك ساعتين في كل ليلة تقضي فيها ما فاتك، واقتصر على الواجب دون المستحب في العبادات، فلا تعمل مثلاً بمستحبات الصلاة التي تأخذ وقتا واقتصر على الواجب منها، حتى تُسرع في قضاء ما فاتك إن شاء الله تعالى. وكرّر على مدار اليوم قولك: «**اللهم لا تَبْتَلِيَنِّي بالكسل عن عبادتك، بحق نبيك محمد وآله الأطهار عليهم السلام**» حتى لا ينزع الشيطان (لعنه الله) منك الهمّة في قضاء العبادة، وسندعو لك إن شاء الله تعالى.

ج٣: نعم كما ورد في الأخبار والآثار، فالذنب يُنقص عقل الإنسان بقدرٍ لا يعود أبداً، والله العاصم.

ج٤: ادعوا لنا أن نوفق لذلك.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

ليلة ١٥ شوال ١٤٣٠

■ زلزلتهم يا شيخ ياسر ورب الكعبة!

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على محمد وآل محمد

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

شيخ ياسر الحبيب لله درك ،، صار منكوح الدبر الآنسة الدمشقية طريد الأزهر وابن الحرام خبيث المولد سمير بن أبيه المسمى بعثمان الخسيس والشاهد على نفسه بأنه ولد زنا لأنه اعترف بكفر أبيه والكافر اذا نكح امرأة يكون ذلك زنا .. فأنجب العرعور !!! اي المهرج العرعور ....

صارو هؤلاء الحثالى يتجاسرون عليك ويدلسون آراءك ومحاضراتك بل يعمدون إلى بترها بكل وقاحة وصلافة ويكثرون الكذب عليك ويتهموك بالقول بتحريف القرآن

زلزلتهم يا شيخ ياسر والله ورب الكعبة

رسالة تأييد من ابو حسن وعوائل الاحسائيين في البحرين والمهجرين منهم في سوريا

سر بارك الله فيك على نهج آل محمد عليهم السلام ونحن معك ننشر ماتقول في كل وسيلة من الاعلام تقع بأيدينا

ولك كل التحية ربي يسدد خطاك ويثبتك ويحفظك اقسم يا شيخ ياسر كثير من اصدقائي الذين اعطوني هذا الموقع المبارك يلقبوك بحبيب الزهراء او عبد الزهراء عليها السلام وهذا توفيق عظيم

شرفنا الله كما شرفكم بهذه الخدمة العظيمة

فكم من قصور ونعم لا يعلمها إلا الباري

وكل أعمامي مالوا إلى نهجكم ودليلكم ومنطقكم وتركوا نهج الخنوع والانبطاحية والمجاملات التي لا تغني من الحق شيئا ..

واعدكم بأن اجتهد في نشر ما تنقلوه عن اهل البيت عليهم السلام في اليوتيوب

فقط افتقر لدعائكم والله ، افتقر .. ادعوا لي للتوفيق في حياتي ونصرة ديني

لا صوت يعلوا على آل محمد عليهم الصلاة والسلام

ابو حسن

- **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين

ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تلقى الشيخ رسالتكم شاكراً ألطافكم ومعتزاً بتأييدكم ومتأثراً بكلماتكم، وقد خصّكم بالدعاء وهو يسألكم الدعاء أيضاً.

بارك الله فيكم جميعاً.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

ليلة ١٥ شوال ١٤٣٠

■ **رسالة تحية من أشراف الجزائر لمن أحيى روح الثورة فينا**

تحية إليك من أشراف الجزائر نحن هنا معك بكل جوارحنا لقد أحييت روح الثورة فينا لإستعادة تراث أهل البيت ع المقبورفي الشمال الأفريقي نرجو من الله أن يحفظك

حمزة الحسيني

● **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين

ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

شكر الله لكم استجابتكم وبارك أرواحكم وجعلها مع أرواح السعداء. تلقّى الشيخ رسالتكم ممتناً داعياً لكم بالنصرة والتأييد والتوفيق والتسديد في طريق الانتصار لآبائكم وأجدادكم الأطهار من آل المصطفى صلوات الله عليهم أجمعين.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

ليلة ١٤ ذي القعدة ١٤٣٠

■ **الحمد لله الذي عرّفنا بكم وبالموقع الذي وجدنا فيه بغيتنا**

السلام عليكم شيخنا العزيز الحمد لله الذي شرفنا وعرفنا بكم وبهذا الموقع وعلم ولله الحمد أني وجدت بغيتي وأن أغلب اسئلتي التي تدور في نفسي وجدت إجاباتها في موقعكم عبر إجاباتكم للأخوه فأسأل الله العلي القدير بحرمة الزهراء الطاهرة أن يطيل بعمركم وأن يحشرنا وإياكم تحت ظلها الطاهر وأن يعجل فرج سيدي ومولاي بقية الله روحي فداه أخوكم عمار الكربلائي

● **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين

ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

نشكركم على دعائكم، ونسأل الله تعالى أن ينفعنا وإياكم بما علمّنا ويزيدنا علما وبصيرة في ديننا، وأن يحشرنا تحت ظل محمد وآل محمد عليهم السلام. وقد دعا لكم الشيخ بالتوفيق والسداد والثبات على ولاية آل محمد الأطهار عليهم السلام.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

ليلة ١٧ ذي الحجة ١٤٣٠

■ **تبصّرت بالحق منذ ٧ سنوات لكن محاضراتكم زادت يقيني**

اللهم صل على محمد وآل محمد والعن أعداءهم من الأولين والآخرين

السلام عليكم شيخنا الفاضل، أنا إمام من تونس تبصرت بالحق من ٧ سنوات وعندما طالعت محاضراتكم ازداد يقيني بأحقية أهل البيت عليهم السلام. هنالك صعوبة في الاتصال بكم للوضع الذي نعيشه هنا وهو أمر لا يخفى عليكم. نرجو لكم الموفقية شيخنا الكريم. الفاتحة على روح السيد محمد رضا الشيرازي (قدس سره).

نسالكم الدعاء والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

● **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين

ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

عظم الله أجورنا وأجوركم بذكرى استشهاد سيد الشهداء ومولى الأحرار الإمام أبي عبد الله الحسين (عليه السلام).

الشيخ يبارك لكم انتقالكم من الإسلام المزيف إلى الإسلام الحق وركوبكم سفينة النجاة، ويحمد الله تعالى على هدايتكم ويسأله الثبات عليها.

ويحملكم سماحة الشيخ مسؤولية مواصلة العمل في سبيل نشر تعاليم أهل البيت (عليهم السلام) حتى تعود تونس إلى رحاب محمد وآل محمد (عليهم السلام). وقد دعا لكم الشيخ بجوامع الخير في الدنيا والآخرة.

وفقكم الله تعالى لمراضيه.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

ليلة ٢٣ محرم الحرام ١٤٣١

■ أنا طوع أمرك وسيف لك في كربلاء

بعد سماعي لمحاضرت يوم العذاب، رحم الله أبويك حيين أو ميتين يا ابن الأشراف، اللهم اللعن أبو بكر وعمر وعائشة وحفصة اللهم اللعن العلماء الذين عرفوا مظلومية أهل البيت وكتموها لأنهم ليسوا علماء بل جبناء.

اللهم اللعن من شك في مظلومية آل الرسول، اللهم اللعن القردة التي على المنابر وتهتف باسم أهل البيت ولا تنقل ما جرى عليهم، أيعرفون ما جرى على البتول ويسكتون أم يجبنونا ويجبنون؟!

شيخنا الكريم يا من عرفنّا بمظلومية آل الرسول لا أملك إلا نفسي وها هي بين يديك يا خادم آل بيت الرسول، فاعلم إن شاء الله قررت أن أكون سيفا بيدك في أرض كربلاء الطاهرة فأمر وأنا برسم الخدمة، وجهني انصحني أمرني ستجدني طوعا لك إن شاء الله.

يا خادم آل الرسول رحم الله أبويك حيين أو ميتين يا ابن الأشراف. ٩ محرم الحرام

عمار الكربلائي

● **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين

ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

عظم الله أجورنا وأجوركم.

تلقّى الشيخ الرسالة شاكراً ومقدّراً هذه الروح الأبية، ويقول لك: «بل أنت سيف لآل محمد (عليهم السلام) إن شاء الله، ونحن جميعاً نفديهم بأرواحنا حتى تعرف الأمة حقيقة ما جرى عليهم من المصائب والمظالم ممن تلبّسوا بلبوس الإسلام والخلافة. وقد ولّى زمان الخوف وانقضت مرحلة التقية، فبارك الله فيك وجعلك ممن ينتصر به لدينه». وقد دعا لكم الشيخ ويلتمس منكم الدعاء أيضاً سيّما عند العتبات العاليات.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن – ليلة ٢٨ محرم الحرام ١٤٣١

■ أنت أيها البطل أنقذتني من الضلال بعدما خُدِعت

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

اسأل المولى سبحانه أن يثبتك بالقول الثابت في الحياة الدنيا وأن يجعلك من شيعة الزهراء (عليها السلام) يوم تلتقط شيعتها كما يلتقط الطير الحب الجيد من الحب الرديء، فإنك حقاً محامياً عنها وتراعي مشاعرها صلوات الله عليها.

وأما بعد، فأنا شاب في الـ ١٧ من عمري أريد الدخول في الحوزة في القريب العاجل إن شاء الله. لا أريد ان اطيل الرسالة لأن من الواضح انك مشغول في خدمة هؤلاء الأطهار (ع) والدفاع عنهم ولكن لا بد ان اكتب لك هذه الرسالة.. فإني غضبان يا شيخنا بكل ما للكلمة من معنى، انا غاضب على نفسي بأن خُدعت وعلى الذين خدعوني وكادوا يأخذونني الى الجحيم لولا رحمة الله ولولا اني عرفت الحق من موقعك الشريف. نعم، خدعني شرار خلق الله أي العرفاء المائلين الى التصوف.. وكنت اتصور من جهلي وأستغفر الله وأسأله التوبة، ان افكارهم افكار صحيحة مثل وحدة الوجود وما اشبه... أستغفر الله. كنت في ظلمات فأخرجني الله من خلال جهادك لإلقاء كلمة الحق إلى النور.. وما ان اصبح في قلبي اليقين على ضلالة هؤلاء من خلال محاضراتك والإجابات على الأسئلة حول هؤلاء الظالمين من الناحية العقائدية والسياسية، نزعت صورة لإمامهم الذي يمدح الحلاج ونصب نفسه مقام صاحب الأمر(عج) كنت ارفعها في غرفتي تعظيماً لشأنه، ولا شأن له..

انت ايها البطل انقذتني من الضلال، ومن لم يشكر المخلوق لم يشكر الخالق.. لذا فأنا أشكرك وأنا مدين لك.

أخيراً أطلب منك نصيحة لنجاحي فإني سوف اصبح من طلاب الحوزة ان شاء الله .. فكيف أصل الى رضى مولاي صاحب الزمان (عج) وكيف أكون عالم صاحب تقوى؟

أرجو منك بحق المحسن المظلوم (ع) أن تقرأ رسالة هذا الخادم وأن تبشرني بالجواب.

ودمتم في رعياة بقية الله الأعظم (عج)،

سامي

● **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين

ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

عظم الله أجورنا وأجوركم بذكرى استشهاد سيد الشهداء ومولى الإمام أبي عبد الله الحسين (عليه السلام).

تلقّى الشيخ رسالتكم الكريمة شاكراً الله تعالى على هدايتك واستنقاذك من وحل العرفان الشيطاني الباطل، سائلا المولى القدير أن يحفظك ويديم عليك نعمة الاستنارة بأنوار آل محمد صلوات الله عليهم، وأن لا تزيغ عن منهاجهم قيد شعرة.

أما عن أملك في أن تكون عالماً تقيّاً؛ فذلك إنما يكون بإدامة التوكل على الله تعالى، وأداء الفرائض، وقول الحق، والاستمساك بأوثق العُرى أي التزام خير المناهج الدينية. فقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**من أحب أن يكون أتقى الناس فليتوكل على الله تعالى**» (الفقيه للصدوق ج٤ ص٤٠٠) وقال صلى الله عليه وآله: «**اعمل بفرائض الله تكن من أتقى الناس**» (الكافي للكليني ج٢ ص٨٢ وأمالي الطوسي ص١٢٠) وقال صلى الله عليه وآله: «**أتقى الناس من قال الحق في ما له وعليه**» (الفقيه للصدوق ج٤ ص٣٩٥) وقال أمير المؤمنين (عليه الصلاة والسلام) في صفات المتقين: «**واستمسك من العرى بأوثقها**» (نهج البلاغة – الخطبة ١٩٠)

والذي يقترحه الشيخ عليك أن تستشعر الحزن على نفسك، وتتجلبب بالخوف من الله تعالى دائماً، فإنك إن فعلت ذلك أنار قلبك حتى يكون سراجاً مضيئاً لك يعصمك من اتباع الهوى ومخالفة التقوى. قال مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه: «**إن من أحب عباد الله إليه عبداً أعانه الله على نفسه، فاستشعر الحزن، وتجلب الخوف، فزهر مصباح الهدى في قلبه**». (نهج البلاغة – برقم ٨٧)

وينصحك الشيخ بأن تطالع كتاب (**العلم النافع سبيل النجاة**) للسيد المرجع (دام ظله) فإن فيه من الوصايا النورانية لطلبة العلوم الدينية ما لم يجد له نظيراً.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

ليلة ٥ صفر المظفر ١٤٣١

■ اتهموكم بأنكم أمرتم بقتل المخالفين وهدم مكة والمدينة!

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على محمد وآل محمد وعجل فرجهم والعن عدوهم

بتاريخ ٢٣\\١\\٢٠١٠،، في مناظرة تلفزيونية بين المحامي أسامة المناور وبين الصحفي زايد الزيد،، قال أسامة المناور أنكم من جماعة الحجتية التي تحلل قتل السنة والتي ينتمي لها الصفوية وتيمور لنك!!!

كذلك أتهمكم أنكم أمرتم بتدمير مكة و المدينة المنورة، طبعا ذلك في سياق مطالبتكم بإقامة دولة البحرين الكبرى في المنطقة الشرقية في ما يسمى العربية السعودية،،،

أحببت فقط أن أنقل لكم ما قال لكم هذا الشخص،،

● **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين

ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

عظم الله أجورنا وأجوركم.

نشكركم بداية على نقلكم المعلومة، وفي هذه الأيام قد كثرت على سماحة الشيخ الأكاذيب والافتراءات الباطلة التي هي دليل على عجز هؤلاء الموتورين عن مقارعة الحجة بالحجة، وهذا ما هو إلا نموذج لهذه الأكاذيب السخيفة.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

ليلة ١١ صفر المظفر ١٤٣١

■ **والله ورب البيت لن نسكت وسنفضحهم**

السلام عليكم ورحمة الله وعلى سيدنا وسيد الخلق محمد وآله بيته الطاهرين الطيبين سماحة الشيخ الجليل ياسر الحبيب راعاك الله وحشرك مع سيدنا محمد (صلى الله عليه وآله) وآله بيته الطاهرين في أعلى جناته ووفقك وقواك في قول الحق الذي كاد أن ينسى وينغمس. أما بعد فاهدي عزيز امتناني لما قدمت من محاضرات ومناظرات ولقاءات قيمة وبحوث تنويريه لنا وإبراز للحقائق المره والتاريخ الموجع والمخزي المطمور والغائب عن وعينا طوال حياتنا والمخبأ

عن الكتب والعالم عن معرفة ما صنع المجرمون وما يصنعون ليومنا هذا من ظلم واجحاف لرسولنا الكريم (صلى الله عليه وآله) وآل بيته (عليهم السلام) نور أعيننا ونور الدنيا والآخرة وضياء الكون ولنا نحن من ناصرهم وستشيع بهم من مكائد وخبائث كل كلاب المسعورة تريد نهش لحمهم الطاهر الشريف ولحمنا بل الكلاب أشرف من أن يقارنوا بهم فنحن نظلم الكلاب إذا قورنوا بهم وإلى هذا اليوم من جريمة أبي بكر وعمر لعنهم الله إلى المقبور والملعون صدام ابن الزنا حفيدهم وحفيد معاوية ويزيد القذرين الأنجاس ومن حذا حذوهم ومن ناصرهم إلى بئس المصير وجهنم بل جهنم قليلة بحقهم بل سوف تظلم جهنم لأن فيها هكذا أنجاس. فقد أصبح العداء لا يوصف ولا يسكت عليه وكما يقولون بالعامية (عيني عينك) من سلفية ووهابية وبكرية وصوفية وإلى آخره بل وحتى النصارى منهم وطبعا أكيد المحرض الرئيسي اليهود يكرهوننا كره العمى ويكرهون آل بيت الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله) وكل من والاهم لأننا وقفنا معهم وقلنا كلمة الحق التي حاولوا طمرها طمرهم الله في الدنيا والآخره (فإن أكثرهم للحق لكارهين) فاستحلوا أعراضنا واستحلوا أموالنا وأولادنا لكن هيهات فالزمن زمننا والحكم لنا ولن ولا ويستحيل أن نخضع لهم بعد الآن ولا نجاملهم على حساب آل بيت رسولنا (صلى الله عليه وآله) فهو رسولنا وليس رسولهم فهو برئ من دينهم ومنهم فأمتنا الشيعية تكبر وتقوى وتنتشر بسرعة البرق في أرجاء الأرض وبأمر الله فهي الآن مصدر مخيف ومرعب لهم ولجرابيعهم واليهود والنصارى أسيادهم نحن الآن وبقوة الله ونبيه (محمد صلى الله عليه وآله) وآل بيته (عليهم السلام) أقوى أمة والكل يعرف ويخاف منا ليس لكثرتنا وحسب بل لعقيدتنا وحبنا المميت إلى رسول الله وآل بيته الكرام (عليهم السلام) وسرعان انتشار عقيدتنا ومن يتبعونا من ملتيهم ليس على عمى ومصالح بل على حق وهدى وابراز للحقاق والتاريخ المجحف والمنحرف الذي يجسدونه ويخباونه خشيت أن ينكشف المستور والقذر منه. والله والله ورب البيت إننا لن نسكت ونسف نفظحهم ونخرج فظائحهم فهذا زمن القول زمن الفعل لنا فنحن وبعون الله نستعد لظهور إمام زماننا وهو سيدنا محمد المهدي صاحب الزمان (عليه السلام) عجل الله فرجه ليقودنا ويعلو كلمة الله ومحمد وعلي في مقاصي الأرض ومشارقها يوم يفر أصحاب اللحية الوهابية واليهود كالجرذان من شدة الحق ومن اسمه حفيد رسول الله (صلى الله عليه وآله) فويلكم يا جرابيع منا فنحن قادمون وقريبا جدا جدا جدا انشاء الله وراء من لا يعرف الخوف والذي تمشي الارض والأنبياء والملائكة ورائه يطالب بثأري أجداده وبحق وإعلاء كلمة الله اللهم اجعلنا من أتباعه ومن أنصاره. سماحة الشيخ الجليل أرجو منك أن تكثر

من محاضراتك ولقاءاتك ومناظراتك على جميع الفضائيات فأنت وبعون الله صوت لنا وللحق ومن ليس له صوت فأنت لا تجامل على حساب فئة ولا تخاف من أحد في قولك قواك الله أكثر وأرجو أن يمدك الله بالقوة والعافية ويديمك علينا ناصحا ومبينا ومعلما فهذا زمننا نحن فليسمعونا وليعرفوا من نحن ويقفوا عند حدودهم فكلابهم ولت ونحن باقون بمشيئة الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

● **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين

ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

عظم الله أجورنا وأجوركم.

تلقّى سماحة الشيخ رسالتكم شاكرا لطفكم، داعيا الله تعالى أن يثبتكم على هذه الروح الولائية الشجاعة، وأن يكثر أمثالكم وينتصر بكم لدينه ولأوليائه (عليهم الصلاة والسلام) حتى يموت الباطل بكل أنواعه.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

ليلة ١٤ صفر المظفر ١٤٣١

■ رأيت في منامي النبي ﷺ وسألته عن موقفه منكم فأجاب بأنه معكم

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلي على محمد وآل محمد وعجل فرج مولانا صاحب الزمان واجعلنا من انصاره واتباعه والمستشهدين بين يديه

السلام عليكم سماحة الشيخ وجميع القائمين على هذا الموقع المبارك حفظكم الله بحفظه وايدكم بنصره وسدد خطاكم.

من مدة رأيت في منامي أني أطوف حول الكعبة المشرفة في حشد غفير من الناس وكأني أطوف وأرى الناس من تحتي يطوفون كأني فوقهم بحيث لم تؤثر الزحمة علي وكان الناس يلبون

وكنت من دونهم ألبي وأصيح في تلبيتي يا علي ياعلي يا علي والعظيم في الامر أن الرسول الاكرم عليه وآله افضل الصلاة وأزكى السلام كان من ضمن المتواجدين هناك وتوجهت له وسألته عن موقفه من سماحتكم فكان جوابه على الفور وبالتحديد (أنا معه) والله على ما أقول شهيد

وفي نفس الفترة رأيت في منام آخر أني أمسك بيدي دشداشة كان سيدتي ومولاتي الزهراء روحي فداها قد بعثتها لي وكنت أقول في نفسي يجب علي أن أبقي هذه الدشداشة نظيفة وطاهرة، مع العلم أني حامل فهل لهذه الرؤيا علاقة بحملي؟

ولكم مني جزيل الشكر والامتنان ودائما أذكركم في دعائي وأسألكم الدعاء لي ولعائلتي، وبالأخص ابني الذي أرسلت لكم سابقا رسالة بخصوصه فأنا بأمس الحاجة لدعائكم لتسهيل ولادتي وتخليصي من الكآبة والهم والحزن وألتمس منكم الدعاء ليوفقني الله في تربية أولادي والسلام.

أم حسن

● **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين

ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

عظم الله أجورنا وأجوركم بذكرى استشهاد سيد الشهداء ومولى الأحرار الإمام أبي عبد الله الحسين (صلوات الله عليه).

أفاد الشيخ بأن المنام الأول فيه بشارة عظيمة بأنكِ إن شاء الله تعالى ممن يدور مع الحق حيثما دار وممن يطهّر نفسه في كل آن. ويشكركِ الشيخ أيضاً على إبلاغكِ بما يخصّه في هذا المنام، وقال: «نسأل الله تعالى أن يجعلنا أهلاً لهذه المعيّة المرجوّة وأن يرزقنا جميعاً شفاعة نبينا وسيدنا المصطفى صلى الله عليه وآله».

وبالنسبة للمنام الثاني ففيه أيضا البشارة بأن أعمالكِ مقبولة إن شاء الله تعالى وجهودكِ في تربية أبنائكِ على الخير والصلاح والولاء المطلق لأهل البيت (عليهم السلام) تتكلّل بالنجاح إن

شاء الله تعالى رغم المصاعب والعقبات التي قد تواجهينها في ما بعد، وعليكِ التوجه دائماً إلى مقام مولاتنا الزهراء (صلوات الله وسلامه عليها) والعمل الدؤوب بالنصح والإرشاد بحكمة كلّما شعرتِ بابتعاد عائلتكِ عن طريق الخير حتى يعودوا إليه إن شاء الله تعالى.

وأما عن تسهيل أمر الولادة عليكِ فقد دعا الشيخ لكِ، وكذلك دعا لابنكِ بأن يحسن حاله وذلك كائن إن شاء الله تعالى، وكذلك دعا لكِ بأن يفرّج الله تعالى عنكِ جميع همومكِ وغمومكِ، وينصحكِ سماحته بأن تضعي يدكِ على قلبكِ بعد كل صلاة وتقولين سبعين مرة: «**يا نفّاح**» ثم تقرأين: ﴿**الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللهِ أَلَا بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ**﴾ ثم سورة (**ألم نشرح**) ثم الصلاة على محمد وآله ولعن أعدائهم ثلاث مرات، وسترين بعد المواظبة على ذلك أن نفحات الرحمة الإلهية تهبط عليكِ ويطمئن قلبكِ ولا تحزنين وتوفقين لخير الأعمال وأزكاها إن شاء الله تعالى.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

ليلة ١٧ صفر المظفر ١٤٣٠

■ كنت من أكثر الناس استنكاراً لخطكم إلى أن فتح الله عيني

سماحة الشيخ ياسر الحبيب حفظه الله ورعاه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أما بعد

أولا أنا من الذين كانوا من أكثر الناس استنكارا لخطكم وكنت أصفكم بأنك أهلا للفتنة إلى أن فتح الله عيني ورأيت فيكم ذلك الموالي الذائب في عشق محمد وآل محمد صلوات الله عليهم

شيخنا الجليل أولا أنا بسببكم قد عدلت عن تقليد السيد الخامنئي إلى آية الله العظمى السيد الشيرازي حفظه الله بعد توجيهكم الثمين لي في أحد الإجابات وقد دعيتم لي بالهداية واحسب أن الله استجاب لدعوتكم.

أما بالنسبة لسؤالي أنا عندي اعتقاد أن كل من لا يوالي محمد وآل محمد ولا يعترف بعصمة الأئمة صلوات الله عليهم ولا يقر بوجود صاحب العصر والزمان هو ناصبي معادي لله ورسوله

ومنكر آيات القرآن الكريم ومهما كان تسميته إن كان سني أو وهابي أو ما أشبه فهل اتهامي لهؤلاء أنهم نواصب يكون أثم علي؟ وقد تعلمت من سماحتكم أن لا أحابب أحد في هذ الكون بعقيدتي، أرجو منكم ارشادي

أيدكم الله ونصركم على الوهابية وأذنابهم

عماد

● **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين

ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أسعد الله أيامنا وأيامكم.

يشكركم سماحة الشيخ على عواطفكم النبيلة، ويحمد الله على إبصاركم الحقيقة، وسيدعو لكم ثانية إن شاء الله تعالى.

وأفاد سماحة الشيخ بأن النصب درجات في الشدة والضعف، فكل من قدّم أحداً على أمير المؤمنين (عليه السلام) يكون ناصباً موضوعاً، لكن ليس بالضرورة أن يكون ناصباً حُكماً، أي لا يلحقه حكم الناصب إذا اقتصر نصبه على التقديم. أما ذاك الذي يتبرأ من أمير المؤمنين (عليه السلام) أو يبغضه عملاً؛ فهو الذي يكون ناصباً حكماً، ولا تكون له حرمة في الإسلام.

وللتفصيل اضغط هنا (وضعت إدارة الموقع وصلة لإجابة سابقة مفصّلة)

وأنت لا إثم عليك إن شاء الله تعالى إن قصدت بالنواصب المعنى الأعم.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

ليلة ١٨ ربيع الأول ١٤٣١

■ بعد مشاهدة لقائكم مع قناة ANB وددت لو كنت معكم لأقبل أقدامكم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على حبيب إله العالمين وآله الطاهرين أبا الزهراء محمد(صلى الله عليه وآله)وبعد سلامي إلى الشيخ الحبيب اسما ومعنى في يوم السادس عشر من شهر صفر عام ١٤٣١ وفقت لسماع لقاء سماحتكم في أحد البرامج مع مقدم البرنامج عبد العزيز الخميس وودت أني موجود معك كي أقبل أقدامكم لدفاعكم عن أهل بيت العصمة (صلوات الله عليهم وآلهم أجمعين) وأسأل الله تعالى شأنه أن يحرسكم بعينه وأن عين الله الناظره في خلقه هو الامام أمير المؤمنين (عليه السلام) هذا وأود أن أطلب منكم أن تدعوا لي بصلاتكم دعوة خاصة لمغفرة ذنوبي لأن لكم منزلة عند أهل البيت (صلوات الله عليهم وآلهم أجمعين) واتمنى من الله وأهل البيت (صلوات الله عليهم وآلهم أجمعين) أن التقي بجنابكم لأكون خادما لكم لأن خدمة أنصار أهل البيت (صلوات الله عليهم وآلهم أجمعين) هو الفخر بعينه بالدنيا والآخرة. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

خادمكم أبو زهراء

● **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين

ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

يشكركم سماحة الشيخ كثيراً على مشاعركم الطيبة، وقد دعا لكم بالخير والصلاح وقضاء الحوائج في الدنيا والآخرة، وسنتصل بكم إن شاء الله لندعوكم إلى افتتاح مجلسنا بعد الانتقال إن شاء الله إلى المقر الجديد.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

ليلة ٢٤ ربيع الأول ١٤٣١

■ **أنا من أشد المعجبين بأداء سماحة الشيخ**

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

بارك الله فيكم اخواننا وبارك الله في الشيخ انا اسمي عبدالله جعفر الحرز من مملكة البحرين وبصراحة انا من اشد المعجبين باداء الشيخ خصوصا في المواضيع التاريخية والمواضيع الي تجري على الساحة الان وعنده اسلوب ما شاء الله في الحديث وفي الالقاء وفي استعراض المصادر – وفقكم الله ونحن على احر من الجمر في انتظار هذه القناة الى راح تنور قلوب الناس المغرر بهم والمخدوعين وتكون سهم في قناة الصفا والقنوات الى تسب الشيعة

والله يا شيخ احنا نحبك لله في الله وما تم فيديو في اليوتيوب ما طلعناه وما تم باك جروانـد ما قريناه واسال الله لـك التوفيـق والعافيـة والله يكـون في عونـك عـلى صـبرك في الكويـت وفي السجون وبلاؤك في مرض الغربة – والله اذا احب مؤمن ابتلاه

شيخنا احنا خدام اهل البيت في البحرين الي تامر عليه حاضرين لك ياشيخ ويعطيك الـف عافية

● **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين

ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تسلّم سماحة الشيخ رسالتكم بكل سرور، ويشكركم عـلى مـشاعركم الطيبـة وعـواطفكم النبيلة، وقد دعا لكم بالخير والصلاح والنصرة والتأييد.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

ليلة ٧ ربيع الآخر ١٤٣١

■ **غرف شيعية تتبرأ من طروحاتك**

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة الشيخ ياسر الحبيب حفظه الله ورعاه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

هنالك برنامج على الانترنت يسمى البالتاك وهو عبارة عن برنامج محادثة وفيه الغرف البكرية وغرف تتدعي التشيع وكم سمعت من الغرف التي تدعي التشيع انها تتبرا من طرحاتك ولا ادري لماذا هل هو محابة للنواصب ام لانهم اختلفو معكم في بعض الامور.يا شيخ ياسر اشهد الله انه مليء قلبي بحبكم لما ارى فيكم العشق والذوبان في اهل بيت النبوة صلوات الله عليهم فيا شيخ ياسر اسال الله ان يوفقك ويبعد عنكم كيد النواصب ومن يواليهم وان تبقى ذاك الصوت الشيعي الذي يعبر عن كل موالي رافضي شيعي حقيقي.اعانك الله يا شيخ ياسر ونتمنى منكم ان لا تغيبو عنا في محاضرتكم وان تزيدوها لاننا ننتظرها بفارغ الصبر.عذرا على الاطالة واخيرا اسالكم الدعاء وان تسالو الله ان يفرج عني ببركة محمد وال محمد صلوات الله عليهم اجمعين.

ودمتم بحفظ الله ورعايته وايدكم الله

اخوكم في عشق اهل البيت

الرافضي المتطرف

عماد

● **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين

ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

عظم الله أجورنا وأجوركم.

وصلت رسالتكم للشيخ شاكرا ومقدرا وداعيا لكم بكل خير.

وكتب الشيخ معلقا على ما جاء في رسالتكم:

«قال الصادق عليه السلام: **من أخلاق الجاهل؛ الإجابة قبل أن يسمع، والمعارضة قبل أن يفهم، والحكم بما لا يعلم**. (بحار الأنوار للعلامة المجلسي ج٢ ص٦٢). وقال عليه السلام: **وما عليك إنْ لم يُثنِ الناس عليك؟ وما عليك أن تكون مذموماً عند الناس إذا كنتَ محموداً عند الله تبارك وتعالى**. (الكافي الشريف للكليني ج٨ ص١٢٨)

كل ما نطلبه من الأخوة هو أن يسمعوا منا أولا قبل أن يجيبوا، وأن لا يعارضونا قبل أن يفهموا، وأن لا يحكموا علينا بما لا يعلمون. ونسأل الله أن يجعلنا من المحمودين عنده وإن كنا عند بعض الناس من المذمومين».

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

١٥ جمادى الأولى ١٤٣١

■ لقد غيرتم مجرى حياتي وصرتم لي قدوة

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلي على محمد وآل محمد وألعن الدائم على اعدائهم الى يوم الدين

الشيخ المجاهد ياسر الحبيب

ربما لا تحضرني الكلمات للتعبير عن مدى شكري وامتناني العميق لكم لما قدمتموه من فضح اعداء الدين والاسلام وتوضيح الحقائق التاريخية التي لربما تغيب عن الكثير من الناس واولهم الشيعة انفسهم. ولا انكر فضلك علي في هدايتي في كثير من الامور وتغير مجرى حياتي في امور شتى فصرت لي قدوة اقتدي بها واستعين بها في اغلب الامور الدينية والحياتية

أعتذر عن الاطالة ويدور في ذهني عدة اسئلة ولكنني اختصرتها في سؤال واحد فقط . هذا السؤال جاء بعد ان نزلت علي سيل من الصواعق في كشف اناس كانوا مثلا اعلى يقتدي بهم كل شيعي فأنكشفوا بأنهم ضالون منحرفون في العقيدة والدين . لماذا اتخذوا هؤلاء المنحرفون

التشيع ستارا لهم ؟ والذي يدهشني انهم يعمرون الروضات الشريفة المقدسة في مشهد وفي العراق !! فكيف يكون ذلك من اناس انحرفت عقائدهم ؟

ارجو كل الرجاء الاجابة من فضيلة الشيخ مباشرة

نسألكم الدعاء والتوفيق في نشر فضائل محمد وآل محمد ومحاربة اعداء محمد وآل محمد

عبدالله حسين

● **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين

ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

عظم الله أجورنا وأجوركم.

وصلت رسالتكم للشيخ شاكرا ومقدرا وداعيا لكم بكل خير.

يقول الشيخ: «إن المنحرفين عادة ما يتستّرون بالإيمان والعمل الصالح حتى يسهل عليهم اختراق جبهة المؤمنين، إذ بغير هذا التستّر لا يتأتى لهم ذلك.

وتعمير المشاهد الشريفة هو من هذا التستّر، فإن كثيراً من الطغاة والمجرمين قاموا بذلك عبر العصور حتى يقول الناس عنهم أنهم مؤمنون ويخضعون لحكمهم وسلطانهم.

وأبرز مثال حي على ذلك: طغاة آل سعود، فإنهم قد عمّروا الحرمين الشريفين بأضخم التعميرات، لكن ذلك لم يكن لله بل لتشييد سلطانهم.

ولا ينخدع المؤمن بمثل هذه المظاهر، فإن (**المؤمن كيِّس فطن**) كما ورد في الحديث الشريف عن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله».

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

١٥ جمادى الأولى ١٤٣١

■ **نريد أن نراك مرجع تقليد لنا**

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ياشيخنا العزيز الحبيب شيخ ياسر الحبيب اسد الله البطل الذي لايخاف في الله لومة لائم

يا شيخنا العزيز نحن (واقصد الشباب) من الموالين في ما يسمى بالسعودية وخاصة من منطقتي القطيف والأحساء من متابعينكم منذ حوالي سنتين و المعجبين جدا بكم وبارائكم و اسلوبكم وطرحكم وانا هنا اتكلم باسمي وابسم الكثير من اصدقائي الشباب في القطيف والاحساء ووالله اننا قد تنورنا واصبح الكثير منا شديد التدين والولاء للمذهب وكان كل ذلك بفضلكم علينا وعلى الأمة الشيعة فانتم من علمنا الولاء المطلق لأهل البيت عليهم السلام والبراءة واللعن لاعدائهم اجمعين كائنا من كان وافيدكم بان شهرتكم وشعبيتكم الان وكل يوم في ازدياد كبير ولا تخلو جلسات الموالين من ذكركم بل وحتى الاستشهاد باقوالكم فانت الان وببساطة قائدنا الروحي وقدوتنافي هاذا الزمن البائس التعيس زمن الظلم والقهر والقمع للتشيع وما يحز في انفستا انه وبصراحة الكثير من علمائنا خانعون ذليلون بل وجبناء مع الاسف .. ولا اريد ان اطيل عليكم ولكني عندي رجاء حار جدا جدا وقد اوصاني الكثير من الشباب بأن اوصله لكم وهو:

اننا ياشيخنا والله العلي العظيم نريد ان نراك مرجع تقليد كي نقلدك على الفور بل واقولها بصراحة ان الكثير منا كان من مقلدي مراجع مختلفين ولكننا قد عدلنا لتقليد السيد صادق الشيرازي (دام عزه) عندما عرفنا انك توصي بتقليده و لكن الكثير منا بصراحة لايقلدوه بل يقلدونك انت فانت القائد الروحي لنا ونحن وبكل تواضع نسأل (((هل انت الان لازلت تدرس وتطلب العلم اي ان تحصيلك العلمي الحوزوي في ازدياد ام انك توقفت واكتفيت؟؟؟)) فاذا كنت قد اكتفيت فنرجوووك ان تكمل الدراسة الحوزوية لاننا نتظرك بفارغ الصبر لتكون مرجع تقليدنا

فنرجو الإفادة في ذلك

وشكرا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

محمد القطيفي

● **جواب الشيخ:**

بسم الله الرحمن الرحيم. وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

إني أشكر ما أبديتموه ونقلتموه من نبل المشاعر والعواطف تجاه شخصي، غير أني أرى أنكم بها رفعتموني إلى ما لا أستحق، فإني لست قائداً روحياً لأحد ولا أظنني مؤهلاً لأن أكون، كما أني وإنْ كنتُ أسير في درب الاجتهاد إلا أني لست بذلك أسعى للمرجعية، لأن المرجعية والنيابة عن مولانا صاحب الأمر (صلوات الله عليه) أمانة ثقيلة تشفق من حملها الجبال، فكيف بي.

إنما أنا أخوكم الناصح ليس إلا، ولعلّي أقلّكم، فلا تفتنوني بنفسي، أرجوكم.

أسأل الله لي ولكم الرحمة، وأن لا يحرمنا وإياكم من الشجاعة والجرأة في نصرة آل محمد (عليهم السلام) ومحاربة أعدائهم عليهم اللعنة، وأن يجري على أيدينا وأيديكم الخير، ويوفقنا وإياكم لإعلاء كلمة الإسلام والتشيع لتكون الكلمة العليا. والسلام. السادس عشر من جمادى الأولى لسنة ١٤٣١ من الهجرة النبوية الشريفة.

■ نبارك للشيخ تصنيفه متهما أول في سب الصحابة!

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة على محمد واله الطاهرين ولعنة الله على اعدائهم اجمعين

السلام عليكم موقع القطره المبارك والسلام على سماحة الشيخ المجاهد ياسر الحبيب نبارك لسماحة الشيخ الحبيب على تصنيفيه متهما اول في سب الصحابه على احدى قنوات النواصب او ما تسمى بقناة وصال مبروك للشيخ على هذه المنزله المباركه وحشرنا الله واياكم مع قاتلي عمر والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

احمد الرافضي

● **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين

ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

عظم الله أجورنا وأجوركم.

وصلت رسالتكم للشيخ شاكراً التهنئة ومؤمّناً على دعائكم، وهو يدعو لكم بكل خير.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

١٦ جمادى الأولى ١٤٣١

■ أخيرا بدأت قنواتنا الشيعية تنهج نهج سماحتكم

سماحة الشيخ ياسر الحبيب حفظه الله

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته

لقد اعجبني طرح الشيخ احمد الدر العاملي في برنامجه (شعراء المعصومين) على قناة اهل البيت (عليهم السلام) ، و اخيرا بدأت قنواتنا الشيعية تنهج نهج سماحتكم في فضح اعداء آل محمد (ع) .

احمد دشتي – الكويت

● **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين

ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

عظم الله أجورنا وأجوركم.

اطلع الشيخ على رسالتكم وعلق بالقول: «حمدا لله. بشّرك الله بالخير».

شكرا لتواصلكم.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

ليلة ١٧ جمادى الأولى ١٤٣١

■ نحن لا نلعن.. حبا فيكم!

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة الشيخ الحبيب ياسر الحبيب حفظكم الله ذخراً لهذه الأمة، وأيدكم وسدد خطاكم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ليس لي سؤال ولكني أرسل لكم هذه الرسالة للتواصل معكم حباً فيكم.

نحن لا نلعن

نحـــــنُ لا نلعـــــنُ إلا ظالمـــاً بـــالله كـــذَّبْ
وزنـــيماً حـــاربَ الخـــيرَ بِـــما عـــاثَ وَخـــرَّبْ
قـــل لمـــن عـــابَ علينـــا وتمـــــارى وتعجَّـــــبْ
احـــذفوا اللعـــنَ مـــن القُـــر آنِ حتـــــى نتـــــأدَّبْ

* * *

إنَّـــما اللعـــنُ دعـــاءٌ في رحـــابِ الله يُقبـــلْ
فتمهَّـــــلْ وتفهَّـــــمْ أيُّهـــا المنكـــرُ واعقـــلْ
إنْ تحرَّيـــــتَ كـــــمالاً فرســـــولُ الله أكمَـــــلْ
لعـــــنَ الظـــــالمَ حقـــاً وكـــما يفعـــَلُ نفعـــلْ

* * *

ألأُرضيْ ناصـــــــــبيًّا كـــم بِقـــتلي يتعبَّـــدْ
أنتهـــــي أن أتـــــبرَّا مـــن مُعـــادٍ آلَ أحمـــدْ
نبـــذوهم.. قتلـــوهم هكـــذا أجـــرُ محمـــدْ!!
رُبَـــمَا لـــو زالَ حُـــزنيْ ينتهـــي اللعـــنُ ويُـــوأدْ

للشاعر: علي جعفر،، ١٤٢٨هـ

اللهم صل على محمد وآل محمد والعن صنمي قريش وجبتيهما وطاغوتيهما وإفكيهما وابنتيهما...

هذا وأسألكم الدعاء بالتوفيق والسداد في أمر قد أهمني في هذه الدنيا..

خادمكم الصغير أحمد بن مهدي، أبو باقر

● **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين

ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

نعتذر عن التأخير بسبب ضغط الأسئلة والرسائل.

وصلت رسالتكم والأبيات المباركة للشيخ شاكراً ومقدّراً وداعياً لكم بكل خير، وبأن يفرج الله همكم ويقضي حوائجكم.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن - ١٨ جمادى الأولى ١٤٣١

■ أنا معك رغم انتمائي المذهبي لـ «السنة»

نحن معك.

انا أحسائي من أحد العائلات المحسوبة على السنة -لن أتحدث هنا عن موقفي و انتمائي المذهبي الحالي فليس مهما في هذا المكان-لقد تمت تربيتي من عائلتي السنية على الإيمان بما طالبتم به في لندن. يجب أن تعرفوا هذه الحقيقة. الكثرة الكاثرة من أهل البحرين التاريخية معكم. يؤمنون بما ناديتم به. استمروا و نحن معكم. المظلومية عامة و ليست مقتصرة على فئة بعينها زغم التركيز على شيعة أهل البيت للتفريق بين أهل المنطقة و لتثبيت وجودهم. الله معكم يا سيدي العزيز.

الخالدي

● **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين

ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

نعتذر عن التأخير بسبب ضغط الأسئلة والرسائل.

وصلت رسالتكم للشيخ شاكرا ومقدراً وسائلاً الله تعالى أن يرفع المظالم عنكم وعن جميع أهل البحرين الكبرى وأن تعيشوا أحراراً بأمان واستقرار ورفاه قريباً عاجلاً بجاه النبي المصطفى وأهل بيته الطيبين الطاهرين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

١٨ جمادى الأولى ١٤٣١

■ **أنا من الكويتيين المتشيعين وأشكرك على فضحك لرؤوس الشياطين**

سلام عليكم و رحمة الله وبركاته

شيخنا الكريم ((ياسر الحبيب)) حفظكم الله ورعاكم

انا من الكويتيين المتشيعين و اشكرك لفضحك لرؤوس الشياطين ابوبكر و عمر لعنة الله عليهم و قرن الشيطان عائشه لعنة الله عليها

الله يحفظكم يا رب واتمنى ان ترد على رسالتي لكي اتأكد انك قرأتها

وشكرا. خادمكم

رافضي خادمك يا علي

● **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين

ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وصلت رسالتكم للشيخ وهو يشكركم على إدخال السرور على قلبه حيث أن مثل هذه الأخبار أكثر ما يفرحه.

يوصيكم الشيخ بأن تشكروا النعمة التي حباكم الله تعالى بها، وذلك بأن تدعو من حولكم إلى اتباع أهل بيت الرحمة (عليهم السلام) ونبذ أعدائهم (عليهم اللعنة) فبهذا تشكرون النعمة العظيمة.

بارك الله فيكم وكثر من أمثالكم.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

١٩ جمادى الأولى ١٤٣١

■ نكتب لكم لأننا رأينا فيكم حرقتنا وألمنا على ظلامة الزهراء عليها السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا ابي القاسم محمد والة الطيبين الطاهرين وبعد ولعن الله ظالميهم من عمر ابن الخطاب الى قيام يوم الدين

وبعد ‘‘

شيخنا المجاهد الاسد الحافظ لمذهبك والفاضح لاعداء الله والانسانية

اكتب هذة الراسلة على عجالة من امري

شيخنا الاجل نحن من ابنائكم الشباب الفاطميين في بغداد ومحافظات العراق شكلنا لجان سميت بلجان احياء الشعائر الفاطمية من اجل اشراك الناس وتثقيف الناس في الشعائر الفاطمية وكيف لنا ان نعمل من اجل ايصال اكبر عدد ممكن من الشعائر الى الناس

ونحن نكتب لكم ذلك لاننا راينا فيكم حرقتنا والمنا على الظلامة التي تقع على الزهراء عليها السلام

ومشاريعنا هي التالية

١) مراسيم التشييع المركزي للصديقةالكبرى في بغداد على الرواية الثانية

٢) اقامة مسرحية تمثل هجوم اللعين عمر وابو بكر ومن والاهم على بيت الزهراء

٣) طبع بوسترات وملصقات تمثل الظلامة التي جرت على الزهراء (ع)من قوم ابيها

٤) رايات سود واعلام تمثل احياء الشعائر الفاطمية

لعل الله يحشرنا مع عصمة الله السيدة المظلومة المهتضمة فاطمة الزهراء (ع)

والله ولي التوفيق

ابناءكم طلبة الجامعة المستنصرية

لجنة احياء الشعائر الفاطمية

● **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين

ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

نعتذر عن التأخير بسبب ضغط الأسئلة والرسائل.

نفيدكم علماً أن الشيخ تلقى رسالتكم الكريمة وقد حيّاكم على هذه الروح الثائرة لأجل مولاتنا الصديقة الشهيدة (صلوات الله عليها) وقال أن الأمل بكم أنتم وأمثالكم من الكرام الشجعان البررة الذين لا ينسون ما جرى عليها من ظالميها، فنحن لدينا ثار عظيم من أبي بكر وعمر لا ننساه حتى وإن تناساه بعض أدعياء التشيع والجبناء.

يوصيكم الشيخ بأن لا تتراجعوا عن هذه الحملة الكبرى مهما مورست ضدكم من ضغوط، يقول الشيخ: اعلموا أن روح الزهراء (صلوات الله عليها) ويد صاحب العصر (صلوات الله عليه) تكون معكم في كل خطوة. قاوموا الضغوطات ونفذوا مشروعكم الجبار واجعلوا بغداد والعراق بأكمله يصيح يوم الثالث من جمادى الآخرة: «**قسماً يا زهراء سنثأر**».

كان الله معكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

٢٠ جمادى الأولى ١٤٣١

■ **استفدت كثيرا من الشيخ الذي لا يخاف في الله لومة لائم**

السلام عليكم

اخوكم من الكويت حاب اسلم على الشيخ الحبيب وانا من المتابعين له ولاطروحاته العلمية الدقيقة وقد استفدت كثيرا منه وله مني تسمية خاصة بانه اباذر هذه الامة ولا يخاف في الله لومة لائم ، واحب ايها الاخوة ان اسلم عليه شخصيا فارجو ابلاغه سلامي وشكرا لكم وعلى ما تبذلوه من جهد لخدمة هذه الامة

اخوكم عيسى

● **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

عظم الله أجورنا وأجوركم.

وصلت رسالتكم للشيخ شاكرا ومقدرا وداعيا لكم بكل خير.

شكرا لتواصلكم.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

٣٠ جمادى الأولى ١٤٣١

■ **تحية وشكر لفضيلتكم فأنا من الذين ركبوا سفينة النجاة**

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على محمدوال محمد واللعن الدائم على اعدائهم

تحية وشكر لفضيلتكم سماحة الشيخ ياسر الحبيب فانا من الذين ركبوا سفينة النجاة وان كنت منذ نعومة اظافرى لا اعترف بمذهب العامة لما فيه من الركاكة والجهل ولولا كذبهم على الشيعة لصار كل اهل الفكر والمحبين للحق شيعة نعم سيدى الشيخ هناك فارق بين عرضكم

للحقائق واثباتهاوبين كذبهم وافترائهم و لانهم يعلمون ان حجتهم ضعيفة يحاولون التشويه وخصوصاالوهابية الملاعين لعنةالله عليهم وعلى اسلافهم

ابو عمار

مصر

● **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وصلت رسالتكم للشيخ شاكرا ومقدرا وداعيا لكم بكل خير وبأن يثبتكم الله على الدين الحق ويرزقكم الجنة بشفاعة محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين عليهم أفضل الصلاة والسلام.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

١٢ جمادى الآخرة ١٤٣١

■ **شدني تنوع وثراء المواضيع التي تطرحونها ونأمل من قادتنا طرحها**

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم

مكتب الشيخ ياسر الحبيب

حقيقة عرفني بعض الاخوة الافاضل على سماحة الشيخ الحبيب وعلى نشاطاته واعطاني رابط موقعكم الموقر فدخلت له فورا وشدني تنوع وثراء المواضيع التي تطرحونها ودقة وحساسية المواضيع التي نامل من قادتنا وسادتنا طرحها نهارا جهارا وبلا تحفظ حتى يكون لاهل الحق دوله وتنتهي صولات اهل الباطل.

وفقتم لكل خير ونحن بخدمتكم في العراق اذا تحتاجون اي شي نقدر عليه واتمنى ايصال سلامي لسماحة الشيخ.

من العراق

موكب الامام الصادق(ع)الطلابي

ذي قار – الفهود

المهندس نافع الشاهين

● **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تلقى الشيخ رسالتكم شاكرا ومقدرا وداعيا لكم بكل خير وبأن يرفع الله في الدنيا والآخرة شأنكم وشأن جميع المؤمنين المخلصين في العراق العزيز. الشيخ يسألكم الدعاء بالتوفيق في درب الدعوة في سبيل الله تعالى وأن يختم الله له بحسن العاقبة شهيدا إنشاء الله.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

١٢ جمادى الآخرة ١٤٣١

■ بسببكم وقف بعض أبناء العلماء البترين ضد آبائهم

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على محمد وآل محمد والعن أعداءهم الذين حاربوهم بالسلاح والبغض والحقد من الأولين إلى الآخرين

السلام عليكم شيخ ياسر الحبيب حفظكم الله ورعاكم

ما موقفكم من الشيخ أسد محمد قصير هداه الله وأنا أعلم بأنه خلوق وهادىء وعند ذكر مصائب أئمة أهل البيت عليهم السلام يبكي وتنهمر دموعه .. لكن ما أعجب منه مواقفه الضعيفة وخوفه الشديد من خسران منابر وعاظ السلاطين لقول الحق .. وللأسف هو من

جماعة أدعياء الوحدة المزعومة والهراء والمهاترات التي يقوم بها فضل الشيطان الصدامي البعثي البيروتي الذي حرف بأموال الحرام كثير من طلاب العلم والشيوخ والمفكرين والكتاب والقراء للقرآن والرواديد

وأخص بمناسبة تهجم العتل الزنيم المسمي نفسه : الكلباني (مع احترامي الجم لجميع الكلاب الحيوانية) أخذ الشيخ أسد قصير منه موقف أنه يجب علينا أن نرد على الإساءة بالحسنة !!!

وموقفنا من كلامه الرفض للإدعاءات والدعوى للحوار !!!!!!

حسنا لا بأس

لكن يا شيخ اسد قصير لماذا

بمطلع آخر .. قلت : الصلاة خلفهم في الحرمين تعزز الوحدة الإسلامية وهي واجبة ولا يجوز أن يخرج الناس من ورائهم حين صلاتهم لأن هذا يوهن المذهب !!!!!!!!!!!!!!!!!!

لماذا هذا الموقف الذي يقف أمام النص .. لماذا الإجتهاد قبال النص ؟؟!!!

مولاي شيخ ياسر أنا أعرف أنه هادىء وعالي الأخلاق ويبكي على أهل البيت عليهم السلام ويحاول نصرتهم لكن سبيله واتخاذه منهج فضل الشيطان الصدامي حرفه عن العدالة والوجدان وجعل مواقفه تخالف أهل البيت وتهدم أواصر شعار الإمام الحسين عليه السلام : هيهات منا الذلة

بأي حق هذا الشيخ يفتي وبأي دليل ومن وراء هذه الفتاوى السخيفة الساذجة المخالفة لأهل البيت عليهم السلام ؟؟؟؟

مولاي نحن الشيخ المعمم لا نصلي خلفه إلا إذا كنا نعرفه بأنه عادل وطاهر المولد ويتقن التلاوة أول الشروط ننظر إليها قبل تتمة وبقية الشروط

وانت أعلم مولاي بذلك

لماذا أمثال هؤلاء يأتون بالترهات ليملأوا أذهان العوام والباحثين ؟؟؟

مولاي أتمنى أن تردوا عليهم بمحاضرة تستشهدوا بأن الصلاة خلف أولئك الأنجاس البغايا أبناء البغايا النواصب الزنادقة المرتزقة حراااااااااااااااام والصلاة خالفهم باطلة باطلة باطلة

بروايات أهل البيت عليهم السلام وعلماء أهل البيت عليهم السلام

أما البتريون يريدون حرف التشيع بإسم الوحدة المزعومة

الوحدة الإسلامية هي التشيع

أما ما يقومون به دبلوماسية ونفاااق يضر التشيع ويحرف أفكار الأحداث والباحثين والكوادر الإسلامية

شيخنا العزيز نتمنى منكم محاضرة تستدلوا فيها من كتبنا أن الصلاة خلف النواصب والمخالفين الغير إماميين لا تجوز وباطلة ومن يقوم بالصلاة خلفهم هو الذي يوهن مدرسة أهل البيت التي يسمونها مذهب !! إذآل محمد لم يذهبوا بآرائهم كما القصّاص الصبية الأربعة الشافعي والمالكي والحنبلي والحنفي

هذا وأستغفر الله لي ولكم ولمن حسنت نواياه

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

سلامي الخاص الخاص للشيخ ياسر وأبشره بأن المؤمنين يفتخرون به وشخصيا أعرف حتى من أبناء العلماء البتريين من يحب الشيخ ياسر ويؤيد منهجه المطابق لكلام أهل البيت والمأثور عنهم وعن علمائهم ، إذ وقفوا ضد آباءهم لنصرة آل محمد عليهم السلام

علي من اقليم البحرين والجزيرة المحتلة من آل سعود وضباعهم

- **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أسعد الله أيامنا وأيامكم.

لقد سبق بيان موقف الشيخ من الشخص المذكور وكذلك بيان حرمة الصلاة خلف المخالفين وشرح الأخبار الواردة في ذلك. يرجى مراجعة الروابط التالية: ...

وصلت رسالتكم للشيخ شاكراً ومقدراً وداعياً لكم بكل خير.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

٢٢ جمادى الآخرة ١٤٣١

■ كل الشكر والامتنان على شجاعتكم وبطولتكم

السلام عليكم

فقط وددت ان اقدم كل الشكر والامتنان على شجاعة وبطولة سماحة الشيخ الجليل على كشف الحقائق بهذه السلاسة والتي لم يجرأ عليها الكثير جدا من علمائنا فحينما يسال بعض العلماء هل الاول والثاني والثالث كفارا يقولون لا بل مسلمين ولا ادري كيف هي حالهم ومن اين اتوا بالعلم والامر واضح اوضح من نور الشمس بحيث من يظلم الزهراء البتول عليها السلام ويعمد الى قتلها كيف لا يكون ناصبيا كافرا انجس من الكلب لعنة الله عليهم اجمعين من ظلم محمدا وال محمد وصلي اللهم على محمد المصطفى واله الاطهار

ارجو ايصال رسالتي لسماحة الشيخ العزيز الهمام ياسر الحبيب وسادعو له في الحرم المكي والمدني وفي البقيع ان شاء الله تعالى

وشكرا

● **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تلقى الشيخ رسالتكم شاكرا ومقدرا وداعيا لكم بكل خير. وهو يسألكم الدعاء بأن يرزقه الله حسن العاقبة بالاستشهاد في سبيله.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

٢٥ جمادى الآخرة ١٤٣١

■ أشكركم فقد تشيعت

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

انا سفيان من الاردن ولقدتشيعت قبل اربع اشهر واشكر سماحة الشيخ واقول له وصلت الرساله وشكرا على الموقع انا تكلمت مع سماحتكم قبل ثلاث ايام وسالتكم عن اية وازواجه امهاتهم وعن مبايعت امير المؤمنين (ع) الابي بكر وعمر وعثمان لعنة الله عليهم فهل عرفتني ارجو الاجابه ارجو الاجابه

سفيان

● **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وصلت رسالتكم للشيخ وهو يشكركم على هذه البشارة ويدعو لكم بالثبات على الحق وأن يرزقكم الله الجنة بشفاعة سيد الأنبياء محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين عليهم الصلاة والسلام. كذلك فإن الشيخ يسألكم الدعاء بحسن العاقبة وأن يمضي عن الدنيا شهيداً في سبيل الله تعالى.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

٤ رجب ١٤٣١

■ أتمنى أن يكون كل شيوخنا ومراجعنا مثلكم

السلام عليكم ياشيخي ياسر الحبيب الذي اود ان يكون كل شيوخنا و مراجعنا يدافعو عن عقيدة جعفر الصادق مثلك يامولاي.مولاي ارجوك لاتهمل سوؤالي انا اعرف انك مشغول بالاف الرسائل لكن ماعندي غيرك.

مولاي نريد صوتك اتجاه بعض الشيوخ الشيعه الذين يترضون عن عمر وابي بكر وعائشه مع ان عقيدتنا قائمة على البراءه من اعداء ال البيت كيف تفسر ذلك فقد سببوا لنا حيرة عقائدية امثال السيد فضل الله واسد قصير .

انا ياشيخ اعيش في كندا ومن محبيك الله يحفظك بجاه ال البيت .

مولاي السوال الثاني هو اني اعيش في كندا وانا عراقي ويطرق الباب علي بعض طلاب سعوديون يلبسون دشاديش قصيرة ولحى كثة اعرف انهم وهابية ويدعوني للصلاة معهم في بيت مؤجرينه كمسجد وهم يظنون اني سني من خلال قرائتهم لاسمي في لوحة ارقام شقق العمارة حيث انا المسلم الوحيد في العماره فاول مره جاملتهم وتعذرت اني اشتغل يوم الجمعة مبتسما حتى لا اجرح مشاعرهم ولكن اعادوها مره واخره ولا اعرف ماذا افعل ونصحتني زوجتي بالتقيه وانا لا ارى داعي للتقيه حيث انهم لايخيفوني ولكنها حيره انا بداخلي ماريد احسسهم اني لاقدر وبنفس الوقت اتذكر هناك فتوى تجيز الصلاة مع السنه ولا اذكر اين قرئتها مع اني اقلد السيد السيستاني ولكني احب ان اسمع رئيك مولاي

محمد محسن

● **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وصلت رسالتكم للشيخ شاكرا ومقدرا وداعيا لكم بكل خير.

أما بالنسبة لموقف الشيخ تجاه المنحرفين الذين يترضون على المجرمين أبي بكر وعمر وعائشة (لعنهم الله) فقد سبق للشيخ أن تصدى لهم بشدة في محاضراته وإجاباته السابقة، بل لقد أعلن الحرب عليهم بقوله: «نحن في موقف إعلان الحرب على كل من تسوّل له نفسه العبث بعقائدنا وثوابتنا الولائية، خاصة أولئك الذين يرومون تمييع العقيدة أو تسييسها أو الدخول في صفقات استسلامية مع المخالفين أو التنازل عن حقوقنا في الدفاع عن أئمتنا المعصومين (عليهم السلام) وفي فضح أعدائهم وقتلتهم الملعونين كجزء يسير من ردّ الظلم والانتقام والاقتصاص منهم عليهم جميعا لعائن الله». (راجع هذا الرابط)

ويمكنكم مراجعة بعض إجابات الشيخ المتضمنة لهذه المواقف تجاه المنحرفين البتريين، وذلك على الروابط التالية:...

أما بالنسبة لسؤالكم الثاني عن الصلاة مع المخالفين فذلك لا يجوز إلا في حالة التقية، ومعنى التقية هو الاضطرار إلى فعل الحرام درءاً لخطر عظيم كالقتل مثلاً، وحيث أنه لا خطر عليك إذا رفضت الصلاة معهم فلا تجوز لك التقية بحال من الأحوال، فما عليك إلا القول لهم بأنك مسلم موالي لأهل البيت (عليهم السلام) ولا تستحل الصلاة خلف المخالفين لهم، وبهذه الطريقة لا يأتون لإزعاجك في المستقبل.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

٧ رجب ١٤٣١

■ صرت مؤمنا بحق آل محمد (عليهم السلام) حتى النخاع ولكني أحس بغربة

مهم؛ أرجو من الإخوة الكرام العاملين في مكتب سماحة الشيخ أن يوجهو رسالتي إلى سماحته

أولا أعزي صاحب العصر والزمان عليه السلام بذكرى استشهاد سيد الشهداء سلام الله عليه .وأعزيكم سماحة الشيخ بمصاب الإمام الحسين عليه السلام

أما بعد: عندما ينطلق نداء من مفعم بالولاء إلى خادم آل محمد :ص: فإنه لا شك أن يلقى الجواب والنصح اللذي انتظره طويلا.

وأما نص ندائي إلى سماحتكم الشريف بدايةفأنا أحد المستبصرين بالحق حديثا وأبلغ من العمر ٢٠ سنة ومن سكان شمال المغرب الأقصى ومستواي الدراسي أولى ثانوي وأعيش حاليا في إسبانيا تحديدا في مدينة طرغونة الكطلانية أما كيف آعتنقت مذهب أهل البيت عليهم السلام فإني أؤمن أن الله لا ينعم بالحق لأي كان في مقتبل عمره عبثا ولا أشك أنها رحمة ولطف إلاهي أنزله علي جل وعلى وأحيانا أقول في نفسي أنها المسؤولية اللتي على عاتق باعتباري الإبن الأكبر ذكوراًوالمسؤولية اتجاه نفسي واتجاها أهلي لسيما إن كان الأهل بعيدين كل البعد عن حقيقة وزيف هذه الدنياًجهلا وربما الوالدان معذوران لأميتهم وأما الأخوات فهذه مشكلتي إذ يحتجن إلى من يرشدهن لسيما إن كان الوالد ظعيفا أو مقصرا في إرشادهم ونصحهم ليلتزمن ويتحجبن فإذن كما تدرك شيخنا الكريم ان هذه المسؤولية تقع على عاتق اتجاه أهلي والأمرعسير علي لأني شخصيا لم أثبت بعد كما ينبغي فأنا شخصيا أريد من يعينني ًومن هنا أريد تساعدني سيدي وخصوصا وأنا في مقتبل عمري وينتظرني الكثير ًولا أريد أن تظيع أيامي في زيف وأمراض هذه الدنيا الدنية .

وبفضل الله منذ ان غرست في قلبي وروحي بذرة التشيع شيئا فشيئا وبفضل المواقع الإلكترونية والقنواة المباركة توسعت معرفتي بأهل البيت سلام الله عليهم . حتى صرت مؤمنا بحقهم حتى النخاع والحمد لله. أما ماأعانيه في غربتي فإنه في المنطقة اللتي أعيش فيها لايتواجد فيها نشاط شيعي ناهيك عن حسينية أو مسجد شيعي مما يجعلني أحس بغربة أكثر وأجد صعوبة في الإ لتزام فبماذا تنصحني في هذا الصدد. ولطالما تمنيت أن احضرلأول مرة في حياتي في حسينية أومسجد شيعي كما هو الحال في لندن وبالأخص أن أشارك في إحياء عزاء سيد الشهداء عليه السلام وبخصوصي هذا سيدي أريد أن تفيدني إن كانت لديك معلومات في إحياء عزاء أبي الأحرار هذا العام في مدينة برشلونة الإسبانية فقد اكتشفت عن طريق الإنترنت أنه سبق أن نظمت مسيرات في تلك المدينة لألتحق بركبها إن شاء الله تعالى في عزاء هذا العظيم صلوات الله عليه .

اما خلاصة طلبي من سماحتكم هو أن تتفضل علي ببرنامج أتبعه في موقفي اللذي انا فيه ويخرجني من حيرتي وليثمر فيما بعد . ألستم يا سيدي لطالما سعيتم لإخراج الناس من متاهات وضلمات هذه الدنيا وإرشادهم إلى مافيه صلاح دنياهم وآخرتهم لسيما الشباب منهم فأنا واحد منهم قد جاء باحثا عن أولياء الله في أرضه غاية ماأتمناه سيدنا هو البصيرة في ديني وأن أكون مواليا لمولاي الأمير سلام الله عليه.باحثا عن ذاتي وأن أصل إلى برالأمان .

واستغل هذه الفرصة لأعزيكم أيضا سماحة الشيخ باستشهاد المقدس الشيرازي اللذي كان أول عالم تعرفت عليه من خلال محاضراته اللتي كنت اعشقها فكل ماعندي من معرفة عن أهل البيت فهي من تلك المحاظرات. والسلام. وأسأل الله أن يحفضك ويديمك منعشا للإسلام والمسلمين.

وإني بحاجة ماسة لجوابكم على رسالتي.

منير

● **جواب الشيخ:**

بسم الله الرحمن الرحيم. وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

أحمد الله تعالى على أن وفقك لشرف اتباع النبي الخاتم وأهل بيته الطاهرين (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين) وأسأله تعالى أن يديم عليك هذه النعمة وأن يجعل لك قدم صدق عندهم يوم الورود.

مع أني أستشعر شعورك بالغربة؛ إلا أني مطمئن إلى أنك ستتجاوز ذلك إذا بقيت على درب الإيمان، فقد جاء في الحديث الشريف عن إمامنا أبي عبد الله الصادق (صلوات الله عليه) أن المؤمن «**يجعل الله له من إيمانه أُنساً لا يستوحش معه إلى أحد**». (الكافي الشريف للكليني ج٢ ص٢٤٩)

صحيح أن وجود مجتمع إيماني حول المرء يطرد عنه الشعور بالوحشة والغربة؛ إلا المؤمن إذا كان قويّ الفؤاد ثابت العزم فإنه يكوّن بنفسه – مع مرور الأيام – مجتمعاً إيمانياً يأنس به. لقد كان الشيعة الأوائل هكذا، كانوا قلة، الواحد منهم يعيش وسط ذئاب ووحوش! وفي عصر يحكمه النواصب المجرمون الذين يتعقّبون كل شيعي لقتله أو سجنه أو اضطهاده! وكانوا بسبب قلتهم يعيشون ضعفاً شديداً ووحشة قاتلة حتى قال قائلهم إلى الإمام الباقر عليه السلام: «**جُعِلتُ فداك.. ما أقلّنا! لو اجتمعنا على شاة ما أفنيناها**»! (الكافي الشريف للكليني ج٢ ص٢٤٤)

مع ذلك؛ فإنهم صمدوا، وجاهدوا، واهتموا بنشر نور آل محمد (صلوات الله عليهم) رغم المخاطر، فاهتدى من كان حولهم من الناس، وشيئاً فشيئاً كان كل فرد شيعي يكوّن من حوله مجتمعاً إيمانياً قائماً بذاته. هكذا صنع أبو ذر الغفاري رضوان الله عليه – مثلاً – حين أُبعد إلى

الشام بأمر الطاغية عثمان بن عفان (لعنه الله) وعاش غريباً في أول الأمر، إلا أنه جاهد وقاوم وسعى لهداية من كانوا حوله حتى تشيّعوا، فتكوّن مجتمع شيعي في الشام بقي إلى اليوم، وها أنت ترى الآن أحفاد أولئك الذين تشيّعوا على يد هذا الرجل العظيم، إنهم شيعة لبنان.

لذا؛ فإن نصيحتنا لك - أيها الأخ المؤمن - أن لا تستوحش، وأن تكون واحداً من رجال الشيعة العظماء الذين بسببهم اهتدت الأمم. أنت بحمد الله تحمل نور آل محمد (صلوات الله عليهم) فاسعَ إذن في أن تُنير به درب المجتمع الذي تعيش فيه، حتى وإن كان مجتمعاً كافراً، فإن أبا ذر (رضوان الله عليه) عاش في الشام وسط مجتمع رومي كافر، فهداهم إلى الإسلام والتشيع. ولست في مثل حاله، فقد كان منفياً مُبعداً محاصراً يعاني من حكومة عثمان ومعاوية لعنهما الله، أما أنت فتعيش هناك حراً ولا محاصرة لك، فمجال الدعوة والتبليغ أمامك مفتوح على مصراعيه.

إنما عليك أن تسعى في هداية الآخرين، وهذا يتطلب منك أولا أن تنمّي معارفك الدينية، فتتعبأ علمياً وثقافياً بحيث تكون مؤهلاً لأن تتصدى لهذه المهمة العظيمة، فخذ لنفسك مدة تتراوح بين الستة أشهر والسنة، كثّف فيها مطالعاتك وتابع فيها الدروس والمحاضرات الدينية، وركّز على ما يمكن أن يؤثر على المجتمع الأسباني، ومن ثمّ ابدأ بخلق شبكة واسعة من العلاقات مع المجتمع حولك، وحبّبهم بالإسلام والتشيع، حتى يهتدي على يدك خلق كثير إن شاء الله تعالى، وثق تماماً أن ذلك ممكن إذا كنت صادقاً في نيتك وعزمك. ولن تمضِ إلا سنوات قلائل وستجد بعون الله أنك قد خلقت مجتمعاً إسلامياً إيمانياً أنت صاحب الفضل في تكوّنه وتأسيسه. ومن البدهي أن هذا المجتمع ستتفرّع منه - تلقائيا - المساجد والحسينيات والدور الدينية والثقافية، فامض راشداً وتوكل على الله تعالى.

واصبر وصابر.. كن كخليل الله إبراهيم (صلوات الله عليه) الذي كان أمة وحده، يعاني من المجتمع المشرك من حوله، ثم - كما يقول إمامنا الكاظم عليه السلام - «**صبر بذلك ما شاء الله، ثم إن الله آنسه بإسماعيل وإسحاق فصاروا ثلاثة**». (بحار الأنوار للعلامة المجلسي ج٦٧ ص١٦٢) ولا تنسَ أن نبينا الأعظم (صلى الله عليه وآله) كان في بدو دعوته غريباً أيضاً، لم يكن معه طوال سبع سنين إلا أخوه أمير المؤمنين وعمه أبو طالب وزوجته خديجة صلوات الله عليهم. ولا تنس كذلك أن إمامنا زين العابدين (صلوات الله عليه) لم يكن إلى جواره أيضاً بعد مقتل أبيه الحسين (عليه السلام) إلا ثلاثة كما ذكرت الروايات الشريفة. وهكذا هو حالنا، ولا

تحسبن أن كل من يدّعي التشيع والإيمان هو شيعي مؤمن حقاً، فقد قال الكاظم عليه السلام: «**ليس كل من قال بولايتنا مؤمناً، ولكن جُعلوا أُنساً للمؤمنين**». (الكافي الشريف ج٣ ص٢٤٤)

ولسوف أدعو لك إن شاء الله تعالى بالتوفيق والنصرة والتأييد، زادك الله نوراً وهداية، وهدى بك. والسلام.

الثامن من رجب لسنة إحدى وثلاثين وأربعمئة وألف من الهجرة النبوية الشريفة.

■ أبارك لكم ظهوركم كأول رجل دين شيعي حوزوي يظهر على قناة مصرية في سابقة من نوعها

السلام عليكم ياشيخنا الحبيب

ابارك لكم حصولكم على لقب أول رجل دين شيعي حوزوي يظهر على قناة مصرية في سابقة من نوعها

وذلك في مقطع عرضته قناة دريم المصرية لمظاهرة سماحتكم وكلمتكم فيها على ملايين المشاهدين المصريين والعرب التي قلتم فيها: (نحن الإسلام الحق نحن أتباع محمد وآله. التشيع سيل يجرفكم عن بكرة أبيكم)

مبروك ياشيخ

ومبروك للمناضل الشيخ حسن شحاته اطلاق سراحه

المصري المستبصر

● **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وصلت رسالتكم للشيخ شاكرا ومقدرا وداعيا لكم بكل خير.

شكرا لتواصلكم.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

١١ رجب ١٤٣١

■ **نهجكم بدأ يرى النور ويأخذ حجمه في العراق**

مولاي الحبيب بارك الله بك ووفقك لخدمة مذهب الحق واعلم ان نهجك هو النهج الصحيح لنشر الاسلام الحق والى متى نبقى على هذه الحالة نكفر من الباقي ونحن نهادنهم لا بل يجب ان نعلنها ثورة حسينية واعلم ان نهجك بدا يرى النور وياخذ حجمه في العراق وخاصتا بين الشباب وانا اقوم بنشر مقاطعك على شكل مقاطع الجوال لنصرة المذهب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

حماد شهاب الربيعي

● **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أسعد الله أيامكم.

تلقى الشيخ رسالتكم شاكراً ومقدراً وداعياً لكم بكل خير.

شكرا لتواصلكم.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

٢ شعبان ١٤٣١

■ **هل لسماحة الشيخ رسالة عملية؟ وهل يجوز تقليده؟**

أرى أن الشيخ ياسر الحبيب يجيب على مختلف أنواع الأسئلة بسرعة وثقة وبعلم غزير ولا يخاف في الله لومه لائم، فهل عند الشيخ رسالة عملية؟ وهل يجوز تقليده؟

أحمد الربيعي

● **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تقبل الله صيامكم وقيامكم في هذه الأيام الفضيلة والليالي المباركة.

سماحة الشيخ الحبيب لا يرى نفسه إلا طالب علم، ويبذل غاية المجهود في الاجتهاد جزئيا في بعض المسائل وتتبع مداركها والاستنباط منها وترجيح الأقوال فيها على حسب ما تناله قدرته وما يصل إليه نظره.

ويرى سماحة الشيخ وجوب تقليد الأعلم، والأعلم برأيه هو سماحة آية الله العظمى السيد صادق بن المهدي الحسيني الشيرازي دام ظله الوارف.

وقد سبق للشيخ الجواب على سؤال ذي صلة فقال: «كما أني وإنْ كنتُ أسير في درب الاجتهاد إلا أني لست بذلك أسعى للمرجعية، لأن المرجعية والنيابة عن مولانا صاحب الأمر (صلوات الله عليه) أمانة ثقيلة تشفق من حملها الجبال، فكيف بي. إنما أنا أخوكم الناصح ليس إلا، ولعلّي أقلّكم، فلا تفتنوني بنفسي، أرجوكم». (هنا الرابط)

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

ليلة ٢٥ شهر رمضان المبارك ١٤٣١

■ **ما تعليقكم على الضجة المفتعلة حول احتفالكم بهلاك عائشة؟**

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

رأينا للأسف عدد كبير من الشيعة وقف ضدكم في أمر فرحة الحسن عليه السلام والاحتفال بهلاك عائشة

وقام البكريين المدلسين بإتهامك فورا واتهام الشيعة بأنهم من يقذف زوجات النبي!!!

والحال أنك استشهدت بها في كتبهم

وأولت ما قرأت من تفسير القمي بما تراه أنت، فما تعليقكم على الضجة المفتعلة؟؟

وما تعليقك على أشخاص يحاولون جمع تواقيع من بعض طلاب الحوزات ليرسلوها إلى المراجع ليعلنوا براءتهم مما تقوم به؟!!

وما تعليقك على حملة ضخمة تضم علماء شيعة للأسف للأسف تحمل الدفاع عن عائشة وتبرأتها من الزنا؟

وما رأيك أيضا في ازدياد ظاهرة تبجيل عائشة وتلقيبها بالسيدة؟؟!! وكأنهم تناسوا غيها وبغضها للإمام علي عليه السلام

تحياتي لك

علي

● **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تقبل الله صيامكم وقيامكم في هذه الأيام الفضيلة والليالي المباركة.

علق سماحة الشيخ على رسالتكم قائلا:

«مع تصاعد موجة التصحيح المنهجي للعمل والخطاب الشيعي العام بالعودة إلى الأصول المنهجية التي كان عليها الأئمة الأطهار (عليهم السلام) وأصحابهم الأخيار (رضوان الله عليهم) والعلماء الأبرار (رفع الله درجاتهم) فإن هذه الأصوات التي تنطلق من بعض بؤر الاختلال في الداخل الشيعي سوف تكون شيئاً من الماضي ولن يكون لها محل في العالم الشيعي الجديد. فلا يهمّنكم ما يصنعون، فإن المستقبل هو للمؤمنين الواعين، الخالصين من شوائب الثقافة البكرية، الذين يلتزمون بالمنهج الرافضي حقاً، والذين لا يهابون في بيان الحق أحداً، ولا يخشون إلا الله».

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

ليلة ٢٥ شهر رمضان المبارك ١٤٣١

■ أرجوك شيخنا أن تجعل منهج القناة مقتصرا على فضح البكريين والبتريين وعدم التعرض لبعض «العلماء»

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سماحة الشيخ المجاهد ياسر الحبيب أنا من أشد المؤيدين لإنشاء قناة فدك الفضائية

ومستعد اتبرع بكل ما أملك لهذه القناة المباركة

لكن أرجوووك ياشيخ أرجوا أن تكون هذه القناة مخصصة فقط لإظهار جرائم أبابكر وعمر وعثمان وبني أمية وآل سعود والوهابية لعنهم الله أجمعين

وعدم التهجم على علماء الشيعة ممن تعتقدون بضلالتهم من أمثال الإمام الخميني (رحمة الله) والسيد القائد والسيد الصدر والشيخ بهجت وغيرهم عبر القناة وأن تكتفوا بإصدار بيانات أو مقالات عبر موقعكم الرسمي

نعم هناك ممن أصدر مراجع الشيعة بيانات وفتاوى بضلالتهم أمثال محمد حسين فضل الله وبعض العممين (لاتحضرني أسمائهم الآن) الذين يظهرون على قناة المستقلة وبعض القنوات الوهابية الأخرى هولاء (البتريين كما تسموهم) يجب فضحهم وعدم السكوت عنهم

أرجوك ياشيخ أقسم عليك بضلع فاطمة الزهراء (عليها السلام) أن تقتصر على فضح هؤلاء فقط

أرجوا عدم تجاهل هذه الرسالة وإرسالها لسماحة الشيخ ياسر الحبيب

ولكم مني جزيل الشكر

حسين

● **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تقبل الله صيامكم وقيامكم في هذه الأيام الفضيلة والليالي المباركة.

تسلّم سماحة الشيخ رسالتكم شاكراً ومقدراً، وداعياً لكم لكم بكل خير.

ونود إخباركم أن سماحة الشيخ لا يتهجم على أحد، إنما حينما يُسأل يجيب، إذ لا يجد أمام الله عذراً لعدم الإجابة.

ويعلم سماحته أن صراحته في الإجابة تجاه هؤلاء الذين مالوا إلى الفلسفة والتصوف والعرفان الباطل تخسره الكثير، غير أن المهم أن لا يخسر آخرته.

وقناة فدك ستكون إن شاء الله كما وعد سماحة الشيخ «**صادقة مع الله ورسوله وأهل البيت عليهم السلام**» فلا تتوقع منه غير الصدق، تجاه أيٍّ كان.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن – ليلة ٢٥ شهر رمضان المبارك ١٤٣١

■ ندعو لكم أن تعودوا إلى الكويت منصورين على من عاداكم وخذلكم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين واللعنة الدائمة على أعداءهم إلى قيام يوم الدين

أشكر كل جهودكم ومحاضراتكم والموقع وكل ما تعملونه في سبيل أهل البيت صلوات الله عليهم ووفقكم للمزيد انشالله الله

ولازلت اتمنى لو كنتم لازلتم في الكويت حتي نستمر معكم في مجلة المنبر وفي باقي المشاريع في أمان الله وحفظه وانشالله تعودون منصورين على من عاداكم وخذلكم

مع خالص التحية

العائدة

● **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تقبل الله صيامكم وقيامكم في هذه الأيام الفضيلة والليالي المباركة.

تسلّم سماحة الشيخ رسالتكم شاكرا ومقدرا وداعيا لكم بكل خير.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

ليلة ٢٧ شهر رمضان المبارك ١٤٣١

■ نشيد بجرأة الشيخ المجاهد وشجاعته في فضح الأعداء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تحياتنا وسلامنا الخالص إلى الشيخ ياسر الحبيب المجاهد والمرابط في سبيل أعلاء راية المذهب الحق ونشيد بجرأته وبطولته وشجاعته ووقوفه ضد أعداء آل محمد ونقول له نحن من المتابعين لسماحتكم وآرائكم حفظكم الله ذخرا للمذهب وسدد خطاكم

خادمكم ماجد اللامي

العراق -ميسان

● **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تسلّم سماحة الشيخ رسالتكم بكل سرور، داعياً لكم بالخير والثبات والتوفيق، وأن يزيدكم الله تعالى علماً وهدى نوراً.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

٤ شوال ١٤٣١

■ **بحثت عن اسمكم وعرفت لماذا عادوك وتربصوا بك**

بعد التحية والسلام

كل عام وأنتم تنيرون منبر الحسين كل عام

شيخنا والله قد سمعت عن اسمك في قنوات أبي سفيان الضالة وأنهم يريدون أن يقيموا على جنابكم دعوة قضائية فعرفت أنه قد ظهر من يجهر بالحق ولا يجامل أحد على عقيدته ويطعنهم في الصميم

فقد عشنا بعد الظلم الذي ذقناه على يد صدام الذبح والتفجير والقتل العشوائي للنساء وأطفال قبل الرجال والتكفير والسب والشتم على يد روافض حب أهل البيت (النواصب)

حتى طالت أيديهم إلى الشيعة ومحبين آل البيت في باكستان بعد العراق والسعودية واليمن والبحرين ولبنان ومصر وغيرها.

فبحثت عن اسمكم وعرفت لماذا قد عادوك وتربصوا بك فعلمت أنك من أخزاهم في الدنيا قبل الآخرة جزاك الله خيرا في الدنيا قبل الآخرة

أرجوا التواصل محبكم وخادمكم

أخوكم خادم خدمة الحسين

● **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

يشكركم سماحة الشيخ على رسالتكم، ويدعوا لكم بالثبات على ولاية الأطهار (عليهم السلام)، وأن يجعلكم الله تعالى من الرافعين لرايتهم (عليهم السلام) والذابين عنهم.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

٤ شوال ١٤٣١

■ أريد التشيع على يديكم، وتسخير كل طاقاتي لخدمة قناتكم

السلام عليكم

فضيلة الشيخ ياسر الحبيب أنا مواطن ليبي عامي أريد أن أكون شيعيا وأتوب على يديكم لقد نلتم إعجابي وراحة بالي أرجوا أن تأخذوا بيدي وأعدكم أن أسخر كل طاقاتي لخدمة قناتكم التي ننتظرها بفارغ الصبر من تصريحات وغيرها وهناك العدد اللابأس به من الليبيين الذين يريدون الدخول لراية آل البيت

أرجو الرد يا سيدي الشيخ

● **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

يهنئكم سماحة الشيخ على هدايتكم ويدعو لكم بالخير والثبات. ويكفيكم نطق الشهادات الثلاث، والعدول إلى منهج محمد وآل محمد (عليهم السلام)، والسير على منهجهم، وتقليد المرجع الأعلم بأخذ الرسالة العملية والسير على ضوئها في الأحكام الشرعية.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

٤ شوال ١٤٣١

■ خطكم عندنا في البحرين يكبر ويتسع

نحن معكم قلبا وقالبا وننصركم في بعض الموقع العربية والمنتديات، فجميع من نصروكم فيها هم بالأصل من البحرين

فخطكم عندنا يكبر ويتسع

على أي حال نحن ننتظر الجزء الخامس من الرد على الأزمة المفتعلة من قبل أبناء عائشة

أرجو من الشيخ أن يدعو لي بالتوفيق لاقبالي على الزواج فعقد قراني سيكون في نهاية هذا الشهر ٢٩ سبتمبر

أخوكم

محمد الدرازي

● **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

نشكركم على رسالتكم ووقفتكم ودفاعكم وذبكم عن الحق وأهله، فجزاكم الله خير الجزاء. وسيدعو لكم سماحة الشيخ إن شاء الله تعالى .

مكتب الشيخ الحبيب في لندن – ٤ شوال ١٤٣١

■ **هل ستؤثر الدعوى القضائية المزمع إقامتها عليكم؟**

السلام عليكم موقع القطره

السلام على الشيخ المجاهد ياسر الحبيب الصوت الناطق بالحق

ابارك للشيخ هلاك الملعونه عائشه سماحة الشيخ ستقوم مجموعه من قنواة البكريه وعدد من شيوخهم برفع دعوى قضائيه على سماحتكم خصوصا المخنث دمشقيه الذي يستعين بمحاميين نواصب حد النخاع السؤال :هل ستؤثر هذه الدعوه على سماحتكم وهل كلامكم غير شرعي بالنسبه للقانون البريطاني علما ان الوهابيه المخانيث يملكون المليارات من الدولارات وقد يؤثرون على القضاء البريطاني؟

ابنكم احمد الرافضي

● **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تطرق الشيخ الحبيب لرسالتكم ضمن تعليقاته اليومية على الضجة المثارة من أنصار عائشة، يُرجى مشاهدة المقطع التالي:

(وضعت إدارة موقع القطرة هنا مقطعا مرئيا للشيخ فيه ما حاصله أنه يرحب بإقامة هذه الدعوى القضائية عليه في بريطانيا لأنها ستكون فرصة عظيمة لكي يُثار موضوع المجرمة عائشة أمام وسائل الإعلام العالمية، وقال الشيخ أنه لو كان بإمكانه لتكفل بمصاريف إقامة هذه الدعوى عليه! لكن المخالفين تراجعوا ولم يقيموا حتى الآن هذه الدعوى المزعومة حتى ساعة إعداد هذا الكتاب لعلمهم بأنها دعوى خاسرة وستفضح أمهم أكثر حيث يستطيع الشيخ بمهارته إثبات أن عائشة مجرمة حرب).

■ **ألا يرى سماحة الشيخ أن مسلكه مسلك غير صحيح لمخاطبة الآخر؟**

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بارك الله أيامكم وهداكم وإيانا إلى سواء السبيل

السؤال للشيخ ياسر الحبيب:

في هذه الأيام المباركة للشهر الفضيل كانت هنالك حلقات تلفزيونية علمية على قناة الكوثر الفضائية لسماحة آية الله السيد كمال الحيدري حفظه الله وسدد خطاه تناول فيها أصل التوحيد عند مختلف المذاهب الإسلامية ورد كل الشبهات التي اختلقها أعداء مدرسة أهل البيت عليهم السلام ووضح المسلك الصحيح لفهم الدين وبين التوحيد الحق من كلمات سيد الوصيين أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه ودحض بذلك " وبطريقة علمية وروحية حوارية أريحية " كل الشبهات التي ترمى بها مدرسة أهل البيت عليهم السلام وعرى مذهب بن تيمية الأموي وأتباع السلفية المحدثة ، إلى أن أحدث زلزالا في أوساط العامة " بشهادة أكثر من شخص " ومهّد الأرضية للباحثين عن الحقيقة والكمال كي يسلكوا طريق الحق .

ألا يعتقد الشيخ بأن هذا المسلك " أعني المسلك العلمي " هو المسلك الصحيح لمخاطبة الآخر ؟ وليس الأسلوب الإستفزازي الذي يمارسه الشيخ الحبيب.

أرجو أن تتقبلوا مني هذه الرسالة برحابة صدر ، وأن نفعّل فيما بيننا ثقافة الإختلاف ، مع أنني أرى أن ما يجمعنا أكثر مما يفرقنا وإن كنتم تكفرون مراجعنا وترمونهم بشتى الأوصاف وبالتالي نحن من وراءهم .

محمد

● **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

علق سماحة الشيخ بالقول:

«نحن لا نرى غير المسلك العلمي طريقاً للدعوة الحقة، غير أن مناوئينا ممن ينتحلون التشيع يرموننا زوراً بأننا لا نسلكه، فيقولون أننا سبّابون لعّانون! وهم بذلك يأخذون السمة البكرية مع الأسف، فالبكري يقول حين يهاجم الشيعة: إنهم يسبون الصحابة! والحال أن الشيعة إنما ينتقدونهم ويثلبونهم.

لو أنك تدبّرت جيداً في محاضراتنا وأجوبتنا لرأيتها علمية تماماً، ليس هنالك محاضرة واحدة لنا ليس فيها بيان علمي واستدلالي، غاية ما هنالك أننا لا نخاف من طرق أبحاث يخاف الآخرون طرقها، كالبحث مثلا في أن عائشة في الجنة أم النار؟

هذا أمر مهم، نحن نطرقه ونبحثه، ونقيم عليه البرهان من كتب العدو والخصم، وننتهي إلى نتيجة أن عائشة في النار، وأنها بائنة عن رسول الله صلى الله عليه وآله، وأن على المسلم أن يبرأ إلى الله تعالى منها. فبأي قاموس يعتبر هذا سبّا وشتيمة؟ ولماذا يتعمد المناوئون لنا تسمية هذا سباً كما يفعل الوهابيون؟!

أما ما ذكرت عن المذكور، فنحن لا نسلّم بما قيل من أنه أحدث زلزالا حقيقياً، ولم نرَ آثاراً لذلك الزلزال، بل على العكس، انكشفت تلك المسرحية السخيفة حين قيل أن شيخا وهابيا يُدعى (تركي) قد اتصل بالبرنامج متأثراً بما طُرح فيه، وإذا بالأمر ينكشف أن هذا الرجل كان مجرد شاب شيعي يرتاد برامج (البالتوك) ويتفنّن في تقليد أصوات مشايخ الوهابية.

إن مثل هذه المسرحيات تسيء إلى الشيعة كثيراً، وتصوّرهم بصورة من يعوزهم الدليل والحجة فيضطرون إلى عمل مثل هذه التمثيليات.

ثم إن على من يتصدى لمثل هذه الأبحاث أن يكون سليم العقيدة أولاً، فكيف لمن يعتقد بوحدة الوجود والموجود أن يدعو الناس إلى التوحيد؟! كما أن على من يتصدى لتمثيل المذهب أن يكون مقتدراً، وقد لوحظ في كلام المذكور أكثر من مورد افتقر فيه إلى الاقتدار في الحجة والبيان، كما أن الدقة نقصته في بعض الأبحاث.

أما عن الموقف من بعض الشخصيات المحسوبة على المرجعية، فأنت تعرف أن في الحوزات العلمية اتجاهان متضادان، أحدهما يعادي الفلسفة والعرفان والتصوف، والآخر يؤيدها، وبينهما صراع قديم. ونحن مع الاتجاه الأول. ويمكنك مراجعة إجاباتنا السابقة في هذا الخصوص».

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

١٥ شوال ١٤٣١

■ دماء الشيعة التي سُفكت في رقبتك بسبب شتمك رموز الآخرين!

ما يحدث من تفجيرات تؤدي لقتل الشيعة كالتي حدثت في باكستان والعراق أنت يا ياسر الحبيب تتحمل مسئوليتها لما تقوم به من إستفزاز بشتم رموز القوم في العلن ودماء هؤلاء الشهداء في رقبتك وستسأل عنها يوم القيامة فكيف ستخلص نفسك عندها؟

مصطفى آل غزوي

● **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

إن من العجيب أن تتخذ الأسلوب الوهابي فتسمّي دعوة الشيخ للبراءة من أعداء الله (شتماً)!

اطّلع سماحة الشيخ على رسالتكم فابتسم وقال معلّقاً: «**على التنزّل والتسليم جدلاً بهذه المبالغة، لعلّي أخلص نفسي بمثل ما سيخلّص حسن نصر الله نفسه حين يُسأل عن الدماء التي في رقبته إذ تسبّب بقتل رجال ونساء وأطفال الشيعة يوم أقدم على استفزاز العدو الصهيوني بأسر الجنديين. فإن غفر الله تعالى له ذلك مع أنها حرب سياسية، كان غفرانه لي أولى لأنها حرب عقائدية. وإن غفر الله تعالى له عدم عمله بالتقية في قِبال الأقوى، كان غفرانه لي أولى إذ لم أعمل بالتقية في قِبال الأضعف. هذا كله إن سلّمنا بما تقول من مبالغات، وإلا فقتل الشيعة موجود قبل أن نولد! والتفجيرات في باكستان والعراق موجودة قبل أن نظهر! وما من قطرة دم واحدة في عنقنا بحمد الله تعالى، ولن تكون إن شاء الله تعالى**».

ملاحظة: الشيخ من أكثر المؤيدين للمقاومة ضد العدو الصهيوني، فنرجو منكم فهم كلامه جيداً. هداكم الله وإيانا إلى سواء السبيل.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

١٥ شوال ١٤٣١

■ بيان مجموعة من شيعة طنجة تجاه الحرب الإعلامية للشيخ الحبيب

بسمه تعالى والصلاة و السلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين و لعنة الله على أعداهم أجمعين من الآن إلى يوم الدين آمين

بيان موقف مجموعة من شباب مدينة طنجة المغربية تجاه الحرب الإعلامية للشيخ الحبيب ضد شخصية عائشة

نحن مجموعة من شباب شيعة مدينة طنجة من مختلف مناطقها اتفقنا على الوقوف وقفة رجل واحد دعماً للشيخ ياسر الحبيب الذي يواجه أبشع أنواع الظلم بالإدانة والتكفير و التهديد فقط لإعلانه مواقف معادية لشخصيات اثبت بالعلم والدليل أنها إجرامية.

نطالب المسلمين من جميع طوائفهم بالإبتعاد عن تقديس الأشخاص و التعاطي العلمي مع المسائل الخلافية، و تحرير ساحات النزاع و تناول المواضيع علمياً، وكذلك عدم تكفير من يؤول به البحث إلى استصدار خلاصات معينة تجاه أحداث أو شخصيات تاريخية خلافية.

نستنكر بشدة الإدانات السياسية سواء من بعض العلماء الحكوميين المحسوبين على الشيعة أو بعض المراكز العلمية القابعة تحت سيطرة الحكومات. و نطالب العلماء الموقعين بأن يواجهوا الشيخ الحبيب بالدليل والحجة وليس بالتأليب والتخوين. كما نعبر عن خيبة أمل ممن كنا نثق بأمانتهم إلى أن رسبوا في إختبار الأمانة والعدالة الذي فرضته قضية الشيخ الحبيب.

نقول للمهددين للشيخ الحبيب بالقتل أن هذا أسلوب معاوية لعنه الله و اننا على ثقة برغبة الشيخ الحبيب في الشهادة، ثم واقعاً لن يزيد قتلكم له -حفظه الله- إلا شهرةً لسلوكه و مدرسته الولائية من جهة، ومن جهة أخرى نبشركم بالآلاف المؤلفة من أمثال ياسر الحبيب الذين لن تصلوا اليهم و هم عاملون وسيعملون على إسقاط رموز الكفر في التاريخ الإسلامي بوسائل لا ينفعكم معها إلا دخول بيت أبي سفيان.

نلتمس من المشرفين على مكاتب المراجع العظام أن لا يتسرعوا في إصدار الإجابات بخصوص موضوع تناول الشيخ الحبيب لشخصية عائشة إلا بعد إطلاع المراجع على كامل

القضية وهذا يتضمن اطلاعهم على تفاصيل كلام الشيخ الحبيب وتفاصيل الردود ثم تفاصيل تعليقاته على الردود. هذا لكي يكون الحكم حكماً بالعدل.

نسأل الله أن يحفظ الشيخ الحبيب من كل سوء و نشد على يديه الكريمتين لكي يزيد من ابحاثه في إطار عملية تصفية الساحة الإسلامية من رواسب بني أمية وبني العباس.

طنجة – سبتمبر

المشرفون على جمع الموافقات إلكترونياً

ج.ر.(*)

ي.ر.

ي.س.

م.ب.

س.أ.

ع. و.

م.ف.

ي.ق.ز

الأخت ح. ك.

مجموعة من شباب مدينة طنجة

(*) تم حجب أسماء أحياء المدينة للاحتياطات الأمنية.

● **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تطرق الشيخ الحبيب لرسالتكم ضمن تعليقاته اليومية على الضجة المثارة من أنصار عائشة، يُرجى مشاهدة المقطع التالي:

(وضعت إدارة موقع القطرة هنا مقطعا مرئياً للشيخ الحبيب علّق فيه على رسالة الأخوة من طنجة وقد حيّاهم وشكرهم وعبّر عن امتنانه لهم على وقوفهم المبدئي والشجاع معه في قضيته وحربه على أعداء أهل البيت عليهم السلام، وقال الشيخ أنه يتوسم في شيعة المغرب خيرا عظيما ويتوقع أن يأخذ شيعة المغرب زمام المبادرة في الحراك الشيعي من شيعة المشرق.

ومن الجدير ذكر أن هذه الرسالة من الأخوة في طنجة تمخّض عنها لاحقا تأسيس (**هيئة شيعة طنجة**) الشهيرة والتي أدّت أعمال بطولية في الدفاع عن أهل البيت (عليهم السلام) وفضح أعدائهم (عليهم اللعنة والعذاب) والدفاع أيضا عن حقوق الشيعة المغاربة والتصدي لأتباع النهج البكري والعمري والأموي والبتري على السواء بحيث صار هؤلاء يرهبون اسم هذه الهيئة، كما استطاعت الهيئة تغيير الواقع الاجتماعي لشيعة المغرب إلى الأفضل).

■ أنتم تمثّلون الصوت الشيعي الحقيقي الذي رفض التخلّي عن العقيدة المحمدية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

شيخنا الكريم ياسر الحبيب حقيقة قلوبنا تعتصر لما جرى لكم من الوهابية والمنحرفين المحسوبين على الشيعة

أنا من ناحيتي أيها الشيخ الكبير بعلمه الصغير بعمره

وصغر السن لا يعيب الرجل الذي وصل إلى ما وصلتم إليه من علم جعلنا نفتخر بكم ، أنا مولانا دافعت عنكم بالمنتديات لكي أبريء ذمتي يوم لا ينفع مال ولا بنون بل دفاعي عنكم كان في وجه بعض أفراد العائلة أيضاً ، شيخنا الحبيب أنتم تمثلون الصوت الشيعي الحقيقي الذي رفض أن يتخلى عن العقيدة المحمدية الحقيقية ، كل هؤلاء المحسوبين على التشيع عندما نسألهم أين هو إشكالكم على الشيخ الحبيب ؟

فيكون جوابهم بأن أسلوبه إستفزازي !

فسألتهم هل أحضر الشيخ الحبيب شيئا من جيبه أم من كتب القوم ومن كتبنا المعتبرة ؟

هنا يطول الصمت والتبرير الغير منطقي !

حقيقة أنت لم تقصر في تبيانك لكثير من الأمور التي كانت غائبة عن بعض المحسوبين على التشيع

نسأل الله أن يحفظكم بحق محمد وآل محمد

أخوكم / أبو علي

● **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تسلّم سماحة الشيخ رسالتكم شاكرا لكم عواطفكم النبيلة، ومفتخراً بوجود هذه الصفوة المؤمنة التي تسير على خُطى محمد وآل محمد (عليهم السلام) حقا.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

ليلة ٢٠ شهر شوال ١٤٣١

■ **نحن مجموعة من شباب العراق سيوفنا مشرعة لنصرتكم**

يا شيخ نحن مجموعة من شباب العراق سيوفا مشرعة لنصرتكم

خادمكم حيدر الهلالي

● **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تسلّمنا رسالتكم شاكرين لكم نصرتكم ودفاعكم وروحكم الشجاعة لنصرة الحق وأهله، وفقكم الله تعالى لنيل رضا المولى صاحب الزمان وجعلكم من الناصرين لدينه والرافعين لرايته.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

ليلة ٢٠ شهر شوال ١٤٣١

■ **الحمد لله جاء اليوم الذي نحلم به برؤية انطلاقة قناة فدك فقد سئمنا التقية المغلوطة**

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

السلام على الشيخ المجاهد المرابط

الناطق بالحق ياسر الحبيب أيده الله بنصره

نحن وبحمد الله شاهدنا اليوم الذي كنا نحلم به

وهو يوم انطلاق صوت يبين مظلومية آل محمد ويفضح أعداءهم من المخالفين وبحمد الله وبجهودك

سماحة الشيخ ياسر الحبيب وجهود أخوتك معكـ

من المؤمنين بينتم للعالم من هم الشيعة وما يعتقدون لأننا في العراق سأمنا من التقية المغلوطة التي ربّونا عليها آبائنا وأجدادنا اقتداءنا بالمراجع التقليدين. لكن بعدما سمعنا صوتك الحق الذي دخل أعماقنا فأبشر بجيل من الشيعة ستخرجهم مدرسة الشيخ الحبيب أيده الله، يقولون نهارا جهارا بلعن أعداء آل محمد لا خوفآ ولا تقية بعد اليوم مع من أظهر العداء لآل محمد صلوات ربي عليهم أجمعين

وكما نريد من سماحتكم الالتفات لرفع الأذان

المحمدي العلوي الفاطمي من على قناة فدك المبارك

حفظكم الله وسدد خطاكم سماحة الشيخ الحبيب

علي الساعدي.العراق.ميسان

- **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تسلّم سماحة الشيخ رسالتكم شاكرا لكم تواصلكم، ومستبشرا بالمستقبل إذ يرى سماحته أن المستقبل للشيعة، ورسالتكم هذه من إحدى البشائر.

وفقكم الله تعالى لنيل خير الدنيا والآخرة.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

٢٠ شهر شوال ١٤٣١

■ كنت أول المعارضين لكم على الاحتفال بهلاك عائشة وبعد الاستماع إلى ردودكم وجدت الحق معكم!

فضيلة الشيخ العزيز ياسر الحبيب حفظه الله تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تحية طيبة وبعد

في البداية أحييك على هذه الخطوة المباركة في فضح أئمة الكفر ورؤوس المنافقين (أبي بكر وعمر وعائشة ومعاوية وأشياعهم) ، ولعمري إن الخطوة التي جرت في تحديد يوم وفاة عائشة يوم ثلب وفضح هي خطوة مباركة تجلب أنظار العالم وتعرف الناس بحقيقة تاريخ هؤلاء الظالمين ، حيث أن أكثر أتباعهم يقدسونهم تقليدا لا تحقيقا ، ولا يعلمون شيئا عما جرى في التاريخ ، بل حتى الذين وقفوا على سيرتهم الحقيقة يتهيب التصريح بما يختلج في نفسه من استنكار بسبب الهالة المضروبة عليهم من قبل الحكومات الظالمة ووعاظها وشيوخ الجهل والضلال وعوامهم ..

إن هذه الخطوة التي قمتم بها هي بداية لإسقاط هذا الركام من التقديس ، وترفع تلكم الغشاوة عن أعين الباحث في التاريخ الإسلامي وتزيل عنه الهالة التي تمنعه من الحكم الصحيح على الشخصيات حسب التولي أو التبري اعتمادا على أحكام الكتاب والسنة .

كما أنه لا شك أن الحملة التي أثيرت ضدك هي حالة طبيعية باعتبار أن هذا الأسلوب الصريح الواضح القوي الذي يسير عليه جنابكم الكريم هو أسلوب فاجئت به الشيعة والسنة سواء ! .. وأنا من الذين طعن بك قبل أيام قبل سماع محاضراتك الأخيرة وأنكرت هجومك واحتفالك في بداية الأمر (وإني أعتذر لكم عن ذلك ، ولا أرجوا منكم إلا أن تبرأوا ذمتي وكلي عشم بذلك) ..

فبعد أن لفت انتباهي شراسة الحملة وضخامة الطاقات المادية والإعلامية التي تثيرها من الطراف المشبوهة و تكالب الدنيا عليك من كل حدب وصوب ، خطر ببالي أن أفكر وأتريث في الحكم واستمع لكلامك وأن لا أنزلق في التأييد الأعمى لشيء ما لم أطلع على كلام هذا المدان الذي يهجمون عليه من كل صوب ، لا سيما وأننا تعلمنا في مدرسة اهل البيت أن ننظر إلى ما قيل لا من قال .

وفعلاً بدأت أبحث عن كلامك ورأيت إعلانا في بعض المنتديات يذكر أن الشيخ الحبيب علق على الضجة المفتعلة فطرت لسماع المحاضرة ، فأعجبني الرد وأثر بي ، ثم بدأت في البحث في اليوتوب عن غيرها ، ثم عملت بحثا لموقعك وبدأت أتباع المحاضرات فيه ، لكن مع الأسف كانت المتابعة ليومين فقط ثم تفاجأت أنه تم الحجب للموقع في أكثر الدول الخليجية فزادت رغبتي واصراري على متابعة تعليقاتك على الضجة لاستمع لك ، وتغلبت على الحجب من خلال بعض الإخوة الذي يضع محاضراتك في اليوتوب لكن كان يتأخر في وضعها في بعض الأحيان ، فم اهتديت لحيلة لكسر الحجب والدخول المباشر لموقعك عبر مواقع وسيطة فيها إمكانية كسر الحجب والدخول .

فبدأت أتابع حتى اليوم ولله الحمد وأكتب لك الآن وأنا استمعت لعدد (٧) محاضرات حول الضجة المفتعلة ، والواقع أنني خلال ثلاثة أو أربع أيام متواصلة رأيت أننا أمام بداية العزة لتشيعنا والتقدم بكل عزة وشموخ في إدانة الآخر من أهل الباطل وفضح رموزهم بكل شفافية ووضوح ، فمرحلة المجاملة لا تنفع شيخنا ولم تجلب لنا إلا الذل والتخاذل عن نشر تعاليم الأئمة الأطهار (ع) ، فضلا عن أننا في عصر لا يمكن اخفاء تبرأنا من أئمة القوم ، فهم ينقلون من كتبنا في فضائياتهم التي تهاجمنا ، بل حتى ربات الحجال عندهم تعرف أن الشيعة يعادون أبي بكر وعمر وعائشة ويلعنونهم .

ولهذا .. فإني مقتنع تماما بما جاء في محاضراتك الأخيرة في التعليق على الضجة المفتعلة وقد نطقت فعلا بما في ضميرنا من أننا على أعتاب مرحلة جديدة في وضع الظالمين على المحك ، وطرحهم على طاولة الحوار العلني بلا تقية ولا مجاملة .. وهي بداية مرحلة تصاحبنا فيها ضجة بكل تأكيد ، لكنها لن تستمر طويلا حتى تبدأ مرحلة أخرى يكون فيها صنمي قريش مثار جدل واسع وتساؤل وشك لدى الطرف الآخر لكثرة ما سيسمعه من مخازيهم علنا في الخطاب الإعلامي الشيعي الجديد .

وإني أشكرك فعلا أنك فتحت هذا الباب بكل ثبات وجرأة والقوم حائرون الآن ، لأنهم استنفدوا كل السباب و الشتم ، وهم يخشون الرد على الأدلة التي تطرحها وتدعوا لمناقشتها لسبب واحد شيخنا فيما أظن وهو :

أنهم لا يستطيعون فتح باب النقاش في شخصياتهم المقدسة لخطورة النقاش العلني فيها على ذهنية العوام ، لأن السماح في تناول هذه الرموز في نقاشات النقض والإبرام بشكل طبيعي

في الساحة الإعلامية سوف يسقط أخطر سلاح كانوا يستخدمونه في إسكات الأصوات وترهيب الناس طيلة القرون الماضية ، وستفضي كثرة المحاورات في هذه الرموز الظالمة شيئا فشيئا إلى كسر الهالة العاطفية التي تمنع حتى من التفكير في نقدهم بسبب التراكم التاريخي في غرس قداستهم في قلوب الناس في المساجد والمدارس لدرجة إرعاب المخالف لهم بالكفر والزندقة والضلال ..

فما قمت به هو خطوة استراتيجية في زمنها المناسب للتحرك لإسقاط رموز الطغاة في ظل التطور الإعلامي الفضائي الذي انفرطت فيه قيود التعتيم الإعلامي والوضع القانوني والدولي الذي انطلقت فيه الحرية إلى أفقها الواسع ، وهي خطوة ستجعل النقاش في أبي بكر وعمر وعائشة مع مرور الزمن كالنقاش في معاوية ويزيد على الفضائيات حالياً ، بحيث تكون مسألة طبيعية .

وأرى أنه أفضل من عبّر عن الاستراتيجية الإعلامية الجديدة لعالم التشيع هو أنتم سماحة الشيخ لما قلت في أواخر المحاضرات (المحاضرة ٦) عند كلامك على الشكوى التي ينوي الوهابية رفعها ضدكم في محاكم بريطانيا ، فقلت لهم أنك مستعد لدفع التكاليف المادية – إن وجدت – للطرف الوهابي المشتكي ، لأنك سعيد بهذه الخطوة لأنها فرصة تاريخية لتسليط الضوء الإعلامي الغربي على مخازي عائشة وأكاذيبها في تشويه الإسلام وتحريفه لدى الأمم الأخرى التي تنظر للإسلام من خلال التراث الفاسد الذي ورثته الأمة البكرية عن عائشة .

وفي الختام أود أن أعبر عن شكري مجددا ، لأنها الرسالة الأولى لي معكم ، ولكني أود إعلامكم أنني جهزت نقدا لابد من إطلاعك عليه لأكون أمينا في النصح .. ولكن رسالتي هذه طالت وأنا لا أشعر بنفسي فرأيت أدخاره لليومين القادمين إن شاء الله تعالى حيث سأبعثه لك بعد التدقيق في بعض المصادر وما روي فيها من قصة عائشة في طريق البصرة .

وأسأل الله تعالى أن يحفظك ويثبتنا وإياك على ولاية محمد وآل محمد صلوات الله عليهم أجمعين و السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

مقدمه

أبو مشعل ، الكويت

● جواب المكتب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

عظم الله أجورنا وأجوركم بذكرى استشهاد سيدنا وإمامنا صادق العترة جعفر بن محمد (عليهما وآبائهما السلام).

تطرق الشيخ الحبيب لرسالتكم ضمن تعليقاته اليومية على الضجة المثارة من أنصار عائشة، يُرجى مشاهدة المقطع التالي من الدقيقة ٢٥:٥٠:

(وضعت إدارة موقع القطرة هنا مقطعا مرئياً لسماحة الشيخ وفيه عبّر عن شكره للأخ مرسل الرسالة من الكويت واعتبر أن هذه الرسالة دليل صحوة الشيعة وانطلاقهم نحو المجد والعلياء بالتخلص من رواسب الأفكار الخاطئة)

■ **أذهلني ما ذكرته أنت فلقد كنّا مغيّبين في السودان عن سماع هذه الحقائق!**

الأخ الشيخ العزيز ياسر

السلام عليكم

بارك الله فيك في هذا العمل المقدّر والجهد القيّم، حديثك مرتبا وبراهينك مباشرة ودقيقة لا لبس فيها. أنا متصوف سني.

شاهدت حديثك فراعني ما سمعت وغضبت كثيرا كلامك لم أسمع به من قبل بعد أكثر من ٣٧ عاما من العمر يصعب أن استوعب أو أصدق كلامك. لقد كنّا مغيبون كل هذه الفترة. لقد درّسونا ولقّنونا ما يعتقدونه أنه صحيح.

أحاول أن أسمع أكثر وأتدبر ما تقوله وأفك طلاسم الكثير من الأشياء التي لا أجوبة لها عندي. اتمنى الله أن يهديني للصواب والنجاة

دسوقي من السودان

● **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

عظم الله أجورنا وأجوركم بذكرى استشهاد سيدنا وإمامنا صادق العترة جعفر بن محمد (عليهما وآبائهما السلام).

تطرق الشيخ الحبيب لرسالتكم ضمن تعليقاته اليومية على الضجة المثارة من أنصار عائشة، يُرجى مشاهدة المقطع من الدقيقة الأولى:

(وضعت إدارة موقع القطرة هنا مقطعا مرئيا لسماحة الشيخ تناول فيه هذه الرسالة من الأخ المرسل من السودان، وقال أنه يستوعب أن كلامنا في البداية يسبب حالية من الصدمة عند المخالف ولكن النتيجة الإيجابية هي في مثل هذه الرسالة ففي النتيجة يضطر المخالف المنصف إلى الإذعان إلى الحقيقة عندما تظهر أمامه مهما كانت صعبة).

■ أحسنت يا من علمتنا التبري بعدما نسيناه وعلمتنا قول الحق بلا خوف!

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم يا شيخنا الصادق الصادح بالحق والثائر لمظلومية الحسن صلوات الله عليه شيخنا ياسر الحبيب ورحمة الله وبركاته

الحمد لله الذي أنعم علينا بأمثالكم أنتم الأسود الذين لا تخافون في الله لومة لائم .. حفظكم الله وسددكم وكثر فينا أمثالكم .. وفقكم الله لفضح الظلمة المنافقين الذين شوهوا الإسلام وغيروا دين الله ولبسوه كلبس الفرو مقلوبا كما قال مولانا أمير المؤمنين علي صلوات الله عليه.

أحسنتم وأحسن الله إليكم ووفقكم على محاضراتكم القيمة جدا جدا في إثبات بأن عائشة لعنة الله عليها في النار.. جزاك الله بكل كلمة قلتها جنة عرضها السموات والأرض وأعطاك بجهادك المخلص ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر .. يا من علمتنا

التبري بعد أن كنا قد نسيناه، يا من علمتنا قول الحق بلا خوف إلا من رب العزة .. يا من علمتنا أن نثأر لمصيبة محمد وآل محمد. أحسنت صنعا واستحققت أن يدعو لك مولانا صاحب الزمان وأهل البيت جميعا بخير الدنيا والاخرة.. ولا يهمك دعاء الكافرين بولاية علي رد الله عليهم دعائهم بالشر إن لم يتوبوا.. وقل موتوا بغيظكم يا أبناء عائشة المنافقة الملعونة من فوق سبع سماوات.

شيخنا حفظكم الله لنصرة التشيع ونشر فكر محمد وآل محمد الأصيل عوضا عن فكر ابن أبي قحافة والحميراء وأبو حفص الكفار المنافقين والزنادقة. هذا الفكر المنحط الذي غطى وجه الإسلام الحقيقي.. فكيف تكون ردة فعل البكريين العمريين على قيامك بعملية جراحية كبرى لاستئصال أمهم عائشة من الإسلام كله؟؟؟

إن فعلك ومنهجك هو منهج الانبياء.. فسر على طريقك بارك الله بك محميا بأنفاس الزهراء مولاتي صلوات الله عليها..

والله لقد جعلتهم جذاذا كما قام سيدنا إبراهيم الخليل عندما دمر أصنام النمرود... سيدنا النبي ابراهيم قد دعا الناس إلى الله فلم يستجيبوا لولا أن حطم أصنامهم وجعلهم يعودون إلى أنفسهم وينكسوا على رؤوسهم ويقولون ما هؤلاء ينطقون.

والله هذا هو الطريق لنشر التشيع وهو أن تضرب بحذائك على رؤوس الكفر والضلال وتكسر صورتهم المزوقة في أعين محبيهم والمغرورين بهم .

أحسنت صنعا.. وسُددت من ربك.. ورد كيد من آذاك في الله إلى نحره وابتلاه في نفسه وماله وولده وعرضه بما يستحق من عذاب الله إن لم يكتب الله له الهداية ولم يستحق بأن يركب سفينة النجاة.

أختكم في الله

أم محمد حسين

- **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تطرق الشيخ الحبيب لرسالتكم ضمن تعليقاته اليومية على الضجة المثارة من أنصار عائشة، يُرجى مشاهدة المقطع التالي من الدقيقة ٢٠:٤٩:

(وضعت إدارة موقع القطرة مقطعا مرئيا للشيخ الحبيب هنا لم يتسع المجال لتقريره)

■ رسالة شكر من مجموعة من طلبة الحوزة العلمية في النجف الأشرف

نحن مجموعة من طلبة الحوزة العلمية في النجف الأشرف نقدم شكرنا وتقديرنا ودعائنا الدائم عند مرقد سيد الموحدين (ع) لسماحة الشيخ الحبيب

الشيخ الجابري

● **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تطرق الشيخ الحبيب لرسالتكم ضمن تعليقاته اليومية على الضجة المثارة من أنصار عائشة، يُرجى مشاهدة المقطع التالي من الدقيقة ٣٠:٠١:

(وضعت إدارة موقع القطرة مقطعا مرئيا للشيخ الحبيب هنا لم يتسع المجال لتقريره)

■ بعد الاستماع لمحاضراتكم تشيعت بحمد الله، فكيف أتعلم الأحكام الشرعية؟

أنا فتاة سعودية كنت سنية من عائلة متشددة دينيًا وتشيعت بفضل الله ومحاضراتك (كيف زيف الاسلام) شيخي لكن أنا لا اعرف أي شيء عن الفقه، حاولت القراءة والبحث واستمع حاليا لعقائد الإمامية (سلسلة دروس لكم من صوت الشيعة) لكن سيدي أحتاج أحدًا يشرح لي، أنا أعلم أن التقليد واجب لكن لا أعلم من أقلد وكيف آخذ عنه وعلى أي طريقة أصلي، معلوم لديكم أن موقع فضيلتكم محجوب في ..... وأنا متواجدة في ..... حاليًا فإن أمكن سيدي

أن تتواصل – أو تعين أحدًا عالما – يعلمني ديني، الله يجزيك بالخير لأنه من أرجع إلى ..... يحجب موقعك.

جزاكم الله خيرًا وأعظم لكم الثواب وقوّاكم على أعدائكم.

● **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أجاب سماحة الشيخ على رسالتكم بالقول:

«أحمد الله تعالى أن وفقك للهداية والاستنارة بنور خاتم المرسلين وعترته الطيبين الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين. ودعائي لك بالثبات والاستقامة وأن يرزقك الله الجنة بشفاعتهم عليهم الصلاة والسلام.

نحن نستشعر الصعوبات التي تعانين منها في مجال تعلم الأحكام الشرعية طبقا لفقه الأئمة من آل محمد صلوات الله عليهم، لكن من المهم أن تدركي أن هذه الصعوبات ستحسب لك في الآخرة، وستثابين عليها، فالتي وُلدت شيعية في بيئة شيعية لا تعاني كثيرا في تعلم الأحكام الشرعية، أما أنت فتعانين، ولذا يضاعف الله لك الأجر حين تتعلمين المسألة الواحدة والحكم الواحد.

أول ما ننصحك به هو معرفة كيفية الوضوء والصلاة، وفي ذلك شرح مرئي.

ثم إننا نوصي بتقليد سماحة آية الله العظمى الشيرازي (دام ظله) لأنه الأعدل الأعلم في نظرنا، فإذا اخترتيه مرجعاً فيمكنك مطالعة (رسالته العملية) التي تتضمن فتاواه لكي تعملي بها، وهي مكتوبة بلغة ميسرة.

وإذا استصعب عليك فهم مسألة من المسائل في هذا الكتاب فما عليك إلا إرسال رسالة لنا، وأي أمر آخر يمكنك أن نساعدك فيه فلا تتردي في إرسال البريد الإلكتروني لنا، كما يمكنك التواصل مع المكتب».

- انتهى جواب الشيخ.

ولك ولسائر الأخوة المهتدين الأولوية في الحديث مع الشيخ.

وفقك الله تعالى وزادك نورا وإيمانا ورفعة في الدنيا والآخرة.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

ليلة ٢٩ شهر شوال ١٤٣١

■ ما تعليقكم على اصطفاف منتحلي التشيع مع النواصب ضدكم وإطلاق الإشاعات لتشويه صورتكم؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

شيخنا الحبيب

لقد رأيت الكثر من الذين يعادونك من منتحلي التشيع بكل وقاحة وحقد عمدوا إلى ما يلي:

١- بهتوك أنك أنت من بدأ بإستفزاز النواصب لا النواصب الذين سبقوك بمواقعهم وبالبالتوك وبفضائياتهم التي يمارسون فيها شتم أهل البيت عليهم السلام علانية.

٢- أرادوا بهذا الدفاع عن النواصب الذين يتهجمون على الشيعة لأنهم يبغضونك أكثر من النواصب!!

٣- أرادوا أن يوهموا الناس ويدلسوا عليهم ويقولوا لهم أن ياسر الحبيب هو من بدأ باستفزاز النواصب لذلك هم يردون عليه بقتل الشيعة (فيحاولون بهذه الكذبة الوقحة أن يبرروا للنواصب قتل الشيعة للضغط على المراجع واختلاق سبيل جديد لقتل الشيعة والتحريض عليهم ليقفوا ضد مسيرتك التي خالفتهم بها).

٤- أحدهم اعترف لي بكل وقاحة وجرأة أنه يعلم أن النواصب هم من بدأ الاستفزاز لا ياسر الحبيب ... ولكن ما نقوم به من أجل الضغط على ياسر الحبيب وإقصائه للأبد!!

٥- كل هؤلاء الحاقدين عليك لم يراعوا آخر يوم من شهر رمضان حين كذبوا هذه الكذبة، ومن أجل أن يرضوا النواصب.

٦- بعضهم اتهمك بأنك عميل لأمريكا واسرائيل وأنهم هم من يدعمك ويحاول بهذه الكذبة الحقيرة التي اعتادها نظام ديانة وحدة الموجود في بهت من خالفه الرأي أن يشوه صورتكم لعوام الشيعة الطيبين.

٧- كل موضوع يخص ياسر الحبيب في منتدياتهم وشبكاتهم يتكالبون عليه وينابحون فيه ضدك حتى بالكذب عليك جهارا نهارا ويقفون دفاعا عن عائشة ودفاعا عن النواصب الذين يفجرون في العراق وباكستان!!! في حين أن هذا القتل والتفجيرات قبل ظهوركم في الإعلام وأن القتل لشيعة باكستان منذ مئات السنين والتفجير في العراق هدفه السلطة، لأنهم لا يريدون الحكم للشيعة أبدا ولا يريدون وزير شيعي واحد!! وهذا بإعتراف الإرهابيين في العراق .

ما تعليقكم على هؤلاء الكذبة الدجالين الإنبطاحيين؟

وما تعليقكم على نفيهم لممارسة عائشة فاحشة رضاع الكبير؟

وشكرا

علي

● **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

علق سماحة الشيخ بالقول:

لطالما كذبوا علي وما زالوا، واصطفوا مع النواصب ضدي ثأراً لمن انخدعوا بهم من منتحلي المرجعية والمنحرفين، وهذا كله يهون عندي، إلا اصطفافهم معهم في الدفاع عن عائشة وتلقيبها بالسيدة والإفتاء بوجوب احترامها وتنزيهها عما لا ينزهها عنه النواصب كرضاع الكبير! فهذا أكثر ما يؤلم قلبي.

فحسبي الله ونعم الوكيل. ولا أظنني أسلم مما لم يسلم منه أنبياء الله وحججه عليهم السلام.

وإني حين يضيق صدري مما يبهتوني به ويفترون به علي ويبخسوني قدري.. أستذكر حديث علقمة وأتعزى به.

قال علقمة لمولانا الصادق عليه السلام: «**يابن رسول الله، إن الناس ينسبوننا إلى عظائم الأمور وقد ضاقت بذلك صدورنا! فقال عليه السلام: يا علقمة، إن رضا الناس لا يُملك، وألسنتهم لا تُضبط، فكيف تسلمون مما لم يسلم منه أنبياء الله ورسله وحججه عليهم السلام**»؟! (أمالي الصدوق ص١٦٤).

- انتهى جواب الشيخ.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

ليلة ٢٩ شهر شوال ١٤٣١

■ أحييك على مواقفك الجريئة في زماننا الأغبر هذا

السلام عليكم شيخنا الفاضل

أحييك على مواقفك الجريئة وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يحفظك ويسدد خطاك.

أنت تحفة نادرة في زماننا الأغبر هذا حيث أننا بتنا نتنازل عن معتقداتنا في سبيل ما يسمى الوحدة الاسلامية!!! وأي وحدة هذه ونحن نتنازل عن ولائنا لأهل البيت؟؟ إن وحدة ليس سيدها وأميرها علي بن أبي طالب (ص) ليست وحدة وأصلا نحنا لسنا بحاجة إلى وحدة مع من يكفروننا بل برأيي يجب على الشيعة أن تفكر في وحدة اسلامية شيعية شيعية فقط وأن نحصن عقائدنا ونحافظ على هذا الجيل وأن نفهمه دينه بشكل صحيح

وفقك الله وسدد خطاك

مالك

● **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

يشكركم سماحة الشيخ على رسالتكم هذه وعلى مشاعركم الكريمة، ويبلغكم تقديره وشكره ودعاءه لكم ويسألكم الدعاء أيضا.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

ليلة ٣٠ شهر شوال ١٤٣١

■ رسالة تأييد وشكر من مشايخ وخطباء في حوزة قم المقدسة

بسم الله وبالله وعلى رسوله وآله

إلى بطل الشيعة ياسر الحبيب

نبارك لك هذا الحفل المبارك، و لقد اطلقنا عليك اسم بطل الشيعة لقيامك بالإحتفال بهلاك عائشة، ونبارك لك فتح قناة الحق والنور المحمدي قناة فدك المباركة.

باعثي التبريكات:

١- الشيخ محمد غيب الله - مفسر للقرآن و حافظ الكتب السماوية والكتب الأربعة.

٢- الميرزا الشيخ العلامة المجتهد محسن آل طه الصيمري.

٣- الخطيب العلامة السيد حسن الشرفاء.

٤- الملا جواد الخطاوي.

٥- الشيخ علي آل طه الصيمري.

٦- الشيخ العلامة المجتهد حسن الكعبي.

٧- الشيخ مصطفى الربيعي.

وإذا احتجت أي خدمة من المشاركات والاقتراحات للقناة المباركة وغيرها فنحن بالخدمة.

إيران - قم المقدسة

حوزة شهيد الولاية البطل الشيخ هشام الصيمري

■ **ما تعليقكم على من ينزه عائشة عن رضاع الكبير؟**

ما رأيكم بحملة علماء شيعة يبرأون عائشة من الزنا (أي رضاع الكبير)

لأني في سؤالي السابق لكم تعمدت ان اطلقها هكذا دون ذكر ما بين قوسين : رضاع الكبير

أنا اريدهم ان يصلوا الى حقيقة ارضاعها الى غلام وارضاعها الى رجال، وتراهم الآن يبترون كلامك ويضعونه بقناتهم انك تتهمها انها زانية جزافا (ويهايطون) ، فيتهربون من اخبار قيامها برضاع الكبير كما تذكر كتبهم ، ومن أمرها لأخواتها أن يفعلن هذا الزنا الاحترافي كذلك وعندي أيضا سؤال عاجل عاجل جدا

ما موقفك من قيام تلك القنوات الناصبية الجبانة باقتطاع فيديو محاضرتك وبتره – وخاصة أنهم بتروا استدلالاتك من كتبهم !!!!

وأبشرك أخيرا (وأتمنى أن تكون هذه الرسالة في الجزء السادس من ردودكم على الضجة)

أبشرك بأن لي صديق كان يكرهكم ويعتقد بخطأ ما تأتون به من حجج ضد أبي بكر وعمر وعائشة بالذات ، خلته يقف ضدك كالعادة ولكنه أدهشني حين فرح بما فعلت من احتفال ، فسألته ما الأمر ؟!

قال أول مرة ياسر الحبيب يشفي غليلي !!

ضحكت ، قلت عجيب ، هو دائما يثلب النواصب ، ما أمرك ، قال لي سمعت من شيخ ناصبي يدعى عرعور شتائم قبيحة على الإمام المهدي المنتظر جهارا نهارا في فضائياتهم ولم أر ردا من أحد الشيعة ولا رد فعل ، وسمعت من شيخهم الدمشقية (المفعول به فعل قوم لوط) شتما قبيحا على الإمام الحسين عليه السلام ، كذلك مر هكذا دون رد فعل من الشيعة ، فما فعله ياسر الحبيب ، لا أقل رد فعل أثلج بها صدري !

لم يحاسبهم أحد في شتمهم لأهل البيت عليهم السلام

فلم هذه الصيحة على ياسر الحبيب ؟

هذا ما حدث بيني وبينه شيخنا الحبيب والرجل تغيرت نظرته إليك ببركة هذا الحفل ..

كان من أشد الباغضين إليك ، كان ممن يدافعون عن عائشة دفاعا مستميتا ويبرؤونها من مخازيها الواردة في كتب النواصب !!

وكان كما هؤلاء الأكثرية الغالبية الذين يقولون أخطأت ولكنا لا نلعنها ولا نسيء إليها إكراما للرسول !!!!

فما تعليقكم على هذا الشخص؟

وأتمنى أن تبدوا تعليقكم أيضا على مشائخ النواصب الخنازير من أمثال عرعور ابن السفاح الذي كفر أباه وعلى الدمشقية المطعون في عجانته اللذان شتما أئمة أهل البيت عليهم السلام ولم يحرك أحد المسلمين ساكنا !!!

وخاصة الإمام الحسين عليه السلام وبإمكانكم مراجعة ما قاله النذل ابن الزنا الدمشقية على اليوتيوب

تحياتي لك : علي

● **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

علق سماحة الشيخ بقوله: «**إن تنزيه عائشة (لعنها الله) من الفجور بإفتائها بجواز ما يسمى رضاع الكبير لا يستند إلى أي دليل علمي ولا إلى أي برهان صحيح، إنما هو محض استحسان لا قيمة له في سوق العلم، فما من حديث واحد عن عائشة أو غيرها ينفي فتواها برضاع الكبير، بل إن قولها برضاع الكبير يرقى إلى درجة التواتر سيما إذا لوحظت الأشباه والنظائر والقرائن.**

وعليه فمن يزعم أنها بريئة من هذا ما هو إلا حالم، فإن كان ممن يدعي التشيع فاعلم أنه مجرد راكع للعدو، يريد بذلك أن يصبح ملكيا أكثر من الملك! فإن العدو نفسه لا ينفي حقيقة إفتاء عائشة برضاع الكبير، ومن ينفي ذلك عندهم لا يعتد به».

- انتهى جواب الشيخ.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

٣ ذو القعدة ١٤٣١

■ **قصيدة في عائشة**

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على المولى رسول الله الأعظم محمد وآل بيته الأطيبين الأطهرين واللعن الدائم على أعدائهم وجاحدي حقهم ومنكري فضائلهم أبد الآبدين

اللهم أنزل لعنتك على عائشة وأبيها وكل من يعلم مخازيها ويصر بعد ذا أن يواليها

الشيخ الفاضل ياسر الحبيب والأخوة العاملون مع سماحته في رفع راية الحق ودك حصون الباطل السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

جزاكم الله كل الخير على ماتبدونه وتقدمونه من تضحيات وخدمات جليلة في فضح أعداء الله وبعد

لم أكن لأفكر يوما أن أكتب شعرا في ذم امرأة خبيثة سخيفة تافهة إلى أبعد الحدود كعائشة عليها لعائن الله ولكن عندما تصبح الحثالة رمزا وصنما يعبد لا بد من تحطيمه وكسر عنفوانه المزيف وتعجرفه المقرف وذلك بالكلمة التي تعجز الأسلحة عن محوها من الوجود فهي كلمة الحق الباقية ولو كره المخالفون

القصيدة التالية تخص عائشة ومن شاركها من أبنائها المارقين في جرائمها الفظيعة

نداء من جهنم

عائشةُ الحمقاءُ تنادي ... ياليتني ماخنتُ الهادي
قد رحتُ أحارب أهليه ... تدفعني كثرةُ أحقادي
لم ألزم بيتي وديـاري ... أعلنتُ على الحقِّ جهادي
قد فقتُ بكفري وجحودي ... مالقيَ هودٌ من عادِ
الجملُ الأخرقُ أوصلني ... لبلاد ليست كبلادي
نبحتني كلابٌ أعلمها ... أرفعُ قدرا من أولادي
أولادي حاربوا مولاهم ... وانقادوا لحقدي وفسادي
أولادي تركوا المختار ... وأخاه إمام العبّادِ
واتّبعوا عصابة أنذالٍ ... قد فاقوا نذالة أجدادي
موسى بعصاه قد ألقى ... فالتهمت كلّ الأضداد

وجهـــنّم قـــد زاد لظاهـــا والتهمـــت نـــيران فـــؤادي
بـالأمس سـهامي قـد نالـت مـن نعـش كـريم وجـوادِ
أعنـي الحـسنَ بـن الأبـرار وأبـــا الأشراف الأســـيادِ
واليـــوم ســـهامُ النـــيرانِ مـن هولهـا ذابـت أصـفادي
لكـــنّما في النـــار ســـأبقى لعظـيم جريمتـي وعنـادي
عائـشة الجيفـةُ قـد نـادت حاربـــت إمـــام الزّهـــادِ
فعليهـــا اللّعنـــة دائمـــةً يالعنـــةَ عائـــشةَ ازدادي
عائـــشةٌ قـــرنُ الـــشّيطانِ عن لعنهـا مـا جفّ مـدادي
مارقـــةٌ تـــصلى النّـــيرانَ وجهـــنّمُ لهـــا بالمرصـــادِ
عائـشةُ نهيقـكِ قـد وصـل وعليقـــكِ نـــارُ الأكبـــادِ
إن دافـــع عنـــك الـــسفهاءُ بغبـــاءٍ أعمـــى معتـــادِ
أظهرنـــا مخازيـــك الكـــبرى وبـــراهين الحـــقّ شـــدادِ
بلّغـــتُ حقيقـــة عائـــشة وإلهـــي قـــصدي ومـــرادي

والسلام عليكم ورحمة الله

علي

● **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

علق سماحة الشيخ بقوله:

لا فضّ فوك، وجعل الله لسانك لسان حق دائماً.

اهجُها بارك الله فيك، فإن ذلك أشد عليها وعلى أنصارها من رشق النبل، كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**اهجُوا قريشا فإنه أشد عليها من رشق النبل**». (المبسوط للطوسي ج٨ ص٢٢٨ وصحيح مسلم ج٧ ص١٦٤)

نعم، اهجُها ولتضج قريش ضجيجها، فقد قال أمير المؤمنين عليه السلام: «**مالي ولقريش! أما والله لقد قتلتهم كافرين ولأقتلنهم مفتونين، وما لنا إلى عائشة من ذنب إلا أنّا أدخلناها في حيّزنا! والله لأبقرنّ الباطل حتى يظهر الحق من خاصرته، فقل لقريش فلتضج ضجيجها**». (شرح النهج لابن أبي الحديد ج١ ص٢٣٣)

دعائي لك بالتوفيق والتسديد وأن ينطق روح القدس على لسانك.

- انتهى جواب الشيخ.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن - ليلة ٤ ذو القعدة ١٤٣١

■ الحمد لله بفضل جهودك اهتديت وأود إخبارك بأن منزل رسول الله ﷺ تحوّل إلى أماكن لقضاء الحاجة!

أنا من السعودية وكنت على المذهب الوهابي وأحمد الله أني تركت هذا المذهب وهذا يعود لله ومن ثم لفضيلتكم وأني من أكثر المعجبين والمتابعين لمحاضراتكم وأشكرك يا أخي ياسر الحبيب على صراحتك وعلى تحملك وتحديك لجميع الضغوط التي واجهتك من جميع الدول وحبيت أهديك معلومة جديده يمكن لم تمر عليك....منزل رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله الواقع بمكة ماذا فعلوا به...أتعلم أنهم جعلوه دورات مياه وهذا كان يوم غزو الكويت والناس منشغلون بالحرب قاموا بمسح المكان بالدركترات ومن ثم أقاموا دورات مياه للعامة ويمكنك التأكد من ذلك بعد الرجوع للخرائط العثمانية وبعض الكتب التي تحدد منزل رسول الله...تحياتي لك يا أفضل داعي

محبك في الله

■ لا يحزنك البيان الذي خرج من الأحساء، فالأحساء حتى نخله يلعن أعداء آل محمد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا وحبيب قلوبنا محمدٍ وآله الطيبين الطاهرين واللعن الدائم الدائب على أعدائهم أجمعين من الأولين والآخرين إلى قيام يوم الدين

سماحة الشيخ الحبيب ياسر الحبيب أسعد الله أوقاتكم بالطاعة .

يزيدني شرفاً ورفعة أن أخاطبكم من أرض هَجر الاحساء .

وأؤكد لكم أنكم في قلوبنا ودعائنا لكم لايتوقف أبدا بالتوفيق والسداد الألهي أنتم ومن معكم

ولايهمكم هذه الأصوات التي تنعق وتدعي أنها تمثل الأحساء. فالأحساء حتى نخله يلعن أعداء أهل البيت .

وأحببتُ أن أبلغكم أنني ومجموعة كبيرة من المؤمنين نقف معكم ويوجد لكم انصار كثر .

أما بشأن المجموعة المرتزفة التي تحاول أن تجمع أكبر قدر من التواقيع حتى تدينكم .

فأخبركم انها مجموعة منتفعة من وراء حكومة آل سعود . ويشغلون مناصب لديهم . ويسعون في إرضائهم . ولذلك فرأيهم لايساوي عفطة عنز . بالإضافة إلى أنهم مدعومون من الوهابية الذين يتبنون مايقومون بهِ حالياً من أجل نشره في وسائل إعلامهم البغيض ، ولو أردتُ لعددت لكم مناصبهم التي خافوا عليها رغم أنهم يتصورون انهم سيقتلعون منها إن لم يردوا عليك.

أسأل الله أن يحفظكم من كل سوء وأن يجعلكم رمحاً مسموماً في قلوب اهل البيت عليهم السلام

وتذكروا قول أئمتنا

لاتستوحش طريق الحق وإن قل سالكوه.

بإسمي وبإسم المخلصين لكم في الاحساء.

أقبل ناظريك وسلامٌ عليك

أبا محمد مهدي

■ لطالما كنت لا أوافقك الرأي وبعد استماعي لردودك لمست الحق بحمد الله

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على خاتم النبين محمد وعلى سيد الوصين علي يعسوب الدين وعلى الحسن والحسين وعلى سيدتي وشفيعتي التي أحتمي خلفها ومستشفعا بها عند الله فاطمة الزهراء.

الشيخ ياسر الحبيب المحترم أنا من مقلدين السيد السيستاني وتقبل اعتذاري فأنا ولطالما كنت لا أوافقك الرأي في كثير من الأمور وخاصة الجهر بإسقاط رموز أهل السنة لدرء الفتنة وحماية الأبرياء الشيعة من القتل ولكني أعلن براءه لذمتي أمام الله وأن تبرئني الذمة أنت أيضا إني اليوم معك وأوافق في كل شيء والسبب المحاضرة رقم ثلاثة وعشرين في الرد على الضجة المفتعلة التي بينت بها أن مهادنة السنة من أجل الوحدة سيحول الشيعة إلى أن يتركوا صلب العقيدة الشيعية القائمة على البراءة من الشيخين وآل أمية وسيكونوا كالزيدية اسما فقط وهذا الشيء لمسته وعشته مع الزيدية هنا في كندا حيث أعيش حيث أنهم يحبونهم ويجلونهم ولا ترى فيهم أي خطاب شيعي أنا عندما رأيت البرهان من صوتك لمس الحق كما لمس الحر الرياحي الحق قبل فوات الأوان وسأتحول إلى صوت صادح كأبي ذر الغفاري عاشق أهل البيت وإنشاء الله أن أكون محب آل البيت كمجنون آل البيت عابس الشاكري هنيئا لك ياشيخ الحبيب أن أنصارك يتزايدون يوما بعد يوم وها أنا ذا من العوام وكل عائلتي وأهلي معك في ما تعتقد أرجوك ادعوا لي أن يثبت الله أقدامي على ذلك وأرفقها بدعاء لي بالعافية لأني مريض . أخوك أبو مريم من العراق وأسكن كندا

أبو مريم

■ **كلما صعّدوا هجمتهم ضدكم كلما ازداد حبنا لكم**

سماحة الشيخ السلام عليكم

نذكّر المخالفين أنهم مهما زادوا من تصعيد هجمتهم ضدكم زاد حبنا لكم ، وكلما طعنوا في مصداقيتكم إزددنا تصديقا لكم ، وكلما حاولوا النيل منكم زاد حبنا لفدائكم ، وكلما تكلموا عليكم بالنواقص تكلمنا نحن بالفضائل

نحن معكم شاء من شاء وأبى من أبى

ونحن النواة الشيعية الأولى في .....

ننهج منهجكم ونقتفي أثركم

فسر بنا إلى سفينة النجاة

وأرجوا أن تقوموا باختيار كنية لي

وأنا أحب أن تكون الكاظمي .....

والاختيار لكم أولا وأخيرا

■ **بكيت بكاء شديدا بسببكم وسأكرس حياتي لنشر التشيع في فلسطين**

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد الفاضل ياسر حبيب حفظه الله

اشكر الله تبارك وتعالى الذي امتن علي بأن عثرت على موقع القطرة الذي كان سببا في هدايتي والذي أزال الغشاوة عن عيني والله ياشيخي الفاضل لقد بكيت بكاء شديدا لما علمت من غفلتي وتقصيري في حق آل بيت النبي عليه السلام وأنا الآن قررت أن أكرس حياتي لتعلم المزيد عنهم ونشر المذهب الشيعي في كافة أنحاء فلسطين

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

■ **الكثير من مبغضيكم صاروا من محبيكم بسبب غيرتكم النادرة**

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل وسلم على محمد وآل محمد الطيبين الطاهرين ولعنة الله على الجبت والطاغوت وبنتيهما وأتباعهم الوهابية النواصب المنحرفين من الآن إلى قيام يوم الدين آمين يارب العالمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

عظم الله أجوركم بإستشهاد إمام الفقهاء وسيد المحققين سيدنا وإمامنا جعفر الصادق عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام

شيخنا وحبيبنا ومبرد حرقة قلوبنا ومبكي الوهابية النواصب الشيخ ياسر الحبيب حفظك الله ورعاك

نود أن نبشركم والحمدلله على ذلك بأن كثير من مبغضيكم قد عدلوا ببغضهم إلى محبتكم بسبب غيرتكم التي قليل مانراها في هذا الزمان

وحقيقتاً ذهلنا ونحن نرى الوهابية يتباكون ويمارسون معكم القوة مثل التهديد والحث على قتلكم ،قاتلهم الله بحق الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف

والذي أتمنى من جميع العلماء الأعلام الغيارى عدم الصمت لهذه الإستنكارات الوهابية والبترية التي تريد إسقاط كل ركن يسقط ويفضح الجبت والطاغوت وبنتيهما لعنة الله عليهم من مصادر الإمامية المعتبرة

لعن الله الوهابية والبترية عبدة الدرهم والدينار

وأخيراً أسأل من الله سبحانه وتعالى بحق محمد وآل محمد الأطهار أن يحفظكم من كل سوء يحيط بكم

خادمكم

الموالي

■ حملات الوهابية ضد التشيع جعلتني اكتشف أن التراث الليبي أصله شيعي

سماحة السيد ياسر الحبيب

أنا من ليبيا وأنا أمازيغي وكل ثراثنا يوما بعد يوم اكتشف أنه شيعي محض وما كنت أدري ذلك ولكن بعد تصريحات الوهابيين التكفريين بدأت تلتمع في رأسي الكلمات مثل علي وفاطمة سلام الله عليهم فهما أكثر اسمين عندنا وكذلك يوم عاشوراء والهريسة والطقوس الأخرى مثل العرس فالذي يدخل ما يحضره العريس لابد مكن أن يكون اسمه علي والثاني محمد لا أي اسم آخر

سماحه السيد

نحن فى ليبيا لا يوجد شيعة نهائيا ولا أمكنة للعبادة لأنها ممكن ممنوعة من الدولة لا أعرف تحديدا

سماحه السيد

ادعو لي بالرزق والصحة لأنك المدافع الأول اليوم عن آل البيت سلام الله عليهم

وألف ألف مبروك على قناة فدك واتمنى أن أراك تلقي محاضراتك فيها وتدعو إلى دعم الشيعة ونصرهم على التكفيريين الوهابيين

وعلى فكرة أبي اسمه علي وأنا ابني اسمه علي أيضا

والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته

● **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

يحييك سماحة الشيخ ويسأل الله لك أن تحيى حياة محمد وآل محمد (عليهم الصلاة والسلام) وتموت مماتهم وتُحشر معهم وتجتمع بهم في الجنة.

وينصحك الشيخ بالسعي لهداية من حولك إلى هذا الدين القيم والنور النيّر.

والشيعة في ليبيا موجودون بحمد الله وبكثرة في بعض المناطق، غير أن النظام الحاكم لا يسمح لهم بالبروز وبأداء شعائرهم التعبدية وإقامة مساجدهم الخاصة. لذا عليكم بأن تسعوا لرفع هذه الموانع مع الحفظ الكامل للنفس.

وقد دعا لكم سماحة الشيخ بالصحة والرزق وبأن تقرّ عينك دوماً وأبداً خاصة برؤية إمامنا وحجة الله علينا المهدي المنتظر صلوات الله وسلامه عليه وعجل الله تعالى فرجه الشريف.

نشكركم على حسن التواصل.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

ليلة ١٨ ذو القعدة ١٤٣١

■ **اليوم غنت فدك من فوقنا بثا منيرا فحفظت ياسر**

بسم الله الرحمن الرحيم

نبارك لنبينا الأكرم محمد صلى الله عليه وآله يوم الفتح العظيم هذا ولفاطمة الزهراء وبعلها وبنيها والتسعة المعصومين ذراريها خصوصا أمام زماننا والناظر لأعمالنا ولي أمر المسلمين الحق الحجة بن الحسن عجل الله فرجه الشريف هذه القناة المباركة سائلينه التوفيق والتسديد لكل من ساهم وأسس في إظهارها سائلين الله لكوادرها الحفظ واليمن والبركات والتوفيق والسداد..

وانتشر النور من فوق السطوح معلنا نصر البتول ودحر من يغدر فأطلت الشمس بميلاد فدك وذهاب زمن الظلام العائشي العمري إيذانا بثورة الفكر والمنطق على الموروثات المتوارثة من جيل إلى جيل لينتهي زمن الأصنام المقدسين في وحل قدارة أعمالهم وظلمهم..

فدك التي كانت ثورة سلمية بيد سيدة النساء عليها السلام ارتفع اسمها وصوتها إلى أعنان السماء لتحطم صنم عبادة الشخصيات الخائنة بضيائها وقوة منطقها فلا أنالنا الله فيكِ سوءا ودمت بعز قادتك الأبرار الثوار دعاة الحق والإيمان والفضيلة والتفكر والتفقه الفقه الذي لا يكتفي بحفظ المقررات بل يتجاوزه الى التأمل والاعتبار والحجة والابداع المستمر والجهر بالحق وإن عز الناصر...

الحكم في أمد الزمان متغير والحق حتما بعد حين يظهر

مابال «حبتر» إذ يذوق بجرمه حر السعير ويظل فيها يُوجر
فلقد أتى بيت الولي يرومه حرقا وفيه فاطم تستنصر
وأتى لنا ابن الحبيب بثارها والثار بالتوكيل لا يتغير
قلم أبى أن ينظر الفتح فلا يزهو ويغدو أزهر
إذ جاء وعد الله نصر باسمها «فدك» لها في كل بث تحضر
إن غصب العادي أراضيها فذا صوت لها في كل بث يَحضُر
تربو بآفاق الفضا أصواتها والنصر وعد إذ هو لها ناصرُ
كيف وقائد فكرها سامق كيف وفيه عائش تتأخرُ
أبدى مساوءها العظامَ ترصدا فغدا الضياءُ بكل واد يُنشرُ
اليومُ فضْحُ الخائنين وزيفِهم ولنا غدٌ الكون فيه يخضُر
مالقائم المهدي يبغي جاهلٌ كلا ولا فكر دنيء أزورُ
الفقه والعقل لنا تحكيمه مالأرض إلا "فدك" فتفكروا
واليوم غنت فدك من فوقنا بثا منيرا فحُفظت «ياسرُ»

٢٠١٠/٩/٢٢

● جواب المكتب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

يشكركم سماحة الشيخ شكراً حاراً، ويدعو لكم بأن يجعل الله تعالى روح القدس ينطق على لسانك دوماً.

نشكركم على حسن التواصل.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

ليلة ١٨ ذو القعدة ١٤٣١

■ **أنا «سنية» وبعد المباهلة أعتقد أنك ستتوب وأدعو الله أن يهديك!**

السلام على من اتبع الهدى..

انا ياشيخ ياسر سنيه ..

وقد شاهدت مباهلتك مع الشيخ محمد الكوس..

ولكني لازلت اعتقد بأنك بأذن الله ستتوب ..

لأنك تعلم بأنك على خطاء وان ماتفعله هو مجرد ردة فعل لكونك تعيش في عائلة جاهله في الدين الاسلامي..

وانا والله اتمنى لك كل الخير..وانه يصعب علي ان اتجاهل ما قلته او صرحت به هداك الله..

ولكن لاحظت اشياء لا ادري كيف اشرحها..! ولكن اعلم بأنني والله ادعي الله بان يهديك.. لان الدنيا ومتعتها محدوده ..وانها مجرد حلم..وبعدها يقظه لن ترى بعدها اللا مصيرك المؤبد..

هدانا الله واياك ووحدنا على كلمة الحق..

اختك في الله:هديل

● **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وصلت رسالتكم للشيخ وكتب معلّقاً عليها:

بل أنا الذي أدعو لكِ ولقومكِ بالتوبة والهداية، وأحياناً أبكي عليكم لأني أراكم مخدوعين تسيرون من حيث لا تدرون إلى النار، وتظنون أني عدو لكم، ويشهد الله أني لكم محب، أريد لكم الهدى والخير، ولا أريدكم أن تبقوا أسارى دين مزيّف باسم الإسلام، كما لا أريدكم أن تبقوا خاضعين للقتلة والظلمة والمنافقين كأبي بكر وعمر وعثمان وعائشة وحفصة ومعاوية ومن

أشبه، بل أريدكم أن تستضيئوا بأنوار محمد والأئمة من آله صلوات الله عليهم، الذين أبعدكم هؤلاء الظلمة عنهم ولم يبقوا لكم إلا صلاتكم عليهم بعدما كادوا يحذفونها كما حاول ابن الزبير.

ليتكم تحسنون الظن بي على الأقل، ها أنتم تروني صادقاً معكم، سجنتموني وظننتم أني أتراجع فلم أتراجع، وطاردتموني وضيّقتم على كل من له صلة بي حتى بلغت الخسة والدناءة برجال أمن الدولة في الكويت أن يقتحموا البيت ويهتكوا حرمة أهلي، ثم ألجأتموني إلى أن أهجر وطني، وقذفتموني وافتريتم علي حتى قال قائلكم بلا ورع ولا تقوى أني كنت مؤنثاً أو مخنثاً، ثم سحبتم جنسيتي وجنسية أبنائي، ووظفت حكوماتكم طاقاتها ونفوذها للقبض علي، ثم رصدتم الهدايا والجوائز على قتلي، وفي كل مرة ما رأيتم مني تراجعاً أو إذعاناً، ثم ها أنتم دعوتموني للمباهلة، فقبلت منذ اليوم الأول، ومع ذا طفقتم تشككون الناس في صدقي وثباتي ويتخرّص قصّاصوكم بأني سأتحجج بأمر ما لأهرب في اللحظة الأخيرة، فلما وجدتموني ثابتاً وقد باهلت صادقاً واثقاً من أمري؛ شككتم أولاً في أني أباهل صدقاً وزعم زاعمكم أن صوتي مسجل! ثم لمّا تبيّن أمام الجميع أني كنت حاضراً كذبتم عليّ وزعمتم أني كنت مرتبكاً وحاولت التهرب فيما كان خصمي ثابتاً! وزوّرت قنواتكم تسجيل المباهلة وحذفت منه ما يدل على صدقي وثباتي وأن خصمي كان هو المرتبك وهو من حاول التهرب من الصيغة المتفق عليها في المراسلات بيننا، وتمت المباهلة بعد اللتيا واللتي، وضجّت مساجدكم بالمصلين منكم يلعنوني ويدعون عليّ! فأطلقتم إشاعة أني قد قُتِلتُ! ثم لما تبيّن أن الخبر مكذوب أطلقتم إشاعة أني قد اختبأت خائفاً مذعوراً قرب معمل لتصدير الفواكه وقد قربت نهايتي! ولما تبيّن أن الخبر مكذوب أيضاً جنّ جنون قصّاصيكم إذ لم يجدوا جواباً يجيبونكم به، فاخترعوا الآن منامات وأحلاماً يتشدّقون بها عسى أن تحفظ شيئاً من ماء وجوههم! يزعمون أنهم رأوني في مناماتهم تلك وقد هلكتُ! فيصرخ صارخكم: (الله أكبر! أبشروا)! فيا لله! متى كان انتصار المؤمن بأضغاث الأحلام!

أفلا تسألون أنفسكم: لماذا الرجل على هذه الصلابة والثقة لا يتزحزح عن مبدئه؟ أفلا ترجعون إلى أنفسكم فتقولون: لو لم يكن صادقاً مع ربّه ومع نفسه لما عرّض حياته وحياة أسرته لهذه المخاطر وضحّى بهذه التضحيات، لو لم يكن مؤمناً بما يقول لما عرّض نفسه لعذاب الله وباهل.

يا أيتها الأخت! أية دنيا تتحدثين عن أني أتمتع بها؟! أية متعة هذه في حياة ملؤها العذاب والقلق والمخاطر ومآلها القتل؟! لو علمتِ ما أنا فيه لأشفقتِ، يشيع قومكِ الذين لا يخافون الله أني أعيش في بحبوحة وقد اشتُريت لي بناية فاخرة ويشهد الله أني أعيش بما يقرب من خط الفقر في مسكن مؤجر متواضع لا يكاد يكفيني وأهلي. والحمد لله على نعمه. أما مكتبي فكذلك في مبنى مؤجر يُجمع إيجاره بصعوبة من هبات وعطايا المحسنين. ولله الحمد والمنة.

لكم كذبوا عليَّ حتى أرعبوكم مني وصوّروني في صورة الوحش الكاسر! قالوا أني أفتيت بقتلكم وهدم مساجدكم! وزعموا أني أكوّن خلايا في بلادكم لساعة الصفر حيث ينقض عليكم أتباعي بالسلاح! وبلغت السفاهة بنائب في الكويت أن يقول بلا خجل من نفسه: (إن ياسر الحبيب أخطر من الزرقاوي)!

الله العالم كم تحملت ولا أزال من صنوف الأكاذيب والافتراءات والبهتان، فهذا يرميني في شرفي، وذاك في عقلي، وهذا يزعم أني عميل، وذاك يدعي أني مأجور!

مع هذا كله قد فوّضتُ أمري إلى الله تعالى، ولولا ما أراه من اهتداء وتبصّر جمع من المخالفين للحق بسبب ما أقوم به؛ لأرحتُ نفسي من هذا العذاب والعناء ولرجعتُ إلى قديم ما كنتُ عليه.

إن أملي فيك أن تتحرري من السجن الفكري الذي جعلكِ فيه قومكِ. احتملي ولو احتمالاً ضئيلاً أني صاحب دعوة حق، وأن أبا بكر وعمر وعثمان وعائشة وحفصة هم في النار فعلاً. ما الذي يضرّكِ لو فتحتِ عقلكِ على ما أقول وأستخرجه من بطون الكتب والمصادر وتدبّرتِ فيه وبحثتِ أكثر؟ لن تخسري شيئاً إذا ما بحثتِ، فإن الحق بيّن والباطل بيّن، وإذا أخلصتِ قلبكِ لله جل وعلا؛ فإن الباطل لن يؤثر فيك مهما زُوِّق من تزويقات، والحق لن يعزب عنكِ مهما تراكم عليه من غبار، وعليه؛ فإنكِ إذا كنتِ على حق فلن تزدادي مع اطلاعكِ على ما نقول إلا يقيناً، أما إذا كنتِ على باطل فسيأخذ الله بيدك إلى الحق. المهم أن تخلصي قلبكِ لله تعالى، وتسألينه صادقةً أن يهديك سواء السبيل.

قومي في جوف الليل، وصلي ركعتين، واطلبي هذا من الله تعالى بتوجه وخشوع. ثم اشرعي في قراءة كل ما تجدينه على موقعنا، وكذا الاستماع لكل ما نقول في محاضراتنا. خذي لنفسك الوقت الكافي، راجعي المصادر التي ننقل عنها، وسلي من تشائين. شرطنا معكِ فقط هو أن لا تقرأي كل هذا النتاج مع أحكام مسبقة، فالمرء حين يبحث علمياً عليه أن يتجرّد من كل حكم

مسبق، ومن كل عاطفة، ويبحث بحياد، ثم حين تسألين من تسألين، لا تقنعي بجواب لا تقبله فطرتكِ ولا يقبله عقلكِ، لا تقنعي مثلاً بأن يكون القاتل والمقتول - ممن يسمونهم صحابة - في الجنة! هذا هراء يرفضه العقل بل ترفضه الفطرة التي فطر الله الناس عليها. لا تقنعي مثلاً بأن تكون عائشة معذورة في كذبها على رسول الله (صلى الله عليه وآله) بدافع الغيرة! لو جاز هذا لعائشة لجاز لغيرها وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**من كذب عليّ متعمداً فليتبوّأ مقعده من النار**». (من لا يحضره الفقيه للصدوق ج٤ ص٣٦٤ وصحيح البخاري ج٢ ص٨١)

إني أعلم أني أتسبب في جرح مشاعركم حين أتعرض لهذه الشخصيات التي فُتنتُم بها، لكن صدقوني، غداً حين نُحشر في يوم القيامة ستعرفون أي رجل ظلمتموه، سيقول المهتدون منكم: جزاك الله خير الجزاء، لولاك لما عرفنا الحق. وسيقول المعاندون منكم: ليتك صرخت بأعلى مما كنت تصرخ وجرحت مشاعرنا أكثر وأكثر حتى نعرف الحق فلا نهوى اليوم في نار جهنم!

أن تتألموا مني اليوم؛ خير من تعتبوا عليّ غداً، وخير من أن يحاسبني الله تعالى على القعود عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. إني أقولها بملء الفم: يا أيها الناس! إن موالاة أبي بكر وعمر وعثمان وعائشة وحفصة منكر يجب النهي عنه.

ويشهد الله أني لا أكنّ لكم إلا المودة، ويشهد الله أني لم أعادِ أبا بكر وعمر وعثمان وعائشة وحفصة إلا في الحق إذ وجدتهم على باطل، ولم أبغضهم إلا في الله، كما لم أحب محمداً وآله (صلوات الله عليهم) إلا في الله.

وأنا على أية حال معذور أمام الله تعالى، فحتى لو كنتُ مخطئاً - جدلاً - فإني مأمون من العقاب، إذ يعلم الله مني أني لم أبغض هؤلاء إلا له، لا لعداوة انطلقت من حقد شخصي أو ما أشبه. قال إمامنا محمد بن علي الباقر عليه السلام: «**لو أن رجلاً أحبّ لله لأثابه الله على حبّه إياه وإن كان المحبوب في علم الله من أهل النار، ولو أن رجلاً أبغض لله لأثابه الله على بغضه إياه وإن كان المبغَضُ في علم الله من أهل الجنة**». (الكافي للكليني ج٢ ص١٢٧)

على أية حال إني أشكر لكِ دعائكِ لي بالهداية، وهو خير ما تسدينه إليّ بدلاً من هؤلاء الذين يدعون عليّ ظلماً. أسأل الله أن يستجيب دعاءكِ، فإن كنتُ على هدى فسيثبتني الله عليه، وإن كنتُ على ضلال فسينقذني الله منه. وإني أبادلكِ الدعاء، وأسأل الله تعالى أن يهديك إلى الإسلام الحق الصحيح، إسلام محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة الأطهار صلوات الله

عليهم، لا إسلام أهل السقيفة وبني أمية وبني العباس والفرق الضالة المنحرفة عليهم جميعاً لعائن الله.

إن حصل لديكِ أي استفسار أو شبهة خلال رحلة بحثكِ، فأرسلي إلينا حتى نجيبك أو يجيبك الأخوة في المكتب إن شاء الله تعالى، وقدّري في الوقت ذاته أنّا في غمرة أعمال كثيرة والأسئلة والرسائل التي تردنا هي كالسيل، لذا قد يتأخر عليكِ الجواب. ونسأل الله تعالى أن تختتمي هذه الرحلة بالوصول إلى مرفأ الأمان، حيث الولاية لخاتم المرسلين وأهل بيته الطيبين الطاهرين صلوات الله عليهم، الذين من تمسّك بهم نجا، ومن تخلّى عنهم غرق وهوى.

- انتهى جواب الشيخ.

شكرا لتواصلكم.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

ليلة ٢ ذو الحجة ١٤٣١

■ نحن أهل اليمن الذين عُجنت طينتهم بالولاء لأهل البيت نناصرك ونتضامن معك

بسمه تعالى

اللهم صل على محمد وال محمد وعجل فرجهم ياكريم

فليعذرنى سماحة الشيخ فانى لاتعامل مع الكيبورد بصورة جيدة فلمس ليا العذر فى حال وجود اخطاء املائية او كلمة فى غير موضعها

وانى ابعث رسالتى ليس تضامنا مع سماحة الشيخ بقدر ماتكون اكبر من ان نتضامن فنحن اهل اليمن اهل عجنت طينتهم بالحب والولاء للعترة الطاهرة عليهم السلام وعهدنا بك ياسماحة الشيخ انك صوت حسينى لا تخيفه جعجعة النواصب لكن الامر بداء ياخذ منحى اخر التحريض على شيعة اهل البيت عليهم السلام مما يستدعى الجهوزية لما يخططون له والمواجهة له ولو كان بالسلاح فنحن رهن اشارتك ياشيخ قبل حروفنا نرسل لك شوقنا وحبنا ان نموت شهداء من اجل فكر اهل البيت عليهم السلام وشيعتهم فندة فستجدنا حولك نشد من ازرك ونذيق السم الزعاف لكل من يكن الكراهية لى اهل البيت او شيعتهم هم يقولون بحبهم ونحن

نعرف انهم كاذبون وكم كنا نتمنى ان نتواصل مع سماحتكم ونسمع صوتكم وتسمعون صوتنا ولكن كما تعلمون نادرا ما نستخدم هذا النت ويصعب علينا التعبير عما يجيش فى قلوبنا والله ياسماحة الشيخ وحق صاحب العصر اننا نكتوى من هولاء النواصب فى اليمن ولانسلم من اذائهم لولا ظروف معينة لأرايناهم منا مايكرهون

عموما اسال الله بحق محمد وال محمد ان يحفظك ويديمك ويصونك من كل اذى ومكروة اية الصوت الحسينى البار

اخوكم

العبدلله

ماجد البركاتي

● **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

شكر الله وقفتكم النبيلة التي هي محل تقدير سماحة الشيخ واعتزازه وافتخاره، وجعل الله على أيدي أهل اليمن الشرفاء نصرة محمد وآل محمد صلوات الله عليهم.

شكرا لتواصلكم.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن – ليلة ٢٧ ذو القعدة ١٤٣١

■ مناصروكم في المشرق يتحركون ببطء وخجل أما مناصروكم في المغرب فيتحركون باندفاع وشجاعة

السلام على العالم العامل الشيخ الحبيب و رحمة الله.

نهنئ سماحتكم ببروز موقع مغربي لدعم رؤاكم و مناقشتها اسسه شباب يتقاسمون معكم الأفكار و الآراء. نتمنى من الموالين الذين هم على نهجكم أن يكونوا في مستوا المرحلة و يتحركوا في حقل الإعلام والتدوين لكي لا تكون الغلبة بالباطل للآخر المخالف. و للأسف، في وقت نرى فيه مناصريكم في المشرق يتحركون بخجل وبطء بالرغم من إحتلال مواقع الإعتراف الرسمي و النفوذ الشعبي، فأننا نلحظ تحرك مناصريكم في المغرب بإندفاع و شجاعة بالرغم من الرقابة الرسمية و التحريض الشعبي المضاد . فلو كان هذا مدعاً لأسف، فإن ما فيه من تعابير وحدة الولاء و المصير بينكم و بين المغاربين الشيعة يجعله أمراً لطيفاً. نسأل الله لكم السداد و النصر.

● **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

جعل الله ما تصنعون في ميزان حسناتكم، وجعل هذا الموقع المبارك قدم صدق لكم مع محمد وآله (صلوات الله عليهم) يوم الورود.

قال سماحة الشيخ في الرد على رسالتكم: «إني أشكر لكم هذه المناصرة، وأدعو لكم أن يحرسكم الله في كل حين وآن، وأن ينتصر بكم لأوليائه على أعدائه. وما زال أملي بشيعة المغرب أمل علي (عليه السلام) بأويس القرني عليه الرضوان. بكم – إن شاء الله تعالى – تكتمل العدة لظهور مهدي آل محمد صلوات الله عليهم».

– انتهى جواب الشيخ.

شكرا لتواصلكم.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

ليلة ٢٧ ذو القعدة ١٤٣١

■ **ما ردكم على من شكك بوطنيتكم؟**

قبل يام جرت على قناة الحره حوار بين بعض الشخصيات الاسلاميه من كلا الطرفين وقد تحدث احد مشايخ الشيعه عنك بطريقه لاتليق واتهمك بعدم الولاء للوطن ..اي انك مدفوع من قبل جهات اجنبيه استعماريه تريد الخراب والدمار للمسلمين فما هو ردكم ياشيخنا البطل ..نصرك الله على اعدائك من المذهب الشيعي قبل المذهب البكري انشاء الله.ودمتم سالمين

ياسين الرفاعي

● **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

علق سماحة الشيخ بالقول: «**بيننا وبين هؤلاء الكذابين المفترين حساب عسير يوم القيامة. ونعم الحكم الله والزعيم محمد صلى الله عليه وآله**».

– انتهى تعليق الشيخ. شكرا لتواصلكم.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

ليلة ٢٧ ذو القعدة ١٤٣١

■ **ما هو ردكم على تكفير القرضاوي لكم؟**

ما هو ردك على تكفير رجل الدين البكري يوسف القرضاوي لكم؟

أحمد

● **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

لا يرى سماحة الشيخ ضرورة في الرد على وعاظ السلاطين.

شكرا لتواصلكم.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

ليلة ٢٧ ذو القعدة ١٤٣١

■ نحن طلاب مرحلة السطوح في حوزة النجف الأشرف متأثرون بخطابكم

نحن طلاب علوم دينية من مرحلة السطوح في حوزة النجف الاشرف متاثرين بخطابكم الاعلامي ومقتنعين بكل حرف تقولونه والسؤال باي شيء يمكننا مساعدتكم في داخل اوساطنا على الاقل لربما نكون غير بريئين الذمة من عدم خدمتكم وخصوصا اننا نعتبركم من انصار الحق وسكوتنا اوعدم الاستفسار من سماحتكم عن موقفنا ربما يجعلنا من المتخاذلين عن نصر قضية اهل البيت وفقكم الله وسدد خطاكم ونصركم انه ناصر اولياه والسلام عليكم ورحمة الله

الشيباني

● **جواب الشيخ:**

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تلقيت رسالتكم شاكراً لكم هذه النصرة التي أسأل الله تعالى أن يجعلها نصرة صادقة خالصة لآل محمد الأطهار صلوات الله عليهم، وأن ينتصر الله بكم لأوليائه على أعدائه.

إن خير ما تقومون به بعد الدعاء لنا تحت قبة المولى أمير المؤمنين صلوات الله عليه؛ إنهاض الأخوة الفضلاء والطلبة في الحوزة العلمية ليقوموا بدورهم الشجاع في تحرير هذه الأمة من قيود المعتقدات الزائفة ومن براثن التاريخ المزور، وذلك إنما يكون بالقيام بوظيفة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على أكمل وجه، دون محاباة أو مجاملة لأحد.

إنه عصر أهل البيت صلوات الله عليهم، وأرى هذه الأمة مؤهلة لأن تعود إليهم وتتمسك بحبل ولايتهم، غير أن ذلك يتطلب أولاً هدم ما يحول بينها وبين ذلك، وهو بقاء احترام قتلة وأعداء ومناوئي أهل البيت كأبي بكر وعمر وعثمان وعائشة وحفصة عليهم لعائن الله. ولا يخفى عليكم – وأنتم من أهل العلم والفضل إن شاء الله – أننا مهما بذلنا من جهود في تعظيم أهل البيت (عليهم السلام) في عيون أهل الخلاف وتقريبهم إليهم فإنه يبقى إيمانهم بمناوئيهم حابساً لهم عن اعتناق الولاية، إذ لا تتم الولاية إلا بالبراءة، وها أنتم رأيتم كيف أن جميع المتشيعين المهتدين إنما اهتدوا بعدما سقط احترام أمثال أبي بكر وعمر وعائشة عن أعينهم، ولولا ذلك لما اهتدوا مهما عظم شأن آل محمد (صلوات الله عليهم) في نفوسهم.

لذا لا مناص من بذل الجهد والتضحية بالغالي لهدم هذا الباطل، فالعصر عصرنا، ونحن الشيعة الذين تنعقد علينا الآمال في انتشال هذه الأمة من هذه الأوحال التي عطّلت تقدّمها وأرجعتها القهقرى وجعلت الطغاة والملحدين والمنافقين يتسيّدون عليها ويبعدونها عن آل محمد الأطهار صلوات الله عليهم.

هذا ومحط أنظار العالم إنما هو على عاصمة التشيع – النجف الأشرف – فإذا قام أهل العلم والفضيلة هناك بوثبة عقائدية شجاعة في هذا المضمار؛ راجعوا فيها بعض المفاهيم كمفهوم التقية مثلاً بغية ترشيدها؛ لما مضت إلا سنين قلائل حتى تتغير الخارطة العقائدية في الأمة اليوم ولسوف تصبح أكثرية هذه الأمة مشايعة لمحمد وأهل بيته الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين.

هذا الذي نتأمله فيكم ونعتبره أعظم مساعدة لنا، وأنتم له أهل إن شاء الله تعالى. وسلامنا إلى جميع من في النجف الأشرف ونسألهم الدعاء.

الثامن من ذي الحجة لسنة إحدى وثلاثين وأربعمئة وألف من الهجرة النبوية الشريفة.

■ أوصلوا رسالتي للشيخ الحبيب بسرعة ففيها ردي على المدلس كمال الحيدري

أوصلوا رسالتي للشيخ الحبيب بسرعة

سماحة الشيخ ياسر الحبيب حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ}

لقد هاجم المدعو كمال الحيدري في مقابلة له مع قناة الكوثر الإيرانية سماحتكم لقولكم بأن عائشة ارتكبت الفاحشة!!

وأخرجكم من التشيع وقال بأن التشيع منكم براء!!!!

بينما التشيع بريء من أمثاله المعتقدين بديانة وحدة الموجود!

وقد رددنا عليه وكشفنا عن تدليسه حينما نسب قول محقق البحار للمجلسي!!

وهذا هو ردنا عليه:

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على محمد وآل محمد

قال تعالى {مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ}

وقال تعالى {فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ}

وقال تعالى {إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ}

وقال تعالى {إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}

وقال تعالى {يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللهَ حَدِيثًا}

هذه الآيات الكريمات تبين بأن التحريف من صفات اليهود وكذلك تصف المحرّفين بأن قلوبهم قاسية!!

والآيات الثلاث الأخيرة تحذر الذين يكتمون العلم وتوعدهم بالنار والوعيد فكيف بمن يحرّف هذا العلم ويدلس على الناس؟؟

والتدليس هو الغش والخداع قال رسول الله (ص) { من غشنا فليس منا}..

وعادة ما ينخدع الناس بمن يتظاهرون بالزهد والورع وهم من أخبث الناس!!

إن من أغوى الناس بعد رسول الله(ص) وجعلهم يصدقون بمسيلمة الكذاب هو رجل من الصحابة اسمه (الرجَّال بن عنفوة) وكان معروفاً بالورع والتقوى عندهم فلما قال انه سمع من رسول الله (ص) بأن مسيلمة نبي بعده فصدقه الناس لأنهم لم يكونوا يحتملون من هذا الرجل الكذب!!

قال محمد بن عبد الوهاب مؤسس الوهابية عن مسيلمة وأصحابه: "شهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، لكن صدقوا لمسيلمة أن النبي أشركه في النبوة، وذلك أنه أقام شهودا شهدوا معه بذلك، وفيهم رجل من الصحابة معروف بالعلم والعبادة يُقال له الرجَّال! فصدّقوه لما عرفوا فيه من العلم والعبادة"! (الدرر السنية ج٩ ص٣٨٧).

والموضوع الذي بين أيديكم إخواني وأخواتي حساس جداً لأنه يمس بل يقدح بعدالة الرجل ونزاهته!!

ولولا التدليس الواضح والخداع الفاضح للمؤمنين والمؤمنات لما تقدمنا خطوه واحدة في بيان تدليسه وخداعه.. ولأنه أيضاً قدح بغيره من العلماء وشنع عليهم أشد التشنيع!!

وقبل الدخول في صلب الموضوع نبين أولاً معنى التدليس؟

قال ابن منظور :(دلس) الدَّلَسُ بالتحريك الظُّلْمَة وفلان لا يُدالِسُ ولا يُوالِسُ أَي لا يُخادِعُ ولا يَغْدِرُ والمُدالَسَة المُخادَعَة وفلان لا يُدالِسُك ولا يخادِعُك ولا يُخْفِي عليك الشيء فكأَنه يأْتيك به في الظلام وقد دَالَسَ مُدالَسَةٍ ودِلاساً ودَلَّسَ في البيع وفي كل شيء إِذا لم يبين عيبه وهو من الظُّلمة والتَّدْلِيسُ في البيع كِتْمانُ عيب السِّلْعَة عن المشتري...)

المصدر : لسان العرب ابن منظور.

ذم المدلسين:

قال الخطيب البغدادي في الكفاية ، في معرض التفرقة بين المدلس والمرسل أن الراوي لو بين انه لم يسمع الحديث من الراوي الذي دلسه منه وكشف ذلك يصبح الحديث مرسلا غير مدلس فيه ، لان الإرسال لا يرافقه الإيهام من طرف المرسل بأنه قد سمع الحديث ممن لم يسمع منه ، وانه قد التقى به ، والتدليس الذي نقلناه عن هؤلاء يتضمن الإرسال لا محالة ، من حيث ان المدلسين قد امسكوا عن ذكر من دلسوا عنه ، ويفترق هذا النوع عن المرسل من ناحية أنهم أبهموا السماع ممن لم يسمعوا منه لا غير ، ولم يظهر منهم إيهام السامع بأنهم قد التقوا بالراوي وسمعوا منه ، والذي يوهن الحديث المدلس فيه ، ملازمة التدليس لإيهام السامع انه قد سمع ممن لم يسمع منه ، ولأجل ذلك ذم العلماء من دلس في الحديث ، ولم يذموا من أرسله.

المصدر : دراسات في الكافي للكلني والصحيح للبخاري السيد هاشم معروف الحسيني.

الحيدري مدلّساً!!

انتشر في الآونة الأخير مقطع فيديو لكمال الحيدري في برنامج مطارحات في العقيدة شنع فيه على العلماء الذي ذموا عائشة ولم يلقبوها بأم المؤمنين!!

وكذلك مقطع آخر حمل فيه حملة شديدة جداً على الذين قالوا بزنا عائشة!!

ثم نقل بعض أقول علماء الطائفة الذين نفوا إمكانية وقوع الفاحشة من عائشة واعتمادهم على قول ابن عباس : ما زنت امرأة نبي قط!!

ومع أن هذا قولٌ لأبن عباس وليس حديثاً لأحد المعصومين (ع) إلا أن الحيدري تعامل معه وكأنه نص شرعي قطعي الصدور لا يمكن الحياد عنه!!! ومخالفته مروق من الدين!!

إن قضية عائشة قد أثبتت إن اغلب من يترنمون بقول(نحن أتباع الدليل أينما مال نميل) هم في حقيقة الأمر أتباع التهليل والتطبيل!!

عندنا نحن الشيعة الامامية إجماع العلماء ليس حجة ما لم يكن كاشفاً عن كلام المعصوم!

نحن لسنا كالمخالفين نتعامل مع تراث الأسلاف على انه مسلمات لا مجال لمراجعتها والتمحيص والتحقيق فيها.

بل إن فخر مدرسة أهل البيت في حركة البحث والتحقيق والتمحيص المستمرة والدؤوبة فإن جاء اليوم من يضرب بالحجة والدليل والبرهان أقوال من سلف فإننا نذعن للحجة والدليل.

_ كمال الحيدري يتحدث عن نفي أسلافنا نسبة الزنا لزوجات الأنبياء وهذا المطلب أجنبي عما نقول!

فنحن نقول بوقوعه بعد استشهاد رسول الله صلى الله عليه وآله حيث بانت عائشة من رسول الله(ص) بخروجها على وصيه الشرعي وقامت بتزويج نفسها من طلحة كما فعلت قتيلة بنت قيس الكندية كما تذكر مصادر المخالفين.

ولنسأل كمال الحيدري عن قوادة امرأة لوط أليست طعنا في عرض لوط عليه السلام؟ أيوجد اليوم من يرضى بالزواج من امرأة بهذا المستوى من التدني الأخلاقي؟

إن سألته يجيبك كلا فزوجتي عرضي ومن يطعن فيها يطعن في! وذلك كان يقع على حياة لوط عليه السلام والمرأة تحت عصمته! فأيهما أعظم خطباً أن تقول إن امرأة نبي كانت تمارس القوادة على حياة نبي وهي على عصمته أم إن تقول إن زوجة نبي بعد وفاته وخروجها عن سلطته وبينونتها منه زوجت نفسها لرجل مخالفة حكم الله تعالى عليها بتحريم زواجها بعد رسول الله باي رجل كما فعلت اثنتان غيرها من النساء وهما أسماء بنت النعمان وقتيلة بنت قيس

كما ورد عن المعصوم عليه السلام وتوجد قرينة من مصادر القوم على تزويج قتيلة وهي كافية في إثبات المطلب.

كمال الحيدري كان همه فقط الاستعراض أمام الجماهير ولم يتناول تلك الرواية الواردة في تفسير القمي باسلوب علمي وهو يدعي العلمية فقد دلس إذ انه لم يبين للعوام البسطاء أن روايات التفسير هي مما لا يتم التشدد في سندها وهذا حتى عند المخالفين!

والمنهج المعروف هو عدم التشدد في فحص الأسانيد لما لا يترتّب عليه حكم تكليفي خاص أو عام، وهو مبنى جمع من الأعاظم كما يظهر من مسلك الفقيه الهمداني (قدس سره) صاحب المصباح وغيره من الأعلام، بل هو يعتبر أن مثل هذا التشدد لن يبقي على شيء من التراث إذا ما جرى إعماله، وستكون حيثيات قضية مظلومية الزهراء (صلوات الله عليها) مثلا غير ثابتة، وهكذا سائر قضايا التاريخ، وإنما الحاصل الآن أن مثل هذه القضايا تثبت بالقرائن والنظائر وما أشبه مما يورّث الاطمئنان، وهو مسلك أهل التحقيق اليوم.

لذا فإن محاولة خدش رواية علي بن إبراهيم (رحمه الله) من جهة السند أو التشكيك في نسبة التفسير إليه لا يغيّر من الأمر شيئاً. على أن هذا التفسير عند الرجاليين أيضا محل توثيق، وليراجع في هذا رأي السيد الخوئي، وجمع من العلماء يوثّقون جميع مشايخ علي بن إبراهيم باعتبار أنه لا ينقل إلا عن ثقة.

وبغض النظر عن أي الفريقين أصاب وأيهم أخطأ ولكن ما الداعي للتدليس والخداع ياكمال الحيدري؟؟؟

أليس التدليس سلاح العاجز الذي لا يمتلك الدليل؟؟؟

لقد نسب الحيدري قولاً للمجلسي بينما كان التصريح لمحقق الكتاب عبد الرحيم رباني الشيرازي!!

قال الحيدري في الدقيقة ٨:٤٨ : عن المجلسي: بحار الأنوار ج٢٢ ص٢٤٠ بعد أن ينقل قولاً لما ورد في بعض تفاسير الشيعة أنظروا ماذا يقول (أي المجلسي) : فيه شناعة شديدة ، وغرابة عجيبة ، نستبعد صدور مثله عن شيخنا علي بن إبراهيم بل نظن قريبا انه من زيادات غيره ، لان التفسير الموجود ليس بتمامه منه (قدس سره) ، بل فيه زيادات كثيرة من غيره ، فعلى أي هذه مقالة يخالفها المسلمون بأجمعهم من الخاصة والعامة وكلهم يقرون بقداسة أذيال أزواج

النبي (صلى الله عليه وآله) مما ذكر ، نعم بعضهم يعتقدون عصيان بعضهن لمخالفتها أمير المؤمنين على (عليه السلام) . انتهى

لقد لفت انتباهي قراءة كمال الحيدري في هامش كتاب بحار الأنوار وليس في المتن فأسرعت لمكتبة والدي (حفظه الله) وأخرجت الجزء المذكور وفتحت الصفحة المذكورة من بحار الأنوار وهنا وقعة الصدمة حينما اكتشفت بأن الحيدري مدلس نسب كلام المحقق للمجلسي !!

وهنا أنقل لكم نص كلام المجلسي لكي تعرفوا الاختلاف بين نفس المحقق ونفس المجلسي.

قال المجلسي : قال علي بن إبراهيم في قوله : " وضرب الله مثلا " : ثم ضرب الله فيهما مثلا فقال : ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما " قال والله ما عنى بقوله : " فخانتاهما " إلا الفاحشة ، وليقيمن الحد على فلانه فيما أتت في طريق البصرة ، وكان فلان يحبها ، فلما أرادت أن تخرج إلى البصرة قال لها فلان : لا يحل لك أن تخرجين من غير محرم ، فزوجت نفسها من فلان ثم ضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون إلى قوله : " التي أحصنت فرجها "

قال : لم ينظر إليها " فنفخنا فيه من روحنا " أي روح الله مخلوقة " وكانت من القانتين " أي من الداعين.

بيان (بيان المجلسي) : قوله : أربعة ، أي أبو بكر وعمر وبنتاهما ، قوله : إلا الفاحشة ، لعلها مؤولة بمحض التزويج قوله : وليقيمن الحد ، أي القائم (عليه السلام) في الرجعة ، كما سيأتي ، والمراد بفلان طلحة كما مر ما يومي إليه من إظهاره ذلك في حياة الرسول (صلى الله عليه وآله) ، وفي هذا الخبر غرائب لا نعلم حقيقتها ، فطوينا على غرها والله يعلم وحججه صلوات الله عليهم جهة صدورها. انتهى

فالمجلسي (رحمه الله) وضع احتمال وقوع الفاحشة بالتزويج حينما قال : قوله : إلا الفاحشة ، لعلها مؤولة بمحض التزويج...)

وكذلك أضاف قرينة أخرى حينما قال: قوله : وليقيمن الحد ، أي القائم (عليه السلام) في الرجعة...)

أما نفس صاحب التعليق في الهامش مختلف تماماً!!

وبعدها علمت بأن محقق هذا الجزء من الكتاب هو : عبد الرحيم رباني الشيرازي وهو صاحب النص الذي ذكره الحيدري!!

فهل تبقى ثقة لهذا المدلس المخادع كمال الحيدري بعد هذا التدليس الواضح؟؟؟

وهذا هو (رابط المقطع) الذي دلس فيه الحيدري ونسب كلاماً للمجلسي الدقيقة ٨:٤٨

وسأرفق لكم صور الوثائق المصورة من بحار الأنوار

ملاحظة: هذه الطبعة من بحار الأنوار قديمة من زمن بداية الثورة وكانت الكتب في تلك الحقبة من التاريخ تطبع بأسماء مستعارة لدخولها السعودية ولكن من الجزء والصفحة تعرف بأن الكتاب بحار الأنوار وكذلك سوف أرفق أسم الكتاب من الداخل.

ولكم تحياتي ونسألكم الدعاء

أبو مهدي

- **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وصلت رسالتكم للشيخ شاكرا ومقدرا وداعيا لكم بكل خير، وقد أكبر فيكم الوعي ودعا لكم بالتأييد والتسديد وأن يجعل الله ما تقومون به في ميزان حسناتكم.

شكرا لتواصلكم.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

ليلة ١٣ ذي الحجة ١٤٣١

■ كثير من شبابنا الشيعة في الكويت بدا على وجوههم التأثر بكلامكم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدالله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمدوآله الطيبين الطاهرين واللعن الدائم لأعدائهم اجمعين

اسمحلي يا شيخنا ان اكتب لك باللهجه العاميه (اللهجه الكويتيه) اود ان اقول لسماحتكم ان بعد الاحداث الاخيره التي صارت في العالم كله وخصوصا عندنا في الكويت وما قام به اتباع الفرقه البكريه والوهابيه وما قاموا به اعضائهم في مجلس الامه الكويتي من تهريج ومن مسرحيات من اجل الملعونه ابنت الملعون عائشه لعنة الله عليها

اود ان اقول لسماحتكم ان كثير من شبابنا الشيعه في الكويت بدأ على وجوههم وافكارهم التأثر بكلامكم وقاموا يراجعون حساباتهم وبدأ البحث عن حقيقة المذهب الشيعي وذلك بفضل من الله سبحانه وتعالى وبفضل اجتهاداتكم شيخنا وانا صراحة كنت واحد من الناس الي كنت اؤمن بجميع افكاركم من قبل الاحداث التي صارت في الفتره الاخير ولكن كما تعرف شيخنا احنا هني بالكويت الاهل شوي كانو يخوفونا (يقولون لنا لا تقول جذي ممكن تصير مشاكل حقنا مع العلم شيخنا لو شيعة الكويت كلهم او اغلبهم قررو بالمجاهره وفضح اهل الخلاف والله الحكومه ماراح تسوي شي حق اي شخص بس للأسف في ناس اتخاف على الكرسي الاخضر بمجلس الأمه وهذا السبب الرئيسي وراء ضعفنا وانا ما اقول كل اعضائنا البعض منهم ولكن ما اقول الا لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم) الحمدالله يا شيخنا ان هذه الاحداث صارت وايد شباب من شبابنا تأثرو يعني انا واحد من هؤلاء الشباب الي صعقت ببعض الاشخاص الذين يدعوون التشيع (بانت الكثير من الفضائح) فب النهايه شيخنا اود ان اقول اني اسعى كثيرا شيخنا بنشر فكركم وهو الفكر الشيعي الصحيح بين الشباب .

اتمنى لكم التوفيق والنجاح بالدعاء لكم كل يوم بحق سيدنا محمدوأهل بيته الطاهرين واتقدم بجزيل الشكر لكل العاملين على مكتبكم

رساله اخير لشيخنا (خف عليهم شيخنا ترى اهل الخلاف ما يتحملون فضحتهم والله شيخنا اذونا كل يوم طالعلنا واحد منهم بمنطقتنا ويسوي ندوه لنصرة عائشه لعنت الله عليها

ويخرع اليهال بالبيت من صوته المزعج عباله اذا صرخ جذي ينتصرون والله مادري شيخنا شقول بس الوهابيه اثبتولي غبائهم والله يضحكون)

شكرا لكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سيد حسين الموسوي

الكويت

● **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وصلت رسالتكم للشيخ شاكرا ومقدرا وداعيا لكم بكل خير.

شكرا لتواصلكم.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن – ليلة ١٣ ذي الحجة ١٤٣١

■ **إن قتلوك ياشيخ بالغدر فسيظهر ألف ياسر وياسر ليجاهر بالثورة ضد أعداء الدين**

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على محمد وال محمد

واللعنة الدائمة على عائشة وعذب الله روحها

سماحة الشيخ ياسر الحبيب حفظة الله تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

قهرني مدى جبن وتخاذل أولائك الذين أصدرو بيانات ينكرون فيها ما قامت به من أحتفال بهلاك الملعونة اللعينة الخبيثة الكافرة الساقطة الفاجرة المجنونه الضاله المضله الجاهلة

الزانية الفاسدة المفسدة المرضعة للكبار المفتنه بين أهل الأسلام القاتلة لرسول الله الرامية كفن الحسن بالسهام المانعه له بالدفن بجوار جده سيد الأنام التي تتحمل أوزار تلك الأرواح والدماء التي هدرت بسبب ما قامت به هذه المرأة سليطة اللسان المفتنة في معركة الجمل وخروجها على امام ذاك الزمان ومروقها وأرتدادها عن أهل الملة والأسلام وسبحان الله ها هم الوهابية البكرية يتباكون عليها ويثيرون من أجلها ويصفونها بأنها أمهم نعم هي أمهم فالفاسدة هي أم للفاسدين فبحق هي أم الفاسدين وأذ بالبترية والجبناء المدعين للتشيع يصدرون بيانات أستنكار على مافعلته من فضح للحميراء لعنها الله ولم يجدو الا الصد من البكرية فلا هم نصروا ال محمد ولا هم رضي عنهم البكرية وسبحان الله أتعجب في هذا الزمان من قوة أهل الباطل وشدة جرائتهم في الباطل وضعف أهل الحق وشدة خوفهم في الحق فبحق لم يعد من التشيع الا أسمه ولم يعد من ثورة الحسين الا رسمه الا مارحم الله من بعض الشيعة المخلصين أمثالكم

والسيدة فاطمة الزهراء المظلومة بنت محمد صلى الله عليه واله وسلم لا يوجد ناصر لها بين الشيعه اليوم الا قليل ومنهم الشيخ ياسر بن يحيى الحبيب حفظه الله تعالى

فأنا أشد على يديك فوالله لن يوقفوا الثورة المجيدة ضد رؤوس الكفر ابى بكر وعمر وعائشة وحفصة لعنة الله عليهم

وان قتلوك ياشيخ بالغدر فسيظهر ألف ياسر وياسر ليجاهر بالثورة ضد أعداء الدين فوالله أني جدا مقهور على تخاذل البترية لك لو رحلت لا سمح الله فأن تراثك من محاضرات وأجابات ومقالات باقية ما بقى الدهر ستنير الحق للأخرين ليسيرو في طريق الحق

وكل هذا سيزيدك مراتب عاليات على مدى السنين عند الله وال الله عليهم السلام

فأنت لك فضل بعد الله على تنويري

بحقائق كانت خافية عني

وأنت حتما ستعرفني من لقبي

واللبيب من الأشارة يفهم

وأهنئكم على المباهلة الشجاعة التي ستقصف بالهالك البكري محمد بن عبدالرحمن الكوس الى قعر جهنم مع عائشة وأضرابها ولن ينفعه حينها الندم بل سيكون مصداق قوله تعالى

وقالوا ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيل (٦٧) ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا

حينها سيلعن هو بنفسه ابى بكر وعمر وعائشة وحفصه بل وسيطلب من الله ان يلعنهم لعن كبيرا وهو يتعذب في جهنم حينها

وعجل الله بهلاكه فأن بهلاكه نصر للحق وأبطال للباطل وتشيع كبير سيحدث ان شاء الله تعالى

ونسألكم الدعاء مولانا الكريم ياسر الحبيب

وجعلنا الله وأياكم من المقربين من ال محمد عليهم السلام

قال تعالى

وإن من شيعته لإبراهيم

أخوك

الجهمي

من الحجاز

- **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وصلت رسالتكم للشيخ وأبدى شكره لكم واعتزازه بكم وثناءه عليكم، ووعد أن يدعو الله أن ينتصر بكم لأوليائه على أعدائه. كما سألكم الشيخ الدعاء له بأن يجري الله على يده الخير ويختم له بالشهادة في سبيله.

شكرا لتواصلكم.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن – ليلة ١٣ ذي الحجة ١٤٣١

■ **أنا مستعد أن أموت من أجل الإسلام ومن أجلك**

السلام عليكم

ياشخي انا معك وان شالله راح ينصرك علي الوهابيه

ياشيخ انا مستعد انا اموت من اجل لاسلام ومن اجلك واطلبني اي طلب وانا سافعل ماتامرني فيه

والسلام عليكم

بهبهاني

● **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وصلت رسالتكم للشيخ شاكرا ومقدرا، وهو يسأل الله تعالى أن يحفظكم ويظللكم برحمته ويجعلكم في جوار محمد وآله (صلوات الله عليهم) في الجنة.

شكرا لتواصلكم.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

ليلة ١٣ ذي الحجة ١٤٣١

■ **ما قام به الشيخ هو التشيع الذي أعرفه**

السلام عليكم

مرسله اليكم (..... تم حذف الاسم للاحتياطات الأمنية)

وبعد فانا احي الشيخ ياسر الحبيب و اري ان ما قام به الشيخ هو التشيع الزى اعرفه وهو البرائة من اعداء الله و الولاء لاوليائه و اتعجب ممن يسمي من حارب وقاتل وازى ال بيت

النبي و كان حريصا على قتلهم ان يسمي رمزا الا ان يكون رمزا للفساد والنفاق و حرب الله و رسوله- فالثابت من الاحاديث الكثيره هو ان من ازي قرابة الرسول فقد ازي الرسول و من ازي و حارب الرسول فقد حارب الله و ازي الله رواه المحب الطبري في زخائر العقبى ص ٧و غيره من مئات الاحديث بالاسانيد الصحيحه في هزا الشان و ليت شعري انحتاج لاحاديث لنعلم ان ازية ال بيت النبي هي ازية له -از كيف يدعي احد حب الرسول والايمان به وهو يقتل ال بيته و يؤزيهم-الم يقل النبي حسين مني وانا من حسين دلالة علي ان اهل البيت و الرسول واقعا شئ واحد قال تعالي زرية بعضها من بعض-و حديث النبي انهم الانوار الخمسه خلقو من نور الله و هنا اسالكم مولانا فانا لست عالما-فهم يقولون ان الفاحشة ممتنعه علي زوجات الانبياء-لكن الله يحزر زوجات النبي قائلا من ياتي منكم بفاحشة مبينة يضاعف لها العزاب ضعفين-افيحزر الله من يمتنع منه الفعل اصلا بزعمهم افلا يكون هزا عبثا من القول كان يقول الله للملائكه لو عصيتموني لاعزبنكم عزابا شديدا-فالملائكه لا تعصي الله اصلا فلم التحزير-كما ان الايه وردت عن امراتي لوط و نوح بلفظ الخيانه و اللفظ يحمل علي جميع مصاديقه مالم توجد قرينه تخصصه ولا قرينه في الايه علي ان الخيانه ليست كامله -و الان اعرفكم بنفسي فانا ٥٢ عاما مصري و ان كان اجدادي الاقربون جاءو من الشام سوريا حيث السعدي هناك عائله معروفه كما ان مراقد اجدادي بسوريا مشهوره و مكتوب عليها نسب ابائي الي مولاي ادريس بن عبد الله المحض زو النسب الخالص از ابيه الحسن المثني بن الامام الحسن السبط و امه فاطمه بنت الامام الحسين -اقول مراقد ابائي السيد حسن الجباوي بالشام باب مصلي بدمشق فوق ساحة المرجي وهو مشهور و معروف كزا الولي الشهيير السيد سعد الدين الجباوي في مدينة جبا القنيطره جنوب دمشق-اما اجدادي ما فوق زلك فقد اسسو دولة الادارسه بالمغرب و سكنو تونس و ليبيا-اما انا فاعيش التضييق و المراقبه والمنع من السفر منز ٢٤ عاما منز ان رجعت من المانيا حيث اقمت هناك و انجلترا بعض الوقت-فانا اتحدث الانجليزيه و الالمانيه بطلاقه-و قد نالني هنا ما نالني من التحقيقات و السجن مدد قصيره اشهر و اسابيع-كما اني حاولت الدخول لايران و لكن الايرانيين رفضو دخولي من الحدود التركيه بعد معاناتي الشديده في سفري في الثلج و مرضي بالتيفود-رفضو دخولي لعدم حصولي علي تاشيره دخول فيزا-وانا ما زلت احب الشعب الايراني الزي اعتبره بطل بكل المقاييس

و في الختام اتمني لكم التوفيق ولا تهتم بتهديدات المنافقين مدعين التسنن زورا و بهتانا و التسنن منهم براء-فهم شابهو ابائهم وائمتهم الطلقاء و الادعياء امثال العاصي عمرو بن

العاصي الزي كان اعظم مكيدته ان يمنح القوم سبته-فهم مثله ما بهم رجوله-منصور انت عليهم دائما بازن الله-مع رجاء التوصل-السلام عليكم و رحمة الله و بركاته

-ملحوظة -عفوا فان حرف الزال لا يعمل عندي و قد استبدلته بحرف الزين كما ترون فسامحونا علي زلك

● **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

نبارك لكم حلول عيد الله الأكبر، عيد الغدير الأغر.

وصلت رسالتكم للشيخ حيث أدخلتم السرور على قلبه، وحيّاكم تحية خاصة تضمنت تقديره لهذا الوعي الذي حملته رسالتكم، وقال أنها تدل على أن صاحبها ذو إيمان راسخ وعقل راقٍ وفكر سليم.

وعد الشيخ أن يدعو لكم هذه الليلة، وهو يسألكم الدعاء.

شكرا لتواصلكم.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

ليلة ٢٠ ذي الحجة ١٤٣١

■ **قلوبنا تعتصر للظلم الذي وقع عليكم من قبل من يدعون أنهم شيعة**

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

شيخنا الجليل تحية طيبة نبعثها لك وللأخوة الذين معك .

شخينا الكريم موقفكم الصلب الذين أنتم عليه الآن ذكرني بموقف الصحابي عمار بن ياسر رضوان الله عليه عندما قال (ولكن الله ابتلاكم ليعلم إياه تطيعون أم هي)

فمولانا الإختبار الإلهي كان بين طاعة أمير المؤمنين عليه السلام وطاعة عائشة ، فهـا نحـن الآن نمر في نفس الموقف موقف نصرة وطاعة أمير المؤمنين عـلي عليـه الـسلام وطاعـة عائـشة والترضي عليها ووصفها بأم المؤمنين رغم عداؤها وبغـضها لأمـير المـؤمنين وآل البيـت علـيهم السلام ورغم سوء سلوكها وأذيتها لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم !

فعلاً شيخنا فأنت أرجعتنا لذلك الزمن الذي قال فيه مولانا عمار بن ياسر رضوان الله عليه: ولكن الله ابتلاكم ليعلم إياه تطيعون أم هي .

والله مولانا وشيخنا الحبيب أن قلوبنا تعتصر للظلم الذي وقع عليكم من قبل مـن يـدعون إنهم شيعة محمد وآل محمد فهؤلاء شيخنا كما ذكرتم يطعنونكم من ظهوركم ، فصدقني لا نملك إلا أن ندعو الله بحق أطهر الخلق محمـد وآل محمـد صـلوات ربي وسـلامه علـيهم أن يحفظكـم وينصركم ويثبتكم على ما أنتم عليه وأن يهلك أعداء محمد وآل محمد .

والحمد لله رب العالمين

أخوك العبد الفقير / أبو علي

● **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطـاهرين ولعنـة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

نبارك لكم حلول عيد الله الأكبر عيد الغدير الأغر.

وصلت رسالتكم للشيخ شاكراً ومقدراً وداعياً لكم بكل خير.

كتب الشيخ معلقا على رسالتكم الكريمة بالآتي:

أقول كما قال مولانا حيدر الكرار صلوات الله عليه: «رُبَّ عالمٍ قتله جهلـه ومعـه علمـه لا ينفعه! وحسبنا الله ونعم الوكيل! فقد قامـت الفتنـة فيهـا الفئـة الباغيـة. أيـن المحتـسبون؟ ايـن المؤمنون؟ مالي ولقريش! أما والله لقد قتلتهم كافرين ولأقتلنهم مفتونين! وما لنا إلى عائـشة مـن

ذنب إلا أنا أدخلناها في حيّزنا! والله لأبقرنّ الباطل حتى يظهر الحق من خاصرته، فقل لقريش فلتضج ضجيجها»! (شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج١ ص٢٣٣)

شكرا لتواصلكم.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن – ليلة ٢٠ ذي الحجة ١٤٣١

■ أقول لمن يخالفكم في هذا الأسلوب

اولا ابارك لمقام صاحب العصر و الزمان الحجة المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف و تهنئة خاصة لسماحتكم الكريمة بهذه المناسبة العظيمة على قلوب كل من يحمل اسم الشيعي حقا و يضحى بنفسه لأجل رفع راية محمد و آله الأطهار و البراءة من اعدائهم كما فعلتم اتجاه ثلب عدوة الله ام الفاسقين عائشة لعنها الله و من نصرها... و اقول لمن يخالفكم في هذا الاسلوب انا سماحة الشيخ ياسر الحبيب ذو اسلوب هادئ و ذو منطقية بالقول و فصيح اللسان و اشعر عندما استمع اليه بالقناعة التامة لما يطرحه من براهين قاطعة و أحدايث نبوية و أدلة قرأنية تسكت جميع من لديه شبهات أو تشويش الفكر ... و أخيرا اسأل الله أن يحشرنا معكم في عليين مع محمد و آله الطيبين الطاهرين ...

اخوكم

عقيل حسين

● **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

نبارك لكم حلول عيد الله الأكبر عيد الغدير الأغر.

وصلت رسالتكم للشيخ شاكراً ومقدراً وداعياً لكم بأن يجعلكم الله من المشمولين بشفاعة سيد المرسلين وأخيه أمير المؤمنين والأئمة الطاهرين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

شكرا لتواصلكم.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

ليلة ٢٠ ذي الحجة ١٤٣١

■ بيان موقع شخصيات الثقلين المغربي

بيان موقع شخصيات الثقلين بخصوص سحب الجنسية الكويتية من الشيخ ياسر الحبيب

بسمه تعالى

لقد وصلنا من خلال الزائرين لموقع "شخصيات الثقلين" الثقافي خبر سحب الجنسية الكويتية عن الشيخ ياسر الحبيب بسبب مواقفه العلمية و قناعاته الدينية. و هذا البيان نسجل فيه الإستنكار الشديد و الأسف العميق لهذا القرار الظالم. نستنكر مصادرة حقوق الناس في الإعتقاد والتفكير والتعبير، ثم نأسف لهتك القوانين المحلية و المواثيق والأعراف الدولية. إن مثل هذه القرارات الظالمة لا يمكنها الإسهام في بناء الأوطان و ترسيخ الإيمان بسيادة القانون. و مسلك الحكومة الكويتية هذا فيه دعم للتطرف و إبتعاد عن دولة القانون.

إدارة موقع شخصيات الثقلين

● **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

عظم الله أجورنا وأجوركم.

نعتذر عن التأخير الكبير في جواب رسالتكم الكريمة وذلك بسبب أن موقع القطرة بعد الضجة المفتعلة من أنصار عائشة يتلقى سيلا من الرسائل يوميا مما يصعب الانتباه إلى كل الرسائل الواردة وتمييز الرسائل المهمة.

لقد وصل بيانكم لسماحة الشيخ وأبدى شكره وتقديره وعرفانه لجميلكم، وقد دعا لكم بأن يحميكم الله وينصركم ويثبت أقدامكم.

شكرا لتواصلكم.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

ليلة ٣ محرم ١٤٣١

■ **أنصاركم بالملايين بدون مبالغة**

بسم الله الحمن الرحيم

هذه الرساله الثالثه لي قبلها رسالتين لم تظهروها على الموقع معذورين ارجو ان تظهرو رسالتي هذه لانال شرف الدفاع ولو بالكلام عن محمد وال محمد صلوات الله عليهم واشارك الشيخ الحبيب في وقوفه بوجه الباطل...

اللهم صلي على محمد وال محمدوعجل فرج القائم منهم بعافية منا يا الله اللهم والعن بما لايحصى اول ظالم لمحمد وال محمد سيما ابي بكر وعمر وعثمان وعائشه (المدانه) وحفصه ومعاويه ويزيد ومن تبعهم الى يوم الدين بحق امام المتقين علي بن ابي طالب صلوات الله عليهما

اقول للمخالفين اين ردكم فان عائشه كانت ولاتزال مدانه من فوق سبع سموات وبايات في القران الحكيم بينها الشيخ ياسر الحبيب مؤخرا فاين ردكم دفاعا عن امكم المزعومه على الاقل فهي الان تحترق في نيران جهنم منتظره منكم ان تخرجونها بردكم عاتبة عليكم ام انكم اكتفيتم بالتهريج والصراخ في محافلكم المشبوهه وانا لم ارى منكم سوى حرب الاصطلاحات المثيره للغثيان فما فعلتم شيء سوى قلب اسم الشيخ ياسر الحبيب الى خاسر الخبيث وانا لا اراه خاسر والسبب هو انه انتصر عليكم لان فيه نفحات من علي ابن ابي طالب صلوات الله عليهما وقوله ولااراه خبيثا حاشاه لانه في اكثر كلامه الذي تدينونه به ينقل كلام ائمتكم وعلمائكم فاذن يكون بالنتيجه ياسر الحبيب حفظه الله ناقلا لكلام ائمتكم وعلمائكم الخبثاء فحتى هذه الحرب حرب قلب الاسماء انتم ايها الخالفون خاسرن فيها...

الحمد لله ان الحق لايضيع ابدا ولو كره الكافرون لو اجتمعو على الدفاع عن الباطل فان الحق هو المنتصر هل يرضى المخالف تطبيقا لفتوى عائشه ان ترضع امه او زوجته او اخته اوابنته رجلا اجنبي عنها (ليحل له الدخول عليها) كما تقول عائشه..

لماذا العناد والتمسك بالباطل مع ان الحق بين وواضح وانتم لم ولن تستطيعوا ان تردوا على شيخنا الجليل ياسر الحبيب لكم تسلكو طريقين اما طريق العناد والتهريج وانتم بالفعل الان على هذا الطريق او ان تسلكو الطريق الى دين الاسلام الصحيح دين محمد وال محمد والشيخ ياسر انما يحثكم على ذلك ويقول لكم ما فيه صلاحكم ورضا الله والرسول واهل البيت فانظر بما تجازونه وباي الطرق تطعنون فيه وتسبونه وتشتمون ما معنى السب والشتم في محضر النقاش العلمي وسحب الموضوع الى امور شخصيه ومهاترات الجواب يسمى ضعفا وعجزا عن الرد من الطرف المقابل ...نسال الله لكم الهدايه وسلامي للشيخ الحبيب حبيب قلوبنا واقول له ان لك مؤيدون كثر وان لم تراهم او تسمعهم فليس المؤيديين والمنصارين لكم هم من يرسل رسائل للموقع او ما شابه لا هناك ملايين الانصار لكم وبدون مبالغه ولكن الاحتلال الاموي للاعلام السابق والحالي لايعطي فرصه للظهور والكلام بحريه وهذا ما لمسناه واياكم من خلال ما فعلته الحكومات الجائره بقيامها باغلاق قناتكم (فدك) ونحن نامل ان تعود علينا هذه القناة المباركه بالبث مره اخرى قريبا انشاء الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

حيدر وجيه

العراق

- **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

عظم الله أجورنا وأجوركم.

وصل سلامكم للشيخ وهو يبادلكم السلام ويخصكم بالتحية والإكرام ويدعو لكم بالتوفيق والتأييد وقضاء الحوائج.

نشكركم على رسالتكم الكريمة وقد تم نشرها على الموقع.

نسألكم الدعاء.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

ليلة ١٣ محرم ١٤٣١

■ **نحن تحت يمناك**

بسم الله أحدا أحدا..فردا صمدا.. أشهد أن لا إله إلا الله.. وأشهد أن محمدا عبده ونبيه ورسوله.... وأشهد أن علي وفاطمة وأولادهما المعصومين عليهم السلام بالحق حجج الله على خلقه..أما بعد..

سماحة العلامة.. آية الله.. الفقيه المحبوب.. تاج رأسي وأقبل نعله الكريم الشيخ ياسر الحبيب حفظه الله من كل سوء وبلاء..

السلام عليكم شيخي الكريم ورحمة الله وبركاته..

أولا: من أرض الكبرياء والصمود وكلمة الحق كربلاء الحسين عليه السلام.. أتقدم إلى سماحتكم بأسمى آيات العزاء بحلول محرم الحرام.. هذه الأيام التي نعيشها تحت وهج عشق قدسي لإمام ضحى بكل ما يملك لأجل إعلاء راية الحق أمام خديعة الظالمين..

بماذا أعزيكم.. بقطع الكفين؟؟ أم بسهم حرملة؟؟ أم بالعريس؟؟ أم بشبيه رسول الله؟؟ أم بحز الرأس الشريف؟؟ أم بزينب؟؟

شيخنا الكريم.. آجركم الله.. كلما أدخل الصحرح الشريف أقف في الحائر.. وأرفع يدي وأدعو لشخصكم.. هذا لوجود حب عمي أخوي عباسي لكم..

وبعثت بهذه الرسالة إليكم.. داعيا لكم بأن تقبلو إلى كربلاء ولو لزيارة لمرة واحدة.. حقيقة من شوقي لكم.. وكل مصاريفكم حاضرة ومن معكم.. أبلغكم سلام والدي الشيخ ناصر.. وسلام أهلي ووالدتي وأخي علي.. ونحن تحت يمناك على مقولة العراقيين شيخي الكريم.. ندعو لكم ونحتاج إلى دعائكم..

لعن الله ظالمي آل محمد.. ولا راية تعلو فوق راية قائم آل محمد.. وفقكم الله .. دمتم في رعايته وحفظه..

محمد ناصر الاسدي

كربلاء المقدسة

● **جواب الشيخ:**

بسم الله الرحمن الرحيم.

الصلاة والسلام عليك يا مولاي يا أبا عبد الله الحسين وعلى ابنك الأكبر وأخيك العباس وسائر الشهداء بين يديك والصلحاء في جوارك ورحمة الله وبركاته.

ثم السلام على أخينا الشيخ بن الشيخ، الأخ الكريم وابن الأخ الكريم.

أبادلكم التعازي بمصابنا بشهداء الله على أرض كربلاء، جعلنا الله وإياكم من الطالبين بثاراتهم قريباً عاجلاً مع مولانا المهدي المفدى صلوات الله عليه وعجل الله فرجه الشريف.

إني أشكر لكم رسالتكم الكريمة، وأثمّن لكم هذه المبادرة التي وقعت في نفسي موقع التقدير والاعتزاز.

أسأله سبحانه أن يديم عليكم وعلى سماحة والدكم الجليل نعمة مجاورة سيد الشهداء (صلوات الله عليه) وخدمته والانتصار لآل محمد (عليهم السلام) على أعدائهم عليهم اللعنة، كما أسأله جل وعلا أن يستنهض بكم طاقات الشباب المؤمن في العراق ليكون الجيل الموعود، الجيل المهدوي.

أكرر الشكر لكم ثانية، وأستميحكم في أن أوجب عليكم أن لا تخاطبوني ثانية بمثل هذه الألقاب التي صدّرتم بها رسالتكم، فإني لست علامة ولا فقيها ولا آية لله ولا غير ذلك، إنما أنا طالب علم مثلكم، بل لعلي أقلكم.

دعائي لكم ولجميع المؤمنين في كربلاء المقدسة والعراق الجريح بأن يحرسكم الله وينصركم على أعدائكم.

والسلام عليكم وعلى والدكم الجليل ووالدتكم المكرمة والأهل والأصدقاء جميعاً ورحمة الله وبركاته.

ليلة الرابع عشر من محرم الحرام لسنة إحدى وثلاثين وأربعمئة وألف من الهجرة النبوية الشريفة.

■ **نرجو تدخلكم السريع لوقف هذه الفتنة**

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سماحة الشيخ الفاضل ياسر الحبيب نعلمكم اننا في المغرب لاحظنا هذا اليوم هجوما بلطجيا من قبل جماعة تدعي انها تابعة لكم وهي تهدد احدى المستبصرات وهي حياة لعلاب وبشكل ارهابي طالبين منها حذف المواضيع التي تعبر فيها عن رايها والا ستتلقى هجوما ولقد امهلوها اسبوعا للاذعان والا سينفذون هجومهم ولقد ذكرتم انتم في البيان

مولانا الكريم ارجو ان تتدخلوا وقبل انتهاء المهلة لايقاف هؤلاء المندسين بظلكم الشريف فرغم ان الاخت تدافع عن مرجع معين فهذا ليس مبررا لهذا السلوك الغير حضاري

مولانا الفاضل ارجو ان تتدخلوا وبشكل سريع في هذه القضية حتى نوقف هذه الفتنة والتي هي من مصلحة اعداء اهل البيت ع

نسالكم الدعاء شيخنا الكريم

مغربي

● **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

شكرا لكم على الإخطار.

نود توضيح النقاط التالية:

أولا: إن موقع (هيئة شيعة طنجة) موقع مستقل ليس له ارتباط إداري بمكتب الشيخ، وإنما هو كبعض الهيئات والمواقع الأخرى التي تطوّع بعض المؤمنين بتأسيسها اعتزازاً بسماحته ومناصرةً لمنهجه وتعمل بشكل مستقل تماماً.

ثانيا: لقد تم الرجوع اليوم إلى موقع (هيئة شيعة طنجة) للاطلاع على حيثيات ما تم نشره مؤخراً فلم نجد فيه تهديدات بلطجية أو إرهابية، وإنما وجدنا تهديدا بحملة ردود ومتابعات بالدليل كما كتب الموقع.

ثالثا: إن المفهوم مما كتبه الموقع أن هذه الحملة هي رد على افتراءات بدأت بها صاحبة إحدى المواقع طالت شخص سماحة الشيخ وهيئة شيعة طنجة وليس لمجرد دفاعها عن مرجع معين وإبداء رأيها كما ذكرتم، وقد طلب الموقع منها اعتذاراً لتجنب الإرغام على الرد، ومن المعروف أن حق الرد مكفول شرعاً وعرفاً لكل من تم المساس به ولهذا فإن موقف هيئة شيعة طنجة لا يعتبر تجاوزاً للأحكام الشرعية أو العرف العام.

رابعا: إن حق النقد مكفول للجميع بما في ذلك نقد شخص سماحة الشيخ الحبيب لأن من لا يجوز نقده هم المعصومون الأربعة عشر (عليهم السلام) فقط، أما غيرهم فحتى لو كانوا من أكابر العلماء فنقدهم جائز، لكن شريطة الالتزام بالأحكام الشرعية فلا يجوز استخدام لغة التخوين والرمي بالعمالة والتسقيط والادعاءات التي لا تستند إلى دليل. وللأسف إن معظم المخالفين للشيخ يستخدمون هذه اللغة بدلاً من رد الفكرة بالفكرة إلى حد أن بعضهم لم يتورع عن الطعن في شرف الشيخ وطهارته، وجاءت كل هذه الحملات الظالمة تفريغاً لشحنات من الحقد على شخص سماحته بسبب أجوبته في تقييم بعض الشخصيات من حيث سلامة العقيدة أو العدالة، كما جاءت هذه الحملات غالباً في الوقت الذي كان الشيخ يتعرض إلى أبشع حملة إرهابية من أنظمة وحكومات وطوائف ووسائل إعلام بكرية ووهابية جعلت حياته في خطر، وعلى الرغم من هذا اكتفى سماحته بالرد العلمي ورد الفكرة بالفكرة خاصة بالنسبة لمن ينتسب إلى الشيعة وآثر الصبر على ما يتعرض له، لكن سماحته لا يستطيع السيطرة على مناصريه ومحبيه الذين يشاهدون كل هذا الظلم والاصطفاف مع أعداء الشيعة ضد سماحته إلى حد أن بعض المؤيدين للنظام الإيراني لم يتحرج من الكتابة علانية عن أمنياته في أن «يوفق الله الوهابيين لقطف رأس ياسر حتى نرتاح من فتنته»!!

خامسا: إن باب الشيخ مفتوح للجميع فيمكن لكل من يعارضه مناقشته في آرائه ومواقفه، فكان جميلاً من الأخت صاحبة الموقع التوجه مباشرة لمكتب الشيخ من خلال موقع القطرة وطرح إشكالاتها كما فعل الكثير من الأخوة والأخوات الذين تغيّرت قناعاتهم ١٨٠ درجة بعد المراسلات، والبعض منهم على الأقل تفهّم مواقف الشيخ تجاه بعض الشخصيات وأدرك أن هذه المواقف لا تنم عن أي خلاف شخصي وإنما تنم عن خلافات علمية ومنهجية عميقة تمتد لعشرات السنين كالموقف من الفلاسفة والعرفاء مثلاً. والغريب أنه في الوقت الذي تدعو فيه الأطراف الأخرى باسم التشيع للانفتاح والحوار حتى مع الملحدين والكفار والمخالفين وتقوم بعقد المؤتمرات الحوارية والتقريبية مع الجميع لكنها ترفض في نفس الوقت اي انفتاح أو حوار أو تقريب مع الشيخ الحبيب والمناصرين لمنهجه!!

خامسا: بالرجوع إلى الشيخ بخصوص القضية التي ذكرتموها فإن سماحته أسقط حقه الشخصي فيمكنكم مخاطبة الأخوة المسئولين عن (هيئة شيعة طنجة) لتنقلوا لهم رغبة سماحته في إغلاق هذا الملف تكرّماً.

نسألكم الدعاء.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

٢٥ ربيع الآخر ١٤٣٢

■ هذا ما حصل لي عندما أذعت محاضرتكم عن عمر في وسط الشارع

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلِ على محمد و آل محمد و عجل الله فرجهم و لعن اعدائهم لا سيما الصنمين

في البداية اشكركم و اشكر الشيخ الحبيب على ما يقوم به من فضح للظلمة بينما عجز آخرون عن ما يقوم به حبا في الدنيا

السنة الماضية و في يوم ٩ ربيع يوم هلاك الطاغية عمر عليه اللعنة كنت قد حضرت سماعات (DJ) الكبيرة و وضعتها في منتصف الشارع المزدحم طبعا هذا في الصباح مع اثنان من اصحابي و قد قالوا لي يا نعيم الكهرباء ستطفأ بالـ ثانية عشر ظهراً فانا قلت لهم ليس هناك اي مشكلة و كنت هادئاً جداً معهم فقبل ان تطفأ الكهرباء شغلت احدى محاظرات الشيخ الحبيب (

صور من قذارة عمر) و بعد ان انتهت المحاظرة انطفأت الكهرباء و بعد مدة فجأة اصبحت عصبياً و غضبت بشكل لا يوصف و اصبحت اصرخ على اصدقائي الاثنين فقال لي احد اصحابي اذهب للبيت يا نعيم و تعال العصر حتى نكمل الاحتفال فأخذت اللابتوب و دخلت في احدى الشوارع الضيقة و المسدودة التي توصلني للبيت و انا ماشي اتصل بي صاحبي الذي تركتهُ عند السماعات و مكان الاحتفال قال لي نعيم بمجرد ان دخلت في (الفرع) اتى رجال الامن سيارتين سلفادور و معهم ملازم محمد و هو عصبي و سأل عليك يريد ان يعتقلك لانك شغلت محاظرة فيها لعن و مثالب لعمر بن الخطاب فعندها عرفت لماذا اصبحت غاضب فجأة و اخذت اللابتوب وذهبت بسرعة . بأعتقادي ان الزهراء عليها السلام حمتني و دافعت عني في ذلك اليوم

ملاحضة : ملازم محمد اكثر من مرة هددني بالاعتقال لانني العن و اسب غمر وابوبكر وعائشة و اشغل محاظرات الشيخ الحبيب في اي مناسية و كان يضايقني دائماً و كان اصدقائي يحذروني منهُ و كنت اقول لهم الزهراء ستعاقبه سبحان الله هو الان في احدى السجون الامريكية و انا حر

ارجوكم دعوا الشيخ يقرأ هذا و يقول لي هل هذه كرامة . و اطلب من الشيخ الحبيب ان يدعوا لي حتى اخطب البنت التي اريدها لان الجميع يقولون انها لن تكون لي

نعيم علي الفاطمي

- **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

اطلع الشيخ على رسالتكم وكتب معلّقاً:

«هنيئاً لك يا أخاه! إن روحك ثورية فاطمية، فكيف تظن أن الصديقة الكبرى (صلوات الله عليها) تتخلى عنك! حاشاها! حتى لو كنت دخلتَ السجن، لكنت تجدها تحميك وتخلصك

ولو بعد زمن، فتخرج مرفوع الرأس، شامخاً، مفتخراً بأنك قد ناديتَ بالبراءة من قاتلها (لعنه الله) على رؤوس الأشهاد. هذا ما حصل معي حين سجنوني.

لقد حصل لك مثل ما حصل للشيخ الجليل البطل كاظم الأُزري (رضوان الله تعالى عليه) صاحب القصيدة الأزرية، وهو صاحب البيت المعروف اليوم «أي المحاجر لا تبكي عليك دماً.. أبكيت والله حتى محجر الحجر». كان رضوان الله عليه يهجو أبا بكر وعمر وعثمان (لعنهم الله) علناً في الشارع أمام دكان لأحد المخالفين زمن العثمانيين، فشكاه إلى القاضي، فنجّته الزهراء (صلوات الله عليها) في قصة مفصلة تجدها في رياحين الشريعة ص١٦٧

فامضِ على ما أنتَ عليه، واعقد العزم على فضح أعداء الله والعترة الطاهرة (صلوات الله عليهم) وتحمّل ما قد يرد عليك، فإن له حلاوة. وقد دعوتَ لك، وأجدّد لك الدعاء إن شاء الله تعالى، لتنال مرادك في الزواج. بوركت وسعدت»..

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

ليلة ٧ جمادى الاولى ١٤٣٢

■ لقد أقنعتموني فشكرا لكم على ما تبذلونه من أجل هذه الأمة التي ألغت عقلها

بسم الله الرحمن الرحيم

تقبلوني يا اخواني أن اصبح منكم أي من أل بيت الرسول (ص) لقد اقنعتموني بطرحكم السليم والموضوع النقد البناء أود أن قناة فدك والاخوة الساهرين عليها يستموتون حق الاستماتة فدعو الكلاب تنبح وأدو ما عليكم من تبليغ رسالة الرسول الاعظم وال بيت الاطهار الاخيار فلقد وصل صوتكم الى الجزائر ونحن لكم اتباع

شكرا يا حبيب على ما تبدلوه من كفاح ونضال في هذه الامة التي الغت عقلها.

والى برقية اخرى من متشيع جديد عبد الوهاب

الجزائر – قسنطينة

الرجاء الرد علي وتوجيه والاخذ بيدي انتظر ردكم على بريدي الالكتروني

عبدالوهاب

● **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وصلت رسالتكم للشيخ وقد فرح بها فرحا كبيرا وحمد الله تعالى على هذه النعمة والبشارة.

سماحته يشكر لكم نبيل أخلاقكم وعواطفكم.

كما يهنئكم سماحته باعتناق ولاية آل محمد الطاهرين (عليهم الصلاة والسلام) ويسأله تعالى أن يوفقكم للاجتماع بهم في الجنة.

وكونكم قد دخلتم في التشيع حديثاً فإن سماحته يوصيكم بالاغتسال والوضوء ثم أداء صلاة ركعتين شكرا لله تعالى على هذه النعمة ثم بعد الصلاة تقول باتجاه القبلة:

«أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا (صلى الله عليه وآله) عبده ورسوله وخاتم النبيين، وأشهد أن عليا وليّه وحجّته وأمير المؤمنين، وأشهد أن فاطمة الزهراء أمَتَه المعصومة وسيدة نساء العالمين، وأشهد أن الأئمة الأطهار من عترة النبي المختار حجج الله على الخلق أجمعين وشفعاء يوم الدين، وأشهد أن أعداءهم ومناوئيهم والمائلين عنهم أعداء الله وهم في النار مخلدون، وأشهد أن الموت حق، ومساءلة القبر حق، والبعث حق، والنشور حق، والصراط حق، والميزان حق، والحساب حق، والكتاب حق، والجنة حق، والنار حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور.

رضيت بالله ربا، وبمحمد (صلى الله عليه وآله) نبيا، وبالإسلام دينا، وبالقرآن كتابا، وبالكعبة قبلة، وبعلي وليا وإماما، وبالحسن، والحسين، وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى، ومحمد بن علي، وعلي بن محمد، والحسن بن علي، والحجة بن الحسن (صلوات الله عليهم) أئمة، اللهم إني رضيتُ بهم أئمة فارضَني لهم، إنك على كل شيء قدير. اللهم إني بهم أتولّى ومن أعدائهم أتبرّأ، فارحمني برحمتك يا أرحم الراحمين».

بهذا تكون قد آمنتِ بالإسلام الحق، ووالیت محمداً وآله الأطهار صلوات الله عليهم، فهنيئاً لك وأقرّ الله عينك ورزقك الجنة بشفاعتهم.

ويجب عليكِ معرفة الأحكام الشرعية المطابقة لفقه آل محمد (صلوات الله عليهم) من صلاة وصوم وحج وزكاة وغير ذلك، فإن كل عبادة لا تكون كذلك هي عبادة باطلة. ويمكنكِ مراجعة هذه الأحكام في كتاب "المسائل الإسلامية" لسماحة السيد المرجع (دام ظله) على (هذا الرابط) (هنا)

الشيخ يدعو لكم بالثبات والاستقامة وخير الدنيا والآخرة.

مكتب شيخ الحبيب في لندن – ليلة ٢٨ جمادى الاولى ١٤٣٢

■ **عملت إصدارا عن غربة الشيخ في لندن**

اللهم صل على محمد وال محمد

هذا اصدار مرئي من انتاجي اتمنى ايصاله لسماحة الشيخ ياسر الحبيب حفظه الله تعالى

وقد تم وضع الأصدار في موقع اليو تيوب وهو عن غربة الشيخ ياسر الحبيب في لندن وأشتياقي للقائه قريبا ان شاء الله تعالى خلال هذه السنة بأذن الله تعالى.

إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا

أتمنى تسليم الأصدار المرئي الى الشيخ ياسر الحبيب شخصيا ليطلع عليه

وهي أمانة في أعناق أدارة الموقع الكريمة الأصدار المرئي على هذا الرابط :

(تم حذف الرابط)

أخوكم الجهمي من الحجاز

● **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وصلت رسالتكم للشيخ وأبدى شكره وتقديره لعواطفكم النبيلة، وسأل الله تعالى أن يكافئكم عليها بما هو أهله.

بالنسبة للإصدار المرئي فلا يخفى عليكم أن الشيخ يستشكل في هذا النوع من الإنتاجات التي يصاحبها مؤثرات موسيقية أو صوتية لهوية لذلك لا يسمعها الشيخ.

شكرا لتفهمكم.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

ليلة ٢ جمادى الآخرة ١٤٣٢

■ **أنت اليوم صوت الشيعة البارز في الساحة**

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

كيف الاحوال شيخنا الحبيب

حقيقة شيخنا انا متعلق كثير بمحاضراتك وسعيد بها ..واصل يا شيخنا فنحن بدأينا نهتدي على يديك .. ونحن نفخر بك كثيراًفانت تقول ما نريد قوله وانت اليوم صوت الشيعة البارز في الساحة .. وكم نتمنا ان يكون لدينا شيخا قطيفيا بشجاعتك وصلابتك .

● **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وصلت رسالتكم للشيخ شاكرا ومقدرا وداعيا لكم بكل خير، ويسأل الله تعالى أن يقوّي قلوب جميع أهل العلم في القطيف وغيرها وأن يتشجعوا للمجاهرة بالحق ولا يخافوا في الله لومة لائم، ففي ذلك العزة والمجد والخير إن شاء الله تعالى.

شكرا للتواصلكم

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

ليلة ٢ جمادى الآخرة ١٤٣٢

■ **أنت النور الذي نبحث عنه في ظلمات دنيانا**

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الحمد لله الذي جعلني مسلما وجعلني من شيعة علي بن ابي طالب عليه السلام

كنت ادور عليك منذ ١٩٨٠ والحمد لله اني وجدتك قبل مماتي .. انت اهم ما في حياتي

انت النور الذي نبحث عنه في ظلمات دنيانا .. بلغك ربي اعلى مراتب الجنة

لا اعرف كيف ابدا الا انني اشعر باني مدينة لك بالشكر الجزيل على كل ما علمتني اياه وتعلمني في كل يوم، كنت ومنذ فترة استشعر بوجود نقص كلي في ديني الا انني اجهل من اين ابدا وكيف ابدا والى من الجا ، حيث لا يخفى عليكم ما الآت عليه مراجعنا في هذه الايام، اذ باتت الثقة اكثر معدومة، وخصوصا مع ما يجري في البحرين حيث اننا ما سمعنا غير كلمات التنديد والشجب والاستنكار وبشدة وهذه الكلمات الثلاثة الغبية التى ضيعت فلسطين، لا اعرف الحديث تماما الا انني اعلم علم اليقين ان ربي حين امر المسلمين باجابة استغاثة اي مسلم لم يشترط ان ينظر الانسان الى مصالحة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وبناءا عليه يجيبه، لكننا للاسف بتنا في هذا الوضع

عرفنا معنى ان تكون شيعيا ، كنت اعتقد ان الاختلاف بينكم وبين الخامنئي بمسالة التطبير ولم اكن اعلم ما يجري الا انك علمتنا ان ما يجري اكبر من مسالة اختلافات بل هو واقع تزوير لمذهبنا للاسف الشديد، لفت انتباهي حينما قلت ان الناس مخدوعة في القاب ايه الله وما اشبه ولا تعلم ما يجري !! حاولت الاتصال بكل الا انني لم اوفق ابد، مع ما يحدث في البحرين كان الامر الوحيد الذي يجعلني ابتسم واواصل يومي بمسرة واستبشار حينما ارى حضرتكم تظهرون ما خفي عنا وعنهم في امر اعلامهم وخصوصا (بقرة المراعي عائشة) يا اخي انا من طلعت هذي الفتوى كنت على طول اسال شلون امراة ما حملت ولا انجبت تطلع حليب ؟؟ من وين ؟؟ هذا سؤال كان ودي احد يجاوبني عليه واذكر اني مرة تناقشت مع امراة سنية وكنت اقول لها فضحتونا بين العالم تقول هذا دينا انتو مالكم شغل قلت لها هذا الاسلام الناس ما تدري انا فرقتين على تناقض تام.

ما علينا من هذا كله ،

اشكرك الشكر الجزيل ولكل الناس اللي تساهم في هذا المستوى الراقي جدا في حفظ مذهبنا وتنقيحه ليرقى ويسمو لوضعه الصحيح ، علمتنا معنى تفترق امتي من بعدي ٧٢ فرقة، كنت من زمان اشك في موقف الخامنئي بس ما كنت افهمه ، ما كان يحق للخميني انه ينصب الخامنئي، لان ايران ليست ميراثه ، وما كان للخامنئي ان يقبل بدون مبايعة وموافقة كليه، بس للاسف فيه عقليات متخلفة كل ما ذكرت الخامنئي يتحولون الى وهابية عصبية وعنصرية شديدة غير قابلة للنقاش، هذا خط احمر لا تتجاوزه، لما ظهرت انت وقناة فدك ربي يدومها علينا نعمة كنت على طول في نقاش وصراع مع الجميع من اهل واصدقاء ورجال دين والكل للاسف يتصرف بعصبيه وما يبون يسمعون شي بس الحمد لله ظليت على منهاجك كانو يقولون صرتي شيرازية اقول لهم اذا كان البراءة من اعداء الزهراء اسمه شيرازية فانا كذلك وانا كان لعن الجبت والطاغوت وعائشة اسعاد لقلب الزهراء فنعم انا كلي شيرازية ، والحمد لله مع الوقت صرت اخذ احاديثك اللي ترويها وكنت ارسلها لهم مسجات هذي مصادرنا وهذي مصادركم صاروا الحين في صمت على الاقل اذا تكلمت القى من يسمع من غير نباح ونهيق.

اعذرني لان رسالتي مب مرتبة وفي حالة فوضى كلية بس عنجد كان ودي من كل قلبي اوصل لك شكري الخاص وامتناني، عسى عمرك طويل وربي يرزقكم الصحة والعافية ويبلغكم كل اللي تتمنونه

بالتوفيق يا خيرة ما خلق ربي

ملاحظة: اسمح لي بين كل فترة ازعجك بمراسلتك

- **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وصلت رسالتكم للشيخ شاكرا ومقدرا وداعيا لكم بكل خير، وهو يرى نفسه لا يستحق كل هذا الثناء، فهو لم يفعل شيئاً إلا تنبيه الناس إلى بعض ما خفي أو تم إخفاؤه عنهم.

سماحته يسأل الله تعالى أن يفرج عن أهلنا في بحرين آل محمد عليهم السلام، ويسأل الله على الخصوص أن يحفظك وينير دروبك وينيلك شفاعة النبي الأكرم وعترته الطاهرين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين

موفقين لكل خير

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

ليلة ٢ جمادى الآخرة ١٤٣٢

■ أرجو منكم العفو لأنني تهجمت عليكم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تحية طيبة إلى المظلوم ، المخذول ، العظيم ، الجريء ، الشجاع ، المحق ، العلامة الشيخ ياسر الحبيب دام الله عزه ووفقه لدحض بدع البكرية لعنة الله عليهم أجمعين

شيخ ياسر

انا من الذين خدعوا وانخدعوا بزيف وضلال الهالك المجرم فضل الله البتري ، وكنت من مقلدي خامنئي قبل هذه اللحظات من كتابة هذه الرسالة

كنت من الذين يعتقدون بحرمة لعن او سب او شتم رموز البكرية ، خاصة المنحطة الواطية عائشة بنت ابي بكر لعنة الله عليها

وبأسباب معينة ..

اعلن اليوم توبتي من هذا الضلال وكذلك اعلن توبتي من يوم تهجمت فيه على شخصك العزيز الأبي الكريم الحر .. قبل بضعة اشهر عندما قمت بفضح عدوة الله وعدوة رسوله وصفيه الزنديقة عائشة بنت أبي بكر الزنديق لعنة الله عليها والملائكة والناس أجمعين

قد أضلني سيد كمال الحيدري وأضلني شيخ ناصر مكارم الشيرازي وغيرهم ، حتى من كنت معهم في الكويت أمثال الشيخ حسين المعتوق واضرابه من الضالين المضلين بإحترام حقيرة، وضيعة ، منحطة، سوداء قبيحة ذميمة اسمها عائشة

(كنت أخال أن السنة كما يقول علماء الضلال .. هم أنفسنا ويجب علينا ان نحترمهم لأنهم اخواننا ، يجب ان نغيث مستضعفيهم ولو كلف ذلك صرف الخمس لاغاثتهم !! ، فدماءهم دماءنا واعراضهم اعراضنا وحرمتهم حرمتنا ، ! لم اعرف انهم اعداء أشد علينا من اليهود والنصارى !)

لم اعرف ان الهندوسي والبوذي وحتى الاسرائيلي ، عندهم انسانية وضمير حي في قبال هؤلاء السفلة البكريين اولاد العهر فعلا وقولا

(((لكن حدث وما يحدث لأهل البحرين اليوم من قبل ابناء العواهر آل خليفة وآل سعود لعنة الله عليهم اجمعين اكتعين ابصعين ومن حولهم من البكريين المساندين لهم في الجرائم والصامتين عن الجرائم رضا وتأييدا .. كشف لي الغطاء ورفع عن عيني تلك الغمامة التي أرى من خلالها أخوة اسلامية في هؤلاء النواصب الانجاس الارجاس)))

نعم ... لقد انفضحت حقيقتهم ، بعدما رأينا القتل والتنكيل والتعذيب لأهلنا شيعة البحرين ، بلغ في جلاوزة ال خليفة ان يعتدوا على الحرمات والنساء وينتهكوها ويعتدوا على حرمة المساجد بالهدم والحرق .. حتى القرآن الكريم لم يسلم منهم ! وما حدث من اعجاز أن الآيات لم تحترق بينما النقوش وجوانب القرآن الكريم احترقت !

اعتدوا على الحسينيات والمضائف الكريمة

اعتدوا على كل شيء ، خطفوا ، نكلوا ، عذبوا ، اعتقلوا النساء ، والرجال والشيوخ والأطفال

لم يعد بيننا وبينهم ذمة و لا إلة ، انفضح كل شيء

انفضح زيف اخوة هؤلاء لنا !!!

وذهبت اموالنا هدرا لمستضعفيهم !!!

هؤلاء ليسوا اخواننا كما يهرف الخرف الخامئني اللئيم

ومن قبله الخرف الهالك فضل الشيطان السافل الساقط

ليسوا اخواننا والبتة

بل اعداؤنا بل اعداؤنا

ان كان مجال لاخوان

فالأولى الزيدية

الأولى العلويين

الأولى البهريين

الأولى حتى النصارى ، كما ذكر القرآن الكريم

النصراني تألم لما يحدث على اهل البحرين !! .. بل حتى الاسرائيلي استنكر ما يحدث لأهل البحرين ! وبعيني رأيت صورة لأحد الاسرائيليين يستنكر ما يحدث لأبرياء عزل طالبوا بحقوقهم وكرامتهم في وطنهم

حتى الهندوسي والبوذي لم يتمالك انظاره لتلك الصور والمرئيات التي رأيناها ! واستنكر هذا الفعل الشنيع وهو اسف ..

إلا اولاد العاهرات ، اولاد الزانيات البكريين النواصب لعنة الله عليهم كانوا اهل الشماتة ، اهل الكذب والتلفيق ونشر الزور على اهل البحرين ، كانوا خاذلين متعاونين مع السفاحين آل خليفة

يدافعون عن جرائم ال خليفة بكل بشاعة ويهاجمون الأبرياء ويتهموهم ويخونوهم !

من هذه اللحظة يا شيخ ياسر انا اقدم لك اعتذار واطلب منك ان تعفوا عني لأني تهجمت عليك قبل بضعة اشهر عندما هاجمت تلك القبيحة الذميمة الفاحشة عائشة بنت ابي بكر

فعلا هي لا تستحق من يدافع عنها، هي كعبة النواصب

شلت يداي التي رفعتها ودعوت فيها عليك بالهلاك .. لم اعرف انك محق في معاداة هؤلاء

لم اعرف في يوم من الايام ان ما يجري علينا سببه الزانية العاهرة من تحت سبع سماوات : عائشة بنت ابي بكر لعنة الله عليها والملائكة والناس أجمعين

برئت إلى الله من كل كلمة ونية حسنة وظن حسن في عائشة وبرئت الى الله منها

اللهم العن ابي بكر وعمر وعائشة العاهرة العاهرة العاهرة وحفصة الساقطة ومعاوية خنزيرهم ويزيد عذرتهم

اللهم اني ابرأ اليك من تبرئتها من الزنا

اللهم اني ابرأ اليك من كمال الحيدري وعلي الخامنئي وفضل الله والتسخيري ومكارم الشيرازي وكل معمم ضال مضل يدعوا لاحترام العاهرة الزانية عائشة وينفي الزنا عنها

كنا مخطئين عندما تهجمنا على شخصكم ومقامكم السامي

انا فرح اليوم بخبر اصدارك لكتاب حول الزانية عائشة ، وفرح بعودة قناتكم الميمونة المباركة فدك .. التي ستدك حصون احفاد يهود نجد .. ويهود خيبر ويهود بني قريظة وبني النظير لعنة الله عليهم

أعدك أن أبقى على العهد يا شيخ ياسر ، وأعلن أني أترك تقليد عشيق العاهرة عائشة ، عمر الخامنئي الضال البكري

ومن هذه اللحظة أنا مقلد للسيد الصادق الشيرازي دام الله ظله وبقاؤه

وأعدك وأعد أهل البحرين أني لن اترك الانتقام من هؤلاء البكريين المعتدين

اقسم بأني سأفتعل ما لم يفعله احد ، واترك الافعال مفاجأة لهم ، واعدكم ايضا بشن اكبر هجمة اعلامية تعري وتفضح العاهرة عائشة بنت ابي بكر واستهدف التناقضات في دينهم النجس ومذاهبهم المتناطحة ولو كلفني ان اضع يدي بيد النصارى لنشر كل ما يفتك ويفضح دين هؤلاء

انتقاما لأهل البحرين

انتقاما لهؤلاء الأبرياء المخدوعون بما يسمى أخوانهم السنة

اعدك أني سأخلق بؤرة ، تغير فكر الشيعة من هذا الضلال والظلام الذي يصور لنا أن اهل السنة اخوان ويجب الدفاع عنهم وصد المحتل عنهم !!!!!! وارسال التبرعات الطائلة اليهم كما يفعل الاحمق الخامنئي والهالك فضل الشيطان الصدامي

إلى فكر يصور ويكشف حقيقتهم واجرامهم وتنكيلهم بالشيعة

وما اهل العراق واهل البحرين عنا ببعيد

لم اكن اعرف انني في يوم من الايام دافعت فيه عن شرف قحبة اسمها عائشة ، ولدت لنا من السفاح ابناء بغايا يقتلونا ويسفكون دمائنا بإسم الاسلام

عذرا يا شيعة البحرين

عذرا يا شيعة الكويت

عذرا يا شيعة المنطقة الشرقية

عذرا يا شيعة العالم

يجب عليكم ان تستيقظوا من نومكم العميق

يجب عليكم ان تبصروا حقيقة هؤلاء البكريين الاعداء

هؤلاء قتلة اهل البيت ، هؤلاء جيش العاهرة عائشة التي حاربت مولاها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام

هؤلاء شعرة قذرة ممتدة من دبر معاوية بن أبي سفيان لعنة الله عليهما

ويجب عليكم ان تستيقظوا وتتركوا الضلال الذي انتم فيه

وتتركوا تلك العمائم القذرة التي توهمكم بأن البكريين اخوانكم ورموزهم واجب احترامهم وحرمتهم من حرمة رسول الله !!! صلى الله عليه وآله وسلم

هؤلاء ليسوا اخواننا ولا انفسنا ولا هم منا

ليسوا اخواننا

ليسوا اخواننا

ليسوا اخواننا

استيقظوا ، واتركوا شياطين الانس من المعممين المنحطين الذين يصورون لكم ان هؤلاء اخوة لكم .

وفي الختام

ادعو الشيعة لترك معاداة امريكا ، فهي ليست عدو ، بكثر ما هؤلاء النواصب الانجاس اعداء

امريكا نظام رأس مالي ، يعطيك حرية وديموقراطية مقابل مصالح

لكن هؤلاء البكرية انظمة قمعية قاتلة مجرمة تستهدفنا وتبتزنا وتحرمنا من ابسط حقوقنا ! وهذا ما يحدث في البحرين وما يسمى بالمهلكة العبرية السعودية

الحمد لله الذي فضح مكر وخبث ما يسمى بـ الوحدة الاسلامية

الحمد لله الذي فضح عمر الخامنئي والقرد واوي الذيل الأجرب : القرضاوي

الحمد لله رب العالمين

اخوكم خالد من الكويت

● **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وصلت رسالتكم للشيخ وقد حمد الله تعالى على ما وفقكم إليه من البصيرة والوعي والعزيمة على الثأر لآل محمد الأطهار صلوات الله عليهم أجمعين.

بالنسبة إلى العفو فقد عفا الشيخ وأبرأ ذمتكم ودعا لكم، وهو يسألكم الدعاء.

الشيخ يوصيكم أيضاً بأن لا تقسوا على أهل العامة فمعظمهم مخدوعون قابلون للهداية كما أثبتته التجربة، والمؤمن يكون دائماً معتدلاً فلا إفراط ولا تفريط.

شكرا لتواصلكم.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

ليلة ١٣ جمادى لآخرة ١٤٣٢

■ رسالتي للشيخ الحبيب وفيها ردي على كمال الحيدري

سماحة حجة الإسلام والمسلمين الشيخ ياسر الحبيب (حفظكم الله)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أبارك لكم ولجميع المؤمنين بمناسبة مولد سيدة نساء العالمين صلوات الله عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها وكذلك نبارك لكم ذكرى هلاك الملعون الأول عتيق لعنة الله عليه وعلى ابنته الزنديقة بنت الزنديق.

أما بعد:

كنت قد بعثت لكم سابقاً جوابي على كمال الحيدري وبيان تدليسه حول موضوع عائشة لعنها الله.

واليوم أرسل لكم موضوع آخر يبيّن ازدواجية هذا الرجل وكيف يكيل بمكيالين!

وهذا هو ردنا عليه:

كمال الحيدري بين مطرقة ابن تيمية وسندان ابن عربي..

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلِ على محمد وآل محمد وعجل فرجهم والعن أعداءهم

مقدمة:

في البداية وكمقدمة لحديثنا أنقل لكم قول محمد كاظم الغروي حول ممارسة الألاعيب السياسية بين إيران والسعودية.

يذكر الغروي بعض ممارساتهم و هذه واحدة منها: الوحدة الإسلامية هدف نبيل وإثارة القضايا الخلافية مؤامرة استعمارية لتمزيق الصف الإسلامي الواحد ... فإذا اختلفت إيران وتنازعت مع السعودية تألقت الإنسانية في قناة العربية وصارت تنقل أخبار قمع المتظاهرين في طهران وتتابع أنشطة المعارضة هناك فيأتيها الجواب من قناة الكوثر بتغطية قمع زوار البقيع في المدينة المنورة وأُفسح المجال بشكل رائع للسيد كمال الحيدري الذي صار يغرّد كما يشاء وبما يثلج صدور الشيعة ويرغم أنوف السنة ويلقمهم حجراً بعد حجر!!

والفضيحة ستكون عندما يتصالح البلدان ثانية وتعود المياه بينهما إلى مجاريها عندها لن تظهر الكوثر أدلة بطلان التسنن وانحراف الوهابية ولا يعود قمع الشيعة والتضييق عليهم في زيارة البقيع واضطهادهم في الإحساء والقطيف خطباً يستحق هذه التغطية ولا شأناً يمكن الحديث عنه وتعود الوحدة الإسلامية هدفاً نبيلاً وغاية إصلاحية عظيمة!!

المصدر : الجنازة الماسونية محمد كاظم الغروي ص ٧١- ٧٢.

محمد كاظم الغروي هذا خميني الهوى ويعرف ذلك من اطلع على كتابه الجنازة الماسونية وهو هنا يبيّن بأن كمال الحيدري مجرّد أداة من أدوات النظام الإيراني يستخدمونه كورقة ضغط!

وهذه العناوين البراقة (وحدة إسلامية وغيرها) يستخدمها الأنظمة لخداع السذج من الناس!

وإننا لا نتفق معهم في قولهم الوحدة الإسلامية فليس هناك وحدة مع المخالفين و إنما هناك أخوة إنسانية بالدرجة الأولى وتعاون ثقافي واجتماعي و أخوة إسلامية تحت العنوان العام للإسلام الذين يندرجون تحته في الحياة الدنيا فهم مسلمون في الحكم كفار في الموضوع لذا نجري عليهم أحكام الإسلام فلهم ما لنا وعليهم ما علينا.

إثارة قضايا الخلاف ليس مؤامرة استعمارية كما يزعمون بل هو مطلب ديني أساسي والزهراء أول من أثارت تلك القضايا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومنذ ذلك اليوم ونحن أتباع محمد وآله الأطهار أُمة والقوم أمة. نحن مع إثارة قضايا الخلاف ومناقشتها ولكن شريطة أن يبقى الصراع في ميدان الجدل الكلامي فقط وأن لا يتحول إلى صراع دموي على الساحة كما حولته الطائفة الوهابية.

وهناك أمر آخر يجعل الحيدري يقوم بهذه الحملة على ابن تيمية وأتباعه وسوف تعرف عزيزي القارئ السبب من خلال السطور القادمة.

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

يشن المدعو كمال الحيدري في الوقت الراهن حملة شعواء على ابن تيميه لعنه الله ويصفه بالمشبّه والمجسّم بينما يغمض عينيه عما في كتبه وكتب أساتذته العرفاء والمتصوفة من طامات في التشبيه والتجسيم و وحدة الوجود والموجود التي هي أشد كفراً وإلحاداً وزندقة من عقيدة ابن تيمية في التشبيه!

ونحن هنا لا ندافع عن الزنديق ابن تيميه لعنه الله ولا نبرؤه.

ولكن نقول : لِمَ الكيل بمكيالين يا كمال الحيدري؟؟

لماذا ترى القشة في عيون غيرك ولا ترى الخشبة في عينك؟

كمال الحيدري لماذا أنت أسد على ابن تيمية ونعامة على ابن عربي؟

كيف تهاجم ابن تيمية وتترك ابن عربي لعنهما الله؟

أنت من وضعت نفسك محامياً عن عرين التوحيد فكن أهلاً لذلك بحق وقل بأن ابن عربي ضال كافر زنديق لا يختلف عن ابن تيمية بل أشد كفراً منه.

وإلا فاسكت ولا تتدخل في التوحيد فمن كان بيته من زجاج لا يرمينّ ابن تيمية وأمثاله بالحجر!

إن هذه الإستراتيجية التي ينتهجها اليوم أتباع الفلسفة والعرفان ومن بينهم كمال الحيدري للتغطية على كفريات ابن عربي وزمرته هي نفس الإستراتيجية التي انتهجها الوهابيون في نسبة التشيع إلى عبد الله ابن سبأ اليهودي لكي يغطوا على فضيحة مذهبهم الفاسد الذي يرجع أصله لكعب الأحبار اليهودي!!

وبما أنّ الحيدري لا يستطيع مواجهة خصومه من المدرسة التفكيكية (الثابتين على نهج محمد وآل محمد) ومحاججتهم فلذلك ذهب للتشنيع على ابن تيمية و أتباعه لكي يوهم العوام بأنه صمام الأمان للعقيدة وحامي عرين التوحيد!!

وبهذا يصد الناس عن الالتفات إلى كفريات ابن عربي وزمرته من جهة ومن جهة أخرى يعتقد الناس العوام البسطاء بسلامة عقيدة ابن عربي لكون كمال الحيدري الذي يهاجم ابن تيمية ويدافع عن التوحيد لا يحارب ابن عربي أو يشنع عليه!

كمال الحيدري يقول بأنّ ابن تيمية مجسّم ولكنه يتناسى بأنّ ابن تيمية يُعتبر تلميذاً صغيراً في مدرسة أستاذ الحيدري وبقية العرفاء وهو الملا صدرا القائل بالجسم الإلهي!!

يقول السيد الخوئي: العجب من صدر المتألهين حيث ذهب إلى هذا القول في شرحه على الكافي وقال ما ملخّصه : إنّه لا مانع من التزام أنه سبحانه جسم إلهي ، فإنّ للجسم أقساماً فمنها: جسم مادي وهو كالأجسام الخارجية المشتملة على المادّة لا محالة . ومنها : جسم مثالي وهو الصورة الحاصلة للإنسان من الأجسام الخارجية وهي جسم لا مادّة لها . ومنها : جسم عقلي وهو الكلِّي المتحقِّق في الذهن وهو أيضاً مما لا مادّة له بل وعدم اشتماله عليها أظهر من سابقه . ومنها : جسم إلهي وهو فوق الأجسام بأقسامها وعدم حاجته إلى المادّة أظهر من عدم الحاجة إليها في الجسم العقلي ، ومنها : غير ذلك من الأقسام ، ولقد صرّح بأن المقسم لهذه

الأقسام الأربعة هو الجسم الذي له أبعاد ثلاثة من العمق والطول والعرض. وليت شعري أن ما فيه هذه الأبعاد وكان عمقه غير طوله وهما غير عرضه كيف لا يشتمل على مادة ولا يكون متركباً حتى يكون هو الواجب سبحانه . نعم ، عرفت أن الالتزام بهذه العقيدة الباطلة غير مستتبع لشيء من الكفر والنجاسة (حكماً) ، كيف وأكثر المسلمين لقصور باعهم يعتقدون أنّ الله سبحانه جسم جالس على عرشه ومن ثمة يتوجهون نحوه توجه جسم إلى جسم مثله لا على نحو التوجه القلبي .

(هنا)

المصدر : التنقيح المحقق الخوئي ج٢ ص٧٨.

وكذلك الحيدري منتسب لمدرسة ابن عربي الذي يقول: انّ هذه الذات (أي الذات الإلهية) التي حجر التفكر فيها فرأيناها على النقيض مما دلت عليه العقول بأفكارها فيشاهد صاحب الكشف يمين الحق ويده ويديه والعين والأعين المنسوبة إليه والقدم والوجه...)

المصدر: الفتوحات المكية ابن عربي ج٢ ص٣٨٣.

ويحدثنا ابن عربي عن العرش والكرسي والقدمين في مواطن عدة .

المصدر : الفتوحات المكية ج٢ ص٣٦٢.

وكذلك الحال عندما يؤول حديث ((كلتا يديه يمين)) تبارك وتعالى وجلّ عما يقوله العادلون بالله.

المصدر : فصوص الحكم ص ١٤٤ الفتوحات المكية ج١١ ص١٨٤.

ويذكر ما يدعي بأنه صحيح عن رسول الله من الأخبار التي وصف فيها ربه وفيها صفات البشر من الفرح والضحك والتعجب والتبشبش والغضب والتردد والكراهة والمحبة والشوق...)

المصدر : الفتوحات المكية ج٣ ص٢٥١ ج١ ص١٩٠ ج٧ ص١٩٩ وج١٣ ص١٢٩-١٣٠.

ثم يصرح في موضع آخر : إن الشارع ما أنكر إطلاقها في جناب الحق : من استواء ونزول ومعية وضحك وفرح وتبشبش وتعجب الخ ...)

المصدر : ابن عربي عارف أم ملحد علاء فيصل ص ٢٠ نقلاً عن الفتوحات المكية ج١ ص٢١١.

ويصرّح ابن عربي في كتابه الفتوحات المكية بأنه قد رأى ربه في عالم الرؤيا وهو يقول له : انصح عبادي ثم يؤكد على هذا في مواطن عديدة من الكتاب.

المصدر : ابن عربي عارف أم ملحد علاء فيصل ص ٢١ نقلاً عن الفتوحات المكية ج١ ص٣٣٤- ٦٥٨.

ثم يصرح بصحة الحديث الذي ينسب الهرولة إلى الله عز وجل ثم يقرر: أن المراد هو إثبات هذه الصفة له حسب ما يليق بجلاله لأنه المجهول الذي لا يعرف.

ويستطرد قائلاً " وأما معقولية الهرولة فما خاطب الله أهل اللسان إلا بما يعقلونه.

فالهرولة معقولة وصورة النسبة مجهولة وكذلك جميع ما وصف الله به نفسه مما توصف به المحدثات.

المصدر : الفتوحات المكية ج١ ص٣٤٥.

ومن القائلون بمثل هذا الكلام هم الحشوية والوهابية.

وهو أيضاً يؤيد ما ورد من الأحاديث الموضوعة ويصرح قائلاً : إن الله ينزل إلى سماء الدنيا في كل ليلة في الثلث الباقي من الليل.

الفتوحات المكية ابن عربي ج٢ ص ٦٢٩.

وإله ابن عربي يمكن رؤيته عبر الكشف بتفاصيله الدقيقة!! بل يستطيع أي شخص ان يرى إله ابن عربي!!

ولكنه يصحح القول بأن رؤية أبا يزيد البسطامي مرة واحدة أفضل من رؤية الله ألف مرة!!

قال ابن عربي : لقي رجل بعض الناس في زمان أبي يزيد البسطامي فقال له هل رأيت أبا يزيد فقال رأيت الله فأغناني عن أبي يزيد فقال له الرجل لو رأيت أبا يزيد مرة كان خيراً لك من أن ترى الله ألف مرّة ...)

المصدر: الفتوحات المكية ابن عربي ج٤ ص١٨٦.

ويتحدث ابن عربي في أكثر من مورد عن رؤية الله تعالى في الآخرة ثم يذكر تفاصيل مختلفة لذلك لا برهان له بها.

المصدر : ابن عربي عارف أم ملحد علاء فيصل ص ٢٣ نقلاً عن فصوص الحكم ص ٨٧ ١٨٤ ...)

ومنها قوله : ان الحق عينه يتجلى يوم القيامة في صورةٍ فيُعرف ثم يتحول في صورة فيُنكر ثم يتحول عنها في صورة فيُعرف وهو هو المتجلي ليس غيره في كل صورة.

المصدر : فصوص الحكم ابن عربي ص١٨٤.

وكذلك يقول : أن الله تعالى سيتجلى في يوم القيامة للخلائق فيقول : أنا ربكم.

فيقولون : نعوذ بالله منك. هذا نحن منتظرون حتى يأتينا ربنا

فيقول لهم جل وعلا: هل بينكم وبينه علامة تعرفونه بها؟

فيقولون : نعم.

فيتحول لهم في الصورة التي عرفوه فيها بتلك العلامة فيقولون : أنت ربنا.

فيأمرهم تعالى بالسجود فلا يبقى من كان يسجد لله إلا وسجد ومن كان يسجد اتقاء ورياء جعل الله ظهره طبقة نحاس كلما أراد أن يسجد خر على قفاه وذلك قوله : {يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ} ...)

المصدر : الفتوحات المكية ابن عربي ج١ ص ٣١٤.

أما عن تنزيه الله سبحانه وتعالى يقول ابن عربي بأن المنزّه لله جاهل أو صاحب سوء أدب!!

فيقول: اعلم أيدك الله بروح منه أن التنزيه عند أهل الحقائق في الجناب الإلهي عين التحديد والتقييد. فالمنزّه إما جاهل و إما صاحب سوء أدب.

المصدر: فصوص الحكم ابن عربي ص٦٨.

والخميني إمام الحيدري يعلّق على كلام ابن عربي ويقول بأن التشبيه ثابت!!

تعليق الخميني : أنّ الوقوف عند التنزيه إساءة الأدب وتكذيب الحق والرسل لا سيما أنّ ألسنَة الشرائع نطقت بالتشبيه بلسان العموم في بعض الموارد وبلسان الخاصة في موارد أخر أو في الكلام الذي لم يفهم منه العامة ما فهمه الخاصة في أي لسان ولغة كان وقوله فإن للحق في كل

خلق ظهوراً تعليل لأصل المقصود من مقام التشبيه أي التشبيه ثابت فإنّ الحق ظاهرٌ في كل شيء بحسبه وقوله فهو الظاهر في مفهوم أي في كل حقيقة أتى بلفظ المفهوم للمشاكلة مع كلامه السّابق أي فهو تعالى مع ظهوره في كل الحقائق محجوب عن كلّ فهم فإنّ المشاهدة الحضوريّة وإن كانت واقعة ولكن الإحاطة بجميع المظاهر غير ممكن إلاّ للكمل والأقطاب.

فصوص الحكم بتعليق الخميني ص٧٧.

فحسب كلام الخميني الإحاطة متحققة للكمّل والأقطاب!!

ويقول شيخهم الأكبر ابن عربي :

فإن قلت بالتنزيه كنت مقيداً ❊❊❊ و إن قلت بالتشبيه كنت محدداً

و إن قلت بالأمرين كنت مسدداً ❊❊❊ و كنت إماماً في المعارف سيداً

المصدر: فصوص الحكم ابن عربي ص٦٨.

ويعلّق إمامهم الخميني فيقول : الدعوة إلى التنزيه هي الدعوة إلى التشبيه وبالعكس فإن التنزيه محجوب في التشبيه والتشبيه مستور في التنزيه نعم كان من دأب الأنبياء عليهم السلام التصريح بالتنزيه وجعل التشبيه في الحجاب لأصحاب السر وأرباب القلوب وبحسب حالات قومهم وغلبة جهات الكثرة والوحدة عليهم كان الدعوة مختلفة في التصريح والرمز ولهذا من أخذ موسى عليه السلام بلحية أخيه ما فهم القوم إلا التنزيه مع أن أرباب المعرفة فهموا منه التشبيه)).

المصدر : تعليقات على شرح فصوص الحكم ومصباح الأنس ، الخميني ص٩٢-٩٣.

حسب كلام الخميني السابق فان تنزيه الله عن الشبه هو مجرد كلام يقوله الأنبياء لنا نحن أصحاب العقول البسيطة! لذا يقول التشبيه مستور في التنزيه! يعني كما نقول في تعبيرنا الدارج(ياخذونا على قد عقلنا!) يعني في الأساس القران والأنبياء عندما دعونا إلى تنزيه الله هم في الحقيقة يدعوننا إلى التشبيه! ولكن تلك المعاني لا يعرفها إلا ابن عربي والخميني! فتنزيه الله عند الخميني وابن عربي يعني تشبيهه!

ويدعي ان للأنبياء دعوتان! دعوة في الحجاب وهي دعوة لتشبيه الله تعالى وتلك يحتملها فقط أمثال ابن عربي

أما التنزيه فهو ضحك على ذقون الغلابا من أمثالنا ! فالأنبياء يقولون بتنزيه الله لنا نحن فقط!

ومع علم الخميني بأن هذا القول مناقض لأقوال أئمة أهل البيت عليهم السلام إلا أنه يصّر عليه!!

فيقول : قد ورد من طريق أهل البيت وأصحاب الوحي الأمر بإخراجه تعالى عن الحدّين حدّ التشبيه وحدّ التعطيل.

المصدر : فصوص الحكم بتعليق الخميني ص١١٦.

فهل أخرجه الخميني عن حد التشبيه أم أنه قال بأن التشبيه ثابت!!

ويواصل كمال الحيدري هجومه على ابن تيمية ويشنّع عليه لقوله بإن الله خلق آدم على صورته! وكذلك بأن الله خلق آدم على صورة الرحمن؟!!

بينما الحيدري وغيره من العرفاء أتباع ابن عربي يفسرون هذا الحديث بوحدة الوجود والموجود تارة وبالتشبّه بالله تارة أخرى !!

يقول ابن عربي :كان العالم على صورة الحق وكان الإنسان الكامل على صورة العالم وصورة الحق وهو قوله أنّ الله خلق آدم على صورته فليس في الإمكان أبدع ولا أكمل من هذا العالم إذ لو كان لكان في الإمكان ما هو أكمل من الله فإن آدم وهو من العالم قد خلقه الله على صورته وأكمل من صورة الحق فلا يكون وذلك أن ظهور العالم عن الحق ظهور ذاتي فالحق مرآة للعالم ظهر فيها صور العالم فرأت الممكنات نفسها في مرآة الحق

المصدر: الفتوحات المكية ابن عربي ج٤ ص٢٤.

ويقول أيضاً : ما ظهرت الجهات السّت إلا بالإنسان، و هو على صورة الرحمن.

المصدر : فصوص الحكم ابن عربي أص ١٧١.

تعليق: تأملوا جيداً. هو يقول بالجهات لله تعالى أي الجسمية التامة.

الجهات السّت(فوق وتحت يمين ويسار أمام وخلف)! والإنسان الذي ظهرت به هذه الجهات هو على صورة الرحمن والعياذ بالله!

ويقول أيضاً : «إن الله خلق آدم على صورته». و ليست صورته سوى الحضرة الإلهية!!

المصدر : فصوص الحكم ابن عربي أص ١٩٩.

ويقول الخميني : " إِنَّ اللهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُوَرتِهِ " ومعناه أن الإنسان هو المثل الأعلى للحق سبحانه...)

الأربعون حديثاً الخميني ص٥٧٣ طبعة دار الكتاب الإسلامي أقم .

ويقول أيضاً : فالله تعالى خلق الإنسان الكامل والآدم الأول على صورته الجامعة وجعله مرآة أسمائه وصفاته.

الأربعون حديثاً الخميني ص٥٧٤ طبعة دار الكتاب الإسلامي أقم .

تعليق: أنتم تعلمون انّ لله صفات ذات وصفات أفعال والخميني يعتبر هذا المخلوق مرآة والعياذ بالله لصفات الله كلها بما فيها صفات ذاته المقدسة!.

كما أن الخميني في نفس المصدر يذكر الحديث المختلق: إن الله خلق آدم على صورة الرحمن!!

الأربعون حديثاً الخميني ص٥٧٠ طبعة دار الكتاب الإسلامي أقم .

قال القيصري : "فحفظه للأشياء كلها حفظه لصورته "_ص٢٥٥_

تعليق الخميني: فحفظه للأشياء "الخ"، وإنّما ورد أن الله خلق آدم على صورته

دون سائر الأشياء فإنه (آدم) مظهر الاسم الجامع الإلهي فهو (أي آدم) صورة الحق...)

المصدر : فصوص الحكم بتعليق الخميني ص١٦٣.

وهنا يصرّح الخميني بأن آدم صورة الله بكل صراحة!! ثم السؤال الذي يطرح نفسه هل الله صوره؟ هل يصح التعبير عند الموحدين عن الله تعالى بأنه صورة والعياذ بالله؟! الله هو الباريء المصور ولم يصف ذاته المقدسة بأنها صورة!

ويقول الخميني أيضاً : فهو تعالى شأنه على صورته وصورة الإنسان مثاله تعالى...) وكان هذا التصريح تعليقاً على الحديث : ان الله خلق آدم على صورته!!

المصدر : فصوص الحكم بتعليق الخميني ص٩٢.

ويقول الخميني أيضاً : واعلم يا حبيبي أن العوالم الكلية الخمسة ظل الحضرات الخمس الإلهية، فتجلى اللهّ تعالى باسمه الجامع للحضرات، فظهر في مرآت الإنسان، فإن اللهّ خلق آدم على صورته.

المصدر : شرح دعاء السحر الخميني ص١٢٨.

ويعترف حسن زادة آملي أستاذ كمال الحيدري بكل صراحة بالتشبيه فيقول: قد ورد في الحديث أن الله خلق آدم على صورته وفي رواية انّ الله خلق آدم على صورة الرحمن وفي رواية ان الله خلق آدم وأولاده على صورة الرحمن!!

ثم يقول : فإذا اتصف العبد بالصفات الربوبية تشّبه بارئه ذاتاً وصفاتاً وأفعالاً...)

المصدر : النور المتجلي حسن زادة آملي ص٤١.

وهنا أيضاً تصريح لكمال الحيدري نفسه يقول بأن الله خلق آدم على صورته!

(هنا)

بينما جاء عن أهل البيت عليهم السلام توضيح المعنى ولكن الخميني وزمرته تركوا أهل البيت خلف ظهورهم وأخذوا بأقوال ابن عربي !!

عن الحسين بن خالد قال: قلت للرضا (ع): يا ابن رسول الله إن الناس يروون أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: إن الله خلق آدم على صورته فقال: قاتلهم الله لقد حذفوا أول الحديث إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مر برجلين يتسابان فسمع أحدهما يقول لصاحبه: قبح الله وجهك ووجه من يشبهك فقال صلى الله عليه وآله وسلم: يا عبد الله لا تقل هذا لأخيك فإن الله عز وجل خلق آدم على صورته.

المصدر : توحيد الصدوق ص ١٥٢. عيون أخبار الرضا الصدوق ج٢ ص١١٠.

فصورة ذلك الرجل مشابهة لصورة النبي آدم لا أن صورة آدم مشابهة لله (والعياذ بالله) كما يدّعي ابن عربي والخميني وابن تيمية!!

وقد يحاول القوم المراوغة فيقولون إنّ المقصود بالصورة هي إضافة تشريف كما ورد في حديث يعارض ذلك المروي في عيون أخبار الرضا إلا انّ الخميني يتشبث به في كتابه الأربعون ويشرحه بل عبّر عن الله تعالى بقوله صورة الصور! لا مصوّر الصور!

بقوله: (ويُقال للحق المتعالي صورة الصور).

المصدر : الأربعون حديثاً الخميني ص٥٧١ طبعة دار الكتاب الإسلامي أقم .

ومن الأمور التي شنّع بها الحيدري على ابن تيمية هو قوله بأن الضمير في الحديث : (إن اللهّ خلق آدم على صورته) يعود إلى الله .

ولكن لا يحق للحيدري الاعتراض ما دام إمامه الخميني يقول بذلك أيضاً!!

يقول الخميني : المقصود من " آدم " في نهاية الخبر " إن الله خلق آدم على صورته " هو نوع الإنسان، ويعود الضمير في قوله " على صورته " إلى الحق المتعالي.)

المصدر : الأربعون حديثاً الخميني ص٥٦٩ طبعة دار الكتاب الإسلامي أقم .

وهنا الحيدري أمام خيارين وكلاهما مرّ :

إما أن يقول بأنّ الضمير عائد إلى الله كما قال إمامه الخميني ويكون بذلك موافقاً لعقيدة ابن تيميه!

وإما أن يرواغ و يبرر للخميني ويوجد له الأعذار الواهية المتهالكة كما يفعل أنصار ابن تيمية وبهذا عليه أن يكف هو أيضا لسانه عن ابن تيمية لعنه الله لأنّ قومه أيضاً يوجدون له الأعذار والتبريرات فلماذا لا يقبل بها؟! فليس له أن يمنع غيره مما يجيزه لنفسه.

فأنت يا كمال الحيدري بين مطرقة ابن تيمية وسندان ابن عربي وأتباعه الذين أبرزهم الخميني.

وبعد هذا العرض لجملة من النصوص تبين لنا بجلاء أنّ ابن عربي وزمرته العرفاء قائلون بالتشبيه والتجسيم كما هو حال ابن تيمية وزمرته بل زادوا عليهم في القول بوحدة الوجود والموجود.

فهل يحق لأمثال كمال الحيدري التصدي للدفاع عن التوحيد بعد هذه الفضائح والمخازي؟

أبو مهدي

- **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وصلت رسالتكم للشيخ شاكرا ومقدّرا هذا الجهد البحثي القيّم، وقد دعا سماحته بأن يجعل الله هذه الجهود في ميزان حسناتكم، وأن يسددكم لإحقاق الحق وإبطال الباطل.

شكرا لتواصلكم.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

١٠ رجب ١٤٣٢

■ **هذه قصتي مع التشيع وحبي لقناة فدك مع أن جدي الأكبر هو عمر بن الخطاب**

السلام عليكم ورحمة الله و بركاته

سماحة الشيخ / ياسر الحبيب

تحية طيبة و بعد

ادام الله ظلكم و امد في عمركم و جعلكم ذخرا لهذه الأمة،،،

اود ان اشكر جهودكم المثمرة من خلال ماتبذلونه على قناة فدك المحببة على قلبي من محاضرات توضح لنا مدى زيف المذهب البكري و العمري لعنة الله عليهم الى يوم الدين.

كنت فيما مضى من اهل السنة و الحمدالله قد تشيعت منذ سنتين و لي قصة مع التشيع حيثانني من عائلة عمرية تعود بنسبها لجدي الأكبر لعنه الله عمر الظالم حيث تبرأت منه إلى يوم الدين و من كل ظالمي اهل بيت رسول الله عليهم افضل الصلوات .

تزوجت بشيعي حيث اننا في لبنان نتزاوج من بعضنا .

و لم يرغمني زوجي على التشيع و لكن كان يتمنى ان اعرف الحق كنت استمع لما يقال عن اهل البيت الكرام و قد تابعت بعض القنوات الفضائية الشيعية و شيئا فشيئا بدأت تضارب عندي الأقوال و الأحاديث الباطلةو كنت اشك اانا على حق ام على باطل .

و في يوم و عندما كنت اصلي سالت رب العالمين الهداية و أن يبين لي الحق من الباطل فقد تربيت في بيت سني على مدى ٣٥ عاما فكان صعبا علي تقبل ما انا مقبله عليه بسهولة و تكذيب دين ابائي .

و قد كررت طلبي في كل صلاة وعاهدت ربي على قبول الحق مهما كان.

و في يوم و انا نائمة فإذا بصوت في المنام يردد لي اسم الإمام علي عليه السلام .

و من هنا بدأت ابحث واقرأ في كتب البخاري و مسلم و الكافي الشريف و خطب الإمام علي و بعض مراجع الشيعة و أقارن الأحاديث بين السنة و الشيعة فيما يتعلق خصوصا بولاية الإمام علي و مظلومية الزهراء عليها السلام حيث عملت بمنطق العقل و ليس منطق الرجال و بحثت في سيرة بني امية اكثر و بيزيد و معاوية لعهنهم الله و موقفهم من اهل البيت و بحثت ايضا في خديعة سقيفة بني ساعدة و كل يوم تزيد قناعاتي و احلل ما اسمع من احاديث عائشة

لعنها الله و ما نسبته من كذب و افتراء على رسول الله اهي متوافقة مع نصوص القران ام مخالفة له و للعقل .

و بعد سنةسألت رب العالمين ليزيدني إيمانا لما أنا مقبلة عليه و هذه المرة كان الجواب حيث حلمت بإسم الله العلي العظيم و هو مكتوب على الغيومفي السماء و يتساقط بين يدي و اسم الإمام علي و سيفه مخطوط في السماء و هنا صحوت احمد الله على ما انا فيه.

لقد شعرت بحلاوة الإيمان و دائما أحب معرفة المزيد عن آل البيت الكرام و ذلك لما فاتني من عمري دون ان اعرفهم حق المعرفة. لقد كنت منذ صغري لا احب شيوخ البكرية و لا احب سماع خطبهم التافهةو خصوصا هذا الذي يسمى القرضاوي التي لا تروي النفس بمواعظهم المتكررة .

و كنت اسأل دائما من مرجعيتنا لماذا لا يوجد شيخ يتفق بأي رواية مع شيخ آخر لماذا لم ندرس في مدارسنا (حيث أنني مقيمة في قطر) حديث الغدير لماذا تفسير القرآن عندهم سطحي خالي من التعمق و التحليل ولا يتفق مع احاديث الرسول و غيره الكثير .

اما الآن فأنا في اسعد ايامي و احب قناة فدك كثيرا حيث عرفت ايضأعن طريقها كل ما كنت اجهل عن عائشة لعنها الله و اتابعكم يوميا.

فإلى الأمام يا شيخنا نصرك الله .

سيدي ارجو منكم طرح كتاب الفاحشة الوجه الآخر لعائشة بصيغة pdf او اي صيغة اخرى لأتمكن من قراءته حيث يصعب هنا طلبه لأن الجمارك تراقب كل ما يدخل من كتب مخالفة .

و لكم جزيل الشكر

احبكم في الله ام عبدالله

- **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وصلت رسالتكم للشيخ وقد سُرَّ بها كثيراً ودعا لكم بأن يحفظكم الله ويُنعم عليكم بكرامته ويرزقكم شفاعة المصطفى خاتم المرسلين وأهل بيته الطيبين الطاهرين (صلوات الله عليهم) وأن يجمعكم معهم في الجنة في أعلى عليين.

ومن جانبنا نشكركم على إطرائكم العطر على قناة فدك ونسأل الله تعالى منه القبول وأن تستمروا بالدعاء لنا لمواصلة المسيرة.

أما بالنسبة لكتاب الفاحشة فهو غير متوفر بنسخة إلكترونية وما عليكم إلا تزويدنا بعنوانكم ونحن نقوم بإذن الله بإيصال الكتاب إليكم بأية طريقة مضمونة إن شاء الله تعالى.

شكرا لتواصلكم ونسألكم الدعاء والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

١٩ رجب ١٤٣٢

■ **الشائعة حولكم كانت فبركة شيعية!**

بسم الله الرحمن الرحيم..

لقد شاهدت ردك على الاشاعة اللتي حولك..لكن انت تعلم انه ليس مذهبنا من يبيح الكذب! وغريب انك تستنكر الكذب!

المهم..

اللذي حصل فبركة شيعة لاجل ان يقلبوها علينا ولا اقدر ان أثبت ولا تقدر ان تنكر!

لكنه توقع ليس مستبعد.. على كل حال..

اسأل الله ان يظهر الحق..

هديل

● **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

لم يكن لشيعة أهل البيت (عليهم السلام) أي دخل في إطلاق هذه الإشاعة والأكذوبة السخيفة حول مرض سماحته، وإنما من أطلقها هو الأبله المدعو محمد الكوس، والدليل على ذلك أنه ما زال مصراً على كلامه في تصريحاته الجديدة لجريدة (عكاظ) وغيرها من وسائل الإعلام فهو يقول أن «دبلوماسيين رفيعي المستوى أكدوا له إصابة ياسر الحبيب بالسرطان»! ويقول أن الثقات من زملائه وأقربائه اتصلوا بالمستشفى وتأكدوا من الخبر! وقد ذكر أسماءهم، فهل هؤلاء من الشيعة حتى تقولين أن الشيعة فبركوا الخبر؟! اتقي الله.

وما زال هذا الأبله مصرا على كذبته وتلميعها بأقوال سخيفة تافهة لا يصدقها عاقل، مثل قوله أن إدارة المستشفى «شددت الحراسة» على الشيخ وتقاريره الطبية حتى لا يصل إليها أحد!

والحمد لله أن هذا الأبله يواصل إصراره على كذبته حتى يفضحه الله عز وجل أكثر وأكثر، فهو الآن يتعرض لهجوم شديد من بني جلدته بسبب كذبته المفضوحة والسخافات التي يقولها، ولكثرة غبائه ادعى أن الشيخ أصيب بالسرطان بلسانه وفكه الأيمن! والأحمق لا يدري أنه لا يوجد هناك شيء اسمه (الفك الأيمن) فحلق الإنسان مكون من فكين (الفك العلوي والفك السفلي) ولا يوجد فك أيمن وأيسر!

والحمد لله أن هذا الأحمق لم يدعِّ إصابة سماحته بعضو آخر وإنما ادعى أنه أصيب بلسانه، وهذا لا يمكن إخفاؤه لأن الشيخ يظهر دائماً على شاشة قناة فدك في بث حي مباشر ويتكلم بهذا اللسان لساعات ولا يظهر عليه أي إعياء أو مرض، والمعروف أن المصاب بسرطان اللسان لا يتمكن من مواصلة الكلام ويتغير صوته وتظهر عليه بحة في الصوت. والحمد لله الجميع يشاهدون سماحة الشيخ يتكلم بنفس صوته وبلسانه ولا يظهر عليه أي تغيير، فهذا من نعم الله سبحانه وتعالى أن أهل البدعة أطلقوا هذه الإشاعة بأسلوب مفضوح تماماً يكشف عن كذبهم ودجلهم.

أما قولك أن مذهبكم لا يبيح الكذب فأنت واهمة ومخدوعة، حيث لا تعرفين أن الحميراء عائشة كانت تعترف بالكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله! ولا تعرفين أن علماءكم يفترون الكذب على الرافضة ومارسوه عمليا! فهذا إمامكم المقبور محمد بن عبد الوهاب يقول في رسالة

الرد على الرافضة: «**قد جوّز شيخهم الغالي علي بن العالي أن يتمتع إثنا عشر نفساً في ليلة واحدة بامرأة واحدة، وإذا جاءت منهم بولد أقرعوا! فمن خرجت قرعته كان الولد له**»! (رسالة الرد على الرافضة لمحمد بن عبد الوهاب ص٢٢)

ولا نقول إلا حسبنا الله ونعم الوكيل! ونحن نتحدى أكبر واحد فيكم أن يثبت هذا الكلام من كتبنا، فالمقبور محمد بن عبد الوهاب يزعم أن شيخنا - الذي أخطأ باسمه - وهو المحقق الكركي علي بن عبد العالي - وليس العالي - رحمة الله عليه يفتي بهكذا فتوى، وهذه كتبه إذا استطاع أحد أن يستخرج منها هذه الفتوى فنحن نعلن الهزيمة!

لكن ماذا نفعل مع مذهب الكذب والكذابين والدجالين! لا يواجهون سماحة الشيخ الحبيب ولا غيره من علمائنا بالدليل والبرهان وإنما بالأكاذيب والإشاعات والمنامات والخرافات!!

والأيام ستثبت لكم أن الشيخ الحبيب لم يكذب عليكم حتى كذبة واحدة، وكلامه كل من مصادركم وكتبكم، ولأنه واثق من كونه على الحق فإنه ليس بحاجة إلى الكذب، أما مشايخكم ودعاتكم فانظري إلى حالهم، كم كذبة أطلقوها على سماحة الشيخ؟ مرة قالوا أنه أصيب بحادث! ومرة قالوا أنه قتلته المخابرات الإيرانية! ومرة قالوا أنه ضرب في السجن! ومرة قالوا أنه يرقص في (لاس فيجاس) وجاءوا بشخص وألبسوه عمامة وجعلوه يرقص ثم رفعوا هذا المقطع على اليوتيوب وكتبوا: ياسر الحبيب يرقص في لاس فيجاس! والآن يقولون أصيب بالسرطان!

كل هذا لأنهم لا يستطيعون مواجهته علميا، فيطلقون هذه الإشاعات والأكاذيب حتى يبعدوا الناس عنه ولا يتأثرون بكلامه العلمي والاستدلالي. ومن الأمور المضحكة أنهم يروجون عنه المنامات!! فيقولون رأيناه يهلك في الرؤيا.. الله أكبر!!

وكأنه بهذه الطريقة يتم الانتصار على الشيخ! بالخرافات والمنامات والإشاعات! سبحان الله الذي خلق الكذب وجعل تسعة أعشاره في بني عائشة! وكيف لا يحمل البنون صفة أمهم وهي التي اعترفت بكذبها على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟! فقد زعمت لبنت أبي الجون أنه يعجبه حين تدنو المرأة منه أن تقول له: «**أعوذ بالله منك**»! (راجع مستدرك الحاكم ج٤ ص٣٧ وفتح الباري لابن حجر ج٩ ص٢٩٥ وطبقات ابن سعد ج٨ ص١٤٦) وهذا كذب صريح على رسول الله صلى الله عليه وآله!

هذا ناهيك عن حديث المغافير وفيه الكذب الصريح من عائشة وحفصة! (راجعي كمثال صحيح البخاري ج٦ ص٦٨)

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار**» صدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

٢٣ رجب ١٤٣٢

■ أريد أن أبرئ ذمتي من ناحيتكم

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على محمد و آل محمد و العن اعدائهم اجمعين

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته

سماحة الشيخ الفاضل ياسر الحبيب حفظه الله تعالى بعينه التي لا تنام

موقفي معكم منذ ان عرفتكم بين مد و جزر فمما اعتزازي برفعكم راية البراءة من اعداء الله و فضحهم و بين انزجاري في بعض التصرفات و التصريحات التي رأيتها و إعتبرتها لا مسؤولة و التي اعتبرتها أن ضررها أكبر من نفعها للطائفة المحقة فلا يخلي الامر أن قد أكون في موقف غضب أكون قد تهجمت فيه عليكم بغير حق أو إغترارت فيه بموقف غيري و هذا الدار دار فناء لا أدري هل بعد يومي هذا غد أو بعد زفيري هل هناك شهقة لا أدري و لكني أدري بأن الأجل آت و أريد أن أبرئ ذمتي من ناحيتكم و ارجوا ان تسامحوني على ما بدر مني اتجاهكم بغير حق و إن شاء الله تقبلون عذري تمنياتي لكم بالموفقية في حياة الدنيا و الآخرة .

و نسألكم الدعاء

يا علي

● **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بمراجعة الشيخ قال أنه قد أبرأكم الذمة، ودعا لكم بالخير وهو يسألكم الدعاء.

شكرا لتواصلكم

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

٢٣ رجب ١٤٣٢

■ **بفضل الله ثم بفضل محاضراتكم تشيعت بعدما كنت إرهابيا في تنظيم القاعدة**

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اللهم صل على محمد وال محمد

والعن ابى بكر وعمر وعثمان وعائشة وحفصة ومعاوية ويزيد اجمعين

واشهد ان علي والائمة من ذريته حجج الله حقا بها اموت وبها ادين وبها ابعث يوم الحشر

بفضل الله ثم بفضل محاضرات الشيخ ياسر الحبيب بارك الله فيه وأنا من السعودية

تشيعت لمذهب اهل البيت عليهم السلام تشيعي حدث بعدما عدت من العراق الى السعودية أرض الوطن المغتصب من ال يهود لعنهم الله فقد كنت ممن ذهب للعراق للجهاد

الذي كنت اظن انه جهاد ثم اكتشفت تعاطيهم للمخدرات وممارستهم للواط فهربت متسلل عائد الى ارض الوطن خفيه عدت وانا احمل صدمة ممن كنت اضنهم اتقى الناس ومن اهل الثغور وحمى حماة الاسلام

هكذا كنت احسبهم انعزلت عن مجتمعي لا اخرج ابدا حتى الصلاة كنت اصلي في المنزل على الفقه الحنبلي في تلك الفترة اما الان اصلي على الفقه الجعفري

وكان هذا عام ٢٠٠٨ م و بعد عودتي للسعودية كنت مازلت احمل العداء للشيعة وكنت اقنع نفسي اني على الحق وان الصدمة لا تمثل الا اصحابها الفاسقين لكن في الحقيقة لم استطع ان

اخدع نفسي طويلا وانما كان مجرد توهيم للنفس ثم مع الزمن الطويل جدا اتت حادثة الاحتفال بهلاك عائشة لعنها الله ماكنت حينها اعرف ياسر الحبيب

وانما وجدت خبر الاحتفال في الصحف والقنوات ومواقع الانترنت

كانت تلك الضجة وحجمها الكبير وانتشارها جعلتني اتحمس في متابع القضية

شاهدت الاحتفال الذي صعقني وكنت ارمي الشتائم على ياسر الحبيب بل كنت اقول لنفسي مثلما هذا الرجل يلعن ابى بكر وعمر في صلاته بعدما شاهدت مقطع للشيخ في اليو تيوب يلعن ابى بكر وعمر لعنهما الله وكان الشيخ يلعنهما في صلاته كنت اقول لنفسي لابد ان العن الشيخ في صلاتي ومن هنا اطلب من الشيخ الحبيب ان يسامحني

فقد كنت في فترة ضلال ثم مع عزلتي قلت لماذا لا اتابع هذا الرجل الذي لا يتقي كما يفعل بقية الشيعه من تقية افقدتهم مصداقيتهم عندنا فقد كنت احاول ان استغل صراحة الشيخ الحبيب في ان يكون سبب لمعرفتي لحقائق يخفيها الشيعة عن الشيعه انفسهم من شركيات وضلالات وبغض للأصحاب وعقائد ضالة

وجدت موقع القطرة في محرك البحث قوقل حينها لكن وجدته محجوب فبحثت عن برنامج لفتح الحجب ووجدته ففتحت الموقع الذي غير مجرى حياتي

و سبحان الله انتهى تتبعي لمحاضرات الشيخ التي دامت عدة اشهر بنية انه وسيلة ممتازة لمعرفة فضائح القوم واذا بي اجد انه فضح قومي في محاضرات كيف زيف الاسلام واكذوبة عدالة الصحابة وفي كل محاضراته فكنت معاند واقول هل معقول لابد انه كاذب وكنت قد جعلت القول الفصل في كل هذا هو العودة للمصادر التي يذكرها الشيخ ياسر الحبيب وفعلا كانت مرحلة مجهدة فقد قمت بتسجيل قائمة طويلة لكل المصادر المذكورة في محاضرات الشيخ

واشتريت تلك الكتب من لبنان لأن السعودية فيها تنقيح الذي هو التحريف للمصادر بعينه لكن بسم التنقيح وراجعة المصادر وكانت المراجعة مرحلة ليست فقط مجهدة ذهنيا بل كانت مؤلمة نفسيا فكلما اجد صحة كل مصدر اراجعة اجد وكأن هنالك حرقة في القلب حتى احترقت بشكل كامل من صحة كل المصادر التي ذكرها الشيخ الحبيب جزاه الله عني كل خير

وبقيت ثلاثة ايام متألم صامت لا اشتهي حتى الطعام وفي لحظة لا شعوريه في ليلة من الليالي انفجرت بالبكاء بحرقة وخلال البكاء كانت كل صور الشخصيات التي كنت اقدسها كنت العنها بحرقة

بكيت وبكيت طويلا ثم خيرت نفسي اما البقاء على عقيدة تبين لي ضلالها او ان اقف وقفة رجل واتخذ قرار نهائي في دخول التشيع وفعلا الحمد لله استجبت للتشيع بعد صراع نفسي استمر فترة

وبدأت اطالع كتب الشيعة الامامية وازداد يقيني اكثر شعرت بأجواء روحية تحت ضل علوم ومعارف الائمة الاثناء عشر عليهم السلام

كنت في السابق وغيري كثيرين نفتقد للقدوة

ماكان لدينا الا امثال بن لادن لعنه الله واضرابه الذين بسببهم كنت سأدخل النار لو اني قمت بعملية انتحارية في ارض الرافدين

الحمد لله لا يوجد اي استفسار عن التشيع فقذ كانت الكتب التي قرأتها على الانترنت كافية ووافية لكن فقه الجهاد ومألاته لم اجد مايوضح لي هذا الجانب بمنضور اهل البيت عليهم السلام وارجو من الشيخ ان يجيبني جزاه الله خيرا

١ بعدما اصبحت شيعي امامي اثناء عشري متى يجب علي الجهاد وتحت راية من تنصحون

هل جيش المهدي بقيادة السيد مقتدى الصدر حفظه الله بديل شرعي عن تنظيم القاعدة لعنهم الله

٢ هل الجهاد معطل في زمن الغيبة الكبرى للامام الحجة من ال محمد عجل الله فرجه الى ان يظهر فيكون الجهاد فرض عين حينها على كل مؤمن ؟

٣ان كان الجهاد منحصر الى ظهور الصاحب عجل الله فرجه ماهو دور الشيعي امام انتهاك الصليبين لبلاد اهل الاسلام هل يخضع وينتضر

٤ الحمد لله انا معفي لحيتي منذ زمن طويل ولكن تعمدت تخفيفها الى الحد الذي اوضحه الشيخ في محاضرته عن حلق اللحية

لكن هل يجوز بقائي مقصر للثوب لاني لا اقدر ان افصح عن تشيعي خشية الاذى وفي الوقت ذاته لو بقيت مقصر ثوب لعل هذا يكون حرام شرعا في فقه اهل البيت عليهم السلام

ماهو توجيهكم بهذا الشأن

وارجو من الشيخ حفظه الله ان يدعو الله لي بالثبات على مذهب الشيعه الامامية

كما اشكر الشيخ على فيديو تعليم الوضوء والصلاة فقد كان خير معين لي في اتقان فريضة الصلاة على الفقه الجعفري

العنزي/ منطقة حائل

● **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تلقى الشيخ رسالتكم الكريمة وسجد لله شكراً على أن هداكم للإيمان، وسأله تعالى أن يحفظكم ويثبتكم على الدين والاستقامة ويخلصكم من الشرور وأهله.

فيما يتصل بأسئلتكم فهذه أجوبة الشيخ:

ج١: الجهاد تحت راية المعصوم وهو إمامنا وسيدنا بقية آل محمد الحجة المهدي صلوات الله وسلامه عليه وعجل الله فرجه الشريف، فاسأل الله تعالى أن تكون من جنده. وأما في زمان غيبته فالجهاد الشرعي لا يتحقق إلا بحكم شورى الفقهاء المراجع، على الأقوى.

وعلى هذا، فإن الانضمام إلى الجيش المذكور ليس بديلاً شرعياً. والجهاد الأكبر هو جهاد النفس.

ج٢: تبيّن لك أنه ليس معطّلاً في هذا الزمان، إنما هو منوط بحكم شورى الفقهاء المراجع، على الأقوى. وحين الظهور المقدس فإن الجهاد يكون حينذاك فرض عين لإقامة العدل وإماتة الجور، بلا ارتياب.

ج٣: الجهاد الدفاعي لا يحتاج إلى حكم من شورى الفقهاء المراجع، فلو هجم المعتدي على بلاد المسلمين وجب دفعه، غير أنه تجب ملاحظة ميزان القوى من جهة، وملاحظة المصالح والمفاسد المترتبة على النفير من جهة أخرى، ولذا فالأحوط الأولى إيكال الأمر أيضاً إلى تقدير شورى الفقهاء المراجع أو لا أقل من حاكم شرعي عادل، لأن أمر الدماء ليس بهين.

ج٤: لك أن تقصّر ثوبك، بل هو مستحب في الواقع، لكن بلا إفراط كما يفعل أتباع الفرقة الوهابية، وإنما بقدر كافٍ لأن يرتفع عن الكعبين، هذا فحسب.

أنار الله دربك وحماك ونصرك وانتصر بك لدينه، ورزقك شفاعة محمد وأهل بيته الطاهرين (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين) ومرافقتهم في الجنة. والسلام. الثالث والعشرون من رجب الأصب لسنة اثنتين وثلاثين وأربعمئة وألف من الهجرة النبوية الشريفة.

■ أريد الأدعية التي يداوم عليها الشيخ الحبيب شخصيا

اللهم صل على محمد وال محمد

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بعدما أصدرت دولة الكويت وتحت ظغوطات البكريين قرار سحب الجنسية من سماحة الشيخ ياسر الحبيب وبعدها بفترة قصيرة حدث تصادم بين هؤلاء النواب البكريين وبين الحكومة الكويتية نفسها وهو ما حدث في ديوان جمعان الحربش والعجيب أن الذين تعرضوا للضرب من قبل رجال الدولة هم أنفسهم الذين حرضوا الدولة على سحب جنسية الشيخ الحبيب من أمثال فيصل المسلم وجمعان الحربش ووليد طبطبائي ومحمد هايف المطيري وهذا الأخير انحاش قبل أن يتعرض للضرب عكس البقية الذين كل منهم تعرض للضرب

السؤال

١- هل ماحدث لهؤلاء هو عقوبة لهم من الله بسبب ظلمهم وتحريضهم على الشيخ حتى تم سحب الجنسية منه ؟

٢- أود أن يذكر لي سماحة الشيخ ياسر الحبيب الأدعية التي هو شخصيا يداوم عليها لأني أرغب أن أعرفها وأداوم عليها مع ذكر مصدر كل دعاء حتى يتسنى لي العثور عليه

٣- أشتريت كتاب مفاتيح الجنان لأني تبت الى الله بعد متابعة موقع القطرة ولي فترة ملتزم بالدين ولله الحمد وتركت كل المعاصي وأعفيت لحيتي وتركت شرب الدخان لكن تفاجئت أني أمام كتاب هو بحر واسع من الكنوز المذهلة والتي أحتاج فيها لمرشد ذو خبرة يدلني على أشمل الأدعية فائدة وأعظمها نفع موجودة في هذا الكتاب

ماهي أفضل الأدعية التي ينصحني الشيخ بالمداومة عليها من خلال هذا الكتاب الشريف؟

٤- أريد أن يدلني الشيخ الحبيب حفظه الله على دعاء يكفل لي الحفظ من الأعداء والنصرة عليهم غير دعاء الجوشن الكبير لأنه دعاء جدا طويل ولم أستمر عليه الا بضع أيام ولم أقدر على المواظبة عليه بصراحة لأني حديث عهد في التوبة والأستقامة

٥- أطلب من الشيخ أن يدعو لي بالثبات على التوبة وأشكر الله أن عرفني على موقع الشيخ الحبيب الذي كان سبب في توبتي رغم أني شيعي لكن كنت عاصي بكل ماتعنيه كلمة عاصي ولكن الحمد لله على التوبة

٦- أرجو رجاء شديد من الشيخ الحبيب أن يقوم مستقبلا بطرح محاضرة تتعلق بالدعاء شروطه وأسباب عدم الأستجابة وكيفية تحصيل الأستجابة من الدعاء وفكرة عامة عن مفهوم الدعاء وأهميته في حياتنا أرجو هذا منه مستقبلا وفقه الله لكل خير

كما أعلن أعجابي بمقال الشيخ الذي كان له التأثير الكبير علي وهو مقال الدعاء حياة دونه ممات

وأعجابي بمحاضرة الشيخ التي بعنوان السمو بالنفس عبر الصلاة و التي كان لها الأثر الكبير علي

والله ياشيخنا الحبيب أني في السابق كنت أصلي لكن صلاة خالية من أي سمو وخشوع وكنت أحضر مجالس الحسين عليه السلام لكن بقلب مليء بحب الدنيا لم تتغير حياتي ولم أتب الى الله الا بعدما سمعت محاضرة السمو بالنفس عبر الصلاة وقرأة مقال الدعاء حياة من دونه ممات وصليت فرائضي وفق ماجاء في تلك المحاضرة وقرأة دعاء الكميل بعدها وفق ماجاء في ذاك المقال

فشعرت أني أنسان مختلف وتغيرت حياتي بشكل كامل و تبت الى الله من حينها والحمد لله

ابراهيم المنطقة الشرقية

● **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ج١: بمراجعة الشيخ أفاد لا يمكن الجزم بذلك، لكنه المرجو من الله تعالى لهؤلاء ولكل ظالم وناصب وعدو، والحمد لله الذي يرينا نصره مع مرور الأيام.

ج٢: من الأذكار والأدعية التي يواظب عليها سماحته:

● بعد كل صلاة: «**القول مني في جميع الأشياء قول آل محمد عليهم السلام فيما أسرّوا وما أعلنوا وفيما بلغني عنهم وما لم يبلغني**».

● بعد كل صلاة: «**اللهم العن أبا بكر وعمر وعثمان ومعاوية وعائشة وحفصة وهند وأم الحكم**».

● بعد كل صلاة: «**اللهم إني أسألك بكلماتك ومعاقد عرشك وسكان سماواتك وأنبيائك ورسلك عليهم السلام أن تستجيب لي فقد رهقني من أمري عسر، فأسألك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تجعل لي من عسري يسرا**».

● بعد كل صلاة: تقبض على ذقنك وتقول ثلاث مرات: «**يا رب محمد، عجل فرج آل محمد، يا رب محمد، احفظ غيبة محمد، يا رب محمد، انتقم لابنة محمد**».

● بعد كل صلاة: «**اللهم إني أتوجه إليك بنبيك نبي الرحمة وأهل بيته الذين اخترتهم على علم على العالمين، اللهم فذلّل لي صعوبتها وحزونتها واكفني شرها فإنك الكافي المعافي والغالب القاهر القادر**».

● بعد كل صلاة: «**سبحان من لا يعتدي على أهل مملكته، سبحان من لا يأخذ أهل الأرض بألوان العذاب، سبحان الرؤوف الرحيم، اللهم اجعل لي في قلبي نوراً وبصراً وفهماً وعلماً، إنك على كل شيء قدير**».

● بعد كل صلاة: «**اللهم إن كانت ذنوبي قد أخلقت وجهي عندك فإني أتوجه إليك بنبيك نبي الرحمة محمد صلى الله عليه وآله، وبأهل بيته الطيبين الطاهرين، علي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام، أن تغفر لي ذنوبي كلها وأن توفقني لما فيه رضاك وأن تنتصر بي لأوليائك على أعدائك**».

● بعد صلاة الصبح: «**اللهم بلغ مولاي صاحب الزمان صلوات الله عليه عن جميع المؤمنين والمؤمنات في مشارق الأرض ومغاربها وبرها وبحرها وسهلها وجبلها حيّهم وميتهم وعن والديَّ ووُلدي وعني، من الصلوات والتحيات، زنة عرش الله ومداد كلماته ومنتهى رضاه وعدد ما أحصاه كتابه وأحاط به علمه به. اللهم إني أجدّد له في هذا اليوم وفي كل يوم عهداً وعقداً وبيعة له في رقبتي. اللهم فكما شرفتني بهذا التشريف وفضّلتني بهذه الفضيلة وخصصتني بهذه النعمة؛ فصلِّ على مولاي وسيدي صاحب الزمان واجعلني من أنصاره وأشياعه والذّابين عنه واجعلني من المستشهدين بين يديه، طائعاً غير مُكرَهٍ في الصف الذي نَعَتَّ أهله في كتابك فقلت: صفاً كأنهم بنيان مرصوص؛ على طاعتك وطاعة رسولك وآله عليهم السلام**» ثم تصفق صفقة البيعة بيديك وتقول: «**اللهم هذه بيعة له في عنقي إلى يوم القيامة**».

● بعد صلاة المغرب: «**اللهم إني أسألك اليقين بحق مولاي زين العابدين صلوات الله عليه**».

● بعد صلاة المغرب: «**اللهم أوسع عليّ في رزقي، وامدد لي في عمري، واغفر لي ذنبي، واجعلني ممن تنتصر به لدينك، ولا تستبدل بي غيري، بحق مولاي محمد الباقر صلوات الله عليه**».

● قراءة الدعاء الشريف: «**اللهم كتبت الآثار وعلمت الأخبار واطلعت على الأسرار فحلت بيننا وبين القلوب فالسر عندك علانية والقلوب إليك مفضاة وإنما أمرك لشيء إذا أردته أن تقول له كن فيكون فقل برحمتك لطاعتك أن تدخل في كل عضو من أعضائي ولا تفارقني حتى ألقاك وقل برحمتك لمعصيتك أن تخرج من كل عضو من أعضائي فلا تقربني حتى ألقاك وارزقني من الدنيا وزهّدني فيها ولا تزوها عني ورغبتي فيها يا رحمن، وصل على محمد وآله الطاهرين الأبرار والعن أعداءهم الظالمين الأشرار**».

● قراءة دعاء العافية من الصحيفة السجادية المباركة.

● قراءة دعاء (يا من تحل به عقد المكاره) من الصحيفة السجادية المباركة.

- قراءة مناجاة التائبين من الصحيفة السجادية المباركة.
- قراءة دعاء دفع كيد الأعداء ورد بأسهم من الصحيفة السجادية المباركة.
- قراءة دعاء (يا من لا يخفى عليه أنباء المتظلمين) من الصحيفة السجادية المباركة.
- قراءة دعاء مكارم الأخلاق من الصحيفة السجادية المباركة.

ج٣: يقول الشيخ أن كل ما في هذا الكتاب عظيم، لذلك فهو ينصحك بأن تقرأ منه في كل مرة دعاء مختلفاً، ثم شيئاً فشيئاً ما تراه أقرب إلى نفسك ستعود إليه إلى أن تواظب عليه وتحفظه وتجعله من أورادك اليومية.

ج٤: هذا الدعاء الشريف الذي هو من جملة ما يواظب عليه الشيخ: «**اللهم إني أدرأ بك في نحورهم، وأعوذ بك من شرورهم، وأستعين بك عليهم، فاكفنيهم، بما شئت وأنّى شئت، من حولك وقوتك يا أرحم الراحمين**».

ج٥: وعد الشيخ أن يدعو لك هذه الليلة إن شاء الله تعالى.

ج٦: شكر الشيخ اقتراحك وهو يسألك الدعاء للتوفيق لذلك.

شكرا لتواصلكم

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

١١ شعبان ١٤٣٢

■ كنت على وشك الإلحاد لولا سماعي لكم

فى الحقيقة انا من محبى الشيخ ياسر الحبيب. وأعجب اشد الأعجاب لفكرة واشارتة التى يستدل بها على فكرة المتميز. هذا وانا كنت بالفعل أوشكت على الألحاد لولا سماعى للشيخ وتفسيرة للأحديث عائشة التى كنت أخجل منها . كمسلم والبخارى وجنايتة على الرسول. فيما نسب الية من انة (ص) كان(نسونجى) عذرا.. وأنة كان يأتى الى الصلاة وهو جنب.والفضائح التى يحويها كتب الصحيح . والتى كانت بالفعل تسبب لى مشاكل نفسية. لما كنت افكر فية من أن الرسول(ص) بهذا الشك لوطريقة معرفتى للشيخ هى من خلال مواقع الالحادأننى بالفعل كنت أدافع عن الرسول(ص) ولكن ابو هريرة خذلنى بهراتة وسفالتة

أما سؤالى

هو أن هناك كثيرا من مشايخ الشيعة لا ينتهجوا هذا النهج للشيخ. وهو الأداب الدليل .البرهان. ولم اسمع منة تلك الهراءت . التى اسمعها من شيوخ الشيعة والتى تعرضها قناة صفا بشكل دائم . وايضا أسأل هل الشيعة هم ملل فى الداخل الشيعى.وهل مرجعهم واحد أرجو ان أكون عبرت عن سؤالى

وشكرا للشيخ الغالى ياسر الحبيب

مقدمة لكم : حسن عبد العظيم . القاهرة

● **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وصلت رسالتكم للشيخ، وقد ابتهج بها كثيراً، وحمد الله تعالى على أن أبعد عنكم الإلحاد وثبّتكم على دينه.

أما بخصوص سؤالكم فلا يخفى عليكم أن التشيع كأمة هي كسائر الأمم، فيها المؤمن والمنافق، والصالح والطالح، والقوي والضعيف. كما أن فيها مدارس وتيارات واتجاهات مختلفة، بعضها صحيحة الأصول وبعضها ذو أصول خاطئة، وبعضها مدارس اجتهادية مقبول بها وبعضها الآخر تعدّت هذا الطور بتعدي حدود الدين حين أقحمت فيه ما ليس منه وصهرته مع أديان أو مذاهب أخرى.

فاللازم على المؤمن التمييز الجيد بين هذه الاتجاهات حتى لا ينساق وراء اتجاه منافق أو منحرف أو دنيوي أو ضعيف البصيرة حتى وإن ادّعى الإسلام والتشيع، وهذا التمييز يحصل لدى الإنسان بالاستزادة من العلوم والمعارف، وجعل قول الله وقول محمد آل محمد (عليهم السلام) حاكماً على قول، وبهذا تستكمل إيمانك كله. قال الإمام الصادق عليه السلام: «**من سره أن يستكمل الايمان كله فليقل: القول مني في جميع الاشياء قول آل محمد، فيما أسروا وما أعلنوا وفيما بلغني عنهم وفيما لم يبلغني**». (الكافي الشريف ج١ ص٣٩١)

وكنوع من البداية في طريق التمييز ننصحكم بمراجعة ما أرشد إليه الشيخ في إحدى محاضراته عن العوالم الأربعة للمعممين. (هنا الرابط)

شكرا لتواصلكم

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

١٦ شعبان ١٤٣٢

■ **أريد أن أكون واحدة منكم**

اللهم صلي علي محمد وال محمد

بسمه الرحمن الرحيم

شيخى واسدى وفارسي الشيخ ياسر حبيب لقد اخترت لكم هذا الاسم ارجو ان تقبله منى لانى لا استطيع اكتر من ذالك

شيخ العزيز لقد تشيعة مند ٩سنوات والحمدالله وعنداها قلدت القائد خامينائي لكنى بكل صراحة لم اكون بقرار نفسي مرتاحة فقط لمجرد ناس اذا سالونى من تقلدين اقول القائد لكنى لم اكون في يوما من ايام التزم بيها يقول حتى لكن منذ ٤سنوات رائيتو حضرتكم علي يوتوب وعجبتنى كيف تقول حقيقة وتصلي صلاتك وتلعن ملعونة استغربة ولكنى من قلبي فرحة جداااااااااااااااااااااا ورويدا رويدا اصبحت بعد ضجة عيوش اعرفك خصوصا الاعلام صار يعرفنو بكم وصراحة انى فرحة جداااااااااا بمحضراتك وخطبك ولكنى لم يكون من يعرفنى بمرجيعكم اكتر

تعرفة علي صديق من البالتوك وحاطط صورتك فسالته عنك فاجابنى انه يقلد مرجعكم واقنعنى بشياء كنت اجهلوها واحير عرفة ما هو تردد بتقليد كل هذه المدة وعدم اقتناعى بجميع الي حضرتكم والان سؤال

انا اقيم ببلجيكا واريد تقليد المرجع الشيرازى دام ظله لكنى لا اعرف كيف ولا اعرف حتى ما هو مطلوب منى حتى اكون واحدة منكم ارجو من شيخى ان يتقبل منى خالص تحياتى وصداق انى اتمنى من علي العظيم ان يحفظك بحق امك زهراء ارجو افادتى ولكم منى اخلص تحية والي جميع

اللهم صلي ع محمد وال محمد

أم مالك

● **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وصلت رسالتكم للشيخ، وقد استبشر بها، ودعا لكم بجوامع الخير، وهو يسألكم الدعاء أيضاً.

أما بالنسبة للعدول إلى تقليد سماحة آية الله العظمى الشيرازي (دام ظله) فهذا ما يوصي به الشيخ لأنه يرى سماحته الأعدل والأعلم والأرشد.

ويتحقق هذا العدول بالالتزام من الآن فصاعداً بفتاوى سماحته (دام ظله) في الرسالة العملية (المسائل الإسلامية) وتجدونها على الرابط التالي: (هنا)

أما أن تكوني واحدة منا، فذلك يكون بالالتزام ببنود وثيقة المبادئ والمنطلقات التي أشار إليها الشيخ في جواب سابق وهي:

(١) تقوى الله تعالى إلى أقصى درجات الاستطاعة.

(٢) الولاء المطلق لأهل البيت عليهم الصلاة والسلام.

(٣) هجران الدنيا وملذاتها.

(٤) التمهيد لقيام مولانا حجة الله على خلقه (أرواحنا وأرواح العالمين لتراب مقدمه الفداء) بإنهاض المجتمع الشيعي ورفع مستوى وعيه وكفاءته الحضارية.

(٥) السعي لهداية البشرية بمختلف أديانها وطوائفها إلى نور وعقيدة أهل البيت عليهم الصلاة والسلام.

(٦) معالجة مواطن الاعتلال العقدي وتنقية المجتمع الشيعي من الشوائب وصولا لحالة السلامة العقدية.

(٧) إنهاء حالة الانهزامية والتراجع والخمول في المجتمع الشيعي.

(٨) السعي لاستلام الشيعة موقعية الريادة والطليعة العالمية في شتى المجالات.

(٩) التمسك بروح الشجاعة والإقدام.

(١٠) الالتزام بقيم المسؤولية والتضحية والمثابرة والنشاط.

شكرا لتواصلكم.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

١٦ شعبان ١٤٣٢

■ لا تسعفني الكلمات لوصف مدى سعادتي بشرف لقائكم

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلي على محمد وال محمد

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تحية طيبة واجلال لسماحة الشيخ الحبيب سدده الله وحفظه ونصر الاسلام به وجميع العاملين في هذا الموقع المبارك

اشكركم جزيل الشكر على استقبالكم لي وعائلتي

ولا تسعفني الكلمات لوصف حالتي النفسية ومدى سعادتي بشرف لقائكم ادامكم الله لنا وللمؤمنين اشعر كاني زرت روضة من رياض اهل البيت عليهم السلام واملي ان تقر عيني بالقرب منكم واسئلكم الدعاء في هذه القضية

والله المسهل الميسر

اطلعت على كتابكم المبارك الفاحشة وذهلت لكثرة المصادر والادلة مع اني متابعة لمحاضراتكم من سنين ويا ريت لو تتحفنا بكتاب شبيه به عن اللعين عمر لتشابه سيرتهما

لا اطيل عليكم فقط التمس منكم تفسير رؤيا لاحدى معارفي هنا رات في منامها انها جالسة في محفل اشبه بالديني وهناك جمع من النساءوكانت تتوسط اثنتين من معارفها وبيدها قرآنها نفسه

وكذلك المراة التي بجانبها فطلبت منها المراةان تقراة سورة يس وبدات بالقراءة ولكنها تشوشت وهي تقول لها لو تتركيني اقرءها عن ضهر قلب افضل فاجابتها لا انكي تقرئين بشكل جيد اكملي وتقول اكملت القراءة وانا اطالع في قرآن تلك المراة وكان قرآني فيه صور الكلمات مرسومة رسم لا احرف وبالكاد اقرء وبعد عدة ايام رات نفس المنام بالظبط ولكن المراة طلبت منها قراءة سورة الواقعة وحصل معها نفس الشئ مع العلم ان هذه السيدة الفاضلةلها ابنتين في عمر الصبا وزوجها سيد موسوي وهم على ورع وتدين والتزام

هذا واوجه لكم نداء استغاثة فقد علمت من هذه السيدة ان حوزاتنا في مانشستر تدرس العقائد والتوحيد طبقا لكتب كمال الحيدري واضرابه وهي منتسبة لتلك الحوزات وهي في حيرة من امرها

ام مصطفى

● **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وصلت رسالتكم للشيخ وقد جدّد الدعاء لكم، كما أنه يسألكم الدعاء.

أما بخصوص رؤيا الأخت فيقول الشيخ أن الأخت إذا كانت عازمة على أمر يرشدها قلبها إلى أن فيه الصلاح فلتمض فيه ولا تلتفت إلى من يثنيها عنه إلى مثيله وإن كان يبدو أكثر إحكاماً، وذلك بعد دفع صدقة.

أما بخصوص الاعتماد على كتب المذكور لاكتساب علوم التوحيد والعقيدة، فمن المعلوم أنه لا يجوز للمؤمن الاعتماد على كتب تعرض نفسه لخطر الانحراف عن منهاج محمد وآل محمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، والكتب التي تخلط بين ما جاء عن الأئمة الأطهار (عليهم السلام) وما جاء عن غيرهم – لا سيّما أهل العرفان الباطل – هي من أكثر الكتب التي تعرض الإنسان لخطر الانحراف، فالأسلم الابتعاد عن ذلك.

شكرا لتواصلكم.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

١٧ شعبان ١٤٣٢

■ أنت لست شخصا عاديا!

السلام عليكم! اللهم صلي على محمدوال محمد

اسمي سارة مشتاق من السويد وعمري ١٧ سنة. طبعا اني احب اقول الك يا شيخ انه انت مو شخص عادي، الله يحب شيعة علي و اعطاهم واحد مثلك. احب اشكرك يا شيخنا ياسر الحبيب يا اية الله، بعد واحد ميحتاج يشوف شيوخ لو غير قنوات، والله صوتك احلى صوت و الشخص الصراحة يفتهم يعني الصغير و الكبير يفتهم كلامك، مريح شيخناانت والله. و علمتني اشياء كنت اتمنى احصل جواب عليها، والله من الساعة ٧ الصبح الى الساعة ١١ باليل انا فاتحة قناة فدك وبس انتظرك، وطبعا اني فرحت من اول ما عرفت انو انت في لندن، لان انا اسافر الى لندن دائما، و الله يحبني اذا اشوفك فد يوم. دائما يصير كلام عنك هنا في السويد، يعني جماعة في عمري و مرات اكبر، اقول لهم يتابعون حلقات كيف زيف الاسلام، و جلسات الحوار لان احلى شئ، و والله يمكن ١٠ لو ١٢ صاروا شيعة،وهاي طبعا اول شي شكر الى الله الواحد الاحد والشكر الك ثانيا لان لو مو انت، كان الناس كلها في ضلال. لان دائما اذكرك من يصير كلام عن الدين و انطي الامثال الانت تشرح على التلفزيون، و حتى والله اني يعني مو بس على التلفزيون، من يطلعون غيرك اني اروح على النت و اشوف الحلقات مرة ثانية حتى افتهم كل شئ لان انت تشرح ماشاء الله كل شي.

طبعا والدي مو من النوع اليسمع الى اي واحد، بس حتى يجبر العائلة كله من تطلع محاضراتك انو الكل يباوع. و الصراحة احب اقول لك انه الله يخليك شيخنا ابد لا تفكر ترجع لو تزور الكويت لو اي بلد مسلم، الله يخليك ابقى في مكانك، لان انت اذا اسم الله تروح كلنا نموت واول الناس اني: يعني الناس تمشي بالغلط. انت الك اجر عظيم و حتى يمكن اكثر اجر من الانبياء و من كل واحد ساكن بالعراق مثلا، لان انت مو نبي ولا وصي، لكن الناس على ايدك تشيعت، و والله شيخنا اني يعني ادعيلك بالصلاة دائما.. صحيح اني صغيرة بس والله ديني قوي، يعني كنت اتمنى اعرف شنو عائشة كانت تعمل و كافي انه هي حاربت سيد الوصيين، هذا امير المؤمنين ولسان الصادقين، كل واحد حارب او آذى رسول الله او اله الاطهار يلعنهم الله و

الانبياء و الناس اجمعين، طبعا يعني الناس التملك عقل و تفتهم تفكر هيك، ما تعرف الناس ليش الله اختار بيته مكان ولادة امير المؤمنين،وليد الكعبة. اصلا اليعرف و يفتهم المفروض يقول انه حتى الحج واحد يحج رب العالمين و يزور خير المرسلين وحتى امير المؤمنين. ثلاثتهم في مكان واحد. هم الان المخالفين يعني هم فقط مسلمين، بعيدين عن الايمان القوي، لانه المؤمن يجب عليه ان يؤمن بولاية امير المؤمنين الهي كلمة مؤمن من عنده، سيدنا حبيبنا علي، هو الصراط المستقين و عليه افضل الصلاة والسلام، والله شيخنا اني حبي الى الامام علي ماكو وصف اليه، يعني ماكو كتاب من كتب المدرسة ماكاتبه عليه يا علي، حتى الباب مال غرفتي حاطه اسم علي، وحتى التلفون من يخابر عليه شخص، هم الرنة مال نادي عليا مظهر العجائب. يعني مافي شئ ينسيني عن ذكر الامام علي، لانه ذكر علي عبادة. هو الحبل المتين، واعتصموا بحبل الله جميعاولا تفرقوا، هو ابو سيدا شباب اهل الجنة، هو زوج الطهارة الكاملة المكملة فاطمة، هو النعيم الذي سيسألنا الله عليه يوم القيامة في سورة التكاثر: ثم لتسألن يوم اذن عن النعيم، هو العروة الوثقى التي لا انفصام لها، هو النبأ العظيم، هو القارن الناطق، نوره من النور، هو الطاهر والفاروق والزكي. يا ابو بكر يا عمر اصلا هم بشر مثلنا ولا اكثر، يعني كيف واحد يعتقد انه الولاية الى واحد بشر كان كافر ثم اسلم ثم كفر، لا نازله فيه اية تطهره او اية تقول كلام حلو عليه، بلعكس قال الله الى محمد: لقد ابتغوا الفتنة من قبل وقلبوا لك الامور حتى جاء الحق وظهر امر الله. بس هاي بعد، واكثرهم للحق كارهون. صدق الله العظيم.

واتمنالك الصحة والعافية دائماو دائما،والله يطول عمرك بحق اسمائه الحسنى ادعوه بها. وان شاء الله ينصرك و ينصر كل مسلم مؤمن شيعي كامل الدين بحق محمد و اهل بيته الاكرمين. و اذا يجي اليوم الانا افرح بي، فهو اليوم الاشوفك انت من اصحاب المهدي المنتظر، ان شاء الله يا رب يا رب.

وشكرا شيخنا الوردة

سارة مشتاق

● **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وصلت رسالتكم للشيخ شاكراً ومقدراً وداعياً لكم بكل خير، وهو يسألكم الدعاء، وقد سُرَّ الشيخ بخبر تشيّع جماعة عن طريقكم بعد إرشادهم إلى محاضراته على قناة فدك، فشكر الله مساعيكم.

يوصيكم الشيخ بالعمل الدؤوب على هداية الناس من حولكم إلى نور أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وعدم التهاون في ذلك لأن هذه وظيفة كل إنسان شيعي، ونحن الآن في مرحلة مفصلية إذا عملنا فيها بحكمة وقوة فسوف تتحوّل أكثرية الأمة إلى التشيع خلال سنوات معدودة بإذن الله سبحانه وتعالى.

شكرا لتواصلكم.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

١٧ شعبان ١٤٣٢

■ **اللغة لا توفي واجب الشكر**

السلام عليكم

تسلمت الكتاب (الفاحشة الوجه الآخر لعائشة) اليوم-كلمات اللغه لا توفى واجب الشكر

جزاؤكم الاوفى عند الله-ساعكف على دراسته اذ يسد نقصا فى مجال بحثى ومعى فريق يساعدنى

لفك شفره الغموض خلال الربع قرن التى تلت وفاه المصطفى صلى الله عليه واله وسلم

يا حبذا لو تساعدونى بمدى بعناوين المراجع التى تغطى تلك الحقبه الخطيره فى الدعوه والتى اهالوا عليها الكثير من الاتربه بغرض حجبها وتزييفها

مجرد عناوين لا اكثر لعلى اوفق فى العثور عليها هنا فى مصر -والحال كما تعلمون

المجرمون الاربعه لعنهم الله اوصلونا -نحن معشر المسلمين الى ما نحن عليه ابو بكر - وعمر وعثمان ورابعتهم تلك المدنسه الفاسقه عائشه

كلى امل فى تعاونكم معى --ولعل يوما قريبا ترون فيه ثمره جهد اربعين سنه

من البحث والدراسه

● **جواب الشيخ:**

بسم الله الرحمن الرحيم.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أحمد الله إليكم أيها الدكتور الموقر، وأحمده تعالى على أن وصل الكتاب إلى يد باحث حر أبي مثل حضرتكم، وأسأله تعالى أن يحفظكم ويديم عليكم نِعَمه، ويزيد في توفيقكم لإكمال مسيرتكم، مسيرة تنقية عقيدة وثقافة هذه الأمة المخدوعة، وهي مسيرة الصالحين.

أما بخصوص ما تفضلتم بطلبه، فالذي أراه أن تطلعوا من المراجع التاريخية على بعض ما هو مُهمل الرجوع إليه عمداً من قبل أعداء الحقيقة، كتاريخ المسعودي، والفتوح لابن أعثم. كما وأرى أن تطلعوا على شرح النهج لابن أبي الحديد، وكامل البهائي، وإرشاد القلوب للديلمي، وفي هذا الأخير حديث طويل ومهم جدا لحذيفة بن اليمان رضوان الله تعالى عليه، يحكي تفاصيل خطيرة عمّا جرى بعيد شهادة خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله، ومعلومٌ أنه صاحب السر.

ثم لا بأس بأن تطالعوا أجزاء المطاعن من موسوعة بحار الأنوار، وهي الأجزاء ٢٩ و٣٠ و٣١، وفيها أيضاً جوانب كشفها الأئمة من آل محمد (صلوات الله عليهم) لم يكشفها غيرهم.

ومن كتب المعاصرين التحليلية، يعجبني إلى حد ما كتاب (المواجهة مع رسول الله وآله عليهم السلام) للمرحوم أحمد حسين يعقوب، المحامي الأردني الشهير الذي تشيّع، فإنه حلّل الأمور التي جرت من منظور المحامي المتخصص، المفتش عن الجريمة، جريمة قريش في إقصاء آل النبوة (صلوات الله عليهم) بل تحويل النبوة ذاتها، إلى مجرد ملك عضوض يتوارثه الطلقاء وأبناء الطلقاء.

كما أن كتب الباحث الشيخ حسن بن فرحان المالكي تفيدكم في هذا المضمار.

نحن حقاً بحاجة إلى غربلة بحثية حقيقية لمجريات الأحداث التي تلت شهادة رسول الله صلى الله عليه وآله، علينا أولاً أن نركز في أنه (صلى الله عليه وآله) قد قُتِل بدسّ السم إليه، لا أنه مات حتف أنفه كما يتصوّر معظم هذه الأمة المخدوعة.

إن القضية تبدأ من هنا، عن تلك الأيادي التي حاكت مؤامرة كبيرة وخطيرة وسرية، لإزهاق روح رسول الله صلى الله عليه وآله، ومصادرة نبوته، وتلويث دينه وتحريفه، ومن أعظم الشخصيات التي لعبت دوراً في هذه المؤامرة هي عائشة بنت أبي بكر زاد الله عذابها.

لست أدري إن كان جنابكم تتابعون سلسلة محاضراتي بعنوان: كيف زُيِّف الإسلام؟ التي تعرضها قناة فدك حاليا، فقد وصلت معي في دورتها الثانية إلى أكثر من ثمانين حلقة، أجهدتُ نفسي فيها لأن أقدّم دراسة عن كيفية نشوء النسخة المزيفة من الإسلام، عارضاً الجذور والعوامل، واقفاً على الأحداث بإسهاب. أرجو أن تكون هذه الدراسة مساعدة لكم في تحقيق ما تصبون إليه.

هذا والمعوّل عليكم وعلى أمثالكم من الغيورين على دين الله تعالى، الذين تتألم قلوبهم لما حلّ بهذه الأمة المنكوبة، في أن يعيدوها إلى جادة الصواب، وإلى ذلك النور والطهر والنقاء.

بارك الله بجهودكم، ودعائي لكم، كما أرجو أن لا تنسوني من دعواتكم.

والسلام. ليلة السابع عشر من شعبان المعظم لسنة ١٤٣٢ من الهجرة النبوية الشريفة.

■ كيف يأتي المتبجحون ليحاجوك على ما تقوم؟

اللهم صلي على محمد وآله الطيبين الطاهرين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

والدي وأخي وشيخي ومعلمي العزيز سماحة الشيخ المجاهد والباحث الفاهم ياسر الحبيب (حفظك الله ورعاك)

بكل صراحة أنا ممن يستمع لمحاضراتك القيمة بمختلف عناوينها وبالذات بيان آل محمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين (في أعدائهم).

وأحببت أن أضيف رواية قرأتها لربما سمعت بها أو لم تسمع ،، على كل حال أضيفها ونسأل الله تعالى الرضا وقبول العمل.

اسم الكتاب: تفسير الإمام العسكري (صلوات الله وسلامه عليه وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين).

باب: شفاعة المؤمنين.

الرواية:

وقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ألا اخبركم بأكيس(٣) الكيسين وأحمق الحمقى؟ قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: أكيس الكيسين من حاسب نفسه، وعمل لما بعد الموت، وأن أحمق الحمقى من أتبع نفسه هواها، وتمنى على الله تعالى الاماني.

فقال الرجل: يا أمير المؤمنين وكيف يحاسب الرجل نفسه؟ قال: إذا أصبح ثم أمسى رجع إلى نفسه فقال: يا نفس(٤) إن هذا يوم مضى عليك لا يعود إليك أبدا، والله تعالى يسألك عنه فيما أفنيته، فما الذي عملت فيه؟ أذكرت الله أم حمدتيه؟ أقضيت حوائج(٥) مؤمن؟ أنفست عنه كربة؟ أحفظتيه بظهر الغيب في أهله وولده؟ أحفظتيه بعد الموت في مخلفيه(٦)؟ أكففت عن غيبة أخ مؤمن بفضل جاهك؟ أأعنت مسلما؟ ما الذي صنعت فيه؟ فيذكر ما كان منه.

فان ذكر أنه جرى منه خير، حمد الله تعالى، وكبره على توفيقه، وإن ذكر معصية أو تقصيرا، إستغفر الله تعالى، وعزم على ترك معاودته، ومحا ذلك عن نفسه بتجديد الصلاة على محمد وآله الطيبين، وعرض بيعة أمير المؤمنين علي عليه السلام على نفسه، وقبوله لها، وإعادة لعن أعدائه وشانئيه ودافعيه عن حقه(١) فاذا فعل ذلك قال الله عزوجل: لست أناقشك في شئ من الذنوب مع موالاتك أوليائي، ومعاداتك أعدائي(٢)

شاهدي هنا في كلام الإمام أمير المؤمنين عليه السلام لما قام رجل وقال سائلا: يا أمير المؤمنين وكيف يحاسب الرجل نفسه؟

فمن ضمن ما قاله عليه السلام:

وعرض بيعة أمير المؤمنين علي عليه السلام على نفسه، وقبوله لها، وإعادة لعن أعدائه وشانئيه ودافعيه عن حقه(١) فاذا فعل ذلك قال الله عزوجل: لست أناقشك في شئ من الذنوب مع موالاتك أوليائي، ومعاداتك أعدائي

وهذا واضح جداً بما تفضلتم به مشكورين أن من الواجب على المؤمنين شيعة أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ،، أن نلعن أعدائهم يومياً ،، ولا نكف عن ذلك أبداً.

فكيف يأتي المتبجحون ممن يسمّون أنفسهم شيعة ويحاجّوك على ما تقوم بالقول والفعل ،، في معاداتك لأعداء محمد وآل محمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ،، وعلى أعدائهم لعائن الله والملائكة والناس أجمعين ؟

أحببت أن أعرض عليكم هذه الرواية الشريفة.

والحمد لله رب العالمين على ما أنعم

وإن خير ما أنعم به علينا ،، ولاية محمد وآله الطيبين الطاهرين.

ولديّ روايات أخرى كثيرة معتبرة أيضاً إن أحببتم أن أضيفها في الأيام القادمة ،، لكي يقرأها الناس ويعرف الحق ،، فأنا من أصغر خدامكم ولي الشرف في أن أكون تحت لواء الإمام المهدي روحي وأرواح العالمين لمقدمه وتراب مقدمه الفداء ،، ليمن عليّ الله ويمنّ عليكم بأن نكون تحت لواءه الشريف.

أنتظر الإشارة من سماحتكم أدام الله بقاءكم.

وسلامٌ على آل ياسين في العالمين

أخوك في الله/ أبو زينب (القطيف ،، صفوى الحبيبة).

● **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مبارك عليكم الشهر الفضيل.

وصلت رسالتكم للشيخ شاكرا ومقدرا وداعيا لكم بكل خير، وقال: «**إن ذنبنا الوحيد عند هؤلاء هو أننا احتكمنا لأحاديث آل محمد صلوات الله عليهم**».

شكرا لتواصلكم.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

٣٠ شعبان ١٤٣٢

■ **بعد مشاهدتي لقناة فدك أدركت أن التشيع هو الصواب فكيف أتوب؟**

أنا سني وبعد مشاهدتي لقنواة الشيعة وبالأخص قناة فدك حفظها الله أدركة أن التشيع هوطريق الصواب فأرجو منكم مساعدتي على كيفية التوبة وبسرعة لأني أتعرض لضغوط كبيرة فأرجو الإسراع في الرد

إسماعيل

● **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وصلت رسالتكم للشيخ وقد استبشر كثيراً بها، ودعا لكم بالخير والاستقامة وأن يجمعكم الله بسيد المرسلين وآله الطاهرين (عليهم الصلاة والسلام) في جنة الخلد.

أما عن التوبة فإن الإسلام يجبّ ما كان قبله، فهنيئاً لكم فإنه بمجرد دخولكم في التشيع وقبول أمر الله تعالى في الإيمان بولاية آل الرسول (صلى الله عليه وآله) فإن الله تعالى يغفر لكم بلطفه وكرمه، وتصبح إن شاء الله نقي الثوب تماماً.

سماحته يوصيكم بالاغتسال والوضوء ثم أداء صلاة ركعتين شكرا لله تعالى على نعمة الإيمان ثم بعد الصلاة تقول باتجاه القبلة:

«أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا (صلى الله عليه وآله) عبده ورسوله وخاتم النبيين، وأشهد أن عليا وليّه وحجّته وأمير المؤمنين، وأشهد أن فاطمة الزهراء أمَتَه المعصومة وسيدة نساء العالمين، وأشهد أن الأئمة الأطهار من عترة النبي المختار حجج الله على الخلق أجمعين وشفعاء يوم الدين، وأشهد أن أعداءهم ومناوئيهم والمائلين عنهم أعداء الله وهم في النار مخلدون، وأشهد أن الموت حق، ومساءلة القبر حق، والبعث حق، والنشور حق، والصراط حق، والميزان حق، والحساب حق، والكتاب حق، والجنة حق، والنار حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور.

رضيت بالله ربا، وبمحمد (صلى الله عليه وآله) نبيا، وبالإسلام دينا، وبالقرآن كتابا، وبالكعبة قبلة، وبعلي وليا وإماما، وبالحسن، والحسين، وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى، ومحمد بن علي، وعلي بن محمد، والحسن بن علي، والحجة بن الحسن (صلوات الله عليهم) أئمة، اللهم إني رضيتُ بهم أئمة فارضَني لهم، إنك على كل شيء قدير. اللهم إني بهم أتولّى ومن أعدائهم أتبرّأ، فارحمني برحمتك يا أرحم الراحمين».

بهذا تكون قد آمنتِ بالإسلام الحق، ووالیت محمداً وآله الأطهار صلوات الله عليهم، وتبرأت من أعدائهم وظالميهم، فهنيئاً لك وأقرّ الله عينك ورزقك الجنة بشفاعتهم.

ويجب عليكم معرفة الأحكام الشرعية المطابقة لفقه آل محمد (صلوات الله عليهم) من صلاة وصوم وحج وزكاة وغير ذلك، فإن كل عبادة لا تكون كذلك هي عبادة باطلة. ويمكنكم مراجعة هذه الأحكام في كتاب (**المسائل الإسلامية**) لسماحة السيد المرجع (دام ظله) على (هذا الرابط)

شكرا لتواصلكم.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

٣٠ شعبان ١٤٣٢

■ **على الرغم من كوني من المذهب السني إلا أنني أجد نفسي منساقا لكم**

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته .

الصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين أجمعين .

أما بعد :

فإنني ومن هذا المنبر الإعلامي في العالم الإفتراضي ،

أريد أن أوصل لكم تفاصيل قصتي التي بدأت منذ نحو العشرة أشهر الأخيره ..

كنت قد علمت وسمعت عن الشيخ ياسر الحبيب لأول مرة عندما حدثت الضجه الكبيرة بعد أن قامت الحكومة الكويتية بسحب الجنسية عن الشيخ الحبيب ،

تابعت القضية بإندهاش شديد ، وقلت في نفسي ، لماذا !!

لماذا قامت الحكومة الكويتية بهذا العمل الشنيع !!

أهكذا يتم مجزاة الذي يعبر عن رأيه !!

أين هي الحقوق المكفولة لحرية التعبير !!

على كُلا :

تابعت بعدها قضية المُباهلة بين الشيخ ياسر وبين عبدالرحمن الكوس ، ف الحقيقة لا أخفيكم سرا أنني من المذهب السني ، كوني أسكن في سلطنة عُمان ،

كنت من مؤيدي الكوس ومعه بشده ،

ولكنني أقسم لكم أيها الإخوه ، أنني وبعد أن قمت بمتابعة هذا الموقع وشاهدت فيديو المُباهلة عن طريق الفيديو الموجود على موقع القطره ، إتضحت لي الحقيقة كامله ..

ووجدت أن الشيخ ياسر الحبيب يتكلم بكل شفافيه ، ورأيت وجهه مُشعا كالنور الذي يطلق خيوطه من الشمس الساطعه المنيره ، رأيت الشيخ ياسر واثقا من كلامه ..

أعجبتني قوى الشخصية لديه ، بدأت أتابعه وكلي آذان صاغيه لما يقوله ..

علمت أن الشيخ يحمل أصدق وأسمى المعاني والعبارات في داخله ..

المرحله التاليه :

سمعت عن قناة فدك الفضائية ..

وذهبت مسرعا الى جهاز الإستقبال لكي أبحث عنها ، ولكنني وللأسف الشديد لم أجدها على القمر الصناعي النايل سات !!

حزنت كثيرا ، لأنني أريد متابعة الحق والحقيقة عبر هذا المنبر الفضائي ،

ذهبت إلى محل لبيع أجهزة الصحون اللاقطة للأقمار الصناعية ، وقمت بشراء الهوتبيرد ، والحمدلله ظهرت القناة عندي ..

وها أنا اليوم ، أتابع القناة على مدار الساعه ،

ما أود قوله لكم / أنني وعلى الرغم من كوني من المذهب السنس إلا أنني أجد نفسي منساقا لكم وأوافقكم جميع أرآئكم ،

لا أعلم مالذي يتوجب علي فعله لكي أتشيع !

أعلم بأنني سوف ألاقي مصاعب من قبل أهلي ، ولكن هذا لا يهني مطلقا ، ف والله ، أنني أريد أن أكون على إتباع أهل البيت صلوات الله عليهم ، وأريد إعلاء كلمة الحق ..

وأيضا أتمنى أن أحصل على كتاب الفاحشة الوجه الآخر لعائشه ، ولكنني لا أعتقد بإنه بإمكاني الحصول عليه وللأسف الشديد ..

أن صندوق البريد الخاص بي في سلطنة عمان هو : (... تم الحذف)

أحبتي ، أنا معكم لآخر لحظة وسأظل من متابعيكم دائما وأبدا ، وأتمنى من الشيخ ياسر الحبيب أن يدعو لي ..

أخيكم / (...تم حذف الاسم).

٢٠ عاما ..

(طالبا في كلية ...).

● **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وصلت رسالتكم للشيخ وقد امتلأ سروراً عندما قرأها، وأثنى عليكم ودعا لكم بأن يثبتكم الله على الإيمان ويبلغكم مناكم في الجنة بمرافقة محمد وآله الطيبين الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين.

أما بخصوص سؤالكم عما يتوجب عليكم فعله كي تتشيّعون، فإن التشيع هو الإيمان بما جاء عن الله تعالى ورسوله (صلى الله عليه وآله) في أن الأئمة الشرعيين الذين تجب طاعتهم هم الأئمة الإثنا عشر من أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأولهم الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وآخرهم هو الإمام الحجة بن الحسن المهدي المنتظر صلوات الله عليهم أجمعين.

فعليكم أخذ الدين من هؤلاء الأئمة الشرعيين، والبراءة من الأئمة غير الشرعيين، كأبي بكر وعمر وعثمان وغيرهم.

كما عليكم الاعتقاد بأصول وأركان الدين الإسلامي الصحيح الذي وصلنا عن النبي الأعظم وأهل بيته الطاهرين (عليهم الصلاة والسلام)، وهناك أعمال عبادية شريفة في هذا الخصوص يوصي بها الشيخ الداخلين في التشيع، وهي كالتالي:

الاغتسال والوضوء ثم أداء صلاة ركعتين شكرا لله تعالى على هذه نعمة الإيمان ثم بعد الصلاة تقول باتجاه القبلة:

«أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا (صلى الله عليه وآله) عبده ورسوله وخاتم النبيين، وأشهد أن عليا وليّه وحجّته وأمير المؤمنين، وأشهد أن فاطمة الزهراء أمَتَه المعصومة وسيدة نساء العالمين، وأشهد أن الأئمة الأطهار من عترة النبي المختار حجج الله على الخلق أجمعين وشفعاء يوم الدين، وأشهد أن أعداءهم ومناوئيهم والمائلين عنهم أعداء الله وهم في النار مخلدون، وأشهد أن الموت حق، ومساءلة القبر حق، والبعث حق، والنشور حق، والصراط حق، والميزان حق، والحساب حق، والكتاب حق، والجنة حق، والنار حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور.

رضيت بالله ربا، وبمحمد (صلى الله عليه وآله) نبيا، وبالإسلام دينا، وبالقرآن كتابا، وبالكعبة قبلة، وبعلي وليا وإماما، وبالحسن، والحسين، وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى، ومحمد بن علي، وعلي بن محمد، والحسن بن علي، والحجة بن الحسن (صلوات الله عليهم) أئمة، اللهم إني رضيتُ بهم أئمة فارضَني لهم، إنك على كل شيء قدير. اللهم إني بهم أتولّى ومن أعدائهم أتبرّأ، فارحمني برحمتك يا أرحم الراحمين».

بهذا تكون قد آمنتِ بالإسلام الحق، ووالیت محمداً وآله الأطهار صلوات الله علیهم، فهنيئاً لك وأقرّ الله عينك ورزقك الجنة بشفاعتهم.

ويجب عليكِ معرفة الأحكام الشرعية المطابقة لفقه آل محمد (صلوات الله علیهم) من صلاة وصوم وحج وزكاة وغير ذلك، فإن كل عبادة لا تكون كذلك هي عبادة باطلة. ويمكنكِ مراجعة هذه الأحكام في كتاب (**المسائل الإسلامية**) لسماحة السيد المرجع (دام ظله) على (هذا الرابط)

أما بخصوص الحصول على كتاب (الفاحشة الوجه الآخر لعائشة) فسوف نقوم بإرساله إليكم إن شاء الله تعالى

شكرا لتواصلكم.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

٣٠ شعبان ١٤٣٢

■ **تعرفت على موقعكم فتشيعت على يدكم**

الصلاة والسلام على محمد وآل محمد.

عرفت الحقيقة لكن بقيت حائرا حتى تعرفت على موقعكم فتشيعت على يدكم جزاكم الله ألف خير. محمد من الجزائر.

محمد

● **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وصلت رسالتكم للشيخ وقد ابتهج بها وشكر الله تعالى على هذه النعمة وسأله أن يديم عليكم نعمة الإيمان، وأن يوفقكم لخير الدنيا والآخرة، وأن يبعد عنكم كل شر وأذى.

يوصيكم سماحته بأن تتفقهوا في الدين، وأن تعملوا على هداية أهاليكم وأصدقائكم، فإن الله تعالى يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾.

وخير ما يقي الإنسان النار هو الالتزام بما أمر الله تعالى وما جاء عن رسوله والأئمة الشرعيين من آله عليهم الصلاة والسلام، وعدم الركون للظالمين أو قبول ولايتهم، كأبي بكر وعمر وعثمان وعائشة ومن أشبه، فإن الله تعالى يقول: ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾.

فأبعدنا الله وإياكم عن كل ظالم ظلم حق محمد وآل محمد وكل تابع له على ذلك.

وفقكم الله واستجاب لدعواتكم في هذا الشهر المبارك، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

٣٠ شعبان ١٤٣٢

■ رسالة لسماحة الشيخ من مجموعة من الأطباء في محافظة بابل

السلام عليكم

نحن مجموعة من الأطباء في محافضة بابل نرفع إليكم شيخنا الكريم أطيب التحيات ونسأل الله لكم في زيارتنا لكربلاء عند رأس الإمام الحسين عليه السلام أن يوفقكم ويحفظكم من كل سوء

ونذكرك بقول أمير المؤمنين عليه السلام (لا تستوحشوا طريق الحق وإن قل سالكوه)

ونسألك بحق مولانا صاحب العصر والزمان أرواحنا له الفداء أن تدعو لنا الله بقضاء الحوائج ونتشرف أن نكون لك خداما إن كتب الله لك الزيارة للمراقد المقدسة في العراق

أبو علي الباوي

● **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

نعتذر عن التأخر في الرد على رسالتكم نتيجة الكم الهائل من الرسائل الواردة إلينا، ونتيجة المسؤوليات الأخرى الملقاة على عاتق المكتب، فيُرجى تقبل اعتذارنا إليكم والعذر عند كرام الناس مقبول.

جزاكم الله خير الجزاء، دعاء كريم من رجال كرام. يسأل سماحة الشيخ الله تعالى أن يوفقه لزيارة الإمام الحسين عليه السلام وزيارتكم وزيارة الثلة الطيبة في كربلاء المقدسة.

وفقكم الله لكل خير.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

٢٤ شهر شوال ١٤٣٢

■ **رسالة تأييد من جنوب لبنان**

نحن معك يا الشيخ ياسر المحترم نحن من الجنوب لبنان روحنا فدك و نحن بنحبك كتير

جعفري

● **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

شكرا لكم على رسالتكم، ويشكركم سماحة الشيخ على تأييدكم. بارك الله فيكم ونصركم على عدوكم.

وفقكم الله لكل خير.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

٢٣ شهر رمضان المبارك ١٤٣٢

■ دعوات صالحات من أمٍ موجهة لسماحة الشيخ

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اللهم صل على محمد وآل محمد وعجل فرجهم والعن أعداءهم

هذه الكلمات من والدتي لكم يا سماحة الشيخ.

مسح الله على قلبك يا ولدي بالصبر

ربط الله على قلبك

لقد جعلتنا نشهد على تخاذل الأمه عن نصرة آل بيت نبيها.

لا تبتئس يا ولدي

اليوم حينما ذكرك ابني الأكبر بسوء هممت بصفعة

غرف البالتوك المُسيّسة تخدع هؤلاء الشباب فالتمس لهم العذر يا بني واصفح عنهم.

زوجي منحاز للساسة ولكنه رغم ذلك لم يتعرض لك بسوء بل هو يخفي سروره وأنا أعلم ذلك فادعُ له بالهداية

اعذرنا بني على تقصيرنا معكم.

في البداية كنت أخشى على ابنتي من متابعتها لك ولكني الآن أثق أنها بيد أمينة

بارك الله فيك سررت قلوبنا وفضحت عدوة الله ورسوله وشفيت صدورنا والله

ثبتك الله ونصرك وحماك ورد كيد من عاداك

سلامنا لوالدتكم الطيبة

في أمان الله

● **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بداية الشيخ يود شكرك على نقل هذه الكلمات التي تسر الخاطر وتشرح الصدر وتعطي الإنسان دافعا للعمل في سبيل الله تعالى، كما يشكر والدتكم الكريمة على دعواتها المباركة التي تبارك له عمله.

وفقكم الله لكل خير.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

٢٥ شهر رمضان المبارك ١٤٣٢

■ **إننا معكم يا شيخنا الكريم وندين من أخطأ بحقكم ممن يُحسب على التشيع**

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم العن أول ظالم ظلم حق محمداً وآل محمد وآخر تابع له على ذلك.

اللهم صل على محمد وآل محمد وعجل فرجهم وانصر شيعتهم

حفظك الله يا شيخنا الغالي/ ياسر الحبيب.. وأدامك وجعلنا وإياك من المجاهدين مع صاحب العصر والزمان المهدي المنتظر (عجل الله فرجه)

نتمنى أن تصلكم هذه الرسالة بأننا مع المنهج الرباني المنهج السماوي منهج القرآن منهج العترة الطاهرة محمد وآل محمد، وإننا معكم يا شيخنا الكريم مللنا من العمائم التي أدانتكم وهي محسوبة على التشيع الحق، ولو اطلع أي أحد بدقة لرأى كل من صرحوا ضدك من العمائم الفاسدة وغيرهم لرأى أن ذلك لأجل مصالح دنيوية، كل التعليقات والبلبلة المفتعلة لا تغني ولا تسمن من جوع، أما يقول الإمام الصادق سلام الله عليه: نحن أبناء الدليل حيث ما مال نميل، أين دليلكم أين برهانكم بانت حقيقتكم فقط أدنتم سماحة الشيخ ياسر الحبيب – دام عزه

- خوفاً من السلطات السياسية أو غيرها ومن أجل المناصب والكراسي الزائلة والرواتب والمنازل الفاخرة، رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي، أين التزامكم بذلك؟ كل منكم يعمل لأجل حزبه ومصالحه الدنيوية ويخطئ في حق من يقول كلمة الحق التي أمرنا القرآن بها، ولو أردنا تحليلاً من علماء الفتنة والمصالح الدنيوية الجبناء اللذين يخافون من كلمة الحق التي أمرها بها الشارع المقدس في إدانتهم لمنبر الحق لرأيت الأعذار الواهية والأحاديث التي يأتون بها فقط لأجل مصالحهم رغم أنهم غير متبحرين ولا يمتلكون سلاح الحجة في الرد، في القلب غصات ولكن نختم بـ لا تستوحشوا طريق الحق لقلة سالكيه، وإننا يا شيخنا الكريم ندين كل من أخطأ في حقكم ولن نرضى عليك ما حيينا وبعد موتنا لأنك تصرخ بكلمة الحق والنهج النير، وكلنا خجل منك وبالخصوص ممن هم محسوبين على التشيع و منطقة (....) و(....) وغيرهم ممن أدانوك وخانوا الرسالة السماوية الحقة بسبب حبهم للدنيا وتفكيرهم الدنيوي، نسأل من الله أن يبعدنا عنهم ويثبت العلماء الربانيين على النهج القويم ويثبتنا على ولاية أمير المؤمنين عليه السلام.

حفظك الله وأدام نورك بفضل محمد وآله الطيبين الطاهرين.

مجموعة من شيعة (....).

● **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تسلّم سماحة الشيخ الحبيب رسالتكم فرحا مسرورا، ودعا لكم بأن يحرسكم الله تعالى ويديم عليكم النصرة والتأييد، وأن يجعل على أيديكم نهضة وعزة وقوة الشيعة في المنطقة.

وفقكم الله لكل خير.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

٨ شهر شوال ١٤٣٢

■ رسالة من عبد الله أنطوني.. نصراني روسي أسلم فتشيع

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين.

السلام عليكم ورحمة الله و بركاته ووفقكم وإيانا ان في نشر العقيدة الصحيحة!

انا عبد الله انطوني من روسيا و كنت مسيحي من قبل و اسلمت بحمد الله و منّه علي قبل عشر سنوات لاكن انذاك اصبحت بكريا لانه لم تكن كلمة ال محمد مطروحة في روسيا في ذاك الزمان

اما بعد عند ما سافرت الي سوريا و ايران – وجدت وجها اخرا للاسلام و حين ما عرقت حق محمد و ال – من الله علي مرة اخرة فتشيعت

بعد ذلك تعلمت اللغة العربية و بدأت حسب امكان في نشر الاسلام الصحيح في المجتمع الروسية

لاكني كنت اتبع افكار بترية كثيرا حيث ما كنت أخطّي ابا بكر و عمر لعنة الله عليهما و لم أحتسبهما من المنافقين

و دائما في حواري مع اهل الخلاف قد كنت اواجه مشكلة توجيه معنى الاية الكريمة لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة ... حيث اقول رضي في هذا الفعل و لا مطلقا و مثل هذا الكلام

لاكني بنفسي لم ارى هذا الموقف قويا

و لما اتضح لي انهم لم يكون من المؤمنين – قد وقع كل شيء في مقامه

و الان الحمد لله تركت فكار البتريين و بحثت في التراث الشيعي الاصلي و رأيت هذه المسألة بكل صراحة

و تذكرة أيضا كيف تعجبت عندما كنت اقرأ في فترتي الجاهلية البترية في كتاب الاحتجاج استدلال احد ائمتنا عليهم السلام باية الغار انا ابا بكر لعنة الله عليه لم يكن من المؤمنين و لماذا نحن لم نقول بذالك

الان الحمد الله كل أمر واضح لي

فقط اتعجب من بعد المؤسسات الشيعية العالمية في ما لا يدافعوان عن عقيدتنا الاصلية و أي فائدة من هذا التقريب مع البكرية بحيث نترك لاجله اصلنا و لا نتبرأ من الظالمين

هنا في روسيا و مسكو عندنا مشاكل كثيرة مع المخالفين

مثلا اكثرية الشيعة في مسكو – الاخوة الاذريون و كانت هنا محاضرات شيعية في المسجد (ما عندنا اكثر من ٥ مساجد في مسكو و كلها تحت نظر ادارة المفتين و هي مخالفة للتشيع طبعا) باللغة الاذرية لاكن عند ما بدأت اتكلم انا باللغة الروسية حيث يفهم كل حاضر في المسجد لا – منعوني من ادارة المفتيين و لم يسمحوا ان استمر في هذا الكلام

هذا كان قبل عدة سنة و بدأنا نجتمع في اماكن اخرة بحد امكان و الان بحمد الله تعالي و بركة اهل البيت عليهم السلام فتحنا موقع imam-ali.ru

لنشر العقيدة الصحيحة و الاسلام الاصيل في بلادنا الان ما عندنا اكثر من جلسة واحدة في الاسبوع لكن الله سيزدنا ان شاء الله

حقيقة اقول يا ايها اخوة الان كثيرون من المسلمين الجدد أعني اللذين لم يلد في الاسلام يدخلون عند اسلامهم مباشرة في التشيع و هذا هدفي ان يطرح التشيع لا كمذهب من المذاهب هنا بل كالاسلام نفسه و ما وراء التشيع – انحرافات و انواع الضلالة كما هو في الواقع

و طبعا المخالفون يريدون منعنا و لاكن لن يستطيعون لانه ليس لهم اسلحة الى المال و السياسة و سلاحنا قول رسول الله صلى الله عليه و اله: علي مع الحق و الحق مع علي

و الله يحقّ الحق!

نسألكم الدعاء لنا و سأدعو لكم ان شاء الله دائما و لكل مجاهد في سبيل هذه الدعوة الى السلام الصحيح

اعتذر جدا لو اشتبهت في كتابة هذا و اتمنى ان تعذروني لأن العربية ليست لغتي

ترجو منكم الدعاء و الستمرار في جهودكم

ايضا اتمنى لو قرأتم هذه الرسالة امام الكامرة و اجابتم ام نصحتم لي و للاخوة المتشيعين ها هنا ان ترسلو لي لنك ليوتوب لأني حتى لا يفوتني ذالك

شكرا جزيلا لكم شيخنا الكريم!

● **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

يحمد سماحةُ الشيخ اللهَ تعالى على هدايتكم وركوبكم سفينة النجاة، ويسأله تعالى أن يثتبكم على دينه وأن يجعلكم سيفا من سيوفه التي ترد كيد الظالمين وتبطل دين المبطلين.

ويُرجى تزويدنا برقم هاتفكم ليتم التواصل معكم.

وفقكم الله تعالى لكل خير.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

ليلة ١٠ من ذي القعدة ١٤٣٢

■ **رسالة من بعض الدروز المهتدين في بلاد الشام**

السلام عليك يا أشرف الشرفاء أنت يا شيخ ياسر الحبيب ، نعم الحبيب على قلبنا أجمع . كم إنسريت عندما لعنت عائشة والحقير أبو بكر وعمر أبن الزانية الخنزير . أكمل إلى الأمام ولا تتوقف على لعنة الكفار مثل عمر وأبو بكر لعنة الله عليهم ، تحية لك من الموحدون الدروز في لبنان وسورية والاردن إلى أشرف وأرجل رجل أنت يا شيخ ياسر الحبيب .

dima

● **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

وعليك السلام ورحمة الله وبركاته.

نشكركم أيها الأبطال المرابطون والمؤمنون المخلصون، ووفقكم الله تعالى ونصركم على عدوكم وأعلى شأنكم.

جعلكم الله من الرافعين لراية دينه والناصرين لأهل بيته عليهم السلام.

وفقكم الله تعالى لكل خير.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

ليلة ٢٧ من ذي القعدة ١٤٣٢

■ لا يحزنك قول بعض المنتسبين للتشيع فإنك زدتنا حبا وتعلقا بأهل البيت عليهم السلام

السلام على الشيخ الجليل المجاهد البطل ياسر الحبيب

حينما وقع الشيعة في الحيرة بين المهم والأهم وحيرة مفهوم التقية الخانقة بحيث أدى إلى انحراف الشيعة عن منهج أهل البيت سلام الله عليهم في الولاء والبراءة، ضحى الشيخ الحبيب بحياته وعمره وعائلته وكافح وناضل حتى وصل بريطانيا لأجل تصحيح الانحراف في الدين الشيعي الحنيف بسلسلة من البرامج.

من هذه البرامج قناة فدك بحد ذاتها! حيث قدمت هذه القناة برنامج تحرير الإنسان الشيعي شخصية المستقبل عدالة الصحابة كيف زيف الإسلام بناء شخصية المسلم و جلسات الحوار الرائعة. والله العظيم أقسم بالله لقد ازداد إيماني وازداد نصعا وازددت حرارة الحب في أهل البيت وتعلقا غريبا.بالإضافة أنا دائما أترضى عليك بالحفظ والرضا والمواصلة والصبر على الكلاب النابحة من شيعة الإحساء وخصوصا عائلة بوخمسين لعنهم الله الكلاب القذرة المبللة بأمطار النواصب . لا عليك يا حبيبي يا شيخ بالمئات بل بالآلاف من شيعة الإحساء مثلي يحبونك جدا جدا لأن طرحك علمي ودقيق يجعل الإنسان يتحير وينصعق ويستسلم لأمرك وأمر إمام زماننا الذي أنت به مؤيد. . . . رضوان الله عليك يا شيخ ودي أقبل قدميك الكريمتين وأشم صدرك وبدنك

صدقني نحن نتأذى ونتألم ونحترق مثل الغاز حينما نسمع أحد الشيعة كعائلة بو خمسين اللعينة الذين دائما مدرسين النواصب وشباب الفسق (...) . . . . . وأنا منهم والله سوف أتهاوش معهم وألقنهم درسا فقط وفقط لأجل الشيخ الحبيب وعيون عبد الله الخلاف.....

الإمام علي سلام الله عليه يقول((وأنى لكم بالسفياني حتى يخرج كاسر عينه)) أأنت يا شيخنا الغالي أنت كاسر عين السفياني والذي هو عنوان للمشروع الناصبي الوهابي الإخواني السلفي الناصبي الأعرابي الدعي في العالم. أنت كاسر عين السفياني. . . . . أنت كاسر عينه....أنت من أنصار إمام زماننا عجل الله فرجه في عام ٢٠١٢ ١٢ ٢١ إن شاء الله تأتي مكة والمدينة لكي يخرج إمام زماننا ونريد أن نعمل ثورة لكي يأتي إمام زماننا إلينا وأتوقع أن الحجاج الآن لن يغادروا مكة ولا المدينة حتى عام ٢٠١٢ الحج القادم!!! ونحن معك نحن في حالة حرب وثأر بدماء فاطمة والحسين وبقية أهل البيت لا تخف يا شيخ و لا تحزن و لا تبكي نحن معك بدمائنا بأرواحنا بأعمارنا بأموالنا بالرغم إني فقير بصلواتنا بعبادتنا بحن معك على الدرب بالغالي يالبطل الذي عدلت انحرافنا عن منهج العترة الطاهرة الطيبة لا تحزن يا شيخ يا طيب يا طاهر

الاحساء

- **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بداية نود شكركم على نيتكم الصادقة لنصرة الحق وأهله، وعلى رقي حسكم الديني واستعدادكم للتضحية في سبيل الكلمة الصادقة التي لا تجامل ولا تهادن من يريد توطئتها.

ونود لفت نظركم إلى التاريخ الذي ذكرتموه في رسالتكم فلا صحة له إطلاقا، إذ أنه مصدره غربي من إحدى الطوائف المنحرفة. فالحذر الحذر.

وفقكم الله تعالى لكل خير.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن – ليلة ٢٧ من ذي القعدة ١٤٣٢

■ **إهداء بيتين «أبو ذيه» من الشاعر الحسيني أبو رقية الأسدي**

جنة ربنه حب طه عمرهه

بحبه الروح تتغذه عمرهه

العن بو بكر عيشه وعمرهه

وطلب ثار ضلع امنه الزجيه

هديه الى الشيخ المجاهد ياسر الحبيب نصره الله من خادمه الشاعر الحسيني ابو رقيه الاسدي من العراق – الحلة الفيحاء

● **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

يشكركم سماحة الشيخ على البيتين التي خطتهما يمينك المباركة، ويدعو لكم بالتوفيق لنصرة أهل البيت عليهم السلام بالكلمة فهي السلاح في وقتنا الحالي لدحض الباطل وأنصاره. فالله الله بها في وقتنا هذا ولا تقصّر.

وفقكم الله تعالى لكل خير.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

ليلة ٢٧ من ذي القعدة ١٤٣٢

■ **والله يا شيخنا العزيز إن أرض الكويت تشتاق لقدميك**

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد والعن اعدائهم أجمعين

والله يا شيخنا العزيز ان ارض الكويت تشتاق لقدميك ولكن ماذا نقول في زمن أصبح فيه من يقول الحقيقه شخص يضر بمصالح البلاد والله يا شيخ ان الحزن يملأني على صدور مثل هذا الحكم على سماحتك وزنادقة الكويت أمثال الاهبل مبارك البذالي الذي يطعن في عقيدتنا يحكم عليه بثلاثة سنوات ثم تخفف الى ثلاثة شهور ثم ثلاثة ايام والله امر مضحك وغيره الكثير واخرهم الزنديق الذي يتهم من يقومون بزيارة كربلاء بأنه فعل اكبر من الزنى .... الله أكبر من يزور ابي عبدالله الحسين روحي له الفداء اصبح اكبر من الزاني وهذا الزنديق ايضا لم يحاسب .... يا شيخ لا يسعنى في النهايه الا ان اقول حسبي الله ونعم الوكيل وأعانك الله وان ارض الكويت وشبابكم الذين هم على العهد باقون مشتاقون لكم سماحتكم

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

حسين

● **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تلقى الشيخ رسالتكم سائلا الله تعالى أن يشكر لكم هذه الوقفة وهذه المناصرة، وقال أن مثل هذه الأحكام الظالمة لاينبغي أن تزيد المؤمنين إلا إصراراً على المضي في نهج إظهار الحق ودحر الباطل، بلهذه الأحكام ما هي إلا شهادة معاصرة على هزيمة بقايا جند عائشة إذ لم يتحملوا(الكلمة) وهي كل السلاح الذي نملكه فثاروا بكل أسلحتهم الجائرة والتعسفيةلمواجهتها، ومع ذلك نصرنا الله تعالى عليهم، فكل الذي نريده يتحقق بحمده سبحانهوتعالى، وكل الذي أرادوه لم يتحقق بمنّه تعالى وكرمه.

لقد أرادوا إخماد هذا الصوت بأي ثمن وبأي وسيلة، لكن أبى الله تعالى إلا يحمي هذا الانبعاث الجديد في الأمة الإسلامية العظيمة، والذي يتمثل بالدعوة إلى البراءة من أعداء الله ورسوله وأهل يته الطاهرين عليهم الصلاة والسلام.

فالمطلوب من الشباب المؤمن في الكويت أن لا يزيدهم هذا الحكم إلا عزيمة وإصراراً، فالنصر لنا قادم إن شاء الله تعالى، ويوم الإعدام يكون يوم النصر الأكبر، كما كان يوم مقتل سيد الشهداء الإمام الحسين (عليه السلام) يوم نصره الأكبر. ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ * إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ ۚ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ (آل عمران: ١٤٠ – ١٤١)

موفقين لكل خير.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

١٦ محرم ١٤٣٢

■ أرى من الواجب علي الإدلاء بموقفي لمناصرة وتأييد الشيخ الحبيب

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على محمد وال محمد واللعن الدائم على اعدائهم

ارى من الوجب علي الادلاء بموقفي لمناصره وتأييد الشيخ الحبيب خصوصا وانا من طلبه الحوزه الشريفه مرحله ا لسطوح العليا فالله سائلنا يوم القيامه عن مواقفنا لذا فانا مع الشيخ الحبيب بقلبي ولساني وبكل مااستطيع انا معه لاظهار الحقائق والتعريف بالمذهب الشيعي الاصيل بعد ان علمد بتري منا وبكري منهم لدفن المذهب هذا بغبائه وذاك بخبثه ولكن هيهات يابا الله ذلك لا اريد الاطاله و الاسترسال بلا فائده كعادة خطبائنا في هذه الايام انما اقول لاخواني من طلبه الحوزه عودوا ا لى تراثكم وابتعدوا عن مزابل المخالفين ..ارجو من شيخنا الجليل اقامه محاظرات لخطباء المنبر يرشدهم الى مصادرنا الاساسيه والتي تناسوها بعد ان اشبعهم فلان بتفسير الخبيت الناصبي الفخر الرازي وكذلك اقا مه محاظرات لعوا م الشيعه موضحا حدود ا لتقليد لان البتر اخذ بالوصول الى بعض المراجع فانا لله وانا اليه راجعون والسلام عليكم

أبو عبدالله

● **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وصلت رسالتكم للشيخ شاكراومقدرا وداعيا لكم بكل خير، وهو يسألكم الدعاء بأن يوفقه الله ويوفق الجميع للمضيفي هذا النهج الشريف الذي يعيد روح التشيع الرافضي الأصيل للأمة، وقال أنكم باعتباركم أحد طلبة العلم في العاصمة العلمية (النجف الأشرف) يمكنكم أن تقوموا بأدوار عديدة في هذا الخصوص، ومن أهمها جمع باقي أقرانكم من طلبة العلم في حلقات نقاشية حول هذا المنهج الجديد، لأن مؤامرة الأطراف البترية والمنحرفة في العالمَيْن الثالث والرابع تهدف إلى عزل هذا المنهج وثني طلبة العلم عن مجرد الالتفات إليه،ولذلك تجدهم يتهربون من الدعوة للحوار والمناقشة العلمية فيه، لأن مثل هذه الحوارات والمناقشات ستكشف ببساطة قوة وعمق هذا المنهج وأقربيته إلى منهج المعصومين الأطهار صلوات الله عليهم، كما ستكشف ضعف وبطلان مناهج الضلال والانحراف المتلبسة بلباس التشيع. فأنتم بإمكانكم إحباط هذه المؤامرة وكسر هذه الأطواق بطرح هذا المنهج للمناقشة العامة في أروقة الحوزة العلمية، فالنقاش كفيل بأن يُظهرالجوهر الأصيل.

أما بالنسبة للمحاضرات الخاصة بالخطباء أو العوام، فلا يخفى على جنابكم أن للشيخ وصايا عديدة تضمنتها محاضراته الأخيرة في الليالي الحسينية، وكان الكثير منها موجها للأخوة الخطباء على وجه الخصوص.

بارك الله بكم وكثّر من أمثالكم.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

١٦ محرم ١٤٣٢

■ **ملحد وأسجل إعجابي!**

تحية طيبة

وتحية خاصة للشاب العالم الشيعي المسلم المتدين ياسر الحبيب

انا ملحد واسجل اعجابي بك لعدة امور رأيتك تمتاز بها دون غيرك من علماء الاسلام :

١ لأنك رجل صادق وفطن

اخرجت امورا كثيرة متناقضة من معتقدي السابق

وكشفت التهافت والاختلاف لذلك اثبتت لي انك محايد بعكس

بقية علماء المسلمين الذين يمتازون بالدجل والكذب واخفاء الحقايق

٢ لأنك رجل مبدئي – ان كان المبدأ معك او ضدك فموقفك ومبدأك لا يتمطط ولا يتشكل كالطين

٣ لانك تفرق بين الإنسان والفكر ، فأنت ترحب بمبادئ حقوق الإنسان ولا تجعلك الخصومة الفكرية او العقدية ان تبخس الإنسان حقه

٤ تأييدك للديموقراطية كنظام بديل

٥ انك تحصر الخلاف الفكري الحاد في اطار الجدل والحوار ولا تؤيد النزول العنف ومسلسل القتل والدماء .. كونك تؤيد التعايش رغم ما يقال عنك انك متطرف !

فلا تقاس مع تطرف السلفية مثلا ..

بخسوك حقك حين وضعوك مع السلفيين المتطرفين

وانا اشهد حتى لغة فضائيتك بعكس لغة فضائيات السلفية التي تمتاز ببث الكراهية والتحريض على العنف واكراه الناس على المعتقد والشتائم والتكفير والتهجم بينما فضائيتك تناقش نقاشا علميا بمعنى الكلمة

و ان سلمت جدلا بأن هناك دين رحيم وإله رحيم ونبي رحيم واخلاق مقبولة سنجد منهجك اقرب اليه بغض النظر عن بقية افكارك

محمد رفعت – كندا

● **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

لقد وصلت تحيتكم للشيخ وهو يشكر إطراءكم ويتمنى منكم مواصلة البحث لأنكم إذا فعلتم ذلك مخلصين فستكتشفون أن الإسلام الذي خرجتم منه لم يكن إسلاما حقا، بل هو مجرد صنيعة حكومية تلبست بالإسلام، أما الإسلام الحقيقي فهو إسلام محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) الذي كان ينادي بالحرية والعدالة، وينادي بالحقوق لا للإنسان فحسب، بل وللحيوان والنبات والجماد والبيئة أيضا.

الإلحاد ليس إلا وهم كبير، ونحن نعلم أن الذين انتقلوا إليه من الخلفية البكرية كان ذلك ردة فعل منهم تجاه ما وجدوه من خرافات في التراث البكري ومبادئ لا تجعل من الإسلام سوى دين وحشي دموي متخلف.

المشكلة في هؤلاء أنهم اتخذوا قرارهم بترك الإسلام متخطين ما يفترضه عليهم البحث العلمي، حيث كان عليهم أن يحتملوا أن هناك «إسلاما آخر» كان مغيبا وكان في الواقع هو الدين الحقيقي الذي كان ضحية «الإسلام الحكومي» عبر التاريخ. فلماذا لم يبحث هؤلاء في إسلام أهل البيت (عليهم السلام) أي «إسلام المعارضة = الرافضة»؟

نحن نتمنى منك أن تراجع خيارك، وواثقون أنك إذا عرفت حقيقة إسلام أهل البيت (عليهم السلام) فإنك لن تقبل على نفسك إلا اعتناقه.

قبل فترة اتصل شيخ غير شيعي بالشيخ الحبيب هاتفيا وأبلغه شكره! تعجب الشيخ الحبيب من ذلك فأبلغه ذلك الشيخ أن صهره كان على وشك الإلحاد لولا أنه استمع إلى محاضرات (**كيف زيف الإسلام؟**) التي فصَّل فيها الشيخ على مدار ٨٥ محاضرة كيف جرت المؤامرة على الدين الإسلامي العظيم بحيث تم تزييفه وتزويره، فعاد الرجل إلى الإسلام ولكن من بوابة التشيع هذه المرة.

قد يكون من المناسب اطلاعكم على هذه السلسلة من المحاضرات فلعلكم تكتشفون ما كان غائبا عنكم وتراجعون حساباتكم: (هنا)

أهلا بكم دائما.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

٢ صفر ١٤٣٢

■ **رسالة من طفل في الرابعة من عمره للشيخ الحبيب**

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين محمد وعلى اهل بيته الطيبين الطاهرين ولعنة الله على اعدائهم اجمعين من الاولين والاخرين

السلام عليكم

اكتب لكم رسالتي لطلب من طفل يبلغ من العمر ٤ سنوات واسمه علي

اصبحنا نشاهد قناة فدك منذ شهرين تقريبا

وخلال هذه الفترة كان الطفل يجلس معنا امام التلفاز وعرف الشيخ الحبيب جيدا

وفي يوم من الايام فوجئنا وهو يقول العن عمر!!!!

واصبح يقولها عندما يرى اي شخص متضايق فقط لكي يبتسم له!!!!!

وفجأة جائني وهو يقولو لي ارسلي للحبيب!!

فسألته ماذا اقول له في الرساله!!؟؟

فأجاب (نص عبارته)

(قولي له ان علي يقول العن عمر والعن عائشه)

وبعد الحاح منه ها أنا ارسل لكم طلب هذا الطفل مع التردد!! لا ادري هل تتقبلوه برحابة صدر ام لا؟

والرجاء اوصلو طلبه الى الشيخ فهذه امانة اديتها والباقي عليكم

وفق الله شيخنا الحبيب واطال في عمره

وابلغوا سلامي لعبدالله والشيخ الحبيب ونسألهم ونسألكم الدعاء والزيارة

والسلام ام سجاد

● **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ـ قبلي أيتها المكرمة نيابة عن الشيخ وخدام المهدي عليه السلام ما بين عيني هذا الشبل الرافضي الموقر.

وصلت رسالته الكريمة وتلقيناها ببالغ السرور ونسأل الله أن يوفقنا للامتثال لها تمام الامتثال على الوجه الذي يُرضي عنا مولانا وإمامنا علي بن أبي طالب عليهما السلام

اللهم العن عمر وعائشة. اللهم العن أبا بكر وعمر وعائشة وحفصة وهند وأم الحكم. اللهم العن أول ظالم ظلم حق محمد وآل محمد وآخر تابع له على ذلك. اللهم العن العصابة التي جاهدت الحسين عليه السلام وشايعت وبايعت وتابعت على قتله. اللهم العنهم جميعا.

حفظ الله لكم هذا الشبل الرافضي الباسل وأقر عينكم به وجعله في طليعة أنصار مولانا صاحب العصر أرواحنا لتراب مقدمه الفداء.

لكم منا جزيل الشكر والامتنان على إيصال هذه الرسلة الغالية من طفلكم الرافضي الكريم.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

٤ جمادى الاخرة ١٤٣٣

■ **متشيع: نعيش ذات أساطير الصدر الأول في القرن الواحد والعشرين**

بسمه تعالى

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته سيدي ارجوا منكم وانا المستبصر حديثا لنور آل محمد الاطهار ومع تقديري سابقا للجمهورية في ايران الا انني حيث ارى كيف تتعامل مع مواطنيها ايقنت ان نهج علي عليه السلام ابعد عن هذه المدعية زورا نصرة آل محمد الابرار عليهم السلام.

ان نهج علي هو الرحمة و الايثار و الصدق

وهو القائل لشيعته المخلصين: الناس رجلان اخ لك في الدين او شبيه لك في الخلق. فاين هذا النور من معاملة ايران مع شيعة امير المؤمنين الخلص. ارجوا منكم توضيح الرؤية حول ظلامات المراجع سيما آية الله الشيرازي الذي لم نسمع عليه اي شئ وكانه عاش في كوكب آخر و اصبح غيره ولي امر المسلمين

كما زيفت الحقائق في الصدر الاول نعيش نفس الاساطير في القرن الواحد و العشرين

نرجوا منكم افادتنا عن تفسير البصائر الذي طمس ذكره على جلالة قدره .

و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته ونلت باذنه تعالى شفاعة القديسة الشهيدة فاطمة الزهراء عليها وعلى ابيها وبعلها و بنيها صلوات الله وسلامه شفاعتها يوم لا ينفع مال و لا بنون.

اخوك عبد الكريم

● **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أحسنت أيها الاخ الكريم فتشخيصك دقيق وفاحص جدا. وهذا ليس بغريب عليك فأنت قد تبرأت من الظلمة والطواغيت الأوائل عن تحقيق وتجرد من نزعات الميل والهوى والتصنيم للشخصيات لذا لم يستعصِ عليك تشخيص الأوضاع على الساحة الشيعية

نسأل الله تعالى أن يثبتك ويزيدك هداية ورشادا وأن ينعم عليك بنفاذ البصيرة ويوفقك للتي هي أقوم.

الشيخ الحبيب حسب كلامه في بعض محاضراته صرح أنّ سماحته يعرف عددا من المؤمنين الذين تعرضوا للاضطهاد على يد ذلك النظام الفاشي. أما من بيت المجدد الشيرازي فمن جواب سابق للشيخ ننقل قول سماحته:

«سماحة آية الله السيد مرتضى الشيرازي (دام ظله) هو الذي اعتُقل ظلما وعُذِّب لأكثر من عام في السجون، مع أخيه سماحة السيد مهدي الشيرازي، وعدد من علماء الدين».

هنا تجدون جوابا مفصلا موثقا حول ما تعرض له الامام الراحل المجدد الثاني السيد محمد الشيرازي قدس سره.

تلك واحدة من جرائم ذلك النظام التي لا يتسع المجال لحصرها في هذه السطور ولكن ابحثوا أكثر متوكلين على الله تعالى لتنكشف لكم مزيد من الحقائق وسترون الوجه القبيح لذلك النظام الفاشي على حقيقته

إبحثوا حول ما يتعلق بظلامات آية الله العظمى السيد شريعتمداري وآية الله العظمى السيد حسن القمي قدس سرهما وآية الله العظمى الشيخ يعقوب الرستكاري وغيرهم من العلماء والابرياء .

مهما عرضنا من أدلة فمن يريد اتباع الهوى يصر على الانكار فخبر اعتقال آية الله العظمى الرستكاري على الرغم من بثه عبر وكالات الأنباء قد اعترف بخبر اعتقال ذلك المرجع المظلوم متباهيا به رجل من اولياء ذلك النظام وهو المدعو حسن الصفار. يقول في كتابه الحوار والتقارب : «حصل هذا العام أنّ عالماً في قم هو الشيخ يعقوب رستكاري طبع كتاباً فيه إساءة للشيخين فاعتقلته الحكومة الإيرانية وصادرت كتابه وحاسبت جهة النشر وبثت الخبر وكالات الأنباء كما نشرته أكثر من صحيفة». (الحوار والتقارب المذهبي في المشهد السعودي مكاشفات الشيخ حسن الصفار أنموذجاً د. عبد العزيز قاسم ص١٢٣ المذهب والوطن حسن الصفّار ص١٠٧-١٠٨)

مكتب الشيخ الحبيب في لندن - ١١ جمادى الاخرة ١٤٣٣

■ **حين عملت بتوجيهاتكم تشيعوا**

اللهم ألعن عمر بن الأصهاكي (صهاك)....اللهم صل على محمد و آل محمد...اللهم أحفظ شيخنا ياسر الحبيب

لما كنت أصارع في نفسي التناقضات البكرية لمدة عشر سنين كنت أعتبر الشيعة كفارا...و بقيت بلا دين لمدة ٨ سنين...و أكتشفت مدهب أهل البيت عليهم السلام قدرا من الله و ليس صدفة...و بقيت أبلغ أصدقائي لمدة ٤ سنين و أدعوهم الى التشيع حتى يئست منهم....و أدكر أن أول من كرهته و لعنته هو معاوية لعنه الله ثم عائشة لعنها الله...و أول من شدني من أئمة أهل البيت هو الحسين الشهيد عليه السلام ثم الحسن العسكري عليه السلام ثم زين العابدين عليه السلام ثم جعفر الصادق عليه السلام و حين وصلت الى أمير المؤمنين عليه السلام أحببته و ما عرفت قدره لأنه فوق تصوري الضعيف فلعنت كل شيء أشم فيه راحة النصب و العداء....حين عملت بتوجيهات الشيخ ياسر الحبيب حفظه الله دهبت الى أصدقائي (مسافة ٤٨٠ كلم) و قلت لهم : لقد بلغني حد اليقين أنه من أتى الله بدون ولاية أهل البيت عليهم السلام دخل النار و من أتى الله بالولاية و معها حب أعدائهم دخل النار....و لما عدت الى عملي...تشيع أحدهم و هو محامي الى هنا الأمر أفرحني....هدا الأسبوع تشيع آخر و لقد عجبت لأمره ....لأنه لم يسمع حتى الآن كلام الشيخ ياسر الحبيب و ادا به يلعن معاوية و هده سنة جارية على كل متشيع جديد....لكن الدي عجبت له أنني ما سمعت في حياتي شخصا سب آخر بمثل ما أسمعني هو في الهاتف و هو يلعن عائشة....حيث قال: السلام على فاطمة سيدة نساء العالمين و لعنة الله على عائشة أوسخ نساء العالمين ....و تكلم بألفاظ سب ما توقعتها من أحد و اليوم أخبرني المحامي أن صديقنا هدا يسبها على الملأ.....الله أكبر و أنصحكم بتطبيق حكمة الشيخ ياسر الحبيب لأنها نفعت في قوم ما كنت أتوقع منهم التشيع...و الله أكبر و الحمد لله.

نسيت أن أدكركم بشيء أن جملة(عائشة أوسخ نساء العالمين لعنها الله) هي من اختراع صديقي المتشيع الجديد(...) ...الله يعلم ما سوف يخرج لنا من شتائم لعائشة لعنها الله عندما يشرب من ماء منهجية الشيخ ياسر الحبيب

● **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نحييكم أيها الأخ البطل وكذلك نحيي بقية الأبطال الذين تشيعوا على يدكم وناصروا محمدا وآل محمد (عليهم السلام) على أعدائهم (عليهم اللعنة).

لقد أوصلنا رسالتكم للشيخ الحبيب وقد استبشر بها كثيرا ودعا لكم بالسداد والثبات وأن يجعل الله على أيديكم خيرا كثيرا بهداية الناس إلى دينه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مكتب الشيخ الحبيب في لندن - ١١ جمادى الاخرة ١٤٣٣

■ جيل الرافضة الكويتيين سيكون سببا لفخركم وسندهشكم!

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان اللعين الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم.

صلوات الله وسلامه على خاتم الرسل والنبيين أبي القاسم وفاطمةَ وإبراهيم محمد وآل بيته الطيبين الطاهرين، ولعائن الله الدائمة على أعدائهم أجمعين.

السلام على العلامة المحقق الحبيب ومن سانده وأيده عارفا بما يدعو إليه ورحمته تعالى وبركاته، وبعد...

إنني ممن يقلدُ آيَةَ الله السيدَ علي السيستانيِّ دامَ فضلهُ.. شابٌّ كويتيٌّ ما بلغتُ السابعةَ عشرةَ من عمري بعدُ، ولِيَ نقطةٌ جزئيةٌ أحببتُ أن أذكرها قبلَ شروعي بعونِ المولى جلَّ جلالهُ بجانب لطالما تطرّقَتْ حواراتُ شبابِ الرافضةِ العظامِ إليهِ وخصوصاً في الخليجِ وأنتم بذلكَ لا شكَّ عالمونَ وإن كنتُ إياهُ ذاكراً وذاكَ على سبيلِ التأكيدِ مزيحاً بإذنهِ تعالى بعضَ الذي حلَّ بكم من عناءِ التحقيقِ وغربةِ القرارِ..

جيلُ الرافضةِ الكويتيينَ الأخيرُ سيكونُ إن شاءَ الله سبباً لفخر كم سيدي الجليلُ بل وأكثرَ من ذالكَ... سندهشكم!!

في ثانويتي علماءٌ وشعراءٌ ما بلغوا منَ العمرِ عقدينِ اثنينِ..!! نجتمعُ بهم في المسجدِ كلَّ يومٍ دراسيٍّ للجدالِ العلميِّ دينيِّ الأفكارِ رافضيِّ الأطرافِ، وأحياناً نناظرُ المخالفينَ من أصحابنا ممن يجدُ في ذاتهِ الجرأةَ والشجاعةَ على الاستماع حصراً إذ أنَّ الإفحامَ والإسكاتَ نتاجٌ لمدى علمنا بالدينِ واللغةِ والتاريخِ وغيرِ ذلكَ في مثلِ هذا العمرِ المبكرِ! حتى أنني وثلاثةُ شبانٍ قررنا يوماً مناظرةَ مدرسي ما يسمى بالتربيةِ الإسلاميةِ هناك، أي أننا أقدمنا على اقتحامِ بيتِ النملِ لقتلهِ، نعم إلى هذهِ الدرجةِ!!! فستفخرونَ بنا إن شاءَ اللهُ شيخنا العزيزُ، ولكن قطعاً لا ينبغي العجبُ من ذلكَ إذ أنَّ هذا الجيلَ جيلٌ مراقبٌ سماوياً يهيئهُ صاحبُ العصرِ عجل الله تعالى فرجهُ وَلولا أنّي وجدتُ فيهِ مصاديقَ إدعائي هذا ما سردتهُ وكأنني أُوَقِّتُ وباللهِ العياذُ.. دع في البالِ أني وكثيرٌ من أفرادِ هذا الجيلِ لم ندرس في حوزةٍ قط.

ولكن ما زالَ لمحليَ محيطٌ كارهٌ لكم إذْ أنّهُ حتى في بيتيَ من يعارضُ سماحتكم ولا يحبكم وإني غالباً ما أردُّ على أمثالهم بكلمةِ: "كيفك" وأحياناً أقول: "إنت الخسران" أو: "بلعنه! الشيخ مو ناطركم تحبونه!!" وإني كنتُ معارضا تماما لكم ولأسلوبكم (وإن لم أكن بتريا قطُّ لتربيةِ أبيَ الرافضيِّ) حتى أني قلتُ أو كدتُ أقولُ شيئاً من هذا القبيلِ: "ياسر الحبيب مو شيعي، مالك شغل فيه" أو أن أسكتَ عن المخالفِ الذي يسبكم بألفاظِ بني الشوارعِ براعمِ سُيِ نّةِ المستنجي بالحائطِ، وأقلهُ تجريدكم من العلمِ حتى قلتُ في نفسيَ أنهُ ينبغي عليَّ أن أستمعَ لمحاضراتِ الشيخِ بقدرِ ما أسمعُ يومياً مما يروَّجُ عنهُ، حتى اهتديتُ ..ولمن تعبدونَ الحمدُ.. ولمن أستم هيئةً لخدمتهِ الفضلُ.

(تعمدت -تأكيدا على بشارتي- أن أضبط الكلِمَ أعلاه عسى أن يكون فيه الدليل على عبقرية جيل شباب الرافضة الحالي ويشهد الله أني أكتب النص هذا من أوله إلى آخره على فراشي بلا أدنى مساعدة من غيري وعذرا على الإطالة).

بسمه جل وعظم..

يكثر في مجالس أبنائكم الحديث حول عمر ومن أشبه، ولكن حين يميل بنا الحديث إلى أمثال الخامنئي، ومكارم، والفومني، والحيدري، والصدر، والخميني، والـ(فيلسوف) وأمثالهم تسكت الأكثرية وتبقى الأقلية متمثلة بمقلدي السيد صادق الحسيني الشيرازي وبعض مقلدي السيد علي الحسيني السيستاني دامت ظلالهما متحدثة وبصوت أعلى(باعتبار أن فضح بن الخطاب أشد خطرا في مسجد المخالفين في المدرسة)، وأنا ممن يفضل الإنصات حينئذ..

إني أرى تمثل الأعلمية بعد مرجعي الحالي في الشيخ محمد إسحاق الفياض دام ظله، وقد صرح بخطر العرفان وقال بأن قارئ كتاب ابن عربي زنديق ولا إيمان له على حد تعبير سماحته..(وأن العرفان زبد وكلام فارغ على لسان الشيخ محمد حسين الوحيد الخراساني دام ظله الشريف باللغة الفارسية).....

السؤال الأول: هل يعتبر كل من ذكر مسبقا ممن شاع انحرافهم ممن قرأ ذاك الكتاب ودرسه ودرّسه حتى ينطبق كل من الزندقة والكفر عليهم؟ إذ أنني أثق بحديث المحقق الفياض أكثر منكم مع جليل احترامي.

السؤال الثاني: مظلومية الشعب الإيراني ثابتة تماما عندي(ناهيك عن مظلومية العلماء والفقهاء في إيران أمثال السيد محمد الحسيني الشيرازي رحمة الله عليه في دفنه في غير ما أوصى) ولكن ما دلائل سكوت خامنئي عنها إطلاقا؟ علما بأن إيقافها جملةً محال ،وإن كان قد وضع على عاتقه مسؤولية 'خلافة أمر المسلمين' كما يزعم.

ولي طلبان من سماحتكم، يلامس أولهما الموضوع..

أولا.. أرجو أن تخبرني بأشد ما قاله السيد صادق الشيرازي دام ظله عن خامنئي في ذمه لأن ثقتي بهذا الرجل -أعني الشيرازي- عمياء وإن لم أر فيه الأعلمية

وثانيا.. هلا وجهت لشباب الإمامية في الكويت خطابا مرئيا توجيهيا قصيرا؟ أو لا أقل أرفقت بعض النصائح الإرشادية لنا عبر الإجابة على نص هذا السؤال.. وشكرا جزيلا يا شيخي العزيز :)

قريبا إن كتب الله لي الحياة آتيكم وأنظمُّ لكم إن تفضلتم علي بالقبول.. فوالله نَحنُّ إليك، وكريمتُك البيضاء تجذب أنظارنا.

اللهم لا تسلب هذه الأنظار النظر إلى وجه وليك القائم المنتظر.

أبلغك عن شباب الكويت الرافضة الأجلاء السلام يا أيها العلامة المجاهد... هذي كلمتان مني عنا إليك خصيصا بهما أختم مقالي.... "منطقنا حبيبيٌّ"! ولكن قبل الإنتهاء أدعوكم لقبول هذه الأبيات التي كتبتها لكم..

Humble poems for the Sheikh, accepting them means a lot to me. and I'm happy I'm sending you my own words

من يدعي انتسابهُ لحيدرٍ ما نابَهُ؟
ذاك الحبيب في عليـ ـهِ تاركٌ أحبابَهُ!

Forgetting their crimes? Why this much fear?
Is Omar(LA) forgiven?? Isn't Fatima(AS) dear??
Do you know what would happen .. If Ali(AS) is now here?
Cursing Omar would.. reach everyone's ear

كلا المقطعين المتواضعين باللغتين بقلمي.

والسلام عليكم ورحمته وبركاته..

● **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

جواب الشيخ:

بسم الله الرحمن الرحيم

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

لم يخنك – أيها الأخ النبيل – ظنك، فلقد أدهشتني حقا، وما كنت – وأنا ابن الكويت – أحسب أن فيها من فتية الرافضة الأبرار مثل من تصف بهذا النبوغ المبكر، فلله درك، فلقد أبهجتني وأنعشت آمالي.

أسأل الله سبحانه لك ولمن معك الثبات على هذا النهج بحق المصطفى وآله عليهم الصلاة والسلام، لتقرّ بكم الأعين، ولتُسرّ بكم القلوب، ولترتفع بكم الهامات.

كان – ولا يزال – من أكثر ما يوجع قلبي؛ الفكر الانهزامي التضاؤلي السائد بيننا، ونزعتنا الاستسلامية للواقع المفروض علينا بسبب ذلك. كنت أفكر بذلك يوم كنت في مثل سنّك، بل بدأ شيء من هذا التفكير قبل ذلك أيضا، يوم لم أبلغ العاشرة بعد!

كنت أقول لنفسي: لمَ نعامَل نحن الشيعة باستحقار؟ ولماذا نستحقر أنفسنا؟! ومتى نعيش كراما كسائر الناس؟! لا نتوارى بأنفسنا عن هويتنا الإسلامية الرافضية، ولا نحبس أنفسنا عن نشر شيء من عقائدنا أو أفكارنا بحرية وطلاقة، ولا نتردد في أخذ موقعنا الحقيقي في ريادة هذه الأمة.

كانت تلك هواجسي باستمرار، ولذا كنت منذ الصغر متمردا على الواقع، الذي رأيته كئيباً، مريضاً، مذلاً.

في الصف الثالث الابتدائي، في مدرسة سُمِّيَت باسم «الإمام الشافعي» في منطقة صباح السالم، كنّا نُجبَر ضمن حصص التربية الدينية - كما هو المعتاد - على أن نتعلم وضوءهم وصلاتهم، وحين يحين وقت الصلاة؛ يجتمع طلبة المدرسة كلها - كالمعتاد أيضا - لصلاة الجماعة بإمامة مدرس وهابي طويل اللحية كريه الرائحة!

كان ذلك يغيظني، فصمّمت على التمرد والقيام بثورة داخل المدرسة! حاولت إقناع الطلبة الشيعة بأن ننعزل حين الصلاة ولا نصلي معهم، ولم أستطع - بعد الجهد - إقناع إلا طالب واحد! اتفقنا نحن الإثنين على أن نُحضر من بيوتنا سجادتين وتربتين ونصلي جماعة يوم غد، وهكذا كان، فلقد انعزلنا عنهم وفرشنا السجادتين ووضعنا التربتين عليهما وصرت أنا الإمام وذلك المسكين صار مأموما، فما هو إلا أن كبّرتُ تكبيرة الإحرام وبدأت بالفاتحة؛ حتى ماج الطلبة والأساتذة، فجاءنا مدرس وهابي آخر وصاح في وجوهنا وقطع صلاتنا واستولى على التربتين، ووُبّخنا من إدارة المدرسة وعوقبنا على رؤوس الأشهاد - مع أن الناظر كان شيعيا! - ثم استُدعي أولياء أمورنا لنتلقى توبيخا آخر، فالجميع اعتبر ما فعلناه «جريمة»! كنت أقول: لماذا؟ لأننا صلّينا طبقاً لما جاءنا عن أئمتنا من أهل البيت عليهم السلام؟ لا نريد السجود على غير التربة! لا نريد الصلاة مكفّرين! لا نريد الصلاة بلا قنوت! لا نريد الائتمام بكم! نحن شيعة! نحن أحرار!

لكن هذا المنطق كان مرفوضاً عندهم، إنهم لا يرونه «حرية» بل يرونه «طائفية»! يرونه «تمزيقا لشمل المدرسة»! وثمن أن تبقى محافظا على هذا «الشمل» وهذه «الوحدة الوطنية المباركة» هو أن تُجبر على أن تصلي صلاة باطلة رغما عن أنفك!

لم يقف معي أحد حينها، لا الناظر الشيعي، ولا المدرسون الشيعة، ولا حتى الأهل، الجميع كان يوبخني بشدة، وقد ضُربت أيضاً بسبب ذلك. ولست ألوم أحدا الآن، فإني قد استوعبت

لاحقاً أن المشكلة هي في الفكر الانهزامي التضاؤلي السائد الذي يجعل هؤلاء بدلاً من أن ينصروني لأني طالبت بحقي الديني؛ يوبخوني ثم يهمسون في أذني: «صلّ معهم وعندما تعود إلى البيت أعد صلاتك.. ليش تسوي مشاكل؟! يعني إلا تبيّن نفسك شيعي وغير عنهم! سوي نفسك سني»!

لا يُلام هؤلاء، هكذا لُقِّنوا، وعلى هذا شبّوا وشاخوا.

أتراني بعدئذ كففت! كلا! كنت أذهب إلى حسينية سيد عمران، أشتري منهم أشرطة كاسيت للمجالس الحسينية وكتيبات، وأوزعها على بعض الطلبة، بل حتى على بعض الأساتذة، إلى أن تنامت الشكوى مني، لأتلقى أيضا فصلا جديدا من فصول التوبيخ والعقاب!

كنت متفوقا في دراستي، عادة ما أكون الأول على مستوى المدرسة إن لم يكن على المنطقة التعليمية، ومع ذا كان بعض الأساتذة المخالفين يكرهوني لهذه السمة فيَّ؛ أني حريص على هويتي الشيعية، أجاهر بها، أعترض بها على ما يعلموننا إياه ويربّوننا عليه، فيعتبرون ذلك وقاحة مني، فيضيّقون عليّ، ويضربوني لأتفه الأسباب، ويحرموني من الأنشطة المدرسية، ناهيك عن الإهانات المتوالية والازدراءات التي طالت عقيدتنا غير مرة، والاستفزازات التي كان يمالئهم عليها الطلبة، حتى إذا وقعت أي مشاجرة أو تشابك بالأيدي بيني وبين هؤلاء؛ كان الحق دائما معهم.

ولأن بيان ذلك يطول؛ لست أريد أن أسرد لك مصادماتي مع أساتذة التربية الدينية في كل المراحل، ففي الابتدائية مصادمات، وفي المتوسطة كذلك، وفي الثانوية كذلك، حتى إذا دخلت الجامعة تصادمت مع أستاذ التاريخ حين قرّر أن لا دليل على أن عليا - عليه السلام - هو الأحق بالخلافة، وأن الحق قد يكون مع معاوية! فرددت عليه بقوة أثناء المحاضرة حتى غصّ بريقه، وكتبت بعدها منشورات ضده وقعتها باسمي صراحة، وملأتها أدلة على فساد قوله، ونشرت تلك المنشورات بين الطلبة، فاشتكى عليَّ، وكان الجزاء فصلي من الجامعة!

وفي هذه الأخيرة أيضاً؛ كان اللوم يقع عليّ حتى من الطلبة الشيعة الذين لم ينبس أحدهم ببنت شفة دفاعاً عن مولاه أمير المؤمنين - عليه السلام - وتركوني في ذلك الموقف وحيدا بل وملوماً لأنني أثرت الفتنة! وكذا جاءني اللوم من شخصيات شيعية أخرى.

إن «الحكمة والعقلانية» عندهم أن تسكت عن الدفاع عن أئمتك - عليهم السلام - وتتقبل الهوان والذل والحرمان حتى من حقك في إبداء الرأي الآخر في درس للتاريخ! عليك «تجنبا للفتنة» أن تسمع تمجيدا حتى بمثل ابن آكلة الأكباد وأن تتقبل ذلك وتبتسم!

في البرلمان الطلابي الذي انعقد ذات مرة في قاعة المجلس البلدي، تحدثت مهاجما مناهج كلية الشريعة في علم الحديث التي تنال من الرافضة وتصنفهم على أنهم مبتدعة كفار لطعنهم في «الصحابة».. فانقلبت الدنيا حين طرحت ذلك وقام الدكتور الذي كان يرأس الجلسة بفضّها لأتلقى بعدئذ الملامات من الشيعة أنفسهم!

أخذت صوراً من هذه المناهج وسلّمتها لبعض نواب الشيعة في مجلس الأمة أملاً في إثارة هذا الموضوع آنذاك، فلم أجد أذنا تصغى ولا غيرة تستعر، بل وجدت اللامبالاة مع شيء من الملامة أيضاً لأن «الموضوع تافه ليس من الأولويات»!

هكذا كنت يا أخي أجد نفسي وحيداً فريداً في عالم شيعي ضعيف، جبان، منهزم، منسلخ عن روحه الإبائية، منقطع عن أصوله الرافضية، يتملّق الغير إلى حدود مقرفة، تسمع منه كلمات من قبيل: «سيدنا عمر رضي الله عنه.. السيدة عائشة رضي الله عنها» على ألسنة رجال دين وخطباء ووجهاء ونواب وإعلاميين وغيرهم! لا لشيء سوى التملق المقرف، فلا سيف ههنا على رقابهم ولا سوط! بل ولا طُلِب منهم مثل هذا، كيف وهم المبادرون من تلقاء أنفسهم بلا موجب ولا مناسبة! إنما هو التملق الناشئ من عقدة الانهزام والحقارة المتأصلة في النفوس ليس إلا!

هذا ما دفعني إلى تفكير جدي في تغيير هذا الواقع إلى واقع جديد، يتحرّر فيه الإنسان الشيعي، ويستعيد فيه الثقة بنفسه، ويعيد فيه أمجاده الرافضية العظيمة، ليعيش كريماً غير ذليل، عزيزاً غير مهان، فخوراً غير خجِل، حراً غير مضطهد، يدعو بلا خوف إلى الموالاة لآل محمد - صلوات الله عليهم - والبراءة من أعدائهم عليهم اللعنة، آخذا زمام المبادرة، متموضعا في الريادة، متطلعا للسيادة، ساعياً في تحقيق الأكثرية بدخول الناس في دين الله أفواجا بما يمهّد لظهور بقية الله في أرضه؛ مهدي آل محمد الموعود عجل الله تعالى فرجه الشريف.

لطالما قضيت الليالي تفكراً وتأمّلاً في كيفية تحقيق هذا الهدف العظيم، فكنت أتجوّل في باحة الدار أرمق السماء وأناجي الرب، ثم أتوسل بالمولى صاحب الأمر صلوات الله عليه، إلى أن اهتديت بحمد الله تعالى إلى خطٍّ خطوط عريضة لنظرية ذات أبعاد إعلامية، تربوية، اجتماعية،

مبتنية على تقعيدات فقهية أصيلة، غير مجانبة للواقع المعاصر، ونحن الآن في ثاني مراحلها، وهي مرحلة: «تكوين البيئة المحفّزة»، بعد مرحلة «كسر الحواجز والقيود» التي تخطيناها بحمد الله تعالى.

كان لا بد من أن تتقولب هذه النظرية في إطار تنظيمي ذي فاعلية، فكان تأسيس «هيئة خدام المهدي عليه السلام» وكانت باكورة أنشطتها الإعلامية «مجلة المنبر»، وسجّل لنا التاريخ المعاصر – ولا فخر – بأنّا كنا أول من جهر بالبراءة حتى انكسرت القيود والحواجز النفسية، وتروّض أهل الخلاف على قبول سماع ورواج مثالب رموزهم كأمر واقع. لكن ذلك بطبيعة الحال لم يكن بلا أثمان، فلقد تعرّضنا لهزّات عديدة، كان أخطرها يوم أودعتُ السجن وكادت هذه الشمعة أن تنطفئ لولا رحمة الله تعالى وعناية ولي أمرنا – صلوات الله عليه – وشفاعة القمر العباس روحي فداه.

ورغم ما جوبهنا به من حروب في الداخل والخارج، ولا تزال مستعرة بهدف القضاء علينا؛ إلا أننا سرنا – بفضل الله ورسوله صلى الله عليه وآله – بخطى ثابتة إلى أن بلغنا هذا المبلغ.

كنا فردا، ثم آحاداً، فجماعة، ونحن اليوم تيار، وغدا – بإذن الله تعالى – أمة! فلقد تحقق هذا «الانبعاث الحضاري الرافضي» الذي كنا نتوق له، ونحلم به.

وإن ما سطّرتموه في رسالتكم علاوة على ما أدخله في قلبي من سرور وما أضافه لي من فخر؛ مثّل لي تأكيدا على تحقق هذا الانبعاث الذي سيبهر العالم بإذن الله، كما جعلني أكثر ثقة واطمئنانا، الثقة بأن المستقبل إنما هو للرافضة الأبرار المتلئين عزة وشموخا، والاطمئنان إلى أن جميع المؤامرات التي تقصد القضاء على هذا النهج المبارك ستخيب، ذلك لأن ملامح الجيل الشيعي الصاعد ليست إلا على النحو الذي أردناه، ولا يمكن محاصرة جيل بأكمله فضلاً عن القضاء عليه، فقد فات الوقت! والحمد لله إذ لم تذهب الجهود والتضحيات سدى.

سألتني – سلّمك الله – عن انطباق الكفر والزندقة على من التزم كتب ابن عربي دراسة وتدريساً، والرأي أنه إن كشف عن الالتزام العقدي فلا شك في الانطباق موضوعاً، أما حكماً فالرأي أنه يتفاوت بتفاوت الالتزام بشرائع الإسلام، فلو التزمها وكانت ظاهرة منه فالأقوى إجراء حكم المسلم عليه – كما ذهب إليه صاحب العروة قدس سره – وإن كان كافراً موضوعا، ويكون حاله حال البكري المبتدع الذاهب إلى التشبيه والتجسيم مثلا، ولكن مع ذا، إن بلغ في اعتقاده مبلغ الناقضية للضرورة، فلا يكفيه حينئذ الالتزام بشرائع الإسلام ويمكن ترتيب حكم

الكفر عليه، فالمسألة تتفاوت. وعلى أية حال؛ فإني أتحاشى التدخل في دائرة الحكم تاركاً ذلك للفقيه الجامع للشرائط، مكتفيا بمناقشة الموضوع.

وسألتني – أصلحك الله – عن الطاغية خامنئي وسكوته عن الجرائم الواقعة على مراجع التقليد والمؤمنين الأخيار وعموم الأبرياء في إيران، فأقول: إن الذين يعرفون الأوضاع في إيران وطبيعة الحكم المركزي فيها؛ عالمون بأن مثل هذه الأمور العظائم لا يجسر أحد على الإقدام عليها بلا إذن منه أو إحراز لرضاه وإمضائه، هب أنه لم يأذن بها، فقد علِمَ بها بعد وقوعها لا محالة، خاصة بعد توارد الشكوى إليه، وشيوع ذلك في الإعلام ونحوه. وعدم اتخاذه أي إجراء بمعاقبة الذين ارتكبوا هذه الجرائم كاشف عن رضاه، قاطع بتحميله هذه الأوزار يوم القيامة. ونعم الحكم الله.

وأما عن طلبك الأول؛ فلا أتذكر أني سمعت من سماحته – دام ظله – شيئا عن خامنئي بالخصوص.

وأما عن طلبك الثاني؛ فإن تلك كانت فكرة تراودني من حين لحين، ولكني أنتظر تحقق بعض المؤشرات لأقوم بها إن شاء الله تعالى. فادعُ لنا واسعَ في إنارة الطريق لبقية الشباب في الكويت، وفقك الله.

هذا وإنّي توّاق إلى رؤيتك، متأمل فيك الخير، فإن كنتَ عازماً على أن تهاجر إلى الله وتنضم إلينا؛ فعجّل، تجد الجمع هنا بك محتفين، وبانضمامك فرحين.

وأشكر ألطافك، وأبياتك، وكلماتك، وعليك وعلى من أبلغتني عنهم السلام؛ سلام الله وتحياته وبركاته، وإني لكم من الداعين، فلا تنسوني من دعواتكم.

الرابع من شوال لسنة خمس وثلاثين وأربعمئة وألف من الهجرة النبوية الشريفة.

■ أتعرض لبعض المشاكل والمضايقات ولكن أنا واثق بأني في النهج الصحيح

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة و السلام على اشرف الخلق و المرسلين سيدنا محمد واله الطيبين المعصومين الطاهرين و اللعنة الدائمة على اعدائهم أجمعين الأولين منهم و الأخرين الى يوم الدين

قرأت قبل مدة رسالة أحد الشباب الكويتين الرافضي لكم و قد قرأت ردكم و قرأت ماشاء الله عن افعاله و كلامه الذي يتصف به الشاب الرافضي الأصيل، و قرأت تمنياتكم و رجائكم بأن يكون هناك شباب اخريين يسيرون في نفس النهج .

أنا شاب عمري في السابعة عشر من أشد المتابعين لكم و لله الحمد و أحرص دائما على السير على نهج ال بيت المصطفى صلوات الله عليهم أجمعين، أنا من مقلدين سماحة اية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي، و أنا اعتبر الوحيد في أسرتي من المقلدين لسماحته و من متبعين النهج الرافضي.

أنا عندما كنت تقريبا في الصف السادس المتوسط عندما حدثت الضجة من العوام بسبب احتفال هلاك عائشة حدثت الكثير من الأمور و الكلام بين الناس فـ أنا هنا لأول مرة سمعت عن شخصيتكم الكريمة بحكم أني كنت صغير و يشهد الله علي بأني عندما سمعت الخبر فرحت لأني من كنت شاب صغير سبحان الله كان لدي حقد كبيرة تجاه أعداء أهل البيت و لم يكن هناك أصلا من يعلمني كرههم ، لعلهم كانوا يتكلمون عن يزيد و بني امية كمثل جميع الشيعة و علمونا كرههم بسبب واقعة الطف ، لكن لم يعلمني احد كره الطغاة الأولين ، فمن حادثة الأحتفال بدأت تراودني افكار لماذا لا يتكلم الناس عنهم و لا يتكلمون عن طغيانهم تجاه الرسول صلى الله عليه واله و اهل البيت عليهم السلام فبدأت اقرأ و ابحث و زاد كرهي لهم وكنت أحاول متابعتكم بالرغم من معارضة الأهل و الأصدقاء لأنهم يقولون كما يقول البعض بأن سماحتكم و العياذ بالله يسبب الفتنة!

أنا في ثانويتي احرص دائما على التواصل مع الشباب الشيعي و القى بعض الأحيان مشاكل نفس التي تحدث مع اخي الشاب صاحب الرسالة الأولى من بعض الشباب هداهم الله الذين يخالفون النهج الرافضي بسبب تقليدهم لبغض المتمرجعين و تفكيرهم الخاطئ نحو نهج أئمتنا عليهم السلام، و أحاول بشتى الطرق أن أدلهم على الطرق الصحيحة و احاديث اهل البيت التي لا يعلمون عنها و ايضا أنا تحدث لي بعض المناقشات مع بعض شباب أهل العامة (البكرية) في ثانويتي و خارجها، و لله الحمد أنا اتعلم منكم و احرص على متابعتكم لكي استطيع المناظرة و الرد على شبهات البكرية و الحمدلله في اغلب المرات استطيع الرد.

للأسف في منهاجنا الدراسية ندرس عن ابغض الشخصيات المعادين لأهل البيت صلوات الله عليهم و أنا في بعض الأحيان اناقش مدرس الاسلامية و اللغة العربية و هم اغلب ما

يكونون من السلف و الوهابية و لله الحمد من فضل الله و فضلكم ارد عليهم باشياء جعلت المدرسين يحقدون علي و اعاني بعض المشاكل البسيطة في الدرجات ولكن من أجل اهل البيت سلام الله عليهم لا استطيع السكوت في عندما يزيد الوضع عن حده في الحصة الدراسية او في الأجتماع.

و أنا كما قلت لكم يا شيخنا الفاضل بأني اتعرض لبعض المشاكل و المضايقات بسبب تمسكي بالنهج الرافضي و لكن ولله الحمد أنا واثق بأني في النهج و الخط الصحيح و رضا الله و رسوله وال بيته في الدنيا و الأخرة أولى اهتماماتي ..

فيا شيخنا الحبيب تطمن هناك الكثير من الشباب الرافضة في الكويت و الذين يسعون لخدمة ال بيت المصطفى عليهم السلام و نشر الوعي الشيعي الصحيح لنهج اهل البيت صلوات الله عليهم..

ولي طلب يا شيخنا الفاضل كما قال اخونا الشاب في رسالته السابقة بأن تقوم بتوجيهات لنا أو التواصل معنا لكي نكون من هيئة خدام الامام المهدي عجل الله فرجه الشريف

و ان شاء الله يا شيخنا الحبيب سأزورك كما زرنا سماحة المرجع في قم و تحدثنا معه و نلقاكم و أن شاءالله نتحدث معكم و نلقاكم. و نسألك الدعاء لنا يا شيخنا و الهداية لنا و للجميع.

وبالنهاية نحن شباب الرافضة في الكويت مستعدين لتقديم اي شيء من أجل اهل بيت النبوة صلوات الله عليهم أجمعين.

و صلى اللهم على سيدنا محمد واله الطيبين الطاهرين و عجل فرجهم و العن اعدائهم يا رب يا كريم ..

- **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تلقى الشيخ رسالتكم ببالغ السرور والتقدير، شاكرا لكم هذه الروح الرافضية الأصيلة، داعيا لكم بالثبات والتأييد والتسديد، وقال: "تقدمون علينا إن شاء الله على الرحب والسعة، ونوصيكم إلى ذلك الحين بالإكثار من قراءة دعاء مكارم الأخلاق للإمام السجاد عليه السلام مع التدبر فيه، ليحميكم الله وينير بصيرتكم وتكونوا بحق من خدام المهدي عليه السلام صدقاً".

شكرا لحسن تواصلكم.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

٢٠ شوال المكرّم ١٤٣٥ هجرية

■ كيف تمكن الشيخ من معرفة هذه النظرية الكونية قبل نشرها؟

من الأخ عبد الرحمان علي بوتابني – الجزائر

بسم الله السميع العليم و الصلاة و السلام على محمد و آل محمد و اللعنة الدائمة على أعدائهم، أما بعد: لقد تابعت مساء الأمس ٠٣/ ٠٣/ ٢٠١٢ البث المباشر مع سماحة الشيخ ياسر الحبيب حفظه الله، أول شيء لاحظته هو أن المؤمن الحق يرى بنور الله، و مصداق هدا هو الشيخ ياسر الحبيب. لقد تكلم سماحة الشيخ عن تفسير الآية(الحمد لله فاطر السموات و الأرض)، قد لا يصدق أحد أنني تابعت الشيخ معتقدا أنه عالم في الفيزياء، و لما انتهى أخرجت شرحا مفصلا (بالصوت و الصورة مسجل في سنة ٢٠٠٨)...الحق أسألك يا أخي عبد الله من هو الشيخ ياسر الحبيب؟ كيف تمكن من معرفة شيء لم ينشر بعد؟ من علمه هدا؟ و حتى تفهمون قصدي اليكم نظرية خلق الكون كما جاءت به نظرية الميكانيك الكونية (لم تنشر بعد)....السماء في القرآن ليست معناها الفضاء بل يعني بها حيزا طاقويا، الأرض قد يكون مصداقها الكرة الأرضية أحيانا و الغالب يعبر في القرآن بكلمة أرض على الدقائق المكونة للمادة، يجب أن نفرق بين ال٧ سموات الكونية و ال ٧ سموات المكونة للسماء الدنيا أي الكون الدي نعيش فيه...في اللحظة ٠ ثانية لم يكون هناك شيء في المكان المسمى بالسماء الدنيا...في اللحظة ٠ المتناهي الصغر وجدت عناصر المادة الستة بما يسمى المادة القاعدية، كان الحيز الطاقوي في مستواه السادس أي ٦ سموات فقط، في اللحظة ١/ ١٠*٤٠ أي زمن بلانك تلاشت السموات الستة الى مستوى المادة المعرفة في مجال نيوتن أي مستوى المادة الترابية...كان الكون كومة من

المادة المتفاعلة ضعيفة بسبب الترابط، كل هدا وقع في يومين الى أربعة أيام كل التفاعلات أنتجت المادة الأولى أو دقائق المادة الترابية...كون متكون من دقائق المادة الأرضية ، كون لا يتطور ،مظلم رغم وجود الفتون في شكله المستقر...لا فناء و لا تطور...مادا حصل بعد؟ يجب أن نعلم أن كل الطاقة الكونية تلاشت في لحظة و لا يمكنها خلق السماء السابعة، أو المستوى الطاقوي السابع....لقد أعلن الله عن وجوده كرب خالق للكون في صورة فصلت، لأن الدي حصل من بعد هدا التلاشي هو ظهور حيز طاقوي سادس في ركن معلوم من المادة الكونية أي فطرت المادة الضعيفة من المادة القاعدية دات المستوى السادس، هدا الانفطار أو الفتق جاء بقدرة الله من خارج المجال الكوني الدنيوي، فتفاعلت دقائق المادة دات المستوى السادس فأنتجت المستوى السابع أي أشتق المستوى السابع من المستوى السادس...و هنا صدر الحكم للأرض و السماء بالطاعة و صار الفناء حتما مقضيا على الكون....من أراد أن يتخيل هدا فمصداقه في سورة طه(أضرب لهم طريقا في البحر يبسا) ....هدا ما تظمنه كلام شيخنا بالأمس و لقد أختصرت هنا كونه موضوع طويل و الله كأن الشيخ كان ينظر لما حصل مثلما جاءت به نظرية الميكانيك الكونية....اللهم أحفظه فما عرفت في حياتي أصدق منه و أعلم منه....و السلام عليكم.

- **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لقد تم إيصال تعليقكم للشيخ الحبيب وأبدى شكره وتقديره ودعا لكم بأن يوفقكم الله تعالى في بحوثكم العلمية وأن يرزقكم لقاء محمد وآله (عليهم الصلاة والسلام) في الجنة.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

١١ جمادى الاخرة ١٤٣٣

■ **أريد ان أقدم إعتذاري**

السلام عليكم و رحمه الله و بركاته

اولا شيخي الموقر اريد ان اقدم اعتذاري لك فقد كنت أظنك من المتعصبين العمى الذين شوهوا و لكن و الله لا أراك الآن إلا قدوة و يشهد الله بأنك أول قدوة لي حي يرزق أراه يدافع عن الحق رحم الله السيد محمد رضا الشيرازي

سماحة الشيخ لدي سؤالين و أرجوك بجاه رسول الله و جاه اهل بيته أن تجيبني

أولا: بما انك شخص لا تبحث الا بحجة و لاتحاجج لا ببرهان و أنا من الباحثين عن الحق فكيف تراني و أنا أسألك عنك و اطلب منك ان تجيبني عن من تتلمذت على يدهم و أن كنت صاحب حق أم لا اعلم بأنه ليس من الصواب ان اسأل شخص عن نفسه ولكن قل لي بمن أثق غيرك أرسلت لأحد للعلماء سؤالا لتقييمك و لكن كم يجيبوني فأجبني بجواب يشفي و يشبع جوعي و يزيد ولائي لأهل البيت ولاء و يقيني يقينا فأنا لست بأمير المؤمنين علي بن أبي طالب سلام الله و صلواته عليه فلو كشف له الحجاب لما زاد يقينا.

ثانيا: لدي صديق هنا في امريكا و قد أخذ يقرأ عن واقعة كربلاء من ناحية انها قصة مؤلمة فهو بحمد الله محب للبحث فبماذا تنصحني بأن اريه لكي يرى الحق هو وغيره مع المعلومية انه مسيحي. كما أني سمعتك تقول بأنك تحجهم بنسخة من الإنجيل ذكر فيها رسول الله صلى الله عليه و آله.

حقق لي أمنيتي بأن يشرفني الله بأن اجعل شخصا يرى الحق بأن يسلم.

و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته

شرفني الله بلقاء الامام الحجة عجل الله فرجه و لقائي بك باحثين عن الحق

● **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لقد وصلت رسالتكم للشيخ ودعا لكم بأن يوفقكم الله لما ترغبون من نيل مراضيه وأوصاكم بقراءة هذا الدعاء الشريف المروي عن إمامنا الباقر عليه السلام بعد كل صلاة: «**اللهم أوسع عليَّ في رزقي وامدد لي في عمري واغفر لي ذنبي واجعلني ممن تنتصر به لدينك ولا تستبدل بي غيري**».

أما عن تقييم العلماء لشخص سماحته فيمكنكم مراجعة الرابط التالي: (هنا)

أما عن نسخة الإنجيل التي ذكرها الشيخ وفيها اسم النبي الأعظم محمد صلى الله عليه وآله فهي النسخة المعروفة بإنجيل برنابا والتي ينكرها الفاتيكان مع أنها خرجت من خزائن مخطوطاته إلى العالم. وقد جاء فيها مثلا في الفصل ٤٤ : «**لذلك أقول لكم إن رسول الله بهاءٌ يَسُرّ كل ما صنع الله تقريبا. لأنّه مزدان بروح الفهم والمشورة. روح الحكمة والقوّة. روح الخوف والمحبة. روح التبصر والاعتدال. مزدان بروح المحبة والرحمة. روح العدل والتقوى. روح اللطف والصبر التي أخذ منها من الله ثلاثة أضعاف ما أعطى لسائر خلقه. ما أسعد الزمن الذي سيأتي فيه إلى العالم. صدّقوني إني رأيته وقدّمت له الاحترام كما رآه كل نبي. لأن الله يعطيهم روحه نبوة. ولّما رأيته إمتلأت عزاءً قائلا: يا محمد ليكن الله وليجعلني أهلا أن أحل سير حذائك. لأني إذا قلت هذا صرت نبيا عظيما وقدّوس الله. ثم قال يسوع: إنّه سرُّ الله**».

وفي الشهر الماضي تم الإعلان عن العثور على مخطوطة أخرى يعتقد أنها لإنجيل برنابا في تركيا وذُكر أنها تعود إلى ١٥٠٠ عام وأنها تحوي اسم الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله. راجع الرابط التالي: (هنا)

أما ما ينصح الشيخ به لتنوير صديقكم الأمريكي بنور الإسلام فهو أن تنصحوه بقراءة القرآن الكريم ونهج البلاغة والصحيفة السجادية وكتاب (السياسة من واقع الإسلام) للسيد المرجع دام ظله وكتاب (الرحلة المدرسية) للعلامة البلاغي رضوان الله عليه. بالإضافة إلى ما ذكرتموه من اطلاعه على مظلومية الإمام الحسين عليه السلام، فمن الجيد أن يطلع أيضا على مظلومية سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام.

وينصحكم الشيخ شخصيا بأن تقووا علاقتكم بهذا الشخص وتتبادلون الزيارات معه ليشعر بدفء علاقة الصداقة ويرى فيكم أخلاق المسلمين أتباع أهل البيت عليهم السلام، وهذا سيكون له الأثر الكبير في جذبه للإسلام إن شاء الله.

بارك الله جهودكم.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

١٢ جمادى الاخرة ١٤٣٣

■ **تشيعت في شهر رمضان الماضي بفضلكم لكن ضاقت بي الغربة**

اللهم صل على محمد و آل محمد

عند مراسلة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، هل يجب أن أكتب إسمي أم النية تكفي وهو يعلم بمن راسله أنا أخوكم محمد من الجزائر لكن أقطن بفرنسا تشيّعت في رمضان الأخير بفضلكم، ضاق بي الحال في الغربة فأرجو أن يدعو لي شيخنا حتّى يفرّج الله عنّي و يتيسر حالي و يوفقني للعودة إلى أهلي وبلدي.

جزاكم الله خير الجزاء.

● **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أولا نهنئك يا أخانا المؤمن على اتباع سبيل النجاة بمشايعة محمد وآله الطاهرين عليهم السلام، رزقك الله شفاعتهم في الجنة.

لقد سُرَّ الشيخ بهدايتكم ودعا لكم بالثبات والفرج والراحة من كل عناء، وبأن تجتمع مع أهلك على ما تحب عاجلا إن شاء الله جل وعلا.

بمراجعة سماحته أفاد أنه لا يشترط أن تكتب اسمك في الرسالة المرسلة للإمام عليه السلام فإن الله سبحانه يُعلمه باسمك.

قال الشيخ أيضا أن بعض الغربة أو الضيق أو المشقة في الدنيا هو شيء مما ينبغي أن يرحب به الإنسان المؤمن لأن المؤمن مبتلى و«**من أحبنا أهل البيت فليستعد للبلاء**» كما جاء في الحديث الشريف، وهذه الابتلاءات خير للإنسان المؤمن لأنها تحط عنه الذنوب وتكون سببا لدخوله

الجنة. هي فترة مؤقتة يريد الله تعالى أن يرى صبرك وتحملك فيها، فإذا سلمت الأمر له ورضيت بقسمه وقضائه كان ذلك مقربا لأن يمن سبحانه عليك بالفرج وتسهيل الأمور لأنك تكون قد نجحت في الاختبار. فكن قويا واصبر ترى البشائر قريبا إن شاء الله تعالى.

قد يفيدكم العمل ببعض وصايا الشيخ في الأذكار والأدعية حتى تنالوا ما تطلبون من رحمة الله تعالى: (هنا)

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

٣٠ جمادى الاخرة ١٤٣٣

■ **نحن مع منهجكم وهو منهج آل محمد عليهم السلام**

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الى سماحة حجة الأسلام والمسلمين الشيخ ياسر الحبيب نحن من أهل الأحساء ونحن مع منهج الشيخ الحبيب ومنهجه هو منهاج محمد وال محمد عليهم السلام وانا من الذين يدعون الى منهج الشيخ الحبيب الذي هو المنهج الصحيح لي ال محمد عليهم السلام وسلامي وتحياتي الى سماحة الشيخ وانا اتمنى التوصل مع سماحةالشيخ الحبيب بارك الله فيكم

الشيخ احمد (..... تم حذف اسم العائلة)

● **جواب المكتب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وصلت رسالتكم للشيخ شاكرا ومقدرا وداعيا لكم بكل خير ومستبشرا بكم وبأمثالكم من أهل العلم والفضيلة الذين يمثلون الأمل لتحرير الإنسان الشيعي وإعادة ثقته بنفسه حتى يحقق ذاته ويعود لموقعه الحضاري الطبيعي والذي لا يكون إلا في القمة.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن – ٣٠ جمادى الاخرة ١٤٣٣

باب الانطباعات والقراءات المنهجية

مشكلته أنه رافضي أصيل

بقلم: أم محمد بنت فيصل[١]

إنّ حفظ الهوية الشيعية الرافضية الاصيلة والحؤول دون تمييعها وصهرها في الثقافات والتيارات الأخرى وتصييرها هجينا هو المحور الذي تدور في فلكه جميع أطروحات سماحة الشيخ ياسر الحبيب وأفكاره، ولتحقيق هذا الهدف كان لابد لحركة سماحة الشيخ من أن تكون مشروع تغيير هدفه إعادة برمجة العقلية الشيعية وفق مقاييس ومواصفات عقائدية أصيلة وبفكر ثقافي رافضي متشرب بلون ورائحة ومذاق البيئة الرافضية الموروثة عن الأسلاف الأبرار وبروح تحمل نقاء وطهر الحجور الطيبة الطاهرة التي نهلنا منها أبجديات الرفض الأصيل الذي لم يلوثه زيف عمائم الإعلام وأروقة السياسة.

هذا المشروع الضخم باهض التكاليف ويبدو بالنظر إلى معطيات الواقع صعب التنفيذ غير أنّه في العمق مشروع يستقطب الشباب الرافضي الحر المتحمس وذلك لتلبس هذا المشروع بطابع الثورة والراديكالية فهو مشروع ثوري حركي حتى النخاع والشباب هم وقود الثورات وعماد الحركات التنويرية والتصحيحية بلا شك ..

على المدى القريب لا نتوقع أن تتمخض عن هذا المشروع تغييرات (جذرية) ولكن سوف يحقق هذا المشروع نجاحات باهرة على المدى القريب في جانب مهم جدا وهو رفع مستوى الثقة بالنفس لدى أتباع المنهج الرافضي الأصيل القلائل وهذا ليس بالأمر العادي بل هذا نواة كل ما سيحققه هذا المشروع في المستقبل البعيد القريب نسبيا إن شاء الله من تغييرات جذرية بإذن الله تعالى..

---

(١) طبيبة وشاعرة وأديبة من الخليج.

القلة المنظمة تغلب الكثرة الغوغائية...

ـ التيارات الاخرى المعاكسة للمنهج الرافضي الأصيل الذي يحمل لواءه سماحة الشيخ ياسر في الواقع لا تؤصل لشيء! فالتأصيل لا يكون الا لما هو راسخ و جذوره ضاربة في الارض أما مناهج تلك التيارات فهي كشجرة خبيثة اجتُثت من فوق الأرض ما لها من قرار فما الذي تؤصل له؟!

إنّ ما تسبب في بقاء الناس ملتفين حول تلك الشجرة هو أنّ الأشجار الاصيلة لم يكن يغذوها من يطلبها بماء النُصرة لذا لم يلتفت إليها أحد. كانت تموت قبل أن تكبر ويشتد عودها فلم يكن الناس يرون سوى تلك المجتثة التي تثبتها أعمدة أهل الباطل ..

ليس لدى أتباع التيارات الاخرى ما يؤصل لمناهجهم علميا وفقهيا.

إنهم لا يؤصلون بل يضارعون وهذا ما يجعل مناهجهم الهشة أكثر مقبولية عند سواد الناس.

طبيعة البشر بشكل عام ميالة الى السلامة والدعة والراحة وهذا يجعلهم يسعون إلى التجانس مع الجو الاجتماعي السائد وتأييد ودعم كل ما من شأنه تحقيق ذلك لذا يلتفون بسرعة حول عمائم العالمين الثالث والرابع كما أطلق عليهم سماحة الشيخ ياسر.

قد اعتادت تلك التيارات التي مع بالغ الأسف تتحكم في مفاصل الاقتصاد و الإعلام على إسماع العوام لونا واحدا من الروايات و الآثار إلى أن نشأت أجيال لا تعرف من سيرة محمد وآله الاطهار عليهم الصلاة والسلام سوى وجه واحد كان التركيز عليه (بمفرده) كفيلا بتشكيل عالم شيعي يتفنن في أساليب المضارعة للآخَر تحت عنوان الوحدة وغيرها

عندما تربي طفلا على لون واحد من فنون التعاطي والتعامل مع الاخرين وتلقنه أنه لا بد دائما أن يعفو عن المعتدي عليه و أن يتحمل أي إساءة تُوجه إليه وأن يكون هذا منهجه على (الدوام) فإنّ هذا الطفل يشب على الضعف والانهزامية ومحاولة استرضاء الناس طيّبهم وخبيثهم كما يسعى لنيل مودة الجميع دائما(تلافيا) للاصطدام معهم لأنه مبرمج منذ الصغر على نظام واحد فقط!

لذا تجده يُوجد الذرائع والتبريرات للأشرار ويدعو إلى التسامح معهم ظنا منه أنّ هذا يندرج تحت عنوان (التسامح وحسن الخُلق) بينما هذا منهج يعاكس تماما آداب وقوانين السماء فالتسوية بين المحسن والمسيء في الجزاء والتعامل مبدأ شيطاني لا سماوي

قال تبارك وتعالى: ﴿أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتقين كالفجار﴾ سورة ص آية ٢٨، ﴿أفنجعل المسلمين كالمجرمين مالكم كيف تحكمون﴾ سورة القلم آية ٣٥ـ٣٦

فإذاً خلق حالة من اضطراب التوازن النفسي والديني هو السلاح الذي كان ولا زال يدعم ويقوي بقاء تلك التيارات ليس لأنها تمتلك خطة علمية او استراتيجية اجتماعية بل لأنها تطرح سِلعا تتماشى مع سوق الطلب. تقدم ما يتماشى مع هوى النفس البشرية التي تطلب السلامة بأي ثمن وإن كان ذلك الثمن لا يوصلها سوى إلى سراب تظنه ماءا! كما أنّ من يستجيب للهوى فيركب أمواج المعاصي يطلب اللذة والمتعة ولكنهما في الواقع سراب وهما في الحقيقة شقاء تلفه نشوة زائفة ..

معلوم انّ هوى النفس يرديها ولكنها رغم ذلك تبقى منساقة خلفه وكلما أطاعته في أمر جرها إلى غيره وهكذا حتى تصبح غير قادرة على الانعتاق من قيود الهوى و أغلاله الا بثورة عارمة من الأعماق..

الأمر ذاته بالنسبة للسلامة التي يطلبها أبناء الأمة الشيعية باتباع تلك المناهج الموافقة لهواهم.

تلك السلامة هي محض سراب والواقع أثبت ذلك الا انّ الامة الشيعية لا زالت في سكرتها ولم تمتلك القوة لتثورعلى ذاتها وعلى واقعها

الشيعة لم يحصدوا من تطبيق مناهج التيارات الاخرى الى اليوم سوى المذلة والتبعية للطوائف الاخرى التي تتحكم بمصيرهم كما شاءت

دونكم العراق نموذجا حيا فعلى الرغم من كون الشيعة فيه اكثرية غير انهم حتى بعد سقوط النظام الصدامي لا زالوا تحت سيطرة الأقلية البكرية!!! ولا زالوا يعانون الأمرين من الهجمات الناصبية الوحشية الآثمة..

رغم ذلك كله الشيعة هناك لا زالوا يُؤثِرون الرضوخ لمناهج التيارات البترية والانهزامية بدعوى إخماد الفتنة! لكن تلك دعوى فارغة وليست هي بالفعل ما يدفعهم للانجرار خلف تلك التيارات المثبّطة إنما الواقع هو أنهم قد تربوا على هذه الثقافة وقد ترسخت جذورها في بؤرة عميقة من ذواتهم على مدى عقود من الزمان.

التيارات البترية ومن هم قريبون من توجهاتها نجح رموزها في إقناع الناس بأنهم يؤدون دور المحامي والمدافع عن حقوق ابناء الطائفة.

كانوا على الدوام يُبقون الناس في حالة (غيبوبة الرضا ورضا الغيبوبة) عن طريق تخديرهم بجرعات من الخطب السينمائية التي يصورون فيها عالما يعمه الامن والسلام والوئام ليس من سبيل إليه سوى المضارعة التي يجملون وجهها القبيح فيسمونها (الوحدة الاسلامية)

قال مولانا امير المؤمنين عليه السلام: (لا يقيم أمر الله إلا من لا يُصانع ولا يُضارع ولا يتّبع المطامع)

كانوا وما زالوا يخضعون للطوائف الأخرى و يمتطون موجة التيار المتسيد من تلك الطوائف بهدف إلغاء الفروق بين الروافض والبكريين لتصبح الامة الرافضية منسجمة معهم ومُجانسة لهم ولا تعود مختلفة عنهم فتغدو حينها مُشاكلة و مُشابهة لهم! والنتيجة تكون ضياع الهوية الشيعية الرافضية وتفريغها من جوهرها وخصوصيتها وتصييرها هجينا لذا فإنّ العمائم البترية والانهزامية نجدها تخضع للمزاج والذوق العام للتيار السائد الطاغي و للطائفة المتسيدة المتصدرة عدةً وعدداً و ذلك سعيا منها لحفظ وتثبيت وضمان مراكز كراسيها والاطمئنان على مصالحها ومكانتها الاجتماعية، و هذه الفئة ممن يعتمرون العمائم ويتحدثون باسم الدين هي فئة مدعية كاذبة ليس همها الدين بنص الامام علي عليه السلام

كل ذلك يتم تحت شعار (الوحدة الاسلامية) التي يُشاع بأنّ هدفها الوئام والسلام وهذا الاخير هدف يتماشى مع هوى الناس

اولائك الخبثاء شعارهم على الدوام «ضارع ثم ضارع ثم ضارع حتى يصدق الناس أنّك مُدافع»!

رغم انّ كثيرا ممن يؤيدون تلك التيارات البترية في قرارة انفسهم يعلمون جيدا أنّ الفِرقة على الحق خير من الاجتماع على الباطل إلا أنهم لا يتمكنون أن يخطوا أي خطوة باتجاه الطريق

الذي يدعوهم اليه ذلك الصوت المنبعث من ضمائرهم ويبقون أسارى صوت الهوى الذي يمنّيهم بحياة الدعة والسلامة السرابية..

اما عن السلاح الذي قد لا يلتفت أغلبنا إطلاقا الى كونهم يستخدمونه في الوقت الذي يدّعون فيه محاربة من يستخدمه فهو سلاح (السّباب)

إنهم في الوقت الذي يهاجمون فيه منهج سماحة الشيخ ويشنعون على تطبيقه الأمر النبوي بسب أهل الريب والبدع ليحذرهم الناس وليسقط اعتبارهم في المجتمع نجد أولائك الخبثاء في الوقت ذاته يستخدمون هذا السلاح ولكن مع من؟ مع من يختلف معهم في المنهج والطرح من بني جلدتهم كسماحة الشيخ المجاهد ياسر الحبيب دامت بركاته ..

لا يتورعون عن قذف سماحة الشيخ ورميه بأشنع الاوصاف التي لم يتجرؤوا على وصف اي من مشايخ النصب بها .

تمكن شيخنا الحبيب من كشف زيفهم واستخراج عفن الجيف التي في صدورهم...

إننا لا ندعوا إلى سب وشتم اهل الريب والبدع بداعي التسلية والعبث بل لا بد أن يكون ذلك السب مقترنا ببيان الاسباب مع البرهنة والتدليل عليها.

لقد عاينا بأنفسنا كيف أنّ خصوم الشيخ الحبيب باتباعهم وتطبيقهم منهجية السب والشتم قد نجحوا في جعل الجماهير تُعرض عن مجرد الاستماع للشيخ الحبيب وتنفر منه غير أنّ مساعيهم مع مرور الوقت تُكلل بالفشل وتنكشف أكاذيبهم لأنّ حملات السب والتحقير التي يقودونها ضد الشيخ تفتقر لسلاح الحجج والبراهين.

فالخلاصة هي أنّ ذلك العلاج الذي وصفه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكون فعالا ويؤتي نتائجه المطلوبة في إسقاط اعتبار أهل الريب والبدع ومن يؤيدهم معاندا شريطة أن يكون الفرد متمترسا بالحجة والبرهان.

على مدى قرون من الزمان والبكريون يمعنون في استفزاز مشاعر الشيعة ويلعنون و يسبون علماءهم وعوامهم ويهزؤون بإمام زمانهم مستخدمين في ذلك كله أقذع التعابير واليوم حينما خرج من يذيقهم بعض ما جرعونا إياه وأعلى راية آل محمد عليهم السلام وشيعتهم راحت عمائم البتر تصفه بالمستفز لأبناء عائشة!

نقول لهم ايها الاذلاء الخانعون تألمتم لألم ابناء الحميراء؟ تألمتم لانهم ذاقوا شيئا يسيرا مما جرعونا إياه على مدى عقود من الزمان؟

إستمرأتم الذل والهوان وتعودتم ان تكونوا موطيء الأقدام ومُذقة الشارب ونُهزة الطامع وقبسة العجلان يا اشباه الرجال.

قال مولانا امير المؤمنين عليه السلام: (هيهات لا يدفع الضيم الذليل)

تا الله إنّ العزة التي نعيشها اليوم لا يدركها سوى من دخل مع المخالفين غمار المناقشات والحوارات الجادة الشفافة لا نقاشات (المداهنة والنفاق والمصانعة مع ابناء عائشة) فرآهم كيف ينهزمون من بين أيدينا أذلاء صاغرين لا يحيرون جوابا بعد أن صدع سماحة الشيخ ياسر الحبيب ايده الله واعزه ورفع شأنه بمخازيهم

نحن تحمسنا للمنهج الذي يدعو له سماحة الشيخ حين عاينا نتائجة الايجابية ولمسناها بأنفسنا ورأينا كيف غدى هؤلاء الذين لطالما تمادوا في غيهم وتطاولهم علينا يفدون علينا صاغرين يخاف الواحد منهم أن يذكر امه عائشة ووالدها وصاحبه بمنقبة واحدة لئلا تنهال عليه جبال من مخازيهم التي يسطرها روافض هذا الزمان غير عابئين بمشاعرهم التي لطالما خُدّرت اجيال قبلنا باسم مراعاتها عن الصدع بالحق وفضح اعداء ال محمد وتعريتهم تماما.

منذ متى ابناء عائشة يتحدثون عن الاخلاق مع الشيعة؟ لطالما اعتبروا سحق الرافضة وإهانتهم وإذلالهم أيسر واهون الامور بل هو فاكهة حياتهم التافهة البائسة

اليوم صاروا يتغنون بمعزوفة الاخلاق ويأتون كالقطط الوديعة لدعوتنا للوحدة والوئام ونسيان الماضي!

صاروا يتحدثون عن الاخلاق ابناء عمر وعائشة!

لقد أدبتهم شيخنا ابا حيدر و حولتهم إلى دعاة للاخلاق

طبعا لا تعجب إن وجدت العاهرة تتحدث عن الشرف. هؤلاء القوم يرون القشة في عين الاخرين ولا يرون الخشبة في أعينهم.

لا احد من الثوار الليبين مثلا يرضى أن تطالبه باحترام القذافي وهذه فطرة الانسان السوية. الانسان بفطرته السويّة لا يحب ولا يحترم المجرمين والظلمة والمنحرفين.

الدين الذي يقول للمرء احترم امرأة فاسقة قذرة كعائشة بنت ابي بكر هذا لا يمكن ان يكون دينا سماويا

دينٌ يُجبرك على ان تحترم تلك النماذج هذا يستحيل أن يكون دينا من عند الله تعالى.

الدين ينسجم مع فطرة الانسان ويوافقها..

الفطرة ترفض أن تقبل جميع البشر وتعتبرهم صُلحاء أو أن تسوي بين الصالح والطالح والمُحسن والمسيء

لايمكن للفطرة السوية أن تحترم المجرمين والمنحرفين

إنّ دينهم هذا لا تقبله البهائم. لا يقبله الضمير الحر والعقل السليم والفطرة السوية ولا الدين السماوي الصحيح

الفطرة السوية تمقت الظّلمة وتحتقرهم و لا تتردد في سبهم لذلك أباح الله تعالى سبهم بل حبّبه في كتابه العزيز. قال تبارك وتعالى : ﴿لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظُلم﴾

دين القوم يخالف ويعاكس الفطرة والكتاب وما صح عن العترة الطاهرة من الحث على سب المنحرفين والظلمة و إسقاط اعتبارهم

كم هو عجيب امر ابناء الطائفة البكرية! يسبون الروافض بُكرة وعشيا ويتقربون الى الله بسبهم ولعنهم انتصارا لرموزهم وثأرا لصاحبتهم مما يسمونه سبّ امهم عائشة وصنمي قريش ولكن اذا ما قام الروافض بسب و لعن أمهم عائشة الحميراء انتصارا لرسول الله من تلك التي شوهت سيرته العطرة ونسبت من الأكاذيب لرسول الله صلى الله عليه وآله ما لا يرضاه أحدهم على نفسه فإنهم يضجون ويثورون!

أرأيتم كم البون بيننا وبين الطائفة البكرية شاسع؟

نحن نلعن ونسب عائشة وامثالها انتصارا لرسول الله وآله الاطهار صلوات الله وسلامه عليهم بينما ابناء الطائفة البكرية يسبون الروافض ويلعنونهم من اجل عائشة و أمثالها. والمصيبة انهم يزعمون انهم يفعلون ذلك إكراما لرسول الله والحال أنّ من تثور حميتهم من اجلها هي اكبر مسيئة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم!

البتريون لا يهمهم تشييع ابناء الطائفة البكرية وبقية الطوائف ولا يتألمون لحالهم و إنما اقصى همهم هو ان يكسبوا مودتهم فتسير مصالحهم على احسن ما يُرام ويأمنوا شرهم و يكفّوا ايدي المخالفين عنهم فقط! و لكن حتى هذا الاخير لم يظفروا به لو كانوا يعقلون!

بل حتى لو كان الثمن وضع عقيدة ابنائهم وبناتهم على كف عفريت بمصاهرة المخالفين والتزاوج معهم فإنهم على استعداد لذلك!

انا لا اتكلم عن الجانب الفقهي في المسألة. حديثي عن الجانب الاخلاقي في القضية.

قال صلى الله عليه وآله وسلم: (إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه)

تزويج من يترضى على اعداء البتول هو إقرار بالرضى عن عقيدته!

فمن كان يرضى بدين يتم الترضي فيه على قتلة آل محمد واعدائهم فإنه لا يتحرج من تزويج نسائه للبكري.

تلك تيارات لا تنفك تردد نفس الكلام وتشيع الحالة البغبغائية لذا مهما خضت مع اتباعهم المُبرمَجين من حوارات وطرحت من استدلات وبراهين فإنك تجدهم ترجمانا لمنطق المنافقين بعد انتهائهم من سماع الرسول صلى الله عليه واله فهذا ردهم كما يعرضه القران الكريم

(ماذا قال آنفا)؟

أي كأننا لم نسمع شيئا وما قلتموه دخل من اليمنى وخرج من اليسرى..

إنّ مشكلة سماحة الشيخ ياسر الحقيقية معهم هي انه رافضي اصيل بينما كثير من العمائم التي مع بالغ الاسف يعدها المجتمع من وجوهه ونخبته اذا نخلتهم وغربلتهم تجد تشيعهم مفصّلا على مقاس المصالح الدنيويه والتحالفات الحزبية لا على مقاس الكتاب والعترة. إنهم كما وصفهم سيد الشهداء عليه السلام : (عبيد الدنيا والدين لعق على ألسنتهم يحوطونه ما درّت معايشهم)

لكن هنا نقطة تجدر الاشارة اليها وهي انه ليس بالضرورة أن يكون جميع من يحملون ذات أفكار وتوجهات التيارات البترية واشباهها هم أفراد تشرّبوا ثقافة تلك التيارات عن طريق التلقين. بل إنّ شريحة من الأفراد الذين يتحسسون من الاستهزاء والسخرية بالمبتدعة الضالين والنيل منهم لديهم مشكله نفسية فهم ليسوا أسوياء نفسيا

هم قوم يعانون من هزة نفسية تمخّض عنها ضعف في الشخصية واحد الاسباب انك تجدهم منذ نشأتهم في الصغر الى أن شبوا كانوا مادة للسخرية من قبل الاخرين و هذا جعلهم شديدي الحساسية من موضوع السخرية بكل عناوينه فباتوا لا يفرّقون بين كونه «وسيلة» مشروعة لتحقيق هدف مشروع و بين كونه «هدفا» لذاته!

أكاد أجزم أنّ بعض البترين ومن يطبل لهم من العوام لم يتصفحوا نهج البلاغة ولو مرة في حياتهم!

لذا ربما يُخشى عليهم من الارتداد في حال اطلعوا عليه.

أخشى أن تقع أعينهم على قول أمير المؤمنين عليه السلام للخارجي ابن مسهر الطائي: (إسكت قبّحك الله يا أثرم)

الخوف حينها أن يسِموا امير المؤمنين والعياذ بالله والعياذ بالله بما يطلقونه على مخالفيهم من اوصاف!

لا يفهمون أنّ ابن مسهر الطائي وأمثاله هم صنف من البشر لا بد من إذلاله وتحقيره لكي يسقط تماما عن الاعتبار فلا يتبقى مثقال ذرة من الاحترام له أو التعاطف معه لئلا يُشك لحظة واحدة في زيغه وانحرافه.

عدم فهم واستيعاب تلك النقطة هو أُس مصائبنا مع من يأتي بكل وقاحة فيصف عدوة الله ورسوله بقوله (السيدة عائشة)

ليت الأوجاع تسيّدت على جنبه!

عائشة سيده؟ إن كانت عائشة سيدة فحق لإبليس أن يُحفظ له لقب طاووس الملائكة!

حينما اصطفت عمائم البتر مع معسكر انصار عائشة البكري لم يحملهم ويشجعهم على ذلك سوى علمهم بأنهم سيجدون مجتمعا يُوجد لهم الغطاء الشعبي ويخلق لهم الاعذار

كان يكفي تلك العمائم الجبانة الانبطاحية أن تقول: الشيخ ياسر لديه رأيه وأدلته فناقشوه فيها ونحن لا نتفق معه ولدينا راي آخر) ولكنهم وجدوا أنّ مصالحهم الرخيصة لا تُبنى الا على رُكام ابناء جلدتهم فراحوا يتفننون في عرض ادوار الحمية والغيرة على شرف ابنة سلمى عائشة الحميراء ويفرون لحم ذلك الرافضي الاصيل بشفار بغيهم ونفاقهم ليقدموه قربانا لأبناء عائشة

الذين كافؤهم بأن لفظوهم ولم يقبلوا منهم مسرحيات الغرام العائشي التي كانوا يتنافسون على الابداع في اداء ادوارها وفي النهاية وصفهم جمهور عائشة بالتملق و ممارسة التقية!

فلا هم سجّلوا موقفا مشرفا امام محمد واله الاطهار ولاهم ظفروا برضا ابناء الحميراء عنهم.

فلنرَ غدا ان كانت الحميراء ستنفعهم اذا ما وقف سماحة الشيخ الحبيب في المحشر بخاصمهم والى جانبه الزهراء البتول وسبطها الزكي المجتبى وعمائم البتر مصطفة الى جانب عائشة

سبحان الله! كيف للانسان في لحظة واحدة أن يُردي حظه من أجل لاشيء!

ولم يجنوا اصلا من كل ذلك التملق والنفاق للمخالفين سوى الذل والهوان ولم يقبل منهم أبناء الحميراء كلمة واحدة ولم يقتنعوا بحرف منهم أو يصدقوهم بل أهانوهم وأذلوهم و وصفوهم بالمكر وعلى رأسهم خامنئي الذي راح يطلق من قمامة السياسة فتواه الغير شرعية الصادرة بتحريم التعرض للحميراء لعنها الله وبقية المجرمين ممن يسمونهم صحابة وقد عبر أحد مشايخ الطائفة البكرية وهو المدعو حامد العلي عن ذلك الذي ذكرناه في بيان سوّد به وجه البترية وجبههم به.

إنظروا كيف أذلكم خامنئي وامثاله ! فلن ترضى عنكم اليهود ولا النصارى حتى تتبعوا ملتهم. الطائفة البكرية لن ترضى إلا بهذا الذي يذكره المدعو حامد العلي في بيانه إذ يقول:

("فالحل سهل جـدّاً "، وهو أن يحرقوا كلَّ تلك المراجع ، والمصادر ، وأن يلغوا تدريسها في حوزاتهم وأن يستبدلوا بتلك المراجع "الخبيثة: طبعات جديدة خالية من كلِّ الطعونات بأمهات المؤمنين ، والصحابة الكرام ، ويُوضع فيها ثناء الله تعالى على الصحابة في القرآن ، وتدريس آيات سورة النور في براءة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنهم أجمعين)

أما شبعتم ذلا؟

أدامك الله يا سماحة الشيخ الحبيب ما ألذ نكهة العزة التي تذوقناها من بين يدي نهجك الرافضي المهيع

ياترى هل سيأتي يوم بالفعل تنفذون يا معاشر الخانعين ما طلب البكريون فتحرقون كل مراجعكم ومجامعكم الحديثية؟

أتعلمون ما الذي يطلبه ابناء الطائفة البكرية؟

أن تحرقوا الكافي الشريف فأمثال تلك الروايات التي تفضح امهم عائشة وغيرها واردة فيه!

يريدون أن تحرقوا بحار الانوار الذي يحوي ثلاثة ابواب في مطاعن اعداء ال محمد عليهم السلام!

بظنكم ما الذي جرأهم على ان يتجاسروا بكل وقاحة على طلب كهذا؟

أبينكم من يجرؤ على أن يطلب منهم إحراق كراس البخاري الذي لا يعدل حرفا في سطر من كتاب الكافي الشريف؟

مثل هذا التجاسر من المدعو حامد العلي وأمثاله على طلب كهذا وبكل وقاحة يُفترض أن يجعل الشارع الشيعي يغلي!

ولكنه يعلم أنّ شيئا من ذلك لن يحدث وانكم في سبات عميق! يعلم جيدا أنكم ركنتم الى حياة الدعة التي ثمنها الذل والمهانة.

لا تقبلون الذل من كل العالم. من أمريكا لا تقبلون من اسرائيل لا تقبلون ولكن ممن يتجاسر على تراث ال محمد الأطهار تقبلون!

وإياكَ أن تشري الحياة بذلةٍ هي الموت والموتُ المريح وجودُ
لذاكَ نضى ثوبَ الحياة ابنُ فاطمٍ وخاضَ عُبابَ الموت وهو فريدُ

الحسين ثورته على يزيد لم تكن ثورة سياسية كما يحاول دائما أن يصورها اصحاب المطامع السياسية الذين يتاجرون بقضية الحسين ليصلوا الى مآربهم الشخصية!

يخدعونكم فيوهمونكم انّ الحسين ثار على يزيد «الحاكم الطاغي»! ويحاولون دائما خندقة قضية الحسين ضمن هذا الفضاء الضيق المحدود

الحسين عليه السلام لم يخرج ليُسقط «حاكماً» !! وانما خرجَ ليُسقطَ «منهجا» أورث مذلة دينية.

ثورة الحسين كانت ضد منهج لا ضد كرسي! فالكرسي ليس سوى رمز للمنهج المنحرف.

الثورة الحقيقية هي ثورة على ذلة القيم الفاسدة وهذا ما تؤمن به و تدعو اليه مدرسة المجدد الشيرازي رضوان الله تعالى عليه .

ثار الحسين عليه السلام وكان يعلم أنّ ثورته لن تفضي إلى إسقاط النظام الحاكم و لن تحقق نصرا عسكريا على أرض المعركة ولكنها كانت ثورة ضد "الذلة الدينية" كانت لتصحيح مسيرة الدين و ايقاظ الأمة.

الحسين لم يثر ليغير حاكما! الحسين ثار ليوقظ الأمة من سكرتها ويخلصها من الذلة الدينية التي ترزح تحتها ويعيدها إلى «الدين» الذي به عزتها الى دين جده المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم

قال فداه ارواح العالمين : (وانما خرجت لطلب الاصلاح في أُمة جدي)

هناك في تلك الثورة الخالدة فضح أبا بكر وعمر و أسقطهما

«الحسين أراد أن يعلمنا من أين نبدأ وعلى من يجب أن نثور»

لقد رسم لنا سيد الشهداء المنهج وخطّ لنا الطريق ودماؤه الطاهرة تنزف بعد أن أصاب السهم المثلث قلبه الشريف فقال بعد أن خضب رأسه ولحيته بدمائة الزاكية : (هكذا أكون حتى ألقى جدي رسول اللهّ ، وأنا مخضوب بدمي وأقول : يا رسول اللهّ قتلني أبو بكر وعمر)

هؤلاء الذين يريدنا الحسين عليه السلام ان نثور عليهم ونسقطهم قبل أن نثور على طواغيت العرب والعجم في كل زمان ومكان

و تلك هي الرسالة التي فطن لها شيخنا المجاهد ياسر الحبيب دام عزه واستلهمها من ثورة الحسين عليه السلام فعرف قضيته الحقيقة..

الثورة العقائدية هي سبيل الخلاص

من هنا تنطلق مسيرة التصحيح من هنا تشرق شمس العدل والخير للبشرية جمعاء

الخلاص هو في العمل الدؤوب على هداية الناس وإرجاعهم الى طريق وخط آل محمد الاصيل لاذاك المُزيف الذي يُخلط فيه بين ولاية الطواغيت ابي بكر وعمر و أضرابهما وولاية الزهراء على الطريقة الفضلاوية العفنة.

لا يتحرج أحد من سماع سب القذافي أو حسني مبارك و رفع لافتات تحمل شعارات مناوئة ومعادية لهما بل حتى تحوي نيلا وسخرية منهما ونجد الجميع يعذرون تلك الشعوب المقهورة ويجدون ذلك من حقها

لماذا نحن الشيعة الذين تكتوي قلوبنا ألما وحزنا على ما تعرض له ائمتنا الاطهار وشيعتهم من ظلم وحيف لا يحق لنا أن نعبر عن غضبنا وثورتنا ضد رموز السقيفة؟ من حقنا أن نثور ضد رموز السقيفة فنسبهم ونفضحهم ونحاكمهم ونقدم الادلة على جرائمهم ونلعنهم ونرفع لافتات ضدهم فمن اراد أن ينضم الينا من المسلمين فلينضم ومن أراد ان يكون على الحياد ذاك شأنه ومن اراد أن يترافع عنهم بأساليب قانونية بعيدا عن العنف والقمع الذي تمارسه الحكومات مع الشعوب الثائرة فليصنع!

هدف ثورة الحسين عليه السلام في الواقع هو رفع الذلة الدينية عن هذه الامة التي طمس الطواغيت معالم دينه. من معالم الدين بلا شك "الجهر بالبراءة"

قال سيد الشهداء عليه السلام:(اللهم إنك تعلم إنه لم يكن ما كان منّا تنافساً في سلطان، ولا التماساً من فضول الحطام؛ ولكن "لنُريَ المعالم من دينك")

في الواقع الحسين عليه السلام خرج ثائرا على الذلة الدينية التي تمثلت في هيمنة الاسلام البكري الأموي وتفشيه الذي أفضى إلى تواري معالم الدين الحق وانزواء الاسلام المحمدي العلوي كما هو حاصل اليوم فيما يسمى العالم الاسلامي! الدين البكري هو الذي يفرض هيمنته ومعادلاته ويجبر الشيعة على احترم رموزه العفنة ويجرح مشاعرهم ويدوس على كرامتهم ويضع اسماء قتلة ال رسول الله على الشوارع ويرغم ابناءنا على دراسة تاريخهم القذر وتمجيدهم!

هذه هي الذلة التي خرج الحسين عليه السلام لرفعها.

للاسف إنّ العوام يمشون خلف هؤلاء الساسة المخادعين الذين يتاجرون بشعارات الحسين عليه السلام فيتبعهم العوام دون أن يعرفوا قضية الحسين عليه السلام فيخرجون رافعين شعارات الوحدة مع طائفة جُلها يدعم الحكومات التي تقمع الرافضة وتُذلهم في دينهم فتهدم مساجدهم وتعتدي على حسينياتهم وتُلقن تاريخ اعداء ال محمد لأبناء الرافضة في المدارس رغما عنهم وتسمي الشوارع بأسماء قتلة أئمتهم غير عابئة بمشاعرهم.

كما قال الشيخ الحبيب ذات مرة. إن أردت أن تعرف ما إذا كان هذا السياسي أو ذاك صادقا في دعوى الإصلاح ومنطلقا من قاعدة دينية أصيلة فوجه له السؤال التالي:

إن حصل وحكمتم البلاد فهل ستسمحون بأن نجهر بلعن أبي بكر وعمر وفضحهم على الملاء؟

سيجيبك فورا كلا هذا خرق للوحدة الاسلامية!

أقول : فاعلم حينها أنّ دمك أغلى من أن تهرقه من أجل وصول حكومة لا تنتصر لمحمد وآل محمد من ظلمتهم. تلك إذاً والله على الانتصار لحقوق غيرهم أعجز وعن بلوغ ذلك أبعد.

لقد كثر اللغط مؤخرا حول الموقف الصحيح مما يسمى الثورات العربية عموما لذا لم اجد من سبيل سوى التوجه بالسؤال لمصباح الهدى وسفينة النجاة الحسين عليه السلام فوجدته فداه روحي يجيبني و يهديني للتي هي أقوم

هنا أعرض في هذه السطور قراءة موضوعية لمحطات مفصلية من سيرة النهضة الحسينية المحمدية أستخلص منها العبر والدروس لتشخيص حقيقة ما يجري اليوم و لمعرفة الموقف الشرعي الصحيح مما يجري و في نهاية المطاف أصل الى التعرف على الفرق بين الحركات الانتحارية والحركات الثورية الشرعية.

ـ نقطة نظام

هناك مغالطة كبيرة جدا مع بالغ الاسف لا يلتفت إليها السواد الاعظم من المجتمع الشيعي سواءا معممه او غيرهم ولربما هي من رواسب الثقافة الكلاسيكية السائدة فيما يتعلق بالصورة العامة المنطبعة في الاذهان حول النهضة الحسينية المجيدة و لم يتنبه أغلبنا الى تأثير بعض بقاياها على النظرة الصحيحة الواقعية لاهداف النهضة الحسينية الخالدة

ما تعودنا عليه هو أنّ قضية الحسين عليه السلام ارتبطت واقترنت في الاذهان بهذا العنوان المحدود الضيق الافق (الحاكم الظالم و الثائر عليه وعلى الظلم)

هذا في الوقع ظلم ما بعده ظلم للحسين عليه السلام وتحجيم لقضيته العالمية وتشويه لحقيقتها وتغييب لجوهرها ومن يتحمل ذنب هذه الجناية في حق سيد الشهداء ونهضته العالمية هو الإعلام الشيعي وغالبا ذلك المُسيس الذي يتاجر بقضية سيد الشهداء الحسين عليه السلام فيُحرّف أهدافها لتنسجم مع مطامعه الدنيوية و خططه العسكرية التي جعل من الحسين عليه السلام جسرا والعياذ بالله في سبيل إحكامها وتحشيد الجند لإنفاذها وذلك من خلال الخطب ذات النكهة الدياغوجية المُهيجة لعواطف الجماهير المُسكرة لعقولهم مُقحما اسم الحسين عليه السلام ومُحجّما لقضيته العالمية في إطار الموضوعات التي تخدم اهدافه ومطامعه السياسية والدنيوية.

أولا: ماهو الدافع الحقيقي لثورة سيد الشهداء عليه السلام؟ هل كان ذلك الرجل الانتحاري الذي لا يبالي بحياته في سبيل مجابهة الحكومة الظالمة ومن أجل هذا ضحى بنفسه والصفوة من اهل بيته واصحابه؟

هل بالفعل الحسين عليه السلام أرخص دمه الطاهر الغالي الشريف في سبيل أن يقال بأنه قارع يزيد لعنه الله ؟ ماقيمة يزيد أصلا؟

هل ضحى سيد الشهداء بدمائه الزاكية الطاهرة في سبيل التصدي ليزيد الحاكم الظالم؟!

فلنترك الحسين عليه السلام بنفسه يجيبنا ..

لّما دعاه والي المدينة الوليد بن عتبة، فأخبره بموت معاوية واستخلاف يزيد، وطلب منه أن يبايع يزيد.

أجابه عليه السلام بقوله : (إنّا أهل بيت النبوة، ومعدن الرسالة، ومختلف الملائكة، ومحل الرحمة، «بنا فتح الله وبنا يختم»، ويزيد رجل فاسق، شارب للخمر، قاتل النفس المحرّمة، «معلن بالفسق»، ومثلي لا يبايع مثله، ولكن نصبح وتصبحون، وننتظر وتنتظرون أينا «أحق» بالخلافة والبيعة)

إذا تأملنا النص السابق نلاحظ فداحة المغالطة الكبيرة التي يرددها الخطباء على المنابر ويخالون انهم بهذا ينصفون الحسين عليه السلام وهم يظلمونه.

تلك الفرية العظيمة التي يرددونها و هي قولهم الحسين لم يحارب يزيد من أجل الخلافة!

وكأنّ ذلك عار أو سُبة في حال أقررنا به!

يصورون سيد الشهداء على انه والعياذ بالله رجل طائش عبثي هكذا خرج فقط ليهدر دمه مقارعة ليزيد الظالم لا غير!!

ويحهم ويحهم أي جناية في حق سيد الشهداء كانت ولا زالت تُرتكب باسم الدين وباسم الانتصار للحسين واهداف نهضة الحسين عليه السلام!

نعم نقولها وبكل فخر وشرف خرج الحسين عليه السلام مطالبا بحقه الشرعي الالهي وهو خلافة هذه الأمة.

بدأ كلامه عليه السلام في النص الذي عرضناه بأن عرّف مقامه الإلهي فقال مخاطبا الفاجر الوليد ابن عُتبة (إنّا أهل بيت النبوة، ومعدن الرسالة، ومختلف الملائكة، ومحل الرحمة، بنا فتح الله وبنا يختم)

(بنا فتح الله وبنا يختم) ومن كان في نفسه شك او ريب في انّ الحسين كان يطالب بحقه الشرعي في الخلافة سيرته في ذاك سيرة اخيه وابيه عليهما السلام فلينظر جيدا بعد أن بين الحسين عليه السلام مقامه ومنزلته وأخزى يزيد الفجور بمَ ختم الحسين عليه السلام كلامه؟

قال فداه روحي : (وننتظر وتنتظرون أينا «أحق» بالخلافة والبيعة)

الحسين كان يطالب بحقه وقالها صراحة عليه السلام (أينا أحق بالخلافة والبيعة)

ولكن ما الذي يدفع الجهلة من المعممين الى موراة هذه الحقيقة؟

توهمهم بأنّ هذا يطعن في نزاهة النهضة الحسينية المجيدة!

ماهو منشأ هذا التوهم؟

إنّه الجهل وعدم الاطلاع و ضعف الارتباط الوجداني الحقيقي بسيد الشهداء عليه السلام وهذا ما يخلق حُجُباً على البصيرة تمنع العقل والقلب من رؤية الحقائق كما هي.

نعم الحسين كان يطالب بحقه في الخلافة ..

هل تتصورون انّ الحسين يضحي بدمه الشريف الطاهر فقط من أجل أن يُقال عنه أنه ثائر على حكومة ظالمة؟ أهذا هدف يستأهل أن يُرخص الحسين سيد شباب اهل الجنة دماءه الزاكية من اجله؟

أتصورون الحسين عليه السلام والعياذ بالله على انه فقط رجل انتحاري يسير على غير هدى ويضحي بنفسه في سبيل قيمة يشاطره في التحرك من اجلها عشرات الرجال في تاريخ الانسانية بدون أن يقصد بثورته هدفا علاجيا حقيقيا؟

بل نقول بلى كان الحسين عليه السلام يطلب حقه الشرعي وهو الخلافة الالهية فهذا هدف يستحق أن تراق من اجله دماء زاكية كدماء الحسين عليه السلام والصفوة من اهل بيته واصحابه

الحسين عليه السلام خليفة الله على ارضه وهو يعلم فداه ارواح العالمين أنّ العدالة المطلقة وحكومة الله تعالى على أرضه لا يمكن أن يقيمها الا الامام المعصوم وهذا ليس سواه هو بأبي وامي.

الحسين ثائر ضد الظلم ولكن اي ظلم؟ الظلم الذي كان سببه تنحية الخلفاء الشرعيين من آل محمد وهو بأبي وامي ثالثهم عليهم السلام.

إذاً العلاج يكون بأن يطلب الحسين الخلافة لنفسه ونقولها بكل فخر.

مَن غير الحسين عليه السلام يقيم دين الله على اكمل وجه وبهذا قوام العدالة والسعادة للبشرية جمعاء؟

فإذاً نعم الحسين طلب الخلافة بوصفها «وسيلة» لا غاية شأنه في ذلك شأن والده المرتضى عليه السلام حين قال ان نعله التي يخصفها أحب اليه من إمرة القوم إلا أن يقيم حقا أو يدفع باطلا..

هدف كهذا نعم يستحق أن تُبذل الدماء من أجله لا ما تدعيه أغلب العمائم الموجودة اليوم مع بالغ الاسف والتي تبادر الى نفي أي رغبة للحسين عليه السلام في الخلافة وكأنّ ذلك مثلبة لسيد الشهداء ونهضته او جرما يجب نفيه!!

الحسين عليه السلام قالها فداه نفسي وابي وامي (إني لم اخرج أشرا ولا بطرا ولا ظالما ولا مفسدا، و إنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي رسول اللهّ(صلى الله عليه وآله وسلم). أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، وأسير بسيرة جدي و أبي علي بن أبي طالب، فمن قبلني بقبول الحق فاللهّ أولى بالحق، ومن رد علي اصبر حتى يقضياللهّ بيني وبين القوم بالحق، وهو خير الحاكمين)

ما يقرح القلب أنهم يرددون هذه العبارة ويقرؤنها ولا يلتفتون الى تظلم الحسين عليه السلام فيها من هضم حقه الشرعي في خلافة الامه في عباراته التي تفتُّ الصخر .

الحسين عليه السلام كيف له أن يُصلح أمة جده ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويسير بسيرة جده وابيه إذا لم يكن قد استرجع حقه في الخلافة الشرعية وامسك بزمام السلطة؟!

إذاً لماذا حارب يزيد إن كان يتمكن من ممارسة دوره الطبيعي في التبليغ «وإظهار معالم الدين» واقامة العدل بدون اسقاط حكومة يزيد لعنه الله؟

(الناس على دين ملوكهم) لذا اقتضت حكمة الله تعالى ان تكون الخلافة التشريعية اي الدينية و خلافة السلطة الدنيوية بيد خلفاء هو تعالى يختارهم وينتخبهم لانه تعالى اعلم بما يصلح الخلق ولكنّ البشر كعادتهم يتمردون على تعاليم السماء ولا يجنون من ذلك الا الشقاء.

في نهاية كلامه عليه السلام خاطبهم قائلا (فمن قبلني بقبول الحق فاللهّ أولى بالحق، ومن رد علي أصبر حتى يقضياللهّ بيني وبين القوم بالحق، وهو خير الحاكمين)

ماهو الحق الذي كان الحسين عليه السلام يريد منهم قبوله؟ هو أن يخضعوا لكون الاصلاح في الدين والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والسير بسيرة محمد وعلي صلوات الله وسلامه تلك كلها قضايا قبولها يعني قبول خلافة الحسين عليه السلام لهذه الامة إذ ليس غيره يستطيع تطبيق وإقامة ذلك الحق ثم بين عليه السلام انّ من رفض خلافة سيد الشهداء عليه السلام ورد عليه فإنه عليه السلام يكل أمره الى الله ويصبر.

من هذا المقطع الاخير أنتقل بكم الى عنوان جديد فيه نبين واحدة من الحقائق التي تم التعتيم عليها او تزييفها عن عمد أو جهل.

ماهو المفهوم الحقيقي للحركة الثورية الحضارية الانسانية عند الحسين عليه السلام منهجا وهدفا؟

إنّ من يتفحص جيدا حركة سيد الشهداء عليه السلام يجد أنّ الحسين عليه السلام بيّن لنا كيف يكون التغيير على الحاكم في أرقى صورة حضارية.

حينها يتضح لنا بحق ما هو المعنى الحقيقي للتغيير على الحاكم الظالم الوارد في هذا الحديث الشريف (من رأى سلطاناً جائراً مستحلاً لحرم الله، حاكماً في عباد الله بالإثم والعدوان، ولم يغيّر عليه بقول أو فعل، كان على الله أن يدخله مدخله).

إنّ ثورة الحسين عليه السلام ليست حركة همجية غوغائية فوضوية عشوائية انتحارية كالحركات التي نراها اليوم فيما يسمى الثورات العربية وغيرها.

كلا وحاشا بل من يتابع مسيرة الحسين عليه السلام من بدايتها يعلم و يتيقن أنّ الحسين عليه السلام كان أبعد ما يكون عن المنهج الانتحاري وقد جهد فداه روحي وابي وامي في حفظ دمه الطاهر ودماء صحبه واهل بيته الكرام حتى آخر لحظة ولكنّ القوم اشقياء اختاروا أن يذهبوا بعارها وشنارها رغم انه كان يسعهم ترك الحسين عليه السلام و أنصاره ولم يكن ذلك

سيشكل خطرا فعليا على حكومة يزيد لعنه الله او عرشه بل سيستمر سيد الشهداء الحسين عليه السلام بعد أن خذله الناس ونقضوا البيعة في الممانعة بأن يتخذ من حكومة يزيد لعنه الله ذات الموقف الذي اتخذه والده امير المؤمنين عليه السلام من حكومة السقيفة وهو المقاطعة والاعتزال بدون اللجوء الى تغيير تلك الحكومات بقوة السيف والتدخل العسكري مع عدم توفر شروط النصر "العسكري" وفق المقاييس الإلهية المقررة كما خطها الله تعلى وبينها للمعصوم عليه السلام.

فإذاً ثورة الحسين عليه السلام نستطيع ان نطلق عليها اسم (ثورة مُمَانَعَة)

لنقرأ بأنفسنا كلام سيد الشهداء عليه السلام ..

صادف الحسين عليه السلام رجلا من أهل الكوفة يكنى أبا هرة الأزدي ، فلما أتاه سلم عليه.

ثم قال : يابن رسول الله ما الذي أخرجك من حرم الله وحرم جدك رسول الله ؟

فقال الحسين عليه السلام : (ويحك يا أبا هرة ، إن بني أمية أخذوا مالي فصبرت ، وشتموا عرضي فصبرت ، وطلبوا دمي فهربت ، وأيم الله لتقتلني الفئة الباغية وليلبسنهم الله ذلاً شاملاً وسيفاً قاطعاً ، وليسلطن الله عليهم من يذلهم ، حتى يكونوا أذل من قوم سبأ إذ ملكتهم امرأة منهم فحكمت في أموالهم ودمائهم حتى أذلتهم).

الحسين عليه السلام يبين أنّه تحلّى بأقصى درجات الصبر و تحمّل في سبيل ممانعته لحكومة يزيد ورفضه النزول على بيعته سلب ماله وشتم عرضه ثمّ لما ارادوا سفك دمه الزاكي فوجد الى حفظ نفسه سبيلا فعل ذلك ففر الى خارج مكة.

هنا يعلمنا الحسين عليه السلام أنّ الجهاد في سبيل المبدأ الحق يتطلب منك التحلي بأقصى درجات الصبر وهذا لا يعني الهوان وانما هو سبيل لكشف و فضح سوءات الظالم وعدم ترك اي عذر له وهذا ما تعلمه السيد المظلوم الشيرازي رضوان الله تعالى عليه وهو بحق تمكن بهذا من فضح ظالمه وتعريته تماما.

هذا سبيل لقطع اي حجة قد يحتج بها ذلك الفاسق الذي يمعن في طغيانه الى درجة تجعله يستمر في العدوان على طرف لا يرد عدوانه بعدوان مثله ولم يبدأه اصلا بحرب او قتال ثم يهرب في سبيل الحفاظ على اغلى ما يملك وهي روحه فلا يتركه ذلك المجرم يذهب الى مأمن من

الارض ويحاصره ليخيره بين النزول على البيعة او القتل وهنا تكون المظلومية قد تجلت في أتم مصاديقها (وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا) وبهذا يكون الحسين عليه السلام قد أُذن له وصحبه الابرار بالقتال وصار الترجمان الحقيقي التام لقوله تعالى: ﴿أُذن للذين يقاتلون بأنهم ظُلموا و إنّ الله على نصرهم لقديرٌالذين أُخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله﴾.

من خلال تلك العبارة لسيد الشهداء عليه السلام يتضح لنا بجلاء انه عليه السلام حاول ما امكنه حفظ نفسه واصحابه ولم يطلب ممن رفضوه و "كرهوه" كما عبّر هو فداه نفسي سوى تركه يذهب عنهم الى مأمن من الارض فلم يكن سيد الشهداء عليه السلام يسعى للاصطدام العسكري مع قوم لا يريدونه! طلب أن يتركوه يمضي عنهم .

فداك ابي وامي يا ابن فاطمة الزهراء أمثلك يا نبض القلوب و شغافها يُكره؟

هذا الحسين ابن البتول مع ما له من شرف و جلال مشتقة من رسول الله نبعته يقول هذه العبارة التي لم يتعلم ولن يتعلم منها لا حاكم ولا مدير دائرة ولا مسؤول.

عندما يقول لكم الاخرون لا نريدكم فانصرفوا عنهم! لماذا تبقون جاثمين على صدور قوم لا يريدونكم بالقوة والقهر؟

الحسين ابن البتول الطهر ابن الطاهرين هنا يعلمكم كيف تكون العزة والعظمة والسمو والكبرياء. العزة ليست بأن تفرض نفسك على الاخرين وانما أن تملك الكرامة والعزة التي تقودك الى الابتعاد عن قوم كرهوك وإن كنت كريما وإن كنت عزيزا ذا شأن فإنّ ما يزيدك عزة وشرفا هو التنحي والابتعاد عمن كرهك لا التمسك بالكرسي وسحق الجميع في سبيل البقاء.

سيد الشهداء عليه السلام الذي لا يرقى اليه الشك يعطي دروسا في الحرية والاباء والكرامة لا فقط للشعوب وانما ايضا لكل من تولى شئنا من شؤون الرياسة

قال (عليه السلام): (أيها الناس: إذا كرهتموني فدعوني أنصرف عنكم إلى مأمن من الأرض).

هنا في المقطع التالي يصل الحسين عليه السلام الى نقطة النهاية واللاعودة في طريق ممانعته لحكومة يزيد لعنه الله.

قال قيس بن الأشعث لعنه الله مخاطبا الحسين عليه السلام: أولا تنزل على حكم بني عمك ، فإنهم لن يروك الا ما تحب ، ولن يصل إليك منهم مكروه ، فقال له الحسين عليه السلام : أنت أخو أخيك ، أتريد ان يطلبك بنو هاشم بأكثر من دم مسلم بن عقيل ! لا والله لا أعطيهم بيدي إعطاء الذليل ولا أُقر إقرار العبيد).

كل تلك الاغراءات التي عرضها ابن الاشعث لعنه الله لم تزحزح سيد الشهداء عليه السلام عن مبدئه وعن المضي في ممانعته قيد أنمله وبقي على موقفه في رفض الاعتراف بشرعية حكومة يزيد الخنا لعنه الله فقال عليه السلام (لا والله لا أعطيهم بيدي إعطاء الذليل ولا أُقر إقرار العبيد).

سامري القطيف سود الله وجهه تعب من الممانعة بعد أن حرّض على حركة همجية عبثية سالت فيها الدماء فكان وفاؤه لتلك الدماء أن أسال لعابه لما ألقاه له آل سعود لعنهم الله من فتات موائدهم فنزل على بيعتهم وانضوى تحت ظل حكومتهم القذرة وصافح قيس بن الأشعث لعنه الله.

بقي سؤال لا بد من الاجابة عليه وهو لماذا مضى الحسين في ممانعته الى تلك النقطة وهي تقديم روحه الغالية في سبيل مبدئه ولم يعمل عليه السلام هنا بالتقية لحفظ نفسه الشريفة التي حفظها هو حفظ للدين كما صنع بقية الائمة الاطهار من صلبه عليه السلام؟

لعل أبرز من أجاب على هذا و أجاد هو شاعر أهل البيت عليهم السلام السيد جعفر الحلي رحمه الله:

فما رأى السبط للدين الحنيف شفا إلا إذا دمه في كربلا سُفكا
وما سمعنا عليلاً لاعلاج له إلا بنفس مداويه إذا هلكا

و لكن لماذا قُدر لهذا الدم الطاهر أن يُراق في مواجهة يزيد لعنه الله؟! أليس من كانوا قبله من حكام السقيفة هم أشد كفرا وظلما منه؟

الحسين كان يرفض مبايعة يزيد لعنه الله والاعتراف بشرعية حكومته شأنه في ذلك شأن والده الكرار عليه السلام واخيه الحسن عليه السلام حيث أنّه بعد أن نزل لمعاوية عن السلطة الظاهرية الدنيوية بشروط تضمنتها وثيقة الهدنة التي عقدها مع معاوية لعنه الله على ساحة المعركة العسكرية فإنه عليه السلام بقي يحارب معاوية على ميدان القيم الاسلامية واستمر في

الدعوة الى دين جده الحق وفضح معاوية وقومه كما صنع جده المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم حين استمر خلال فترة الصلح التي عقدها مع قريش في محاربة قريش على ميدان المباديء والدعوة الى دين الله وبيان زيف الكفر واهله.

فإذاً كان امير المؤمنين عليه السلام ممانعا لحكومة السقيفة و مضى عليه السلام في ممانعته حتى بعد أن لم يجد عدة اربعين رجلا التي اشترطها عليه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ليقود انقلابا على حكومة السقيفة وقد خططت حكومة السقيفة لقتله عليه السلام غيلة ذات مرة على يد الوغد الفاسق سيف إبليس المسلول خالد ابن الوليد لعنه الله غير أنّ محاولتهم باءت بالفشل. كذلك كان الحسن عليه السلام ممانعا لحكومة معاوية لعنه الله على ميدان الشرع والمباديء واستمر في فضحه حتى قضى فداه روحي مسموما مظلوما.

لكن حينما وصلت الخلافة الإلهية للحسين عليه السلام لماذا كان لا بد من أن يُراق دم بقداسة دم الحسين عليه السلام في تلك المرحلة والحقبة الحرجة من تاريخ الأمة في مواجهة طاغوت ذلك العصر؟

سيد الشهداء عليه السلام بنفسه فداه روحي يجيب على ذلك: (يزيد رجل فاسق شارب الخمر قاتل النفس المحترمة «معلن» بالفسق ومثلي لا يبايع مثله)

هل لكون يزيد لعنه الله رجلا مجاهرا بالفسق كان لا بد أن يثور الحسين عليه؟ هل هذا هو السبب؟

كلا ليس هذا هو السبب «لذاته»!

وإنما لكون هذه الأمة البائسة النائمة لم يوقظها من رقدتها حتى هذا الفاسق الفاجر المعلن بالفسق!

إذا كان الخبثاء الارجاس الذين سبقوه رغم ما ارتكبوه من جرائم و اقترفوه من مظالم قد تعامت هذه الأمة عن غيهم وخدعت ذاتها إيثارا للسلامة وأقنعت نفسها بالاكتفاء بما كانوا يظهرونه من قشور الدين فاستمرت في خذلان عترة نبيها الاطهار عليهم السلام فهل مثل يزيد يمكن لأحد ان يدعي بأنه قد خُدع به؟

إذا كان يزيد المعلن للفسق والفجور لم يحمل الامة المنكوبة على التنبه الى الحال التي اوصلتهم إليها حكومة السقيفة حيث انتهى بهم الحال الى أن يكونوا اُلعوبة بيد طائش فاجر مجاهر بفسقه وفجوره كيزيد لعنه الله فما الذي يمكن أن ينبههم بعد هذا؟

إذا كان حتى يزيد الخنا والفجور الذي ليس لأحد أن يشك لحظة في مجاهرته بالعربدة والفسق لم يجعلهم يستيقنون أنّ طريق محمد وعترته الاطهار عليهم السلام هو طريق وخط لا يلتقي إطلاقا مع خط السقيفة فمتى يستيقنون؟

حينها كان لا بد من صدمة تهز وجدان وضمير الأمة لتستفيق من رقدتها وتستيقن انّ هاهنا خطان ومنهجان لا يلتقيان (السقيفة والعترة الطاهرة).

فشاء الله تعالى أن يكون دم الحسين عليه السلام هو المداد السماوي الذي يرسم بجلاء الخط الفاصل بين منهج الادعياء ومنهج الاطهار النجباء..

من هنا نصل الى «نتيجة» وهي أنّ المضي في الممانعة وإن أدت الى ازهاق النفس يكون أمرا راجحا إذا كانت هناك مصلحة دينية راجحة.

الآن وبعد أن وقفنا على تلك المحطات المفصلية من مسيرة النهضة الحسينية الخالدة نستطيع وبكل يقين أن نشخص الثورة الشرعية من الثورة الصبيانية الانتحارية الهمجية.

الفرق بين الثورة الهوجاء وثورة السماء ..

ـ تبين لنا أنّ الحسين عليه السلام خرج مطالبا بحقه الشرعي في الخلافة التي بها قوام العدالة على الارض و بها يُقام شرع الله تعالى.

نعم هذا هدف يستحق أن تُراق الدماء من أجله..

الثورة الشرعية هي ثورة تدعو للرضا من آل محمد عليهم السلام. هي ثورة هدفها الدعوة لخليفة الله الشرعي على أرضه فليس بسواه يقام العدل على الارض.

إنّ من يثور طالبا العدالة لا بد أن يعرف ثمن دمه وثمن تضحيته!

لا بد أن يكون الثمن جديرا بتلك التضحية.

إن نفس الانسان اغلى ما يملك الانسان . هذه النفس التي لم يجعل الله تعالى لها ثمنا الا الجنة ليس من المعقول أن يرخصها الانسان من اجل وهم وسراب من اجل لا شيء!

مع بالغ الاسف راح أغلبنا يشجع ما يسمى الثورات العربية و يثني عليها وما هي الا حركات انتحارية غوغائية!

كيف أُشجع الناس على الانتحار من اجل لا شيء؟! فقط لمجرد الانتقام من الظالم؟ اهذا هدف يستأهل؟

هل سقوط القذافي و امثاله ثمن يستحق إراقة الدم وإزهاق النفس؟ ما أبخسه والله من ثمن!

ما قيمة القذافي؟

هل دم الإنسان رخيص عندنا لهذه الدرجة؟ أن نفرح ونهلل بسفكه في مقابل اسقاط القذافي و أمثاله؟!

إنّ دم الانسان غالٍ و اذا قرر أن يُريقه فلا بد أن يكون الثمن مضمونا.

تريق دمك ليسقط الشاه او القذافي؟ ثم ماذا؟ ما ثمن دمك؟ تريقه من اجل ثمن مجهول؟ أو من اجل ان يأتي طاغوت آخر تتأمل ان يكون اقل ظلما من سابقه؟

ماهذا الجنون والعبث؟ إنتحار!

كل الثورات بما فيها الثورات الشيعية كالعشرين والثورة الايرانية والشعبانية والبحرانية حاليا ليست سوى حركات انتحارية.

أطرد المحتل ثم ماذا؟ ليأتي محتل جديد؟! اهذا هدف يستحق؟ أثور وأهدر دمي لأطرد مستعمرا ينازعني قطعة ارض أو مُقدرات اقتصادية؟ يا للسخافة والحمق!

أسفك دمي لأُسقط حاكما ظالما؟ ومن يضمن لي أنّ من سيأتي سيكون عادلا؟! أهذا ثمن يستحق؟ يا للغباء.

والعجيب أنّ من يسفكون دمهم في الجنوب هم وقادتهم دمهم رخيص في سبيل طرد المحتل الذي وقع ظلمه عليهم مباشرة لكنه يغدو غاليا جدا في سبيل فضح ابي بكر وعمر وعائشة الذين أسسوا اساس الظلم على آل محمد عليهم السلام وحينها فقط يكون التعقل بالدعوة الى الوحدة مع المخالفين هو عين الصواب!

تعسا لكم يا امة السوء لبئسما خلفتم رسول الله صلى الله عليه وآله في عترته.

هناك فقط طريق «واحد» يجعل اي ثورة تنطلق منه شرعية وصحيحة.

أن يكون هدف الثورة المُعلن هو الدعوة لمبايعة الخليفة الشرعي من آل محمد عليهم السلام والتعهد بتسليم الحكم له عليه السلام في حال انتصار الثورة.

وإن كان الامام عليه السلام غائبا ليس هناك مانع إطلاقا من أن نناديه وندعوه ونجعل تسليمه السلطة فداه ارواح العالمين هدف كل ثورة وحركة.

الصواب أن يكون تحرير وإجلاء المحتل هدفه تسليم الحكم والسلطة للامام صاحب الامر عليه السلام "مباشرة" لا لقادة التيار الصدري او غيره!

أن يكون إسقاط عروش الطواغيت هدفه الدعوة لمبايعة الخليفة الشرعي وتسليم الحكم له فداه ارواحنا.

أن يكون حتى التحرك ضد المحتل أو الحاكم الظالم وإن بهدف الدفاع عن العرض الذي يعدل النفس هدفه التخلص من هذا الظالم أو المحتل لا انتقاما للعرض بالدرجة الاولى وانما لإنهاء الوضع الذي تسبب في تسلط هؤلاء الاراذل على اعراضنا وارواحنا وذلك لايكون الا بالدعوة لمبايعة الخليفة الشرعي من آل محمد وتسليم السلطة له عليه السلام وبذل الارواح في سبيل إنجاح ثورة يكون هذا هدفها.

هذا هدف يستحق أن تُراق الدماء من اجله وترخص دونه الارواح ..

إنّ السبب الرئيسي في فشل نتائج ثورة الشعب الايراني وما لحقهم بعدها من ظلم وحيف على يد خميني هو انها كانت بعيدة عن ذلك الهدف وكانت التطلعات محدودة ومقتصرة على إيصال خميني للسلطة فراح يعيث في العباد والبلاد فسادا.

كان اللازم أن يعلنوا منذ البداية بأنّ هدفهم هو الدعوة لمبايعة الامام وتسليم الحكم له عليه السلام ومناداته بصوت واحد أن أقدم يا ابن رسول الله يا ابن فاطمة الزهراء فكلنا جند مجندة وهذا عرش لا يصلح إلا لك و كان عليهم أن يستمروا في ذلك أربعين يوما فإن علم الامام عليه السلام فيهم الاخلاص والوفاء بالبيعة عجل الله تعالى في ظهوره وفرجه وإن شاءت الحكمة الالهية خلاف ذلك حينها يكون ما طرحه الامام الشيرازي قدست نفسه هو الحل الاقرب لتحقيق العدالة الاجتماعية.

لكن مع بالغ الاسف راحت الجماهير تندفع في حركات انتحارية وتسير على غير دليل ولا تدري الى اين يُسار بها ولا تعرف معالم واضحة لما ينتظر الشعب وترخص دما لا تعرف ما ثمنه وما قيمته ومن اجل ماذا ولمن أرخصته؟

هذا حرام! ليس دم الانسان لعبة وليست نفسه بهذا الهوان عند الله تعالى ورسوله!

هل يستحق هدف كوصول خميني او خامنئي للسلطة أن تُراق كل تلك الدماء من اجله؟ والله انه لهدف لا يستحق أن يُرخص شسع نعل من أجله.

الدم يغدو رخيصا «فقط» في سبيل وصول الخليفة الشرعي فهذا هدف بحق يستحق أن تُسفك الدماء من اجلهز

لذلك نجد أنّ من صححوا ثورة زيد بن علي بن الحسين عليه السلام قد صححوها من هذا الباب وقالوا بأنّ زيدا كان يدعوا للرضا من آل محمد عليهم السلام كما نصت على ذلك بعض الأخبار.

راية اليماني التي تُوصف بأنها اهدى الرايات لا نرى لوصفها بهذا سببا واضحا سوى إخلاص قائدها لذلك الهدف وصدقه في السعي لتحقيقه. إنه رجل ثائر يدعو بإخلاص وصدق لمبايعة خليفة الله في أرضه فنسأل الله تعالى أن يجعلنا بشفاعة محمد وآله الاطهار ممن يلبي دعوته.

ليس هناك حركة ثورية تنطلق من العبث و يكون هدفها غير الدعوة للقائم من ال محمد عليهم السلام وتسليم الحكم له إلا وهي حركة انتحارية عبثية غوغائية همجية باطلة.

نحن «لا نشجع» كل تلك الحركات ولا نؤيدها بما فيها ما يسمى مؤخرا بالثورات العربية فدم الانسان ليس لعبة ليُراق ويُرخص من اجل لا شيء فتلك كلها حركات انتحارية همجية غوغائية لا اكثر.

كيف نشجع الانسان على الانتحار؟! هذا مشكل شرعي لا يجب التهاون فيه.

هنا قد يُقال نعم نؤيد تلك الحركات مستدلين بالاحاديث التي تدعو الى نصرة المظلوم من حيث العموم كقول مولانا أمير المؤمنين عليه السلام :(كونا للظالم خصماً وللمظلوم عونا)

اقول نعم ننصر المظلوم ولكن ليس بخداعه فهذا ظلم ايضاً! كيف أنصر المظلوم بإيقاع ظلم آخر عليه!

عندما اصفق له واشجعه على الانتحار من اجل لا شيء الست أظلمه؟!

نصرة هذه الشعوب تكون بإخبارها الحقيقة وهي اني لست مع أن تنتحر من اجل لا شيء!

علي ان ابين لها طريق خلاصها والهدف الذي إن بذلت الدماء من اجله فانها تكون شعوبا ثائرة ضد الظلم والباطل بحق.

للاسف الشديد راحت كل التيارات الشيعية تدعو هذه الشعوب إلى التشيع من بوابة الثورات بوصف التشيع منهجا ثوريا يرفض الظلمة والطغاة ولذا يدعو للثورة عليهم هكذا فقط لمجرد الثورة والعنتريات!

كلا التشيع يدعو للثورة على اولائك الطغاة نعم ولكن «بشرط» وهو أن تكون تلك الثورة في سبيل هدف واحد وهو إقامة العدالة المُطلقة وذلك لايكون الا بالدعوة الى الخليفة الشرعي من آل محمد عليهم السلام والاخلاص لهذا الهدف لا غير.

نعم التشيع خط ممانعة للظالمين على طول الطريق لا شك ومن هنا نقول بأنّ الثورة الصحيحة تبدأ بالممانعة وتنتهي بالمواجهة..

التغيير على الحاكم يبدأ بالممانعة وتتجسد في اعتزال تلك الحكومات ودوائرها وعدم الاعتراف بشرعيتها ولكن للاسف نجد أنّ اول من أكسب لتلك الانظمة الظالمة شرعية هي عمائم العالمين الثالث والرابع التي دخلت في البرلمانات.

الممانعة تكون على صعيدين الاول ممانعة الحكومات الظالمة واعتزالها كتعبير عن رفضها ورفض ظلمها عملا بوصية التغيير على الحاكم الجائر بالفعل وهذا مطلوب لنفسه ولكن المضي في الممانعة على هذا الصعيد إن وصلت الى مرحلة تشكل خطرا يُعتد به على النفس والعرض فحينها للمرء أن يخفف من وتيرة الممانعة ولكن بدرجة تبقيه على اقل تقدير على طرف الحياد ما أمكن أما إن كانت هناك مصلحة «دينية» راجحة فحينها يكون مضيه في الممانعة على هذا الصعيد و إن سُفك دمه ايضا أمرا صائبا.

أما على الصعيد الثاني فتكون ممانعة تمهيد لمواجهة ثورية وهي مرحلة اعداد لما قبل المواجهة وهذه هي الثورة الصحيحة الحضارية. تبدأ بالممانعة وتنتهي عند انسداد كافة الحلول بالمواجهة وهذه كما سبق وأسلفنا لا بد ان يكون هدفها واحد وهو الدعوة لمبايعة الخليفة الشرعي من آل محمد عليهم السلام وهذا فقط ما يُكسبها الشرعية.

يجب أن يكون كل رافضي منا مشروعا ثوريا متأهبا ومستعدا على الدوام.

مقاطعة الحكومات واعتزالها وعدم الاعتراف بمشروعيتها والاستقامة و نشر الوعي الديني تلك كلها مقومات يجب أن تكون السمة البارزة في الشخصية الرافضية المُمَانِعة لتكون مشروع ثورة مستقبلية هدفها «فقط» الدعوة لمبايعة مهدي آل محمد عليهم السلام.

نحن بصراحة وإن كنا مع ثورة تلك الشعوب ضد طواغيتها الا انّ ما يجعلنا لسنا متحمسين للثورات التي حصلت مؤخرا في تونس وليبيا ومصر هو أنها ليست ثورة جذرية ولا تحمل تغييرا في الجوهر فتعاسة الشعوب ستبقى كما هي لانها بعيدة عن الدين الحق المتمثل في اتباع محمد واله الاطهار والبراءة من اعدائهم.

إنّ الخلل الذي تعاني منه تلك الثورات هو ذات ذلك الذي شكته ثورة الشعب الايراني فيما بعد.

إنهم غيروا حاكما وكانوا يتصورون انهم سيصلون للسعادة التي ينشدونها و اذا بهم يقعون في خديعة كبرى و يتسلط عليهم ديكتاتور جديد «فاسد العقيدة» معتنق لوحدة الوجود يدعو الى الوحدة الفاشوشية مع الطوائف المخالفة.

كيف لخميني أن يقود أمته الى رفعة دنيوية (حقيقية) وهو لم يعرف الطريق الى رفعته الاخروية فاتبع الصوفي الزنديق ابن عربي لعنه الله وتلقّى عنه أعظم اصل من اصول الدين وهو التوحيد؟!

التغيير الحقيقي يبدأ بإصلاح النفس كخطوة اولى في طريق الانطلاق الى تصحيح المناهج الفاسدة والثورة عليها وعلى رموزها وهذا ما بذل الحسين عليه السلام دمه الطاهر الزاكي من اجله.

ما فائدة تغيير نظام الحكم طالما الاساس الذي سيُبنى عليه الحكم باطل؟ و طالما بقيت الشعوب بعيدة عن الدين الحق منغمسة في الفساد؟

الحسين عليه السلام راى انه لا موقظ لهذه الامة من غفلتها ولا معيد لها الى حظيرة الدين الحق لتنقشع الحُجب عن بصائرها وتدرك أنّ منهج السقيفة وطريقها لا يلتقي ابدا مع طريق العترة الطاهرة الا صدمة قوية تجعل الامة تفيق من سباتها ولم يكن أغلى من دم الحسين عليه السلام واعظم منه في سبيل تحقيق ذلك الهدف.

بقي يزيد على كرسي الحكم ولكن الحسين انتصر لأنّ «دين» جده بقي الى اليوم.

السيد الشيرازي قدس الله تعالى سره قد انتصر رغم كل الحيف الذي وقع عليه لأنه تمكن من حفظ التشيع الأصيل وقيمه.

خميني رغم انه وصل الى سدة الحكم بعد ان داس على قيم الدين والانسانية إلا انّ اجيالا يحملها رحم الزمان ستبصق عليه و لقد هُزم لأنّ مدرسة عرفانه الفلسفي الباطل المنحرف عن آل رسول الله الى زوال إن شاء الله..

للاسف لقد نجح كهنة التيارات البترية المتلبسة بالتشيع ومن لف لفها من طلاب الدنيا في زرع ضمائر ميتة في نفوس الشيعة تجاه رموز المخالفين.

خميني و من لفّ لفه قد جعلوا النار المتأججة في قلوب الشيعة تجاه اعدائهم الحقيقيين تخمد وتبرد وصار عداؤهم لامريكا هو قضية حياتهم!

ايها المخدوعون أفيقوا من تلك الاوهام إن كان فيكم بقية من حياة.

الشيطان الأكبر أبو بكر وعمر وعثمان الذين ما زالت تواليهم امة السوء .

الشيطان الأكبر أهواء سكنت و استوطنت قلوب البشر.

الشيطان الأكبر قلوب جامدة عن البكاء من خشية الله لكنها تبكي ضحايا الحروب وصراعات البقاء.

الشيطان الأكبر من اعتمر العمامة وراح باسم الدين يخدركم عن اولوياتكم التي على راسها بقيع الغرقد بينما يبكي ويتباكى على القدس ويجعله قضيته الاولى خدمة لاغراضه السياسية.

الشيطان الاكبر عيون ما ذرفت دمعة لمصاب سيد الشهداء الحسين عليه السلام لكنها لا تتحرج من البكاء على ضحايا ليبيا والمظاهرات وعائشة أم المغامرات.

لماذا تسألون خميني وغيره لتعرفوا من هو عدوكم الاول ومن شر خلق الله؟

الامام المعصوم عليه السلام قال (هما و أبوهما شر خلق الله)

عائشة وحفصة وابو بكر وعمر لعنهم الله هؤلاء هم الشيطان الاكبر.

امريكا وبقية الانظمة الفاسدة التي تسلطت على هذه الامة عبر الزمان هي شيطان اصغر.

انّكم تتحرجون من ثلب عدوة الله ورسوله عائشه لعنها الله و نجدكم في قنواتكم الاعلامية المحسوبة على التشيع لا تجرؤون على لعن عمر لعنه الله أو ابن ابي قحافة بل حتى معاوية الذي هو دونهما في المرتبة بينما المخالف لا يعبأ بمشاعرنا ويترضى عليهم صبح مساء على منابره الاعلامية!

بسم الله الرحمن الرحيم

(يا أيها النبي جاهد الكفار و المنافقين واغلظ عليهم)

الغلظة تجاه اعداء ال رسول الله المنافقين ومن يدافع عنهم بات اسمها سبا وشتما و قلة اخلاق!

لكن ما العمل اذا كان الميزان عند هذه الامة البائسة هو العواطف والمصالح المشتركة لا كتاب الله والعترة!

نحن الرافضة شيعة الكرار بحق هذه صفتنا على طول الخط (أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين)

لا نذل أنفسنا لابناء الطائفة البكرية فنبدي الاحترام و الحفظ لرموزهم بينما هم يسحقون مشاعرنا ويجاهرون بالترضي على قتلة ائمتنا بل نحن أعزة عليهم و كما انهم لا يقيمون لمشاعر طائفتنا وزنا ويجرحون قلوبنا بالترضي على قتلة ال رسول الله الاطهار علنا فنحن ايضا نسحق كرامتهم ونذلهم. فقد ولى زمن الحكومات الاموية العباسية ودويلاتهم اليوم في جيب صاحب البيت الابيض! الزمن تغير ومعادلاته تغيرت فنحن في عصر الانفتاح الاعلامي وهذه فرصتنا لتجريعهم مرارة كأس أذاقونا إياه قرونا من الزمان وهذه فرصتنا للصدع بالحق وفضح الظلمة و اذلالهم.

إن أرادوا أن نكف عنهم فليكفوا هم عن جرح مشاعرنا بالترضي على اعداء البتول وال الرسول على المنابر الاعلامية المرئية والمسموعة و خصوصا في الحرمين فهو ليس يخصهم لوحدهم وليس من حقهم إجبارنا على سماع ترضيهم على قتلة الزهراء عليها السلام وليقتصروا على ذكرهم ومدحهم في مجالسهم الخاصة بالمقابل نكف نحن عن لعنهم على الملأ ولا يُذكر على الملأ سوى آل رسول الله الاطهار بما أننا نتفق على عدالتهم وفضلهم. و يقتصر تبليغ كل طائفة

لدينها على الإعلام المقروء و ذلك برفع مقص الرقيب عن الكتب الشيعية والانفتاح على التراث الشيعي فهذه وسيلة للتبليغ ليس فيها حيف فكل إنسان حُر في اختيار المادة التي يقرؤها.

فممَ يخشون إن كانوا على ثقة من صحة معتقدهم؟ لماذا لا يتركون ابناءهم يطلعون على ما عند الشيعة؟

إنّ الخنوع والسكوت عن الجهر بمُر الحق في وجه المخالفين هو الذي جعلهم يتمادون ويعتبرون ترضيهم على اعداء البتول حقا مشروعا لهم بينما جهرنا بلعن وثلب اعداء ال محمد هو النشاز وهو الذي يثير الفتنة! الامور معكوسة!

المظلوم هو الذي يثير الفتنة لانه يفضح ظالمه ويلعنه بينما من ينصر الظالم ويترضى عليه ويلمع صورته هو رافع راية السلام والاخوة!

اليوم بماذا تشعر الشعوب العربية المظلومة التي ثارت على طواغيتها حيال بعض الابواق الاعلامية التي ما زالت تلمع صورة اولائك الطواغيت وتبريء ساحتهم وترحم عليهم وتمتدحهم وتعترض على الثوار الذين يفضحون اولائك الطواغيت الظلمة ويلعنونهم ويسبونهم؟

سكوتنا عن ردع المخالفين والقبول بالباطل تحت عنوان السلم الوطني او الاهلي هو الذي أوصلنا الى هذه الحال.

قال مولانا امير المؤمنين عليه السلام: «لو لم تتخاذلوا عن مُرِّ الحق ولم تَهِنوا عن توهين الباطل؛ لم يتشجّع عليكم مَن ليس مثلكم! ولم يقوَ من قَويَ عليكم! هيهات هيهات! لا يدفع الضيم الذليل! ولا يُدرك الحق إلا بالجدّ والصبر». (كافي الكليني ج٨ ص٦٦ وأمالي الطوسي ص١٨٠)

هذه الأمة الغائبة عن الوعي لا تعرف قضيتها ولا تريد أن تعرفها!

قضيتكم الحقيقة والتي انتم مسؤولون عنها ومكلفون بها شرعا هي إسقاط جبتي هذه الامة وطاغوتيها ابي بكر وعمر ومحاربتهما!

تلك هي قضية مولانا صاحب الامر عليه السلام. السنا نخاطبه قائلين : (وأشهد انك حي لا تموت حتى تُبطلَ الجبت والطاغوت).

الوحدة التي تعني الاجتماع على الباطل تكون الفرقة خير منها. الفرقة على الحق خير من الاجتماع على الباطل!

الوحدة التي يكون ثمنها السكوت عن الباطل هي الفرقة بعينها! لأنّ بنيانها سرعان ما يتقوض ويهوي على رأس اهله.

ليس من الضروري ليكون بيني وبين من يخالفني في المعتقد تعايش اجتماعي وتعاون على الصعيد الثقافي والانساني أن أنزل له عن مبدئي الديني!

لايوجد شيء اسمه وحدة اسلامية عند ال رسول الله صلوات الله عليهم بهذا المعنى الذي يسوّقه المنحرفون اليوم!

هناك وحدة على إمامتهم فقط.

قالت الزهراء عليها السلام (وجعل.. إمامتنا – اهل البيت – نظاما للملة وامانا من الفرقة)

بيننا وبين المخالفين «أخوة دينية» و الاخوة ليست تعني الاتحاد والاتفاق والانسجام اطلاقا فهي تُطلق في اللغة للدلالة على «النسبة» لقوم او حزب .

قال تعالى (والى عاد أخاهم هودا) . هود عليه السلام ينتسب الى عاد من الناحية القومية لكنه يختلف عن قومه فهو وان كان يدخل معهم تحت عنوان القومية الا انه كان مختلفا عن قومه في سلوكه و اخلاقه وقيمه لذا هو ظاهرا في الدنيا ينتمي اليهم ولكن من حيث الواقع والحقيقة يوم القيامة ليس اخاهم وليس منهم فهم حزب و قومية اسمها الكفار الخاسرون اهل النار ونبي الله عاد ينتمي لقوم اسمهم المؤمنون الفائزون.

ايضا المخالفون ينتسبون الى «الاسلام» حسب الظاهر في الدنيا ولكنهم يوم القيامة في الحقيقة والواقع يتبين انهم كُفار لذا هم إخوة لنا بمعنى «النسبة» للاسلام لا بمعنى احرازهم «حقيقة» الاسلام.

وهذا ما اخبر به رسول الله صلى الله عليه وآله وفق ما ترويه كتب جميع الطوائف حيث انبأ انّ امته ستنقسم الى ثلاث وسبعين فرقة جميعها تتسمى بالاسلام وتنسب نفسها اليه و كلها في النار الا واحدة وتلك الواحدة هي وفق ما نؤمن به تلك التي تمسكت بالكتاب والعترة فقط وليست الا فرقة الشيعة الامامية الاثنى عشرية.

فرسول الله لم يخرجهم في الدنيا من عنوان الاسلام ولكن بيّن مآلهم الحقيقي في الاخرة وهو نار جهنم.

ولذلك نحن نرتب عليهم في الدنيا احكام المسلمين فدمهم ومالهم وعرضهم حرام و عوامهم ايضا مشمولون بالاحاديث التي تحض على حسن المعاملة مع سائر البشر.

فإذاً نستبدل هذا العنوان المزيف (وحدة اسلامية) بـ (أخوة إسلامية).

الاخوة الاسلامية تعني أن نتعامل مع بعضنا الاخر من منطلق الحقوق والواجبات الاسلامية العامة فقط وهذا لا يعني أن يكف احد منا عن الدعوة الى دينه وبيان زيف الدين الاخر وفق ما يعتقد.

لم تمنع الاخوة القومية التي كانت تجمع الانبياء بأقوامهم من أن يختلفوا معهم في المعتقد وأن يدعوهم الى الدين الحق ويثلبوا آلهتهم ويعيبوا معتقدهم. كذلك فإنّ الأخوة الاسلامية لا تعني أن لا ندعوَ المخالفين الى التشيع ونفضح رموز الكفر والضلال ونثلبها! فإن كانت الاخوة القومية قد جعلها الله تعالى أرضية صالحة للدعوة و محاربة الباطل وفضحه لكون "عنوان" القومية نقطة اشتراك بين الانبياء و اقوامهم فهي تفسح المجال لفتح جسور للتواصل والتفاهم وتكون أدعى لقبول الدعوة فالانسان بطبيعته يأنس بالأفراد الذين يرتبطون ببيئته وثقافته .

فإذا كان الامر كذلك أليس من باب أولى أن تكون الأخوة الدينية ارضية اكثر صلاحا وملاءمة للانطلاق في الدعوة والتبليغ؟ لماذا يجب ان يخدع بعضنا الاخر؟ هناك فرقة واحدة ستنجو! النفاق والربت على كتف بعضنا الاخر هذا لن ينفع اياً منا في الاخرة.

لا يجب أن يغضب الاخرون لاننا نحتقر اصنامهم التي يقدسونها ونثلبها ونهزأ بها ونلعنها! بل عليهم أن يتباحثوا معنا حول الاسباب فإن قبلوها هُدوا سُبل الرشاد و إن أبوا فعليهم معذرتنا لاننا نقدم اسبابنا.

لو كانت الاقوام السابقة تتعامل مع انبيائها بتلك الروحية لما قتلوهم واضطهدوهم!

طالما بقي الصراع ضمن دائرة الجدل الكلامي ولم يتعداه الى الاشتباك بالايدي واضطهاد الاخر فما المشكلة فيه؟

تقولون يُورث الشحناء والبغضاء في التعامل العام بين الافراد؟ نقول فليكن!

لكلمة الحق ضريبة وهذا ايسر ثمن.

اما قاطعت الاقوام السابقة انبياءها وابغضتهم؟ فهل دعاهم هذا الى الكف عن الصدع بالحق؟

ليت عمائم العالمين الثالث والرابع التي لا تعبأ بمن يخالفونها من الشيعة و لا تحفظ لهم جنابا عندما تختلف معهم تصنع مع البكريين الشيء ذاته!

لكنّ العجيب انهم من اجل عين الوحدة مع البكريين يقدمون من يختلفون معهم من الشيعة قربانا وفداءا فيقطعونه بسيوفهم الاعلامية المسمومة ولا يتورعون عن قذف من يختلفون معه بشتى صنوف التهم ويستعرضون فنون وقاحتهم الدفينة ويبرزونها على الملأ!

بالأمس راح ابناء الطائفة البكرية يكيلون الاتهامات للشيعة وينشرون الاكاذيب ويحرضون ضدهم لتسقيطهم والقضاء عليهم لئلا تنكشف عورة مذهبهم الباطل وتسقط رموزهم الدينية المزيفة كأبي بكر وعمر وعائشة و اضرابهم ولكنهم لم يفعلوا ذلك تحت عنوان (الوحدة الاسلامية) بل محاربة لما يسمونه (الفتنة الشيعية).

المضحك المبكي أنّ عمائم البتر المتلبسة بالتشيع ايضا تحارب سماحة الشيخ ياسر الحبيب وتبث الاكاذيب على ساح سمو سماحته وتهاجم أتباعه لنفس الاسباب التي تدعو البكريين لمحاربة الشيعة فهم ايضا يخالون انهم بهذا سيتمكنون من اخماد صوت الحق والتعمية على جرائم عمائم الظلم والبغي والحفاظ على زيف الاصنام المنتسبة للتشيع كخميني الذي جمع الى إجرامه وظلمه فساد العقيدة والزندقة باعتناق وحدة الوجود و كذلك بقية المنحرفين عن التشيع من اتباع الفلسفة والعرفان الصوفي الباطل ورموز القيادات البترية التي تحاول ضرب منهج البراءة من اعداء ال محمد و خلق دين هجين على طريقة الهالك المدعو حسين فضل الله.

لكنّ المفارقة بينهم وبين اصحابهم البكريين هي أنهم يحاولون افهام الناس انهم يفعلون ذلك باسم الدفاع عن (الوحدة الشيعية) ووأد (الفتنة الياسرية)!

نحن في الحقيقة نعاني من تخدير الامة تحت عنوانيين وشعارين (الوحدة الاسلامية) و(الوحدة الشيعية).

إنّ السكوت عن الانحرافات الموجودة باسم التشيع من بعض رموز التيارات المنتمية للتشيع شره وخطره لا يقتصر فقط على حرف مسار التشيع الرافضي الاصيل وتزييفه و انما ايضا يكون سببا في صد جمهور عريض من ابناء الطائفة البكرية الذين إن تعمقوا سيلحظون تمايزا بين

المناهج يجعل عملية التمييز صعبة بالنسبة لهم لانهم لا يجدون من يبين لهم بصراحة وشفافية ووضوح اي تلك المناهج على الجادة و هذا قد يكون سببا في تنفيرهم وبقائهم على معتقدهم أوسيجدون اطرافا تكذب وتعمّي حقائق هم يرونها ويلمسونها ولكنهم يجدون من يحاول تعميتها و انكارها أو التغاضي عنها أو تهوينها وهذا يجعل الاخر يتهمنا بالازدواجية و حينها نفقد مصداقيتنا عند الاخر.

كيف لمن يدعو للتحقيق في شأن شخصيات مضى على جرائمها الف واربع مائة عام أن يتغاضى عن جرائم وانحرافات معاصرة تصدر عن رجال من داخل مجتمعه وطائفته ويبرر لهم ويلمع صورهم ويهوّن من شأن انحرافاتهم؟ هنا الاخر سيطالبك ايضا بايجاد التبريرات والاعذار لأسلافه كابي بكر وعمر ومن جاءوا بعدهما من طواغيت كما تفعل مع من ينتسبون لطائفتك!

والعجيب انهم يُشبهون بكل جرأة عين منهم منهج سماحة الشيخ ياسر بالوهابية!

من يشبه الوهابية هم قادة واتباع عمائم العالمين الثالث والرابع لانهم يحملون ذات المعايير في المنهج الرجالي فالبترية ومن شابههم يزنون الرجال بمقاييس عالم القوة والمادة فيرفعون الرجال بالانجازات العسكرية وقوة السلطة.

أما سماحة الشيخ ياسر اعزه الله واتباعه فهم بحق رافضة.

هل سمعتم ذات يوم أنّ هناك رافضيا لا يصفه الاخرون من سائر الطوائف المخالفة بأنه يسب الصحابة؟

هذه هي الصفة الملازمة للرافضي وهي العلامة الفارقة. نحن رافضة معروفون بسب المنحرفين عبر التاريخ. لم نوالِ قطُ حاكما ظالما أو عالما منحرفا. نحن رافضة!

على مدى العصور كنا وما زلنا نرفض الحكام الظلمة.

انتم يا معاشر البترية واشياعهم من انحرفتم عن منهج الرافضة الاصيل ورضيتم بأمثال خامنئي وخميني. تلك مشكلتكم لا مشكلتنا!

نحن الرافضة لم ولن نرفع الرجال سوى بميزان واحد وهو الكتاب والعترة فمن سقط في هذا الميزان أسقطناه ولو قيل لنا أنه قد استوطن المريخ!

القوة العسكرية والسلطة وصراعات البقاء تلك كلها معايير لا قيمة لها في الشرع بل الواقع التاريخي يثبت ذلك ولكنكم تتعمدون مقاطعة التاريخ وتعرضون عن استقاء العبر والدروس منه حينما تصل النوبة لبعض اصنامكم المتلبسة بعباءة التشيع.

إنّ من يسمونه صلاح الدين فعل ما لم تفعله الى الان مقاومة الجنوب اللبناني و زعيمها.

ذلك الرجل الايوبي اسس دولته في مصر و امتدت الى شمال العراق و الشام واليمن والحجاز. هذه دولة وسلطة لم يبلغ سلطان خامنئي ومن سبقه دولة باتساعها.

خراب الدين الايوبي فعل ما لم يفعله زعيم حزب مقاومة الجنوب. لقد دخل القدس وقاد حروبا ضد الصليبيين.

يهود اليوم حربهم ليست سوى امتداد لحروب الصليبيين ثم صهاينة اليوم بوصفهم رجالا فإنهم ليسوا برباطة جأش و قوة الصليبيين في ذلك الوقت.

انهم دويلة صغيرة تحتمي بترسانة من العدة والعتاد و تثبّت بقاءها بدعم الحكومات الغربية ولكن على صعيد الشجاعة والبسالة هم رجال جبناء اما الصليبيون وقادتهم بالامس فكانوا رجال حرب . كانوا شديدي البأس لا يكلون ولا يملون من خوض غمرات الحروب.

كانت حروب فرسان و لتقرؤوا عنها جيدا . انهم بالامس كانوا ينطلقون في حروبهم من قاعدة العقيدة الدينية بعكس صهاينة اليوم فعقيدتهم الدينية هشة ليست بقوة اعتقاد الصليبيين في دينهم .

خراب الدين لم يكن يواجه حرب عصابات! بل كانت جيوشا نظامية!

وفي اي عصر وبأي عدة؟

في ذلك الزمان حيث يطوون الفراسخ في طريقهم للحرب ويتحملون البرد والحر.

ذات المعايير التي تمجدون و ترفعون بها خميني و خامنئي واعوانها هي التي أضلّت اسلاف الطائفة البكرية و ابعدتهم عن ال رسول الله الاطهار صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين!

ما خلا حكومة امير المؤمنين عليه السلام ومن بعده في فسحة زمنية قصيرة مولانا الحسن عليه السلام فإنّ ائمتنا الاطهار لم تكن لهم دول وعساكر بل كانوا محاصرين وشيعتهم يقاسون

التشريد والتطريد والقهر لذا مال الناس لاصحاب النفوذ والسلطان والقوة العسكرية من بني امية والعباس وتركوا الخلفاء الشرعيين وجهلوا حقهم! لانّ معيار القوم في تقييم الرجال ومعرفة اولياء الله واعدائه لم يكن من خلال عرض سيرة وسلوك وعقيدة الرجال على الكتاب والعترة.

العوام المنخدعون من الشيعة نجدهم على الرغم من كل ما يعاينونه بانفسهم من ادلة وبراهين على انحراف بعض الرموز المزيفة المحسوبة على التشيع إلا أنهم لا يتخذون اي موقف معاد او استنكاري بل يكتفون بقولهم لا نريد أن يشمت الوهابية بنا وكفوا عن طرح هذه الامور!

إن كان الوهابية و فرحهم من غيظهم وحزنهم مقياس الحق والباطل والإقدام والإحجام عندكم فنقول لكم إنهم يفرحون ايضا عندما يروننا نذم ونثلب امثال الشلمغاني المنحرف عن اهل البيت! بل كانوا ولا زالوا الى اليوم يروحون ويجيئون على سيرة ابن ابي حمزة البطائني! يقولون هؤلاء اصحاب ائمتهم انهم سارقون وخونة!

انهم لحماقتهم وشدة غبائهم يصفقون ويهللون فرحا ويقولون لعوامهم البسطاء المساكين انظروا كيف أنّ الرافضة بأنفسهم يعترفون بضلال اصحاب ائمتهم!

لكننا نضحك على غبائهم و نقول لهم إننا اسقطناهم لانهم منحرفون كما اسقطنا صحابتكم لذات السبب!

نحن نذبحهم بهذا وهذا ما يغيضهم . على العكس مما تتوهمون فهذا يجعلنا اقوياء ويثبت حيدتنا وإنصافنا.

إننا نرى ونعاين كيف يذلكم الوهابية في حواراتهم معكم عندما تتحدثون عن الحق والعدالة. يعيرونكم بخامنئي وخميني فتقضون الساعات في التبرير لهما وترقيع فتقهما كما يصنعون هم تماما حينما ينبرون للدفاع عن جرائم صحابتهم والتعمية عليها.

اما نحن فلا يستطيعون إطلاقا إذلالنا أو حرف مسار الحوار معنا لاننا نذلهم بل نذبحهم باستقامتنا وصدقنا وحيدتنا التامة للحق.

عندما تتباهون امامهم بانتصارات زعيم ما يسمى مقاومة الجنوب فإنهم يُسطرون لكم تاريخ اسلافهم الحافل بالفتوحات والانتصارات العسكرية ويعايرونكم بأنكم حديثو عهد بالامجاد في سوح القتال بزعمهم!

فتلك كلها معايير تافهة لا قيمة لها في ميزان الشرع ولا تساوي شيئا إذا كانت مبنية ومؤسسة على ركام من الظلم و التشويه للعقيدة.

اما دليل العدالة الذي لا ينفك أتباع بعض رموز البتر والعرفان الباطل يرددونه ويجعلون منه صك غفران وشهادة تزكية لتلك الرموز هو التبشير الشيعي..

أيُعقل أنّ عقول اغلبنا الى اليوم عاجزة عن قراءة ابسط دروس التاريخ واستيعابها؟

اليس الاسلام الاموي وصل الاندلس؟ اليس شيعة ايران اليوم كانوا نواصب الامس الذين وصلتهم النسخة المزيفة للاسلام حين فُتحت بلاد فارس زمان حكومة عمر لعنه الله؟

وصول الاسلام بنسخته المزيفة لبلاد فراس ومن ثمّ تشيع اهل فارس بفضل الله تعالى بعد قرون من الزمان هل يعطيكم الحق في تعظيم عمر ابن الخطاب لعنه الله؟!

إن قلتم كلا فهذا ليس دليل صلاح وتقى وكما ورد في مصادر اهل الخلاف (إنّ الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاسق أو الفاجر) نقول لكم المعيار ذاته نحن نقيس به من تحاولون رفعهم الى منزلة القداسة متذرعين بقضية التبشير الشيعي.

هؤلاء كانوا يخدمون مصالحهم ولاغراض سياسية يفعلون ذلك! هم يهمهم تكثير سواد الشيعة لينضم اكبر عدد من المخدوعين الى معسكرهم فتقوى جبهتهم ومن جهة اخرى تجدهم يقدمون التنازلات وينبطحون للمخالفين ليكسبوهم الى صفهم ولكن هيهات هيهات.

ذات السبب الذي يدعو ال سعود الى نشر اسلامهم البكري المزيف في كل بقاع الارض هو الذي من اجله تنشط العمائم المُسيسة في التبشير الشيعي..

كون احدهم يمتلك شيئا من الحقيقة هذا لايعني انه يحمل الحقيقة المطلقة!

هناك من يدخلون الإسلام عن طريق مشايخ الوهابية ولكنهم لا يحدثون أنفسهم بكلامكم ولو فكروا بنفس منطقكم لبقيوا على ضلالهم، لكنهم يفتشون اكثر ويواصلون بحثهم فيهتدون للتشيع.

ـ الأمر الآخر الذي يجعل التفاهم مع رموز تلك التيارت أو اتباعها يبدو صعبا هو انهم لا مبدأ عندهم مع بالغ الأسف. يقبلون ترك التقية من شخص ما في قضية ما ولا يقبلونها من الآخر الذي يحمل قضية أسمى وأهم.

ما بال خميني لم يعمل بالتقية حين اراد إسقاط الشاه وتسببت تلك الثوره في هدر و إراقة بحور من الدماء و أعقبت امواجا من الفوضى والشغب حتى القت تبعات تلك الثورة بظلالها على ما يُعرف اليوم بدول منطقة الخليج فاستيقظت مايسمونها هم (الفتن) هنا وهناك وتم التضييق على الشيعة ومصاردة كتبهم.

بل إنّ تلك الحقبة من الزمان كانت حقبة مظلمة سوداوية فيما يخص أوضاع الشيعة في الخليج كما يروي من عاصروها. لقد ضُيّق على الشيعة في كل شيء وصاروا يؤخذون على الظنة والتهمة . فلماذا حينها تحملتم تبعات تلك الثورة؟ ! لماذا لم ينقم أحد على خميني ولا على من قادوا تلك الثورة ؟ بل حتى اليوم لا احد يُحمل خميني مسؤولية ماجرى آنذاك وما يجري اليوم .

كان تحمل الأذى في سبيل الثورة على (بهلوي) أحب من العسل المصفى الى قلوب شيعة الخليج!

والعجيب أن نرى شريحة من المحسوبين على مرجعية السيد محمد الشيرازي رضوان الله عليه يشيدون بالثورة الايرانية بينما يحملون على سماحة الشيخ ياسر وثورته العقائدية ويتهمونه بانه لا يحسب عواقب الامور و يسِمون سماحته حاشاه بالطيش!

السيد الشيرازي باديء الامر أبدى تاييدا للثورة الايرانية أفلم يكن يحسب عواقبها ؟ لماذا لم يعمل بالتقية؟ لا نملك سوى أن نطرح عليهم هذه التساؤلات..

هل لأنّ تلك الثورة انتصرت وخميني صار زعيما قائدا نسيتم كل تبعاتها وما خلّفته من دمار؟

لاشيء بدون ثمن! الحرية لها ثمن والعزة والكرامة ثمنهما باهض جدا

تلك الثورة انطلقت لإسقاط نظام الشاه و كان من أهم أهدافها المُعلنة التي انحرفت عن مسارها فيما بعد إقامة دولة إسلامية حقيقية ولكن تبيّن تالياً انها لتوطيد حكم وسلطة خميني.

بالتأكيد من ثاروا في تلك الفترة وفق تشخيصهم وجدوا ذلك الظرف ليس ظرف تقية و أنّ رفعها و اجب عليهم.

لكن تعالوا لنلقِ نظرة على مرتكزات واهداف الثورة العقائدية التي يقودها سماحة الشيخ ياسر.

فلنرَ في المقابل سماحة الشيخ ياسر دام عزه ثار ضد من؟ وليُسقط من؟

سماحة الشيخ ياسر يقود ثورة عقائدية في ظل عصر (الانفتاح الاعلامي) !

الهدف منها: تسقيط (اعتبار) أكبر طواغيت التاريخ على الاطلاق اعداء محمد واله الاطهار (ابي بكر وعمر وعائشة) وأضرابهم ممن تعاقبوا على هذه الأمة المنكوبة.

فهل بهلوي أشد خطرا على الامة ممن حرفوا الدين؟ وهل عداوتنا وثأرنا من هؤلاء ونقمتنا عليهم اقل من عدائنا لبهلوي وامثاله؟

في الواقع المعاصر نشهد اليوم حركة شعبية ضد نظام ال خليفة الجائر في البحرين تشارك فيها الجماهير الشيعية، وكنا نتمنى لو أنّ ثورة البحرين كانت تنطلق من أرضية عقائدية وإن كانت اهدافها على المدى القريب سياسية . دم الشيعي اغلى من أن يهدر في سبيل أن تُكتب على اللافتات والحيطان يسقط ال خليفة! نحن دمنا نرخصه اولا واخيرا فداءا لعقيدتنا وثأرا لأئمتنا الاطهار من الظلمة الذين جاءوا بآل خليفة واضرابهم. حكومة السقيفة هي من جاءت بآل خليفة! حكومة السقيفة هي التي علمت ال خليفة وبقية حكام الجور اضطهاد الشيعة والظلم والبغي. ال خليفة مجرد تلامذة اوفياء لأسلافهم ولكن للاسف ما زلنا الى اليوم لا نعرف من أين ننطلق!

لن تسقط كل حكومات الجور بما فيها حكومة ال خليفة الا بسقوط حكومة السقيفة. لم نجد احدا من الثوار يهاب من أن يرفع لافتة تقول يسقط ال خليفة! لسنوات خدّر المتخاذلون الامة الشيعية تحت عناوين وهمية (الفتنة الطائفية)!

عجيب والله!

وهل هي لم تقع؟ هذه البحور من الدماء التي تجري في العراق وباكستان ماذا تسمونها؟

فلا انتم بسكوتكم دحرتم باطلهم واسقطتم رموزهم المزيفة عن الاعتبار وعملتم بوصية الزهراء عليها السلام حين امرت بمحاربة ابي بكر وعمر لعنهما الله ولا انتم بسكوتكم عن رموزهم حقنتم دماءكم. لقد رسمت لكم الزهراء عليها السلام طريق الخلاص منذ الف واربع مائة سنة ولكنكم جربتم كل السبل الا سبيل سيدة النساء!

قالت: (فَأَنّى حِرتُمْ بَعْدَ البَيَانِ، وَأَسْرَرْتُمْ بَعْدَ الإِعْلان ، وَنَكَصْتُمْ بَعْدَ الإِقْدام وجَبُنْتُمْ بعدَ الشَجاعَةِ ، عن قوْمٍ نَكَثُوا أيْمانَهُمْ ، من بعد عَهْدِهِمْ وطَعَنُوا في دينكم . **فقاتلُوا أئمّةَ الكُفْرِ** إنّهُمْ لا أيْمانَ لَهُمْ لَعَلّهُمْ يَنْتَهُوْنَ . ألا تُقاتِلُونَ قَوْمَا نَكَثُوا أيْمانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْراجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَؤُوكُمْ أوَّلَ مَرَّةٍ أتَخْشَوْنَهُمْ فَاللهُ أحَق أنْ تَخْشَوْهُ إنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ).

خلاصكم هو بمحاربة ائمة الكفر الذين أمرتكم الزهراء بمحاربتهم. سقوطهم وفضحهم هو السبيل الوحيد لخلاصكم. ولكن للاسف أنى لكم هذا و قد شخّصت حالكم سيدة النساء عليها السلام بقولها:

(ألا قَدْ أرى والله أنْ قَدْ أخْلَدْتُمْ إلى الخَفْضِ ، وَأبْعَدْتُمْ مَنْ هُوَ أحَق بِالْبَسْطِ وَالقَبْضِ ، وَخُلوتُم بِالدَّعَة ، و نَجَوْتُمْ بالضيق من السّعة ، فَمَجَجْتُمْ الذي عرفتُمْ ، وَدَسَعْتُمُ الَّذِي تَسَوَّغْتُمْ ، فَإِنْ تَكْفُرُوا أنْتُمْ وَمَنْ فِي الأرْضِ جَمِيعاً فَإِنَّ اللهَ لَغَنِي حَمِيدٌ).

ما انتم عليه اليوم من سكوت عن فضح ظلمة واعداء ال محمد وتعريتهم تماما والجهر بالبراءة منهم هو الفتنة الحقيقية لا ما تتوهمون انه سيترتب على العمل بذلك من مشكلات ليست موجودة سوى في مخيلتكم التي باض وراَ عليها الجُبن والخوَر.

قالت مولاتنا الزهراء عليها السلام: (ابتدارا زعمتم خوف الفتنة ألا في الفتنة سقطوا وإنّ جهنم لمحيطة بالكافرين).

ما قدمتم التنازلات عن المبدأ والحق طلبا للنجاة منه قد وقعتم فيه ولم تتمكنوا من الخروج منه ولا زلتم مصرين على التمسك بذات النظرية التي لم توصلكم الى بر الأمان الذي تنشدون.

اي فتنة اعظم من تسلط الطواغيت على الامة؟

نحن لا نأخذ قيمنا من خامنئي وامثاله!

الحسين عندما كلمه معاوية لعنه الله بنفس منطق أولائك المتلونين وقال له (اتق شق عصا هذه الامة وأن تردهم في فتنة)!

معاوية يتكلم عن فتنة طائفية يقودها الحسين عليه السلام! هذا نفس منطقكم الاعوج.

فبماذا رد عليه سيد الشهداء؟

(وقلتَ فيما قلت : انظر لنفسك ودينك ولأُمّة محمّد (صلّى الله عليه وآله) ، واتّقِ شقّ عصا هذه الأُمّة وأنْ تردهم إلى فتنة . وإنّي لا أعلم فتنة أعظم على هذه الأُمّة مِنْ ولايتك عليها ، ولا أعظم لنفسي ولديني ولأُمّة محمّد (صلّى الله عليه وآله) أفضل مِنْ أنْ أجاهدك)

صلى الله عليك يا ابا عبدالله!

فلتفيقوا من هذه الاوهام.. حاولوا الانعتاق من الافكار الخاطئة التي حبسكم خميني وامثاله في ربقة قيودها. العدو الاول هم الطواغيت الاوائل، ابو بكر وعمر وعثمان وعائشة وحفصة لعنهم الله. إجهدوا وانشطوا في توعية الأمة واعادتها الى حضيرة الولاء واتركوا المجاملات فبذلك نصركم وخلاصكم جميعا.

لا تقفزوا على الواقع . امريكا دولة قوية فلا تناطحوها ولا تخضعوا لها. اعطوها من مصالحها ما لا يسلبكم دينكم وهذا ممكن وخذوا منها ما يصلح دنياكم ولا يفسد دينكم وهذا ممكن، كل ذلك بشرط ان يجيزه الحاكم الشرعي أي المرجع العادل. خذوا انتم الشيعة الاحرار زمام المبادرة واختاروا ممثلا لكم منكم ومن بينكم وافرضوا على الغرب شروطكم.

تتفوقون على الغرب بالانتصار لمحمد وال محمد واعادة هذه الامة التائهة الى حضيرتهم وليكن في ذلك جهدكم.

الأمة الشيعية المسكينة بقيت طيلة هذه السنوات مخدوعة مغلوبا على أمرها تُدعى للتوحد مع شعوب تُصفق للحكومات التي تظلمها وتضطهدها! أليست هذه الشعوب البكرية التي تُدعى للتوحد معها هي من تؤيد حكومات الخليج وهي من كانت تؤيد حكومة صدام؟ كفاكم كذبا على الشيعة بقولكم عموم السنة يحبونكم! بل عمومهم يحبون قياداتهم التي تسحقنا في البلدان ذات الأقلية الشيعية كما في الخليج. نحن لا شأن لنا بالشعوب البكرية ولا نريد الا الاستقلال والسيادة وهذا سنصل إليه بأن يدخل التشيع في عقر دار كل فرد فرد منهم إن شاء الله وسنسقط حكومة السقيفة التي ما زالوا يجلونها ويرفعونها ونعيدهم للشرعية الاسلامية المتمثلة في محمد وآله الاطهار لا سواهم.

إنطلقوا لمحاربة العدو الأول للشيعة ومن تسببوا في كل هذه الويلات التي تعانيها الأمة فإنّ سقوطهم فقط هو السبيل للخلاص.

هذه الرؤية ليست من عند انفسنا بل امير المؤمنين عليه السلام هو من يبينها في رواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله كما ورد في كتاب الجليل سليم ابن قيس رضوان الله تعالى عليه: (إنّ عليهما ـ أي ابو بكر وعمر ـ خطايا أمة محمد إنّ كل دم سفك إلى يوم القيامه ومال يؤكل حرام وفرج يُغشى حرام وحكم يُجار فيه عليهما من غير أن ينقص إثم من عمل به شيء)

رسول الله صلى الله عليه وآله يخبرنا إنّ كل ما وقع من جرائم وحيف ومظالم منذ السقيفة المشؤومة حتى يومنا هذا وزره على الجبت والطاغوت ابي بكر وعمر لعنهما الله و في عنقهما. كل الأحكام المنحرفة الجائرة التي اقيمت على الارض هما المسؤولان عنها وهما اللذان يحملان وزرها . كل الفواحش التي وقعت من زنا وسُكر وعربدة ونهب للاموال وسطو على الممتلكات والأعراض ظلما وعدوانا وكل قطرة دم أُريقت في عنقهما إلى يوم القيامه وذلك لأنهما هما من أسسا قاعدة الظلم والجور ووطدا للطغيان. انهما اعترضا مشروع العدل السماوي الذي لو مضت خطته وطُبقت كما اراد الله تعالى لكانت الإنسانية والبشرية جمعاء تعيش في رغد من العيش وتنعم بأقصى وأكمل درجات العدالة الاجتماعية وتهنأ بالأمن و تسعد بالخير والعلم والتقدم الحضاري والأخلاقي والامن ولكانت أقيمت على الأرض جنة الله التي أرادها للبشر.

هناك في المحشر يوم القيامة سنقف لنخاصم أبا بكر وعمر لعنهما الله فلولا ما أقدما عليه من محاربة وتنحية الخلفاء الشرعيين الأئمة المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم المنصبين والمعينيين من السماء لتطبيق حكومة الله على الارض وضمان سعادة وخير البشرية لما كانت تحصل كل هذه المآسي ولما كان يقع علينا كل ما تعرضنا له من ظلم واضطهاد.

لولا ما كان من انقلاب أبي بكر وعمر لعنهما الله على الشرعية الاسلامية لكُنا نحن في هذا العصر نعيش بسلام وننعم برغد العيش في ظل حكومة سيدنا ومولانا وإمامنا المهدي عليه السلام وعجل الله فرجه الشريف.

الطواغيت والأبالسة لم يرضوا بمن نصبهم الله تعالى خلفاء لإقامة دولة العدل الإلهية على الأرض فحاربوهم وتمردوا عليهم وقتلوهم. لم يمهد لهم التجاسر على ذلك ولم يؤسسه سوى أبي بكر وعمر لعنة الله عليهما وذلك بنقضهما البيعة وانقلابهما على أول الأوصياء الشرعيين لرسول الله صليى الله عليه وآله وسلم الامام علي ابن أبي طالب عليهما السلام فمضى الطواغيت وحكام البغي والجورمن بعدهم على خطهم ونهجهم وتابعوهم على ظلم و قتل الأئمة الشرعيين صلوات الله وسلامه عليهم وراحوا غير مبالين يزيحونهم عن مراتبهم التي رتبهم الله تعالى فيها

وينفونهم ويبعدونهم عن حقهم في الخلافة على هذه الأمة من بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى أن وصلنا الى من نحن عليهم اليوم وكانت عاقبة كل تلك التعديات على خلفاء الله تعالى على أرضه أن حجب الله تعالى الإمام الثاني عشر صلوات الله وسلامه عليه وعجل الله فرجه الشريف..

ما نعانيه اليوم من غيبة ولي امرنا الإمام المهدي ارواحنا له الفداء التي أعقبها تسلط حكومات الجور والفساد علينا انما هو امر متمخض عن انقلاب أبي بكر وعمر على الخليفة الشرعي الاول فهما من أسسا اساس الظلم والجور على العترة الطاهرة .

كانت النتيجة الموبقة لتمرد جبت وطاغوت هذه الأمة أن وصل الحكم إلى يد هؤلاء الفجرة كصدام و غيره و إنّ أول من يحمل وزر ما يقع من مفاسد هما أبو بكر وعمر لعنهما الله ثم من بعدهما المُذنب المباشر . وهذا معنى ما نقرأ ه في زيارة عاشوراء (اللهم العن أول ظالم ظلم حق محمد و آل محمد).

إنّ أبا بكر وعمر لعنهما الله هما أس كل المصائب الواقعة حتى يومنا هذا وهما من اسسا اساس الظلم والجور على محمد وال محمد وعلى شيعتهم ..

هل سماحة الشيخ ياسر دام عزه يطلب بهذه الثورة زعامة دينية او دنيوية؟

لو كان يطلب زعامة دينية فطريقها المرجعية وهذا لا يتطلب سوى الانكباب على التحصيل العلمي بعيدا عن هذه الصدامات. ولو كان يطلب زعامة دنيوية فتحصيلها أيسر ما يكون بالمضارعة والمصانعة.

إنّ هدف سماحة الشيخ أسمى و أنبل من أن تحصره وتحده تلك الأُطُر الهلامية السرابية إنه هدف كل رافضي حر شريف صادق مع الله ورسوله. ذلك الهدف هو رفع راية آل محمد عليهم السلام. هدف سماحة الشيخ أن تكون رايتهم هي الاولى ولا راية تعلو عليها أو تقابلها.

هل تحمُّل الاذى في سبيل وصول خميني وزمرته للسلطة أحب إلى قلوبكم من الأذى في سبيل إعلاء راية محمد واله الاطهار فوق كل الرايات؟

هل ينشد سماحة الشيخ من وراء هذه الثورة العقائدية الرافضية عزة لا تتجاوز محيط الأنا والذات أو تنحصر في إطار إقليمي؟

من يتأمل جيدا في قرارات خميني بعد توليه زمام السلطة يتبين له بجلاء أنّ الرجل كان ينشد عزة (الأنا) ويتحرك وفقا لما تمليه عليه و إلا لقبل الهدنة التي عرضها عليه صدام المقبور ولما مضى في حرب دموية غيرمُبررة أريقت فيها دماء الابرياء من «شيعة» العراق وإيران وكان يسعه حقن تلك الدماء. بل رفض الهدنة ومضى في حربه الغوغائية العبثية غير عابيء باعتراض المراجع ولا مصغٍ لمشورة أحد منهم بل واضعا وقرا في أذنيه عن سماع كتاب الله الذي يصرخ فيه قائلا: (و إن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله انه هو السميع العليم).

بينما الشيخ الحبيب يريد للأمة الرافضية أن تعيش مرفوعة الرأس في عصر تُتهم فيه بالنفاق والضعف وكأنها أقل من الآخرين وبحاجة لأن تخضع لهم!

مع بالغ الاسف هذا حال أغلبكم يا من تتسمّون بالتشيع تطأطئون الرؤوس للبكريين وتحبونهم ولا يحبونكم. بالله اخبرونا ماذا استفدتم من حفظ رموزهم؟ ما زلتم تحت إمرتهم ولا اعتبار لكم . في العراق وباكستان و افغانستان كانوا ولا زالوا يقتلونكم بدم بارد!

ماهذه الحياة التي يعيشها المرء ذليلا خاضعا يسمع على المنابر مدح قتلة عترة نبيه ويختار أن يبقى ساكتا على الدوام ولا يفكر أن يخطو خطوة واحدة في اتجاه تغيير هذا الواقع المذل المُهين؟

الحياة التي يعيشها المرء ولا يستطيع أن يتولى من شاء ويتبرأ ممن شاء الموت اولى به منها؟ أهذه عيشة؟

قال الإمام الصادق عليه السلام يوماً لبعض الشيعة: « إنّكم تجلسون وتتحدّثون في المكان، وتقولون ما شئتم وتبرأون ممّن شئتُم ؟! » فقيل له: نعم، فقال: « وهل العيشُ إلاّ هكذا! ». (تحف العقول لابن شعبة الحرانيّ ٢١٦)

ومن عجب الدهر أنّ ابناء الحميراء أثبتوا انهم اكثر غيرة وحمية ممن يتسمون بالتشيع!

ثاروا من أجل تلك المجرمة الحثالة عائشة لعنها الله! ما قيمتها؟

انتم يامن جمدت الدماء في عروقكم على مسمع منكم صبح مساء يجلجل في الحرمين الى اليوم الترضي على قتلة سيدة النساء أو لا دماء تثور في عروقكم!

إن اخترتم أن لا تكونوا أحرارا ورضيتم بالهوان والذل وركنتم الى حياة الدعة فعلى الأقل اتركوا سماحة الشيخ ياسر وشأنه لماذا تؤلبون عليه ؟

أي ضرر ذلك الذي سيلحقكم جراء جهر الشيخ الحبيب بالبراءة من أعداء آل محمد عليهم السلام يا معاشر الجبناء الجهلة؟ أتخالون تلك الحكومات البكرية ستترك كل شيء وتحرق الدينا من أجل عيني أم المرتضعين رئيسة شركة الجمال والبغال الحربية؟

إنّ دويلاتكم هي أضعف ما تكون اليوم ولا تستطيع أن تحرك حجرا عن حجر بدون إذن البيت الأبيض فقد انتهى زمن العثمانيين وبني أمية ولكنّ القيادات المتخاذله تخدر الأمة ولا زالت تصر على أن تجعل منهم افرادا غائبين عن الوعي يعيشون هذا القرن بعقلية القرون الخالية.

نعم سماحة الشيخ يرعبهم لان حركته ليست حركة صبيانية بل هي حركة عقائديه مدروسة اهدافها واضحة وهذا ما يخشونه ولكنهم لا يتمكنون من فعل شيء حيال الثورات العقائدية!

الثورات السياسية يقمعونها بالسلاح والسجن والاضطهاد أما الثورة العقائدية لا سلاح لديهم يحاربونها به سوى سلاح الصياح والنباح والاكاذيب التي يملؤون بها الفضاء.

ثورة الفكر والعقيدة تطيح اكبر عروش الأرض. التغيير الحقيقي الجذري يبدأ وينطلق من العقيدة وهذا ما يركز عليه الشيخ الحبيب. تشييع الغالبية البكرية هو الهدف الذي يجب أن يكون محور كل تحركاتنا. وذلك لا يمكن أن يتم بالمداهنة ومماألأة الآخرين!

بل بقول الحق مهما كانت مرارته والمكاشفة والمصارحه وتسقيط رموزهم عن الاعتبار فإنّ ترك اي نسبة من القداسة لرموز السقيفة الأوغاد يترك مساحة من قبل أبنائهم للتشكيك في صدق دعوانا!

هذا ماهو حاصل وواقع بالفعل لو ركزتم ولاحظتم جيدا. إنّ المخالفين يخدعون أنفسهم ويمنونها على الدوام بوجود قدر من الاحترام لرموزهم الخثالة عند آل رسول الله الاطهار صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين! ولكنهم لو عرفوا حقيقة موقف ائمتنا الاطهار من تلك الرموز واخرجنا لهم كل ما قالوه في رموز السقيفة ومن تابعهم لما بقي فرد منهم إلى اليوم يخدع نفسه.

سب أهل الريب والبدع حق على المؤمن والنيل والسخرية منهم سبيل لتسقيطهم ورفع هالة القداسة عنهم. لكن لأنّ الشيخ الحبيب ليس زعيم دولة كخميني وليس لديه حرس جمهوري فهو اذاً يسبب الفتن!

نصرك الله يا شيخنا المجاهد وثبّت لك قدم صدق على طريق الحق فامض واثقا بالله تعالى و (قُلِ اللهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ)

كان الشيعة على الدوام هم من يمثلون طرف التسامح ورد الإساءة بالاحسان والتحلي بالصبر فماذا كان جزاؤنا من المخالفين؟ هل كف ذلك أيديهم و ألسنتهم عنا؟ بل إنّ ذلك جرأهم علينا وشجعهم على مزيد من التمادي والتجاسر.

ليس من الصواب ان نكون جميعا على منهج واحد في تعاطينا وتعاملنا مع ابناء الطائفة البكرية! لا بأس أن يكون هناك من يبدي التسامح وحسن الخلق ولكن لا بد أن يكون هناك في المقابل أيضا من يعرفهم قدرهم ويردعهم! لابد من وجود حالة من التوازن في الوسط الشيعي.

إنّ العقلية البكرية تحسب التسامح ودماثة الخلق ضعفا ولا تفهم سوى منطق الكيل بعشرة!

أكبرخطأ ارتكبه الشيعة أنهم كانوا دائما يتسامحون حيال اساءة الطائفة البكرية ويحاولون تصوير الأمر على انه اساءة من قبل مجموعة او فئة معينة تسمى الوهابية وهذا وهم! البكريون هم من يغذونهم بسكوتهم على الحكومات التي تدعمهم بل ويباركون تلك الحكومات وأما مشايخهم الابالسة الملاعين من امثال قرضاوي يباركون خطى الوهابية من خلف الكواليس.

إنّ تسامحنا المستمر وسكوتنا عن تطاولهم علينا باليد واللسان وإعذارهم على الدوام هو ما جعلهم يتوهمون أنّ ذلك لسمو في قدرهم وقدر دينهم العفن مثلا وأنّ الشيعة لا يتمكنون من إهانتهم وتسقيطهم وحط اعتبارهم وتجريعهم غصص المذلة والخزي والعار.

هذا شجعهم على التمادي.

تجريعهم كأس المهانة والمذلة باللسان هو من تمام الأخلاق والدين وهو يرضي الله تعالى ورسوله فالمؤمن فقط ذليل على المؤمن(أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين)

من جاءنا مستعليا استعلينا عليه ومن حاول تحقيرنا والتعالي علينا حقرناه وسحقنا كرامته! ثمّة أصناف من البشر لا تستوعب منطق التسامح ولايؤدبها سوى إذلالها وتعريفها قدر نفسها جيدا.

قال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام: (من لم يصلحه حسن المدارة أصلحه سوء المكافاة)!

هؤلاء قوم لم يصلحهم حسن مداراتنا لهم فهم مجبولون على اللؤم.

قال مولانا أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (إذا كان اللين خُرقا كان الخرق لينا)!

الطائفة البكرية إجمالا غُذيت ورُبيت على اعتبار الشيعة أقل مستوى منها لذا تعتبر لين الشيعة ودماثة خلقهم أمرا يصدر منهم رغما عنهم فهم ضعفاء قليلوا الحيلة ليس لديهم خيار سوى التجمل بالأخلاق معنا لأننا الاقوى ! هكذا تحدثهم أنفسهم لذا لا يعتبروننا سوى مجرد بُله حمقى لذلك تكون الغلظة معهم هي منتهى اللين.

هذا حل طرحه القران الكريم لانه الأمثل مع بعض البشر(من اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم) أمّا العفو والتسامح فيكونان مع من نتوقع جدوائية للتسامح معه .

إننا قوم كرام طيبون من جاءنا بالحسنة جازيناه بعشر أمثالها ولكننا أيضا لا نرضى الضيم.

"نحن روافض"

لا يحق لأحد أن يرغم الشيخ الحبيب وأنصاره على أن ينتهجوا ذات مسلك وأسلوب بقية التيارات الموجودة على الساحة الشيعية !

الناس لا يحملون كلهم ذات الخصائص والطبائع النفسيه والسمات الشخصية!

نحن لا نتحمل ولا نصبر على الضيم. من يريد أن يصبر ذاك شأنه!

دائما يحاولون تحميل الشيخ الحبيب ظلما وكذبا وافتراءا مغبة ما سيقع من قتل في العراق وغيرها من المناطق المشتعلة في الشرق!

ونحن هل حملناكم أنتم مغبة ما نعانية من ألم الشعور بالقهر والضيم والذل؟ هل الموت أقل مرارة وشناعة من الشعور بعار المذلة؟ اليس الحسين عليه السلام آثر الموت على المذلة؟ نحن ايضا نحملكم أنتم مرارة ما نعيشه من مذلة في ديننا. الحسين عليه السلام خرج ثائرا على المذلة الدينية.

لقد غرهم طيب وكرم أخلاق شيعة الكرار وجرأهم علينا وعلى جرح قلوبنا ليل نهار بالترضي على قتلة أئمتنا الأطهارواستباحة دمائنا من أجل رموزهم العفنة التي تهاونّا في إذلالها وإسقاطها عن الاعتبار.

لأننا لم نعودهم على أن يستمعوا للعن تلك الرموز وسبها جهارا فقد راحوا يقتلوننا ويستبيحون دماءنا من أجل روايات مسطرة في "كتبنا" عن آل رسول الله الاطهار صلوات الله وسلامه عليهم أملا منهم في أن نخضع فنطمس هذا التراث العظيم خوفا منهم ومراعاة لهم وللاسف هذا ما وقع في دولة تتسمى بالتشيع كذبا وزورا. في إيران تُمنع طباعة أجزاء المثالب الثلاثة من بحار الأنوار. ولو سكتنا فإنّ تلك الحكومة الظالمة المجرمة سوف تتمادى أكثر فأكثر.

إننا ما جنحنا إلى هذه المنهجية في التعاطي مع المخالفين إلا لأننا خلصنا إلى أنّ هذا ما يجدي وذلك من واقع تجربة شخصية في التعاطي معهم . إن الكثير منهم قوم لئام لا يقدرون الاحسان والطيب ولا جدوى من مداراتهم أو مراعاة مشاعرهم.

البكريون تربوا على القمع واذلال الحكومات لذا فإنهم يعتبرون مراعاة شعورهم واللين معهم ضعفا.

كلمة (كافر) إن قلتها في حق مؤمن فإنها تكون كلمة بمنتهى الشناعة لكنّ ذات الكلمة إن قلتها في حق كافر تكون من تمام الإنصاف.

البكريون قسم كبير منهم لا يملكهم الطيب لأنهم ليسوا أهلا له. فلو كان يملكهم الطيب لكان طيب رسول الله صلى الله عليه وآله ملكهم فما كان جزاؤه منهم في ذريته أن يعرضوا عنهم ويوالوا قتلتهم وأعداءهم ويُلمعوا صور ظلمتهم.

الطيب يملك الأحرار فقط أما من تعودوا على العبودية كالبكريين فلا تقومهم الا سياط الكلمة.

لقد ألفوا الضرب بدرّة عمر ابن صهاك لعنه الله وتعودوا على قمع الحكومات التي وطئت على أنوفهم ورقابهم فلا يفهمون سوى منطق الإذلال.

أبناء عائشة من خلال تجربتنا معهم وجدنا أنهم لاتُكسر أنوفهم إلا عندما نُشعرهم بالذلة والصغار بداخلهم وعندما نُلحق بهم الهزيمة النفسية ونخزيهم ونسقط اعتبار أئمتهم ونهزأ برموزهم ونسحق كرامتها. نحن الرافضة من جعلناهم يشمخون بأنفهم على اسيادهم الروافض ويظنون أنّ لديهم شيئا له قيمة في دينهم الورقي. عندما يتجاسر الواحد منهم على سب أحدنا فيتعامل معه الرافضي باحترام ويبدي حسن الخلق ولا يُشعره بأنه يحتقر ثقافته البكرية فإنّ البكري يبقي نفسه في الوهم ويتصور أنه ند للرافضي! وهذا يقوده الى خداع نفسه أكثر فأكثروالبقاء على معتقده الفاسد.

لماذا أتعامل مع معتقد البكري باحترام وهو يأتيني نافخا أوداجه نافشا ريشه متعاليا علي مسلّما بأنّ ما هو عليه هو الحق المطلق الذي لا شك فيه وفوق هذا يمارس على الرافضة سادة الاسلام دور المعلم؟ بل أطأ أنفه وأعرفه قدره ليستفيق من الوهم الذي يعيشه.

أبناء الحميراء يحملون بداخلهم احتقارا حقيقيا للشيعة فهم بحق يشعرون أنّ الشيعي اقل منهم وهو لاشيء عندهم! بينما للاسف الشديد اغلب من يتسمون بالتشيع لا يحملون هذا الشعور تجاه المعتقد البكري!

إذا انتقل شعورك بالاحتقار تجاه معتقده ورموزه (بقوة) حينها يداخله شعور بالصغار بينه وبين نفسه فينكسر ذلك الشعور بالعظمة الوهمية ولا يعود يشمخ بأنفه عليك.

هذا ما يدفعه لمراجعة حساباته والبحث أما طالما بقينا نساعد البكري على ابقاء ذلك الشعور بالعظمة بداخله فإنه لن يفكر إطلاقا في التخلي عن معتقد يزرع فيه كل ذلك الاعتزاز الوهمي بالذات فإنّ الانسان بطبيعته يبحث دائما عما يرفع في نفسه مستوى الفخر والاعتزاز.

أغلب البكرية والبترية ليسوا جهلة فنحن لسا نعيش في العصور الحجرية. هؤلاء يستمرؤون خداع أنفسهم. ابناء عائشة اليوم لا يهاجمون الشيعة جهلا منهم بعقائد الشيعة! إنهم يستطيعون تلقي عقائدنا عنا مباشرة لكنهم يتجهون لبؤر الكذب والنفاق من مواقع ناصبية وفضائيات تهريجية بينما نحن من رفضنا دينهم عن بينة لأننا تلقيناه عنهم مباشرة في المدارس.

إننا في عصر بات الحصول فيه على المعلومة أيسر وأسهل مايكون. فإذاً بترية وبكرية هذا العصر ليسوا جهلة بل مهرجين ومعاندين .

لقد تشكلت عندي قناعة مفادها أنّه في هذا العصر "غالبا" كل من يأتي فيقول لك أريد التحاور لايكون إلا شخصا معاندا ولديه تصميم وعزم مسبق على عدم الاستجابة ولا يكون قصده طلب الهداية من وراء هذا الحوار.

أما من يطلب الهداية ويبحث عنها بصدق في هذا العصر فإنه لا يأتيك طالبا التحاور معك أصلا بل ينطلق هو بنفسه فيبحث ويقرأ ويتلقى دينك عن مصادرك مباشرة ويستمع ويقارن ثم فيما بعد يسأل ويستفسر حول النقاط التي لديه اشكالات عليها وتحس في لهجته الصدق في طلب الحق. اما هؤلاء المهرجين الذين يجمعون قصاصات ومقالات تهريجية من هنا وهناك فالرد

عليهم صرف عمر فيما لا طائل منه . هؤلاء لا نحس بتأنيب الضمير حينما نذلهم ونؤدبهم بحد حسام الكلمة وهم يستحقون كلّ ما يأتيهم منا.

نريد أن نَكُون بذرة تؤسس لأجيال رافضية تحتقر المعتقد البكري من أعماقها بحق وهذا عنصر مهم لحفظ اجيالنا من دواخل الانهزامية في عصر الانفتاح الاعلامي الذي عيشه اليوم.

البكريون بداخلهم شعور حقيقي بالاحتقار تجاه الرافضة ! فمتى تفيقون؟ لقد تربوا على السخرية منكم ومن رموزكم وشعائركم ومعتقداتكم!

للاسف البكريون عملوا بوصية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم (أكثروا من سبهم) معنا نحن الرافضة ولذلك حصنوا ابناءهم من التأثر بالتشيع!

أهل الريب والبدع ليسوا واحدا أو اثنين! أهل الريب عموم "المتعالين" من المخالفين! كلهم أهل ريب وبدع وليس فقط رموزهم.

هذه نقطة نحن نختلف فيها مع شيخنا الحبيب فسماحته يصرف لفظ أهل الريب للرموز فقط ولكننا نراه يشمل المخالف العامي اذا أبدى التعالي والعناد فهو أيضا يستحق اهانته وسبه إذا ابدى تعاليا على الرافضة وأساء اليهم حينها نوقع به الهزيمة النفسية ونهاجمه بالحجج والبراهين والادلة ونحقر رموزه ونسبهم بل نسبه هو أيضا بما يستحق من عبارات توائم المقام.

هكذا يستفيق البكريون المتعالون من أوهامهم.

أما الحساب المفتوح في التسامح مع البكريين فهذا قهر للفطرة الانسانية السليمة السوية والدين لا يقهر الفطرة ويقول لك أذل نفسك وارضَ بالضيم واجعل من نفسك موطئا للاقدام واسكت عن تجاسر الآخرين"الدوام"!

يجب أن يكون الانسان متوازنا فلا إفراط ولا تفريط. هنا نقطة يجدر الاشارة إليها وهي أنّ من يتصدى للتبليغ بصفة رسمية كأن يكون رجل دين معمم فعليه أن يجنح في الغالب مع المتعالين المتجاسرين من "عوام" المخالفين الى أقصى درجات الحلم.

من كانوا يخرجون للقتال من كفار قريش لم يكونوا فقط كبراءهم بل كان فيهم "الأتباع"، لذا فإنّ الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ما كان يهجوهم هو بنفسه مباشرة لوجود الأتباع معهم لكنه كان يأمر بسبهم وهجائهم. يقول حسان بن ثابت:

لنا في كل يومٍ من معدٍّ قتالٌ أو"سبابٌ" أوهجاءُ

يتبين لنا أنّ الداعية وضعه يختلف عن أتباعه في تعامله مع العوام المستكبرين. ومن هنا يتضح لنا أنه لابد من وجود فئة تردع المتطاولين المعتدين وتسحق كرامتهم وتكسر أنوفهم.

الرسول وأهل البيت عليهم الصلاة والسلام كانوا يهينون اشخاصا بأعيانهم ويحقرون ويثلبون بشكل عام رموز الباطل وكانوا يتركون التصدي المباشر لسب وتحقير المتعالين من عوام المخالفين كوظيفة إعلامية للأتباع.

المشكلة من يوصوننا باللطف مع ابناء عائشة يتحدثون وكأننا نتعامل مع مخلوقات في قمة الرقي والأدب والاحترام!

لا يعلم أغلب المفتونين بخميني من مناوئي الشيخ الحبيب أنّ خميني يقول بحرمة التقية اذا أدت الى كتم الحقائق. يقول خميني ما نصه:

"إنّ التقية حرام ، وإظهار الحقائق واجب مهما كانت النتيجة ، ولا ينبغي على فقهاء الإسلام استعمال التقية في المواقف التي تجب فيها التقية على الآخرين ، إن التقية تتعلق بالفروع ، لكن حينما تكون كرامة الإسلام في خطر ، وأصول الدين في خطر ، فلا مجال للتقية والمداراة ، إن السكوت هذه الأيام تأييد لبطانة الجبار ، ومساعدة لأعداء الإسلام". (دروس في الجهاد والرفض : ٥٥ – ٥٨ نقلا عن كتاب إيران من الداخل / فهمي هويدي : ٤٦ – ٤٧)

أي خطر كان محدقا بأصول الدين حينما ثرتم على شاه ايران؟ واي كرامة اعدتها يا خميني للاسلام بتلك الثورة؟ لقد تركت البقيع الغرقد جريحا يئن وانصرفت للحرب مع صدام طمعا في إحكام القبضة على العراق!

مادام أنصار خميني وفقا لكلامه يرون شرعية للخروج على الشاه بحجة كرامة الاسلام أو الخوف على أصول الدين كما يدعي خميني فنحن ثورتنا عقائدية ضد أكبر رموز الباطل أبي بكر وعمر وعائشة لعنهم الله الذين كانوا سببا في وصول الشاه وغيره من طواغيت العصر ..

نحن نريد اسقاطهم ونرى أيضاً أنّ اصلا من اصول الدين ألا وهو الإمامة في خطر لأنّ الساسة يتلاعبون به وذلك بضرب اهم مصاديقه وهي البراءة من اعداء ال محمد عليهم السلام حيث البترية المندسون في الوسط الشيعي يستسهلون على وسائل الاعلام التملق للمخالفين والترضي على قتلة البتول عليها السلام! وهم شخصيات تتاثر بها الجماهير كالوائلي وغيره.

أيضا نحن نقود ثورة ضد رموز الانحراف داخل الوسط الشيعي من رموز مدرسة الفلسفة والعرفان كخميني وغيره لأننا نجد فعلا أنّ أصلا من اصول الدين وهو التوحيد في خطر وقد عبث به اصحاب وحدة الوجود والموجود!

فلماذا لا تُقبل اسبابنا ويُشنع علينا بينما تُقبل أسباب ثورة سياسية لاحقيقة اطلاقا للاسباب التي طرحتها.

لماذا يُسمى تهور خميني وحروبه الهوجاء شجاعة بينما الحركة العقائدية المدروسة الواضحة الاهداف تُسمى تهورا وجنونا؟

على كل حال الشيخ الحبيب لديه شهادة من مولى الموحدين عليه السلام بشجاعته وشجاعة من مضى على دربه .

الاخرون يعتبرون خميني مثلا شجاعا لأن همته كانت في إسقاط الشاه بينما شيخنا المقدام همته هي في إسقاط اكبر رموز للباطل والظلم والإجرام في تاريخ الانسانية كله وهم ابو بكر وعمر وعائشة لعنهم الله وتعريتهم تماما وفضحهم لذا وضع روحه على كفه ومضى في هذا الطريق يواجه حكومات وشعوب وليس حكومة بهلوي وحدها.

قال الإمام علي عليه السلام: "شجاعة الرجل على قدر همته".

فإن كانت همة سماحة الشيخ هي في ذلك الطريق فتخيلوا اي قدر من الشجاعة والبسالة يحمل هو وأنصاره؟

ثمّ نحن الى الان لم نعرف بعد ماهي نتائج افعال الشيخ التي يطالبه الحمقى من خصومه على الدوام بمواجهتها !

نتائج افعال سماحته قد واجهها ولا يزال. لقد تنقل بين المحاكم في الكويت بعد ذلك أودع السجن وكان من المقرر أن يمكث فيه عشرين عاما ثم أراد الله تعالى له الخلاص ببركة مولانا باب الحاجات أبي الفضل العباس عليه السلام ففر بدينه مهاجرا في سبيل مبدئه وعقيدته ولا زال يواصل الطريق التي بدأها وسيمضي عليها إن شاء الله.

لكن فليخبرنا الآخرون من تحمل نتيجة أسر الجنديين الاسرائيليين؟ خامنئي أم حسن نصر الله؟

لقد تحملها شعب مظلوم في الجنوب هدمت بيوته على رأسه وقُتل ونزح من الجنوب طالبا الخلاص وراحت الأُسر الفارة المشردة تستجدي العون في بيروت حتى فتحوا لهم المدارس ليسكنوها في تلك الاحداث!

نحن لا نتحرج اطلاقا من شتم وسب الظلمة فالقرآن أباح لنا ذلك ومن فسروا القران وهم عدله ال رسول الله صلى الله عليه وآله صرحوا بذلك.

الظالم لا حرمة له. الظلمة واعوانهم لاحرمة لهم بل حتى الراضين بظلمهم معهم لانّه حسب الحديث الشريف (العامل بالظلم والراضي به والمعين عليه شركاء ثلاثة) فكلهم ظلمة.

عندما ياتي من يدافع عن الظلمة والمنحرفين دون أن يتثبت من صحة وصدق الاتهامات الموجهة اليهم فهو شريك لهم ويستحق ما يأتيه هو الآخر. نحن لسنا في العصور الحجرية ليقال جاهل! نحن في عصر غدى فيه الحصول على المعلومة أيسر ما يكون.

احد انواع الظلم وهو اعظمها الابتداع في دين الله تعالى وإدخال الريب والشك فيه. هذا ظلم لله تعالى ولرسوله. نؤصل لما ذكرناه سابقا من كتاب الله تعالى، قال تبارك اسمه: (لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظُلم)

ورد في تفسير (نور الثقلين) وهو يفسر القران الكريم بالروايات الشريفة التالي:

في مجمع البيان (لايحب الله الجهر بالسوء) الاية قيل في معناه أقوال أحدها، لايحب الله (الشتم) في الانتصار" إلا" من "ظُلم" فلا بأس له ان ينتصر ممن ظلمه بما يجوز الانتصار به في الدين وهو المروى عن أبى جعفر عليه السلام.

ـ نستنتج من هذه الرواية الشريفة أنّ الله تعالى يحب (الشتم) اذا كان من المظلوم في حق الظالم.

في تفسير على بن إبراهيم وقوله: لايحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم: اى لايحب أن يجهر الرجل بالظلم والسوء ويظلم إلا من ظلم فقد أطلق له أن يعارضه بالظلم.

ـ نستنتج من السابق أنّ ظلم الظالم مشروع بل مستحب وفق الاية الكريمة.. ومن أحد مصاديق مقابلة الظالم بالظلم (قذف الظالم)

الظالم لاحرمة له في الدين. طبعا هذا موافق لفطرة الانسان والدين ليس يقهر الفطرة.

جميعنا في الاحداث الأخيرة كنا نسمع الثوار والمتظاهرين يصرخون واصفين الطواغيت بأبشع الأوصاف ولكننا نعذرهم ولا نشنع عليهم.

فلماذا ترتفع عقيرة المُشوهين فكريا وفطريا فقط عندما يتعلق السب والشتم والقذف بأعداء ال محمد عليهم السلام ومن يحاربون شيعتهم ومن يتلاعبون في الدين ومن يحكمون ويظلمون باسم التشيع؟

قُبحتم يا ادعياء التشيع يا امة السوء ما أرخص آل رسول الله وشيعتهم عندكم ..

المشكلة أنّ عمائم البتر شجعت العوام على أن يصنعوا من أنفسهم فقهاءا في هذه القضية دون سائر القضايا!

إنّ فقهاءنا قد تناولوا معنى ومفهوم السب وفي هذا المقام نورد ما ذكره المحقق الخوئي:

(الظاهر من العرف واللغة اعتبار الإهانة والتعيير في مفهوم السب وكونه تنقيصا على المسبوب، وأنه "متحد مع الشتم"، وعلى هذا يدخل فيه "كل" ما يوجب إهانة المسبوب وهتكه كالقذف والتوصيف بالوضيع واللاشيء، والحمار والكلب والخنزير والكافر والمرتد والأبرص والأجذم والأعور "وغير ذلك من الألفاظ" الموجبة" للنقص والإهانة"، وعليه فلا يتحقق مفهومه إلا بقصد "الهتك"). (مصباح الفقاهة ج١ ص٤٤١ ط مكتبة الداوري – قم)

فهل رأيتم السيد الخوئي وضع سقفا معينا وقال هناك سب مهذب وآخر غير مهذب؟ وهاك ألفاظ ينبغي تجنبها وأخرى لا بأس بها؟!

الغرض من سب المنحرف هو هتكه وإسقاط اعتباره وسحق كرامته وإهانته بأي لفظ أو وصف كان.

لا تفسحوا المجال للشيطان ليلبّس عليكم ويخدعكم.

أولاً: هذا ليس منهجا ابتدعه سماحة الشيخ ياسر من عند نفسه بل هو منهج خطّه وأرسى قواعده لنا محمد وآله عليهم الصلاة والسلام وما سماحة الشيخ سوى باعث ومنهض لهذا النهج الرافضي الاصيل.

ثانيا: نحن الرافضة نصدق محمدا واله الاطهار لا غيرهم.

إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يقل لنا أنّ نتيجة سب المنحرفين أعداء الدين والجهر بالبراءة منهم ستكون سلبية بل أخبرنا أنّ هذا العمل سيكون سبيلا لتنبيه الغافلين وإحداث هزة في الضمائر وتحذير الناس وقد وعدنا بالدرجات العُلى في الآخرة وتكفير الذنوب.

رسول الله صلى الله عليه وآله أعلم بالمفاسد والمصالح ومظانّها لذا نحن نُصدّق محمدا صلى الله عليه واله ولا نصدّق غيره ..

ثالثا: محاولة التدليس على العوام و الاحتجاج بعدد المرات التي ورد فيها اللعن من المعصومين والظروف والمناسبات هذا لا يُسقط عنّا التكليف. هذه المراوغات الشيطانية من تدليس البتريين لتجذير ثقافة الخور والانهزامية.

أصلا نحن لا نحتاج حتى أن نأتي بدليل واحد على أنّ الأئمة الأطهار لعنوا أو سبّوا أياً من أهل البدع للتدليل والبرهنة على صحة هذا المنهج ومشروعيته!

لا شك أنّ آل رسول الله صلوات الله وسلامه عليهم قد أسسوا لهذا المنهج ورسّخوا له في روايات ومواقف متعددة وكانت البتول عليها السلام أول من أرست دعائم هذا المنهج حين صّرحت بكفر ابي بكر وعصبته لعنهم الله وفي مسجد ابيها فقامت فداها نفسي و أبي وأمي خطيبة فيهم ولكن هب أنه ليس لدينا حتى دليل واحد على أنّ المعصومين عليهم السلام قد جاهروا بالبراءة من المبتدعة واعداء الدين فهذا لا يُسقط عنّا التكليف!

لماذا؟

لأنّ تكليفنا ليس دائما هو ذات تكليف المعصوم! ليس بالضرورة ان يكون تكليف المعصوم هو تكليفنا والعكس صحيح! هناك كثير من التكاليف واقعة على المعصوم لكنها ليست واقعة علينا!

المعصوم تكليفه أن يصبر على ما يعلم ولكن نحن نصبر على ما لا نعلم. المعصوم في تكليفه صلاة الليل واجبة وفي تكليفنا مستحبة. المستحب في تكليفنا هو واجب في تكليف المعصوم. إلى غيرها من الأمثلة.

فإذاً لا داعٍ لخداع النفس والانجرار خلف لعبة تحايل البتريين على النصوص الواردة في لعن أهل البيت لاعدائهم وثلبهم . تلك كلها حيل لا تنفعهم بشيء لأنّ هناك تكليفا واقعا علينا وأمرا موجها لنا ونحن مُلزمونَ بالامتثال له.

نحن مأمورون بإظهار البراءة من أهل الريب والبدع من بعد رسول الله صلى الله عليه واله والاكثار من سبهم. رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقل لنا انّ هذا سيكون منفر او حاجزا عن الهداية!

رسول الله اعلم أم البتريون الاشقياء؟

تكليفنا هو "إظهار" البراءة أي الجهر الجهر.. لعن أهل الريب والبدع على الملأء هو المصداق الحقيقي للجهر بالبراءة منهم. (اللعن) هو شعار البراءة.

أيضاً نحن مأمورون" بالاكثار" من سبهم! لا سبهم فحسب.

ذلك يعني أنّ التقية ليست الاصل التقية ظرف استثنائي والأصل هو اظهار البراءة.

إننا بحمد الله نعيش في عصر ثورة معلوماتية وانفتاح اعلامي فما الذي يمنعنا من الجهر إعلاميا بالبراءة من اهل الريب والبدع؟!

ما الذي تخشون خسارته؟ لقد خسرتم أغلى ما عندكم! خسرتم مراقد ائمة البقيع عليهم السلام! ولازلتم تفكرون في الخسائر؟!

عجبا منكم والله .. أي ضرر أصلا قد وقع عليكم جراء انطلاقة قناة فدك أو احتفالات البراءة التي أقامها الشيخ الحبيب؟

لا ضرر فعلي يعتد به. فقط صياح ونباح هنا وهناك من مشايخ الوهابية ثم ماذا؟

لاشيء لاشيء..

عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إذا رأيتم أهل الريب والبدع من بعدي فأظهروا البراءة منهم ، وأكثروا من سبهم ، والقول فيهم ، والوقيعة ، وباهتوهم كيلا يطمعوا في الفساد في الاسلام ، ويحذرهم الناس ، ولا يتعلمون من بدعهم ، يكتب الله لكم بذلك الحسنات ، ويرفع لكم به الدرجات في الآخرة.

أتعلمون سبب ثبات أبناء البكريين على عقيدتهم الهشة الورقية البالية التافهة؟!

ويحكم ألا تتعلمون؟ ألا تفقهون؟ ألا تعون؟

إنّ أبناء المخالفين يستشعرون بحق في داخلهم الاشمئزاز من الشيعة والتشيع لانّ كهنتهم وقصاصيهم وكبراءهم دأبوا على سبكم والنيل منكم على مدى قرون من الزمان وبهذا استطاعوا

أن يغرسوا في نفوس أبنائهم إحساسا عميقا جدا بالاستصغار للشيعة والاحتقار لهم والنفور منهم! ولذا نجحوا في نشر باطلهم بهذه الطريقة و صدّوا الناس عن التشيع بينما هم راحوا ينشطون في نشر دينهم المزيّف الذي لم يكن يجد من ينفر الاخرين منه ويسقط ويحقّر رجالاته كما ينبغي!

البكريون الحمقى لو فكرتم وتأملتم جيداً! ما الذي عندهم؟ حاربوكم ولا زالوا يحاربونكم بسلاح التسقيط والتحقير والسب! وهذا الذي كان ولا زال يغذي بقاءهم.

ما اشد سذاجتكم!

اي والله أقولها من قلب يعتصر ألما ويكاد يتمايز حرقة ..

اذا كان ابناء الحميراء الذين سبقوكم مع بالغ الاسف إلى العمل بهذا الهدي النبوي النّير ودأبوا ليل نهار على سبكم ولعنكم قد تمكنوا من نشر دينهم الباطل وصدّوا الناس عن الدخول في التشيع باتباع هذه الوصية النبوية رغم كونهم "متسلحين" بالباطل وليس من حجج وبراهين قويمة بحوزتهم فكيف يكون الحال لو أنكم انتم الرافضة من سبقتموهم إلى العمل بهذا التكليف الذي هو من صميم دينكم وعقيدتكم؟!

تخيلوا لو انكم انتم الرافضة المتسلحين بالحجج الواضحة والأدلة اللائحة والبراهين الساطعة طبقتم هذا المنهج! والله لا تمضي سنوات حتى نرى هذه الامة تدخل في دين الله أفواجا.

لكن يا للأسف والحزن والأسى نحن على قلتنا نبني من جهة ومعاول البتر والنفاق المتلبسة بالتشيع تهدم من الجهة الاخرى!

إنّ الأمة الشيعية تعيش أقصى درجات الانحراف والتقهقر العقائدي ولولا ذلك لم يكن ليخرج الوائلي في يوم من الأيام فيتجاسر على أن يقول بكل وقاحة ودناءة وخسة أنه "لا مانع من قول أشهد انّ ابا بكر ولي الله واشهد انّ عمر ولي الله"!

تخيلوا انه قالها في حق صدام لعنه الله ؟! أكان يجرؤ أن يقول: لا مانع من قول أشهد انّ صدام ولي الله؟!

ولكن لأنّ ذلك المسخ يعلم انه لن يجد من يبصق بوجهه جزاءا له على تلك المقولة بحق اعداء البتول عليها السلام بينما يعلم جيدا أنه لو قالها في حق صدام لما قُبلت منه كل تبريرات الوجود!

وا فاطمتاه!

ذلك المنافق يعلم انّ الزهراء المظلومة رخيصة عند هذه الامة وما من منتفض لها لذلك يستسهل الترضي على أعدائها و بكل خسة ودناءة يُشرعن الشهادة لهم بالولاية!

سلوا كل شيعي: أترضى أن يخرج الوائلي او غيره فيقول "لا مانع من قول أشهد انّ صدام ولي الله؟"

ستجده ينبري لمهاجمتك كالبركان الثائر ويجيش الجيوش ضد من يحاول مجرد التفكير في التشريع لتلك المقولة.

لماذا الزهراء رخيصة عندكم؟

لبئسما خلفتم به رسول الله في عترته يا عبيدَ الأمَة وشذاذ الاحزاب ونبذة الكتاب ومحرفي الكلم. ثمّ بكل وقاحة عين يأتي من يطالبنا بالتماس العذر للوائلي وأمثاله.

الوائلي قبحه الله وسود وجهه! لم يكن يكتفي بالترضي على النغلين فحسب بل راح يهاجم الشيعة المطبرين ويصفهم بأبشع الاوصاف وهاجمَ من يسبون من يسمونهم صحابة ووصفهم بالجُهال وادعى انه لا يوجد في تراثنا الشيعي اي سب لما يسمى الصحابة!!

هو لم يكتفِ بالترضي على النغلين بل راح يحارب المنهج الرافضي الاصيل فكيف نلتمس له العذر ونحمله على الظن الحسن؟

كمال الحيدري لم يكتف بوصف الحميراء بأم المؤمنين والسيده بل راح يهاجم الشيخ الحبيب ويصفه بالجاهل فكيف نلتمس له العذر؟

عندما ترتكب عملا ظاهره خلاف ما يقتضيه واقع الحال نحملك على المحمل الحسن ونقول انك فعلته لانك وفق تقديرك الشخصي لظرف معين رايت انّ ها هُنا مفسدة درؤها مقدم على جلب المصلحة هذا عندما يكون الصلاح والاستقامة هما الغالبان عليك وعندما لا نراك تحارب من الجهة الأخرى من يعملون بالحق!

نضرب مثالا آخر..

بلحاظ المنهج العام للمدعو باقر الصدر نجد انه لطالما استسهل ممالأة المخالفين على حساب ثوابتنا. لكن هل وقف الأمر عند هذا الحد؟

لقد كذب على امير المؤمنين كذبة لا قائل بها من مخالف أو موالف!

إدعى انّ امير المؤمنين حارب جنديا في جيش ابن ابي قحافة!

الكذب على أمير المؤمنين عليه السلام ليس كذبا على اي احد!

كيف نلتمس العذر له وهو "يكذب" على اهل البيت عليهم السلام؟

كيف نلتمس العذر للوائلي وهو يكذب على أهل البيت ويدعي انه لا يوجد في تراث الشيعة سب لما يسمى صحابة؟

ثمّ هو رجل يجعل حتى المخالف المنصف يتقيأ من منطقه المتشبع نفاقا وخداعا.

اي انجاز لعمر ابن صهاك يتحدث عنه الوائلي بقوله: "عمر بما له من انجاز ما اجعله حال المغيرة بن شعبة"!

ما هو الفرق بين المغيرة وابن صهاك؟ كلاهما هجما على الزهراء البتول وروعاها.

فإذاً المخالف الذي يمتلك الحد الأدنى من الوعي يدرك جيدا أنه لكون المغيرة ليست جماهيريته بجماهيرية المأبون ابن صهاك عند المخالفين فالوائلي القذر يحسب له حسابا.

ـ عندما يكون هناك دواء يتسبب بأعراض جانبية مزعجة انت لاتريدها لكنّك تعلم أنّ هذا الدواء يعالج علتك الاساسية ويستأصلها فانك تأخذ الدواء ولا تكترث لتلك الأعراض الجانبية العابرة.

حينما تصاب بمرض فإنّ أعراضه تبرز وتسبب لك الألم لكنها ليست هي العلة فهناك علة حقيقية وما نجم عنها هو فقط عَرَض.

انك حينها لا تكترث للاعراض ولا تصرف عمرك في الشكوى والتذمر منها وتجلس مكتوف اليدين وإنما تذهب فتبحث عن أصل العلة والمشكلة لتعالجها.

ألفاظ السباب التي يصفها الآخرون بأنها قبيحة أو مستهجنة هي أعراض جانبية لا أكثر!

عندما يصف الله تعالى الكفار بالبهائم هذا ليس فحشا.

لا أحد منا يرضى أن يُقال له بهيمة.

ذلك الوصف هو عَرَض ناتج عن سبب واقعي وعلة حقيقية. (كمثل الحمار يحمل أسفارا).

العاقل لا يتشبث بهذا الجزء من الآية الكريمة فيذهب ليُشهّر بكتاب الله تعالى ويصفه بالبذاء والعياذ بالله!

وإنما يفتش عن السبب فيقرأ الآية تامة: (مثل الذين حُملوا التوراة ثمّ لم يحملوها)..

حينها يتبين له السبب فيتفهم موقف القرآن الكريم ويقر باستحقاق أحبار اليهود لذلك الوصف.

رسول الله صلى الله عليه وآله أعظم رجل اجتماع في الوجود وانّ كل ما كُتب في علم النفس والاجتماع ليس قطرة في بحر المنهج التربوي والاجتماعي الذي جاءنا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

انظروا كيف يأمرنا رسول الله بالاكثار من سب اهل الريب والبدع ويبين لنا السبب وإن تفكرتم وتأملتم ستجدونه بالفعل سببا واقعيا ولا عجب فرسول الله متصل بالسماء وما يقوله حق لا ريب فيه.

(إذا رأيتم أهل الريب والبدع من بعدي ، فاظهروا البراءة منهم ، واكثروا من سبِّهم ، والقول فيهم والوقيعة ، وباهتوهم ، كي لا يطمعوا في الفساد في الاسلام ، "ويحذرهم الناس ، ولا يتعلمون من بدعهم" ، يكتب الله لكم بذلك الحسنات ، ويرفع لكم به الدرجات في الاخرة)

تنبهوا لهذا المقطع (و يحذرهم الناس ولا يتعلمون من بدعهم)

عندما يصادف أحدكم شخصا في الشارع مثلا يرفع صوته بالشتم والسب فإنه مباشرة يتساءل عن سبب ثورته اللفظية هذه ويذهب ليستطلع السبب فإن وجد انّ الرجل الذي كان يرفع صوته بالسباب لديه سبب وعذر وجيه وحقيقي يعذره ويقول (لا يُلام).

أيضا نحن نسب أهل الريب والبدع لكي يلتفت الناس ويحاولون معرفة سبب نقمتنا وثورتنا اللفظية تلك فتنكشف لهم الحقيقة فيبتعدوا عن أولائك المنحرفين ويحذروهم ويتبرؤوا منهم. سيعلمون حينها ان ذلك السب هو مجرد عرض لعلة حقيقية موجودة.

العاقل لا يشغل نفسه بالأعراض وانما ينصرف للبحث عن العلة. لنعرض مثالا من كلام مولانا الصادق عليه السلام.

من يقرأ قول مولانا الصادق عليه السلام:(الناس كلهم اولاد بغايا ما خلا شيعتنا) فإنه يبادر الى الاستنكار ويصيبه الهلع إن لم يكمل الرواية ويتم قراءتها ليعرف قصد الإمام عليه السلام ولماذا قال تلك العبارة.

نحن الشيعة وفق مذهب المخالفين كفار في الاخرة ونصير إلى النار. هناك فقط فرقة واحدة ناجية وهذا ثابت عندنا وعندهم؟

المخالفون يعتقدون أنهم تلك الفرقة الناجية وبقية الفرق في النار يوم القيامة ونحن نعتقد اننا الفرقة الناجية والمخالفون في النار.

نحن وفق عقيدتهم كفار ولكنّ بعضهم يحكمون باسلامنا في الدنيا فيرتبون علينا أحكام الاسلام وان كنا واقعا في "الموضوع" كفار وفق معتقدهم وفي النار يوم القيامة. ونحن ايضا في الدنيا نرتب عليهم احكام الاسلام فدمهم ومالهم وعرضهم حرام.

في الدنيا نُعامل على اننا مسلمون وان كنا واقعا وفق عقيدتهم كفار. وذات الشيء ينطبق علينا فنحن نعتقد بكفرهم في الموضوع (واقعهم في الاخرة) ولكننا نقول باسلامهم في الحكم.

بالمثل ايضا نعتقد بأنّ "عقود انكحتهم" في الواقع باطلة بهذا تكون امهاتهم مسافحات بغايا و يوم القيامة يتضح ذلك ويتبين.

امهاتهم بغايا في "الموضوع" وليس في الحكم وذلك لكون آباء المخالفين نكحوهن بمهر ماله "حرام" لان فيه الخمس وهو حق ال رسول الله.

لكن في الدنيا نحكم بصحة تلك الانكحة ظاهرا ونعامل امهاتهم على انهن محصنات في الحكم رغم انهن في الواقع مسافحات لانّ عقد نكاحهن باطل في الواقع.

فإذاً دائما في كل قضية عندما يلحظ المرء أعراضا تزعجه فليبحث مباشرة عن العلة ويفتش عن السبب.

ـ ثمّة نقطة مهمة لابد من رفع اللبس عنها وهي: هل اللين يتعارض مع القوة في الصدع بالحق مهما كان مراً على الآخرين؟ ثمّ هل اللين يعني الكذب والمجاملة والمصانعة؟

هذا ما يبينه ويكشفه القرآن الكريم في قصة موسى وهارون عليهما السلام مع فرعون لعنه الله. قال تعالى: "اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى (٤٣) فَقُولا لَهُ قَوْلا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى (٤٤)" سورة طه.

فلنرَ ماهو تفسير القول اللين في الآية الكريمة من عِدلِ القرآن وهم آل رسول الله الاطهار صلوات الله وسلامه عليهم.

عن الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) في سؤال محمّد بن أبي عمير حول هذه الآية قال: «أمّا قوله ((فَقُولاَ لَهُ قَوْلا لَيِّناً)) أي كنّياه وقولا له يا أبا مصعب، وكان كنية فرعون أبا مصعب» (تفسير نور الثقلين: ج٤ ص٤١٥ ـ ٤١٦)

فإذاً تبين أنّ الكلمة اللينة لا تعني قول كلام مجانب للحقيقة والمجاملة على حساب الحق! أبو مصعب تلك كنيته وهذه حقيقة.

أما أن اقول للمخالفين نحن نجل امكم عائشة ونحن وانتم سواء لافرق بيننا والدين واحد فهذا كلام باطل كذب مجانب للحق. كيف أكذب وأزيف الحقائق ثم أدعي أنّ ذلك بداعي اللين واخترع ايضا لذلك اصطلاحا أسميه "التقية المداراتية".

تلك اسمها أكاذيب مداراتية!

لا مدارة في قول الحق لأحد. إما أن تصمت وتغلق فمك وإلا لا تتحدث وأنت غير مجبر فتأتي بأكاذيب من عندك وتسمي قبائحك مداراة ووحدة اسلامية! لم يجبرك أحد على التكلم! قل خيرا أو اصمت.

في المقطع التالي سنجيب على السؤال الثاني وهو: هل اللين يتعارض مع القوة في الصدع بالحق مهما كان مراً على الآخرين؟

فلنرَ بماذا امر الله تعالى النبيين عليهما السلام أن يقولا في وجه ذلك الطاغوت المتجبر بعد أن أوصاهما جل وعلا باللين الذي لا يعني التزييف وقول غير الحق كما بينا. قال تعالى:

" فَأْتِيَاهُ فَقُولا إِنَّا رَسُولا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلا تُعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكَ وَالسَّلامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى (٤٧) إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَى مَن كَذَّبَ وَتَوَلَّى (٤٨)"

بالله عليكم من يتأمل في تلك الآيات التي نزلت كالصاعقة على رأس فرعون أيرى فيها تلكؤاً في قول الحق أم قوة وحزما وصرامة؟ اتظنون الأمر هين سهل؟ من ذا يجرؤ على قول تلك العبارات في وجه ذلك الطاغوت المتجبر الذي يقول أنه هو الرب الأعلى!

يأتيه النبيان عليهما السلام فيقولان له: "إنّا رُسُل ربك" أي لسنا نعبأ بادعائك الربوبية وانت عبد مربوب.

ثمّ بعد هذا بكل قوة يأمرانه ولا يستجديان منه! بل يخاطبان ذلك الطاغوت بصيغة الأمر، أرسل معنا بني اسرائيل وبأمر الله تعالى.

من يتمكن اليوم أن يقف وجها لوجه بمحضر أحد طواغيت هذا العصر في مجلسه فيقول له بصيغة الأمر: أطلق سراح المعتقلين المظلومين الابرياء!

من يتجرأ اليوم أن يهتف بصراحة قائلا على المنبر: أيها المسلمون تبرؤوا من عائشة وأبي بكر وعمر؟!

ثمّ لم يقف الأمر عند ذلك الحد من القوة في الصدع بالحق بل أيضا تعداه الى الصراحة والمكاشفة والشفافية التامة في الدعوة. فقد أمرهما الله تعالى أن يخبرا فرعون بحقيقة مآله هو وأمثاله: " إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَى مَن كَذَّبَ وَتَوَلَّى".

من هذا الذي يمتلك الشجاعة والقوة في الحق فيقف على المنبر ليقول بصراحة ووضوح: "إنّ الفرق المنتسبة للاسلام عدا الشيعة الاثنى عشرية كلها ضالة منحرفة في النار يوم القيامة"؟

من يمتلك القوة في الصدع بالحق ويتمكن من ان يقول على الملاء بوضوح وصراحة كمال قال شيخنا الحبيب: "عائشة في النار"؟

ـ تمكن الشيخ الحبيب من تخليص أهم فئة في المجتمع وهي فئة الشباب من التقية المَرَضية والدليل على ذلك أننا بتنا لأول مرة نلحظ ظاهرة العبارات المكتوبة على الجدران ضد أبي بكر وعمر وعائشة ودائما يكون المتهم الأول في القضية الشباب.

نجح الشيخ في مواجهة حالة الانهزام تجاه البكري وتمكن من زرع الثقة في نفوس أبناء الأمة ، والدليل على ذلك أننا بتنا نلحظ تصاعدا في وتيرة أساليب النيل من عائشة بالرسم الكاريكاتيري واختراع الطرائف والنوادر حول تلك الشخصيات الملعونة.

ـ لقد طوّع الشيخ الحبيب الآخرين وأجبرهم على التحرك وفق معادلات فرضها منهجه عليهم، ولا ادل على ذلك من كونهم سمعوا راغمين على محطاتهم الفضائية عبارة الشيخ الحبيب الخالدة: "أن أبا بكر وعمر وعثمان وعائشة وحفصة وحفصة في النار"!

ـ لقد أسهم الشيخ الحبيب في استثارة كوامن العقول عند جميع فئات المجتمع حتى عوامهم لا فقط مفكريهم وعلمائهم. كتاب "الفاحشة الوجه الآخر لعائشة" كان سببا في حث من لم

يتمكنوا من الحصول على الكتاب لأسباب أمنية في بلدانهم على البحث حول قضية زنا عائشة بجهد شخصي وذلك بحد ذاته أمر يغذي في الفرد الشيعي روح التقصي وثقافة التحري والتحقيق وهذا ستكون ثماره أجيال تزداد وعيا يوما بعد الآخر.

ـ وتيرة الإقبال على منهج الشيخ الحبيب وأطروحاته في تزايد وتصاعد من قبل جميع فئات المجتمع وأهم عوامل جذب الآخرين لهذا المنهج هو "الصدق".

الصدق نافذة المرء الى القلوب وبقدر ما يصد أقواما عن قبول منهج الشيخ فإنه يجذب أقواما آخرين.

إنّ منهج الشيخ الحبيب لا يعتمد على المُرسل وإنما أيضا على قابلية المُستقبل. لذا فإنّنا بتنا وبصراحة نقيس سلامة ضمائر الآخرين في هذا العصر بمدى تجاوبهم مع هذا المنهج الوضاء النير وتفاعلهم معه.

ـ يتأثر المخالف البكري وبالذات المثقف المطلع بمنهج الشيخ الحبيب لأنه يلمس الصدق والشفافية والوضوح في منطق الشيخ الحبيب.

العوامل المحفزة لتشيع البكري تأثرا بمنهج الشيخ الحبيب هي التالية:

ـ الابتعاد عن الرتابة والروتينية في الخطاب الديني.

ـ التركيز على منهج البراءة .

ـ إدخال الهزيمة النفسية في نفس المخالف الذي يدفعه الشعور الداخلي بالصغار الى البحث والتقصي.

ـ ما يلمسه المخالف من صدق وحيادية الشيخ الحبيب في مواقفه تجاه الرموز المنحرفة داخل الوسط الشيعي فهذا أكسب الشيخ الحبيب مصداقية لأنّ البكري إن وجدك تكذب عليه بشأن رجل كخميني جرائمه أوضح من أن تُستر وزندقته المتمثلة في اعتناق وحدة الوجود أجلى من أن يُعمى عليها فإنك تفقد مصداقيتك لديه وينفر منك.

ـ قُدرة الشيخ الحبيب العالية على ربط التاريخ الغابر بالواقع المعاصر في أطروحاته.

ـ ما يتمتع به الشيخ الحبيب من أريحية وتلقائية تجذب المتلقي للاستماع إليه.

ـ فضح رموز المخالفين وتعريتهم تماما وإسقاط اعتبارهم.

ـ الدقة العلمية وسعة الاطلاع وإبراز المُخبأ من التراث البكري والشيعي على حد سواء.

ـ لقد أربكت حركة الشيخ الحبيب كلا من الوسطين الشيعي والبكري فميزت في الوسط الشيعي الخبيث من الطيب وأسهمت في تحديد اصناف عمائم العالم الشيعي بجلاء. اما فيما يتعلق بالوسط البكري فقد كشفت مدى ضعفه وخوره وخوائه وضحالة المستوى العلمي والفكري لكهنته.

ـ للاسف أثرت تلك الحملات التي شنتها عمائم البتر والمصالح السياسية ضد سماحة الشيخ حتى على من يعدون أنفسهم في مصاف المثقفين فما بالكم بالمعممين؟!

نقفزعلى الواقع إن قلنا أنّ تلك الحملات لم تؤثر ولكنّ هذا سينهزم في الأيام المقبلة أمام جيوش الحجج والبراهين مع ازدياد أنصار سماحة الشيخ والملتفين حول منهجه بحول الله تعالى.

ـ الشيخ الحبيب هو الباعث الحقيقي في هذا العصر لأكثر من منهج كان على وشك أن يوءد وستعرف هذه الأمة قدر الشيخ الحبيب بعد سنوات.

إنه الباعث الحقيقي لحركة النقد الرجالية في هذا العصر لذا نحن نتأمل أن نرى في المستقبل القريب كتابا رجاليا يحمل إسم "رجال الشيخ الحبيب" سيكون مرجعا للأجيال القادمة لتعرف رجالات هذا العصر وتميزهم جيدا وتعرف عمن تأخذ دينها.

إنّ ثمار نهضة الشيخ الحبيب المباركة لن نجنيها نحن وحدنا بل ستقطفها أجيال قادمة ستكون محصنة إن شاء الله من رياح التغيير العاتية التي تعصف بالأمة.

أكبر وأقوى تحد واجه الشيخ الحبيب كان الطعنات التي صُوبت لسماحته من الداخل سيما ممن يديرون مراكز القوة في السياسة والاقتصاد لكون النتائج المتمخضة عن حركة الشيخ الحبيب لا تتقاطع مع مصالحهم فلذا راحت تلك القوى تُجيش من تحتها من عمائم الزيف ذات الزخم الاعلامي وهذا بالتأكيد شكل تحد كبير في وجه منهج الشيخ الحبيب وأنصاره.

المستقبل دائما للتشيع الاصيل.. "فأمّا الزبد فيذهب جُفاء وأما ماينفع الناس فيمكث في الأرض".

ـ لقد أناط الشيخ الحبيب اللثام عن قضايا كان سائر ابناء الأمة الشيعية يحاولون التملص منها عند مواجهة البكري المخالف ويبقى يلاحقهم بها الى أن صار البكري اليوم يهرب ويفر من مناقشتها مع الرافضي ويتمنى لو أنه لم يلاحق الرافضي بها يوما.

شكرا شيخنا الحبيب فقد فرجت الهم عن قلوبنا.

ـ عندما يتحدث الشيخ الحبيب فإنّ أهم سمة تشدك إليه هي أنك تشم في أسلوبه وشخصيته عبق أسلافنا وعظمائنا كالشيخ المفيد والصدوق والحر العاملي وابن إبراهيم القمي.

تشعر بالعزة تفيض من جوانحه والطمأنينة والثقة تشع من منطقه.

لقد تأثر الآخرون بالشيخ الحبيب ومنهم بعض الأفراد في محيطنا حيث لاحظنا أنهم انجذبوا لسماحته تدريجيا بعد أن استمعوا له.

إنّ أغلب من يحاربون الشيخ الحبيب لا يستمعون له ولو فعلوا لتغيرت مواقفهم تماما.

أحد أشقائي قبل سفره للدراسة في الخارج كان معارضا للشيخ الحبيب لكن بعد فترة من سفره جرى بيني وبينه اتصال عن طريق برنامج المحادثة على "الانترنت" فتفاجأت حينها بأنه يخبرني عن كونه بات يحب الشيخ الحبيب ويؤيده بعد أن كان شديد الخصومة له قبل سفره.

قلت له ما الذي تغير؟

أجابني بأنه في الغربة صار وحيدا فراح يحاول الإصغاء بهدوء للشيخ الحبيب بعيدا عن أي تأثير من الآخرين فاكتشف أنّه صادق وما يقوله حقيقة.

فإذاً كان تأثير الاخرين عليه حينما كان في البلاد عاملا رئيسيا في صده وتشكيل حاجز نفسي عن مجرد الإصغاء للشيخ الحبيب.

ـ "لا مكان للشيعي إلا في القمة عائشة في النار لا راية تبقى أمام راية آل محمد قسما يا زهراء سنثأر" تلك كلها مقولات لا تقترب لتكون مقولات مستمرة بل هي بحق باتت اليوم شعارات حاضرة متجددة يلهج بها الجميع.

ـ رواج استخدام مصطلحات أطلقها الشيخ الحبيب كالبترية الطائفة البكرية عمائم العالم الاول الثاني الثالث الرابع وغيرها من المصطلحات بين العلماء والمفكرين وسائر شرائح المجتمع نابع من قوة اقتناعهم بأهمية دور تداولها في ترسيخ حقيقة وجود تلك التيارات والمذاهب وكونها واقعا حيا له تأثير على الساحة وليست مجرد تسميات لمذاهب ومسالك من زمن غابر.

في الواقع الشيخ الحبيب أحيى مصطلحات وخلق مصطلحات وفي الأمرين كان موفقا يُفرغ عن ذهنية تتفتق نجابة ونبوغا.

ـ الإنجازات المؤسساتية التي تحققت بجهود الشيخ الحبيب ومن معه من المخلصين بالنظر الى مالديهم من إمكانيات قياسا بغيرهم فإنها تعتبر إنجازات فوق طور العادة.

لاشك أنّ كل تلك المؤسسات بلا استثناء كانت عصبا مهما في تغذية المنهج ونشره وتقويته.

أبرز تحد يواجه استمرارية فاعلية تلك المؤسسات هو الثبات ومواصلة الطريق.

الأهم من الوصول إلى القمة البقاء عليها.

لا بد من الاستغلال الجيد المدروس والصحيح لكل الطاقات الشبابية الداعمة لهذا المنهج وضمان وجود البديل دائما لئلا تتوقف المسيرة وهي إن شاء الله باقية ومستمرة برعاية من لدن مولانا صاحب الأمر أرواحنا له الفداء.

ـ إنّ محاكمة عائشة لعنها الله كمجرمة حرب في الوقت الراهن يجب أن تكون القضية الأولى في جدول أولويات الشيخ الحبيب لثلاثة أسباب:

أولا: لأنّ كل المظالم الواقعة اليوم من اغتصاب الحرمين والحيف الذي يقاسيه شيعة المنطقة والاضطهاد الذي تعرضوا لها عبر القرون تلك كلها ثمار جرائم عائشة فهي من أسست ووالدها وصاحبه لكل هذه المظالم. فإذاً هي جذر كل المصائب وبقية المآسي متفرعة عنها.

ثانيا: لأنّ قضية محاكمة عائشة في الوقت الراهن تبدو هي الأقرب لإمكانية التحقق والتنفيذ على المدى القريب.

ثالثا: سقوط عائشة ومحاكمتها سيكون المفتاح لعرض التاريخ الأسود لآل سعود أتباعها في المحافل الدولية وسيكون عرض مخازيهم وجرائمهم من هذه البوابة أدعى لاقتناع الغرب بفاشية هذا النظام. فمحاكمتهم وعرض جرائمهم من باب كونها امتدادا لتعاليم وسيرة أمهم عائشة باعتبارهم أتباعها وتلامذتها سيكون له صدى أوسع على جميع الأصعدة.

القضية الثانية لابد أن تكون مشروع البحرين الكبرى وهو الآخر بعد سقوط عائشة ومحاكمتها كمجرمة حرب وتثبيت إدانتها سيكون أدعى للقبول إن عُرضت مظالم الشيعة في المنطقة على أنها واحدة من تبعات تطبيق القوم لتعاليم أمهم المجرمة عائشة لعنها الله.

القضية الثالثة هي قضية تدويل الحرمين. في حال تشكّل إقليم البحرين الكبرى وسقطت عائشة لعنها الله سيكون الشيعة قوة فاعلة على الصعيد الإقليمي فيتمكنون من الضغط على

المجتمع الدولي متسلحين ببراهين تثبت عدم أهلية تلامذة و أتباع مجرمة الحرب عائشة من الناحية الانسانية والأخلاقية لتولي إدارة الحرمين الشريفين.

ـ لاشك أنّ الشيخ الحبيب يتمتع بقدرة عالية على قراءة تداعيات الأحداث. ولكنّ توقعاته المستقبلية المحملة بالأمل وسط كل هذه الاضطرابات الدولية مردها إلى اعتقاد ديني راسخ مفاده أنّ الغلبة هي للحق في النهاية.

إضافة الى مابينه سماحة الشيخ غير مرة حول أسباب خمود ثورة أبناء عائشة هناك نقطة أخرى نحن نعزو إليها خمود ثورة ابناء عائشة في العام الثاني من الاحتفال بهلاكها. تلك النقطة هي أنّ عائشة خذلت أبناءها وسودت وجههم فكلما قادوا حملة للدفاع عنها وجدوا فضائحها ومخازيها قد اتسع فتقها على الراتق.

هم يشعرون لاشك في أعماقهم أنها لا تستحق من يُتعب نفسه ويصدع رأسه من أجلها ففضلوا الانصراف هذا العام الى المسلسلات التي تعرض على الفضائيات في شهر رمضان!

ـ الاشاعات التي راح البكريون يطلقونها على سماحة الشيخ من الاصابة بالسرطان وغيرها هي مؤشر قوي على ارتجاج وتصدع ذلك الدين الهش الضعيف المتهالك.

القوم على خطى أسلافهم من كفار قريش.

ألم يشيعوا يوم أحد أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله مات؟ لماذا فعل أسلافهم هذا؟

لأنهم لا يجدون سبيلا لتقوية ورفع الروح المعنوية لمعسكر الكفر سوى بالأكاذيب.

لا يجدون سبيلا للنصر سوى بالأباطيل فهم ليسوا رجال حرب ومواجهة.

القوم أبناء القوم..

ـ يوجد اليوم على الساحة تيار يشق طريقه في درب مليئة بالأشواك ويجذف عكس التيار مصارعا أمواج التيارات السائدة. إنه تيار يتشكل من أفراد يجمعهم همٌ واحد حمله الشيخ الحبيب على عاتقه وهو تحرير الإنسان الشيعي.

سوف يكون هذا التيار في الصدارة ويواري عن الساحة بقية النسخ المزيفة المنتحلة للتشيع.

لكنّ الأمر يحتاج إلى الصبر والثبات على المبدأ وتوطين النفس على البلاء والتضحية.

أبرز المعوقات كما نرى اقتصادية. لا نستطيع أن ننكر دور القوة الاقتصادية في دعم التوجهات والأفكار. لابد أن يتوجه افراد ممن يتبنون هذا النهج للتجارة وأن يكونوا صادقين مع الله تعالى ويعزموا على تسخير إمكانياتهم المالية في سبيل دعم نشاطات ومشاريع هذا المنهج.

هناك نقطة أخرى وهي تحجيم الحُريات المضيّقة في بعض البلدان لنشاط بعض الافراد الذين يؤمنون بهذا النهج لذا إن كان يسعهم أن يهاجروا من تلك البلدان فليفعلوا وليحرروا طاقاتهم.

بسم الله الرحمن الرحيم

"وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً"

"وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ"

آمنا بالله صدق الله العلي العظيم..

هذا وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين آمين رب العالمين.

إعادة برمجة تخلصنا من الواقع الكسول

بقلم: الدكتور أحمد مصطفى يعقوب[١]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين سيد الكائنات أبي القاسم محمد وآله الطيبين الطاهرين واللعن الدائم على أعدائهم ومنكري فضائلهم ومقاماتهم إلى قيام يوم الدين.

ورد في بحار الأنوار بما معناه أن بعض الشيعة يقومون بدور هام في تقوية ضعفاء الشيعة فيكونون بذلك عند الله تعالى كمن يقاتل الشيطان في الصف الأول وقد قام أئمتنا صلوات الله وسلامه عليهم بتربية بعض أصحابهم على كسر النواصب والمخالفين عبر المناقشات الفكرية والعقائدية التي دونتها كتبنا ومصادرنا ومن هنا انطلق الشيخ المجاهد ياسر الحبيب حفظه الله ورعاه بمشروع توعوي ثائر قائم على تصحيح الافكار المغلوطة وذلك في سلسلة تحرير الإنسان الشيعي التي جاءت بعد مخاض سلسلة كيف زيف الإسلام وسلسلة نقد نظرية عدالة الصحابة مع مزيج من سيرة الصحابة والأبطال الذين قالوا كلمة الحق دون خوف وتحملوا نتاج هذه الكلمة وقد اعتمد سماحته على نظرية السيد المرجع الشهيد الراحل محمد الحسيني الشيرازي رحمه الله وهي نظرية السلم واللاعنف والثورة عبر الكلمة وعبر الجهاد الفكري والعقائدي والنهوض بالأمة انطلاقا من تصحيح العقائد المغلوطة ويمكن تصنيف ما جاء به سماحته أنه مشروع عقائدي هام جدا يقوم على نهوض الأمة عبر تصحيح المعتقدات وإرجاعها إلى مصادرها الأصلية المتمثلة بسيرة محمد وآل محمد صلوات الله وسلامه عليهم وأيضا مشروع

(١) أستاذ أكاديمي في الاجتماع وكاتب ومؤلف ومحاضر من الكويت.

فكري ثقافي يقوم على تثقيف الناس ودفعهم إلى التفكير الصحيح بعد أن يكون قالب هذا التفكير هو علوم مدينة العلم وبابها وماخرج من هذه المدينة وهذا الباب من علم.

وهذا المشروع هو مشروع تحرري يحرر العقلية الشيعية من الحواجز والأفكار المغلوطة والرقابة الذاتية العقلية للفرد والخوف والجبن والإعتبارات السخيفة التي فرضتها الأفكار المغلوطة والعمائم الجاهلة والواقع الكسول في بعض الحوزات والدعوات التنازلية التي نادى بها بعض المعممين لإعتبارات سياسية فهذا المشروع عبارة عن إعادة صياغة المفاهيم الشيعية شبيهة بعملية اعادة البرمجة التي نقوم بها عندما نقوم بعمل (فورمات) لأجهزة الكمبيوتر وهذا المشروع يمكن نجاحه على المدى القريب إذا تم تكثيف طرحه وإستخدام مختلف الوسائل الإعلامية من تلفاز وإذاعة وصحف ومجلات وكتب وكتيبات ووسائل الكترونية كالمنتديات والمدونات والمواقع والفيس بوك وبرنامج الوتس اب وتويتر وقد نجح الشيخ حفظه الله في توصيل القدرة وكأنه معلم ماهر متمرس إستخدم طرقا اعلامية وتربوية هامة جدا كطرح الأمثلة التاريخية وعرض الموضوع بالتدريج والرد على مختلف الإشكالات التي قد تدور في عقل المستمع ولا مقارنة بين ما يطرحه سماحته في هذا المشروع التربوي الأخلاقي الثقافي مع ما يطرحه الفكر المضاد الذي لا يملك الا تأييدا من المرجعيات السياسية وأموالا تضخ لتنويم الأمة واخمادها تحقيق للمصالح التنازلية التي يسعون اليها ويساعدهم في ذلك جهل أمة إقرأ بتراثها وميل النفس الإنسانية إلى الكسل والخمول وراحة البال خصوصا في الدول المترفة التي تحول أبناؤها إلى مجرد حيوانات تأكل وتشرب وتنكح وتنام وتهتم بجمال ملبسها وترف حياتها .

ويلائم هذا المشروع الواقع في التوقيت المناسب الذي جاء به مع الثورات العربية وما يسمى بالربيع العربي مضافا اليه التطور التكنولوجي في وسائل الإعلام التي صارت محمولة في يد كل إنسان وبأسعار في متناول الجميع ومع تسارع الأحداث والأخبار والأفكار في الوقت الحالي التي تجعل الفرد منتبها لكل ما يجري في العالم من أحداث وما يتم تداوله من أفكار خصوصا مع ما يحدث مع إعادة تشكيل للواقع الإجتماعي والفكري والسياسي في بعض البلدان وتأثر العالم بما يجري فيها مما يجعل مشروع سماحته قريبا جدا من طلب التغيير وإعادة تشكيل الواقع إلا أنه يختلف في الوسائل فسماحته استخدم الأسلوب الفكري والثورة عبر الكلمة بينما قامت الشعوب بالثورة عبر الدماء والعنف فنجح سماحته في طرح مفاهيم لم تكن متداولة كمفهوم التقية المغلوطة والبتريون الجدد ومعممي العالم الثالث والعمائم السياسية والخ والتي لم نسمع بها قبل أن يطرحها سماحته فتأثر بها كثير من الشباب ممن عرفناهم من خلال المجالس والديوانيات

والخ وقد أثبتت التجربة صدق توقعات الشيخ وقام هو ومن معه من المؤمنين بفرض توقعاتهم على المجتمعات التي فيها أتباع أهل البيت عليهم السلام كتجارب عملية حية وواقعية فعلى سبيل المثال كان سماحته يقول أن ردة الفعل التي كانت بعد الإحتفال الأول بهلاك عائشة ستهدأ عما قريب ولن تتكرر وبالفعل لاحظنا في الكويت التي انطلقت منها شرارة ردات الفعل من قبل النواصب واتباع المنهج البتري اللعين والعمائم السياسية أن الأمر لم يتكرر بالمستوى الذي كانت فيه ردة الفعل قوية جدا في المرة الأولى بعد أن قام سماحته بإحتفال ثان وثالث ورابع سواء على هلاك عائشة أو فرحة الزهراء صلوات الله وسلامه عليها بل إن الأمر مر مرور الكرام وساهم في تثقيف عدد كبير من الشباب الولائي المتعطش لمعرفة مثالب أعداء أهل البيت وكان الأمر عكسيا على النواصب في تنبيههم للناس على الإلتفات لما قام به سماحته فيستمعون بذلك لصوت الحق عبر تتبع المزيد من المحاضرات التي تبث عبر اليوتيوب والقناة وتتداول عبر برنامج الآيفون وتويتر كما تفاعل عدد من طلبة الحوزات مع كتاب سماحته حتى أن كثيرا منهم يتعطش لقراءته أو أنه قرأه وطلب مزيدا من النسخ لمعممين آخرين حتى أنني أذكر أن أحد المعممين قال لي إننا بحاجة إلى ٩ من أمثال الشيخ ياسر الحبيب لنكسر النواصب.

كما يتلهف عدد كبير من الشباب الولائي لقراءة كل ما يكتبه سماحته حتى أن الذي يبحث في بعض المنتديات عن الكتب يجد أن الشباب يصرخون طالبين تداول كتاب الفاحشة على شبكة الإنترنت ولا تشبعهم محاضرات الشيخ الأسبوعية بل يطالبون بكونها في كل ساعة وحين وهذا الأمر أعرفه جيدا على مستوى شخصي نظرا لكثرة دخولي المنتديات ولإحتكاكي المباشر مع الشباب كما أن الشيخ سلمه الله حصل على تأييد كبير ومتزايد من المنتديات وبعض المواقع مثل منتديات مصر الفاطمية ومنتديات راية البراءة وعدد من أعضاء منتديات يا حسين وكذلك عدد من الشباب ويعود العامل في ذلك الى جرأة الشيخ ومصداقيته واعتماده الأسلوب الروائي وتبسيط المعلومة واللغة التي يتم عرضها وسلاستها والأسلوب المحبب لشخصية سماحته وعذوبة ابتسامته ومحياه أما اهل الخلاف فقد فرض سماحته عليهم واقعا جديدا عليهم وهو احترامهم لصدق سماحته وقوة الطرح والأسلوب الذي يتبعه حتى تمدد تأثير سماحته فصرنا نسمع أن عددا من الجزائريين أو من المغرب العربي قد تشيعوا بسبب مايطرحه سماحة الشيخ معتمدا على اسلوب الصدمة حيث يقوم سماحته بالهدم والبناء وذلك عبر هدم صنمية شخصياتهم باسلوب علمي سلس وجميل ومدعم بالأدلية النقلية والعقلية ثم يقوم بعملية البناء عبر المقارنة مع منهج أهل البيت عليهم السلاة والسلام وقد تعرض سماحته لكثير من الهجمات

التي تنال من شخصه الكريم وأسرته الطيبة وذلك بسبب مقاومة الشيخ وتعريته لبعض الرموز البترية الفاسدة التي تعرقل المشروع الرافضي الأصيل كفضلة الشيطان لعنه الله والوائلي لعنه الله وأتباع ديانة وحدة الوجود لعنهم الله فكانت هجماتهم على سماحته أشد من هجمات النواصب الا أن سماحته مقتديا بجندب بن جنادة وعمرو بن الحمق الخزاعي وخالد بن سعيد بن العاص وغيرها من الشخصيات التي قالت كلمة الحق ولم تخف في الله لومة لائم وقد ساهم هذا في فضح تشجع بعض الناس لفتح ملفات هؤلاء البترية ففي احدى القنوات في بريطانيا قام أحدهم بفتح ملف الوائلي وتعريته واسقاط صنميته وكذلك فضح ديانة وحدة الوجود وانتقد ابن عربي والملا صدرا لعنهما الله وفضح فضلة الشيطان الهالك الزنديق وهذا ما كان في مخيلتنا أن يتم لولا أن بدأ سماحة الشيخ بفرض هذا الواقع فتأثر به من تأثر من الناس كما يقوم كثير من الخطباء أو تقام كثيرا من الدروس الخاصة من قبل الشباب على أساس منهجية الشيخ في تناول بعض الأمور المغلوطة التي تداولها العقل الشيعي لسنوات طويلة بسبب هيمنة المنهج المخالف على وسائل الإعلام والمناهج الدراسية مثل هل كان النبي أميا ومقتل النبي مسموما على يد عائشة ومسألة زنى عائشة والتطبير وكون زوجات عثمان من بنات النبي لا ربيباته بالاضافة الى الأمور السياسية كمفهوم البحرين الكبرى وكيفية تحقيق هذا المفهوم أو هذا المشروع مع ربطه بالمشروع العقائدي الرافضي ومشروع تحرير الحرمين وذلك مع الشعارات التي يطلقها سماحته مثل لا راية تبقى أمام راية محمد وآل محمد ولا مكان للشيعي الا في القمة فقد تأثر بها الشباب بشكل كبير حتى أن المنظمين للتجمع الحاصل في الكويت استنكارا على ما كتبه أحد المخنثين استهزاء بامام زماننا روحي له الفداء وعجل الله تعالى فرجه الشريف فوجؤوا بشابين أحدهما يحمل علم خدام المهدي عليه السلام والآخر يحمل قامة للتطبير وشعار لأننا نحبكم نؤلمكم في استقطاب المخالفين الذين ينفعلون عند انتقاد شخصياتهم وفي الختام فان مشروع سماحته مشروع مثمر الا أن هذه الشجرة تحتاج الى المزيد من العون المادي والمعنوي والتكثيف الإعلامي.

كأنما الإنسان يسمع حديثا عجبا

بقلم: السيد أحمد عبد الله هكشان الموسوي[١]

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير الخلق محمد وآله الطيبين الطاهرين.

إن الذي دعاني للتعرف على هذا المنهج الأصيل هو الغرابة فيه! والصراحة التي لا تشوبها مجاملة قط، والصدق في كل كلمة وحرف يخرج من فيه تنفذ كلماته إلى القلب مباشرة بلا واسطة ويستشعر منه المؤمن نور أهل البيت عليهم السلام. هذه الكلمات النورية التي لها يخشع القلب وتدمع العين وتنقاد الجوارح طوعاً لبيانه وسحره وجماله. وكأنما الإنسان لأول وهلة يسمع أحاديث أهل بيت العصمة عليهم السلام، وكأنما هو اليوم الأول لدخول الإسلام (الإسلام المحمدي الأصيل).

كأنما الإنسان يسمع حديثاً عجبا لم يُسمع من ذي قبل! فرغم أني من طلبة العلوم الدينية وكنت ممن يحضر عند كبار الأساتذة ومراجع التقليد وتعممت على يد السيد علي السيستاني وباشرت الدروس الحوزوية في جامعة النجف الأشرف عند السيد محمد كلانتر "رحمه الله" وبعدها انتقلت إلى حوزة ونهج السيد محمد محمد صادق الصدر "قدس سره" وأخذت منه الوكالة العامة وتوثيقاً خطياً منه وإجازات خاصة في التصرف المطلق بما أراه مصلحة، ثم جعلني

(١) يُعرف كذلك بالسيد أحمد الموسوي الكويتي. من تلامذة المرجع السيد محمد محمد صادق الصدر وثقاته ومعتمديه. قام بتقديم أستاذه في اللقاء الشهير معه المعروف بـ(لقاء الحنّانة) الذي أجراه الشيخ محمد النعماني. وهو من قام بتهريب النسخة المسجلة للقاء إلى الأردن إبان حكم الطاغية صدام (لعنه الله) وتولّى تمثيل المرجع في عمّان.

مسؤولاً في مكتبه في الأردن، وممّن حضر دروسنا في الحوزة الآن من هو من أساتذة الحوزة ويحضر البحث الخارج ومنهم خطباء المنبر الحسيني (هذا التعريف الموجز عني سببه تبيان مدى الجهل والبعد عن خط ومسير أهل بيت العصمة عليهم السلام رغم قربي من الحوزتين المتباعدتين في المنهج والفكر كما يعبّرون الناطقة والصامتة) كل هذا لم يقربني من روايات محمد وآل محمد عليهم السلام! وكأن هناك حلقة مفقودة تربطنا بأقوال أئمتنا عليهم السلام ، فقد رأيت في الحوزة دروسا جامدة لا روح فيها ، ودروس الأخلاق شبه منعدمة بل لا تكاد تُدرّس !

فكانت الخطب من المجدد الثالث شيخ الفقهاء الشيخ ياسر الحبيب "دامت بركاته" تتلو متتابعةً كالصواعق! إما أن تميت من تقع عليه ويظل معانداً مستكبراً فيُحجب بحجاب العلم فلا يسمع ولا يبصر ، وإما أن تحييه حياة أبدية يسعد بها في الدارين ويجاور محمدا وآل محمد عليهم السلام ، وهذا ما جرى لي... فقد كنت بالبداية معارضاً للمنهج مُستشكلا عليه بعدة أمور منها: تقييمه للعلماء والمراجع والطعن فيهم! واللعن الصريح بالأسماء بلا تقية! والقنوت عليهم في الصلاة الواجبة! واتهام عرض رسول الله صلى الله عليه وآله بالزنا الصريح!

كان لي صديق بل أخ في الله وفي طريق الجهاد وهو حمود ضيف الله الطاهري وكان هو الواسطة بيني وبين الشيخ الحبيب وكان ينقل كل ما يجول في خاطري فيأتي لي الجواب – والحق يقال – ليس شافيا، لأنه كان مجرد نقل عن الشيخ وليس بلسان الشيخ الفصيح ، ولكن بعد حصولي على كتاب الفاحشة الوجه الآخر لعائشة تبددت الأوهام تدريجيا، فالمقدمة أزالت كل الشبهات إلا النزر اليسير منها . وبعد قراءة الكتاب جاء اللقاء المبارك بسماحة الشيخ الجليل فدفع الحيْرة وأزال الشبهة.

● **اللقاء المبارك**

كنت متهيّبا من لقائه مضطرباً متحيّرا ، ماذا أقول في ساحة هذا الجبل الأشم والطود العظيم؟ وكيف تسعفني الكلمات؟ ولكن عندما التقيته أزال الخوف والرهبة بتواضعة ، والحيرة والشبهة بعلمه ، رأيت الحكمة تتفجّر من جوانبه ، فلم يتحيّر في جواب أو يتلكأ في بيان ، بل كان سريع البديهة ، طلق اللسان ، كثير العلم ، لا نظير له في التواضع والأدب . ولولا فهم الناس لعبارتي وتأويلها على الباطل لقلت – والله حسيب ورقيب – إنه أعلم أهل زمانه وأوحدي عصره، وأنا الخبير – إن صحّ التعبير – في تقييم العلماء لقربي منهم والأخذ منهم مباشرة في الدرس والتدريس . لقد وجدته مليئا بحب آل محمد عليهم السلام والأقرب لخطّهم ومنهجهم والدال عليهم ، بل أكاد أجزم أن كل أقواله وأفعاله أقوال آل محمد عليهم السلام.

● **تقييم المنهج**

وهنا يكون التقييم بقسميه متصلاً لا منفصلا عن مؤسس المنهج والقائم عليه وعن المنهج بما هو هو.

حقيقةً إني أحمد الله عز وجل على هدايتي لهذا النهج والخط المبارك الشريف ، وهو دين الله وأهل بيته الطيبين الطاهرين عليهم السلام ، الدين الحق الذي لا يشوبه عرفان باطل أو عقائد منحرفة ، طريق واضح كما قال الإمام الصادق سلام الله عليه: "والله لأمرنا أبين من هذه الشمس"، فطريق الشيخ واضح نيّر وليس بدين مخبوء بل أوضح من الشمس ، أقول: كنت وما زلت أرى ألطاف الله عز وجل وتسديد محمد وآل محمد عليهم السلام في طريقي وسلامة عقيدتي ، ودائما يدفع الله عني وأقول لنفسي: كيف لم تَزل قدمي؟ فبنعمة الله ومنّه وكرمه قد جاء بي إلى صراط علي عليه السلام ، الصراط القويم ، حيث جعلني من أحد خدام المهدي عليه السلام ، وممن تشرّف بحضور الدروس العالية من سماحة الأستاذ المسدد المجاهد الشيخ ياسر الحبيب ، سيما بحثه الخارج في الفقه، فإنه أروع ما حضرت وسمعت، وكم هو ضليع ومتبحّر يغوص فيخرج الصحيح من السقيم.

كم من شبهة ومقولة كنت أحسبها من أقوال آل محمد عليهم السلام وهي دخيلة عليهم منسوبة إليهم وهي من الكذب الصريح وهم منها بُراء ، إما من أقوال المخالفين أو من المنحرف الضال ابن عباس حبر اليهود.

لقد كشف الغشاوة وأنار الطريق ، فلولاه لما عرفتُ إسلاما ولا دينا . وممّا زادني إعجابا به وشوقا إليه تواضعه. يقوم للصغير والكبير ويصغي لكل الهموم ويقضي حوائج السائلين . يكون فينا كأحدنا ولكن هيبته تمنعنا من القرب منه ، وطهارته ونوره تحجبنا عن مزاحمته والإثقال عليه.

رأيته مجاب الدعوة ، مقضي الحاجة ، متوكلا على الله في أصعب الظروف . ظاهره كباطنه ، لا يخفي شيئا ولا يخشى شيئا، شديداً في ذات الله عز وجل، كم حاجة تعسّر قضاؤها فلما دعوته متوسلا به وبمقامه قضيت وكنت أظنها لا تقضى!

هذا المنهج مطابق للقرآن والعترة عليهم السلام ، جلي للعيان ولكنه لا يُتقبّل من أول وهلة، فعلى المرء أن ينتظر أشهرا معدودة لا تتعدى الأربعة أشهر ليرى الفيض الإلهي والنور المحمدي العلوي يعلو ويكسر الأصنام وإله الهوى والنفس الأمارة بالسوء ، بعدها لا يهاب الإنسان

الموت ولا يهاب الظالمين ، بل يشتاق للشهادة ويطلبها في كل حين للدفاع عن هذا الدين الذي زُيّف ، فقد أضاعت البترية والبكرية الدين واتبعتا الشهوات!

فصبرٌ جميل والله المستعان.

أتوقع أن هذا المنهج سيعلو وسيسود العالم. يُداخلني شعور وحدس يتاخم اليقين أن الراية تسلم من شيخ خدام المهدي عليه السلام الشيخ السند ياسر الحبيب دامت بركاته إلى سيد العالم الحجة ابن الحسن المهدي من آل محمد عليه السلام. ففي كل يوم يدخل في دين الله ببركة هذا المنهج أفواج بالآلاف، ومنهم من يعلن التشيع صراحة وعلى الملأ، وآخر في الموقع المبارك وآخر في التلفون ومن كل دول العالم ، وهذا مما يزيدي شرفا وعلواً أني قُبِلت خادما في هيئة خدام المهدي عليه السلام ، وعندي يقين لا يراوده شك قط أننا سنحرر مكة المكرمة والمدينة النورة إن شاء الله، لأني سمعتها من أستاذي وسيدي وقائدي الشيخ الحبيب ، وهو المصدّق ولو بعد حين.

فهنا أدعو كل من يعرفني ويثق بي أن يتحرر من الشرك الخفي والنفس الأمارة بالسوء ويلجأ لعقله ودينه ويسمع محاضرات سماحة الشيخ الحبيب رعاه الله:

بيان آل محمد عليهم السلام في أعدائهم.

بناء شخصية المستقبل.

تحرير الإنسان الشيعي.

وسيجد الهداية والطمأنينة التي فيها النعيم الأبدي والعيش السرمدي مع آل محمد عليهم السلام.

أما البكريون فنصيحتي لهم أن يسمعوا محاضرات سماحة الشيخ الحبيب: كيف زيّف الأسلام، وسيجدون ما يشفي غليلهم ويروي عطشهم، وسينهلون من ماء معين صاف لا شوائب فيه.

هذا وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين عليهم السلام

روح جديدة خارجة من أغلال العبودية

بقلم: الدكتور ماجد محمد العبيدي[١]

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا وحبيبنا أبي القاسم محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين، واللعن الدائم على أعدائهم وقتلتهم من الأولين إلى الآخرين.

عشت دهراً من الزمان في بلاد الغربة متنقلاً بين بلدانها وبين ثقافاتها، حاملاً معي إرثاً من ثقافتي التي ولدت فيها. لم يكن الأمر بالسهل وأنت تسير متنقلاً بين هذه الثقافات التي لم أكن يوما ما منبهراً ببساتين لغات شعوبها المليئة بالكلمات، بل كنت كثيرا ما أقف مستغربا لما احتوته هذه البساتين من نسيم ونفحات الحرية التي ينعم بها من يتنزه في هذه البساتين، فكنت كثيرا ما أتساءل: هل هذه الحرية هي الوارث لثقافتهم القديمة؟ أم أنها وليدة تفكير أنتجته عقول أرادت لهم أن يشموا نفحات الحرية التي حرموا منها بسبب سلطة الكهنوت الكنائسي؟ ولكن بعد ما تنزهت في هذه البساتين علمت ولم أشك بأن هذا النسيم الذي ينعمون به هو وليد عقول كسرت أنف شمشون الكنيسة الذي تسلط وحرم الناس من هذا النسيم، رفعوا شعاراً جميلاً جَمَّل ثقافتهم وهو: عندما تريد أن تعرف كيف يفكر خصمك فلا تقرأ كتبك، بل اقرأ كتبه. وكذلك إذا أردت أن تعرف كيف تفكر أنت فلا تقرأ كتبك بل اقرأ كتبه لتعرف ما يكتبه عنك. بهذه المنهجية انطلقوا وسطروا ملحمة الحرية الفكرية التي ينعم بها أهلها الآن.

---

(١) أكاديمي متخصص في أبحاث الطاقة والإنتاج الصناعي والتكنلوجيا المعلوماتية، حاصل على الدكتوراة من جامعة موسكو. محاضر بلغات مختلفة. له سلسلة محاضرات نقدية في الفلسفة والعرفان.

وأنا أعترف اليوم أنني دخلت لأول مرة في حياتي في مواجهة مع الإرث الذي عاندني وأبى الانصياع لطلبي، ولم يستطع أن يرضخ لي وأنا أريد أن أكسر أنف شمشون إرث قيدني بقيود جعلتني أكون أسيرا لما أملاه علي، فكنت عبدا مطيعا متصورا كعبيد فرانكلين أن الحياة هي العبودية والعيش بها وأن كل نسائم الحرية ما هي إلا عدم! وحاولت أن أروّضه بالرغم من صوت سياطي وتهديداتي، لأن الإرث قديم متجذر لا يريد الانفصال عني، لا حبا بي، ولكن لأنه لا يستطيع العيش بدوني، لأنه يحب لغة التسلط وعبودية الآخر.

وجاءت اللحظة وما أجملها من لحظة، وأنا ادخل بساتين الرافضة الأحرار، فشممت يومها نسيما لم أشمّه من قبل، نسيما كان كافيا لإنهاء هذا الصراع الذي أظمأ هواجري، والذي عاش معي دهراً من الزمان.

أخيرا استسلم هذا الإرث المثقل بترسبات الجبن والعبودية مرغماً وهو يواجه النفحات الرافضية، ولم يعد قادراً على الوقوف بوجه هذا الفكر التنويري الذي جاء به سماحة الشيخ ياسر الحبيب، تلك كانت لحظات غيرت مسار التأريخ عندي، فأصبحت لا أنظر بعينيّ القديمتين، بل قمت بإجراء عملية تجميلية لهما جمّلت نظري لاقرأ إرثي من جديد، بعينين مبصرتيْن جيدا هذه المرة.

لذلك ما أكتبه اليوم هو ظل تفكيري الجديد ونتاج رفضي للخنوع، وما أسطره هو آثار روح جديدة خارجة من أغلال العبودية. لذلك من يريد أن يعرف هويتي اليوم عليه أن يقتفي آثاري الجديدة ليرى وأنا أقطف من ثمار بساتين الرافضة الأحرار ثمار الحرية والفكر النقي الذي حرمت عقولنا منه.

قالوا: ان هذا النهج لم يأتِ بجديد وكل ما سطره هو نتاج الأولين وإن كان مخبّأً في بطون الكتب ولكنها تقية خبّأته خوفاً على أولادها من سطوة شمشون السلطة! وقالوا: أن هذا النهج يبعث على فتنة يحرق فيها الكل! وقالوا: أن هذا النهج يضعف أتباع أهل البيت عليهم السلام! وقالوا: أن هذا النهج طعّان سبّاب وهذا ليس من عقيدة أهل البيت عليهم السلام! وقالوا: أن القرآن وأهل البيت عليهم السلام أمرونا بالمجادلة بالتي هي أحسن وليس بالتعدي على رموز القوم ومرجعياتهم!

ونقول: إذا كانت اللغة في أي عصر تحمل مفردات من ذلك الزمن الذي أتت منه، وتحمل ثقافته ورائحته وغباره، وكما يُعرف مستوى الحضارة من خلال آثارها الباقية فإن هذا المنهج الرافضي الأصيل ينبئكم بأنكم مازلتم تتحججون بالبرد وحرّ الصيف! إن هذه لغتكم اصبحت

اليوم محنطة بمفردات الجبن والخنوع! وأصبحت جثة هامدة ليس أمامها إلا أن تدفن في مقابر العبودية أو تحنط كالمومياء وتنام في تابوت المتاحف ليزورها روادها ويتأسفوا عليها!

إن ما أتى به سماحة الشيخ ياسر الحبيب في هذا النهج الرافضي الأصيل لم يأتِ به أحد من الأولين ولا من الآخرين، لأنه نهج استطاع ان يرتكز على مقومات لم يكن عند الأولين منها، فهذا النهج التنويري جاء في مرحلة لم يكن العالم مثل السابق. اليوم العالم الغربي يعيش وكأنه في ورشة أبحاث تنتشر في كل بقاع أرضه، وهذه المراجل البحثية هي ليست وليدة اليوم، بل كانت نتاجاً لكسر تلك الأغلال التي جثمت على الفكر الغربي، فعندما كسر العالم الغربي هذه القيود ودخل في مراحل متعددة من التطور الحضاري بدأ من مرحلة التأسيس للديمقراطية ومرحلة الديمقراطية ومرحلة الحداثة ومرحلة ما بعد الحداثة، هذا التطور السريع للعالم الغربي فتح آفاقا جديدة أمام الباحثين وجعلهم ينظرون إلى الإرث العالمي بأجمعه على أنه لم يعد مِلكاً لأحد من الشعوب، بل إن كل الأبواب اليوم – أبينا أم رضينا – مفتوحة أمام هذا الفكر، الذي جعل أهله لأبحاثهم مقومات يستندون إليها في الغور في الإرث الإنساني.

ولكن ما يميّز هذه هذا النهج الرافضي الأصيل عن الثورة الفكرية الغربية – وإن كان يتشابه معه في بعض المقومات – أنه ليس اقتباساً منها أو تأثرا بها، لأن من ينهل من نبع عقيدة أهل البيت عليهم السلام لا يحتاج أن يمد يده إلى الآخر صاحب العقيدة الأرضية، فالنهج الرافضي جاء مستنداً على عقيدة أهل البيت عليهم السلام، بينما العالم الغربي اتسمت مرحلته الأخيرة من التطور الحضاري بأنها حركة فكرية تقوم على نقد، بل ورفض الأسس التي ترتكز عليها الحضارة الغربية الحديثة، كما ترفض المسلمات التي تقوم عليها هذه الحضارة، أو على الأقل ترى أن الزمن قد تجاوزها وتخطاها، ولذا يذهب الكثيرون من مفكري ما بعد الحداثة إلى اعتبارها حركة أعلى من الرأسمالية التي تعتبر هي الطابع الأساسي المميز لتلك الحضارة. بل إن البعض يرون أن عصر الحداثة قد انتهى بالفعل، وأن ما بعد الحداثة تهيأ لقيام مجتمع جديد يرتكز على أسس جديدة تماماً غير تلك التي عرفها المجتمع الغربي الحديث.

اما ما أتى به هذا النهج الرافضي ولو أنه جاء أيضا مقوّضا لما تركه لنا التاريخ من إرث أرضي يُراد أن يحلّ محل الإرث السماوي، فهو اعتماده على أسس عقيدة أهل البيت عليهم السلام التي حاول معها هذا النهج قراءة ما خبأ في بطون الكتب قراءة جديدة لتفكيك الرواية والحديث والحدث والشخصية التأريخية برؤية شاملة، آخذا كل ما يحيط بهذه الأمور من ظروف، غير متناسٍ ما تراكم بمرور الزمن بسبب التقية غير المشروعة، فكان لزاماً عليه أن يُظهر للأجيال ما

خبأه البعض في ثنايا التأريخ محاولين طمس الحقيقة بحجة إسكات شمشون السلطة وحفظ دماء الشيعة! لذلك أصبح هذا النهج «تسونامي فكري» يجتاح كل ما علق بعقيدة أهل البيت من أباطيل وادعاءات مكذوبة.

إن الإرث الذي تُرك لنا لا يريد منا أن نقوم بعملية تجميل بقدر ما يريد أن نكشف عن وجهه الحقيقي الناصح المخبأ. إن عملية إماطة اللثام عن هذا الوجه القبيح الذي ستر الحق على طول التأريخ كانت من ضمن المهام الملقاة على عاتق هذا النهج الرافضي، لذلك قام بالتفكيك والتقويض لكل ما طرأ عليه بسبب تراكمات المتخاذلين وأتباع التقية غير المشروعة، وكذلك قام هذا الفكر النيّر بإزالة الغرابة والغموض الذي اكتنف عقيدة أهل البيت عليهم السلام. بالإضافة إلى أن هذا الفكر عمل على قوة التحرر (تحرير الإنسان) من قهر المنظومات التي امتلكت الخطاب الديني والسياسي وامتلكت السلطة، وتحريره أيضا من أوهام الخضوع والخنوع، وتحريره كذلك من فلسفة أصحاب التبريرات، وتنويره بالعقيدة المحمدية الأصيلة، كاشفاً عن تضحيات رواد التشيع الأوائل الذين سطروا ملاحم الحرية والإباء من أجل الفوز برضا الله سبحانه وتعالى.

وبهذا يكون هذا الفكر الرافضي قد حصّن أتباعه من كل «تسونامي فكري» يمكن أن يأتي إلينا محمّلاً بثقافات لا تمت إلى إسلامنا بشيء، وعندها تكون أبوابنا مفتوحة، غير آبهين بالآخر ومدى قوة فكره أو ضعفه، لأن من يتحصّن بالإسلام الرافضي الأصيل الذي سطره الأوائل كأبي ذر والمقداد والأشتر وعمار ويحيى بن أم الطويل، ومن يتدرّع بدرع عقيدة أهل البيت عليهم السلام لا يمكن أن تهزّه أي رياح ولا أي «تسونامي».

بعد هذه السنين من هذا النهج العظيم تبدو الصورة معقدة لمن يريد أن يعيش في مستنقع الذل والهوان، ولكنه سهل ومشرق لمن كسر القيود وتحرّر منها، وليس هناك أجمل من أن يكون القلب وادياً يتخلله نسيم الفكر الحر، ولا أروع من أن يكون الصدر مليئاً بالنبع الصافي من عقيدة أهل البيت عليهم السلام، حتى تعلموا أي كنز خسرتموه وأنتم تبتعدون عن هذا النهج.

إن منهج (تحرير الانسان الشيعي) هو إحدى الثمار التي جنيت من بستان الإسلام والرفض الأصيل، فهنيئاً لكل من قطف وجمع وتذوق هذه الثمار.

هذا وصلى الله على محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين.

الفهـــرس

المقدمة ٧

باب المحاضرات

■ **(١) الحرية أن تكون مسقوفا بالسماء** ١١

ثلاثة معالم للحركة النبوية الخاتمة ١٢

لا تجعل الأرض سقفاً على رأسك ١٣

كن حرا وسط الخلق المنكوس ١٣

ما الذي جعلنا نستعذب العذاب والهوان؟ ١٤

استغلال الاندكاك الحضاري الحالي ليصبح الشيعي سيد نفسه ١٤

ضرورة المضي على المنهجية الاستعلائية ١٥

امتلاكنا السيادة العظمى تطلع معقول لا خيال ١٦

حسرة وألم على خضوعنا لحضارات وثقافات أدنى وأخس ١٧

قاعدة الإسلام يعلو ولا يُعلى عليه ١٨

مسؤوليتنا تحقيق التفوق الحضاري ١٩

الشيعة لا يعرفون قدر أنفسهم ٢٠

الشيعي يحسب حساباً للكل ولا يحسب له أحد حساباً ٢٢

ضرورة تحرير الإنسان الشيعي من الأفكار البالية الخاطئة ٢٣

■ **(٢) الهيمنة على مفاصل الحركة الإنسانية** ٢٤
أي استعلاء مذموم؟ ٢٥
العلو الحقيقي بإقامة دين الله تعالى في الأرض ٢٦
الهيمنة الحضارية ستضمن الهيمنة على السلطة تلقائيا ٢٧
منهاج الرسول وآله (عليهم السلام) هو البناء لا الاستيلاء ٢٩
المطلوب إيصال الشيعة إلى أعلى المواقع بلا قفز على الواقع ٣١
السيادة الشيعية يمكن أن تتحقق قبل الظهور ٣١
المطلوب إيصال الشيعة إلى أعلى المواقع بلا قفز على الواقع ٣١
من حق الأمة الشيعية أن تطرح نفسها أمة مهيمنة ٣٤

■ **(٣) أن تكون مقهوراً فأنت ميت** ٣٦
وضع البقيع دليل على قبول الذلة ٣٧
لا توجد أمة ذليلة كأمتنا الآن ٣٨
مقارنة مع تاريخ طائفة السيخ ٣٩
الأمم الأبية تعزل أهل الخنوع والخضوع ٤٠
المشكلة هي في نفوسنا التي تستعذب الذل ٤٠
كيف يمكن إجبار العدو على بناء البقيع؟ ٤١
المسؤولية لا تقع على القيادات فقط ٤٢
الحر حر على جميع أحواله ٤٣
من يذل نفسه خارج عن الإيمان ٤٤
تطبيق عناوين المدرسة الحسينية لا ترديدها على الألسنة فقط ٤٥

■ **(٤) المنيـة ولا الدنيـة** ٤٧
ما الدافع الذي جرَّأ شيعة أمية على قتال الحسين عليه السلام؟ ٤٨
شهادة العدو على إباء أصحاب الحسين عليه السلام ٤٩
باسم التشيع يقتلون في الشيعة روح التشيع ٥٠
ثلاثة أمثلة لثلاثة معصومين في ترك التقية إذا أدَّتْ إلى الذلة ٥١

■ **(٥) لا إغضاء عن متقصّد الإذلال** ٥٧
متى يكون الرد بأشد الأساليب وأقساها؟ ٥٨
التفريق في ردّ الإساءة بين القابل للهداية وغيره ٦٠
متى تَحِلُّ الشدة محل اللين والغلظة محل الرقة؟ ٦١
لا إفراط ولا تفريط في التعامل مع الغير ٦٣
نموذج في التوازن من قنبر رضوان الله تعالى عليه ٦٤
تحطيم حاجز الخوف طريق إلى الحرية والسيادة ٦٧

■ **(٦) الجبـان لا يُلتفت إليـه** ٦٩
لا نعرف قوتنا لأن قلوبنا ترجف من الخوف ٧٠
مأساة البقيع شاهدة على عقدة الخوف فينا ٧٠
كل ما فعلناه لأجل البقيع إضافة ذكرى أخرى للنوح! ٧٢
كان يمكن إعادة بناء البقيع دون قطرة دم واحدة ٧٤
لماذا تتجاهلنا القوى الكبرى ولا تتجاهل اليهود؟ ٧٥
عجباً لنا.. لا نتقي من الأقوى ونتقي من الأضعف! ٧٦
الرعب الوهمي يجعل الأضعف منك يستولي عليك ٧٧
ضرورة الانطلاق بنفسية جديدة لا تعرف الخوف ٧٩

■ **(٧) حـرب على الفكـرة لا الإنسـان** ٨١
توهين الباطل ضمانة حضارية لتعزيز الثقة والاستعلاء ٨١
لا عنف بل مواجهة حضارية سلمية ذكية ٨٣
الأمر الأول ٨٥
الأمر الثاني ٨٦
حتمية صراع الحضارات وحوارها سيفضي إلى هيمنة الأقوى ٨٧
الهيمنة التي ننشدها لا تعني شطب وجود الآخر ٨٨
الأمر الثالث ٨٨
فكرنا ليس إقصائيا بل تعايشيا لكنه لا يعطّل هدم المبادئ الضالة ٨٩
الأمر الرابع ٨٩
لابد من ميزان دقيق في التعامل بين (الإنسان) و(الفكرة) ٩٠
سيرة النبي الأكرم ﷺ في هدم معتقد الآخر مع التعامل الإنساني ٩١
تحقيق الوئام الاجتماعي بتكيّف الآخر معنا ٩٢

■ **(٨) لا لتدعيـم المقـدس الزائـف** ٩٥
حدود التدمير والحفظ ٩٦
النيل من مقدسات الآخرين ضرورة ٩٦
سيرة الأنبياء والأوصياء عليهم السلام في النيل من مقدسات الآخرين ٩٧
المثال الأول ٩٩
المثال الثاني ١٠٠
المثال الثالث ١٠١
الدعوة لحفظ مقدسات الآخرين تعدٍّ على الإنسان ودعوة لحفظ الانحراف ١٠٢
سوف يوصلوننا إلى احترام إبليس! ١٠٣

المنحرفون يصغّرون حجم الخلاف ١٠٤
المقدس الزائف ليس مصانا من النقد بل والتسفيه ١٠٥

■ **(٩) كن صادمـا في الحـق** ١٠٨
المقدسات الزائفة أعظم حاجز أمام اعتناق الدين الحق ١٠٩
تحقير من يتشخّص فيه الباطل أدب قرآني ١٠٩
والتحقير لمن يستحق أدب نبوي أيضا ١١٢
ما الحكمة من التحقير؟ ١١٢
الله تعالى أجاز بل استحب سب الظالم ١١٣
أمثلة من سيرة المعصومين ﷺ في النيل من رموز الآخرين ١١٤
المثال الأول ١١٤
المثال الثاني ١١٥
المثال الثالث ١١٦

■ **(١٠) إغاظـة العـدو بالنيـل من الرمـز** ١٢٠
المثال الرابع ١٢١
المثال الخامس ١٢١
المثال السادس ١٢٣
المثال السابع ١٢٥
المثال الثامن ١٢٦

■ **(١١) الحـق أولى أن يُراعى من المشاعـر** ١٢٩
المثال التاسع ١٣٠

المثال العاشر ١٣٣
المثال الحادي عشر ١٣٥
المثال الثاني عشر ١٣٥
المثال الثالث عشر ١٣٧
المثال الرابع عشر ١٣٨

■ **(١٢) ثـورة عـلى رمـوز الباطـل** ١٤٠
الاكتفاء بتخطئة رمز الباطل لا ينفع ١٤١
شبهة إطلاق النهي عن السب بما جاء في الكتاب ١٤١
قيود تحريم السب لأنداد الله وأنداد أوليائه ١٤٣
الفرض الأول ١٤٤
الفرض الثاني ١٤٤
الفرض الثالث ١٤٤
أمير المؤمنين عليه السلام هو من بدأ لعن الآخرين فردوا عليه بالمثل ١٤٤
هل يتجرأ الخطباء على لوم أمير المؤمنين عليه السلام ؟ ١٤٥
لا تناقض في سيرة أمير المؤمنين عليه السلام ١٤٧
سنة اللعن العلوية بقت بينما اندثرت سنة اللعن الأموية ١٤٨
ثلاثة أمور إضافية في رد الشبهة ١٤٩
الأمر الأول ١٤٩
الأمر الثاني ١٥٠
الأمر الثالث ١٥٠

■ **(١٣) نشر ثقافة معادية عاصمة** ١٥٣
القرآن الكريم نال من الذين يدعون من دون الله ١٥٣
ضرورة التفقه قبل زج الأمة في متاهات ١٥٥
إمامنا الصادق عليه السلام حثنا على كشف مخازيهم وعوراتهم ١٥٦
عظماؤنا كانوا ينالون ويجهرون بالبراءة ١٥٧
هذا مثالنا الأول ١٥٧
الألم الذي ينتاب المخالف يزول مع الوقت ١٦٣

■ **(١٤) الهجاء المقدس** ١٦٥
هذا مثالنا الثاني ١٦٦
إمامنا الرضا عليه السلام رحّب بهجاء أبي بكر وعمر وعثمان وأضرابهم ١٧٠
النيل من رموز الباطل هو منهج أئمتنا عليهم السلام ١٧١
لماذا ربانا أئمتنا عليهم السلام على الطعن في رموز الباطل؟ ١٧٢
استكمال العبادة بالوقيعة في أهل الريب ١٧٤

■ **(١٥) الاستفزاز المحمود** ١٧٥
لسان القوة والحط من الخصم ١٧٦
النيل من رموز الباطل أصل أصيل في سيرة أئمتنا عليهم السلام ١٨٠
الشجاعة والجرأة والنفسية العالية المفقودة عندنا اليوم ١٨٠
عظماء الشيعة أخذوا من أستاذهم النبي صلى الله عليه وآله صفة اللسان الحاد ١٨٢

■ **(١٦) تكوين العالم الشيعي الجديد** ١٨٧
الصراع بين عالمين ١٨٨

النصوص العامة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كافية ١٨٨
لماذا تريد بقايا العالم القديم إبقاء الأوضاع على ما هي عليه؟ ١٨٩
من هم الشواذ عن الخط الشيعي الأصيل؟ ١٩٠
بطولة أن تبذر بذرة الرفض في بلدة ناصبية ١٩٢
بلى كان من سيرة علمائنا النيل من رموز القوم ١٩٣

■ **(١٧) الديـن لا يفديـنا بل نحن نفديـه** ١٩٩
لماذا أصر علماؤنا على إخراج أحاديث المطاعن والمثالب؟ ٢٠٠
الحق أولى أن يُحفظ من النفس والدماء ٢٠١
مفاخر التشيع ما كانوا يخفون مبادئهم الرافضية ٢٠٢
النموذج الأول ٢٠٣
النموذج الثاني ٢٠٤
النموذج الثالث ٢٠٦
النموذج الرابع ٢٠٧

■ **(١٨) استعـادة سيـرة ترفـع الـرأس افتخـارا** ٢١١
النموذج الخامس ٢١١
النموذج السادس ٢١٤
النموذج السابع ٢١٦
السبيل للتعايش الأهلي هو أن تقبل بي كما أنا ٢١٩
نحتاج لبناء جيل صحي خالٍ من الأمراض النفسية الانهزامية ٢٢٠

■ **(١٩) الاشـتداد في الخصومـة** ٢٢١
تصحيح عقيدة الأمة يتوقف على تجريد الأعداء من الشرعية ٢٢١
أئمتنا عليهم السلام كانوا يمدحون شديدي الخصومة من شيعتهم ٢٢٢
أئمتنا عليهم السلام دعونا لأن لا نبقي لخصومنا باقية ٢٢٤
لا حق لمن لا يمتلك الثقة بالنفس أن يتصدى للمناظرة باسم الشيعة ٢٢٥
الخائف والمحرج من التصريح بعقائدنا ومواقفنا فليتنحَّ جانبا ٢٢٦
الالتزام بالصدق والصراحة والشجاعة يكسر خصمك ٢٢٧
ما نريده هو أن لا نُحرم من حقنا في بيان مواقفنا تجاه الغابرين ٢٢٩
لو سكت الأذلاء منا لكنا بخير ٢٣٠

■ **(٢٠) التمـاهـي مع الغـير خيانـة** ٢٣١
المعارضون لمسيرة البراءة الرافضية هم المنحرفون ٢٣٢
لسنا مأمورين شرعا بإرضاء الطوائف الأخرى ٢٣٣
المطلوب ألاّ ننخدع ونستمع للأصوات النشاز ٢٣٣
أئمتنا عليهم السلام قاموا بتوزيع الأدوار ٢٣٤
جواز التقية مشروط بما لا يؤدي إلى الفساد في الدين ٢٣٥
ضعاف الإيمان منا يتلونون بلون الآخرين فيحاولون إخماد الثورة ٢٣٧
المتملقون منا لا يحصلون على شيء سوى الذل ٢٣٩
المثال الأول ٢٣٩
المثال الثاني ٢٤٠

■ **(٢١) الرفض والمقاومـة لا الاعتـراف والتطبيـع** ٢٤٣
الصفات المشتركة بين نظام نادر شاه والنظام الخامنئي ٢٤٤

تنازلات خونة التشيع على طريقة الأرض مقابل السلام ٢٤٥
لسنا ناقصين حتى يكملنا الآخرون ٢٤٨
موقف المجدد الأول من بتري خائن أفتى بوجوب احترام الشيخين ٢٤٩

■ **(٢٢) التنقية والتصفية** ٢٥٣
ضرورة غربلة أفكارنا لاكتشاف ما هو الدخيل منها ٢٥٤
لولا التقصير والسكوت لما تسربت هذه الأفكار الدخيلة إلينا ٢٥٥
كان في الثقافة الشيعية أن نساء بني أمية أعراض للنبي ﷺ كعائشة! ٢٥٧
تضحكون الآن على من مضى منكم وسيضحك عليكم من يأتي بعدكم ٢٥٩
علماؤنا الأبرار كانوا يصرون على شيوع ثقافة النيل واللعن ٢٥٩
الله! كم نحن غرباء في هذا العالم! ٢٦٠
العالم الشيعي الجديد يتشكل الآن ٢٦١

باب التغطيات والتقارير

• **الشيخ يرد على إشكالات الشيخ حسين النصراوي حول المنهج الرافضي البرائي** ٢٦٥
• **الشيخ يوضح الفروق بين العوالم الأربعة للمعممين** ٤٢٨
• **آراء الشيخ في الملف الجدلي (العنف والإرهاب) في أجوبته عن أسئلة المؤسسة العالمية للحضارة الإسلامية** ٤٣٠
س١: ماهو تصوركم لكل من المفاهيم التالية: العنف، اللاعنف، الإرهاب ؟ ٤٣١
س٢: ما هي العلاقة بين كل من العنف والشرع؟ وهل يؤيد الشرع العنف ؟ ٤٣١
س ٣: ما هي برأيكم الأسباب التي تدفع بعض الجماعات العربية والإسلامية لممارسة التطرف والإرهاب؟ وما هي أهم النتائج التي تتمخض عن التطرف والإرهاب؟ ٤٣٢
س٤: كيف نتمكن من احتواء حالات التطرف والإرهاب او استئصاله جذريا؟ ٤٣٢

س٥: هل يعتبر العنف قاعدة واصل؟ ام انه استثناء للضرورات وكذلك اللاعنف؟ ٢٧٠
س٦: ماهي علاقة الجهاد بالعنف؟ وهل الجهاد هو عنف والعنف هو جهاد؟ ٤٣٣
س٧: في رأيكم هل يؤدي مفهوم اللاعنف إلى معنى الاستسلام ؟ ٤٣٣
س٨: هل هناك آثار نفسية واجتماعية وتربوية يمكن أن يخلفها العنف من خلال التراكمات السلوكية المتلاحقة؟ ٤٣٤
س٩: ماهي الصلة بين القمع.. الديكتاتورية.. الكبت السياسي، والعنف؟ ٤٣٤
س١٠: هل هناك ربط بين العنف والديمقراطية؟ بين حرية الرأي والعنف؟ بين التعددية الفكرية والسياسية والعنف ؟ ٤٣٤
س ١١: ماهي علاقة المنظومة المعرفية العربية بانتشار التطرف والارهاب؟ وهل النظام المعرفي معبأ بالعنف، التطرف و الكراهية للآخر؟ وهل يشكل النظام المعرفي العربي عقبة أمام التطور نحو الإصلاح و الديمقراطية؟ ٤٣٥
س١٢ : هل يمكن أن نطلق على بعض حالات استخدام القوة التاريخية والمعاصرة بأنها عنيفة أم إنها دفاع مشروع؟ وكيف يمكن وضع اطار واضح لها يحدد الحق المشروع منها؟ ٤٣٥
س١٣: هل يمكن أن يعتمد العنف كوسيلة أساسية لحل الكثيرالمشكلات التي تواجه الإنسان والمجتمعات؟ ٤٣٦
س١٤: هل يمكن لمنهجية اللاعنف ان تكون بديلا فعالا للكثير من ألازمات المعاصرة مثل: الانشقاقات، النزاعات، الصدامات المسلحة، التفكك.. باعتبار ان اللاعنف طريق نحو الحوار الموضوعي.. ام لا؟ ٤٣٦
س١٥: مشروع النهضة الإسلامية وحركة التغيير هل يمكن ان تحقق من خلال منهجية العنف او منهجية اللاعنف؟ او ان هناك طريق آخر؟ ٤٣٦
س١٦: ما هي السبل التي يمكن من خلالها نشر ثقافة اللاعنف؟ اذ يعتقد البعض بأن اللاعنف مفهوم مثالي يصعب تطبيقه ؟ ٤٣٦

س١٧: الحركات الإسلامية بقسميها ـ ألعنفي واللاعنفي ـ كل يدعم منهجه بالإسلام، فأيهما يمكن أن يوصل للغايات والمقاصد خاصة؟ إذا علمنا بأن المنهجين يمكن ان يكونا متناقضين؟ ٤٣٧
س ١٨: ما هو تأثير أحداث سبتمبر التي وقعت في أمريكا على الوجود الإسلامي في الغرب؟ وهل لهذا الحدث العنيف دور في ترويج سمعة سيئة للإسلام في الغرب؟ ٤٣٧
س ١٩: (الاستبداد، فقدان الحريات ، القمع و الاضطهاد ، و عدم وجودالبنيات الموسساتيه) ما هي أسباب نشوء العنف في العالم الإسلامي ، و هل لهذه دور في نشوئها و تكريسها ؟ ٤٣٨
س٢٠: هناك حركة إصلاح قوية يمر بها العالم، لاسيما العالمين العربي والإسلامي، تتمثل باندفاع الشعوب نحو الشوارع للقيام بعصيان مدني شامل يهدف إلى إسقاط الحكومات والقيام بالتغيير، برأيكم ما سبب هذا التحرك في هذه المرحلة؟ ٤٣٨
س٢١: هل يمثل العصيان المدني اسلوبا حضاريا جديدا يكون بديلا عن العنف، وهل برأيكم سوف يحقق اهداف التغيير؟ ٤٣٩
س٢٢: نلاحظ إن العالم العربي و الإسلامي لا يتقبل عملية الإصلاح إلا بوجود ضغوط خارجية قوية،فما سبب في ذلك؟ و هل بالإمكان قيام الشعوب العربية الإسلامية بحركة الإصلاح دون التدخل الخارجي؟ ٤٣٩
س ٢٣: لماذا تتمركز حالات الاستبداد، الديكتاتورية، والمركزية المطلقة في العالم العربي والإسلامي؟ و لماذا تتأخر كثيرا في ممارسة الديمقراطية؟ ٤٤٠
س٢٤: ما هي عناصر و شروط نجاح ممارسة الديمقراطية في العالمين العربي و الإسلامي؟ ٤٤٠
س٢٥: هل ترغب في أن يكون الإصلاح من الداخل أو من الخارج، وماذا لو لم نتمكن من تحقيق الإصلاح من الداخل بسبب البطش والقمع الذي تمارسه الانظمة الاستبدادية؟. وفي رأيكم ما هي النتائج المترتبة على الإصلاح من الخارج؟ ٤٤١
س٢٦: هناك ثلاثة اسئلة رئيسية في اولويات نقاش الغربيين حول الارهاب: أ – ما الذي يجعل اناسا ارهابيين؟ ب – وما الذي يغذي الجماعات الإرهابية؟ ج – وما هي ردود فعل الناس على الهجمات الإرهابية؟ ٤٤٢

• **الشيخ لجريدة الوطن الكويتية: البلد الناجح هو الذي يستوعب التناقضات الدينية والفكرية والسياسية** ٤٤٣

س١: هل يمكن أن تروى لنا تفاصيل خروجك من السجن ومن ثم من الكويت كلها؟ ٤٤٤

س٢: ما طبيعة نشاطك الدعوي منذ خروجك من الكويت؟ ٤٥٢

س٣: هل صحيح أنك تعرضت للضرب من قبل بعض المساجين السنة إبان وجودك فى السجن؟ ٤٥٣

س٤: هل صحيح أنك طالبت شيعة المملكة العربية السعودية بعصيان الدولة والخروج عليها؟ ٤٥٤

س٥: هل حصلت على اللجؤ السياسى من بريطانيا ؟ وما تفاصيل ذلك؟ ٤٥٥

س٦: هل صحيح أنك تنادى بهدم مساجد السنة ؟ ٤٥٧

س٧: هل تود العودة للكويت؟ ٤٥٨

س٨: هل لو عدت للكويت ستكرر نفس الخطاب الدعوى الذى سلكته قبل خروجك منها؟ ٤٥٩

س٩: ما تقييمك لما يحدث الآن على الساحة السياسية الكويتية؟ ٤٥٩

س١٠: ماذا كنت تقصد من وراء إنشاء هيئة خدام المهدى ؟ وما طبيعة عملها الأن ؟ وما مدى إنتشارها فى دول مختلفة؟ ٤٦١

ردود الفعل ٤٦٢

• **الشيخ في رده على النائب الوهابي الكويتي: ونحن أيضا نحبكم.. لكننا لا نخدعكم ولا نقتلكم!** ٤٦٧

مقال الوهابي الطبطبائي: أنا سني... وأحب الشيعة! ٤٦٨

رد سماحة الشيخ: ونحن أيضا نحبكم.. لكننا لا نخدعكم ولا نقتلكم! ٤٧١

بيان مناصرة من طلبة الجامعة في الكويت ٤٨٢

• **الشيخ في لقائه مع الـ BBC: مناقشة الملفات الخلافية على الملأ ينزع الحساسية ويخفف التوترات المذهبية** ٤٨٤

• **الشيخ في حوار مع قناة anb موجها كلامه للبكريين: لماذا تعتبرون إنكارنا على أبي بكر وعمر وعائشة إهانة لكم؟** ٤٨٧

• **الشيخ في حواره مع إيلاف السعودية: الإسلام أكبر من عائشة ولا يضر الإسلام شيء إذا سقطت عن الاحترام** ٤٨٩
أين ولدت وكيف نشأت؟ ٤٩٠
أين درست وكيف بدأت حياتك العملية؟ ٤٩٠
متى بدأ مشوارك مع الفكر الديني؟ ٤٩٠
كيف تمردت على الفكر الشيعي القائم، حيث لوحظ إستقلال خطك الشيعي؟ ٤٩٠
متى بدأت رحلتك مع التشدد الديني والتعصب؟ ٤٩١
هناك من يتهمك حتى في أوساط الطائفة الشيعية بالتطرف والتشدد؟ ٤٩١
لماذا سجنت في الكويت؟ ٤٩١
كيف تجرأت علنا على رمز ديني عند المسلمين مثل السيدة عائشة زوجة الرسول صلى الله عليه وسلم؟ ٤٩١
ألم تستوقفك ظاهرة الغضب الإسلامي العارم على تصريحاتك في الكويت وخارجها؟ ٤٩٢
لماذا تذكرت هذا العام مناسبة وفاة السيدة عائشة لتدلي بالتصريحات التي أدليت بها؟ ٤٩٢
هل أنت مؤمن بكل ما قلته أم أن هنالك كلاما نسب إليك بهتانا؟ ٤٩٢
من يدعمك ويقف خلفك؟ ٤٩٢
من أين جئت بالبحبوحة التي تعيش فيها في لندن.. أقصد النشاطات الإعلامية التي تحتاج في عاصمة مثل لندن الى تمويل سخي؟ ٤٩٢
ماهي المسائل التي تختلف فيها مع الفكر الشيعي السائد؟ ٤٩٣
كيف تتعامل مع التهديدات بالقتل والملاحقة والإنتقام التي صدرت ضدك في الكويت وخارجها؟ ٤٩٣
هل ستستمر في تصحيح مسار الفكر الشيعي كما تخطط.. والى أين أنت ذاهب؟ ٤٩٣
هناك من يتهمك بأنك ممول من جهات معادية للإسلام لبث الفرقة بين أبناء الدين الواحد؟ ٤٩٤
كيف يمكن لأتباع الإسلام أن يتوحدوا ما دامت القشور هي التي تفرقهم؟ ٤٩٤

كم شيخا سنيا باهلت حتى الآن؟ ٤٩٤
كيف تقيم المباهلة الأخيرة مع الشيخ الكوس؟ ٤٩٤
هل صحيحا أنك تجاهلت إشارة الشيخ الكوس الى مرض شيخ شيعي مرضا غامضا بعد مباهلة وقعت قبل أشهر؟ ٤٩٤
ما رأيك بحركات التشيع الأخيرة في دول عربية لا وجود للشيعة فيها؟ ٤٩٥
كيف تتعاطون مع رغبات التشيع حول العالم؟ ٤٩٥
بم تعلق على إسقاط جنسيك الكويتية، وما هي جنسيتك الآن؟ ٤٩٥
ما رأيك بالحملة البرلمانية الكويتية ضدك؟ ٤٩٥
كلمة أخيرة؟ ٤٩٦
• الشيخ الحبيب بعد إصابة المخالفين بزلزال المباهلة التاريخية: الحمد لله.. هذه نعمة من الله ٤٩٧
• ضربة موجعة للفرقة البكرية.. الشيخ يبدد الشائعات حول إصابته بسرطان اللسان ٥٠٠
• الشيخ الحبيب يرد على رسالة تلقاها من ممدوح ابن عبد العزيز آل سعود أخي الملك السعودي ٥٠٤
نص رسالة الشيخ الجوابية ٥٠٥
• الشيخ في ختام تعليقاته اليومية: نجحنا في تغيير الطقس الإسلامي وإظهار الصوت المعارض لعائشة ٥١٣
• الشيخ الحبيب يدعو إلى رفع دعوى قضائية لإدانة عائشة كمجرمة حرب ٥١٥
• الشيخ في الاحتفال البهيج الثاني بذكرى هلاك الخائنة: في هذا اليوم نعلن الحرب على عائشة ٥١٧
• الشيخ في الاحتفال البهيج بذكرى هلاك الطاغوت: عمر بن الخطاب في النار وله عذاب شديد كونه مضلُّ هذه الأمة ٥١٩
• الشيخ يقسم على مواصلة نهج الجهر بالبراءة ويتوعد خامنئي: لن نمرر مؤامرتك ٥٢٢

• **الشيخ يرد على ناصر مكارم الشيرازي ضمن ردوده على أنصار عائشة** ٥٢٤
الملاحظة الأولى ٥٢٤
الملاحظة الثانية ٥٢٥
الملاحظة الثالثة ٥٢٦
الملاحظة الرابعة ٥٢٦
الملاحظة الخامسة ٥٢٨
الملاحظة السادسة ٥٢٩
• **الشيخ يرد على بهلوانيات كمال الحيدري الذي انتصر لعدوة الله عائشة** ٥٣٠
• **الشيخ يجرّم الطائفة البكرية لتسببها في الإساءة الغربية للرسول الأعظم صلى الله عليه وآله** ٥٣٩
• **الشيخ يستنكر تصريحات بابا النصارى الكاثوليك المسيئة لسيد الأنبياء صلى الله عليه وآله** ٥٤١
• **الشيخ يدعو إلى انتفاضة شيعية في خطابه بمناسبة محرم ١٤٣٠** ٥٤٤
الشيخ الحبيب يدعو في عاشوراء إلى تحويل الحماس الحسيني إلى طاقة تغييرية إنهاضية ثورية ٥٤٦
• **الطائفة البكرية تفتح النار على الشيخ الحبيب بالأكاذيب والافتراءات في وسائل الإعلام** ٥٤٩
أحد قادة «الصفويين» يدعو لتدمير مساجد «السنة» وتطهير بغداد منهم! ٥٤٩
المنطق المعكوس عند الناطق باسم هيئة علماء «المسلمين» في العراق! ٥٥٢
إجابة على سؤال يمكن أن تقلب نظام الحكم في البحرين! ٥٥٣
اكذب ثم اكذب ثم اكذب حتى يصدّقك السلفيون! ٥٥٦
دبلوماسيون إيرانيون وعراقيون في خدمة التوصيل! ٥٥٨
• **الدفاع عن (الصحابة) بأسلوب المراهقين!** ٥٦١
• **الشيخ مجددا الدعوة لإحياء الذكرى المحسنية: ارفعوا مستوى الإحياء إلى الاستنفار العام** ٥٦٤

• الشيخ الحبيب في يوم الغضب على آل سعود والوهابيين: إذا كنتم مصرين على القوة بدلا عن الحوار فنحن لها أيضا ٥٦٦
• بعد الاعتداءات المتكررة على شيعة المدينة المنورة.. الشيخ الحبيب يجدد الدعوة لتدويل الحرمين الشريفين ٥٦٨
• الحكومة الكويتية تفشل في استصدار أمر دولي باعتقال الشيخ ٥٧١
• الشيخ الحبيب بعد سحب الجنسية الكويتية منه: سلام على وطني ومن فيه ٥٧٣
• لأول مرة في التاريخ: الشيخ الحبيب يرفع الأذان في الروضة العباسية بشهادة الولاية للسيدة الزهراء عليها السلام ٥٧٥
• الشيخ يدعو إلى تغيير أسماء المناطق والشوارع والمؤسسات التي تحمل أسماء قتلة أهل البيت عليهم السلام ٥٧٦
• باحث كويتي يعلن في المجلس الأسبوعي للشيخ الحبيب تخليه عن الوهابية وإيمانه بولاية العترة الطاهرة عليهم السلام ٥٧٨
• باحث مغربي يعلن في مجلس الشيخ الحبيب تشيّعه وولاءه لأهل البيت الأطهار عليهم السلام ٥٨٠
• انجليزي يشهر إسلامه وتشيعه في مجلس الشيخ الحبيب ٥٨٢
• روماني يشهر إسلامه وتشيعه في مجلس الشيخ الحبيب ٥٨٥
• إماراتي يعلن تشيعه على يد الشيخ الحبيب على الهواء مباشرة في قناة فدك ٥٨٦
• سويدي يعلن تشيّعه وولاءه لأهل البيت الأطهار عليهم السلام على يد الشيخ الحبيب ٥٨٧
• فرنسي من أصل مغربي يعلن تشيّعه لأهل البيت الطاهرين عليهم السلام وبراءته من قتلتهم وأعدائهم على يد الشيخ الحبيب ٥٩٠
• بريطاني من أصل فلسطيني يعلن موالاته لأهل البيت عليهم السلام وبراءته من أعدائهم عند الشيخ الحبيب ٥٩٢
• فرنسي يعلن إسلامه وتشيّعه بفضل برامج قناة فدك الفضائية ويؤسس موقعًا إلكترونيا للشيعة باللغة الفرنسية ٥٩٤

• **حجازي يقوم بإشهار تشيّعه على قناة فدك الفضائية ويطلب من الشيخ الحبيب تلقينه شهادات التشيّع العظيم** ٥٩٨
• **جزائرية تلحق مغربيين بإعلان تشيّعها في ليالي شهر رمضان ١٤٣٣ على قناة فدك الفضائية** ٦٠٠
• **المفكر المغربي ياسر الحراق الحسني: الشيعة المغاربة اصطفوا خلف الشيخ الحبيب لأنهم وجدوه لا يقدم السياسة على العقائد** ٦٠٢
• **الخبير السوري غسان كيالي بن أحمد للشيخ الحبيب: نصدع بتأييدك ونصرتك بأموالنا وأنفسنا** ٦٠٣
• **حكومة الكويت تزيد محكومية الشيخ إلى السجن ٣٥ سنة باستصدار حكم جديد** ٦٠٦
• **الشيخ يدعو إلى تخصيص حصص في «فقه الجدال بالتي هي أحسن» في الحوزات العلمية** ٦٠٨
• **مكتب الشيخ ينفي مزاعم النائب الكويتي عبد الله الطريجي حول تأسيس الشيخ لشبكة تجسسية هدفها إسقاط الأنظمة الخليجية** ٦١٠
• **الشيخ يدعو لقيام ثورة عقائدية ضد أبي بكر وعمر وفق منهاج الإمام الشيرازي الراحل** ٦١١

باب ردود الأفعال

• رسالة تأييد من عمان ٦١٩
• رسالة شكر من الكويت ٦٢٢
• رسالة إجلال وإكرام من الكويت ٦٢٤
• رسالة عتاب ٦٢٥
• رسالة تحية من أحد الأخوة المهتدين إلى التشيع في المغرب ٦٢٦
• رسالة إعلان تشيع من قبيلة أولاد عسكر في تونس ٦٢٨
• رسالة مناشدة بالحفاظ على وحدة الأمة ٦٢٩
• رسالة شكر وتعظيم ٦٣٦

- رسالة مناصرة واستنصار من قبيلة شمر في الجهراء – الكويت ٦٣٧
- رسالة من أحد أبناء العامة في البحرين يطلب الإنصاف ٦٣٩
- تضعضع دين النواصب بسبب جهودكم المباركة ٦٤٤
- لقد اقتلعتم جذور النواصب وجففتم منابع دينهم ٦٤٦
- رسالة من مخالف: بدأت أعرف الحق منكم ولكن لماذا هذه القساوة؟ ٦٤٨
- بعد أن تتبعت محاضراتكم تبيّن لي بأنكم على الحق ٦٥٣
- لولا أسلوبكم القوي والجريء لما أبصرت الحقائق وتشيعت ٦٥٦
- مذهبي مالكي لكنني في حيرة وأخاف أن أموت على غير دين الحق ٦٥٧
- التحية للشيخ المجاهد الذي انتشلني من الرذيلة للفضيلة ٦٥٩
- لقد علمتمونا معنى أن نكون شيعة أهل البيت عليهم السلام ٦٦١
- على الأقل أنت لست منافقاً! ٦٦٢
- لقد علمتمونا معنى أن نكون شيعة ٦٦٣
- أخيرا وجدت أن الشيعة هم السنة فكيف أتحول للتشيع؟ ٦٦٥
- كلامكم أثلج صدورنا ٦٦٨
- عندما أقرأ عن أبي ذر الغفاري تتجلى صورتكم أمامي ٦٦٩
- لولا موقع القطرة لما اكتشفت الإسلام الحقيقي ٦٧٠
- كانت لحظة تاريخية حينما تعرفت على موقعكم الرائع ٦٧١
- علمكم النافع ترك أثرا واضحا في هذه الأمة ٦٧٣
- شكرا على جرأتكم في كشف الحقائق نصركم الله يا شيخنا العزيز ٦٧٤
- رسالة شكر لصوت الحق الناطق ٦٧٤
- أفخر بأن في مذهبي هكذا أسد ٦٧٦
- أترجم من موقعكم للغربيين فيبدون الارتياح ويفضلوني على الآخرين ٦٧٧
- كنت أعارضكم وحينما اهتديت أيدتكم ٦٧٨

- لقد بكيت عندما رأيت الأخ الانجليزي يعطر فمه بالشهادة على يديكم ٦٧٩
- أريد أن أكون لكم يدا وعونا في فلسطين ٦٨٠
- لا أدري كيف سيكون حالي لو أني لم أتعرف على سماحتكم ٦٨٢
- تعرفي عليك غيّر مجرى حياتي وجعلني قوي التشيع بأضعاف ٦٨٣
- من أرض مصر المحكومة بالطاغوت نشد على أيدي سماحتكم ٦٨٤
- زلزلتهم يا شيخ ياسر ورب الكعبة! ٦٨٦
- رسالة تحية من أشراف الجزائر لمن أحيى روح الثورة فينا ٦٨٨
- الحمد لله الذي عرّفنا بكم وبالموقع الذي وجدنا فيه بغيتنا ٦٨٩
- تبصّرت بالحق منذ ٧ سنوات لكن محاضراتكم زادت يقيني ٦٨٩
- أنا طوع أمرك وسيف لك في كربلاء ٦٩٠
- أنت أيها البطل أنقذتني من الضلال بعدما خُدِعت ٦٩١
- اتهموكم بأنكم أمرتم بقتل المخالفين وهدم مكة والمدينة! ٦٩٣
- والله ورب البيت لن نسكت وسنفضحهم ٦٩٤
- رأيت في منامي النبي ﷺ وسألته عن موقفه منكم فأجاب بأنه معكم ٦٩٦
- كنت من أكثر الناس استنكاراً لخطكم إلى أن فتح الله عيني ٦٩٨
- بعد مشاهدة لقائكم مع قناة ANB وددت لو كنت معكم لأقبل أقدامكم ٧٠٠
- أنا من أشد المعجبين بأداء سماحة الشيخ ٧٠١
- غرف شيعية تتبرأ من طروحاتك ٧٠٢
- لقد غيرتم مجرى حياتي وصرتم لي قدوة ٧٠٣
- نريد أن نراك مرجع تقليد لنا ٧٠٥
- نبارك للشيخ تصنيفه متهما أول في سب الصحابة! ٧٠٦
- أخيرا بدأت قنواتنا الشيعية تنهج نهج سماحتكم ٧٠٨
- نحن لا نلعن.. حبا فيكم! ٧٠٨

• أنا معك رغم انتمائي المذهبي لـ «السنة» ٧١٠
• أنا من الكويتيين المتشيعين وأشكرك على فضحك لرؤوس الشياطين ٧١١
• نكتب لكم لأننا رأينا فيكم حرقتنا وألمنا على ظلامة الزهراء عليها السلام ٧١٢
• استفدت كثيرا من الشيخ الذي لا يخاف في الله لومة لائم ٧١٤
• تحية وشكر لفضيلتكم فأنا من الذين ركبوا سفينة النجاة ٧١٤
• شدني تنوع وثراء المواضيع التي تطرحونها ونأمل من قادتنا طرحها ٧١٥
• بسببكم وقف بعض أبناء العلماء البتريين ضد آبائهم ٧١٦
• كل الشكر والامتنان على شجاعتكم وبطولتكم ٧١٩
• أشكركم فقد تشيعت ٧٢٠
• أتمنى أن يكون كل شيوخنا ومراجعنا مثلكم ٧٢١
• صرت مؤمنا بحق آل محمد (عليهم السلام) حتى النخاع ولكني أحس بغربة ٧٢٢
• أبارك لكم ظهوركم كأول رجل دين شيعي حوزوي يظهر على قناة مصرية في سابقة من نوعها ٧٢٦
• نهجكم بدأ يرى النور ويأخذ حجمه في العراق ٧٢٧
• هل لسماحة الشيخ رسالة عملية؟ وهل يجوز تقليده؟ ٧٢٨
• ما تعليقكم على الضجة المفتعلة حول احتفالكم بهلاك عائشة؟ ٧٢٩
• أرجوك شيخنا أن تجعل منهج القناة مقتصرا على فضح البكريين والبتريين وعدم التعرض لبعض «العلماء» ٧٣٠
• ندعو لكم أن تعودوا إلى الكويت منصورين على من عاداكم وخذلكم ٧٣١
• نشيد بجرأة الشيخ المجاهد وشجاعته في فضح الأعداء ٧٣٢
• بحثت عن اسمكم وعرفت لماذا عادوك وتربصوا بك ٧٣٣
• أريد التشيع على يديكم، وتسخير كل طاقاتي لخدمة قناتكم ٧٣٤
• خطكم عندنا في البحرين يكبر ويتسع ٧٣٥

• هل ستؤثر الدعوى القضائية المزمع إقامتها عليكم؟ ٧٣٦
• ألا يرى سماحة الشيخ أن مسلكه مسلك غير صحيح لمخاطبة الآخر؟ ٧٣٧
• دماء الشيعة التي سُفكت في رقبتك بسبب شتمك رموز الآخرين! ٧٣٩
• بيان مجموعة من شيعة طنجة تجاه الحرب الإعلامية للشيخ الحبيب ٧٤٠
• أنتم تمثّلون الصوت الشيعي الحقيقي الذي رفض التخلّي عن العقيدة المحمدية ٧٤٢
• نحن مجموعة من شباب العراق سيوفنا مشرعة لنصرتكم ٧٤٤
• الحمد لله جاء اليوم الذي نحلم به برؤية انطلاقة قناة فدك فقد سئمنا التقية المغلوطة ٧٤٤
• كنت أول المعارضين لكم على الاحتفال بهلاك عائشة وبعد الاستماع إلى ردودكم وجدت الحق معكم! ٧٤٦
• أذهلني ما ذكرته أنت فلقد كنّا مغيّبين في السودان عن سماع هذه الحقائق! ٧٤٩
• أحسنت يا من علمتنا التبري بعدما نسيناه وعلمتنا قول الحق بلا خوف! ٧٥٠
• رسالة شكر من مجموعة من طلبة الحوزة العلمية في النجف الأشرف ٧٥٢
• بعد الاستماع لمحاضراتكم تشيعت بحمد الله، فكيف أتعلم الأحكام الشرعية؟ ٧٥٢
• ما تعليقكم على اصطفاف منتحلي التشيع مع النواصب ضدكم وإطلاق الإشاعات لتشويه صورتكم؟ ٧٥٤
• أحييك على مواقفك الجريئة في زماننا الأغبر هذا ٧٥٦
• رسالة تأييد وشكر من مشايخ وخطباء في حوزة قم المقدسة ٧٥٧
• ما تعليقكم على من ينزه عائشة عن رضاع الكبير؟ ٧٥٨
• قصيدة في عائشة ٧٦٠
• الحمد لله بفضل جهودك اهتديت وأود إخبارك بأن منزل رسول الله ﷺ تحوّل إلى أماكن لقضاء الحاجة! ٧٦٢
• لا يحزنك البيان الذي خرج من الأحساء، فالأحساء حتى نخله يلعن أعداء آل محمد ٧٦٣
• لطالما كنت لا أوافقك الرأي وبعد استماعي لردودك لمست الحق بحمد الله ٧٦٤

- كلما صعّدوا هجمتهم ضدكم كلما ازداد حبنا لكم ٧٦٥
- بكيت بكاء شديدا بسببكم وسأكرس حياتي لنشر التشيع في فلسطين ٧٦٥
- الكثير من مبغضيكم صاروا من محبيكم بسبب غيرتكم النادرة ٧٦٦
- حملات الوهابية ضد التشيع جعلتني اكتشف أن التراث الليبي أصله شيعي ٧٦٧
- اليوم غنت فدك من فوقنا بثا منيرا فحفظت ياسر ٧٦٨
- أنا «سنية» وبعد المباهلة أعتقد أنك ستتوب وأدعو الله أن يهديك! ٧٧٠
- نحن أهل اليمن الذين عُجنت طينتهم بالولاء لأهل البيت نناصرك ونتضامن معك ٧٧٤
- مناصروكم في المشرق يتحركون ببطء وخجل أما مناصروكم في المغرب فيتحركون باندفاع وشجاعة ٧٧٦
- ما ردكم على من شكك بوطنيتكم؟ ٧٧٧
- ما هو ردكم على تكفير القرضاوي لكم؟ ٧٧٨
- نحن طلاب مرحلة السطوح في حوزة النجف الأشرف متأثرون بخطابكم ٧٧٩
- أوصلوا رسالتي للشيخ الحبيب بسرعة ففيها ردي على المدلس كمال الحيدري ٧٨٠
- كثير من شبابنا الشيعة في الكويت بدا على وجوههم التأثر بكلامكم ٧٨٧
- إن قتلوك ياشيخ بالغدر فسيظهر ألف ياسر وياسر ليجاهر بالثورة ضد أعداء الدين ٧٨٨
- أنا مستعد أن أموت من أجل الإسلام ومن أجلك ٧٩١
- ما قام به الشيخ هو التشيع الذي أعرفه ٧٩١
- قلوبنا تعتصر للظلم الذي وقع عليكم من قبل من يدعون أنهم شيعة ٧٩٣
- أقول لمن يخالفكم في هذا الأسلوب ٧٩٥
- بيان موقع شخصيات الثقلين المغربي ٧٩٦
- أنصاركم بالملايين بدون مبالغة ٧٩٧
- نحن تحت يمناك ٧٩٩
- نرجو تدخلكم السريع لوقف هذه الفتنة ٨٠١

- هذا ما حصل لي عندما أذعت محاضرتكم عن عمر في وسط الشارع ٨٠٣
- لقد أقنعتموني فشكرا لكم على ما تبذلونه من أجل هذه الأمة التي ألغت عقلها ٨٠٥
- عملت إصدارا عن غربة الشيخ في لندن ٨٠٧
- أنت اليوم صوت الشيعة البارز في الساحة ٨٠٨
- أنت النور الذي نبحث عنه في ظلمات دنيانا ٨٠٩
- أرجو منكم العفو لأنني تهجمت عليكم ٨١١
- رسالتي للشيخ الحبيب وفيها ردي على كمال الحيدري ٨١٦
- هذه قصتي مع التشيع وحبي لقناة فدك مع أن جدي الأكبر هو عمر بن الخطاب ٨٢٩
- الشائعة حولكم كانت فبركة شيعية! ٨٣١
- أريد أن أبرئ ذمتي من ناحيتكم ٨٣٤
- بفضل الله ثم بفضل محاضراتكم تشيعت بعدما كنت إرهابيا في تنظيم القاعدة ٨٣٥
- أريد الأدعية التي يداوم عليها الشيخ الحبيب شخصيا ٨٣٩
- كنت على وشك الإلحاد لولا سماعي لكم ٨٤٣
- أريد أن أكون واحدة منكم ٨٤٥
- لا تسعفني الكلمات لوصف مدى سعادتي بشرف لقائكم ٨٤٧
- أنت لست شخصا عاديا! ٨٤٩
- اللغة لا توفي واجب الشكر ٨٥١
- كيف يأتي المتبجحون ليحاجوك على ما تقوم؟ ٨٥٣
- بعد مشاهدتي لقناة فدك أدركت أن التشيع هو الصواب فكيف أتوب؟ ٨٥٦
- على الرغم من كوني من المذهب السني إلا أنني أجد نفسي منساقا لكم ٨٥٧
- تعرفت على موقعكم فتشيعت على يدكم ٨٦١
- رسالة لسماحة الشيخ من مجموعة من الأطباء في محافظة بابل ٨٦٢
- رسالة تأييد من جنوب لبنان ٨٦٣

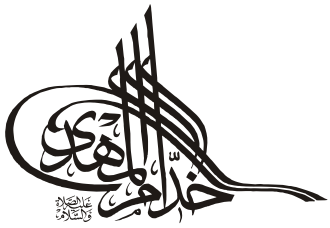
- دعوات صالحات من أمٍ موجهة لسماحة الشيخ ٨٦٤
- إننا معكم يا شيخنا الكريم وندين من أخطأ بحقكم ممن يُحسب على التشيع ٨٦٥
- رسالة من عبد الله أنطوني.. نصراني روسي أسلم فتشيع ٨٦٧
- رسالة من بعض الدروز المهتدين في بلاد الشام ٨٦٩
- لا يحزنك قول بعض المنتسبين للتشيع فإنك زدتنا حبا وتعلقا بأهل البيت عليهم السلام ٨٧٠
- إهداء بيتين «أبوذيه» من الشاعر الحسيني أبو رقية الأسدي ٨٧٢
- والله يا شيخنا العزيز إن أرض الكويت تشتاق لقدميك ٨٧٢
- أرى من الواجب علي الإدلاء بموقفي لمناصرة وتأييد الشيخ الحبيب ٨٧٤
- ملحد وأسجل إعجابي! ٨٧٦
- رسالة من طفل في الرابعة من عمره للشيخ الحبيب ٨٧٨
- متشيع: نعيش ذات أساطير الصدر الأول في القرن الواحد والعشرين ٨٨٠
- حين عملت بتوجيهاتكم تشيعوا ٨٨٢
- جيل الرافضة الكويتيين سيكون سببا لفخركم وسندهشكم! ٨٨٣
- أتعرض لبعض المشاكل والمضايقات ولكن أنا واثق بأني في النهج الصحيح ٨٩١
- كيف تمكن الشيخ من معرفة هذه النظرية الكونية قبل نشرها؟ ٨٩٤
- أريد ان أقدم إعتذاري ٨٩٦
- تشيعت في شهر رمضان الماضي بفضلكم لكن ضاقت بي الغربة ٨٩٨
- نحن مع منهجكم وهو منهج آل محمد عليهم السلام ٨٩٩

باب الانطباعات والقراءات المنهجية

- **مشكلتـه أنـه رافضـي أصيــل**. بقلم: أم محمد بنت فيصل ٩٠٢
- **إعادة برمجة تخلصنا من الواقع الكسول**. بقلم: الدكتور أحمد مصطفى يعقوب ٩٧٣

• **كأنما الإنسان يسمع حديثا عجبا**. بقلم: السيد أحمد عبد الله هكشان الموسوي ٩٧٧
• **روح جديدة خارجة من أغلال العبودية**. بقلم: الدكتور ماجد محمد العبيدي ٩٨١

In the name of Allah, the Most Gracious, the Most Merciful
All praise is due to Allah the Lord of the worlds
May the peace and blessings of Allah be upon Mohammed and his pure progeny
May Allah curse the enemies of the pure household of the prophet from now until the day of Judgement



Khoddam al-Mahdi organisation

www.alqatrah.net

© Khoddam al-Mahdi organisation, 2015

All rights reserved
copyright under berne convention
A CIP record for this title is available from the British Library

ISBN 978-0-9566230-2-7

SETTING THE SHIA FREE

Tahrer al-Insan al-Shiee

A narrative of Sheikh Yasser Al Habib lectures and his theory in mobilizing capacity to pull off the dominion of the Shia Culture

Khoddam al-Mahdi organisation